

صواب	خطا	صطر	تجدید
چند	اہلہ	۱۷	۴۴۸
بن	حق	۳۰	۴۵۱
تعداد	تعداد	۰۱	۴۵۵
امضیٰ	امضیٰ	۲۳	۴۵۹
نزولا	آنزولا	۲۵	۴۹۰
قال	قال	۲۹	۴۹۱
رواہ	وراء	۱۳	۴۹۱
ونقلہ	ونقلہ	۲۸	۴۹۲
بدلہ	ابعد	۱۱	۴۹۷
الاربع	الاربع	۲۱	۵۰۲

الجزء السابع من شرح الامام العلامة محمد بن عبد  
الباقى الزرقانى المالكي على المواهب  
المدنية للعلامة القسطلانى  
الشافعى تفع الله  
بعلومهما  
آمين

٢

وهو من اجزاء ثمانية والله يعين

من المقصد السابع



(الموصل أشار في ذكر أحاديثه على صحة صحابه عليه الصلاة والسلام و) دوى  
(مراته) أو استعمله على الأختار ببحارا (وأهل بيته وذريته) بدم الدال وكسر ها  
أولاده وأولادهم والألفاظ المذكورة متداخلة لا متباينة (قال الطبراني أعلم أن الله  
تعالى لما أوصى) أي وصل (بنيته صلى الله عليه وسلم على جميع من سواه) من الأنبياء  
والملائكة فعدا به على لانه نهمه معنى فصل ولا يرد أنه يتعدى بمن نحو أوصافيتك من كذا  
قاله السهري أن الله أوصى آدم الآب (ونحوه عاصمه) أي شمله (به) من عم النبي وعموما  
شمل (من وصله الباهر) العال على غيره وحياه اعطاء بلا عوض والمراد بما أقامه عليه  
من العطايا التي شملت جميع أحرانه معني كان كل جزء منه اختص بتفصيله قدسرت عليه  
لا تقبصاره إلى غيره والباء في عماده أدخل على المنصور (أعلى) رفع (بكرمه من اتقى)  
انصب (إليه) بأن عده من أتباعه (سما) كقراءة (أوسبة) كعبية ومناسبة  
(ورفع من الطوى) انهم واجتمع عليه نصرته ومحمد بحيث أشبه في إيصاله به طي به من  
أجره الصبيحة على بعض (وألزم مودة ورياء) أي محبة أقرانه (كقوة برية) جميع  
خلقه (ومرض محبة بوله أهل بيته المعظم وذريته) بالانخذ في لمح اسبابا استحصار حثه  
صلى الله عليه على جميعهم والدودة اليهم لا الإثم ترك الحصة لانها ليست اختيارية أما المبني  
بكرامة بهم لمعني فيه يجب عليه السعي في أسباب محبته من حيث تحريمه له عليه السلام

وان كره وقوع المعصية منه (فقال تعالى قل لا اسئلكم عليه) أى التبليغ والارشاد  
 (اجر الامورة في القربى) أى تؤدوا قرابتي أو ان تؤدوني لقرابتي منكم وقيل الاستئناء  
 منقطع والمعنى لا أسألكم ابراقط ولكن أسألكم المودة في القربى حال منها أى الامودة  
 ثابتة في ذوى القربى متكنة في أهلها أو في حق القرابة ومن أجلها كما في حديث الحب في الله  
 والبغض في الله حالة اليبضاوى ولعل وجه الاستدلال بها على وجوب محبة القرابة وآل  
 البيت انه لما سألهم محبة قرابته دل على اعتنائهم بهم وقضية ذلك ايجابه علينا (وبروى) عند  
 ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس (أنهم لما نزلت قالوا يا رسول الله من  
 قرابتك هؤلاء) الذين نزلت فيهم الآية (قال على وفاطمة وابناهما) قال الولي العرائق  
 في اسناده حسين الاشعري شيعي يختلف فيه وهذه الآية مكينة ولم يكن لفاطمة حينئذ أولاد  
 انتهى وفي التقريب انه صدوق بهم ويغلو في التشيع فان ثبت فقوله وابناهما أى اللذان  
 سيولدان بعد أن يتزوجا فلا ينافي كون الآية مكينة بل في تفسير ابن عطية ان الآية مدنية  
 فيصح بلا تكاف (وقال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الذنب المدنس لغرضكم  
 وأصل مجناه القذر الحسى ثم استعير للاثم والذنب كما هي (أهل البيت) نصب على النداء  
 او الممدوح والاختصاص (ويظهركم) عن المعاصي (تظهيرا) ترشيح للاستعارة للتنفير  
 عن الذنب ووجه الاستشهاد بالآية ان من ظهره الله من الاثم أحبه الله ورسوله ومن  
 أحبه الله لم يتأخيه وبره وصلته وقد اختلف في المراد بأهل البيت في هذه الآية فروى ابن أبي  
 حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة لا رجل  
 معهن وأريد بالبيت حسا كن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن عطية (وروى ابن جرير عن  
 عكرمة انه كان ينادى في السوق) قصد الاظهار الحق عنده (انما يريد الله ليذهب عنكم  
 الرجس أهل البيت) قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وكذا قال مقاتل ورد  
 بأن تذكير الثعير بأباه اذ لو أريد النساء فقط لقل عنكن ويظهركن (قال الحافظ ابن كثير  
 وهذا يعني ما في الآية نص في دخول أزواجه صلى الله عليه وسلم) لان سبب نزول هذه  
 الآية (اذا الخطاب فيما قبله الهن وسبب النزول داخل فيه قولوا واحدا اما وحده على قول)  
 وعليه مشى هنا ابن عباس وعكرمة ومقاتل (او مع غيره على الصحيح) اذا العبرة بعموم اللفظ  
 لا بخصوص السبب (وقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يشفيه قوله أهل البيت لان  
 أهل يطلق بمعنى آل وآل يطلق على الرجل نفسه كآل داود وآل أبي أوفى (قال عكرمة من  
 شاء ياهلته) لاعتنه بأن يجعل اللعنة على الكاذب (انهم نزلت في نساء) أى ازواج (النجي)  
 صلى الله عليه وسلم) ونسخت في شأن النبي تصحيف فالتقول عن عكرمة ازواج قال ابن كثير  
 (فان كان المراد أنهن كن بسبب النزول دون غيرهن) فصح وان أريد انهن المراد دون  
 غيرهن (فتى هذا نظرقائه قد ورد في ذلك أحاديث تدل على ان المراد أعم من ذلك) هذا  
 لفظ ابن كثير فقط من قلم المصنف أو نساخه بعض الكلام وكان حقه تقديم قوله قال  
 عكرمة من شاء ياهلته الى هنا على قوله وقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم فان ابن كثير  
 لم يحكم وقد تأخير تعلقه بهذا القول حتى أقدم من لم يتأمل على تصحيف نساء به أن



ومادري انه خلاف المروي عن عكرمة (مروي الامام أحمد عن واثله) بثلاثة (ابن الاسبقع)  
 بألفاظ ابن كعب النبي صلى الله عليه وسلم وورثه النام وعاش الى سنة خمس وثمانين ومائة وله  
 مائة وخمسين سنة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء معه على - وحسن وحسين آخذ  
 كل واحد منهما بيده) رفع كل فاعل بأن يكونا آخذين بيده صلى الله عليه وسلم متعلقين به  
 والنصب مفعول آخذ اسم فاعل والفاعل النبي - بمعنى انه صلى الله عليه وسلم دخل قابضا  
 بيديه عليهما آخذهما في حالة دخوله (حتى دخل قادي) قزب (عليما وقاطمة وأجلسهما  
 بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم أقبل عليهم ثوبه اوقال) واثله  
 (كساء) شك الراوي والكساء مرط من شعر (ثم تلا هذه الآية انما يريد الله ليذهب  
 عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق  
 بالتطهير عن عداهم (زاد في رواية ابن جرير) طهيت واثله المذكور (فقلت وأما يا رسول  
 الله من اهلك قال وانت من اهل قال واثله وانما من أرحم ما) اي الامور التي (أرشي)  
 وكانه جعل ما ترجمه قسرين أحدهما أشد رجاء من الآخر وعبر بالرجاء مع اخبار الصادق  
 المصدوق به وخبره لا يختلف شفاة انه مقيد بمقتضى حمله أي انت من اهل ان فعلت  
 كذا أو دمت على صفة كذا (وعن أم سلمة) جذبت أبي امية (ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان في بيت الانبياء فاطمة) الزهراء (ببرمة) بضم فسكون قدر من حجر (فيها  
 شجرة) بجاء مفعلة مفتوحة ثم راء مكورة فحصة ساكنة فراء ما يتخذ من الدقيق على هيئة  
 العصيدة لكنه أرق منها قاله الطبري وقال ابن فارس دقيق يخلط بشحم وقال القتيبي وسعه  
 الطوهرى لحم يقطع صفرا ويصب عليه ماء كثير فاذا انضج ذر - عليه الدقيق فان لم يكن فيها  
 لحم فهي عصيدة وقيل مرققة تصنى من بلالة الخالة ثم تطبخ وقيل الخزيرة بالاجسام من الخالة  
 والخزيرة بمعنى بالاهمال من اللبن انتهى من المقصد الثالث ومرة أن المعروف من الدقيق  
 بدل اللبن (فدخلت عليه بها قال ادعى زوجك وابنيك) وفي رواية جاءت فاطمة الى رسول  
 الله بيرة ماها قد صنعت فيها عصيدة فتحملاها على طبق فوضعتها بين يديه فقال أين ابن عجل  
 وابنائك فصالت في البيت فقال ادعهم فجاءت الى علي وقالت له ارجع رسول الله انت  
 وابنائك (فأتى بجاء علي وحسن وحسين قد خلوا عليه فجعلوا يا كاون من تلك الخزيرة وفتح  
 كساء قالت) أم سلمة (والحق في الخزيرة أصلي فأمر الله عز وجل هذه الآية انما يريد الله ليذهب  
 عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فأخذ فضل الكساء فغسلهم به ثم أخرج بيده  
 فألويهم الى السماء) وفي رواية فلما رأهم مقتلين متبذرين الى كساء كان على المنامة فده  
 وبسطه وأجلسهم عليه ثم اجتبا طراف الكساء الأربعة فغمه ففرق برؤوسهم وادوى  
 بيده اليسرى الى ربه (ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وسنتي) بالحاء الملهمة والميم الثقيلة  
 والفوقية (فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) أي جنبهم المعاصي وما يشبههم  
 وأدخالهم في الكساء وسترهم به إشارة الى قربهم منه وأن الله سترهم كما سترهم الكساء وأنه  
 صانهم وأحضرهم بذلك كما حوّل رداءهم الى الاستسقاء إشارة الى تبدل الحال عما هي فيه  
 وانما دعاهم بذلك بعد ذكر الله تعالى انه يريد لهم ذلك وإرادته تعالى لا يختلف عن مراده

تأكدوا وتوهمها بقدرهم ليعلم الناس به أو المراد دوام ذلك وثباته وزيادته (قالت)  
أم سلمة (فأدخلت رأسي من البيت) الذي عبرت عنه قبل بالبحر (فقلت وأنامكم يا رسول  
الله فقال انك) مسافة أو صائرة (إلى خير) فلا يعد ذلك من أهل البيت زاد في رواية انك  
من أزواج النبي وفي رواية انك على خير وفي أخرى أنت على مكائك وانك على خير (رواه  
أحمد وفي إسنادهم من لم يسم وبقيته رجاله ثقات وقوله وحاشي بالتحديد أي خاصتي) قال  
المجدد الحاشية خاصة الرجل من أهله وولده وصريح هذا الحديث ان نزول الآية بهم  
بأكون فتو له في حديثه وانته قبله ثم لق عليهم ثوبه أو كساءه ثم تلا هذه الآية أي بعدما  
نزلت وهم بأكون فغشاهم بالكساء وتلاها جعلا بينهما ولا بعد فيه فهو مدلول كل من  
الحديثين (وعن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان الخدري (قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انزلت هذه الآية في خصة في) بشدة الباء يعني نفسه صلى الله عليه وسلم  
(وفي علي) أمير المؤمنين (وحسن وحسين) الريحانيين (وفاطمة) سيدة نساء العالمين  
(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) بيان لقوله هذه الآية  
(رواه ابن جرير) محمد الطبري (ورواه أحمد في المناقب والطبراني) سليمان بن أحمد (وعن  
زيد بن أرقم) بن زيد بن قيس الانصاري الخزرجي صحابي مشهور وأول مشاهير الخندق وأنزل  
الله تصديقه في سورة المنافقين مات سنة ست أو ثمان وستين (قال قام فينا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خطيبا) بما يدعي خبايا مكة والمدينة كما في مسلم وختم بعضهم الخلاء المجهدة  
وشدة الميم غدري على ثلاثة أميال من الحفة يقال له غدري ختم (فحمد الله وأثنى عليه) ووعظ  
وذكر كما في مسلم (ثم قال أما بعد) قال عياض كليلة يستعملها الخطيب للفصل بين  
ما كان من جد وثناء والانتقال إلى ما يريد التكلم فيه وبعوض عنها لفظتان هذا ولما كان  
كذا (أيها الناس) الحاضرون أو أعم (انما أنا بشر) وقوله (مثلكم) كذا في  
النسخ وليس في مسلم ولا في نقل السجوطي عنه وعن أحمد وعبد بن حميد فكان كاتبها سبقه  
قله لحفظه القرآن (يوشك أن يأتي رسول ربي عز وجل) يعني ملك الموت (فأجيب)  
(وأنا نارك فيكم ثقلين) بفتحين ودون أل كما في مسلم حميا به لعظم شأنهما وشرفهما وقيل  
الثقل العمل بهما (أولهما كتاب الله) قدمه لاثنيته بالتقديم (فيه الهدى) من الضلال  
أي ما يهدي بالتسلك به (والنور) أي ما يضيء ثوابه على المتسلك به زاد في رواية أحمد وغيره  
من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن اخطأ ضل (فمسكوا بكتاب الله عز وجل)  
وخذوا به وحذ فيه (ورغب فيه) كذا في النسخ والفظ مسلم فخذوا بكتاب الله  
واستمسكوا به فخذ على كتاب الله ورغب فيه وعنده من وجه آخر عن زيد مرفوعا ألا واني  
نارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل هو جبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن  
تركه كان على الضلالة (ثم قال) وثانيهما (أهل بيتي) أذ كرهم الله في أهل بيتي قال  
الطبري أي أحذرهم الله في شأن أهل بيتي فالتذكير بمعنى الوعظ انتهى فهو بضم الهمزة وفتح  
المجبة وشدة الكاف من التذكير وفي السنباطي أي أذكركم لكم والمراد أنتم عليكم به

فما هو انه يفتح فكون من ذكر لكن ضبط بالاول في النسخ المعتمد عليها في المواضع الثلاثة  
وقوله (ثلاث مرات) اختصار لقوله في مسلم اذ كرم الله في اهل بيتي اذ كرم الله في اهل  
بيت اذ كرم الله في اهل بيتي ثلاثا قال الحكيم الترمذي حصى على التثنية لان الامم اهل  
معانية فهم ابعد عن المحنة وهذا عام اريد به خاص وهم العلماء العالمون منهم بفرج الجاهل  
والناسي وهم بشر لم يعرفوا عن شروات الادميين ولا عصموا عصمة النبيين وكان كتاب الله  
منه ناسخ ومنسوخ فانرفع الحكم بالنسوخ كذلك ارتفعت القدوة بغير علمائهم العظماء  
وحسب على الوصية بهم لما علم عباسيهم بعدهم من البلايا والزيارات انتهى وكثره ثلاثا  
للتأكيد قال الصخر الرازي جعل الله اهل بيته مشاركين له في شجرة الاشياء في المحبة وتحريم  
الصدقة والطهارة والسلام والصلاة ولم يقع ذلك لغيرهم (ف قيل لزيد) بن ارقم وله مسلم  
فقال له حسين (ومن اهل بيته) ازيد (أليس نساؤه من اهل بيته قال بلى ان) كذا في النسخ  
وليس في مسلم لقطعة بلى ان واعا قال (نساء من اهل بيته) وقد صحفت في بعض النسخ بلى  
ابن نساؤه من اهل بيته وكل ذلك ضبط مخالف لما في مسلم وبلى لرد التنقي وقد تستعمل به في  
نم وهو على تقدير ثبوته المناسب لقوله (ولكن اهل بيته من حرم) بضم الحاء وتخفيف الراء  
(الصدقة) أي الزكاة بعده وهم بنو هاشم والمطلب عند الشايعي وقال مالك بن وهبانم فقط  
وقيل بنو قصي وقيل قر بنو كها قاله النووي وما يوجد في بعض نسخ المواهب من زيادة  
عليهم بعد حرم لا وجود لها في مسلم وهي مخالفة لفظ طالووي وقال القاضي عياض يعني ان  
نساء من اهل سكنه ولن المراد بالآية وانما المراد الذين حرموا الصدقة بعدهم يعني الذين  
منعهم مالوك بن أمية صدقته التي خصه الله بها وكانت تفرق عليهم في أيامه وأيام الخلفاء  
الاربعة لقوله بعده وزيد عاش حتى ادرك ذلك لانه مات سنة ثمان وستين ويحتمل ان يعني  
الذين حرموا الزكاة التي هي اوساخ الناس وقد جاء ذلك عن زيد مفسرا في غير هذا الحديث  
(قيل) اي قال حسين (من هم قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل) يفتح فكسر أو لا دأبي  
طالب (وآل العباس) بن عبد المطلب (قال) حسين (كل هؤلاء حرم الصدقة) وزيادة  
عليهم بعد حرم في نسخ لا وجود لها في مسلم (قال) زيد (نم) قال عياض فيه شجة لما ثبت في  
قصره المنع على بني هاشم لانه لم يذكروا هم وأدخل الشافعي معهم بنو المطلب لحديث انما  
نحن وبنو المطلب شيء واحد ومال اليه بعض شيوخنا (حرمه مسلم) في فضاء آل اهل البيت  
من تحميمه وخرجه احمد وغيره ولمسلم من وجه آخر فقلنا اي زيد من اهل بيته نساؤه قال  
لاويم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ايها وقومها  
اهل بيته اهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده قال النووي فهاتان الروايتان  
ظاهريهما التناقض والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم ان زيد لآل نساؤه ليس من  
اهل بيته فتقول الرواية الاولى على أن المراد أنهم من اهل بيتك الذين يصلح كذاونه ويعولون  
وامر باحترامهم واكرامهم وسماهم ثم ثقلوا وعظ في حقهم وتذكروا نساؤه داخلات  
في هذا كله ولا يدخلن في من حرم الصدقة وقد اشار اهله في الرواية الاولى بقوله نساؤه  
من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة فانه فتت الروايتان قال وقوله في الرواية

الآخرى فقلنا نساؤه من أهل بيته قال لا دليل لا بطل قول من قال هم قريش كلها فقد كان  
 في نسائه قريشيات عائشة وحفصة وأم سلمة وسودة وأم حبيبة انتهى (والثقل بحركة)  
 أي بفتح المثلثة والقباف (كأبي القاسم) وس كل شيء نفيس مصون قال ومنه الحديث أني  
 نازل فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي) فسماهما ثقلين لنفسهما وفي المأمل لما زري  
 قال ثغاب سماهما ثقلين لأن العمل والاختيار ما ثقیل والعرب تقول لكل شيء نفيس  
 فسماهما ثقلين لعظمهما انتهى وذكر بعضهم أنه تشبيه بليغ أي كالثقلين الإنس والجن وهو  
 تكلف لا حاجة إليه (وهي أي العترة) بكسر) الغير (المهمل) وتكون المثناة الفوقية  
 فراء فهاء تأنيث الأهل والنسل والأقارب كما يأتي (والأخذ بهما هذا الحديث آخرى) أحق  
 وأولى (وليس المراد بالأهل الأزواج) الطاهرات (فتقابل هم) بالهم للتعظيم في جمع الإناث  
 (مع الله) المذكورين (ولا يشك من تدبر القرآن) تأمله (أن نساء النبي صلى الله  
 عليه وسلم داخلات في الآية الكريمة) فان سياق الآية الكريمة معهن) والمحطبة  
 لهن بقوله يا نساء النبي الخ (ولهذا قال بعده هذا كله وإذا كن مايتلى في بيوتكن من آيات  
 الله القرآن) والحكمة) سنة الله على لسان نبيه دون أن يكون في قرآن متواتر ويحتمل أن  
 يكون وصفاً للآيات فوهذه الآية تعطى أن نساء من أهل البيت وعلى قول الجمهور هي  
 السادة مخاطبة أحرار الله تعالى أزواجه صلى الله عليه وسلم على جهة الموعظة وتعدد النعمة  
 بذكر مايتلى في بيوتهم وانظروا كيف ذكر يحتمل مقصدين كلاهما موعظة وتعدد نعمة أخذ بهما  
 تذكره وإقداره قدره وفكره في أن من هذه حاله ينبغي أن تحسن أفعاله والآخر إذا كان  
 بمعنى احفظن وأقرأن والزمن كأنه قيل احفظن أوامر الله ونواهيها وذلك هو الذي يتلى  
 في بيوتكن من آيات الله والحكمة وذلك مؤذيككن إلى الاستقامة وفي قوله إن الله كان  
 لطيفاً نائين وتعدد نعمة أي لطيف بكن في هذه النعمة وفي قوله خيرا تحذير ما قاله ابن  
 عطية رحمه الله تعالى (وهذا) القول بعمومه للزوجات مع الأول (اختصار) عبد الحق بن  
 غالب بن عبد الرحمن بن عبد الرؤف بن تمام بن عبد الله بن تمام (بن عطية) بن خالد بن عطية  
 ابن خالد بن خضفاف الحاربي الغرناطي نزل جده الأعلى عطية بن خالد بن خضفاف بقرية من  
 غرناطة فأ نسل كثير منهم قدر وفضل فاشتهر وأبا بن عطية كان أبو محمد عبد الحق فقهياً عالماً  
 بالتفسير والاحكام والحديث والتجويد والادب واللغة مفيداً احسن التعقيد غاية في الدماء  
 والذكاء روى عن أبيه غالب أحد الحفاظ في أبي علي الغساني والصدفي وخلق كثير منهم  
 برناجه وألف الوجيز في التفسير فأحسن فيه وأبدع وطار بحسن بيته كل مطار ولد سنة  
 احدى وثمانين وأربعمائة ومات سنة ست وأربعين وخمسائة (بعد أن نقل عن الجمهور  
 أنهم) أي آل البيت (على) وفاطمة والحسين) وقال في ذلك أحاديث ونقل  
 منها حديث أبي سعيد زلت هذه الآية في خمسة الحديث السابق (قال وحجة) لفظه ومن  
 حجة (الجمهور) وقوله تعالى عنكم ويظهركم بالهم ولو كان للنساء خاصة انفال عنكن) ويظهر كن  
 حيث قال اعني ابن عطية بعده هذا والذي يظهر لي أن زوجاته لا يخرجن عن ذلك البتة فأهل  
 البيت زوجاته وبنوه وأزواجه وهذه الآية تقتضي أن الزوجات من أهل البيت لأن

الآية قيم والمصاطبة لمن زاد المصنف (وأجيب) عن احتجاج الجمهور بالآية (بأن الخطاب) بلطف التذكير (وقع على سبيل التغليب) على قاعدة اجتماع مذكروا وثبت فيعلب المذكر (فيكون المراد به) كالمزاد بالآية في حديث كيفية الصلاة عليه السابق ذكره على قول من فسره (أي الآل (به) أي بالازواج مع الدربة) كما قدمته مع غيره قرياني الفصل السابق) وهو الثاني قبل هذا (والله أعلم) بالحق من ذلك (وقته در القائل) وبسبب لإمام الشافعي

(يا آل باتر - دل الله حبكم \* فرض من الله في القرآن انزل

بكم بكم من عظيم الصبر أنكم \* من لم يصل عليكم لأجله)

أي كماله لطلب الصلاة عليهم في التمسد (وأخرج احمد عن أبي سعيد) الخدرى (معنى حديث زيد بن ارقم السابق) قريبا (مرفوعا بلطف الى أو شكا أن أدعى) الى لقائه (وأجيب واني تارك فيكم) بعد وفاتي (الثقلين) الرواية ثقلين بدون آل وفي رواية ثقلين زاد في أخرى أحدهما اعظم من الآخر (كتاب الله) بدل مما قبله منسره (حبيل مدود من السماء الى الأرض) وفي رواية ما بين السماء والأرض قال بعض شراحه أي فيما بين بطر فيه الى تعداد في الناس ونطاوله وانتشاره في اهل الأرض والسحوات اذ آل فيها جنسية وفي رواية ما لم هو حبيل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة قيل المراد بحبيل الله عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه ورجته وقيل نوره الذي يهدي به وقيل في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا معناه بعهد وقيل اتباع القرآن وتركه الفرقة (وعترتي اهل بيتي) تعميل بعد اجمال بدل اويسان يعني ان ائمتهم باوا مر كاب الله وانتهى بنواهم واهديهم هدى عترتي واقتديهم بسيرتهم اهتديهم فلم تصالوا في الترمذي من حديث زيد بن ارقم اني تارك فيكم ما ان عسكرتم به ان تفلوا بعدي أحدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبيل مدود من السماء الى الأرض وعترتي اهل بيتي (وان اللطيف) الممع عليكم بهذه النعمة العظيمة (الطبير) فيه تحذير عما عن مخالفتها (اخبرني اسم الم) وفي رواية لن (بقرقا) أي يستمر امتلازمين (حتى يردا على الموص) يوم القيامة زاد في رواية كنهاتين وأشار باصبعيه ولا يعارضه رفع القرآن من المصاحف والصدور قرب الساعة لبقا موجه وهو الاسلام فيبقى يبقائه احكام القرآن لطلبها من المكلفين حتى تقوم الساعة وليكون اهل بيته العالين العالمين حتى يبقائه فكان القرآن باقي وفي هذا مع قوله اولا اني تارك فيكم تلويح بل تصرح بأنهم ما كروا عين خلفها ووصى أئمة بحسن معاملة ما واثار حقه ما على انفسهم ما والتسليم في الدين اما الكتاب فلا أنه معدن العلوم الدينية والاسرار والحكم الشرعية وكذا الحقائق وخفايا الدقائق واما البعثة فلا ان العنصر اذا طاب اعان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي الى حسن الانسلاق وحسنها يؤدي الى صفاء القلب وراحته وطهارته وأصالة الوصية وقواها بقوله (فلا طرا واما انما انما فيهم ما) بعد وفاتي هل تتبعونهم فتمسروني اولافسوه وفي قال الترمذي وهذه الوصية وهذا التاكيد العظيم يقتضي وجوب احترام آل وترجم وتوقيرهم

ومحبة هم وجوب القرائن التي لا عذر لاحد في التخلف عنها اذ ما مع ما علم من خدوس صيتهم به  
صلى الله عليه وسلم وبأنهم جزء منه كما قال فاطمة بضعة مني ومع ذلك فقابل بنو أمية عظيم  
هذه الحقوق بالخساسة والعقوق فسفكوا من أهل البيت دماءهم وسبوا نساءهم وأسروا  
صغارهم وشربوا ديارهم وخذوا شرهم وقضاهم واستباحوا سيدهم وأعلمهم بخالفوا وصيته  
صلى الله عليه وسلم وقابلوه بتقيض قصده فواخجلتهم اذا وقفوا بين يديه وبافضيتهم يوم  
يعرضون عليه انتهى فالوصية ببر آل البيت على الاطلاق واما الاقتداء فاعلم ان يكون بالعلماء  
العلماء من منهم اذ هم الذين لا يقارون القران اما نحو جاهل وعالم مخلط فأجبت من هذا  
المقام وانما ينظر للاصل والعنصر عند العمل بالقضائل والتخلي عن الرذائل فاذا كان العلم  
النافع في غيرهم زمنا متاعه كما نمان كان قال الشريف السعدي هذا الخبر يفهم وجود  
من يكون أهلا للتسليم به من عثرته في كل زمن الى قيام الساعة حتى يتوجه الخلف المذكور  
على التسليم به كما ان الكتاب كذلك فلذا كانوا امانا لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب أهل  
الارض (وعترة الرجل كما قال الجوهرى) أهله ونسله ورهطه الادنون أى الاقارب  
فيشمل ذلك العباس وأولاده وأولاد أبي طالب وغيرهم كما يأتي (وعن أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه يا أيها الناس ارقبوا) بضم الهـ مرة قال المصنف وفي اليونانية بالوصل  
وسكون الراء وضم القاف فوحدة (محمد في أهل بيته رواه البخاري) عن ابن عمر عن  
أبي بكر في المناقب (والمرابة للشيء المحافظة عليه بقول احفظوهم) لفظ الفتح احفظوهم  
فيهم (فلا تؤذوهم) ولا تسبوا واليه (وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه) أيضا  
(كافي البخاري أيضا) في المناقب وغيره عن عائشة عنه (لقراءة) أى اصلة قراءة (رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) أو التقدير صلته (أحب الى أن أصل من) صله (قرايتي) فلا بد  
من التقدير ليصح الاخبار وفي الصحاح القراءة القربى في الرحم وهو في الاصل مصدر تقول  
يبنى وينسب قرابة وقرب وهو قريبي وذو قرابي زاد القاموس ولا تقل قرابي ويرد نطق  
الصديق به (وهذا قاله على سبيل الاعتذار لفاطمة عن منعه اياما ما طلبته منه من تركه النبي  
صلى الله عليه وسلم) كذا قاله الحافظ في المناقب ومراعاة قوله لعل لا لاجل منعه لفاطمة  
لانه انما قال ذلك بعد موته ففي البخاري في غزوة خيبر عن عائشة ان فاطمة أرسلت الى أبي  
بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما آفاه الله عليه بالمدينة وذلك وما بقي من خمس خيبر فقال  
أبو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تورث ما تركناه صدقة الحديث وفيه فوجدت  
فاطمة على أبي بكر فحجرت فلم تكلمه حتى ماتت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم سنة  
أشهر فلما توفيت دفنها على ليل ولم يؤذن بها ابدا بكر الى ان قال فأرسل على الى أبي بكر أن  
اتننا وحده فدخل عليهم أبو بكر فقال على انا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم تنفس  
عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت بالامر أي لم تشاورنا في أمر الخلافة وكنا نرى  
لقرايتنا من رسول الله نصيبا حتى فاضت عينا أبي بكر وقال والذي نفسي بيده لقراءة رسول  
الله أحب الى من أهلي ومن قرأتي الحديث قال في فتح الباري انما غضبت مع احتياج أبي  
بكر بالحديث المذكور لاعتقاده انما وبله على خلاف ما نسب له أبو بكر فكانت اعتباره

تخص به عموم قوله لا نورث ورأت ان منافع ما خلقه من أرض وعقار لا يتمتع أن يورث عنه وتملك أبو بكر بالعموم واختصاص في أمر محتمل لنا وأبى فلم يعمم أبو بكر على ذلك انقطع عن الاجتماع به وقد قال بعض الأئمة انما كان هجرها انقباضا عن لقائه والاجتماع به وليس ذلك من الهجران المحرم لأن شرطه أن يلتصقا فعرض هذا وهذا وقد روى البيهقي عن الشعبي أن أبا بكر عاد فاطمة فقال لها على أبو بكر يستأذن عليك قالت أجب أن آذن له قال نعم فأذنت له فدخل عليها فساها حتى رصيت وهو وان كان من سلافا شتاده صحيح وأخلق بالامر أن يكون كذلك لما علم من وفور عقلها ودينها رضي الله عنها انتهى (وقد جرى) أحصيل ذلك (منه) من أبي بكر (على موجب الإيمان) بكسر الجيم اسم فاعل من أوجب كذا أثبتته أي على الوجه الذي يحقق الإيمان وينبئه (لأنه) عليه الصلاة والسلام شرط الاحبة قبله على النفس والمال والولد كذا ذكرته في المصلح الأول من هذا المقصد) يعني قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين وترتب الكلام عليه ثمة (ثم انه صلى الله عليه وسلم) أثبت لا قاربه ما أثبت لنفسه من ذلك فقال في حديث (من أحبهم فحبي) أي فبسبب حبه لي (أحبهم) لتربهم لي (وحسناء على ذلك شفقة) حسنوا وعطفوا (منه علينا) بخافة أن يغيظهم أو تقع فيهم بشئ فنالك (صاوات الله وملازمة عليه وعليهم) وذكر الحائفا جمال الدين الزرندى انه جاء مرفوعا من أحب أن يناله في أجده وإن يتبع فيما خوله الله تعالى فلا يخلق في أهلي خلافة حسنة فمن لم يحلف فيهم بترعره وورده على يوم القيامة سدودا وجهه (ولقد أحسن القائل) الشيخ محيي الدين بن عربي

(رأيت ولاه آل طه فريضة • على رغم أهل البعد يورثني التراب • فاطلب المبعوث أجرة على الهدى • بتبليغه الا المودة في القربى)

ولا يفتح الواو قري ودنوى (وفي الترمذي) في المناقب (وقال حسن غريب) وجمعه الحاكم وأقره الذهبي عن ابن عباس مرفوعا (أحبوا) بفتح الهزة وكسر الحاء (الله) وجوبا (لما يذكركم) بفتح وسكون العين وضم الذا المجهتين (به من نعمه) بيان لما وسقلت من بعض النسخ وهو أو من الكتاب والافهى ثابته في الترمذي أي لأجل انعامه عليكم بصروف النعم وضروب الاكلاء الحسية كتيسير ما يقضى به من الطعام والشراب والمعنوية كالتوفيق والمهذبة ونصب اعلام المعرفة وخلق الحواس وافاضة انوار اليقين على القلب وغير ذلك من الاغذية الروحية المعلوم تنصيصها عند علماء الاخرة قال بعضهم أمر بعض النجباء وليس بمنزلة نوح وحديث وجدت الناس اخبرته قاله فالمراد انما تحبونه لانه انعم عليكم فأحبكم فأحبوه كذا قال (وأحبوني بحب الله) لي فوضع محبتي فيكم كما يدرج به خبر اذا أحب الله عبد انادى بجبريل الحديث والمحبة اذا كانت بشرط النعمة كانت معاولة نافعة وكان مرجعها الى حظ الحب لا الى المحبوب والنعم كماها وأجلها ملاذ النفوس ومن أحب الله تغير عند المكره بعدد ما وفوت حظ النفس منها ألا ترى ان محبة زانجا ليويسف لما كانت بشهوة اثرت ألمه على ألامها عند فوات حظها منه واما السودة

فمن عن حفظ انفسهم فقط عن أيديهم بلا احساس (وأحبوا أهل بيتي بحبي) بسبب حبي  
لهم أي اغتصبوهم لأنني أحببتهم لحب الله لهم وقد يكون امرأهم لان محبتهم تصديق  
بمحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم قل لا أسئلكم عليه أجر الا المودة في القربى (وفي المناقب  
لاجد من أبغض أهل البيت فهو منافق) نفاها عليا فان كان من حيث كونهم  
من آل البيت لحققي (وروى ابن سعد من صنع الى أحد من أهل  
يتي معروفا فجز عن مكافأته) بأن تركها في الدنيا سواء كان ذلك لجزأ ومع القدرة عليهم  
ولم يفعل فاستعمل العجز في لازمه وهو الترك بدليل روايه فلم يكافئه (فأنا المكافئ له يوم  
القيامة) يوم الفزع الا كبروهم المكافئ في محل الاضطرار وفيه دلالة على مزيد عنايته بهم  
فهنا لما لم تخرج عنهم كربة أولى لهم دعوة أو أتاها لهم طلبه (والمراد بالقربى من يشتب إلى  
جده الاقرب وهو عبد المطلب) لقوله صلى الله عليه وسلم من صنع الى أحد من ولده عبد  
المطلب يدألم يكافئه به في الدنيا فعلى مكافأته عند اذ القيى رواه الطبراني في الاوسط عن  
عثمان رضى الله عنه فخرج بذلك من اتسب الى من فوق عبد المطلب كأولاد عبد مناف  
أو الى من يساويه كأولاد جاشم اخوة عبد المطلب أو اتسب له ولا محبة له ولا رؤية له  
اي مراد (من يحب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أو رآه من ذكر أو أنثى وهو على  
وأولاده الحسن والحسين ومحسن) بهم منعمون فخا مفتوحة فسين مكسورة مشددة  
مهملتين (وأم كنوم) زوج عمر بن الخطاب ومات عنها قبل بلوغها فترت وجهها عن بن جعفر  
ثم ماتت فترت وجهها باخيه محمد ثم ماتت فترت وجهها أخوها عبد الله ثم ماتت عنده ولم تلد لأحد  
من الثلاثة سوى لجدانة ماتت صغيرة فلا عقب لأم كنوم كما قدم المصنف في المقصد الثاني  
(من فاطمة رضى الله عنها) كذا اقتصر عليه في الفتح وزاد في الاصابة في اولادها زينب  
وقال انها ولدت في الحبشة النبوية وزاد بعضهم رقية ولم يذكرها في الاصابة وبقية اولاد علي  
محمد الا كبر ابن الحنفية خولة بنت جعفر وعبيد الله قتله المختار وأبو بكر قتل مع الحسين  
أمهم مالبى بنت مسعود والعباس الا كبر وعثمان وجعفر وعبيد الله قتله اجمع الحسين أمهم  
أم البنين بنت حزام ومحمد الاصغر أمهم وأم ولد قتل مع الحسين ويحيى وعوف أمهم ما أسماء  
بنت عيسى وعمر الا كبر ورقية أمهم ما الصهب نسيبة ومحمد الاوسط أمهم امامة بنت أبي  
العباس وأم الحسن ورملة الكبرى أمهم ما أم سعيد بنت عروة وأم هانئ ومهونة وزينب  
الصغرى ورملة الصغرى وأم كنوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وأم الكرام وأم  
سلة وأم جعفر وحسانة ونفيسة وهن لأمهات شتى وابنة أخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة  
فهؤلاء الذين عرفناهم من ولاد علي قاله في الملتج (وجعفر بن أبي طالب وأولاده وهم عبد  
الله وعون ومحمد) وأمهم اسماء بنت عيسى (ويقال انه كان لعقشرين أبي طالب ابن اسماء  
أحمد) من أسماء أيضا قاله الواقدي قال في التبعير والمشهور أن أول من تسمى به بعلم النبي  
صلى الله عليه وسلم أحمد والد الخليل (وعقيل بن أبي طالب وولده مسلم بن عقيل) قتل  
قبل الحسين (ومحمد بن عبد المطلب أولاده بعلي وعقارة) وهما ذكران وهما ما كان  
يكفى رقبيل عسارة اثني وخمسة والاثم في اسمها من سبعة



أقوال وله أبسان من المدكور عامر وروح ذكره ابن سعد وعمر بن حفرة ذكره الكلبي وقال مات صغيرا ومن النساء أم الفضل وفاطمة وقيل هما واحدة ولم يعقب حفرة إلا من بعلى فولد خمسة رجال من علمه عمارة والفضل والربيع وعقيل وعجدة ولكنهم ماتوا ولم يعقبوا (والعباس ابن عبد المطلب وأولاده المذكورون عشرة وهم الفضل) أكبرهم وكان جليلا وبه يكنى وثبت يوم حنين ومات سنة ثمان عشرة ثم يد بأجنادين (وعبد الله) وهو أهلهم مات بالطائف (وقته) بنهم القفاف وخفصة المثلثة المعنوعة كان آخر الناس عهدا بالامطلى وولي مكة له في ثم سار أيام معاوية إلى سمرقند فاستشهد بها وقيدهم بها وعبد الله بنهم العين وكان مضيا جوادا مات باليمن والأربعة من أم الفضل (والخارث) وأخته من هذيل (ومعبد وعبد الرحمن) ماتا بأفريقية وهما من أم الفضل (وكثير) أمه أم ولد ومات بالمدينة ودفن بالبقيع (وعون) باليمن قال أبو عمر لم أقف على اسم أمه (وتعام) شقيق كثير وفيه يقول العباس رضي الله عنه

توا بتمام فصاروا عشرة \* يارب فاجعلهم كراما بره

زاد أبو عمر وأجعل لهم ذكرا وأمن الغيرة \* وقال ابن تمام أصغرهم وان العباس كان يقول ذلك وهو يحمله وفي الإصابة عباس بن عباس بن عبد المطلب ذكره أبو الفتح الأزدى فيمن وافق اسمه اسم أبيه وكان أصغر ولد العباس وقد قاله توا بتمام فصاروا عشرة انتهى يعني فان ثبت مكانه ولد بعد تمام (ويقال لكل منهم روية) للنبي صلى الله عليه وسلم وللفضل وعبد الله وعبد الله سماع ورواية ويضال لقهم سماع ولا يصح قوله ابن السكيت وغيره (وكان له من الإناث أم حبيبة) بها ودونها وهو أشهر ذكرها ابن سعد في الصحابة أمها أم الفضل وعند ابن إسحاق رواية يونس أنطوس صلى الله عليه وسلم إلى أم حبيب بنت العباس تدب بين يديه فقال اثنى بلغت هذه وأنا حي لا تزوجنها قبضة ل أن تبلغ فتزوجها الأسود الخزرجي (وأمنة) لها روية (وصفية وأكثروهم من لبابة) بنهم اللام وموحدتين خفيفتين بنت الخارث الصحابية الشهيرة وهم السبعة الذين علمتهم (ومعبد) بنهم الميم وفتح الماهله وروية مكسورة ثقيلة وقد تحفف وموحد (ابن أبي لهب) وأخوه عتبة بنهم مكنون صحابي أسلاف الفتح (والعباس بن أبي لهب) صوابه ابن عتبة ابن أبي لهب كما في الإصابة وغيره (وكان زوج أمينة بنت) عم أبيه (العباس) قال في الإصابة أمينة بنت العباس بن عبد المطلب الهاشمية ذكرها الدارقطني في الأخوة وقال تزوجها العباس بن عتبة ابن أبي لهب فولدت له الفضل بن العباس الشاعر المشهور (وعبد الله بن الزبير) بنهم الراي عند الأكر ووقعها عند أحمد بن يحيى البلاذري (ابن عبد المطلب) الهاشمي وأمه عاتكة بنت أبي وهب الخزرجي من ثبت يوم حنين ويروي أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فكساه حلة وأقعدته إلى جنبه وقال أنه كان ابن أمي وكان أبوه لي برا ويقال ان أباه الزبير كان يرقصه صلى الله عليه وسلم ويقول محمد بن عبد الله بن عتبة بن عيسى انهم في عز فرع أشيم استشهد بأجنادين سنة ثلاث عشرة برز له روي قتله عبد الله ثم آخر قتله ثم وجد في المعركة قبلا وحواله عشرة من الروم قتلا (وأخته) شقيقته (ضباعة) بنهم المعينة

فوحدة (وكانت زوج المقداد بن الأسود) الصحابي الشهير فولدت له عبد الله وكريمة قال الزبير بن بكار لم يكن للزبير عقب الا من ضباعة وأختها أم الحكم شقيقتهما وقتل ابنهما عبد الله يوم الجمل مع عائشة وروى ضباعة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن زوجها المقداد وعنها ابن عباس وعائشة ومنها كريمة وغيرهم (وأبوسفیان بن الحرث بن عبدالمطلب) قال جماعة اسمه المغيرة وقيل اسمه كنيته والحرث أخوه أسلم في الفتح وثبت يوم حنين وكان يشبهه المصطفى وأخاه من رضاع حليمة روى عنه حديث لا يقدر الله أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه من القوى أخرجه الدارقطني وابن قانع بإسناد صحيح لكن فيه راو لم يسم مات سنة خمس عشرة أو عشر بن وصلى عليه عمر (وابنه جعفر) أسلم مع أبيه وشهد حنيناً ولازم المصطفى حتى قبض وأمه حانة بنت أبي طالب ومات بدمشق سنة تسعين (ونوفل بن الحرث ابن عبدالمطلب) قال الزبير بن بكار كان أسن من أسلم من بني هاشم حتى من عبه حجة والعباس وذكر ابن إسحق أنه صلى الله عليه وسلم أخى بينه وبين العباس مات سنة ثمان من خلافة عمر فنتى في جنازته وسقط من غالب نسخ المصنف وابنه جعفر ونوفل بن الحرث ابن عبدالمطلب وهما مذكوران في الفتح ويلزم على سقوطهما خطأ قبح لانه يلزم عليه أن المغيرة والحرث ابنا أبي سفیان وأن يية حفيدة وليس كذلك فالصواب إثباتهما ليصح قوله (وابنه) أي ابن نوفل (المغيرة) قال أبو عمر ولد قبل الهجرة وقيل بعدها بأربع سنين ذكره ابن شاهين في الصحابة وأخرج عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يحمد عدلاً ولم يذم جوراً فقد بارز الله بالمحاربة قال ابن شاهين غريب ولا أعلم للمغيرة غيره وذكره ابن حبان في ثقات التابعين قال الحافظ والراجح أنه صحابي وكان فاضلياً بالدين في خلافة عثمان ثم كان مع علي في حروبه (والحرث) بن نوفل الهاشمي له صحبة ورواية وولاهم صلى الله عليه وسلم بعض أعمال مكة وأقره الشيخان وعثمان ثم انتقل إلى البصرة وبني بهنادارا ومات بها في آخر خلافة عثمان وقيل مات زمن معاوية (ولعبد الله بن الحرث) بن نوفل (هذاري) من النبي صلى الله عليه وسلم ونسخ ولهم بن الحرث خطأ انما هذ أم عبد الله قال البغوي لما ولد أرسلت به أمه هند بنت أبي سفیان بن حرب إلى أختها أم حبيبة فقالت يا رسول الله هذا ابن أختي فحنكه وتفل في فيه وكذا قال ابن سعد ويقال كان سمنه عند موته صلى الله عليه وسلم ستين (وكان يلعب بيه جوحدتين الشانية ثقيلة) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فرس لاوعن أبيه وعن العباس وعمر وعلي وابن مسعود وأمه هاني وغيرهم وعنه جماعة واتفقوا على وثيقته وكان ظاهراً الصلاح له رضا في العامة قال ابن سعد مات بعمران سنة أربع وعثمانين وقال ابن حبان مات بالأبواء قتله السعوم سنة تسع وسبعين وقال غيره ان الذي مات بالسعوم ابنه عبد الله بن عبد الله (وأمية) بضم الهمزة وفتح الميم بينهما محبة ساكنة ثم تاء تأنيث وأمتها صفية بنت جندب (وأروى وعائشة) وهما شقيقتا عبد الله والد علي عليه وسلم (وصفيه) أم الزبير وأمتها هالة بنت وهيب نفى شقيقة حمزة وذكر المصنف في المقصد الثاني أن جملة بنات عبدالمطلب ست فراد برة والبيضاء وهي أم حكيم وقال انه اسم شقيقتان لوالده صلى الله عليه وسلم وانه اختلف

في اسلامهما أيضا (استصفيه وصحبت) باتفاق (وفي) الثلاث بل الخمس (الباقيات  
 خلاف) تقدم بطله في العمات (واقه اعلم) بالحق من ذلك (وفي الجارى) في المناقب  
 والمغازى ومسلم في المناقب (من حديث سعد بن أبي وقاص) مالك الزهرى (أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال) لعلى لما استخلفه على المدينة في غزوة تبوك فسمع ناسيا يقولون  
 انما خلفه لشيء كرهه منه فلمقه فذكر له ذلك فقال (انت منى بمنزلة هرون من موسى)  
 لقسط مسلم واقسط الجارى في المغازى وهو لم يصح عن سعد بن هرون من موسى  
 عليه وسلم شرح الى تبوك واستخلف عليا فقال اتخلفني في الصبيان والنساء قال ألا ترى  
 أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى (ألا انه لا نبي بعدي وفي لفظ) لهما أيضا مسلم في  
 المناقب والخصارى في المناقب عن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم له الى (اما)  
 بخفة الميم (ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى) فقال على رضيت رضيت اخرجه  
 أحمد (أى ما لا منى بمنزلة هرون من موسى والباء زائدة) كما في الفتح في شرح المفسر  
 الثاني ويجوز أن تكون معنى في ويقدر مثل ذلك في اللفظ الاول وهو أوت وأت أصله  
 منزلة منى بمنزلة هرون أى كمثلته من موسى لحذف المضاف فافصل النبي ولم يتطمع الظاهر  
 عن المضاف المحذوف (وقال الطيبي) في شرح المشكاة قوله منى خبر المبتدأ ومن اتصاله  
 ومتعلق الخبر خاص والباء زائدة كما في قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به أى فان آمنوا  
 ايمانا مثل ايمانكم (ومعنى الحديث أنت متصل بي فازل منى بمنزلة هرون من موسى)  
 بيان معنى الاتصال الذى قد مر (وفيه تشبيه بهم منى بقوله الا انه لا نبي بعدي فغير  
 أن الاتصال) المذكور (بينهم ليس من جهة النبوة بل من جهة مادونها وهو الخلقة)  
 وبه يزول ابهام الحديث فتقديره أنت منى في الخلقة (ولما كان هرون المتشبه به انما كان  
 خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلاقته) أى على (لأنى) صلى الله عليه وسلم  
 بجهانته (فلادلالة فيه على استحقاقه الخلقة بعده دون غيره) (واقه اعلم) الى هنا كلام  
 الطيبي وذكر المذهب جوابا لآثر بقوله (وأما ما استدلل به على استحقاقى على الخلقة  
 دون غيره من العصاة) كما عكس بذلك الرواض وسائر فرق الشيعة على أن الخلقة لعلى  
 وأنه اودى لهما (فإن هرون كان خليفة موسى) وكسرت الرواض سائر الصحابة بتقديم  
 غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه (فأجيب بأن هرون لم يكن خليفة  
 موسى الا في حياته لا بعد موته لانه مات قبل موسى باتفاق) بضوء أربعين سنة كما قاله  
 المصنف والسيوطى (وفي الانوار الاكثر على أن موسى وهرون ماتا في اليه وأن موسى  
 مات بعد هرون بسنة في نور التبراس عن بعض الهوامش توفى موسى بعد هرون بضوء  
 خمسة أشهر (أشار الى ذلك الخطايب) فلا مقبل فيه لرعهم وفي مسلم والترمذى عن سعد  
 ابن أبي وقاص أن معاوية قال له ما منعك أن تسب أبا تراب قال أما إذا ذكرت ثلاثا قالها لله  
 صلى الله عليه وسلم حل اسبه لأن تكون لى واحدة منهم أى أحبة الى من جراتهم سمعته يقول  
 له أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر  
 الامميين الراية وبلا يجب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا لاهلنا فقال ادعوا الى عليا

فأبى به إرمه فبقى في عيبيه ودفع الريبة إليه ففتح الله عليه ولم تزل هذه الآية تعالو اندع  
ابناء ناراً أبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم  
هؤلاء أهلي قال المازري وغيره ليس فيه تصريح بأنه أمره بسببه وإنما سألته عن المانع  
وقد سأل عنه من لا يجيز سببه وقد يكون معاوية رأى سعد بن قيس بن مسعود لم يسبوه ولم يمكنه  
الإنكار فقال ما منعك يستخرج جوابه عن المصطفى بما ذكر فيكون حجة له على من سببه  
من غوغاء جنده ويحصل له المطالب على لسان غيره من الصحابة أو المعنى ما منعك أن تبين  
لأهل الناس خطأه وأن ما أتاه عليه أصوب ويسمى هذا سبباً عرفاً قال القرطبي والتصريح بالسبب  
وقبح القول إنما كان يفعله جهال بني أمية وسفلتهم أما معاوية فحاشاه من ذلك للحبسة  
ودينه وكرمه وأخلاقه واعترافه بفضل علي وعظم قدره وما يذكرونه من ذلك كذب واضح  
وأصح ما في ذلك قوله هذا السعد وتأويله ما ذكر انتهى (وأما حديث الترمذي والنسائي)  
وصححه الضياء المقدسي عن زيد بن أرقم مرفوعاً (من كنت مولاه فعلي مولاه فقال  
الشافعي يريد بذلك ولاه الإسلام) أي وليه وناصره (كقوله تعالى ذلك بأن الله مولى  
الذين آمنوا وإن الكافرين لا مولى لهم) وخصه لمزيد علمه ودقائق استنباطه وفهمه وحسن  
سيرته وصفاء سيرة وكرم شيمه ورسوخ قدمه قيل سببه أن أسامة قال لعلي لست مولاي  
إنما مولاي رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ذلك وقيل سببه ما ذكر عن ابن إسحاق  
أن علياً تكلم فيه بغض من كان معه باليمن فلما قضى صلى الله عليه وسلم حجه خطب بذلك  
تنويعاً بقدره ورداً على من تكلم فيه والطبراني وغيره بأسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم  
خطب بغدير خم وهو موضع بالخفة مرجعه من حجة الوداع فذكر الحديث وفيه  
يا أيها الناس إن الله مولاي وأنتم مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه  
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر  
من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار وزعم بعض أن زيادة اللهم وال الخ  
موضوعه مردود بأن ذلك جاء من طرق صحيح الذهبية كثير منها (وقول عمر) مخاطباً لعلي  
(أصبحت مولى كل مؤمن أي ولي كل مؤمن) أي ناصره فلا حجة فيه لزعم أن الخلاف له  
دون غيره لأن مولى مشترك بين معان منها الناصر والمحبوب وممن وهم متفقون على صحة  
إرادة كل منهما لا يخلافه بمعنى الأمام فلا يعهد لغة ولا شرعاً وروى الدارقطني عن سعد قال  
لما سمع أبو بكر وعمر ذلك قال لا أصيب يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة وأخرج أيضاً  
أنه قيل لعمر إنك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من الصحابة قال أنه مولاي وفي تفسير  
الشمس عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال ذلك طار في الاتفاق فبلغ الخبر  
ابن النعمان فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أمر تتاعن الله بالناسدين  
فقبلنا وبالملة والمزكاة والصيام والحج فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله  
علينا فهذا شيء عجب أم من الله فقال والذي لا اله الا هو انه من الله فولى وهو يقول اللهم  
إن كان ما يقول محمد حقاً فأحطر علينا جوارحه من السماء وأنتنا بعذاب أليم فما وصل الى  
راحته حتى رماء الله بجحر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله (وطرق هذا الحديث كثيرة

هذا المستوعب ابن عقدة) حافظ العصر المحدث الجواد العباس أحمد بن محمد بن سعيد  
الكنوفي - مولى بنى هاشم أبوه نحوي - صالح يلقب عقدة - سمع ابنه أبا المصنفون وكتب العالي  
والأنازل حتى عن أصحابه وكان إليه المنتهى في الحفظ وكثرة الحديث وعنه أحفظ مائة  
ألف حديث بأسانيدها وأوجب في ثلثمائة ألف حديث من حديث أهل البيت وبني هاشم  
ألف وجمع وحديث عنه الدارقطني وقال أجمع أهل الحديث ووقع على أنه لم يره من زمين  
معهود إلى زمنه أحفظ منه ولا سنة تسع وأربعين ومائتين ومات في ذي القعدة سنة  
(في كتاب معدله وكثير من أسانيد أصحابه وحسان) وهو متواتر رواه

سنة عشر صحابيا وفي رواية لا جد أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا  
وشهد وأبى لعل لما توزع أيام خلافته فلا المقات إلى من قدح في صحته ولا إلى رده يات عليا  
كان باليمن ثبوت رجوعه منها وأدراكه الحج معه صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن عقدة عن  
زكريا بن حبيب قال قال علي - من ههنا من أصحاب محمد فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا أنهم  
سمعو الرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي - مولاه (وروي) عن عمرو  
ابن شاس الأسدي وكان من أصحاب المدينة قال خرجت مع علي - إلى اليمن فلفاني في سفرى  
وقدمت المدينة فاستظهرت شكايته بالمسجد فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو  
والله لقد آذيتني فقلت أعوذ بالله أن أؤذيك فقال (من أدى عليا فقد أدىني) قال ذلك لأننا  
وكان الصحابة يعرفون له ذلك أخرج الدارقطني عن عمر أنه سمع رجلا يقول في علي - فقال ويحك  
أعرف عليا هذا ابن عمه وأشار إلى قبره صلى الله عليه وسلم والله ما آذيت إلا هذا في قبره وفي  
رواية أنك أن اتقصته فقد آذيت هذا في قبره (أخرجه أحمد) رجال الصحيح والبخاري  
في تاريخه وابن حبان والمحاكم وصحباء وأقره الذهبي - فما كان ينبغي تعبير المصنف بروي  
(وأخرج المخلص) بنهم الميم وفتح المجهة وكسر اللام النقلة أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن  
(الذهبي) والطبراني - بسند حسن عن أم حنيفة مرفوعا (سأحب عليا فقد أحبني)  
ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله هذا  
تمام الحديث (وقد ذكر النقاش) المقرئ المفسر الحافظ المشهور ومربعض ترجمته  
(ان قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وذا نزلت في علي -  
وقال محمد ابن الحنفية) خولة بنت جعفر وهو ابن علي - بن أبي طالب  
(لا تجده وثمانيا الا وهو يحب عليا وأهل بيته) وفي مسلم عن علي - والذي فلق الحبة وبر السماء  
أنه له هذا النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يحبك الا مؤمن ولا يفتك الا منافق وله شاهد من  
حديث أم سلمة عند أحمد (وقال أبو حنيفة في البحر) تفسيره الكبير (وسمى العرب ما تشدنا  
الإمام الملقب برفي رضي - الدين أبو عبد الله محمد بن علي - بن يوسف الأنصاري الشافعي - زينا)  
بزي مؤيدة فتحية فنون نائف (ابن اسحق النصراني الراسبي) بفتح الراء وسكون  
السين وفتح العين المهملة ونون نسبة إلى مدينة رأس عيسى بدير بكة يخرج منها ماء  
دجلة كما في اللباب

(عدى تويم لا أساول ذكرهم \* بسوء ولكني محب لها شيم

وما يعتري في علي ورعطه \* اذا ذكروا في الله لومة لائم  
يقولون ما بال النصارى تحبهم \* وأهل النهر من أعرب وأعاجم  
فقلت لهم اني لا حسب جنهم \* سرى في قلوب الخلق حتى البهايم  
عدى قبيلة الفاروق وتيم قبيلة الصديق ومعنى الايات ظاهر (وقالت عائشة رضي الله  
عنها كانت فاطمة أحب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها على أحب  
الرجال اليه) على معنى من أحب أو من حيث ان الله جعل ذريته منهما (رواه الترمذي)  
محمد بن عيسى (وفي البخاري) ومسلم عن المنصور بن مخزومة ان عليا خطب بنت أبي جهل  
فسمعت بذلك فاطمة فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك انك لا تغضب  
لبنائك وهذا على فاكج بنت أبي جهل فقام صلى الله عليه وسلم فسمعت حين تشهد يقول  
أما بعد اني انكبت أبا المنصور بن الربيع فحدثني وصديقي (وان فاطمة بضعة مني فمن  
أغضبها أغضبني) وفي رواية أخرى رواها أبو بكر أن يسوع وأبا الله لا تجتمع بنت رسول الله  
وبنت عبد الله عند رجل واحد فترك علي الخطبة (والبضعة بفتح الموحدة) على الرواية  
(وحكى) من حيث اللغة (ضمها وكسرهما أيضا) ومن المجبة أى قطعة لحم  
واستدل به السهيلي على أن من سبها فإنه يكفر) ووجهه انه ما تغضب عن سبها وقد  
سوى بين غضبها وغضبه ومن اغضبه صلى الله عليه وسلم يكفر وفي هذا التوجيه نظر لا يخفى  
قاله الحافظ ومزيج الحديث في المقصد الثاني وفي الخصائص (وفي الترمذي) من حديث  
اسامة بن زيد (وقال) الترمذي (حسن غريب) من جهة تفرد الراوى به فلا ينافي قوله  
حسن (انه صلى الله عليه وسلم قال في حسن وحسين) افظ الترمذي عن اسامة قال رأيت  
النبي صلى الله عليه وسلم وحسين وحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنايتي (اللهم  
انى أحبهما) اضم الهمزة والموحدة (فأحبهما) بفتح الهمزة وكسر الحاء وفتح الموحدة  
المستددة (وأحب من يحبهما) وفيه اشعار بأنه صلى الله عليه وسلم ما كان يحب الا  
لله وفي الله ولذلك رتب محبة الله على محبته وفي ذلك أعظم منقبة للعسنيين (وخرجه مسلم)  
في الفضائل (من حديث أبي هريرة في الحسن خاصة) فقال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال للحسن اللهم انى أحبه فأحبه وأحب من يحبه (وزاد أبو حاتم) في روايته عن أبي هريرة  
(فما كان أحد أحب الى من الحسن بعد ما قال صلى الله عليه وسلم ما قال) فيه اللهم انى  
أحبه الخ (وفي حديث أبي هريرة عند الحافظ السائق) بكسر السين وفتح اللام (قال ما  
رأيت الحسن بن علي قط الا فاقت عيناى وموعا) لئذ كرى ما فعله جده معه (وبذلك أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وأنا في المسجد فأخذ يدي واتكأ على) وفي مسلم  
خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من المهاجرين لا يكلمنى ولا أكلمه (حتى  
جئنا سوق) بنى (فبنتاع) بفتح القاف واسكان الحية وتثنية النون (فقطر فيه  
ثم رجع حتى جالس في المسجد) وفي مسلم ثم انصرف حتى جاء خباء فاطمة فقال ألم لمع ألم  
لمع حتى جاء يعنى حسينا وظننا انه انما تحبسه أمته لان تغسله وتلبسه خبابا فكانه ممر  
على خبابنا أى حجرة أو سأل عنه بقوله لمع أى صغير ثم رجع فجلس في المسجد (ثم قال)

لابي هريرة (ادع ابني) امامه بطائفيته فدعاه (قال فأتى الحسن بن علي يشته) يسرع  
 في مشيه (حتى وقع في حجره) صلى الله عليه وسلم وفي مسلم فلم يلبث أن جاء به حتى اعتنق  
 كل واحد منهم ما صاحبه (يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فيه ثم يدخل فيه في حبه)  
 لتصل له ركعة (ويقول اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات) قال ذلك  
 (روى الترمذي من حديث أسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم كمال بينهما) أي الحسين  
 (ويشبههما باليه) وقد قال ربيع الرول من ربيع الجنة رواء الطيراني والبيهقي وغيرهما  
 مقيل يحتمل أن ذلك في ولده خاصة فاطمة وأبيها لا في ولدها ربيع غار الجنة ويحتمل  
 عروبه في كل ولد صالح للمؤمن وهذا أظهر (وقال صلى الله عليه وسلم من أحبني  
 وأحب أهلي وأحب آل أبي طالب وأحب آل محمد وأحب آل علي وأحب آل فاطمة  
 الزهراء (كان معي في درجتي) بدل من معي أي في منزلي ودرجتي (يوم القيامة رواء  
 أحمد) والترمذي كلاهما من حديث علي - وهذا هو أحمد (وقال الترمذي)  
 في روايته (كان معي في الجنة وقال حديث غريب وليس المراد بالجنة الدنيا المادية  
 من حيث المقام) لأنه لا يابو به أحد في مقامه (بل من جهة دفع الجباب وتقدم شعوره  
 في قوله تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين المقصد السادس)  
 وقال بعضهم إن كان المراد بالجنة الأول طاهره أنه معه في المحشر فهو كناية عن سلامته من  
 قوله وإن كان المراد الآخرة طلقا فالمراد دفع الجباب وقربه منه (وفي حديث أبي زهير  
 ابن الأرقم رجلا) مراد به اسقاط أداة الكنية وأن يقول عن رجل (من الإزد أنه صلى  
 الله عليه وسلم قال في الحسن من أحبني فليصه فليبلغ الشاهد العائب) أخرجه الطحاكم  
 عن زهير بن الأقر قال قام الحسن بن علي فخطب فقام رجل من أزد سنوءة فقال أنشد  
 لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصعبه في حديثه وهو يقول من أحبني فليصه  
 وبلغ الشاهد العائب ولولا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت به أحد أفاضلنا  
 أعلمهم هذا الرجل المهم فاما زهير بن الأقر فقام معهم فراء فبكيتهم كفا في التشريب أبو كبير  
 تاجي مهور وفي الأصابة أنه أرسل حديثا فذكر بعضهم في العصابة فعلم (روى الأعمش)  
 عن ابن عمرو سأله رجل عن المحرم يقتل الثياب فقال أهل العراق بسألون عن الثياب وقد  
 قتلوا ابن أخته رسول الله وقال صلى الله عليه وسلم (هما ربحا تاسي من الدنيا) قال الساقط  
 شكك إلا كثيرا بالنسبة ولا يذري حتى بالافراد وأنت كبير شيم مما بذلك لأن الولد يشتم  
 ويقتل وروى الترمذي أن الحسن والحسين هما ربحا حتى وروى الطبراني عن أبي أيوب  
 دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين يلعبان بيديهما فقلت أفتجها  
 يا رسول الله قال وكيف لا وهما ربحا تاسي من الدنيا أنهما (وكان عليه الصلاة والسلام  
 يص لسان الحسن أو شفيه) ليصل ريقه بريقه فصل بوجهه فتعبد بركته عليه (رواه  
 أحمد) بن حنبل (وعن عتبة) بالقياف (ابن الحرث) بن عامر بن مخزوم بن عبد مناف  
 المولى المكي صحابي من مسلمة الفتح في الي بعد النخيل (قال رأيت أبا بكر) والحال أنه قد  
 (حل الحسن) بفتح الحاء على عنقه (وهو يقول) والجلتان حاليان أي حاملان وقائلا

شعر من مجزؤ الكامل لا الرجز وقل رجز محرم اندي (بأبي) وهو (شبيه بالنبي) صلى الله عليه وسلم فشبهه خبر مبتدأ محذوف وفيه اشعار بعلمية النسبة للأنبياء وانه قد روي وفدى بأبي شبيه فيكون خبراً بعد خبر فاله الظني وجعله قسماً وأنه لم يبلغه النبي بعيد جداً (انس) هو (شبيه ابلي) كذا رواه أبو الوقت بالنصب وغيره شبيه بالرفع قال ابن مالك بناء على أن ليس حرف عطف كما يقول الكوفيون فيكون مثل لا ويجوز أن يكون شبيهه اسم ليس وخبرها ضمير متصل حذف استغناء بنسبه عن لفظه والتقدير ليسه شبيهه ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم انصر أليس ذوا نجة في حذف الضمير المتصل خبر المكان وأخواتها وعند أحمد كانت فاطمة ترقص الحسن وتقول اخي شبيه بالنبي ليس شبيه ابلي قال الحافظ وفيه ارسال فان كان محفوفاً فاعلموا لو اردت في ذلك مع أبي بكر أو تلي ذلك أحد هـ ما من إلا سراً وعرف أبو بكر أن فاطمة كانت تقول ذلك فتابعها على تلك المقالة وعلى بعضك من فعل أبي بكر وقوله هـ سراً ورواها لأن الغالب أن كل أحد يشابه أباه لكنه جذبه عرقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا اعتناه ابنه وجعل نسبه منه كذا قيل (وعن محمد بن سيرين عن أنس) أني عبد الله بن زياد برأس الحسين فجعل في طست فجعل ينكب وقال في حبسه شيئاً فقال أنس (كان يعني الحسين اسمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان محضو بالوصفة (رواها البخاري) في المناقب (وعنده) أي البخاري في مناقبه ما أيضاً (عن الزهري عن أنس قال لم يكن أحد أشبه) أي أكثر شبيهاً (بالنبي) صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي (فتعارضت الروايتان عن أنس) (وهذا) أي المذكور من الروايتين ونظم الصديق (قد يعارضه قول علي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم أرقبه ولا بعده مثله أخرجه الترمذي في الشرائع كما تقدم في المقصد الثالث) لا يرقبه أن لا مشابهة بينه وبين أحد فيجعل الحسين وغيرهما وما قبله يقيد أنهم ما شبيها به (وأجيب بأنه يحمل النبي) في قول علي (على عموم النسبة) التام بحيث يعاقله أحد بجميع صفاته الظاهرة (والإشبات) من أنس والصديق (على معظمه) لا في جميعه (وقول أنس لم يكن أحد أشبه بالنبي) صلى الله عليه وسلم من الحسن (بفتح الحاء) ابن علي قد يعارضه رواية ابن سيرين عنه (السابقة) قريباً جداً (كان الحسين يعني بالياء اسمهم بالنبي) صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع كما قال الحافظ (بأن يكون أنس) قال ما وقع في رواية (الزهري عنه في حياة الحسن) بالفتح (لأنه يومئذ كان أشد شبيهاً بالنبي) صلى الله عليه وسلم من أخيه الحسين (بالضم) وأما ما وقع في رواية ابن سيرين عنه (فكان بعد ذلك) كما هو ظاهر من سياقه كما في الفتح أي أنه قال ذلك بعد قتل الحسين كما مر في سياق الحديث وذلك بعد موت الحسن بزمان (أو المراد عن فضل) أنس (عليه الحسين في النسبة) بقوله كان اسمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان من عدد الحسن) فكأنه قال إلا الحسن فهو أشبه به من الحسين وهذا يعني ما قبله لو وقع بعد موت الحسن كما عرفت ومحمد رأيت في الفتح والمراد بالو أن يجعله جواباً واحداً (ويحتمل) والجمع أيضاً (أن يكون كل منهما كان أشد شبيهاً في بعض أعضائه فقد روى الترمذي ابن حبان من طريق هاني بن هاني الهمداني بالكوفي مرسلاً ورواهي وروى له



أصحاب السبع الأربعة (عن علي قال الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين  
الرأس إلى الصدر) أي فيما بين الرأس والصدر (والحسين أشبه النبي صلى الله عليه وسلم)  
في (ما كان أسفل من ذلك) فيجوز بحذف في في الموصوفين وبقيته كلام الحاداد ووقع  
في رواية الأسماعيلي عن الزهري عن أنس كان الحسين أشبههم وجهه بالأنبياء صلى الله  
عليه وسلم وهو يؤيد حديث علي هذا (وقد عُدّوا من كان له شبه بالنبي صلى الله عليه وسلم  
سوي الحسن والحسين) جماعة من الهاشميين وغيرهم بن بني هاشم (جعفر بن أبي طالب  
وقد قال عليه الصلاة والسلام بلغفرا شبيها خاتمي) بفتح فسكون (وخلقي) بضم خاء  
فكسكون أي أشبه خلقك خلقي وخلقت خلقي (قال الترمذي حديث حسن صحيح)  
وهو في البخاري وغيره من حديث البراء (وابنه عبد الله بن جعفر) الجواد ابن الجواد  
(وفهم) يمنع الصرف للعلمية والعدل التقدري عن قائم أي معط (ابن العباس بن  
عبد المطلب وأبو عبيد بن الحرث بن عبد المطلب وحصل بن عقيل بن أبي طالب ومن  
غير بني هاشم السائب بن يزيد) بضم سين قبل الراء كذا في النسخ كالفتح والذي في الأصالة  
السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلب (الجد الأعلى  
للإمام الشافعي) إذ كرام المطلب بلا استناد أن السائب أسلم يوم بدر وكان صاحب راية  
بن هاشم مع المشركين فأمر فصدى نفسه وأسلم ويقال أنه كان ممن يشبهه النبي صلى الله  
عليه وسلم انتهى باختصار (وعبد الله بن عامر بن كريز بضم الكاف وفتح الراء) وسكون  
التحنية وراى منقطة ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الهشيمي  
وإدعى عهدته صلى الله عليه وسلم وأتى به إليه وهو صغير فقال هذا شبيها نأ وجعل يقل عليه  
ويؤذ فجعل يلعب وبني النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم أنه لمسني فكان  
لا يخالص أوصالها طهره الماء حكاه ابن عبد البر مات سنة سبع أو ثمان وخمسين وله أخبار  
في الجرد كثيرة (وكابس) بكاف فالف فوحدة فسين مهمله وصحف من قال بضمية  
وقول القرطبي المحفوظ عابس بالعين تعقب بأن الصحيح خلافه (ابن ربيعة بن عدي  
رجل من أهل البصرة) وهو من بني سامة بن أوى (وجهه إليه معاوية وقيل بين عينيه)  
لشبهه بأصنافي (واقطعه قطيعة وكان أنس) بن مالك (إذا رآه بكى) شوقا له عليه السلام  
قال في الشفاء بلوغ معاوية أن كابس بن ربيعة يشبهه النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل  
عليه من باب الدار قام عن سريره وقبل بين عينيه وأقطع المرغاب لشبهه صورة النبي  
صلى الله عليه وسلم والمرغاب بكسر الميم وسكون الراء وفي نسخة فالف فوحدة اسم أرض  
عروا وقربة به راء كانت ذات غلة كثيرة (فهو لا عشرة وتطمعهم شيخ الإسلام والحفاظ  
أبو الفصّل بن حجر فقال) في الفتح

(شبه النبي لعشر مائتين وأبي هاشم والحسين الطاهرين وما

وجهه فزواجه ثم ابن عامرهم • وسلم كابس يتساوون في قنما)

ثم قال بعد أن ذكر أنه وجد غير هذه العشرة مما بلغ بضره خمسة عشر قال وقد غيرت بيتي  
هكذا

شبهه النبي -ليه سائب وأبي \* سفيان والحسين الخال أمهما  
وجعفر ولديه وابن عامر \* بس وجبلى عقيل يسه قنما  
فقوله له باليه والهاء وهما في الحساب بخمسة عشر وأما اللام الداخلة على ذلك فتعلق  
بالخبر أي شبه النبي - كائن له ومراده يتجلى عقيل ابنه مسلم السابق وحفيده قاسم بن عبد  
الله بن محمد بن عقيل الآتي (وعدهم بعضهم سبعة وعشرين) ونوزع في ذلك (ومن كان  
يشبهه فاطمة ابنته وأبراهيم ولده وولد جعفر عبد الله السابق وأخوه عون) وأما أخوهما  
محمد بن جعفر فشبهه أبي طالب كما في الحديث المرفوع فقول محمد بن حبيب أنه كان يشبهه  
المصطفى غاط (وكان يشبهه أيضا من أهل البيت غير هؤلاء) ممن هو متأخر عنهم (أبراهيم  
ابن الحسين بن الحسن) الذي في الفتح إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن (بن علي بن  
أبي طالب) فسقط من قلم المصنف عبد الله وزاد ياء في الحسن فانه ممن وافق اسمه اسم أبيه  
وفي التقريب عبد الله بن الحسن بن الحسن الهاشمي المدني ثقة جليل القدر (ويحيى بن  
القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وكان يقال له  
الشبيه) وسبب تسميته بذلك كما (قال الشريف محمد بن أسعد النسبية في الزهرة الانسية  
لمشهد السيدة نفيسة أنه كان يحب هذا موضع حاتم النبوة شامة قد ريشة الحمام تشبهه  
حاتم النبوة وكان اذا دخل الحمام ورآه الناس صلوا على النبي - صلى الله عليه وسلم وازدجوا  
عليه يقولون ظهره تبركا ولذا وصف بالشبيه) اسميه (وقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل  
ابن أبي طالب) فكل هؤلاء مذكور في كتب الانساب أنه كان يشبهه عليه السلام كما في  
الفتح (وعلى بن علي بن نجاد) بنون وجيم حفيضة كما في التقريب (ابن رفاعه الرفاعي)  
بالقاء نسبة الى جده رفاعه المذكور (شيخ بصري) لا بأس به روى له أصحاب السنن  
(من اتباع التابعين) يوافقه قول التقريب من السابقة يعني كبارا وتابعين ويتخالفه  
قوله في الفتح انه تابعي صغير وكان عابدا ذكر ابن سعد أنه كان يشبهه النبي - صلى الله عليه وسلم  
زاد الحافظ والمهدي الذي يخرج في آخر الزمان جاء أنه يشبهه النبي - وروا طي اسمه اسم  
النبي - صلى الله عليه وسلم وأسم أبيه وذكر ابن يونس في تاريخ مصر عبد الله بن أبي طلحة  
الخلواني وأنه شهد فتح مصر وأمره غمر أن لا يمشي الا مقنعا لانه كان يشبهه النبي - صلى الله  
عليه وسلم قال وكان له عبادة وفضل (والمراد بالشبه هنا الشبه بالبعض والافتقار حسنة  
صلى الله عليه وسلم منزعه عن الشريك كما قال ابو بصير) صوابه ابو بصير رحمه الله  
(وأجاد منزعه عن شريك في محاسنه \* فجوه الحسن فيه غير منقسم كما أثبت اليه في المقصد  
الثالث وقد أطلت المقال وانما جرت في ذلك ذكر رجل الصديق الحسن بن علي - علي عاتقه  
المشهور بالاكرام من أفضل البشر بعد النبيين) باجاء أهل السنة والزما للشبهة بما صرح عن  
علي - كرم الله وجهه أن أب بكر أفضل منه (لأهل البيت الحمدي وجلهم على الاعتراف)  
جمع غنق وهو العائق متقاربان فلا مخالفة بين هذا وقوله قبله على عاتقه (لا سيما مع قوله  
رضي الله عنه اقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب - الى - أن أصل من قرأني) ومتر  
شرحته (فلما تضمن الحديث) أي قول أبي بكر بأبي شبيه بالنبي - (الشبهة المكرم

جزى الكلام اليه) الى ذكر من كان يشبهه (وهذا وقع على كثير اتي هذا المجموع) المواهب  
 بل في غالبه (لكنه لا يتخلو عن فوائد) بجمع فريدة ديرة ثمينة تحفظ في طرف على حدة  
 للناس بها و اضافتها الى (الفوائد) من اضافة المشبهة به للوشبهه كلبين الماء والمعنى  
 انها تشتمل على فوائد تشبه في النفاسة الادب النفيسة (وقد روى انه صلى الله عليه وسلم  
 قال العباس بن عبد المطلب منى وانا منه) لاتباع من أصل واحد وهو الجذ (لا تؤذوا  
 العباس) بشئ من الاذى ولو قل (فتؤذوني) زاد في حديث آخر من اذاني فتد اذى الله  
 فعليه لعنة الله ملء السماء وملء الارض روى ابو نعيم وغيره (من سب العباس فقد سبني  
 اخبره) أبو الفاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (البغوي) الكبير ثم البغدادي أحد  
 الحفاظ المتقدم على محي السنة البغوي زمان (في محبه) أي كتابه الخراف في معرفة  
 الصحابة وروى الترمذي وقال حسن غريب وصححه الحاكم من حديث ابن عباس العباس  
 منى وانا منه (وقال صلى الله عليه وسلم للعباس أيضا) لما دخل عليه مفضضا فقال  
 ما أغضبك قال يا رسول الله ما لنا ولقريش اذا تلاقوا بينهم تلاقوا الوجوه يبشروا ذا القونا  
 لقونا بغير ذلك فغضب صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم قال (والذي نفسي بيده  
 لا يدخل قلب رجل) وصف طردى فالمراد ما يشمل الاتي (الايمان) الكامل (حتى يحبكم)  
 معاشر آل البيت أو الخطاب للعباس والجمع للتعظيم (لله ورسوله ثم قال يا أيها الناس  
 من اذى عني فقد اذاني فاعلموا الرجل صنوايه روى الترمذي) والنسائي وأحمد  
 عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الصحابي ابن الصحابي (وقال) الترمذي  
 حديث (حسن صحيح) وصححه الحاكم ومزجه الحديث في الاعمام (وفي قوله لا يدخل قلب رجل  
 الايمان حتى يحبكم الاشارة الى الايمان الحقيقي المحيي) من عذاب الملذ (وهو التصديق  
 افاقى) لانه اذا عرى عنه لا يكون ايمانا (وبين المحبة والايمان ارتباط من جهة أن المحبة  
 ميل القلب الى المحبوب والايمان التصديق القلبي فيجتمعا في القلب وجعلهما متلازمين  
 فيلزم من نفي أحدهما نفي الآخر) وهذا سر تعبيرة بذلك دون أن يقول لا يؤمن رجل حتى  
 يحبكم (ثم علل هذه المحبة بكونها لله ورسوله فلا عبرة بمحبة تكون لغير ذلك) من نحو جاه ومال  
 (ثم جعل اذا كاذى نفسه لانه محضه وعصبه ثم عظم مقامه بشره منزلة الاب) في المشقة  
 والتعظيم (فكما انه يجب على الولد تعظيم والده والقيام بحقوقه فكذلك عمه) وان كان  
 دون الاب في ذلك (فقال فاعلموا الرجل صنوايه وهو يكسر الصاد الموهلة وسكون النون  
 أي مثل أبيه) أي شريكه في الخروح من أصل واحد وهو الجذ (قال ابن الاثير وأصله أن  
 تطلع شخلة من عرق واحد) ومنه قوله تعالى صنوان (يريد أن أصل العباس وأصل أبي  
 واحد) هو عبد المطلب انتهى (وجله) بالجيم أي العباس أي غطاء وستره النبي (عليه  
 الصلاة والسلام) جل (فيه بكساء) ولاحد وغيره ان أحجاب الكساء على وقاطبة  
 وابناهما وجمع بالتعدد (ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده) ذكرهم وانا منهم وقوله  
 في رواية أنت وبنوك تغليب (مفسرة طاهرة) تهبط جوارحهم عن المعاصي وتبيلها  
 بما يحبهم من التور والمشاهد (وباطنة) بأن تصون أسرهم عن نحو كبر وعمل وحسد

حكى افسر ما شخنا في الاعوام جزا وهو أحسن من قوله هناك المراد بالظاهرة الذنوب  
التي ظهرت عليه بأن عرف صدورها منه وبالباطنة مغفرة ذنوب صدرت منه ولم يطلع عليها  
أحد (لا تغادر) بحجة ثم مهله أي لا تترك (ذنب الاسترابة) بعلم وقوعه أو العقاب عليه  
(الله اعظمه) في ولده (رواه الترمذي وقال حسن غريب) عن ابن عباس قال قال صلى  
الله عليه وسلم إذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك حتى أدعوكم بدعوة يتفعل الله بها  
وولدك فعدا وعدا ونامعه فألبسنا كساء ثم قال اللهم اغفر ذكركه (وبن ابن السري) بفتح  
السين وكسر الراء (في روايته ان بنه) أي العباس (الذين جلاوا بالكساء) كانوا  
سبعة الفضل وعبد الله وعبيد الله بضم العين (وقتم ومعبد وعبد الرحمن) وهم لأم  
الفضل وفهم يقول القائل

ما أُنحيت شجيرة من بعل \* كسسته من بطن أم الفضل

(قال وغظاهم بشهله له سوداء محظطة بحجوة وقال اللهم ان هؤلاء أهل بيتي وعترتي) أي من  
فليس المراد التخصيص فلا ينافي قوله ذلك لغيرهم (فاسترهم من النار) امنعهم من دخولها  
وارتكاب ما يوجب عذابها فهو مجاز عن ذلك اذا التزم ما يمنع المستور ويحجبه وشبهه بعد  
التجوز وقوله (كسرتهم) أي كسرتي اياهم كما ورد في هذا اللفظ (هذه الشبهة) التي هي الكساء  
بمعنى شمله لانه يستعمل به فليس المراد الشبهة العرفية الا ان التي تليق على الرأس (فما بقي في  
البيت مدرة ولا باب الا آمن) أي قال آمين محجزة (وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال  
لعقيل بن أبي طالب اني أحببك حين حبس بالقرابك مني) لانك ابن عمي (وعبد لما كنت أعلم  
من حب بن عمي لك) زيادة على باقي أولاده (قال الطبري) محب الدين (أخرجه أبو عمر) بن  
عبد البر (والبخاري) أبو القاسم في محبة والقراب منه فأنبسه لتلايتهم انه لتأخر اسلامه  
ليكونه في فتح مكة أو قبله يبين أنه لا منزلة عنده له وليس فيه أنه أحب اليه من علي وبجعفر  
(وروي الدارقطني أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين) المذكورة في التنزيل (أبو سفيان  
ابن الحرث) بن عبد المطلب (خير أهلي أو من خير أهلي) بالشك من الراوي والمعنى على  
اللفظ الثاني قال ذلك لانه ثبت يوم حنين (وأخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد) الخدري  
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يغضن) بضم أوله وكسر ثالثة المحم (أهل  
البيت أخذوا الأذى من الله النار) جزاء لقميح ما اقترف (واعلم أنه قد استشهد بأربعة ألفاظ  
يوصفون بها) أي يوصف بها أهل اللفظة (الأولى آله عليه الصلاة والسلام والثانية أهل  
بيته والثالثة ذوالقربي والرابعة عترته) بكسر العين وسكون القوقية (فأما الأولى فذهب  
قوم إلى أنهم هم أهل بيته) الذين يقوم بأمرهم من نفقة وكتابة وإن لم يكونوا من بني هاشم  
كزوجاته (وقال آخرون هم الذين حُرمت عليهم الصدقة) أي الزكاة وهم بنو هاشم على  
قول مالك وأبو بنو المطلب على قول الشافعي (وعوضوا عنها خمس الخمس) وعلى هذا فلا  
يدخل من هو من غير بنهم ما وان كان من أقرابه ولا زوجاته من بني الله عليه وسلم (وقال قوم  
من دان) آمن وتبجح (بدينه وتبعه فيه) عطف بفسر (وأما اللفظة الثانية وهي أهل  
بيته فتدل من ناسبه إلى جد المادني) الأقرب عند المطلب في ناسبه فيمن فوقه كآخوته

المشار كبر للمصطفى والانتساب الى هاشم والمطلب ونومل وعبد شمس المشار كين في عبد  
مناف ليسوا من أهل بيته على هذا (وقيل من اجتمع معه في رحم) أي قرابة من جهة  
آية أو أمته (وقيل من انفصل به نسب) أي بسببه (أو بسبب) كما يحابه (وأما اللفظة  
الثالثة وهي ذوالقري فترى الواحد في تفسيره بسند) ومن قبله ابن أبي حاتم والطبراني  
وابن مردويه كلهم يسنده في مقال (عن ابن عباس قال لما رل قوله تعالى قل لا أسألكم  
عليه أئبر الا المودة في القري قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودة ثم قال  
علي وقاطمة وابناهما) الحسن والحسين اللذان سيولدان بعد لان الآية مكية وفي تفسير  
ابن عطية اختلف في معناه فقال ابن عباس وغيره نزلت بمكة ومعناها استكفاف شر الكفار  
ودفع ما ذاهم أي ما أسألكم على القرآن والدين والدعاء الى الله الآن تؤذوني لقرابة يني  
ويتنكم فتكده واعني أداكم قال ابن عباس وابن اسحق وقنادة لم يكن في قريش بطن  
الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه سبب أو صهر قال آية على هذا استعطف ودفع أذى  
وطلب سلامة منهم وذلك كله منسوخ بآية السبب ويحتمل على هذا التأويل أن معنى الآية  
استدعاء نصرهم أي لا أسألكم غرامة ولا شيئا الا أن تؤذوني لقرابتي منكم وأن تكونوا  
أولي من غيركم وقال مجاهد المعنى الا أن تصلوا راسي باتباعي وقال ابن عباس أيضا  
ما يقتضي أنهم مدينية وسببهم أن قومهم من شباب الانصار فاخر والمهاجرين ومالوا بالقول  
على قريش فنزلت الآية في ذلك على معنى لا تؤذوني فتراءوني في قرابتي وتحفظوني منهم وقال  
هذا المعنى في الآية على بن الحسين واستشهد بالآية حين سيق الى الشام أسيرا وهو تأويل  
ابن جرير وعرو بن شعيب وعلى هذا التأويل قال ابن عباس قيل من قرابتك الذين أمرنا  
بمودة ثم قال على وقاطمة وابناهما وقيل هم ولد عبد المطلب قال ابن عطية وقريش كلها  
عندى قري و ان كانت تتفاضل وقد روى حفص عن مات على حب آل محمد مات شهيدا  
ومن مات على بغضهم لم يشم رائحة الجنة وقال ابن عباس أيضا جئت الانصار للتي على  
الله عليه وسلم ما لا وساقته اليه فردد اليهم ونزلت الآية وقال أيضا معنى الآية مودة الطاعة  
والتراف الى الله كأنه قال الآن تؤذوني لاني أقربكم من الله وأريد هدايتكم وأدعوك اليها  
وقال الحسن البصري معناها الا أن تتوددوا الى الله بالتقرب اليه وقيل معناها الا أن  
تتوددوا بعضهم لبعض وتصلوا قراباتهم فلا آية على هذا أمر بصله الارحام وذكر النقاش  
عن ابن عباس ومقاتل والكبي والسدي أنهم امنسوخة بقوله تعالى قل ما سألتكم من أمر  
فهو لكم والصواب أنها محكمة وعلى كل قول فالاستثناء منقطع ولا يعنى لكن انتهى  
(وأما اللفظة الرابعة وهي عترته فقيل العشيرة وقيل الذرية فأما العشيرة فهي الاهل  
الادنون) أي الاقربون (وأما الذرية فقيل الرجل) ذكورا واناثا (فأولاد بنت  
الرجل ذرية ويدل عليه قوله تعالى ومن ذرية داود الى قوله وعيسى و) وجه الدلالة أنه  
(لم يصل عيسى بابراهيم الا من جهة أمه مريم) اذ لا ب له بناء على أن سبب ذرية لبراهيم  
كما قال جماعة وقال آخرون انه لوح والدلالة قائمة أيضا اذ لم ينصل به الا بواسطة أمه مريم  
على أنه من كان من ذرية ابراهيم هو من ذرية نوح لانه جده الاعلى (فهذه الذرية) النبوية

(الظاهر قد خصوا بآيات الشرف وعجوا) أي شملوا (بواسطة السيدة فاطمة بفضل منصف) زائد على من سواهم (والبسوارداء الشرف ومنحوا) أي خصوا (بزيد الأكرام والتخف) جمع تخفة (وقد وقع الاصطلاح على اختصاصهم من بين ذوى الشرف كالعباسيين) ذرية العباس (والمعاوية) ذرية جعفر بن أبي طالب (بالمشقة الخضراء لمزيد شرفهم والسبب في ذلك كما قيل ان المأمون) عبد الله الخليفة العباسي ابن هرون الرشيد (أراد أن يجعل الخلافة في بني فاطمة) جيا في علي - الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي - بن الحسين فعهد المأمون إليه بالخلافة من بعده بعد ما أراد أن يخلع نفسه ويفوضها إليه في حياته فغعه بنو العباس فأتى فأسف عليه (فالتخذ لهم شعاراً أخضر وألبسهم ثياباً خضراً) عطف تفسير (لكون السواد شعار العباسيين والبياض شعار سائر المسلمين في وجههم ونحوها والاجر مختلف في كراهته) وجوازه وحرمة على ما سبق في اللباس (والاصفر شعار اليهود بأخرة) بفحش أي بأخرة الامر (ثم انقضى عزمه عن ذلك) بموت علي - الرضا قبله سنة ثلاث ومائتين ولم يكمل خمسين سنة (وردت الخلافة لبني العباس) برجوعه عن العزم الاول لانهم لم يخرج عنهم (فبقى ذلك شعاراً لاشراف العلويين) اولاد علي - (من الزهراء) فاطمة (لكنهم اختصروا الثياب الى قطعة من ثوب أخضر فوضع على عمامتهم) هي السجادة بالمشقة (شعارهم ثم انقطع ذلك الى أواخر القرن الثامن) ولم يبين مبدأ انقطاعه ومات المأمون في رجب سنة ثمانية عشر ومائتين (قال في حوادث سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة من انباء) بكسر الهمزة واسكان النون وموحدة أي اخبار (الغمر) بضم الغين المجمة واسكان الميم وبالراء أي الذين لم ينجسوا الامور وهذا أصله استعمل في من لم يشغل بعلم التواريخ وما قد كان (بأبناء) بفتح الهمزة وسكون الناء وينون جمع ابن (العمر) بضم الميم وسكون الميم اسم كتاب للعاقظ ابن حجر (وفيها أمر السلطان الاشرف) شعبان (الاشراف) جمع شريف (أن يمتازوا عن الناس بعصائب) جمع عصاية (خضر على العمامة ففعل ذلك بمصر والشام وغيرهما وفي ذلك يقول الأديب أبو عبد الله) محمد (بن جابر الاندلسي) نزيل حلب الاعشى شارح الإقضية المشهور بالاغنى والبصير

(جعلوا لأبناء الرسول علامة \* ان العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة في كريم وجوههم \* يعني الشريف عن الطراز الاخضر)

يعني جعلوا تلك العلامة ليعرف أن لباسها من أبناء فاطمة فيميزون عن غيرهم من الال وما عاوا أنفسهم لا حاجة لهم فيها لان نور النبوة يميزهم عما عداهم (وللاديب خمس الدين) محمد بن ابراهيم (الدمشقي - رحمه الله) وهو من أحسن ما قيل في ذلك

(اطراف تيجان أتت من سندس \* خضر بأعلام على الاشراف

والاشرف السلطان خضروها \* شرفا لبقرة هم من الاطراف)

وعال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره (والاعرف هو شعبان بن حسين بن الناصر) أي محمد بن قلاوون ولي وعمره عشر سنين في شعبان سنة أربع وستين وبسبع مائة فبقى إلى

أن خنق في سنة ثمان وسبعين وسبع مائة فهذا ما أراد به ما يتعلق بآله صلى الله عليه وسلم  
 (وأما أصحابه رضوان الله عليهم فقال الله سبحانه وتعالى) في التناء على نبينا وعليهم (محمد  
 رسول الله والذين معه أشقاء على الكفار رحمة) يسم إلى آخر السورة لما أخبر الله سبحانه  
 وتعالى أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم (جواب لما  
 وفي نسخة يحدف قال على أن لما طرف أقوال في قوله فقال الله سبحانه أي قال حين أخبر فلا  
 جواب لها ومقول القول (محمد رسول الله وهذا مبتدأ وخبر) عند الجهر واستوفى فيه  
 تعظيم منزله صلى الله عليه وسلم ووجه ابن عطية (وقال البيضاوي وغيره جلة) خبرية  
 (مبينة للمتبهم) أي للرسول الذي شهد الله بأنه أرسله (يعني قوله تعالى هو الذي أرسل  
 رسوله) متبسا (بالهدي) ودين الحق ليعلموه على الدين كله (الذي قوله وكفى بالله شهيدا) أي  
 شاهد عندكم هذا الظاهر ومعلمه أو شاهد على هؤلاء الكفار المكبرين أمره صلى الله عليه  
 وسلم الرادين في صدره ومعلمهم بحكم الشريعة فلا يفتي على هذا ويحذر الكفار الذين شاعوا  
 في أن يكتب محمد رسول الله فرد الله عليهم بهما وقوله والذين معه أي خبره أشقاء ورحمته  
 خبر ثان في هذا الاختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بوصفه وهو لا يوصفهم قاله ابن عطية  
 (قال) البيضاوي (ويجوز أن قوله رسول الله صفة) محمد (و) قوله (محمد خبر يحدف) أي  
 هو أو مبتدأ والذين معه معطوف عليه وخبرهما أشقاء على الكفار (انتهى) قول البيضاوي  
 بما زده وسكان ابن عطية عن قوم من المتأولين وزاد ورحمته خبر به خبر وعلى هذا اشترك  
 الجميع في الشدة والرحمة والاول عندى أريج لانه خبر مضاف لقول الكفار ولا يكتب محمد رسول  
 الله انتهى (وهذه الآية) هو الذي أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهدي (مشغلة على كل وصف جميل) له من  
 حيث الامور والنبي وغيرهما بما يؤيد رسالته كالأخبار بالقبيل والشفاععة العظمى والأخبار  
 بالجنة والنار وما فيهما من الطائع والعاصي ولواء الحمد وغير ذلك فلا يراد أن الآية لا تشمل جميع  
 الصفات اذ لا تعرض فيه للشفاعة ونحوها وفي نسخة يحدف كل وفي ابن عطية الآية تعظيم  
 لأمره صلى الله عليه وسلم واعلام بأنه يظهره على جميع الاديان ورأى بعضهم ان لفظ يظهره  
 يقتضى نحو غيره به فقال هذا الظاهر بطوره لوجود عند نزول عيسى فانه لا يبقى في وقته غير  
 الاسلام وهو قول الطبري والتعالي ورأى قوم أن الاظهار هو الاعلام وهو موجود الآن  
 فان دين الاسلام قد غم أكثر الارض وظهر على كل دين (ثم خنق) على الاعراب الاول  
 (بالتناء على أصحابه فقال والذين معه أشقاء) جمع شديد أصله أشداء أدغم لاجتماع المثلين  
 (على الكفار رحمة) أتم على الاعراب الثاني فالتناء عليه وعلى أصحابه جميعا كما مر  
 في الجلة ثناء واحد ثم كونه ثناء على أصحابه كلهم هو قول الجهر وسكى التعلي عن ابن  
 عباس أن الاشادة بالدين معه إلى من شهد المدينة وقرئ بنصب أشداء ورحمته على الخصال  
 أو المدح والخبر تراهم (كما قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة) عاطفين  
 (على المؤمنين أعززة) أشداء (على الكافرين) بناء على أن هذه الآية في العصابة حتى الجلال  
 أنها أخبار عما علم الله وقوعه وهذا زبد بجماعة بعد موته صلى الله عليه وسلم وأنه قال عليه  
 السلام في قوله فسوف يأتي الله بقوم هم قوم هذا وأشار إلى أبي موسى الأشعري رواه

الحاكم في حديجه (فوصفهم) في آية الفتح (بالشدة والغلظة) بقوله أمثاء (على الكفار والرحمة والبر بالأخيار) بقوله رجاء بينهم (ثم اتى عليهم) مدحهم (بكثرة الاعمال) بقوله تراهم ركعاً سجداً أى ترى هاتين الحالتين كثيرافيهن (مع الاخلاص التام) بقوله يذنبون فضلاً من الله ورضواناً (فمن نظر اليهم) بعين البصيرة (أعجبهم منكم) سكينتهم ووقارهم (وهديهم) الذى هم عليه الدال على الخير وانها الحق والقيام به (لخصوص قيامهم وحسن أعمالهم) فان الظاهر عنوان الباطن (قال مالك) الاماء (يلغى أن النصرارى كانوا اذاراً والعصاة الذين فتحوا الشام) في زمان عمر (يقولون والله لهؤلاء خير من الخوازيين) أصفياء عيسى وآل من آمن به وكنوا اثني عشر رجلاً من الخوارج وهو البياض كما في الانوار (فيما بلغنا) لانهم لم يدركوهم قال مالك (وصدقوا) أى النصرارى في قواهم هذا (فان هذه الامة المحمدية خصوصاً العصاة لم يزل ذكرهم معظماً في الكتب) الالهية (كما قال سبحانه وتعالى ذلك) الوصف المذكور (مثلهم) وصفهم أو وصفتهم العجيبة الشأن (في التوراة) سبتاً أو خيراً (ومثلهم في الانجيل) مبتدأ خبره (كزرع) قاله قوم من أهل التأويل وقال سجاد وجماعة انه مثلهم في الكتابين فقوله ومثلهم في الانجيل عطف عليه وقوله كزرع تشبيل يختص بالقرآن وقال آخرون المثلان جميعاً في التوراة والانجيل وقوله كزرع هو على كل الاقوال وفي أى كتاب منزل فرضه ملا للنبي وأصحابه في أنه بعث وحده فكان كالزرع حبة واحدة ثم كثر المسلمون فهم كالشجر قاله ابن عطية فحاصل مغايرته لما قبله أنه عليه يختص بالقرآن وعلى قول الآخرين لا يختص به بل في جميع الكتب وعلى كل الاقوال عند هؤلاء الجماعة لانه اجماع حقيقي كما توهم (أخرج شطأ أى فراخه) يقال أسطأت الشجرة اذا أخرجت غصونها وأسطأ الزرع اذا أخرج شطأ وهو فراخ السنبله التي تنبت حول الاصل وقرأ ابن كثير وابن ذكوان عن ابن عباس شطأ بفتح الطاء والهمزة دون مد وقرأ السابقون بسكون الطاء (فأزره أى شدته وقواه) مأخوذ من الازر القوة والشدة وقيل معناه ساواه طولاً وقاعه الشطأ عليهم ما ويحتمل على الاول أن فاعله الزرع لأن كل واحد منهم ما يقوى صاحبه قاله ابن عطية (فأب تغلظ شب فطال فاستوى) قرى واستقام (على سوقه) أصوله جمع ساق (يحب الزرع) أى زراعته جله في موضع الحال (قوة) بالنصب بدل اشتمال من الزرع والرفع فاعل يحب (وغلظه وحسن منظره) واذا أعجبهم فأمرى أن يحب غيرهم لانه لا عيب فيه اذا أحب العارفين بالعيوب ولو كان معيلاً لم يحبهم (فكذلك أحب محمد صلى الله عليه وسلم أزروه وأيدوه ونصروه فهم معه كالشجر مع الزرع) وقد بدوا في قلة وضعف فكثروا وقوا على أحسن الوجوه وهنائم المثل وقوله (ليغظ بهم الكفار) ابتداء كلام قبله محذوف تقديره جعلهم الله بهذه الصفة ليغظ بهم الكفار أى المشركين قال الحسن بن ذلك قول عمر بن الخطاب لا أعبد الله سراً بعد اليوم (ومن هذه الآية انتزع) بالنون والمنشاء والراى المنقوطة والعين المهمله أى استدلل واستخرج (الامام مالك رحمه الله في رواية عنه) ضعيفة في المذهب (تكفير الروافض الذين يغضون العصاة قال لانهم) أى العصاة (يعظونهم) أى الروافض



(ومن عظم العصبية وكبر) من اللام في الابدان لتعديل انما يلبسها الى اعماشهم بدلهما  
 لبعيهاهم الكمارا فاقول ليس عنده غبط منهم واتما له لقوله بعد وعداقة الذين آمنوا منهم  
 أي اعما وعدهم ليدخلوا في الكمارا ويوعدهم فلا يعطوا بالعصاية مؤمنان غيرهم فخرج عبط  
 بعدهم على بعض لما آذاه اليه اجتباؤه وهو بالطاء المشاة وبالصاد ايضا لانه فيه لا ابدال وفي  
 أن العبط والعصب بمعنى أو العبط أثم العصب أو الكمين في العسر أو العصب القادر والعبط  
 لما جرح خلاف (وقد رافقه) أي مالكا (على ذلك جماعة من العلماء) ولم يفردها التول  
 (والاحاديث في فضل العصاية كثيرة) جذا وحسين قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا  
 أصحابي فلو أن أحدكم أعتق مثل أحد فباعه بدينار أو بدينارين أو بدينارين أو بدينارين  
 (وبكى شاة الله عليهم) في آيات عديدة (ورواه عنهم) لقد روى الله عن المؤمنين (وقد  
 وعدهم الله) تعالى بقوله وعداقة الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم (مفخرة وأجر عظيم)  
 هو الجدة ووعدهم ما أيضا من بعدهم في آيات أخر (ووعداة حق وصديق لا يخلف لامرئ)  
 بكلمته) أحكامه ووعده بنقض أو خلف (وهو السميع) لما يقال (العليم) بما يفعل  
 (وهو في قوله منهم لبيان البنفس) قال ابن عطية وليس للقب بعض لانه وعد مدح للجميع  
 (واختلف في تعريف العصاية) نسبة الى صاحب من نسبة الجرح الى كلبه كالمقني  
 (فقبل هو من محب النبي صلى الله عليه وسلم) في زمن نبوته ولوططة (أوراه) كذلك  
 في حال حياته وان لم يجالسه حال كونه وقت الصحبة أو الزوية (من المسلمين) العتلاء ولو أثنى  
 أو عذب أو رصيا أو جبايا أو ملكا على جبايا أو التقسيم والضير المصوب للنبي صلى الله عليه  
 وسلم أو لصاحب (واليه ذهب البخاري) فخره بذلك في أوّل فضائل الصحابة من صحبه  
 (وسمته إليه شيخه) علي بن عبد الله بن جعفر السعدي مولا هم أبو الحسن (بن المديني)  
 البصري ثقة ثبت امام أعلم أهل عصره بالحدِيث وعاله حتى قال البخاري ما استصعرت  
 نفسي الا عند علي بن المديني وقال فيه شيخه سفيان بن عيينة كنت أعلم منه أكثر مما  
 أعلم مني وقال الترمذي كان الله خلقه للعديت مائة سنة أربع وثلاثين وما تبق على الصحيح  
 (وعبارته كما قال شيخنا) السخاوي واخرجه ابن حنبل في المستخرج عنه كما في الفتح ملحق (من  
 محب النبي صلى الله عليه وسلم أوراه ولو ساعة) لحظة (من زمان) أولاد وعبرتها لآلات  
 التعارف والاجتماع اعما يكون فيه غالبا (وهو من أصحابه) خير المبتدأ الذي هو من  
 الموصول ومحب صلته ودخول الله في ان له لضمي الابتداء معنى الشرط (انهم) قيل يرد  
 عليه توقف معرفة النبي على نفسه فيدور لان محب يتوقف على العصابي وعكسه لكن يمكن  
 أن مراده بمحب الصحبة القوية وبالعصابي المعنى الاصطلاحي قاله السخاوي (وهذا)  
 أي الاكتفاء بميزان الزوية بلا جملة ولا عماش ولا امكاملة (هو الراسخ) وهو مذهب  
 جمهور الحديث والاصولين لشرف منزلته صلى الله عليه وسلم فانه كما صرح به غير واحد  
 لوراه مسلم أو رأى مسلما لحظة طبع قلبه على الاستقامة لإله ماسلامه منهي لقبول  
 فاذا قابله النور المحمدي أشرق عليه فظهر أثره في قلبه وملا جوارحه والصحبة لغة تناول  
 ساعة فأكثر وأهل الحديث كما قال النووي نقول الاستعمال في الشرع والعرف على

قوله صلى الله عليه هكذا  
 في السمع وليس ملراهم صحبه

وفق اللغة واليه ذهب الآمدي واختاره ابن الحبيب وقد عُد في الاصابة من حضر معه  
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع من أهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الاعراب  
وكانوا أربعين ألفا لم يحضر رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم وان لم يرهم هو بل ومن كان مؤمنا  
به في زمن الاسراء ان ثبت انه صلى الله عليه وسلم كشف له في ليلته عن جميع من في الارض  
فراهم ولم يلقه لم يحضر الرؤية من جانيه صلى الله عليه وسلم قال في الايعاب وينجيه أنه حيث  
وقع بصره صلى الله عليه وسلم على مجنون محكوم باسلامه اقامه ذلك الصحبة أخذ من هذا  
ومن الصحبة غير المميز فان حكمهما واحد عند الفقهاء قال المصنف وهذا كغيره رد قول  
الدمامي ليس الصغير المستتر في قول البخاري أو رآه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم  
لأنه يلزم عليه أن يكون من وقع عليه بصره صلى الله عليه وسلم صحابيا ولا قائل به انتهى  
فان في نفيه الخلاف نظر اكبر (والتقييد بالاسلام) في قوله من المسلمين (يخرج  
من صحبه أو رآه من الكفار ولو اتفق اسلامه بعدمونه) عليه السلام أو في حياته ولم يره  
بعد الاسلام (لكن رد على التعريف من صحبه أو رآه مؤمنا به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد  
الى الاسلام كعبيد الله) بصغير العبد (ابن جبر) فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشة  
فلحقه الخذلان فيها فقتلهم ومات على نصرانيته (فانه ليس بصحابي اتقا فاكذلك ابن  
خطل) فانه كان اسلم ثم ارتد وقتل على ردة في فتح مكة (وربيعة بن أمية بن خلف الجاهلي  
وهو من اسلم في الفتح) لمكة (وشهد حجة الوداع) معه صلى الله عليه وسلم (وحدث  
عن النبي صلى الله عليه وسلم بعدمونه) بحديث وهو قوله أمرني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن أقف تحت صدر راحلته وهو واقف بالموقف بعرفة وكان رجلا صديقا فقال يا ربعة  
قل يا أيها الناس ان رسول الله يقول لكم تدررون أي باده هذا الحديث رواه ابن اسحق وأحمد  
وغيرهما قال في الاصابة فذكره لاجله من لم يعم النظر في أمره منهم البغوي واحصاه ابن  
شاهين وابن السكن والباوردي والطبراني وبعثهم ابن منده وأبو ذعيم وأخرجه ابن خزيمة  
والحاكم من وجه آخر عن ابن عباس قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم ربعة بن أمية فذكره  
فلولم يرد في أمره الا هذا المكان عده في الصحابة صوابا لكن ورد أنه ارتد في زمن عمر كما قال  
(ثم لحقه الخذلان والعياذ بالله تعالى في خلافة عمر فلقى بالروم وتنصر بسبب شيء أغضبه)  
قال في الاصابة روى يعقوب بن شذية في مسنده ان الصديق كان من أعبر الناس للرؤيا  
فأنا ربعة بن أمية فقال اني رأيت في المنام كائني في أرض معشبة خصبة وخرجت  
منها الى أرض مجردة كالطه ورأيت في جماعة من حديد عنيد سرير الى الحشر فقال ان  
صدقت رؤياك فستخرج من الايمان الى الكفر وأما انا فان ذلك ديني جمع لي في أشد  
الاشياء الى يوم الحشر قال فشر رب ربعة الخ في زمن عمر فهرب منه الى الشام ثم هرب  
الى قيصر فنصر ومات عنده وذكر في الاستيعاب هذه القصة مختصرة وأن عمر هو الذي  
عبره له والعبدة زقاق والغساي عن معبد بن المسيب أن عمر غرّب ربعة بن أمية في الخمر الى  
خير فلقى به رقل فنصر فقال عمر لا أعزّب بعده أحدا أبدا وله قصة أخرى مع عمر قبل هذه  
ذكرها مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن عمر وداخ حولة بنت حكيم دخلت على عمر فقالت ان

ربيعة بن أسية استفتح بإسرة واحدة فعملت معه فخرج عمر بن الخطاب ورواه ورواه فقال هذه  
 المتعة لو كنت تقصدت فيها لستم (وقد أخرج له) ربيعة (أحمد في مسندهم)  
 حديثه هذا كما في الفتح (وأرجعه له مشكلاً ولعله) وفي الفتح ولعله من أوجه أي  
 أحمد وغيره من سبق كابن أبي عمير والمغيرة ومن بعده (لم يقف على قصة ارتداده)  
 إذ لو وقفوا علموا ما وسعهم إرجاعه (ينبغي أن يضاف التعريف ومات على ذلك) ليخرج  
 من ارتد بعد أن رأى مؤمنين ومات على الردة هكذا قاله الحافظ كشبهه العراقي وتغيب  
 بأنه يسمى قبل الردة صهياباً ويصنف في ذلك في صحة التعريف إذ لا يشترط فيه الاحتراز عن  
 الممانى العارضة ولما لم يحتزوا في تعريف المؤمن عن الردة العارضة لبعض أفرادهم من زاد  
 في التعريف أراد تعريف من يسمى صهياباً بعد انقراض عصر الصحابة لا مطلقاً والارم  
 أن لا يسمى الشخص صهياباً حال حياته ولا يقول به أحد كذا أقره الجلال المحلى وقال  
 المحياوى في شرح الأئمة اتزعج بعضهم من قول الأشعري من مات مرتد أتى به لم يرل  
 كما هو الآن الاعتبار بالمسألة صحة إرجاعه فإنه يصح أن يقال لم يره مؤمناً لكن في هذا  
 الانزعاج نظر لأنه حين روي كان مؤمناً في الطاهر وعليه مدار حكم الشرح فيسمى صهياباً  
 حينئذ ولا بد من القيد المذكور انتهى وبه يعلم أنه لا وجه يلزم صاحب الإيجاب بما  
 لا شعري وقوله أنه أوفى من اعتدال المحلى (فلو ارتد ثم عاد إلى الإسلام لكنه لم يراي)  
 صلى الله عليه وسلم ثاباً بعده هو ده فالصحيح أنه معدود في الصحابة لا طابق الحديث على عده  
 (الاشعث) بشي مجته وعينه هو سله ومثله (ابن قيس) بن معدى كرب الكندي أبي محمد  
 الكوفي مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين وهو من ثلاث وستين (وشوه) كقطاردين  
 صاحب التبيين (مى وقع له ذلك) الارتداد والعود للإسلام ولم يراي المصطفى (وأرجعه  
 أحاديثهم في المسألة) للعبادة (لكن قال الحافظ روى ابن أبي عمير العراقي أن في ذلك نظراً كبير  
 فإن الردة محبة للعمل عبد أبي حنيفة) ومالك وأكثر العلماء (وبص عليه الشافعي  
 في الإثم) وأجيب بأن معنى نص الإثم أنها تحبط الثواب لا منس العمل فإنه في الإيجاب  
 (وإن كان الراعى قد حكم عنه) أى الشافعي (أنها لا تحبط بشرط اتصالها بالاثم)  
 وهو المعنى عند الشافعية (وحيث قال الطاهر أنها محبطة للعبادة المتقدمة) أى  
 ثوابها لا لعمالها الذى هو العبادة أو الرؤية فيعتد به في عتده صهياباً وتخرج أحاديثه  
 في المسألة كما يعتد بها له المالم قبل ردة من صلاة وزكاه وصيام ونحوها فلا يعتد بذلك  
 إذا ارتد ثم عاد إلى الإسلام وإن سقط ثوابه بالردة وحيث لا ينظر (أما من ارتد ثم عاد إلى  
 الإسلام في حياته صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن أبي سرح فلا مانع من دخوله في العبادة  
 بدخوله الثانى في الإسلام) سواء اجتمع به صلى الله عليه وسلم مرة أخرى أم لا هذا هو  
 الصحيح المعتمد والشق الأول لا خلاف في دخوله وأبدي بعضهم في الشق الثانى احتمالاً وهو  
 مردود لا طلاق أهل الحديث على عده (الاشعث في الصحابة) فإنه في ذياحة الإجابة  
 وهل يشترط في الرأى أن يكون بحيث يميز ما رآه) أى بعد تعمير كان يأكل وحده  
 يشرب وحده لا يميز الشخص المرنى بأنه زيد أو عمرو ولا يستدل به قصة ابن أبي بكر (أو يكتفى

بحمدول مجتهد الرؤية) بن الرائي للنبي صلى الله عليه وسلم وان لم يميز (قال الحافظ ابن حجر) في الفتح (محل نظر وعمل من صنف في الصحابة يدل على الثاني) انه لا يشترط التمييز فانهم مذكروا مثل محمد بن أبي بكر الصديق وانما رد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر وايام كثرت في الصحيح ان أمه اسماء بنت عيسى (بضم العين) وفتح الميم واسكان التخمينة وسين منه ملة الصحابة (ولده في حجة الوداع قبل أن تدخل مكة وذلك في أوخر ذي القعدة سنة عشر من الهجرة) وقتل محمد بن الصديق سنة ثمان وثلاثين بعصر وكان على كرم الله وجهه يثني عليه فهو وان لم تنصح نسبة الرؤية اليه لعدم تغييره صحابي من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه وكعب الله بن الحرث بن نوفل وعبد الله بن أبي طلحة الانصاري عن حنكته النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه له فؤلاء ونحوهم مذكورون في الصحابة خلافا لفساد شارح البخاري حيث قال في حديث عبد الله بن مسعود وكان صلى الله عليه وسلم مسج وجهه عام الفتح ان كان عبد الله هذا عقل ذلك أو عقل عنه كلمة كانت له محبة والا كانت له فضيلة وهو في الطائفة الاولى من التسابيعن واليه ذهب العلائي حيث قال في بعضهم لا محبة له ولا رؤية وحديثه مرسل وهو وان سلم له الحكم على حديثهم بالارسال فهم من حيث الرواية اتباع فهو فيما نضاه مخالف للجمهور ولا جل اختياره من لم يميز في الصحابة كان في بيت الصديق أربعة صحابة في نسق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مخنف قاله البخاري قال الحافظ ومع ذلك فأحاديث هؤلاء مراسيل واختلاف بين الجمهور وبين أبي إسحق الاسفرائيني ومن وافقه على رد المراسيل مطلقا حتى مراسيل الصحابة لا تجزى في أحاديث هؤلاء لان مراسيلهم من قبيل مراسيل كبار التسابيعن لان قبيل مراسيل الصحابة الذين سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مما يلغزه فيقال صحابي حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابة (ومنهم من بالغ فكان لا يعتد في الصحابة الا من صحب الصحبة العرفية) كما جاء عن عاصم الاسود قال رأى عبد الله بن سرجس رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنه لم يكن له محبة أخرجه أحمد هذا مع كون عاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس عدة أحاديث وهي عند مسلم واصحاب السنن وأكثرها من رواية عاصم عنه ومن جعلها قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر له فهذا رأى عاصم أن الصحابي من تكون له الصحبة العرفية قاله الحافظ (وروى عن سعيد بن المسيب انه كان لا يعتد في الصحابة الا من أقام مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة فصاعدا أو غزاه معه غزوة فصاعدا) قال ابن الصلاح وكان المراد بهذا ان صح عنه راجع الى المحكي عن الاصوليين ولكن في عبارته ضيق يوجب أن لا يعتد من الصحابة بغير ربي عبد الله الجبلي ومن شاركه في فقد ظاهر ما شرطه فيه من لا نعلم خلافا في عدة في الصحابة قال الزين العراقي ولا يصح هذا عن ابن المسيب في الاسناد اليه محمد بن عمر الواقدي ضعيف في الحديث وقال تليذه الحافظ (والعمل على خلاف هذا القول) لانهم اتفقوا على عدم جمعهم في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم الا في حجة الوداع ومن اشترط الصحبة العرفية أخرج من له رؤية أو اجتمع به لكن قارقه عن قرب كما جاء انه

قبل لاس هل بقي من العصاة غير قال لا مع انه كان في ذلك الوقت عدد كثير من انفسه  
 من الاعراب (ومنه من اشترط في ذلك ان يكون حين اجتماعه بالناس) قال العراقي  
 وهو قول شاذ قال لهذه الحافط (وهو مردود ايضا لانه يخرج مثل الحسن بن علي ونحوه)  
 كاخيه وهو وبن الربيع وكثيرين (من اعدان العصاة) والمختوبين بدخلتهم (رأينا  
 التقييد بالرؤية فالمراد به عند عدم المانع منها) كالعمى (فان كان كائنات مكنوم الاعمى فهو  
 مصابي جز ما خلا حسن) كما قال العراقي (أن يعبر بالفتا بدل الرؤية) ليدخل الاعمى  
 وقال المصنف انه يدخل في قوله من حسب وكذا في قواهم أو رآه النبي على ما لا يخفى وقول  
 الحافظ العراقي في دخول الاعمى الذي جاء اليه صلى الله عليه وسلم ولم يعصب ولم يجالسه  
 في قول البصاري من حسب السبي ورآه تقارطاه ان نسخته ورآه بواو العطف من غير  
 أن يكون التعريف مر كامن العجبة والرؤية معا لا يدخل الاعمى كما قال لك في جميع  
 ما وقت عليه من الاصول المتقدمة أو التي للتقسيم وهو الطاهر لاسما وقد صرح غيره واحد  
 بأن البصاري تبس في هذا التعريف شيخه ابن المدي والمقول عنه أربعة آلاف انتهى  
 (قال الحافظ زين الدين العراقي) في شرحه لمطلونه (وقوله) العصاة (من رأى  
 النبي صلى الله عليه وسلم) مؤنثا (هل المراد رآه في حال نبوته أو أم من ذلك حتى يدخل  
 من رآه قبل النبوة) كزيد بن عرو بن خنبل القرشي العدوي والحمد لله أحد العشرة  
 (فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم) أي زيد (يعت أمة واحدة) أخرجه الطيالسي  
 عن سعيد أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أبي كان كجارية وكجلفك فاستغفره قال نعم  
 انه يمت يوم القيامة أمة واحدة وأخرج البزار عن جابر سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن زيد بن عرو فقلت انه كان يستقبل النبوة ويقول ديني ابراهيم والهي اله ابراهيم قال  
 ذاك أمة واحدة يحسبني وبين يدي عيسى ابن مريم (وقد ذكر في العصاة ابو عبد الله بن  
 منده) والبغوي وغيرهما بناء على أن الشرط مطلق الايمان لكن قال في الاصابة فيه نظر  
 لانه مات قبل البعثة بخمس سنين ولكنه يحيى على احد الاحتمالين في تعريف العصاة وهو  
 من رأى النبي مؤنثا به هل يشترط كون رؤيته بعد البعثة فيؤمن به حين يراه أو بعد ذلك أو  
 يكفي كونه مؤنثا به مبيعت كما في قصة هذا وغيره وجرم في مقدمة الاصابة بانه ليس بعصاة  
 قال المصنوع وهو الطاهر قال وزاد له قبله في التعريف ليخرج من لقيه ومؤنثا بغيره على  
 أنه يستغنى عن ذلك بالطلاق وصف النبوة اذا المطلق يحمل على الكامل (وكذلك لو رآه قبل  
 النبوة ثم غاب عنه وعاش الى بعد زمن البعثة واسلم ثم مات ولم يره ولم أر من تزعم ذلك)  
 وهو محل احتمال الرابع أنه غير مصابي (يدل على أن المراد رآه بعد نبوته انهم ترجموا  
 في العصاة ان ولد النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم من مارية القبطية (وعبد الله)  
 من خديجة وفي انه غير الطيب والطاهر وأتم ما قبلنا به خلاف (ولم يترجموا) وقد قبل  
 النبوة وما من قباه كالفاسم) لكن ترجمه ابن الاثير في امسد القباية ثم شج الامام  
 في الإمامية بناء على أن المراد مطلق الايمان انتهى كلام العراقي وأما من رآه وأمن به بعد  
 البعثة وقبل الدعوة كورقة بن نوفل مصابي كما جرم به ابن الملاح وفي تعام العراقي للسيرة

٧ قوله من رآه قبل النبوة كزيد  
 الخ يوجد هنا في نسخ المتن قبل  
 قوله كزيد زيادة لا توجد  
 في النسخ ونصها بعد قوله  
 قبل النبوة ومات قبل النبوة  
 على دين الحنيفية كزيد الخ  
 اه محققه

وهو الذي آمن بعد نانيا \* وكان يزاحدا قامواتيا

أي بعد خديجة وقول الحافظ حديث الصحيح ظاهر في أنه أقرب نبوته ولكنه مات قبل أن يدعو الناس إلى الاسلام فيكون مثل مجبر أو في اثبات الصحبة له نظر تعقبه تليذه البرهان البتاعي فتسال هذا من العجائب كيف يعاين من آمن بأنه قد بعث بعد ما جاءه الوحي فأنطبق عليه تعريف الصحابي الذي ذكر في شخصته بن آمن أنه سبعت ومات قبل أن يوحى اليه قال العلامة البرماوي ليس ورقة من هذا النوع لاجتماعه به بعد الرسالة الماسح في الاحاديث أنه جاءه بعد مجي جبريل وانزال اقرأ وبعد قوله أبشرا بمحمد أما جبريل أرسلت اليك وانك رسول هذه الامة وقول ورقة أبشرا فأناشهد أنك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناهوس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد وان أدرك ذلك لاجاهدك معك لشكاية ابن منده الخلاف في اسلامه وقول الذهبي الاظهر انه مات بعد النبوة وقبل الرسالة بعينه لما ذكرناه وصحابي قطعا بل أول الصحابة كما كان شيخنا شيخ الاسلام السراج البلقيني يقرره انتهى وتقدم هذا في أول من أسلم (وهل يختص جميع ذلك بيني آدم أم يم غيرهم من العقلاء محل نظر أما الحق فالراجح دخولهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم قطعا) بالاجماع والنصوص (وهم مكفون فيهم العصاة والباطلون في عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره) وهذا لفظ الفتح وصبر في الاصابة بأنه يتعين ذكره (في الصحابة وان كان ابن الاثير) الحافظ عز الدين في أسد الغابة (عاب ذلك على أبي موسى) المديني (فلم يستند في ذلك إلى حجة) فليس ذلك بعيب لما ذكر وقد قال ابن حزم قد علمنا الله أن نفر من الجن آمنوا اسمه والقرآن منه صلى الله عليه وسلم فهم صحابة فضلاء (وأما الملائكة فنبهت وقف عدهم في ذلك) أي الصحابة (على ثبوت البعثة اليهم فان فيه خلافا بين الاصرليين حتى نقل بعضهم الاجماع على ثبوته) ورجحه السبكي والبارزي وابن كثير (وعكس بعضهم) فنقل الاجماع على عدمه قال في الاصابة وفي صحة بناء هذه المسئلة على هذا الاصل انظر لا يخفى انتهى أي لانه لا يدخل لذلك في تحقق الصحبة فسواء قلنا بعث اليهم أم لا نحكم بصحبة من رآه من الملائكة (وهذا كما لمن رآه وهو في قيد الحياة الدنيوية أمان من رآه بعد موته وقبل دفنه) قال في الاصابة كما وقع ذلك لابي ذؤيب الهذلي الشاعر ان صح (فالراجح انه ليس صحابيا) لانها حياة أخرى لا تتعلق بها أحكام الدنيا كما يأتي (والامة من اتفق أنه رأى جسده المكترم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الاعصار) ولم يعتد به صحابيا وهذا كلام الحافظ قال السخاوي وسبقه الى ترجيح ذلك شيخه العراقي والبدر الزركشي وعليه فيزاد في التعريف قبل انتقاله من الدنيا وحزم البلقيني بأنه يعتد بصحبا يصلح حصول شرف الرؤية له وان فاته السماع قال وقد ذكره في الصحابة يعني أبا ذؤيب الهذلي في التجريد وقال العلواني لا يعلم أن يعطى حكم الصحبة لشرف ما حصل له من رؤيته قبل دفنه وصلاته عليه قال وهو أقرب من علم المعاصر الذي لم يره أصلا فيهم أو الصغير الذي ولد في حياته وقال الزركشي ظاهرا كلام ابن عبد البر نعم لانه اثبت الصحبة من أسلم في حياته وان لم يره فيكون من رآه قبل الدفن أولى انتهى وفيه نظر في الاصابة أن المخضرمين وهنهم الذين عاصروه ولم

٣٣ في بعض اسم التي هما ماضيه  
(من المقصد الرابع)

يروا له واسما بقاء اتفاق علماء الحديث وان كان بعضهم ذكره ضمن في كتب معرفة العصابة  
قد اقصوا بانهم لم يذكروهم الا قريتهم تلك اللبقة لانهم من أهلها ومن أقصم بذلك ابن  
عبد البر معلل من زعم انه يقول انهم صحابة وأحاديث هؤلاء مرسله بانفاق من ربح به ابن  
عبد البر نفسه في التهديد وغيره من كتبه (وكذلك من كشف له من الاولاء عنه صلى الله  
عليه وسلم فراء كذلك) في قدره (على طريق الكرامة كما قدمت مباحثه في خصوصياته  
عليه الصلاة والسلام) لا يكون صحابيا (ادخلة من انجب العجبة) كالسراج الباقية  
(من رآه قبل دفته أنه مستقر الحياة وهذه) الحجة ضعيفة اذ هذه (الحياة ليست ذنوبية  
وانما هي انسانية لا تتعلق بها أحكام الدنيا) فان الشهاداء احياء ومع ذلك فان الاحكام  
المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتي قاله الحافظ وهو تعديل حسن  
واما تعديل العراقي في التقييد بأن البقرة انقطعت بالموت فغير مرضي ولذا قال ابن جماعة  
في بحثه وقام على وقد اضرب العراقي نفسه في شره عنه بخزم بالحكم فقط فكان له رجوع  
عنه قاله الضاري وبه يعلم ما في تبعية القاعى له بقوله لان الاخبار الذي هو في النبوة  
انقطع انتهى وهذا كله من رآه في نسخة (وأما من رآه في المنام وان كان قد رآه حقا) لان  
السيطان لا يفتل به (فذلك فيما يرجع الى الامور المعنوية لا الاحكام الذنوبية فلذلك  
لا يفتل بها ولا يجب عليه أن يعمل بما أمر به في ذلك الحالة) لان التائب لا يضبط ما يقال  
له فالمرآة ملة وأمره ينشئ وجب عليه العمل به لنفسه ولا بعد صحابيا وينبغي أن يجب  
على من صدقه العمل به قاله شيخنا (وقد اجمع جمهور العلماء من السلف والخلف  
على انهم) أي الصحابة (خير خلق الله وأفضلهم بعد النبيين وشوا من الملائكة  
المقربين) خلافا لمن قال بتفصيل الملك على البشر مطلقا ومزبسطه في المقصد السادس  
(لماني البخاري) وسلم وغيرهما (من حديث عبد الله بن مسعود) ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال خير الناس اهل (قرني) أي عصرى من الاقتران في الامر الذي  
يجمعهم في الصحابة ومذتهم من البعثة مائة وعشرون سنة أو دونهما أو فوقها بقليل  
على الخلاف في وفاة أبي الطهليل آخرهم موتا وان اعتبر ذلك من وفاته صلى الله عليه وسلم كان  
مائة سنة أو تسعين أو سبعين أو ثمانين سنة ان اعتبر من سنة مائة (ثم الذين يلوونهم)  
التابعون ومذتهم نحو سبعين أو ثمانين سنة ان اعتبر من سنة مائة (ثم الذين يلوونهم)  
وهم اتباع التابعين نحو من ثمانين سنة الى حدود عشرين ومائتين فظهر به هذا أن مدة  
القرن تختلف باختلاف اعمار كل زمان كما قاله له لوط ومز هذا الحديث مزني في الخصائص  
(وله) أي البخاري وسلم أيضا (من حديث عمران بن حصين) قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم (خير امتي قرني) أي أهل الصحابة (ثم الذين يلوونهم) التابعون (ثم الذين يلوونهم)  
أتباعهم (قال عمران فلا أدري اذ ذكر) صلى الله عليه وسلم (بعد قرنه مرتين) بالميم وفي  
رواية قرني (أو ثلاثا) وفي نسخة أو ثلاثة قال الحافظ وقع مثل هذا الحديث في حديث ابن  
مبيد وأبي هريرة عند مسلم وبريدة عند أحمد وجاء في أكثر الطرق بالثلاث من اعند  
مسلم عن عائشة قال رجل يا رسول الله أي الناس خير قال القرن الذي ايامه ثم الثاني

ثم الثالث للطبراني وسماه ما يفسر به هذا السائل وهو ما أخرجه من طريق بلال بن سعد  
ابن تميم عن أبيه قال قلت يا رسول الله أي الناس خير فقال أنا وقرني فذكر مثله وللطبراني  
من حديث عمر رفعه خيراً امتي القرن الذي أنا منهم ثم الثاني ثم الثالث ولابن أبي شيبة  
والطبراني عن جعدة بن هيرة أثبت قرن رابع ولفظه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم  
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الآخرون أودى ورجاله ثقبات إلا أن جعدة مختلف  
في صحبته (قال في فتح الباري والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتراكوا في أمر من  
الأمور المقصودة) أسقط من الفتح ويقال إن ذلك مخصوص بما إذا اجتمعوا في زمن نبى  
أو رئيس يحجمهم على مله أو مذهب أو عمل (ويطلق) القرن (على مدة من الزمان  
واختلفوا في تحديدها) فقول (من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين) لكن لم أر من صرح  
بالتسعين (بفوقية قبل السنين) ولا بمائة وعشرة وما عد ذلك فقد قال به قائل (أسقط  
من الفتح وذكر الجوهري الثلاثين والتمانين وفي حديث عبد الله بن بسر عن عبد مسلم  
ما يدل على أن القرن مائة وهو المشهور وقال صاحب المطالع القرن أمة هلكت فلم يبق  
منهم أحد ولم يذكر صاحب المحكم الحسين وذكر من عشرة إلى سبعين) وقال  
صاحب المحكم هو القدر المتوسط من أعمار أهل كل زمن وهذا أعدل الأقوال  
وبه صرح ابن الأعرابي وقال أنه مأخوذ من الأقران ويمكن أن يحمل عليه الخلف من  
الأقوال المتقدمة من قال إن القرن أربعون فصاعداً أمان قال أنه دون ذلك فلا ياتهم  
على هذا القول هكذا في الفتح قبل قوله (والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا  
الحديث الصحابة وتقدم في أول المقصد الأول حديث) البخاري في صفة النبي صلى الله  
عليه وسلم عن أبي هريرة مرفوعاً (بعثت من خير قرون بنى آدم) قرناً قرناً حتى كنت من  
القرن الذي كنت منه هذا بقية الحديث (وفي رواية بريدة) بن الحبيب الصحابي الشهير  
(عند أحمد) مرفوعاً (خير هذه الأمة القرن الذي بعثت فيه) وهو يتناول الصحابة ومن  
ألم في زمنه ولم يره كالتجاني وغيره وإن لم يكونوا صحابة (وقد ضبط الأئمة من الحفاظ)  
للحديث (آخر من مات من الصحابة على الإطلاق) في جميع الأرض لا باعتبار النواحي  
والبلدان (بلا خلاف) بين أهل الحديث فقالوا هو (أبو الطفيل عامر بن واثله) بكسر  
المثناة ابن عبد الله بن عمرو بن جحش بن جزي بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن  
كأنه الكنانى ثم (الليثي) نسبة إلى جده ليث بن بكر المذكور صحابي مكي ابن صحابي قال  
في الجامع ويقال اسمه عمرو غلبت عليه كنيته وفي الإصابة هو مشهور باسمه وكنيته جميعاً  
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاب وحفظ عنه أحاديث قال ابن عدي له صحبة  
وروى أبضا عن أبي بكر وعمر وعلي ومعاذ وحذيفة وابن مسعود وابن عباس ونافع بن  
عبد الحارث وغيرهم وروى عنه الزهري وأبو الزبير وآخرون وقال ابن السكن جاءت عنه  
روايات ثابتة أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأسماعيل عنه فلم يثبت وذكر ابن سعد عن  
علي بن زيد بن جدعان عن أبي الطفيل قال كنت أطلب النبي صلى الله عليه وسلم فبينما يطأه  
في الغار الحديث وهو ضعيف لانه لا خلاف أن أبا الطفيل لم يكن واد تلك الليلة وأظن هذا



من رواية أبي الطفيل عن أبيه وذكر البخاري في التاريخ الصغير عن أبي الطفيل قال  
أدركت عثمان سنة من حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر كان يعترف بهضل أبي  
بكر وعمر لكنه يقدم عليا (كما جزم به مسلم في صحيحه) ومصعب الزبيري وابن منده وأخرج  
مسلم عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على وجه الأرض رجل رآه غيري (وكان  
موت سنة مائة) من الهجرة (على الصحيح) كما قال غير واحد في الألفية  
ومات آخره بمصر • أبو الطفيل عامر عام مائة

وقيل سنة اثنين ومائة جكاه ابن عبد البر وغيره (وقيل سنة سبع ومائة) قاله مبارك  
ابن فضالة (وقيل سنة عشر ومائة) قال جرير بن حازم كنت بمكة سنة عشر ومائة  
فرايت جنازة فأتت منها طفيل أبو الطفيل وقيل مات بالكوفة قال السخاوي والصحيح  
بمكة فيكون أسر من مات من العصابة بمكة أيضا كما جزم به ابن حبان وابن منده (وهو الذي  
صححه الذهبي) في الوفيات والمخاطبة في التهذيب في ترجمة عكر اش (وهو مطابق لقوله صلى  
الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر) كافي حديث جابر عند مسلم وفي الصحيحين عن ابن عمر صلى بنا  
النبي صلى الله عليه وسلم العشاء فلما لم قام قتال أرايتكم ليتكم هذه (فانه على رأس  
مائة سنة من الايتي على وجهه) وفي رواية على ظهر (الأرض من هو اليوم عليهم أحد) قال  
ابن جرير يريد بذلك أن يضرم ذلك القرن أي من تزونه أو تعرفونه عند صحبتهم أو أراد أرضهم  
التي هم بانها ومنها بحث كجزيرة العرب المشقة على الجبابرة ونهاية فهو على سنة  
قوله تعالى أو سنة أو من الأرض أي بعض الأرض التي صدرت الجناية فيها فليست آل  
للاستغراق فلا حجة فيه لمن استدلل به على موت الخضر لاحتمال أنه في غير هذه الأرض  
المهودة ولئن سلم أن آل الاستقرارية فقوله أحد عوم محتمل اذ على وجه الأرض الجن  
والانس والعوم مات يدخلها التخصيص بأدنى قرية واذا استعمل الكلام وجوها فقط به  
الاستدلال قاله الشيخ قليب الدين الفطلافي وقال النووي المراد أن كل من كان تلك  
الدلة على وجه الأرض لا يعيش بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل عمره قبل ذلك  
أم لا وليس فيه نفي حياة أحد يولد بعد تلك اليلة مائة سنة (وفي رواية مسلم أرايتكم)  
قال الحفاظ بفتح المشاة لانهم ضاعوا الخياط والكاف ضاعوا لا محال له من الاعراب  
والهمزة الأولى للاستفهام والروية بمعنى العلم أو البصر أي أعلم أو أبصرتم (ليتكم هذه  
هذه) وهي منصوبة على المعنوية والجواب المخذوف تقديره قالوا نعم قال فاضبطوها  
انتهى فحريز قرأته بضم الهمزة وكسر الراء ونظم الفوقية أي اراى الله في مناسي حالكم  
خلقا أناس من عدم الوقوف على شيء (فانه ليس من نفس منقوسة) أي مخلوقة يومئذ  
(تأتي عليها مائة سنة) وعلى المصنف رحمه الله واخذة فليس الحديث في مسلم كما قال  
فعماده كالبخاري أرايتكم ليتكم هذه في صدر حديث ابن جرير وعده قوله فانه في رأس  
مائة سنة الخ مامر وأما فانه ليس من نفس الخ فليس في أوله أرايتكم ليتكم هذه فلفظ مسلم  
عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر فسالوني عن  
الساعة وانما علمها عند الله وأقسم بالله ما على الأرض من نفس منقوسة تأتي عليها مائة

سنة ثم أخرجه من وجه آخر عن عالم عن جابر قال قال في الله ما من نفس منقومة تبلغ  
مائة سنة فقال سالم هذا كذا قال عنده انما هي كل نفس مخلوقة يومئذ وأخرج مسلم أيضا  
عن أبي سعيد قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ما أودع عن الساعة فقال  
لأناني مائة سنة وعلى الأرض نفس منقومة اليوم هذا وجه المطابقة إن المتبادر من  
قوله على رأس مائة سنة أنها محبوبة من وقت اخباره فيكون موت أبي الطفيل سنة  
عشر ومائة لأن السارخ من الهجرة وقد أقام بالمدينة عشر سنين ولعل وجه الأول  
الصحيح مع ظهور هذا أن المراد على رأس مائة سنة من الهجرة لأنه صلى الله عليه وسلم أمر  
بالسارخ منها على ما روي وإن كان المشهور أن ذلك في زمن عمر (وأما ما ذكر أن عكر اش)  
يكسر المهمة وسكون الكاف وآخره هجاء (ابن ذؤيب) تصغير ذئب القبيح السعدي  
وقول ابن منبه المنقري فيه نظر لأنه من ولد مرة بن عبيد الله بن منقر بن عبيد وفي حديثه  
نفسه يعني يوم مرة بن عبيد بصدقات أموالهم أخرجه الطبراني وغيره قال ابن سعد صح  
النبي صلى الله عليه وسلم وجمع منه وقال ابن حبان له هجاء إلا في لست بالمعتمد على إسناد  
خبره (عاش بعد يوم الجمل مائة سنة) على ما ذكر ابن قتيبة في المعارف وابن دريد  
في الاشتقاق أنه شهد الجمل مع عائشة فقالت للاخف كأكتم به وقد أتى به قتيلا وأوبه  
بحاجة لا تفارقه حتى يموت فصر يضر به على أنه عاش بعد هامة سنة وأثر الضربة  
(هذا غير صحيح) لما قاله للحدث النبوي (وإن صح فعناء أنه استكمل المائة بعد)  
وقعة الجمل لأنه بقي بعد هامة سنة) والا لا يقضي ذلك أن يكون عاش إلى دولة بني  
العباس وهو محال (كأنص عليه الأئمة) منهم الحفاظ قال ما ذكر في الامامة وشيخه العراقي  
فضال هذا باطل أو موقوف وكذا توقف في صحته الملقب (وأما ما ذكر من امر بابارتن)  
قال في الاصطفاة بالقوية ويقال بالطاعة لها الهندي شيخ خفي ذكره عمه دهر اطوي لا إلى  
أن ظهر على رأس القرن السادس فادعى المحبة وروي عنه أنه محمود وجماعة عددهم ثم  
قال ولم أجده في كتب المتقدمين ذكره وذكره الذهبي في تحريمه فقال رتن الهندي  
شيخ ظهر بعد المسافة بالشرق وادعى المحبة فجمع منه الجهال أولا وجوده بل اختلق  
أسمه بعض الكذابين وانما ذكره نجيما كما ذكر أبو موسى سر ياتك الهندي وذكره  
في الميزان فقال رتن وما أدراك ما رتن شيخ دجال بل لا رب ظهر بعد السقاية فادعى  
المحبة والعامة لا يكذبون وهذا جرى على الله ورسوله وقد ألفت في أمره جزءا وقد قبل  
أنه مات سنة اثنين وثلاثين وسقاية ومع كونه كذا لا فقد كذبوا عليه جملة كثيرة من أمج  
الكذب والاحمال قلت وزعم الأريكي أنه سمع منه بعد ذلك في سنة خمس وخمسين وسقاية  
وما زلت أطلب الجزء المذكور حتى وقفت عليه بخط مؤلفه فكبت منه ما أردته هنا فذكره  
مع زبانه عليه بما يشخص من نسبة كثير من أحاديثه إلى أقل الناس فضلا عن سيدنا نطق  
وقد وقفت على جزء الهندي وهو حق في رأس في النصف (ونحوه) وهم سر ياتك الهندي  
بفتح السين ويكزن الراعي حذرة فألف فهو قبة فكأن من الهندي زعم أنه رأى النبي صلى  
الله عليه وسلم مرة بمكة ومرة بالمدينة ومات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وكان زعم أنه

قوله وائر الضربة الخ هكذا في  
السخن ولعل خبره محذوف أي  
باق مثلا وبشر أنا نصب على أنهم  
مفعول معه تأمل اه صحيحهم

مضت عليه سبعمائة وخمس وعشرون سنة وزاد عليه من زعم أنه مات ابن ثمانمائة وأربع وتسعين سنة وجبى بن الحرث الاعرابي ادعى العصبة ستة وست وسبعين وخمسمائة والريعي بن محمود المارديني ادعى العصبة والتعصيف ستة وتسعين وخمسمائة وجعفر بن نسطور الرومي ادعى العصبة في خمسين وثلاثمائة وأبو نسطور زعم أنه عاش بعده صلى الله عليه وسلم ثلثمائة سنة ومعه من يرى بوحدة ومهملة وكاف مصغرا ادعاهما سنة سبع وعشرين وستمائة والمعمر اختلقه بعض الكذابين وأنه عمر أربع مائة سنة وقيس بن عجم وأبو الخطاب ومكبة بن ميسرة بن عبد الله (فكل ذلك لا يروج على من له ادعى مسكنة) ثنى قليل (من العقل) يمنع عن الوقوع فيما لا يليق (كما قاله الأئمة) وأخبار هؤلاء وكذبهم مذكورة في الميراث ولسانه وغيرهما (وأما آخر العصبة مونايا لاضافة الى النواحي) أي البلدان (وقد أمرهم ابن منده) بالتصنيف وتكمل بذلك في الالفية فلا حاجة الى الاطالة بآراءه (وأما قوله) صلى الله عليه وسلم (ثم الذين يلونهم فهم أهل القرن الذين بعدهم وهم التابعون) للعصبة على اختلاف طبقاتهم (ثم الذين يلونهم وهم أتباع التابعين) فالقرن الرابع لا يحكم لهم بفضيل بل في بقية خبر الصحبة السابق ثم يجب وقوم تسبق شهادة أحدهم بعينه وعينه شهادة ما ثبت لهم صفة الذم (واقضى هذا الحديث) لتعبيره بتم (أن تكون العصبة أفضل من التابعين والتابعون أفضل من أتباع التابعين) ولا نزاع في ذلك (لكن هل هذه الفضيلة بالنسبة الى المجموع) فلا يستلزم الحكم على كل واحد (او الافراد) فيستلزم ذلك واليه ذهب الجمهور (والذي ذهب اليه ابن عبد البر) هو الاول كما قد مر في ذلك في خصائص هذه الاثني من المقصد الرابع واحتج لذلك سوى ما تقدم بحديث مثل أمي مثل المطر لا يدري) بالرأى والاستنباط (آخره خير أم أوله) قال البيضاوي نفي تعاقب العلم بتفاوت طبقات الامة في الحيرية وأريد به نفي التقارب لاختصاص كل منهم بخاصية توجب خيرتها كما أن كل نوبة من نوب المطر لها فائدة في السماء لا يمكن انكارها والمسلم بعدم نفعها فان الاولين آمنوا بما شاهدوا من المجرات وتلقوا دعوة الرسول بالاجابة والايمان والآخر آمنوا بالغيب بما تواتر عندهم من الآيات واتبعوا من قبلهم بالاحسان وكما اجتهد الاولون في التأسيس والمهنيه اجتهد الآخرون في التحرير والتلخيص وصرفوا عنهم في التقرير والتأكيدهم كل معيه متكورا وأجره موفور انتهى وقال الطنبي تمثيل الامة بالمطر انما يكون بالهدى والعلم فتختص هذه الامة المشبهة بالمطر بالعلماء الكاملين منهم والمكملين لغيرهم فيستدعي هذا التفسير أن يراد بالخير الترفع فلا يلزم من هذا المساواة في الافضلية ولو ذهب الى الحيرية فالمراد وصف الامة قاطبة سابقا لها ولا تقيها اولها وآخرها بالحيرية وأنها متحصنة بعضها مع بعض مرصوفة كالبيان على حد قول الاعرابية هم كالحلقة المفرغة فلا يترتب أين طرفاها وقول الشاعر

١٢٩

ان الخسار من القبائل واحد \* ونوحية كلهم أخيار  
فالمراد أن الامة بأسرها مرتطة بعضها مع بعض في الحيرية بحيث لا يهزم أمرها وارفع

التمييز بينهم وان كان بعضها أفضل من بعض في نفس الامر وهو قريب من سوق المعلوم  
مساقي غيره فيما عناه قوله.

تتساوى يوما باسه ونواله . فافضن ندرى أى يوميه أفضل

فدوم نداء الغمر أم يوم بأسه . وما منهما الا اغتر بمجمل

والمعلوم علمنا جليا أن يوم نداء الغمر أفضل من يوم بأسه لكن الندى لما لم يكن الا بالأس  
اشكل عليه الامر فقال ما قال وكذلك أمر المطر والامنة انتهى (قال الحافظ ابن حجر وهو  
حديث حسن له طرق) فأخرجه أحمد من حديث عمارة وصححه ابن حبان وأحمد والترمذي  
عن انس وأبو يعلى عن علي والطبراني عن ابن عمر (وقد يرتقي به الى درجة الصحة) قال  
وأضرب التوروى كغزاه في فتاويه الى مسند أبي يعلى من حديث انس بأسناد ضعيف مع  
انه عند الترمذي بأسناد أقوى منه من حديث انس وصححه ابن حبان من حديث عمارة  
وأجاب عنه النووي بما حاصله ان المراد من يستب عليه الحال في ذلك من أهل الزمان  
الذين يدركون عيسى ويزرون ما في زمانه من الخير والبركة واسظام كلمة الاسلام ودحض أمر  
الكفر فيستب عليه الحال على من شاهد ذلك أى الزمانين غيره وهذا الاستباه يندفع بصريح قوله  
صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني انتهى كلام الحافظ وتقدم عن الطيبي جواب ان أدق  
من هذا الجواب (وقد روى ابن أبي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير) بجم وموحدة  
مصغرا (ابن نفير) بنون وفامصغرا المصغى الثقة روى له مسلم والاربعة ومات سنة ثمان  
عشر ومائة (أحد التابعين) وأبوه تابعي مخضرم وجده صحابي وقد روى الحاكم وغيره  
الحديث هذا عن أبيه جبير بن نفير (بأسناد حسن) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لنذكرن المسيح وفي رواية الحاشيكم لندركن الدجال (اقواما انهم ملئكم أو خير منكم)  
وأوتجهل الشك وغيره قال ذلك (ثلاثا ولن يجزى) بضم اؤه أى يذل ويهين (الله أمة أنا  
أولها والمسيح) وفي رواية الحاشيكم وعيسى (آخرها) بل كما عزأ أولها في كذلك يعزأ آخرها  
يعيسى فيقتل الدجال ولا يقبل الا الاسلام (وروى أبو داود والترمذي من حديث  
أبي نعيم الخشني) بضم الخاء وفتح الشين المجتهد ونون صحابي مشهور بكنية قبل اسمه  
جرثوم أو جرثومة أو جرهم وقيل غير ذلك وفي اسم أبيه أيضا خلاف مات سنة  
خمس وسبعين وقيل بعد الاربعين (رفعه تأتي ايام للعامل فيها أجر خسين) ممن عمل في  
غيرها (قبل منهم) من أهل تلك الايام (أودنا) معاشرا الصحابة (بارسول الله قال بل  
منكم) لانهم أقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المصالحى والفتن  
فكانوا عند ذلك غرباء فمن كتب أعمالهم وشهد به حديث مسلم عن أبي هريرة رفعه بعد  
الاسلام غريبا وسبعود كما بد افطوي للغرباء (وهو شاهد حديث مثل) بفتحين (أنتى  
مثل المنسرب) لانه بمعنى فما كان كذلك يسمى شاهدا (لكن حديث للعامل منهم أجر  
خسين منكم) المنة كورد (لا يدل على ما قبله غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة  
الاجر) التي دل عليها الحديث (لا يستلزم سوق الافضلية المطلقة) لجواز أن المصنفات  
قامت بهم كالتك بالدين مع شدة المنافع منه وزيادة جهنم للمصطفى مع أنهم ما رآوه وزيادة

قوله فيما عناه الخ هكذا في  
النسخ ولعل الاظهر أن يقول  
وفي معناه الخ اه صححه

البقية والایمان بالعيب وقد اتفق الله على الدين يؤمنون بالعيب (وأبضا الأبرار بما يقع  
 نقاصه بالنسبة إلى ما عايناه في ذلك العمل فأما ما فاز به من شاهد النبي) أو شاهد النبي  
 (صلى الله عليه وسلم من فضيلة المشاهدة) ولو مرة (فلا يعد له فيها أحد) وذلك لا يكون  
 لمعبر الصحابة ولو بلغوا ما بلغوا وفي السماء أن رجلا قال لاسعاف بن عمران ابن عمر بن عبد  
 العزيز من معاوية فغضب وقال لا يقاس بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد من معاوية  
 صاحبه ومهره وأخيه على وحى الله (ولا ريب أن من قاتل معه أو في زمانه بأمره أو اتفق  
 شيئا) ثلثا أو كثيرا (من ماله بيمينه لا يعد له أحد في الفضل بعده كإسما من كان) فكلام  
 ابن عبد البر ليس على إطلاقه في حق جميع الصحابة فإنه مخرج باستثناء أهل بدر والمدينة  
 لا كما فهمه القرطبي أنه قد يأتي بعد الصحابة من يكون أصل من جميعهم (قال تعالى  
 لا يستوي منكم من افق من قبل الفتح) **المسألة** (وقائل أولئك أعظم درجة من  
 الذين آمنوا من بعد وفاتهم) وكلا وعد الله الحسنى وهي الجنة وبهذه الآية استدل  
 ابن حزم على أن الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً لأنهم المهاجرون بالآية وقال تعالى  
 أن الذين سبقوا هم من أهل الجنة أولئك هم المهاجرون قُتِبَتْ أُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَاهِ  
 لا يدخل أحد منهم النار ولا يرد أن التقييد بالانفاق والقتال يخرج من لم يتصف بذلك  
 وكذلك التقييد بالاحسان في قوله تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار  
 والمدين اتبعوهم بإحسان الآية يخرج من لم يتصف بذلك لأن التقييدات المذكورة خرجت  
 مخرج العالين فالمراد من اتصف بالانفاق والقتال بالنقل أو القوة (وصد ذلك من ضبط  
 الشرع الملتزم عنه وبلغه إن بعده) فلا يعد له أحد من عمل بها من بعده لأنه ما من مصلحة من  
 الخصال المذكورة الا والذي سبقه ما نزل أجرة من عمل بها من بعده فظهر فضلهم (المحصل  
 البراءة) حيث تدبر بين الجاهل ورواين عبد البر (يقع غير معين لم يحصل له إلا مجرد المشاهدة وقد  
 طهر آرائه فإن طهر) بحال يفرقه من لم يحصل له ذلك) وذلك لا يعد له شيء لأنه مجرد هياض في  
 الاعراب الخلف بالحكمة وتشرق في قلبه الانوار (وبهذا يمكن تأويل الأحاديث المتقدمة)  
 بأن دلالتها على الفضل من حيث العمل لا مطلقاً فلا يرد أن المشاهدة لا يساويها  
 شيء قال في الاصابة وقد كان تعظيم الصحابة ولو قل اجتماعهم مقرراً عند الخطباء الراشدين  
 وغيرهم ففي كتاب اخبار الخوارج لمجددين قدامة السروزي برجال ثقات عن أبي سعيد  
 الخدری قال كنا نرسل رفاقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا في رفة فيسأل أبو بكر  
 فترسلنا على أهل أيات بينهم امرأة حلي ومعتز بنجل من أهل البادية فقال له امرأة أيسر لك  
 أن تلدي غلاماً قالت نعم قال ان اعطيني شاة ولدت غلاماً فأعطته فجميع لها ما جباها ثم  
 عمد إلى الشاة مذبحها ووطئها فأكلها منها ما علم أبو بكر بالقصة قام متقياً كل شيء أكله ثم  
 رأيت ذلك البدوي قد أتى به عمر بن الخطاب وقد هجا الانصار فقال لهم عمر لو لم يكن له حبة  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدري ما مال فيها الكفيموه ولكن له حبة فزوقه عمر عن  
 معانته فضلاً عن معاقبته لعلمه أنه اتفق النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ابن شاذل على أنهم  
 كانوا يعتقدون أن شأن الحبة لا يعد له شيء (ثم إن الصحابة على ثلاثة أصناف الأول

المهاجرون) والمراد بهم من عبد الانصار ومن أسلم يوم الفتح وحلم جراحته الصلابة ثلاثة  
من هذه الخبيثة كافي النسخ (السابق الانصار) اسم اسلامي تلمهم به الله بآفاقه  
بدون غيرهم من ايوائه ونصره صلى الله عليه وسلم وايقا من معه ومواسمهم بأقسامهم  
وأموالهم (وهم الاوس والخزرج) استأطرت به ثقلية جدهما الاعلى واسم اتمهم  
قله يفتح القاف وسكون التحتية (وحلفاؤهم ومواليهم) لان الانصار قالت يا رسول الله ان  
لكل قوم أسباعا فان قد استعبدنا فادع الله أن يجعل أسباعنا مثل أسباع بني قحطاني  
الله اجعل أسباعهم منهم كافي الصحيح والاسباع الحلفاء والموالي (البالث من أسلم يوم  
الفتح) فباعه الى الوفاة النبوية (قال ابن الأثير في الجوامع) للاصول (والمهاجرون افضل  
من الانصار وهذا على سبيل الاجال) أي الحكم على الجلالة لا على كل واحد (وأما على سبيل  
الافضل فان جماعة من سباق الانصار) كاصحاب العقبة (افضل من جماعة من متأخري  
المهاجرين وانما سباق المهاجرين افضل من سباق الانصار) جمع سابق (ثم هم) أي  
المهاجرون (بعصدهم للمعاقبة) في الفضل (قرب متأخري الاسلام افضل من متقدم  
عليه) فيه (مثل عمر بن الخطاب وبلال بن رباح) فانه تقدم على عمر في الاسلام بحسب قبيل  
الله الاول من اسلم وعمر افضل منه واجماع مع انه سبقه اربعون الى الاسلام (وقد ذكر العلماء  
للجماعة ترتيبا على طبقات) واختلقوا في عددها (وعنى قسمهم كذلك الخباكم) أبو عبد الله  
(في كتاب علوم الحديث) الذي يبر عنه المتأخرون بالمصطلح (الطبقة الاولى قوم اسلموا  
بمكة اول المبعث وهم سباق المسلمين مثل خديجة بنت خويلد) التي لم يسبقها الى الاسلام  
رجل ولا امرأة واجماعا حكام غير واحد (وعلى من أي طالب وأي بكر اوزن من حارته وبقية  
العشرة) وبلال وورقة بن نوفل (و) هـ جامع من سعى الحنفية هناك الذين (قد تقدم الخلاف  
في قول من اسلم) منهم (في المقصد الاول) مع الترجيح أو الجمع (الطبقة الثانية اصحاب  
دار الندوة) دار قبي بن كلاب وهي افعة الاجتماع لانهم كانوا يجتمعون فيها للمشورة وتغييرها  
فلا تسكن امرأة ولا يزوج رجل من قريش ولا يتشاورون في أمر ولا يفتنون لواءه من  
الافين خارج اليها صلى الله عليه وسلم (بعد اسلام عمر بن الخطاب) وأظهرا اسلامه قبل ابعاده  
حياته فقام اليه اشار بقوله (جل) عمر (النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين الى  
دار الندوة فاسلم لذلك جماعة من أهل مكة) فطبقتهم في الاولى (الطبقة الثالثة الذين  
هاجروا الى الحبشة) بأمره صلى الله عليه وسلم (فراوا بينهم من اذى المشركين أهل مكة  
منهم جعفر بن أبي طالب وأوسمة بن عبد الحميد) الخزرجي وكانت هجرةهم للبعثة مرتين اولى  
وثانية (الطبقة الرابعة اصحاب العقبة الاولى) الذين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم عند  
حجرة العقبة (وهم سباق الانصار الى الاسلام وكانوا اسنة وأصحاب العقبة الثانية من  
العام المقبل) وكانوا اثني عشر رجلا وقد تقدمت اسماء أهل العقبتين في المقصد الاول  
فلا حاجة الى اعادته (الطبقة الخامسة اصحاب العقبة الثالثة) وكانوا سبعين (وقيل خسا  
وسبعين) (من الانصار) انظر الخباكم وأكدهم من الانصار (منهم البراء) شيخ النساء والراء  
والمختفيا (ابن معمر) يفتح الميم واسكان اللام فله وضم الراء وسكون الواو ثم راء وكان اول

من ما يبيع ليلسند ويقال أسعد بن رزاة (وعبد الله بن عمرو بن سرام) هاتين الشهادتين بأحد  
وهو أبو جابر (وسعد بن عباد) سيد المروءة (وسعد) بسكون الهمزة (ابن الربيع)  
المستشهد بأحد (وعبد الله بن رواحة) الشهيد عقوبة (الطبعة السادسة المأخوذة من  
وصلا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد حجته وهو يقف) بضم القاف (قل أن بني المسجد  
ويقتل إلى) داخل (المدينة) المروءة (الطبعة السابعة) أهل بدر الكبرى قال صلى الله  
عليه وسلم لعمرى قصة ساطع بن أبي بلتعة (الدرى) المتقدمة في فتح مكة (وما يدريك) يا عمر  
(لأن الله أطلع على هذه العصاة من أهل بدر فقال اعملوا ما كنتم تنفذون) قال  
المروءي الراعي هاتين إلى عمر لأن وقوع هذا الأمر بحق عبد الرسول وقال الحافظ هي  
بشارة عظيمة لم تسمع لغيرهم وقد قال العلماء التريخ في كلام الله وكلام الرسول للوقوع وعند  
أحمد وأبي داود ما لم يروا أنه أطلع على أهل بدر الخ وانه واه على أن هذه البشارة فيما  
يتعلق بأحكام الأئمة لا بأحكام الدنيا من إمامة الخلد وغيرها (رواه مسلم) والبصاري  
في مواضع (الطبعة السابعة) الذين هاجروا بين بدر والحديبية (بالصيف والشديد  
(الطبعة التاسعة) أهل سبعة الرضوان الذين هاجروا بالحديبية تحت الشجرة قال صلى الله  
عليه وسلم لا يدخل الدار من شاء الله) للتبرك والامتنان (من أصحاب الشجرة) أحد رواه  
مسلم) من حديث أم مشر في هذا ما قبله تبشيراً أهل بدر والشجرة بالجنة وقولهم العشرة  
المبشرة بالجنة لورود النص عليهم أصحابهم في حديث واحد وفي مسلم وغيره من جابر من قوا  
لا يدخل البار من شديداً والحديبية (الطبعة العاشرة) الذين هاجروا بالحديبية  
وقبل الفتح (كما في الوائد) سيف الله المحرومي (وعمر بن العاصي) السهمي  
(ومثل بعضهم بأبي هريرة لكن قال الحافظ العراقي لا يصح التمثيل به فانه هاجر قبل الحديبية  
عقيب خيبر إلى أواخرها) أي خيبر كما قال ولا أدري ما هذا فالحديبية كانت  
في ذي القعدة سنة ست وخبر كانت في بقية المحرم سنة سبع هجرها وفي أواخرها  
قدم أبو هريرة وصلى الله عليه وكيف يكون هاجر قبل الحديبية مع أن خبره هذا وقد قالوا  
في قوله تعالى وأنهم فيها قرىءوا فتح خبر كما مر ذلك معصلاً فالتمثيل به صحيح (الطبعة  
الحادية عشر الذين أساءوا يوم الفتح وهم شاق كثير) أريد من ألفين (فهم من أسلم طائفاً  
ومهم من أسلم كارهاً ثم أسلم بسلام بعضهم) والله أعلم بهم (الطبعة الثانية عشر صديان  
أذكرهما النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه يوم الفتح وبعده في حجة الوداع وغيرهما) أي غير  
وقتي الفتح وحجة الوداع قال السخاوي يعني من عقل منهم ومن لم يعقل (كالتائبين  
يريد) الكندي صحابي له أحاديث قليلة ورجح به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ومات  
بالمدينة وهو آخر من مات من أسامة أحدي ونسعى وقيل قلها قال ابن الصلاح ومنهم من  
زاد على اثني عشرة طبقة وقال ابن سعد أنهم من طبقات الأولى الذين أتوا المدينة من  
أول مدعيها من هاجر عاقبتهم إلى الحبشة ونهضوا أحد أحاديثها الثانية من شهد الحديبية  
ثالثها الرابعة مسلمة الفتح ثابعتها الخامسة الصبيان والأطفال من لم يعرف (ثم انقلعت  
الهيبة بعد الفتح على الصحيح من الأقوال) لقوله صلى الله عليه وسلم لا هيبة بعد الفتح

أخرج الشيخان (وأما عدة أصحابه صلى الله عليه وسلم فمن رام حصر ذلك رام أمرا بعيدا ولا يعلم حقيقة ذلك إلا الله تعالى) وإذا قال العراقي إن ذلك يتعذر (لكنه من أسلم من أول البعثة إلى أن مات النبي صلى الله عليه وسلم ونفرتهم في البلدان والبراري وقدرى البخارى أن كعب بن مالك قال في قصة تحلفه عن غزوة تبوك وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ) قال الحافظ بالتسوية فيهما وفي رواية مسلم بالإضافة ولابن مردويه ولا يجمعهم ديوان حافظ أى لا يجمعهم ديوان مكتوب وهو يشوى رواية التسوية (يعنى) لفظ البخارى يريد (الديوان) وهو من كلام الزهري وأراد بذلك الاحتراز عما وقع في حديث حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكتبوا إلى من تلتفوا بالاسلام وقد ثبت أن أول من دون الديوان عمر (ليكن قد جاء ضبطهم في بعض مشاهدته كتبوك وقدرى أنه سار عام الفخ) لمكة (في عشرة آلاف من المقاتلة وإلى حين في اثني عشر ألفا) وقيل غير ذلك فيهما (والى حجة الوداع في تسعين ألفا) بالتاء قبل السين ويقال مائة ألف وأربعة عشر ألفا ويقال أكثر من ذلك حكاه البيهقي (والى تبوك في سبعين ألفا) بسين فوحدة وقيل غير ذلك كما مر (وقدرى أنه قبض عن مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا) من رجل وامرأة وجاء عن ابى زرعة الرازى أنه قيل له ليس يقال حديث النبي صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث فقال ومن قال ذاك قال الله أنبيائه هذا قول الزنادقة قبض صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه وفي رواية ممن رآه وسمع منه فقبل له هؤلاء أين كانوا أين سمعوا منه قال أهل المدينة وأهل مكة ومن بينهم ما والاعراب ومن شهد معه حجة الوداع كل رآه وسمع منه بعرفة قال ابن فحون في ذيل الاستيعاب أجاب أبو زرعة بهذا السؤال من سأله عن الرواية خاصة فكيف يغيرهم قال الحافظ ولم يحصل لجميع من جمع أسماء الصحابة العشرة من أسماهمم بالنسبة إلى قول أبى زرعة هذا فإن جميع ما فى الاستيعاب ثلاثة آلاف وخمسمائة وزاد عليه ابن فحون قرىسا من ذلك ويخط الحافظ الذهبى على التبريد لعل الجميع ثمانية آلاف أن لم يريدوا لم يقتصروا قال ورأيت بخطه أيضا أن جميع من فى أسد الغابة سبعة آلاف وخمسمائة وأربعة وخمسون نفسا وبسبب خفاء اسمائهم أن أكثرهم أعراب وأكثرهم حضر واجبة الوداع انتهى وعن الشافعى قبض صلى الله عليه وسلم عن ستين ألفا ثلاثون بالمدينة وثلاثون فى قبائل العرب وغيرها وعن أحمد قبض حرقه صلى الله عليه وسلم خلفه ثلاثون ألف رجل وكانه عنى بالمدينة فلا يخالف ما فوقه (والله أعلم بحقيقة ذلك) فإن كل من قال شيئا مما حكاه على قدر تتبعه ومبلغ علمه أو أشار بذلك إلى وقت خاص وسلك فاذا اتصا دين كلامهم وعن مالك مات بالمدينة نحو عشرة آلاف نفس من الصحابة (ثم إن فصلهم على الإطلاق عند أهل السنة اجماعا) منهم (أبو بكر) الصديق (ثم عمر رضى الله عنهما) والزما بن خالفهم عما ثبت عن علي بن كرم الله وجهه ورضى عنه في صحيح البخارى عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبى أى الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت أن يقول عثمان فقلت ثم أنت قال ما أنا إلا رجل من المسلمين



(عن ابن عمر رضي الله عنهما - اقال كاشغري) بضم التون وفتح الخاء وشذ الصنية المكسورة  
 يكاضيه من يعول عليه أي - طار (بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم) بأد  
 نقول فلان خير من فلان (صحيح) أي فضل (أبا بكر ثم) تفضل بعده (عمر ثم عثمان ثم  
 عصفان رواء البخاري) في مناصب أبي بكر من طريق يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر  
 (وقرأه عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) بينهما أيضا (عن نافع) عن ابن عمر  
 كما في البخاري (كما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا تعدل بأبي بكر) في التفضل (أحد)  
 من العصابة لأمس الانبياء (ثم عمر ثم عثمان) بفتح الراء والهمزة بحرور بالعطف قال المصنف  
 ولا يذرفع الراء والهمزة (ثم تترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا تضل بينهم روا  
 البخاري أيضا) في مناصب عثمان وهو من أفرادهم (وقوله لا تعدل بأبي بكر) لا تجعل  
 مثلا بل نجعله أصل العصابة (ولا يذرفع من طريق سالم عن) أبيه عبد الله (بن عمر  
 كما شول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أفضل أمة النبي صلى الله عليه وسلم بعده  
 في رتبة الفضل) (أبو بكر ثم عمر ثم عثمان) وليس المراد للبعديّة الرماية فان فضل أبي بكر  
 كان ثابتا في الحياة النبوية كما دل عليه حديث الباب قاله الحافظ فيقول المصنف المراد  
 بالبعديّة الرماية أتم في الرتبة فالأصل بعد الانبياء أبو بكر مراده الرماية في الوجود يعني  
 أن فضل المصنف في الوجود الزماني عقب فضله صلى الله عليه وسلم خلا لخالقه بينه وبين  
 كلام الحافظ هكذا أقروه شيخنا أبو عبد الله الباغي رحمه الله وقال شيخنا تقي الدين  
 أنه أتى به لدخول المصنف في قوله أمة عقبه إشارة إلى أنه أرسل إلى نفسه (زاد  
 الطبراني في رواية) (فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا يسكره) فصرح في هذا  
 الزيادة بسماع ذلك وسكونه عليه قال الحافظ اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر هذا  
 لما تقرر عند أهل السنة فاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة على  
 غيرهم ومن تقديم أهل بدو على من لم يشهد حار وغير ذلك فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهم ذا  
 الذي اسم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم تفضيل الثلاثة ظهورا أيضا فيصرون به ولم  
 يكونوا حينئذ اطلعوا على التمهيص ويؤيده ما رواه البراء عن ابن مسعود قال كانت تحت  
 أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب رجاله موثقون وهو محمول على أن ابن مسعود قاله  
 بعد قتل عمر وقد سجل أحمد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل واحتج بالترتيب  
 بعلي بحديث سمينة مرفوعا لثلاثة ثلاثون سنة ثم تضرعوا كما أخرجه اصحاب السنن  
 وصححه ابن حبان وغيره وقال الكرماني لاصحة في قوله كما تترك لأن الأصوليين اختاروا  
 في مصيغته كما فعل لافي مصيغته كما لا فعل لتصوير تقرير الرسول في الاول دون الثاني وعلى  
 تقدير أن يكون حجة تمام من العمليات حتى يكفى فيه الطمأنينة ولو سلمنا فقد عارضه ما هو  
 أقوى منه ثم قال ويحتمل أن يكون ابن عمر أراد أن ذلك كان وقع لهم في بعض الزمة التي  
 صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك أن يظهر بعد ذلك لهم فقال الخطابي إنما يذرك ابن عمر  
 علما أنه أراد الشيوخ وذوي الاستان الذين كان صلى الله عليه وسلم إذا حربه أمر شاورهم  
 وكان على في زمانه حديث السنن قال ولم يرد ابن عمر الا زرا بعلي ولانما خبره عن الفضل

بعد عثمان وما اعتد به من جهة السن بعد لا أثر له في التفضيل المذكور انتهى وقوى  
 رده ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم استشار علياً في أسارى بدر كما مر في غزواتها (وروى خزيمة  
 ابن سليمان) الحفاظ (في) كتاب فضائل الصحابة من طريق مهمل) بضم الهمزة (ابن أبي  
 صالح) ذكر أن المدي صدوق تغير حفظه بأخرة روى له الجميع لكن البخاري روى له  
 مقروناً بغيره وتعليقاً مما في خلافة المنصور (عن أبيه) ذكر أن السهمان الزيات المدي ثقة  
 ثبت وكان يجلب الزيت إلى الكوفة ما تسنة إحدى ومائة (عن ابن عمر) قال كان يقول  
 إذا ذهب أبو بكر وعمر وعثمان استوى الناس في التأخير عن الثلاثة على معنى أن جعلهم  
 مفضة ولو لم يكن الله بهم فلا ينافي أن فهم من يفضل بقيتهم فعلى أفضل تلك الجملة ما لم يلق  
 (فيسمع النبي) صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره) وهكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر  
 بدون آخره (وفي ذلك تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر وأهل السنة) انقضاء الفتح كما هو  
 المشهور عند جمهور أهل السنة (على أن علياً بعد عثمان وذهب بعض السلف إلى تقديم  
 علي) على عثمان وعن قال به سفيان الثوري) وحكاها عن أهل السنة من الكوفيين  
 وحكى عن أهل السنة من البصريين تقديم عثمان فضل للثوري) قال يقول انت قال خارج  
 كوفي قال الخطابي) لكن ثبت عن الثوري في آخر قوله تقديم عثمان قال ابن كثير وهذا  
 المذهب ضعیف مردود ودون نصرته ابن خزيمة والخطابي وقد قال الدارقطني من قدم  
 علياً على عثمان فقد أوزى بالله الخرين والناصار وسبقه إليه الثوري نفسه فروى الخطيب  
 بسند صحيح عنه من قدم علياً على عثمان فقد أوزى بأخي عشر ألقامات صلى الله عليه وسلم  
 وهو عنهم راض قال ذلك عثمان الثوري بعد المصطفى باثني عشر سنة بعد أن مات  
 في خلافة أبي بكر في الردة وفي خلافة عمر في الفتوح والطاعون العام وعمران وغير ذلك  
 من لا يخص (وقيل لا يفضل أحدهما على الآخر ونقل ذلك عن مالك في المدونة) ففيها  
 في آخر كتاب الديار أن مالك سئل أي الناس أفضل بعد نبهم فقال أبو بكر ثم عمر  
 أو في ذلك شك قل له نعم) وعثمان قال ما أدركت أحداً ممن أقدم به يفضل أحدهما على  
 صاحبه وترى النكف عن ذلك (وتبعه جماعة منهم) فليذه (يحيى بن سعيد القطان) ومن  
 المتأخرين ابن حزم وأبو يحيى قول امام الحرمين شعاع الظنون في عثمان وعلي) لكن قد  
 حكى القاضي عياض عن مالك الرجوع عن الوقف إلى فضل عثمان وقال انه المشهور عن  
 مالك والثوري) وكافة أئمة الحديث والفقه وكثير من المتكلمين وقال القرطبي انه الاصح  
 عن مالك ان شاء الله قال عياض ويحتمل أن يكون كفته وكف من اقتدى به لما كان شجر  
 في ذلك من الاختلاف والتعصب (وقال) يحيى (بن معين) قال أبو بكر وعمر وعثمان  
 أفضل من غيرهم (وعرف لعلي شقيقته وفضله فهو صاحب سنة) ذكر له من يقول  
 أبو بكر وعمر وعثمان ويسكنون قسكلم فهم بكلام غليظ وبهذا طعن ابن عبد البر في حديث  
 ابن عمر ونعقب بأن ابن معين انكر رأي قوم زعموا وهم العثمانية الذين يغفلون في حب  
 عثمان وينقصون علياً (ولاشك أن من اقتصر على عثمان ولم يعرف لعلي فضله فهو مذموم  
 وقد ادعى ابن عبد البر أن حديث الاختصار على الثلاثة أي بكر وعمر وعثمان خلاف قول

قوله قال ذلك سفيان الثوري  
 بعد الخ هكذا في النسخ التي بيدي  
 ولينظر في هذه العبارة وأهل  
 فيها سقطا يعلم عرجا صوابها  
 فليحذر أم مصححه

أهل السنة ان عليا افضل الناس بعد الثلاثة قال فدل هذا الاجماع على أن حديث  
ابن عمر غلط وان كل السنن اليه صحيحا (وتعقب بأنه لا يلزم من سكوتهم اذ ذلك عن  
تفضيله عدم تفضيله) على الدوام على من بعده قال الحافظ فان الاجماع المذکور انما حدث  
بعد الزمان الذي قدمه به ابن عمر فيخرج حديثه عن أن يكون غلطاً وأما من أن ابن عبد البر  
انما اكر الزيادة التي وقعت في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ثم ترك اصحاب  
رسول الله فلا تعاضل بينهم لكر لم ينقر ديهما نافع فقد تابعه المجتهدون عن ابن عمر أخرجه  
خيفة ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التعاضل اذ ذلك أن لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيله  
على من سواه وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي بن أبي طالب أخرجه اسناد حسن من  
ابن عمر قال كنا نقول في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم  
عمر ثم عثمان ولقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منها أحب  
الي من حرام السم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسنة الابواب الا يابيه  
في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر وأخرج الساعى عن الاملاء بن عرار بعد ثلاث قلت لابن  
عمر أخبرني عن علي وعثمان الحديث ومعه وأما علي فلا تسأل عنه أحدا وانظر الى منزلته  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ساء أبو اسحاق في المسجد وأقرباؤه ورجالهم رجال البصير  
الا اعلام وقد وثقه ابن معين وغيره وقد جاء في بعض طرق حديث ابن عمر في تقييد الخبر  
المذكور والافضلية بما يتعلق بالخلافة وذلك فيما اسرجه ابن عساكر عن عبد الله بن يسار  
عن سالم عن ابن عمر قال اسكنكم لتعلمون انما كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أبو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة كذا في أصل الحديث ومن طريق عبيد الله عن نافع  
عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكون اولي الناس به هذا الامر  
فبقول أبو بكر ثم عمر ثم عثمان انتهى واذا علمت هذا فالقطوع به من أهل السنة القول  
بأفضلية أبي بكر ثم عمر ولكن استلزموا هل مستندهم في ذلك قطعي واليه ذهب الاشعري  
وعليه يدل قول مالك أوفى ذلك شك أو ظني وعليه بالاقلاية واختاره امام الحرمين  
(ثم اختلفوا فيهم بذهبهم اقلهم وور على تقديم عثمان وعن مالك الوقت) ثم رجع عنه  
(والمسئلة اجتهادية) في حدادتها وذلك لا ينال الاجماع على بعض افرادها وهو العمران  
ولم يفهم هذا من قال صوابه اجماعية (ومستندها أن هؤلاء الاربعة اختارهم الله لخلافة  
نبيه واقامة دينه) أي الله أو نبيه (فقرأتم عندهم بحسب ترتيبهم في الخلافة) وقد روى  
البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي انه قال اجمع الصحابة وأتباعهم على افضلية أبي بكر ثم عمر  
ثم عثمان ثم علي (وقال الامام أبو منصور) عبد القاهر التميمي (الفيلادى) المازيدى  
(اصحابنا مجمعون على أن افضلهم الملقب الاربعة ثم الستة تمام العشرة يعني طلحة)  
ابن عبيد الله التميمي (والزبير) بن العوام (وسعد) بن العبدون العبدون (وسعيد) بن بكرها  
العدوى (وعبد الرحمن بن عوف) الزهري (وأيا عبيدة عاصم بن الجراح) امين هذه الامة  
قال بعض وانظر الافضل من هؤلاء ومن يليه فاني ما رأيت من الافضل بعد العشرة  
من الصحابة لاشتهارهم في الامة

فالسنة الباقون فالديرة \* فأحد فالسبعة المرضية

(وقد روى الترمذي عن سعيد بن زيد) العدوي (أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة زادهم في فوائدهم من قريش (في الجنة أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة والزبير في الجنة) (وطحة) في الجنة (وعبد الرحمن بن عوف) في الجنة (وأبو عبيدة بن الجراح) في الجنة (وسعد بن أبي وقاص) مالك الزهري في الجنة هكذا ورد في الحديث لفظ في الجنة عقب كل واحد (فقد هؤلاء السبعة وسكت عن العياشي فقال له) سعيد (القوم) الذين حدثهم (نشدك الله) أي نألك بالله أن تخبرنا (من العياشي فقال نشدك في بالله سعيد بن زيد في الجنة يعني نفسه) وكان سكت كراهية لرواية تركية نفسه لكن لما نشدك بالله لم يمكن له بتمن الحديث وسلك صلى الله عليه وسلم مسلك الاطناب فلم يقتصر على ذكر الجنة في قوله عشرة في الجنة بل قالها عقب كل واحد قصد الايضاح غلب الايضاح رد على الفرق الطاغية الطاعنة في بعضهم فكما يجب على البايع في مظان الاجمال الايجاز كذا الواجب في موارد التفصيل أن يشيع وينصل رمون بانطيط الطوال وتارة \* وحى الملاحظ خيفة الرقباء

ثم لاندافع بين هذا الحديث وبين ما ورد من تبشير غيرهم بها كالخسنيين وأمهاتهما وحدثهم ما وعاشه ومن لا يحصى لان العدد لا يتق الزائد ولان العشرة خصوصاً بانهم بشروا بهم اذ فعة واحدة وغيرهم وقع مقرراً واقتصر عليهم لان عظمة الله ملكة صدورهم وصفت ارواحهم ورفعت الحجب عن قلوبهم فلا حقاو العز والجلال فلم يضرهم الثناء لموت شهواتهم وحياة قلوبهم بالله وأما غيرهم فكف عنهم خوفا عليهم كيف وقد كان عند أولئك من الخوف ما اقتضى أن يقول الصديق ليني كنت شعيرة في صدورهم وثان يقول الفاروق الويل لعمري ان لم يغفر الله له فان التبشير بالجنة لا يلزم منه الا من من الدعد عن كمال القرب وانما اللازم الا من من النار على أن الوعد لا يمنع الدهشة والخوف عند الصدمة الاولى ولذا كانوا باكين خاشعين من سوء العاقبة لاحتمالات باقية ثم هذا الحديث صحيح له طرق كثيرة (وعن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه (أنه خرج الى المسجد) وفي رواية الصحيحين عن سعيد بن المسيب عن أبي موسى انه توضأ في بيته ثم خرج منه قال فقلت لا زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كونى معه يومى هذا قال فناء المسجد (فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا) خرج (وجه) قال السلف كذا لا كثر بفتح الواو وتشديد الجيم أى توجه أو وجه نفسه ولا كشيئى يسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا الى الظرف وهو (هنا) أى جهة كذا (فخرجت في اثره) بكسر الهمزة وسكون المنة ولا يذرى بفتحهم ما زاد في رواية سعيد أسأل عنه (حتى دخل بئر أبي) بفتح الالف وكسر الراء بعد هاء تحتانية ساكنة ثم مهملة بستان بالمدينة معروف بالقرب من قباء يحوز فيه البصر في عدمه وفي بئر هاسقط ختم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان ذكره الحافظ وفي المصنف انه مصروف في القرع أى النسخة المكتوبة من نسخة الشرف اليوناني من البخاري ونص عليه ابن مالك (جلست عنده الباب وبابها) أى

الحديث (من خبرني حتى قصي رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فموتها فقصمت اليه  
 فاذا هو جالس على بئر اريس وتوسلها فقهها) بفتح القاف وشدة الهاء الدالة على تجمل حول  
 البئر واسمه ما غلط من الارض وارتفع والجمع قواف كما في الفتح زاد المصنف اوصاف البئر  
 وفي رواية سعيد في الصحاح وكشف عن ساقبه ودلاهما في البئر فسلمت عليه ثم انصرف  
 (فجاءت عند الباب فقلت لا كونن بواب النبي صلى الله عليه وسلم اليوم) زاد البخاري  
 في الادب ولم يأمرني وله في مناقب عثمان انه صلى الله عليه وسلم امره بحفظ باب الحائض  
 وعند أبي عروانة والرواية فقال يا أبا موسى امك على الباب فانطلق ففدني حاجته وتوضأ  
 ثم جاء فعد على قف البئر وفي الترمذي فقال لي يا أبا موسى امك على الباب فلا يدخل  
 علي أحد قال الحافظ فيصيح بأنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمر النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم بأن يحفظ عليه الباب وأما قوله ولم يأمرني فغيره أنه لم يأمره أن يستقر بوابا وإنما  
 أمره بذلك قدر ما يفي حاجته ويوضأ ثم استقر هو من قبل نفسه فقول الداودي هذا  
 من محتلف الحديث كأنه خفي عليه وجه هذا الجمع ثم قول أبي موسى هذا لا يعارض قول  
 أنس لم يكن له صلى الله عليه وسلم لبواب لأن مراد أنس لم يكن له بواب مرتب على الدوام  
 (جاء أبو بكر الصديق (فدفع الباب) مستأذنا في الدخول كما في رواية) فقلت  
 من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك بكسر الراء أي تعهل وتأن (ثم ذهبت الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا أبو بكر يستأذن في الدخول عليك) فقال ايذن  
 بهجرة وصل مكسورة بعدها يا ماسا كمة لان الله عز وجل متى اجتمعنا والثانية ساكمة وجب  
 ايذأها من جنس حركة ما قبلها (له وبشره بالجنة فأقبلت حتى قلت لا بي بكر ادخل ورسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يشرك بالجنة) زاد في رواية للبخاري غمد الله (فدخل أبو بكر  
 فجلس عن عين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجله في البئر كما منع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقبه) موافقة للمصنف وأنيكون أبلغ في بقائه  
 على حالته وراحته بخلاف ما ادلى لم يفعل ذلك فرعما استحيامن صلى الله عليه وسلم فرفع  
 رجله قال أبو موسى (ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي توضأ ويحطني) قال الحافظ  
 كان له اخوان أبو زهم وأبو بردة وقيل ان له اخا آخر اسمه محمد وأشهرهم أبو بردة واسمه عامر  
 وقد أخرج عنه أحمد في مسنده حديثا (فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد أخاه) أحمد  
 المذكورين (يأت به فاذا ما بان ان يحرك الباب) مستأذنا لا اداعا ليدخل بلاذن في  
 رواية للبخاري فجاء رجل فاستفتح وفي أخرى فجاء رجل يستأذن وفيه حسن الادب  
 في الاستئذان (فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت) له (على رسلك ثم جئت الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن في الدخول عليك) فقال ايذن له  
 وبشره بالجنة فجئت فقلت له ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشرك بالجنة) زاد  
 في رواية للبخاري غمد الله (فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف  
 عن يساره ودلى رجله في البئر) ولم يقل وكشف عن ساقبه كما قال في الصحيح (فرجعت  
 فجلست وقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به) يريد أخاه (فجاء انسا ان يحرك الباب فقلت

من هذا قال عثمان بن عفان فقلت علي رسولك وحيث إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني  
 (فقال) زاد في رواية البخاري فسكت حينئذ ثم قال (أيذنه وبشره بالجنة على يابو  
 نبيه) هي الباب التي صاوبهم شهيد الدار من أذى المحاصرة والقتل وغيره وقد ورد  
 عنه صلى الله عليه وسلم ما هو أصح من هذا فروى أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر قال ذكر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلمنا قال فتلزمت  
 فإذا هو عثمان (فجئت فقلت ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشرك بالجنة على  
 يابو نبيه) زاد في رواية البخاري فحمد الله ثم قال الله المستعان وفي أخرى فدخل  
 وهو يحمده الله ويقول اللهم صبرا ولا حرجا فقبل اللهم صبرا حتى جلس (فدخل فوجد  
 القنفذ لي) بالمصطفى والعمرين (جلس وجاهه) بضم الواو وبكسر ها أي مقابله  
 (من الشق الآخر) والبيهقي في الدلائل عن زيد بن أرقم قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال انطلق حتى تأتي أبا بكر فقل له إن النبي يقرأ عليك السلام ويقول أشير بالجنة  
 ثم انطلق إلى عمر كذلك ثم انطلق إلى عثمان كذلك وزاد بعد بلاء شديد قال فانطلق فذكر أنه  
 وجدهم على الصفة التي قاله وقال أين نبينا الله قلت في مكان كذا وكذا فانطلق إليهم وقال  
 في عثمان فأخذ يمد يده حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أن زيدا  
 قال لي كذا والذي بعثك بالحق ما تغيب ولا تخبت ولا مست ذكرى يميني مذابعتك فأبى  
 بلا يصيبني قال هو ذلك قال البيهقي إسناد ضعيف فإن كان محفوظا احتمل أن يكون  
 صلى الله عليه وسلم أرسل زيدا قبل أن يجيء أبو موسى فلما جاؤا كان أبو موسى قد قعد على  
 الباب فرأساهم على لسانه بمنزل ما أرسل به إليهم زيد بن أرقم والله أعلم (قال شريك بن عبد  
 الله بن أبي نمره المديني مسند روى بخطي ما في حدود أربعين ومائة) قال سعيد بن المسيب  
 فأولمها أي جمعية الصالحين معه صلى الله عليه وسلم ومقابله عثمان له (قبرهم) من  
 جهة مصاحبة العشرة في الدفن وانفراد عثمان عنهم في البقيع وفيه وقوع التأويل  
 في البقعة وهو الذي يسمى القفراة وليس المراد خصوص صورة الجلاوس الواقعة وفي رواية  
 عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب فأولت ذلك ابتداء قبره من قبورهم أخرجه أبو  
 عروانة والروائي والبخاري في الفتن اجتمعت ها هنا وانفرد عثمان ولو ثبت الخبر الذي أخرجه  
 أبو نعيم عن عائشة في صفة القبر الثلاثة أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره لكان فيه تمام  
 التشبيه لكان بينه ضعيف وعارضه ما هو أصح منه وأخرج أبو داود والحاكم عن  
 القاسم بن محمد قال قلت لعائشة رضي الله عنها ما أمتاء اكتفى لي عن قبر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وصاحبه فكشفت لي الحديث وفيه فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وصاحبه فإذا أبو بكر رأسه بين كفيه وعمر رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم فإله  
 الخافض (رواه أحمد في المسند) (ومسلم في فضائل عثمان) (وأبو حاتم وأخرجه البخاري)  
 في المناقب والفتن (وأخرج أبو داود وشيخوه) من طريق اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو  
 (عن أبي سبرة) بن عبد الرحمن (عن نافع بن عبد الحارث) بن خالد بن عمير بن الحارث بن عمرو  
 ابن عثمان (الخزاعي) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أبو الطفيل وغيره ذكره

قوله من الشق في بعض نسخ  
 المتن من الصف ٥١

قوله وقال ابن الخ لعل فيه سقطا  
 والاصل وقال كل ابن الخ ولجوز  
 ٥١ صححه

ابن سعد في يوم الفتح وقال أبو عمرو كان من كبار الصحابة ومضاهيهم ويقال انه أسلم يوم الفتح ولم يهاجر وأما الواقدي أن يكون له صحبة وذكره في الصحابة ابن حبان والعسكري وآخرون وحديثه في السنن ومسند أحمد من سعادة المرء البخار الصالح ووقع في رواية إبراهيم الحارثي نافع بن الحرث بأسفاط عبد الصواب إتيانه وأقره عسرة على مكة كما في الاسامة زاد في تقريره وبها مات ولم يترك سنة موته (قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا) بستانا (من حواط المدينة فقال لبلال امكأ على الباب) احفظه من الداخلين على الأباذن (بخاء أبو بكر يستأذن فذكر شوه) وهذا فيه أن البواب يومئذ بلال وأخرجه الطبراني من حديث أبي سعيد بن جهم (قال الطبراني في حديث) عند أحمد من طريق يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة (أن نافع بن عبد الحرث هو الذي كان يستأذن وهذا يدل على تكرار القصة) لأبي موسى وبلال ونافع (لكن صواب الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر عدم التعدد) بعد أن قال وهذا من صحيح على التعدد ثم طهر لي أن فيه وهما من بعض روايته (وأما عن أبي موسى) فقط (ووهم القول بغيره) لأن الإمام أحمد رواه من طريق موسى بن عقبة عن أبي سلمة عن نافع فذكره وفيه خطأ أبو بكر فاستأذن فقال لأبي موسى فيما أعلم أيذنه وأخرجه السائ من طريق أبي الزناد عن أبي سلمة عن نافع بن عبد الحرث عن أبي موسى وهو الصواب فراجع الحديث إلى أبي موسى واتحدت القصة انتهى (وأشد) الحافظ ابن حجر (لنفسه) يبين جتمع في ثانيهما العشرة قال الهادي ولم يبين إليه ومعهم ما بينه مرارا

قوله أم لا في بعض نسخ المتن أم لا

(لقدير الهادي من الصحب زمرة • يجتات عدن كلهم فضله أشهر سعيد زبير سعد طلحة عامر • أبو بكر عثمان ابن عوف على عمر

ولابي الوليد بن النخعة

إماما عشر رسول الله بشرهم • بحنة الحارث عن زانها وعمر سعد سعيد علي عثمان طلحة • بكر ابن عوف بن جراح الزبير عمر

لجهمهم في بيت لكن بيت الحافظ أرق كالأيمنى وقوله عن زانها وعمر أي عمرها بالقصور والعرف والأشعار وغير ذلك وهو الله خالفها سبحانه وتعالى لأنه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وهذا من قال أي بشرهم بأنهم يدخلون الجنة بنونهم وأبوعمر ونها (فان قلب من اعتقد في الخلق الأربعة الأفضلية على الترتيب المعلوم ولكن محبة بعضهم تكون أكثر هل يكون أعماه أم لا) بأنهم بذلك لأن المحبة ليست في قدرته (أجاب شيخ الإسلام الولي بن العرافي) في الأجوبة المكتبة نحو كرامين (بأن المحبة قد تكون لامر دين وقد تكون لامر دنيوى فالمحبة الدينية لازمة للأفضلية فمن كان أفضل كانت محبته الدينية له أكثر حتى اعتقد ما في واحد منهم ما به أفضل ثم أحسن غيره من جهة الدين أكثر كان تافضا) والقيضان للجمعة ان ولاية صور عتق لأن نخب أحداهما من جهة الدين ولا بسله ونخب الآخر من تلك الجهة أكثر منه (ثم ان أحبنا غير الأفضل أكثر من محبة الأفضل لامر دنيوى كقراة واحسان ونحوه فلا تناقض

في ذلك ولا امتناع فمن اعترف بأن أفضل هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي لكنه أحب علياً أكثر من أبي بكر مثلاً فإن كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلامعنى لذلك إذا المحبة الدينية لازمة للافضلية كما قررنا وهذا لم يعترف بأفضلية أبي بكر إلا بلسانه وأما بقلبه فهو مفضل لعلي لكونه أحبه محبة دينية زائدة على محبة أبي بكر وهذا لا يجوز) لخالفه النصوص وقد قال عبد الرزاق أفضل الشيعين بتفضيل علي أياهما على نفسه ولو لم يفضلهما ما فضلتهما كفي في إزراء أن أحب علياً ثم أخالف قوله (وان كانت المحبة المذكورة محبة دينية لكونه من ذرية علي أو لغير ذلك من المعاني فلا امتناع فيه والله أعلم انتهى) جواب الولي بن العراقي (وقد روى الطبري) الحافظ محب الدين المسكي (في الرياض) النضرة في فضائل العشرة (وعزاه للملاء) بفتح الميم وشد اللام عمر الموصلي كان يلا من يثر يجامع الموصل احتساباً وكان اماماً عظيماً زاهداً ناسكاً وكان السلطان نور الدين الشهيد يشهد قوله ويقبل شفاعة جلالته (في سيرته عن أنس مرفوعاً أن الله افترض عليكم حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض الصلاة والزكاة والصوم والحج) فخيرهم فرض عين علي كل أحد كما افاده التشبيه (فمن أنكر فضلهم فلا تقبل منه الصلاة ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج) أي لأثوابه في فعل ذلك وإن سقط عنه الطلب (وأخرج الحافظ) أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصمباني (الساقي) بكسر السين وفتح اللام وبالفاء نسبة إلى جده أحمد لقبه سلفه أي غليظ الشفة كان حافظاً ناقداً متقناً ديناً خيراً أو حذر زمانه في علوم الحديث روى عنه الحفاظ مات سنة ست وسبعين وخمس مائة (في مشيخته) التي سمعها من خلائق بعدة مدائن (من حديث أنس مرفوعاً حب أبي بكر واجب على أمتي) ولابن عدي عن أنس رفعه حب أبي بكر وعمر وإيمان وبغضهما ما ففاق وأخرج أحمد وصححه الحاكم وغيره عن أبي عبيد الله الجدي قال دخلت على أم ساسة فقالت أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم فقلت سبحان الله قالت سمعته يقول من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله (وأخرج الأنصاري عنه) أي عن أنس رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا بكر أريد أني لقبك وفي رواية رأيت (أخواني) في الحياة الدنيا ويحتمل عني لقباً بهم بعد الموت قاله عياض وقال غيره لعلي صلى الله عليه وسلم أراد أن ينقل أصحابه من علم اليقين إلى عين اليقين ويراهم هو ومن معه) فقال أبو بكر يا رسول الله تحسن أخوانك قال لا أنتم أصحابي) جل الباجي الأخوة على الإيمان ولا شك أن الصعبة أخص فقال لم ينف أخوتهم بل ذكرهم بتبهم الزائدة بالصعبة واختصاصهم بها وانما منع أن يسعوا الأخوان لأن التسمية والوصف على سبيل المدح يجب أن تكون بأفضل الصفات والصحابة بالصعبة درجة لا يلحقهم فيها أحد فيجب أن يوصفوا بها انتهى وقوله عياض ثم المروى وزاد فهو لأخوة صحابة والذين لم يأثروا أخوة ليسوا أصحاباً وعلما ابن عبد البر على أخوة العلم والقيام بالحق عند قوله الساعين به المقول فيهم وهو يخاطب أصحابه للقيام بهم أجز سبعة منكم وغير ذلك مما وصفهم به ورأى أن هذه الأخوة أخص من مطلق الصعبة قال الأبي ولا يعد كل من



الجليل (ايخواني الدين لم يروى وصية قوابي وأجودى حتى اتي لاجب الى اجدهم من ولده  
 ووالده) فان قيل ان اريد معنى اسمائهم وهو معنى فهم حيث تدعى علم الله لا وجود لهم في الخارج  
 والمعدوم لا يرى أجيب بأن اللقاء كالرؤية بمعنى العلم وهو تعالى بالمعدوم أو هو لقاء ورؤية  
 تمثيل تدعى أن يمثلوا له كما مثلت له الجنة في عرض الحياض أو أن هذا من رؤية الكون وزوى  
 الارض له حتى رأى مشاركة ما ومشارب ما كرامة من الله له وان كان المراد تدعى لقبائهم بعد  
 الموت يلزم منه غيبة وقد قال لا يتبين أحدكم الموت وأجيب بفتح المزمومة وان سيات فالمنع  
 لما قال لضر نزل به قال الابي وهذا كله على انه تدعى حقيقى وقد لا يكون حقيقيا وانما هو  
 تشريف لقدروا ذلك الاخوان (قالوا يا رسول الله أما) بفتح الهمزة وخفة الميم استفتاح  
 (نحن اخوانك) كأنهم سألوه بعد سؤال الصديق وجوابه بالتعظيم زيادة في الاستنبات  
 ولذا اجابهم بما اجابه به حيث (قال لا أنتم اصحابي ألا) بالفتح والتخفيف حرف استفتاح  
 (تحب يا ابا بكر قوما أحبوك بحبي اياك) أى يسيره (قال فاجبهم ما أحبوك بحبي اياك)  
 أمره بذلك سر محابته عليه وفيه وفي اثبات الاخوة له ولا مدليل على علو مرتبتهم وانهم  
 ساروا فضيلة الاخرية كما ساروا الصحابة فضيلة الاولية وهم الغرابة الموقول فيهم بدلا الاسلام  
 غريبا وسعود غريبا فطوبى للغرابة وانما لقاء المدعو لهم بقوله رحم الله خلاصي والقائضون  
 على دينهم عند الله من المشار اليهم بقوله القابض على دينه كالتقاض على الجور وهم المؤمنون  
 بالغيب الى غير ذلك مما لا يعسر على الفطن استخراج من الاحاديث (فمنه من أجيبه  
 الرسول عليه الصلاة والسلام كالكيفية وأصحابه رضى الله عنهم علامة على محبة الرسول  
 صلى الله عليه وسلم كما أن محبة عليه الصلاة والسلام علامة على محبة الله تعالى) وتقدم  
 ذلك مبسوطا (وكذلك عداوة من عاداهم وبغض من أبغضهم وبغض من (سبهم فمن  
 أحب شيئا أحب من يحب) ذلك الشيء فالفعل مقدّر (وأبغض من يبغض) لأن هواء  
 مع حبه (قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر واذن) بصاد قون (من  
 حاد الله ورسوله) ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم الآية (فحب آل بيته  
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأولاده وأزواجه من الواجبات المتعينات) على كل أحد  
 (وبغضهم من المربقات المهلكات) وقد قال صلى الله عليه وسلم حب آل بيكر وعسر من  
 الايمان وبغضهما كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان  
 وبغضهم كفر ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله ومن حقت في قيم فأنا أحفظه يوم القيامة  
 أخرجه ابن عسار عن جابر باقظه وأبو نعيم والديلى عنه بليط ومن حقت فيهم فلا لعنة  
 الله ولهذا شواهد كثيرة (ومن محبتهم وجوب توبتهم) تعظيمهم وموالاتهم وقصرهم  
 بكل ما يليق بهم قول لا فعلا (وبهم) باحسان طاعتهم وتحريم محابهم وانزال كل منهم منزله  
 فتوله (والقيام بحقوقهم) تفسير (والاقتداء بهم بأن يحشوا على همتهم) أي طوبى قتهم  
 (وآدابهم وأخلاقهم والعمل بأقوالهم مما ليس للعقل فيه مجال) لا ينفى حكم المرفوع الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فانهم على هدى أضاءت في مشكاتهم الانوار النبوية (وحسن  
 الشاء عليهم بأن يذكروا بأوصافهم الجميلة على قصد التعظيم فقد أثنى عليهم) مدحهم (الله)

نعمالى (في الكتاب المجيد) في غير ما آية (ومن اتى الله عليه فهو واجب الثناء والاستغفار  
 لهم) أى طلب المغفرة لهم من الله بخورضى الله عنهم (قالت عائشة أمروا أن يستغفروا  
 الاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالاستغفار (فسبواهم) نكأوا الا امر فوقوا  
 في النزال (رواه مسلم وغيره وقائدة المستغفر لهم عائدة عليه) لانهم مغفور لهم مبشرون  
 بالجنة كلهم كما مر تقريره (قال سهل بن عبد الله التستري) بضم الفوقية واسكان المهملة  
 وفتح الفوقية الثانية وحكى ضمها وبالراء نسبة الى تستر بلدا بالاهواز وبخوزستان  
 صالح زاهد عالم عابد ورع صاحب كرامات مر غير مرة (لم يؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم)  
 ايمانا كاملا (من لم يؤقر اصحابه) بتعظيمهم وحبيهم (ولم يعز) أى يعجل ويعظم (أو امره)  
 بأن لم يجتثها أو اجبة أو مندوبة (ومما يجب أيضا الامساك) أى السكون يقال أمسك  
 عن ذكره اذا سكته وهو مجاز صار حقيقة فيه (عما) أى عن كل أمر (شجر بينهم أى وقع  
 بينهم من الاختلاف) مأخوذ من الشجر المختلف المتداخل اغصانه بعضها في بعض  
 وفي حديث اياكم وما شجر بين اصحابي (والاضراب) الترتل والاعراض (عن اخبار  
 المؤرخين) التى نقلوها عنهم فانها تورث تنقيص بعضهم (وجهلة الرواة) الذين روروا  
 قصصا باطلة تؤذى لسوء الظن ببعضهم (وضلال) بضم الصاد وشذ اللام جمع ضال  
 (الشيعة) الذين شايعوا أى تابعوا عليا رضى الله عنه وبالقول فيه وقالوا ان الخلافة له  
 ولولاده دون غيرهم واقتروا اخبارا باطلة وهو من اضافة الصفة لله وصف أى الشيعة  
 الضالة وهى صفة كاشفة معترفة لا مقيدة فلا يتوهم أن منهم فرقة غير ضالة أو هى مقيدة  
 للمعطوف والمعطوف عليه اعنى قوله (والمبتدئين) فان البدعة اقسام والمراد ابتداء  
 العقائد الفاسدة كالنوارج وبعض المعتزلة (القادحة) بالقاف صفة اخبار أى الذميمة  
 والمبينة بذكر ما يؤذى اليه (فى أحد منهم) أى الصحابة (قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر  
 اصحابي) بما شجر بينهم من الحروب والمنازعات (فأمسكوا) وجوباً عن الخوض فى ذكرهم  
 بما لا يلقى فانهم خير الامة وهذا صدر حديث تمامه واذا ذكرتم النجوم فأمسكوا واذا ذكر  
 القدر فأمسكوا رواه الطبراني عن ابن مسعود وعن ثوبان وابن عدى عن ابن عمرو ومثله  
 ضعيف كما قال العراقي وقال ابن رجب زوى من وجوه فى أسانيدها كلها مقال وقال غيره  
 انه حسن لاعتضاده بشواهد (وإن يلتبس) أى يطلب وأصله ادراك ظاهر البشرية  
 فعبر به عن مطلق الطلب (لهم فيما نقل من ذلك فيما كان بينهم من الفتن أحسن  
 التأويلات) لانها أمور وقعت باجتهاد منهم لا لغراض نفسية ومصالح دنيوية كما يظن  
 الجهال فهم مأجورون أصابوا أو أخطوا (ويخرج) بضم أوله مجهول (لهم أصوب  
 الخارج) بأن يحمل على أمر يخرجهم عن عده عيبا الى الحاقه بالمحسن (اذهم أهل  
 ذلك) أى مستحقون للحل ما صدر منهم على أمور حسنة محمودة (كما هو مشهور فى مناقبهم  
 ومعدود فى ما ترهم مما يطول ايراد بعضه وما وقع بينهم من المنازعات والمخاربات فله محامل  
 وتأويلات) وهو أن كلا اداء اجتهاده الى أن الحق ما فعله فتعين عليه وان كان أخطأ  
 كما عايناه مع على فانه مصيب باتفاق أهل الحق ومعاصيته مأجور وان أخطأ (فسبواهم)

واللعن فيهم إذا كان عاصيا للآلة القطعية كمن كذب عائشة رضي الله عنها  
بما رواه الله عنه في القرآن (والأفدعة وفسق) قال عياض ذهب الجوهري إلى أنه يوزر  
وعن بعض المالكية يقتل وحش ذلك بعض الشافعية بالجلد الأربعين وقوله السبكي  
في حق من كذب الشحيق وكذا من كذب من سرح النبي صلى الله عليه وسلم بأبيه أو بشبهه  
بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمنه من تكذيبه صلى الله عليه وسلم (قال عليه الصلاة  
والسلام أيها الناس اسفلوني في أمتي) جمع ختن بفتحين كل من كان من قبل المرأة  
كالأب واللاح وعند العياض ختن الرجل زوج شته وكل شيء من قبل الزوج حور فالمراد من  
بينه وبينه علاقة بسبب تزويجه أو الترح منه (وأما هاري) جمع صهر قال الجوهري أهل  
المرأة عند الخليل قال ومن العرب من يجعل الله من الأسماء والاختان جميعا (وأما عياض)  
نعميم هذا شخص لا فائدة التعميم في الأمر بالنعميم (لا يظلمكم الله) معاشرة الناس  
أجمعين (بطله) بفتح اللام وكسر هاء هو أكثر وأشهر (أحد منهم) أي المذنب أو من  
وهي مأخوذة علماء جوارق يلبس به ويشكى عن أخذه (فإنهم ليست عياض) لأنها  
حتى الصاد وفي الحديث ذنب لا يضر وذنب لا يترك وذنب يضر فأما الذي لا يضر فالشرك  
بأنه وأما الذي يضر فذنب العبد لله وبين الله وأما الذي لا يترك فظالم العباد بعضهم بعضا  
رواه الطبراني في الكبير والصغير عن سلمان وفي الأوسط عن أبي هريرة كلاهما مروا بهذا  
ويشبهه معناه الوعيد الشديد فلا ينافي قوله تعالى لا يضر ما دون ذلك من بشاء الله تعالى  
قال ابنه في حقيق العجايب باب من أبواب الشرك لأن مبيذهم سم بعض لله ورسوله لأن الله  
فضلهم وأتى عليهم وجعلهم وزرا أمروله وأنصار دينه وبفض من هذه صفة بعض لمن هو  
معه وهو بعض لمن أمره فلا يوجب والله لا يضر أن يشرك به (رواه الطحاوي) بكسر الحاء  
المجتمعة وفتح اللام أبو الحسن علي بن الحسين الموصل نسبة إلى يسع الطلع لأنه كان يدها  
الولادة مصر وولجها في محرم سنة خمس وأربع مائة وكان فقيها شافعيًا صالحًا كرامات  
وتصانيف وروايات متعددة ولي قضاء مصر يوما واحدا ثم استعفى وأختفى بالقرافة ومات  
بمصر في ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وأربع مائة وهذا بعض حديث آخرجه الطبراني  
وابن منده وأورد في الشفاء عن خالد بن سعيد بن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم  
لما قدم من حجة الوداع بعد المنبر حمد الله وأشى عليه ثم قال أيها الناس اني راض عن  
أي بكر فاعرفوا له ذلك أيها الناس اني راض عن عمر وعن عثمان وعن علي وعن طلحة  
والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف فاعرفوا ذلك لهم أيها الناس ان الله قد غفر  
لأهل بدر والحديبية أيها الناس اسقطوني في اصحابي وأصهارى وأختي لا يظلمكم أحد  
منهم بمظلة فانها مظلة لا توجب في القيامة غدا (وقال عليه الصلاة والسلام الله الله)  
بالنصب على التحذير بعامل يجب حذره قال الطبري أي الله والله ثم اتفقوا (في) حق  
(اصحابي) لا يتقصوا من حقهم ولا تسيروهم أو التقدير أذكركم الله في حق اصحابي  
وتعطيهم انتهى وكثر لنا كيد والخم على الكيف عن التعرض لهم عنقه (لا نتخذوهم  
غرضا) عتبة بن ربيعة من بني كلاب كاري الهدف بالسهام (بعدي) أي بعد

قوله ابتدئ في بعض نسخ المتن

أحدى

وفاني والظرف متعلق بالفعول لاصفة غرضاً والخطاب بان بعده (فمن أحبهم) وضمان  
أعراضهم (فقد أحسن) لفظ الترمذي فيصبي أحبهم أي فيسبب حبه إياي أو حبي إياهم أي  
انما أحبهم حبه إياي أو لحبي إياهم (ومن أبغضهم فقد أبغضني) لفظ الترمذي فيبغضني  
ابغضهم أي فيسبب بغضه إياي (ومن آذاهم) بما يسوؤهم (فقد آذاني ومن آذاني فقد  
آذى الله) وذلك لا يقتصر بما عبادي أنكم لن تبلغوا ضرتي فتضررتي وإنما آذى نفسه كما حال  
(ومن آذى الله فوشك أن يأخذه) بهلكة ويستأمله بعداؤه وبأخذه أخذ عزيز مقتدر  
(رواه المخلص) بشدة اللام المكسورة أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن (الذهبي) وأبعد  
المصنف النسخة فقد روى الترمذي في المناقب من حديث عبد الله بن مغفل وفيه  
عبد الرحمن بن زياد ضعيف في اللفظ وفي الميزان في الحديث اضطراب (وهذا الحديث  
كما قال بعضهم خرج مخرج الوصية بأصحابه على طريق التأكيد والترغيب في محبتهم  
والترهيب عن بغضهم) فوجه الوصية نحو البعدي وخص الوعيد بهما لما طاع عليهما  
بما سيكون بعده من ظهور البدع وإيذاء بعض أصحابه زعمان المؤذي حب بعض آخر  
منهم وهذا من باهر آياته وقد كان جريصاً على حفظهم والشفقة عليهم في حياته روى البيهقي  
عن ابن مسعود قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا لا يلقي أحد منكم  
عن أحد من أصحابي شيئاً فاني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر (وفيته إشارة إلى أن  
حبهم من الإيمان) لأنه يحب الله ورسوله وذلك أصل الإيمان (وبغضهم كفر لأنه إذا كان  
بغضهم بغضاً له) أي سببه بغضه له كان كفراً بالانزعاع (للعديث السابق إن يؤمن أحدكم حتى  
أكون أحب إليه من نفسه) أما إذا لم يكن سببه ذلك فلا يكون كفراً (وهذا) الحديث  
(يدل على كمال قربهم منه بترئفهم بمنزلة نفسه حتى كان آذاهم واقع عليه وواصل إليه) بقوله  
ومن آذاهم فقد آذاني (صلى الله عليه وسلم والغرض) كما قال الجوهرى وغيره (الهدف  
الذي يرمى فيه) بالسهام وهذا في الحسنى وما هنا معنوى (فهو ونهى عن رميهم) بتبج  
الكلام واستناد أمور قبيحة لهم (مؤكد ذلك بتحذيرهم الله) أي عقوبته (منه) أي من  
أجل روى أصحابه لأن نصب الله على التحذير تعاملاً واجب الحذف لقيام التذكير مقامه  
ولولاه حسن الظاهر قاله ابن مالك وقيل يجوز إظهاره مع قبضه (وما ذاك إلا الشدة  
الحرمية) لأنه قد يدعظم مشعور بتناهي المنهى عنه في القبح (وروى مرفوعاً من سب أحدنا  
من أصحابي فاجلده) تفريراً ولا يقتل خلافاً لبعض المالكية والشافعية (خرج به تمام  
في فوائده) الحديثية وأخرجه الطبراني في الثلاثة عن علي مرفوعاً من سب الأنبياء قتل  
ومن سب أصحابي جلد قال في اللسان رواه كلهم ثقات إلا عبيد الله بن محمد العمري شيخ  
الطبراني قوله منا كبرمتنا هذا الحديث (وقال مالك بن أنس) الإمام (وغيره فيما ذكره  
القاضي جياض) في الشفاء (من أبغض الصحابة) وسبهم كافى الشفاء فسقط من قلم المصنف  
(فليس له في المسلمين عني) عقوبة له على بغضه والتي مما يسئل من التكفار بعد ما نضع  
الحرب أوزارها ويطلق على ما يسئل الغنمية وإذا قيل إنهم ما كالتقير والمكث إذا افرقا اجتماعاً  
وإذا اجتمعوا افرقا فاعاقب المبعوض بمنع نصيبه من غنمية أو في وقال الثوري أراد مالك بذلك

في بعض نسخ المتن بعد قوله الآية  
وقال من عاينه اصحاب محمد فهو  
كافر قال الله تعالى ليظلمهم  
الكفار والله اعلم اهـ

انه قد شرح عن المسلمين أي لان التي ايماناً يكون للمسلمين (قال) عباس (وزعم) بنون وزاني  
منقوطة وعين موهمة أي استدلال واجتج ما لك (بآية الحشر والذين جاؤا من بعدهم الآية)  
روجه الاستدلال انه جعل ما افاء الله على رسوله حقاً له اجبرين والاصار والذين جاؤا من  
بعدهم مقيد بقوله يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا  
غلاظة نحن سمعنا ما جاءك من آياتنا فذلك هو شرط في استحقاقه التي فمن أبغضهم  
وسمهم لاحق له فيه وقته الحمد والممة يارسألك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك  
ونسألك انعام العحة بالانعام وأفضل الصلاة والسلام على محمد خير الانام  
(المقصد الثامن في طبعه صلى الله عليه وسلم) بكسر الطاء اسم مصدر من طبع طبأ بالفتح  
اذا دأوا والمراد بيان انه كان يصف ما يتداوى به من الامراض البدنية والقلبية (لذوي  
الامراض) - بفتح الهمزة جمع مرض بالفتح قال البيضاوي وحقيقة تعبا مرض للبدن  
فيضربه عن الاعتدال الخاص به ويوجب الخلل في أفعاله ويجازي في الاعراض النفسانية  
التي يعمل بكمالها كالجهل وسوء العقيدة والحدس والفتنة وجب المعاصي لانها مانعة من  
تخل المضائل أو مؤذبة الى زوال الحياة الحقيقية الابدية زادت في نسخة والاعراض بفتح  
الهمزة ما نشأ عن المرض من الآلام والاورام وأكثر النسخ بفتح ذه أو هو المطابق لما مر  
في الديباجة فمراده بالمرض ما يشغل ما يشغل (والعاهات) أي الاكاثير جمع غايه  
في تقدير فعله بفتح العين (وتعبره) أي تصبره (الرويا) مصدر عجز بالتشديد بالمبالغة  
وأكثرها الاكثرين وقالوا المصروع التعفيف كقوله تعالى تعبرون لكن أثبتوا الزحشري  
اعتماداً على بيت ابنه المبرور - وأبى رؤياهم عبرتها - وكنت للاحلام عبداً  
وتبعه في القيام بهن (دأبته بالاتباع) أي اخباره بالاجابة (المغيبات) الامور التي  
ستقع قبل وقوعها بالاهام أو وحشي (المراد بالمراد)  
(اعلم انه لا يبرق) لا يبرق (لاحد) توصل (الى الاحاطة بنقطة من بشار معارفه) أي الى  
حقيقة شيء من بشارته التي هي كالبخار لانه انما يصعد من الاشياء بالطاهر ولا يصل عقل  
الى حقيقة البواطن وانما افة البشار الى المعارف من اضافة المشبهة بالمشبه (أو قرة  
بما افادته الله عليه من محائب عوارفه) اذ لا طريق الى شيء من الحقائق التي أوتيتها فإيراد  
منه يحكم ادعاء قبه (وأنت اذا تأملت ما منحه الله تعالى به) أي اعطاه ومنه يعني شخص  
نفقاً به الباء (من جوامع الكلام) أي الكلام الجوامع للبه في الكثير في ألفاظ قليلة كما قال  
صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الحكام واختصر الى الكلام اختصاراً (وخصه به من يدافع  
الحكم) التي لم يسبقها (وحسن سيره) جمع صيرة (وحكم حديثه وإجابته بأنيابه) اخباره  
بأخبار (القرن السالمة) الامم الماضية التي لم يصل عليها البناء الا منه صلى الله عليه وسلم وهو  
بهذا المعنى بخلاف المغيبات بتفسير المتقدم فهاستقار ان (والامم البائدة) أي الهالكه  
(والشرائع الدائرة) أي التي نسبت فترك العمل بها حتى كانوا يعجبون بحجج لم يبق لها اثر  
(كقصص الانبياء مع قومهم وخير موسى) الحكيم بن عمران (مع الخضر) المختار في نبوته  
ويصح جمع نبوته (ويوسف) نبي الله (مع اخوته) وليسوا بأنيابه على الصحيح (واصحاب

(الكهف) الغار في الجبل مرئى الامام بشىء من قصتهم في المقصد الاول (وذى القرنين)  
اسمه الصعب والاصح أنه كان رجلا صالحا لانيما كما قيل وهو الاكبر وذو القرنين الاصغر اسمه  
الاسكندر كافر وانلق ان الذى في القرآن هو الاول واليه اشار البخارى بذكره قبل ابراهيم  
ومر بسط ذلك في الاول (واشياء ذلك وبده الخلق واخبار الدار الآخرة وما في التوراة)  
كتاب موسى (والانجيل) كتاب عيسى (والزبور) كتاب داود (وصحف ابراهيم)  
العشرة (و) صحف موسى (غير التوراة) واطهار احوال الانبياء وأعمالهم وأسرار  
علومهم ومستودعات (مخفوظات) سيرهم واعلامه بمكتوم شرائعهم ومضامين  
كتبهم وغير ذلك مما صدق فيه العلماء بها من أخبارهم (ولم يقدر واعي تكذيب  
ما ذكر منها) لحقيتها وثبوتها عندهم (بل اذعنوا) أى انقادوا (لذلك) ولم  
يستعصوا (فضلا) زيادة (عما) أضافه من العلم واتصاه على المصدر قال أبو حيان  
لم أظفر بنص على أن مثل هذا التركيب من كلام العرب (ومحاسب الادب) رياضة  
النفس ومحاسب الاخلاق قال أبو زيد الانصارى الادب يقع على كل رياضة محمودة يخرج  
بها الانسان في فضيلة من الفضائل وقال نحوة الزهرى فالادب اسم لذلك والجمع آداب  
كسبب وأسباب (والشيم) بكسر الميم وقع الياء جمع شيمة كسيرة وسدر الطبيعة التي  
خلق عليها الانسان (والمواعظ) أى أمور الترغيب والترهيب (والحكم) جمع حكمة أى  
جوامع الحكم المحكمة المرشدة لتكميل النفوس بالملكات الفاضلة (والتنبيه على  
طرق الحجج العقلية) أى الارشاد الى نصب الادلة العقلية وكيفية الزام الخصم بها  
فمحلها كان فيهما آلهة الا الله ففسدتا قل يحبسها الذى أنشأها أول مرة أو ايس الذى خلق  
السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم (والرد على فرق الامم) الضالة من عبادة  
الكواكب وغيرهم (ببراهين الادلة الواضحات) الظاهرات ليسهولة ألفاظها بحيث  
يفهمها كل من يسمعها ويحفظها القامع دلالاتها على معانيها المبهمة الكثيرة فليس فيها  
اختصار محل ولا عبارة مغلفة (الى فنون) أى انواع (العلوم) متعلق بقوله أو لا إضافة  
(التي اتخذ أهلها كلامه فيها قدوة) مثلثة القاف (و) اتخذوا (اشاراته حجة) على  
ما يستنبطونه منها (كاللغة والمعاني والبيان والعربية) من عطف الكل على بعض أجزائه  
أو العامة على الخاصة فانهم قسموه الى اثني عشر قسما لغة وصرفا واشتقاقا ونحو ومعيان  
وبيان وعروض وقافية وخط وقرض الشعر وانشاء الرسائل والخطب والمحاضرات ومنه  
التواريخ قال السيوطي والمراد بالمحاضرات ما يحاضر به صاحبك من نظم أو نثر  
أو حديث أو نادرة أو مثل سائر واما البديع فجعله ذيل لا قسما برأسه وقد يطلق علم العربية  
ويراد به الحروف فقط (وقوانين الاحكام الشرعية) أى قواعدها التي تستخرج منها  
أحكام جزئيات موضوعاتها (والسياسات العقلية) أى الادب والتدبيرات المستفادة  
من العقل (ومعارف عوارف الحقائق القائنة) هي عشر مقامات ينزلها السائر  
الى الله تعالى سميت حقائق لان المنازل منازل تحقيق من جهة أن السائر ينزل فيها الى الله  
عند نزولهم فيها وحققتهم بما يظهر لهم حقيقة كل شىء ومنه عند انقائهم فمظهر لهم

المشتاق بما هي عليه في سرية العلم لا تعبير ولا تبديل وأقول هذه المقامات العشرة  
المكاشفة ثم المشاهدة ثم المعيشة ثم الحياة ثم القبض ثم البسط ثم السكر ثم الصبر ثم  
الاتصال ثم الاتصال قاله في لطائف الأعلام في اشارات أهل الألهام (التي غير ذلك من  
شروط العلوم) أي اصنافها (وقسود المعارف الشاملة لمصالح أمته كالطب والعبادة)  
بكسر العين مهدد وعبر الرقبا بحمد مفرحها (والحساب وغير ذلك مما لا يمتد ولا يحد) عدم  
امكان واحد منهما (قصيت) جواب قوله أو لا وانت اذا تأملت أي حكمت (بان  
بجمال) يجيب أي ميدان (هذا الباب) أي امتداد الفكر (في حقه عليه الصلاة والسلام  
عند) مانع جدا (تقطع دون مصاد) بدال مهمل أي مراغة (الادلاء) جمع دليل  
وهو ما يعبد المعنى ويحصله (وأن يجوز له ومعارفه زاهر) رأي وشاء مجبتي أي غشائي  
طامح (لأنكذره الدلاء) جمع دلو (وهذا المقصد أعزك الله يشغل على ثلاثة فصول)  
الطب والتعبير والابسا بالمعيات

(الفصل الأول في طه صلى الله عليه وسلم لدوى الامراض والعاهات) قبل الشروع  
في المقصود (انه صلى الله عليه وسلم كان يعود من مرض من اصحابه) العظيم من هم  
وغيره والمراد بالاصحاب هنا مطلق الإجماع ولو كثر النكاح يخرج من عادهم وهم كسار  
كأبي طالب وابن أبي المصطفى والعلام فانه كان حين عيادته يوديا كما افاده بقوله (حق لقد  
عاد غلاما كان يخدمه من أهل الكتاب وعاد عه) أبا طالب (وهو مشرك وعرض  
عليه ما الاسلام فأسلم الا قبل وكان يهوديا) ولم يسلم المشركي والله يهدي من يشاء (كجاري  
البحاري) في الجنائز والجهاد والطب (وأبو داود) وكذا النسائي (من حديث انس) بن  
مالك (أن غلاما من اليهود) قال الحافظ لم أقف على شيء من الطرق الموصولة على تسميته  
الا أن ابن بشير قال ذكر أن صاحب العتبية حكى عن زياد شبطون أن اسم هذا الملام عبد  
القدوس وهو غريب ما وجدته عند غيره ووقع له مصنف في الطب أن اسمه عبدوس وهو  
تعميق (كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فعاده النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقعد  
عند رأسه فقال أسلم فطرأني أبيه وهو عنده) لفظ البحاري وفي رواية أخرى داود عند رأسه  
أخبره عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه وكذا الامام علي عن أبي خزيمة عن سليمان  
(فقال اطع أبا القاسم) لحقيقه صدقه وإن كان يهوديا (فأسلم) في رواية النسائي عن  
اسحق بن راهوية عن سليمان المذکور فقال اسمه ثمان لاله الا الله وأن شهدا رسول الله  
(فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار) في رواية  
أبي داود وأبي خزيمة انقذه بي من النار وفي الحديث جوار استخدام المشرك وعبادته  
اذا مر من رقبته حسن العهد وفيه استخدام المفسر وعرض الاسلام على النبي  
ولولا منته منه ما عرضه عليه وفي قوله انقذه بي من النار دلالة على صحة اسلامه وعلى أن  
النبي اذا عقل الكفر ومات عليه انه يعذب انتهى ووجه صحة اسلام النبي ظاهر من  
عرضه عليه كما قال ولان الملام الابن الصغير واطلاقه على الرجل بجوار كأي المصاح وغيره  
ولا يرد قول القاسم من القلام الطائر الشارب والكول ضد ومن حين يولد الى أن يشب

لما علم من استعمله الجهارات كثيرا وتجاوز أن المراد بالغلام الصغير لا بقيد كونه صبيا وقد  
يشعر به قوله انتقم من النار عن نوع فالأصل الحقيقة وقد فهمها منه البخاري فترجم عليه  
في الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام وترجم  
في الجهاد باب كيف يعرض الإسلام على الصبي ثم دللته على أن الصبي إذا عقل الكفر  
ومات عليه أنه يعذب لعلة كان قبل أن يعلم صلى الله عليه وسلم بأنه لا يعذب وأنه في الجنة  
كما هو الأصح من عشرة أقوال (وكان صلى الله عليه وسلم يدنو) يقرب (من المريض  
ويجلس عند رأسه) نواضعها وشفقة على خلق الله (ويسأله عن حاله ويقول كيف تجدك) أى  
كيف تجد نفسك على أى حالة (وفي حديث جابر) بن عبد الله الأنصاري (عند البخاري)  
في التفسير والطب والفرائض (ومسلم والترمذي وأبو داود قال مررت فأنا في رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يهودني وأبو بكر الصديق عام حجة الوداع) وهما ما مشيان  
فوجداني أغنى على (وفي رواية لا أعقل شيئا) فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم) الوضوء  
الشريعي (ثم صب وضوءه) أى الماء الذي توضأ به (على فأفقت) من ذلك الانغماء  
(فأذا النبي صلى الله عليه وسلم) موجود عندى وبقية الحديث فقلت يا رسول الله كيف  
أصنع في مالي فلم يجبني بشي حتى زلت أمة الميراث (وعند أبي داود فنفخ في وجهي فأفقت  
وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال يا جابر لا أرأى ميتا من وجعت هذا) وفيه علم من أعلام  
النبوة فإنه مات بالمدينة بعد سنة سبعين من الهجرة عن أربع وتسعين سنة وفيه أن  
وضوء العائد لمريض إذا كان ما في الخبر تبرك به وأن صببه ماء وضوءه يرجي نفعه  
وقيل كان مريض جابر الحنفي المأمور بإبرادها بالماء وصفة ذلك أن يتوضأ الرجل المرجو خيره  
وبركته ويصب فضل وضوءه عليه قاله ابن بطال وغيره وظاهر السياق وقوع الانغماء حال  
مجيئتهما وقبل دخولهما عليه ولا تتوقف مشروعية العيادة على علم المريض بالعائد لأن  
وراء ذلك جبر خاطر أهل وما يرجي من بركة دعاء العائد ووضع يده على المريض والمصحح على  
جسده والنفس عليه عند التحويل (وفي حديث أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري  
(عند البخاري) في الطب (مرفوعا) اختصاره لقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكروا العاني) بعين مهملة ونون مكسورة خفيفة أى  
خلصوا الأسير بالفداء وجع المريض لكثرة أنواع المرض واختلافها وأقر الجائع والعاني  
لأن كلامهم ماضة واحدة وإن كثرت أفرادهم \* وعنده أى البخاري وكذا عند مسلم من  
رواية البراء بن عازب أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع وذكر منها عيادة المريض أى  
زيارته ولفظه أمرنا بسبع ونهانا عن سبع \* أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنائز وتبشيت  
العاطس وردة السلام واجابة الداعي وإبرار القسم ونصر المظلوم \* ونهانا عن خواتم الذهب  
وعن الحرير والاستميرق والديباغ والميثرة الحمراء والقسي وآية الفضة والميثرة بكسر الميم  
وسكون الميم وقبح المنثلة بالإهمز يقال النوى بالهمز وهى وطاء كانت النساء تصنعها  
لازواجهن في السروج يصكون من الحرير والديباغ وغيرهما والنهى واقع على ما هو  
من الحرير وأقصى بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة شيئا تنسب إلى القس



بإسحاق بن عمار وفي أبي داود أنه سأل عن الشام أو من مصر مصيبة فيها أمثال  
 الأترج (وعند مسلم) في كتاب الأدب من صحيحه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم (حسن يجب للمسلم على المسلم) أي تغالب طامنا من كذا يقرب من الواجب  
 (مذكر هاتهما) ولعله حسن يجب للمسلم على أخيه المسلم ردة السلام وتثبيت العاطف  
 وإجابة الدعوة وعبادة المريض وإتباع الجنائز وله من وجه آخر حق المسلم على المسلم  
 فذكر خمسة ورأى وإذا استعمل فأنصح له وإيسر المراد له وفي حديث آخر للمسلم على  
 المسلم ثلاثون حسنا (قال ابن بطلال يحتفل أن يكون الأمر) في قوله وعودوا المرنى محولا  
 (على الوجوب يعني) وجوب (الكفاية) كاطعام الجائع وفلن الأسير) المذكورين معه  
 (ويحتفل أن يكون) محولا (على الأدب) حسنا (على التواصل والالفة) بهم الهمة الإثنية  
 والمحبة والاجتماع (وعن الطبري تأكيد) فعل العبادة أو هو يفرضين فلا يفتد رعل  
 (في حق من ترضى بركنه) لينال منه المريض (ويؤتي) حق (من يراعى حاله) أي المريض  
 بنهله فيما يحتاج إليه كشر أهواء وتهينة حاجته منه (ويباح فيما عدا ذلك) المذكور  
 من الخالين وقد يجب كان عليه ضرر رابز ولعبادته وتحريم أن أذنت إلى ضرر يلحقه كضربه  
 بدخوله عليه أو ربه بخارمه وتكره أن ترتب على دخوله أمر يكرهه المريض (وهو فرض  
 كفاية عند الحنفية كما قاله أبو الليث) أجد بن عمرو بن محمد بن أحمد بن إسماعيل النسفي  
 المقيم الواقعة مات سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة (في مقدمته) المشهورة (واستدل  
 بعموم قوله وعودوا المرنى على مشروعية العبادة في كل مرض لكن استثنى بعضهم الأرملة  
 أي وجع العين (وردة بأنه قد جاء في عبادة الأرملة بخصوصها الحديث زيد بن أرقم  
 ابن زيد الأنصاري الخنزري مات سنة ست وأثمان وستين) قال عاصم في رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من وجع كان يعني) بشدة اليأس على التقية قاله ابن وعلان (رواه  
 أبو داود) سليمان بن الأشعث (وصحبه الجماعة) محمد بن عبد الله النيب البوري  
 (رأى ما أخرجه البيهقي) في الشعب (والطبراني) في الأوسط وابن عدي من حديث  
 مسلمة بن علي الخشني عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن أبي هريرة  
 (مرفوعة ثلاثة ليس لهم عبادة) أي لا تنسب عبادة لهم لأنها لا تجوز وفي رواية ثلاث  
 لا يعباد صاحبهن (الرملة) أي وجع العين (والدمتل) ضم الدال وفتح الميم منقلة  
 وشققة المثلج الصغير وان تعدد (والفهرس) أي الذي به وجع الفهرس وغيره من  
 الأسنان وفي رواية وصاحب الفهرس وصاحب الدمل (صحيح البيهقي) أنه معروف  
 على يحيى بن أبي كثير) لأنه أخرجه من طريق هقل عن الأوزاعي عن يحيى بن  
 أبي كثير وجعله من قوله لم يجاوزه قال أعني البيهقي وهو الصحيح فقد قال زيد بن أرقم  
 وممن عاصروا النبي صلى الله عليه وسلم فإن ثبت الهوى أمكن أن يقال أنها لا تكون من  
 الآلام التي لا تسقط صاحبها بالأسبغها وقال لم يفتد بغيره ولا يوجب الحكم  
 بوضعها إذ مسلمة وإن كان ضعيفا لم يمتحسب ككذب بخزم ابن الجوزي بوضعها وهم  
 (ويؤخذ من الملاحظة) أي قوله وعودوا المرنى (أيضا عدم التقييد بزمان يمتد من

العبارة عن الرشد سنة

ابتداء مرضه وهو قول الجمهور من العلماء زاد الحافظ وانها لا تنقيد بوقت دون وقت  
لكن جرت العادة في سائر النقاد (بحرم الغزالي في الاحياء) بأنه لا يعاد الا بعد ليل  
ثلاث واستند الى حديث أخرجه ابن ماجه في الجنائز من سننه وابن أبي الدنيا في المرض  
والكنافات والبيهقي في الشعب كاهم من حديث مسلم بن علي قال حدثنا ابن جريج عن  
حميد الطويل (عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود من مرض الا بعد ثلاث) من  
الايام غص من ابتداء مرضه قيل ومثل العبادة تعدهم وتفقد أحواله قال الزركشي وهذا  
يعارضه انه عاد زيد بن أرقم في مرضه قبلها انتهى ويمكن أن ذلك أغلب أحواله فلا يعارضه  
أن صح الخبر (و) لكن (هذا حديث ضعيف) جدا (تفرد به مسلمة) بفتح الميم ابن علي  
بضم العين مضغرا وكان يكره تصغير اسمه وانما مضغري في أيام بني أمية مراغمة من الجهلة كافي  
التبصير وهو الخشعي بضم الخاء وفتح الشين المجتهد الدمشقي مات قبل سنة تسعين ومائة  
(وهو متروك) أي تركوا الرواية عنه واضعفه وما روى له الا ابن ماجه (وقال أبو حاتم هو  
حديث باطل) موضوع ونقله الذهبي في الميزان وأقره وأورده ابن الجوزي في الموضوعات  
ولهقبوا بأنه ضعيف فقط لا موضوع فإن مسلمة لم يترح بكذب كما قاله الحافظ فلا يلتفت  
لأن عز بن يريف القول فقال هو موضوع كما قال الذهبي وغيره لكنه اذا راجع على البيهقي  
وابن ماجه فلا ملام على من راجع اليه بعد هذا كلام فارغ لا ينبغي على القواعد فإن  
المدار على الاسناد فإن تفرد به كذاب أو وضع حديثه موضوع وإن كان ضعيفا الحديث  
ضعيف فقط ودعوى رواجه غير مسبوقة لأن دأب المجتهد اذا أبرزوا الحديث بسنده  
فقد برؤا من عهده على أن مسلمة لم يتفرد به كما زعم المصنف فقد أخرجه أبو يعلى في مسنده  
من حديث عباد بن كثير عن ثابت عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا فقد  
الرجل من اخوانه ثلاثة ايام سأل عنه فان كان غائبا دعاه وان كان شاهدا أزاره وإن كان  
مريضا عاداه وعباد ضعيف وأخرج الذيل عن حديث أبي بصير عن عبد الرحمن بن الحارث  
عن أبيه عن انس رفعه المريض لا يعاد حتى يمرض ثلاثة ايام وأبو عاصم ضعيف فقد تابع  
عباد مسلمة في شيخه شيخه حميد في روايته عن انس وتابعه أيضا الحارث في روايته عن انس  
فأين التفرد وله شاهد من طريق آخر رواه الطبراني في الاوسط من طريق نصر بن حجاج وأبو  
الحارث الوارث عن روح بن جناح عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لا يعاد المريض الا بعد ثلاث ونصر ضعيف قال ابن عدي ومع ذلك  
فيكتب حديثه قال السخاوي وهذه الطرق يتقوى بعضها ببعض ولذا أخذ بعضهم بها  
جماعة فقال النعمان بن أبي عياش الزرقي أحد التابعين الفضلاء من أبناء الصحابة  
فيما أخرجه في الشعب وابن أبي الدنيا عبادة المريض بعد ثلاث وقال الاعمش عند البيهقي  
كانت تعدي في المجلس فإذا فقدنا الرجل ثلاثة ايام سألنا عنه فان كان مريضا عداناه وهذا يشعر  
باتفاقهم على هذا وليس في صحيح الاحاديث ما يخالفه وما رواه الطبراني عن ابن عباس  
عبادة المريض أول يوم سنة فما كان بعد ذلك قطوع ورواه البراء بن رافع وما زاد بعد ذلك  
فتاوى فيحمل أن مراده أول مرة وقوله سنة يريد سنة النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح

(ولا نيليل بارادساوودي فعل العبادة حووف الليل ويكنى حديث أبي هريرة) عند الترمذي  
 وابن ماجه (بحا حقه الترمذي مرفوعا) أي قال قال صلى الله عليه وسلم (من عاد مريضا)  
 زاد في رواية الترمذي (أو رآه في أهله) (ماداه منادى السماء طبت وطاب عملك  
 وتبوات) أي سكنت (من الجنة مثلا) غنم السكتي اليه معالجة لانه يرى له السوء  
 (وهذا المصداق ابن ماجه) وكذا هو مصداق الترمذي لكن بالزيادة المذكورة ورواه ابن حبان في  
 ابن أبي شيبة صلى الله عليه وسلم قال إذا عاد الرجل أخاه أو رآه قال الله طبت وطاب عملك  
 وتبوات مثلا في الجنة (وفي سنن أبي داود عن أنس بن مالك مرفوعا فأحسن الوضوء)  
 (فعل الله به ومضاهه وتجنب مكر وحانه) (وعاد أخاه المسلم غنميا) (أجره على الله) (وعدم  
 جهنم مسيرة سبعين سنة) (أي عاما ويحتمل أن المراد التكميل) (وفي حديث أبي سعيد)  
 سعد بن مالك الحدري (عند ابن حبان في صحيحه) رجال ثقات (مرفوعا عن) من  
 المصداق (من عملون في يوم) أي يوم الجمعة (كتبه الله) أي قدر أو أمر الملائكة أن  
 تكتب له أنه (من أهل الجنة) وهذا علامة على حسن الخاتمة وبشرى بذلك (من عاد  
 مريضا) أي زاره في مرضه ولو أجنبي (وتمت جواره) أي حضر حاو صلى عليه (وصام  
 يوما) وفي رواية أخرى صلى وصام يوم الجمعة أي تطوعا (وراح إلى الجمعة) إلى محل صلاته  
 (وأعق رقبة) أي ضاعها من الرق لوجه الله وظاهره أنه لا يكتب له ذلك إلا بعمل الحسن  
 في يوم واحد يكون يوم الجمعة أي جمعة كانت وعدا أو من معاد مرفوعا عن أنس بن مالك  
 واحدة منهن كان صياما على الله من عاده مريضا أو طرح مع جماعة أو طرح غاريا أو دخل  
 على إمامه يريد تعزيره وتوقيره أو فعدى بته وسلم الناس معه وسلم من الناس (وعند أحمد  
 عن كعب بن مالك (مرفوعا) عن النبي صلى الله عليه وسلم (من عاد مريضا خاصا في  
 الرحمة) حال دهايه لعبادته (فاد جلس عنده استمتع فيها) أي شتمته وعثت جميع أجزائه  
 (راد الظراي) في روايته لهذا الحديث (وإذا قام من عنده فلا يزال يحوس فيها حتى  
 يرجع من حيث خرج) أي حتى يعود إلى مكانه الذي جاء منه للعبادة فأعاد الحديث خوفا  
 من إذاها وراجعا والاستمتاع مدة صياومه عنده (ولم يكن صلى الله عليه وسلم يخص يوما  
 من الأيام بعبادة المريض ولا وقتا من الأوقات) ولكن حرت العادة به اطرق النهار كما مر  
 عن الصادق ومن آدابها عدم تطويل الجلوس عنده فمر عاشق على المريض أو على أهله  
 (وترك العبادة يوم السبت بحالف السنة ابتدعه يهودي طبيب الملك) سلطان (قد  
 مرض وأمره بالارمته فأراد يوم الجمعة أن يصنع لسبته جمعة تخاف على استعلاء سبته) أن  
 جاء (ومن بعده) أن لم ينجي (وقال له إن المريض لا يدخل عليه يوم السبت فتركه  
 الملك ثم أشيع ذلك وصار كثير من الناس يعتمد) فيه فقد أنه يصير المريض (ومن العرب  
 ما به ابن النخلاج عن الراوي) بصم الغاء نسبة إلى قراوة بلدة قرب خوارزم (أن العبادة  
 تستحب في الشتاء لا في الصيف سارا ولعل الحكمة في ترك) أن يصح (أن المريض  
 يتصر بطول الليل في الشتاء وطول النهار في الصيف يحصل له العبادة استبراح) أي  
 راحة في نفسه بالزيادة (ويشئ اجتناب الطبيب من أعداء الدين من يهودي ونحوه)

نصراني\* (فانه مقطوع بعينه) المسلمين (سيما ان كان المريض كبيرا في دينه أو علمه)  
فانهم يتقربون بالسعي في فقه المسلمين له (خصوصا ان كان هذا العدو هو دينا لأن قاعدة  
دينهم) الباطل (أن من نصح مسلما فقد خرج عن دينه) وقد حكى أن الامام المازري  
من من فكان يطمه يهودى فقال له يوما يا سيدى مثلى فطلب منككم وأرى قرية أجدها  
انقرب بها في ديني مثل أن افقدكم للمسلمين فشي وقرأ الطب فكان يفرع اليه فيه كما يفرع  
اليه في الفقه رحمه الله (وان من استحل السب فهو مهدر الدم عندهم جلال لهم فيه)  
ديمه) والمسلمون يستحلونه فيعملون فيه ما يرى اليهودى تحريمه (ولا يب أن من خاطر  
بنفسه يخشى عليه أن يذبل في عموم الناس فيمن قتل نفسه بشئ أو قد كثر الضرر في هذا  
الزمن بأهل الذمة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله تعالى يرحم القائلين  
لعن النصارى واليهود فاتهم \* بلغوا بكمهم بنسب الاموال  
خرجوا اطباء وحسابا لكي \* يتقسموا الارواح والاموال

ومما كان يفعله عليه الصلاة والسلام وبأمر به تطيب نفوس المرضى وتقوية قلوبهم -  
كما في الحضاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل على مريض يعوده  
قال لا بأس طهور ان شاء الله (في حديث أبي سعيد الخدري) عند الترمذي وابن ماجه  
باسناد ضعيف (قال صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض) تعودوه (فتمسكوا له  
في أجله) أى وسعوا له وأطعموه في طول الحياة أو أذهبوا حزنه فيما يتعلق بأجله قال  
الطبري في أجله متعلق بنفسه مضننا معنى التطميع أى طمعه في طول أجله واللام  
لما كيدوا التمسكين التفرج (فان ذلك يطيب نفسه) فتراح وقد قيل للرشد وهو عليل هو  
عليل وطيب نفسه فان الصحة لا تمنع من القناء والعلة لا تمنع من البقاء فتراح لذلك وله ظا  
الحديث عند الترمذي وابن ماجه فان ذلك لا يرذ شئاً وهو يطيب بنفس المريض (مثل أن  
يقول له لا بأس عليك طهور ان شاء الله) بفتح الطاء أى مطهر من الذنوب (ووجهك الإبر  
حسن وما أشبه ذلك) مما يدخل السرور عليه (وقد يكون من هذا أن يذكر له الاجور والاحبة  
عليه في مرضه وأن المرض كغارة) للذنوب (فربما أصح ذلك قلبه وأن من خيف زلل ونحوه  
وقال بعضهم) هو ابن القيم (في هذا الحديث نوع شريف جدا

من أشرف أنواع العلاج وهو الارشاد الى ما يطيب نفس العليل من الكلام الذى تقوى به  
الطبيعة وتتغنى به القوة وينبعث به الحار القوي ويساعد على دفع العلة او تخفيفها  
الذى هو غاية تأثير الطب) بالادوية (فى تفرج نفس المريض وتطيب قلبه وادخال  
السرور عليه) بالكلام (تأثير عجيب فى شفاء علته وخفتها) الواو يعنى او (فان الارواح  
والقوى تقوى بذلك فتساعد الطبيعة على دفع المؤذى وقد شاهد الناس كثيرا من المرضى  
تتغنى قواهم بعلمة من يحبونه ويعلمونه ويرثيهم له ولطفهم بهم ومجانبتهم اياهم)  
ولا يعارض ذلك الذنب التنبه على الوصية لانه يقول مع ذلك الوصية لا تنقص الاجل بل  
العامل بالسنة ترجى له البركة في عمره وربما تكون الوصية بقصد امتثال الشريعة مما  
لزيادة العمر ونحو ذلك (قال في الهدى) السبوى لابن القيم (وكان صلى الله عليه وسلم

قوله لضر راحله لتطيب تأمل  
اه محبته

نبي  
صلى الله عليه وسلم

يسأل المريض عن شكواه وكيف يجود نفسه روى أحمد والترمذي عن انس قال  
دخل صلى الله عليه وسلم على مريض يعود وهو في الموت فسلم عليه فقال كيف تجدك قال  
بخير يا رسول الله أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال صلى الله عليه وسلم لم يجتبه ما في قلب  
زجل عند هذا الموطن الا اعطاء الله رجاءه وأمنه بما يحاف (ورعابسته فان اشتى  
بشأ رعلم أنه لا ينضم أمره به و) كان (يضع يده على جبهته) فني حديث سعد بن أبي  
وقاص ثم وضع يده على جبهته بعد مسح يده على وجهه وبطنه فني قال المهدي ثم انضم  
وأنغم له هجرته فما زالت أجدر برده على كبدى (ورعابسته ما بين ثديه ويدعوله) فني  
الحديث عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا أتى مريضاً أو أتى به اليه قال أذهب  
الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك (وبصف له ما ينفعه في علته)  
مرضه (ورعابوضاً وصب على المريض من وضوئه كما في حديث جابر المتقدم) قريباً (ورعاباً  
كان يقول للمريض لا بأس عليك) هو (طهور) بفتح الطاء أي مطهر لك من ذنوبك  
(إن شاء الله تعالى) دعاء لاخير (ورعاباً كان يقول كهارة وطهور) وفيه استحباب  
مخاطبة العائد للمليل بما يسب من ألمه وتذكيره بالكفارة لذنوبه واليتطهر لا يأمسه  
وقالت عائشة رضی الله عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضاً يضع يده على المكان  
الذي يألم) بفتح الهمزة أي يوجع منه (ثم يقول بسم الله) أو أو بك (رواه أبو يعلى بسند  
صحيح) وفي نسخ بسند حسن (وأخرج الترمذي بسند لين) أي ضعيف قال الترمذي  
استأذنه ليس بذلك وقال في موضع آخر فيه عن بن زيد ضعيف (من حديث أبي امامة)  
صدي بن جملان (رفعه من تمام عبادة المريض) أي مكملاته وأتمماتها (أن يضع  
أحدهم) يعنى العائد (يده على جبهته) حيث لا عذر (ويسأله كيف هو) أي كيف  
سأله بوقية رواية الترمذي وقام تحييتكم بفتحكم المصافحة (وعند ابن السني بلفظ)  
ويقول له (كيف أصبحت) اذا عادته في الصباح (أو كيف أصبحت) اذا عادته في المساء  
فان ذلك بنفس عن المريض هذا بشية رواية ابن السني قال ابن بطال في وضع اليد على  
المريض تأييده وقهره لشفة مرضه ليدعوله بالعاقبة على حسب ما يدوله منه ورعابراه  
ويصح على ألمه بما ينفع به العليل اذا كان العائد صالحاً وقد يعرف العلاج فيعرف  
الله فيصف له ما يناسبه (واذا علمت هذا فاعلم أن المرض نوعان مرض القلوب  
أي فسادها بخير الحسد وسوء العقيدة وهو مجاز (ومرض الابدان) خروجها عن  
الاعتدال وهو حقيقي ولكل منهما طب ودواء يعالج به (وأما طب القلوب) هكذا  
في أكثر النسخ وهي المناسبة لقوله الآتي وأما طب الاجساد ولان المقصد ذكر الطب  
لا المرض (ومعالمها) عطف تفسير وفي نسخة فأما مرض القلوب وهي انيسب بما قبلها  
لكن التصديق كالتب لا المرض الآن بقدر مضاف أي فأما طب مرض القلوب أو أن  
نفس معرفة مرضها لا يكون الا من جهته كآراء والمثلك الموقف ونحو ذلك وعلى هذا  
فمعالمها عطف مغاير (فخاص بما جاء به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى)  
أي مشوره عليه لا يعلم الا من جهته أما أيضاً كالأحاديث الواردة فيها يصلح القلوب ويعنها

من الاعتقادات الباطلة والجهالات وأما استنباطها كالأحكام التي استنبطها الأئمة من الأحاديث قياساً عليها أو استخراجاً من القواعد التي دلت عليها الأحاديث (لأسبيل لحصوله الأمن جهته) كالمفهمة اللازمة لما قبله وعالاه بقوله (فإن صلاح القلوب أن تكون) أي كونها (عارفة بربه وقاترها) فأتصافها بذلك عين صلاحها ونفس الرب والفاطر إشارة إلى نعمتي الإيجاد والتدبير فإنه أنعم عليهم بالإيجاد ثم تدبير مصالحهم والقيام بها أبدأ ما بقوا (وبأسماؤه وصفاته وأفعاله) أي أنه متى تعلقت إرادته بشئ كان (وأحكامه) التي شرعها من إيجاب ونهْي وغيرهما (و) صلاح القلوب أيضاً (أن تكون - مؤثرة لرضاه ومحابته) أي أنها تخرج من على ذلك وتقدمه على غيره وإن كان فيه غاية المشقة عليها (متجنباً لمناهيه ومساخطه) جوع مسخط كسقط ضد الرضا وهو القضب وهو ارتكاب ما نهى عنه فالمراد منهم ما واحد أو أنه من عطف المسبب على السبب (ولا صحة لها ولا حياة البتة بالذلك) المذموم من كونها عارفة الخ (ولأسبيل إلى ذلك الأمن جهته) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هذا غير قوله أو لا لأسبيل إلى حصوله لأنه وجوده نفسه والثاني قبوله وأخذه عنه فاختلف السبلان (وأما طب الأجساد فغنى ما جاء في المنقول عنه صلى الله عليه وسلم) فيجب اعتقاد حقيقته وأنه إن تحالف حصول الشفاء عنه فذلك لما نفع قام بالمرضى أو الدواء (ومنهم ما جاء عن غيره) ولم يكن كل طب الأجساد منه (لأنه صلى الله عليه وسلم إنما بعث هادياً) فالتعليل لمقدر فهم من السياق (وداعياً إلى الله وإلى جنته ومعرفاً بالله) ما يجب له وما يستحيل عليه وغير ذلك من العقائد (ومبيناً لآيته ومواقع) (النافعة لهم) (وأمرهم بها) (مبيناً لهم) (مواقع خطئه) (الضارة لهم) (وناهياً لهم عنها) (بوحى الله وأمره بذلك) (ومخبرهم بأخبار الأنبياء والرسل وأحوالهم مع أمهم) أي مخبرهم بأحوال الأنبياء مع أمهم أو بأخبار الأنبياء الذين صدرت منهم الأخبار إلى أمهم كقول صالح هذه ناقة الله لكم آية (وأخبار تخليق) أي خلق (العالم) كإخباره عن خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام والأرض بعد ذلك دحاهم وأبطل أرسالها (وأمر المبدأ والمعاد) الرجوع يوم القيامة (وكيفية شقاوة النفوس وسعادتها وأسباب ذلك) المذموم من شقاوة وسعادة ولما نشأ من الحصر بأنه إنما بعث هادياً الخ سؤال هو فلم تكلم على كثير من أمور الطب أجاب عنه بقوله (وأما طب الأجساد فجاء من تكميل شريعته) (و) جاء (مقصود الفقيه) (لأنه) (بمجيئته) (أنما يستعمل للعاجلة إليه) أي عند الحاجة إليه (فإذا قدر الاستغناء عنه) كان صرف الهمم إلى علاج القلوب وحفظ صحتها ودفع أضرارها وبعثها بكسر الحاء منعها (بما يفسدها هو المقصود بإصلاح الجسد) ويجوز كما يفهم من هذا الكلام أنه قسم لبقدر رأي فأما طب القلوب وأصلحها فهو المقصود من شرعه وأما طب الأجساد الخ وبهذا جزم في الشرح وجوز الأول في تقريره (وأصلح الجسد دون إصلاح القلب لا ينفع) بل قد يضر (فساد البدن مع إصلاح القلب مضرته) (ببيرة جنة) (لأنه) (أنما يترتب عليها) (أثر غرض ديني) لا يؤثر خلافاً في الدين (وهي مضرّة زائلة) (مصدر ميمي بمعنى الضرر) (نعيقها المنفعة الدائمة الساقطة) (بالخلو في جنات النعيم

(وإذا علمت هذا فاعلم أن ضرر الذنوب في القلب كسر المسحوم في الابدان على اختلاف درجاتها) أي أنواعها (في الضرر وحل في الدنيا والآخرة شتر وداء) بالفتح والمذهب من (الآوسية الذنوب والمعاصي) بمعنى الذنوب تحسن العطف اختلاف اللبس (فله معاصي من الإثم الفبيحة المذمومة والمضرة) الضرر (بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله) فيها سرمان العلم أي أن المعاصي سبب في حصول ذلك وقيامه بالعبد (فإن العلم نور يقدفه الله في القلب) وقادته استئصال الاوامر واجتناب النواهي (والمعصية تطمي ذلك النور) فيكون تمامها الحرمان بحيث لا يدرك شأمنه وأما سبب عدم ترتب قادته عليه بل قديمه ككون علمه الذي حصله ضررا عليه في الدارين (وللامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

شكوت الى وكيع بن حنفلي • فأرشدني الى ترك المعاصي

وقال اعلم بأن العلم نور • ونور الله لا يؤتا معاصي

وذكر ابن القيم لما جلس الشافعي بين يدي مالك وقرأ عليه أعجبه ما رأى من وفور طمته ونوقد كانه وكال فهمه فقال اني أرى الله قد ألقى على قلبك نورا لا تطأه بالمعصية (ومنها سرمان الرزق) الحلال أو البركة فيه (في المسند) لاجل الطاهر أن المراد الحديث المسند أي المرفوع لقول مغلطاي اذا كان الحديث في أحد الستة لا يجوز لمحدثي نقله من غير هاتين مني وهذا الحديث أخرجه النسائي وابن ماجه وأحمد وأبو يعلى وابن منيع والطبراني والضياع في المختارة والعسكري عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدعاء يرذل القضا وان البر يريد في العمر (وان العبد ليحرم الرزق بالذنوب بعصيه) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اتايلونا هم كايالونا أصحاب الجنة اذا قسموا البعير منها مصحين ولا يستنون ويروى عن ابن مسعود رفعه ان الرجل ليدن بالذنوب فيحرم به الشيء من الرزق وقد كان هي له وانه ليدن بالذنوب فينسب به الباب من العلم قد كان علمه وانه ليدن فيمنع به قيام الليل وفي هذا المعنى احاديث كثيرة وبما رخصها ما أخرجه الطبراني عن ابي سعيد رفعه ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيد الحسنه وترك الدعاء معصية وعند العسكري بسند ضعيف عن ابن مسعود رفعه ليس احد بدأ كسب من احد قد كتب الله النصيب والاجل وقسم المعيشة والعمل والرزق مقسوم وهو آت على ابن آدم على أي شدة سارها ليس تقوى نقي برائده ولا تجور فاجر بناقصه وبينه وبينه شتر وهو في طلبه وعند ابن ابي الدنيا وغيره من فروع ان الرزق ليطالب العبد كما يطلبه اجله وفي ذا المعنى احاديث ويمكن الجمع بينهما كما اشرت اليه بأن الذي يحرمه الرزق الحلال أو البركة فيه أو سره في وجوه الخيرة ونحو ذلك فلا معارضة واسلفت في مراتب الوحي شيئا من ذلك (ومنها وحشة يجودها المعاصي في قلبه بينه وبين الله تعالى لا يوازيها) أي يقابلها يقال وازاء موازاة أي جاذاه (ولا يشارنها) بالنون أي لا يجتمع معها (لأنه أصلا) بالعبادات وان فعلها قال ربيب بن الورد ان صالة العبد تطم العباد من عصى الله سبحانه قال لا ولا من هم بالمعصية (ومنها تعسير أموره عليه فلا يتوجه لأمري الا يجوده مقلدا دونه) بحيث لا يصل اليه بوجه

(في طه على الله عليه وسلم)

(او متغيرا عليه) بحيث يخاله تعب في الوصول اليه (ومنها ظلمة يجدها في قلبه حقيقة يحسرها كما يحس بظلمة الليل البهيم) الاسود (اذا ادلهم) أي اشتد سواده وكثفت ظلمته (وكما اقويت الظلمة ازدادت خبرته حتى يقع في البدع) الامور القبيحة المخالفة للشرع وان اطلقت البدع على غير الصحيح فليس المراد هنا كمالها (وبين) والضلالات والامور المهلكة وهو لا يشعر وتقوى هذه الظلمة حتى تملأ الوجه وتصير سوادا فيه يراه كل احد) بحساسة البصر (ومنها انه يوهن القلب والبدن) يضعفهما (ومنها حرمان الطاعة وتقصير العمر ومحق البركة) وأجاب عن سؤال هو أن الاجل مكتوب فكيف يتأني نقصه او زيادته بقوله (ولا يمنع زيادة العجز بأسباب كما ينقص بأسباب) باعتبار ما في ضعف الملائكة أما باعتبار علم الله فلا يزيد ولا ينقص (وقيل تأثير المعاصي في سحق العمر انما هو بأن) أي بسبب ان (حقيقة الحياة هي حياة القلب فليس عمر المرء الا اوقات حياته بالله فكل ساعات عمره) النافعة له (فالبر والتقوى والطاعات تزيد في هذه الاوقات التي هي حقيقة عمره ولا يمر له سواها) وبالجمله فالعبد اذا عرض عن الله واشتغل بالمعاصي ضاعت عليه ايام حياته الحقيقية التي تحصل له نفع الدارين (ومنها ان المعصية تورث الدال) أي كونه يصير ذليلا محقرا بين الناس وان لم يطلعوا على ما فعله (ومنها انها تفيد العقل) فيري الصواب خطأ والخطأ صوابا (فان للعقل نور والمعصية تظفي نور العقل) فيضرب كالجنون (ومنها انها تزيل النعم) كما اشتهر ومعناه صحيح ولم اقف عليه قاله البيضاوي (وتجمل النعم) يضم التاء وكسر الحاء من أحله كذا أنزل به (فما زال عن العبد نعمة الا بدت ولا حلت به نعمة الا بدت) كما قال تعالى (وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم) بسبب المعاصي والفاولان ما شرطية او مضمنة معناه ولم يذكرها بافع وابن عامر استغناء عما في الياء من معنى السمية (وبعفو عن كثير) من الذنوب فلا يعاقب عليها والاية مخصوصة بالجرائم فان ما اصاب غيرهم فلا سبب آخر منها تعريضه للاجر العظيم بالصبر عليه قاله البيضاوي (ولقد احسن القائل) هو ابو الحسن الكندي القياضي فيما ارسله عنه البيهقي

(اذا كنت في نعمة فارعها \* فان الذنوب تزيل النعم)

وفي رواية فان المعاصي يذل الذنوب

(وحطها بطاعة رب العباد \* قرب العباد سير في النعم)

حطها اجمعها وطأ مهملةين أي احفظها وبقيت القصيدة

وابالواظلم مهملة استطعت \* فظلم العباد شديد الوخيم

وسافر بقلبك بين الوري \* لتضر آثار من قديم طلم

قلل مساكينهم بعدهم \* شهود عليهم ولا تهم

وما كان شيء عليهم أضر \* من الظلم وهو الذي قد قسم

فيكم تركوا من جنان ومن \* قصوروا أخرى عليهم اطم

سألوا بالخير وفان النعيم \* وكان الذي ناهيهم كالحلم

وقد يشهد لصدر الايات قوله صلى الله عليه وسلم ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت



مؤنة الناس عليه فمن لم يحفظ تلك المؤنة فقد عرض تلك النعمة للزوال ورواه البيهقي  
 وأبو يولي والعسكري عن معاذ وللطبراني والبيهقي عن ابن عمر رفعه أن الله أقواما  
 اختصهم بالنعم لمافع يقرهم فيها ما يذلوا لها فإذا امتنعوا حاربهم وأخاها إلى غيرهم والبيهقي  
 عن أبي هريرة رفعه ما من عبد لله عليه نعمة أسفه ما عليه إلا جعل إليه شيئا من حوائج  
 الناس فإن تبرم بهم فقد عرض تلك النعمة للزوال قال السخاوي وبعضها يؤكده بعضنا  
 وعن الفضيل بن عياض ما علم أن حاجة الناس اليكم نعمة من الله عليكم فاحذروا  
 أن تعلموا النعم فتصبرنما أخريجه البيهقي (ومن عقوباتها أنها تستجلب مواد هلاك العبد  
 في دنياه وآخرته) أي أسباب هلاكه ومادة الشيء ما يكون الشيء حاصله بالقدرة فيسبب  
 حصوله عنها كالألة التي تركب منها السرير مثلا (فإن الدنوب هي أمراض متى استحكمت  
 قوتات ولا بد كما أن البدن لا يـكـون صحيحا إلا بـقـوة) بجهتين ممدود (يحفظ قوته  
 واستمراره) أي علاج (بـسـتـقـرغ) يخرج (المواد الفاسدة والاخلط الرديئة  
 التي متى غلبت عليه أفستته) فتؤدي إلى الأمراض والهلاك عادة (وحجة يمنع بها من  
 تناول ما يضره ويختلج ضرره) من مرض أو هلاك (فكذلك القلب لا تتم حياته  
 إلا بـقـدرة من الإيمان) من يمانية أو تبعية أي بأشياء هي الإيمان (والاعمال  
 الصالحة) أو بأمواله بعض كمالات الإيمان والاعمال الصالحة (تحفظ قوته) وإطلاق  
 الغذاء على ذلك مجاز لأنه لغة ما يغذي به من الطعام والشراب (واستقراغ بالتوبة  
 المصحح) لغة من التصح وهو صفة أتاب فانه ينصح نفسه بالتوبة ووصفت به على الاستناد  
 الجبازي بالغة في التصح ومن النصيحة وهي الخطيئة كما أن التصح ما ترق الدنوب قاله  
 البيضاوي (بـسـتـقـرغ المواد الفاسدة والاخلط الرديئة وحجة) عن المعاصي (توجب له  
 حفظ النعمة وتجنب ما يصادها وهي عبارة عن ترك استعمال ما يصادها النعمة والتقوى اسم  
 متناول لهذه الأمور الثلاثة) الغذاء والاستقراغ والحجة (فما فات منها فأت من التقوى  
 بقدره) فتكون نافعة (وإذا تبين هذا فالذنوب مضادة لهذه الأمور الثلاثة قائم استجلب  
 المواد المؤذية وتوجب الخطيئة المضادة الخالف) (الحجة وتنع الاستقراغ بالتوبة  
 النصوح فانتظر إلى بدن عليل قد تراكت عليه الاخلط ومواد المرص وهو لا يستقرغها  
 ولا يشفى لها) مراده قريب العقول بالمحسوس أي تأمل بدن عليل موصوف بمعاذير  
 (كيف تكون صحتة وبقاؤه) استهام توبعني بمعنى التي أي لا تكون له صحة ولا بقاء والقلب  
 العليل شبيه بالبدن العليل فإذا تراكت عليه الخطايا بحيث استعدت عقلته وأعراضه  
 عن الله وما تدارك ما يوقظه من تلك الغفلة بل تمادي على ضلاله كيف يرغب من الله  
 واندرجه في الصالحين لا يكون ذلك إلا أن يحفه الله بالرجة فيوقفه إلى عمل صالح  
 يكون سببا لحياته (ولقد أحسن القائل

جعلك بالحجة حصته • مخافة من ألم طخاري

وكان أولى بك أن تحمى • عن المعاصي فتشبه العار

فنحفظ القوة بامتثال الأوامر واستعمل الحجة باجتناب النواهي واستقراغ الخطيئة

بالتوبة النصوح لم يدع الخبير مطلقاً) أي لم يترك شيئاً من الأسباب التي تسوق إلى الرخصة والتوبة من الله (ولاشترط مهرها) بركة جعفر موضع يذهب إليه الفارس خوفاً أي لم يترك شيئاً من الأسباب التي تدفع الشر عنه وتبذره عن النار وعذاب إبليس إذا أتى هرب الشر عنه كما يفر الخائف من عدو يريد البطش به (وفي حديث أنس) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا أدلكم على داءكم) بفتح الدال عند دأى مرضكم (ودوائكم) ثنائكم من المرض بفتح الدال والمد وحكى الجوهري وغيره كسر الدال لغة وهي شاذة قاله عياض (الآن داءكم الذنوب) لأنها سبب إلى دخول النار وذلك أعظم من كل الأمراض وفي التنزيل والعذاب الآخرة أشق (ودوائكم الاستغفار) أي التوبة والافتلاع عن الذنوب والغدوم والعزم على أن لا يعود وهذا الحديث رواه البيهقي عن أنس مرغوعاً قال المذري وقد روي عن قتادة من قوله وهو أشبه بالصواب (فقد ظهر لك) مما ذكر (أن داء القلوب ومعالجتها بالأسبيل) طريق (إلى معرفة الأمن بجهة الرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الوحي) بفتح الواو غيره (وأما طب الاجساد فعليه يرجع إلى التجربة ثم هو نوعان نوع لا يحتاج إلى فكر ونظر بل فطر الله على معرفته الحيوانات) مما قبله وغيرها (مثل ما يدفع الجوع والعطش والبرد والتعب وهذا لا يحتاج فيه إلى معالجة طبيب) لمعرفة الحيوانات كلها (ونوع يحتاج إلى النظر والفكر كدفع ما يحدث في البدن مما يخرجها عن الاعتدال وهو إما حرارة وإما برودة وكل منهما مالم) ما قبل (إلى رطوبة أو يوسوسة أو إلى ما يتركب منها وما غالب ما يقاوم) يتقابل ويغالج (الواحد منها بضده) وقد يعالج غوافقه الخاصة فيه على زعم الحكماء (والدفع قد يقع من خارج البدن) كالأدهان والاستحمام بالأدوية (وقد يقع من داخله وهو أعسرهما والطريق إلى معرفته بتحقيق) أي معرفة (السبب) الذي حدث منه المرض (والعلامة) التي يستدل بها على معرفته وفي نظم ابن سينا

فإن أصل الطب أن تدرى المرض • والسبب الحادث منه والعرض

(فالطبيب الخاذق) الماهر في علم الطب (هو الذي يسعى في تفريق ما يضر) يضم البناء من أضر زبائعا ولا يعتد بالبناء في قوله (بالبدن) ويعتد بنفسه ثلاثاً نحو أن يضر ذكراً (الذي) (جمعه) فاعل يضر فيفتح فكون (أو عكسه) أي جمع ما يضر بالبدن يضر الله (وفي تنقيص ما يضر بالبدن زيادته أو عكسه) أي زيادة ما يضر بالبدن نقصه (ومما أورد ذلك على ثلاثة أشياء حفظ الصحة والاحتياط عن المؤذي واستفراغ المادة الفاسدة) بإخراج الدم والاسهال والمقيء (وقد أشار إلى الثلاثة في القرآن) فالأول قوله تعالى فمن كان منكم مريضاً أو على سفر (أي مسافراً) فاعله أي فعله عدد (من أيام آخر) بصومها بدله (وذلك أن السفر مظنة النصب) بفتح النون (وهو من معيرات الصحة) فإذا وقع فيه الصيام ازداد فأبغى الفطر وكذلك القول في المرض (ففي هذا الإشارة إلى حفظ الصحة) (والثاني وهو الحمية من قوله تعالى ولا تقتلوا أنفسكم فإنه استنبط منه جواز التسمم عند خوف استعمال الماء البارد) وأخرج بذلك عمرو بن العاصي وأقره النبي صلى الله عليه وسلم



في الامراض القلبية ونديا وواجبة في الامراض البدنية ان لم يترتب على ترك التدوي  
 هلاك او ترك واجب والاوجب التدوي وقد يحرم كقدح عين اذى للصلاة مستلقيا  
 عند جمع من المالكية وصحح بعضهم وهو مذهب الشافعية جواز (وعند أحمد من  
 حديث انس) مرفوعا (ان الله حيث خلق الداء) ظرف مكان بالاعتبار أي قدره وأوجده  
 في بدن او عضو (خلق الداء قد اوجده) فان اصاب الداء واستعمل على وجهه بزي (وعند  
 البخاري في) كتاب (الادب المفرد وأجدوا بحباب السنن) (الاربعة) (وصححه الترمذي  
 وابن خزيمة والحاكم عن أسامة بن شريك) التعليق بمثلثة ومهملية صحابي تنزديا لرواية عنه  
 زياد بن علقمة على الصحيح (رفعه) فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عنده  
 كانت على رؤسهم الايام فستل عن التدوي فقال (تد او واعباد الله) كذا في كثير من النسخ  
 بدون يا ومثله في الجامع وفي بعض النسخ يا عباد الله ومثله في شرح المصنف للبخاري  
 فلهما روايتان وصفهم بالعبودية اي تابا بان التدوي لا يخبرهم عن التوكل الذي هو من  
 شرطها أي تد او ولا تعتقدوا في الشفاء على التدوي بل كونوا عبادا لله متوكلين عليه  
 (فان الله لم يضرع داء الا وضرع له شفاء) وهو سبحانه لو شاء لم يخلق داء واذا خلقه لو شاء  
 لم يخلق له دواء واذا خلقه لو شاء لم يأذن في استعماله لم يكنه اذن فمن تد او فاعلمه أن يعتد  
 سقيا ويوقن يقينا بان الدواء لا يحدث شفاء ولا يولده كما أن الداء لا يحدث سقيا ولا يولده لكن  
 الباري سبحانه يخلق الموجودات واحدا عقب آخر على ترتيب هو أعلم بحكمته (الاداء  
 واحدا) وفي رواية غير داء واحد قال ابو البقاء لا يجوز في غير هذا الا التنبؤ على الاستثناء  
 من داء (وهو الهرم) ينتهين أي الكبير وليس في الرواية لفظ وهو ~~كما في~~ في شرحه  
 كالفتح والجامع قال ابو البقاء الهرم يجوز فيه تقدير هو وجسمه على البديل من داء  
 الجبرود بغيره ونسبه على اجماع أعني (وفي لفظ الاستثناء وهو قوله) تخلفا الموت  
 يعني الاداء الموت أي المرمى الذي قد روي فساخبه الموت فيه واستثناء الهرم في الرواية  
 الاولى إما لانه جعله شفاء بالموت أي بدائه الموت لا دواء له فكذلك الهرم لشابه له في  
 نقص الصحة كما قال (والجامع بينهما نقص الصحة) في الجملة وان كان في المشبهة انها  
 دون المشبهة أي الهرم فلا يقال الموت من يل للصحة من الجملة لا من المشبهة لها (أو لقربه من  
 الموت وانفائه اليه) لأن الموت يعقبه كما يعقب الداء قاله ابن الهرم في وجعله اولى من النقصان  
 الاستثناء وهو عطف على قوله لانه جعله (ويحتمل أن يكون الاستثناء منقطع والمعنى لكن  
 الهرم لا دواء له) فلا يخرج فيه التدوي (ولابي داود عن أبي البرداه) وغير المجمل في  
 (رفعه) فقال قال صلى الله عليه وسلم (ان الله عز وجل جعل لكل داء دواء) لطفاً منه بخلق  
 (قد اوجده) متوكلين على الله (ولاند او واجرام) بحذف احدى التامين في تد او (وفي  
 البخاري) تبايعا عن ابن سعد ودين الحافظ انه جاء من طرق صحيحة اليه (ان الله تعالى  
 لم يجعل شفاءكم) من الامراض القلبية والنفسية أو الشفاء الكامل المأمون الغائلا (فيما  
 حرم) بالبناء الفاعل ويجوز للمفعول (عليكم) لانه سبحانه وتعالى لم يحرمه الا بطلبه عناية  
 بعباده وحثه لهم وصيانة عن التلذذ بنفسه وما حرم عليهم شيئا إلا اعوضهم خيرا منه

بعد دواهم بحاجتهم لهم الى ما معهم منه يوجب حرام تعده ومن تأمل ذلك كان عليه  
 ترك الحزم المردى واعتناضه بالمافع المردى والمخزم وان اثنى ازالة المرس لكسبه يعقب  
 بحجته سيما قليلا عظم منه فالتداوى بمساع في ازالة سقم البدن بقوم القلب وبه علم انه  
 لا تدايع بين الحديث وآية أن في الحزم مافع وحمل المافع في الآية على مفعلة الانعاط أى ان  
 من رأى سألته ان يعطيه فان السكران هو والكلب واحد يطمس في ذامرة وذامرة تكاف بارد  
 (ولا يجوز التداوى بالمحرم) وقد روى الطبراني في الكبير وأبو داود على عن أم سلمة قالت نبذت  
 يدا في كوز فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعلى فقال ما هذا قالت اشتكت  
 ابنة لي فمعت لها هذه فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شئاً لكم فيما حرم عليكم (وروى  
 مسلم في الطب والامام احمد (عن جابر مرثوءا لكل داء) بفتح الدال مدود وقد يقصر  
 (دواء) أى شئ مخلوق مقدوره (فاذا اصاب دواء الداء) بالبناء للمفعول والاصل فاذا  
 اصاب المريض دواء الداء المناسب له سواء اصابه بجرية أو اخرا عارفا واستعمله على  
 الداء الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي (مرأياذن الله تعالى) لأن الشئ يداوى بضده غالبا  
 لكن قد يدق حقيقة المرض وحقيقة طبع الدواء فيقتل الداء بالمتصادمين ومن ثم أخطأ  
 الاطباء حتى كان مافع بطلأ وغيره تحلف البره فان تمت المصادفة حصل البره لا محالة فصحت  
 الكلية وان دفع التدافع هذا أحد محمل الحديث وقيل هو عام مخصوص والمراد لكل داء  
 يقبل الدواء (فالكسواء متوقف على اصابة) أى ملافاة (الدواء بادن الله تعالى)  
 بحيث لا يكون بينهم مسائل ولا تم مافع كإباني (وذلك أن الدواء قد يحصل معه مجاوزة  
 الحد في الكيفية) أى الصفة كاستعماله على جوع أو شبع أو طيب أو أخطأ في تركيبه  
 كاختلال بعض اجزائه أو قوة عليه الى حد يفسده أو لم يوقد عليه الى حد استوائه  
 المطلوب له (أو الكمية) أى المقدار ككون المناسب للمرض درهمين فاستعمل أكثر  
 أو أقل (ولا ينبج) بنون عجم فهم له أى لا يظفر أثره (بل ربما حدث داء آخر) نار من  
 ذلك الدواء (روى رواية على) أمير المؤمنين (عند الحديث) في كتابه المنهى بطلب أهل البيت  
 ما من داء الاولة دواء فاذا كان كذلك أى لكل داء دواء وأطلع الله المريض على دواء  
 مرضه واستعمله على الوجه المطلوب في استعماله ولكن لم يرد الله شفاءه لا بذلك الدواء  
 (بعث الله عز وجل ملكا) فهو مرتب على مقدور له عليه ما بعده وأما يث آخر والاخر له  
 بعث لا يثرب بظاهره على أن لكل داء دواء (ومعه ستر) بكسر السين وسكون الفوقية شئ  
 يستتر به (فيجعله بين الداء والدواء فكلما شرب المريض من الدواء لم يقع على الداء)  
 لوجود الستر (فاذا اراد الله براءة أمر الملك فرقع البتر ثم شرب المريض الدواء فيشفيه الله  
 تعالى به) أى يبرأ بأذن الله (وفي حديث ابن مسعود رفعه أن الله لم يرل داء الا ازل له  
 شفاء علمه من علمه) بالهام الله تعالى له واطلاعه عليه (وجهه من جهه) باختفاء الله  
 تعالى عنه اياه فاذا شاء الله الشفاء يشتر ذلك الدواء ونسبه مستعمله بواسطة اودونما  
 فيستعمله على وجهه وفي وقت فيبرأ وإذا اراد هلاكه أذهله عن دوائه ووجهه بما نفعه ذلك  
 وكل ذلك بعينه ووجهه كما سبق في عمله ولقد أحسن القائل

والناس يلحون الطيب وانما \* غلط الطيب اصابة المقدور

(رواه أبو نعيم وغيره) كالتساي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه ورواه الحاكم أيضا من حديث أبي سعيد بن يادة الاسام وهو الموت (وفيه اشارة الى ان بعض الادوية لا يعلمها كل احد) لقوله جهله من جهله (وأما قوله) صلى الله عليه وسلم (لكل داء دواء فيجوز أن يكون على عمومته حتى يتناول الادواء القاتلة) كالسم (والادواء التي لا يمكن طبيب معرفتها) لخروجها عن قواعد علمه (ويكون قد جعل الله لها ادوية تبرئها ولكنها طوى علمها عن البشر ولم يجعل لهم اليها سبيلا) طريقا يهديهم اليها (لانه لا علم للخلق الا ما علمهم الله تعالى) كما قالت اللاتكة سبحانه لك لا علم لنا الا ما علمتنا وبهذا جزم القرطبي فقال هذه كاية صادقة العموم لانها خبر عن الصادق عن الخالق جل وعلا لا يعلم من خالق فالدواء والدواء خلقه والشفاء والهلاكة فيله وربط الاسباب بالمسببات حكمته وحكمه وكل ذلك بقدر لا معدل عنه انتهى (ولهذا علق صلى الله عليه وسلم الشفاء على مصادفة الدواء للداء) بقوله فاذا اصيب دواء الداء امرأ باذن الله وهذا قد ورد في الحديث على مجرد وجوده قال المأزني رحمه الله فيه بيان واضح لانه قد علم ان الاطباء يقولون المرض خروج الجسم عن الجبري الطبيعي والداء واقره وحفظ الصحة بقاؤه عليه فحفظها يكون باصلاح الاغذية وغيرها ورده يكون بالموافق من الادوية المضادة للمرض وبقرطبي يقول الاشياء تداءى بضدها ولكن قديق ويقعض حقيقة المرض وحقيقة طبع الدواء فيقل الفقه بالمصادفة ومن هنا يقع الخطأ من الطبيب فقد يفتن الطبيب العلة عن مادة حارة فتسكون عن غير مادة أو عن مادة باردة أو عن مادة حارة دون الحرارة التي ظن أنها فلا يحصل الشفاء فكانه صلى الله عليه وسلم نبه بآخر كلامه على ما قد يعارض به قوله فيقال قلب لكل داء دواء وكثير من المرضى يدأون فلا يبرئون فيقال انما ذلك لفقد العلم بحقيقة الداء او لافقد الدواء وهذا واضح (وقد يشع لبعض المرضى أنه يدأوى من داءه بدواء غير أنتم يعتريه بعد ذلك الداء والدواء) يستعمل ولا يقتدر يعتريه كما هو ظاهر (بعينه) تأ كيد للدواء ويقدر مثله في الداء أى والدواء الذي يستعمله هو الدواء الاول بعينه (فلا ينفع) أي يظهر أثره (والسبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء مغرب مرضين تشابهوا ويكون احدهما مركبا) من حرارة وبرودة مثلا (لا ينفع فيه ما ينفع في الذي ليس مركبا) بل من حرارة فقط او برودة فقط (فيقع الخطأ من هناك وقد يكون منه الكثر يريد الله أن لا ينفع وهذا يخضع رقاب الاطباء) وانذا قبل

ان الطبيب بطبه ودوائه \* لا يسه طبع دفاع ثوب قد أنى  
ما للطبيب يموت بالداء الذي \* قد كان يرى غيره فيما مضى  
وقال آخر \*

ان الطبيب ذو عقل ومعرفة \* ما دام في اجل الانسان تأخير  
حتى اذا ما انتفعت ايام مدته \* حار الطبيب وخاتمة العقاقير  
(وفي مجموع ما ذكرناه من الاحاديث الاشارة الى اثبات الاسباب) وترتب مسبباتها عليها

لا امر به بالتداوى (وان ذلك لا ينافى التوكل) على الله لان التداوى من قدر الله فعبه حجة  
على من احتج بالتداوى من غلبة الضرورية وقال كل شئ بمقتضى قدره فلا حاجة للتداوى  
وحتى انما هذه الاحاديث ونحوها لا يثبتون ان الله هو الماعل وان التداوى ايضا من قدر  
الله فلا ينافى التوكل (كما لا ينافى دفع الجوع والعطش بالاكل والشرب وكذلك تجنب  
الامهات والاداء بطلب الشفاء ودفع المضار وغير ذلك) كالامر بمقتضى الكفاية والتحصن  
وبجاية الالتئام باليد الى الله لئلا يفتقر الى غيره والمقادير لا تتأخر ولا تتقدم عن اوقاتها  
ولا بد من وقوع القدر ورائه (وقد سئل الحرف بن اسد الجاسبي) بضم الميم وكسر الميم  
مضى ذلك لكثرة محابته لربه عز وجل ترجمه مراد (في كتاب النعمان من تأليفه هل يتداوى  
التوكل قال نعم قبله من ابن ذلك قال من وجود ذلك عن سيد المتوكلين الذي لم يفتنه  
لاحق) اى لم يبلغ احد من بعده مقامه في التوكل (ولاسبقه في التوكل ما سبق محمد خير  
البرية صلى الله عليه وسلم) فانه تداوى كثيرا وامره به (فيل له ما تقول في خبر النبي صلى الله  
عليه وسلم) الذي اخرج به احمد وابوداود والترمذي وقال حسن صحيح وصححه ابن حبان  
والحاكم من القبر بن سبعة مرفوعا (من استقرى واكتوى برئى من التوكل) لفظه عند  
الذهبي وروين ما اكتوى واستقرى بقدر برئى من التوكل (قال) معناه (برئى من توكل  
المتوكلين الذين ذكرهم في حديث آخر فقال يدخل الجنة من اتقى سبعون ألفا بغير حساب)  
هس الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكفون وعلى رءسهم شوكا من اخرجهم الشيطان  
وغيرهما يعني برئى من توكل الخواص المعروضين عن اسباب الدنيا الذين لا يلتفتون الى  
شئ من علائقها (واما من سواهم من المتوكلين فبما لهم الدوا والاسرفا فدخل الخامس  
التوكل بعضه افضل من بعض) ولا يشك عليه استدلالة على تداوى المتوكلين بوجوده  
من سببهم لانه فعله لا يشق على من لم يبلغ درجة الخواص ولانه مشرع (وقال) ابو عمر  
يوسف بن عبد البر (في التهذيب) لما في الموطا من المعاني والاسانيد (اما اراد) صلى الله عليه  
وسلم (بقوله برئى من التوكل اذ اسرق الى المكروهة في الشريعة) وحي ما كان بغير اللسان  
العربي وما لا يعرف معناه لم يرد كونه شرا بغير اسماء الله ومفاتيحه وكلامه في الكتب الثمينة  
أما الرق بالتركان واسماء الله تعالى ومعانيه والرق الرومية فلا يخرج عن التوكل بل هو باق على  
حاله لا يفتقر منه شئ وقد قال صلى الله عليه وسلم للذي رقى بالهاجعة واخذ أجرا من أخذ  
برقية باطل فقد أسند برقية حق وقال اعرضوا على رقاكم فمضوا فقال لا بأس بها  
اعاها من روائع كانه خائف أن يتبع فيه شائى مما يظنون لا يتفكرون به ويعتقدونه من الشرع  
في الجاهلية (أو اكتوى وهو يعلق رغبته في الشفاء بوجود الكى) اعتمادا عليه ذاهلا عن  
التوكل على الله الذي يملئ عنده الشفاء (وكذلك قوله لا يسترقون معناه الرق المباحة  
لشرعية ولا يكفون وقولهم معقبة مع الكى ومعروضة عن الله تعالى وعن أن الشفاء من  
عنده) فهذا هو الرى من التوكل (واما اذ فعل ذلك على ما جاء في الشريعة وكان ما طرأ الى  
رب الدوا ويوقع الشفاء منه) وأن استعماله اقمارا مستلزما لرب الأسباب بعينها  
(وهذه بدلت استعماله بدنه اذا صح) من دانه (الله تعالى وانعاب نفسه وكذلك في خدمة

قوله من الخيرة باطل فتدالح  
هذا في السح التي يمدى ولا ينفى  
ما به ويعبر لفظ الحديث من  
مطامه اذ صححه

ربه قوله باق على حاله لا يتغير منه الدواء شيئا) منه (استمدك لا بفضل سيد المتوكلين  
 اذ) نه ليلته (عمل بذلك في نفسه و) في (غيره انتهى) كلام التمهيد وهو تبيين ونحوه قول  
 النبي في الشعب برئ من التوكل لانه ركب ما يبئ - تحب التزمه عنه من الاكثواء ما فيه  
 من الخمار ومن الاستمرار فاما لا يعرف من كتاب الله تعالى وذكركم بلوا ان يكون شر كما فقد  
 رزينا الرخصة فيه بما يعلم من كذب الله تعالى أو ذكره من غير كراهة وانما الكراهة فيما لا يعلم  
 من لسان اليهود وغيرهم واستعمالها معقد اعلم بالا على الله تعالى فيما وضع فيها من الشفاء  
 فدارهم اذا وبارك كتابه المذكور به برئ من التوكل فان لم يوجد واحد من هذين وغيرهما  
 من الاسباب المباشرة لم يكن صاحب برئ من التوكل انتهى وقال ابن قتيبة الكشي "نوعان  
 كفي الصريح للتلاعبة فهذا الذي برئ من التوكل لانه يريد دفع القدر وهو لا يدفع والشأن  
 كفي الجرح اذا فسد والعضو اذا قطع فهو الذي شرع التداء في فيه فان كان لا مر محتمل  
 بخلاف الاولى لما فيه من تعجيل التعذيب بالنار لا من غير محقق (وقد بين ان التداء  
 لا ينافي التوكل بل) هو من جملة اذ (لا يتم حقيقة التوحيد الا بمباشرة) أي تعاطي  
 (الاسباب التي نصبها الله تعالى مقتضيات) بكسر الصاد (لمستبانتا مقدر او شرعا)  
 وذلك انه اذا باشرها وترتب عليها مسببات تعلم ان ذلك لا يملكه الله تعالى حيث خلق  
 الشفاء عند مباشرتها فتكمل بذلك اعتقاده ان الله هو المنفرد بالايحاء وان لا فعل لغيره  
 (وان تعطيها) أي الاسباب بعدم العمل بها واعتقاد ان لا يحصل اثر عند مباشرتها  
 (يقبح في نفس التوكل) اذ لو صدق في التوكل لعمل ما أمر به من السبب معقد اعلى الله  
 (كما يقبح في الامر) بها (والحكمة) في خلق الشفاء عندها (وحكي ابن القيم انه ورد  
 في خبر اسراييل ان الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال يا رب من الداء المرض  
 (قال من قال من الدواء قال مني قال) فاذا كان منك (فما بال الطبيب) أي حاله  
 وما يحصل منه حتى يعالج المريض ليصح أو يحفظ صحته أو يخفف ذلك عما يحصل بفعله وجعله  
 فأي حاجة للطبيب (قال رجل ارسل الدواء على يديه) ليس هو الفاعل بنفسه وانما فاعله  
 باجرأ ما هو سبب لازالة المرض ونحوه (قال ابن القيم) وفي قوله صلى الله عليه وسلم لكل  
 داء دواء تقوية لنفس المريض والطبيب المعالج (وحكي على طائفة ذلك الدواء والتفليس  
 عليه) أي كشف الكربة عنه (فان المريض اذا انتشعرت نفسه ان ادائه دواء من يده تعالى  
 قلبه بروح الرجاء) أي بالاثار المصلح لبدنه الذي يترتب على الدواء الذي يستعمله لما رجاء  
 من حصول النفع به - هي ذلك الاثر وفحاته يروح الطينة (ورد) بضم الراء وفتحها (من  
 حرارة اليأس) أي سكنت حرارته (واتفتح له باب الرجاء وقويت نفسه وانتهت حرارته  
 الغريزية وكان ذلك سببا للقوة الارواح الحيوانية والنفسانية والطبيعية وتجدت قوت هذه  
 الارواح قوت القوى التي هي حاملة لها فقوت المرض ودفعته) باذن الله (انتهى) وهذا  
 مشاهد (فان قلت ما المراد بالانزال في قوله في الاحاديث السابقة الا أنزل الله له دواء وفي  
 الرواية الاخرى شفاء) وهما بمعنى على ما ذكره المصنف كما مر (فالجواب انه يحتمل أن يكون  
 عبر بالانزال عن التقدير) أي قدر الله تعالى له دواء (ويحتمل أن يكون المراد أنزل علم ذلك على



لسان المثل للنبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء وبالالهام لغيرهم أو المعنى أنزل  
 القيث الذي تنوله منه الأغذية والأدوية وغيرهما أو معنى الانزال اعلام عباده ورد بآية  
 اخبرهم يوم الانزال لكل داء ودوائه وأكثر الخلق لا يعاون ذلك ومز هذا كله (وأين يقع)  
 استنفاة أم إنكارى أى لا يقع (طب حذاق الاطباء الذى غايته أن يكون مأخوذاً من  
 ناس أو مقامات) كذا فى نسخ ولعله معاناة وفى نسخ أو مقامات أى متعلقات (وحدس  
 وتجربة) مودعا من الوحي الذى يوحى الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه وسلم بما ينفعه  
 ويضره فنسبة ما عند حذاق الاطباء من الطب الى هذا الوحي كنسبة ما عندهم من  
 العلوم الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم) وهى لا تمتدشياً بالنسبة الى الوحي (بل  
 ههنا من الادوية التى تشفى من الامراض) من فى من الادوية يابىة للملأ قوله (مالم يند  
 اليها عقول أكابر الاطباء ولم تصل اليها اعلامهم وتجربتهم وأقيستهم من الادوية القلبية  
 والروحية وقوة القلب واعتماده على الله تعالى والتوكل عليه والاكسار بين يديه والصدقة  
 والصلاة والدعاء والتوبة والاستغفار والاحسان الى الخلق والتفريج عن المكروب قائم  
 هذه الادوية قد جرت بها الامم على اختلاف أديانها وملها فوجدوا لها من التأثير فى الشفاء  
 ما لا يصل اليه علم أعلم الاطباء وقد جربت ذلك واقته مرات فوجدته يفعله مل لا تفعل  
 الادوية الطبية) ذكر ذلك وأقسم عليه تحت باب نسبة الله تعالى وحشا على ثلثى ما جاء  
 فى ذلك من الاحاديث بالقبول فى فعله ولم يخرج معه فلبائع قام به كما قال (ولاربيب أن طب  
 النبي صلى الله عليه وسلم متيقن البر) باستعماله (الصدوره عن الوحي ومشكلة النبوة)  
 أى من جهة النبوة (وطب غيره أكثر حدس أو تجربة) يحطى ويصيب (وقد يخاف  
 الشفاء عن بعض من يستعمل طب النبوة وذلك لما نفع قام بالاستعمال من ضعف اعتقاد  
 الشفاء به) ذهب (ثاقبه بالقبول) لانه قد يخلف فى نفسه لانه محال (وأظهر الامثلة  
 فى ذلك القرآن العظيم الذى هو شفا لما فى الصدور ومع ذلك فقد لا يحصل له بعض الناس  
 شفاء صدره بقصوده فى اعتقاده و) قصور (التقى بالقبول بل لا يزيد المنافع الا رجسا الى  
 رجسه) كهر الى كفره لكفره به (ومر ضالى مرضه) ضعف اعتقاده كما قال تعالى وإذا  
 ما نزلت سورة الى أن قال وأما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم (فطب  
 النبوة لا يناسب الا لادان الطبية) الطاهرة من ضعف الاعتقاد وشعوه (كما أن شفاء  
 القرآن لا يناسب الا لارواح الطبية والقلوب الحية) بكمال القبول والاعتقاد (فاعراض  
 الناس عن طب النبوة) الى التلقى عن الاطباء وعلمهم بما يصدقون (كاعراضهم عن  
 الاستشفاء بالقرآن الذى هو الشفاء المانع) وهم ملومون على ذلك غير معذورين وإذا  
 أعرضوا عن القرآن القطعى لم يستبعد أعراضهم عن الطب النبوى العلى ولأن كانوا  
 ملومين فيه ما وفازع شيخنا بأنه لا يلزم من أعراضهم عن القرآن وان كانوا غير معذورين  
 أعراضهم عن الطب النبوى بل وازان أعراضهم عن القرآن لانه فى أعلى طبقات البلاغة  
 تفهم عقولهم عن ادراكه ومن ثم قال تعالى وأرسلنا اليك الذكركتين للناس ما نزل اليهم  
 بخلاف ما جاء به صلى الله عليه وسلم فهو قريب من أفهامهم لانه من جنس كلام البشر فقهه

التمسك به وعدم الاعراض عنه لعلمهم أنه حق ولقبحهم معناه انتهى وفيه أن الاستشفاء بالقرآن لا يتوقف على ادراك معناه فلا دخل لكونه في أعلى طبقات البلاغة هنا إذ مجرد تلاوته أو كتابته كافية في الاستشفاء (وكان علاجه صلى الله عليه وسلم للمرض على ثلاثة أنواع أحدها بالادوية الالهية والروحانية والثاني بالادوية الطبيعية) أي التي توافق طبيعة المريض وهي مزاجه المركب من الخلط الأربعة (والثالث بالمركب من الأهرين) بأن يدعو بدعاء ومعه دواءوافق الطبيعة

(\* النوع الأول في طبه صلى الله عليه وسلم بالادوية الالهية \* أعلم أن الله تعالى لم ينزل من السماء شفاء قط أعم) أي اشمل (ولا انفع ولا اعظم ولا انجح) أي اشد تأثيراً (في إزالة الداء من القرآن فهو للداء شفاء ولسدا) بالهمز والقصر وفتح (القلوب) أي ما يهولها من ظلمة الذنوب فاطلاق الصدا عليه مجاز (جلاء) بكسر الجيم والمذكشف لها وعبر في الأول بشفاء وفي الثاني بجلاء تبيينه على أن الثاني ليس داءً قائماً بالعضو ولكنه لتغطيته للقلب بحيث يمنع من وصول ما ينفع من حلول الحق فيه طلب جلاؤه منه لينتفع بما يصل اليه من المواعظ والاحكام واقصر في قوله الاتي الذي هو القرآن شفاء من الامراض على الشفاء اشارة الى أن الصدا كالداء الذي يقوم بالعضو فزواله شفاء (كما قال تعالى وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) استدلال على قوله فهو للداء شفاء وأما دلالة على كونه أعظم فلعلمه من قرينة خارجية أو من التنوين في شفاء المفيد للتعظيم مع دعوى أنه لا أعظم منه واستفادة الأمرين اعنى شفاء وجلاء من قوله شفاء وقوله ورحمة للمؤمنين زيادة على مدحهما (والفظه من كما قال الامام نجر الدين) الرازي (ليست للتبعض) لئلا يكون بعضه ليس شفاء مع أنه كله شفاء (بل الجنس والمعنى وتنزل من هذا الجنس الذي هو القرآن) كأنه لو حظ أن المراد بالقرآن معناه الملقوى الشامل لكل منزل كالتوراة والانجيل والزبور ولذا ذكر وأن القرآن بالمعنى الشرعي نوع من هذا الجنس ضرورة أن المنزل على المصطفى نوع من الجنس وقال البيضاوي من البيان فانه كله كذلك وقيل للتبعض والمعنى ان منه ما يشفي المرض كالفاتحة وآيات الشفاء انتهى ولا يخفى أن البيان يستدعي مبينا اسم مفعول وهو قوله ما هو شفاء وقد علم عليه البيان اهما ما يشانه وتعظيمه (شفاء من الامراض الروحانية) وهي ما لا تؤثر ظاهراً في الجسم سمي روحانياً لتعلقه بالروح الذي هو قوام البدن فاطلاق المرض عليه مجاز نحو في قلوبهم مرض (وشفاء ايضاً من الامراض الجسمانية) بكسر الجيم التي تظهر في الجسم (أما كونه شفاء من الامراض الروحانية فظاهر وذلك لان المرض الروحاني نوعان) النوع الأول (الاعتقادات الباطلة) النوع الثاني (الاخلاق المذمومة) كما يأتي (وأشدّها فساد الاعتقادات الفاسدة في الالهية) كاعتقاد بعض الفلاسفة أنه تعالى لا يعلم الجزئيات وكفى المعتزلة الصفات الذاتية عنه ونحو ذلك (والتبوات) (والمعاد) كنفه أصلاً ونفى المعاد الجسماني (والقضاء والقدر والقرآن مشتمل على دلائل المذهب الحق في هذه المطالب وابطال المذاهب الباطلة ولما كان أقوى الامراض الروحانية هو الخطأ في هذه المطالب والقرآن مشتمل على الدلائل الكاشفة

عاقب هذه المذاهب الباطلة من العيوب لاجرم) بمعنى حقا والعمل فيه (كان) راعى كان  
 سما (القرآن شفاء من هذا النوع من المرض الروحاني) ويحتمل انه معمول للكشفة قال  
 شيخنا زله الاقرب اقربه منه ولان الاصل عدم تقديره من غير اقال الفراء لاجرم في الاصل  
 بمعنى لا بد ولا محالة ثم كثرت حقول الى معنى القسم ومما رتب بمعنى حقا ولذا يجب باللام  
 نحو لاجرم لا فملق (وأما الاخلاق المذمومة) قسم لقدرتهم من الكلام السابق  
 (فالقرآن مشتمل على تفصيلها وتعرفها وما فيها من المفاسد و) مشتمل على (الارشاد الى  
 الاخلاق الصالحة والاعمال المحمودة فكان القرآن شفاء من هذا النوع من المرض  
 فثبت أن القرآن شفاء من جميع الامراض الروحانية) تفريع على ما قدمه انه شفاء  
 للاذمة اذات الماسدة والاخلاق المذمومة (وأما كونه شفاء من الامراض الجسمانية  
 فلا ان التبرك بقراءته يرفع كثير من الامراض) كما شوه كثيرا (واذا اعتبر) كذا في نسخ  
 معنى اعتد وفي أخرى اعترف وهي اسب (الجهود من الملائكة وأصحاب الطلسمات بأن  
 اقراهم الرقي الجهولة والعرائم التي لا يفهم منها شيء آثارا عظيمة في تحصيل المسافع ودفع  
 المفاسد أملا تكون قراءة القرآن العظيم) ينبغي أن تجعل الماء في أفلام مؤخرة والاصل فالأصل  
 لتكون القاء داخله على جواب الشرط أما جعلها في محلها عاطفة على مقدر بعد الهزيمة  
 كما هو أحد المذهبين فيرد عليه أن جواب الشرط اذا كان طلبا يجب اقترانه بالفاء وهو هنا  
 كذلك لان الاستفهام طلب (المشتمل على ذكر جلال الله وكبريائه ومعظم الملائكة  
 المقربين وتحقير المردة الشياطين سببا للحصول المفع في الدين والدنيا ويتأيد ما ذكرنا بما  
 روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يستشف بالقرآن) أي من لا يعتد بطلب كونه  
 شافيا لا اعتقاده عدم الشفاء به وبهذا حسن تفرع الجواب بقوله (فلا شفاء الله)  
 وسقطت معارضته لاحاديث الامر بالدواء (ونقل عن الشيخ أبي القاسم) عبد الكريم بن  
 هوازن (القشيري) العلم الشهير صاحب الرسالة (رحمه الله أن ولده مرض مرضا شديدا  
 حتى أشرف منه على الموت واشتد عليه الامر قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام  
 فشكوت اليه ما يولدي فقال أين أنت من آيات الشفاء) أي التي ذكر فيها الشفاء  
 والاستفهام فنجي من شكوى مرض ولده ولم يستعمل آيات الشفاء المزيلة للمرض  
 والفرض منه ارشاده الى استعمالها لانه تعجب حقيق ولا توبيخ لانه قبل ذلك لم يكن  
 عالما بانها سبب الشفاء (فاتممت فأفكرت فيها فاذا هي في ستة مواضع من كتاب  
 الله وهي قوله وبشف صدور قوم مؤمنين) عليهم (وشفاء) دواء (لما في الصدور) من  
 العقائد الفاسدة والشكوك (يخرج من بطونهم) أي النخل (شراب) هو العسل (مختلف  
 الوانه) بالبياض والحمر وغيرهما (فيه شفاء للناس) من الاوجاع قبل بعثها كآفة  
 غلبت تنكير شفاء أولئك بالاضحية الى غيره قال السيوطي وبدونها بينه وقد أمر به  
 النبي صلى الله عليه وسلم من استطلق بطله (ونزل من القرآن ما هو شفاء) من الضلالة  
 (وراحة للمؤمنين) به (واذا مرضت فهو يشفين) من الامراض (قل هو الذي آمنوا  
 هدى) من الضلالة (وشفاء) من الجهل (قال فكتبها) على هذا الترتيب الموافق لترتيب

القرآن كما هو ظاهره قال شيخنا وأهله ليس بشرط في حصول المقصود بها فلو قرأها أو كتبها على غير هذا الترتيب لم يمنع من حصول الشفاء بها انتهى والظاهر خلافه فإن الترتيب تأثيراً عندهم (ثم حلتها بالماء وسقيته أيا حاداً كان عما نشط من عقل) ما يعقل به البعير (أو كما قال) شك ولعله اختار ذلك على مجرد تلاوتها بالمصل اثر الحروف لبدن المريض فيكون أبلغ وفي النكواكب الدرية في ترجمة القشيري المذكور مرض له ولد بحيث أيس منه فرأى الحق تعالى في النوم فقال اجمع آيات الشفاء وقرأها عليه أو اكتبها في أنا واسقه اياه ففعل فعوفي انتهى فلعل الواقعة تعددت في الولد نفسه أو في غيره فإنه كان له عدة اولاد ولعله نسي الرؤيا الاولى حتى رأى الثانية منهم ما خابهم ما جابها فتجدت رؤية الله ورسوله (وانظر) نظراً تأمل وتدبر (رقية اللديغ) بدال مهملة وغين معجمة (بالفاتحة وما فيها من السر البديع والبرهان الرفيع) تجد تحقيق كون القرآن شفاء من جميع الادواء والعلل (وتأمل قوله عليه السلام في بعض أدعيته وأن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي وشفاء صدري) يأتي الحديث تاماً في طيه من داء الهم والكرب عن حسنة أحمد لكن بألفظ أن تجعل بلاواو (أي فيكون) القرآن (بمثلة الدواء الذي يستأصل الداء ويعيد البدن الى صحته واعتداله وفي حديث علي) أمير المؤمنين (عند ابن ماجه مر فوعا خير الدواء القرآن) أي خير الرقية ما كان بشيء من القرآن لانه دواء القلوب والارواح والابدان وكلام الرحمن الذي فضله كفضل الله تعالى على خلقه وفيه آيات مخصوصة تعرفها الخواص لازالة الامراض والاعراض وعن اعتمى بذلك القرآني وغيره (وهنا أمر ينبغي أن يتفطن له أنه عليه ابن القيم وهو أن الآيات والاذكار والادعية التي يستشفي بطلب الشفاء بها) من الله (ويرقي بها في نفسه نافعاً شافية ولكن تستمدح) تطلب (قبول المحل) يعنى المرقى بها (وقوة همة الفاعل وتأثيره) بمزيد صلاحه وتقواه (فتخلف الشفاء كان اضعف تأثيراً لفاعله) كسيف قاطع في يد ضعيف أو جبان (أو لعدم قبول المحل المنفعل) أي الذي من شأنه أن يتأثر بقبول الدواء والذي يظهر فيه اثر الداء عادة فلا ينافي قوله لعدم قبول المحل فالمرضى الذي أيس منه اذ ارقى أو دعى له فخلقه لعدم قبول المريض فالفاعل ذلك معتد اذا التاقي بمن رأى علامات الموت ترغيبه في الآخرة والتوبة والرجاء وتحسين الظن بالله وشهو ذلك (أو لما منع قوى فيه يمنع أن ينفع فيه الدواء) بالادوية الالهية كترائم الذنوب (كما يكون ذلك في الادوية والادواء الحسية فان عدم تأثيرها لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء) وان كان في نفسه نافعاً (وقد يكون لما منع قوى يمنع من اقصائه اثره فان الطبيعة اذا اخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول) بخلاف ما اذا لم تقبله فلا يظهر اثره بل قد يضرها (وكذلك القلب اذا أخذ الرقى والتعاوى بقبول تام وكان الدواء في نفس فاعله وهمة مؤثرة اثر في ازالة الداء وكذلك الداء فإنه من اقوى الاسباب في رفع المبكروه وحصول المطلوب ولكن قد يتخلف اثره عنه اما لضعفه أي الداء (في نفسه بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان) كما قال تعالى ادعوا ربكم فستجبوا وخصية انه لا يجب المعتدين أي بالتشدد ورفع الصوت وقد خسر زيد بن أسلم بالجهر

وأبو جهم يسأل منازل الانبياء وسعيد بن جبير بالدعاء على المؤمن بالشرك أن يرج ذلك ابن  
أبي حاتم وأخرج أحمد وأبو داود وغيرهما عن سعد بن أبي وقاص أنه سمع ابنه يدعوه ويقول  
اللهم اني أسألك الجنة وبقيها واستبرئتها وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها فقال  
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون قوم يعبدون في الدعاء وتقرأ  
هذه الآية وان يحسبك أن تقول اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول أو عمل  
وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول أو عمل (واتما الغضب القليل وعدم اقباله على  
الله رجسته عليه وقت الدعاء) بأن يرى أن جميع الافعال منه وأنه لا شريك له في شيء منها  
حتى لو جرى على يده شفاء أو نحوه كان ذلك انما هو بخناق الله لما حصل على يده من الشفاء  
أو غيره (واتما حصول المانع من الاجابة من أكل الحرام والظلم) كما في حديث فأنى  
يستجاب له (ورين الذنوب على القلوب) أي الصدا الما حصل عليها من ارتكاب الذنوب  
وأشهر ذلك في خبر ان العبد اذا اذنب ذنباً حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه  
فذلك السواد الذي يشبه الصدا هو المبر عنه بالرين (واستبلاء الغفلة والسهو واللاهو  
وقد روى الحاكم في الدعاء والدكر من مسند دكره ومن قبله الترمذي في الدعوات وقال  
غريب وضعفه النووي والعراقي والحاققا (حديث) أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة (واعلموا ان الله لا يقبل) وفي رواية  
لا يستجيب (دعاء) بالمت (من قلب غافل) بالاضافة ويجوز عدمها وتوניהما (لاه)  
أي لا يهاب يسأل سائل غافل عن الحضور مع مولاه مشغول بما أهمه من أمر دنياه قال  
الامام الرازي أجمعت الامة على أن الدعاء السائي الخالي عن الطلب النفساني قليل النفع  
عديم الاثر قال وهذا الاتصال غير مختص بمسئلة معينة ولا بحالة مخصوصة (ومن أنفع  
الادوية الدعاء وهو عود والبلاء ما دفعه وباعله وينزع نزوله ويرفعه أو يخففه اذا نزل) وقد  
روى أبو الشيخ عن أبي هريرة مرفوعاً الدعاء يرد البلاء ورواه الديلمي بالقظيرة القضاء  
وروى الترمذي عن ابن عمر رفعه ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وللطبراني عن عائشة  
مرفوعاً الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان الدعاء والبلاء ليغلبان الى يوم القيامة  
وللترمذي وقال حسن غريب عن سلمان مرفوعاً لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر  
الا البر ولا جسد الطبراني وصححه ابن حبان والحاكم عن ثوبان رفعه لا يرد القدر الا الدعاء  
ولا يزيد في العمر الا البر والطبراني عن معاذ مرفوعاً ان ينفع حذر من قد سدر ولكن الدعاء  
ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم بالدعاء عباد الله (وهو سلاح المؤمن) كما رواه أبو يعلى  
والحاكم عن علي مرفوعاً الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض (واذا  
جمع مع الدعاء حضور القلب) مع الله (والجمعة بالكلية على المطلوب وصادق وقتاً من  
اوقات الاجابة كمثل الليل الاخير) وساعة يوم الجمعة وجماع الاذان (مع الخضوع  
والانكسار والدل والتضرع واستقبال القبلة وبالطهارة ورفع اليدين والبداءة بالحمد  
والثناء على الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد بعد التوبة) التدم والعزم على عدم العود  
(والاستغفار والصدقة وألح في المسئلة) لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المؤمن

في الدعاء رواه الطبراني وغيره (واكثر التلق والدعاء والتوسل اليه بأسمائه وصفاته وتوجه اليه بنبيه صلى الله عليه وسلم فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبدا) بل جمعه شروط الدعاء وآدابه (لا سيما ان دعاء بالادعية التي أخبر صلى الله عليه وسلم انها مظنة الاجابة أو أنها متضمنة للاسم الأعظم) **ك**دعوة ذي النون **و**الله لا اله الا هو **الحق** القيوم (ولا خلاف في شروعية الفزع الى الله تعالى والاتجاء اليه في كل ما ينوب الانسان) بشرط غلبة ظن الاجابة بحيث تكون أغلب على القلب من الرد لان الداعي اذا لم يكن جازما لم يكن رجاءه صادقا واذا لم يصدق الرجاء لم يخلص الدعاء اذ الرجاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفزع بدون تحقق الاصل ولان الداعي اذا لم يدع الله على يقين أنه يجيبه فعدم اجابته اما العجز المدعوا وبخلافه أو عدم علمه بالاتبهال وذلك كله على الحق تقدر محال ولذا قال ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة قال الكمالين الهمام ما تعارفه الناس في هذه الازمان من القطب والمبالغة في الصباح والاستبغال في تحرير النعم اظهار الصناعة النعمية لاقامة العبودية فإنه لا يقتضي الاجابة بل هو من مقتضيات الرد وهذا معلوم أن قصده اجتناب الناس به فكأنه يقول اجنبوا من حسن صوتي وتحريري ولا أرى أن تحرير النعم في الدعاء كما يفعله قراء هذا الزمان يصدر من فهم معنى الدعاء والدوال وما ذاك النوع لعب فإنه لو قدر في الشاهد سائل حاجته من ملك أدى سؤاله وطلبه بتحرير النعم من دفعه وخفض وتطريب وترجيع **ك**التغنى نسب البتة الى قصص السخرية واللعب اذ مقام طلب الحاجة التضرع لا التغنى فاستبان أن ذلك من مقتضيات الخيبة والحرم انتهى **• (وأما الرقي •)** يضم الراوي فخرج القاف جمع رقية اسم للعوذة من التعويذ (فاعلم أن الرقي) بفتح الراء وسكون القاف مصدر رقى أي التعويذ ويصح ضم الراوي فخرج القاف بتقدير أن الرقي الحاصل (بالمعوذات وغيرها من اسماء الله تعالى والطب الروحاني) اذا كان على لسان الابران) جمع بز وهو الصادق أو المتقي (من المطلق) بأن يصدر منهم قراءة أو كتابة (حصل الشفاء باذن الله تعالى لكن لما عر هذا النوع) أي قل لقله أهله (فزع) بفتح الزاي وكسر ها أي لجأ (الناس الى الطب الجسماني) بالادوية (وفي الجناري) ومسلم كلاهما في الطب (من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان ينفث) بضم الفاء وكسر ها بعد هامثلة أي ينفخ نفخا لطيفا أقل من الثقل (على نفسه في المرض الذي مات فيه) كالمرض الذي قبله فاستمر ذلك ولم ينسخ (بالمعوذات) بكسر الواو قال عياض فائدة النفث النبوي تلك الرطوبة أو الهوا الذي ماله الذكر كما يتبرك بغسله ما يكتب من الذكر وفيه تفاسير بزوال الالم وانفصاله كانهصال ذلك النفث وبقيت الحديث فلما نقل كنت أنفث عليه من وأصبح يمد نفسه ليركتها فالت الزهري كيف ينفث قال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وقال سألت معمر راوية عن الزهري عن عروة عن عائشة قال بعضهم لعلي صلى الله عليه وسلم لما علم انه آخر مرضه وارتحاله عن قريب ترك ذلك (وهي) أي المعوذات (القلق والناس والأخلاص فيكون من باب التغليب) أي اطلق على الاخلاص اسم التعويذ لوقوعها مع المعوذتين (أو المراد القلق والنامن) فقط اما سحارا

من باب نسخة الجزع باسم الكل أو بما على أن أقل الجمع اثنتان وفيه شبهة أو بجاري  
 كالفاء قولان وقد روى ابن حزم وابن حبان وابن عبد البر عن عائشة كان صلى الله  
 عليه وسلم إذا استسكى قرأ على نفسه بقل هو الله أحد والعوذتين وهذا راجع أو بعين  
 التعليب ولذا قال الحافظ المتعمد أنه تعليب لأن أقل الجمع اثنتان أو باعتبار أن المراد  
 الكلمات التي يتعوذ بها من السورتين (وكذلك كل ما ورد من التعويذ في القرآن) فإنه  
 من الطلب الروحاني (كقوله تعالى وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين) نزاعهم  
 عما يوسوسون به (وأما ما أخرجه أحمد وأبو داود والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن  
 حرملة عن (ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال فذكر منها  
 الرقي بالآل المعوذات في سنة عبد الرحمن بن حرملة) بن عمر والاسلمى المسند في سنة  
 خمس وأربعين ومائة (قال البخاري لا يصح حديثه) فلا بد على قولنا وكذلك كل ما  
 ورد من التعويذ في القرآن (وعلى تقدير صحته) لأن مسلماً روى له كأصحاب السنن الأربعة  
 وفي التقريب أنه صدوق ربما أخطأ (وهو مسوخ بالاذن في الرقية بالسابعة) أي أقرار  
 الذي رقي بها على ذلك وقوله وما يدريك أنها رقية سندوها أي الشياطين وانسحبوا إلى معكم  
 بهم كما في الصحيحين وهذا ولذا الحديث عند من عروا لهم لم يكمل الصائفة عن ابن  
 مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال الصفرة وتغيير الشيب  
 وجزأ الأزار والتخضم بالذهب والتبرج بالزينة لتغيير محلها والفترب بالكعب والرق  
 الآباله وذات وعقد القاتم وعزل الماء لتغيير محلها وفساد الصبي تغيير محرمه والصفرة  
 الخ لوق بالزعفران والتبرج أي تبرج النساء في غير محلها بفتح الحاء وتكسر وهوترين  
 المرأة لزوجها والكعب جمع كعب وهو قوس الرد وعزل الماء قال الخطاطي وهو  
 أن يعزل الرجل ماءه عن فرج المرأة وهو محل الماء قال في الهامية وفيه التعريض بامتنان  
 الدبر وفساد الصبي أي فطمه قبل أدائه أو وطأه الموضع فيعرضها للعمل فيفسد الصبي  
 وربما طاع اللبن بجماعها وغير محرمه معناه لم يبلغ بالكرهية التحريم عندنا في فساد الصبي فقط  
 (وأما حديث أبي سعيد عند السائ) والترمذي وابن ماجه (كان صلى الله عليه وسلم  
 يتعوذ من الجن) أي يقول أعوذ بالله من الجن كما جزم به بعض الشراح (وعبر  
 الإنسان) من ناس ينوس إذا تحرك وذلك يشترك فيه الأنا والجن وعين كل باطر (حق  
 رات المعوذتان) الهات والناس (فأخذ بهما وترك ما سواهما وحسنه الترمذي)  
 فقال حسن غريب وصححه الضياء في المختارة (لا يدل على المنع من التعوذ بتغيير هاتين  
 السورتين بل على الأولوية) أي أن التعوذ بهما أولى من التعوذ بتغييرهما (ولاسيما مع  
 ثبوت التعوذ بتغييرهما) كما قاله الحافظ يعني من القرآن وغيره وقال غيره وترك  
 ما سواهما عما كان يتعوذ به من الكلام غير القرآن لما ثبت أنه كان يرقى بالهاتين تارة  
 وبالمعوذتين أخرى وكلام الحافظ أحسن (وأما اجتراء بهما) فيجوز أن يقال أي  
 اكتفى بهما لكونهما كافيتين عما سواهما كما ارشده إلى ذلك بقوله (لما اشتملتا عليه من جوامع  
 الاستعاذة) فهذه السجدة مساوية للسجدة اختارهما أي قدمهما ورجعهما على غيرهما

وليس المراد على الاولى انه اكتفى بما وان لم يكونا كافتين بدليل السباق والتعاقب (من كل منكر وجهه وتفصيلا) اذا الاستعاذة من شر ما خلق ثم كل شر يستعاذه منه في الاشباح والارواح والاستعاذة من شر الخاسق اذا وقب وهو الليل اذا ظلم أو القمر اذا غاب تتضمن الاستعاذة من شر ما تشترقه من الارواح الخبيثة والاستعاذة من شر النفاثات تتضمن الاستعاذة من شر السواجر ومحرقت ومن شر طسد تتضمن الاستعاذة من شر النفوس الخبيثة المؤذية والسورة الثابتة تتضمن الاستعاذة من شر الانس والجن المشار له بقوله الوسواس أى الذى يوسوس للاذى عند غفلته عن ذكر الله الخناس الذى يحتس عند ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه خفى وانسى قوله تعالى شياطين الانس والجن اومن الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس واعتراض الاول بأن الناس لا يوسوسون في ضدور الناس انما يوسوس في ضدورهم الجن واجيب بأن الناس يوسوسون أيضا بمعنى يلقي بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى الى ذلك (وقد أجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط) الاول (أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته) الثاني أن تكون (باللسان العربي) ولم يقيد بما يفهم معناه لان الغالب على لسان العرب فهمه لمستعمله (أو بما يعرف به معناه من غيره) لا بما لا يعرف لجواز كونه شر ~~صككا~~ (و) الثالث (أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتهم بل بتقدير الله تعالى) وهذا الشرط لا بد منه للجواز فان اتقى لم يجز بل ربما جاز الى الكفر (واختلفوا في كونها) أى اجتماع الثلاثة (شرطا) ليحصل المقصود بها أولا (والراجح انه لا بد من اعتبارها) ليحصل المقصود لانه عند اتفائها قد يحصل وقد لا يحصل وهو الغالب هكذا قال في الحاشية وقال في تقريره قوله وأجمعوا بخلاف قوله واختلفوا الا أن يؤول بأن معناه شرطا في الجواز كما دل عليه قوله بعد والشرط الثالث لا بد منه أى للجواز فالثلاثة لمحصل المقصد ولكن الثالث للجواز أيضا فاذا اتقى اتقى الجواز بل ربما جاز الى الكفر انتهى وفيه شيء مع قوله أجمعوا على جواز (وفي صحيح مسلم) (أبي داود) (من حديث عوف بن مالك) الاشجعي صحابي مشهور من مسلة الفتح وسكن دمشق ومات سنة ثلاث وسبعين (قال كاترني) بفتح النون وسكون الراء (في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى لهذا) (في ذلك) أنفع له أم تركه وفيه استفهام العالم عما جهل حكمه (فقال اعرضوا) بكسر الهمزة والراء بينهما عين مهملات ساكنة وهي همزة وصل تسقط في الدرج وتثبت في الابتداء مكسورة أى أبرزوا (على رقله كم) لاني العالم الا كبر الملتقى عن معلم العلماء ومفهم الحكماء فلما عرضوا عليه قال (لا بأس بالرقى) أى هي جائزة (اذا لم يكن فيه) أى فيما رقي به (شرك) أى شيء يوجب اعتقاده الكفر أو شيء من كلام اهل الشرك الذى لا يوافق اصول الاسلام ولذا منع الرقي بالسرياني والعبراني ونحوهما عما جهل معناه وخوف الوقوع في ذلك وفيه أن على المفتي أن يسأل المستفتي عما يهيمه في السؤال قبل الجواب وجواز الرقي بما لا ضرر فيه وان كان بغير اسماء الله وكلامه لكن اذا فهم معناه والحث على السعي في إزالة المرض والضرر عن المسلمين بكل ممكن جائز (وله) أى لمسلم بمعنى روى أيضا



(من حديث جابر) بن عبد الله (نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقي) خوف  
الوقوع في محذور (جاء آل عمرو بن حزم) بن زيد الأسدي الصناب المتهور وقال في  
مقدمة النسخ وفي موطنين وهب التصريح بعمارة بن حزم من آل عمرو (فتناووا رسول الله  
أنه) أي الشأن والحال (حكاه عند تارقية رقى من العقرب) وانك نبت عن  
الرقى هذا من قلم المصنف وهو في مسلم وغيره قال النووي إيجاب العلماء عنه بأجوبة  
أحدها كان نهى أولاً ثم نسخ ذلك وأذن فيها رقعها واستقر الشرع على الأذن والنهي  
أن الهوى عن الرقى الجهورية والناس ألبسوا كان أقوم يعتقدون منعتهم وتأثيرها بطبعها  
كما كانت الجاهلية تزعجهم في أشياء كثيرة (قال أعرسوها على) قال أعرسوها عليه (الرقبة التي  
كانوا يرقون بها) (فتناووا ما يرى بأسماء استطاع) منكم (أن ينفع أخاه) في الدين (فليدعه)  
ندباً وكذا وقد يجب في بعض الصور وحذف المستفاد لا لردة التعميم فيشمل كل ما ينفع به  
من رقية أو علم أو جاه أو مال أو نحو ذلك تقول الرد ومن يعنى بالرقبة فيه فتأروى قوله منكم  
السائل من قلم المصنف إشارة إلى أن نفع الكافر أخاه بصدقة عليه لا يشاب عليه  
في الآخرة وهو ما عليه جمع والدين كفروا أعمالهم كسراب يتبعه وفي رواية لمسلم أيضاً  
عن جابر قال لدغت رجلاً من أعراب وممن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
رجل يا رسول الله أرقى فتناووا استطاع فذكره قال النووي شئى كأن السائل عرف  
أن من حق الإيمان اعتقاد أن المقدور كاش لا محالة ووجد الشرع يخصص في الاسترقاء  
ويأمر بالتداوى وبالاتقاء عن مواطن المهلكة فأشكك عليه الأمر كما أشكك على الصواب  
حين أخبروا أن الكتاب يسبق على الرجل فتناووا فقيم العمل (وقد تمسك قوم بهذا العموم  
فأجازوا كل رقية جزيت منفعتها ولو لم يعقل معناها) لأن نفعها يهدى عن البادية إلى  
الشرك (لكن دل حديث عوف) المذكور على (أنه ما كان من الرقى يؤدى إلى الشرك  
فانه يجمع وما لا يعقل معناه لا يؤمن أن يؤدى إلى الشرك فيمنع احتياطاً) ولو جزيت منفعتها  
(والشرط الأخير) وهو أن يعتد أم لا تؤثر دائماً (لا بد منه) فإن اعتقد أن تأثيرها  
بذاتها لم يجز الرقى بها بل ربما أدت إلى الكفر (وقال قوم لا تجوز الرقية إلا من العين واللدغة  
لحديث عمران بن حصين) عند البخاري موقوفاً (لارقية الأيمن عبي) يصيب العائن بها  
غيره إذا استخس منه عند رؤيته (أوجه) يضم الحاء المهملة وخفة الميم قال في الهابة وقد  
تشبهوا بذكره للأزهرى وهى السم وتطلق على أبرة العقرب للمجاورة لأن السم يخرج منها  
وأصلها حور أو حوى بوزن سرد والهاء فيه عوض عن الواو المحذوفة أو الباء وقال  
الخطابي الحية اسم ذوات السموم وقد تسمى أبرة العقرب والزبور حية لأنها تجرى السم  
وكذا رواه مسلم عن ربيعة بن الحبيب موقوفاً عليه لكن رواه أبو داود وصححه الحاكم  
من حديث أسد عن النبي صلى الله عليه وسلم (وأجيب بأن معنى الحصر فيه أنه ما أصل  
كل ما يحتاج إلى الرقية) من الأمراض والأوجاع لورود الرقية في ذلك (فيلحق بالعين  
جوار رقية من به خل) بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو واحدة بخون وشبهه كالموج والبله  
والخليل بفتح الباء أيضاً الجمون كما في المصباح (أومس) من جن غيره عله وصيره كالنمنون

(أو نحو ذلك) شفا كهما في كونهما ينشآن عن أحوال شيطانية من أنس أو جبريل وليتحق  
بالسم (الحاصل من لدغة العقرب) كل ما عرض للبدن من قرح) بفتح القاف وضمها  
(وشحوه من المواد السمية) فتطلب الرقية من ذلك كله (وقد وقع عند أبي داود) وصححه  
الحاكم (من حديث أنس) عن النبي صلى الله عليه وسلم (مثل حديث عمران) الموقوف  
عليه (وزاد) في حديث أنس (أودم) لا يرقأ هذا بقية عند أبي داود فإن هذه الزيادة أن  
الحصير ليس بمراد (وفي مسلم من حديث أنس) أيضا رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الرقية من العين والحسة والنملة) فزيادة النملة تعطى أن الحصير ليس بمحقق (وفي حديث  
آخر والأذن) أي وجع الأذن فهذه ثلاث ورد النص عليها الدم والنملة والأذن فليس  
الحصير بمراد (ولأبي داود من حديث الشفا) بكسر الشين المعجمة وتخفيف الفاء والمدة  
كما قاله ابن الأثير وغيره وضبطها ابن نقطة وغيره بالقصر وهو المعتمد (بنت عبد الله) بن عبد  
شمس القرشبة العدوية لها أحاديث وهي غير الشفا بنت عوف التي حضرت ولادته صلى  
الله عليه وسلم (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال) لها (ألا تعلمين هذه يعني حفصة) بنت عمر  
أم المؤمنين (رقية النملة) فقالت بسم الله ضلت حتى تعود من أفواهاها ولا تضر أحدًا  
اللهم اكشف البأس رب الناس ترقى بها على عود سبع مرات وتقصده مكانا نظيفا وتداككه  
على حجر مجل" خير حاذق وتطليه على النملة ذكره المصنف فيما يأتي وفي النهاية قيل إن هذا  
الكلام لعب ومما رجه كقوله للجوز أن يدخل الجنة مجوز وذلك أن رقية النملة شيء كانت  
تستعمله النساء يعلم كل من سمعه أنه كلام لا يضر ولا ينفع ورقية النملة التي كانت تعرف  
بينهن أن يقال العروس تحتفل وتحتضب وتكتحل وكل شيء تفعل غير أن لا تصي  
الرجل فأراد صلى الله عليه وسلم بهذا المقال تأييد حفصة لأنه ألقى اليها مرًا فأفشته  
انتهى (والنملة) بفتح النون واسكان الميم (قروح تخرج في الجانب وغيره من الجسد)  
كالساق سمى بذلك لأن صاحبه يحس في مكانه كأن عمله تدب عليه وتعضه وقال  
الخطابي هي قروح تخرج في الجانبين ويقال إنها قد تخرج في غير الجانب ترقى فتذهب بأذن  
الله تعالى (وقيل المراد بالحصير) في حديث لارقية الأيمن أوحة (يعني الأفضل أي  
لارقية انفع) ولا أولى من رقية هذين لما فهمنا من زيادة الضرر (كما قيل) في شرح خبر  
السيوف الأذوالفقار الذي أخرجه الحسن بن عرفة عن أبي جعفر الباقر قال نادى ملأ من  
السماء يوم بدر لاسيف الأذوالفقار ولافتي الأعلى "ان معناه (لا سيف أقطع الأذوالفقار)  
اسم لحد أسيافه صلى الله عليه وسلم فلا يأتى أن السيوف كثيرة وفي نسخة يحدف أقطع  
وأعلمها لا تصح إقرله كما قيل نعم لو قال كما في خبر ليعين حذفها (وقال قوم المنهى عنه من الرقى  
ما يـ) كون قبل وقوع البلاء) لئلا يقع به فيسيئ اعتقاده ولأنه أطب وروحاني والطبابة  
الأدوية الجسمية يتجهون عن استعمال الدواء بالمرض (والمأذون فيه ما كان بعد  
وقوعه ذكره ابن عبد البر البهقي وغيرهما) وله وجه (وروى أبو داود وابن ماجه  
والإمام أحمد) وصححه الحاكم) وأقره الذهبي (عن ابن مسعود رفعه أن الرقى والتسمائم  
بفوقية فسيمين بينهما حمزة) (والترلة) بكسر التاء وضمها (شرك) أي من الشرك سماها

شر كالان المتعارفين في عهد ما كان معهودا في الجاهلية وكان منسوبة لعل على ما بيننا من  
 الشرك اولاً ان اتحاذها يدل على اعتقاد تأثيرها ويضفي الى الشرك قالة البيضاء وقال  
 الطيبي المراد بالشرك اعتقاد ان ذلك سبب قوي وله تأثير وذلك يشافي التوكل والافتخار  
 في رمة الدين لا يسترقون ولا يتخبرون وعلى ربهم يتوكلون (والثامن جمع تسمية وهي)  
 في الاصل (خرقة او قلادة تعلق في الرأس) للاولاد دفع العين ثم توسعوا فيها فسموها كل  
 عود (كالواقي الجاهلية يعتقدون ان ذلك يدفع الإفات) بذاته فلذا اطلق عليه اسم الشرك  
 (والثولة بكسر التاء) القوقية وصمها كما في ابن رسلان (وفتح الواو واللام محشفتان) كانت  
 المرأة تجلب به بحبة زوجها) اليها (وهو ضرب من السحر) وفي القلموس الثولة كهمزة  
 السحر أو شيه وخرقة تحبب معها المرأة الى زوجها كالثولة كعنة فهم ما (وانما كان ذلك  
 من الشرك لانهم ارادوا دفع المصائب وجلب المنافع من عند غير الله) وهكذا كان اعتقادهم  
 (ولا يدل في ذلك ما كان بأسماء الله وكلامه) ولا من علقها بغير كلب كراهته علما انه لا كاشف  
 الا الله (وقد ثبت في الاحاديث استعمال ذلك قبل وقوعه كما سيأتي ان شاء الله تعالى)  
 فقه رذ على القوم الذين جعلوا الله على ما قبل الوقوع (ولا خلاف في بشرعية العز  
 واللبا) عطف تفسير (اليه سبحانه وتعالى في كل ما وقع وما يتوقع) فهذا الاتهام يرد  
 أيضا على أولئك القوم (وقال بعضهم المهي عنه من الرقي هو الذي يستعمله المعزم وغيره  
 ممن يدعي تسخير الجن له فيأتي له بأمر مستقيم مركبة من حق وباطل فيجمع الى ذكر الله  
 تعالى وأسمائه ما يشوبه) يخلطه المعزم وغيره (من ذكر الشياطين والاستماتة بهم  
 والتعوذ بربهم) عنتهم الخارجين عن الطاعة (ويقال ان الحبة لعداوتها بالطبع لى  
 آدم تصادق الشياطين لكونهم أعداء بني آدم فاذا عزم على الحبة بأسماء الشياطين اجابت  
 وخرجت من مكانها وكذلك اللدغ اذا رقي بذلك الاسماء) أي أسماء الشياطين (سالت  
 عومها من بدن الانسان ولذلك كره من الرقي ما لم يكن يد كراهته وأسمائه خاصة) وكابه  
 من ذكره (وباللسان العربي الذي يعرف معناه ليكون برياً من شوب الشرك وعلى كراهته  
 الرقي بغير كتاب الله علماء الامة) يريد وبغير أسمائه وذكره (وقال القرطبي الرقي ثلاثة أقسام  
 احدها ما كان يرقى به في الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك  
 أو يؤدى الى شرك والثاني ما كان بكلام الله أو بأسمائه فيجوز) اتفاقاً (ثالثاً كان مأثوراً  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أو أصحابه) فيستحب) فعلة (والثالث ما كان بأسماء غير الله  
 تعالى من ملك او صالح او معظم من المخلوقات كالعرش قال فهذا ليس من الواجب اجتنابه  
 ولا من المنسوع الذي يتفمن الالتجاء الى الله تعالى به والتبرك بأسمائه فيكون تركه أولى  
 الأول يتضمن تعظيم المرقى به) كأن وصفه بأوصاف تقتضي تعظيمه حتى استحق أن  
 يتبرك به ويجعل ذكره ميثاقاً للمريض (فينبغي أن يحتجب كل لطف بذكر الله تعالى) المختلف  
 في كراهته وحرمته (وقال الربيع) بن سليمان (سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس  
 أن يرقى بكتاب الله وما يعرف من ذكراته فقلت يرقى أهل الكتاب المسلمين قال نعم اذا قرأوا  
 بما تعرف) بفتح التاء وكسر الراء يربيع وبضم التاء وفتح الراء ممة لما أي برقية تعرف

وبنحية مبنى للمفعول (من كتاب الله) لعل المراد به ما يعظمونه كغير المبدل من التوراة  
والانجيل ويحتفل العموم ويقيد جوازته كينهم من القرآن بن ربحي اسلامه منهم قاله  
شيخنا (وذكر الله تعالى (وفي الموطأ) في كتاب الجامع عن يحيى بن سعيد الانصاري  
عن عمرة بنت عبد الرحمن (أن ابا بكر قال لليهودية التي كانت ترقى عائشة) لفظه ان ابا بكر  
الصديق دخل على عائشة وهي تشتكي ويهودية ترقىها فقال ابو بكر (ارقها بكتاب الله)  
القرآن والتوراة ان كانت معزية بالعربي او آمن تغييرهم لها (قال النووي وقال  
القاضي عياض واختلف قول مالك في رقية اليهودي والنصراني المسلم) بالجواز وعدمه  
(وبالجواز قال الشافعي والله أعلم) بالصواب من القولين (وزوى ابن وهب عن مالك  
كرهية الرقية بالحديدة والمخ وعقد الخيط والذي يكتبه خاتم سليمان وقال لم يكن ذلك من  
أمر النسا من القديم) تعليل للكرهية (رقية الذي يصاب بالعين) أي هذا بيان ما يرقى به  
المصاب بالعين وأنها حق (روى مسلم) في الطب من صحيحه والامام احمد (عن ابن عباس  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر  
لوفرص أن أنشي قوة بحيث يسبق القدر (نسبته العين) لكنها لا تسبق القدر فكيف  
غيرها فانه تعالى قدر المقادير قبل أن يخلق الخلق بخمسين ألف سنة قال القرطبي قلوبنا لغة  
في تحقيق اصابة العين جرى مجرى التمثيل اذ لا يراد القدر شيء فانه عبارة عن سابق علم الله  
ونفوذ مشيئته ولا راد لامره ولا معقب لحكمه فهو كقواهم لا طلبك ولو تحت التري ولو  
صدقت السماء وقال البضاوي معناه أن اصابة العين لها تأثير ولو أمكن أن يعاجل  
القدر شيء فيؤثر في افناء شيء وزواله قبل أو انه المقدر لسبقته العين (أي ان الاصابة  
بالعين شيء ثابت موجود) تفسير اقوله حق (وهو من جله ما تحقق كونه) أي وجوده  
بالفعل لانه يظريق الامكان (قال المأزري) بفتح الزاي وكسر هاء نسبة الى جريرة بصقلية  
كما في الديباج وغيره وتقدم مرارا (اخذا الجهور بظاهر الحديث) من تأثيرها بارادة الله  
وخلقه (وأذكره طوائف من المبتدعة لغير معنى) كقول بعض الطبائعين لاشيء  
الا ما يدركه الحواس الخمس وما عد اذ لك لاحقيقة له وهذا الامعنى له (لان كل شيء ليس محالا  
في نفسه ولا يؤدي الى قلب حقيقة ولا افساد دليل فهو من مجوزات العقول) أي من  
الامور التي تقول العقل بامكانها وكل ما جوزه وجاء في السنة وجب قبوله والاخذ  
بظاهره كما اشار له بقوله (فاذا اخبر الشارع بوقوعه لم يكن لانسكاره معنى) سوى العناد  
والمكابرة (وهل من فرق بين انكارهم هذا) أي اصابة العين استهتاهم انكارى بمعنى  
التي أي لا فرق بين انكارهم هذا (و) بين (انكارهم ما يخبر به من امور الآخرة) ومعلوم  
أنه لا يعاب به بل قد يكون كفرا (وقد استشكل بعض الناس هذه الاصابة فقال كيف تعمل  
العين من بعد حق يحصل الضرر للمعيون) اسم مفعول من عانه اذا اصابه بالعين تقول  
كما في الفتح عنت الرجل اصيبت بهينك فهو معين ومعين (واجيب بان طبائع  
الناس تختلف فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن في الهواء الى بدن المعين)  
فيحصل له الضرر بتقدير الله (وقد نقل عن بعض من كان معينا) بكسر الميم شديد الاصابة

بالعين كميون (انه قال اذا رأت شيئا يجيئ وجدت حرارة تخرج من عيني) اى فذا  
خرجت قد تصل الى بدن المعبون (ويترتب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها في ماء اللبن فيفسد  
ولو وضعتها على ظهرها لا يفسد) وكذلك مثل البستان فتنثر به كثير من الغرور من  
غير أن تحسها كمال السخ (ومن ذلك أن الصبي قد ينظر الى العين الرمدا) بالدم وثالث ارم  
تكرهه وثالث اخر (قبره) ويتأهب واحد يحصره فيقناب هو (وقال المازري زعم  
بعض الطبائعين أن العائن يبعث) يخروج (من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيهلك)  
يموت (أو يفسد) جسمه او عقله (وهو كاصابة السم من نظر الانبي) حية رقتا دقيقة  
العنق عريضة الرأس لا تزال مستديرة على نفسها لا ينزع منها رايق ولا رقية فالمراد  
أن جناس الاقاي اذا وقع صرها على الانسان ذلك فكذلك العائن وعبرة المازري  
عقب قوله في ذلك أو يفسد قالوا ولا يتبع هذا كما لا يتبع انبعاث قوة سمية من الاقاي  
والاقرب متصل بالديع في ذلك وان كان غير محسوس لناسكذا العين وهذا غير مسلم لانا  
يشان علم الكلام أن لا فاعل الا الله وينافى القول بالطباع وأن الحديث لا يفل في غيره  
شيا فبطل ما قالوه ثم المبعث من العين ان كان عرضا فباطل لانه لا يقل الانتقال وان كان  
جوهر فباطل أيضا لان الجوهر متجانسة فليس بعضها بائن يكون مفسد لبعضها باولى من  
عكسه فبطل ما قالوه (واشار) المازري (الى منع المفسر في ذلك) أى خروج سمية من عين  
العائن (مع تجويزه) خروجها الى سبيل القطع (وأن الذي يخشى على طريقة أهل  
السنة أن العين ايمانهم عند نظر العائن بعادة ابراهيم الله تعالى أن يحدث الضرر  
عند مقابلة شخص آخر وهل ثم تجواهر حقيقة) تخرج من العين ولعل المازري خفية أى  
غير ظاهرة (اولا هو أمر محقق لا يقطع بأثباته ولا نفيه) اذ لا تستند لذلك واعا هو من  
بحوزات العقل وانما يقطع بنفي العمل بها واصابته الى الله (ومن قال من يقتل) بتسبب  
(الى الاسلام من أصحاب الطبائع بالقطع بأن ثم) هالك (جواهر لطيفة غير مرئية تبعث  
من العائن فتصل بالمعبون وتصل مسام جسمه فيخلق الارى) سبحانه (الهلاله) عندها  
كما يخلق الهلال عند شرب السم) وعند قطع الأمر (فقد أخطأ بدعوى القطع) اذ لا دليل  
عليه (ولكنه جائز أن يكون عادة ليس ضرورة ولا طبيعة) ألبا العقل اليها (أهوى)  
كلام المازري (وهو كلام سيد) اى صواب وانقضى مذهب أهل السنة وقال ابن العربي  
الحق أن الله تعالى يخلق عند نظر العائن اليه واجبا به اذا شاء ما شاء من ألم أو حلكة وقد  
يرفعه قبل وقوعه بالرقية (وليس المراد بالتأثير المعنى الذى يذهب اليه الفلاسفة) أن اصابة  
العين صادرة عن تأثير النفس بقوتها فيه فأقول ما تؤثر في نفسها ثم تؤثر في غيرها وقبل اعما  
هوهم في عين العائن يصيب بلمحه عند التحديق اليه كما يصيب لفتح سم الاقاي من يتصل به  
كافى القع (بل) المراد (ما أجرى الله به العادة من حصول الضرر والمصون) بخلق الله تعالى  
(وقد أخرج البزار) والبخارى في التاريخ والطيا السى وابليكم الترمذى (بسنده)  
قال الحافظ وتبعه السخاوى بسننه حسن وصححه الضياء (عن جابر روى ما كثر من  
يموت) من اتقى كافي البرار وغيره فكانه سقط من قلم المؤلف (بعد قضاء الله وقدره)

أى بعد تحشمها فيما سبق فهو حال من الخبر أو المبتدأ عند سيديه (بالنفس قال الراوى  
يعنى العين) لانه جاء صريحا عند من عزيناه لهم بلفظ بالعين قال الحكيم الترمذى وذلك  
لان هذه الامة فضلت باليقين على سائر الامم فنجبوا أنفسهم بالشهوات فو قيو باافة  
العين فاذا نظر احد هم بعين الغفلة كانت عينه اعظم والمذم له ألزم قل ان الهدى هدى الله  
أن يوفى لسد مثل ما أوتيتم فلما فضلهم الله باليقين لم يرض منهم أن ينظروا الى الاشياء  
بعين الغفلة وتتعطل منه الله عليهم وتفضل به لهم (وقد أجرى الله العادة بوجود كثير من  
القوى والخواص في الاجسام والارواح كما يحدث لمن ينظر اليه من يحشمه) أى  
يسحى منه (من الخجل) هو كالاستحياء (فبرى في وجهه حرة شديدة لم تكن قبل ذلك) النظر  
(وكذلك الاصفرار عند رؤية من يحشاه وكثير من الناس يسقم) بفتح السين والقاف يرض  
(بجرد النظر اليه وتضعف قواه وكل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى في الارواح من  
التأثيرات لشدة ارتباطها بالعين) لفظ الفتح واشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل الى العين  
أى نسبة مجازية (وليست هي المؤثرة وانما التأثير للروح والارواح محمولة في طباطبها  
وكيفياتها ما وخواصها فتم ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية من غير اتصال به لشدة خبث تلك  
الروح وكيفياتها) صفتها (الطينية والحاصل أن التأثير بارادة الله وخلقها) وعبارة الفتح  
والمعنى ان الذى يصيب من الضرر بالعادة عند نظر الناظر انما هو بقدر الله تعالى السابق  
لابشئ يحدثه الناظر في المنظور (ليس مقصودا على الاتصال الجسماني بل يكون تارة به  
وتارة بالمقابل وتارة أخرى بمجرد الرؤية وتارة أخرى بتوجه الروح) وهذا الحادث بلا عاسة العين  
بشئ من اجزاء المليون (كالذى يحدث في البدن) (من) الشفاء من المرض ونحوه بسبب  
(الادعية والرقى والالتجاء الى الله تعالى وتارة يقع ذلك بالتوهم والتخيل فالذى يخرج من  
عين العائن سهم معنوى ان صادف البدن) حال كونه (لاوقاية له) أى غير متحصن بشئ يمنع  
من تأثير العين كالادعية وخشب شجر المحيط قال السخاوى بلغنى أن الولى العراقى لم يكن  
يفارق رأسه قنبرته (اثريه) الضرر بخلق الله (والا لم ينفذ فيه السهم بل يعارده على  
صاحبه كالسهم الحسى سواء انتهى ملخصا من فتح البارى وغيره قال ابن القيم والغرض  
العلاج النبوى) الوارد في الاحاديث من الرقى بالادعية ونحوها (لهذه العلل) أى اصابة  
العين (فن التعوذات والرقى الاكثار من قراءة المعوذتين) لحديث عائشة السابق كان اذا  
اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث ولحديثها أيضا كان صلى الله عليه وسلم اذا أوى  
الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما ثم يقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق  
وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات رواه  
البخارى (والفاتحة) الحديث الصحيحين في الذى رقى اللديخ بالفاتحة فقال صلى الله  
عليه وسلم وما ادراك انهما رقية وروى البيهقى في الشعب عن جابر رفعه الا خبره بخبر  
سورة ترات في القرآن قلت بلى قال فاتحة الكتاب قال راويه وأحسبه قال فيها شفاء من كل  
داء وله وليعبد بن منصور عن أبي سعيد مرفوعا فاتحة الكتاب شفاء من السم وللديلمى عن  
عمران بن حصين مرفوعا في كتاب الله عز وجل ثمان آيات للعين لا يقرأها عبد في دار فتصميم

في ذلك اليوم عين انور أوجت فأنشأ الكتاب سنة آيات وآية الكرسي هـ كذا في نسخة  
 صحيحة بخط الحافظ ابن حجر من الفردوس للديلمي فأوهم الضحاوي في قوله فذكرتها  
 القاطعة وآية الكرسي والصواب أن يسقط قوله فذكرتها لايهاه منه بقيت آيات مع أنه  
 بين أن السمع القاطعة وآية الكرسي الثامنة بقوله صلى الله عليه وسلم فأنشأ الكتاب سبع  
 آيات وآية الكرسي يعني الثامنة (آية الكرسي) سميت بذلك لذكرها فيها روى الديلمي  
 عن أبي امامة سمعت عليا يقول ما رى رجلا أدرك عقله في الاسلام بيت حتى يقرأ هذه  
 الآية الله لا اله الا هو الحى القيوم الى قوله وهو الهى العليم فلو تعاون ما هى او ما فيها لما  
 تركتها على حال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت آية الكرسي من كنز تحت  
 العرش ولم يؤتمن بها حتى قبل قال على فثبت ليله منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حتى أقرأها قال أبو امامة وما تركتها منذ سمعتها من على ثم سلسله الباقر الى الديلمي وفي  
 خبر مبدية البقرة آية الكرسي اما ان فيها خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة ومنها التلوذات  
 النبوية نحو أو ذكركم الله صفاته القاء بدائه وقيل العلم لانه أعلم الصفات وقيل  
 القرآن وقيل جميع ما رآه على انبائه لان الجمع الانداف الى المعارف ومع (الثامنة) أى  
 الماضلة التى لا يدخلها نقص (من كل شيطان وهامة) بشدة الميم ما لم يسم يفتل كالحية قاله  
 الازهرى وجهها هو ام مثل دابة ودواب وقد يطلق على ما لا يقتل بالحشرات كقوله صلى  
 الله عليه وسلم لكعب بن جهمرة أبوذيك هو ام رأسك يعنى القمل على الاستعارة بجامع الإذى  
 (ومن كل عين لامة) أى مصيبة يسوء وهى كل ما يخاف من اقترع شره قاله المجد وفي النهاية  
 أى ذات لسم ولد الم يقل ملة واللحم طرف من الجنون يلم بالانسان أى يقرب منه ويعتبه  
 (وشر أو ذكركم الله الثامات) بالجمع وفي السابقة بالافراد قال الحكيم الترمذى وهما  
 بمعنى فالمراد بالجمع الجملة وبالأحاد ما تفرق في الأمور والأوقات ووصفها بالتام اشارة الى  
 انها خالصة من الرب والشبه وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا (التي لا يحما وزمن) لا يعتداهن  
 (بر) يعنى الباء تنهى محسن (ولا فاجر) ما نال عن الحق أى لا ينتهى علم أحد الى ما يرب عليها  
 (من شر ما خلق وبر أو ذرا) ذيل هما يعنى خلق قال تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض  
 جميعا وقال هو الذى ذرا ثم فى الارض وقال فتوبوا الى بارئكم فذكر الثلاثة لأفادة  
 اتقوا منها وقيل البر والذر يكون طبقة بعد طبقة وجيلا بعد جيل والخلق لا يلزم فيه  
 ذلك (ومن شر ما ينزل من السماء) من العقوبات كالصواعق (ومن شر ما يعرج فيها) فما  
 يوجب العقوبة وهو الاعمال السيئة (ومن شر ما ذرا) يخلق (فى الارض) على ظهرها  
 (ومن شر ما يخرج منها) مما خلقه فى بطنها (ومن شر قن الليل والهار) الواقعة فيها وهو  
 من الاضافة الى الطرف (ومن شر طوارق الليل والهار) جمع طارق وهو الحادث الاق  
 بالليل والاطلاق على الاقنى منها على سبيل الانساع (بالطارقا) نصيب لانه استثناء متعل  
 من كلام موجب وهو منصوب وفى نسخة بالجزم لان طوارق لانه نفي معنى أى فلا يصيبني  
 شئ من طوارق الليل الاطواق (يطارق) بضم الراء أى يأتى (بغير بارئ) وفى نسخة بذلك  
 مزيد الاستعطف (واذا كان يحشى ضرر عينه واصابته باله عين فليدفع شره بآية قوله

اللهم بارك عليه) لأنه اذا دعا بالبركة صرف المحذور لا محالة) كما قال صلى الله عليه وسلم  
 لعامر بن ربيعة) بن كعب بن مالك العنزي بنون ساكنة وزاى منقوطة حليف الخطاب أسلم  
 قديما وهاجر وشهيد بها ومات ليالى قتل عثمان (لما عان سهل) يسكون الها (ابن حنيفة)  
 بضم المهملة وفتح النون يسكون التحية وبالفاء ابن واهب الانصارى الاوسى البدرى  
 مات في خلافة على (ألا) بالفتح والتشديد بمعنى هلا وبها جاء في بعض طرقه (بركت عليه)  
 أى قات بارك الله فيك فان ذلك يطل ما يخاف من العين ويذهب تأثيره قاله الباجي (ومما  
 يدفع اصابة العين قول جاشاء الله لا قوة الا بالله) كما قال تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت  
 ماشاء الله لا قوة الا بالله وقال صلى الله عليه وسلم من رأى شيئا فآحبه فقال ماشاء الله لا قوة  
 الا بالله لم يضره رواه البرزاورى بن اليسنى عن انس فقيهه استحباب هذا الذكر عند رؤية  
 ما يعجب واستدل مالك بالآية على استحبابه لكل من دخل منزله كما قاله ابن العربي وأخرج  
 ابن أبي حاتم عن مطرف قال كان مالك اذا دخل بيته قال ماشاء الله لا قوة الا بالله قلت له لم  
 تقول هذا قال ألا تسمع الله تعالى يقول وتلا الآية وأخرج عن الزهرى مثله (ومنها رقية  
 جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم) في الطب عن أبي سعيد ان جبريل أى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد استكيت قال نعم قال (بسم الله أرقيك) بفتح الهمزة من رقى  
 رقى كرمى يرمى (من كل شئ يؤذيك من شر كل ذي نفس أو عين حاسد) قال عياض يحتمل  
 أن يريد بالنفس نفس الحيوان ويحتمل أن يريد بها العين لأن النفس تطلق على العين يقال  
 اصابته نفس أى عين والنافس العائن وتطلق النفس والعين على اشياء أخر ليست مرادة  
 هنا (الله يشفيك) بفتح أوله يعافيك (بسم الله أرقيك) خقه عباد آه به ليهكون أنجع فان  
 في تكرار الرقية نفعا مشاهدا (وعنده) أى مسلم (أيضا) في الطب (من حديث عائشة  
 كان جبريل يرقى النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى) أى مرض والشكاية المرض وليس  
 المراد أنه أخذ بها يجدها من الألم والاستقراء يدل أن تدأ به أو أكثر انما هو بالرقي بالأدوية  
 لان الأدوية انما تسبب عمل في الامراض التي من قبل فساد المزاج ومن اجهه صلى الله عليه  
 وسلم خير الامم جنة قاله أبو عبد الله الابن (بسم الله) لفظ مسلم قال بسم الله (يريك) قال  
 القرطبي الاسم هنا المسمى فكأنه قال الله يريك كما قال سجع اسم ربك الاعلى أى سجع  
 ربك والاسم في الاصل عبارة عن الكلمة الدالة على المسمى والمسمى هو مدلولها الا انه  
 يتوسع في موضع الاسم موضع المسمى مسابحة فقدر هذا فانه موضع كثير فيه الغلط وتاه فيه  
 كثير من الجهال (ومن كل داء يشفيك ومن شر جاسد اذا حسد) خصه بالعلم خلفاء شره  
 (ومن شر كل ذي عين) عطف خاص على عام لان كل عائن حاسد ولا عكس فلما كان الحاسد  
 أعظم كان تقديم الاستعاذة منه أهم قال عياض فيه دليل على أن الحسد يؤثر في المحسود  
 ضررا كما في جسمه عرض أو في ماله وذلك باذن الله سبحانه وقال ابن القيم أعاده من الحاسد  
 لان روحه مؤذية للجسد ومؤثرة فيه اثرها لا ينكره الا من هو خارج عن حقيقة  
 الإنسانية وهو أصل الاصابة بالعين (وأخرج مسلم من حديث ابن عباس رفعه العين حق  
 ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين) أعاده لانه ترك سابقا بقیته وهى (واذا استغسلتم)



أى إذا طلب منكم أئمة الملتزمون بأفئدتكم غسل الاعضاء الا في بيانها (واغسلوا) بها  
 أو وجوبها وهو الاصح كما يأتى ولا جدوا للغير أى وصحبه الحاكم من حديث ابن عباس الذين  
 حق تبتلوا الحاء التي يجامونها الجبل العالي وفي الصحيحين عن أبي هريرة رفعه الذين حق  
 ورواد أحمد بن حنبل الصحيح من حديثه ويحضره الشيطان وحديث ابن آدم وحديث الذين  
 حق تبتلوا الرجل القبر والجبل المقدس روى أبو نعيم وابن عدى من حديث جابر وابن  
 عدى من حديث أبي ذر روى مسنداهما قتال (وطاهر الامر) قوله فاقبلوا  
 (الوجوب) لانه الأصل فيه (وحكى المأزى فيه خلافا) بالوجوب والندب (وصحى  
 الوجوب) وتبعه القرطبي فقال هو خطاب للعاش إذا فهم أنه أصاب بالعين فيجب عليه  
 الغسل (وقال) المأزى وسعد الخلاف فيه (حتى يغسل الغسل) وكان اغتسال العاش  
 مما جرت العادة بالنساء فانه يتعين وقد تقرر أنه يجب بدل الطعام المذطر (وهذا أولى)  
 قال وسعد التقرير يرتفع الخلاف وقال ابن عبد البر الامر للوجوب لأن الامر حاشية  
 الوجوب ولا ينبغي لأحد أن يمسح أساء ما ينفعه ولا يضربه لاسيما إذا كان بسببه وكان هو  
 الملقى عليه فواجب على العاش الغسل (ولم يبين في حديث ابن عباس صحة الاغتسال قال  
 الحافظ ابن حجر وقد وقع) وفي نسخة وقعت أى حاشية الاغتسال (في حديث سهل بن  
 حنيف) جسم فضح (عبد أحد والناس) سقط من فلم المصنف قول الحافظ وصححه ابن  
 حبان من طريق الرمرى عن أبي امامة بن سهل بن حنيف وبه يصح قوله (ان أباه) أى أباه  
 أى امامة وهو سهل بن حنيف أما على السقط فمما إذا تغير العصبية لم ينفذ ولا يصح له انما  
 حقه لأنه سهل (حجته أن النبي صلى الله عليه وسلم صرح وساروا معه نحو ما حتى إذا كان  
 شعث الخزاز) ينتفع الخلاء بالمحبة والاولى الشديدة موضع قرب المحبة فانه ابن الاثير  
 وغيره وقال ابن عبد البر موضع بالمدينة وقيل من أدبها انتهى لكن يؤيد الاول لونه  
 (من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف) وفي رواية ما نقل عن محمد بن أبي امامة عن أبيه فخرج أى  
 سهل جبه كانت عليه (وكان أيضا حسن) أى مليح (الجسم) والجمل فطر اليه عامر بن  
 ربيعة فقال ما رأيت كالיום (أى ما رأيت في يوم جلده في البياض والحسن كهد الجلده  
 ولا جلده بجدة) بضم الميم وخامسة وموحدة وهمز وهي المدة المحسنة التي لا تراها  
 العيون ولا تبرز لشمس شعيرها يعنى أن جلده سهل بمكلا النجاسة الجاهل بحسنه وفي رواية  
 مالك المذكرة موحدة ولا جلده راء بذكر مجزأة فكان يجمع بينهما فاقصر كل واحد على  
 ما معه أو أحدهما ما بقي لكن لا شك أن نجاسة أخضر (بلط ممل) بضم اللام وكسر  
 الموحدة وطامهه (أى صرع وسقط الى الارض) ورواه معنى وقال ابن وهب لبط  
 يعلو وكان فيه روى رواية مالك بلفظ فوعك سهل مكانه واشتد به مكه جها بين الروايتين  
 لاتحاد القصة والمخرج ولا يتعين بطوازان مقوطه من شدة وعك وهما الأولى إبقاء للسطح  
 على حقيقة ما رادى رواية حتى ما يعقل لشدة الوجع (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 راد ما لى ابن شهاب عن أبي امامة ففصل له يا رسول الله هل لك في سهل بن حنيف والله  
 ما يرفع رأيه (فقال هل تهملون من أحد) عاته (قالوا) تهمل (عامر بن ربيعة)

قوله ينفى الخ هو خلاف المتبادر  
 من مثل هذا التركيب فالنقطة  
 في مثله يقتضى ان ما به أدانة  
 التي دونه فضلا عن مساره  
 فملا عن كونه منها ينفى تأمل  
 اد متعنه

وربما أنهم لما قالوا ذلك ذهب صلى الله عليه وسلم إلى سهل لتثبت الخبر منه فني رواية مالك  
عن محمد بن أبي امامة عن أبيه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر أن سهلاً وعكاً وأنه  
غير راضٍ معك فأتاه صلى الله عليه وسلم فأخبر به سهل بالذي كان من شأن عامر بن ربيعة (فدعا  
عامر فغضب عليه فقال علام) أي لم وفيه معنى الانكار (بقتل أحدكم أخاه) في  
الاسلام أي يكون سبباً في قتله بالهين زاد في رواية وهو غنى عن قتله (هلا إذا رأيت ما يحبك  
بركت) به كما هو الرواية قال أبو عمر أي قلت تبارك الله أحسن الخالقين اللهم تبارك فيه  
فيجب على كل من أحببه شيء أن يبارك فإذ ادعاه البركة صرف المحذور ولا جمالة وقال الساجي  
أي قلت تبارك الله فيك وللنساء وابن ماجه عن أبي امامة وابن المسي عن عامر بن ربيعة  
كلامه ما مر فوإذا رأى أحدكم من أخيه ما يحبه فليدع له بالبركة وروى ابن المسي عن  
سعيد بن حكيم قال كان صلى الله عليه وسلم إذا خاف أن يضيئ شيء بأبعينه قال اللهم تبارك  
فيه ولا تضمره (ثم قال اعتقله) ولما لك عن محمد بن فضال وظاهر أنه ليس المراد الوضوء ولا  
الغسل الشرعي بل الصفة التي ينها بقوله (فغسل) عامر (وجهه ويديه) وفي رواية  
بدل هذا وظاهر كفيه (ومر فقيه) زاد في رواية وغسل صدره (وركبيه وأطراف  
رجليه ودخله أزاره في قدح) زاد في رواية قال وحسبته قال وأمر بخسامته حسوات  
(ثم صب ذلك الماء عليه رجل من خلفه على رأسه وظاهره) وظاهره أو صريحه أن الصاب  
غير العائش ووقع عند ابن ماجه عن أبي امامة ثم دعا صلى الله عليه وسلم غيابة فأمر عامر أن  
يتوضأ فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين وركبتيه ودخله أزاره وأمره أن يصب عليه (ثم  
كفأ) بالهز أي قلب (القدح ففعل ذلك فراح سهل مع الناس ليس به بأس) لزوال علمته  
قال المازري المراد بدخله أزاره الطرف المتدلى الذي يلي حقه الأيمن يفتح الحاء المهملة  
وسكون القاف موضع الأزار وقيل النخصرة فقط وهذا التفسير نقله ابن عبد البر عن ابن  
حبيب وقال نحوه ابن وهب عن مالك (قال) المازري (رطن بعضهم أنه كناية عن القرح)  
والجمهور على الأول (انتهى) كلام المازري (وزاد القاضي عياض أن المراد ما يلي جسده  
من الأزار) بيان لما قد أدخله الأزار على قوله هي القطعة من الأزار التي تلاقي البدن  
(وقيل أراد موضع الأزار من الجسد) أي أنه يغسل من بدنه ما ستره الأزار فإقوله فيزها  
بما يلاقي البدن من الثوب وهذا بما يلاقيه الثوب من البدن (وقيل أراد وركبه) بفتح الواو  
وكسرهما وسكون الراء ويفتحها وكسر الراء ما فوق الفخذ مؤنثة كافي القضاء وس فقوله  
(لأنه معقد الأزار) وجهه أنه لما كان قريباً من محل عقده سحاه معقداً (ورأيت مما عزي  
لخط شيخنا الحافظ أبي الخير) محمد بن عبد الرحمن (السجياوي قال ابن بكير) هو يحيى بن  
عبد الله بن بكير الخزرجي مولاهم المصري وقيل يثبت إلى جهة ثقة في الأثر وتكلموا  
في جماعه من مالك مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين وله سبع وسبعون سنة (رواية)  
أي الحديث (عن مالك) وهو من جملة رواة الموطأ (أنه كناية عن الثوب الذي يلي الجراد  
(وقال ابن الأثير في النهاية كان من عادتهم أن الإنسان إذا أصابه العين  
من أحد جاء إلى العائش بتمدح فيه ما قيد دخل كفه فيه فيتمضمض) بفتح منه (ثم يجمعه في

القدح ثم يأخذ منه ماءً (يفسل وجهه فيه) أى القدح مرة واحدة (ثم يدخل يده  
 اليسرى) فى القدح (فيصب على يده اليمنى) مرة واحدة (ثم يدخل يده اليمنى فيصب على  
 يده اليسرى) واحدة (ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه الايمن) واحدة (ثم  
 يدخل يده اليمنى فيصب على مرفقه الايسر) مرة واحدة (ثم يدخل يده اليسرى فيصب على  
 قدمه اليمنى) واحدة (ثم يدخل يده اليمنى فيصب على قدمه اليسرى) مرة واحدة (ثم يدخل  
 يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى) مرة  
 واحدة فيهما (ثم يغسل داخله ارجله ولا يوضع القدح بالأرض) حتى يهرغ (ثم يصب  
 ذلك الماء المستعمل) فاعل يصب (على رأس المصاب بالعين من خلفه مسبة واحدة  
 فيبرأ بإذن الله تعالى انتهى) كلام الهامة وأصله من رواية ابن أبى ذئب عن الزهري  
 وقال أنه من العلم ورواه ابن أبى شيبة قال ابن عبد البر وهو أحسن ما فسره لآل الزهري  
 راوى الحديث زاد عياض أن الزهري أخبر أنه أدركه العلماء يصفونه واستخبره علماء  
 ومضى به العمل قال وبياه من رواية عقيل عن الزهري مثله إلا أن فيه الابتداء بغسل الوجه  
 قبل المضمضة وفيه في غسل القدمين أنه لا يغسل جميعهما وإنما قال ثم يصعل مثل ذلك في  
 طرف قدمه اليمنى من عند أصول أصابعه واليسرى كذلك انتهى وهو أقرب أقول  
 الحديث وأطراف رجليه وهذه الصفة تنفع بعد استحكام النظرة بآما عند الإصابة وقبل  
 الاستحمام فقد أورد على الله عليه وسلم إلى ما يدفعه بقوله الأبركت عليه وفي رواية  
 فليدع بالبركة كما مر (قال المازرى وهذا المعنى مما لا يمكن تعجيله ومعرفة وجهه من جهة  
 العقل فلا يرد لكونه لا بهل معنى) قال وليس في قوة العقل الاطلاع على اسرار  
 جميع المعلومات (وقال ابن العربي ان توقف فيه منشرع قلنا الله ورسوله أعلم) يعنى  
 أنه من التعبد كغيره من الاحكام التعبدية (وقد عذنته التجربة وصدقه المعاينة)  
 فوجب قبوله وان لم يعقل مداه (أردم فيلسف قال ذلك عليه أظهر لان عنده أن الادوية تفعل  
 بقواها وقد تفعل) عنده (يعنى لا يدرك ويسمى ما هذا أسيد الخواص) أى انتهى يفعل  
 بخصوصية فيها فليكن ذلك على قوله مثله وهذا مجازاة للعسم وان لم يقبل به وقال ابن القيم  
 هذه الصفة لا تنفع بها من انسكرها ولا من مضربها ولا من شك فيها أو فعلها بحجرها غير  
 مفقود واذا كان في الطبيعة خواص لا يعرف الاطباء علها بل هي عندهم خارجة عن  
 القياس وانما تفعل بالخاصة فما الذى يتكره لهن من خواص الشرعية هذا مع أن في  
 المعالجة بالاعتسال مناسبة لا تأبى باجاء العقول الصحيحة فهذا اثر ياق سم الحمية يؤخذ من  
 لها وهذا علاج النفس القضيية بوضع اليد على بدن العضبات فيسكن فكان اثر تلك العين  
 كشبهه من نار وقعت على جسد فى الاعتسال اطباء تلك السعلة ثم لما كانت هذه الكيفية  
 الخبيثة تظهر في المواضع الرقيقة من الجسد لثمة النفوذ فيها ولا تبي أدق من المغايب فكان  
 في غشاها ابطال لعملها ولا سيما ان الارواح الشيطانية في تلك المواضع اختصاصا وفيه  
 أيضا وصول اثر العسل الى القلب من أدق المواضع وأسرعها فافاد اقتطعا تلك الآثار التي  
 أنارتها العين بهذا الماء انتهى (قال ابن القيم ومن علاج ذلك) أى دفع العين قبل حصولها

(والاحترار عنه سر محاسن من يخاف عليه العين بما ردها عنه كما ذكره البغوي) التآخر  
بحبي السنة صاحب التفسير (في كتاب شرح السنة أن عثمان بن عفان رأى صبياً يلعب) أي  
حسناً (فقال دسوا نوتته لئلا تصيبه العين ثم قال) البغوي (في تفسيره) أي تفسير هذا  
اللفظ في كتاب شرح السنة (ومعنى دسوا نوتته أي سودوا نوتته والنوطة النقطة التي  
تكون في ذن الصغير) يفتح الذال والقاف مجتمع اللعين من أسفلهما (وذكر) وأخرجه ابن  
عساكر وغيره (عن أبي عبد الله) واسمه سعيد بن يزيد (الساجي) بسين مهملة وجيم نسيبة  
إلى المساج الخشب قال أبو نعيم كان له آيات باهرة وكرامات ظاهرة (أنه كان في بعض أسفاره  
للجج أو الغزو على ناقة فارقة) نشطة خفيفة (فكان في الرفقة رجل عائق فلباظر إلى شيء  
الأنفاه فقبل لأبي عبد الله حفظ ما قبل من العائق فقال ليس له إلى نافي سبيل فأخبر العائق  
بقوله فتبين) بالنون أي ترصد (غيبه) أي وقت غيبه (أبي عبد الله فجاء إلى رحله فنظر إلى  
النافقة فاضطربت وسقطت فخاف أبو عبد الله فأخبر أن العائق قد عانم وهي كما ترى فقال دلوني  
عليه) فدلوه على مكانه (فوقف عليه فقال بسم الله حسبي) بفتح فيكون كما سمعته من الوالد  
مراراً فقل له عن شيخه الأجهوزي فهو ميت وأخبره بسم الله أي منع (حاسب) أي مانع  
تأثير ضرر عين العائق (ومجربا بس) يصب العائق (وشهاب قابس) كوكب يحرق العائق  
(رددت عين العائق عليه وعلى أحب الناس إليه) ممن هو على شكله أو المراد أحب  
الأشياء إليه فيصدق به بعض أجزائه كعينه (فارجع البصر هل ترى من فطور) صدوع  
وشقوق (ثم ارجع البصر كرتين) كرتة بعد كرتة (ينقلب) يرجع (إليك البصر خاشعاً) ذليلاً  
لعدم ادراكه خال (وهو حسير) منقطع عن رؤية خال (فخرجت حدقتا العائق وقامت  
النافقة لأبأس بها) فلما العين عنها (انتهى) وهذا من الجزبات في إزالة اثر العين ومعايدع  
العين أيضاً ما ذكره القاضي حين أحد أئمة الشافعية قال نظر بعض الأنبياء إلى قومه يوماً  
فأبست كبرهم وأجبرهم في ساعه سبهمون ألفاً فأوحى الله إليه أنك عشتهم ولو أنك  
أدعيتهم حصنهم لم يهلكوا قال وبأى شيء أحصنهم فأوحى الله إليه تقول حصنكم بالحق  
القيوم الذي لا يموت أبداً ودفع عنكم السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال  
المعلق عن القاضي وكانت عادة القاضي حين إذا نظر إلى أصحابه فأعجبه سمعهم وحسن  
حالهم حصنهم بهذا (وفي حديث هذا الباب من القوائد أن العائق إذا عرف يقضى عليه  
بالاعتقال) على الوجه المتقدم (وان الاعتقال من الشجرة) يضم الذون رقة يعالج بها  
الجنون والمرضى كما في القاموس (النافعة) وتأتي للمصنف مصفياً في الكلام على البصر  
(وان العين قد تكون مع الإعجاب ولو تغير حسد ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح)  
إذا لاشك أن عامرين ربيعة من الصالحين إذ هو من أهل بدر وأسلم قديماً (وأن الذي يعجبه  
الشيء يادري الدعاي للذي يعجبه بالبركة ويكون ذلك رقة منه) من قوله الأبركت (وأن  
الاصابة بالعين قد تقتل) لقوله علام يقتل أحدكم أخاه (وقد اختلف في جريان القصاص  
بذلك فقال القرطبي لو ألتف العائق شيئاً ضمنه ولو قتل فعليه القصاص أو الدية إذا تمكز  
ذلك منه بحيث يصير عادة وهو في ذلك كالساحر القاتل بسحره عند من لا يقسمه كفرة)

وأما بعد ما يقتل بحبل يخرجه أم لا لأنه كالمثني (أتهى) كلام القزطبي بما زوده (ولم  
تتضمن الشافعية له قصاص) أي لم يقر لوابه فلا ينافي قوله (بل منهوه) والاشبه بهم  
القصاص من غير قص (وقالوا لا) أي النصارى الذي ينبغي به (لا يقتل غالباً ولا بعده هلكاً  
وقال الثوري في الرخصة ولأدية نفسه ولا كفارة لأن الحكم إنما يترتب على منهبط عام  
دون ما يختص ببعض الناس وبعض الأحوال عمالاً انقباطاً به كيف) يقتص من العاش  
(ولم يتبع منه فعل أصلاً وانما غاية حسد وعن لزوال النعمة) عطف تفسير الحسد (وأما  
فأذى ينشأ عن الأصابة بالعين حصول مكروه لذلك الشخص ولا يتبع ذلك المكروه  
في زوال الحياة فقد يحصل له مكروه بخلاف ذلك من أثر العين انتهى) لكن يقال عليه لما حصل  
زوال الحياة بالأصابة بالعين وإن لم يتبع في الأصل طلب ما يطلب به من أزال الحياة بالضرر  
مثلاً (قال الحافظ ابن حجر ولا يكره عليه إلا الحكم بقتل السارق فانه في معناه) أي العاش  
فإن السحر ليس بمنصف ولا عام والذي ينشأ عنه حصول مكروه لا يتبع في زوال الحياة  
(والفرق بينهم ما عسر) قال شيخنا ويمكن الفرق بأن السارق يحصل منه أفعال يضاف إليها  
القتل عادة كالهزام التي يشهد بها القتل ولذا قالوا ثبت الضرر بقتله بقتله بضرره  
وهو ضرر يقتل غالباً وبما قسم الفلاني وشهد عدلان كانا يعرفان السحر وثاباً أن هذا القسم  
يقتل غالباً انتهى وتعبه لا يخفى (وقتل ابن بطال) العلامة أبو الحسن علي (عن بعض  
أهل العلم أنه ينبغي للإمام منع العاش إذا عرف بذلك من مداحة الناس) مع العلم أنهم (وأن  
يلزم بيته فإن كان فقيراً رزقه) أعطاه (ما يقوم به) وجوباً من بيت المال وكفاً إذا  
عن الناس (فإن ضرره أشد من ضرر الجذوم الذي منعه حجر) بن الخطيب والعلماء بعده  
(من مخالطة الناس وأشد من ضرر الثوم) يضم المثلثة (الذي منع آكله) أي منعه الذي  
صلى الله عليه وسلم (من حضور الجماعة) بالمسجد لا يؤذى المسلمين ومن ضرر المؤذيات  
من المواشي التي يؤمر بإبعادها إلى حيث لا يأتى بها أحد هذا بقية نقل ابن بطال (قال  
الثوري) في العياض (وهذا القول صحيح متعين لا يعرف عن غيره نصريح بخلافه)  
فيعمل به (به ذكر رقبته صلى الله عليه وسلم) هذه الترجمة للبخاري بلفظ باب رقبته التي  
صلى الله عليه وسلم زاد المصنف حسا في ترجمه (التي كان يرق بها) غالباً من الرق العائنة  
لأن داء بعينه فلا يرد أن ما كان يرق به لا يختص بهذه (عن عبد العزيز) بن صهيب البجلي  
بوحدة وثوبين البصري مائة سنة ثلاثين ومائة (قال دخلت أفاوثاً) برأس البالي  
أبو محمد البصري مائة سنة بضع وعشرين ومائة وله من وعاثون سنة (على أنس  
بأنك فقال ثابت بالأميرة) بجملة وزاى كسبة انس (استكيت) بضم التاء أي مرضت  
وفي رواية أنى استكيت (فقال انس ألا) بتخفيف اللام للعرض والتسببه (ارتبك) بضم  
الهمزة (برقبته رسول الله صلى الله عليه وسلم) من إضافة المصدر إلى فاعله أي بارقبته التي كان  
يرق بها وسدث مسلم السابق في المصنف يدل على أن الإضافة في مثل هذه لا معوزة  
بما في النسخ (قال) ثابت (بلى) أرقى (قال قل اللهم رب الناس اذهب) بضم الميم وكس  
إلهاء (الباس) الشدة (اشق) بكسر الهمزة (افت الشاق) فيه جواز لتسمية الله تعالى

بما ليس في القرآن ما لم يوحى به نقصا وكان له أصل في القرآن كهدا فيه وإذا مرضت فهو  
 يشفي (لأن في الآيات) إذ لا يتبع الدواء الاستدراك (شفاء) بالنصب على أنه مصدر أشف  
 ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ أي هو (لا يفسد ريقا) بفتحين وبضم ثم يكون (رواه  
 البخاري) في الطب (وقوله أذهب) كذا في النسخ تبع الفتح مع أن المصنف قدمه بلفظ  
 مذهب وضبطه في شرحه بضم الميم (الباس بغير همزة للمواخاة) أقوله الناس (وأمله  
 الهمزة) زاد المصنف في شرحه وفي الفرع بالهمزة على الأصل (وفي قوله لاشافي الآيات إشارة  
 إلى أن كل ما يتبع من الدواء والتداوي إن لم يصادف تقدير الله والا فلا ينفع) جواب الشرط  
 الأول وجواب الثاني وهو والاشدوف أي شجح أي أي لم يصادف لم ينفع وإن صادف شجح  
 (وقوله لا يفسد ريقا بالعين المحجمة أي لا يترك) سقما إلا أذهبه (وفي البخاري أيضا) تلوهذا  
 الحديث وبعبه يباب (عن مسروق) بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادي الكوفي  
 القمي العابد المنضرم مات سنة اثنتين ويقال سنة ثلاث وستين (عن عائشة أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان يعوذ) بضم الياء وكسر الواو والثقله وذال محجمة أي يطلب من الله  
 عذمة (بعض أهله) قال الحافظ لم أقف على تعيينه (بفتح يده اليمنى) على الوجع على  
 طريق التناول (والذي ذلك الوجع قاله الطبري) وظاهر الحديث كان المسح بجائز أم لا لكن  
 الأولى بلا سائل إلا ما نفع **ككرو** المرض بالعوذة (ويقول اللهم رب الناس أذهب  
 همهمزة مفتوحة قبل الذال (الباس) قال المصنف بالهمزة في فرع اليونانية والمشهور  
 حذفه ليناسب سابقه (واشفه) بكسر الهاء أي العليل أو هي هاء السكت (وأنت  
 الشافي) بالياء الواو في الكلمتين للمؤوى والمبغى وحذفهما فمما للكشيمى (لاشفاء)  
 بالتميمى على الفتح والفتح حذف أي حاصل لنا أوله (الشفاء أوله شفاء) أي أشف شفاء  
 (لا يفسد ريقا) التمرين للتقليل (وقوله بفتح يده أي على الوجع) تفسا ولا زال ذلك  
 الوجع (وقوله الشفاء أوله بالرفع بدل من موضع لشفاء) وقال في المصباح الكلام  
 في أعرابه كالكلام في لاله الله ولا يخفى أنه يجب صدر الكلام نفي لكل الله سواء تعالى  
 وبسبب الاستثناء إثبات له وللأوهية لأن الاستثناء من النفي إثبات لاسيما إذا كان  
 بدلا وأنه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البديل الذي هو المختار في كل كلام تام  
 غير موجب بمنزلة الواجب في هذه النكامة الشريفة حتى لا يكاد يستعمل لاله الله  
 بالنصب ولاله الآيات فإن قيل كيف يصح مع أن البديل هو المقصود والنسبة إلى البديل  
 منه سلبية فالجواب إنما وقعت النسبة إلى البديل بعد التقص بالآلة بدل هو المقصود  
 المعترف البديل منه لكن بعد تقضه ونفي النفي إثبات (وعن عائشة رضي الله عنها أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى) بفتح أوله وكسر القاف وهو عسى قوله  
 في الرواية قبله كان يعوذ حال كونه (يقول اسمع) أي أزل وهو عسى الرواية قبله  
 أذهب (الباس) الضرر (رب الناس يبدلك الشفاء) لا يبدلك (لا كشفه)  
 أي المرض (الآيات) وهو بمعنى قوله أشف أنت الشافي لاشافي الآيات (رواه البخاري  
 أيضا) تلوهذا الحديث قبله من الباب المذكور وهذا من أفراد عن مسلم (وفي صحيح مسلم

عن عثمان بن أبي العباس (الثقفي الطائفي) استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائيف ومات بالبصرة في خلافة معاوية (انه شكك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجوده في جسده منذ أسلم) وفي الموطن قال عثمان وبى وجع قد كادني لكنني (انقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم يضع يده) اليمنى (على الذي تألم) بفتح اللام (من جسده) وفي رواية الطبراني والحاكم وضع يمينك على المكان الذي تشكي فاصبح بها سبع مرات وفي الموطن قال اصعبه يمينك سبع مرات (وقل بسم الله) أى هذا اللعنة (ثلاثا) من المرات (وقل سبع مرات أعوذ) أعصم (بمرة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) من وجعي هذا كما زاده في حديث انس عند الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن محمد بن سالم قال قال لي ثابت البناني يا محمد اذا اشتكت فضع يدك حيث تشتهي ثم قل بسم الله أعوذ بمرزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وترا قال فان انس بن مالك حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه بذلك وفي رواية الطبراني والحاكم عن عثمان انه يقول ذلك في كل مسحة من السبع ومعنى احاذر أخاف زاده في رواية الموطن قال عثمان فقلت ذلك فأذهب الله ما كان بي ولم ازل أمر بها أهلي وغيرهم وهذا من الادوية الالهية والطلب النبوي لما فيه من ذكر الله والتفويض اليه والاستعاذة به زنه وقدرته قال بعضهم ويظهر أنه اذا كان المريض ضوطعل أن يقول من يعوذ من شر ما يجد ويحاذر وأن يقول أعيدك قال شيخنا ويحتمل أن يقول هذا اللعنة مطلقا نبر كما يروى ويلاحظ أن المعنى ما أجده بهذا المريض وأخافه عليه لكن يؤيد الاول حديث البخاري عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما حي كان يعوذ بهما المعجل والمصدق (واما كثره ليكون المتجمع وأبلغ كسكر الالهواء) الطبيعي (لاخراج المادة) أى لاستقصاء ارجائها وفي السبع خاصة لا توجد في غيرها وقد حض صلى الله عليه وسلم على السبع في غيرها ووضع بشرط قوة اليقين ومصدق النية

(ذكر طبه صلى الله عليه وسلم من الفزع والارق المانع من النوم)

الفزع الخوف والارق بفتح الهمزة السحر بالليل ولم يذكر تحت الترجمة شيئا لله زرع بلعه اراد الارق ونحوه من كل ما يحذر ومنه الفزع ورعا يشربه قول الحديث من شرب خلقك كلهم ويحتمل انه يضله كحديث الفزع فسبحي وقد روى مالك في الموطن عن يحيى بن سعيد الانصاري قال بلغني أن خالد بن الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارقع في منامي فقال له صلى الله عليه وسلم قل أعوذ بكلمات الله التامة من غصه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون (عن بريدة) بن الحصيب بالتصغير فيما واه وصاد مهملتين الاسمي الصحابي المشهور (قال شيخنا خالد) بن الوليد المروزي سيف الله (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما امام الليل من الارق) السهر ثم يحتمل انه اراد الليل كله او معظمه كغيره لا يضع العصا عن عاتقه (وقال صلى الله عليه وسلم اذا اويت) بقصر الهمة على الافصح قال شيخ الانلام وغيره ان كان أوى لازما كما هنا فالقصر أفصح

وان كان متهما كالجملة الذي آوانا فلما دافصح عكس ما وقع لبعضهم (الى فراشك) أى انضممت اليه ودخلت فيه لتنام (فقل) استجب يا (الله رب السموات السبع وما أظلت) أى سمرت (ورب الارضين) السبع كما في الترمذي فسقط من المصنف (وما أظلت) أى سملت (ورب الشياطين وما أظلت) اغوت وعبر عما ارادة للعموم نحو قوله ما في السموات وما في الارض (كن لي جارا) أى يجيرامو متنالى مما أخاف (من شر خلقك كلهم جميعا) جمع بين التآكيد من زيادة في التأكيد (أن يفرط) بضم الراء أى يتعدى (على أحد منهم) بكلام أو غيره يؤذني (أويغني على) أى يظلمني ويعددي (عن) غلب (جارك) من أجرته (وجل) عظم (تناول) بالتمدحك فلا يمكن احصاؤه (ولا اله غيرك) يربحى لكشف الضرر واجابة الدعاء أم من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء (رواه الترمذي) في سننه

ذكر طيه عليه الصلاة والسلام من عز المصيبة يرد الرجوع الى الله تعالى

في المسند) يطلق كما في الالفية على المرفوع وعلى المتصل وهو المراد بقوله (مرفوعا) ولا ينبغي أن يريد مسند أحد لثلاث غايات بقصر العزوله مع أن هذا الحديث أخرجه أحمد ومسلم ومالك وأصحاب السنن عن أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ما من أحد) وفي رواية ما من مسلم وأخرى ما من عبد قال الطبري ذكره ووقع في سياق النفي وضم اليه من الاستغراقية لفائدة الشمول (تصيبه مصيبة) أى مصيبة كانت لقوله صلى الله عليه وسلم كل شيء ساء المؤمن فهو مصيبة ورواه ابن السني قال الساجي لفظ مصيبة موضوع في أصل كلام العرب لكل من ماله خير أو شر لكن خص في عرف الاستعمال بالزاي والمكارة (فيقول) زاد في رواية كما امره الله أى بالثناء والتبشير لقائه المقتضى نديه والمندوب، أمورية على المختار في الأصول (انا لله) ملنكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء (وانا اليه راجعون) في الآخرة فيجزيانا (الله أجرني) بقصر الهمزة وضم الجيم ~~وتكون~~ الراء قال عياض يقال أجز بالاقصر والمد والاكثرة مقصور لا يمد أى أعطى أجرى وجرا مصبرى وهنى (في مصيبتى وأخاف) بقطع الهمزة وكسر اللام (لى خير امنها الا اجره الله) انابه وأعطاء الاجر (في مصيبتى وأخلفه خيرا منها) فينبغي لكل من أصيب بمصيبة أن يفرغ الى ذلك تأسسا بكتاب الله وسنة رسوله قال ابن جرير ما جمعه أن يستوجب على الله ثلاث خصال كل خصلة منها خير من الدنيا وما فيها صلوات الله ورحمته والهدى قاله ابو عمر بن عبد البر وبقية الحديث قالت فلان مات ابوسلمة قلت أى المسلمين خير من أبى سلمة أول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى قلتم فأخاف الله لى خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) ابن القيم (فى الهدى النبوى وهذه الكلمة من ابلاغ علاج المصائب وأنفعه له فى عاجلته) الدنيا (وأجلته) الآخرة (فانها تتضمن اصلين عظيمين اذا تحقق) أى اتصف (العبد بعرفته ما تنسلى عن مصيبتيه) وصبر (احدهما) أى الامرين (أن العبد وأدله وماله ملك لله تعالى حقيقة وقد جعله عبد العبد عارية فاذا اخذ منه فهو كالمعير يأخذ متاعا من المستعير) وقد ضربت المثل بالعارية أم سليم زوجها الى طلحة لما مات ابنه منها ابو عمير ونحوه فى جانب البيت وكان ابو طلحة خارجا عنه فلما جاء قال كيف الغلام



قالت هدايت نهم وأرجو أنه استراح وقزيت له العشاء فتعشى ثم تطيب وتغضت له حتى  
 واقعها فلما أراد أن يخرج قالت يا باطله أرايت لو أن قوماً أقادأروا أهل بيت عارية  
 فلما راعيتهم ألهم أن يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك فغضب وقال تركتني حتى  
 تلطخت ثم أخبريني يا بني واسترجع ثم صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبره بما كان  
 منه ما قال له الله أن يارك لكافي ليلسكا وفي رواية اللهم بارك لهما بما جاتا بعد الله بن  
 أبي طلحة قال بعض الأنصار فرأيت له تسعة أولاد كلهم قد قرأوا القرآن كما مر ذلك مبسوطاً  
 في الصحيحين وغيرهما (والسأى أن مصير العبد وموعدة الله ولا بد أن يخلف الدنيا  
 وراء طهره ويحيى ربه فردا) كما قال تعالى ورثه ما يقول وبأينا فردا (كما خلقه أول مرة  
 بلاهل ولا مال ولا عشرة ولكن) يأتي (بالجسنان) أن كان محسناً (وبالسيئات) أن  
 كان مسيئاً (فاذا كانت هذه الحالة بداية العبد ونهاية فكيف يشرح بوجود أو بأمي)  
 أي يحرر (على مفقود مكره في مبدئه ومعه) عوده يوم القيامة (من أعظم علاج هذا  
 الداء فقال ومن علاجه أن ينفق بأرميسته يريد التأمي) الاقتداء (بأهل المصائب  
 وأنه لو فتن العالم لم يرفقه إلا مبتلى أتابعوات محبوب أو حصول مكره وأت سرور الدنيا  
 أحلام نوم) تشبيه ببيع بحذف الاداة (أو طل زائل) عن قريب (إن أصبحت قليلاً  
 أبكت كثيراً إن سرت يوماً سامت دهرًا) زمان طويلاً (وان جئت قليلاً) شيء من زهرتها  
 (منعت طويلاً وماملات داوا حيرة) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو المتحدة أي نعمة وسعة  
 (الأملا تم اعبدة) بفتح المهملة والضم قبل أن يفيض أو تزداد الكآفة في الصدر والحزن لا يكثر  
 جمها عبرات ككمان القاموس (ولا سرت يوم سرور الاختبات له يوم سرور قال ابن  
 مسعود) عبد الله الصماني (لكل فرحة ترحه) بفتح القوية وسكون الراء هم (وماء لي  
 بيت فرحا إلا ملي ترحا) بفتحين أي هما

«(ذكر طلبة صلى الله عليه وسلم من داء الهم والكرب بدواء التوجه)»

إضافة بيانية أي بدواء هو التوجه (إلى الرب) الهم المكرب فيما يقع حصوله من أذى  
 من كافي السبل وفي القاموس الهم الحزن جمعه هموم (والكرب) الحزن يأخذ  
 بالنفس كالكرة بالضم والإضافة بيانية في ما أي من داء هو الهم والكرب أو المراد  
 بالداء الأثر الحاصل من الهم من نحو سهروهم وض وصفرة وغول فالإضافة حقيقة  
 (عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب) بفتح الكاف  
 وسكون الراء فوحدة وهو ما يدعهم الإنسان فيأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه (لا اله الا الله  
 العظيم) المطلق البالع أقصى مراتب العظمة الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكمه بصيرة  
 ولا ينشئ بعظم عليه (الحليم) الذي لا يستغره غضب ولا يحمله غيظ على استئجال العقوبة  
 والمساخرة إلى الاستقام فيؤثره مع القدرة عليه (لا اله الا الله رب العرش العظيم) بالجر  
 (لا اله الا الله رب السموات السبع وذب الأرضين ورب العرش الكريم) بجره كالعظيم  
 قبله نعمت للعرش في رواية بالجوه وروى عن ابن التين عن الأودي أنه رواه برفع العظيم والكريم  
 نعمان للرب أو نعمان للعرش على أنه خبر مبتدأ محذوف عما قبله المدح ورجح بحصول

وأما القرائن وروح بعضهم الأول بأن وصف الرب بالعظيم والكريم أولى من وصف  
 العرش به ما روي عن أن وصف ما يضاف للعظيم بالعظيم أقوى في تعظيم العظيم وقد نعت  
 الهدهد عرش بلقيس بأنه عرش عظيم ولم يشكر عليه سليمان ووصف العرش بالكريم لأن  
 الرحمة تنزل منه وألصقته إلى أكرم الأكرمين قال الطبري يمدح هذاثناء يذكر الرب  
 ليناسب كسب الكرم لأنه يقتضي الترية (رواه الشيخان) في الدعوات بهذا اللفظ  
 من طريق هشام عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس (وقوله عند الكرم أي عند حلول  
 الكرم) أي نزوله وقبامه به (وعنده سلم) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة  
 عن أبي العالية عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان يدعوهم) أي  
 بالكلمات المذكورة به طيف التفسير بقوله (ويقولون عند الكرم) فذكره مثل حديث  
 هشام غير أنه قال رب السموات والأرض قاله مسلم أي أنه اسقط لفظ رب قبل الأرض وهذا  
 على عادتهم في تحزى الانقضاء (وعنده أيضا) من طريق يوسف بن عبد الله بن الحرث  
 عن أبي العالية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم (كان إذا حربه أمر) فذكر مثله  
 (وهو يفتح الميم له والراء) المنقوطة وموسدة (أي هجم عليه وأعظمه) وهما متقاربان  
 (قال الطبري) معنى قول ابن عباس يدعو وأغناه ولم يلبس وتعظيم يحتمل أمرين أحدهما أن  
 المراد تقديم ذلك قبل الدعاء ولا يبعد فقله يدعوهم لأن المراد يدعوهم قبلها أو متوسلا  
 بين (كما عند) بالنون (عند) بلاضافة (ابن حنبل) أحد الحفاظ أي كما روى في مسنده  
 وأخط (كان إذا حربه أمر) قال فذكر المأثور (أي لا اله الا الله إلى آخره) (وزاد ثم دعا)  
 وأذا هو عند أبي عوانة في مسخره بلفظ ثم يدعو ورواه الطبري في الكبير وزاد في آخره  
 اصبر في شرف فلان أي يغنيه باسمه فان له اثر ايذا في دفع شره (قال الطبري) ويؤيد هذا  
 ما روى الأعمش سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (قال كان يقال اذا بدأ الرجل  
 بالثناء قبل الدعاء) أي قدمه عليه فالطرف سان للقدم عليه (استجيب له واذا بدأ الدعاء  
 قبل الثناء كان على الرجاء) في الاستجابة وعدمها (أي هما ما اجاب به) سفيان (بن عيينة) وقد  
 مثل عن الحديث الذي فيه أكثر ما كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم بعبارة لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له الحديث (وقد روى ابن أبي شيبة عن علي بن مر قوما أكثر دعائهم ودعاء  
 الانبياء قبل بعثه لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير  
 (فقال سفيان هو ذكروا ليس فيه دعاء ولكن قال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما يرويه (عن  
 ربه عز وجل) بواسطة الملك أو بدون واسطة وجهان في جميع الأحاديث الإلهية (من شغل  
 ذكرى عن سنان اعطيه افضل ما أعطى السائلين) بصريح الدعاء (وقال اسمع بن أبي  
 الصلت) عبد الله بن ربيعة الثقفي كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وفنشد في شأنه  
 الشعر الملبج ويطمع في النبوة وادرك الإسلام ولم يسلم ومات في حصار الطائف سنة ثمان  
 مائة وفي سنة ثمان مائة عن النبي صلى الله عليه وسلم من شعر أمية  
 مائة مائة وفي ابن عساكر وغيره مر قوما آمن شعر أمية بن أبي الصلت وكفر قلبه (في مدح  
 عبد الله بن جعدان) منهم الحميم واسكان الدال ثم عين مهملين فالتف فمؤن ابن عمرو بن كعب

قوله أي أنه اسقط الخ كان عليه  
 أن يزيد ذكر الأرض بالافراد  
 تأمل أم مصححه

ابن سعد بن تيمم التيمي يكي ابا هريرة وهو واحد من حرم الجحرف الجاهلية وابن عم عائشة ولدا  
 قالت البقي - صلى الله عليه وسلم ان ابن جدعان صكان طعام ويترى الشيب فويل  
 ينعه ذلك فقال لانه لم يقل يوما ربا غمرل خطيتي يوم الدين رواه مسلم (أأذكر حاجتي  
 أم قد كفاني) يحفل أن الاسمهام تقرررى والطاهراه اسنهام انكارى أى لا ذكرها  
 بل قد كفاني (جباؤك) منع المهملة والحسنة والمتعنى ذكر حاجتي (ان شئتكم) بمجة  
 طيه ذلك التى خلقت عليها (الحياه) المتعنى حفيد الكرم المعنى عن ذكر الحاجة ويحتمل انه  
 بكسر الحاء وموحدة فيهما أى عطاولك بلا عوض (إذا اثني عليك) أى مدحك  
 (المر يومه) قلعة من الرمان لاسقية اليوم (كعاه من تعزرك) مصدر مضاف لقوله  
 أى كعاه من سؤاله لك أو من طلبه مروفك (الثناء) أى سؤؤه عليك واشده غير المصنف  
 من تعززه الشناء وهو طاهر والمعنى على المقسط الاول ان الشاء عليك يحملك على الصحت عن  
 حاجته المثنى والتقدير بأمره فيكفيه ذلك عن ذكرها وعلى الثانى ان عطاولك بمعنى اعطائك  
 يقنى ذا الحاجة على السؤال ويجعل مجرد الشاء كافيا بل لا يحتاج اليه فان مجرد علمك  
 بالحاجة كافى بذله مروفك فليس المقصد بالشاء الا مجرد الحضور عندك وبعد البقي  
 كريم لا يفتره صباح • عن اثنائ الجبل ولا مساء •  
 فاوصد كل مكرمة بناها • بنونيم وأت لها سما •

(فهذا المخلوق حين نسب الى الكرم اكنى بالشاء من السؤال فكيف بالخالق) وأيه  
 الاحتمال الشاى بحديث سعد بن أبى وقاص رفعه دعوة ذى النون اذ دعا وهو فى بطن  
 الحوت لاله الا أنت سبحانك أى صكيت من الطالبين فانه لم يدع من سارجل مسلم فى شئ تط  
 الا استجاب الله تعالى له اخرجوه الرمذى والسائى وفى لفظ لهما كم يقال رجل كات  
 ليونس خاصة ام المؤمنين عاتة فقال صلى الله عليه وسلم ألم تسبح الى قوله تعالى وكذلك نفخ  
 المؤنين (ثم ان حديث ابن عباس هذا كما طاله ابن القيم) فى زاد المعاد فى هدى خير العباد  
 (قد اشتمل على توحيد الالهية والربوبية) بكلمة الاخلاص وكونه رب كل شئ وذلك اصل  
 التزيمات الجلالية (ووصف الرب سبحانه بالعظمة والحلم) بقوله العظيم الحليم (وهاتان  
 الصفتان) أى التوحيد والوصف (مستلزمان لكمال القدرة) من لفظ العظام لان العظمة  
 دالة على كمال القدرة (والرحمة والاحسان والتجاوز عن المسمى) قوله العظيم الذى يدل على  
 العلم اذ الجاهل لا يتصور منه علم ولا كرم وهما اصل الاوصاف الاكرامية (ووصفه بكمال  
 ربوبية الشاملة للعالم العلوى والسفلى والعرش والكرسى) كذا فى بعض النسخ وفى اكثرها  
 مة وطوا الكرسي وهو الذى فى الهدى (الذى هو) أى العرش (مقام المخلوقات) لا يرتفعه  
 من جميعها فهو مطال على جميع العالم كالسقف (واعظمها) حرما (والربوبية التامة تستلزم  
 توحيد) وانه الذى لا يتبعى الابدانة والحب والخوف والرياء والاحلال والطاعة الاله وعظمته  
 المطابقة تستلزم اسات كل كمال له وملك كل نقص وتغيب عنه) وذلك اصل التبريمات الجلالية  
 كما قاله الطيبي (وحله يستلزم كمال وجهته واحسانه الى خلقه) اذا الحليم الذى يؤخر عنه عقوبة  
 مع القدرة كما مر (فعلم القلب وعرقه بذلك توجب محبته واجلاله وتوحيده ويحصل له

من الابتهاج واللسان والسرور ما يدفع عنه ألم الكرب والهيم والغم وأنت تجد المريض  
 إذا ورد عليه ما يسره ويفرحه ويقوى نفسه كيف تقوى الطبيعة على دفع المرض الحسى  
 فصول هذا الشفاء للقلب) إذا ورد عليه ما سبق عند علمه بكمال العقلة الخ (أولى وأحرى)  
 عطف مسأله وحسنه اختلاف اللفظ (ثم إذا قابلت بين ضيق الكرب وسعة هذه  
 الأوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته في غاية المناسبة لتفريع هذا الضيق وخروج  
 القلب منه إلى سعة البهجة) أى إلى السعة الحاصلة للداعى بسبب ما قام به من البهجة  
 (والسرور) وأما يصدق هذه الأمور من اشرفت قلبه) أى في ذاته (أنوارها) وبأشرف قلبه  
 حقائقها) لا من لم يصل إلى ذلك (قال ابن بطلان) العلامة المحدث أبو الحسن على شارح  
 البخارى (حدثني أبو بكر الرازي) (قال كنت بأصبهان عند أبي نعيم)  
 الحافظ أحمد بن عبد الله الأصماني صاحب الحلية وغيرها (فقال له شيخنا أبو بكر بن علي)  
 لفظ ابن بطلان وهناك شيخ يقال له أبو بكر بن علي عليه مدار الفتيا (قد سعى به عند السلطان  
 فسجن فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وجبريل عمن يمينه يجزله شفقه بالتسبيح)  
 أى تنزيه الله تعالى (لا يفتر) عنه فهو منه كغيره من الملائكة كالنفس مثلاً لا يشغلنا عنه  
 شاغل كما قال تعالى يسجدون الليل والنهار لا يفترون (فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم قل  
 لا يبكركم بن علي يدعوك دعاء الكرب الذي في صحح البخارى حتى يقزج الله عنه) بخلاصه  
 من السجن (قال فأصبحت فأخبرته) بهذا المنام (فدعا به فلم يمكث إلا قليلاً حتى أخرج) من  
 السجن (وفي حديث علي عند النسائي وصححه الحاكم وابن حبان (السنن) خاطبني شفاهاً  
 وفهمني (رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات وأمرني أن نزل بي كرب) حزن يأخذ  
 بنفسى (أوشدة) من نحو مرض (إن أقولها) وهى (لا اله الا الله الكريم) المعطى فضلاً  
 (العظيم) الذى لا شئ يعظم عابه (سبحان الله) تنزيهاً له عما يليق بعلى قدره (تبارك الله)  
 تعالى وتكاثر خبره (رب العرش العظيم) بالترفع فقط هنا صفة للعرش لا بالرفع لتقدم وصف  
 الله تعالى به (والحمد لله رب العالمين) أى مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة  
 والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغاب في  
 جمعه بالاء والنون أو لو العلم على غيرهم وهم من العلامة لانه علامة على موجوده (وفي لفظ  
 الحليم الكريم فى الاول) أى انه ابدل العظيم بالحليم (وفي لفظ) أى رواية (لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له المعلم) لكل معلوم أو البالغ فى العلم فعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات  
 محيط بها سابق على وجودها (العلی) تفعل من العلو وهو البالغ فى علو مرتبة الى حيث  
 لا رتبة الا وهى منطة عنه (العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له) اعاده ليكون الشجع  
 واغاب (وفي لفظ لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه تبارك وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله  
 رب العالمين اخرجها كلها النسائي) احمد بن شعيب المصري ابو عبد الرحمن احد الحفاظ  
 فينبغي للمكروب أن يأتي بجميع هذه الروايات لأنها كلها فيها حث أكيد واختلاف الفاظها  
 ان كان من الرواة فينبأ كذا كجميعها حتى يصادف لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وان كان  
 نطق بجميها فى أوقات فيتمين التأسى به في ذكر جميعها (وروى الترمذى عن أبي هريرة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر (انقلعه وازجعه) (رفع طرفه) (بصره  
 الى السماء) مستعينا متضرعا (نقال سبحانه الله العظيم واذا اجتمعت في الدعاء قال يا حي  
 يا قيوم) من اية المبالغة والقيم معناه القائم بامور الخلق ومدير العالم في جميع احواله  
 والقيوم القائم بهمه مطلقا لا يغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام  
 وجوده الا به (وعنده ايضا من حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سر به) محامه له  
 وراى ومرحده مفتوحات (امر) أى هجم عليه أو غلبه أو ربه هم أو غم في رواية سر به  
 بون أى اوقعه في الحزن يقال اسرني الامر وسرني ما يمحزون ولا يقال محزون ذكره ابن  
 الاثير (قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث) مما رل في (قال العلامة ابن القيم وفي تأثير قوله  
 يا حي يا قيوم رحمتك استغيث في رفع هذا الداء) الكرب الذي نزل به (مناسبة بدعوة  
 فان صفة الحياة منهجته لجميع صفات الكمال مستلزمة لها وصفة القيومية منهجته لجميع  
 صفات الافعال) لان معنى القيوم الدائم القائم بتدبير الخلق وحفظه على احسن الاحوال  
 واجهها (ولهذا كان الائم الاعظم الذي اذا دعى به) الله سبحانه (اجاب واذا سئل به  
 اعلى هو اسم الحي القيوم) في احد الاقوال والاصافة بيانية أى الاسم الذي هو الحي  
 القيوم (والحياة التامة) صفة (تصا جميع الالام والاسقام ولهذه الما مكات حياة أهل  
 الجنة لم يلحقهم هم ولا غم ولا حزن ولا نسي من الآفات فالتوكل بصحة الحياة والقيومية له  
 تأثير في ازالة ما يفسد الحياة) أى بحالها (ويضرب بالافعال) بضم اوله من اضرب لتعديبه  
 بالبلاء فان تعدي بنفسه من ضر فخر بضر وكتم (فلهذا الاسم الحي القيوم تأثير عظيم  
 خاص في اجابة الدعوات وكشف الكربات ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعت  
 في الدعاء قال يا حي يا قيوم) كما في الحديث قبله (وروى ابو داود) في الادب والتجند  
 والبخارى في الادب المعروف وابن حبان وصححه (عن أبي بكر الصديق) كذا في السمع والبدن  
 في أبي داود ومن ذكرت معه اغما هو عن أبي بكره واسمه تصحيح بن الحرث (ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب) المغموم المحزون أى الدعوات النافعة له المزيله  
 لكربه وكأنه جمعها لاشتمالها على أفراد كأنهم اعجوبة بجميع دعوات المكروب لاشتمالها  
 على ما هو جامع لكشف كل كرب أو المراد أن هذا من جللتها (اللهم رحمتك ارجو فلا تنكحني  
 الى نفسي طرفه عين وأصلح لى شأنى كله لا اله الا انت) حقه به هذه الحكمة المحضورية  
 الشهودية اشارة الى أن الدعاء انما ينفع المكروب ويزيل كربا اذا كان مع حضور وشهود  
 ومن شهد فيه بالتوحيد والجلال مع جمع الهمة وحضور البسال فهو حري بزوال الكرب  
 في الدنيا والرحمة ورفع الدرجات في الآخرة (وفي هذا الدعاء) كما قاله في راد المعاد) في هدى  
 خير العباد (من تحقيق الرجا من الخير كله يده والاعتماد عليه وحده وتقرير الامر اليه  
 والتضرع اليه أن يتولى اصلاح شأنه كله ولا يملكه الى نفسه) ولا اذل قليل لقوله طريقه  
 عبي (والتوكل اليه بتوحيده) شئ عظيم (مما له) يمين متعلق بما قدرنا (تأثير) نفع زائد  
 على غيره (في دفع هذا الداء) وفي نتيجة ما له عظيم واحدة وهو المبدأ المتقدم عليه بيانه أى في  
 هذا الدعاء شئ عظيم له تأثير من تحقيق الرجا الى آخره (وكذا قوله في حديث أبي أمامة)

عيسى عليه السلام من صفات الشريعة صحابة لها الحاديث وهي اخت مجونة أم المؤمنين (عند أبي  
داود مرفوعاً كلمات الكرب) الدعوات النافعة له بشرط صدق النية وخلوص  
الطوية (الله) بالرفع مبتدأ والخبر (ربي لا أشرك به) أي بعبادته (شياً) من الخلق برياً  
أو طاب اجر من يسمه أن يطلع على عمله أو المراد لا أشرك بسواه أحد غيره كما قال تعالى قل  
إنما أَدْعُو رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا وَقَدْ رَوَاهُ بَابُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَهْلِ بَيْتِ عِيسَى قَالَتْ  
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَصَابَ غَمًّا أَوْ سَقَمًا أَوْ شِدَّةً أَوْ أَزَلَ أَوْ لَاقَا  
فَقَالَ اللَّهُ رَبِّي لَا أَشْرِكُ بِهِ كُفَّ ذَلِكَ عَنْهُ وَرَوَاهُ الْخَطِيبُ عَنْهُ مَرْفُوعاً إِذَا نَزَلَ  
بِأَحَدِكُمْ غَمٌّ أَوْ غَمٌّ أَوْ سَقَمٌ أَوْ لَاقَا أَوْ أَزَلَ فَقُلِ اللَّهُ رَبِّي لَا أَشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ  
وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَائِشَةَ مَرْفُوعاً إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ غَمٌّ أَوْ لَاقَا فَقُلِ اللَّهُ رَبِّي  
لَا أَشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَلِلنَّسَائِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَرْفُوعاً إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ غَمٌّ  
أَوْ حَزَنٌ فَقُلِ سَبْعَ مَرَّاتٍ اللَّهُ رَبِّي لَا أَشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَذَكَرَ الْجَلَالَةُ مَرَّتَيْنِ اسْتَلْزَمَ إِذَا  
يَذْكُرُهُ وَاسْتَحْضَرَ الْعِظَامَةَ وَتَأَكَّدَ اللَّتَوَحُّدَ فَانْهَى الْأَسْمَ الْجَامِعَ لِلصِّفَاتِ الْجَلَالِيَّةِ وَالْجَلَامِيَّةِ  
وَالنِّكَالِيَّةِ (وَفِي مَسْنَدِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ) وَأَبْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ (مِنْ حَدِيثِ  
ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَصَابَ عَبْدًا) أَيَّ مَسْلَمًا فِي رِوَايَةٍ  
الثَّلَاثَةُ الْمَذْكُورِينَ مَا أَصَابَ مَسْلَمًا قَطُّ (هَمْ) فَكُفِّرَ بِمَا يَتَوَقَّعُ حُصُولُهُ مِنْ أَدَى (وَلَا حَزَنَ) بَضْمٍ  
فَتَسْكُونُ (فَقَالَ اللَّهُ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أُمِّكَ) بَرْفَعِ ابْنَ صِفَةٍ ثَانِيَةٍ لِعَبْدِكَ فَهُوَ مِنْ  
تَعَدُّدِ الصِّفَاتِ بِحَذْفِ الْعِظَامَةِ فَتَكْتُبُ الْآلِفَ وَالْمُرَادُ بِالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ الْجِنْسُ الصَّادِقُ بِجَمِيعِ  
أَصُولِهِ وَبِهَذَا يَنْظُرُ قَوْلُهُ الْآتِي وَعِبُودِيَّةُ آبَائِهِ وَأُمَّتَانِهِ (نَاصِيَتِي بِدَلِكِ) النَّاصِيَةِ  
قِصَاصُ الشُّعْرِ جَمْعُهَا النَّوَاصِي كَأَنِّي الْمَصْبَاحُ وَفِي الْقَامُوسِ وَقِصَاصُ الشُّعْرِ ثَلَاثَةٌ حَيْثُ  
يَنْتَهِي نَبْتُهُ مِنْ مَقْدَمِهِ وَمُؤَخَّرِهِ وَلَمْ يَرِدِ النَّاصِيَةُ خَاصَةً فَهُوَ كُفْرُ الْخَلِيلِ فِي نَوَاصِيهَا الْخَبَرُ  
(مَاضٍ) أَيَّ نَاقِذٍ (فِي حَكْمِكَ) لَا تَنْفَكُ لِي عَنْهُ وَلَا حِيلَةَ فِي دَفْعِهِ (عَدَلٌ فِي قَضَائِكَ)  
حَكْمُكَ لَا جَوْرَ فِيهِ وَلَا ظُلْمَ (أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِعْتَ بِهِ نَفْسُكَ أَوْ أُنْزِلَتْ فِي كِتَابِكَ)  
أَيَّ جَنَسِهِ فَيَصْدُقُ بِجَمِيعِ كُتُبِهِ الْمُسْتَفْتَى (أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ)  
اِخْتِصَاصَ (بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ) فَلَمْ يَطْلَعْ عَلَيْهِ أَحَدًا (أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رِيسَ  
قَائِمِي) لَا تَرْفَعُ فِي زَهْوٍ عَارِفِهِ (وَنُورِ صَدْرِي) وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبْرَانِيِّ وَالْحَاكِمِ  
وَنُورِ بَصِيرَتِي بِدَلِ صَدْرِي فَيَنْبَغِي لِلدَّاعِي أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا (وَجَلَاءَ) بِكُسْرِ الْجِيمِ وَالْمَدِّ أَيَّ  
كَاشَفَ (حَزَنِي وَذَهَابَ هَمِّي الْأَذْهَبَ اللَّهُ حَزَنَهُ وَهَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا) أَيَّ سُرُورًا وَفِي  
رِوَايَةِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمُ الْأَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ حَزَنَهُ فَرَحًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا  
تَعْلَمُ هَذِهِ الْحِكْمَاتُ قَالَ بَلَى فَيَنْبَغِي أَنْ يَسْمَعَهُ مَنْ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ (وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الدُّعَاءُ)  
الْمَذْكُورَ (بِهِ هَذِهِ الْبُيُوتُ) الرِّسَّةُ الْعَلِيَّةُ (لَا سَمَحَالَةَ عَلَى الْإِعْتِرَافِ بِعِبُودِيَّةِ الدَّاعِي وَعِبُودِيَّةِ  
آبَائِهِ وَأُمَّتَانِهِ) وَذَلِكَ صِفَةُ الْإِنْسَانِ الْحَقِيقِيَّةِ (وَأَنْ نَاصِيَتِهِ) أَيَّ جِلَّتِهِ (بِيدِهِ) قُدْرَتُهُ  
(بَصِيرَتُهُ) أَيَّ بَقْلِهِ (كَيْفَ بَشَاءَ) وَبَعْرِ عَنِ ذَلِكَ بِالنَّاصِيَةِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ تَمْثِلُ الْأَسِيرِ  
الَّذِي يَجْزِيهِ أَسْرَهُ بِشَعْرٍ أَسْرَهُ لِيَفْعَلَ بِهِ مَا يَرِيدُهُ (وَأَثَابَتْ) بِالْجَزْعِ عَطْفٌ عَلَى عِبُودِيَّةِ الدَّاعِي

(الهدى) بعقبتين (وأن أحكام الرب تعالى نافذة) بالجملة (في عبده ما ضيع فيه) هو  
 بمعنى ما قبله حسنه اختلاف اللفظ (لا يفكك كماله عن ولاسيله في دفعها) عنه يوجه  
 (واقفه سبحانه وتعالى عدل في هذه الأحكام غير طالم لبعده) لانه المالك الحقيق (ثم توسله)  
 بالجزع على ما على استحقاقه المحرور باللام وعلى الاعتراف (بأسماء الرب تعالى التي سمى بها  
 نفسه ما علم العباد منها وما لم يعلموا ومنها ما استأثر به في علم الغيب عنده فلم يطلع عليه  
 ملكا مقربا ولا نبي مرسل وهذه الوسيلة أعظم الوسائل) وهي ما يترتب به الى الشيء  
 (وأحب الى الله تعالى وأقرب التحصيل للمطالع ثم سأل) بالجزع عطف على توسله وهي أولى  
 من نسخة ثم سأل (أن يجعل القرآن العظيم لقلبه ربيعاً كالربيع الذي يرتفع فيه الحيوان) أي  
 يربح وينشط فهو ونشيد بليغ أو استعارة (وأن يجعله أصدوه كالنور الذي هو مادة الحياة  
 وبه يتم معاش المأد وأن يجعله شفاؤه وعمه فيكون بمنزلة الدواء الذي يستأصل الداء)  
 يزيد بحيث لا يبق له اثر (وبعيد البدن الى صحته واعتداله وأن يجعله منزله كالجللاء الذي  
 يجلو المطبوع) جمع طبع وهو الصدأ والدنس كما في القاموس (والاصدية) جمع صدأ وهو  
 الومع الذي يملأ الحديد ما متقارباً ولذا امرد الضمير في قوله (وغيرها) لأن المراد منها  
 شيء واحد وهو الآثار التي تكون في الثياب ونحوها من الدنس (فاذا صدق الدليل في  
 استعمال هذا الدواء أعقبه شفاء تاماً) وصدقه باليقين التام وصدق النية وسأل من الطوية  
 وأن لا يقصده التجربة لأن قاصد ذلك عبده شك (وفي سنن أبي داود) في الصلاة (عن أبي  
 سعيد الخدري) سعد بن مالك بن سنان الصحابي ابن الصحابي (قال دخل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ذات يوم المسجد النبوي) (فاذا هو برجل من الانصار يقال له أبو أمامة) غير  
 منسوب ولا مسمى ويجوز أنه أبو أمامة بن نعلية الحارثي لكن افرد ابن منسذه وبعه أبو  
 نعيم بالتريجة عنه وعن الباهلي فهو وغيرهما كما أشار اليه في الاصابة (فقال يا أبا أمامة  
 مالي أراك في المسجد في غير وقت الصلاة فقال هووم لزممتي وديون يارسول الله فقال أئلا  
 أعلمك كلاماً ما إذا أنت قلته اذهب الله عز وجل همك وقضى عنك دينك قلت بلى يارسول الله  
 عافى (قال قل إذا أصبحت) دخلت في الصباح (وإذا أمست) دخلت في المساء فصر يحمي  
 المبادرة لقول ذلك أقول الدليل وأقول الهيار (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن) بفتح  
 الحاء المهملة والزاي كما ضبطه المصنف كقوله وهو الرواية بمصدر من كعب وهو المناسب  
 لكونه مستمداً منه من الاسم الذي هو الحزن يضم فكون وفي البحارى المجل  
 والمجل واحد مثل الحزن والحزن أي يضم فكون فيهما ويفتحين فيهما وليس العطف  
 لاختلاف اللفظين مع اتحاد المعنى كما طعن بل الهم في أمر يتوقع والحزن فيما وقع قبل والهم  
 من الحزن الذي يذيب الامار فهو أشد من الحزن وهو خشونة في النفس خالف فرق بينهما  
 بالنسبة والضعف (وأعوذ بك من العجز) القصور عن فعل الشيء صفة القدرة وهو  
 ما لا يستطيعه الانسان (والكسل) ترك الشيء والتراخي عنه مع كونه يستطيعه  
 (وأعوذ بك من الجبن) يضم الجيم وسكون الموحدة الخوف والخور من تعاطي الخوف  
 ونحوها خوفاً على المهبة (والغفل) ضد الكرم (وأعوذ بك من غلبة الدين) أي

استبلاه وكثرته (وقهر الرجال) غلبتهم وقال التوربشتي غلبة الدين أن يثقله حتى يعيل صاحبه عن الاستواء ثقله وقهر الرجال الغلبة لأن القهر راد به السلطان وراد به الغلبة كما هنا لما في رواية وغلبة الرجال كأنه أراد هيجان النفس من شدة الشبق وإضافته إلى المفعول أي يغلبهم ذلك إلى هذا المعنى سبق فهمي ولم أجد في تفسيره نقلا وقال بعضهم قهر الرجال جور السلطان وقال الطيبي من مستهل الدعاء إلى قوله والجن يتعانى بإزالة الهم والآخر بتضاؤله الدين فعليه قوله وقهر الرجال أما أن يكون إضافته إلى القاعل أي قهر الدائن إياه وغلبته عليه بالتقاضي وليس معه ما يقتضي دينه أو إلى المفعول بأن لا يكون له أحد يعاونه على قضاء دينه من رجاله وأصحابه (قال) أبو امامة (ف فعلت ذلك) أي لازمت هذا الدعاء صبا حوامساء (فأذهب الله حامي وقضي ديني عني) قال في الإصابة ظاهر سياق أول الحديث أنه من حديث أبي سعيد وآخره أنه من رواية أبي امامة هذا وقد أدخل المازي بترجمته في التهذيب والأطراف وأغفله أبو أحمد الحاكم في الكافي انتهى ولا مخالفة والحديث انما هو من رواية أبي سعيد وقول الانصاري قلت بلى يا رسول الله من نقل أبي سعيد عنه بتقدير قال قلت كما صرح بلفظ قال ففعلت ولذا أغفله المازي في كتابه لأنه لم يرو الحديث انما الراوي أبو سعيد (وقد تضمن هذا الحديث الاستعاذة من ثمانية أشياء كل اثنين منها قرينان من دوجان) أي متشاكلان (فالهم والحزن اخوان) إذا المذكور الوارد على القلب ان كان من مستقبل يتوقعه أحدث الهم أو من ماض أحدث الحزن (والعجز والكسل اخوان) لأن التخلف عن اسباب الخير ان كان لعدم قدرة فالعجز أو لعدم ارادته فالكسل (والجن والبخل اخوان) لأن عدم النفع ان كان بالبدن فالجن أو بالمال فالبخل (وضلع الدين) بفتح الميم واللام أي ثقله حتى يعيل صاحبه عن الاستواء لثقله حيث لا يجد وفاء لاستجماع المطالبة (وقهر الرجال اخوان) فان استبلاه القهر ان كان بحق فضع الدين أو يباطل فقهر الرجال (خلصت الاستعاذة من كل شر) وهذا قالوه في حديث البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال فأتى به المصنف وان كان لفظ حديثه وغلبة الدين لأنه بمعنى ضلع الدين قال بعض العارفين يجب التدقيق في فهم كلام النبوة ومعرفة ما أنطوى تحته من الاسرار ولا يقف مع الظاهر فالحقق يظهر ما سبب حصول القهر من الرجال فيجده الخجائب عن شهود كونه سبحانه هو المحرك لهم حتى قهره ويرجع إلى ربه فيكفيه قهرهم والواقف مع الظاهر لا يشهد من الحق بل من الخلق فلا يزال في قهر ولو أنه شهد الفعل من الله زال القهر ورضي بحكم الله لما وقعت الاستعاذة الا من سبب القهر الذي هو الخجائب (وفي سنن أبي داود أيضا) والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد (عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار) أي داوم عليه وفي رواية أحمد والحاكم من أكثر من الاستغفار (جعل الله له من كل هم فرجا) بفتح الفاء والراء والجيم أي كشف ما وخلصه منه (ومن كل ضيق مخرجا) من ذلك الضيق (ورزقه من حيث لا يحتسب) يحطريه الله مقتبس من قوله تعالى



ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب لأن من دأب الاستغفار وقام بحقه  
 كان، نيقنا ونأمر إلى قوله قدس استغفر وأمركم أنه كان غفارا يرسل السماء عليكم  
 مددوا قال الحكميم الترمذي أشار بالانكسار إلى أن الأدنى لا يخلص من ذنب أو  
 عيب ساعة والعذاب عذابان أدنى وأكبر فالأدنى عذاب الذنوب فإذا كان الإنسان  
 متيقنا على نفسه فكما أن ذنب أو عاب أتبعه ما استغفار الميقن وبالله ما وعذابه ما وإذا  
 عن الاستغفار تراكت ذنوبه بغفوات الهوم والحق والعسر والعناء والتعب فهذا عذابه  
 الأدنى وفي الآخرة عذاب النار وإذا استغفر تحل من الله نصاره من الهوم وفرج ومن  
 الضيق مخرج ورزقه من حيث لا يحتسب (وإنما كان الاستغفار له تأثير في دفع الهوم  
 والضيق لأنه قد اتفق أهل الملل وعقلاء كل أمة) على (أن المدايبي والسادات جبان الهوم  
 والغم والحزن وضيق الصدر وأمرض القلب) نحو الغل والحسد والكبر واحتقار الناس  
 (وإذا كان هذا تأثير الذنوب والآثام في القلوب فلا بد له من الآتية والاستغفار)  
 لا يجمع فيها غيرهما (وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من كثرت همومه فليكثر  
 من قول لا حول ولا قوة إلا بالله) ولا حد لا ككثرت وحده بعضهم أنه ثلثمائة (وثبت  
 في الصحيحين أنها أكثر من كنوز الجنة) ففيها ما كالسنة الأربع عن أبي موسى أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال له قل لا حول ولا قوة إلا بالله فانها أكثر من كنوز الجنة قال الكرمانى  
 كالكثر في كونه تقيما أكثر ما كثرنا عن أعين الناس وقال الطيبي هذا التركيب ليس  
 باستغارة كذا المشبه وهو الحولة والمشبه به وهو الكفر ولا تشبيه العرفي لبيان الكفر  
 بقوله من كنوز الجنة بل هو من ادخال الشيء في جنس وجعله أحده أو أعمه على التعليب  
 فالكثر إذا فوعان المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه هو بعض ويحفظ والثاني غير  
 المتعارف وهو هذه الكلمة الجارية المكتوبة بالمعاني الإلهية لما فيها من محبة على التوحيد  
 الحق لأنه إذا ثبت الحجة والاستملاء عما من شأنه ذلك وأثبت الله على سيد المرسلين  
 بإيجاده واستمائه وتوفيقه لم يخرج شيء من ملكه وما كونه (وفي الترمذي أنها باب من  
 أبواب الجنة) أى أن أكثرها له باب أحد أبوابها الثمانية يدعى للدخول منه (وفي بعض  
 الآثار أنه ما ينزل ملك من السماء ولا يصعد إلا بالحوال ولا قوة إلا بالله) أى بقوله (وروى  
 الطبراني) وابن مصري في أماليه (من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ما كثر شيء أمر) بفتح الكاف والراء أى شق على (الاغتسل لي جبريل) أى جاني  
 بصورة المثالية (فقال يا محمد قل لو كنت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ  
 ولدا ولم يكن له شريك في الملك) أى الألوهية (ولم يكن له ولى من) أجل (الذل)  
 أى لم يذل فيحتاج إلى ناصر (وكبره تكبرا) عطمه عطمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك  
 والذل وكل ما لا يليق به وترتب الحمد على ذلك للدلالة على أنه المستحق لجميع المحامد لكمال  
 ذاته وتزده في صفاته روى أحمد عن معاذ الجهمي مرفوعة آية الحمد لله الذى لم يتخذ  
 ولدا الخ السورة أمره جبريل أن يقر بأفقه ويسند أمره الله في استكناه ما يوبه مع التمسك  
 بقاعدة التوكل وقرنه أن الحى الذى لا يموت حقيق بأن يتوكل عليه وحده ولا يتوكل على

قوله وابن مصري في نسخ وابن  
 مصري البطر

غيره من الاجياع الذين يموتون وعن بعض السلف انه قال لا يصح لذى عقل أن يثق بعدها  
بخلق ذكره الزمخشري (وفي كتاب ابن السني) يضم السين وشدة التون الحساظ أي بكز  
أحمد بن محمد بن اسحق الدينوري صاحب التصانيف (من حديث أبي قتادة) الحرف ويقال  
همرو أو النعمان بن ربيعي بكسر الراء وسكون الموحدة فعمله الانصاري السلي - المدني شهد  
أحدًا وما بعدها ولم يصح ثم ودهد راومات سنة أربع وخمسين على الاصح الا شهر (عن  
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتم سورة البقرة) لله ما في السموات  
الى آخرها (عند الكرب اغاثه الله عز وجل) أي فزج كربيه وأزاله (وعنده) أي ابن السني  
(أيضاً من حديث سعد بن أبي وقاص) مالك الزهري أحد العشرة (قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فزع الله عنه) كربيه قدم على الاختيار بينهما  
سما عليهما وتوهمها بنفعها البلى البال لها (كلمة أخى يونس) بن سني (فتأدى في الظلمات)  
ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت (ان) أي بآن (لا اله الا أنت) أي أنت القادر  
على حفظ الإنسان بما في بطن الحوت ولا قدرة لغيرك على ذلك ثم أردفه بقوله (سبحانك  
ان كنت من الظالمين) في ذهابي من بين قوى بلا أذن تصير بحال العجز والانكسار واظهارها  
للذلة والافتقار قال الحسن بن علي الباقر اراه على نفسه بالظلم وانما قبل منه ولم يقبل  
من فرعون حين قال لا اله الا الذي آمنيت به بنو اسرائيل لأن يونس ذكره في الظهور  
والشهود وفرعون ذكره في الغيبة فليدعي ابن ابراهيم ذكره الامام الرازي ثم المنادي  
بلا اله الا أنت الخ وما قبله اخبار عن صفته ما كان يقوله يونس وقتا وصفه فيه صلى الله  
عليه وسلم بذكر الآية تمامها على بيان صفته التي كان عليها وقت الدعاء من التصريح  
والذلل وان وقته كان شديدا لعظم كربيه وهذا قدر واه الترمذي والنسائي وابن أبي الدنيا  
عن سعد بن أبي وقاص رفعه ألا أخبركم بشيء اذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا  
دعا به ربه ففزع عنه قالوا بلى قال دعاء ذي النون لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من  
الظالمين (وعند الترمذي) أيضا والنسائي والحاكم عن سعد بن قيس عبادي ذي النون اذا  
دعاه ما هو في بطن الحوت لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين (لم يدع بهما رجل  
مسلم) بنية صداقة صالحة (في شيء قط الا استجيب له) وفي رواية الا استجاب الله له أي  
لانها لما كانت مسبوقة بالعجز والانكسار مطوقة بهما صارت مقبولة أم من يجيب المضطر  
اذا دعاه فان قيل هذا ذكر لدعاء أجيب بأنه ذكر يفتح به الدعاء ثم يدعوا بما شاء وهو كما ورد  
من شغله ذكرى عن ميثاق اعطيه أفضل ما اعطى السائلين كما مر (وروي الدبلي في مسند  
الفرزدوس عن جعفر بن محمد يعني الصادق) لصدقه في مقاله من سادات آل البيت (قال  
حدثني أبي) محمد الباقر (عن جدتي) علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
مرسلان جده ناجي (أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه) بفتح الحاء المهملة والراء  
والموحدة أي هجم عليه أو غلبه (أمر) هم أو غم (دعاهم هذا الدعاء اللهم احرسني) يضم الراء  
احفظني (بعينك التي لا تنام) أو اكفني أي احرسني (بركنك الذي لا يرام) لا يقدري على طلبه  
(وارحمي بقدرتك علي) لأن ذلك شأن الكرم الرحمة مع القدرة (و) بسبب ذلك (لا أدراك)

وأنت رباني) أي صرتي في جميع أموري (فكم من نعمة أنعمتكم بها على قلتي) ما  
 شكركي) أي قياي بواجبها من الطاعات (وكم من بلية ابتليتكم بها قلتي) ما صبري فبها من  
 قلتي) نعمته شكركي ولم يحرم مني) بفتح القاف ونونه وكسر الراء أي عنني من نعمه من حرم  
 كسره بأحرم (وبما من قلتي) صبري صبري فلم يحرم مني) بضم الدال يترك لغوي (وبما من  
 رأي على الخطايا ما لم يصح) بفتح الهمزة والفتحة يفتح مساوي ما فتح وهذا من مزيد  
 نواضعه صلى الله عليه وسلم واستعراقه في شرب الخمر والجلال والآخر يشكر من يصبر إذا لم يشكر  
 ولم يصبر هو رأي خلية له فقلنا من خطايا وهو أيضا من باب التعليم لا تته (يا أيها الماعروف  
 الذي لا يتقوى أبدا) بل جودا ثم (وبإدالة العمة التي لا تحصى عددا) وفي نسخة للعامة  
 والاولى أنسب لأن التي تتعلق بها العدة وأما العامة فمفصلة تعالى عن الانعام لا يتعلق به  
 العدة لأن الصمة لا تعتد فيها ولا تكتفى (أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وبك  
 أدرك) بفتح الهمزة وسكون الدال وبالراء أرفع (في شحور الأعداء والجاردين) العنة  
 المكبرين (اللهم أعني على ديني بالدينا وعلى آخري بالتقوى واحملي فيما غبت عنه)  
 من الأفعال التي لا تستصيرها أو من الأهل والمال وفي نسخة فيما غبت عني بالتثنية  
 وفتح تاء الخطاب والمعنى واحد (ولا تنكحني إلى نفسي فيما حظرت) بضم هاء وحذف طاء  
 مهيضة أي منعته (علي) بل إلى توفيقك لا أرفع فيما حظرت (بما من لا تنكره الدروب  
 ولا يهضمه الدهر هب لي ما لا يتقصد) وصوله إلى وهو عمولك وفي نسخة ما لا يتقصد والماعرف  
 علم ما هب لي ما لا يتقصد شيئا من قدرتك ولا يتقصد شيئا من قدرتك (وأعزني  
 ما لا يشرك) وهو الدروب (الملكائب الوهاب) كثير العم دأما العطاء صبعة بمبالغة  
 من الهمزة وهي العطية بلا سبب سابق ولا استحقاق ولا مقابلة ولا جزاء (أسألك أن ترزقني  
 رزقا وصبرا جلا) لا جوع فيه (ورزقا واسعا والعبادة من البلايا وشكرا العافية) مصدر  
 جاء على فاعلة كاشنة الليل بمعنى شواء الليل (وفي رواية وأسألك عام العافية وأسألك  
 دوام العافية) أي السلامة من الإيقام (وأسألك الشكر على العافية) أعادها  
 مطبوعة لأن مقام الدعاء يطلب فيه البسط لانه مقام شطاب وخضوع (وأسألك العسى)  
 يكسر الفيم والقصور (عن الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) ختمهم بالدعاء  
 لما فيها من التوحيد الخفي كما مر.

(ذبحك رطبه صلى الله عليه وسلم من داء البقر) \*  
 أي مداومه قولاً أو فعلاً بأن يصنع ما هو سبب البقاء أو يأمر به ويمنعه يقال في قطائره  
 والإصافة في داء البقر بساية (عن ابن عمر أن رجلا قال يا رسول الله إن الدنيا أدبرت عني)  
 بعد العتي ويحتمل أنه فقير من أول أمره والاولى أولى لا احتياح الثاني لتأويل أدبرت بمعنى  
 لم تأخر وأبعد لا يحسن لا سيما مع قوله (وقولت) أدب حقيقة إلا ديار والاولى أعما يكون رده  
 الحسي وفي رواية الأسيتعمرى قلت ذابت يدي (فالله يأمر أمي من صلاة الملائكة وتبديج  
 الملائكة وبه) أي التسبيح (يرزقون) أي أسبغهم أم أي كيف يعيب عنك علم ذلك والقصد  
 من الاستبصار أن ختم على قول ذلك بأبوابه العتي وعمرى الملائكة بالصلاة التي أريد مع ما مطلق



ابن المديني واهنق بن راهوية وأبا عبيد وأبا خيفة وعامة أصحابنا يفتخرون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ما تركه أحد منهم ستم وثبتوه عن الناس بعدهم وقول ابن حبان هي منقطع لأن شيخا لم يلق عسدا فله مردود فقد سمع سماع شعيب من جده عبد الله بن عمرو وكسرت ح به البعاري في التاريخ وأحمد وصح ما رواه المداقطني والبيهقي في السنن بإسناد صحيح وذكره عنهم أن محمد أمان في حياته أبيه وإن آياه كمل شعيبا ورواه أبو قبل لا يخرج به مطلقا وقيل إن الأصح بأن جده عبد الله قبل والافلا وقيل إن استوعب ذكر آياه بالرواية عنهم سر يحا قبل والافلا انتهى فلهذا من شرح زين الحفاظ على ألفية التي اقتصر فيها على الأصح قوله

والأكثر احتجوا به مروجا - ١٠٠ - له على الجدل الكبير الاعني

(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الحريق فكبروا) أي قولوا الله أكبر وكثروا كثيرا ورفعتي البهر به بحمد الله تعالى لا من رسله مستحضرا ما لله من عظيم القدرة (فإن التكبير يطفئه) بضم الميم إذا صدر عن كمال الإخلاص وقوة يقين وتخصيصه للإيمان بأن من هو أكبر من كل شيء سوى تأن يهز النار ويطفئها قال النووي ويستأن أن يدع ومعه بدعاء الكرب وفي تفسير الطبري إذا كتب أسماء أهل الكهف في ثوب وأثنى في النار أطفئت وينبغي أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنه يصرف عنه البلاء بأن يقول ما قال إبراهيم حين ألقى في النار جسيبي الله ونعم الوكيل وهذا الحديث رواه البيهقي من الوجه المذكور بلفظ أسند استوعبوا على أطفاء الحريق بالتكبير وله شاهد من حديث أبي هريرة عند الطبراني بلفظ أطفئوا الحريق بالتكبير ومن حديث ابن عباس عند ابن عدي بلفظ إذا رأيتم الحريق فكبروا وأما بلفظ أطفئوا النار ومن حديث ابن عباس ومبار بلفظ إذا وقعت كبيرة أو هاجت رجع عظيمه فعليكم بالتكبير فإنه يجلي الجحاج الأسود فأنجب بذلك الحامية من ضعف ابن لهيعة مع أنه لم ينفرد به بل تابعه عنه الدارقطني بن الحارث كما علم (فإن قلت ما وجه الحكمة في أطفاء الحريق بالتكبير) قلت (أجاب صاحب زاد المعاد) في إحدى خير الفوائد (بأنه لما كان الحريق يتبعه النار وهي مادة الشيطان التي خلق منها) أي أنها أعظم الأبرياء التي خلق منها النار متحدة من النار بل العناصر الأربعة مجتمعة في سلكها غلبت النار على بقية العناصر جعل محلها قوامها وفي البصاوي من نار السموم ومن نار باعتبار الغالب كذا قال بسجنا (وكان فيه) أي الحريق أي لهب النار (من الفساد العام ما يذهب الشيطان عبادته وفعله وكان للشيطان إغاة عليه) أي على وجود الحريق أن يقبض في إيصال النار إلى نحو الخطيب فيحصل الحريق (وتعبد له) أي جعله مؤثرا مما يصل إليه ففسده (وكانت النار تطالب بطبعها العلوق والفساد وهو ما هدى الشيطان) أي هتته التي هو عليها (والهم ما يدهو) الناس (وبهم ما يلهي بني آدم فالنار والشيطان كل منهما ما يريد الملوك في الأرض بالبغي والفساد وكم كبرياء الله تعالى ترفع) أي تذل (الشيطان وفعله) فمنعه الفساد (فهذا) جواب لما كان الحريق دخلة الله على القليل ولو حذف

فلهذا واقتصر على قوله (كان تكبير الله له اثر في اطفاء الحريق) لكان اولي لاحتياجها  
 لما قد تدخل عليه تكون عليه الجواب مقدمة على معلولها والاصل فكان تكبير الله له اثر في  
 اطفاء الحريق لهذا (فان كبرياء الله تعالى لا يقوم لها شيء فاذا كبر المسلم ربه اثر تكبيره  
 في اخوذا النار) سيكون لهم المودة الى طفتها (التي هي مادة الشيطان وقد جرت بنا نحن  
 وغيرنا هذا فوجدناه كذلك انتهى) كلام ابن القيم (ولقد جرت بذلك طبيعة) لما احتوت  
 (في سنة خمس وتسعين وثمانمائة فوجدت له اثر اعظم في اجدد غيره واقد شاع وذاع  
 رويته طيور) يرض (بحريق طيبة) أي وقت حريقها أي حريق مسجد حافظ ولم يصل الى  
 جوف الحجر فني من هدم هذا الحريق (الواقع في) الثالث الاخير من ليلة (الثالث عشر  
 رمضان في سنة ست وثمانين وثمانمائة معلنة) تلك الطيور (بالتكبير) كالذي يكفها عن  
 يئوس الجيران وذلك عبرة وموعظة ابرزها الله تعالى للاذكار فخص بها حضرة التدبير  
 صلى الله عليه وسلم وقد ثبت ان اعمال امته تعرض عليه فلما ساءت ناسب ذلك الاذكار  
 باظهار عذوان النار الجحزي بها في موضع عرضها قاله الشريف السجودى وبسط القصة  
 في تاريخه

• (ذكر ما كان عليه الصلاة والسلام بطب به) •

يكسر العلماء ونهها كما في القاموس أي يد اوى به (من داء الصرع) مرض يشبه الجنون  
 (في الصحاح ان امرأه) روى البصري في الطب ومسلم في الادب عن عطاء بن أبي رباح  
 قال قال لي ابن عباس الا اريك امرأه من أهل الجنة قالت بلى قال هذه المرأة السوداء  
 (أنت النبي صلى الله عليه وسلم) اسمها سيرة بهملات مصغر الاسدية كما في تفسير ابن  
 مردويه وهو عند المستغفر في الصحابة وأخرج ابو موسى في الذيل قال المستغفر  
 في كتابي سيرة بالشين المعجمة والصحيح بالمهمله قال في الاصابة وذكرها ابن حنبله وبنحوه ابو نعيم  
 بالمجسة والقاف ويقال بكاف بدن القاف والصواب انها بهمليتين وفي البصري عن عطاء  
 انه رأى أم زفر تلك امرأة طوي الله على ستر الكعبة بكسر السين أي جالسة عليها معتمدة في  
 حديث ابن عباس عند الزرار أنهم قالت اني أخاف الحب أن يجردني فذبحها فكانت اذا  
 خشيته أن يأتيها تأتي أستار الكعبة فتعلق بها وذكر ابن سعد وعبد الغني في المهمات عن  
 الزبير بن بكار عن سليمان بن عبد الله عن شيخ من أهل مكة قال هي أم زفر ماشطة خديجة  
 العجوز التي قال صلى الله عليه وسلم انها كانت تغسلنا من خديجة وكلام أبي عمر يقتضي  
 انها واحدة وقال ابو موسى انه محتمل قال في الاصابة وهو بعيد والعلم عند الله (وقالت اني  
 اصرع) وفي رواية للطبراني والخطيب اني امرأة اغلب على عقلي (واني انكشف) يفتح  
 الفوقية والشين المعجمة المشددة ولا يذرا انكشاف بنون ساكنة بدل الفوقية وكسر المعجمة  
 مخففة (فادع القملي) أن يشفي من ذلك الصرع (قال ان شئت صبرت) على ذلك (ولك  
 الجنة وان شئت دعوت الله لك أن يعافيك) من ذلك الصرع وفي رواية المستغفر من وجه  
 آخر عن عطاء بن ابن عباس قال له الا اريك امرأه من أهل الجنة فأراني حيشة عظيمة فقال  
 هذه سيرة الاسدية أنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان بي هذه تعني الربيع

فادع الله أن يشفي عيالي فقال ان شئت دعوت الله بعبادك عيالك ويثبت لك حسناتك  
ويثابك وان شئت فاصبري ولك الجنة (فصالت أصير) والجنة كما زاده في رواية  
المستغمرى (فالت فاني أمكشفت) روى بالوجهين السابقين أيضا (فادع الله) زاد  
ابو ذرلى (أن لا أمكشفت) بالوجهين أيضا (مدعأها) صلى الله عليه وسلم لعدم الكشف  
وتجويرأه دعا بزوال الصرع خلاف الواقع ولعبه الزاق عن الحسن انها كانت  
تتحقق في المسجد بجاء اخوتها النبي صلى الله عليه وسلم فشكروا ذلك اليه فقال ان شئت  
دعوت الله فمئت وان شئت كانت كما هي ولا حساب عليها في الآخرة فغيرها اخوتها  
فصالت دعوني كما اما فتركوها فان صح هذا فكلمهم لما اخبروها عنه جاءت لئسأله بنفسها  
وتسأله أن لا تكشف والافاقى الصحيحين اصح ووقع في رواية عن ابن عباس  
وفي سيرة ريت ولا تكونوا كالتي تقضت غراها من بعد قوة أنكأنا كانت تجمع الصوف  
والشعر والليف فتغزل ككة عظيمة فاذا انقلت عليها فقصا فقال الله يا معشر قريش  
لا تكونوا مثل سيرة فتقضوا أيمانكم بعد تركها انزعها ابن خزيمة فأنزلها ابرا إلى الله  
من هذه هذا الإسناد (قال العلامة ابن القيم الصرع صرعان صرع من الارواح  
الحبيشة الارضية) يعنى الشياطين لاستحسان تلك الصورة الانسية أو لجردا يشاع  
الاذية (وسرع من الاخلط الردي) بسبب اغنياسها من شدة تعرض في بطون الدماغ  
ومجاري الاعصاب المحركة فيجمع الاعضاء الرديسة عن اتصالها من غير تام أو بخار ردي  
يسرع اليه من بعض الاعضاء ولا يلقى الشخص معه منتصبا بل يسقط ويقذف بالزبد لعلط  
لرطوبة (والثاني هو الذي يتكلم فيه الاطباء فأماعلاح صرع الارواح الحبيشة فيكون  
بأمرين امر من جهة المصروع وأمر من جهة المعالج بالذى من جهة المصروع يكون بقوة  
نفسه) بأن يكون سرعه خفيفا له معه شعور أو يكون في ابتدائه قبل غيوشه أو بعد الافاقة  
لئلا يعود عليه فلا يردأه لا يتأني له ذلك مع قيام العارض به (وصدق توجهه الى فاطر)  
خالق (هذه الارواح وبارئها) عطف مساو حسنه اختلاف الالفاظ (والتعوذ الصحيح  
الذى قد نواطأ) توافق (عليه القلب واللسان) بأن ينطق مع حضور القلب واعتقاد  
حقيقه ما يقوله بلسانه (فان هذا) العلاج لدفع الصارع عنه (نوع محاربة والمحارب  
لا يتم له الاستصاف من عدمه بالسلاح الا بالامر من ان يكون السلاح صحيحا في نفسه جيدا  
وأن يكون الساعد قويا) فان فقدوا أو أحدهما لم ينصف (والشأن من جهة المعالج  
فيه بأن يكون فيه هذان الامران أيضا) أى صدق التوجه والتعوذ الصحيح وسأل  
المعالجين انهم يحتمدون في علاجهم ويتفاوتون فيه فيكون في بعضهم قوة وشدة (حتى  
ان من المعالجين من يكتفى بقوله اخرج منه) فالعناية لمقدردل عليه السابق (او يقول  
بسم الله او يقول لاحول ولا قوة الا بالله) هكذا في نسخ بلعيطه قوله مضارع في ما أى  
ان بعض المعالجين يكتفى بقوله اخرج لشدته وقوته وتحمكه وبعضهم يضم اليه ما يؤثر  
في الازالة بأن يقول بسم الله أو لاحول ولا قوة الا بالله يعنى ونحوهما معاهدة استعماله  
لعلاج المصروع وفي نسخة بوجهة أى ان نعتهم يكتفى بقوله اخرج او يكتفى بقول بسم الله

في  
الكرسي  
بكرته

وفجوه ولا يستعمل الغرائم القوية التأثير لشدة ما عليهم (قال وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخرج عدو الله) بالنصب نداه يهدف الاداة (انارسل الله وكان بعضهم يعالج ذلك بآية الكرسي ويأمر بكثرة قراءة المصروع) آية الكرسي اذا كان اهلا للقراءة ليدفع عن نفسه (و) يأمر (من يعالج بها) أي بكثرة قراءتها (وبقراءة المعوذتين) بكسر الواو قل اعوذ برب الفلق وتليتها (قال ابن القيم (ومن حدث له المصروع وله خمس وعشرون سنة) أي بلغ ذلك السن (وجسده صابغ دماغي) ليس من برئه وكذلك اذا حصل له في صغره واستقر به الى هذه السن) أي بلوغ خمس وعشرين (قال فهذه المرأة التي جاء في الحديث انها كانت تصرع وتشكشكش يجوز أن يكون صرعها من هذا النوع فوعدها صلى الله عليه وسلم بصبرها على هذا المرض بالجنة) روى عبد الرزاق عن طاووس كان صلى الله عليه وسلم يوقى بالجناب فيضرب صدر أحدهم فيقرأ فيجذونه يقال لها أم زفر فضرب صدرها فلم تقرأ ولم يخرج شيء طائها فقال صلى الله عليه وسلم هو يفتها في الدنيا ولها في الآخرة خير (ولقد جرت الاقسام بالنبي صلى الله عليه وسلم على الله تعالى) في ازالة الصرع (مع) قراءة (قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار الى آخر سورة الفتح في اثنتين صغيرتين صرعنا فشفيناه) زال عنهما الصرع (ومن الغريب قصة غزال الحبشية خادمتنا الماصرعت بدرب الخيثار الشريف) بطريق مكة بعد رجوعه من الزيارة الشريفة لقصد مدينته في سنة خمس وثمانين وثمانمائة واستقر بها الصرع اياما (واستغثت به صلى الله عليه وسلم في ذلك فجيء الى بضارعه في المنام بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فوبخته وأقسم أن لا يعود اليها) وفي المقصد الاخير فأتاني آت في منامي ومعه الجنى الصارع لها فقال لقد أرسله لك النبي صلى الله عليه وسلم فعاتبته وحلفته أن لا يعود اليها (فاستيقظت وما به من قلبه) يفتح القفاف واللام والموحدة أي وجع (ومن ثم) أي من هذا الوقت (لم يعد اليها فقله الحمد) وفي المقصد الاخير ولا زالت في عافية من ذلك حتى فارقتها بمكة في سبعة اربع وتسعين

\*(ذكر دوائه صلى الله عليه وسلم من داء البحر)\*

الدواء بالفتح والتمايز اوى به وبكسر الدال اسم مصدر والمراد هنا ما يشمل الاشياء التي يدأى بها والمداد اداة فانه صلى الله عليه وسلم بين للناس ما يدأى به ويدأى هو أيضا ازالة السحر عنه (قال النووي البحر حرام وهو من الكسائر بالاجاع) وفي الصحيح من وقوعا اجتنبوا المواقف الشرب بالله والبحر (وقد يكون كفرا وقد لا يكون كفرا بل معصية كبيرة) فليس السحر عندهم على المعتمد كفرا بذاته بل بماضم اليه (فان كان فيه قول) مما يكفر به فانه (ارفع) كعبادة شمس وشجوها (يشتمى الكفر كفر والا فلا) يكون كفرا بمجرد (وأما فعله وتعلمه حرام) ولو قصده دفع ضرورة السحر عن نفسه أو عن غيره او معرفة حقائق الاشياء عند الاكثر لحرف الاقتان والاضرار (وان لم يكن فيه ما يقتضى الكفر عزز فاعله) فقط فعله الحرام ولا استنابه لانه لم يكفر (واستنب منه) ان كفر به (ولا يقتل



عبدنا) أى الشاذلية (وان باب قبلت توبته) كارتد (وقال مالك السامر كافر يقتل بالسحر  
ولا يستتاب) - أى لا تطلب منه التوبة (و) أن تاب (لا تقبل توبته بل يقتل قتله) لأنه  
لا تعرف توبته حتى تقبل منه (والمسئلة تنبى على الخلاف في قبول توبة الرنديق) برنة  
قنديل قيسل هو المناق و الا كثرته إلى لا تحبب بين وفى القاموس الرنديق بالكسر  
من الشوية والقائل بالتورود والقللة اومن لا يؤمن بالاخرة ولا بالاروية او من يظن الكفر  
ويظهر الايمان (لأن السامر عنده كافر كاذب كذا وعنده ناليس بكافر) قال الماوردي  
مذهب الشافعى انه لا يكفر بالسحر ولا يجيبه قتله ويسأل عنه فان اعترف معه بما يوجب  
كفره كفره فقتله لا يسحره وكذا لو اعتقد باسبه كفر باعتقاده لا يسحره فيقتل حينئذ  
بما انضم إلى السحر لا بالسحر (وعنده ان قبل توبة المناق والرنديق) وعند مالك لا (قال  
الشافعى عياض وبقول مالك قال احمد بن حنبل وهو مروي عن جماعة من الصحابة  
والتابعين قال اجماعنا) الشافعية (فاذا قتل السامر بسحر انسانا) ذكرنا او اتى  
(واعترف) بحقيقة (انه مات بسحره وأنه يقتل غالباً) او جهك كقتله بنوع كذا وشهد  
عدلان ما باله يقتل غالباً فهذا اعمد (فعله القصاص) حيث وجدت المكافاة (وان قال  
مات بمولكيه فديقتل وقد لا يقتل فلا تقصاص وتجب الدية والكفارة وتكون الدية في ماله  
لا على عاقلته لأن العاقلة لا تحمل ما ثبت باعتراف الجاني قال أصحابنا ولا يصور بثبوت القتل  
بالسحر بالينة وانما يصور باعتراف السامر انتهى) قال شيخنا قد تصور بأن يتوب  
الرجل من السحر ويشهد إلى السامر بأن ما شاهداه يستعمل القسم القلاني لقتل فلان  
وهو يقتل غالباً او بأن يقر بأنه قتل بالقسم القلاني فيشهد ان عليه بأن ذلك القسم يقتل  
غالباً (واختلاف في السحر فقتل هو تخيل فقط) أى يجنب إلى المصور أنه يفعل الشيء ولم  
يفعله (ولا حقيقة له) واليه ذهب المعتزلة (وهو اختيار أبي جعفر الاستراباذي) بكسر الهمزة  
والفوقية وسكون السين المهملة وفتح الراء والموحدة فألف فتحة (من الشافعية) ذكره  
العبادي وبالغ في مدحه وقال لم اتفق على تاريخ وفاته (وابو بكر) احمد بن علي بن الحسين  
(الرازي) الامام الحافظ (من الخنفة) له تصانيف (وطائفة) كالبغوي واحجروا بقوله  
فعلى يجنب اليه من مصرهم انما هي قال المصنف ولا حاجة فيه إلى الآية لأنها وردت في  
هذه القضية وكان مصرهم كذلك ولا يلزم منه أن جميع انواع السحر تخيل - (قال المتنوي  
والصحيح) وهو مذهب أهل السنة (أن الحقيقة) ويكون بالقول والفعل ويؤمل ويمرض  
ويقتل ويقتل الرنديق (وبه قطع) أى حرم (الجهود ورو عليه عامة العلماء ويبدل على  
الكتاب) بقوله فيتعاون منهم ما يفترون به بين المرء وزوجه اذ لو كان تخيلاً لما حصلت  
الفرقة به (والسنة الصالحة المشهورة) وهي كثيرة (قال شيخ الاسلام ابو الفضل  
العسقلاني لكسر على امتناع) بين المرء وبين (هل يقع بالسحر انقلاب عين) كعمل البشر  
بجاد الوحاشا (اولاً) يقع ذلك (فيس قال انه تخيل فقط منع ذلك) والمقاتلون بأن  
حقيقة اختلوا وهل له تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعاً من الامراض او يذهب إلى  
الاسالة بحيث يصير الجساد حيواتاً متلا (وعكس) الحيوان جماراً (قال في عليه الجهد وهو

(الاول) قال الدميري "والثاني واضح البطلان لانه لو قدر على هذا القدر ان يرتفع به  
الى السحاب بعد الهرم وأن يمنع نفسه من الموت (قال المازري) في شرح مسلم (جمهور  
العلماء على اثبات السحر) أي ان له حقيقة لان الله ذكره في القرآن العزيز وأنه يعلم وأنه مما  
يكفر به ومما يفرق به بين المرء وزوجه وفي الحديث انه اشياء دفنت وأخرجت وكيف يعلم  
ملا حقيقة له هذا كله في كلام المازري وعطف عليه قوله ولان العقل وفي غالب نسخ  
المصنف بجذورها لتعليل لما قصير عليه من كلام المازري وهو (لان العقل لا ينكر ان الله  
قد يحرق العادة عند نطاق السحر بكلام ملحق) مضموم بعضها الى بعض تشبيها باق  
الذوب (او تركب اجسام) كما وقع لسحرة فرعون (او منج) أي خلط (بين قوى  
على ترتيب مخصوص) فيخلق الله عند ذلك التأثير (واقطع ذلك ما وقع من حذاق الاطباء)  
مهرتهم العارفين بغوامض الطب ودقائقه (من منج) خلط (بعض العقاقير ببعض  
حتى يتقلب الضار منهم بفرد فيصير بالتركيب نافعاً وقيل لا يريد تأثير السحر على ما ذكره الله  
في قوله يفرقون به بين المرء وزوجه) بأن يحدث الله عنده التشويز والاختلاف وبفض كل  
منهم المالا خراباً لئلا يمنه (لكون المقام مقام توبيل) أي تقزيع (فلو جاز أن يقع به اكثر  
من ذلك لذكره الله تعالى) وهو لم يذكره (قال المازري والصحيح من جهة العقل أن يقع به  
أكثر من ذلك) قيد بالعقل لانه في مقام الرد على الموافقين على مقتضى العقل فلا يرد عليه  
انه وقع في الخارج ما يزيد على ذلك بكثير وقد حكى القرافي وغيره انه لم يبلغ احد في السحر  
الى الغاية التي وصل اليها القبط ايام دلو كما ملكت مصر بعد فرعون فانهم وضعوا السحر  
على البرابي وصوروا فيه خاص وعساكر الدنيا في عسكر قصد هم اقوا الى ذلك العسكر  
المصورين فاعلوه به من قلع الاعين وقطع الاعضاء وقع نظيره للعسكر القاصد لهم قضايتهم  
العساكر او قاموا اسما في سنة والنساء من الملوكة والامر اجبر بعد غرق فرعون وجنوده  
(قال والاية ليست نصاً في منع الزيادة وان قلنا انها ظاهرة في ذلك) أي منع الزيادة (ثم  
قال) المازري (والفرق بين السحر) على قول الاشاعرة ان به يقع خرق العادة (والمنجزة)  
للتنبؤ (والكرامة) للولي (أن السحر يكون بمعاناة اقوال وافعال حتى يتم للساحر  
ما يريد من سحره والكرامة لا تحتاج الى ذلك انما تنفع غالباً انتفاهاً) بدون قصد  
(وأما المنجزة فتنازع الكرامة بالتحدي) لان النبي يتحدى بها ويهزم بها المخلوق فتدل  
على صدقه والولي والساحر لا يتحدى بها ولا يهزم بها المخلوق ولو تحدى بها لم يتفخر لهما  
العبادة وأيضاً يفرق بين الولي والساحر بأنه يكون اخر افعالها له دليل فسقه وكفره والولي  
لا يكون ذلك علماً على ذلك فيه هذا أيضاً كلام المازري (ونقل امام الحرمين الاجماع على  
أن السحر لا يقع الا من فاسق) أي لا يظهر أثره كذا قال شيخنا (وأن الكرامة لا تظهر على  
يد فاسق) وانما تقع على يد ولي عامل بالطاعات محتجب للمعاصي فلو وقعت على يد فاسق فقد  
تكون معونة من الله تعالى له واصطفاؤه بتوفيقه للتوبة وقد تكون استند راجوا العباد بالله  
تعالى (ونقل نحوه النووي في زيادة الروضة عن المتولي وينبغي أن يعتبر حال من يقع منه  
انذار فان كان متمسكاً بالشرعية) عاملاً لما امرت به (متجنباً للموبقات) أي المهلكات

قوله اخر افعالها هكذا في النسخ  
ولعل الصواب خرقها لان فعله  
لان في قوله اه متحججه



أوذات مقيمة (عند عائشة) لفظ البخاري حتى أنه كان ذات يوم أوذات ليلة وهو عندى لكنه دعا ودعا قال المصنف بالمشك من الراوى والمستدرك منه هو قولها وهو عندى أى لكنه لم يكن مستغلابى بل بالدعاء أو من قولها كان يحيل اليه أى أن السحر اثر في بدنه لاقى عقله وفهمه بحيث أنه توجه الى الله تعالى ودعا على الوضع الصحيح والقانون المستقيم قاله في الكواكب وفي رواية البخاري أيضا حتى إذا كان ذات يوم بلا شك بل بالجزم يوم فليس فيه رواية بالجزم بليلة كما قبل المصنف (دعا ودعا) أى كثر الدعا وفي رواية البخاري أيضا دعا الله ودعا وفي مسلم فدعا ثم دعا بالسحر ثلاثا وهو المعهود من عادته قال عياض أى أظهر العجز والافتقار الى الله لعلمه أنه لا يكشف الضر الا هو سبحانه (ثم قال يا عائشة اشعرت) بفحاش وبضم العين أيضا وكسر ناء الخطاب أى اعانت (أن الله افتاني فيما اسئله فبينته فيه) قال عياض أى اجابني فيما دعوته فبين الدعاء استفتاء والجواب قبيلا ان الداعي طالب والمجيب قاسم ميرأ أحدهم اللاتحرزاد غيره أو المعنى اجابني عما سأله عنه لان دعاءه كان لان يطلعه على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من الامر زاد في رواية قلت وما ذلك قال (اتاني رجلان) قال القرطبي أى ملكان في صورة رجلين وظاهره أنه في البقعة ويحصل في المنام ورؤيا الانبياء وحى انتهى وقال المصنف في قوله ما رجع الرجل اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان يقظة لمخاطبها وسألاه وفي رواية الاسماعيلي قاتبه من نومه ذات يوم لكن في حديث ابن عباس عند ابن سعد فهابط عليه ملكان وهويين النائم واليقظان وفي رواية الطبراني اتاني ملكان وعند ابن سعد بسند منقطع انهما جبريل وميكائيل (فقد أحدهما عند رأسي) هو جبريل كما جزم به الدجايطي (والآخر) ميكائيل (عند رجلي) بشدة التخصية مثنى (فقال) أحدهما جبريل أو ميكائيل لصاحبه وفي رواية فقال الذي عند رأسي الآخر وعند الجسدي فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي قال الحافظ وكان المصوب (ما رجع الرجل) أى ما مرضه (قال مطبوب) أى مسجور يقال طب الرجل اذا سحر فكفى بالطب عن السحر كما كفى بالسائم عن اللديع قال ابن الأبناري الطب من اسماء الاضداد يقال للعلاج والسحر وهو من اعظم الادواء ورجل طيب أى حاذق بمعنى طبيب القفاضة قاله عياض (قال من طبه) أى سخره (قال البيهقي) بفتح اللام وكسر الموحدة (ابن الاعصم) به مملتين بوزن الاخر زاد في رواية الشيخين اليهودي من بني زريق بضم الزاء وفتح الراء وقاف وفي طبقات ابن سعد أن سموى السحر اخوات لبيد وكنى اسحر منه وأنه هو الذي دفنه (قال في أى شئ) طبه (قال في مشط) بكسر الميم وضمها وسكون ثانيه ويجوز الضم والجمع امشاط الالة التي يشطب بها وفي رواية القايسي مشاط الحديد وغلط قاله الحافظ وفي القاموس المشط مثانة آلة يشطب بها وفي القرطبي بضم الميم واحد المشاط التي يشطب بها ويطلق على نبت صغير يقال له نبت الذئب وعلى سلاميات ظهر القدم والعظم العريض من الكف فيجتمعا ان الذي كان فيه احد الاربعه (ومشاطة) بضم الميم وفتح الميم مخففة فألف فطاء مهمله ما يخرج من الشعر عند التسريح واللبهقي من حديث ابن عباس من شعر رأسه

ومن اسنان مشطه وفي رواية البخاري ومشافاة بالقاف بدل الطاء قال الحافظ وهو ما  
يعني وقيل باحشاف ما يشط من الصكتان اسمي وفي البخاري يشال المشاطة أي  
بالطاء ما يخرج من الشعر اذا مشط والمشاة أي بالقاف من مشافة الكتان (وجنب طلع  
نخله) بضم الجيم وشال الماء القسا الذي يكون على الطلع ويطاق على المذكر والاني طاذ  
قيد بقوله (ذكر) بالنون كخلة على أن لسط ذكر حصة بلطف وللمستعمل وجب بموحدة  
بدل الفاء يعني واحد وقال القرطبي أنه بالوحدة داخل الطلعة اذا خرج منها البكرة  
قاله شعر ولكنهم يعني وجب بالماء طلعة بناءً على ما قاله المصنف (قال وأين هو قال  
في برذروان) بفتح الميم وسكون الراء وفي رواية لها ماذي اروان بفتح الهمزة وسكون الراء  
وصوبه ابو عبيد البكري والاصحى قال المصنف وكلاهما صحيح وعلى الاول هو من  
اضافة الشيء لنفسه قيل والاصل اذروان ثم كذا الاستعمال سهلت الهمزة فصارت  
ذروان بجمجمة بدل الهمزة وهي بركات معروفة بالمدينة في بستان بن زريق زاد في رواية  
تحت راعوفة في برذروان براء قال في رواية الاكثر وبعضهم بلا ألف في فواو فثا حبر  
بترك في البئر عند الحفر ثابت لا يستطاع قلعة يقوم عليه المستحي والماطر فيها وقيل  
في اسفل البئر يجلس عليه الذي ينطفه الا يمكن قلعة لصلابته (فأناها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في ناس من أصحابه) وعند ابن سعد عن ابن عباس فبعث الى علي وعماراً فامرهما  
أن يأتيا البئر وعندهما بضمان مرسل هو بن الحكم فدعا جبير بن اياس الزرق وهو عن  
شهد بدرا فادله على موضعه في برذروان فاستخرج به قال ويقال ان الذي استخرجه قيس  
ابن محصن الزرق قال الحافظ ويجمع بأنه اعان جبيراً على ذلك وبأشرف نفسه فنسب اليه  
وأن النبي صلى الله عليه وسلم وجههم أولاً ثم توجه فشاهد ما به نفسه (بخاء) صلى الله عليه  
وسلم بعد أن رجع (فقال يا عائشة كأن ما هنا قاعة) بضم الميم وتخفيف القاف (الحناء)  
بكسر الميم والمذيع في ان ما البئر أحمر كالذي يقع فيه الحناء أي أنه تغير لونه أنه أول ما  
خالطه مما اتى فيه (وكان رؤس فحاهار رؤس الشياطين) في الساهي في كراهة وقوع  
منظرها ويحتمل أن يريد رؤس الحيات قاله العرب تسمى بعض الحيات شيطانا وهي حية قبيحة  
المنظرها ناله جننا (فقات يارسول الله افلا استخرجته قال قد عافاني الله) منه (فكرهت  
ان اتور) بضم الهمزة وفتح المثناة وكسر الواو ومشدة (على الماس في) وللكشميتي حنة  
(شرا) من تذكر الماشقير السحر وقوله وتحول ذلك فيؤذى المسلمين وهو من باب ترك المسئلة  
خوف المعسدة (فأمر بها) أي بالبئر (قدفت) بالبناء للعجز هول (وفي رواية البخاري أيضا  
فاتي) صلى الله عليه وسلم (البئر حتى استخرجه) فهذه معارضة لتي قبلها واول رواية بلا  
اخرجه قال لا قال المهلب اختلفت الرواة على هشام في اخراج السحر المذكور فأثبت  
سفيان بن عيينة وجعل سؤال عائشة عن الشرة ونفقاء عيسى بن يونس وجعل سؤال الهام  
الاستخراج ولم يذكر الجواب ودرج به ابو أسامة ولقطه فقالت يارسول الله أنا خرجته  
قال لا والمنار يقتضي ترجيح رواية سفيان لتقدمته في التبسيط ويؤيد أن الشرة لم تنفع  
في رواية أبي اسامة وزيادة سفيان مقبولة لانه انتم سم ولا سيما انه كثر استخراج السحر

في روايته مرتين يعني بالمرّة الأولى في قوله قال فاستخرج قبعه من الزهم وراذ ذكر  
 النشرة وبعدها جعل جازبه صلى الله عليه وسلم عنهما لا عن الاستخراج وقد يجمع بأن الاستخراج  
 المنقّى في رواية أبي اسامة غير الاستخراج المثلث في رواية صفوان فالثبت هو استخراج  
 الجف من البئر والمنقّى استخراج ما حواه قال وكان السر في ذلك أن ليراه الناس فيتعلموا  
 السحر انتهى من فتح الباري (فقال) صلى الله عليه وسلم لعائشة (هذه البئر التي  
 رأيتهما) برافعة مرفوعة مفتوحة وفي رواية أخرى أنها تضم الهمزة وكسر الراء وحذف الميم  
 من هذه الرواية فكان ما هناك مناعة الحناء وكان تحتها رؤس الشياطين قال فاستخرج  
 وهو ميمى المعجول وقاعد قال النبي صلى الله عليه وسلم كافي المصنف (قالت عائشة  
 ألا تثنون) أي فبانت النشرة وهي الرقعة التي بها الجبر والمريض (قال اما الله شافي)  
 عبارة المصنف في شربه اما والله يتخفف الميم والله جز يواو القيس ولا ين عيا كروا بوى  
 ذروا الوقت اما الله بالشد يد قد شافي انتهى بما ساقه هنا لا يوافق رواية منها (وأكره  
 أن أثير على الناس شراً) تذكر السحر وقد وقع في رواية لمسلم أن عائشة قالت أفلا امرقته  
 قال القاضى عياض أكره أن يثير على الناس شراً أي بأخراجه لأنه إذا أخرج فقد يوقف  
 على عقبيه ومضته فيسلم وكفى بذلك شراً قال وعندي أن أخرجه صواب ولا يفتري  
 بما تقدم لأنهم ما يسمي بخرقها حين يخرقها بل أخرقها المظهر الذي أراد من التلاف عنه  
 وإبطال عمله وما وقع من شرم مع بقائه لم يغير وقال القرطبي عندي أن روايتها أخرجه  
 أولى وأعلى لبيد أصابع السحر فأجاب ما يابيه بغير شرم ابن المسلمين واليهود لما كان لهم من  
 العهد والدة فلو قلته الثابت فبذره وتحدث الناس أن محمداً يقتل من عاهدته ميمى وهذا  
 فيه بعد وكلام عياض أظهر (وفي حديث ابن عباس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الدلائل) النبوية  
 (بسنيد ضعيف) لأن فيه الكلي عن أبي صالح وهو ما ضعيفان (في آخر قصة السحر الذي  
 سحر به النبي صلى الله عليه وسلم أنهم وجدوا وزراً) فخرجوا بالهزيمة  
 (فيه أحاديث كثيرة عقدة وأثران سورة القلق والناس فيقول كلما قرأ آية انضمت عقدة)  
 وألفظ النبي صلى الله عليه وسلم من طر بن الكلي عن أبي صالح عن ابن عباس قال عرض علي النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم عرضاً فبذره فأتاه ملكاً ففقد أحدهما عندي آية والإخر عندهما ففقد الذي  
 عندهما فبذره الذي عندهما ما روى قال طيب قال وما طيب قال فبذره قال من سحره قال لبيد  
 ابن الأعصر اليهودي قال ابن هرو قال في بئر آل فلان تحت حجرة في ركة فأتوا الركة  
 فأنزلوا ماءها ورفعوا الحجرة ثم نبذوا الركة فأخزقوها فلما أصبح صلى الله عليه وسلم  
 بعث عمار بن ياسر في بئر فأتى الركة فآذناها وأهمل ما ألهى فترحو الماء ثم رفعوا الحجرة  
 وأخرجوا الركة وأخزقوها فآذنها وترقيسه إحدى عشرة عقدة وأثرت عليه هاتان  
 السورتان فبذل كلما قرأ آية انضمت عقدة قل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الناس  
 وفي سياقه بكرة ومخافة لحدث الصبيحين ظاهراً (وأخرجه ابن سعد بسند آخر منقطع  
 عن ابن عباس أن علياً وعماراً لما بعثهما النبي صلى الله عليه وسلم لاستخراج السحر وجداً

في  
 قوله  
 لا تخافني

في  
 قوله  
 لا تخافني

قوله لا تخافني بخرقها الخ  
 لعل السبب بسابقه ولا حقه  
 تذكر الضمير في بخرقها وما  
 بعده فاقول أم محججه

طاعة) لصله (بم الحدى عشرة عقدة قد كثر نحوه) من نزول السورتين والمخلخل  
 العدة بقراءتهما (وفي رواية ذكرها في فتح الباري) رجل البئر فاستخرج به وأنه وجد في  
 الطلعة قتالا) بكسر القوية أى صورة (من شمع) بفتح الميم وتكون الذى يستصحب به  
 (تمثال النبي صلى الله عليه وسلم) بالصبيد من قتالا. (واذا به ابر مغرزة واذا وز  
 فيه احدى عشرة عقدة فنزل ببريل بالمعوذتين) بكسر الواو (فكلاما قرأ آية انخلت  
 عقدة وكلما زع ابرة وبسدها الماء) في يده (ثم يجدد بعد هاراحة) وهذا كالمى قبل  
 صريح في انه استخرج ما حواه الجف فنيا كذا الجمع المتقدم (وقد بين الواقدى) بمجرب  
 عربى واقف (السنة التى وقع فيها البحر كما اخرج عنه) ثم يده محمد (برسده بسنده الى  
 عربى الحكم) المدنى صدوق (مرسل) لان عمر من واسطى التابعين (قال اما ربيع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذى الحجة ودخل المحرم سنة سبع بيات  
 رؤساء اليهود الى ليدي بن الاعصم وكان حليفاً في بنى زريق) بتقديم الزاى مصغر (وكان  
 سائر اقبالوا ان اصبرنا) اصحابا بالبحر (وقد صرنا محمد اذ لم نصنع شيئاً) بكسوة  
 (ولم نعمل لك جعلاً على أن تصبره لسا بحرا بانه كسوة) بوزن ينعى (فعلوا له ثلاثة  
 دنابر) بصبره (ومر أن عند ابن سهد أن متولى الصرا أخوات لبيدو كن اصبر منه وأنه هو  
 الذى ألقاه في البحر) ووقع في رواية أبي حمزة) بفتح الضاد المجهدة وسكون الميم أنس بن عياض  
 اللبثى المدنى (عند الامام عيسى) فأقام اربعين ليلة وفي رواية وهيب) بالضم صغير ابن خالد  
 بجلان المصرى (عن هشام) بن عروة راقى حديث الباب عن أبيه عن عائشة اقام (سنة  
 اشهر) في البحر (ويكنى الجمع بأن تكون السنة أشهر من ابداء تغير حراجه والاربعون  
 يوماً من استحكامه) اتفاقه وشذذه (وقال السهيلي) لم اقف فى شئ من الاحاديث المشهورة  
 على قدر المدة التى مكث صلى الله عليه وسلم فيها في البحر حتى طهرت به) أى وجدته وأصل  
 معناه العوز والفلاح (في جامع معمر عن الزهرى) مرسل (انه لبث سنة قال الحافظ ابن  
 حجر وقد وجدناه موصولاً) عند أحمد والاسماعيلي (بالاسناد الصحيح فهو المعتقد) اد  
 الموصول مع صحة اساده مقدم على المرسل عند التعارض (وقال المازرى) في شرح مسلم  
 (اسكر بهض المبتدعة هذا الحديث وزعموا انه يحيط منصب النبوة) أى شرفها ووزنها  
 (قالوا وكل ما أدى الى ذلك فهو باطل) وهذه كلمة حتى اريد بها باطل (وزعموا أن تجو برها)  
 أى فعله البحر بهم والاطهر تصويره (بعدم) يطل (الثقة بما شرعوه من الشرائع اذ يتجمل  
 على هذا أن يتجمل اليه أن جبريل يكلمه وليس هو ثم) بفتح المثلثة وشذذ الميم أى هالك  
 موجودا (وأنه يوحى اليه ولم يوح اليه بشئ) قال المازرى وهذا كله مردود (وباطل) لان  
 الدليل) وهو المجزآت كما في كلام المازرى (قد قام على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما  
 يبلغه عن الله عز وجل وعلى محصته في التبليغ والمجزآت شهادات بتصديقه فتجوز ما قام  
 الدليل على خلافه باطل) لا يلتفت اليه (رأى ما يتعلق ببعض امور الدنيا التى لم يبعث  
 لاجلها ولا كانت الرسالة من اجلها) وفي ذلك عروضة (بضم فسكون أى يعرض  
 لما يعرض للبشر كالأمرض) وقد صرح انه كان يوعك كما يوعك رجلاً لان زيادة في اجره

(فغير بعيد أن يخيل إليه في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له) وعليه يحمل الحديث فلا  
 طعن فيه مع صحته بانفاق (مع عصيته عن مثل ذلك في أمور الدين انتهى) ما نقله من المأزري  
 وبقية وقد قال بعض الناس معنى الحديث أنه يخيل إليه أنه وطئ إحدى زوجاته ولم يطأ  
 وقد يخيل للإنسان في المنام مثل هذا فلا يبعد أن يخيله صلى الله عليه وسلم في اللحظة وقال  
 بعض أصحابنا يمكن أن يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله ولكن لا يعتقد صحة خياله فتكون  
 اعتقاداته كلها على السداد فلا يتيقن لاعتقاد المحدثين وهذا هو معنى قوله (وقال غيره  
 لا يلزم من أنه يظن أنه يفعل الشيء ولم يكن فعله أن يجزم بفعله ذلك وانما يكون ذلك من جنس  
 الخاطر يضطر ولا يثبت له قطرة قلبه وسلامة ذهنه فلا يتيقن على هذا الوجه) فكان  
 اللائق أن المصنف يقول ونقل عن بعض أصحابه لا يأمه أن المأزري لم يذكره لاسيما مع فصله  
 بلفظ انتهى (وقال القاضي عياض) في الشفاء وفي شرح مسلم ظهر لي ما هو أجلي وأبعد  
 عن مطاعن المحدث من نفس الحديث ففي بعض طرقه **بصره** يهود حتى كاد ينكر بصره  
 وفي بعضها حبس عن عائشة سنة وعند البيهقي عن ابن عباس مرض صلى الله عليه وسلم  
 وحبس عن النساء والطعام والشراب فدلّت هذه الطرق أن السحر انما تسلط على ظاهر  
 جسده لا على عقله (يحمل أن يكون المراد بالتخييل المذكور) في قوله يخيل إليه أنه يأتي  
 أهله ولا يأتيهن (أنه يظهر له من نشاطه) أي طيب نفسه للعمل كما في الأساس (ومن سابق  
 عادته) قبل السحر (الاعتذار) بالرفع فاعل يظهر أي قدرته (على الوطء فاذا دنا)  
 قرب (من المرأة فتر) بفاء ففوقية ضعف (عن ذلك) فلم يهضله (كما هو شأن  
 المعقود) المنوع عن الجماع بالسحر وتسميه العاقمة المربوط وهذا جواب سؤال هو  
 اذا قلت ان السحر لم يؤثر الا في ظاهره يرد عليه أن تخيل ما لم يقع واقعا يقتضي خلا  
 في الذهن والادراك وحاصل الجواب أنه لا يقتضيه **كما قرره** (ويكون قوله في الرواية  
 الاخرى) وهي رواية عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب وعروة **بصره** يهود  
 بن زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوه قبح (حتى كاد) أي قارب (ينكر بصره)  
 أي ما أبصر أو ينكر نفس رؤيته لتأثير السحر (أي صار كالذي ينكر بصره) لانه انكره  
 حقيقة (بحيث انه اذا رأى الشيء تخيل انه على غير صفته) للضعف الطارئ في بصره  
 من السحر (فاذا تأمله عرف حقيقة) لأن مبره باق على حاله لم يطرأ عليه شيء (وبؤيد جميع  
 بما تقدم) من الاجوبة (انه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم في خبر من الاخبار) المروية في  
 قصة السحر (انه قال فولا فكان بخلاف ما اخبر) الى هنا كلام عياض بعناء (قال بعضهم  
 وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة مسلكي التفويض) التسليم (وتعاطى  
 الاسباب في اول الامر فوض وسلم) عطف تفسير (لامر به واحتجب الاجر) عند الله  
 في صبره على بلائه ثم لما تحادى ذلك وخشى (خاف) من عقابه أن يضعفه عن فنون أي  
 انواع (عبادته جمع الى التداوى فقد اخرج أبو عبيد) القاسم بن سلام بالتشديد البغدادى  
 الامام المشهور الثقة القاضى المصنف المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين (من مرسل  
 عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصارى المدنى ثم الكوفي ثقة من كبار التابعين مات سنة ثلاث



وغناين (قال احتجيم النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه يفتي حين طب) أى صر (ثم  
 جمع الى الدعاء) مدعاه مرارا (وكل من المقامين) التويعض وتعاطى الاسباب (غاية  
 فى الكمال) فلذا سلمكم ما (وقال ابن التيم من اجمع الادوية وأقوى ما يوجد من الشجرة)  
 بضم الون (مقاومة السحر الذى هو من تأثير الارواح الخبيثة بالادوية الالهية من الذكر  
 والدعاء والتوجه) الى الله (فالتلب اذا كان محتلا من الله معه ورأى كره له ورد من الذكر  
 والدعاء والتوجه لا يحل به كان ذلك من اعلم الاسباب المنفعة من اصابة السحر له قال  
 وسامان) أى قوة (تأثير السحر هو فى القلوب الضعيفة) حتى قال الفخر الرازى لا يظهر  
 تأثير السحر الا على فاسق (ولهذا كان غالب ما يؤثر فى النساء والصبيان والجهال لان  
 الارواح الخبيثة) بعض الشياطين (اعمال تسلط على ارواح نطقها مستعدة لما يشاء بها  
 انتهى) لمصا ويعكر عليه حديث الباب ويجوار السحر على النبي صلى الله عليه وسلم مع  
 عظيم مقامه وصدق توجهه الى الله وملازمة ورده من صلاة وذكر وتلاوة وغير ذلك (واكن  
 يمكن الاتصال) أى التخلص والتباعد (عن ذلك بأن الذى ذكره محمول على العصاب)  
 كما يؤخذ من قوله غالب ما يؤثر (وأن ما وقع به صلى الله عليه وسلم لسان تجويز ذلك عليه)  
 ويمكن الاتصال أيضا بأنه اعمال سلطان أى قوة وشدة والذى وقع له صلى الله عليه وسلم  
 ليس بسلاطه اذ لم يغير شيئا من عقله ولا نقض شئ من عبادته مع ان الذى سحر به كان بالعا  
 فى القوة بحيث لو فعل مثله بغيره من ضعفاء القلوب لاشتد مرضه وأقعده واحتل عقله وترك  
 العبادة وكذا قول الرازى لا يظهر تأثيره الا على فاسق أى كل الظهور والحمل بالقتل (وأما  
 ما يعالج به من الشجرة المقاومة للسحر فذكر ابن بطال أن فى كذب وهب بن منبه) بن كامل  
 الميمى السابى المشهور (أن يأخذ سبع حرقا من سدرا بنصر فتدق ويرجم  
 ثم يضرب ذلك بالماء ويقرأ به آية الكرسي والقلاقل) أى قل هو الله احد والمعوذتان  
 (ثم يمسو) علاقه (منه ثلاث حسبات) يتلها (ثم يغسل به) أى بالباقي بعد  
 الحشو (فانه يذهب عنه ما كان به) من السحر (وهو جيد للرجل اذا احتبس) أى مع  
 (عن) جماع (أهل) وعن صريح يجوز الشجرة المزني) اسمعيل (عن الشافعى) الامام  
 (أبو جعفر) محمد بن جرير (الطبرى وغيرهما) كالشعبى ويحيى بن سعيد وجماعة ثقات  
 واستدل بجوازها بقول عائشة أنها نشرت فلم شكر عليها وانما قال أما الله فقد شهدانى وقال  
 الحسن البصرى هى من السحر وفى الجرد اودى عن جابر الشجرة من عمل الشيطان واجب  
 بأن المراد بها التى كانت ابلحالية تعالج بها وتعتقد تأثيرها وقد نقل الطبرى عن بعضهم  
 أن الشجرة نوع من الرقى والعلاج يعالج بها من بطن انه من الجن وفى الحديث لعل  
 طأ أى صرأ أصابه قشر ماى رقاه يقتل اعوذ برب العلق ويقال أيضا شجرة اذا كذب له شجرة  
 قاله أبو عبد الله الابن (قال ابن الجلاح فى المدخل كان الشيخ أبو محمد المرحلى أ كثر تدأوه  
 بالشجرة بعملها لنفسه ولأولاده ولاصحابه فيمدون على ذلك السماء) بأذن الله (واخباره  
 الله أن النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها له فى المنام وقال) أيضا (انه مرة رأى النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال له ما فعل ما عمل معك ومع أصحابك) أسئلهام تقرير لينه على علم

فأثبتها وتلقبها بالقبول التام (في هذه الشرة نقله عنه خادمه وهي هذه لقد بياهم كم رسول  
من أنفسكم) أي منكم محمد صلى الله عليه وسلم (عزيز) شديد (عليه ما عنتم)  
أي عنيتكم واتواكم المكره (حريص عليكم) ان تهتدوا (بالزمين رؤف)  
شديد الرحمة (رحيم) بهم يريد لهم الخير (الى آخر السورة وتنزل من القرآن ما هو شفاء  
ورحمة للمؤمنين) مؤان هذه إحدى آيات الشفاء (لوانزلنا هذا القرآن على جبل  
الى آخر السورة وسورة الاخلاص والمعوذتين) أي وسورة المعوذتين (ثم يكتتب  
الله أنت المحي وأنت المميت وأنت الخالق وأنت الباري وأنت المبلى) بالامراض  
وشحوها (وأنت الشافي) منها (خلقتنا من ماء مهين) ضعيف وهو المني (وبه خلقنا  
في قرار مكين) أي حريز وهو الرحم (الى قدر معلوم) وهو وقت الولادة (اللهم اني  
أسألك بأسمائك الحسنى) تأنيث الاحسن (وصفاتك العلاء) المرافعة عن جميع  
الصفات (يا من يبدى الاستلاء) الاختيار والاختصاص بالامراض (والإضافة) منها  
(والشفاء والدواء) أسألك بمجرات نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبركاته خليفك ابراهيم  
وحرمة كاهن موسى عليه السلام اللهم اسفقه عافه عافيه

• (ذكر رقية تنفع اكل شكوى) •

أي مرض (عن أبي الدرداء) عويعر الانصاري العجمي الجليل أول مشاهده احد  
مات في خلافة عثمان وقيل عاش بعد ذلك (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
من اشتكى منكم شيئا) او اشتكاه اخ له هكذا لفظ الحديث عند أبي داود فقط من  
المصنف او نساخه وأول تنويع (قلقل) بعد وضع يده على الوجع قياسا على ما سبق  
(ربنا) جاوز شفاء رفقته خبر مبتدأ أي أنت ربنا ونصيبه منادى أي يا ربنا والتمنا دواعي  
رفقه انه مبتدأ خبره (الله) وصفته (الذي في السماء قدس اسمك) أي تنزه وتويز  
النصب كافي الخطاب في اسمك اذا الاصل عدم الالتفات ونخص التنزيه بالسماء ليكون  
تمامه انما هو فيها وان وجد منه في الارض فليس كالسموات فان سكانها سائلون لا يعصون  
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وأما الارض فاكثرها كفار وعبداء وإن لا يقدرون  
احد حق تدريسه (امر له في السماء والارض) نافذ (كأمرتك في السماء) عامة  
في اهلها من الملائكة وغيرهم (فاجعل رحمتك في الارض) عامة كالسماء وحكمة ذلك  
ان ظاهور الرحمة في السماء كالحق الظاهر لكل احد لسلامة اهلها من الذنوب والبلايا  
فقال ان يجر لها في الارض يحفظ اهلها من الذنوب ويجفروا ما اقترحوه منها (واقترأنا  
حوبنا) بالضم أي ذنبنا العظيم وقرئ شاذ بالفتح مصدر سابحوبا وقيل الضم لغة اهل  
الحجاز والفتح لغة عجم (وخطاينا أنت رب الطيبين) جمع طيب أي المداوين وفي بعض  
النسخ المطيبين أي اطباء الطب أي الدواء لكن الذي رأيت في النسخ العجوة من غير  
المصنف هو الاول (انزل رحمة من عندك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ باذن الله  
رواه ابو داود في سننه) والناسي كما يأتى قريبا

• (رقية صلى الله عليه وسلم من الصداع) •

في نسخة

برز غراب وجمع الرأس وبأني المصنف قرياً بساطة حقيقته (روى الجديدي) أبو عبد الله  
 محمد بن أبي نصر موضح الإزدی صاحب الجمع بين الحديثين (في الطب) التوسی (عن لؤیس  
 ابن يعقوب) (عن عبد الله) (قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقرأ من الصداق) فيقول (بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الكبير)  
 عن مشاهدة الحواس وأذراك العقول أو معناه ككل الموجودات وأشرافها وعلى  
 الوجوه من هوس أعيان التنزيه (وأعوذ بالله العظيم من شر كل عرق غدار) بعض التوسيع  
 العين الملهمة فأرسلته الدم أو صوبت خروج الدم كأي القاموس (ومن شر حزن النار  
 ورواه ابن أبي شيبة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما) فله طريقتان (وأصاب اسماء  
 بنسب أبي بكر) الله تبارك (رضي الله عنهم ما ورم في رأسها فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يده على ذلك من فوق النياب) لأنه لم يمس يده الشربة يد امرأة غير حلاله (مقال  
 اسم الله أذهب عنها سوءه وبخس بذهوة جيل) هذه المذكورة ويحتمل دهره إلى الأسلام  
 والشربة لغيره فأنها أعظم فتنة عند الله أي بدعوة نيل العباد السلك التي حصل بها الهدى  
 وتعمل بسببها المشاق وتصل إلى الله تعالى بثلث الخصال لسكون النجس في الاجابة كأي قصة  
 أصحاب الكهف (الطيب) يروى مسند أي الظاهر أو الزكي لأنه لا أطيب منه (المبارك)  
 العظيم البركة وهي لفظ جامع لأنواع الخير (الطيب) فصيل من المكاتب أي ذى الرفعة  
 والشرف (عندك) ومن ذلك أن قرئت ذكر بكرك (بسم الله صنع ذلك) المذكور من  
 وضع اليد والقول (ثلاث مرات وأمرهم أن تقول ذلك فقال ذلك) الدعاء (لأنه أيام)  
 في كل يوم ثلاث مرات (فذهب الروم روى الشيخ ابن السمعان بسنده والبيهقي  
 بغيره) وقبته صلى الله عليه وسلم من جميع الضرس) هـ  
 بالكسر الـ نـ مـ ذكر كدام هذا الاسم فإن قيل فيه سن فثبت فالتدكير والتأنيب باعتبار  
 لطفين وتذكير الأسماء وتأييدها بما كأي المباح وغيره (روى البيهقي أن عبد الله بن  
 رواحة) الخمر روى البدرى الأمير الشهيد بوقه (شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وجعل  
 شربه موضع صلى الله عليه وسلم يده على خذه الذي فيه الوجع وقال اللهم أذهب عنه  
 سوء ما يجده وخش بذهوة نيل الكبير المبارك عندك سبع مرات فسفاه الله قبل أن يبرح)  
 أي يزل من مكانه (وروى الجديدي أن فاطمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم تشكو ما تلقى من ضربان الضرس) أي شدة وجع (فأدخل مابته اليمنى فوضع يده على  
 السن الذي تألم) أي يقوم بها الألم وهو الوجع ومبر باليد فطر الآن الحديث عنه الضرس  
 وهو مذكور والأقاويل التي لأن السنين مؤتة مما جاء (فقال بسم الله والله أسأل العزلة  
 وجلايل وقد نزل على كل شيء) ومن ذلك وجود عيسى من غراب (فإن مريم لم تلد غير  
 عيسى) فهو وقيل لفتور (من روحك) أضافه إليه تعالى شرب يفاه (وكذلك) أي قول كر  
 ولم يقل ولدت عيسى من روحك لتلاويهم أنهم ما ولد غير عيسى من غير روحه (إن تشفى  
 ما فاطمة بنت خديجة) لم يقل متى لأنه مقام نضرع وانكسار نفسها إلى إتهامها تأنيها  
 ابنية منه ليكون الدعاء النجس (من الضرس) كله فيمكن ما بها) ومناسبة ذكر مريم دون

قوله فوضع يده في سبعة المرات  
فوضعها هـ

قوله إن تشفى في نسخة المرات  
تكشف هـ

غيرها النساء ما بينهما وبين قاطمة من الفضل فكانه قال كما اكرمت محرم بلاك المحجبة اكرم قاطمة بذهاب وجهها (ومن الغريب ما شاع وذاع عن شيخنا المحب) قاضي القضاة محمد ابن الامام رضي الدين (الطبري) المكي المتوفى آخر ليلة الاربعاء ثامن عشر صفر سنة اربع وتسعين وثمانمائة بمكة كما في شرح المصنف للجباري واين هو المحب الطبري الحافظ احمد المشهور لانه متقدم على المصنف بزمان مات سنة اربع وتسعين وسبعمائة (امام مقام الخليل بمكة) وفي شرحه للجباري امام الحرم الشريف المكي وما هنا اخبر (ورأيت به يفعله غيره) رة وضع يده على رأس المروجوع ضرره ويسأل عن اسمه واسم امه وعن المدة التي يريد المألوم ان لا ياله فيها فيقول سبع سنين او تسع سنين مثلاً بالوتر قالوا يا رفع يده الا وقد سكن ألمه ويكث المدة المذكورة لا ياله كما اشيع ذلك واشتهر) **عكة** ولم يبين اكان يقرأ أو يقول شيئاً مع يده او مجرد وضعه يذهب الله تعالى الالم كرامة له

• (وما يجزب ان يكتب على الخد الذي يلي الوجع بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الذي انشأكم) **خالفكم** (وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) **القلوب** (قليل ما تشكرون) ما حن يده والجله منسباً نفة مخبرة بقله شكرهم جداً على هذه النعم (وان شاء كتب) مع هذه الآية اوردونها (وله ما سكن) أي حل (في الليل والنهار) أي كل شيء فهو ربه وخالفه وماله كة (وهو السميع) لما يقال (العليم) بما يفعل

• (رقية لعسر البول) •

أي احتباسه (روى النسائي عن أبي الدرداء انه اناء رجل يذكر ان اباه احتبس بوله) استنج من الخروج (فأصابه حصاة البول فقله ابو الدرداء رقية) **عها** من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اشتكى منكم شيئاً واشتكاها مع له فليقل (ربنا الله الذي في السماء قدس اسمك) تبرزه عما لا يليق بهي **كالك** (أمرك) نافذ (في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا ذنوبنا) **الكابر** وفي الرواية السابقة حوينا (وخطايانا) الصغار (أنت رب المتطيين) **ع** وحدثين جمع مطيب وهو الطالب للدواء (بأنزل شفاه من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ بأذن الله وأمره ان يرقيه بها فرقام بها فبرأ وقد تقدم هذا في رقية الشكوى العاتية من حديث ابي داود) أي روايته عن أبي الدرداء مر فوعايدون قصة الرجل

• (رقية الحصى) •

عن أنس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي موعكة أي قام بها الوعل وهو الحصى (وهي تنسب الحصى فقال لا تسميها قائماً مأمورة) من الله تعالى بالقيام بك فلا ذنب لها (ولكن لو شئت علمت لك طمات اذا قلتهن) هكذا في نسخ متعددة صحيحة بناءً فوقية تلهاها وفي بعض النسخ قلتهن بزيادة تحسية بين التاء التي هي الفاعل والتاء التي هي المفعول أملاً لا لشباع اولغة رديئة ولا يصح أن تكون التاء التانيث والياء هي الفاعل لان ياء الفاعل لا تكون مع الماضي (أذهبها الله عنك قالت فعلى قال قولي اللهم جلدي الرقيق) أي ارحمه (وعظي الرقيق) بالذال اي ليس بذليط (من شدة الحرير) أي اذهب الحصى (بأثم حاد) يكسر

الميم واسكان الالام وهذا هو قوله معشوقة غيم قال في الهياكة كنيه الحى والميم الاولى زائدة  
والأدعت عليه الحى أى دامت وبقيهم يقولها بالهال المحبة (أن كنت أنت بالله العظيم  
فلا تصدنى الرأس ولا تنجى الصم ولا تأكل اللحم ولا تشربى الدم وتحتوى على من اتحد  
مع الله الها آخر) فيه جوار الدعاء على المشركين بالامراض (قال) أنس (وقالتها)  
أى هذه الحكامات (فذهبت عما دراهم البيهقي وقد سب ذلك) فليس تأثير هذا الدعاء  
خاص به انشئة (كأرأيت به بخط شجيا) بمعلقة طيلة فى اللفظ (وامطه اللهم ارحم عظمى  
الدقيق) بالهالى (وجادى الرقيق) بالراء وكل مهمام معناه حلاف العليط (وأعز ذلك  
من سورة الحريق ياتى سلم ان كنت أنت بالله واليوم الآخر) يوم القيامة (فلا تأكل  
اللحم ولا تشربى الدم ولا تعمورى على اللحم وانتقل الى من يرعى ان مع الله الها آخر) لعله  
يرتدع فيوحده الله (على اشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله)

(ويكتب للهمى المثلثة) التى تلازم ثلاثة ايام ثم تقطع ثم تأتى كذلك ثلاثا (عما ذكره صاحب  
الهدى) ابن القيم فيه (على ثلاث ورقات لطاف) أى صفار (بسم الله الرحمن الرحيم) بالفاء أى  
ذهبت بسمرة (بسم الله الرحمن الرحيم) أى جازت به فى اسم الاستغفر (بسم الله قلت) بالفاء  
أى عذمت لان القلة قد تنهى الى العدم (وبأخذ كل يوم ورقة ويحجها فى فم ويأخذها  
عنا) بحيث يريل الماء صورة الحروف حتى لا يلاقى الصبغة فى الباطن فاه شجيا بنا على  
مده به ان الباطن نجس معفو عنه اتاعلى مذهبا أنه ظاهر ولا يحكم له بالصباغة حتى  
يخرج ولا يحتاج الى ازالة الماء صورة الحروف (وقدر خص جماعة من السلف فى كتابه به من  
القرآن وشربه وجعل ذلك من الشفاء الذى جعل الله فيه) أى القرآن (قال ابن الحجاج فى  
المدخل وقد كان الشيخ أبو محمد الميرجاني لا تزال الاوراق للهمى وغيره على باب الروبة)  
أى زوايا الشيخ (عس كلن به ألم اخذ ورقة منها فاستعملها فغير بأذن الله تعالى وكان  
المكتوب فيها الزلى) قال صاحب مختار الصحاح الا زلى القدم يقال ازلى ذكر به من أهل  
العلم ان اصل هذه الكلمة قواهم لم يزل يزل ثم نسب الى هذا فلم يستقم الا بالاختصار  
فقالوا يزل ثم ابدت الباء ألفها لاسم الخف (لم يزل ولا يزال يزل الزوال) أى الاعراض  
(وهو لا يزال) باقى (ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) زاد فى نسخة وتزل من  
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين (وقال المروزي) ابو بكر احمد بن على بن سعيد بن  
ابراهيم ثقة حافظ (ملح ابا عبد الله) احمد بن حنبل (انى سمعت فكتب لى من الحى)  
أى من اجلها (رقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله وبحمد رسول الله يا ما كوى  
ردا وسلاما على ابراهيم وأزادوا به كيدا) وهو الحرق (بجعلها بسم الاحمرين)  
فى من ادهم ومناسبتهم للهمى انما ليس فيهم كذا فى الحديث (اللهم رب جبريل  
وميكائيل واسرافيل اسف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك أى كبرياؤك  
اله ايلقى) منادى يحدق الاداة (آمين) ختم بها الدعاء رجاء للاجابة

(وعما جرتب للخزاج)

بضم الحاء المحبة وشمة الراء فاف غيم قال فى المصالح كعرا يندر الواحدة خراجة (وتنله)

صاحب زاد المعاد) ابن القيم فيه (ان يكتب عليه ويسألونك عن الجبال) كيف تكون يوم القيامة (نقل) لهم (منه ما روي نفا) بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح (فيذرها قاعا) منسطا (منصفا) مستويا (لا ترى فيها عرجا) انخفاضا (ولا امنا) ارتفاعا \* (ومما يكتب لعيسى الولادة ما روي الخليل)

بالحاء المجمية نسبة الى الخليل (عن عبد الله ابن الامام احمد بن حنبل قال رأيت ابي يكتب لامرأة اذا عسر عليها ولادتها في جام أبيض) يجيم فألف جيم قال في المقدمة اناء معروف من فضة او غيره ما هو مستدير لا قعر له غالباً انتهى ومعلوم أن احمد لا يكتب في اناء فضة (او ثني نظيف) وان لم يكن جاماً أبيض (حديث ابن عباس) كلمات الفرج (لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين) مرشحة قريباً وين يدل على كتابة هذا الحديث كتابة قوله تعالى (كانهم يوم يرون ما يوعدون) في الدنيا (لم يلبثوا) في قبورهم (الاعشبية او صحنها) الاعشبية يوم ابكرته وضح اضافة الضحى الى العشبية لما بينهما من الملاسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة (كانهم يوم يرون ما يوعدون) من العذاب في الآخرة اطوله (لم يلبثوا) في الدنيا في ظنهم (الاساعة من نهار) وكتابة هذا كله في الجام واضح ان كان كبيراً واسع ذلك والا كتب عليه وعلى جوانبه (قال الخليل) الحسن بن علي بن محمد أبو علي ثقة حافظ نزيل مكة وبها مات (اخبرنا ابو بكر) احمد بن علي بن سعيد بن ابراهيم التيمي الحافظ (ان ابا عبد الله) احمد ابن حنبل (جاءه رجل فقال يا ابا عبد الله تكتب) خبر يعني الطلب او تفقد الهبة مرة أى ان يكتب (لامرأة قد عسر عليها ولدها) أى خروجه وفي نسخة الولادة (منذ يومين فقال قل له يحيى وجمام) اناء أبيض او نظيف (واسع وزعفران قال المروزي) ورأيت يكتب لغير واحد (وفي المدخل) لابن الحجاج (يكتب في آنية جديدة اخراج ايها الولد من بطن ضيق) بالتدكير لان البطن مذكر (الى سعة هذه الدنيا اخراج بقدره الذي جعله في قراره مكن الى قدره معلوم لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) ويعني بالماء (وتشربه النفساء) اي التي تعسرت عليها الولادة سماها نفساء تفقوا لان الولد يخرج فتصير نفساء (ويرش منه على وجهها قال الشيخ المرحاني اخذته عن بعض السادة فما كتبه لاحد الا فخرج) أى ولد في وقته (اتمى وروى عن كرمه عن ابن عباس قال مر عيسى عليه السلام على امرأة وقد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا بكمة الله) أى يا من هو مكنون بكامة الله وأمره الذي هو كن بلا واسطة اب ولا نطفة (ادع الله لي أن يخلصني مما أنا فيه فقال عيسى يا خالق النفس من النفس ويا مخاض النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلسها قال فرمت بولدها) اي ولده (قال فاذا عسر على المرأة ولدها) أى خروجه (فاكتبه لها) \* ومما يكتب أيضاً لذلك ويكرن في اناء نظيف اذا السعة انشعب وأذنت) سمعت وأطاعت في الانشقاق (لهم او حقت) أى حق لها أن تسمع وتطيع (واذا الارض مدت) زيد في سمعتها كما عدا الاديم ولم يبق فيها بناء ولا جبل (وألفت ما فيها) من المولى على ظهرها (وتحلت) عنه (وتشرب الحامل

منه وترش على إلهنا افتتح سريعاً) يا ذن الله

• (ومما يكتب للرافع) •

خروج الدم من الانف ويقال هو الدم الخارج نفسه على جهة المعروف (وقيل يا راض ابلي ما لك) الذي ينبع منك فشره دون ما رل من السماء فصاراً أنها را وبصاراً (وباسمها أوقلي) أمسكي عن المطر فأمسكت (وعريض) تقص (الماء وقضى الامر) أي تم امره هلاك قوم نوح (ولا يجوز كبها بدم الرافع كما يقوله بعض الجهال فإن الدم يحبس فلا يجوز أن يكتب به كلام الله) مرد وجل

• (ومما يكتب لعرق النسي) •

برنة حصي عرق في الفخذ والنسبة نسيان كافي المصباح (بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب كل شيء وما لك كل شيء وخالق كل شيء أنت خلقتني وخلقت عرق النسي في فلان تسلمه على بأذى ولا تسلطني عليه بقطع واسمعي شعاء لا يغادر) أي لا يترك (سقم لا شأني إلا أنت) فلا يكون إلا بمشيئتك

• (وأما حفيظة رمضان) •

أي الأساطيل التي تكتب فيه الحفيظة فهي (لا آلاء إلا الأولك) بالذم فيها أي لانهم لا يعملون (يا الله أنت) وفي نسخة انك (مميع عليهم محيط به عالم كمالهون) بكاف فعين مهملة مفتوحين نسين مهملة ساكنة فلام مفتوحة فهاء فواو فتون (وبالحق ازلناه وبالحق نزل) وقوله (إلى آخرها) لم يقع في كلام شيخه (قال شيخنا) الضواوي في المقاصد هذه الفاظ (اشترت ببلاد اليمن ومكة ومصر والمغرب وبلاد انما حفيظة رمضان) اضيحت اليه لوقوع كتبها فيه (تحفظ من الفرق والفرق والخرق وسائر الآفات وتكتب آخر جمعة منه وجه ورهم يكتبها والخطيب يحط على المنبر وبعضهم بعد صلاة العصر وهذه بدعة لا اصل لها وان وقعت في كلام غير واحد من الاكابر بل اشعر كلام بعضهم بورودها في حديث ضعيف وكان الحافظ ابن حجر يكرها جداً حتى وهو قائم على المنبر في أثناء خطبته حين يرى من يكتبها) يرجع عن هذه البدعة (اتهى) كلام شيخه وفي التحفة جزم أئمة وغيرهم بحرمه كتابة وقراءة الكلمات الاثمينة التي لا يعرف معناها وقول بعض كمالهون حبة محبلة بالعرش رأسها على ذنبها لا يعزل عليه لانت مثل ذلك لا مدخل للراي فيه فلا يقبل فيه الا ما ثبت عن معصوم على انهما بهذا المعنى لا تلائم ما قبلها في الحفيظة وهو لا آلاء إلا الأولك يا الله كمالهون بل هذا اللفظ في غاية الايهام ومن ثم قيل انها اسم منه أدخلها ملحة على جهلة العوام وكان بعضهم اراد دفع ذلك الايهام فزاد بعد الجلالة محيط به عالم كمالهون أي كاحاطة تلك الحبة بالعرش وهو غفلة عما تنظر رأه هذا لا تسبل الا ما صح فيه عن معصوم واقع من ذلك ما اعتيد في بعض البلاد من صلاة المجلس في هذه الجمعة عقب صلاتها زاعمين انها تكفر صلات العام او العدة المتركة وذلك حرام لوجوه لا تخفى انتهى

• (ذكر ما ينبغي) •

أى يحفظنا فإنه (من كل بلاء) فلا يصل اليه بلاء وهذه غير قوله سايفارقينة تنفع لكل  
شكوى لأن تلك تزيد ما حصل به من المرض (عن أبان بن عثمان) بن عفان الاموى  
المدنى الثقة مات سنة خمس ومائة (عن أبيه) ذى النورين (قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول من قال بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء  
وهو السميع العليم ثلاث مرات حين يعسى) أى حين يدخل وقت المغرب (لم تصبه فجأة)  
بسم النساء والمات وفى لغة بركة ثمرة أى بغتة (بلا حتى يصبح) يدخل وقت الصبح (ومن  
قالها) ثلاث مرات (حين يصبح) يدخل وقت الصبح (لم تصبه فجأة بلا حتى يعسى)  
فيذهب الحافظة عليها مساء وصباحا (قال فأصاب أبان بن عثمان الفالج) بالفاء  
والجيم مرض يحدث فى أحد شقي البدن طولاً فيبطل احساسه وحركته وربما كان  
فى الشقين ويحدث بغتة (جعل الذى يسمع منه الحديث ينظر اليه) نظرتجب كأنه  
يقول لم جاءك هذا العارض (فقال) أبان (مالك تنظر الى) فوالله ما كذبت على عثمان  
بعض أباه (ولا كذب عثمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اليوم الذى أصابني  
فيه ما أصابني) بمعنى الفالج (غضب) بغين فساد مجتمين فوحدة (فنسيت) بسبب  
الغضب أن أقولها وفى نسخة عصبت بضم طين وتحمية من العصيان أى فعلت ما كان  
سبباً للنسيان وهو المعصية ومما معصية وأن لم يكن كذلك على عادتهم من عدم التقصير  
ما أمكن فيه تدون نحو خلاف الأولى عصياناً (رواه ابو داود ورواه الترمذى وقال حديث  
حسن صحيح وعنده) أى الترمذى (فكان أبان قد أصابه طرف فالج) أى بعضه  
(جعل الرجل ينظر اليه فقال له أبان ما تنظر الى) أما بالفتح وخفة الميم (أن الحديث  
كما حدثت لك ولكن لم أقله يومئذ) أى يوم أصابه (ليضى) أى لينفذ (الله قدره)  
السابق فى علمه

• (ذكر ما يستجلب به المعافاة من سبعين بلاء •)

ذكر أبو محمد عبد الله بن محمد المالكي (الافريقي) بفتح الهمزة نسبة الى افرريقية من كبار  
بلاد المغرب كذا فى اللب وفى المراسد افرريقية بالكسر اسم لبلاد واسعة ومملكة بسيرة  
(فى كتابه اخبار افرريقية عن أنس بن مالك من فوعا من قال بسم الله الرحمن الرحيم  
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم عشر مرات برئ) أى عوفى (من ذنوبه) بمعوها  
عنه (كيوم ولدته أمه) فيصير بلا ذنب (وعوفى من سبعين بلاء من بلايا الدنيا منها  
الجنون والجذام والبرص والريح) أى ما يصيبه من الارواح الخبيثة (ريشه له)  
أى يتوهم ويدل على أن له أصلاً (مارواه الترمذى عن أبي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أكثر ما من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فأنها من كنز  
الجنة) أى ثوابها نفيس متخفى فى الجنة كما يذخر الكنوز في الدنيا فان اكتمل  
انما طريقه التشبيه شبه انفس ثواب متخفى فى الجنة بأنفس مال متخفى تحت الارض فى أن  
كل واحد منهم ما معدل لا تتفاجع به بأبلغ انتفاع (قال مكحول) الشامي أبو عبد الله  
ثقة فتعسبه كثير الارسل مات سنة بضع عشرة ومائة (فن قال لا حول ولا قوة الا بالله



ولامبأ) بفتح الميم والميم أى لا متحصن (من الله الا الىه ~~مكتف~~ الله عنه سبعين باباً من السر ادماها المقر) وفي نسخة اذناحق والاولى اولى لان جمع الكثرة فيما لا يعقل افراد الغدير الراجح اليه اولى من جمعه قال الترمذى هذا حديث ليس اسناد به متصل اذ مكحول لم يجمع من أبي هريرة قال المنذرى ورواه التمساي والبراءة مارق لا ورقة ولا منبأ من الله الا الىه ورواه مساقفات صحح بهم ورواه الحاكم وقال صحيح ولاعله وفي رواية له وصحها أيضاً قال بابا هريرة الا ذلك على كبر من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال تقول لاحول ولا قوة الا بالله ولا ملأ ولا منبأ من الله الا الىه (وروى الطبراني) في الاوسط والحاكم (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لاحول ولا قوة الا بالله كان دواء من تسعة وتسعين داء) مائة الا واحدا (ابن حبان) قال الحاكم صحيح الاسناد وتذهب بأن فيه بشر من رافع ضعيف (ولم ذلك في الامان من المقر عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لاحول ولا قوة الا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبداً رواه ابن أبي الدنيا) عبد الله بن محمد الحافظ (وروى الطبراني) في الاوسط (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) من أجب الله نعمة فليكثر من الحمد لله ومن كثرت ذنوبه فليستغفر الله (ومن ابتأ عليه رزقه) أى تأخر عليه بجيشه (فليكثر من قول لاحول ولا قوة الا بالله) فان رزقه يأتيه بسهولة من حيث لا يعلم وترك المصنف اول الحديث اقتصارا على مراده منه (وعن جعفر الصادق (بن محمد) الباقر (ع) آية) محمد بن علي (عن جده) نيس العابد بن علي بن الحسين (عن علي بن أبي طالب يرفعه من قال كل يوم) كل (ليلة لا اله الا الله الملك الحق الميم مائة مرة مكان له) ذلك (اما ما من الفقر وأسا من وحشة الغبر واستفتح به باب الغنى) بكر المجبة ضد الفقر أى طلب فقه (واستقرع به باب الجنة) أى توسل الى قرع بابها ليفتح له (قال بعض رواه لورحلتم في هذا الحديث الى الصين) ملكة بالمشرق بعيدة سما الا وادى الصينية (ما كان كثيرا ذكره عبد الحق) بن عبد الرحمن بن عبد الله الاشبيلى الحافظ الفقيه المالكي الراشد الورع صاحب التصانيف العديدة مات سنة احدى وعشائين وخمسمائة (في كتاب الطب البوي) وأخرجه ابو نعيم والذيل والخطيب في رواية مالت

### • (ذكر دواء الطعام) •

روى البخاري في تاريخه عن عبد الله بن مسعود من قال حين يوضع الطعام (قل أن يأكل منه) (بسم الله خير الاسماء) الكاسية (في الارض وفي السماء لا يضر مع اسمه داء اجعل فيه رحمة وشفا لم يضره) ذلك الطعام (ما كان) ولو كان شأنه أن يضر يضر ببركة اسم الله

### • (ذكر دواء ام الصبيان) •

عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود ذكر أو أنثى (فاذن في اذنه اليمنى وأقام في اذنه اليسرى لم تبصره ام الصبيان رواه ابن السني وذكره عبد الحق

في الطب النبوي) واستناده ضعيف (وأم الصبيان هي الريح التي تعرض لهم فربما يحشى عليهم) منها قال بعضهم كذا قبل وأولى منه قول الحافظ ابن حجر أم الصبيان هي التابعة من الجن (وسر) أي حكمة (التأذين كما قاله صاحب تحفة الودود) أي ذي الودع وفي نسخة المودود يسمي قبل الواو والمباينة قوله (في أحكام المولود) وهو العلامة ابن القيم (أن يكون أول ما يقرع سمع المولود كلامه) أي المذكور من الاذان والاقامة (المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة التي هي أول ما يدخل بها في الاسلام فكان ذلك كاللقين له شعار الاسلام عند دخوله الى الدنيا كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها مع ما في ذلك من فائدة أخرى وهي هروب الشيطان من كلمات الاذان وهو كان يرصده حين يولد فيقارنه للجنة التي قدرها الله وشاءها فيسمع الشيطان ما يضعفه ويغبطه أول اوقات تعاقبه) بالمولود قبل شره

\*(النوع الثاني في طبعه صلى الله عليه وسلم بالادوية الطبيعية)\*

أي الموافقة للطبيعة سواء عالج بها نفسه او غيره وأل في النوع عهدية والمعهود ما عبر عنه سابقا بالادوية الطبيعية فذكرنا ايضا

\*(ذكر ما كان عليه الصلاة والسلام يعالج به الصداع والشقيقة)\*

بجملة وقاين عطف خاص على عام كما يفيد قوله (اعلم أن الصداع ألم في بعض اجزاء الرأس او كله فما كان منه في احد جانبي الرأس لازما) زاد في الفتح أو في مقدمته (هي شقيقة بوزن عظمة) أي كما يسمى صداعا ومعهومه أن غير اللازم لا يسمى شقيقة لكن الحافظ لم يقيد به لازما (وسببه الخثرة من رقعة الى الدماغ) من المعدة (أو اخلاط حارة أو باردة ترتفع) تصعد من المعدة (الى الدماغ فان لم تجد) تلك الاجزرة أو الاخلاط (منفذاً) تخرج منه كانسداد مسام الشعر (احدث الصداع وان مال) البصار او المرتفع (الى احدث في الرأس احدث الشقيقة) فالحدث هو الألم وهو غير المائل (وان ملك كل الرأس احدث داء البيضة) أي الداء المسمى بالبيضة وهي وجود الألم في جميع الرأس (تشبهها بيضة السلاح التي تشغل على الرأس كلها) كذا في جميع النسخ مؤثبا باعتبار أنه بضعة من الجسد أو باعتبار الهامة والا فالواجب كله اذ الرأس مذكرا اتفاقا وفي الفتح وان ملك قصة الرأس وهو ظاهر في انها اعلاه لان القسمة بكسر القاف اعلى الرأس كما في القاموس ويحتمل أن يراد بها كل الرأس فيوافق ظاهر المصنف (وأستباب الصداع كثيرة منها ما تقدم ومنها ما يكون عن ورم في المعدة) نفسها (أو في عروقها أو رشح غليظة فيها أو لامتلائها) بكثرة الاكل (ومنها ما يكون من الحركة العنيفة الشديدة كالجماع والقيء والاستقراغ) للجهد في دم وانسبال ونحوهما وفي الفتح والاستقراغ الناشئ عن جماع أو حجام أو غيرهما (والسهر) الكثير (وكثرة الكلام) لاسيما العالي (ومنها ما يحدث من الاعراض النفسانية كالهم والحزن والجوع) المقرط (والحمى) ومنها ما يحدث عن حادث في الرأس ككسرية تصيبه أو ورم في صفاق الدماغ) بكسر الصاد المهملة وزن كآب أي الجلد الاسفل الذي تحت الجلد الذي عليه شعر الرأس وهو

الذي يعبر عنه المته بها بالسحاق وأهل اصاقتة للدماغ مع أن بينه وبين العنق قبل الدماغ  
البلادة التي تسمى خريطة الدماغ لقربه من الدماغ في الجملة أو كما يكونه حافظه في الجملة  
(أو سهل شيء ثقل يصعب) بفتح أوله وسكون الصاد وفتح الفين المجتئين من باب نفع أي يعصر  
(الرأس) أي كأنه يعصره بحيث يصير كائن اجزاء انشيم بعضها الى بعض لشدة ثقل ذلك  
الشيء عليه (أو تسخينه) بالخفض عطا على ضربة (بشيء خارج عن الاعتدال) كالس  
ثقل برأسه أو دهنه بشيء زائد في التسخين أو كمثل العقاقير المسخنة بقوة فعدل عن قول  
الفتح أو تسخينه بليس شيء خارج عن الاعتدال لأفادة التميم وأن اللبس كالمثال (أو تبريده  
بملاقاة الهواء أو الماء في البرد) لافي الحز (وأما الشقيقة فهي) الكاسية (في شرايين  
الرأس) بشين مبهمة مفتوحة فراء فأن في فحيتين تدون جمع شريان بفتح المعجمة وكسر هاء مع  
سكون الراء أي العروق النابضة أي المتحركة (وجدها) دون غيرها (وتختص بالموضع  
الاضعف من الرأس وعلاجها بشدة العصابة) بكسر العين ما عصب به كالعصب والعامة  
كما في الفاء وس (وقد أرح الامام أحمد من حديث بريدة) بن الحبيب بفتح هاء (أنه  
صلى الله عليه وسلم كان ربما أخذته الشقيقة فيكثر اليوم) تارة (والبومين) أخرى  
(لا يخرج) لما فيه من الوجع زيادة في أجرة وفي العصبين عن عائشة رضي الله عنها ما رأيت  
أجد أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي الصحيح) عن عائشة (أنه صلى  
الله عليه وسلم قال في مرض موته وإرأسه) فيه أن ذكر الوجع ليس شكاية فكسهم  
من سأكت وهو ساخط وكمن شاك وهو راض فالحقول في ذلك على الشاب لأعلى لفتق  
اللسان وقد بسط المصنف هذا المعنى في المقصد الأخير (وإنه خطيب) في مرض موته  
أي وعظ الناس وأوصاهم (وقد عصب رأسه) أي شدة بعصاية (فذهب الرأس  
ينفع في الشقيقة وغيرها من أوجاع الرأس) بضمف الوجع (وفي البخاري من حديث  
ابن عباس احتجهم صلى الله عليه وسلم وهو محرم في رأسه من شقيقة كانت به) زاد في رواية  
عند البخاري بما يقال له لحي جمل أي ينزل فيه ماء يسمى لحى بفتح اللام وسكون المهملة  
والافراد وفي رواية لحي بالثنية وجل بفتح الجيم والميم موضع بطريق مكة عنده عتبة  
الحفة وأطلق في قوله في رأسه (وقد جاءت مقيدة بما في بعض طرق) حديث (ابن عباس  
نفسه فوجد أبي داود) سليمان بن داود بن الجارود (الطالبي في مسنده من حديث  
ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجهم في وسط رأسه) وكذا جاء في حديث عبد الله  
ابن جيسة عند البخاري بهذا اللفظ فحمل عليه روايته المثلثة (وقد قال الأطباء انها)  
أي الجذامة في وسط الرأس (نافعة جدًا) وورد أنه صلى الله عليه وسلم احتجهم أيضا  
في الاخذعين) بخاء موحدة ودال وعين مهملتين قال أهل اللغة عرفان في ساقفة العنق  
كما في الترغيب وفي المصباح هما عرفان في موضع الجذامة (والكاهل) ما بين الكتفين  
وفي المصباح مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الأعلى وفيه ست فقرات قال  
أبو زيد الكاهل من الانسان خاصة وبسطة عار لغیره وهو ما بين كتفيه وقال الأصمعي  
هو وصل العنق وفي الكفاية هو الكند (أخرجه الترمذي وحسنه وأبو داود

وابن ماجه وصححه الحاكم (كلهم عن أنس ولفظ الترمذي) كان يحتجسهم في الاخذعين  
والسكاكل ولفظ أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجهم ثلاثا في الاخذعين والسكاكل  
(وقد قال الاطباء الجليمة على الاخذعين تنفع من امراض الرأس والوجه والاذنين  
والعينين والاسنان والاذن وقد ورد في حديث ضعيف جدا أخرجه ابن عدي من طريق  
عمر) يضم العين (ابن رباح) بكسر الراء وتحتمية العبدى البصرى الضرير (عن عبد الله  
ابن طاوس) بن كيسان اليماني ثقة فاضل من رجال الجميع مات سنة اثنين وثلاثين  
ومائة (عن أبيه) طاوس يقال انه لقب واسمه ذكوان الفارسي فقيه ثقة فاضل مات  
سنة ست ومائة (عن ابن عباس رفعه الجليمة في الرأس تنفع من سبع من الجنون  
والجذام والبرص والتعاس والصداع ووجع الضرس والعين وعمر) بن رباح (متروك) رماه  
الفلاس) بالفاء الصيرفي اسمه عمرو بفتح العين ابن علي الباطلي البصرى ثقة حافظ مات  
سنة تسع وأربعين ومائتين روى له السنة (وغیره بالكذب) في الحديث فلهذا ترك  
(وروى ابن ماجه في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صدع) بشدة الدال مبعي  
لأمفعول قال الجدي صدع بالضم تصديعا ويجوز في الشعر صدع كعني فهو مصدوع فقصر  
التخفيف على الشعر (غاف) بفتح المجهدة واللام مخففة ومنقلبه أى ضمخ (رأسه بالحناء)  
بالكسر والمدة (ويقول انه نافع باذن الله من الصداع وفي هجته نظر) (وهو علاج  
خاص بما اذا كان الصداع من حرارة ملتبة) أى قوية (ولم يكن) ناشئا (عن مادة  
يجب استفرغها) فلا ينجع فيه الاستفراغ هذه المادة واذا كان من برد لم ينفع فيه  
الحناء بل يزيد لبردها (واذا كان كذلك) أى حار لم ينشأ عن مادة (نفع فيه الحناء نفعها  
ظاهرا) لان المرض يعالج بضده (قالوا واذا دق وضعت) بخفة الميم وشدها مبعي  
للعجول أى شدت (به الجبهة مع اتحل سكن الصداع وهذا لا يختص بوجع الرأس بل يعم  
جميع الاعضاء) أى وجعها كلها (وفي تاريخ البخاري وسنن أبي داود) والترمذي وابن  
ماجه كلهم عن سلمي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما شكا اليه أحد وجعا في رأسه الا قال له احتجيم ولا شكوا وجعا في رجله الا قال له  
اختضب) الرواية اخضهم ما (بالحناء) قال الترمذي حديث غريب انما نعرفه  
من حديث فائد (وفي الترمذي عن علي بن عبد الله) بن أبي رافع كذا وقع مكبرا  
قال الحافظ والصواب عبيد الله يعني مصغر ابن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم  
(عن جدته) سلى أم رافع زوج أبي رافع صحابة لها احاديث (وكانت تخدم النبي  
صلى الله عليه وسلم قالت ما كان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة) بالقياف  
واحدة القروح التي تخرج في الجسد (ولانكسنة) بضم النون ويكون المكاف وقرحة  
أى اثريبير (الأمرني أن أضع عليها الحناء) باله

« (ذكر طبه صلى الله عليه وسلم للرمم) »

لعله لم يقل لدا المدا لانه لا يسمى مرضا عرفا (وهو مرض حار يعرض في الطبقة المتكسمة  
من العين وهو بياضها) الظاهر كإزاده الحافظ (وسببه انصباب أحد الاخلاط)

أمر بجة الانسان الاربعة (وأبجزة) الواو عسني أو وى شمع باو (فصعد من المعدة  
الى الدماغ فان اندفع) الحاصل من الاختلاط أو الالبجزة (الى النخاع) جئج  
خبثوم رنة فيقول أقصى الالف (أحدث الركام) بسم الزاى وهو تحلب مشول  
رطبة من بطنى الدماغ المتقدمين الى المحرين وقد ذكرتم كفى كفى كفى (أو)  
اندفع (الى العين أحدث الرمد أو الى اللهاة) بفتح اللام البعثة المشرفة على الخلق فى أقصى  
العم (والنخريين أحدث الحسان بالحاء المعجمة والدون أو الى الصدر أحدث العرلة) بفتح  
النون وهى كالركام (أو الى القلب أحدث الشوصة) بفتح ميم مفرجة فواو ساكنة  
فصاد ه حمله وجع فى البطن أو ريج يعقب فى الاضلاع أو روم فى حجابها من داخل  
واختلاط الهروق قاله القاموس (وان لم يندرو وطلب تفادى) بالذال المعجمة أى خروجها  
(ولم يجد) منفذا (أحدث الصداع كما تقدم) أول الكلام (وروى انه عليه الصلاة  
والسلام كان يعالج الرمد بالسكون والدعة) بفتح المهملة فى الراحة فقوله (وتروا  
الحركة) عطف سبب على مسبب (وفى ستن ابن ماجه عن صهيب) بن سنان  
الروى الصحابي الشهير يقال اسمه عبد الملك وصهيب لقب مات بالمدينة سنة ثمان  
وثلاثين (قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه شربة فرفقا لادن  
وكن فاختت غرافا فقلت فقال) (أنا كل) فهو زه الاستفهام مقدرة ويأتى فى النوع  
الثالث ذكره بالهمزة (غراوبك رمد) والاستفهام للتوبيخ ولا يشاى أمره له  
بالاكل لانه عنده الحيز فيصدق بالاكل منه فقط أو علم انه لا يضره أكل التمرا واما قصد  
بالاستفهام المباشرة (فقلت يا رسول الله أضع من الناحية الاخرى) فيه أن رمده كان  
بأحدى عينيه فقط (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) فجهل لانه أن كان يضره لم  
يفده المضع من ناحية العين التي لا رمد بها (وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم حتى عليم  
الطبيب لما أصابه الرمد) لانه حار كالرمد فية وى ضرره (وفى البخارى) ومسلم والترمذى  
(من حديث سعيد بن زيد) بن عمرو بن نفيل العدوى أحد العشرة (قال سمع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول الكلمة) بفتح الكاف وسكون الميم وهمزة مفتوحة وفى العاتة  
من لايه زه واحدة الكم بفتح فسكون فهو رمد مثل غرة وغرو عكس ابن الاعرابى فقال الكلمة  
الجمع والكم الواحد على غير قياس قال ولم يقع فى كلامهم قطير هذا سوى جبأة وجب  
وقيل الكلمة قد تطلق على الواحد وعلى الجمع وقد جمعوها على أكو قال الشاعر

واقدم جيتك أكو وأعسا قلا \* واقدمتلك عن نبات الأوبر

والعسا قل هم ملين وقاف ولام السراب وكنائه أشار الى أن يحمل وجدان الأكو  
العلوات (من المات) بفتح الميم وشذ النون زاد فى رواية أبى نعيم من حديث أبى عبد  
والمات من الجنة (وماؤها شفاء للعين) أى لدائها كدالاً كثر رواة البخارى وكذا عند  
مسلم والمستمل من العين أى من داء العين (والكفاة نبات لا ورق لها ولا ساق يوجد فى  
الأرض من غير أن يزرع) زاد الحافظ قيل سميت بذلك لاستقرارها يقال كفاكم الله الشهادة  
إذا كنتم ومادة الكلمة من جوهر أرض بحارى يحترق نحو وسطح الأرض يبرد الشتاء

ورغمه مطر الربيع فيقولون ويندفع متجسدا ولذا كان بعض العرب يسميها جذري الأرض  
تسميها لها بالجذري مادة وصوره لأن مادته رطوبية تندفع غالباً عند الترعير وفي استثناء  
استثناء الحرارة وغناء القوة ومشابهة لها في الصورة ظاهرة وأخرج الترمذي عن أبي هريرة  
أن ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الككبة جذري الأرض فقال صلى الله  
عليه وسلم الككبة من المن الحديث (وروى الطبراني من طريق محمد بن المنكدر عن جابر  
قال كثرت الككبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع قوم من أكلها وقالوا هو  
جذري الأرض) لمسا به الجذري مادة وصوره (فبلغه) صلى الله عليه وسلم (ذلك) فقال  
إن الككبة ليست جذري الأرض (ال) بالفتح والتخفيف (إن الككبة من المن) قال الحافظ  
هذا الحديث ولذا يذهب بعض حديث أبي هريرة كل من ماصريح في أنه سبب لقوله الككبة  
من المن الحديث والعرب تسمى الككبة أيضاً نبات الرعد لأنها تنكسر بكثرة ثم تنفطر عنها  
الأرض وهي كثيرة بأرض العرب وتوجد بالشام ومصر وأجودها ما كانت أرضه رملية  
قليلة الماء ومنها صنف قتال يضرب لونه إلى الحرة وهي باردة رطبة في الثالثة مردية للمعدة  
بطيئة الهضم زاد بعضهم أكلها يورث القوايج والسكنة والقالج وعسر البول والرطب  
منها أقل ضرراً من اليابس وإذا ذقت في الطين الرطب ثم صلبت بالماء والمخ والدهن  
وأكلت بالزيت والتوابل الحارة قل ضررها ومع ذلك ففيها جواهر مائي لطيف يدل خفتها  
فلذا كان ماؤها شفاء للعين وقال ابن البيطار الغذاء المتولد منه غليظ وليس بردي  
الكيوس فيرفع المعدة الحارة لأنه ياردر رطب وماؤه يجلو البصر وإذا ربي به لا تمدنق جداً  
ودفع نزول الماء وقال ابن سائو به عصر ماؤه ويحط به أدوية فينكحل به وقال ابن العربي  
الصحيح أنه ينفع من وجع العين مفرداً ومزجاً وقال غيره إن كان عن حرارة نفع مفرداً  
والأمريكا (واختلف في قوله من المن) أي في المراد به على ثلاثة أقوال (فقبل من المن  
الذي أنزله الله على بني إسرائيل) لأن في رواية مسلم من المن الذي أنزل على بني إسرائيل  
(وهو الطل الذي يسقط على الشجر) أي شجر البلوط قال المصنف المن كل طل ينزل من  
السماء على شجر أو حجر وينعقد على ما ويحفظ بصفاء الصمغ كالكافور حشمت والترجيل  
والمعروف بأن ما وقع على شجر البلوط معدل نافع للسهال الرطب والصدور الثة (فيجمع  
ويؤكل حلوا ومنه الترجيل) ككأنه يشبه الككبة يجمع ما بينهما من وجود كل  
منهما عفواً بغير علاج) قال الحافظ عقب هذا القول الثاني إن المعنى أن ناساً من المن الذي  
أمن الله تعالى به على عباده عفواً بغير علاج قاله أبو عبيد وجاعة (وقال الخطابي ليس  
المراد) أنها نوع (من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل) فإن الذي أنزل على بني إسرائيل  
كان كالتريجيل الذي يسقط على الشجر) وهذا يثبت في الأرض (وإنما المعنى أن  
الككبة شيء يثبت من غير تكلف يندو ولا سقي) فهو من قبيل المن الذي كان ينزل على بني  
إسرائيل فيقع على الشجر فيقتنا ولونه ثم أشار يعني الخطابي إلى أنه يحتمل أن يكون الذي أنزل  
على بني إسرائيل كل أنواعاً منها ما يمسقط على الشجر ومنها ما يخرج من الأرض فتكون  
الككبة منه وهذا هو القول الثالث وبه جزم الموفق عبد اللطيف البغدادى ومن تبعه

وقالوا ان الذي ارسل على بني اسرائيل ليس هو ما يقطع على الشجر فقط بل سكن انواعا  
من الله عليهم من السات الذي يوجد عوا من الطير الذي يقطع عليهم من غير اصطيد  
ومن الطل الذي يقطع على الشجر واي من مصدر يعنى المفعول أى عنون به لما لم يكن للعبد  
فيه شائبة كسب كان مناصها وان كانت جميع نعم الله على عبده مناصه عليهم لكن خص  
هذا باسم المنة لكونه لا صنع لاحد فيه فجعل سبحانه وتعالى قوتهم في التيه الكفاة وهي  
تقوم مقام الخبز وأدمهم الساوى وهي تقوم مقام اللحم وسواهم الطل الذي ينزل على  
الشجر فتكمل بذلك عيشهم ويشير الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من المنة فأشار الى أنها  
فرد من أفرادها فالترجييل كذلك فرد من أفراد المنة وان غلب استعمال المنة عليه عرفا ذكره  
الحافظ ثم قال قوله وماؤه شفاء للعين قال الخطابي (وانما اختصت الكفاة بهذه الفضيلة  
لانها من الحلال المحض الذي ليس في اكتسابه شبهة ويستغنى عنه أن استعمل الحلال  
يجلو البصر) والعكس بالعكس كما في كلام الخطابي عند الحافظ زاد بعضهم ويجلو البصرة  
أيضا (وقال ابن الجوزي في المراد بكونه شفاء للعين قولان أحدهما انه ماؤها  
حققة الا أن أصحاب هذا القول اذهبوا على أنها لا تستعمل صرفا في العين لكن  
اختلفوا كيف يصنع بها على رأيين أحدهما انه يخلط في الادوية التي يكحل بها) كالاعمد  
والثوياً (حكاه أبو عبيد) قال الحافظ ويصدق على هذا القول أن بعض الاطباء قالوا  
أكل الكفاة يجلو البصر (ثانيهما أن تشق وتوضع على الجرح حتى يغلى ماؤها ثم يؤخذ الميل  
يكسر الميم المرود (فيجعل في ذلك الشق وهو قاذر يكحل عائم الا ان السار تطفه وتذهب  
فصلانه الرذيلة وتبقى النافع منه ولا يجعل الميل في ماؤها وهي باردة يابسة فلا ينفع) زاد  
الحافظ وحكى ابراهيم الحارثي عن صالح وعبد الله ابني أحمد بن حنبل انهما اشتكت أعينه  
فأخذ الكفاة وعصرها واكحل بها ما شافها حتى أعيتهما وروى هذا ابن الجوزي وحكى  
شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي أن بعض الناس عصر ماء الكفاة فأكحل بها فذهبت عينه (وقال  
آخر يحمل الكفاة في قدر جديدة ويصب الماء عليها ولا يطرخ فيها ملح ثم يؤخذ غطاء جديد نقي  
ينون ففاف من الدنس فيجعل على القدر فيأخري) أى سال (على الغطاء من بخار الكفاة  
فذلك الماء الذي يكحل به وقال ابن واقدان ماء الكفاة اذا عصر ورث به الاشد كان من أصح  
الاشياء للعين اذا اكحل به وحده يقوى اجفانها ويريد الروح الباصرة قوة وحدة ويدفع  
عن انزول الموازل) ووصف الروح بالباصرة ماء على أن القوى التي في البدن تسمى ارواها  
فيقال الروح الباصرة والروح السامع والروح الشام كما قاله ابن القسيم (وقال ابن واقد  
أيضا اذا اكحل بماء الكفاة يعمل من ذهب تين للسائل لذلك قوة عجيبه وحدة في الدهر  
كثيرة) ولم يذكر المصنف القول الثاني وهو أن المراد ماؤها الذي ثبت به فانه اول مطربق  
في الارض قريبا به الاحمال حكاه ابن الجوزي عن أبي بكر بن عبد الباقي فتكون الاضافة  
اضافة الجكل لا اضافة بتره كما أنه يقول ابن القيم هذا أضعف الوجوه قال الحافظ  
وفيما ادعاه ابن الجوزي من الاتفاق على انه لا تستعمل صرفا نظر فقد حكى عباس عن  
بعض أهل الطب في التداوى ماء الكفاة تفصيلا وهو ان كان لتبريد ما بالعين من الحرارة وماؤها

يجوز الشفاء والافتساع من كفة وبهذا جزم ابن العربي فقال الصحيح انه ينفع بصورة في حال وبإضافته في أخرى وقد جرب ذلك فوجد صحيحاً ثم جزم الخطابي بما قال ابن الجوزي فقال تربي بالتوتيا وغيرهما من الأكلال ولا تستعمل صبراً لانه يؤذى العين وقال النووي الصحيح بل الصواب أن ماءها شفاء للعين مطلقاً في بعض ماؤها ويجعل في العين منه قال وقد رأيت أنا وغيري في زماننا من كان أعشى فذهب بصبره حقيقة فكمّل عينه بماء الكمأة مجزداً فشفي وعاد إليه بصره وهو الشيخ العدل الأمين الكمال بن عبد دمشق صاحب صلاح وزواية في الحديث وكان استعماله ماء الكمأة اعتقاداً في الحديث وتبرك به فنفعه الله به قلت الكمال المذكور هو كمال الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الخطير يعرف بابن هبدي بغير إضافة الطائفة الدمشقية من أصحاب أبي ظهير الخشوعي سمع منه جماعة من شيوخ شيوخنا عاش ثلاثاً وعشرين سنة ومات سنة اثنين وسبعين وسبعمائة قبل النووي بأربع سنين وينبغي تعيين ذلك بعين عرف من نفسه قوة اعتقاد في صحة الحديث والعمل به كما يشير إليه آخر كلامه وهو ما في قوله أولاً مطلقاً وقد أخرج الترمذي في جامعه بسند صحيح إلى قتادة قال حدثت أن أبا هريرة قال أخذت ثلاثة أكواخ وسبعة أعصر من ثمرات ماؤها في فارورة فكمّلت بها جارية لي في فبرث انتهى (وقال ابن القيم اعترف قضاة الاطباء أن ماء الكمأة يجلبو العين منهم المسيحية) بفتح الميم وكسر الموحدة وسكون التحيّة كما يفيد كلام التنبير (وابن سينا وغيرهما قال والذي يزيل الاشتكالات عن هذا الاختلاف أن الكمأة وغيرها خلقت في الأصل سليمة من المضار ثم عرض لها الآفات بأمور أخرى من مجاورة أو امتزاج أو غير ذلك من الأسباب التي أراد الله تعالى فالكمأة في الأصل نافعة لما اختصت به من وصفها بأنهم آمن الله وانما عرضت لها المضار بالمجاورة واستعمال كل ما وردت به السنة بصدق ينفع به من يستعمله ويدفع الله عنه الضرر لينته والعكس بالعكس والله أعلم) بالنيات وهذا الحديث جاء من جمع صحابة أبو سعيد الخدري وجابر عند أحمد والنسائي وابن ماجه وابن عسّاس وعائشة عند أبي نعيم في الطب النبوي ورواه ابن السني عن صهيب رفعه عليكم ماء الكمأة الرطبة فانهم آمن المن وماؤها شفاء للعين قال عبد الملك بن عمر فحدثت بهذا الحديث شهر بن حوشب فلقيني بعد فقال الحديث الذي حدثتني به لقد أخذت الباقى من هذا الخدري فشرب عينا ما شاء الله منه حتى ذهب عينا فأخذت الكمأة فقطرت في عينيه قطرة قطرة وعرفت أن الله عز وجل وترى حبيب الوتر حتى إذا كان الغد قطرت فيه ثلاثاً ثلاثاً حتى إذا كان القصد قطرت فيه خمساً خمساً حتى بلغت أحد عشر فكانت ليس بعينية فكبة وقال المستغفري قال علي بن إلهم دعا في المتوكل أمير المؤمنين فقال قد أكثر من الادوية لعيني فلا تزداد الا زماً فسل العلماء هل يعرفون حديثي في ذلك قال فقصت الى أحمد بن حنبل فسلته فقال روى شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين قال فرجعت الى المتوكل فأخبرته فقال ادع لينا يوحنا بن قاسوية فدعونه فقال له المتوكل كيف يستخرج ماء الكمأة قال أنا أستخرج ذلك فأخذ الكمأة ففقرها ثم سلقها فأنضجت أدنى النضج ثم



شها وأمرح ما هب بالميل فكلل به عين المتوكل فبرأت في الدفعة الثانية فحبب يوحنا وقال  
أشهد أن صاحبكم كان حكيما يعني النبي صلى الله عليه وسلم  
(ذكر عليه صلى الله عليه وسلم من العذرة)

وهي باسم (العين) المعلقة وسكون الدال المجمة وجع في الخلق يعثر الصبيان غالباً قيل  
سميت بذلك لأنها تخرج غالباً عند طالع العذرة وهي حجة كواكب تحت الشعري العذرة  
ويقال لها أيضاً المدارى وطالوعها يقع في وسط الحزب وقيل هي قرحة تخرج بين الأذن  
والخلق (أو) تخرج (في الخرم الذي يرم من اللق والخلق) عبارة غيره أو في الخرم الذي  
بين الألف والخلق (وهو الذي يسمى سقوط اللهاة وتقل هو اللهاة) نفسها (والمراد وجهها  
سمي باسمها) تسمية للعال باسم الخيل (وقيل هو موضع قريب من اللهاة واللهاة يقع اللام  
الجمعة التي في أقصى الخلق) ويجمع على إلهي ولهيات مثل حصاة وحصى وحصيات وعلى  
لهوات أيضاً على الأصل كما في المسباح (وفي البخاري) ومسلم وأبي داود وابن ماجه  
(من حديث أم قيس) يقال اسمها آمنه بكسر الميم وسكون الجاء وفتح الصاد  
المهملتين ونون (الاصدية أسد خزيمه) بن مدركه بن الياس بن مضر احتاراً عن أسد ربيعة  
وغیره وبكوهذا في البخاري وكانت من المهاجرات الأولى اللاتي بايعن النبي صلى الله عليه  
وسلم (وهي أخت عكاشة) بالتشديد ابن محسن أحد من يدخل الجنة بغير حساب (انها  
أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن لها) قال الحافظ لم أعرف اسمها (قد أعلفت)  
وفي رواية أعلفت تشد اللام بدون ألف وصوب الحافظ وغيره الإقول وهما في البخاري أما  
مسلم فاعلمه أعلفت بالألف وهما بمعنى لكن الثوريون انما يقولون أعلفت أقاده عياض  
(عليه) وفي رواية للبخاري عنه وصوب ابن الأعرابي عليه وهو ما في مسلم وقال الخطابي  
المحدثون يقولون عليه والصواب عنه أي دفعت عنه ومعنى أعلفت عليه أو ردت عليه  
العابق أي ما عذبت به (من العذرة) وقال الثوري أي عابلت رفغ إلهاته بما سمعها  
وقال عياض فبهره سفيان برفع الخنك بالاصح وأبو عبيد برفع إلهاته وكل متقارب (فقال  
السي) صلى الله عليه وسلم (علام) بدون ألف بعد الميم وفي رواية بالألف أي لا شيء  
(تدخرن أولادكن بهذا العلاق) بكسر العين وفتحها وفي رواية العلاق وهما بمعنى ولكن  
أهل اللغة انما يذكران العلاق رباحاً وتفسيره عذر العذرة قاله عياض أي لانه مصدر  
أعلفت وقال القرطبي هو الأشهر لعله حتى زعم بعضهم انه لا يجوز العلاق وقال ابن الأثير  
يجوز على أن العلاق اسم المصدر الذي هو العلاق كما قالوا في العطاء انه اسم المصدر الذي  
هو العطاء قال القرطبي والرواية في العلاق بكسر العين انتهى وضبطه النووي بفتحها  
فهما روايتان وفي الكلام معنى الإنكار أي على أي شيء تصالحن هذه الداء هذه الآفة  
والدواء الشنعة فلا تفعلن ذلك ولكن (عليكم) بالميم ورواه الكشميني عليه السلام بالنون  
وهما باعتبار الإختصاص والانتقاص قاله المصنف (بهذا العود الهندي) يعني استعماله  
على ما يأتي بيانه (فان فيه سبعة أشربة) جمع شفاة أي أدوية (مهذات الجنب)  
أي الالم العارض فيه من رباح غليظة مؤذية وتسمى الشوصة وقال الترمذي هي الـ

قال القرطبي: وفيه بعد والمعروف الأول وفي رواية للتيجين فان فيه سبعة أشربة من  
سبعة ادواء منها ذات الجنب يسعط به من العذرة ويلتذ به من ذات الجنب أي بأن يصب  
الدواء في أحد شقي القم ويسعط ابتدء كلام بيان لصفة الدواي (يريد) صلى الله عليه  
وسلم (الكست) بضم الكاف وسكون السين المهملة والتاء المثناة آخرة وفي الطريق  
الآخر بالفتح ثم السين ثم الطاء وهذا القان (وهو العود الهندي) قال ابن العربي: القسط  
نوعان هندي وهو أسود وبحري وهو أبيض والهندي أشدهما حرارة وقال القرطبي  
البحري الأبيض أسد فوي العود الهندي قال الحافظ كذا وقع الاقتصار في الحديث من  
السبعة على اثنين فاما أن يكون ذكر السبعة فاختصر الراوي واقتصر عليه السلام على  
الاثنين لوجودهما حينئذ دون غيرهما وقد ذكر الأطباء من منافع القسط أنه يدر الطمث  
والمول ويقتل ديدان الأمعاء ويدفع السم وحى الربيع والورد ويحقن المعدة ويحرك  
شهوة الجماع ويذهب الكاف طلاء فذكروا أكثر من سبعة وأجاب بعض الشراح بأن  
السبعة علمت بالوحي وما زاد عليها بالتجربة فاقصر على ما هو بالوحي لتحقيقه وقبل ذكر  
ما يحتاج إليه دون غيره لأنه لم يثبت تفاصيل ذلك وقت يحتمل أن تكون السبعة أصول  
صفة التدواي به لأنها أقطا أو شرب أو تكميد أو تنطيل أو تصير أو سحوط أو دود فالطلاء  
يدخل في المراهم ويحل بالزيت ويلطخ وكذلك التكميد والشرب يسحق ويحول في غسل  
أو ماء أو غيره ما وكذا التنطيل والسحوط يسعط في زيت ويقطر في الأنف وكذا الدهن  
والتصير واضح وتحت كل واحد من السبعة منافع لأدواء مختلفة ولا يستقر ذلك من  
أولى جوامع الكلام (وقوله تدعرن خطاب للنسوة وهو بالغين المجتمعات) المفتوحة مضارع  
دعركن (والدال المهملة) قال القرطبي لا يجوز غيره (والدعركن الحلق) قال  
القرطبي والمراد به هنا رفع الحنك وأصله الدفع ونهى عن ذلك لما فيه من تعذيب الصبي  
وأعله يريدي وجهه (و) أخرج أحمد وأصحاب السنن (عن جابر بن عبد الله قال دخل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبي صغير (يسيل سحرا) فقام فقال ما هذا  
الذي به هذا الصبي (فألوا به العذرة أو وجع في رأسه فقال ربي كن) كلمة فقال بأن وقع  
في هلكة ولا يترحم عليه بخلاف ويح (لا تقتلن أولادكن) أي لا تفعلن ما يكون بيننا  
انتلهن (أي امرأة) بزيادة ما لأفادة التعميم (أصاب ولدها عذرة أو وجع في رأسه  
فلما أخذ قسطا) بضم القاف وبالطاء قال البخاري وهو الكست بمعنى الكاف والقوغة  
قال مثل الكافور والقافور ومثل كسط وكسطت وقرا عبد الله بن مسعود قسطت قال  
القرطبي وهذا من التعاقب بين الحرفين (هنديا) يجلب من الهند وهو نوعان الأسود  
وأبيض ويقال له بحري وهو المراد هنا الحديث زيد بن أرقم تداءوا من ذات الجنب بالقسط  
البحري والزيت هنديا مضاد كلام القرطبي وفي شرح المصنف البحري ما يجلب من اليمن  
ومنه ما يجلب من المغرب وزاد بعضهم ثالثا يسمى بالقسط المزهر وهو كثير بين بلاد الشام  
خصوصا السواحل قال في نزعة الأفكار أجودها البحري وخياره الأبيض الخفيف  
الطيب الرائحة وبهذه الهندي وهو أسود خفيف وبهذه الثالث وهو ثقيل ولونه كالخشب

النفس ورائحتها طاهرة وأجود ذلك كله ما كان جديداً غلبت على كل بلذع المساندة  
 دوام مبارك (مقتله بما) أي تحككه على حجر بالماء كذا في المرقاة وقال الفرطاني:  
 يدق ما عا (ثم تدهنه) دق الساء والعين ويضم العين من سحق كح ونمبر وضم الساء  
 وكسر العين (يا) أي نفسه أي أخته قال الفرطاني: وهل يسقط منه مرد  
 أو مع غيره بسأل عن ذلك أهل المعرفة والتجربة ولا بد من الجمع به ادلي بقول صلى الله عليه  
 وسلم لاحقاً (فأمرت عائشة فتنسج ذلك للسبي) (في الحديث) قال في المرقاة وقد جعل  
 هذا الأمر من لولدي وألج به فأرادوا أن يغزوا حلقه على طريقة النساء فنهت عن من ذلك  
 عساك بالحديث واستعملت له القسط فتنسج منه يربعا ولم يعاود بعد ذلك ووصفه بشاعها  
 فبرأ منه مصداق قوله صلى الله عليه وسلم (وفي القسط تخفيف يشد الله أوتيه بها  
 إلى مكلمها وكانوا صالحو أولادهم بغير اللهاء والعلاق) بكسر العين وفتحها (وهو شئ  
 يدلقونه على الصبيان) كالعوذة وهذا بيان لمراعاة هنا والأفالعلاق لغة ما يعاق به الشئ ثم  
 تنسجه بحياض لقوله في شرح البصائر اعلمت عليه من العذرة أي رفعت حنكته بأصبعها  
 فمجرد الدم وفي الفتح والهاية وغيرهما أنه كانت عادة النساء إذا أصاب الصبي العذرة  
 بعد المرأة إلى حرقته فقتله أو تشد عليه أو تدخلها في أنفه ونظف ذلك الموضع فيه بغير منه دم  
 أسود ورعا فمره وذلك الطعن يسمى دغرا فتنسج أولاد كسبهم ساءه من حلى الولد  
 بأصبعها فتم مع ذلك الموضع وتنسجه به في العلاق زاد في الهاية وكما وبعيد ذلك يعلقون  
 عليه علاقا كالعوذة (مهمهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأرشدتهم إلى ما هو أنفع للأطفال  
 وأسهل عليهم) فاته يصل إلى العذرة فيضها لانه حار يابس (والسقوط) سحق السبي ويضم  
 العين المهمتين (ما يصب في الأنف) أنا بضم السين فالسعل الذي هو صبي الدواوي  
 الألف (وقد استشكل معالجته) أي العذرة (بالقسط مع كونه حاراً) يابساً (والعذرة  
 أعاق عرض في ذن الحزب الصبيان وأمن بجهنم حار ولا سيما وقطر الجوارح) فكيف يعالج  
 الشئ بما قرأه (وأجيب بأن مادة العذرة) أساه الذي تولدت منه (دم يغلب عليه البلغم  
 وفي القسط تجفيف للرطوبة) العلمية (وقد يكون نفعه في هذا الدواء) أي المرض  
 (بالخاصية) وإن كان حاراً (وأيضاً فالادوية الحارة قد تنفع من الأمراض الحارة  
 بالعرض كثير أبل وبالدان أيضاً) ويدد كرا بن سنان معالجته سقوط اللهاء بالقسط الساء  
 زائدة ولم تنفع في الفتح (مع الشب العامي على ما لا لم يجد شيئاً من التوجيهاً لسكان أمر  
 الهجرة خارجاً عن القواعد الطبيعية) أي لكان الشفاء مع وجود سبب معه أمر آخر  
 للعادة وقال النووي اعترض من في قلته مرض فقال أجمع الأطباء على أنه مدارة  
 ذات الجلب بالقسط خطر حصد الفرط حارته قال المازري وقد كذبوا عالم يحيطوا بعلمه  
 وقد ذكره باليونس أن القسط ينفع من وجع الصدر وذكر بعض قدماء الأطباء أنه يستعمل  
 لشدب أنطاط من ياطل الدن إلى طاهره وهذا يطل ما رغبه المعترض في المذهب  
 والمازري أطال النفس في ذكر منافع القسط التي تطابق عليها الأطباء في كتبهم ثم قال  
 ما تترى هذه المنافع التي ذكرها الأطباء فاعلم أنه مدوح شرعاً وطباً

• (ذكر طبه صلى الله عليه وسلم لدا استطلاق البطن) •

في الصحيحين) • والترمذي والنسائي كلهم في الطب (من حديث) سعيد بن أبي عروبة  
عن (أبي المتوكل) علي بن داود ويقال ابن داود يضمن الدال بعدها وأوفهمزة الناجي  
بنون وجميع البصري ثقة من رجال الجميع وأوساط التابعين مات سنة ثمان ومائة وقيل  
قبلها (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) العنابي (ابن رجل أبي النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال ابن أخي) قال الحافظ لم ألق على اسم واحد منهم ما (يشكي بطنه)  
أي وجع بطنه من اسهال حصل له من تخمة (وفي رواية) للشيخين أيضا من حديث قتادة  
عن أبي المتوكل عن أبي سعيد فقال ابن أخي (استطلق) بفتح الفوقية واللام (بطنه)  
بالرفع وضبطه في الفتح مبنيا للمفعول أي وارتأسهال بطنه قاله المصنف وكذا قال  
القرطبي في المعجم هو بعضهم التاء مبنيا للمفعول فهو الرقابة الصمجة فيه ~~كون أصله~~  
استطلق هو بطنه فالسين زائدة للطلب قال الحافظ استطلق بضم المثناة وسكون الطاء  
المهملة وكسر اللام بعدها فاف أي كثر خروج ما فيه يريد الاسهال وسلم من طريق  
سعيد بن أبي عروبة قد عرّب بطنه بمثله فراء مكسورة فوحدة أي فسده هضمه لاعتلال  
المعدة ومثله ذرب يدل محبة يدل العين وزناوة عني (فقال اسقه عسلا) صرغا وعزوبا  
وعند الاسماعيلي اسقه العسل واللام عهدية والمراد عسل النحل لكونه المشهور عندهم  
قاله الحافظ أي عند النحلة الذي هو الإشارة إلى معهود في الذهن لا عند البيايين أنه الإشارة  
إلى حصة غير معينة لأنه جمة لا يفيد أنه النحل الآن يراد النحل ويراد بالخاصة باعتبار القدر  
منه (فسقاء) العسل فلم ينسخ فأبى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال أي سقيته) العسل  
(فلم يردّه الا استطلاقا) بعد السقي في السياق حذف استفاد من هذا (فقال صدق الله)  
في قوله فيه شفا للسناس (وكذب) خطأ (بطن أخيك) حيث لم يصلح لقبول الشفاء لكثرة  
المادة الفاسدة التي فيه ولذا امره بمعاودة شرب العسل لاستفراغها فلما كثر ذلك برأ  
كمافي الرواية الأخرى أنه سقاء النجاسة والثالثة فإن ما ساقه المصنف لفطر رواية قتادة  
عن أبي المتوكل التي ذكرها بقوله وفي رواية استطلق بطنه فقها الاختصار عند البخاري  
أما رواية سعيد بن أبي عروبة عن أبي المتوكل التي مدرجها فهي تامة ولفظها فقال ابن أخي  
يشكي بطنه فقال اسقه عسلا ثم أتى الرجل الثانية فقال اسقه عسلا ثم أتاه الثالثة فقال اسقه  
عسلا ثم أتاه فقال فعلت فلم يبرأ فقال صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاء فبرأ فبين أن  
قوله صدق الله إنما كان بعد أن جاء ثلاث مرّات (وفي رواية لمسلم فقال له ثلاث مرّات)  
أي سقيته فلم يردّه الا استطلاقا (ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلا فقال سقيته فلم يردّه الا  
استطلاقا) بخذه المادة وكونه أقل من كميته (فقال صدق الله) وكذب بطن أخيك  
(وفي رواية أحمد عن) شيخه (بريد بن هرون) السلمي مولا ههم الواسطي بإسناده (فقال  
في الرابعة اسقه عسلا قال فأظنه قال فسقاء فبرأ) بفتح الراء والهجر وزن قرأ وهي لغة أهل  
الحجاز وغيرهم يقولها يكسر الراء بوزن علم حكما في الفتح (فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك) ففي هاتين الروايتين أنه قال ذلك بعد الرابعة قال

الطبيب والاربع مائة مائة مائة وفي رواية وقاهم الله سبحانه (قال الخطابي)  
وعبره أهل الجمار بطلون الكذب الذي هو الاحبار بخلاف الواقع عمدا ارسه والوجه لا  
لكن لا اسم فيه ما اعلمه في العمدة (في موضع الخطا) الذي هو خلاف الصواب فولا اوردوا  
(يقال كذب معك أي زل في يدك جميعه ما قيل له) بل ادرك الحكم على خلاف ما ألقى  
اليه وليس هو حقيقة الكذب ادلا احباره بخلاف الواقع فهو دليل على اطلاق البكذب  
في موضع الخطا زاعيا ص وكذا في قولون كذب صرنا اذ لم يدرك ما رأى قال  
الشاعر

كذبك عينك أم رأيت بواسط \* غلس الظلام من الرباب جبالا

(وهو كذب بطن أحيك أي لم يصلح لقول الشهاديل زل عنه) قال بعضهم فيه أن الكذب  
منه يطلبي على عدم المظانة في غير الجمار في المصاحح وهو على سبيل الاستعارة التيهية  
وهو إشارة إلى تحقق جمع هذا الدواء (وقال الامام محمد بن الرازي تعلق صلى الله عليه وسلم  
علم وور الوحي) ككأنه لم يقل بالوحي لا يرضأ عنه أو ارتين في صدره بل في جميع يده  
يطهرهم من الاماى الطبيعية والاسرار الحسية ما تقتصر العمارة عن سانه (أن ذلك العليل  
سبب طهره بعد ذلك فلما لم يطهره معه في الحال مع كونه عليه الصلاة والسلام كان عالما بأنه  
طهره بعد ذلك كان جارا بغيري الكذب) بسبب طاهر الحال والا عاذا كان العروس على  
بالوحي انه لا يصلح الا واد اكر يصلح يكون البره متوفا على تكثر السق وهو متروك (فلما  
اطلق عليه هذا الدواء) أي كذب (وبعد اصر من بعض المحدثه) هذا الحديث (وهذا العليل  
سهل) نسف مسكون من أسهل أي مطلق لا طين (فكيف يوصف ان ووع به الاسهال) مع  
أنه يريد به وقد تؤدي إلى هلاكه (وأجيب بأن ذلك جهل من قائله) لأنه اطلق في محل التيهيد  
(بل هو كدوله العالي دل كذبوا عالم يحيطوا بعلمه) رحمه الله أنه هو لا يبادروا إلى اسكار  
مع العليل من الاسهال ككأنهم أن المنبر كين يادروا إلى اسكار كون القصر آن مرلام  
عند الله اهدم وصوراهم إلى مهم معا به وما يرا ديه (فعلى انق الاطمان على أن المرض الواحد  
يختلف علاجه باختلاف السن) ان عام به فليس علاج الشيخ كعلاج الصبي (والعادة)  
أي ما يعتاده من شئ وكونه وسهر وقوم وليس وغير ذلك (والرمان) فليس دواءه  
في بحر الصب كدوا به في نحو الشتاء (والعداء المألوف) اذ قد يحدث المرض فعليه  
وعلاجه نزهة إلى المألوف (والمدبير) أي المأمل في صفه استعمل الدواء بحرفة ودره  
وصفة مركبه وغير ذلك ككونه يستعمل بعد عليه بالسار أو تسجيده فقط بحيث يروك  
برده أو ياردا (وقوة الطبيعة) على القدر الذي يحول من الدواء لها (و) اتفقوا (على أن  
الاسهال يحدث من انواع منها الهصة) أي المرض السانئ من اجتماع فضول في المعدة  
بهذا المراد هاديل قوله (الي تشأ عن تحمة) بوزن ربطة أي فساد المعدة من الاخلط  
المتحمة بها كما يأتي (وامتدوا على أن علاجها ترك الطبيعة وفعالها) فلا يستعمل لها  
قابض كالماتحة من تلك العقول فيؤاد منها تريد السرور (فان احتاج إلى سهل اعيت  
مادام بالعلل قوة) وجبته عنه ضرر واستعمل المرض (فكان هذا الرجل كان

استنطاق فأنه من نخسة أصابة فوصف له صلى الله عليه وسلم العسل لأذغ الفضول  
 المجتمعة في نواحي المعدة من اخلاط لزجة) برأى وجب أي متعلقة بها (تتبع استقرار  
 الغذاء فيها والمعدة تخل) بكسر اللجزة وميم ساكنة (كعمل المنشفة) بكسر الميم اسم  
 آلة (فإذا عانت من الاخلاط اللزجة أفسدت أو أفسدت الغذاء الواصل إليها فكان دواؤها  
 بأن تعمل ما يجلو) يزيل (ذلك الاخلاط ولا شيء في ذلك) نافع (مثل العسل لاسيما ان  
 من ج بالماء الحار) وانما لم يقد في أول مرة لأن الدواء يجب أن يكون له مقدار وكمية بحسب  
 الدواء المرض (ان قصر عنه) يتخبط مخفقا كعدم شدة أي يحزن كما في القاموس  
 (لم يدفعه بالكيفية وان جاوزه ادهى) اضعف (القوة وأحدث ضررا آخر فكانه) أي الرجل  
 (شرب منه أو لامتداده لا يفي بمقاومة الدواء فأمره بمعاودة سقيه فلما تكررت الشرابات  
 برأى أن الله تعالى) برأى قرأ لغة أهل الحجاز ولغة غيرهم كعلم والسباق في المرض أمان من  
 الذين في الدنيا فقط (وأي قوله صلى الله عليه وسلم) كذب بابل أخيل أشار إلى أن هذا  
 الدواء نافع وأن بقاء الدواء ليس اقصور الدواء في الشفاء ولكن لكثرة المادة الفاسدة فسن  
 أمره بمعاودة شرب العسل لاستقرارها) فشفي لما استقرغت (وقال بعضهم) هو صاحب  
 كتاب المائة في الطب كافي الفخ (ان العسل نارة يجري سريعا إلى العروق وينفذ معه  
 حل الغذاء) أكثره (ويذو البول فيكون قابضا وتارة يقي في المعدة فيهيجه بلذعه لها)  
 بذال مجبة وعين موهلة أي يؤثر فيها كثرة النار أما هله فمجة فلدوات السموم كالعقرب  
 (حتى يدفع الطعام ويسهل البطن فيكون سهلا فأنكار وصفه) أي العسل (بالمسهل  
 مطلقا بصور من المسكر) وقال القرطبي في المفهم اعترض بعض زائدة الأطباء هذا  
 فقال أجمع الأطباء على أن العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال وهذا كلام جاهل  
 بدليل صدق النبي صلى الله عليه وسلم وبصناعة الطب التي ينبغي اليها أما الأول فلا من علم  
 صدقه بدليل المجزة حقه اذا وجد من كلامه ما يقصر عن ادراكه أن يعلم أن القول  
 حق في نفسه ونسب القصور الى نفسه ثم ان كان الصادق بين كيفية العمل بذلك الشيء  
 فليجرب عنه فإذا انكشف له علم أن ذلك هو الذي اراد الصادق وهذا انما يخاطب به علماء  
 الطب المسلمون وأما بيان جهله بصناعة الطب فانه جاد في النقل حيث اطلق في محل التقيد  
 ونقل اجاعا لا يصح وبيان ذلك ما قاله الامام المازري الاشياخ التي يقتصر فيها الى تفصيل قلة  
 يوجد فيها مثل ما يوجد في صناعة الطب فان المريض المعين يجد الشيء دواءه في ساعة ثم  
 يصبر داءه في الساعة التي تلي العاراض يعرض له من غضب يحصى من اجه فينتقل علاجه  
 الى شيء آخر بسبب ذلك وذلك مما لا يحصى كثرة وقد يكون الشيء شفاء في حالة وفي شخص فلا  
 يطلب الشفاء به في سائر الاسوال ولا في كل الاشخاص والأطباء مجمعون على أن العلة  
 الواحدة تحتلف علاجها باختلاف السن فذكر نحو ما في المصنف ثم قال وبه علم جهالة  
 المعترض ولسانه يدل على صدقه صلى الله عليه وسلم بصدق الأطباء بل لو كذبوه كذبناهم  
 وكذبناهم وانما اخترجنا على ما يصح من قواعدهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يكذب ويغتابه  
 جهالة المعترض بالصفة التي ينبغي اليها انتهى (وقال ابن الجوزي في وصفه صلى الله عليه

قوله فلما تكررت الشرابات الخ  
 في نسخة من المتن فلما تكررت  
 الشرابات بحسب مادة الدواء  
 برأ الخ اه

وسلم العسل لهذا الموهل) بهم مكرن ومع أى الشخص الموهل (أربعة أحوال أحدها  
أن حل الآية على عومهاى الشفاء أولى) بالقبول (والى ذلك إشارة وله صلى الله عليه  
وسلم صدق الله) أى فى قوله فيه شفاء للناس (ولما به على هذه المحكمة تلقاها) الموهل  
(بالقبول) حتى باذن الله تعالى (الشأن أن الوصف المذكور على المألوف من عادة هم)  
أى العرب (من التداوى بالعسل فى الأمراض كلها) وهذا صنف كما يأتى بل باطل  
أذلو كان كذلك ما حسن استدلاله صلى الله عليه وسلم بقوله صدق الله (والثالث أن  
الموصوف له ذلك كأن به هبة كما تقدم تقريره) وهو وجهه وانصرف عليه المأزى وغيره  
(الرابع) يحتمل (أن يكون أمره بطبع العسل قبل شربه فانه يعقد البلم فله شربه أولا  
غير بطبعه انتهى) والثانى والرابع ضعيفان) قد علم ضعف الثانى وله وجه الرابع احتياجه  
الى قرينة تدل عليه أو أن القرينة دلت على خلافه (ويؤيد الأول حديث ابن مسعود  
عليه السلام) أى الزموا التداوى (بالشعاعين العسل) لعاب العسل أو طل حتى يقع على  
الزهر وغيره فتلطه الحل وقيل بخار يصعد فى البلع فيستحيل ويعلط باللبل ويقع عسلا  
فيخيه الخمل وتعتدى به فإذا شربت جنت منه مرة أخرى ثم تذهب به الى بيتها وتضعه  
فيها لأنها تذخر لنفسها أغذائها وقيل انها تأكل من الأزهار الطيبة والأوراق العطرية  
فيقلب الله تلك الاجسام فى داخل ابدانهم عسلا ثم انها فى ذلك فى العسل وأصله الربيعي  
ثم الحسيني وأما الشنائي مردي وما يؤخذ من الجبال والشجر أجود مما يؤخذ من  
الغلايا وهو يجب سرعاه ومن العجب أن العسل يأكل من جميع الأزهار ولا يخرج منه  
الاحلومع أن أكثر ما يجنيه مروه زهاء مائة اسم (والقرآن) جبع فى هذا الحديث بين  
الطب البشرى والالهى وبين الماعل الطيبى والروحانى وطب الاجساد وطب  
الارواح والسبب الارضى والسماوى وتدل من القرآن ما هو شعاع (أخرجه ابن ماجه  
والحاكم مرفوعا) عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحاك أنه على شرط الشيخين  
(وأخرجه ابن أبي شيبة والحاكم أيضا موقوفا) على ابن مسعود (ورجاله رجال الصحيح)  
وقال البيهقي فى الشعب الصحيح موقوف على ابن مسعود (ويؤيد أيضا) (أترعى)  
كترم الله وجهه (إذا اشتكى) أى مرض (أحدكم فليستو به) يطلب (من أمرأه)  
أن تهبه (من صدقها درهمها فليشربه عسلا ثم يأخذ ماء السماء) أى المطر (فيجمع)  
دواء (عنها أمر يا مبارك) ليركته من العسل الذى فيه شفاء للناس ومن ماء السماء الذى  
قال تعالى فيه ونزلنا من السماء ماء مباركا (أخرجه ابن أبي حاتم فى التفسير بسند  
حسن) عن على موقوف عليه (وروي عنه) أى عن على (رضي الله تعالى عنه أنه قال  
إذا اراد أحدكم الشفاء فليكتب آية من كتاب الله) أى آية كانت (فى صحيفة وليعسلها  
بماء السماء وليأخذ من أمرأته درهما) من صدقها كما فى الرواية قبلها فيجمل المطلق  
على المقيد (عن طيبه نفس منها) قال خلا عن ذلك لم يقد (فليشربه عسلا فليشربه  
فانه شفاء قال الحافظ ابن كثير بعد أن ذكره) أى أترعى (أى) انه شفاء (من وجوه) أربعة  
الاول (قال الله تعالى وتدل من القرآن ما هو شعاع وقال ونزلنا من السماء ماء مباركا)

كثير البركة وهذا الوجه الثاني (وقال فان طين لكم عن شيء منه نفسا) تميز بحول عن  
 القاعل أي ان طابت أنفسهن عن شيء من الصداق فوهبته لكم (فكلوه هنياً) طيباً  
 (مريباً) محمود العاقبة لا ضرر فيه وهذا الوجه الثالث (وقال في العسل فيه شفاء للناس)  
 وهذا رابع الوجوه وصغير فيه للعسل وقول مجاهد للقرآن صحيح في نفسه لكن ليس هو الظاهر  
 من سياق الآية لأنه انما فيها ذكر العسل ولم يتابع مجاهد على قوله هذا ثم قيل المراد بالآية  
 الخصوص أي شفاء من بعض الادواء وبعض الناس قال القرطبي لا شفاء بكرة في سياق  
 الشبوت فلا يتم وجعلها لبعض أهل الصدق على العموم فكانوا يستشفون به في كل الامراض  
 لصدق القرآن وكان ابن عمر لا يشكي قرحة ولا شياً الا جعل عليه العسل فقل له في ذلك  
 فقال أليس الله تعالى يقول فيه شفاء للناس ومن عوف بن مالك الاشجعي العصابي  
 فقال اتوني بما قال الله تعالى يقول وزر لنا من السماء ماء مباركاً ثم قال اتوني بعسل وطلا  
 الآية ثم قال اتوني بزيت وتلاع من شجرة مباركة فقلت ذلك بعضه يدهن وشربه يعوفي وعن  
 أبي وبرة بجيم وزاي انه كان يكحل بالعسل ويتداوى به وهذا عمل بمطابق القرآن  
 وأصله صدق النبوة والله أعلم قال ابن بطال يؤخذ من قوله صدق الله وكذب بطن أخيك  
 أن الالفاظ لا تصح على ظاهرها اذ لو كان كذلك لبرأ العليل من أول شرية فلما لم يبرأ  
 الا بعد التكرار دل على أن الالفاظ تقتصر الى معانيها قال الحافظ ولا يخفى تكلف هذا  
 الانتزاع ثم يؤخذ منه أن الذي يجعل الله فيه الشفاء قد يختلف لثمة المدة التي قدر الله تعالى  
 فيها الدواء أي المرض

(ذكر طه صلى الله عليه وسلم من ينس الطبيعة) \*

وهي المزاج المركب من الاخلاط والاضافة لامية (بما يشبه) أي الينس أي يسهل  
 (ويطيه) تليين دون الاسهال فالعطف مغاير لا تفسير وعدل عن وصف الطبيعة بالتشبيه  
 لأن الذي يتصف بها انما هو يسهل النفس الذي هو المزاج ثم الطب الدواء النافع قد ذكره  
 النيس عن الشبريم تعالى الاقرار على السني أو أراد الطب ما يشمل دفع المضرة \* (روى  
 الترمذي وابن ماجه في سنته) وأحمد والحاكم (من حديث أسماء بنت عميس) بوجهين  
 مصغر (خالت قال) في (رسول الله صلى الله عليه وسلم بماذا) أي بأي دواء (كنت  
 تسقين) أي تطينين مشى بطنك أي اخرج ما فيه (قالت بالشبريم) بضم الشين المججمة  
 والراء بينهما واحدة ساكنة وآخروهم وقد يفتح أوله (قال حارث بن) أي شديد الحرارة  
 فالتاني تأكيدي لفتي ويحتمل أن الثاني يجيم وتدل الزايع طار بوجهين كما في النهاية  
 يقال حار جار ويقال حار بار بمشاة تحية على الاتباع أيضاً (ثم قالت استعشيت بالسني)  
 بفتح السين والنون والقصر وقد عدلنا لخصي منافعه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن  
 شيئاً كان فيه شفاء من الموت لكان في السني) مبالغة في كثرة منافعه (قال أبو عيسى)  
 الترمذي (هذا حديث غريب) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (وقد ذكره) أي رواه  
 (البخاري في تاريخه الكبير من حديث أسماء بنت عميس مثل ما ذكره الترمذي) أي  
 بالفظه (وذكر أبو محمد) اسمه محمد بن أبي نصر قنوج (الحمدى) الحافظ صاحب الجمع



بين الصَّحَابِ (في كتاب الطب النبوي) أنه صلى الله عليه وسلم قال يا أيُّهاكم والتَّبرم) أي  
 اسدروا استعملوه (فانه سار حارٌ وعليكم بالسَّقي فتداووا به فلو دفع الموت شيئاً لدفعه  
 السَّقي) لكنه لا يدفع شيئاً فلا يدفعه السَّقي (وحكى عبد الحق الاشيلي) بكسر  
 الهمزة والموحدة وسكون الشين المجهة والصَّحبة جبل الالام نسبة الى اشيلية من اثمات  
 بلاد الاندلس حافظاً كبير مصنف فقيه (في كتاب الطب له ان المحاسبي) بكسر  
 السين الحُرث بن اسد (ذكر في كتابه السَّقي بالقصد والرجوع الى الله تعالى ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم شرب السَّقي بالقر) أي وضعهما في الماء وشربه كما يفيد شرب أي ليس  
 الطبيعة كما حوطا هرا السَّقي ووضعهما في الماء يدفع اجتماع حاد من المنى عنه عند الاطباء  
 لضرره (وفي سنن ابن ماجه) والحاكم كلاهما في الطب (من حديث عمرو بن بكر بن  
 ابراهيم بن أبي علي) بنفع الهمزة وسكون الميم كون الموحدة واسمه شمر بكسر الميم ابن يقطين  
 الشامي يكنى ابا اسمعيل تابعي صحبة برقة من شيوخ مالك ورجال الصحبة مات سنة  
 اثنتين وخمسين ومائة (قال سمعت عند الله بن حرام) كذا في السمع وصوابه كما في الاصابة  
 والتقریب عند الله ابن اتم حرام وهو عند الله بن عمرو وقيل ابن كعب الانصاري نزل بيت  
 المقدس وهو آخر من مات من الصحابة بها وزعم ابن حبان أن اسمه سمعون لهذا الحديث  
 (وكان ممن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين) أي اليهما وفي نسخة للقبليتين  
 أي الكعبة وبيت المقدس (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالسَّقي  
 والسنون) قال ابن الاثير يروي بضم السين والفتح افسح وفي الدرر بنفع السين افسح من  
 ضمها قال ابن الجوزي بضم التون وفي القاموس السنون كنور وسنور (فان فيها  
 شمام من كل داء الا السام) بجملة من غير همز (قيل يا رسول الله وما السام قال الموت) وبه  
 أن الموت داء من جملة الادواء وقال الشاعر كذا لك الموت ليس له دواء قال الحاكم حديث  
 صحيح ورواه الذهبي بأن عمرو بن بكر اتمه ابن حبان وقال ابن عدي له من اكبر (قالوا والشبرم  
 قشر عرق شجرة) وفي النهاية حب يتداوى به وقيل هو الشجر وفي القاموس الشبرم كقشر  
 وينقع شجر ذر شوك يقال ينفع من الوباء ونبات آخر له حب كالعدس وأصل غليظ لانه لبنا  
 والكل سهل واستعمال ابنه خطر واعا يستعمل أمه مصطباً بأن ينقع في الحليب يوماً  
 وليلة ويجب تدليل ثلاث مرات ثم يجفف ويتنعق في عصير الهندباء والراز يابج ويترك ثلاثة  
 ايام ثم يجفف ويعمل منه اقراص مع شيء من التبريد والهليلج والصبر فانه دواء قاتق (وهو  
 حار يابس في الدرجة الرابعة وهو من الادوية التي منع الاطباء من استعمالها لحارها  
 وفرط اسهالها) واعا اجازوه بالتدبير الذي رأته عن القاموس ولم يكتب بقوله اياكم  
 والشبرم قصد الجمع بين السنة وبين ما تطابقت عليه الاطباء ولدفع توهم انه يريد  
 بالحديث نهى أهل الجبال لحرارة ارضهم (وأما السَّقي فهو بيت حجازي أفضله المكي  
 وهو دواء تريف مأمون العائلة) أي الفساد أي لا ضرر فيه (قريب من الاعتدال حار  
 يابس في الدرجة الاولى يسهل الصمراء والسوداء) زاد القاموس والبلغم وزاد غيره والمدم  
 فهو موافق للاختلاف الاربعة بعضها بالطبع وبعضها بالحاصبة على رُغم الاطباء (وبقرى

بحرم القاب وهذه قضية شريفة ومن خاصيته النقع من الوسواس السوداوى) (أى الثانى من غلبة خلط السوداوى يقبض) (قال الرازى والسنى والشاهترج) بشين مجهزة وجيم بالفارسية ملك القول ويسميه أهل مصر سائر اج (سهلان الاخلاط المحترقة وينفعان من الحرب) بقصين خلط غليظ يحدث تحت الجلد من مخاطية البلغم المخ للدم يكون معه شور وربما حصل معه هزال لكثرة (والطبعة) بكسر الخاء داء يكون بالجسد وفي كتب الطب هي خلط رقيق يحدث تحت الجلد ولا يحدث منه مدة بل شئ كالنضالة وهو سريع الزوال (والشربة من كل واحد منهما من أربعة دراهم الى سبعة دراهم) باختلاف الامزجة ولا يزداد على سبعة (وأما السنون فتقيل هو العسل النحل وقيل هو رب عكة الشين يخرج خطوطا سودا على السنن) فذلك الخطوط هي السنون (وقيل حب يشبه الكمون وليس به) أى وليس هو الكمون (وقيل هو الكمون الكرماني) بكسر الكاف عند الاكثرو صحيح ابن السمعاني فقها وسكون الزا فقه ما (وقيل انه الرازيانج وقيل انه الشبث) بقافية المعروف (وقيل انه العسل الذى يكون في زقاق السمن) بكسر الزاى السقاء الذى يجعل فيه (قال بعض اطباء وهذا) القول الاخير (أجدر بالمعنى وأقرب الى الصواب) في تفسير قوله عليكم بالسنى والسنون (أى بخلاط السنى) حال كونه (مدقوقا بالعسل) متعلق بخلاط (الخطوط للسنن ثم يلحق فيكون أصلح من استعماله) أى السنى (مفرد المنافى العسل والسمن من اصلاح السنى واعائه على الاسمال) لأن رطوبتهما تقاوم اليبس الذى فى السنى فتصلبه

\* (ذكر طيه صلى الله عليه وسلم لله قود وهو الذى أصيب فواده) \*  
 أى قلبه (بمرض فهو يشبهه كالمطلون روى أبو داود) من طريق مجاهد (عن سعد بن أبي وقاص أحد العشرة) (قال مرضت مرضا فأنانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذنى) يروى (فوضع يده على يدي) ثنية ثدى (حتى وجدت بردا على فؤادى) قلبى (فقال انك رجل مفود) أى تشبهنى فؤادك (فانت الحارث بن كعدة) بفتح الكاف واللام ابن عمرو الثقفى طبيب العرب ذكره فى الامسية فى القسم الاول وقال روى ابن اسحق لما أسلم أهل الطائف تنكلم نفر منهم فى العبيد الذين نزلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه لهم فقال أولئك عتقاء الله وكان من تنكلم فيهم الحارث بن كعدة قال غيره وكان فيهم الازرق مولى الحارث ثم ذكر حديث أبى داود هذا ثم قال وقال ابن أبى حاتم لا يصح اسلامه وهذا الحديث يدل على جواز الاستعانة بأهل الذمة فى الطب قلت وجدت له رواية فى امالى المحاملى وفى التجميع للعسكري من طريق شريك عن عبد الملك بن عمير عن الحارث بن كعدة وكان اطب العرب وكان يجلس فى مقناة له فقبيل له فى ذلك فقال الشمس تنفل الريح وتبلى الثوب وتخرج الداء الدفين قال العسكري المقناة بالاناف والنون الموضع الذى لا تصيبه الشمس وقوله تنفل بثلاثة وفاء مكسورة أى تغير وروى الحارث بن عمرو بن الحارث وعبد الملك بن حبيب فى كتاب الطب النبوى له ان عمر سأل الحارث بن كعدة ما الداء قال الازم يعنى الخيمة وروى انه لما انخضر اجتمع الناس اليه فقالوا

أوصنا فقال لا تنزقوا الاشابة ولا تأكلوا الماء كهيئة الانضيجة ولا يتعاطى أحدكم ما احتل به الله أو حليكم بالنورة في كل شيء فأنهم ساء مذهب للبلغ ومن تغدى فليغم بعده ومن تعشى فليغم أو من شطوة انتهى ببعض اختصار (من ثقف فانه رجل متطاب علمياً سبغ غمرات من بحيرة المدينة) أي القرم المسمى بذلك (فليجأ حق) بفتح الفاء وسكون اللام وفتح التحتية والجيم والهمزة وضم الهاء وشدة الدون أي فليدقهن وبه سميت الوجبة وهو عمريل بابين ثم يدق حتى يلتصق كفي النهاية وفي نسخة فليصطن أي ينقعهن في الماء (بنوا حق) ليخرج خاميته وانكسار تصحيف مخالف للثانية (ثم ليلتين الفؤاد) وفي رواية ابن مسعود مرض سعد فعاذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لارجو أن يشفيك الله ثم قال للحرف ابن كاذبة عالج سعد اعماجه فذكر الحديث فكان سعد المأني الحرف جاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم أولئك من غير محبي فقال له عالج إلى آخره فلا سلف ثم حاصله انه صلى الله عليه وسلم وصف الدواء وانما أمر الحرف بصنعه وتركه فقط (وهذا الحديث من الخطاب العام الذي أريد به الخاص كاهل المدينة ومن جاورهم والقول لاهل المدينة) لكونه غذاء لهم (كالخسنة لغيرهم) كان الخطاب العام مأخوذاً من قوله فانه رجل متطاب ثم وصف له الدواء فيفيد عنه حتى كأنه قيل هذا دواء لكل مفقود مع أن المراد مفقود خاص كالمدني والافندي في الحديث خطاب عام البتة لانه انما وصفه لشخص مدني في مرضه (واللدود) بفتح اللام وهم ملين (ما) أي الدواء الذي (بقائه الانسان من أحد جناحي الغم) أي يصيب من أحد جناحي فم المريض وضم اللام الفعل كافي الفتح وغيره زاد في المفهوم أو أدخل من هنالك بالصبيح (وفي القرم خاصية هيبة لهذا الدواء سيما غمر المدينة ولا سيما البحيرة) نوع من أجود غمر المدينة قال القزاز إنه مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة (وفي كونها سبغة خاصة أخرى تدرك بالوحي) لا بغيره اذ لا يدخل للعقل في ذلك (وفي الحمصين) البخاري في الاطعمعة والطب ومسلم في الاطعمعة وأبو داود في الطب والنسائي في الواجبة كلهم من حديث عامر بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تصبغ بعقبة مفتوحة وصاد مهمل وموحدة مشددة أي أكل صبا حاد قبل أن يأكل شيئاً وأصل الصبح والاصطباح تناول الشراب صبحاً ثم استعمل في الاكل لأن شرب اللبن عند العرب بمنزلة الاكل زاد في رواية للشيخين كل يوم) (سبغ) بجزء سبع بالمرحدة رواء أبو ذؤ (غمرات بحيرة) بنو شمس مجرورين فالثاني عطف بيان أوصفه ورواه الاكثر سبع بدون باء وغمرات بالتثنية وبحيرة بالنصب عطف بيان أوصفه روى غمرات بحيرة باضافة غمرات لثانيه من اضافة العام للعاص (من غمر الغالية) أي القرى التي في الجهة العالية من المدينة وهي جهة نجد (لم يضره) بضم الصاد المعجمة وشدة الراء من الضر وفي رواية يضره بكسر الصاد وسكون الراء من ضار يضره ضير اذ أضره (ذلك اليوم سم) بتثنية السين (ولا يضر) وفي رواية بتقديم صر على سم وفي أخرى لم يضره سم ولا يضر ذلك اليوم إلى الليل قال المصنف وهو مخوفه أن السر الذي في أكل البحيرة من دفع ضرر السم والضرر يرتفع اذا دخل الليل قال الحافظ ولم انق في شيء من

الطريق على حكم من تناول ذلك أول الليل هل يكون كمن تناول أول النهار حتى يدفع عنه ضرر السم والصبر إلى الصباح قال والذي يظهر خصوصية ذلك بالتناول أول النهار لانه حينئذ يكون الغالب أن تناول على الريق فيحتمل أن يلحق به من تناول أول الليل على الريق كما صنفهم قال تلميذه شيخنا الحافظ السخاوي وقع في حديث الباب من رواية فليح عن عامر ابن سعد قال وأظننه قال وإن أكلها حين يسي لم يضره شيء حتى يصبح رواه أحمد في مسنده بل وقع عند الطبراني في الأوسط من حديث أبي طوالة عن أنس عن عائشة مرفوعا من أكل سبع غرات من عجوة المدينة في يوم الحديث وفيه ومن أكلهن ليلا لم يضره انتهى ثم قوله من غير العالية ثبت في بعض طرق حديث سعد وسقط من أكلها وفي مسلم عن عائشة مرفوعا أن في عجوة العالية شفاء وانهم ساروا أول البكرة ورواه أحمد باللفظ في عجوة العالية أول البكرة على ريق النفس شفاء من كل مضر أو سم وفي أبي داود عن جابر وأبي سعيد والنسائي عن جابر مرفوعا العجوة من الجنة وهي شفاء من السم أي وذلك ببركة دعوته صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة لخاصية في التمر ثم هل ذلك خاص بمن صلى الله عليه وسلم أو عام قولان رجع بعضهم الأول وقال الخطابي وصف عائشة ذلك بعده صلى الله عليه وسلم برقة قول من قال إن ذلك خاص بمن صلى الله عليه وسلم فمعه عرف استقراره والافه وخصوص بمن صلى الله عليه وسلم وأما التخصيص بالسبع فقال النووي لا يعقل معناه كأعداد الصلوات ونصب الزكاة وقال القرطبي الشفاء بالعجوة من باب الخواص التي لا تدرك بقياس ظني قال ومن أئتمنا من تكاف لذلك بأن السهم انما يقتل لافراط بردها فاذا دام على التصريح بالعجوة فكيف فيه الحرارة وأعاتها الحرارة الغريزية فتقاوم ذلك برودة السم ما لم يستحكم لكن هذا يلزم منه رفع خصوصية عجوة المدينة بل خصوصية العجوة مطلقا بل خصوصية القرطبان في الادوية الحارة ما هو أولى من التمر فتخصيص السبع لا يعلمه الا الله ومن أطلعه الله عليه انتهى وأيضا فان سلم ذلك في السم لم يقد في الصبر قال القرطبي وقد جاء ذلك في مواطن كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم في مرضه صبا على من سبع قرب وقوله غسل الاناء من ولوغ الكلب سبعة وجاء هذا العدد في غير الطب كقوله تعالى سبع بقرات سمان وسبع بحاف وسبع سنبلات وحديث سبع كسفي يوسف وكذا السبعون والسبع مائة فاجاء من هذا العدد مجيء التداعي فذلك لخاصية لا يعلمها الا الله ومن أطاعه علم ما جاء في غيره فالعرب تضع هذا العدد للكثرة لا لارادة عديد بعينه ولا حصر قال المصنف وقول ابن القيم اذا ديم كل العجوة على الريق يجفف مادة الدود ويضعفه او يقتله فيه اشارة الى أن المراد نوع خاص من السم لكن سياق الحديث يقتضي التعميم لانه ذكر في سياق النبي وسيق القول في الصبر فالمصير الى أن ذلك من مريد دعائه صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة ولكونه غرسه يده الشريفة أو لى

(ذكر طبعه صلى الله عليه وسلم لاء ذات الجنب)

في البخاري \* ومسلم (مرفوعا) عن أم قيس بنت مخاض قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (عليكم بهذا العود الهندي) أي استعملوه (فان فيه سبعة

اشعية) أى أدوية جمع شفاء كدواء أدوية وجمع الجمع اشاف (منها ذات الجنب)  
وانه يسهل عليه من العذرة فأخير بسبعة وذكر اثنين أما لانهم سما الموجودان حيث ذكر دون  
غيرهما أو اختصار من الراوى كما مر (وقال الترمذى) والحاكم وصححه (من حديث زيد  
ابن أرقم قال قال صلى الله عليه وسلم تداووا من ذات الجنب بالقسط) بهم القاف ولى لغة  
بالكاف بدل القاف (البحرى) قال المازى القسط صمان بحرى وهندى والبحرى  
هو القسط الايض ويؤتى به من بلاد المغرب وهو أفضل من الهندى وأقل حرارة منه وقيل  
هما سائران يأسان فى الدرجة الثالثة والهندى أشد حرًا وتغلب القرطى بأن البحرى  
الايض أحد نوعى العود الهندى فكيف يؤتى به من بلاد المغرب والعرض انه هندى  
الآن أن يعنى بالمغرب المغرب من بلاد الهند انتهى وبه يعلم انه لا تنافى بين هذا الحديث وبين  
قوله فى الحديث السابق يريد الكست وهو العود الهندى وقوله فى حديث جابر المار أيضا  
فليأخذ قسطا هديا لأن المراد به أحد نوعى الهندى وهو الايض البحرى كما فى هذا  
الحديث لكن فى شرح المصنف أن البحرى يحجب من اليمن ومنه ما يجب من المغرب  
(والزيت) المسخى بأن يدق ناعما ويخلط به ويدلك به محله أو يعلق فانه نافع له بحمل الماذنه  
مقولا لضعف البساطة منفع للسدد وغير ذلك قال بعض العلماء على المرض والطبيب أن  
يسعمل على أن يقره لمرل الدم والدواء وأن المرض ليس بالخلط وان كان معه وأن الشفاء  
ليس بالدواء وان كان عنده وانما المرض بتأديب الله والبر برحمته حتى لا يكون كافرا بما لله  
مؤمن بالدواء كل جم إذا قال مطرنا شوق كذا ومن شهد الحكمة فى الاشياء ولم يشهد  
بحريه ساما وما علم منها أبهى من جاهلها (واعلم أن ذات الجنب وزن حار يعرض  
فى الفشاء المستطال) أى الداخل (للاعضاء) أى فتح بالجيش جعل كالبطانة والمراد  
الاعضاء الرئيسة كالقلب والكبد ونحوهما (وقد يطلق على ما يعرض فى نواحى الجنب  
من رياح غليظة تختلج بين الصفاقان) بكسر الصاد وتخفيف الفاء جمع صفاق قال  
فى التمام ككتاب الجلد الأسفل تحت الجلد الذى عليه الشعر أو ما بين الجلد والظهر  
أو جلد البطن كله (والعضل) جمع عضلة يقع المهمة والنخبة كل عصبية معه اللحم  
غليظ (التي فى الصدر والاضلاع فتحدث وجعا فالقول) الذى هو يوم حار الى آخره  
(هو ذات الجنب الحقيقى) الذى تمسك عليه الاطباء ويحدث ببدنه حجة امر اض الجنب  
والسعال والنقص وتضيق النفس والقبض المتأذى) أى تحرك العروق تحركا  
شديدا لا على وأقل حركة تشبه حركة المتأذى (ويقال لذات الجنب أيضا وجع الخاصرة)  
مقتضى المقابلة أن يقول وقد تطلق ذات الجنب على وجع الخاصرة (وهو من الامراض  
الخوفة لانها تحدث بين القلب والكبد) تعليل مقتضى على التفسير الاول الذى  
هو المعنى الحقيقى لذات الجنب (وهو من سبي الاسقام) ولذا قال صلى الله عليه وسلم  
لما ذكره فى مرضه طاعتهم أن به ذات الجنب ما كان إله ليس لها على أى ما كان الله مريدا  
لأن يسلطها على رحمة لى وقد أقر على (والمراد بذات الجنب هنا الثانى) المذكور وقوله  
وقد يطلق على ما يعرض الخ (لأن القسط وهو العود الهندى هو الذى يداوى به الريح

قوله والنفس فى بعض التسميح  
والجيش وليجترأه

القليلة وقد سحى الامام ابن القيم عن المسيحي) من فضلاء الاطباء (انه قال العود بدار  
 يابس قابض محبس) بضم فسكون فكسر أى مانع (للبلطن) من الاسهال وهو عطف بيان  
 لغايب (ويقوى الاعضاء الباطنة ويترد الريح ويفتح السدد ويذهب فضل الرطوبة)  
 أى زيادتها (نافع من ذات الجنب جيد للداغ قال ويجوز أن ينفع من ذات الجنب  
 الحقيقية أيضا اذا كانت ناشئة عن مادة بلغمية ولا سيما في وقت انحطاط العلة) أى  
 زخماتها قال المأزى اعترض بعض المحدث على هذا الحديث وقال القسط لا ينفع من  
 ذات الجنب لشدة حرارته والتداوى به خطر وهذا باطل فقد ذكر بعض قدماء الاطباء  
 أن ذات الجنب الحادثة من الباقع علاجها بالقسط وذكر ابن سينا وغيره أن شربه ينفع  
 من وجع الصدر وقال جالينوس ينفع من وجع الكبد والجنين وقال بعض القدماء انه  
 يستعمل لاسخان عضو وجب خلط من باطن الجسد الى ظاهره وبهذا وصفه ابن سينا  
 وهذا كما بين كذب هؤلاء المحدث وقد تظاهرت الاطباء على انه يدر البول والطمث وينفع  
 من السموم ويحترق شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل  
 ويذهب الكاف اذا طلى به وينفع من ضعف الكبد والمعدة ويردهما ومن حصى الورد والرغ  
 ومن النساflux اطو بالزيت ومن البرد السكام والفاالج والاسترخاء فانت ترى هذه المنافع  
 التي ذكرها الاطباء فصار عمد وحاطبا وشرع انتهى ملخصا وقدمته بخوة  
 \* (ذكر طبه صلى الله عليه وسلم لاداء الاستقاء \*

عن انس) بن مالك رضى الله عنه (قال قدم رطم من عريثة) بضم العين وفتح الراء  
 المهملةين حتى من فطانت (وعكل) بضم العين وسكون الكاف فلام حتى من تيم الرباب  
 وعند أبي عوانة عن انس أربعة من عريثة وثلاثة من عكل ولا يخالف رواية البخاري  
 في الجهاد والديات عن انس ان ناسا من عكل ثمانية لاحتمال أن الثامن من غير القبيلتين  
 وكان من أتباعهم فلم ينسب (على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتوا المدينة) بفتح واو  
 أى أصابهم الجوى وهو داء الجوف اذا تناولوا أوكروا الإقامة بها فاسمها من الوباء  
 أو لم يوافقهم طعامها (فتشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية للبخاري  
 فقالوا يا نبي الله انا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف وله في أخرى ان ناسا كان بهم سقم قالوا  
 يا رسول الله آونا وأطعمنا فلما صحوا قالوا ان المدينة وجة والطاهر أنهم قدموا سقاما من  
 الهزال الشديد والجهد من الجوع مصفرة ألوانهم فلما صحوا من السقم أصابهم من حتى  
 المدينة فسكر هو الإقامة بها وسلم عن انس وقع بالمدينة الموم بضم الميم وسكون الواو  
 وهو ورم الصدر فعظمت بطونهم فقالوا يا رسول الله ان المدينة وجة (فقال صلى الله عليه  
 وسلم لو خرجتم الى ابل الصدقة فشر بتم من ألبانها وأبوالها) لزال عنكم هذا المرض أو لو  
 للتمى فلا يحتاج للجواب وفي رواية فاشربوا بالامر الصريح وأخرى فرخص لهم أن يأوتوا  
 ابل الصدقة فيشربوا أى لانهم أبناء سبيل وفي رواية الحقوا بابل رسول الله وفي أخرى  
 هذه ثم لما خرجوا فخرجوا فيها وجمع بأن ابل الصدقة كانت ترمى خارج المدينة ومصادف  
 بعنه صلى الله عليه وسلم بلقاسه الى المرمى طلب هؤلاء الخروج فأمرهم بالخروج مع راعيها

فخص لهم في الشرب من ابل الصدقة لانهم ابناء سبيل كما علم واما الفاسخ فبانه (ما  
صحا واعدوا) بفتح الميم قصدوا وفي رواية البخاري فانطلقوا وشربوا وفي أخرى وصحروا  
وأخرى وصحروا ورجعت اليهم ألوانهم كفروا بعد اسلامهم وعمدوا (الى الرعاة فقتلوههم)  
بضم الراء جمع راع كقضاة وقاض قال الحافظ لم يختلف روايات البخاري في أن المقتول  
رابعه صلى الله عليه وسلم وفي ذكره بالافراد وكذا المسلم لكن عنده في رواية ثم مالوا على  
الرعاة فقتلوههم بصيغة الجمع فيحصل أن لابل الصدقة رعاة فقتل بعضهم مع راعي القناح  
النبوية فاقدم بعض الرواة عليه وذكر بعضهم معه غيره ويحصل أن بعض الرواة ذكره  
بالمعنى فيجوز في الاتيان بصيغة الجمع وهذا أرجح لاق اصحاب المغازي لم يذكر أحد منهم أنهم  
قتلوا غير يسار رابعه صلى الله عليه وسلم وفي صحيح أبي عوانة فقتلوا أحد الرعاة وبياه  
الآخر قد جرح فقال قد قتلوا صاحبى وذهبوا بالابل ولم اقف على اسم الآخر انتهى  
(واساقوا الابل) ساقوها من السوق وهو السير العنيف (وحاربوا الله ورسوله) أى فعلوا  
فعل المحارب (فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آثارهم) بالمدى ورواهم عشر بن  
فارس أميرهم كزبن جابر على الصحيح بضم الكاف وسكون الراء وزاى منقوشة ومزنت  
القصة مبسطة في المغازي (فأخذوا) والبخاري فجاءه النابى في أول المصارف  
في آثارهم فلما ارتفع المصارحى بهم (فقطع) بضم الطاء (أيديهم وأرجلهم) زاد  
الترمذى والاسماعيلى من خلاف وبه رد الحافظ لقول الداودى فقطع يدي كل واحد  
ورجليه (وسل أعينهم) بفتح الميم له والميم ولام مخففة أى فقاها بمجديدة حجارة قال  
الحافظ لم يختلف روايات البخاري في أنه سمر باراء وخنة الميم وفي رواية لمسلم باللام قال  
الخطابي سهل فى العين بأى شئ كان وبالراء لغة فيه ومخرجهما متقارب وقد يكون من  
المسحار يريد أنهم كملوا بأبمال قد أجمت قلت وقع التصريح بالمراد عند البخاري في الجهاد  
وفي المحاربين ولفظه ثم أمرهم بما سمعوا من قاصيت ثم كلهم بما فهدا يوضع ما تقدم ولا يخالف  
رواية اللام لانه فى العين بأى شئ كان انتهى (وألقاهم فى الشمس حتى ماتوا) وكانوا  
قطر وايدى الراعى ورجليه وغرزوا الشوكة فى لسانه وعينه حتى مات كما عند ابن سعد  
فيكون ما فعل بهم قصاصا كما اشار اليه انس بقوله اعماهم صلى الله عليه وسلم أعينهم لانهم  
سملوا عين الرعاة رواءه سلم ومال اليه جماعة واستناد الفعل فى جميع ذلك الى النبى صلى  
الله عليه وسلم يجوز والمراد أمر كما سرح به فى روايات أخر (رواه الشيطان) واللفظ لمسلم  
وزاد فى رواية قال سلام بلفظنى أن الجحاح قال لانس حدثنى بأشدة عوبة عاقبه النبى صلى  
الله عليه وسلم حدثته بهذا الحديث فبلغ الحسن البصرى فقال وددت أنه لم يحدته بهذا  
والاسماعيلى فى روايته ما انتهى الجحاح حتى قام على المنبر فقال حدثنا انس فذكر الحديث  
وقال قطع النبى صلى الله عليه وسلم الايدى والارجل وسمل الاعين فى معصية الله افلا نفعل  
مثل ذلك فى معصية الله (واعلم أن الاستسقاء مرض من ماذى) أى سببه مادة تفسد  
الجسد كما قال (سببه مادة غريبة باردة تحلل الاعضاء قريبا) أى تريد (بها اتمام الاعضاء  
الطاهرة كلها) بأن تنفتح مثلا بسبب تلك المادة واما الموضع الخطابة من الواحى التى

فيها تدبير الغذاء والاخلط وأقسامه ثلاثة حتى وهو أصعبها) من جهة شدته في البدن  
(وهو الذي يربو) يزيد (مع علم جميع البدن بمادة بلغمية تنفس) أي تنتشر (مع الدم  
في الاعضاء) (والثاني (زق) زاي وقاف) وهو الذي يجتمع معه في البطن الأسفل مادة  
مائية رديبة يسمع لها عند الحركة خفضة) أي تحرك واضطراب (كالماء في الزق) والمراد  
اثر الخفضة وهو الصوت اللازم للتحرك الناشئ عن التحريك لانفسها لانها تحريك الماء  
والسويق كافي القاموس (وهو أردأ انواعه عند أكثرا الأطباء) من حيث تعدد  
دوائه وعلاجه (وطبلي وهو الذي تنفج معه البطن بمادة رجيحة اذا ضربت عليه سمعت  
له صوتا كصوت الطبل) وهو أخفها (وانما أمرهم عليه الصلاة والسلام بشرب ذلك)  
اللين والبول (لان في لبن اللقاح جلا وتليننا وادرار او تليقا وتقيح السدد اذا) وفي نسخة  
اذ (كان أكثر رعيها الشيخ) بالكسر ثبت معروف (واقبضوم) فيقول من نبات البادية  
قال في القاموس وهو صنفان حتى وذكر النافع منه أطرافه وزهره مرتجا ويدر لك  
البدن به لنافع فلا يشعر الا يسيرا ودخانه يطرد الهوام وشرب مصبه نافع لغير  
النفس والبول والظم ولعرق التساوي ثبت الشعر ويقبض الدود (والبابونج) زهرة  
معروفة كثيرة النفع (والانحوان) بالضم البابونج ككافي القاموس فالعطف  
مرادف (والاذخر) بكسر الهمزة والخاء نبات معروف ذكي الريح واذا جف ايض  
(وغير ذلك من الادوية النافعة للاستسقاء خصوصا اذا استعمل بجوارته التي يخرج بها  
من الضرع مع بول الفصيل وهو حار كما يخرج من الحيوان) أي وقت خروجه قبل أن يبرد  
(فان ذلك) أي ضم بول الفصيل الى اللبن (عما يزيد في ملوحة اللبن وتقطيعه الفضول  
واطساقه البطن) فيخرج الداء الذي فيه (وأما مضغ المعدة) مستأنف ليس  
قسما شيئا وناسب ذكره عقب الاستسقاء لانه قد يكون سببا في ضعفها اذا برئ اذ سببه  
المادة المفسدة للمعدة (فذكر ابن الحاج في المدخل أن بعض الناس مرض بعدته فقرأ  
الشيخ الجليل أبو محمد) عبد الله بن محمد القرشي (المرجاني) الامام القدوة الواعظ  
المفسر أحد الاعلام في النظم والتصوف قدم مصر وعظ بها واشتهر في البلاد وامتن  
وأفنى العلماء بكفره فلم يؤثر واقع عملوا عليه الحيلة فقبل بتونس سنة تسع وسبعمين  
وسبعمائة كافي الوراق (النبي صلى الله عليه وسلم) في المنام (وهو يشير به هذا الدواء  
وهو أن يأخذ كل يوم على الريق وزن درهم من الورد المر ويكون ملتوتا بالمصطكي)  
بالفتح والضم ويمد في الفتح فقط على روي أبيض نافع للمعدة والمعدة قاله القاموس  
وفي المصباح يضم الميم وتحقيق الكاف والقصر أكثر من المد وقال ابن خالويه يشتد  
في قصر ويخفف فيمد وحكي ابن الانباري فتح الميم والتخفيف والمد وحكي ابن الجوابي  
ذلك لكنه قال والقصر وكذا قال الفارابي لكنه قال مصصكي بالتاء والميم أصلية وهي  
رومية معربة (بعددتها ويجعل فيها سبع حبات من الشونيز) بفتح الشين الحبة السوداء  
على الاظهر (يفعل ذلك سبعة أيام ففعله فبرئ) بركة المصطكي (ومرض بعض الناس  
يرد المعدة فزأى الشيخ المرجاني أيضا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشير به هذا الدواء



أوقية ونصف عمل نخل ودرهمان شونيز ومثلهما آيلسون ونصف أوقية من الذعنغ) برنة  
 بعفرو هدهد أو كعفروهم للجوهرى يقل معروف أن يجع دواء للواسير ضمد ابورقة وضغاده  
 على لعضة الكلب والسعة العقرب واحتماله قبل الجماع يمنع الجبل ويقال نعناع أيضا كما  
 القاموس (الانخضر ومن القز يدل درهم ومن القز نصف درهم وشئ من قشر الليمون  
 مع قليل من الخل وبه قد ذلك على الساق فاستعمله فبرئ) ومرض آسربلس الرشح فرأى  
 الشيخ المرحاني النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشرب هذا الدواء شونيز) بالخر بدل من  
 هذا الدواء (ثلاثة دراهم ومن خراي درهمين ونصف) يجزمه أيضا عطف على شونيز فقم  
 عليه متعلقة وهو من خراي وهذا طاهر فلا وجه أن قال صوابه درهمان (ومن الكمون  
 الأبيض الثلاثة دراهم ومثله من السمرة الشامي ومثله من القليا) أى من كل منها ثلاثة  
 دراهم (ووزن درهم من البلوط) ينقع الموصلة وضم اللام مشددة (وهو غرة الفؤاد) أى  
 المسعى بذلك وفي القاموس البلوط كتور شجر كانوا يعتدون بثمره قد عيبار دبابس ثقل غليظ  
 محسك للبول وبلوط الأرض بات ورقة كالهندباء مدر مفتوح مضمر للطحال (وأوقية من الزيت  
 المرقى يجعل فيه من غسل النخل ما يعقده وهو ربع رطل ويؤخذ منه غدة النمل) أى أوله  
 (وزن درهمين على الربق وعند النوم وزن درهم ونصف فاستعمله فبرئ ثم انه عليه الصلاة  
 والسلام بعد ذلك قال فى النوم لذلك الشخص الذى أخبره به هذا الدواء) على لسان المرحاني  
 (انه ينفع لادواء) أمراض عديدة (وهى الرشح ولس الرشح والمعدة وبروتة ووجع  
 الفؤاد وآلم الحميم والنفاس وتعب قد الرياح والزيت المرقى صفته أن تأخذ شئاً من  
 الزيت الطيب وتجعله فى اناء نظيف وتحركه بعد وتقرأ عليه الاخلاص والمعوذتين  
 واقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة وتترل من القرآن ما هو شفاء ورحمة  
 لكم ومنين لو أرننا هذا القرآن الى آخر السورة) والظاهر أن هذه الصفة معلومة عندهم  
 لانهم أعلمها النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الشخص الذى قال له انه ينفع لادواء عديدة بدليل  
 انه فى وصفه للمرحاني قال والزيت المرقى فيفيد أن صفة رقيقته بهذا كانت معلومة عندهم  
 قبل ذلك (وحصل لآخر قرائح) بضم القاف وفتح اللام قال فى القاموس وقد تكسر  
 لامه أو هو مكسور اللام وفتح القاف وينضم مرض معوى مؤلم بعسر معه خروج النفل  
 والريح (فرأى الشيخ) المرحاني (النبي صلى الله عليه وسلم فأشار به هذا الدواء وهو أن يأخذ  
 ثلاثة دراهم من غسل النخل ووزن درهم ونصف من الزيت المرقى واحدى وعشرين حبة  
 من الشونيز ويحفظ الجميع ثم يطر عليه ويعمل مثله عند النوم يفعل ذلك حتى يبرأ ويعمل  
 له التليينة) بفتح الفرقة وسكون اللام وكسر الواحدة وسكون التليينة ونون مفتوحة  
 فيها وقد تحذف (ويستعملها بعد أن يقطر على ذلك والتليينة حساء) بفتح الحاء  
 والسین المهملتين والمدة (يعمل) أى يطبخ (من دقيق أو نخالة وربما عمل فيها غسل) وربما  
 عمل لبن سميت بذلك تشبهاً لها باللبن فى بياضها ورقتها (ويكون غداؤه مهلوقة الدجاج  
 أو لحم النمل ففعله فبرأ بعد أن اعياها الأطباء) وفى الصحيحين عن عروة عن عائشة انها كانت  
 تأمر بالتليينة للمريض ولا يحرون على الهالك وتقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ان التليينة نجمة فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن بضم الفوقية وكسر الجيم وشدة الميم وبفتح الفوقية وضم الجيم وفي رواية التليينة نجمة فؤاد المريض الحديث قال القرطبي روى جملة بفتح الميم والجيم وضم الميم وكسر الجيم أى ترجع قلبه وتسكنه وتقويه (ومرض آخر بوجه الظهر فشكا ذلك للشيخ) المرحاني (فراى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشرب هذا الدواء وهو غسل فخل وشوثر ودهن الالية والزيت المرقى وورق بى البيضة) المسمى عرفا بياض البيض (ويخلط ذلك كله ويعتد على الموضع) المرجوع (ويذكر عليه دقيق العنبر مع الحمرل) نبات بالبادية له حب اسود وقيل حب كاسمسم (بعد ما يدق ناعما حتى يعود مثل الدقيق ففعله فبرئ) بكسر الراء وفصحها (وشكا بعض الناس الدوخة فى رأسه فراى الشيخ) المرحاني (النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم فاشاد الى هذا الدواء قرنفل وزنجبيل وقرفا وجوزة طيب وسنبل من كل واحد درهم ونصف وشونيز درهمين يدق الجميع ويطح ويغقد بعسل النحل فاذا قرب استواوه عصر عليه قليل ليمون ويكرن عسل النحل غالب عليه ففعله فبرئ انتهى) كلام المدخل (وهذا) كله (وان كان منا ما فقد عضدته التجربة مع ارشاد الشيخ المرحاني لذلك) فلا بأس بالعمل به بصدق النية

(ذكر عليه صلى الله عليه وسلم من داء عرق النساء وهو بفتح النون والمهملة) \*  
والقصر (المرض الحال بالعرق) أى عرق الفخذ (والاضافة فيه من باب اضافة الشيء الى محله) المناسب لتفسيره أن يقول من اضافة الحبل الى الحال فيه وفي القاموس أن النساء اسم للعرق نفسه لا للمرض اذ قال النساء عرق من الورك الى الكعب وينى نسوان ونسيان قال الزجاج لا تقل عرق النساء الشئ لا يضاف الى نفسه انتهى فيقول اذا اضيف بأنه من اضافة المسمى الى الاسم (قبل وسمى بذلك لان ألمه ينشئ ماسوا) فهو من التسميان وقيل من النسب التأخير لانه يطول ويتأخر برؤيه (وهذا العرق يمتد من مفصل الورك وينتهى الى آخر القدم وراى الكعب عن أنس) بن مالك (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دواء عرق النساء شاة) بفتح الهمزة واسكان اللام مخففا قال ابن السكيت وجاعة ولا تكسر الهمزة ولا يقال ألمة بالتشديد والجحج ألبان مثل سجدة وسجدة ان والتثنية ألبان بجذف التاء على غير قياس وباشاء فى لغة على القياس (أعرابية) الشاة فى شاة الواحدة فيصدق بالذكروا الشئ لكن فى رواية بألية كبش لبش بالعظيم ولا بالصغير وفى أخرى كبش اسود فتعمل رواية شاة على الذكرا اسود الذى ليس يكبير ولا صغير لان المطلق يعمل على المقيد (تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء) متساوية (ثم يشرب على الريق فى كل يوم جزءا رواه ابن ماجه وهذا الدواء خاص بالعرب وأهل الجند ومن جاورهم) من غيرهم لان المعجورة تأثروا (وهو أنفعه لهم لان هذا المرض يحدث من يس وقد يحدث من مادة غليظة لزجة) أى متعلقة (فعلاجها بالاسهال والالية فيها الخاصيتان الانضاج) وهو تهينته للالة التى يسهل خروجها من أنضجت اللحم اذا سويت بالطبخ (والتلين وهذا المرض يحتاج علاجه الى هذين الامرين وفى تعيين الشاة الاعرابية قلبه فضواها وصغرها مقدارها والطف

جودها وناسية مرعاها لا يهتري أعشاب البر الحاضرة كالشج والقصوم وشجوها  
وهذه) الأعشاب (إذا أعتدي بها الحيوان صار في لجه من طبعها بعد أن تأنطقه) أعبر الطنف  
تلك الأعشاب لهما (تعذية) بالرفع اسم صار (وتكسبها من أجا الطنف منها ولا سيما الآلية  
• ذكر طبعه صلى الله عليه وسلم من الورم) •

أي القلطن من المرض وجعه اورام والقمل ورم يرم بكسر الراء فيهما (والخراجات) جنداء  
• حجة وبسبب منه ما جمع خراج كقرب (بالط) أي الشق (والبزل) بوحدة وراى عطف  
مرادف يقال بزل الشيء إذا ثقبه وأخرج ما فيه (يذكر عن علي رضي الله عنه قال دخلت  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يعود بقلعه ورم فقالوا يا رسول الله بهم هذه مدة  
بكسر الميم فجع غليظ (فقال بطرا) أي شقوا (عنه) أي عما احتبس فيه (قال علي  
جابر بن) أي زلت من مكان (حتى بليت والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد) أي  
حاضر

• (ذكر طبعه عليه الصلاة والسلام بقطع العروق والكي جميعا) •  
كافي الحديث الاقل وبالكى وحده كما في بقية الأحاديث التي سأفها ولم يذكر الطب بقطع  
العرق وحده وسواء كان ذلك في نفسه بناء على تسليم أنه اكتوى أو لغيره بأمره من يفعله  
في نفسه أو غيره (روى البخاري ومسلم من حديث جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله  
عليه وسلم بعث إلى أبي بن كعب) بن قيس الأنصاري النجاري سيد القراء من فضلاء  
النخبة (طيبا) فقطع له عرقا) أي فصله (وكواء عليه) وفي رواية لمسلم  
أبضاع جابر قال روي أبي يوم الأعراب على الكلاء فكواء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أي أمر بكبه قال القرطبي فيه دلالة على أنه لا يلي عمل الشيء إلا من يعرفه وعلى جوار الكى  
إذا صحت منفته أودعت إليه حاجة والهي عنه أعماه وإذا وجد عنه غنى ولذا لا يقال إن  
أيامك هودبانه أقر الأمة وسعد بن معاذ الذي أشر عرش الرحمن لموته ليسا من السبعين ألقا  
الدين لا يكتون (وأخرج مسلم عن جابر بن محمد) بصم الرامبني للجهول (سعد بن معاذ)  
يوم الخندق (في الكلاء) بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الخاء الملهمة عرق في الذراع  
يفسد حال الخليل جو عرق الحياة ويقال له تم الحياة في كل عضو منه شعبة له اسم آخر  
وإذا قطع في اليد لم يرق الدم قال أبو حاتم يقال له في اليد الكلاء وفي العبد التناوق الطهر  
الأيهر (حجمه) أي قطع دمه بالكى (النبي صلى الله عليه وسلم) بيده بشة من ثم ورت  
الشيبة خشية هذا بقية الحديث في مسلم يجمع مكسورة ومججمة ساكنة فصفاء فنهله فصل  
السهم الطويل (وروى الطحاوي ومجمعه الحاكم عن أنس قال كواء أبو طلحة) زيد  
ابن سهل الأنصاري زوج أم أنس (في زمن النبي صلى الله عليه وسلم) المرض اقمى  
العلاج بالكى (وعند الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم كوى أسعد بن زرارة) الأنصاري  
الحزبي في قديم الإسلام شهد العقيات الثلاث ومات قبل بذرب اتفاق قال الواقدي في شوال  
على رأس تسعة أشهر من الهجرة وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع  
(من الشوكة) على حرة ثعلو الوجه بلفظ واحدة الشوك (وروى مسلم عن عمران بن حصين)

به ملتين مصغر ابن عبيد الخزاعي أبي نجيد بنون وجيم مصغر من فضلاء الصحابة وفقهاهم  
 وكان مجاب الدعوة بعثه عمر الى البصرة ليفقه أهلها فأقام الى أن مات ثم أسننه اثنين وخمسين  
 وقيل سبعة ثلاث وأبو بصير (قال كان يسلم على) بالبناء لله فعول أي كانت الملائكة  
 تسلم على (حتى اكتويت) قبل وفاته بسنتين كإرواء الخبر بن أبي أسامة (ثم تركت  
 الكي فعاد) رجع الى تسليم الملائكة وعند الدار عن مطرف قال عمران بن حصين  
 اني سمعتك بحديث انه كان يسلم على وان ابن زياد أمرني فاكتويت فاحتبس عني حتى ذهب  
 اثر الكي (وفي رواية) يسلم أيضا عن عمران (ان الذي كان انقطع عني) بسبب الكي (رجع  
 الى يعني تسليم الملائكة) أي الحفظه قال أبو عمر يقول عنه أهل البصرة انه كان يرى  
 الحفظه وكانت تكلمه حتى اكنوى ففقدته ثم عاد اليه ومراة المصنف من سياق هذا  
 مفارضة للاحاديث قبله الدالة على الجواز ويأتي له الجمع قريبا وليس مراده الاستدلال به  
 على الترجمة وترجي أن وجه الدلالة اقراره صلى الله عليه وسلم له بعد فعله فاستدلان عمران انما  
 اكنوى قبل موته بسنتين كإرواء الخبر وذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة  
 (وزي أسد وأبو داود والترمذي) بسند قوي (عن عمران) رضى الله عنه (ثم يري  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكي) فاكتويتا فلما افلحنا ولا انجنا) أي ما ظفرنا بعلينا  
 وانما اكنوا مع النهي لانهم فهموه على الكراهة أو على خلاف الاولى كما قاله الملتن بعد  
 اسطر وفي لفظ فلم تفطن ولم تتجسس عن أي الكيات ونجح كمنع (الحديث) كذا في النسخ  
 فيقتضي أن له بقية مع انه ليس له بقية وقد أحسن في شرحه بها الحافظ فلم يقل الحديث  
 (وانما يستعمل الكي في الخلط الباني) أي المتجاوز في خروج الدم يقال بغي الجرح اذا تراخي  
 الى الفساد ومنه البني الظلم والاعتداء والفساد (الذي لا تنقطع مائة الابه) أي الكي  
 (ولذا وصفه صلى الله عليه وسلم ثم نهى عنه) فقال الشفاء في ثلاثة شربة غسل وشرطة  
 شحيم وكية نار وأنهى أمتي عن الكي رواه البخاري عن ابن عباس (وانما كرهه لما فيه  
 من الألم الشديد والخطر العظيم) بفتح الحاء المجهمة والطاء المهملة الاشراف على الهلاك  
 وخوف التلف (ولذا كانت العرب تقول في امثلتها آخر الدواء الكي) وأخر الطب  
 الكي قال السخاوي كلام معناه انه بعد انقطاع معرفة الشفاء به المجهول ولذا كان أحد  
 ما حمل عليه النهي عن الكي وجود طريق مبرجول للشفاء سواء (والنهى فيه محمول على  
 الكراهة أو على خلاف الاولى لما يقتضيه مجموع الاحاديث) السابقة وغيرها من جواز  
 والنهي عنه فيجمع بينهما ذلك (وقيل انه) أي النهي (خاص بعمران) يعني ومن شابهه  
 في مرضه بدليل قوله وأنهى أمتي عن الكي (لانه كان به البأسور وكان موضعه خطر افناه  
 عن كيه فلما اشتد عليه كواه) جلالة على التثنية (فلم ينجح) لم يظفر بزوال البأسور ولا ينافي  
 ذلك ما رواه الحارث في مسنده عن الحسن عن عمران انه شكك بطله فلبث زمانا طويلا  
 فدخل عليه رجس فأمره بالكي فاكتوى قبل وفاته بسنتين وكان يسلم عليه فلما اكنوى  
 فقدته ثم عاد اليه لان وجع بطنه تشأ من اشتداد الناسور لانه يجيب الريح والغائط (وقال ابن  
 قتيبة الكي نوعان كي الصحيح لئلا يعمل فهذا الذي قيل فيه لم يتوكل من اكنوى

لأنه يريد أن يدفع القدر والقدر لا يدفع) إذا لا بد من وقوعه (والشافعي في الجرح إذا قصد  
والدم وإذا قطع فهو الذي شرع التداء به) أي بالكي - (فإن كان الكي لأمر محقق فهو  
خلاف الأولى لما فيه من تعجيل التعذيب بالسار لا أمر غير محقق) إذا الشفاء بالدواء شغل  
ملا يفتي فيه (وحاصل الجمع) بين الأسا ديث (أن الفعل يدل على الجواز وعدم الفعل لا يدل  
على المنع) لجواز أن تركه خوف أن لا يلحق العمل (بل يدل على أن تركه أدرج من فعله)  
لأن تركه مع الاختبار بأن فيه شفاء وسر من النفس على الخلاص من المرض دليل على أن  
الترك أدرج عنده (ولهذا وقع الشفاء على تاركه) في حديث الذين يدخلون الجنة بغير حساب  
لقوله صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يطبقون ولا يكتون وعلى ربهم  
يسوكون (وأما انتهى عنه فاما على سبيل الاختيار والتبره واما عما) أي عن كي (لا يفتي  
طريقا إلى الشفاء) فمذكورة وموصوفة (وقال بعضهم اعسانني صلى الله عليه وسلم عنه مع  
اثباته الشفاء فيه) بقوله الشفاء في ثلاث الحديث المازقريا ورواه البزارى أيضا وسلم  
من حديث جابر بن عبد الله أن كان في شيء من أدويةكم شفاء ففي شرطة عجم أو شربة عسل  
أو لذة ثار وما أحب أن أكتوى (أما لكونهم كانوا يرون أنه يحسم) أي يقطع (الداء  
طبعه فمكروه ذلك) لأنه اعتقاد باطل قال الشافعي إنما هو الله تعالى فهو الذي يحسمه  
(ولذلك كانوا يادرون إليه قبل حصول الداء لظنهم أنه يحسم الداء فيتعجل الذي يكتوى  
التعذيب بالسار لا أمر مطلق) فهو مكروه أو خلاف الأولى (قال في فتح الباري ولم أر  
في أثر صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا إلا أن القرطبي نسب إلى كتاب  
آداب النفوس لا يطري) محمد بن جرير (أن النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا وذكره  
الطبراني بلفظ روى أنه اكتبوا للبرج الذي أصابه بأحد قال الحافظ ابن حجر) نقبها  
عليه ما (والثابت في الصحيح) البزارى (في غزوة أحد) وفي غيرها ومنه في الطب ورتوب  
عليه باب سرق الحصى ليستبه الدم (أن فاطمة أحرقت حصىا فثقت به جرحه وليس هذا  
الكي المعهود انتهى) يعني قال كان ذلك مراد من قال اكتبوا لم يصح الابتأويل أنه أطلق  
الكي على الحصى وماذا الحصى مجازا وقد جزم ابن القيم بأنه اكتبوا وابن القيم بأنه لم يكتو  
ولمط الصحيح عن سهل بن سعد لما كسرت على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضة  
وادمى وجهه وكسرت رماحيته كان على يختلف بالماء في الجرح وجاءت فاطمة فغسلت  
وجهه الدم فلما رأت الدم يريد على الماء كثره عمدت إلى حصى فأحرقتها وألصقتها على جرحه  
فرقا الدم

• (ذكر طه صلى الله عليه وسلم من الطاعون) •

بوزن فاعول من الطعن عدلوا به عن أصله ووضعوه دال على الموت العام كالوباء ويقال طعن  
فهو مطعون وطعن إذا أصابه الطاعون وإذا أصابه الطعن بالرح هذا كلام الجوهري  
(قال الخليل بن أحمد) الأزدي المرأه دي أبو عبد الرحمن البصري اللغوي صاحب  
الأمراض والحكم صدوق عالم عابد مات بعد الستين ومائة وقيل سنة سبعين أو بعد ما  
(الطاعون الوباء وقال ابن الأثير) في النهاية في طعن الطاعون (المرض العام والوباء الذي

يقصد له الهواء ففسده (الخارجية) ففهوم هذا تقريرهما وقال في وباء الوباء بالقصر والملة  
والهيمزة الطاعون والمرض العام فجعلها جريئين من جريئات الوباء ففهومه تساوياً وما  
(وقال القاسمي أبو بكر) محمد (بن العربي) الفقيه الحافظ (الطاعون المرض الغالب  
الذي يطغى الروح) أي يزيل قوته وهو مجاز عن قتله (سبحي بذلك لعموم مصابه وسرعة  
قتله وقال أبو الوليد سليمان (الباجي) الحافظ الفقيه (هو مرض دم الكثير من الناس  
في جهة من الجهات بخلاف المعتاد من أمراض الناس) فلا يمت ولا يمتص بجهة (وقال  
القاسمي عياض أصل الطاعون القروح) جمع قروح (الخارجية في الجسد والوباء عموم  
الأمراض قسيت) عموم الأمراض (طاعوناً شديداً بها) أي القروح (في الهلاك)  
لأن حليته (وقال التنوخي في حديثه) أي كآب تهذيب الأسماء واللغات (هو ينثر  
بوحدة فثلاثة فراء أي خراج صغير) وورم مولد أخذ يخرج مع الهب وبسود ما حوله أو يخضر  
أو يحمر حمرة شديدة بفضيحة) نسبة إلى البغض كسفر حل والمكر ومنه اللامان ووزنه  
فعل كافي المصباح (كدره) متغيرة (ويحصل معه خفقان) اضطراب قلب (وقد  
ويخرج غالباً في مراقي البدن) أي ما لان منه (والأباط وقد يخرج في الأيدي والأرجل  
وسائر الجسد) أي بآبائه قسيم قوله غالباً (وقال ابن سينا الطاعون مادة سمية تحدث  
من ضاقت لا يحدث في المواضع الرخوة والمفاني) بجهة وموحدة وفون وهي الأرفاغ  
والأباط (من البدن) الواحد مغين كسجد (وأغلب ما يكون تحت الإبط أو خلف  
الأذن أو عند الأربية) بضم الهمزة واسكان الراء وكسر الموحدة ونحوه مشددة قال  
الجوهري أصل الفخذ وأصله رطوبة فاسنة لولا التشديد على الواو أي فقلبوها (وسبه  
ورم ردي يسحب إلى جوهر سمي يقصد العضو ويغير ما يليه) إلى سواد أو خضرة  
أو حمرة كدره (ويؤدى إلى القلب كيفية ردية فيحصل التي من الغشيان والغشى والخفقان  
وهو لرد أمته لا يقبل من الأعضاء إلا ما صكان أضيق بالبلع وأودأ ما يقع في الأعضاء  
الرئيسة والأسود منه قل من يسلم منه) من الموت (واسمها الإجمرة الأصفر والطواعين  
تكثر عند الوباء في البلاد الوبئة) بالواو والهمزة وتطلب الهمزة بال (ومن ثم أطلق على  
الطاعون وباء بالعكس وأما الوباء فهو فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده)  
أي زيادته وقوته (والخايل) أي جامل المقام لا جامل كلام ابن سينا (إن حقيقة  
ورم يشأ عن هيجان الدم وانصباب الدم إلى عضو فيفسده) ولا ينافيه أنه ونحو الحسن  
لجواز أن ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فتحدث منه المادة السمية ويهيج الدم بسببها  
أو ينصب وقال الكلبي يمتلئ أن الطاعون قسيمان قسم يحصل من غلبة بعض الأضلاط  
من دم أو صفراء أو غير ذلك من غير سبب يكون من البطن وقسم يكون من وخر البطن  
كما تقع الجراحات من القروح التي تخرج في البدن من غلبة بعض الأضلاط وإن لم يكن  
هناك طعن وتقع الجراحات أيضاً من طعن الأنس (وإن غلب ذلك من الأمراض العامة  
الناتجة عن فساد الهواء يسمى طاعوناً بطريق المجاز لا اشتراكاً في عموم المرض به أو كثرة  
الموت) كما أشار إليه عياض وإن كانا متغايرين (والدليل على أن الطاعون يغاير الوباء

ان الطاعون لم يدخل المدينة السورية قط (وقد خالت عائشة دخلها) وفي رواية قد منا  
 (المدينة وهي أوبأ أرض الله وقال ملائح أخرجوا) أي كفاكم من الجن (الى ارض الوفاء)  
 ومتر الحديسان في الهجرة (والطاعون من طعن الجن واعمال تتعرض الاطباء اصكروه  
 من طعن الجن لانه امر لا يدرك بالعقل واعماله من الشارع تسكاه وافي ذلك على  
 ما اقتضته قواعدهم) انكم استقوضه كما اشار اليه بقوله (ومما يؤيد أن الطاعون اذا  
 يكون من طعن الجن) وقد عرفت شرحه للضاري بالاستدراك فقال لكن (وقوعه  
 غالباً في اعدل الدول) من العام وهو فصل الربيع (وفي اصبح البلاد هواءاً طيباً هاما)  
 وذلك يغلط قول الاطباء انه من حاد الهواء أو وباء البلاد (و) أيضاً (لانه لو كان بسبب  
 حاد الهواء لكان في الارض لان الهواء يقصد تارة ويصح اخرى) لساعة واحدة  
 (والطاعون يذهب احيا ما ويحي احيا ما على غير قياس ولا تجربة فربما جاء ستة على ستة  
 وربما ابطأ سنين) فبطل كونه من حاد الهواء (وبأنه لو كان كذلك لم الناس والحيوان  
 والموجود بالمشاهدة انه يصيب الكثير ولا يصيب من هم بجبابهم من هو مثلهم في مراتبهم  
 و) أيضاً (لو كان كذلك لم تجيع المدن وهذا يختص بموضع من البلد لا يشعوره) الى  
 ما سواه (ولان فساد الهواء يقتضي تغير الاخلاط وكثرة الاسقام وهذا في الغالب يقتل بلا  
 مرض قبل ان يند طعن الجن كما ثبت في الاساطير الواردة في ذلك منها حديث احمد  
 والطبراني (وصحبه الحاكم (عن أبي بكر) اسمه عمرو وأما (بن أبي موسى الاشعري) ثقة  
 من رجال الجميع مات سنة ست ومائة وكان اسن من اخيه أي برده (عن أبيه)  
 بحمد الله بن قيس الاشعري (قال سألت عنه) أي الطاعون (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال هو ومن) ففتح الواو وسكون المعجمة بعدها رأى (اعدائكم من الجن) أي كفارهم  
 قال أهل اللغة الوعر الطعن اذا كان غير نافذ ووصف طعن الجن بأنه وسر لانه يقع من  
 الباطن الى الظاهر فيؤثر في الباطن أولاً ثم يؤثر في الظاهر وقد لا يستند وهذا بخلاف طعن  
 الانس فانه يقع من الظاهر الى الباطن فيؤثر في الظاهر أولاً ثم يؤثر في الباطن وقد لا يستند  
 كما في الفتح (وهو لكم شهادة) أي لكل مسلم وقع به او وقع في بلده فوقفه افني البخاري عن  
 عائشة انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرها انه كان عذاباً يبعثه الله  
 على من يشاء فجعله الله رجلاً للؤمنين وليس من عبدي يقع الطاعون فمكث في بابه صائراً محتسباً  
 يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كأنه مثل ابراهيم (قال شيخ الاسلام لما طعن ان  
 جربقع) هذا الحديث (في الالة وهو في النهاية العربية الهروي) أي كايه الموقوف  
 في غريب القرآن والحديث (بلفظ ونحو اخوانكم ولم اراه بلفظ اخوانكم بعد التبع الطويل  
 البالغ) الصابة (في شيء من طرق الحديث المستندة) الرواية بالاسانيد (لا في الكتيب  
 المشهورة) كالسنة والمسايد العشرة والمعاجم (ولاي الاجراء المشهورة وقد عرأ بعضهم)  
 هو صاحب مصكبات آكل المربان في احكام الجنان كما في شرح المصنف (لمسند احمد  
 والطبراني) أو كتاب الطوائع لابن أبي الدنيا ولا وجود لذلك في واحد منها والله أعلم انتهى  
 قال المصنف فان قلت فاما كان الطعن من الجن فكيف يقع في رءوسهم والشياطين

تصفه فيه ونسأل أوجب باحتمال أنهم بطعنون قبل دخول رمضان ولم يظهر التأثير  
 الا بعد دخوله وقيل غير ذلك (وقى الصيحين) البخاري في ذكر بني اسرائيل والطب  
 وترك الحيل ومسلم في الطب وكذا النسائي (من حديث اسامة بن زيد) الحب بن الحب  
 (قال) وقد سأله سعد بن أبي وقاص ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون  
 فقال اسامة (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجس) بالزاي على  
 المعروف أى عذاب ووقع لبعض الرواة رجس بين مهمله بدل الزاي قال الحافظ  
 المحفوظ بالزاي والمشهور ان الذى بالنون الخبيث أو النجس أو القذر ووجهه عياض بأن  
 الرجس يطلق على العقوبة أيضا وقد قال القساري والجوهري والراغب الرجس العذاب  
 وعنه قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون (ارسل على طائفة من بني اسرائيل)  
 لما كثر طغيانهم (وعلى من كان قبلكم) كذا في نسخ المصنف بالواو والذي في الصيحين انما  
 هو بأو قال الحافظ بالنسك من الراوى وفي رواية ابن خزيمة بالجزم بلفظ رجس على طائفة  
 من بني اسرائيل والنصيب عليهم اخص فان كان ذلك المراد فكانه اشار بذلك الى ما جاء  
 في قصة بلعام فأخرج الطبري من طريق سليمان التيمي احد صفار التاميين عن سيار  
 رجل كان يقال له بلعام كان يجاب الدعوة وأن موسى اقبل في بني اسرائيل يريد الارض  
 التي فيها بلعام فاتاه قومه فقالوا ادع الله عليهم فقال حتى أوامر بي فذبح فأتوه بهدية فقبلها  
 وسألوه ما نيا فقال حتى أوامر بي فلم يرجع اليه بشئ فقالوا لوكره لئلا ندعاهم ففسار  
 يحمر على لسانه ما يدعو به على بني اسرائيل فينقلب على قومه فلاموه على ذلك فقال  
 سأدلكم على ما فيه هلاكهم ارسلوا النساء في عسكرهم ومروهن لايتمعن من اخذ قسي  
 ان يرتوا فيه لذكوا فكان فيمن خرج بنت الملك فأرادها بعض الاسباط وأخبرها مكانه  
 فكشته من نفسها فوقع في بني اسرائيل الطاعون فمات منهم سبعون ألفا في يوم وجاء رجل  
 من بني هرون ومعه الرمح فطعن ما أيداه الله فانتظمها جميعا وهذا امر سل جيد وسيار  
 شامي موثق وذكر الطبري أيضا هذه القصة عن محمد بن اسحق عن سالم أبي النضر بنحوه  
 وسمى المرأة كسنة بفتح الكاف وسكون الميم وفوقه والرجل زمري بكسر الزاي  
 وسكون الميم وكسر الزاى من سبط شعرون والذي طعنهما فماتت بكسر الفاء وسكون  
 النون ثم موله فأنفذهم ابن هرون وقال في آخره فمات من هلك من الطاعون سبعون  
 ألفا والمثل يقول عشرون ألفا وهذه الطريق فمات الاولى وذكر ابن اسحق في المبدأ أن  
 بني اسرائيل لما كثر عصيانهم أوحى الله الى داود فغيرهم بين ثلاث امانات ليقيم بالقسط ستين  
 أو العبد وشهرين أو الطاعون ثلاثة أيام فأخبرهم فقالوا اختر لنا فاختار الطاعون فمات منهم  
 الى ان زالت الشمس سبعون ألفا وقيل مائة ألف فتضرع داود الى الله فرفعه وورد وقوع  
 الطاعون في غير بني اسرائيل فيجتمه انه المراد بقوله أو من كان قبلكم من ذلك ما أخرجه  
 الطبري وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال امر موسى بني اسرائيل أن يذبح كل رجل منهم  
 كبشاً ثم يخطب كفه في دمه ثم يضرب به على يابه ففعلوا فمات منهم القبط عن ذلك فقالوا ان الله  
 يبعث عليكم عذابا وانما تنجوا منه لهذه العلامة فأصبحوا وقد مات من قوم فرعون سبعون



ألفا خصال فزعمون عند ذلك لم يوصى ادع لنار بك بما عهد عندك الآية قد عاف كشفه عنهم  
وهذا امر سهل جيد الاستدلال وأخرج عبد الرزاق في تفسيره وابن جرير عن الحسن في قوله  
تعالى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت قال قرأ من الطاعون فقال لهم  
أقموا نواصم انبهاهم ليكبوا وجبة آجالهم فأقدم من وقفنا عليه في المذبول من وقع البلاء من  
به من بني اسرائيل في قصة بلعام ومن غيرهم في قصة فرعون وتكرار بعد ذلك غيرهم انتهى  
(فاذا سمعتم به بأرض من فلا تلهوا علوا عليه) لانه موزون فاقدم على خطر والقاء الى الله انك كن  
اراد دخول دار فرأى فيها اخر يقاتل رمة فقه فعدل عن دخولها الثلاثين فيه وليكون ذلك  
أسكن للنفس وأطيب للعين ولثلاث بقوا في اليوم الثاني عشر بلوم أنفسهم فبالا لوم فيه  
لان الباقي والناقص لا يتجاوز واحد منهم اخذ (واذا وقع بأرضهم وأقامهم فلا تخرجوا منها  
فراهم) لانه فرا من القدر فالاول تأذيت وتعليم والثاني تقوى وتسليم قال ابن عبد  
البر الهنسي عن المذبول لم يرفع علامة النفس وعن الخروج الايمان بالقدر انتهى والاكبر  
على ان الله من الفرائض للضرم وقيل للتعزى ومفهوم الحديث يجوز له لشغل عرض غير  
الفراي وبكى عليه الاتفاق قال الحافظ ولا شك ان الصور ثلاث من خرج لقصد الفراي  
محضا فله اثبات الله لا محالة ومن خرج لحاجة موقفة لا لقصد الفراي أصلا فهو موزون  
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب  
الطاعون فهذا محل النزاع صك أن تكون الارض التي وقع بها وجبة والارض التي  
يتوجه اليها محضة فتوجه بهذا القصد اليها من منع نظرا الى ضرورة الفراي في ايلولة ومن اجاز  
نظرا الى انه لم يعمد القصد للفراي وانما هو لقصد التداوي انتهى (وقد ذكر العلامة في الهنسي  
عن الخروج حكما منها ان الطاعون يكون في الفالب عاتقا في البلد الذي وقع به فاذا وقع  
فالباهر ما اشد له حبه لمن هو به فلا يفيد الفراي لان المقصد اذا اقتضى حقا لا يقع  
الا في كماله نعم كان الفراي عينا فلا يليق بالعاقلة) فلهذا لا قاعدة فيه (وهنا ان الناس  
لو تواردهوا على الخروج لم يزار من غير عنة بالمرض المذموم وروا بغيره) من الامراض  
أو الكبير ضائع المصلحة لفقده من شدة حبه بالقيام بما يحتاجه (ومنا) بغيره ورواه  
(وأيضا) من الحكم (فلو خرج الخروج فخرج الاقوياء لكان في ذلك كسر قانون  
الضعفاء) الذين لا يقدر لون على الخروج (وقد قالوا ان حكمه الوعيد في القرار من الزحف)  
بغير قوله تعالى ومن يؤامهم يومئذ ذرة الاجتر فالقبال أو مقصرا الى قته فتدبا بغيره من  
الله الآية (لما فته من كبر قلب من لم يقر وأدخال الرعب عليه بخلافه وقد جع الذي  
بين الامر من فقال) انما منى عن الخروج كالدخول مع ان سببه الطاعون من الهواء والآخر  
طرق التداوي القرار من الضر وتزلة التوكيل في نحو ومباح لان (المرء لا ينصرف من حيث  
ملاقاة ظاهر البدن بل من حيث دوام الاستنشاق) له فاذا كان فيه عذوبة بدا (فيعمل  
الى القلب والرئة فيورث الباطن ولا يظهر على الظاهر الا بعد التأثير في الباطن فالظاهر

من البلد الذي سيقع به لا يسلم) وفي نسخة لا يخلص (غالباً بما استحبكم به) أي من أجل  
 ما استحبكم عنده من الداء قال الغزالي لكنه توهم الخلاص فيصير من جنس الزهورات  
 كالبقرة فلو تجرد هذا المعنى لم يكن منها عيبه (و) لكنه (ب)ضاف إلى ذلك أنه لو رخص  
 للأصحاء في الخروج لبقى المرضى لا يجدون من يتعاهدهم قضيع مصالحهم (أحياء وأموالاً  
 وعينارة الغزالي) لو رخص للأصحاء في الخروج لم يبق بالبلد الأمن طعن فيضيق حالهم  
 فيه كون هلاكهم محققاً وخلاصهم مستظراً كما أن صلاح الأصحاء منتظر ولو أقاموا لم تكن  
 الإقامة قاطعة بالموت ولو خرجوا لم يقطع بالخلاص والمؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضاً  
 وينعكس هذا فمن لم يدخل البلد فإن الهواء لم يؤثر بسلطانه ولا بأهل البلد حاجة إليه فإن لم  
 يبق في البلد الأمطعون واقفروا لمتعهدهم وقدم عليهم لم ينه عن الدخول بل يندب للعانة  
 ولأنه تعرض لضروهم وموهم على رجا دفع ضرر عن بقية المسلمين كما يؤخذ من تشبيه الفرار  
 هنا بالفرار من الزحف لأن فيه كسراً لقلوب البقية وسعيها في إهلاكهم انتهى وهو نفيس  
 (ومنها ما ذكره بعض الأطباء أن المكان الذي يقع به الوباء تنكف أممجة أهله بهواء تلك  
 البقعة فتألفها ويصير لهم كالأهوية الصحية لغيرهم فلو استقلوا إلى الأماكن الصحية  
 لم توافقهم بل) اضطراب اتقالي (ربما إذا استنشقوا هواها استحب معاً إلى القلب  
 من البقرة الرديئة التي حصل تكيف بدنها لها فأفسدت به فنع من الخروج لهذه النكسة) وهي  
 متعلقة بنفس من يريد الخروج (ومنها أن الخارج يقول لو أقت لأصبت) بالطاعون  
 (والمقيم يقول لو خرجت لست فيقع في اللق) بالفتح وشذ الوارد (المنهي عنه) بقوله صلى الله  
 عليه وسلم إياك ولو فإن لو من الشيطان رواء مسلم ووقع عند بعض روايته بلفظ اللق بالتشديد  
 قال عياض والمحموظ خلافه نعم روى النسائي وابن ماجه عن فروعا المؤمن القوي خير  
 وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز  
 فإن غلبك أمر فقل قدر الله وما شاء فعل وإياك والوفان اللو تنفخ عمل الشيطان وللطبراني  
 فروعا احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت  
 كذا وكذا أو لكن قدر الله وما شاء فعل فإن لو فتتاح الشيطان والجمع بين هذا وما ثبت من  
 استعماله صلى الله عليه وسلم لو كك قوله لوشك الناس وأدباً الواسعة فثبت من أخرى  
 ما استدبرت ما قاله النووي الظاهر أن المنهي عن إطلاقها فيما لا فائدة فيه إمامنا قالها  
 تأسفاً على ما فات من طاعة الله وأما هو متعذر عليه منها وشهو هذا فيجوز وعليه أكثر  
 الاستعمال الوجود في الأحاديث وقيل غير ذلك وقد ترجم البخاري في كتاب الفتن ما يجوز  
 من اللق إشارة إلى ذلك (وقال العارفي ابن أبي حنيفة) بجمع وراء (البلاء) أي ما يقصده أهل  
 البقعة لا البقعة نفسها إن أراد الله أنزال البلاء فهو واقع به لا محالة) بفتح الميم (فأيضا  
 توجه يدركه فأرشدنا الشارع إلى عدم النص) أي إلى ترك التعبد فيما لا فائدة فيه قال ابن  
 عبد البر يقال ما فرأى أحد من الطاعون قتل من الموت ولم يلفني عن أحد من جملة العلم أنه  
 فرمه إلا ما ذكر المحدثين أن علي بن زيد بن جدعان هرب منه إلى النسيالة فكان يجمع كل  
 جمعة ويرجع فإذا رجع صاحبه فتر من الطاعون قطع فبات بالنسيالة انتهى لكن نقل

عباس وغيره جوارح من الارض التي وقع بها الطاعون عن جماعة من العصابة  
منهم على والمعيرة بن شعبة ومن التابعين الاسود بن هلال وسروق وانما كما يقرر ان منه  
وبقل ابن جرير ان ايام موسى الاشعري كان يبعث به الى الاعراب من الطاعون وعن  
غيره من العاصي انه قال خرقوا من هذا الير في الشعاب والودية وروى الجبال حلالا  
للهي على التزيه وخالقهم الا كثر وقالوا انه لا تحريم حتى قال ابن خزيمة انه من الكثر التي  
يعاقب الله عليه ان لم يعف وهو طاهر قوله صلى الله عليه وسلم الطاعون غدة كعدة البعير  
المقيم بها كالشهيد والمارة منه كالقار من الرحف وروى احمد بن حنبل وروى الطبراني  
وابو نعيم باسناد حسن من فروع الطاعون شهادة لا تقى وروى اعدائكم من الجن غدة  
كعدة الابل تخرج في الاطباط والمراق من مات منه مات شهيدا ومن اقام به كان كالمرايط  
في سبيل الله ومن قر منه كان كالعارة من الرحف (وقال ابن القيم جمع صلى الله عليه وسلم للافة  
في نبيه عن الدخول الى الارض التي هو مودنيها عن الخروج منها بعد وقوعه كمال أي غايه  
(التحرز منه فان في الدخول في الارض التي هو فيها تعرضا للبلاء وموافاة أي اتياما له في  
عمل سلطانه) قوته وشدة (واعانة الانسان على نفسه وهذا مخالف للسرع والعقل بل  
اضراب استغالي لا ابطال كانه قبل وأيضا (تجنب الدخول الى ارضه من باب الجنة التي  
ارشدنا الله اليها) بنحو قوله ولا تقربوا بأيديكم الى التماسكة (وهي حمية عن الامكنة  
والاهوية المؤذية وأما نبيه عن الخروج من بلده ففيه) أي في حكمته (معنيان احدهما  
حمل العزم على الثقة بالله تعالى) أي الاعتقاد (والتوكل عليه والصبر على اقصيه  
والرضا) بها (والناسي ما قاله أئمة العابد انه يجب على من كان يصبر عن الوباء ان يخرج عن  
بلده الرطوبات الفضيلة) أي الزائدة نسبة الى الفضل وهو الزيادة (وبشأن الغذاء)  
بأن لا يشبع (ويجلى الى التدبير الخفيف) للرطوبة الزائدة (من كل وجه والخروج  
مبتدأ (من ارض الوباء والسفر منها) عطف عليه والتخير (لا يكون الا بجره شديدة وفي  
مضرة جدا هذا كلام افاضل المتأخرين من الاطباء فظاهر المعنى الطي من الحديث  
النبوي وما فيه من علاج القلب والبدن وملاحهما انتهى) كلام ابن القيم وبه يظهر  
مطابقة الحديث لقول الترجمة طبعه من الطاعون والافطاه الحديث ليس فيه طلب منه  
اعافه نبيه عن الخروج والدخول وحاصل الجواب انه هي شرعى مشقة على طبعه  
بدني كعالم

• (ذكر طبعه صلى الله عليه وسلم من السلعة •

اخرج البزار في تاريخه والطبراني والبيهقي وابن السكن (عن شرحبيل الجعفي)  
سعي ابن منده وابو فتح اياه عبد الرحمن وقال العسكري شرحبيل بن اوس وقال ابن  
السكن ابن عقبة (قال آتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى ملعة) بكسر السين  
وفتحها وسكون الهمزة وبقتضين وبكسر السين وفتح اللام كغنية كافي القاء ومن أي شيء  
كالعدة في كفه بغيره بالتصريح قال الاطباء هي ورم غليظ غير ملتحق باللحم يخرج عند تحريكه  
وله اغلاف وية لزيادة لانها خارجة عن اللحم تكون من قدر حصة الى قدر بطيخة

(فقلت يا رسول الله هذه السلعة قد اذنتني تحول) خبر بعد خبر كالعلة لاذيتها له كأنه قيل لانها تحول (يبنى وبين قائم السيف أن اقبط) أي اضم (عليه) اصابعي (وعنان الدابة) بكسر العين لجسامها أي يحول بينه وبين أن يقبض عليه أيضا وأسقط من لفظ الحديث فتعال صلى الله عليه وسلم ادن فدنون (فنفث في كفي) ليحصل الشفاء ببركة ريقه الشريف (ووضع كفه على السلعة فما زال يطحنها بكفه) أي يدلكها وعبر بالطن عن الدلك مجازا (حتى رفعها) أي ما زال يكثر الدلك الى أن رفع كفه (عنها) أي السلعة (وما رى اثرها) لزواله والكف مؤثمة من الانسان وغيره قال ابن الانباري وزعم من لا يوثق به ان الكف مذكروا يعرف تذكيرها بمن يوثق بعلمه لكن في شرح البهجة ان تذكيرها لغة قليلة (ومضج صلى الله عليه وسلم وجهه أبيض بن حال) بالمهمله وشدة الميم المأربي بسكون الهمزة وكسر الراء بعدها وحة البخاري وابن السككن له حجة وأحاديث يعتد في أهل اليمن (وكان به القوباء) بضم القاف وفتح الواو وقد تنقبت بالسكون والمداء معروف زاد في رواية فالتفت انفه (فلم يمس من ذلك اليوم ومنها الزر) زوالها ببركة اليد الميمونة (رواه البيهقي وغيره) كتابي داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه كما في الاصابة.

### ذكر طبه صلى الله عليه وسلم من الحجي \*

روى البخاري) ومسلم كلاهما (من حديث مالك) عن نافع عن ابن عمر (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (الحجي من فجع جهنم) بفتح الفاء وسكون التحتية فحاء وهو له وفي حديث رافع ابن خديج في الصحيحين من فور بالراء بدل الفاء وفي رواية للبخاري عنه من فوح بالواو بدل التحتية وكلاهما معنى والمراد سطوع حرها ووجهه (فأطفئوها) بقطع الهمزة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة (بالماء) البارد شر باو غسل اطراف أو جميع الجسد على ما يليق بالزمان والمزاج والمكان (واختلف في نسبتها الى جهنم فقبل حقيقة والاهب الحاصل في جسم المحوم قطعة من جهنم وقد رآه ظهورها) في الدنيا (بأسباب تقتضيها) خبرا للباحدين وبشير المؤمنين (ليعتبر العباد بذلك) فالتعذيب بها يختلف باختلاف محلها فيكون له من تكفير الذنوب به وزيادة في اجوره وللكافر عقوبة وانتقاما ما دام طالب ابن عمر كشفه كما في البخاري عقب هذا الحديث قال نافع وكان عبد الله يقول اللهم اكشف عنا الرجز أي العذاب مع ما فيه من الثواب بشرعية طلب العافية من الله اذ هو قادر على أن يكفر سيئات عبده ويعظم ثوابه من غير أن يصيبه شيء يشق عليه (كما ان انواع الفرح واللذة من نعيم الجنة اظهرها) الله سبحانه (في هذه الدار) الدنيا (عبرة) تذكيرا ووعظا (ودلالة) على ما عنده تعالى (وقيل الخبر ورد مورا التشبيه والمعنى ان حر الحجي شبيه بحر جهنم) في كونه مذييا لئلا يلدن ومعذبا له (تنبيه النفوس على شدة حر النار وأن هذه الحرارة الشديدة شبيهة بفتحها وهو ما يصيب من قرب منها من حرها) لتتعت نفوس فتبعد عن الاسباب الموجبة للنار زاد المصنف في شرح البخاري والاول أولى قال الطيبي من ليست بيانية حتى تكون بسببها كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود

من العجرفة هي اما ابتدائية أي الحمي نشأت وحملت من ميج جهنم أو تبعية أي بعرض  
 منها قال ويدل لهذا التأويل ما في الصحيح أن شئت السار إلى ربه فاذن لها شئ من نفس  
 في الشئ ونفس في الصيف فكأن حرارة الصيف أثر من فيها كذلك الحمي حرارة غريزية  
 تستعمل في القلب وتتشر منه توسط الروح والدم في العروق إلى جميع البدن (قوله  
 فأطشوها به من قطع) مفتوحة (أمر من الاطشاء) الرباعي (وروى الطبراني) مرفوعا  
 (الحمي حظ المؤمن من النار) أي ما رجهنم فإذا ذاق إيهامها في الدنيا لا يذوق لهيب جهنم  
 في الأخرى أي إنهم ككفر ما يوجب النار ونفسه عليه الورود حتى لا يشعر به أصلا قال  
 ابن القيم ليس المراد أنهم أي نفس الورود المذكور في القرآن لأن سبابة يأبى حمله على الحمي  
 قطعاً لانه تعالى وعده عباده كلهم بورود النار فالحمي للمؤمن تكسر خطايا به نفسه عليه  
 الورود فينجي منه سرباً انتهى وهو رد لقول مجاهد في تفسير الآية الحمي في الدنيا يحاط  
 المؤمن من الورود في الآخرة رواء ابن أبي حاتم والبيهقي عنه وقال الزين العراقي اعاجلت  
 حظه من النار لما فيها من البرد والحز المعبر للسم وهذه صفة جهنم فهي تكفر الدنوب فتقضي  
 من دخول النار انتهى يعني دخول عذاب لا الورود هذا ولقط الطبراني في الأوسط عن  
 أنس مرفوعاً الحمي حظ المؤمن من ميج جهنم ورواه في الكبير عن أبي رجالة رفعه الحمي كبر  
 من جهنم وهي نصيب المؤمن من النار ثم رواء ابن أبي الدنيا والعقيلي من حديث عثمان  
 الحمي حظ المؤمن من السار يوم القيامة ورواه البراء عن عائشة والقضاعي والديلمي عن  
 ابن مسعود رفعه الحمي حظ كل مؤمن من النار وقول الحافظ أبي بكر بن العربي قال بعض  
 الفضائل الحمي حظ المؤمن من النار وهو مستثنى من هذا أي الآية قال وهذه غفلة عظيمة  
 بل لا يتأكل كل أحد من الصراط قتلهم النار قوماً وقف دون آخر بن والكل وارد عليها  
 انتهى مراده أن جعل الحديث نفس الورود إن حلت به الحمي فيستثنى من الآية من نزلت  
 به غفلة بدليل خفي كلامه لانه لم يبق على الحديث كما ظنه بعضهم فتجب منه بأن الحديث  
 طرفاً عديدة لا تختص على من له أدنى ممارسة بالحديث (وفي رواية نافع عن ابن عمر عند  
 الشيخين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الحمي أو شدة الحمي من ميج جهنم) الذي  
 في البخاري في الطب أنما هو بالهط السابق من رواية مالك عن نافع وفيه قبله في صفة  
 جهنم من به الخلق من رواية عبيد الله عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً الحمي من ميج جهنم  
 فأبردوها بالماء فأنما فيه أنه قال فأبردوها بل قوله في الأولى وأطفئوها وكذا رواء مسلم من  
 طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع بلط فأبردوها ورواه من طريق مالك عن نافع  
 باللفظ الأول وهو فأطفئوها وكذا رواء من طريق محمد بن زيد عن ابن عمر ورواه من وجه  
 آخر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن شدة الحمي من ميج  
 جهنم فأطفئوها بالماء فلم أجده في واحد من الصحيحين بهذا اللفظ الذي ساقه المصنف  
 (فأبردوها بالماء) مخرجة وصل والراء مضعومة على المشهور في الرواية من بردت الحمي  
 أبردها برد ابوزن قتلها اقتله اقتلا أي اسكنت حرارتها قال شاعر الجاهلية  
 إذا وجدت لهيب الحب في كبدي أقبلت نحو سقاء القوم أبرده

هني بردت يبرد الماء نظاهرة \* فن لنيار على الاحشاء تتقد

(وحكى كسرها) أي المراءع وصل الهمزة وحكى عياض رواية ثمزة قطع مفتوحة وكسر  
 الرا من ابرد الشيء اذا عالجته فصاره باردا مثل استقيته اذا صيرته سخنا وأخبارها الخطابي  
 وقال البلوهري انهم سألوه ردية وقول أبي البقاء الصواب وصل الهمزة وضم الراء زاد  
 الخطابي وأخطأ من زعم قطعها فيه فقل بعد ثبوته رواية عند عياض والخطابي فيكني  
 في توجيهها انهم سألوه وان كاتب ردية يعني مخالفة للقياس (وفي رواية ابن ماجه) من حديث  
 أبي هريرة لا ينزول عركا يومه المصنف (بالاء البارد) شر باوعسل اطراف لان البارد رطب  
 ينشأ عنه وهو فيه فصل للطاقة الى اما يمكن العلة من غير طحجة الى معاونة الطبيعة  
 (وفي رواية همام) بن يحيى (عن أبي جرة) يحيى ورواه نصير بن عمران بن عصام الضبي بضم  
 النجمة وفتح الموحدة ومده لهم ملة البصري تزيل خراسان مشهور بكنيته ثقة ثبت من رجال  
 الجميع مات سنة ثمان وعشرين ومائة (عند البخاري) في صفة جهنم (قال كنت اسأل  
 ابن عباس عني) وفي رواية أحمد كنهة دفع الناس عن ابن عباس (فأخذني الحني  
 فاحتبست اياما) عن الحني له (فقال ما حدثك) أي منحك (قلت الحني قال ابرد هذا)  
 عندك (بما زعم) فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحني من فيج جهنم فابردوها بالماء  
 أو بما زعم منك همام) بفتح الهاء وشدة الميم ابن يحيى البصري راوى الحديث عن أبي جرة  
 (قال ابن القيم قوله بالماء فيه قولان احدهما انه كل ماء وهو الصحيح والثاني انه ماء زمزم)  
 الحديث فابردوها بما زعم دون ذلك وبه جزم ابن حبان فقال ان شدة الحني تبردها  
 زمزم دون غيره من المياه (ثم قال) ابن القيم (بعد أن روى) أي نقل (حديث أبي جرة  
 هذا ورواى هذا قد شك فيه) فليس بقيد (ولو جزم به لكان أمر الاهل مكة بما زعم لان  
 متبسم عندهم وأمر غيرهم بما عندهم من المياه انتهى) وتعب بأنه وقع في رواية أحمد  
 عن عثمان) بشدة القاء وفون والصرف على انه من عفن ومنعه على انه من عفا ابن مسلم بن  
 عبد الله البخاري البصري ثقة ثبت (عن همام) بن يحيى المذكور (فابردوها بما زعم  
 ولم يشك وكذا أخرجه النسائي وابن حبان والحاكم) فتعين انه خطا بل لاهل مكة خاصة  
 أما غيرهم فخطا بالماء (قال ابن القيم واختاب من قال انه على عومه) في جميع المياه  
 (هل المراد به الصدقة بالماء أو استعماله على قولين والصحيح انه استعماله) وأطلق الذي  
 حل من قال) وهو ابن الأبارى كما نقله عنه الخطابي (أن المراد به الصدقة انه  
 أشكل عليه استعمال الماء البارد في الحني ولم يفهم وجهه) أي وجه استعماله فيها (مع  
 أن قوله) المراد الصدقة (وجهها حسنا وهو أن الجزاء من جنس العمل فكذا الخلد ليهيب  
 البعس) حرارته (عن الثعلبي بالماء البارد اخذ الله ليهيب الحني عنه جزاء وفاقا انتهى)  
 وهو وإن كان حسنا لا يمكن رده الحيا فظ بأن صريح الأحاديث رده (وقال الخطابي  
 وغيره) كلما زرى هفناه (اعترض بعض مخضاه الاطباء) بسين وجاء مجبة أي رفيق  
 المعقل ناقصه (على هذا الحديث بأن قال لغتبال المحم بالماء خطير يقتريه من الهلاك  
 لانه يجمع السام) أي يضم بعض أجزائها الى بعض فيسدها (ويحقق البخاري ويؤكد

قوله ادفع الناس عن الح  
 في بعض النسخ ارفع الناس  
 عند الح فليحذر اه

الحرارة التي في داخل الجسد فيكون ذلك سببا للتلوث الموت وورع اجماع الاطباء على ذلك كما في كلام المأزوي (و قد غلط بعض من نسب الى العمل) بالاسانيد كذا في جميع ما رأينا من نسخ المتن والذي في الفتح الى العلم بتقديم اللام (فانعم في الماء لما اصابته الحمى فاحتسنت الحرارة في باطن بدنه فاصابته بحمة كادت تهلكه فلما طرح من علته قال قولاسينا) قيحا (لا يحسن ذكره واما واقعه في ذلك جهله في الحديث والجواب أن هذا الاشكال صدر عن مدر من تاب) أي شاك (في صدق الخبر فيقال له أولا من اين سمعت الامر على الاعتسال و) الحال أنه (ليس في الحديث الصحيح بيان الكيفية الصفة (صلا عن اختصاصها بالعمل) فعمله عليه فخر من ونسبة ما لم يقله اليه (و اما في الحديث الارشاد الى تبريد الحمى بالماء) اشارة الى أن الامر ارشادي (فان اظهر الوجود أو اذنت صناعة الطب أن انضمام كل محموم في الماء أو معه اياه على جميع بدنه ينفع وليس هو المراد) لاستحالة أن يأمر بما فيه ضرر وفي قوله كل محموم تنكبت على المرتاب اذ صناعة الطب لا تقتضي ذلك لكل محموم بل بعض المحرمين بنوعهم يحصل الحديث عليه ولا يجعل ما ما لكنه قد ادرنا العذ من الخضم (و اما مقصده عليه الصلاة والسلام استعمال الماء على وجه ينفع فليست من ذلك الوجه ليحصل الاستفاد به) ولا يرد الحديث الصحيح بالعقل الضيف (وهذا كما وقع في أمره العباس بالاعتسال وأطلق وقد ظهر من الحديث الاتساع لم يرد مطلق الاعتسال واما اراد الاعتسال على كيفية) أي صفة (مخصوصة) تقدمت (وأولى ما يحصل عليه كيفية تبريد الحمى بالماء ما صنعتته أسماء بنت الصديق رضي الله عنها) المروي في الموطأ والصحاحين عن أسماء أنها كانت اذا أتت بالمرأة قد حلت ثوبها عولها أخذت الماء فصبته يدها وبين جيبها قالت وكان صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نبرد بها الماء فهو معنا ويقول (فانها كانت ترش على بدن المحرم شيئا من الماء بين يديه وثوبه) لا الجيب ملاصق الصدر (فيكون ذلك من باب البشارة المادون بهما) وتقدمت (والصحابي) مبتدأ خبره قد روي أي أعلم وأما العلم المذكور في قوله (ولاسما مثل أسماء التي كانت ممن يلزم بيت النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بالمراد) خبر مثل امرأة (من غيرها) بالنأيث هكذا اقرره شيخنا وهو أحسن من قوله في الحاشية أعلم خبر قوله والصحابي وأما في قوله من يخبرها لكون القصة مع أسماء فكانها المراد من الصحابي وكان الاولى أن يرد من غيره (وقد ذكر) أي روي (أبو نعيم وغيره) كالطبراني والحاكم بسند قوي (من حديث أسد رفته إذا حتم أحدكم) بالنم والتشديد أصابه الحمى (فليرش عليه الماء البارد ثلاث ليل من الصبر) أي قيل الصبح فهذا الحديث المرفوع يؤيد فعل أسماء فيكون المراد بالبراد الرشح لا الاعتسال كما فهم المعترض (وقال المأزوي) في الرد عليه (لا شك ان علم الطب من أكثر العلوم احتياجا الى التفصيل) أي التبيين (حتى ان المريض يكون الشيء دواءه في ساعة فيصير داءه في الساعة الاخرى التي تنلها لعارض يعرض له من غصب يحتمل مزاجه مثلا فيغير بجلابه) ولذا قيل الطبيب وفق وان من تساهل المعالج قوله يستعمل الدواء العلاني في اليوم الاتي (ومثل ذلك كثير فاذا

فرض وجود الشفاء لشخص بشئ في حاله عام يلزم منه وجود الشفاء به أو لغيره في سائر  
الاحوال والاطباء مجمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن  
للمريض (والزمان) الواقع فيه المرض (والعادة والغذاء المتقدم والتأثير المألوف وقوة  
الطباع) وفي كلام المأزري وأيضاً فالاطباء يعلمون أن الحصى الصفراوية يدر صاحبها  
بأن يسقى الماء الشديد البرد فتم ويسقوه الثلج ويفسحون أطرافه بالماء البارد فلا يبعد أنه  
صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع من الحصى والفصل على ما قالوه أقرب منه (ويحتمل  
أن يكون هذا في وقت مخصوص فيكون من الخواص التي اطلع عليها النبي صلى الله عليه  
وسلم بالوحي ويضعف عند ذلك جميع كلام أهل الطب) لانه معجز خارج عن قواعدهم  
(وجعل ابن القيم خطابه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث) بقوله فادر دوها بالماء  
أو فاطقه وها بالماء (خاصة لاهل الحجاز وما والاهاهم أذكى كان أكثر الحيات التي تعرض  
لهم من قوع الحصى اليومية العرسية الحادثة عن شدة حرارة الشمس قال وهذه بقعها الماء  
البارد يدرها واعتقد الآن الحصى حرارة غريبة تشعل في القلب وتنتشر منه بواسطة الروح  
والدم في العروق الى جميع البدن) وحاصله انه يقع لبعض الحيات دون بعضها فيحصل  
عليه الخديث وهو وجبه (وهي) أي الحصى (قسمان) عرضية وهي الحادثة عن ورم أو حركة  
أو إصابة بحرارة الشمس أو القيتط (الحر الشديد) وإن كان في ظل (وشعور ذلك) وحرضية  
وهي ثلاثة أنواع وتكون عن مادة ثم منها ما يسهل جميع البدن فإذا كان مبدأه لعلها  
بالروح فهي حتى يوم لا تقطع غالباً في يوم) صوابه يكافى القح لانهما تقطع ومنه للمصنف  
في الشرح وهو واضح لانه على ما هنا كان اللانق تسببها حتى يومين (ونهايتها الى ثلاث  
وان كان تعلقها بالأعضاء الاصلية فهي حتى دق وهي أخطرها) أشدها في الخطر بحجة  
ذمة له أي الهلاك (وان كان تعلقها بالاخلط بحيث عسنة وهي بعدد الاخلط الاربعة  
اعنى صفراوية سوداوية بلغمية دموية) وتحت هذه الانواع المذكورة اصناف كثيرة  
بسبب الافراد والتركيب التام والانس والاعضا في الماء البارد وشرب الماء البارد بالثلج) بثلاثة وجع  
(وبغيره ولا يحتاج الى علاج آخر وقد قال جالينوس) في كتابه جيله البر حكمة مشهور عاش  
سبعاً وثلاثين سنة منها سبع سنين مداوما على معرفة صناعة الطب وعلامات الدواء  
(لو أن شاباً خشن اللحم خصب البدن) عليه (ليس في أجسامه ورم اسحج بماء بارد)  
صعبه عليه (أو سحج) عام (فيه وقت القيتط) شدة الحر (عند منتهى الحصى لا تسفع  
بذلك) لاذهابه آثار العفونة (وقد تنكر في الحديث استعماله صلى الله عليه وسلم الماء  
البارد في علته) أي مرض مونه (كما في الحديث مسبوا) لفظ الصحيح هو بقوا  
ومعناه مسبوا (على) من ماء سمع قرب لم يحلل) يضم القوقية وتكون المهمة وفتح  
اللام الاولى (أو كيهن) جمع وكاء الخط الذي يربط به القرية وحكمة السبع أن له خاصية  
في دفع ضرر السم وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا وان اقتطاع امرئ من ذلك  
السم يريد سم الشاة التي اكل منها الجحيد (وفي المسند) لا تأم اخذ (وبغيره من

قوله غريبة في بعض نسخ المتن  
غريبة اه



حديث الحسن (البحري) (عن سيرة) بن جندب (يرفعه الحى قطعة من المار) أى  
 ما ربههم جعلها الله فى الدنيا (فأردوها معكم بالماء البارد وكان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إذا حتم) بالصم والتشديد (دعا بقربة من ماء فأمر غوها على رأسه فأنزل وضمه  
 الحياكم ولكن قال) غيره (فأسأله وأضعف) فبسط من ظم المص. ففعل قال اد  
 كون الحياكم بضمه ويقول فى الاستاذة ضعف من المحال فدع الزمالة يوم فى العقل من  
 الاحتمال (وعن أنس يرفعه إذا حتم أحدكم) أى أصابه الحى (فليستن) بضم السين  
 المهملة وثمة البدن وروى بشير بن مجاعة وزجى الصياح المقدسى أنه تضعف وليس كما قال فى  
 النهاية السن بالجمجمة الصب المتقطع والمهملة للصب المتصل وهذا يؤيد رواية الانجمام  
 اد المعنى فليش (على رأسه من الماء البارد) وشامة ترقا وبؤيه أن ذا الحديث بضمه  
 ورد بفتح فليش كما مر ترقياً جذا وأيد بأصابعنا تقدم أن أسأله كانت ترش على  
 بدن المحوم وقال العسكرى بجملة ويقال بجملة (من البحر) أى قبيل المصح (لأن  
 ليل) فانه ماع فى الصب فى القطر الحار فى الحى العرصة أو العلب الحاصلة الحانية عن  
 الورم وأما فى الاعراض الردية والمراة الصاعدة فخطهم بإذن الله تعالى إذا  
 فاعل ذلك من أهل الحديث واليقين (رواه الطحاوى وأبو نعيم فى الباب) السرى  
 والنسائى وأبو يزيلى والطبرانى والحياكم وقال على شرط مسلم وأقره الذهبى وقال الحافظ  
 مسنده قوى وقال شيخنا الميمنى رجاله ثقات (واخرج الطبرانى من حديث عبد الرحمن  
 ابن الأرقم) بضم الميم وفتح الراء ذكر فى القاف المشددة وعبه هذه السلى صحابى مسكن مكة  
 وشهد فتح خيبر (رفعه الحى رائد الموت) أى رسوله الذى يتقدمه كما تقدم رائد قومه فهى  
 شعرة بقدومه فليست قد صاسمها بالبادرة الى التوبة والخروج من المطالم والاستعفار  
 والصبر وأعداد الأراد ولا يناعيه عدم استسلام كل حى للموت لأن الأمراض كلها من  
 حيث هى مقدمات للموت ومقدرات به وإن أفضت الى سلامة جملها الله تذكراً لا لآدم  
 يتذكرهم الموت وقد روى أبو نعيم عن مجاهد ما من مرض يمر منه العبد الا ورسول  
 ملك الموت عنده حتى إذا كان آخر مرض يمر منه اتاه ملك الموت فقال اتاه رسول بغير  
 رسول فلم يعساه وقد أهلك رسول يقطع أثرك من الدنيا (وهى جن الله فى الاوص)  
 للمؤمن يحسن بها عمله إذا شاء وعقروها بالماء فكذلك أراد للبيهقى وغيره من مرسل الحسن  
 (البحري) رده وهو تعبير من الصلح ولا يطر بعد عروس (مردواها الماء فى الشنان)  
 بكسر المعجمة جمع شئ خضها القربة البالية (وصدوه عليكم فيما بين الادابى المغرب والعشاء  
 قال بفعه لو اذهب عنهم الحى) وهذا الحديث رواه ابن السبى وأبو نعيم فى الطب والقبلى  
 والقصاصى من حديث أنس ورواه العسكرى وزاد بيان السبب عن أنس قال لما أخرج  
 صلى الله عليه وسلم خيبر وكانت محضرة من القواكه وقع السام فيها وأحدهم من الحى  
 وشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أياها السام الحى رائد الموت فذكره  
 (وقد أخرج الترمذى من حديث ثوبان) الهامنى تنولى البهى صلى الله عليه وسلم بضمه  
 ولازمه ونزل بعده الشام ما من محمد من سنة أربع وخمسين (من قوما إذا أصاب أحدكم الحى

وهي قطعة من النار) حقيقة أو مجازا (فليظنها عنه بالماء) لأن الماء يطفى النار واستأنف  
 بيان في جواب سؤال مقدر مامعنى الاطفاء فقال (يستنقع في نهر رجا ويستقبل جريته  
 وليقل بسم الله اللهم اشف عبيدك) لم يقل اشفني لأن المقام مقام استعطاف وتذال  
 ولا وصف اصدق من وصف العبودية (وصدق رسولك) فيما اخبر أنه شفا من الحصى (بعد  
 صلاة الجمع قبل طلوع الشمس) طرف لقوله يستنقع (واينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة  
 ايام فان لم يبرأ نغمس) ينغمس فيها الخمس خبره محذوف (والافسح والافتسح) من الايام  
 (فانما لا تكاد تجاوز سبع ايام من الله) وهذا يحتمل أن يكون لبعض الحيات دون بعض  
 ويحتمل أنه خارج عن قواعد الطب داخل في قسم المعجزات الخارجة للعبادة ألا ترى كيف  
 قال فيه صدق رسولك وبأن الله وقد شوهد وجرب فوجد كاذبا في الصادق المصدق صلى  
 الله عليه وسلم قاله الطيبي وقال الزين العراقي علمت بهذا الحديث فاذن فاستنق في بحر النيل  
 فبرئت منها قال ولده ولم يحتمل بعد هذا ولا في من جنس موته (قال الترمذي) حديث (غريب  
 وفي سنده سعيد) بكسر العين (ابن زرعبة) الحنفي الجزازي مجيب ومعه من الخرافة فجمعة  
 وزا من اواسط التابعين (محتمل فيه) أي في تضعفه وثبوته وفي التقريب انه مسند وروى  
 \* (ذكر طيه صلى الله عليه وسلم من الحكة وما يولد القمل) \*

الحكة بكسر الحاء نوع من الحرب ولم يذكر ما يولد منه القمل فلهذا اردنا أن نسير الترخيص  
 في الحبر انما يمنع ما يولد القمل \* (لما كانت الحكة لا تكون الا من حرارة وريش وخشونة  
 رخص صلى الله عليه وسلم) أي اباح (الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف في لبس  
 الحرير بالحكة كانت بهما كافي الضاري) في الجهاد واللباس ومسلم في اللباس من  
 طريق سعيد (عن قتادة) بن دعامة (ان أنساخذتهم أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص  
 لعبد الرحمن بن عوف) القرشي الزهري (والزبير بن العوام في) لبس (قبض من حريرين)  
 اجل (حكة) قلت بهما ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه أن يخص من شاء بما شاء  
 والحديث ظاهر في تخصيصه بذلك وفي رواية مسلم في القميص الحرير في السفر من حكة  
 كانت بهما الزوج كان بهما (وفي رواية) للضاري من طريق هشام عن قتادة عن انس  
 (ان عبد الرحمن بن عوف والزبير شيكا) بالياء وفي رواية شيكا بالواو وصح بهما ابن التين  
 لأن القمل منه كقوله تعالى دعوا القميص ماؤا جيب بأن في الصلح يقال شيكا وشكوت  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني القمل) لم يتعرض الحافظ ولا المصنف امكان فاعل يعنى  
 (فأرخص) بفتح الهمزة واسكان الراء (لهما في لبس الحرير قال) انس (فرايته علم حافي  
 غزاة) فظاهره أن لبسهما لهما هو لاجل القمل وصاف بقائه عليه الى وجود الغزاة لكن  
 ترجم عليه الضاري في الجهاد باب الحرير في الحرب وثمة الترمذي فترجم عليه بما جاء  
 في لبس الحرير في الحرب أخذ من قوله في غزاة وجعل للطير جوارم في الغزو مستبطا  
 من جوارم الحكة فقال دلت الرخصة في لبسه بسبب الحكة أن من قصد لبسه ما هو  
 اعظم من اذى الحكة كدفع سلاح العدو ونحو ذلك انه يجوز (وفي رواية) للضاري أيضا  
 من طريق يحيى القطان أخبرنا حبة عن قتادة عن انس (رخص النبي صلى الله عليه وسلم

لعبد الرحمن بن عوف والرازي بن العوام في) ليس (الحرير) ولم يذكر في هذه الرواية العلة  
والسبب فهو محمول على السابقة وظاهر الروايات أنه لا فرق بين أيض وغيره ووقع عند أبي  
نعيم في الطب عن عبد الرحمن أنه شكك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القمل فرخص له في  
لبس قميص من حرير أيصن (وفي رواية) للجصاري أيضاً من طريق غندر عن شعبة عن قتادة  
عن أنس (رخص) بفتح الراء والخاء مبنياً لله على (أورخص) بهم الراء وكسر الخاء مبنياً  
لأحمد قول الثالث من الرازي وقد أخرج أحمد عن غندر ناظم وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم وللجصاري في اللباس من طريق وكيع عن شعبة وخص النبي صلى الله عليه وسلم  
للزبير وعبد الرحمن في لبس الحرير (للمسكة كانت بهما) وقد خرج ابن التين الرواية التي فيها  
الحكمة على الرواية التي فيها يعني القمل وقال أهل إحد الرواة تأويله خطأ (و) جمع الجصاري  
وقال (يحتمل أن يكون أحدي العطين بأحد الرجلين) زاد المسابط (أو أن الحكمة حصلت  
من القمل فسبب العلة تارة إلى السبب وتارة إلى المصيب) ولقط المسابط وتارة إلى سبب  
السبب (قال النووي) هذا الحديث صريح في الدلالة لنذهب الشافعي وموافقيه (كأن  
يوسف) أنه يجوز لبس الحرير للرجل للصيرورة كما (إذا كانت به حكمة لما فيه من البرودة  
وكذا القمل وما في معنى ذلك) كدفع الحر والبرد ثم المشهور عند القائل بالجواز أنه لا يختص  
بالبرد وقال بعض الشافعية يختص لورود الرخصة فيه والمقيم بمكانه التداوي وحكي ابن  
حبيب عن ابن الماجشون أنه يستحب في المطرب قال المذهب لا رهاب المحدث مثل الرخصة  
في الاختيال به (وقال مالك) وأبو حنيفة (لا يجوز) لبسه للرجل مطلقاً (وهذا الحديث  
حجة عليه انتهى) ولا حجة فيه لأنها قضية عين لا عموم لها فتمنع التخصيص وهو المبادر من  
قول أنس رخص للزبير وعبد الرحمن أي لا يعبرهما وجه قال جماعة لأن له أن يخص من شاء  
بما شاء كترخيصه في النباحة لأم عطية ولا يبردة في التخصية بمناق من معز وقال القرطبي  
الحديث حجة على من منع إلا أن يدعى التخصيص بالزبير وعبد الرحمن ولا يصح ذلك الدعوى  
وتعقب المسابط بأن عمر رخص إلى ذلك فروي ابن عباس عن ابن سيرين أن عمر رأى علي خالده  
ابن الوليد يمشي سري فقال ما هذا فذكر له خالده قصة عبد الرحمن فقال وأنت مثل عبد  
الرحمن أولئك مثل ما لعبد الرحمن ثم أصر من حشره عزقوه وجاله ثقبات إلا أن فيه خطأ  
(وتعقب قوله لما فيه من البرودة بأن الحرير حار) بالمساهدة (والجواب أن الحكمة فيه إنما  
هي الخاصة فيه تدفع الحكمة والقمل) ويمكن الجواب عنه بأنه لم يدع أنه بارد وإنما قال لما فيه  
من البرودة وذلك لا يمنع أنه مشتمل على كل منهما إلا أن الحرارة أغلب للصحة هذا عقل  
والحرارة والبرودة لا يتبعان في لباس ولا مأكل كقول أعيان قال سار رطب أو حار يابس وكذا  
يقال في بارد أو حار بارد فلا يتبعان في شيء واحد (وقال ابن القيم وإذا التمد منه) أي  
الحرير (ملبوس كان معتدل الحرارة) لأنه سار رطب (في مزاجه) أي طبعه (يصحنا  
للبدن بردهما برد البدن بسميته أيام) أي أحدث فيه البرد بسبب التسخين فلذا وصفه  
للمسكة (وقال الرازي الأبريسم) بفتح الهمزة وضمها الحرير أو معرب كما في القاموس  
وفي المصباح معرب وفيه لغات كسر الهمزة والراء والسين وابن السكيت يجمعها ويقول

ليس في الكلام افعيل يكسر اللام بل بالقح مثل اهللج واطربقل والثانية فح الثلاثة  
والثالثة كسر الهمزة وفتح الراء والسين (احضن من السكان وأبردن من القطن ويرى)  
بوحدة بعد الراء أى يزيد (الحكم) أى يسمه (وكل لبس خشن فانه يهزل) يضم الياء  
وكسر الزاى (ويصلب) يضم الياء وكسر اللام المشددة وموحدة أى يبدس (البشرة)  
ويجففها (يغلبس الاوبار) بوحدة جمع وبر للبعير كالمصوف للغنم أى المتخذة منها  
(والاصواف) المتخذة من صوف الغنم (تسخن وتدفئ) البدن لحرارتها وبيسها  
(ويلايس السكان والحريرو القطن تدفئ ولا تسخن) لانه لايس فيها (فتياب السكان باردة  
ياسته و ثياب الصوف حارة يابسة و ثياب القطن معتدلة الحرارة و ثياب الحرير ابل من  
ثياب القطن وأقل حرارة منه ولما كانت ثياب الحرير ليس فيها شئ من اليبس والخشونة  
كغيرها صارت نافعة من الحكة لان الحكة لا تكون الا عن حرارة وليس  
وخشونة لذلك رخص عليه الصلاة والسلام له ما في لباس الحرير بلدا و اذ الحكة) لكونها  
معتدلة الحرارة وخلقها من اليبس والخشونة

\*(ذكر طه صلى الله عليه وسلم من السيم الذى اصابه بحجين)\*

السيم معروف وثلاث واجمع عموم وشمام قاله القاموس والاكثر فتح سيمه (تقدم في  
غزواتها) أى خبير (قصة اليهودية) وهى زينة الحرب كما سماها ابن اسحق وموسى بن  
عبدة (التي اهدت اليه الشاة المسومة) مبسوطة وأنها السات كما قال الزهري وسليمان  
التميمي (وقد روى عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميري مولا لهم أبو بكر الصنعاني ثقة  
حافظ له تصانيف مات سنة احدى عشرة ومائتين وله خمس وعشرون سنة (عن معمر) بن  
راشد الازدي مولا لهم البصري زيل الدين ثقة ثبت فاضل مات سنة اربع وخمسين  
ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب احمد الاعلام  
(عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك) الانصاري المدني ثقة من كبار التابعين ويقلل واد  
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة سليمان (ان امرأتهم ودية) هى زينب  
وفى أبى داود أنها اخت محارب اليهودى وبه جزم السهيلي وعند البيهقي انها بنت اخى  
محارب (اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة) أى عنزاً كما في رواية (مصلحة) بفتح الميم  
ومكون المصاد أى مشوية (بجخير) بعدما اقتتها وبنى بصفية (فقال ما هذه فقالت هدية  
وخذرت) بفتح الحاء وكسر الذا الهمزة أى شافت ويجوز ضم الحاء وشة الذا أى خوقت  
(أن تقول من الصدقة فلا يأكل) وهو خلاف ما ارادته (فأكل النبي صلى الله عليه وسلم)  
أى مضغ منها مضغة على ما عند ابن اسحق ثم لفظها أو استعملها على ما عند غيره وجمع بينهم  
بأنه أطلع ما انفصل منها بر بقة دون الجمعة (وأكل أصحابه) الذين كانوا معه حينئذ وكانوا  
ثلاثة على ما روى موسى منهم بشر بن البراء (ثم قال أمسكوا) أى كفوا عن الأكل فانها  
مسمومة وفى رواية ارفعوا ايديكم (ثم قال للمرأة هل سميت هذه الشاة قالت من اخبرك  
قال هذا العظم اساقها) ما بين الركبة والقدم مؤنثة (وهو) أى العظم (في يده) وهذا  
مخالف لرواية أبى داود عن جابر والبيهقي عن أبى هريرة قال اخبرني هذه في يدي للذراع

والجواب أن المراد بالسباق هنا الذراع لأن الشاة لما حكت عنتى على أربع أطلق على  
 ذراعها اسم السباق. وقد يسمونها براسحق وغيره أنها سالت أى: عضوم الشاة حسب  
 اليه قيل الذراع فأكثرت فيها من السم ثم سميت باقى الشاة ثم جاءت بها وثياول صلى الله عليه  
 وسلم الذراع فأتهم منها لما أورد ولقمته قال أرفعوا أيديكم فإن هذه الذراع تحبى أنها  
 مسومة (قالت أم خالد) روى رواية ما حطت على ذلك (قالت أريدت أن كنت كذا بأن  
 سترى منك) رضى (والجواب أن كنت نيام بضر) وعند ابن سعد قالت قلت أبى  
 وروى عنى وأخى وثقت من قولى فقلت إن كان نياما فيجبر الذراع وإن كان ملكا استرحا  
 منه وتنتقم عن صحيح البصاري أنه جمع اليهود فقيل هل جعلتم في هذه الشاة سميا قالوا  
 نعم قال ما جعلكم على ذلك قالوا إلهما إن كنت كذا بأن سترى منك وإن كنت دينا  
 لم يضر لك وبسبب إيلول لهم لأنهم لما علوا به حين شاورتهم وأجمعوا لها على سم معين ركاهم  
 به لونه ولذا قالوا لهم وكلوا جمعهم وسألهم بعد ما سألها ما أجابته بئيل ما أجابته به (قال  
 فأختم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة على كاهله) أى بين كتفيه كما في رواية في حقه أبو هند  
 أو أبو طيبة بالقرن والثالثة ويحتمل أنها جميعا جميعا فقد روى أنه احتجم بين كتفيه  
 في ثلاثة مواضع (وقد ذكرنا علاج السم أن يكون بالاستقراغات والأدوية التي  
 تبارض فعل السم وتبطله) تزيده تفسير للمعارضة (أما بكيفية ما تأتينا بنحو ما في غير  
 الدواء) والذي نص الأطباء على إبطاله فعل السم بأن لم يجده أصلا أو عدمه فأدبه بعد  
 اسمه ماله (يلتزم أدري الدواء السحلي) أى الذي يعم السم وغيره كخروج الدم فله دخل في  
 علاج جميع الأمراض (وأفضله إطعامه ولا سيما إذا كان البلاد حاراً كالجزيرة والريمان حاراً)  
 كالصيف (فإن القوة السمية تسرى في الدم فتبينه) أى تدخله (في العروق والجاري)  
 الموضع التي يسرى منها الدم إلى العروق (حتى تصل) القوة السمية (إلى القلب والإبط)  
 فإذا يادير المسحور وأخرج الدم خرجت معه تلك الكيفية السمية التي خالطته فإن كان  
 المستقر أغناها (بأن تخرج مع الدم السم وأثره بقائه) لم يضره السم بل إنما أن يذهب  
 رأساً (وأما أن يصف فتنقوى عليه الطبيعة فتبطل فعله أو تضعفه ولما احتجم صلى الله  
 عليه وسلم احتجم على الكاهل لأنه أقرب إلى القلب) فيه أفاده أنه احتجم في مقدمه على  
 الظهر الذي يلي العنق فيكون هو المراد برواية بين كتفيه (فخرجت المادة السمية مع الدم  
 لا يروى كذا بل بقي أثرها مع ضعفه (أى الأثر) لا يرد الله من تكميل من أتب الفضل كلها  
 له بالشهادة زاده الله فصلا وشرفاً) وذلك لا يتأتى أنه اقترن اليهود وإن كنت نيام بضر  
 لأن المراد السر على الوجه المعتاد في السم ويدل بقاء الأثر قول عائشة كان صلى الله  
 عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما زال أجده ألم الطعام الذي أكلت بخبر  
 فهذا وإن انقطع أمرى من ذلك السم روى البخاري تعليقه لقول صله البراء والحاكم  
 والألماء على

(النوع الثالث في طه عليه الصلاة والسلام بالأدوية المركبة من الإلهية والطبيعية  
 ذهب كرامه عليه الصلاة والسلام من القرحة والجرح وكل شكوى)

أى مرض (عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض) بأى مرض كان (بسم الله) هذه (تربة أرضنا) المدينة خاصة ليركتها أو كل أرض (وريقة) بالواو وفي رواية أخرى للبخاري وغيره بريقة بالياء متعلقة بمعدوف خبر ثان (بعضنا يشفي سقمنا) زاد في رواية غير أبي ذر بآذن ربنا (وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الرقية للمريض (بسم الله تربة أرضنا وريقة بعضنا) قال المجدال الرقي بالكسر الرضاب وماء القم والريقة اخص جعه أرياق (يشفي سقمنا بآذن ربنا رواه) أى المذكور من الرراطين (البضارى) في الطب الاولى عن شيخه ابن المدينى عن ابن عينة عن عبدربه ابن سعيد عن عروة عن عائشة والثانية عن شيخه صدقة بن الفضل عن ابن عينة بإسناده المذكور (وفي رواية مسلم) عن شيخه ابن أبي عر عن سفيان عن عبدربه عن عروة عن عائشة (كان إذا اشتكى الانسان) ذكرنا أو أثنى (أو كانت به قرحة) واحدة القروح (أو جرح قال بإصبعه) في موضع الحال من فاعل قال (هكذا ووضع سفيان) بن عينة راوى الحديث مينا معنى الإشارة بقوله هكذا (سبابة بالارض الحديث) بقية ثم رفعها قال بسم الله فذكره الا انه ما كان ينبغي للمصنف حذف قوله ثم رفعها لانه من تمة ما بين سفيان بقوله معنى الإشارة ولذا أتى الماقتطبه (وقوله تربة أرضنا خبر مبتدأ محذوف أى هذه تربة أرضنا وقوله يشفي سقمنا ضبط) أى روى (بوجهين بضم أوله على البناء للجمع وول وسقمنا بالرفع) نائب الفاعل وريقة تدفيه بهما يشفي سقمنا (وبفتح أوله) وكسر الفاء (على أن الفاعل مقدر) أى ضمير مستتر يعود على ما ذكر من التربة والريقة (وسقمنا بالنصب على المفعولية) وعزها المصنف لرواية أبي ذر عن عائشة (ومعنى) وصدر بالاولى فهى رواية الاكثر (قال النووي) معنى الحديث انه أخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم وضعها على التراب فعلق بكسر اللام لصق (بها شئ منه) أى التراب (ثم مسح به الموضع العليل أو الجرح) سالة كونه (قائلا بالكلام المذكور في حالة المسح) جمع بين الطب الالهى والطبي وفى الفتح قوله ريقة بعضنا يدل على انه كان يغفل عند الرقية (وقال القرطبي) أبو العباس فى شرح مسلم (زعم بعض علمائنا) يعنى المأزرى (أن السر فيه أن تراب الارض لبرودته ويسه يبرئ الموضع الذى فيه الالم ويمنع انصباب المواد اليه ليعينه مع منفعة في تحجيف الجراح واندمالها) عبارة القرطبي (وأدماها واختصاص بعض الارض بتحليل الاوجاع والاورام هكذا فى كلام المأزرى) (وقال فى الريق انه يختص بالتحليل والانضاج وإبراء الجرح والورم ولا سيما من الصائم والجائع) وان لم يكن صائما بعد عهده بالاكل والشرب وذلك بانفراد فى الاجسام الرخسة وأما فى القوية فقد يضاف إليها فى علاج الاورام الخنطة الموضوعة وأشباهاها من المحاللات المتضجات وخص ذلك بعضهم بأرض المدينة تبركا ببرتها فضلها والصواب ما ذكرناه هذا كله كلام المأزرى (وتعقبه القرطبي) بأن ذلك انما يتم اذا وقعت المعالجة على قوانينها من فرائد مقدار التراب والريق وملازمة ذلك فى اوقاته والا فالنفت ووضع السبابة على الارض انما يعلق (بفتح اللام أى يالصق بها ما ليس له بال ولا اثر وانما هذا من باب التبرك باسماء الله تعالى وآثاره صلى الله

عليه وسلم وأما وضع الاصبغ بالارض فلهذا الخاص في ذلك والحكمة احدها (اصابة يمانية  
 أي هي اخذها) آثار القدرة مباشرة الاسباب المتعاقدة وقال البيضاوي (في شرح المصابيح  
 ) قد شهدت المباحث الطبية على أن البريق مدخل في النوع وتعديل المزاج وتزاج الوصل له  
 تأثير في حفظ المراح (الطبع الذي يتألف منه الجسد (ودفع الضرر) عنه (وتنذر كروا  
 انه ينبغي للمباشر أن يستحب تراب ارضه ان يعجز عن استحباب ما لها (لبعد المسافة)  
 حتى اذا وورد المياه المختلطة جعل شيئا منه في سقائه) امانه الذي يجعل فيه الماء (لبا من من  
 مضرة ذلك) الماء المختلف (ثم أقر الرقي والعزائم لها آثار عجيبة تتعاضد) أي تنعقد  
 (العقول عن الوصول الى كبرها) أي حقيقتها (وقال التوربشتي) شارح المصابيح  
 نصم الفوقية ثم راسا كمة ثم راء مكسورة ثم موحدة مكسورة ثم شين مبهمة ساكنة  
 ثم فوقية نسبة الى توربشت من شرار ذكره السكفي في الطبقات قاله في اللب وضبط في السبل  
 الرايا الفتح وادله سبق قلم (كان المراد بالتربة الاشارة) الى فطرة آدم والريقة الاشارة  
 (الى النطفة) التي خلق منها الانسان هذا الصبط التوربشتي كما في الفتح وشرح المصنف  
 البيضاوي فقط ذلك من قلم المصنف (كأنه تسميع بلسان الحال) وتذكر من يصحوى  
 المقال فقال (انك اخترت الاصل الاول) آدم (من التراب ثم ابدعته) لعله ثم ابدعت  
 فيه (من ماء مهين) ضعيف (فهين عليك أن تشفى من كانت هذه نشأته) من الاصراف  
 (وقال النووي) قيل المراد بأرض المدينة لبركتها وبعضا ريق رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لشرف ريقه فيكون ذلك مخصوصا بريقه) وتربة المدينة (وفيه نظر)  
 اذ لا دليل على التخصيص وان شاع اليه الطبي فقال في شرح المشكاة اصادة تربة ارض  
 وريقة بعضها تدل على الاختصاص وأن تلك التربة والريقة مختصان بمكان شريف يتبرك به  
 ال يذى نفس شريفة قدسية طاهرة زكية عن اوصاف الذنوب وأوساخ الانام فلما  
 تبرك به بسم الله الشافي ونطق بها ضم اليها تلك التربة والريقة وسيلة الى المطلوب وبعضه انه  
 صلى الله عليه وسلم ريق في مين على قبري من الرمد وفي بلر الحديبية فامتلا ماء (وفي حديث  
 عائشة عند أبي داود والنسائي انه صلى الله عليه وسلم دخل على نابت بن قيس بن ثمالس) بفتح  
 الشين المججمة والميم التثنية وسين مهملة الانصاري الحرشي خطيب الانصار من كبار  
 الصحابة بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد بالجماعة فصعدت وصيته بجمام رآه  
 خالد بن الوليد قدمته قبل هذا الموضع (وهو من بعض فقال اكشف الساس) بعينه  
 للمواخلة لقوله (رب الساس ثم اخذ ترابا من بطنه) بضم الموحدة وحكى فتحها ووسكون  
 الباء المهملة فيهم او قبل بفتح اوله وكسر الطاء ويسمى عياض الاول للجمدة والثالث  
 للغويين وادب المدينة (مخلة في قدح ثم نصت) تمل قليلا (عليه) أي الماء (ثم صعد عليه)  
 أي على نابت (قال الحافظ ابن حجر هذا الحديث تفرد به الشخص المرقى) أي انه اختص  
 به على هذه الصفة وليس المراد تفرد بروايته لانه لم يروه اعمارونه عائشة كما زى  
 (ذكر طبعه صلى الله عليه وسلم من لدغة العقرب) هـ  
 مدال مهمة فعين مهمة (عن عبد الله بن معبود قال يقار رسول الله صلى الله عليه وسلم

يصلى اذ يجده فادغمه عقرب في اصبعه فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اتم  
صلاته اذ هو الاثنان بحالة واحدة المشاق وهذا الامام مالك لا دغمه العقرب ست عشرة مرة  
في درس حديثه وما قطعوه فكيف بالاصطفي في صلاته وقد جاء في حديث علي \* فلما فرغ أي  
من صلاته (وقال لعن الله العقرب) أي طردها عن الرجة (ماتدع نيا ولا غيره) زاد  
في حديث علي \* الا لا دغمهم وهذا النجيب منها لان كثيرا من الحيوان يخطئ فيه قوة غير ضيقة  
الامر أنها لا تبلغ الانبياء وفي حديث عائشة عند ابن ماجه لعن الله العقرب ماتدع المصلي  
وغير المصلي اقبلوا في انخل والحرم وروى أبو يعلى عن عائشة مكان صلى الله عليه وسلم  
لا يرى بقلها في الصلاة بأسا (ثم دعا باناء فيه ماء وعلج فجعل يضع موضع اللدغة في الماء والمخ  
ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين حتى سبكت) اللدغة أي أكلها (رواه ابن أبي شيبه  
في مستندهم) ورواه البيهقي والطبراني في الصغير بأسناد حسن عن علي \* ويجوز لكنه  
قال ثم دعا بماء وعلج وسمع عليها وقرأ قل يا أيها الكافرون والمعوذتين (وإذا قال ابن  
عبد البر رقي صلى الله عليه وسلم) نفسه بالادغ (من العقرب بالمعوذتين) وكان يسبح  
الموضح (الذي ادغ) بما فيه ملح) كما في حديث علي \* فليست الرقية الغيرة (وهذا ما ثبت  
من كتب من الطيبين والالهسي) فان سورة الاخلاص قد جمعت الاصول الثلاثة التي هي  
مجامع التوحيد وهي توحده في ذاته وصفاته فلا تعدله بحيث يكون معه الله ولا تركب  
في ذاته لانه من عوارض الجسم وهو محال عليه وصديقه أي كونه مقصودا لجميع الخلق  
في جوارحه ومنه يستغنى عما سواه ان الله لغني عن العالمين وقدره وقياؤه لم يسبق  
لغيره بحيث يكون متولدا عن غيره ولا يلحقه القضاء فلا يحتاج الى من يخلف عنه فهو  
موجود أولا وأبدا (وفي المعوذتين الاستعاذة من كل مكروه - لا وبفصلا) تقدم  
بيان ذلك في النوع الاول (ولهذا اوصى صلى الله عليه وسلم عقبه بن عامر) الجوهري  
العمالي الفقيه الفاضل ما نقر السيتين (أن يقرأهما عقب كل صلاة ورواه الترمذي)  
عن عقبه (وفي هذا) أي امره المذكور (سبع عظيم في استيفاع الشر ومن الصلاة الى  
الصلاة الاخرى التي تليها) وظاهره ولو حصل له عذر كبره من الصلاة اما لا مانع  
من ذلك كما قال شيخنا (وقال) صلى الله عليه وسلم (مانعود) أي اعظم (المعوذون  
علىهما) وأما الماء والمخ فهو الطب الطبيعي فان في الملح تقعا كثيرا من السموم ولا سيما  
اللدغة العقرب) قال ابن سينا يفضله مع برز الكان السعة العقرب (وفيه من القوة الجاذبة  
المحالة ما يجذب السموم ويحلها من البدن وما كان في لسانها) بمهملتين (قوة قارية  
تحتاج الى تبريد وتجذب استعمل صلى الله عليه وسلم الماء والمخ لذلك) تنبها على أن علاج  
البيضان بالبريد والجذب وفي البخاري عن عائشة رخصي صلى الله عليه وسلم في الرقية من  
كل ذي حية بضم ففتح مخففا أي ذي سموم وفي السقي عن أبي هريرة جاء رجل فقال يا رسول  
الله ما القرب من عقرب لا يغني البارحة فقال صلى الله عليه وسلم أما انك لو قلت حين أصبت  
أعود كما مات الله التيامان من شرم ما خلق لم ينضر لك ان شاء الله وفي التمهيد عن سعيد بن  
المسيب قال بلغني أن من قال حين يمسى سلام على نوح في العالمين لم يلدغه عقرب وفي

قوله نفع كثيرا من الخ في بعض  
نسخ المتن نفع كثيرا من الخ



تفسير القسيري عن بعض التفسير أن الحية والعقرب اتبنا فقلت الجمل فقال لأجل حكمنا  
لأنكم سبب الضرر فقلت الجمل ونحن نعلم لك أن لا نصر أحد اذكر  
(ذكر الطب من الجملة)

وهي بفتح الون واسكان الميم قروح تحرق في الجنب وقد تكون على غيره قال ابن تينة  
وغيره رعت الجمل من أن ولد الرجل من أخته اذا خط على الرمل شئ صاحبها وفيه قال  
الشاعر

ولا عيب فينا غير عرفنا منكر \* كرام وأما لا يحط على الرمل

والجملة أيضا الدجاجة وحكي الهروي فيها الصم والجملة بالكسر المشية المتقاربة قاله عياض  
(وحكي) هذا المرض (جملة لأن صاحبها يحسن) الصم الباه وكسر الحاء من أحسن الشئ علم به  
ويفتح الباء ويضم الحاء من حسن كسر لعة (في مكانه كان عمله تدب) بكسر الدال  
تسير (عليه وتعه) يفتح العين في الاكثر وحكي ابن القطاع فيها (في حديث مسلم  
عن أبيه أنه صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من الجملة) بضم الهمزة وخفة الميم أي  
دوات السموم (والعين والجملة) أي أدن منها بعد الهاء كما أشعر به قوله رخص لأنه  
صلى الله عليه وسلم كان يهيئ عن الرقية لما عسى أن يكون فيها من أخطا الجاهلية ثم رخص  
لهم فيها اذا عريت عن ذلك (وروى الحلال) بالحاء المعجمة وشدة اللام (ان السماء) بكسر  
المعجمة وفاء خضبة والمد عند بن الاثير في الجامع والقصر عند ابن مقلة وروح (من عبد الله)  
ابن عبد شمس القرشيبة العدوية قبل اسمها اليلى اسمت قبل الهجرة وبأبعت وهي من  
الهجرات الاول وعقلاء النساء وفصلان وكان صلى الله عليه وسلم يروى بها ويقل عمدتها  
في منها واتحدت له فراسا واراياتام فيه لم يزل ذلك عدو لها حتى أخذهم مروان وهي  
أم سليمان بن أبي حنيفة وأما أحاديث (كانت ترقى في الجاهلية من الجملة فلما هاجرت  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم) بعد هجرته بقليل (وكانت قد بايعته بمكة) على الاسلام  
(قالت يا رسول الله اني كنت أرقى في الجاهلية من الجملة فأريد أن أعرضها عليك) راد  
في رواية ابن مسعود قال فأعرضها (فعرضتها عليه) بسكون التاء لا بضمها لقوله (قالت)  
أوهلن بها وقوله أم قالت التمام ويؤيده رواية ابن مسعود قالت فعرضتها عليه فقال  
أرقى بها عليهم أحفصة وهذه التاء طعنا (بسم الله ضلت) الجملة بضاد معجمة أي  
ناهت عن طريق قصدتها (حتى تعود) ترجع (من أمواها ولا نصر أحد اللهم اكشفنا  
الباس رب الناس قال ترقى بها) لعل هذا الخبر من الراوى عن صفة فعلها وحذف النون  
منه ومن قصد لانه اخبار عن فعل المؤنثة الغائبة (على عود) زائدة في رواية أبي نعيم  
كريم ولعل معناه طاهر نظيف (سبع مزارات وقصد مكانا طيبا وتدل كما على حجر يعلو  
حاذق ونظليه) بفتح التاء وكسر اللام (على الجملة) وهذا الحديث أخرجه أبو نعيم  
من حديث النساء بتمامه ومن قبله ابن مسعود في قوله قال ترقى ورواها أيضا عنها قالت دخل  
على النبي صلى الله عليه وسلم وأما فاعادة عند حفصة فقال ما عليك أن تعلى هذه رقية  
الله كما علم الكتاب

\* (ذكر طبه عليه الصلاة والسلام من البثرة) \*

بوحدة ومثلثة أى الخراج الصغير (روى النسائي) من طريق عبد الله بن زيد الجرمي  
(عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) هي عائشة كما في التقريب (أنه قال لها عندك)  
بتقدير همزة الاستفهام أى عندك (ذرية) بذال معجمة مفتوحة وراء مكسورة فتحتبة  
ساكنة فراءها نون ع من الطيب معروف كما في مقدمة الفتح قال الزنجشري هي ثقات  
قصب الطيب وهو قصب يؤتى به من الهند كقصب الشاب زاد الصغاني وأنبوبة تحشوة  
من شئ أبيض مثل نسج العنكبوت ومسجوعة عطر إلى الصفرة والبياض (نقلت نعم)  
عندي (فدعاها) أى طلبها (فوضعها على بثرة بين أصبعين من أصابع رجله ثم قال اللهم  
مطفي الكبير) بظا معجمة ففاء أى مذهبه استعارة من اطفأت النار إذا أخذتها  
(ومكبر الصغیر أطفئها) أخذها وأطفئها (عنى فطقت) خذت وذبحت  
\* (ذكر طبه عليه الصلاة والسلام من حرق النار) \*

روى النسائي عن محمد بن حاطب بن الحرث بن عمار القرشي الجمعي صحابي صغير ولد  
قبل أن يصلوا إلى الحبشة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أمه وعن علي ومات  
سنة أربع وسبعين وقيل سنة ست وعشرين وأبوه صحابي مات بالحبشة فقدمت به أمه  
المدينة مع أهل السفينة (قال تناولت قدرا) بكسر القاف مؤنثة وقيل يذكر ويؤات  
(فأصاب كنى من مائها فاحرق ظهر كنى فانطلقت بي أمتي) هي أم جميل بفتح الجيم بنت  
الجليل بجيم ولأمين القرشية العامرية من السابقات إلى الاسلام وبايعت وهاجرت إلى  
الحبشة الهجرة الثانية روى الامام أحمد عن محمد بن حاطب عن أمه أم جميل بنت الجليل  
قالت أقبلت بك من الحبشة حتى إذا كنت من المدينة على لبلة أولتين طجنت لك طيحا  
فقنى الحطب فذهبت أطلبه فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك فذهبت بك (إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم) فقلت يا رسول الله هذا محمد بن حاطب وهو أول من سمى باسمك وقد  
أصابه هذا الحرق قالت فمسح على رأسك وتفضل في فيك ودعاك بالبركة (فقال أذهب  
الباس رب الناس وأحسبه) أى أظنه (قال واشف انت الشافي وتفضل) على  
موضع الحرق والجله جالية أى فقال ذلك والحال انه يتفضل وفي نسخة وتفضل أى فقال  
وتفضل

\* (ذكر طبه صلى الله عليه وسلم بالحمية) \*

بكسر الحاء وسكون الميم أى المنع من تناول ما يضر (وهي قبحان حبة عما يجلب المرض)  
قبل أن يأتي (وحبة عما يزيد فيفق على حاله فالأولى حبة الاصحاء والثانية حبة المرضى  
فإن المريض إذا احتجى وقف مرضه عن الزائد أى زيادته (وأخذت) بمجنتين فقويحة أى  
شرعت (القوى في دفعه) وإن قرئ أحدث بمجنتين فخللة فعناء أحدث القوى شيئا  
أى سببا في دفعه ولم يذكر أن من أنواع الحمية ما يكون سببا لازلة المرض الآن يؤخذ من  
هذا لأنه يترتب على الحمية المانعة من زيادة المرض زواله لكن من نفس القوى لامن  
خصوص الحمية على أنه قد يقال أنهم لا يكفون في دفع المرض بمجرد الحمية بل يستعملون

معها أدوية لازالة فلذلك يذكره (والاصل في الحجة قوله تعالى وان كنتم مرضى أو على سفر  
الى قوله قيموا صعيدا طيبا فمضى المريض) أى منعه (من استعمال الماء لانه يضره  
كما وقعت الاشارة لذلك في أوائل هذا المقصد) وأنه تنبيه على الحجة من كل مؤذله من داخل  
أرخادج (وقد قال بعض فضلاء الاطباء رأس الطب الحمية والحمية للصحيح عندهم) أى  
الاطباء في المفسرة (بغزلة التخليط للمريض والناسفة) بالنون والقفاف أى الذى يرى من  
المرض لكنه في عقبه والمراد الحمية المطلقة للصحيح عن كل شئ ولو وافق من اجبه فلا يشافى  
قوله أو لاحمية الاصحاء (وأشنع ما تكون الحمية للناسفة من المرض لان التخليط يوجب  
الاستكس) أى معاودة المرض (والاستكس أصعب من ابتداء المرض) لانه يأتي على  
قوة والاستكس يأتي على ضعف (والناسفة تضر) بضم القوقية وكسر الصاد (بالناسفة  
من المرض لسرعة استحالتها وضعف الطبيعة عن دفعها لعدم القوة وفي سبيل ابن ماجه  
عن صهيب بن سنان الرومى (قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز  
وعرو فقال ادن وكل فأخذت عرو فأكلت فقال انا كل عرو ولكن رمد) استقتهام ونوبج  
وأمره بالأكل صادق بالخبر وأعلم انه لا يصرفه أكل التمر وإنما قصد المباشرة بالاستقتهام  
(فقلت يا رسول الله أمتنع من الناسفة الاخرى) أى فاحية العين التي لا رمد فيها لانه  
كان باحدى عيني (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) فجعل لانه لا يفيد المضع من  
ذلك الناسفة في دفع ضرره إن كان يشتره وهذا الحديث بعزوه تقدمه المصنف في النوع  
الثاني استدلالا على طيبه للمرض وأعادته هنالك قوله (ففيه الاشارة الى الحمية وعدم  
التخليط وأن الرمد يشتره التمر) لموارنه في قوى الرمد (وعن أم المنذر بنت قيس) بن عمرو  
(الانصارية) من بني النجار يقال اسمها سلى وضعفه في الإصابة (فالت دخل على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي) ابن عمه (وهو ناقة من مرض) كان به (ولنادوا ل  
انجار غيب) معلقة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منها وقام علي يأكل منها  
فطفق (أى شرع) النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي أياك ناقة حتى كفى) عن الأكل  
(فالت) أم المنذر (وصنعت شعيرة وسلنا) بكسر السين واسكان اللام بقول معروف  
(خفت به فقال صلى الله عليه وسلم لعلي من هذا فأصاب فانه أنفع لك) وفي رواية أبي داود  
فانه أوفى لك (رواه ابن ماجه) وأبو داود والترمذى وقال حسن غريب وإنما منعه صلى  
الله عليه وسلم من أكله من الدوالي لان في الناسفة نوع تنقل على المعدة فلا تحمله المعدة  
الناسفة (ولم يمنعه من السلق والشعير لانه من أنفع الاغذية للناسفة في ماء الشعير التغذية  
والنيلطيف والتلين وتقوية الطبيعة) والصلق يجلو ويحل ويلين ويفتح السدد ويسر العس  
(فالحمية من أكبر الادوية للناسفة قتل) زوال (الداء) عنه (لكي تمنع تزايد وانتشار)  
فيه (وقال ابن القيم وعمان بنى أن يعلم أن كثيرا مما يحصى منه العليل والناسفة والصحيح اذا  
استدث الشهرة اليه ومات اليه الطبيعة فتناول منه الشئ اليسير الذي لا تعجز الطبيعة  
عن هضمه) أى دفعه (لم يشتره تناول بل وبما اتفق به فان الطبيعة والمعدة تتلزمان  
بالقبول) بفتح القاف وضمة الفة (والحمية فيهما ما يحشى من ضرره وقد يكون أنفع

من تناول ما تكرهه الطبيعة وتدفعه من الدواء) وهذا معلوم بالمشاهدة (ولهذا اقر النبي صلى الله عليه وسلم صهيبا وهو ازمذ على تناول) أى اكل (التمران اليسيرة وعلم انها لا تضرم) لاشتداد شهوته اليها (ففي هذا الحديث يعنى حديث صهيب سر طبع لطيف فان المريض اذا تناول ما يشتهيه عن جوع صادق وكان فيه ضرر ما) أى قليل (كان النفع وأقل ضررا عما لا يشتهيه وان كان نافعا في نفسه فان صدق شهوته وحسبه الطبيعة له تدفع ضرره وكذلك بالعكس) وبهذا التوجيه الوجهه علم انه لا حاجة الى قول من قال هذا معنى على التوكل وأنه تعالى هو الشافي وقدروى ابن ماجه عن ابن عباس قال عاد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال ما تشتهي قال خبز فقلت من كان عنده خبز فليبعث الى اخيه ثم قال اذا اشتيت مريض احسدكم شيئا فليطعمه

### \* (ذكر حجة المريض من الماء)

عن قتادة بن النعمان (ابن زيد بن عامر الانصاري الطفري) بحجة وفاء مقتوحين شهيد بدر اومات سنة ثلاث وعشرين على الصحيح (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله العبد) وفي رواية عبد الله بن بكير (احياه) وفي رواية (احياه) بدون الف أى منه (الذي لا) أى حال يشه وبين شهادتها ووفاء ان يتلوث بزهر ثم التلايمرض قلبه بدماء محبته وعمارستها وبألفها ويكره الآخرة (كما يظن) أى يستقر (احدكم يصحى) يمنع (سقيه الماء) أى شربه اذا كان يضره فهو سقيانه يزوى الدنيا عن احبه حتى لا يتدنس بها ويقدر اثمها ولا يشرف بغصصها كيف وهى للبحار مؤذية وللخواص داعية وللعارفين شاعلة وللمريدن حائلة ولغامة المؤمنين قاطعة والله لا وليا له ناصر ولهم منها حافظ وان ارادوها (قال القرمذى) بعد أن رواه (حديث حسن) غريب ورواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي (وروى الترمذى) مرفوعا (والناس) حتى الاجزاء (أقوا من شرب الماء لاستقامت ابدانهم) صلت وحسنت وللماء عظمة مشهورة في الحياية عند الاطباء بل هو مهيى عنه للصحيح أيضا الا بأقل يمكن فانه يلد الخماطر ويضعف المعدة فلذا نهى على التناول منه (وللطبراني في الأوسط عن أبي سعيد) الترمذى سعد بن مالك بن سنان (مرفوعا من شرب الماء على الريق انقصت) لغة في نقصت (قرنه) أى ذهب منها شيء (وفيه محمد بن محمد الرعيني) بضم الراء وعين مهمله ونون نسبة الى ذى رعين من اقبال اليمن (وهو ضعيف) لكن ليس هذا من احاديث الاحكام

\* (ذكر طبعه) وفي نسخة أمره (صلى الله عليه وسلم بالحجة من الماء الشمس خوف البرص) أى ما يختصه الشمس (روى الدارقطني) باسناد صحيح (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لا تغسلوا بالماء الشمس فانه يورث البرص) لأن الشمس بحدة انفصل منه زهومة تعالو الماء كالهباء فاذا لاقت البدن بسخونتها قبضت على مسام الشعر فيحدث منها البرص والظاهر أن عمر فاه توقيفا اذ لا مجال للرأى فيه فانه في الایعاب (وروى الدارقطني) هذا المعنى مرفوعا من حديث عامر بن

في سنده (ضعيف) فلا حجة فيه لكن تأيد بحجة من الموقوف عليه وليط المحدث عند  
الدارقطني (وابن قيم من عائشة انها حضرت لثبي صلى الله عليه وسلم ما في الشمس فقال  
لا تغفل يا حبيب الله فانه يورث البرص) (وكذا خرج العقلي فتخوم عن انس بن مالك)  
(ورواه الشافعي عن عمر بن الخطاب موقوفا عليه كرواية الدارقطني المداها) (قيل  
هذا بكرة) نريها (استعمال الماء الشمس شرعا) لا طبيا (خوف البرص فكهم) أي  
القاتلين بالكرامة (اشترطوا شروطا أن يكون) استعمال ذلك (في البلاد والاقاات  
الماترة) كالجزا في الصيف (دون الباردة) كالشام والجزا في الشتاء (وأن يكون  
الشمس) (في الاولى المنطبعة) أي التي تقبل الطبع بأن تأثر وتعت تحت المطرقة في يد  
الصانع كحديد ونحاس (على الاصح دون الطير والخشب ونحوهما) الخرف والجلود لا يتقاء  
الرومة المتولد عنها برص (واستثنى النعدان) أي اخرج المتقدمون وجرى عليه في أصل  
الرومة من ذلك الذهب والفضة (لصفاها) أي صفاها بغيرها فلا ينقل عن مائها  
(وقال الجويني بالتسوية) بين القدين وغيرهما في الكرامة (حكاه ابن الصلاح) وغيره  
والمعتمد الاقول (ولا يصح كره الشمس في الحياض والبرك قطعا) لفقد العلة (وأن يكون  
الاستعمال في البدن) اغتسالا او وضوءا او شربا (لا في الثوب) فلا يكره لبسه اذا غسل  
بماء مشمس قال في الايعاب الا ان مس البدن وهو رطب اخذ من غزل الاستقصاء لا معنى  
لاختصاصه بالبدن دون الثوب الذي هو لا يسهل لانه يصل أثره بالبدن في حال لبسه رطبا او مع  
العرق انتهى (وأن يكون) الشمس (مستعملا حال حرارته فلو برد) بفتح الراء وبها قال  
الجمد كنصر وكرم أي زالت حرارته (زالت الكرامة في الاصح) عند النووي (في الرومة  
وصح) الرافعي (في الشرح الصغير) على وجوب الغرالي (عدم الزوال) لاق العلة انفصال  
شي من ابراء الاماء المورثة للبرص باقية ورد بأن محل كونها نورته اذا استعمل سارا فان  
زالت فلا قوة لها على الوصول للمسام فلا يحذف منها فلو دبرص كما شهدت بذلك قواعد الطب  
انه اذا برد زال ضرره (واشترط صاحب التهذيب كما قاله الجيلي) بيمين وتحتية (أن يكون  
رأس الاناء) أي اعلاه ونفسه (منبذا) أي مغلي (لتنجيس الحرارة) فان كان  
مكشورا لم يكره لعدم اختصاصه بالاج عدم اشتراط ذلك بل حال في نهاية المحتاج بكرة  
اذا كان الاناء مغلي حيث اثر فيه الشمس الخوفة بحيث تنفصل من الاماء امرأه  
تؤثر في البدن لا مجرد انتقاله من حالة الى اخرى وان كان المكشوف استد كرامة استد  
تأثيره فيه (وفي شرح المذهب) للنووي نقلا عن الاصحاب ووجه (انها) أي كرامة  
الشمس (شرعية يثاب تاركها) ولا يعاقب فاعلموا خلافا لما اختاره ابن الصلاح تبعا  
للغزالي انها ارشادية لمصلحة دينية لا يتعلق بتركها الثواب كالا مبالا لشهاد عند التبابع  
(وقال) النووي (في شرح التبيين ان اعتبارنا المقصد) أي ان قصد تاركه امتثال شئ  
الشارع (فشرعية والا) بقصد ذلك بل خاف ضرره (فارشادية) لانواب فيها قال السبكي  
التحقيق ان فاعل الارشاد مجرد غرضه لا يثاب ويجزى الامتثال يثاب وله ما يثاب ثوابا  
انقص من ثواب من محض قصد الامتثال (واذا قلنا بالكرامة فكرامة تنزيه لا تقع حجة

الطهارة) بل تصح به اتفاقا لان كراهته ليست ذاتية (وقال الطبري ان خاف الاذى) منه  
 بنجربة من نفسه أو اخبار طبيب عارف (حرم) عليه استعماله (وقال) عز الدين (بن  
 عبد السلام) لو لم يجد غيره وجب استعماله (لانه قادر على طهوره يقيض وضرا استعماله  
 غير محقق ولا مغنون الا في نفسه على تدور فلا يباح له التيمم مع وجوده الا لحرف ضرر كالتميم  
 فيجوز (واختار النووي في الروضة) من حيث الدليل لا المذهب (عدم الكراهة  
 مطلقا) وان وجدت فيه الشروط وقال في تنقيحه انه الاصح وفي مجموعه انه الصواب  
 الموافق للتدليل ولخص الائم حيث قال فيها لا كراهه الا ان يكون من جهة الطب قال  
 الرافعي أي اكرهه شرعا حيث يقتضي الطب بمحذ ورأيه (وحكامه الروياني في البحر عن  
 النضر) أي نفس الامام الشافعي "والله ذهب اكثر العلماء منهم الائمة الثلاثة لكن اختار  
 المتأخرون من المالكية كالفقاضي سند كراهته بالشروط وانما اشربة واقفه أعلم  
 \* (ذكر الحجة من طعام الجبل) \*

جمع بجبل وهو لغة منع السائل مما يفضل عنه وشرعا منع الواجب (عن عبد الله بن عمر)  
 ابن الخطاب (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طعام الجبل) اعم من القوي  
 والشرعي (داه) لانه بطعم الضيف مع ثقل وتفجير وعدم طيب نفس ولذا قيل انه يظلم  
 القلب (وطعام الاضياء) جمع ضيضي وهو الجواد الكريم (شفاه) وفي رواية بدوام وعبر  
 بالجبل في الجبل اشارة الى حقارة الجبل واهله وانهم وان كثروا فهم في الحقارة وعدم  
 النظر اليهم كالعديم وفي الثاني بالجمع اشارة الى انهم في غاية العزلة والشرف فالواحد منهم  
 يقوم مقام الكثير ثم في رواية الخطيب طعام السخي "دوام" وقال شفاه وطعام الصحيح داء  
 وفي لفظ طعام الكرم وفي آخر طعام الجواد (رواه) عبد الله بن يوسف (السيدي)  
 بكسر القوية والتون المشددة بعدها تحية ثم مهملة نسبة الى تيس بلد قريب دمايط  
 بناها تيس بن حام بن نوح أبو محمد الكلاعي أصله من دمشق ثقة مقنن من ائمة الناس  
 في الموطاء ولذا اعتقه البخاري فرواه عنه ما تسنة ثمان عشرة ومائتين (عن مالك) عن  
 نافع عن ابن عمر (في غير الموطاء كما ذكره عبد الحق في) كتاب (الاحكام) ولم يقرده التيس  
 بل تابعه روح بن عبادة عن مالك عن نافع عن ابن عمر أخرجه الدارقطني في غرائب مالك  
 والخطيب في المؤتلف وفي كتاب الجلاء والديلي والحاكم وأبو علي الصدي في عواليه وابن  
 عدي في كامله لكنه قال انه باطل عن مالك فيه مجاهيل وضعفاء ولا يثبت وقال الذهبي  
 انه كذب لكن قال الحافظ الزين العراقي رجاله ثقات ائمة قال ابن القطان وانهم لمشاهير  
 ثقات المقدم بن داود فان أهل مصر تكلموا فيه وحاصل هذا انه حديث ضعيف  
 وبه يصرح قول ختام الحافظ العسقلاني في حديث منكر انتهى والمنكر من أقسام  
 الضعيف

\* (ذكر الحجة من داء الكسل) \*

زوي أبو داود في المراسيل عن يونس) بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التثنية ولا م  
 ثقة روى له الجميع الا في روايته عن الزهري وهما قليلا وفي غير الزهري خطأ مان

سنة سبع وخمسة مائة على الصحيح وقبل سنة ستين (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن)  
 التيمي مولاهم المدني المعروف بربيعة الرازي واهم أبيه تزوج ثمة فيه مشهور (أنه) أي  
 ربيعة (رأه) أي يونس (مضطجعا في الشمس) قال يونس جهاني وقال بلقي أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال (أما) أي الشمس (تورث الكسل) يقتضي عدم التقشاط (وتشبه)  
 تحريك (الداء الدفين) أي المدفون في البدن وظاهره ولوى الشاة فالكسل فيهما من مع  
 أورشاد الضرر وبه صرح جمع من الأطباء وقال الحارث بن كلدة أباكم والقعود في الشمس  
 فإن كنتم لابد فاعلموا قد كبروا بعد طلوع الجهم أو بعين يوم أمم اسم وهي سائر السنة ومن  
 ابن عباس مر فوعاهاكم وبالجلوس في الشمس فأنه ياتي الثوب وتشت الريح وتظهر الداء  
 الدفين أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق محمد بن زياد الطحان عن جيون بن مهران عن  
 ابن عباس لكن قال الذهبي هو من وضع الطحان

• (ذكر كراهية من داء البواسير) •

جميع ما سبقه هو وروى تدفعه الطبيعة إلى كل موضع في البدن بقول الرطوبة من المتفعدة  
 والانبين والاشعار وغير ذلك فإن كان في المفعدة لم يكن حدوثه دون امتناع أهواء العروق  
 وقد تبدل السبب ما ذاقنا قال باصور وروى غيره عن كذا في الصباح (عن الحسن) قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجامع أحدكم حليلته (وبه حق) بهنح مسكون مصدر  
 حقن كصرأ احتباس (سلا) بالذوق من جهة الترويض (فانه يكون منه البواسير)  
 أي من احتباس البول الراد المخرج إلى المروج إلى الحلاء فلهذا إضافة حقن إليه للإشارة  
 إلى أن الذي يورث البواسير هو الاحتباس الراد بحيث يصحاح صاحبه أن يقرع نفسه في  
 المحل المعتدل (رواه أبو أحمد) محمد بن محمد النيسابوري (الحاكم) الكبير الحافظ الطهيد  
 محدث خراسان مع العبادة والملاح والمشي في حفا السلب وكثرة التمايز مع ابن حزم  
 والبقري الكبير وخلفاء العراق والسلم والجزيرة وعنه أبو عبد الرحمن السلمي والحاكم  
 أبو عبد الله محمد بن عبد الله المواقفي في الاسم والنسبة واللقب وأما انفراد الكنية واهم  
 الأب وقال أنه عام عسر في هذه المنفعة ما في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة  
 وثلاثة ثلاث وسبعون سنة ومات تلميذه الحاكم سنة خمس وأربعين هذا هو المقول في غير ما  
 كتاب

قوله وسبعون في بعض النسخ  
 وتسعون فليجزأه

• (ذكر كراهية التراب من دم) •

أي الخنازير الذي لم يقدسه الباب وهو عجة جمع ذبابة يالهأ ويجمع أيضا على أذبة وذبان  
 بالسكر وذب الفم وهو أجهل المخلوق لأنه يلقى نفسه في الهلاك لئلا يتولد من العفونة ولم  
 يخاف له إجناف لصغر حقيقته ومن شأن الإجناف مقتل مرأة الحدة فتس القياب بفعل الله  
 يدبر يقتل ما مرأة حقيقته فلذا أتراه أبدا يجمع عينيه يديه (عن أبي هريرة) أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال إذا وقع سقط (الذباب في ماء أحدكم) هذا لفظ رواية البخاري  
 في الطب ولعله في بدء المخلوق في شراب أحدكم وهو شامل لكل مانع ماء وغيره وفي حديث  
 أبي سعيد عند النسائي وابن ماجه وصحبه ابن حبان إذا وقع في الطعام والأولى أن مثل لان

الاناء يكون فيه كل شيء من مأكول ومشروب ماء أو غيره (فليغمسه كله) فيما وقع فيه  
 والامر ارشادي لتناوله الداء بالدواء فسقط التأكيذ من رواية بدء الخلق (ثم ليطرحه) بعد  
 استخراجيه من الاناء وللبخاري في بدء الخلق ثم لينزعه ولبعض رواه ثم لينزعه بزيادة فوقية  
 قبل الزاي (فان في احد جناحه شفاء) يذ كبراً احد عند البخاري في الطب ولبعض رواه  
 فيه كبد الخلق فان في احدى بكسر الهمزة وسكون الحاء مؤثراً لان الجناح يذ كروث  
 أو أنث باعتبار البد وجرم الصغاني بأنه لا يؤثرت وصوب الاول (وفي الآخر داء) بالذ كبر  
 وفي بدء الخلق والآخرى بنسب الهمزة والتأنيث وحذف حرف الجر فيه شاهد لمن يجيز  
 العطف على معمولي عامين كالأخفش وقد استبان لك أن هذا الحديث رواه البخاري  
 في الطب باللفظ الذي ساقه المصنف وكذا رواه ابن ماجه في الطب ورواه البخاري أيضاً  
 قبل ذلك في بدء الخلق بتغيير قليل في اللفظ علمته (وفي رواية أبي داود فانه يلقى بجناحه الذي  
 فيه الداء فليغمسه كله) زاد في رواية البزار برجال ثقات ثلاث مع قول بسم الله (وفي رواية  
 الطحاوي فانه يقدّم السم) أي الجناح الذي فيه السم فيضعه في الاناء (ويؤخر الشفاء)  
 أي جناحه فلا يضعه (وفي قوله كاه رفع توهم المجاز في الاكتفاء بالبعض) أي يغمس بعضه  
 (قال شيخنا) الحفاظ ابن حجر في فتح الباري (لم يقع في شيء من الطرق) للحديث (تعين  
 الجناح الذي فيه الشفاء من غيره لكن ذكر بعض العلماء) يعني الداء يرى فانه ذكر في حياة  
 الحيوان (انه تأمله فوجدته يلقى بجناحه الايسر) وهو مناسب للداء كما أن الايمن مناسب  
 للشفاء هذا كلام الدرسى (فعرف أن الايمن هو الذي فيه الشفاء) حقيقة فأمر الشارع  
 بمقابلته السمية بالشفاء ولا بعد في حكمة الله أن يجعلها جزءاً واحداً ~~ك~~ العقب بابرتهما  
 السم ويتداوى منه بجزءها فلا ضرورة للعسول عن الحقيقة هنا وجعله مجازاً كما وقع  
 لبعضهم حيث جعله من الطب الروحاني بمعنى اصلاح الاخلاق وتقويم الطبائع باخراج  
 فاسدها وتبقيتها صالحها قال التوربشتي وجدنا هذا الحديث فيما قامه الله لنا من بحائب  
 خلقه وبديع فطرته وشواهد وتقاتر منها التحلة يخرج من بطنها شراب نافع وبث في ابرتها  
 السم النافع والعقب ربيع الداء بابرتهما ويتداوى من ذلك بجزءها وأما اتفاقه بالجناح الذي  
 فيه الداء فانه تعالى ألهم الحيوان بطبعه ما هو أعجب منه فليستظار المتعجب من ذلك الى التله  
 كيف تسعى في جمع القوت وتصون الحب عن التدى وتجنّف الحب اذا اثر فيه الندى ثم  
 تقطع الحب لتلائب وتترك الكثرة لانها لا تثبت وهي صحيحة فتبارك الله أحسن الخالقين  
 (وأخرج أبو يعلى عن ابن عمر عن فوعا عمر الذباب اربعون ليلة) أي غايته ذلك والافقد يموت  
 قبل ذلك (والذباب كله) بسائر أنواعه قال العرب يجعل هذا الطائر والفراس والنحل والذير  
 والناموس والبعوض كلها من الذباب (في النار لا التحل وسنده لا بأس به قال الجاحظ)  
 يميم فالله خفاً مهيأه خلقاً عجبة عمر وبن يجرى كآب الحيوان له (كونه في النار ليس  
 تغذيها بل ليعذب به أهل النار ويتولد من العفونة) كالزبل ويكثر اذا حاجت ريح الجنوب  
 ويخلق تلك الساعة واذا حاجت ريح الشمال خف وتلاشي (ومن عجيب أمره أن رجيعه)  
 أي روثه فعيل بمعنى فاعل لانه رجع عن طاله الاولى بعد أن كان علفاً وطعاماً (يقع على



الثوب الاسود أبيض وبالعكس واكثر ما ينفه في اماكن العفونة ومبدأ خلقه منها ثم من التوالد وهو اكثر الطيور سفاداً) بكسر السين أى وقوعاً على اشاء (وربما بقى عامة اليوم على الاتى ويحك أن بعض الخلفاء) هو المأمون ابن الخليفة الرشيد العباسي (سأل الشافعي لاي غلة خلق الذباب) أى حل له حكمته والافاقع قال الله لا تعمل (فقال مذلة للملوك وكانت ألت) أى لا زمت وتكررت رتدتها (عليه) أى على ذلك الملك ذبابة (قال الشافعي سألني ولم يكن عندي جواب فاستبطلت ذلك من الهيئة الحاصلة) وبإشارة الدميرى في حياة المليون وفي مناقب الشافعي أن المأمون سأله لاي غلة خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك فنصحت المأمون وقال رأيت وقد وقع على جسدي قال قم ولقد سألتني عنه وما عندي جواب فلما رأيت قد سقط منك ووضع لابسك منك احدثت في قلبه بالحواب فقال لله درك (فرجعه الله عليه ورضوانه) وقد سبقنا ذلك في حياة الحيوان أيضاً حدث يحيى بن معاذ أن أبا جعفر المنصور ألت على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب قالوا فأنزل ابن سليمان فقال على به فلما دخل عليه قال حل تعلم لما ذا خلق الله الذباب قال نعم لينزل به الجبابرة انتهى وأبو جعفر ثاني خلفاء بني العباس والمأمون سابعهم وفي الشفاء لابن سبع وتاريخ ابن الجبار مسنداً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده ذباب أصلاً ومتر في الخصاص

(ذكر أمره صلى الله عليه وسلم بالحجبة من الوباء الناؤل في الاناء بالليل بتغطيته) هـ  
أى ستره (عن جابر) بن عبد الله الانصاري (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا الاناء) أى استروه والامر للندب (وأوكوا) بفتح الهمزة وسكون الواو وضم المكاف بلا همز أى شدوا واربطوا (الشفاء) بكسر السين والمدة القرية أى شدوا رأسه بالوكاء وهو الخيط مع ذكر اسم الله تعالى في الخصلتين كما صرح به في رواية اخرى فاسم الله هو السور والطريل العريض والحباب الغليظ المتبع من كل سوء قال القرطبي هذا الباب من الارشاد الى المصلحة الدينية نحو أشهد والاذن سابعهم وليس للامر الذي قصده بالايجاب وغايته أن يكون من باب الندب بل جعله جمع من أهل الاصول قسمان مفردان عن الوجوب والندب (فإن في السنة ليلة ينزل) من السماء (فيها ووباء) بالمد والقصر وهو أشهر مرض عظيم عام الله أعلم بحقيقته وفي رواية لمسلم أيضاً يوم كان ليلة ولا منافاة بينهما ما اذ ليس في احدهما نفي الاخره ما تابان قاله النووي (لا يبرأنا ما ليس عليه غطاء) بالعكس والمذا أى استروه وما يغطى به جمعه أغطه (أوسقاء ليس عليه وكاء) بكسر الواو وممدود أى خيط مربوط به وفي رواية بآفاء لم يغط ولا سقاء لم يوك (الا ينزل فيه من ذلك الوباء) وخص ذلك أبو حنيفة العماني بالليل وقوامع ظاهر قوله ليلة لكن قال النووي ليس في الحديث ما يدل عليه والختاوعند اكثر الاصوليين وهو مذهب الشافعي وغيره أن تفسير العماني اذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم غيره من المجتهدين موافقته على تفسيره أما اذا لم يكن في ظاهر اللفظ ما يخالفه بأن كان مجحلاً فيرجع الى تأويله ويجب الحمل عليه لانه لا يعمل حمل المجل على شيء الا بتوقيف انتهى وانما يحسن الرد عليه برواية يوم

المسند مع رواية ليلة انه يغلي ليلا ونهارا والاقتطاع له لا يخالفه واعلم لم يسمع يوما (رواه مسلم في صحيحه) في الاشربة (قبل وذلك في آخر شهر السنة الرومية) وفي مسلم قال الملائكة فالا عاظم عندنا يتقون ذلك في كانوا الاول قال النووي أي يحذرونه ويحذرونه وكانون غيره مسروق لانه علم العجمي وهو الشهر المعروف انتهى قال غيره والظاهر انه في اواخره اما في السابع والعشرين أو التاسع والعشرين وأوله خامس كيهن من الشهور القبطية

### • (ذكر حجة الولد من ارضاع الحنق) •

مؤث أحق أي فاسدة العقل قاله الازهرى (روى أبوداود في المراسيل باسناد صحيح عن زياد السهمي) مجهول أرسل حديثا ويقال هو مولى عمرو بن العاصي من الثالثة قاله في التقريب (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسترضع الحنق فان اللبن يشبهه) أي يورث شهاين الرضيع والمرضعة (وعند ابن حبيب يعدي) بدل يشبهه اذ العادة جارية أن الرضيع يغلب عليه أخلاق المرضعة من خير وشر (وعند القاضي) وكذا ابن لال والدبلي (بسند حسن) كما قال بعض شراح القاضي "وتعقب بأن فيه صالح بن عبد الجبار قال في الميزان أني بخبر منكر جدا وساق هذا الحديث ثم قال فيه انقطاع وفيه أيضا عبد الملك ابن مسلمة مدني ضعيف (من حديث ابن عباس مرفوعا الرضاع يغير الطباع) أي يغير الصبي عن حقوقه بطبع والديه إلى طبع مرضعته لصغره ولطف مزاجه والمراد حدث الوالدان على توخي مرضعة طاهرة العنصر زكية الاصل ذات عقل ودين وخلق جميل والطباع ما تركب في الانسان من جميع الاخلاق التي لا يكاد يراي لها من خير وشر كما في النهاية وفي المصباح الطبع بالسكون الجبله التي خلقت الانسان عليها والحديث طريق فان عند أبي الشيخ من حديث ابن عمر مثل حديث ابن عباس فاعتضد ومن ثم لما دخل الشيخ أبو محمد الجويني بيته ووجد ابنه الامام أبا المعالي يرضع ثدي غير أمه اختطفه منها ثم نكس رأسه وصح بطنه وأدخل اصبعه في فيه فلم يزل يفعل ذلك حتى خرج ذلك اللبن فائلا يسهل على موته ولا تفسد طباعه بشرب لبن غير أمه ثم لما كبر الامام كان اذا حصل له كبوة في المناظرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة (وعند ابن حبيب أيضا مرفوعا انه نهى عن استرضاع الفاجرة) أي الفاسقة (وعن عمر بن الخطاب أن اللبن ينزع) أي يميل بالشبه (لمن تسترضعه) أي لمرضعته في الخير وضده (وأما الحمية من البرد) بالتدفي (فاشتهر على الائمة اتقوا البرد فانه قتل اما الدرداء) عويز العجلاني (لكن قال شيخ الحقاظ ابن حجر لا يعرفه فان كان واردا فيحتاج الى تأويل) كأن يقال كاد يقتله (فان أبا الدرداء عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرها انتهى) حتى مات في خلافة عثمان وقيل عاش بعد ذلك (وأما ما اشتهر أيضا أصل كل داء البردة) أي فاعبدته التي لو توهمت مرتفعة لا ترفع بارتفاعها سائر قاله الراغب (فقال شيخنا) السخاوي في المقاصد (رواه أبو نعيم) احمد بن عبد الله الحافظ (والمستغفري) الحافظ أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتمر بن محمد بن المستغفري نسبة الى جده هذا ابن الفتح النسفي صاحب التصانيف ولد بعد سنة تسعين وثلثمائة ومات بنفس سنة اثنتين وثلاثين

وأربع مائة (معاني الطب النبوي والدارقطني في) كتاب (العمال كاهنهم من طريق تمام بن  
 نجيج) الاسدي الدمشقي تزيل حلب (عن الحسن البصري عن أنس رفعه) به (وعام ضعفه  
 الدارقطني وغيره) كابن حبان فقال تمام منكر الحديث يروي أشياء موصوعات عن النقاشات  
 وإن يعمدها وقال ابن عسدي والعقيلي حديثه منكر وعامة ما يرويه لا يتابع عليه  
 (وثقه ابن معين وغيره) واعتقد في التقريب الاول فقال ضعيف (ولابن تميم أيضا من  
 حديث) عبد الله بن المبارك عن السائب بن عبد الله عن علي بن زسر (فتح الزاوي وسكون  
 الماء المهملة) (عن ابن عباس مثله) أي مثل لمط حديث أنس (ومن حديث عمرو بن  
 الحارث عن دراح) بفتح الدال المهملة والراء النشيلة فألف فخيم ابن سمعان السهمي مولاهم  
 المصري القاص في حديثه عن أبي الهيثم ضعف قيل اسمه عبد الرحمن ودرّاج لقب وكتبه  
 أبو السمع هملتين الاولى مفتوحة والميم ساكنة مائت نسخة عشرين ومائة (عن أبي الهيثم)  
 المصري مولى عتبة بن عامر مقبول روى له أبو داود والسياتي (عن أبي سعيد رفعه) أصل  
 كل داء البردة) ورواه أبو نعيم أيضا وابن السني كلاهما في الطب من حديث علي وأبي  
 سعيد قال السخاوي وممراته باهضة (و) قد (قال الدارقطني بحقب) روايته (حديث  
 أنس من عله) وقد رواه (عبد بن منصور) فسطم من فلم المصنف لمط وقد رواه وهو  
 ثابت عند شجبه (عن الحسن البصري من قوله) فلم يذكر أنسا ولا النبي صلى الله  
 عليه وسلم (وهو أشبه بالصواب) من رفعه (وبعد الرعش في الصائق من كلام  
 ابن مسعود) لأن كلام المصنف (قال الدارقطني في كتاب التصحيح قال أهل اللغة رواه  
 المستثون البردة يعني بإسكان الراء والصواب البردة يعني بالفتح) للراء (وهي التهمة)  
 سميت بذلك (لأبها تدر سرارة الشهوة أو لأنها أثقل على المعدة ببلطة الذهاب من بردا  
 ثبت وسكن) وتعب زعم أن الصواب المصحح بأن القاسم من قدم السكون فقال البردة  
 وتحرك التهمة فجعل اللمعة الكثيرة السكون وقال ابن الأثير وغيره سميت بذلك لأنها تبرد  
 المعدة فلا تستقرئ الطعام وذلك في قول بعض الأطباء هي إدخال الطعام على الطعام  
 قبل ضم الأزل فإن بناء المضم أصل البرد الذي بردت منه المعدة قال في الفائق والمصنف  
 الأكتاف من الطعام قيل لو سئل أهل القبور ما سبب قصر آجالكم لقالوا التهمة (وقد أورد  
 أبو نعيم) في الطب النبوي (منهم ما لهذه الأحاديث حديث الحارث بن فضيل) بالتصغير  
 الأنصاري المدني ثقة من رجال مسلم (عن زياد بن مينا) بكسر الميم وإسكان التهمة  
 وثون تابعي مقبول (عن أبي هريرة رفعه) استند فتوا من الحارث والبرد و (قد أورد  
 المستغفرى مع ما عنده منها) أي من الأحاديث السابقة (حديث اسحق بن نجيج)  
 المليئي تزيل بغداد كذبوه (عن أبان) بن يزيد الطار البصري ثقة له أفراد (عن أنس رفعه  
 إن اللمعة لتفرح بفرار) في المقاصد بارتفاع (البرد عن امتي أصل كل داء البرد  
 وهما) أي ذا الحديث وما قبله (ضعيفان وذلك شاهد لما حكى عن المغيرة بن كوث  
 الحديث يرووه بالهكون) فيكون المراد بالبردة البرد فيعين سكونه وكذا على أن المراد  
 التهمة على ما صدر به القاسم من كمال (انهي) كلام شيخه

\* (الفصل الثاني في تعبيره صلى الله عليه وسلم الرؤيا) \*

أى تفسيرها وهو العبور من ظاهرها الى باطنها قاله الراغب وفي المداويل حقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وآخر أمرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى تبلغ آخر عرضه وهو عبوره ونحوه اوتت الرؤيا اذا ذكرت ما آلتها وهو مرجعها وقال البيضاوى عبارة الرؤيا الانتقال من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية التى هى مثالها من العبور وهو المجاوزة (يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف) للبلاء (اذا فسرتها) قال تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون (وعبرتها بالتشديد لاجل الغلبة فى ذلك) هكذا فى نسخ صحيحة بالواو لانهم ما اطلاقا من متقابلان بمعنىين مختلفين خلاف ما فى نسخ سقيمة بأو والتخفيف هو الذى اعتمدته الاثبات وأنكر والتشديد لكن قال الزمخشري عثرت على بيت أنشده المبرد فى كتاب الكامل لبعض الاعراب رأيت رؤيا ثم عبرتها \* وكنت للاحلام صبارا

(وأما الرؤيا بوزن فعلى) بضم الفاء قسم لمقدر رأى أما التعبير فمأخوذ من عبرت الرؤيا الى آخره (وقد تسهل الهمزة) بابتداءها واوا ثم قد تبقى ظاهرة وقد تقلب ياء وتدغم فيما بعدها فيحصل من ذلك ثلاث لغات (فهى ما يراه الشخص فى منامه) فهى كالرؤية ففرق بينهما بناءً التانيث كالقربة والقربى وقال القرطبي الرؤيا مصدر رأى فى منامه والرؤية مصدر رأى فى اليقظة وقد تكون الرؤيا مصدر رأى يقظة كقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك لان الصحيح أن الاسراء يقظة (قال القاضى أبو بكر بن العربي الرؤيا ادراكات يلقبها) وفى نسخة يخلطها وهو ما ظاهر ثان وفى اخرى علقها أى اثبتها (الله تعالى فى قلب العبد على يدى ملك أو شيطان أتاباً بما تآبى أى حقيقتهما) بأن يخلق صورة ما يراه فى المنام كما هو موجود مشاهد فى الخارج أتاباً لا وأتاباً لا كأن يرى صورة انسان يعرفه فى اليقظة على صفة خاصة أو يختلط بشئ معلوم (وأتاباً كما أى بعباراتها) بأن يخلق فى قلبه شياً هو علامة على أمور يخلطها فى الحلال اركان قد خلطها فيقع ذلك (وأتاباً خلطاً) بأن يخلق فى قلبه حقيقة ما يراه وما هو دال على أمور تقوم به قال اعنى ابن العربي وتظيرها فى اليقظة انطوار قائمها فدتأى على نسق وقد تأتى مسترسلة غير محصلة (وذهب القاضى أبو بكر محمد بن الطيب) الباقلانى (الى انها اعتقادات) أى ربط للقلب على معنى يتصور فى نفسه فذلك الربط عقد واعتقاد وما ربط عليه القلب من المعانى معتقد فتصور انسان بصورة مثلاً اعتقاد والانسان المتصور بأنه كذا معتقد (واحقيق) بأن الرائي قد يرى نفسه جهة أو طائراً مثلاً وليس هذا ادراكاً فوجب أن يكون اعتقاد الآن الاعتقاد قد يكون على خلاف المعتقد) بخلاف الادراك (قال ابن العربي والاول اولى) لان حقيقة الرؤيا تعلق الشئ بخصوص المرتى بذاته أو بعلامة تدل عليه وذلك انما يكون فيما لو رآه نفسه أما اذا تصور به غير صورته فأنما هو مثال استقر فى ذهنه ليس حقيقة المرتى (والذى يكون) أى يوجد (من قبيل ما ذكره ابن الطيب من قبيل التمثيل قال الادراك انما يتعلق به لا بأصل الذات) ولذا قالوا الله عز وجل لا يقع فيها الخطأ فى رأى شىء من بعد فتصوره انساناً وليس هو كذلك كانت الصورة الحاصلة فى ذهنه صورة انسان بلا شك والخطأ انما هو فى الحكم على تلك

الصورة بأنهم انسان مع أنهم ساجد أو شجر أو نحوهما (وقال المازري كثر كلام الناس في  
 حقيقة الرؤيا وقال فيها غير الاسلاميين أقاويل كثيرة متكررة لأنهم حاولوا الوقوف على حقائق  
 لا تدرك بالهقل ولا يقوم عليها برهان) دليل عقلي (وهم لا يصدقون بالسمع فاضطربت  
 أقاويلهم) بسبب ذلك (من يفتي) ينسب (الى الطب) من غير الاسلاميين (ينسب جميع  
 الرؤيا الى الاخلاط) الامزجة الاربعة يستدل بالرؤيا على الخلط (يقول من غلب عليه  
 البلم رأى انه يسبح) يعوم (في الماء) ونحو ذلك لماسبة الماء لطبيعة البلم) اذ كل منهم اباورد  
 رطب (ومن غلبت عليه الصفراء رأى النيران والصعود في الحق) وشبهه لماسبة طبيعة  
 الصفراء في أن كلامهم ماحر يابس ولأن خفتها وايقادها يحيل اليه الطيران في الحق والصعود  
 في القلق (وهكذا الى آخره) أي وهكذا يصنعون في شبه الاخلاط كما هو لفظ المازري  
 (وهذا وان جوزوا العقل وجاز أن يجري الله العادة به لكنه لم يقيم عليه دليل) من جهة  
 الشرع (ولا طردت به عادة) لا ماري كثيرا من غلب عليه البلم او غيره يرى ما لا يناسب  
 طبعه (والقطع في موضع الجوز غلط) وجهالة فان نسبوا ذلك الى الاخلاط لعادة  
 ابراهيم الله بفاروان اضافوه الى فعل الاخلاط قطع بخطتهم (ومن ينقي الى الفلاسفة يقول  
 ان صور ما يجري) أي يقع (في الارض هو في العالم العلوي كالقشور) وكأنه يدور  
 بدوران الاثر (ما حادى بعض النفوس) بما وسين مهملة جمع نفس (منها) أي القشور  
 بالقاف والمجبة (اتفق فيها قال) المازري (وهذا الشك فساد من الاول) أي قول من  
 ينقي الى الطب (لكونه تمسكا لبرهان عليه والاتقاس من صفات الاجسام واكثر ما يجري  
 في العالم العلوي الاعراض والاعراض لا اتفاق فيها) فبطل قواهم بوجهين (قال)  
 المازري (والصحيح ما عليه أهل السنة أن الله تعالى يحلق في النائم اعتقادات) هذا على قول  
 ابن الطبيب أما على مختار ابن العربي فالمناسب أن يقول ادراكات (كما يحلقها في قلب  
 الباطن فإذا خلقها فكأنه جعلها علما على امور أخرى خلقها) قبل ذلك (أو يحلقها في  
 ثاني حال ومهما وقع منها على خلاف المعتقد فهو كما يقع للقطران وتظيره أن الله تعالى خلق  
 العيون علامة على المظروف وقد يتخلف) فإذا وقع في قلب النائم اعتقاد الطيران وليس بطائر فمما به  
 انه اعتقد المني على خلاف ما هو عليه وكفى في البقطة من يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه  
 ويجعل ذلك الاعتقاد علما على غيره هكذا في كلام المازري (ولذلك الاعتقادات تنفع مادة  
 بحضرة الملك فيقع بعدها ما يستره) أي الرائي (وتاوه بحضرة الشيطان) البليس او غيره (ينفع  
 بعدها ما يستره) والعلم عند الله وأشرح الحكم والعقلي من رواية محمد بن عثمان (المدني)  
 صدق الا انه استأطت عليه احاديث أبي هريرة (عن سالم بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب  
 اجد الفتناء (عن أبيه قال اتى عمر عليه السلام يا ابا الحسن الرجل يرى الرؤيا ثم ما يصدق  
 ومنها ما يكذب) فما السر في ذلك (قال نعم) اجيبك (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ما من عبد ولا امة ينام فيقول نوما) أي ينقل نومه (الاتخرج روحه الى العرش  
 فالذي لا يستيقظ دون العرش) بأن يبقى نائما حتى تصل روحه الى العرش (فتلك الرؤيا التي  
 تصدق) أي تنفع مطابقة الواقع لا تكشف صور الاشياء لها على حقيقتها (والذي

يستيقظ دون العرش) أي قبل وصول روحه اليه (قتل الرؤيا التي تكذب) أي بتغير  
 بخلاف الواقع (قال المذنب في تنبيهه) لكتاب المستدرک لما تكلمه تنبيه صاحبنا مع  
 تعقب عليه (هذا حديث منكر) أي ضيف (ولم يصححه المؤلف) يعني لم يصرح الحاكم  
 بقوله صحيح وان رواه في المستدرک الذي موضوعه الصحيح الزائد على ما في الصحيحين (وذكر  
 ابن القيم حديثا من فواعيل معزوة) لاحد بان قال قال صلى الله عليه وسلم (ان رؤيا المؤمن  
 كلام يكلمه ربه في المنام) به (ووجد الحديث للترمذي) محمد بن علي الحكيم (في كتابه  
 نوادر الاصول من حديث عبادة بن الصامت اخرجه في الاصل الثامن والتسعين وهو من  
 روايته عن شيخه عن ابن عمر) بضم العين الكلاعي بفتح الكاف (وهو رواه) أي شديدا  
 الضعف (وفي سنده أيضا جندب) بضم الجيم مصغر (ابن ميمون عن حمزة بن الزبير عن عبادة)  
 ابن الصامت الصحابي ووجد أيضا في كبير الطبراني وأخرجه الضياء في المختارة عن عبادة  
 قال الدور الهيثمي فيه من لم يعرفه (قال الحكيم) الترمذي (قال بعض أهل التفسير  
 في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب قال) يعني (من وراء  
 حجاب أي في المنام) فالحجاب هو المنام على هذا التفسير ويؤيده ظاهر الحديث المذكور  
 وزعم أن معناه يكلمه ربه على لسان ملك خلاف المتبادر (وروى الانبياء وحسب بخلاف  
 غيرهم) وان قلنا ان الله يكلم المؤمن على هذا الحديث الضعيف (قال وحسب لا يدخله خلل  
 لانه محروس) أي محفوظ (بخلاف رؤيا غير الانبياء فانه قد يحضرها الشيطان) فبداخله  
 انخل كما هو الاصل فيها حضره بل الغالب عليه الكذب سيما اذا القيت على يد شيطان  
 والله الهادي المفضل (وقال الحكيم أيضا وكل الله بالرؤيا ملكا اطاع على احوال بني آدم  
 من اللوح المحفوظ فينسخ منها ويضرب لكل على قصته) الثانية في اللوح (مثلا فاما  
 نام مثلبه تلك الاشياء على طريق الحكمة الالهية لتكون له بشري او نذارة او معاشية)  
 فاذا كان في اللوح ان فلانا يحصل له كذا تمثل مثال على صورة ما فيه فاذا نام أتى ذلك المثال  
 في قلبه (والادنى قد يسلط عليه الشيطان لشدة العداوة بينهما فهو يكيد) أي يخدعه  
 ويكرهه (بكل وجه) بقدر عليه (ويريد افساد أموره بكل طريق فيلبس) بكسر الباء  
 يحاط (عليه رؤيا) أما بقطعه فيها أو بقلته عنها) وأسا (وفي البخاري) من طريق مالك  
 عن اسحق ابن عبد الله بن أبي طلحة (عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا  
 الحسنة) أي الصادقة أو البشارة احتمل الان للباقي (من الرجل الصالح جزء من ستة  
 وأربعين جزءا من النبوة) قال ابن عبد البر مفهومه انها من غير الصالح لا يقطع بأنها كذلك  
 ويحتمل انه شرج على جواب سائل فلا مفهوم له ويؤيده رواية يراها الرجل الصالح او ترى له  
 فتم قوله او ترى له الصالح وغيره (والمراد غالب رؤيا الصالحين والا فالصالح قد يرى  
 الاضغاث) أي الاحلام الباطلة لجمع ضعف مبالغة في وصف الحلم بالباطل ان أولئك  
 اشياء مختلفة (ولكنه نادر لقلته تمكن الشيطان منهم بخلاف عكسهم) أي مخالفتهم وهم  
 الفسقة (فان الصدق فيها نادر لقلته تسلط الشيطان عليهم) زاد في شرح البخاري  
 وحيث نادر فالتاس على ثلاثة أقسام الانبياء ورؤياهم كلها صدق وقد يقع فيها ما يحتاج الى

قوله والذمين في بعض نسخ المتن  
 والسبعين اه

قوله قد اخذه الاولى قد اخذها  
 أي الرؤيا اه معجم

تعتبر والصالحون والغالب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى تعبير ومن  
عداهم يقع في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم ثلاثة مستورون والغالب استواء الحال  
في حقهم وفسدة والغالب على رؤياهم الاضغاث ويقال فيها الصدق وكما روينا فيها الصدق  
جدا قاله المهلب **كما في القبح** (وقد استشكل كون الرؤيا جزءاً من النبوة مع أن  
النبوة قد انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم واجيب بأن الرؤيا ان وقعت منه على الله عليه  
وسلم فهي جزء من أجزاء النبوة حقيقة وان وقعت من غير النبي فهي جزء من أجزاء النبوة  
على تديل الجواز) لا الحقيقة فان جزء النبوة لا يكون نبوة كما أن جزء الصلاة لا يكون صلاة  
(وقيل للمعنى أنهم اجروا من علم النبوة لأن النبوة وان انقطعت عملها باق) بفتح العين واللام  
أي علا حاتم **كالمجرات الدالة على نبوته عليه الصلاة والسلام** كذا ضبطه شيخنا ولا  
يتعين فيصح أن يكون بكسر فسكون مفرد علوم اذ لا شك أن علومها باقية (وتعقب بقول  
مالك كما حكاه ابن عبد البر أنه سئل أيهم) بضم (الرؤيا كل احد فقال بالنبوة يلعب  
ثم قال) مالك (الرؤيا جزء من النبوة) فظاهره أن المراد جزء من حقيقة النبوة (واجيب بأنه  
لم يرد أنها نبوة باقية) حقيقة (واعلموا أن المماثلة للنبوة من جهة الاطلاع على بعض  
الغيب لا ينبغي) لا يصح (أن يتكلم فيها بغير علم) لانه اقتضاها الجهل عن أمر مغيب وهو حرام  
(طيس المراد أن الرؤيا المصالحة نبوة) من جهة الاطلاع على الغيوب (لأن المراد تشبه  
الرؤيا بالنبوة وبرهان النبي لا يستلزم ثبوت وصفه) له (كن قال أشهد أن لا اله الا الله راقها  
صوته) بها (لا يسمى مؤذناً) ثم عاود لا يزال انه اذن وان كان جزءاً من الاذان وكذا  
لو قرأ من القرآن وهو قائم لا يسمى مسلماً وان كانت القراءة جزءاً من الصلاة (وفي حديث  
أثم كرز) بضم الكاف وسكون الراء بعد ما زاي (الكعبة) الملكية مصداقاً لها الحديث  
(عند احمد) وابن ماجه (وصحبه ابن خزيمة وابن حبان) عن النبي صلى الله عليه وسلم  
(قال ذهبت النبوة) أي انقطع الوحي بعوق (وبقيت المبشرات) بكسر الشين الموحدة  
جمع مبشرة اسم فاعل للمؤثثة وهي البشرية من البشر وهو ادخال الفرح والسرور على  
المبشر بالقبح وليس جمع البشرية لانها اسم بمعنى البشارة وفسر حافي الخبر الا في الرؤيا  
المصالحة (وعند احمد من حديث عائشة مرفوعاً لم يبق بعدى من المبشرات الا الرؤيا)  
أي المصالحة كما في الحديث بعده (وفي حديث ابن عباس عند مسلم وأبي داود أنه عليه  
الصلاة والسلام كشف الستارة) بالكسر (ورأسه معصوب في مرضه الذي  
مات فيه والناس مصوف) في الصلاة (مخلف أبي بكر) الصديق (فقال يا أيها الناس  
انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا المصالحة يراها المسلم) بنفسه (او ترى له) بضم التاء  
أي يراها له غيره (والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الخراج القالب فان من الرؤيا ما يكون منذرة  
وهي صادقة يريها الله تعالى للمؤمن رفقاً به ليستعد لما يقع قبل وقوعه) وقال ابن التين  
مضى الحديث ان الوحي ينقطع بعوق ولا يبق ما يعلم منه ما سيكون الا الرؤيا ويرد عليه  
الالهام فان فيه اخباراً بما سيكون وهو للانبياء بالنسبة للوحي كالرؤيا ويقع لتعبير  
الانبياء كما في مناقب عمر قد كان فيما مضى يتحدثون بفتح الدال أي علومهم وبفتح

الهاء وقد أخبر كثير من الأولياء عن أمور غريبة فكانت كما أخبروا والجواب أن الحاضر  
 في المنام لشبهه لآحاد المؤمنين وكثرة وقوعه بخلاف الإلهام فيقتصر بالبعض ومع  
 اختصاصه فإنه نادر ويشير إلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فإن يكن في امتي أحد فعمر  
 وكان السر في ندور الإلهام في زمنه وكثرته من بعده غلبة الوحي إليه صلى الله عليه وسلم  
 في اليقظة وإرادة اظهار المعجزات منه وكان المناسب أن لا يقع لغيره في زمانه منه شيء فلما  
 انقطع الوحي بموته وقع الإلهام لمن اختصه الله به للأمن من اللبس في ذلك وفي انكار ذلك  
 مع كثرته واشتهاره مكابرة عن انكراهه قاله الحافظ (وقوله من الرجل لا مفهوم له فإن المرأة  
 الصالحة كذلك ~~رحم~~ ~~كي~~ ابن بطلال الاتفاق عليه) ومز أيضاً أن ابن عبد البر جوز  
 أن الصالح لا مفهوم له (وقوله جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة كذا في أكثر الأحاديث)  
 انس هند البخاري كما مر وهو في الصحيحين من طريق قتادة عن انس عن عبادة بن الصامت  
 لكن قال الحافظ خالف قتادة غيره فلم يذكره وأعباده في السند وأبو هريرة في الصحيحين  
 والبخاري عن أبي سعيد وابن عمر ويا بر وابن عمر وعند احمد وعوف بن مالك وأبو رزين  
 عند ابن ماجه وابن مسعود والعباس بن عبد المطلب عند الطبراني وهو متواتر (وروى  
 مسلم من حديث أبي هريرة) في أثناء حديث (جزء من خمسة وأربعين جزءاً) من النبوة  
 (وعنده أيضاً من حديث ابن عمر) بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا  
 الصالحة (جزء من سبعين جزءاً) من النبوة ~~وكذا~~ عند احمد عن ابن عباس (وعنده  
 الطبراني) عن ابن عمر (جزء من ستة وسبعين جزءاً) وسنده ضعيف وعند ابن عبد البر من  
 طريق عبد العزيز بن المختار (الديلمي البصري) مولى حفصة بنت سيرين ثقة روى له الستة  
 (عن ثابت عن انس من فوجاً جزء من ستة وعشرين جزءاً) ووقع في شرح مسلم للنووي  
 وفي رواية عبادة أربعة وعشرين) وأشار الحافظ إلى تجويز أنه ضعيف فعند ابن جرير عن  
 عبادة جزء من أربعة وأربعين وابن الجبار عن ابن جرير جزء من ثمان وعشرين والترمذي  
 عن أبي رزين جزء من أربعين وابن جرير عن ابن عباس جزء من خمسين (والذي يحصل من  
 الروايات عشرة أقلها ما عند النووي) قال الحافظ ان لم يكن معصفاً (وأكثرها من  
 ستة وسبعين) فذكرنا منها خمسة (وأضربنا عن باقيها) أربعة (خوف الاطالة) وقد  
 ذكرنا لك وأى اطالة فيها ولكن للناس فيما يشقون مذاهب قال الحافظ ويمكن الجواب  
 عن الاختلاف الاعداد بأنه بحسب الوقت الذي حدث فيه صلى الله عليه وسلم بذلك كأن  
 يكون لما اكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجيء الوحي إليه حدث بأن الرواية جزء من ستة  
 وعشرين ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة ولما اكمل عشرين حدث بأربعين ولما اكمل  
 اثنين وعشرين حدث بأربعة وأربعين ثم حدث بعدها بخمسة وأربعين ثم حدث بسبعة  
 وأربعين في آخر حياته وما عدا ذلك من الروايات فضعيف ورواية خمسين تحتل جبر الكسر  
 والسبعين للمبالغة انتهى وملخص جمعه على تسليم الآتي أنه أوحى إليه مناماً ستة  
 أشهر كما أفاده بقوله ان ثبت الخبر بذلك وقد جمع غيره بغير ذلك مما فيه تعسف وقد قال  
 ابن العربي نفسه بمدة النبي صلى الله عليه وسلم باطل لأنه يقتصر إلى ثقل صحيح ولا يوجد



قال والإجماع قول الطبري العالم بالقرآن والسنّة ان نسبة هذه الأجزاء إلى النبوة  
أما هو بحسب اختلاف الرائي قرأنا الصالح على عدد والذي دونه دون ذلك اسمي  
وخدش فيه القرطبي يحصل مطلق الرزيا على مقيد هابا بالرجل الصالح ولا خدش فيه بذلك  
لأن الصالح يختلف إلى أعلى ومتوسط وأدنى وابن العربي إنما قال الذي دونه ثم هذا على أن  
الصالح له مفهوم أعم على ما قال أبو عمر لأنه مفهوم له فإلجح حسن (وقال القاضي أبو بكر بن  
البرقي أجزاء النبوة لا يعلم حقيقة الاملاك أو نبي وإنما القدر الذي أرادته النبي صلى الله  
عليه وسلم أن الرزيا من أجزاء النبوة في الجملة لأن فيها الإطلاعا على الغيب من وجه ما  
يحصل لها النسبة بالنبوة من ذلك الوجه (وأما تفصيل النسبة فيختص بمعرفة درجة  
النبوة) إذ لا يصل إلى ذلك غيره ومن سأل ذلك لم يصب وإنما وقع له الإصابة في بعضها  
لما شهد من الأحاديث المستخرج منها لم يصل إلى ذلك في بقية ما مع أنه مع ما فيه من التكلف  
لم يقدر أن يبلغ بالعدد إلى ثلاثين (وقال المازني لا يلزم العالم أن يعرف كل شيء جملة  
وتفصيلا فقد جعل الله للعالم حدا يقف عنده فنه ما يعلم المراد به جملة وتفصيلا ومنه ما يعلم  
جملة لا تفصيلا وهذا من هذا القبيل) الثاني فلا يلزم بيان تلك الأجزاء قال ورع بعض  
شيوخنا هذا الوجه وقدح في القول بأن مدة الرزيا قبل النبوة ستة أشهر بأنه لم يثبت  
(وقد تكلم بعضهم على الرواية المشهورة) المبداء أو هي جزء من ستة وأربعين  
(وأيدى لها مناسبة) واعترض وإذا اوردت بيان ذلك (فتقل ابن بطال عن أبي سعيد  
السنائي أن بعض أهل العلم ذكر أن الله أوحى إلى نبيه في المنام ستة أشهر ثم أوحى إليه  
بعد ذلك في البقعة) بفتح القاف خلاف النوم (بقية مدة حياته ونسبها إلى الوحي في المنام  
جزء من ستة وأربعين جزءا) من النبوة (لأنه عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة على  
الصحيح) وقبل عشرين وقبل تسع وعشرين (قال ابن بطال هذا تأويل بعيد من وجهين  
أحدهما أنه قد اختلف في قدر المدة التي بعد بعثته صلى الله عليه وسلم) لكن قد اعترف بأنه  
بناء على الصحيح فلا معنى لاستبعاده بهذا (والثاني أنه يبقى حديث السبعين جزءا بغير معنى)  
قال الحافظ ويضاف إليه بقية الأعداد الواردة أي في بقاها بغير معنى (وهذا الذي  
قاله من الاستكراه في هذه المسئلة سبقه إليه الخطابي فقال كان بعض أهل العلم يقولون)  
أقاد بالجمع تعدد فائق ذلك (في تأويل هذا العدد قول لا يكاد يتحقق وذلك أنه عليه الصلاة  
والسلام أقام بعد الوحي ثلاثا وعشرين سنة وكان يوحى إليه في منامه ستة أشهر  
وهي نصف سنة فهي جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة قال الخطابي وهذا وإن كان  
وجهاً تختمه فسخة الحساب والعدد فأول ما يجب على من قاله أن يثبت ما ادّعاء خبراً) من  
يقبل قوله لأنه خبر عن غيب (ولا تعلم في ذلك أثراً) عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن  
صحابي (ولا ذكر مدعيه في ذلك خبراً فكأنه قاله على حيل الطعن والتمني لا يفتي من الحق  
شيئاً) لأنه لا اعتبار له في المعارف والعلوم وإنما يعتبر به في العمليات وما هو صلة اليها وأما  
المستف من كلام الخطابي ولئن كانت هذه المدة محسوبة من أجزاء النبوة على ما ذهب إليه  
فليحقق بهايها في الأوقات التي كان يوحى إليه فيها في منامه في طول المدة كما ثبت عنه

في احاديث كثيرة كليله القدر والرؤيا في احد وفي دخول مكة فانه يتلقى من ذلك مدة اخرى  
 تراد في الحساب فتبطل الفسحة التي ذكرها فدل ذلك على ضعف ما تأوله المذكور (وليس  
 كل ما خفي علينا علمه يلزمنا حجة كاعداد الركعات وأيام الصيام ورعي الجمار فانا لانصل من  
 علمها الى أمر يوجب حصرها تحت أعدادها ولم يقدح ذلك في موجب اعتقادنا للزومها)  
 وبقي كلام الخطابي وهو كقوله في حديث آخر الهدى الصالح والسمت الصالح جزء من  
 خمسة وعشرين جزءاً من النبوة فان تفصيل هذا العدد وحصر النبوة متعذر وانما فيه  
 أن هاتين الصفتين من جملة هدى الانبياء وسمتهم فكذلك معنى حديث الباب المراد به  
 تحقيق أمر الرؤيا وأنهما كانا الانبياء نبته وأنهما جاز من أجزاء العلم الذي يأتيهم  
 والانبياء التي كان ينزل بها الوحي عليهم انتهى ملخصاً حال الحافظ وقد قبل جماعة من الائمة  
 المناسبة المذكورة وأجابوا عما أورده الخطابي أما الدليل على كون الرؤيا ستة اشهر فان  
 ابتداء الوحي فكان على رأس اربعين من عمره صلى الله عليه وسلم كما جزم به ابن اسحق  
 وغيره وذلك في ربيع الاول ونزول جبريل اليه وهو بغار حراء كان في رمضان وفيه ما سئله  
 اشهر وفي هذا الجواب نظر لانه على تقدير تسليمه ليس فيه تصريح بالرؤيا وقد قال النووي  
 اي سعا غيره ان زمن الرؤيا النبي صلى الله عليه وسلم كان ستة اشهر وأما ما أزمه به من تلقين  
 او فوات المراتي وضعمها الى المدة فأجيب عنه بأن المراد وحي المنام المتتابع وأما ما وقع منه  
 في غصون وحي اليقظة فهو يسير بالنسبة الى وحي اليقظة فهو مغمور في جانب وحي اليقظة  
 فلم يعتبر بمسئته وهو قطير ما اعتدوه في نزول الوحي وقد أطيعوا على تقسيم النزول الى مكي  
 ومدني فقط فالمكي ما نزل قبل الهجرة ولو وقع بغير مكة كالمطائف ونخلة والمدني ما نزل بعد  
 الهجرة ولو وقع بغير المدينة كجاني الغزوات وسفر الحج والعمرة حتى مكة وهو اعتداه مقبول  
 (وقد ذكرنا في المناسبات غير ذلك مما يطول ذكره) لاسيما وكله منعقب ومنها أن هذه الجزئية  
 في طرق الوحي اذ منه ما سمع من الله بلا واسطة والمك والالهام والمنام واصله الجرس  
 وقد عدها الحلبي ستاً وأربعين فتعسف وتكلف وقال الامام الغزالي لا يظن أن تقدير النبي  
 صلى الله عليه وسلم يحصر على لسانه كيف اتفق بل لا ينفك الا بحقيقة الحق فقوله ستة  
 وأربعين جزءاً من النبوة تقدير محقق لكن ليس في قوة غيره أن يعرف علة تلك النسبة الا بتخمين  
 لأن النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو مختص بأنواع من الخواص  
 كل واحد منها يمكن انقسامه الى أقسام بحيث يمكننا أن نقسمها الى ستة وأربعين جزءاً  
 بحيث تقع الرؤيا الصحيحة جزءاً من جللتها لكن لا يرجع الا الى الظن والتخمين لانه الذي اراده  
 صلى الله عليه وسلم حقيقة (وعن أبي سعيد) الخدرى (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 اصدق الرؤيا بالاسحار) وأما الدليل على المشهور لفضل الوقت باتسار الرحمة فيه والراحة  
 القلب والبدن بالنوم قبل ذلك غالباً وخروجهما عن تعب الخواطر وتواتر التصرفات ومتى  
 كان القلب افرغ كان اوعى لما يلقي اليه لان الغالب حينئذ اجتماع الخواطر والدواعي  
 ولان المعدة خالية غالباً فلا تصاعد منها الا بخلة المشوشة ولا يعارضه خبر جابر رفعه اصدق  
 الرؤيا ما كان نهاراً لان الله عز وجل خصني بالوحي نهاراً رواه الديلمي والحاكم

في تاريخه يستدعي ضعف الحوازي أن رؤيا الهار صدق من رؤيا الليل ما عدا وقت السمر  
لأن الخاص يقضي على العام وأن اصدق في كل من الحديثين على معنى من وهذا أولى  
لأن علماء التعبير قالوا رؤيا الليل اصدق من رؤيا الهار وأصدقها بالاحتمار (رواه الترمذي  
والداري) وابن حبان والبيهقي والحاكم وقال صحيح وإسناده صحيح (وروى مسلم من  
حديث) عبد الوهاب الثقفي عن أيوب السخاوي عن محمد بن سيرين عن (أبي هريرة عن  
البيهقي) صلى الله عليه وسلم قال إذا اقرب (أقرب من القرب وروى تقارب) (الزمان لم تكذب  
رؤيا المسلم تكذب) مبالغة أي لم تقرب أن تكذب فصلا عن أن تكذب وصحة قول  
ذي الرمة

ادغير الشاي المحين لم يكذب • رئيس الهوى من حب مية يهرح  
أي لم يقرب من البراح (وأصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا) قال عياض كان ذلك لأن غير  
الصادق يعتري الخلل رؤياه من وجهين أحدهما أن حديثه نفسه يجري في نومه على جري  
عادته من الكذب فتكون رؤياه كذلك والثاني أنه قد يحكي رؤياه ويسامح في زيادة أو نقص  
أو تحوير عظيم أو تعظيم حقيرة ككذب رؤياه بذلك وبسط ذلك القرطبي كما يأتي وخص  
مراده لم يأت به وأصدقكم الخ والافه وفي البخاري أيضا من وجه آخر عن ابن سيرين أنه  
سمع أباه هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اقرب الزمان لم تكذب تكذب رؤيا  
المؤمنين (قال الخطابي في المعالم) أي معالم الدنيا نرحبه على أبي داود (في قوله إذا اقرب  
الزمان قولان أحدهما) وهو قول أبي داود (أن يكون معناه تقارب زمان الليل وزمان  
الهار) بأن يكون قدراً أحدهما قريبا من الآخر (وهو وقت استوائهما أيام الربيع) أي  
ربيع الزمان وهو ثلث الشتاء ومراده أنه ليس الليل في غاية الطول ولا الهار في غاية القصر  
كما رآه ثلث الشتاء ولا عكسه كما وائل الصيف وليس المراد باستوائهما أن يكون الليل طول  
الهار في جميع فصل الربيع لأنه خلاف الواقع إذ لا يستويان إلا في أول ليلة منه واليوم  
التالي لها (وذلك وقت اعتدال الطبائع الأربع غالبا) فلا يكون في المسام اضطرابات احلام  
فان من موجبات الخلط غلبة بعض الاخلاط على بعض ومن ثم (قال والمعبرون يقولون  
اصدق الرؤيا ما كان عند اعتدال الليل والنهار وادراك النمار) وانصاف الأزهار وعند  
ذلك تصح الأمزجة وتصح الحواس (والثاني أن اقرب الزمان المراد به استوائهما إذا  
دما) قرب (قياس الساعة وتغيب الأول بأنه بعده التقييد بالمؤمن) في الرواية الآتية  
المعبر عنه في رواية مسلم بالمسلم (فان الوقت الذي تعتدل فيه الطبائع لا يختص به) وبعبارة  
الناظرين بأن رؤيا الصالح اصدق في كل زمان وقال ابن العربي لا يصح التصدير الأول لانه  
لا اثر لا عند الزمان في صدق الرؤيا الأعلى ما يقوله الملازمة من اعتدال الأمزجة  
تستدعي ثم انه وان كان في هذا اعتدال في الأول لكه حس تحل الشمس رأس الميزان  
عكس الأول لانه تسقط الأوراق ويتقلص الماء عن الثمار مع أنه يتقارب فيه الليل والنهار  
يعنى فله على أحدهما تخصيص بلا تخصيص قال والصحيح التفسير الثاني لأن التمام هي  
الملازمة التي تحقق فيها الحقائق فكل ما قرب منها هو أخصم انتهى (وحرم ابن نطال بأن

الثاني هو الصواب واستند الى ما أخرجه الترمذي من طريق معمر عن ايوب (الستيني في) روايته (هذا الحديث) عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة (بلفظ آخر الزمان لا تكذب) لفظ الترمذي لم تكذب تكذب (روياً للمؤمن) والحديث واحد فيفسر الاقرب بآخر الزمان قال ابن بطلان فاعني اذا اقتربت الساعة وقبض اكثرا من العلم ودرست معالم الديانة بالهروج والفتنة كان الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكرو مجددا لدرس من الدين كما كانت الامم تذكر بالانبياء لكن لما كان فيما خاتم الانبياء عتوضوا بالرويا الصادقة التي هي جزء من النبوة الانبياء بالبشارة والتذكرة وقال ابن أبي عمير المؤمن في ذلك الوقت يكون غريباً فيقول انبياءه ومعينه فيكرم بالرويا الصادقة وفي الابي قال بعضهم كان ذلك عند القيامة لان العلم حينئذ ينقطع بموت العلماء والصالحين والناجين عن التكبر فجعل الله صدق الرويا زاجر لهم ووجه عليهم (وقيل ان المراد بالزمان المذكور زمان المهدي) محمد بن عبد الله الحسني الحسيني (عند بسط العدل وكثرة الامن وبسط الخير) المال (والرزق) فان ذلك الزمان يستقصر لاستئذائه فتقارب أطرافه) واخذوا هذا من قوله صلى الله عليه وسلم بتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة وملحظ هذا التلذذ بحسن الزمان وطيب العيش وملحظ ما قبله اللهم بتقارب الزمان بالهروج ونحوه وهو بهذا المهدي وعيسى فهو غير قطعاً فلا يتجاء لتجويره ان يان لعني القول الثاني لا مغيره (وقال القرطبي في الفهم) في شرح مسلم (المراد واقعه اعلم بآخر الزمان المذكور في هذا الحديث) اذا اقترب الزمان (زمان الطائفة الباقية مع عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام بعد قتل الدجال فاهل هذا الزمان أحسن هذه الامتة حالاً بعد الصدر الاول) أي زمان الحداثة خيرا لقرون (وأصدقهم اقرا الاف كانت رؤياهم لا تكذب) وهذا بل زمان المهدي لان عيسى حين ينزل يصلي خلفه فيحييه معان فيكون المراد بحسن الزمان في الوقتين (ومن ثم قال عقب هذا وأصدقكم رؤيا اصدقكم حديثاً وانما كان كذلك لان من كثر صدقه تنور قلبه) أي كثر نوره (وانتفت) أي شئت واستقرت (فيه المعاني على وجه الصحة) بحيث لا تزول عن الخاطر فكأنها منقوشة (وكذلك من كان غالب احواله الصدق في يقظته فانه يستعجب ذلك في نومه فلا يرى الا هدفاً) ولذا لما كان صلى الله عليه وسلم اصدق العالمين كان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح (وهذا بخلاف الكاذب والمخطئ) بالاعاصي (فانه يشهد قلبه ويظلم فلا يرى الا تخليطاً وأضغاثاً وقد يندر المنام أحياناً فيرى الصادق ما لا يصح ويرى الكاذب ما يصح ولكن الاغلب الا كبر ما تقدم انتهى ملخصاً) كلام القرطبي وقيل المراد اذا اقترب أجل الانسان بعيشته فان رؤياه قل ما تكذب لانه باطنه ونزوع الشهوات عنه فنفسه حينئذ لها هدة القلب اميل (وعني أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك بن سنان الصحابي ابن الصحابي (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم في منامه الرؤيا يحبها) صفة الرؤيا أحوال منها (فانما هي من الله) لا تدخل فيها الشيطان ولا الاضغاث (فليحمد الله عليها) بأن يقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ما يحبه قال ذلك (وليتحدث بها)

قوله تنور قلبه وانتفتت في بعض نسخ المتن تنور قلبه وقوى ادراكه وانتفتت الخ اه

بصحة نفوقية وفتح السال المهمة رواية أبي ذر رواه غيره وليحدث بكبير الدال دون نفوقية  
 (واذا رأى غير ذلك مما يكره فاعيا من الشيطان) قال عياض نسبت إلى الله للكرام  
 والتشريف لها وهما من حضور الشيطان وأفساده لها وسلاصتها من الاضغاث أي  
 التخليط وجمع الاشياء المتضادة بخلاف المكروهة وان كانتا جميعا من خلق الله تعالى وبارأته  
 ولا فعل للشيطان فيه لكنه يحضر حادير ضاها ويسر بها فلذا نسبت اليه اولان لا من نفوقية  
 على طبعه من التعذير والكرامة التي خلق عليها اولانها وقوة ويستحسن الما فيها من شغل  
 بالالم وقتة ربه بها (فليس تعذبا فيه من شرها) أي الرؤيا (ولا يذكرها لاحد فانها  
 لا تضره) لان الله جعل ذلك سببا لسلامته من مكروهه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية  
 للمال وسببا لدفع البلاء (رواه البخاري) في التعبير (وفي رواية مسلم) عن أبي قتادة عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الرؤيا الصالحة من الله (ورؤيا السوء) أي سوء الظاهر  
 أو سوء التأويل احتملان لعياض (من الشيطان) لانه ينجل فيها اولانها تناسب صفته من  
 الكذب والتمويل وغير ذلك (فمن رأى رؤيا فكره منها شيئا فلينبذ) بكسر الصاد وضعا  
 (عن يساره) وليتعوذ بالله من الشيطان ولا يخبر بها احدا فان رأى رؤيا حسنة فليبشر) قال  
 عياض يحتمل حسن ظاهرها ويحتمل حسن معناها (ولا يخبر بها الا من يحب) فيضنه بشرطه  
 الا في (وقوله فليبشر بفتح الصاد) الصيانة وسكون الواحدة وضم المجهمة من البشري) قال عياض  
 هكذا الرواية وعند العذري يعني احدا رواة مسلم بالون وهو تعذيب انما هو من البشارة  
 يشال بشرت الرجل بحسنا ومثندا وكان الحاسط لم يرتضه فقال زعم عياض ان السون  
 تعذيب ووقع في بعض نسخ مسلم فليستر بمسألة ومثناة من السر (وفي حديث أبي رزير)  
 بفتح الراء وكسر الراء لقب بن عامر (العقبلي) صحابي شهير (عند الترمذي) وأبي داود  
 وابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقمت  
 (ولا تبصها الا على واذ) أو ذى رأى هذا العظم برشته أي الاعلى واحدا من هذين اما اذا  
 (بشده الدال) أي محب (اسم فاعل من الود) بفتح الواو وضعا (أو ذى رأى) أي علم  
 بتعبرها وان لم يكن محبا فانه يحبرك بحقيقتها أو بأقرب ما يعلم منه لان تعبيرها بياها عا  
 جعلها الله عليه ووقع في بعض نسخ الفتح أي ذى رأى بأى وهو تعذيب والتدفع الصحة بأى  
 كما هو في الترمذي (وفي رواية اخرى) له (ولا تحدث بها الا لبيبا وحبيبا) قال  
 البيضاوى معناه لا تقصها الا على حبيب لا يقع في قلبه لك الاخير أو عاقل لبيب لا يقول الا  
 بفكر بليغ وتطر صحيح ولا يواجهك الا بخير (وفي اخرى لا تقص رؤياك الا على عالم أو فاضل  
 وفي حديث أبي سعيد عند مسلم) صوابه عند البخاري كما قدمه مسلم لم يخرج حديث أبي  
 سعيد (فليحمد الله عليها وليحدث بها) غيره (وحاصل ما ذكر من آداب الرؤيا الصالحة) أي  
 ما يطلب فعله من رائها (ثلاثة اشياء أن يحمد الله عليها) فيقول الحمد لله الذي بعثه نبي  
 الصالحات (وأن يستشير) يفرح بها وأن يتحدث بها لكن لمن يحب دون من يكره (وفي  
 نسخ ادب بالاقراد من ادابه الجنس الصادق بالقليل والكثير فصيح الاخبار عنه ثلاثة  
 (وحاصل ما ذكر من آداب الرؤيا المكروهة اربعة اشياء أن يتعوذ) يعتمد (بالله من

شرها ومن شر الشيطان ويقتل) بضم الفاء وكسر ها (حين يهب) بضم الهاء (من نومه)  
قال عياض أي يستيقظ اثر حمله في حديث أبي قتادة عنده مسلم فليصق على يساره حين  
يهب من نومه ثلاث مرات (ولا يذكرها لاحدا أصلا) ولو حبيباً (وفي البخاري من حديث  
أبي هريرة خامسة وهي الصلاة ولقظه من رأى شيئاً يكرهه في منامه فلا يقصه) بضم الصاد  
المشددة (على أحد وليهم فليصل لكن لم يصرح البخاري بوصله) أي برفعه الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فإنه اخبر حديث اذا اقترب الزمان من طريق عوف الاعرابي عن  
ابن سيرين عن أبي هريرة ثم قال في آخره قال ابن سيرين وكان يقال الرؤيا ثلاث حديث  
النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله فمن رأى شيئاً الخ (وصرح به مسلم) في روايته  
الحديث المذكور ومن طريق ايوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم فساقه كاه مرفوعاً وزاد بعده قوله فليصل ولا يحدث بها الناس ولذا قال الحافظ غفل  
أبو بكر بن العربي فقال زاد الترمذي على الصحيحين الا هرباً بالصلاة (وزاد مسلم سادسة وهي  
التحول عن جنبه الذي كان عليه) ناعماً (فقال) أي روى بسنده من طريق أبي الزبير (عن  
جابر رفعه) بتولاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها) صفة  
الرؤيا وأحوال منها (فليصق) بالصاد (عن يساره) أي جانبه الايسر (ثلاثاً) من المرات  
وليس بعد ذلك بغير جمع همة وحضور قلب وصفاء باطن وصحة توجه فلا يكفي الاستعاذة بمجرد  
اللسان كما اشار اليه بعض الاعيان قال الحافظ وورد في صفتها اثر صحيح اخرجه ابن أبي شيبة  
وسعيد بن منصور وعبد الرزاق بأسانيد صحيحة عن ابراهيم النخعي قال اذا رأى أحدكم  
في منامه ما يكره فليقل اعوذ بما عادت به ملائكة الله ورسوله من شر رؤياي هذه أن يصيبني  
منها ما اكره في ديني او دنياي وقال غيره وزاد أنه يقول اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان  
وسبباته الاحلام رواه ابن السني (وليتحول عن جنبه الذي كان) مضطجعا (عليه)  
حين رأى ذلك (قال النووي) وينبغي أن يجمع هذه الروايات كلها ويعمل بجميع ما تضمنته  
فان اقتصر على بعضها اجزاء في دفع ضررها كما صرح به الاجاديت وتعقبه الحافظ ابن  
حجر بأنه لم يرف في شيء من الاحاديث الاقتصار على واحد بل في بعضها اربع وفي بعضها ثلاث  
وفي بعضها اثنتان (ثم قال لكن اشار المذهب الى أن الاستعاذة كافية في دفع شرها) قال الحافظ  
وكأنه اخذ من قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له  
سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فيحتاج مع الاستعاذة الى صحة التوجه ولا يكفي  
امرار الاستعاذة باللسان انتهى (ولاريب أن الصلاة تجتمع ذلك كله كما قاله القرطبي)  
في المفهم (لانه اذا قام يصلي يتحول عن جنبه) تحوّل لا زلّ (وبحق وثبت عند المضمضة  
في الوضوء واستعاذ قبل القراءة ثم دعا الله في اقرب الأحوال اليه فيسكنه الله شرها)  
وهذا وان كان وجبها لكن ظاهر الاحاديث يأباه لاسيما قوله ويصق عن يساره حين يهب من  
نومه اذا المتبادر منه الاسراع به عقب للنوم وأن البصق غير بصق مضمضة الوضوء الذي  
يأتي بعده ذلك للصلاة المطلوبة أيضاً (وذكر بعضهم سابعة وهي قراءة آية الكرسي ولم يذكر  
لذلك مستقداً) يدل عليه (فان كان اخذه من عموم قوله في حديث أبي هريرة) عند

البخاري إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية الله لا اله الا هو  
 الحى القيوم ولي يرال عليك من الله حافظ (ولا يقربك شيطان) حتى تصبح (فنجيه) في الجملة  
 والافه وعند اعادة النوم وهذا عند الاتقاء منه بسبب رؤيا مكروه فيصالح الى دليل  
 خاص (قال) الحافظ ابن حجر (وينبغي أن يقرأها في صلاة المد كورة) وقد ذكر العلماء  
 حكمة هذه الامور فأما الاستعاذة بآية من شرها فواضح وهي مشروعة عند كل أمر  
 يكره وأما الاستعاذة من الشيطان فلما وقع في بعض طرق الحديث انها منه وأنه يخيل بها  
 لقصد تخمين الآدمي والتهويل عليه (وحكمة النقل كما قال القاضي عياض أمر به طردا  
 للشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة تحقير الله واسمعة ذارا) له كما يصدق على الشيء  
 المستقدر (وخصت به الياسار لانها محل الاقذار ونحوها) وقوله (والتثليث لتأكيد)  
 ليس هو من كلام القاضي بل زاده الحافظ عقبه قال الحكيم الترمذي هذا النقل واصل  
 الى وجه الشيطان واقع عليه خالتهفل مع تهوذا الرائي بالله برقا الذي جاء به من الرغبة  
 والوسوسة كالسار الى وجهه فيصترق ويصير قروما ورد عن الربيع بن خيثم أنه قص عليه  
 رؤيا منكرة فأناء رجل وحال رأيت في المنام رجلا يقول أشير الربيع بأنه من أهل السار  
 فتصل عن يساره وذهو ذلك الرجل في الليلة الثانية أن رجلا جاء بكعب فأمامه بيت يديه  
 وفي عنقه جبل وفي جبهته قروح فقال هذا ذلك الشيطان وهذه القروح تلك النفثات التي  
 نفثها في وجهه الربيع (وقد ورد النقل والنقث والنق) قال الجوهرى النقل شبيه  
 بالبصق وهو أقل منه اقله المبزق ثم النقل ثم النفث ثم النقع وقال عياض هذا النفث والبصق  
 بمعنى واحد وتقدم الكلام على ذلك في الصلاة وفي الطب (وقال النووي في الكلام على  
 النفث في الرقية تبعا للقاضي عياض اختلف في النقل والنقث فحملهما بمعنى واحد ولا  
 يكونان الا برين) اى مع ريق (وقال أبو عبيد يشترط في النقل ريق يسير ولا يكون في  
 النفث) ريق أصلا (وقيل عكسه) النصب ريق والنقل بدون (وسئل عائشة عن النفث في  
 الرقية ما صنعتها) فقالت كما ينقث آكل الزبيب (فقال لا ريق معه قال ولا اعتبار بما  
 يخرج معه من بلة) بكسر الباء الموحدة وشذ اللام (بغير قصد قال وقد جاء في حديث  
 أبي سعيد في الرقية بمسحة الكتاب بفعل يجمع ناقة قال القاضي عياض وقائدة النقل  
 في الرقية) التبركة بطرية والهواء والنقث المباشرة للرقية المقارن للذكر الحسن  
 كما تبركة بقسالة ما يكتب من الذكر والاسماء وقال النووي (أرضا) زيادة على ما تبصع فيه  
 عياضا (واكثر الروايات في الرؤيا فلينفث وهو السفح اللطيف بالريق فيكون النقل والبصق  
 محمودين عليه مجازا وتعبه الحافظ ابن حجر بأن المطلوب منه في الموضوعين) أى الرقية والرؤيا  
 (مختلف لان المطلوب في الرقية التبركة بطرية الذكر كما تقدم) قريبا (والمطلوب هنا) في الرؤيا  
 (طرود الشيطان وإطهارا احتقاره واستفادته كما نقله عن عياض كما تقدم) قريبا (فأبلى  
 يجمع الثلاثة الحمل على النقل فانه نفخ معه ريق لطيف) أى قليل (فبالنظر الى السفح قيل له  
 نفث وبالنظر الى الريق قيل له بصق) تتفق الروايات وقال الزركشي ينفث في فعل النكث لانه  
 زجر للشيطان فهو من باب رمي الجمار (وأما قوله فانها لا تضره فعناء) كما قال النووي

أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمَكْرُوهِ الْمُتَقَرَّبِ مِنَ الرُّؤْيَا كَمَا جَعَلَ الصَّدَقَةَ وَقَايَةً  
 لِلْمَالِ (وَسَبِيحُ الدِّفْعِ الْمَبْلَاةِ) (وَأَمَّا التَّحَوُّلُ فَلَتَقُولُ بِتَحَوُّلِ تِلْكَ الْحَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا) عِبَارَةٌ  
 عَمَّا ضُرَّ أَمْرُهُ بِذَلِكَ تَقَالُ لَا بِتَحَوُّلِ الرُّؤْيَا عَنْ تَأْوِيلِهَا الْمَكْرُوهِ وَأَنَّهَا لَا تَضُرُّ كَذَا خُصَصَ الْإِنْبِيَّ  
 وَقَالَ غَيْرُهُ أَمْرٌ بِالتَّحَوُّلِ لَتَمَّ يَفْقَهُهُ وَلِجَانِبِهِ مَكَانُ التَّسْبِيحِ وَلِذَا أَمْرُ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
 بِالتَّحَوُّلِ عَنْ مَكَانِهِ الْأَوَّلِ قَالَ الْحَافِظُ وَأَمَّا الصَّلَاةُ فَلَمَّا قَامَ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى اللَّهِ وَاللَّجَاءِ إِلَيْهِ  
 وَلِأَنَّ فِي التَّحَرُّمِ بِهَا عَصَمَةٌ مِنَ الْأَسْوَءِ وَبِهَا تَكْمِلُ الرِّغْبَةُ وَتَضَعُ الطَّلِبَةُ لِقُرْبِ الْمُصَلِّي مِنْ رَبِّهِ  
 عِنْدَ سُجُودِهِ (وَالْحِكْمَةُ فِي قَوْلِهِ فِي الرُّؤْيَا الْحَسَنَةِ وَلَا تَجْعَلُهَا إِلَّا مِنْ تَحَبُّبٍ) هِيَ (لِأَنَّهُ إِذَا أَخْبَرَ  
 بِهَا مِنْ لَا يَحِبُّ فَقَدْ بَسَفَرَهَا لَهَا) أَيْ تَتَسَبَّرُ (لَا يَحِبُّ أَمَّا بِغَضَائِهِ) أَيْ الرَّائِي (وَأَمَّا حَسَدًا)  
 لِلْعَصَمَةِ فِي كَيْدِهِ بِهِ لَا تَقْصَصُ رُؤْيَاكَ عَلَى أَخِيكَ فِي كَيْدِهِ وَكَذَا (فَقَدْ تَقَعَّ عَلَى  
 تِلْكَ الصِّفَةِ) إِذَا كَانَ لَهَا تَأْوِيلًا أَوْ أَكْثَرَ أَحَدًا حَسَنًا وَلَا تَحْسَبْ (أَوْ يَتَجَلَّ لِنَفْسِهِ  
 مِنْ ذَلِكَ حَزَنًا وَنَسْكَدًا فَأَمْرٌ بِتَرْكِ تَحْدِيثٍ مِنْ لَا يَحِبُّ بِسَبَبِ ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ (وَقَدْ رَوَى مِنْ  
 حَدِيثِ أَنَسٍ مَرْفُوعًا الرُّؤْيَا لَا قَوْلَ غَيْرٍ وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ فِيهِ يَزِيدُ) بِنِزَانِ (الرَّقَائِشِيِّ) بِخَفَّةِ  
 الْقَلَفِ ثُمَّ مَجِيئَةُ أَبُو عَمْرٍو وَالْبَصْرِيُّ الْقَاصِصُ بِتَشْدِيدِ الْمَهْمَلَةِ تَابِعِيٌّ صَغِيرٌ زَاهِدٌ ضَعِيفٌ مَاتَ  
 قَبْلَ الْعَشْرِ مِنْ وَمِائَةٍ (وَلَكِنْ لَهُ شَاهِدٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ  
 وَصَحِّحَهُ الْحَافِظُ) عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ (عَنْ أَبِي رَزِينٍ) لَتَقِيبَنَّ عَامِرُ الْعَقِيلِيَّ رَفَعَهُ الرُّؤْيَا عَلَى  
 رَجُلٍ طَائِرٍ أَيْ هِيَ كَثِيْرٌ مَعْقُودٌ بِرَجُلِهِ لَا اسْتَقَرَّ أَرْلَهَا (مَالِمْ تَعْبِيرٍ) بِالْبِنَاءِ لِلتَّجَهُّوْلِ وَتَحْقِيفِ  
 الْبَاطِلِ فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ أَيْ مَالِمْ تَضَرَّرَ (فَإِذَا عُبِرَتْ وَقَعَتْ) تِلْكَ الرُّؤْيَا بِعَيْنِي أَنَّهُ يَطْبُقُ الرَّائِي  
 أَوِ الْمُرْتَبِيَّ لَهُ حُكْمُهَا تَقَالُ فِي التَّنْصِيهِ يَرِيدُ أَنَّهَا سَبْعَةُ السَّقُوطِ إِذَا عُبِرَتْ كَمَا أَنَّ الطَّيْرَ لَا يَسْتَقِرُّ  
 غَالِبًا فَكَيْفَ يَكُونُ مَا عَلَى رَجُلِهِ وَقَالَ فِي جَامِعِ الْأَصُولِ كُلُّ حَرَكَةٍ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ شَيْءٍ يَجْرِي لَكَ فَهُوَ  
 طَائِرٌ يَقَالُ اقْتَسَمُوا دَارَنَا وَطَارَ سَهْمُ فَلَانٍ فِي نَامِيَةِ كَذَا أَيْ خَرَجَ وَجَرَى وَالْمُرَادُ أَنَّ الرُّؤْيَا  
 عَلَى رَجُلٍ قَدْ جَارَ وَرَقَضَ مَا ضُرَّ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَهِيَ لَا قَوْلَ غَيْرٍ يَحْسُنُ تَعْبِيرُهَا وَتَمَّتْ الْحَدِيثُ  
 وَلَا تَقْصُهَا إِلَّا عَلَى وَادٍ أَوْ ذِي رَأْيٍ وَمَرْقُوسِيَا (وَعِنْدَ الدَّارِمِيِّ) عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 ابْنُ الْفَضْلِ بْنِ بَهْرَامِ السَّمَرَقَنْدِيُّ الْحَافِظُ صَاحِبُ الْمُسْنَدِ شَيْخُ مُسْلِمٍ وَأَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ  
 وَغَيْرِهِمْ ثِقَةٌ مَتَّقَنٌ فَاضِلٌ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَهَذَا أَرْبَعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً بِسَنَدٍ  
 حَسَنٍ (عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَسَّارٍ) الْهَلَالِيُّ الْمَدَنِيُّ مَوْلَى مَيْمُونَةَ وَقَبْلَ أَمِّ سُلَيْمَةَ ثِقَةٌ فَاضِلٌ أَحَدُ  
 الْفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ مَاتَ بَعْدَ الْمِائَةِ وَقَبْلَ قِلْبِهَا (عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَتْ أَمْرًا مِنْ أَهْلِ  
 الْمَدِينَةِ إِذَا زَوَّجَ نَاجِرٌ يَخْتَلِفُ) أَيْ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ (فِي التَّجَارَةِ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنَّ زَوْجِي غَائِبٌ وَتَرَكَنِي حَامِلًا فَأَرَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنَّ سَارِيَةَ) أَيْ عَمْرُو  
 (بَنِي) انْكَسَرَتْ وَأَنِّي وَلَدْتُ غُلَامًا عَمُورًا لَا يَصِرُ إِلَّا بَعِينًا وَاحِدَةً (فَقَالَ) رُؤْيَاكَ (تَحْبِيرُ  
 بِرَجْعِ زَوْجِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَالِحًا) أَيْ بِحَالَةِ حُسْنِهِ مِنْ رِبْحِ تِجَارَتِهِ وَصَحَّةِ جَسَدِهِ  
 (وَنَلَدَ بِنُ غُلَامًا بَرًّا) بَلَّكَ وَبَأَيْهِ وَطَائِعًا لَكَ (فَذَكَرْتَ) الْمَرْأَةَ (ذَلِكَ ثَلَاثًا) مِنَ الْمَرَّاتِ لِلنَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحْيِيهَا بِعَمَّا ذَكَرُوا أَنَّهَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لَتَزِدَّادَ طَمَئِينَةً لِأَنَّ ظَاهِرَ  
 رُؤْيَاهَا مَكْرُوهٌ (بِجَانِبِ) مَرَّةٍ أُخْرَى (وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَائِبٌ) عَنْ بَيِّنَاتِ



عائشة قالت (سألتها) عن تعدد مجيئها (فأخبرتني بالمسام فقلت لها أنتي صدقت رؤياك  
ليوتن زوجك وتلدن غلاما فاجرا) كأنها فهمت ذلك من العلامات التي يعتمد عليها  
في التعبير وهي قلة العالم تسمع تغييره صلى الله عليه وسلم للمرأة قبل ذلك إذ لا يستطع مخالفته  
(فقد صدت بسكى) لتجويرها أن تغييره صلى الله عليه وسلم أحد تفسيرين للرؤيا ولذا أعادتها  
عليه فلما فسرتها عائشة بذلك وهي عالمة بالتعبير كما يبينها حديثي الله عنهم أقوى ذلك عندها  
فبكت (لجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) فسأل عن بكائها فأخبر بسببه (فقال مه يا عائشة  
إذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها على خير) أي على أحسن ما يعبر به (فإن الرؤيا تكون)  
تقع (على ما يعبرها صاحبها) أي العابر الذي تقص عليه (وعند سعيد بن منصور) بن شعبة  
الخراساني "نزل مكة ثقة له تصانيف مات سنة سبع وعشرين ومائتين وقيل بعدها (من  
مرسل عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة المحققة واسمه أسلم القرشي "مولا هم المكي"  
ثقة فقيسه فاضل كثير الارسال مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور (قال جابر  
أمرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني رأيت كأن جائرة بيتي) أي ساربه  
(انكسرت) وكان زوجها غاسا فتقال رد الله زوجها عليك فرجع سالما الحديث) فصدق الله  
تعبير رسوله صلى الله عليه وسلم (قال أبو عبيدة وغيره معنى قوله الرؤيا لا قول عابر إذا كان العابر  
القول عالما يعبر وأصاب وجه التعبير والافهسي لمن أصاب بعده اذ ليس المدار الاعلى اصابة  
الصواب في تعبیر المنام ليتوصل بذلك الى مراد الله تعالى فيما نسر به من المثل فان اصابة  
بطوره وقرائن تدل على أنه أصاب (فلا ينبغي أن يسأل غيره وان لم يصب فليسأل الثاني وعليه  
أن يخبر بما عنده ويبين ما جهل الاول هكذا قال وفيه بحث يطول ذكره ومن آداب المعبر ما  
أخرجه عبد الرزاق عن معمر أنه كتب الى أبي موسى فإذا رأى أحدكم رؤيا) فترجع على  
شيء قبله لم يتعلق به غرض المصنف (فتنصه على أخيه) أي ذكره له ليطالب منه بتفسيرها  
(فليقل) الاخر (خير لنا شر لا عدائنا ورجاله ثقات ولكن سنده منقطع) اذ معمر لم يذكر  
أبا موسى (وفي حديث ابن زمل) بكسر الراء واسكان الميم ولا م قاله في الاصابة عبد الله  
ابن زمل الجهني ذكره ابن السكن وقال روى عنه حديث الدنيا سبعة آلاف سنة بإسناد  
مجهول وليس معروف في العصابة ثم ساق الحديث وفي اسناده ضعف قاله وروى عنه بهذا  
الاسناد أسنادا حديث من أكبر قلت وجميعها جاء عنه ضمن حديث واحد أخرجه بطوله الطبراني  
في المعجم الكبير وأخرج بعضه ابن السني في اليوم والليلة ولم أره سمي في أكثر الكتب ويقال  
اسمه الفضال ويقال عبد الرحمن والصواب الاول والتمالك غلط فان التمسك بن زمل  
آخر من أتباع التابعين وقال ابن حبان عبد الله بن زمل له صحة لكن لا يعتمد على اسناده  
خبره انتهى فهو صحابي قطعوا وان كان اسناده خبره ضعيفا فخاف صاحب القاموس  
في قوله عبد الله بن زمل بالكسر تابعي مجهول غير ثقة وقول الصغاني صحابي غلط فانه الاول  
بأن يكون هو الغلط وصاحب الاصابة لم يذكره في قسم من ذكر في العصابة غلطا انما ذكره  
في القسم الاول المسلم كون من فيه صحابيا (عند الطبراني) في المعجم الكبير (واليهي في  
في الدلائل) ابو به (لما قص) أي اراد أن يقص (على النبي صلى الله عليه وسلم رؤياه)

حين قال صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح والاستسقاء هل رأى منكم أحدا شيا قال  
 ابن زعل قالت أبا رسول الله (فقال عليه الصلاة والسلام خير لقاء وشرفه وخير لنا  
 وشرف على أعدائنا الحمد لله رب العالمين أقصص رؤياك الحديث وسنده ضعيف جدا أو يأتي  
 إن شاء الله تعالى) آخره الفصل (ومن آداب التعبير أن لا يعبرها عند طلوع الشمس  
 ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل) من آداب الرائي (أن لا يقصها على امرأة)  
 لنقص عقلا ولا على عدو ولا على جاهل (لكن ثبت) في البخاري وغيره عن سمرة بن جندب  
 (أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى القداء) أي الصبح (يقول) لا صحابة (هل رأى أحد)  
 منكم (الليلة رؤيا يقصص عليه) يقصص الباء ففتح الصادق (ما) أي مقصوصا (شأن الله أن  
 يقصص) يقصص ففتح وفي رواية النسفي البخاري فيقصص عليه من شأن الله يقصص الباء وفتح الصادق  
 ومن فاعل أي القاصص (ويعبر لهم بما يقصصونه) أي يقصصهم (ويروى عليه البخاري باب تعبير  
 الرؤيا بعد صلاة الصبح) وقبل طلوع الشمس أي جوازها أو نذبه (قالوا وفيه إشارة إلى ضعف  
 ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن سعد بن عبد الرحمن عن بعض علمائهم قال لا يقصص  
 رؤياك على امرأة ولا تخبر بها حتى تطلع الشمس) ووجه ضعفه من حديث الصحيح ظاهر لأنه  
 كان يصلي بغلس (وفيهِ) أيضا (إشارة إلى الردة على من قال من أهل التعبير أن المستحب  
 أن يكون التعبير من بعد طلوع الشمس إلى الساعة الرابعة) من النهار (ومن العصر  
 إلى قبل المغرب فإن الحديث دال على استحباب تعبيرها قبل طلوع الشمس) ولا يخالف  
 قولهم بكرة تعبيرها في أوقات ذكرها الصلاة بل جوازها على بعد طلوع الشمس إلى  
 ارتفاعها وبعد الاضطرار إلى الغروب ووقت الاستسقاء على القول بكرة الصلاة ووقته  
 لا بعد صلاة الصبح وإن كره الثقل حينئذ لتغيره صلى الله عليه وسلم فيه فيقص قولهم  
 بما عده ولذا (قال المهلب) أبو القاسم بن أحمد بن أسيد بن أبي مقرة التميمي الأندلسي من  
 العلماء الراشدين في التفسير والحديث والعبادة والنظر سمع الأصبلي والسبسي وأبا ذر  
 الهروي وغيرهم وجمع منه ابن المربوط وابن الخداع وغيرهم أحيا صحيح البخاري بالأندلس  
 وشربه ومات سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة (تعبر الرؤيا عند) أي بعد (صلاة الصبح أولى  
 من غيرها من الأوقات لحفظها لصاحبها لها القرب عهدتها أو قبل ما يعرض له نسيانها) فيقصها  
 على وجهها (ولخضورد بن العابد وقيل شغلها بالفكرة فيما يتعلق بعاشه) فيعبرها على الصواب  
 (ويعرف الرائي ما يعرض له بسبب رؤياه فيسبب بشر بالخير ويحذر من الشر ويتأهب لذلك  
 فرعا) كان في الرؤيا تحذير من معصية فيكف عنها وربما كانت إنذارا لآخر فيكون له  
 متوقفا فيكون أهون عليه من فجأته (قال) المهلب (فهذه عدة فوائد لتعبر الرؤيا أو  
 النهار قاله في فتح الباري وذكر أئمة التعبير أن من آداب الرائي أن يكون صادق اللبنة)  
 يفتح الهاء وسكونها لغة أي فصيح اللسان أي بين كلامه ما شافيا بحيث لا يشبهه على  
 الخطأ (وأن ينام على وضوء على جنبه الأيمن) قال ابن الوردي ومن يتم على الشمال  
 لا يصح وضوءه وهو مستخف ورجا صحت رؤيا جنبه (وأن يقرأ عند نومه والشمس  
 والليل والتين وسورة الاخلاص) قل هو الله أحد وفي نسخة وسورتي الاخلاص وهما

قوله رؤياك حديثه  
 توفي

قوله أي مقصودا حديثه في النسبة  
 ولعل الاضطرار مخصص لأنه  
 تفسير لما ثبت فاعل يقصص الآت  
 يجعل السائب مائة من الجار  
 والمجرووران كان قلبه لا تأمل  
 اه

قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد والاولى هي الموافقة لما نقله شارح الفية ابن الوردي  
 ينسب للناس أمور منها استقبال القبلة وقراءة التيسر والاولى الفاتحة والاختلاص  
 لما رواه البراء وغيره من أن من فوعا اذا وضعت جنيتك على العراش وقرأت فاتحة الكتاب  
 وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شيء الا الموت (والمعوذتين) بكسر الواو (وأن يقول اللهم  
 اني اعوذ بك من سييئ الاحلام) من اضافة الصفة له وصوف (وأستجير بك من تلاعب  
 الشيطان في البقطة) بفتح التاء (والمسام اللهم اني أسألك رؤيا صادقة نافعة  
 حافظة) لصاحبها عن أن يخلط فيها أو يفسد منها غير ما يريد بها (غير منسية) بأن يتركها  
 اذا استيقظ (اللهم أوفني في سألتي ما أحب وأن لا يقصها علي عدد ولا جاهل) بعلم الرؤيا (اذا  
 علمت هذا فاعلم أن جميع المراتي تنحصر في قسمين أضغاث أحلام) تخطيها (وهي لا تذكر) تخبر  
 (بشيء) وهي أنواع الا قول تلاعب الشيطان ليحزن) بنسب الياء وكسر الراء وتحتها وضم  
 الزاي (الرائي كأن يرى أنه قطع رأسه وهو نذبه أو يرى أنه واقع في هول) فزع وخوف  
 (ولا يجد من ينجده) بعينه ويخلصه منه (وتنزل ذلك وروى مسلم) من طريق أبي الزبير  
 (عن جابر قال جاء أعرابي) زاد في رواية ابن ماجه والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب (فقال  
 يا رسول الله اني حلمت) بضم اللام رأيت في منامي (أن رأسي قطع وأنا تبعه) أمشي على  
 أثره وفي رواية ابن ماجه فأتبعته فأخذته فأعده (فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
 لا تخبر بتلاعب الشيطان بك في المنام) وفي مسلم أيضا من طريق أبي سفيان عن جابر جاء  
 أعرابي فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي ضرب قد سرح فاستدبت على أثر  
 فقال صلى الله عليه وسلم لا تحدث بتلاعب الشيطان بك في منامك وقال سمعت النبي صلى الله  
 عليه وسلم بعد يخطب فقال لا يحدثن أحدكم بتلاعب الشيطان به في منامه وله في رواية ثالثة  
 عن جابر جاء رجل فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي قطع ففعل صلى الله  
 عليه وسلم وقال اذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدث به الناس قال المازني  
 والقرطبي ليس في هذا المنام ما يدل على أنه من الاضغاث أو تلاعب الشيطان فيحصل  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أن منامه هذا من الاضغاث أو تلاعب الشيطان يوحى  
 أو يدل لالة في المنام دلته على ذلك أو على أنه من المكروه الذي هو من تحذير الشيطان وقيل  
 ان الراوي اسقط من المنام ما لو ذكره لعلم أنه من الاضغاث والافلاهل التأويل في قطع  
 الرأس تأويلات كمدارقة الراوي ما هو عليه من النوم أو مدارقة قومه أو زوال سطوانه أو تغير  
 حاله في جميع الامور الا أن يكون عبد اقيدل على عققه أو مريض اقيدل على شفائه أو مديانا  
 فيدل على قضاء دينه أو لم يحج فيدل على أنه يحج أو محرم فاقيدل على زوال حرمة أو فرجه  
 أو خاف اقيدل على أمنه الى غير ذلك مما وسعوا فيه وكذلك ينظرون في اتباع الرأس  
 بما يؤولون به قطع الرأس في الجملة لا باعتبار هذا المنام بعينه وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب  
 اصول العبارة أن رجلا قال يا رسول الله اني رأيت رأسي قطع فجعلت أنظر اليه باحدى  
 عيني ففعل صلى الله عليه وسلم وقال بأيهما كنت تنظر اليه قلبت ما شاء الله ثم قبض صلى الله  
 عليه وسلم وان النظر اليه كأنه اتباع السنة انتهى (الثاني أن يرى بعض الملائكة

(في تعبير الرؤيا)

بأنه أن يفعل المحرمات ونحوه من المحالات عقلا) لأن العقل دل على عصمتهم من ذلك فلا يمكن وقوعه فهو من الاضغاث لاتغيره (الثالث ما يحدث به نفسه في البقطة او بتناه  
غيره كما هو في المنام) لا يعبر لانه منام هجمة (وكذا رؤية ما جرت به عادته في البقطة) بفعله  
او قوله (او يغلب على مزاجه) من الاضغاث لا يقول (ويقع على المستقبل غالبا وعن الحال  
كثيرا) غير غالب (وعلى الماضي قليلا) وغير في الفتح بلفظ عن في الثلاثة والخطب سهل  
(القسم الثاني الصادقة وهي رؤيا الانبياء ومن تبعهم من الصالحين وقد تقع لغيرهم بنور) \*  
أى قلنا انقاذ الهيم من المعاصي أو معاقبة في ابدانهم (وهي التي تقع في البقطة على وفق  
ما وقعت في النوم) كروياه صلى الله عليه وسلم أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام آمنين  
مخلقين رؤسهم ومقصرين (وقد وقع أنبياء صلى الله عليه وسلم من الرؤيا الصادقة التي  
كفان) بفتحين (الصحيح) أى شبهة به في الضياء والوضوح وخص بالشبه لظهوره الواضح  
الذي لا يشك فيه (ملا يبعد) لكثرة فلا يمكن حصره بعد (ولا يحدث) لعدم إمكان حده  
(قالت عائشة أول ما بدئ) بضم الموحدة وكسر المهملة فهمزة (بدر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من الوحي) أى من أقسامه فن للتبعض وقول القرطبي ان الجنس كأنها قالت من  
يخس الوحي وليست منه أى فهمي مجاز علاقته المشابهة للوحي في أنه لا دخل للشيطان  
فيها رده عياض بحديث انها حرم من النبوة (الرؤيا الصادقة في النوم) زيادة للايضاح  
او لتخرج رؤيا العين بقطة مجازا (فكان لا يرى رؤيا الا جاءت) في بيانها مجيئا (مثل)  
فقط نعت مصدر بخذوف (فاق الصحيح) في الضياء والظهور أو التقدير مشبهة ضياء  
الصبح فالنصب على الحال والخلق الصبح لكنهم لما استعمل في هذا المعنى وغيره اضعف  
اليه للتخصيص والبيان اضافة اليه الفاص (الحديث ورواه البخاري) في مواضع ومسلم  
ومر بهما في أوائل الكتاب (وفي رواية) عند مسلم والبخاري في بدء الوحي (الصالحه)  
بديل الصادقة (وهما معني) واحد (بالنسبة الى امور الآخرة في حق الانبياء وأما  
بالنسبة الى امور الدنيا فالصالحه في الاصل اخص) من الصادقة (رؤيا النبي صلى الله  
عليه وسلم) وغيره من الانبياء (كها صادقة وقد تكون صالحة وهو الاكثر وغير صالحة  
بالنسبة الى الدنيا كما وقع في الرؤيا يوم اخذ فاته صلى الله عليه وسلم رأى بقرًا) بموحدة  
فتفاف (تذبح ورأى في سيفه ثوبا) بفتح المثناة وسكون اللام (فأول البقرة) أى بما  
(اصاب أصحابه يوم اخذ) من استشهاده سبعين (والثلم الذي كان في سيفه برجل من  
أهل بيته يقتل) حمزة سيد الشهداء (ثم كانت العاقبة للمتقين وكان بعد ذلك  
النصر والفتح على جميع الخلق وأما رؤيا غير الانبياء فبينهما) أى الصادقة والصالحه (عموم  
وخصوص) من وجه (ان فسرنا الصادقة بأنهم التي لا تحتاج الى تفسير وأما ان فسرناها  
بأنهم غير الاضغاث فالصالحه اخص مطلقا) من الصادقة (وقال الامام نصر بن يعقوب  
البنوري) بفتح الدال والنون والواو وراء نسبة الى الذين نور من بلاد الجبل (في)  
كتاب (التعبر القادري الرؤيا الصادقة ما يقع بعينه) بقطة مثل ما وقع منا ما (أوما  
يعبر في المنام) الرائي (أو يخبر به من لا يكذب) من الانبياء وكثير من الصالحين (والصالحه

ما سمر) غير بتعبير كتعبيره صلى الله عليه وسلم اللين بالتعبير (واعلم أن الساس في الرؤيا على ثلاث درجات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ورؤياهم كلها صدق) وغالبها لا يحتاج الى تعبير (وقد يقع فيها ما يحتاج الى تعبير) كرويا يوم احد (والصالحون والغالب على رؤياهم الصدق) واحتياجه الى تعبير (وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى تعبير) بأن يقع نقطة كجأروا في المسام ويندر فيها الاضغاث لتسفل بالوتعير مزاح وتعود ذلك (ومن عداهم يقع في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة اقسام مستورون فالعالب استواء الحال في حقهم) من جهة رؤياهم (وفقه والعالب على رؤياهم الاضغاث ويقتل فيهم الصدق) لا جذا (ومكفار ويندر) يقتل (في رؤياهم الصدق جذا) وبشير الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم وأصدقه رؤيا اصدقه حديثا اخرجه مسلم من حديث أبي هريرة) وأوله اذا اقرب الرمان كما زق قريبا الكس باعط اصدقكم بالكاف في الموضوعين وهو الذي رأيته في مسلم (وقد وقعت الرؤيا الصادقة من بعض الكفار كما في رؤيا صاحب السجين) احدهما ما بعصر ثمرا والاخر يحمل فوق رأسه خبزا ما كل الطير منه (مع يوسف عليه الصلاة والسلام) أي اللذين دخلا السجن معه (ورؤيا ملكهم) سمع نقرات سمعان يأ كاهن سمع عجاف وسبع سدلات خضر وأخر بابسات (وغير ذلك) كما حكى أن جالينوس غلط طمأله فجز عن علاجهم فرأى في المسام ملكا أمره بقصد عرق بين الحضر والبضر فبرئ وأنه عرض له ورم في الحبل الذي يصل منه بالجباب فأمره الله في المسام بهصد العرق الضارب من كفه اليسرى فبرئ وذلك لأن الكافر وان لم يكن محلا للصدق لكن لا يمنع أن يرى ما بعدد عليه بخير دينه (وقد روى الامام احمد) والترمذي والداودي (مرفوعا وصححه ابن حبان من حديث أبي سعيد اصدق الرؤيا بالاحكام) سبق شرحه قريبا (وذكر الامام نصر بن يعقوب الدبنوري أن الرؤيا أول الليل ياتي تأويلها) الى الصف الاول (ومن الصف الثاني يسرع تساوت احراء الليل) فكلما قرب من آخره كان اسرع مما قبله (وأن اسرعها تأويل الرؤيا السحر) بيل الصبح بن العديس (ولاسيما عند طلوع الصبح) الصادق (وعن جعفر بن محمد) الصادق اسرعها تأويل الرؤيا القبولة) نصف الهارأي بالهار فلا يحالف لطيفت (وعن محمد بن سيرين) التابعي المشهور العالم بالتعبير (رؤيا الليل مثل رؤيا النهار) رؤيا (اللسان كالرجال) أي رؤياهم (وعن علي) (القيرواني) العامر (ان المرأة ادراأت ما ليس له أهلا فله ولزوجها وكذا حكم) رؤيا (العبد لسيدته كما أن رؤيا الطفل لأبيه) ان لم يكن كل أهلا كما صرح به في الائمة فقال

والعبد رؤيا يتخص المولى • وما ترى المرأة نال البعلا

واقبل الى الوالد رؤيا الطفل • ان كان هو لا غير أهل

(ومن مرأته الكرمية عليه الصلاة والسلام شربه اللبن وتعبيره بالعلم) لا يطهر وعطفه على ما قبله فاما أن يقتد في الاول من مرأته وتعبيره أنه أو يقتد في الثاني ومن تعبيرة تعبيره بالعلم (كما في حديث ابن عمر عند البخاري) في العلم والمناقب والتعبير في ثلاثة مواضع وكذا أخرجه مسلم في المعاني من طرق كلها عند الشيخين تدور على ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله بن عمر

عن أبيه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما) بغير ميم كما ضبطه المصنف  
 في المواضع المذكورة (أنا أنا ميث) بضم الهمزة (يقدم ثلث فترت منه) أي من اللين  
 واكثر (حتى إلى) بكسر الهمزة لوقوعها بعد حتى الاستدائية وفهمها على جعلها جارة  
 (لأرى) بفتح الهمزة من الروية وبزيدة رواية المتأقبح حتى أنظر (الرى) بكسر الراء  
 وشدة الياء على الرواية وحكى الجوهري الفتح أيضا وقيل بالكسر الفعل وبالفتح المصدر  
 وروية الرى على سبيل الاستعارة كأنه لما جعل الرى جسما أضاف إليه ما هو من خواص  
 الجسم وهو كونه مرئيا (يخرج في انظارى) جمع ظفر وفي معنى على نحو في جذوع النخل  
 أي عليها وتكون بمعنى يظهر عليها والظفر راما مشا الخروج أو طرفه والجله في موضع نصب  
 على الظلال أن قد روت الروية بمعنى الإبصار ومفعول ثان لأرى أن قد روت معنى العلم واللام  
 التثنية كبد وغير بصيغة المضارع والأصل أنه ماضى استحضار الصورة الخيال (ثم أعطيت  
 فضلى) أي ما فضل من القدر الذي شربت منه (بعضي عمر) كذا في إحدى روايات  
 البخاري في التعبير وكان بعض روايته شك وفي العلم في الرواية الثانية في التعبير فأعطيت  
 فضلى عمر بن الخطاب وفي المتأقبح ثم تناولت عمر وفي الرواية الثالثة في التعبير ثم أعطيت  
 فضله عمر أي فضله اللين (ها هو) وفي رواية البخاري في التعبير فقال من حوله (ها هو)  
 أي غيره (قال العلم) بالنسبة أي أولية العلم وبالرفع أي المؤول به هو العلم وفي رواية شعبة  
 ابن عيينة عن الزهري عند سعيد بن منصور ثم تناول عمر فضله قال ما أوليته وظاهره أن السائل  
 عمر ووقع في جزء الحسين بن عرفة من وجه آخر عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم  
 أولواها أولوا يحيى الله هذا العلم الذي آتاكم الله حتى إذا اجتلبت فضلت منه فضله فأخذها  
 عمر قال أصبتم وأصبته ضعيف فإن كان محفوظا احتمل أن يكون بعضهم أول وبعضهم  
 سأل أو أن هذا وقع وأولاهم احتمل عندهم أن يكون عنده في ثبوتها ما زاد على ذلك فقالوا  
 ما أوليته ووجه التعبير بذلك من جهة اشتراك اللين والعلم في كثرة المنافع وكونهم جامعا  
 للصالح قال ابن الغضائري البدني والعلم للغذاء المعنوي توفيه فضل عمر وأن من شأن الرواية أن  
 لا تحصل على ظاهرها فإن كانت رؤيا الأنبياء من الوحي لكن منها ما يحتاج إلى تغيير ومنها  
 ما يحتمل على ظاهره والرواية العلم هنا العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسوله واستخص  
 عمر بذلك لطول مدته بالنسبة إلى أبي بكر وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة إلى عثمان  
 فإن مدته أبي بكر كانت قصيرة فلم تكبر فيها القنوج التي هي أعظم الأسباب في الاختلاف  
 ومع ذلك فبينا عمر فيها مع طول مدته الناس بحيث لم يخالفه أحد ثم ازدادت اتساعا  
 في خلافة عثمان فانتشرت الأقوال واختلقت الآراء ولم يتفق لها ما اتفق لعمر من طواعية  
 الخلق له فتشأت الفتن من ثم إلى أن أفضى الأمر إلى قتله واستخلف على ما زاد الأمر إلى  
 اختلاف الفتن إلا أنشأها قاله الحافظ في موضعين (وفي رواية الشعمي) البخاري  
 (من انظارى) جمع انظفور كاستنوع وأما ما سيج بدل قوله في الرواية الأولى في انظارى  
 (وفي رواية صالح بن كيسان) عن ابن شهاب بسند عند البخاري في التعبير حتى إلى  
 لأرى الرى يخرج (من الحراتي) بدل في انظارى وفي رواية المتأقبح يخرج في نظري

قوله وقيل بالكسر الفعل  
 هكذا في النسخ وأهل موايه  
 الاسم أي اسم المصدر تأمل  
 وقوله بعد ذلك وتكون بمعنى  
 يظهر لعل الأولى أن يقول  
 ويخرج بمعنى يظهر تأمل اه  
 مصححه

أو اطعماري بالشك (وهذه الرؤية) حتى لا يرى الرى (يحتمل أن تكون بصرية وهو الظاهر) وبؤيده رواية المكاتب حتى اطعم الى الرى (ويحتمل أن تكون علمية وبؤيد الاول) الجبرية (ما اخرج به الطبراني والحاكم من طريق أبي بكر بن سالم بن عبيد الله ابن عمر) تابعي صغير وثقه العجلي - وروى له الشيخان (عس آية) سالم أحد النخبة (عن جده في هذا الحديث فشرحت) من اللبن (حتى رأته يجرى في مروق بين الجلد والعم على انه محتمل أيضا) لأن تكون رؤيا علمية فلا يؤيد الاول (قال بعض العارفين) عبارته على البخاري - قال القاضي أبو بكر بن العربي (الذي خلص اللبن من بين فرث ودم قادر على أن يخلق) أي يوجد (المعرفة من بين شك وجهل) زاد في النسخ ويحفظ العمل عن غفلة وزلل انتهى والمراد من هذه العبارة أن حال الرائي من حيث هو متروك دين أن لا يعلم من سال رؤياه شيئا أو يؤاها به ويبين أن يتخيل شيئا منها لا يجوز به فيتردد في المراد منها والله قادر على أن يخلق المعرفة وهي العلم المطابق للواقع فيمن اراد غدره ويجز به وفي النسخ قال أبي العربي (الذين رزق يحلقه الله طيبا بين اخبات من دم وعرق) كالعالم بظاهره الله في طلبة الجهل فغضب به المثل في المنام (وهو كما قال لبيك اطردت العادة بأن العلم بالتعلم) وفي حديث صنفوع واقفا العلم بالتعلم (والذي ذكره قد يكون شارة للعادة فيكون من باب التكرامة) والمراد أن خلق المعرفة قد يكون على العادة من تخصيصه بالتعلم فلا يكون تكرامة وقد يكون بالهام من الله تعالى من غير تعب وهو الذي فيكون كرامة ابن اوتيه كما اليه الاشارة بقوله تعالى وحلما من لدنا علما (وقال الصارف ابن أبي بكرة تأول) عبر (التي) على الله عليه وسلم الذين بالعلم باعتبار اجماعين له اقول الا مخرجين أي في الاسراء (بقدر خبر وقدح لبن فأخذ اللبن فقال له جبريل اخذت الفطرة انتهى) أي الحق الذي أمر الله به من فعل الطاعات وترك المحرمات وقبل غير ذلك مما سجد في المعراج وفي رواية فقال له جبريل الحمد لله الذي هدانا لهذا للفطرة (وقد بياني بعض الاساذين المرفوعة تأويله بالفطرة) بكسر القاء وكون الطاء زادا في الفتح والسنة والقرآن (كما اخرج البزار) باسناد حسن (من حديث أبي هريرة رفعه اللبن في المنام فطرة) لأن العالم القدسي تصاغ فيه الصور من العالم الحسي لتدرك منه المعاني ولما كان اللبن في عالم الحس من اقل ما يحصل به التربية ويرتفع به المولود صيغ عنه مثال الفطرة التي بهياتهم القوة الروسانية وتنشأ عنها الخاصة الانسانية ذكره بعضهم وقبل الفطرة هناك التوحيد لا غير وهو الفطرة التي خلق الله عليها عباده حتى تشهدهم حين قبضهم من ظهورهم ألتبر بكم قالوا لي فشاهدوا الربوبية قبل كل شيء انتهى (وقد ذكر الدينوري أن اللبن المذكور في هذا) الحديث (يخص بلبن الابل وأه) لساربه مال حلال وعلم قال ولبن البقر) هراب أو جواميس (خصب السنة ومال حلال وفطرة أيضا وابن النشاء) ضان أو معز (مال وسرور ووجهة جسم) وفي القبة ابن الوردي قال

وكل ما حل من الالبان \* مال حلال كالطبا والضان

(والبان الوحش) مما لا يتأمن من دواب البر (شك في الدين) للشارب اما حالاً بان يكون  
مناسباً بذلك حال الرؤيا واما استقبالا بان يطرأ عليه بعد (والبان السباع) جمع سبع  
بضم السين وتسكن يطلق على كل ماله ناب ويقترس فهو من جملة الوحوش فشره سائل في  
الدين فله خصها بالذكراشارة الى أن فيه مضره دينويه أيضاً ولذا قال (غير محودة)  
لشاربها (الأناب المبوته) اتى الاسد (مال مع عداوة لذي أمر) أى صاحب حكم (وفي  
الحديث) من الفوائد (أن علم النبي صلى الله عليه وسلم بالله لا يبلغ احد درجته فيه لانه  
شرب حتى رأى الرى يخرج من انقاره وأما عطاؤه فضله لعمر فقصه اشارة الى ما حصل  
لعمر من العلم بالله) والشد في أمره (بحيث كان لا تأخذه في امره لومة لائم) فلا يرفق  
في القيام بالحق وأبو بكر وان كان لا يقر على باطل لكنه كان يعامل بالرفق واللين كما هو  
معلوم من سيرهما واليه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ارفأف اتقى أبو بكر وأشد هم  
في أمر الله عمر وتقدم أن وجه اختصاصه بذلك لطول مدة خلافته بالنسبة الى أبي بكر  
(ووجه التعبير في الحديث بذلك) أى تعبير اللين بالعلم (من جهة اشتراك اللين والعلم  
في كثرة النفع) بهما (وكونهما سببا للاصلاح فاللين) جعل محصلا (للفداء البذني)  
وهو اصلاحه بما يغذى به عن الطعام والشراب وفي الحديث ليس شئ يحترى عن الطعام  
والشراب الا اللين (والعلم للفداء المعنوي) أى يحصل ما يتفهم به في الدين من تمييز  
الحق من الباطل والطلاق الفداء عليه مجاز تشبيهه بما يحصل المنفعة في الدين بما يحصل  
المنفعة في البدن وفي الحديث أيضاً كما قال ابن أبي جرة مشروعية قص البكير  
رؤياه على من دونه والقاء العالم المسائل واختيار أحسنها في تأويلها وأن من الاديب أن رد  
الطالب علم ذلك الى معلمه قال والذي يظهر أنه لم يرد منهم أن يعبروها وانما أراد أن يسأله  
عن تعبيرها ففهموا وأمراده فسأله فأفادهم ولذلك ينبغي أن يسأل هذا الادب في جميع  
المسائل (ومن ذلك) أى مرأيه وتعبيراته (روى صلى الله عليه وسلم القميص وتعبيره  
بالدين عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان (الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم) وعن أبيه (عن  
النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال بينا) بغير ضم وفي رواية بالميم (انا نائم رأيت الناس)  
من الرؤيا السلية على الاظهر أو من الرؤيا البصرية فتطلب مقعولا واحدا وهو الناس  
بقوله يعرضون على حال أو علمية من الرأي فتطلب مفعولين هما الناس (يعرضون على)  
أى يظهرون لي ويجوز رفع الناس كما قال الحافظ ولعله يتقدير رأيت رؤيا فقبل ما هي قال  
هي الناس وسقط لفظ على لابي ذر وأبو عبيد كفي التعبير وثبت لغيره فيه كما في الايمان  
وفي المناقب وفي التعبير أيضاً عرضوا على (وعليه قص) بضم القاف والميم جمع قصص  
(منها ما يبلغ السدى) بالجمع والافراد روايتان يكون للرجل والمرأة خلافتان خصه بها  
الآن يدعى انه أطلق في الحديث على الرجل مجازا (ومنها ما يبلغ دون ذلك وسر على)  
كذا عند البخاري في احدى روايته في التعبير وفي الثانية كالايان والمناقب وعرض  
على (عرب الخطاب وعليه قص بجزءه) لطوله كذا في الايمان والتعبير وفيه أيضا  
رواية بجزءه قال المصنف بكون الجسيم بعدا فوقية مقبوحة ولا بد عساكر بجزءه بضم



الجيم واستطاع المارقة وفي المناقب اجتمعهم مرة وصل وسكون الجيم (قالوا ما اولته) أي  
غيرته وللكشمي أوت بلاخير وفي الايمان غاوت ذلك (بارسول الله قال الدين)  
بالنصب ويجوز الرفع (رواه البخاري) في التعبير في موضعين وقوله في المناقب وقوله في  
الايمان ورواه مسلم في الفضائل كلاهما من طرق تدور على ابن شهاب عن أبي امامة بن  
سهل عن أبي سعيد (وفي رواية الحكيمة الترمذي) محمد بن علي (من طبقة البخاري من  
طريق أخرى في) روايته (هذا الحديث فقال أبو بكر الصديق علام) أي على أي معنى  
(تأولت هذا) المام (بارسول الله) فيه بيان أنه السائل فالجمع في قوله فلو كان له لباس سكون  
عن سؤاله فكأنهم قالوا (والندي بسم المثلثة وكسر الدال وتشديد الباء جمع ندى بفتح نـ  
سكون) كما رواه أبو ذر في التعبير في الموضعين وفي المناقب ورواه غيره في الثلاثة بالأفراد  
وأما في الايمان فرواه أبو ذر بالأفراد وغيره بالجمع كأعاد المصنف (والمعنى أن القميص قصير  
جدا بحيث لا يصير) أي لا يمتد وفي نسخة لا يستر وفي الفتح وبه المصنف في النسخ بحيث  
لا يصل (من الخلق إلى نحو السرة بل فوقها) والمعنى واحد على الجميع (وقوله ومنها ما لم  
دون ذلك يحفل أن يريد به) أي بالذنون (من جهة السفلى وهو الظاهر فيكون أطول) بما يبلغ  
الندي (ويحتمل أن يكون دونه من جهة العلوية فيكون أقصر) أي لم يبلغ الندي (ويؤيد  
الاول ما في رواية الحكيمة الترمذي المذكورة ففهم من كان قصه إلى سترته) بنهم السنين  
(ومهم من كان قصه إلى ركبته) بالأفراد (ومهم من كان قصه إلى أنصاف سابقه) بجمع  
أنصاف **كراهة** توالي تنبئين (ويجوز النصب في قوله الدين) على أنه معمول أولت  
(والتمديد أولت الدين ويجوز الرفع) أي هو الدين وظاهره استراؤها وليس كذلك فإن  
الحافظ قال بالنصب ويجوز الرفع فماده أن الرواية بالنصب وكذا جزم به المصنف في الايمان  
وغيره (وفي رواية الحكيمة المذكورة) قال (على الايمان) أولته بدل قوله قل الدين  
(وقد قيل في وجه تغيير القميص بالدين أن القميص يستر العورة في الدنيا والدين يستره في  
الآخرة ويحجب عن كل مكروه) فهو من التشبيه البليغ لانه يستر العورة والدين يستره من  
النار كما قال المصنف (والاصل فيه قوله تعالى ولباس التقوى) العمل بالصلح والبر  
الحسن أو خشية الله أو لباس الحرب بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره (ذلك  
خير) أو الخبر خبر وذلك صفة كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه ولم يقل المصنف  
الآية وان وقعت في الفتح لان الاستدلال لا يتوقف على تمامه ولو هم انما يقولون الآية  
إذا كان في باقيه تمام الاستدلال (واتفق أهل التعبير على أن القميص يعبر بالدين وأن  
طوله يدل على بقاء آثاره من بعده) وذلك مناسب لسؤال عمر فان دينه متين وآثاره  
باقية (وقال ابن العربي) انما أول النبي صلى الله عليه وسلم القميص بالدين لان الدين يستر  
عورة الجهل فيشعل الانسان ويحفظه ويمنعه من الخلفات (كما يستر القميص عورة  
البدن) فوجه التشبيه الستور والشمول ولا يشك في ظاهره بأنه يستلزم فضل عمر على أبي  
بكر لان المراد بالفضل الاكثر نوابا والاعمال علاماته فمن كان عمله أكثر فدينه أقوى  
ومن كان دينه أقوى فشوايه أكثر ومن كان نوابه أكثر فهو أفضل لانه ليس في الحديث

نصريح بالمطلوب فيجتمعل أن أبا بكر لم يعرض في أوائل الناس أمالاً أنه عرض عليه قبل  
 ذلك وأمالاً أنه لا يعرض أصلاً وأنه لم يعرض كان عليه قيص أطول من قيص عمر وسكت  
 عن ذكره اكتفاء بما علم من فضله أولان المراد حيث قد بين فضيلة عمر فاقصر عليها أو ذكر  
 أبا بكر فذهل عنه الراوى وعلى الترتل بأن الاصل عدم جميع هذه الاحتمالات فهو  
 معارض بالاحاديث الدالة على أفضلية الصديق وقد تواترت وتواتر ما عنوا فهو والمعتقد كما  
 أفاده المأخوذ في محلين (قال) ابن العربي (وأما غير عمر فالذى كان يبلغ الندى هو الذى يستر  
 القلب عن الكفر) لقرب الندى من القلب (ولو كان يتعاطى المعاصي) لأنه لا يخرج بها عن  
 الايمان (والذى كان يبلغ أسفل من ذلك) أى الندى (وفرجه باد هو الذى لم يستر رجله عن  
 المشي في المعصية) بأن يمشي فيها (والذى يستر رجله هو الذى احتجب بالتقوى من جميع  
 الوجوه) فلم يفعل معصية (والذى يجزئ قصة زاد على ذلك بالعمل الصالح الخالص) لله تعالى  
 (وأشار العارف ابن أبي جرة إلى أن المراد بالناس في هذا الحديث المؤمنون لتأويله القميص  
 بالدين) وإن كان لفظ الناس عاماً (قال) والذى يظهر أن المراد خصوص هذه الأمة المحمدية  
 أى مؤمنوها (بل بعضها) والمزاد بالدين العمل بمقتضاها كالحرص على امتثال الاوامر  
 واجتناب المناهي وكان لعمر في ذلك المقام العالي (الذى لا يساويه فيه من بعده) (قال) ويؤخذ  
 من الحديث أن كل ما يرى في القميص من حسن أو غيره فإنه يعبر به بدين لابس (لأن المصطفى  
 غير الطول بالدين فعلى قياسه إذا كان حسناً فلا يسه حسن الدين وإن كان قبيحاً فلا يسه  
 ناقص الدين (قال) والنكته في القميص أن صاحبه إذا اختار نزعته (نزعته) بفتحات  
 جوانبها وما قدرته بفتح فسكون مفعول اختار (وإذا اختار) بقاءه (بقائه) فلما ألبس  
 الله المؤمنين لباس الايمان واتصفوا به كان الكمال في ذلك سابغ الثوب (أى طويله  
 ومن لا فلا وقد يكون تقص الثوب بسبب نقص الايمان) لأنه يزيد وينقص على  
 المذهب المنصور (وقد يكون بسبب نقص العمل) وإن كان كامل الايمان (وفي الحديث)  
 من القوائد أفادة (أن أهل الدين يتفاضلون في الدين بالقلة والكثرة والقوة والضعف) ولذا  
 يوثق عليه البخارى تفاضل أهل الايمان في الاعمال (وهذا من أمثلة ما يحمده في المنام  
 ويذكر في النقطة شرعاً عن جبر القميص لما ورد من الوعيد في تطويله) فهو خير لا ينظر الله  
 إلى من يجزأ زاره خيلاً وفيه أيضاً مشروعية تعبير الرؤيا وسؤال العالم بها عن تعبيرها  
 ولو كان هو الرأى وفيه الثناء على الفاضل بما فيه لأظهر من رتبته عند السامعين ومحله إذا  
 آمن عليه الفتنة بالمادح كالايجاب وفضيلة لعمري ظاهرة (ومن ذلك رؤيته عليه الصلاة  
 والسلام السوارين الذهب في يده الشريفه وتعبيهما بالكذا بين روى البخارى) في التعبير  
 وقوله في المغازى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بفتحها ابن عتبة بن مسعود أحد  
 الفقهاء (قال سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكرها) في  
 شأن مسيلة الكذاب وعند البخارى في المغازى أن مسيلة قدم المدينة فأناه صلى الله عليه  
 وسلم وسمعه ثابت بن قيس وفي يده صلى الله عليه وسلم قضيب فكلمه فقال له مسيلة ان شئت  
 لحينا عيناك وبين الامر ثم جعلته لتابعك فقال له صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا القضيب

ما أعطيتك وإني لأرأى الذي أريت فيه ما أريت قال عبيد الله فسألت ابن عباس عن  
روايه التي ذكرها (فقال ابن عباس ذكر لي) نعم قوله سبيل الله قول وإيهام الصحابي  
لا يقدح والداكره أبوهريرة بكافي العصبيين من طريق نافع بن جبير قال ابن عباس فأخبرني  
أبوهريرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بعير ميم قاله المصنف في الخليلين  
(أما ثم رأيت أنه وضع) بضم الواو (في يدي) بالتثنية (سواران) تسمية سوار  
بالكسر ويجوز الضم ولا يدرى سواران بكسر الهمزة وسكون الميم تسمية أسوار لعة  
في سوار (من ذهب) من لبيان الجنس كقوله تعالى وحلوا أساور من فضة ووههم من قال  
الأساور لا تتكون إلا من ذهب فإن كانت من فضة فهي القلب (فقطعتهما) بفاء وطاء مشالة  
بعدها عين مهملة يقال قطع الأمر فهو وقطيع إذا جاوز المقدار قال ابن الأثير القطيع الأمر  
الشديد وجاء هامة مقديا والمعروف قطعت به وقطعت منه فتحمل التعدي على المعنى أي  
خففهما أو معنى قطعتهما اشتد عليّ أمرهما قال الحافظ وبزيد الشاذي رواية فكبر اعلي  
(وكرهتهما) لكونهما من حلية النساء وهو عطف مسبب على سبب أي كرهتهما الشدة  
أمرهما وقبحه (فأذن لي) بضم الهمزة وكسر الجيم وفي رواية نافع عن ابن عباس فأوحى  
إليّ في المنام أن اصنعهما (فصنعتهما مطارا فأولتهما كذا بين بخرجان) أي تظهر شوكتهما  
ومحاربتهما (فقال عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله المذكور في السند (أحدهما  
العنسي) مهملة فتون ساكنة فليس مهملة وهو الأسود صاحب صنعاء بكافي الرواية الثانية  
واسمه عبله بفتح العين المهملة وسكون الواو ومع الهاء ابن كعب وكان يقال له أيضا  
ذوالحمائل لأنه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه وقول الكرماني "لأنه علم حمارا إذا قال  
له اصعد يحفز رأسه يقتضي أنه بجاء مهملة والمعروف أنه بالحاء المهملة بلفظ الثوب الذي  
يختم به كما أفاده الحافظ (الذي قتله فيروز) الديلمي الصعابي (بالعين) لما نرح  
بصنعاء وأدعى النبوة وغلب على عاملها النبي صلى الله عليه وسلم المهاجر بن أبي أمية  
الجزري وأحرقه منها ويقال أنه مرتبه فلما ساء له عثر الحمار فأدعى أنه سيده ولم يبق له حمار  
حتى قال له شيئا فقام روى به قوب بن سفيان والبيهقي من طريقه من حديث العمان  
ابن بزرج بضم الواو وسكون الراء ثم رأه مضمومة ثم جيم قال خرج الأسود الكذاب  
ومعه شيطانان يقال لأحدهما صديق مهملة وفيه مصغر والآخر شقيق مهملة وقابص  
مصغروكا يخبئانه بكل شيء يحدث من أمور الناس فلما مات باذان عامل النبي صلى الله عليه  
وسلم بصنعاء جاء شيطان الأسود فأخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وترقى المربانة  
زوجة باذان فذكر القصة في مواعدها فيروز وغيره فدخلوا على الأسود ليلا وقد  
سقت المربانة الخمر صر فاحتى سكر وكان على بابها ألف سارس فقتل فيروز ومن معه الجدار  
حتى دخلوا فقتله فيروز واحترا رأسه وأخرجوا المرأة وما أحبوا من متاع البيت وأولوا  
الخبر إلى المدينة فوأي بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو الاسود عن عروة  
أصيب الأسود قبل وفاته صلى الله عليه وسلم يوم أوليلة فأماه الوحي فأخبر أصحابه ثم جاء  
إلى أبي بكر وقيل وصل الخبر بذلك بصيغة دفعه صلى الله عليه وسلم (والآخر مسيلة)

بكسر الهمزة مصغر ابن عثامة بضم المثلثة ابن كبير وعوخدة ابن حبيب بن الحرث من بني حنيفة قال ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر وزعم بعضهم أن مسيلة لقب واسمه عثامة فيه نظر لأن كنيته أبو عثامة فإن كان محققا فيكون عن توافقت كنيته واسمه فجمع جوعا كذرية لمة قال الضعفاء فجهز له الصديق جيشا أمرهم خالد بن الوليد فقتل جرح من الضعفاء ثم كان الفتح بقتل مسيلة قتله عبد الله بن زيد بن عاصم المازني على الأشهر وقيل عدى بن سهل وقيل وحشي بالحرية التي قتل بها حجرة وقيل أبو دجانة ولعل عبد الله هو الذي أضافه نصرته وجل عليه الباقر ثم ما في هذه الرواية من أن النص على اسمهما من عبدة الله قد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم عند الشيخين من رواية تافع بن جبير عن ابن عباس عن أبي هريرة وألفظه فأولمهما كذا بين بخرجان بعدى أحدهما الغنسي صاحب مناهج والأخر مسيلة صاحب الإمامة قال عياض النص على اسمهما في هذه الرواية وفي الرواية التي بعدها هو من النبي صلى الله عليه وسلم وعند ابن أبي شيبة من مرسل الحسن رفعه رأيت كأن في يدي سوارين من ذهب فكرهتهما فذهبا كسرى وقيصر قال الحافظ هذا إن كان الحسن أخذه عن ثبت فظاهره يعارض التفسير بمسيلة والاسود فيجتمعا أن يكون تعددا والتفسير من قبله بحسب ما ظنه أدرج في الخبر فالعقد ما ثبت مر فوعا لهما الاسود ومسيلة (وفي رواية أبي هريرة عند الشيخين) في التعبير البخاري عن شيخه اسحق بن زاهوية وفي المغازي عن شيخه اسحق بن نصر ومسلم عن شيخه محمد بن رافع ثلاثتهم عن عبد الرزاق عن معمر عن همام أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يينا) بغير ميم (أنا نائم إذا أتيت) قال الحافظ كذا وجدته في نسخة معتقدة من طريق أبي ذر من الأتيان بمعنى الجي وبجذف الباء من (خزائن الأرض) وهي مقدرة وعند غيره أوتيت بزيادة واو من الأتيان بمعنى الإعطاء ولا اشكال في حذف الباء على هذه الرواية ولبعضهم كالأول لكن بإثبات البناء وهي رواية احمد واسحق بن نصر عن عبد الرزاق يعني عند البخاري في المغازي (فوضع) بضم الواو مبني المالم بسم فاعله (في يدي) وفي رواية في كني (سواران) بالثنية رفع بالانف مقعول ناب عن فاعله ولا يذر فوضع بفتح الواو مبني للانشاع أي وضع الآتي بخزائن الأرض في يدي سوارين نصب بالبناء على المفعولية كذا في شرح المصنف وكان الحافظ لم ير الرواية الأولى هنا فعزاه لرواية البخاري في المغازي عن شيخه اسحق بن نصر عن عبد الرزاق قال ولا اشكال فيهما وشرح ابن التين هنا على لفظ وضع بالضم وسوارين بالنصب وتكلف لتخرج ذلك (من ذهب) صفة للسوارين (فكبر) بضم الموحدة والافراد أي عظم على شأنهما وثقل وفي رواية المغازي كسمل فكبر بالثنية أي عظما (على وأهملاني) أخرنا في وأقلقنا في (فأوحى إلى) بالبناء للجهول رواه الأكثر ولبعض الرواة فأوحى الله إلى قال القرطبي أي الهامأ أو على لسان ملك (أن انفخهما) بهمة وصل وكسر النون للتأكيد والخزم على الأمر وقال الطيبي ويجوز أن تكون مقسرة لأن أوحى يتضمن معنى القول وأن تكون ناصبة والجار محذوف (فنفختهما) زاد البخاري في المغازي ومسلم فذهبا وفي رواية ابن عباس التي قبلها فطارا وزاد سعيد

ابن مسعود من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة وقوع واحد بالجماعة والآخر باليس  
 (فأولهما بالكذابين الذين أنابهما) لأن السوارير في الدين جميعا فهو بينهما كما  
 عياض وبأني توجيه القراطي (صاحب صنعاء) الاسود الغنسي (وصاحب الجماعة)  
 بنصف الميين مدينة باليمن على أربع مراحل من مكة يعني مسيلة الكذاب وهذا ظاهر  
 في أنهم كانوا موجودين حين قص الرضا بجهالة قوله في رواية ابن عباس التي فوق هذه  
 يخبران بعدي والجمع بينهما أن المراد بخروجهما بعد ظهور شوكتهم ما ردوا عنها النبوة  
 ومخاربتهم ما نقله المروزي عن العلماء قال الحافظ وفيه نظر لأن ذلك كله ظهر للاسود  
 صنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم فاذي النبوة وعظمته وشوكة وحارب المسلمين وقتلهم  
 وغلب على البلد وآل أمره إلى أن قتل في حياته صلى الله عليه وسلم كما مر وأما مسيلة  
 فاذي النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم لكن لم تعلم شوكتهم ولم تنفع محاربتهم إلا في عهد  
 أبي بكر فاما أن يحمل ذلك على التغليب ولما أن يكون المراد بقوله بعدى أي بعد موتي  
 قال الغنسي في نظره نظر لأن كلام ابن عباس يصدق على خروج مسيلة بعده صلى الله عليه  
 وسلم وأما كلامه في حق الاسود ففي حيث أن أتباعه ومن لا ذية تبعوا بيده وقروا شوكتهم  
 فأطاعوا عليه الخروج بعده بهذا الاعتبار كذا قال وهو كلام ينصت منه فإن قوله يصدق على  
 خروج مسيلة بعده تقرير لقول الحافظ يحمل على التغليب وقوله وأما كلامه الخ فاما  
 يتم أن ثبت أن أتباعه بعد قتله استمروا على ما كانوا عليه معه وأى به ولذا قال المصنف  
 عقب نقله انتهى فلينقل (قال المصنف هذه الرواية ليست على وجهها) أي ظاهرها  
 (واما هي ضرب من المثل وانما أول النبي صلى الله عليه وسلم السوارير بالكذابين لأن  
 الكذب وضع الشيء في غير موضعه) تفسير بالآلزام والافهولة الاخبار عن الشيء بخلاف  
 ما هو عدا أو خطأ (فلم أر أي في ذراعيه سوارير من ذهب وليس من لينة) أي ما يلين به  
 ويلين ولا يسبق له لبها (لأنهم ما من حليمة النساء عرف أسبغهم من يذبح  
 ما ليس له) فهو كاذب (وأبضاني كونهم ما من ذهب والذهب نهى عن لبسه) تخبرنا (دليل  
 على) وجود (الكذب) إذ محال أن يلبس ما نهى عنه (وأبضا فانه ذهب مشتق من الذهب  
 فعمله شيء يذهب عنه وتأكد ذلك بالآلة في نهجهم أقطار أفراف لأنه لا يجب لهما  
 أمر وأن كلامه بالوجه الذي جاء به يزعمهما عن موضعهما) وفي ذلك إشارة إلى حقائق  
 أمرهما لأن شأن الذي ينفي فيه فيذهب بالفتح أن يكون في غاية الضلالة فانه بعصم ورده  
 ابن العربي بأن أمرهما كان في غاية الشدة لم ينزل المسلمين قتله مثلا قال الحافظ وهو كذلك  
 لكن الإشارة إلى الحقائق المعنوية لا الحسية ونتج في تأويل نهجهم ما نقله  
 بريجه لأنه لم يترجمها بنفسه أما الاسود فقتله فيروز العنبري في مرض موته صلى الله عليه  
 وسلم على الصحيح وأما مسيلة فقتل في خلافة الصديق (وقال ابن العربي كان الجي صلى  
 الله عليه وسلم وقع بطلان أمر مسيلة والغنسي فاقول) أي حمل (الرؤايع ما به يكون  
 ذلك امرأ الجاهل عليهم ما قال الرضا إذا عرفت حرج) أي وقعت على الوجه الذي عبرت به  
 (ويحتمل أن يكون) تعبيره إياها بما (يوحى) أي وجهه (والمراد

قوله هذه الرواية في بعض  
 السج هذه الرواية

بجزائر الارض التي ذكرها ما فتح على أمته من الغنائم ومن ذخائر كسرى وقبصر وغيرهما  
ويحتمل معادن الارض التي فيها الذهب والفضة وقال غيره بل يحمل على أعم من ذلك  
(وقال القرطبي) أبو العباس في المعجم (انما كبر عليه السواران لكون الذهب  
من حلية النساء ومحترم على الرجال) فلا يليق ذلك بعلي مقامه (وفي طبرانيهما  
إشارة إلى اضلال أمرهما) وعدم ثباته (ومناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا ان أهل  
صنعاء وأهل اليمامة كانوا مسلمين فكانوا كالساعدين) تنفية ساعد ما بين المرفق والكف  
مذكور (للاسلام فلما ظهر فيهما الكذابان وبهرجا) نورا وزخرفا (على أهلهم ما زخرف  
أقوالهما) المفسد لمتقولهما (ودعاويهما الباطلة) فتخدع أكثرهم بذلك فكان البدين  
الشريفتين اللذين وضع فيهما السواران (عنزة البدين) كان (السوارين بمنزلة  
الكذابين وكونهم ما من ذهب إشارة إلى ما زخرفا) أي حسنا (من الكذب والزخرف  
من أسماء الذهب) ولذا قال اللذين اتاينتهما (وقال أهل التعبير من رأى أنه يطير فان كان  
إلى جهة السماء تعريجا) أي ارتفاعا والتكثير للمبالغة لكن لفظ الفتح إلى جهة السماء  
بغير تعريج وتبعه المصنف في الشرح (فانه ضرر وان غاب في السماء ولم يرجع مات وان  
رجع افاق من مرضه) ان كان مريضا (وان كان يطير عرسا ساغر ونال رفعة بقدر طيرانه)  
زاد في الفتح فان كان يجتاح فهو مال أو سلطان يسافر في كنفه وان كان بغير جناح دل على  
التخدير بما يدخل فيه وقالوا ان الطيران للشرار دليل ردى انتهى وقال بعضهم من رأى  
عليه سوارين من ذهب أصابه ضيق في ذاته مدة فان كان من فضة فهو خير من الذهب وليس  
يصلح للربال في المنام من الحلى الا التاج والقلادة والعقد والخاتم قال الخافض في المغازي  
ويؤخذ من هذه القصة منقبة للصديق لانه صلى الله عليه وسلم تولى نفع السوارين بنفسه  
حتى طارا فاما الاسود فقتل في زمنه وأما مسيلة فكان القائم عليه حتى قتل أبو بكر  
فقام مقامه صلى الله عليه وسلم في ذلك ويؤخذ منه ان السوار وسائر آلات الحلى اللاتفة  
بالنساء تعبر للرجال بما يسوهم ولا ينسهم والله أعلم (ومن ذلك) أي مرآة  
وتعبيراته (رؤيته صلى الله عليه وسلم المرأة السوداء (ثائرة الرأس) بمثلثة من ثمار الشيء  
إذا انتشر (وتعبيرها شغل وباء المدينة) بالمذوق والقصر مرضها العام لا الطاعون لانه  
لم يدخلها (إلى الحنفية) بضم الجيم وسكون الميملة الميقات المعلوم (روى البخاري  
في التعبير من ثلاثة طرق من حديث موسى بن عقيبة عن سالم (عن) أبيه (عبد الله بن عمر)  
رضي الله عنهم (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام امرأة) وفي رواية  
كان امرأه (سوداء ثائرة الرأس) بمثلثة أي مستفشي شعر رأسها ولا تجد رأي يعلى عن  
عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقيبة نائرة المشعر تفلته والمراد شعر الرأس وتفلته بفتح  
الفوقية وكسر الفاء ولأم أي كريمة الرائحة (خرجت من المدينة) النبوية كذا في أكثر  
الروايات وفي رواية ابن أبي الزناد أخرجت برودة حمرة مضومة أوله على البناء للجهول  
ولفظه أخرجت من المدينة فأسكنت بالحنفية وبارت (حتى قامت) أي اتصبت فائسة  
حين وصولها (بجمجمة) بفتح الميم وسكون الهاء فخصية مفتوحة فعين مهملة وقيل

بوزن عطية ثم استقرت فيها كما يفيد التعبير بأسكت في تلك الرواية قال الحافظ وأما  
 قوله (وهي الجلفة) مدرجان قول موسى بن عتبة فان كثيرا من الروايات عنه خلا من هذه  
 الزيادة وثبتت في رواية سليمان بن عيسى ابن بلال عن موسى عند البضاري وابن جريج عن  
 موسى عند ابن ماجه الا انه قال بالمهية قال ابن التين طاهر كلام الجوهرى ان مهية  
 تصرف لانه ادخل عليها الالف واللام الا ان يكون ادخالها للتعظيم وثبه بعد اسمى  
 وجرم السيوطى بأنه مدرج منه (فأولت ذلك ان وباء المدينة نقل اليها) أى نقل من  
 المدينة الى الجلفة لعدم وان أهلها وأداهم للسان وكانوا يهودا وترجم البضاري على هذا  
 الحديث باب اذا رأى انه أخرج النوى من كورة بسم الكاف وسكون الواو مدحارة  
 مشوكة فيها تأنيث أى ناحية قال الحافظ طاهر الترجمة أن فاعل الاخراج البى صلى  
 الله عليه وسلم وكأنه نسبته اليه لانه دعا به حيث قال اللهم حبب اليها المدينة واقبل حياها الى  
 الجلفة (وهذا) كما قال المذهب (من قسم الرؤيا المعبرة وهي مما ضرب به المثل ووجه التمثيل  
 انه شئ) أى قطع أى أخذ (من اسم السوداء) حرين (السوداء) قتال حروبها  
 بما جمع) هو أى الجزء ان (٤٤١هـ) فهو بالصيب مفعول أو بالرفع والمفعول محذوف  
 أى بما جمعه اسمها (وتأول من نوران شعر رأسها ان الذى يسوء ويثير الشئ يخرج من  
 المدينة) بفتح الضمة ونسبها (وقال) على (القبروانى من) علماء (أهل التأويل كل  
 شئ غلبت عليه السوداء) أى كثرة وجوهها ومكروه (أى رؤيا تدل على مكروه) وقال  
 غيره نوران الرأس يؤول بالجنى لانها تشبه البدن بالأشعار وباتصاع الرأس لاسيما من  
 السوداء لانها أكثر استباحاشا) وبعبارة الحافظ فى حكاية هذا وقبل لأن نوران الشعر من  
 اقتصر أو الجسد ومعنى الاقتصر ارا الاستباحاش فذلك يخرج ما يستوحش المفسر منه  
 كالجنى فأتى وكان مراده بالاستباحاش ان رؤيته موحشة والا فلا اقتصر اراى اللغة تجمع  
 الشعر وتقضيه وكل شئ يعبر عن هتته يقال اقتصر كاقشعرن الارض بالجذب والبيان  
 من العطش وقد قال القبروانى قد كركلامه استشهاد الماترجاه وهو حسن (ومن ذلك  
 رؤيته عليه الصلاة والسلام انه فى درع حمينة) صفة درع الحديد لانها مؤنثة عند  
 الاكثري (و) رؤيته (بقرا) بالنصب فى نسخ وهي طاهرة وفى اخرى وبقر بالجز أى  
 وفى بقر أى مع بقر (بغير وتغيير ذلك عن أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (عن  
 النبى صلى الله عليه وسلم قال رأيت) فى المنام (أى أهابير) بضم الهاءزة (من مكة  
 الى أرض بها شغل فذهب وهلى) بفتح الهاء أى وهى واعتقداى فانه عياض وتبعه  
 الدوى وجرم به الحافظ فى الهجرة وقال حيا قال ابن التين وبه رويته والذي عند أهل  
 اللغة يسكون الهاء قال ولعل الرواية على نحو قولهم فى البحر يجرى بالبحرين ونهر ونهر  
 وشعر اسمى وجرم فى الهاية يسكون الهاء ولعله رواية قليلة وقد يشعر به قول المصنف  
 فى علامات النبوة بفتح الواو والهاء وقد نكس وبه جرم فى الهاية (الى انها الجامة) بلاد  
 الحريقين مكة واليمن (أو هجر) بفتح الهاء والجيم غير مصروف قاعدة أرض البحرين أو بلاد  
 اليمن قاله المصنف وفى القاموس مذكر مصروف وقد يؤنث بلاد اليمن واسم لجميع

أرض البحرين ورواه أبو ذر والاصمعي وأبو عساكر الهجري زيادة آل (فأذا هي) مبتدأ وإذا الله مفاجأة (المدنية) خبر (يثر) اسمها في الجاهلية تأتي به للبيان أي التي تسمنها يثر بالآراء قال قبل المدينة فلا يتأني نسيه عن تسميتها بذلك أو كان قوله ذلك قبل نسيه قاله عياض قال وفيه خروج الرؤيا على وجهها الهجرة صلى الله عليه وسلم إلى أرض بن النخل وهي المدينة قال القرطبي ولم يجوز بأخذ البلدين وليس في الرؤيا ما يدل على تعيين أحدهما وانما ذهب هؤلاء إلى أحدهما لكثرة ما به من النخل وفي الصحيح مرفوعا ريت دار هجرة تكلم بين لابتيها قال الزهري وهما الخرتان قال ابن التين رأى صلى الله عليه وسلم دار هجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها رأى الصفة المختصة بالمدينة فتعبدت قال أبو عبد الله الأبى فإن قيل رؤياه حق وقد ظن أحد البلدين ولم يتفق ذلك أجيب بحضرة الشيخ حين أورد السؤال بأن معنى كونها حق أنها ليست حلا من الشيطان وأما باعتبار المطابقة فقد لا تجب المطابقة ولم ينكره الشيخ وأجاب هو بأن الوهل يحتمل أن يكون أول حكمة الذهن إلى التفسير ثم لم يتبادر عليه ثم الوهل يحتمل أنه في النوم ويحتمل في اليقظة انتهى. ومراده بالشيخ الإمام محمد بن عرفة شيخه (ورأيت فيها) أي الرؤيا اختصر الحديث تبع الجصاري في التفسير والاقبل هذا في الجصاري في علامات النبوة وفي مسلم ورأيت في رؤياي هذه سيفا فذكر ما يأتي وقال عقبه ورأيت فيها (بقرا) هو حذوة وفاف (والله خير) مبتدأ وخبر قال عياض ورواه برفعهما ومعناه عند الاكثر أي ثواب الله للمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا وقيل المعنى صنع الله خيرا لهم وهو قتلهم يوم أحد قال الأبى وعلى التقديرين فارتفعاهما على المبتدأ والخبر ويحتمل أنه على اعتبار الغرض بالنصر كما يقال في الله عوض من كل هالك قال عياض وقيل فيه تقديم وتأخير والتقدير رأيت والله بقرا ينصر والاسم مخفوض على القسم وبهذا اللفظ جاء في رواية السيرة وسمى خيرا على التفاؤل وإن كان مكرها في الظاهر أو باعتبار عقبه كما يقول العابران قص عليه رؤياه خير والاولى قول من قال والله خير من جملة الرؤيا وأنها كلمة أقيمت اليه وسهها عند رؤياه بدليل قوله وإذا الخير الخ انتهى (واذا هم النفر) يفتح النون والفاء (من المؤمنين) الذين استشهدوا (يوم أحد) قال القرطبي أخذ النفر من لفظ بقر معصفاً إذ أفظهما واحد ليس بينهما إلا النقط يعني والتصنيف من وجوه التأويل وهذا اللفظ مسلم ولفظ الجصاري في المواضع كلها فاذا هم المؤمنون يوم أحد (واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد) قال عياض صححت الرواية فيها بأنها بالضم مقطوعة عن الإضافة أي بعد ما أصيبوا يوم أحد (وثواب الصدق) أي صدق الوعد مع قريش يوم أحد على الاجتماع يدر في العام القابل تخرج صلى الله عليه وسلم إليها وجئت قريش فخرجوا إليها (الذي آتانا) بالذات أي أعطانا (الله بعد يوم بدر) أي بدر الموعد وهي الثالثة وربما عبر عنها بالثانية ولفظ الجلالة ثابت في الصحيحين فلا عبرة بسقوطها في غالب نسخ المصنف قال عياض صححت رواية في بعد بالتب مضافة ليوم بدر فها أمران مختلفان أو تيهما في وقتين مختلفين فيستحيل أن يكون المراد بيوم بدر الغزوة الكبرى لتقدمها على أحد في رمضان سنة اثنتين



وأحد في شوال سنة ثلاث فقبض ابنه بدر الشامية في شوال سنة أربع (رواه البخاري)  
متر فاني التعبير وغزوة بدر وغزوة أحد وعلى أوله في الهجرة وساقه تاما في علامات النبوة  
لكنه في الجميع شك في رقبه فيقول اري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الساطق قاتل  
ذلك هو البخاري كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا (و) أخرجه (مسلم)  
وأبو يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري فيه فلم يرد دليل بزم ما رفعه الى النبي صلى الله  
عليه وسلم (وقد روى الامام احمد وغيره) التسي و ابن سعد باسناد صحيح (عن جابر ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كافي في درع حصينة) متبعة تنفع عن لابسها الاذي  
(ورأيت بقرا) فزاد على السابقة (تصريح) وبه تنفع التأويل وفي حديث ابن عباس تنفع  
(فأولت المدرع الحصينة المدينة) فهذا أيضا زيادة على السابقة (و) أولت (البقرة)  
بخصتين (بقرا) وهذه اللفظة الأخيرة وهي بقر بفتح الموحدة وسكون القاف مصدر بشره  
يقوه) كقتله يقتله أي شق بطنه (بقرا) يكون فينا قال فكان من أصيب من المسلمين كما زاد  
في حديث ابن عباس ومنهم من ضبطها بفتح التون والقاه لان من وجوه التأويل النحيف  
ولفظة بقر مثل افنا نفرسون وفما خطأ وبزيده رواية مسلم وإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد  
كما مر قيل انما أول البقر عن قتل لان البقر متسلحة بقرونها وبها يدفع ويناطح بعضها  
بعضا فأشبهت رجال الحرب وخص القتل بأصحابه وليس في الروايات دليل ظاهر على تخصيصهم  
لان البقر قد يعبر بهم عن أهل الحرب والبادية ومن يشير الارض لانها تثيرها ولان الذكر  
منها نور وهذه صفة أصحاب الانصار لا شغلهم بالزراعة وابست صفة غيرهم من قريش  
أولان أصحابه السائرين معه على الحرب كذلك تحريصهم جهتهم من الارض وقلهم  
ظاهرها وباطنها قاله عباس (ولهذا الحديث سبب جاء بيانه في حديث ابن عباس عند احمد  
أيضا والتسي والتعبراي وصحبه الحاكم من طريق أبي الزناد) بكسر الزاي وخفة الون  
احمه عبد الله بن ذكوان (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بفتحها (ابن عتبة)  
بضمها واسكان الفرقية (عن ابن عباس في قصة أحد وإشارة النبي صلى الله عليه وسلم  
أن لا يبرحوا) يبرحوا (من المدينة وابتارهم) تقديمهم (الخروج طلبا للشهادة ولبه)  
صلى الله عليه وسلم (اللامه) جهز مساكنة ويحجز تخفيفها المدرع (ونذاهم على ذلك)  
بعد ما دخل بينه وقول بعضهم استكبرهم رسول الله (وقوله صلى الله عليه وسلم) حين خرج  
وعرضوا عليه القعود (لا ينبغي) لا يجوز (لنبي) اذ البس لاسمته أن يضعها حتى يقاتل  
او يحكم الله بينه وبين عدوه (وقبه اني رأيت أني في درع حصينة الحديث بنحو حديث  
جابر) المذكور قبله (وأتم منه) سببا (وقد تقدمت الإشارة اليه في غزوة أحد من المقصد  
الأول والمراد بقوله وإذا الخبر ما جاء الله به من الخبر وثواب الصدق الذي آتانا) بالذ  
اعطانا (الله بعد يوم بدر ففتح خبير) وقر بقله (ثم مكة أي ما جاء الله به بعد بدر الثانية) التي بعد  
أحد وتسمى بدر الموعدة واعدوهم عليهم بعد فراغ غزوة أحد (من شئت قلوب المؤمنين) لان  
الناس جمعوا لهم فزادهم ايمانا وفرق العدو من هيتهم فلم يأووا وأخلفوا الموعد (قال في فتح  
الباري وفي هذا السياق اشعار بأن قوله في الخبر) أي الحديث (والله خير من جله الروايات)

زاد الفتح في المغازي كما جزم به عياض وغيره (قال) في الفتح هذا (والذي يظهر لي  
 ان لفظ والله خير لم يختر ايراده) من راويه (وان رواية ابن اسحق) اني رأيت والله خيرا  
 رأيت بقرا (هي الخنزيرة) والواو القسم وخيرا مفعول رأيت (وأنت رأي بقرا ورأى خيرا  
 فأول البقرة على من قتل من الصحابة يوم احد وأول الخنزير على ما حصل لهم من ثواب الصدق  
 في القتال والصبر على الجهاد يوم بدر) العظمى (وبعد الى فتح مكة) وما انفصل به من  
 حنين والطائف ولم ينظروا الى ما وقع في احد وفي هذا توكل على قول عياض يستحيل  
 ان المراد غزوة بدر الكبرى لتقدمها على احد لانه لا يمنع انهما المراد وان الرؤيا مؤتلة بثواب  
 القتال الواقع قبلها وبعدها الى آخر المغازي كما اشار اليه بقوله (والمراد بالبعدي على هذا  
 لا يختص بما بين بدر وأحد) بل يعم جميع المغازي (به عليه ابن بطال) قال الحافظ عقبه  
 ويحتمل أن ير يد بدر الموعد لا الواقعة المشهورة السابقة على احد فان بدر الموعد كانت  
 بعد أحد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من أحد قالوا موعدكم العام المقبل  
 يدخرج صلى الله عليه وسلم ومن اتدب معه الى بدر ولم يحضر المشركون فسميت بدر الموعد  
 فأشار بالصدق الى أنهم صدقوا الموعد ولم يخلفوه فأنا عليهم الله تعالى على ذلك بما فتح عليهم  
 بعد ذلك من قرظ وخبير وما بعدهما انتهى وهذا الذي قدمه المصنف باختصار بقوله  
 والمراد الخ هو مختار عياض كما قدمته ومر في المغازي أن غزوات بدر ثلاثة الاولى  
 في طلب كرز بن جابر لما اغار على سرح المدينة فرجع ولم يلق حربا والثانية الكبري  
 وتسمى العظمى والثانية وبدر القتال والثالثة بدر الموعد (ومن ذلك رؤيته عليه الصلاة  
 والسلام انه أتى برطب) في المنام (روى مسلم عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول رأيت الليلة) الذي رأيته في مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رأيت ذات ليلة (فيما يرى التائم كانا) بنون المتكلم ومعه غيره (في دار عقبة) بالقاف  
 (ابن رافع) بالراء الانصاري الصصاني لئلا يخلط في هذا الحديث واخرجه ابن منده من حديثه  
 لكنه ضعفه فقال ابن نافع بالنون وعقبه أبو نعيم وله حديث آخر وهو اذا أحب الله  
 عبد اجماع الدنيا اخرجه أبو يعلى والحسن بن سفيان عنه رفعه قاله في الاصابه لمختصا  
 (فأنتنا برطب من رطب ابن طاب) نوع من أنواع غر المدينة منسوب الى ابن طاب رجل  
 من أهلها (فأولته ان الرفعة لثاني الدنيا) اخذ من لفظ رافع (والعاقبة في الآخرة)  
 اخذ من لفظ عقبة (وأن ديننا قد طاب) أي قد طارب الاستقامة وتناهي صلاحه اقلوه  
 تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقد قيل لعل هذه الرؤيا كانت بعد أحد وانفذ  
 واستقامة الدين ويحتمل انها كانت قبل تبشير الله صلى الله عليه وسلم بما يكون من حاله  
 وحال الدين وتأول الرطب بالدين لانه حلوى القلوب سهل لان الشريعة سهلة كملت بعد  
 تدرج كما ان الرطب سهل حلوى كل بعد تدرج من الطلع الى ان صار رطبا قال علماء  
 التعبير طرق التعبير أربعة الاشتقاق كما تقدم والثانية ما يعبر بمثاله ويعتبر بثبوكه كدلالة  
 متعلم اليك كتابة على القاضي والسلطان وصاحب السجين ورئيس السفينة وعلى الوصي  
 والوالد والنائلة ما يفسره المعنى المقصود من ذلك الشيء المرقى كدلالة فعل السفر على السفر

وفعل السوق على المعيشة وفعل الدار على الزوجة والجارية والرابعة التعبير بما تقدم له ذكر  
 في القرآن والسنة والشعر وكلام العرب وأمثالها وكلام الناس وأمثالهم أو خبر معروف  
 أو كلمة حكمية وذلك كتعبير الخشب بالمناقى لقوله تعالى كأنهم خشب وقود ينفقون  
 صلى الله عليه وسلم ماهاقويصة وتعبير الزباجة بشم المرأة لتسمية بعض الشعراء آياه بذلك  
 وتعبير رؤية الانبياء والخلفاء بما كان في أيامهم وخاص قصصهم فله عياض (ومن ذلك  
 رؤيته عليه الصلاة والسلام سيفاً من ياب نصرأى يحرّكه) وتعبيره ماروى  
 في حديث أبي موسى) السابق في وسطه عند مسلم والبخارى في العلامات واقصه هناك  
 منه هذه القطعة وبوب عليه إذا رأى الشخص أنه هز سيفاً في المنام وكذا فعل في غزوة أحد  
 لكن ذكر بقية وهي ورأيت فيه ساقراً الخ (أنه صلى الله عليه وسلم قال ورأيت) في رواية  
 الكشميني أريت (في رواية هذه) التي أولها قوله رأيت في المنام أني أهاجر (أي هزرت)  
 بفتح الهاء والراي الأولى وسكون الثانية (سيفاً) وفي رواية الكشميني سيني بالاضافة  
 وهو ذو الفقار (فانقطع صدره) وعند ابن اسحق ورأيت في ذاب سيني ثلماً وعند  
 ابن سعد من مرسل عروة والبيهقي في الدلائل موصولاً عن أنس ورأيت سيني ذا الفقار قد  
 انقسم (فاذا هو) أي تعبيره (ما أصيب به المؤمنون يوم أحد) من قتل سبعين وفي رواية  
 عروة كان الذي رأى سيفه ما أصاب وجهه وقال ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أنه  
 صلى الله عليه وسلم قال وأما التلم في السيف فهو رجل من أهل بيتي يقتل ولا خلف فإن ذلك  
 مما أصيب به المؤمنون فإن ما غ هذا والاغنى الصديقين اصبح (ثم هزته أخرى) قال  
 القاسمي عياض كذا ورواه من طريق العذري وابن مهران برأين في الموضعين يعني هذا  
 وما قبله قال ووقع في طريق غيرهم في الموضعين هزته بتشديد الزاي وهي لغة بكر بن وائل  
 (فعاد أحسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح) لك (واجتماع المؤمنين) واصلاح  
 حالهم قال القرطبي يعني ما فتح الله به بعد أحد فانه لم يكوا من الجهاد وما ضعفوا عما  
 أصابهم فيها بل شربوا وصيحتهم ذرلوا اجراء الاسد مستظهريين على عدوهم ولم يرل أمرهم  
 مجتمعاً وإيمانهم يعلوي ويقوي (رواه الشيخان) مسلم جز ما رفعه في جلة الحديث المشغل على  
 ثلاثة أمور والبخارى بهذه القطعة منه في التعبير بلسط أراه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 يضم الهزة أي أظنه ومز قول الحافظ الشك من البخارى ورواه مسلم وغيره جز ما عن  
 أبي كريب محمد بن العلاء شيخ البخارى فيه (وهذه) الرويا كما قال المهلب (أيضا  
 من ضرب المثل) المتأخية الى التعبير (و) وجهه أنه (لما كان صلى الله عليه وسلم يسول)  
 يذب (بالصبا) على القتال (عبر عن السيف) أي أوله (بهم وبهزه) أي عبر عنه (عن  
 أمرهم لهم بالحرب وعن القطع فيه) أي السيف وهو تفسير للتم (بالقتل فيهم وبالهزة  
 الأخرى لما عاد الى حاله من الاستواء عبر به عن اجتماعهم والفتح عليهم) بالفتوحات  
 والنصر ونحوه قول القرطبي هزه آياهم على الجهاد وأما أول قطع صدره بن قتل  
 يوم أحد لانهم كانوا معظم عسكره وصدره اذ كان فيهم مع هزة وغيره من اشراف  
 المهاجرين والانصار واقبض صدر القوم بصدور السيف وأول القطع الذي رأى فيه بقطع

اعمال المقتولين وقال عياض هذه الرويا بخلاف الاولى أى رؤيا الهجرة لأن تلك خرجت على وجهها وهذه اولها بما ذكر لان سيف الرجل انصاره الذين يصلون بهم كما يصل بسيفه وقد يكون سيفه ولده أو والده أو أخاه أو عمه أو زوجته وقد يدل على الولاية والودعة وعلى لسان الرجل وجمته وعلى سلطان جائر كل ذلك بحسب القرائن التي تصحب الرؤيا وتشهد لاحد هذه الوجوه كما اول ذلك هنا بأصحابه لقريته بحاربهم (وقال أهل التعبير السيف يصرف في تعبيره (على اوجه) بحسب القرائن) منها ان من نال سيفه فانه ينال سلطانا أما ولاية وأما وديعة وأما زوجة (ظاهرة عزبا كان أو متزوجا ووقع في كلام المصنف تقييده بما اذا كان عزبا) وأما ولدان سله من غمده قاتلهم) بنون فثلاثة انكسر (سلبت زوجته وأصيب ولده فان انكسر الغمد وسلم السيف فبالعكس) يسلم ولده وتموت زوجته (وان سلب أو عطبنا فكذلك) أى يصابان معان عطب الغمد والسيف ويسلمان جميعا ان سلبا وقائم السيف يتعلق بالاب والعصبات ونعله (الحديدة التي في اسفل غمده) يتعلق بالأم وذوى الرحم) كأنه (وان جرد السيف وأراد قتل شخص فهو لسانه يجزئه في خصوصية ويرجع عبر السيف بسلطان جائر وقال بعض أهل التعبير أيضا من رأى أنه اغمد سيفه فانه يتزوج أو ضرب شخص بسيفه فانه ييسط لسانه فيه ومن رأى أنه يقا تل آخر وسيفه أطول من سيفه فانه يغلبه ومن رأى سيفا عظيما فهو قسوة ومن قلد سيفا قلداً أمر افان كان قصيرا لم يدم أمره) وان رأى أنه يجزئ جائله فانه يجزئ عنه ~~كك~~ في الفتح (ومن ذلك رؤياه عليه الصلاة والسلام أنه على قلب) بفتح القاف وكسر اللام وسكون التحتية وموحدة بترلم بطو (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يينا) بغير ميم كما قال المصنف في مواضع (انا انتم رأيت انى على قلب) بترم مقلوب ترابها قبل الطي هكذا رواه سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة وفي رواية همام عنه على حوض اسقى الناس وجعل بأن الحوض هو الذى يجعل بجانب البئر تشرب منه الابل فلا ينفاة ~~وك~~ أنه كان يملأ من البئر فيسكب في الحوض والناس يتناولون الماء لانفسهم ولها أعمهم (وعليها دلو فتزعت) يسكون العز (منها ما شاء الله) ان ازع (ثم اخذها ابن أبي خاقفة) بضم الشاف وخفة المهمله فألف ففناء أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان رضى الله عنهما (فتزع) اخرج (منها) من البئر (ذنوبا أو ذنوبين) بفتح المجهمة فيهما الدلو الممتلئ والشك من الراوى هكذا رواه الأكثر وفي رواية همام وأبى يونس مولى أبى هريرة عند مسلم كلاهما عن أبى هريرة ذنوبين بلا شك قال الحافظ في المساقب اتفق من شرح هذا الحديث على ان ذكر الذنوب اشارة الى مدة خلافته وفيه نظر لانه ولّى متنين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين أو ثلاثة والذي يظهر أن ذلك اشارة الى ما فتح في زمانه من الفتوح الكبار وهي ثلاثة ولذا لم يتعرض في ذكر عمر الى عدد ما نزع من الدلاء وانما وصف نزعها بالعظمة اشارة الى كثرة ما وقع في خلافته من الفتوحات وفي الامم للشافعي معنى قوله (وفي نزعها ضعف) قصر مدته وبجدة موته وشغله بالحرب لاهل الردة عن الاقتتاع والازدياد الذى بلغه عمر في طول مدته فجمع ما تفرق في كلام غيره ويؤيده حديث ابن مسعود عند الطبراني فقال

صلى الله عليه وسلم ما عبرتم يا ابا بكر قال الى الامر من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك  
عبرها المالك وقيه ايوب بن جابر وهو ضعيف (واقته بفقره) اشارة الى أن ضعفه المراد به  
الرفق غير قاصح فيه أو المراد بالضعف ما وقع في أيامه من أمر الرقة واختلاف الكلمة الى  
ان اجتمع ذلك في أواسر أيامه وتكمل في زمان عمر واليه الاشارة بالقوة وفي حديث سمرة  
ان رجلا قال يا رسول الله رأيت كأن دولوا من السماء دلت بغيا أبو بكر فشررب شرربا  
ضعيفا ثم جاء عمر فشررب حتى تطلع في هذا اشارة الى بيان المراد بالزوع الضعيف والنزع  
القوى (ثم استخالت) أي تقوأت الدولو (غربا) بفتح الغين المجهمة وسكون الراء وموحدة  
أي دولوا اعظيما (فأخذها عمر بن الخطاب فلم ارعيقربا) أي سيد اعظيما قويا (من الناس  
ينزع نزع ابن الخطاب حتى شررب الناس بعطن) بفتح المهملة نون آخره نون ما يعق للشررب  
حول البئر من مبارك الابل والمراد شررب الابل بعطن بأن بركت والعطن للابل كالوطن  
للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض (وعبقري القوم سيدهم وكبيرهم وقو بهم)  
وقيل الاصل ان عقر أرض تسكنها الجن فيما يزعمون فكما ماروا شيئا فأنفأ غربا عما يصعب  
عله ويديق أو ينشأ اعظيما في نفسه نجوه اليها ثم اتسع فيه فسمي به السيد والكبير والقوى  
وهو المراد هنا (وفي رواية) عند البخاري عن همام عن أبي هريرة فأتى ابن الخطاب فأخذ  
منه (فلم يزل ينزع) بفتح النون المارة من البئر بالدلو (حتى تولى الناس) اعرضوا (والحوض  
يتقعر) يتدفق منه الماء وبسبيل (وفي رواية) هي رواية همام المذكورة (وأنا في أبو بكر  
فأخذ الدولو من يدي لم يحن) من التعب فززع ذنوبين وفي نزع ضفف والله يعفله فأتى  
ابن الخطاب مأخذا الخ فلوقال المصنف وفي رواية وأنا في أبو بكر فأخذ الدولو من يدي لم يحن  
الى ان قال في عمر فلم يزل ينزع الخ كان أحسن لان كلامه يوههم انهم ما روايتان (وفي  
رواية موسى بن عتبة) عن سالم بن عبد الله بن عمر (عن أبيه) مرفوعا (بأيت الناس)  
في المام (اجتمعوا) على بئر (فتسام أبو بكر) في هذه الرواية اختصار وفي رواية نافع عن ابن  
عمر عند البخاري قال قال صلى الله عليه وسلم بينما انا على بئر أنزع منها جاني أبو بكر وعمر  
فأخذ أبو بكر الدولو وفي رواية أبي بكر بن سالم عن أبيه عن جده مرفوعا عند البخاري أيضا  
أريت في المام الى انزع بدلو بكرة على قلب بخاء أبو بكر (فتزع) أبو بكر (ذنوباً أو ذنوبين)  
شك الراوي (وفي نزع ضفف واقته بفقره ثم قام ابن الخطاب) وفي رواية نافع ثم أخذوا  
ابن الخطاب من يدي أبي بكر (فاستخالت) تحركات الدولو (غربا) أي انقلبت من المصفر  
الى الكبر (فما رأيت من الناس) وللكنهية في غار أيت في الناس وفي رواية نافع  
فلم ارعقربا من الناس (يفرى) بفتح التحتية وسكون القاء وكسر الراء (قره) بفتح  
القاء وسكون الراء وتحفيف التحتية ولا يذمر من يفري فريه بكسر الراء وشدة التحتية أي  
يعمل علاجهذا اصطلاحا محببا كذا قاله المصنف هنا لكن قال الحافظ في المناقب روى فريه  
بكس الراء وخطأ الخليل انتهى وهو مخالف لقول عياض ضبطناه بكس الراء  
وبكسرهما وتشديد الياء وأنكر الخليل التشديد وخطأ فأتاه والمعنى يعمل عمله ويقوى قوته  
وأصل الفري القمع يقال فلان يفري الفري أي يعمل العمل البالغ ومنه لقد جئت شيئا

قرباً أي غلباً يقال قريت إذا قطعت على وجه الصلاح وأقريت إذا فعلت الفساد (حتى ضرب الناس بعبث) بفتحين أي رويهم بلبسهم وعند البخاري في المناقب من طريق أبي بكر بن سالم عن أبيه عن جده حتى روى الناس وضربوا بعبث وهو عند أبي بكر ابن أبي شيبة بالنظر فاقب عمر حتى روى الناس وضربوا بعبث وأقامت في مكانها حتى بركت (رواه) أي المذکور من حديث أبي هريرة بالروایتين وابن عمر (البخاري) في مواضع من التعبير والمناقب من طرق وروى الحديثين أيضاً مسلم في الفضائل من طرق (قال النووي قالوا) أي العلماء ومراده العز والجمع لا التبري (هذا المنام مثال لما جرى للخليفة من ظهور آثاره الصالحة واتقاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه صاحب الأمر فقام به أكمل مقام وقرقواعد الدين) وفتح الله على يديه أمصار الكوفة ومكة وخيبر والمدينة والبحرين وسائر جزيرة العرب وأرض اليمن بكاملها وأخذ الجزية من مجوس هجر ومن بعض أطراف الشام وهاداه هرقل والمقوقس وملوك عمان والنجاشي الذي ملك بعد أحممة (ثم خلفه أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم) فلما فرغ منهم أخذ في قتال الكفار ففتح على يديه بصرى ودمشق وبلاد حوران وجبالها (ثم خلفه عمر فأتبع الإسلام في زمنه) ففتح على يديه البلاد الشامية كلها ونصروا العراق وأكثروا قليم فارس وكسر كسرى ونزالي أقصى مملكته ونزهر قل إلى القسطنطينية (فشبهه أمر المسلمين بتقليب) بئر (فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم وأمرهم المستقي لهم منها) وقال البيضاوي أشار بالبئر إلى الدين الذي هو منبع ما به حياة النفوس ونظام أمر المعاش والمعاد والنزع منه إخراج الماء إشارة إلى إشاعة أمره وأجرائه أحكامه (وفي قوله فأخذ الدول من يدي لم يحن إشارة إلى خلافة أبي بكر بعد موته صلى الله عليه وسلم لأن الموت راحة من كذا الدنيا وتعبها) خصوصاً مثل هذه المماطات فاطمة في مرض موته وأكرم أباه قال صلى الله عليه وسلم لا كرب على أبيك بعد اليوم (نقام أبو بكر بتدبير أمر الأمة ومعاناة أحوالهم) أتم قيام وفي حديث أناس يفتي الإسلام وأبو بكر بنسب الردة (وأما قوله وفي نزعه ضعف فهو أخبار عن حاله في قصر مدة ولايته) لأنها كانت سنتين وثلاثة أشهر والاضطراب الذي وجد في زمنه من أهل الردة فزارة وعطفان وبني يربوع وبعض غيم وكفدة وبكر بن وائل وأتباع مسيلة الكذاب وإنكار بعض الزكاة فدعاه بالغمرة ليحقق السامعون أن الضعف الذي وجد في نزعه هو من مقتضى تغير الزمان لأن ذلك منه لكن نسب إليه إطلاقاً لا سمحاً على المحل على الحال وهو مجاز شائع في كلام العرب فليس الضعف وهنا في عزيمته ولا حطاً من فضله عن عزيمته نزعاً عن نزعه عمر بل هو أخبار عن حسن ولايته والدعاء بالغمرة إعلام بأن الله جازاه على ما عاناه من حرب أهل الردة فلا يظن أنه لتهتبط بوقع منه (وأما ولاية عمر فأن المماطات كثرة اتقاع الناس بها واتسعت دائرة الإسلام بكثرة الفتوح وتصير الأمصار وتدين الدواوين وليس في قوله والله يغفر له نقص ولا إشارة إلى أنه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها) يدعونهم بالكلام أي يقولونه هكذا قال النووي تبع القول عياضاً لا شبهة عندي أن قوله والله يغفر له دعامة

للكلام ووصلته بعد ما في الحديث انها كلمة كان المسلمون يقولون سابعة ولون اقل  
 هذا والله يفقر المثل قولهم تربت عيناك وفاتته الله (وقوله فاستخالت في يده) لم يذكرها  
 بمقامهم لكنها ثابتة في رواية ما مع عن ابن عمر عند البخاري (عرباى فتخوات الدولو غربا  
 بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها موحدة أى دلو اعطية) فتخوات من الصغر الى الكبر  
 (واشرح أحمد وأبو داود عن حمزة) بنهم الميم (ابن جندب) بن هلال المزاري حليف  
 الاصدار صحابي مشهور له احاديث مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين (ان رب سلا قال  
 يا رسول الله وأنت كلن دلو ادلى) بنهم المهملة وشذ اللام أى ارسل (من السماء) الى  
 الارض (جاء أبو بكر وأخذ بعرقها) بكسر المهملة وفتح القاف خشيان بجعل لان على فم  
 الدلو محتالان لبطل الدلو (فترب شر باصعفا) أى قليلا (ثم جاء) عروفا أخذ بعرقها انشرب  
 حتى تضلع) بضاد موحدة أى ملاء أصلا عنه كناية عن التسبغ (ثم جاء عثمان فأخذ بعرقها  
 فشرب حتى تضلع) أى شمع وقد طالت مدته ولايته عن عرو ففتح في زمانه مدائن العراق  
 ونواحيها والاهواز وبلاط المغرب بماءها ومن المشرق الى أقصى بلاد الصين وقتل كسرى  
 وبأد ملكه بالكعبة (ثم جاء على فاتتضعت) بنهم المشددة وكسر الميم بعدها هاء مهملة أى  
 رعت منه فاضطرب وسقط بعض ما فيها او كاه (واشضم) أى رش (عليه مناشئ) قليل  
 قال ابن العربي حديث حمزة يعارض حديث ابن عمر أوهما خبران قال الحافظ الثاني هو  
 المعتمد فحديث ابن عمر مصرح بأنه صلى الله عليه وسلم هو الذى يعنى وكذا حديث أبي هريرة  
 وحديث حمزة فيه نزول الماء من السماء فهما قضيتان تشذ احداهما الاخرى وكان لغة  
 حديث حمزة مابقة لقول الماء من السماء وهى خراسه فأسكر في الارض كما يقضيه حديث  
 حمزة ثم أخرج منه بالادلو كادل عليه حديث ابن عمر أى وأبي هريرة وفي حديث حمزة  
 إشارة الى نزول المصرة من السماء على الخلفاء وفي حديث ابن عمر إشارة الى استبلائهم على  
 كنوز الارض بأيديهم وكلاهما طاهر في النوح التي فتحوها وفي حديث حمزة  
 زيادة إشارة الى ما وقع له على من الفت والاختلاف عليه فان الساس اجمع واعلى خلافت  
 ثم لم يلبث أهل الجبل أن خرجوا عليه وامتنع معاوية في أهل الشام ثم حاربه بمعين ثم غلب  
 بعد قليل على مصر وخرجت الحرورية على على فلم يحصل له في ايام خلافته راحة فشرى  
 الشام المد كور مثالا لحوالهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين (والعراق جمع عرقوة) بفتح  
 العين واسكان الراء وضم القاف وفتح الواو ولا تضم العين قال الجوهري لان قولنا انما  
 نضم اذا كان نايه فونا مثل غصنة (وهى الحشبة المعروضة على فم الدلو وحما  
 عرقونان) أى خشيان تعزضان على الدلو (كالصليب وقد عرفت) بتحية نفوقه  
 (الدلو اذا ركب العرقوة فيها وانشطت أى جذبت) محبت (ورفعت فذهبت) من  
 شئ قليل (من مرأيه الكريهة صلى الله عليه وسلم) والافى كثيرة جدا (وأما ما رآه غيره  
 زهير صلى الله عليه وسلم لم يما يخص) الرائي (وبعم) أى يشبهه ويشمل غيره (من أمور الدنيا  
 والآخرة) فكثير لا يحصر واذا أردت بعضه (فقد كان) بجواب الشرط محذوف والمد كور  
 جواب شرط مقدر اذا لا يظهر كونه جوابا للمد كور الا ان يقال لما كان سببا لتسبب ربا

قوله تشذ في نسخة تنسبه اه

قوله من مرأيه في بعض نسخ  
 المتزينة مع تغييرها اه

الغير جملة جواباً أو يشتد فيه فهو ما تشتمه قولي فقد كان (صلى الله عليه وسلم إذا انفلت)   
 به من زوصل ونون ساكنة وقاء تفوقية مشنوحين فلام اى التفت (من صلاة الصبح)   
 بعد السلام وما يليه من الازكار ولذا لم يقل فرغ لئلا يروهم التفاته بمجرد الفراغ (أقبل على   
 أصحابه) أى جعل وجهه اليهم (فقال من رأى منكم الليلة) أى الماضية (رؤيا فليقصها   
 على) عبر حاله فيقص الناس عليه من أيهم) أى ما يروونه في منامهم جمع مرأة بفتح فكون   
 وهى محل الرؤيا قال رؤيا ادراكه في منامه والمرأة ما تعلقت به تلك الرؤيا (وروى البخارى)   
 في التعبير والجنائز تامة وروى أطرافاً منه في مواضع ومسلم قطعة من قوله (والترمذى)   
 تامة (عن حمزة بن جندب) بضم الدال وقصها (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم   
 يكثر أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم) زاد في الجنائز الليلة (رؤيا) مقصود غير   
 منصرف ويكتب بالالف ولفظ البخارى كان مما يكثر قال الطيبي "ما خبر كان وما   
 موصول ويكثر سلمه والضمير الراجع الى ما فاعل يقول وقوله أن يقول فاعل يكثر وهل رأى   
 أحد منكم هو المقول أى رسول الله من الذين يكثر منهم هذا القول فوضع ما موضع من   
 تنخيلاً وتعظيماً كقوله والسماء وما بناها أو تقديره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيد   
 تأويل الرؤيا وكان له مساهمة فهم لأن الاكثر من هذا القول لا يكثر الا من تدرب فيه   
 بأصابعه كقولك كان زيد من العلماء بالبحر ومنه قول صاحب السجى ليوسف بنشاباً ويلي   
 انزاله من المحسنين أى المجيد في عبارة الرؤيا وعلم ذلك لما رآياه يقص عليه بعض أهل   
 السجى هذا من حيث البيان وأما من طريق الخوف فيجتمل أن قوله هل رأى أحد منكم   
 من رؤيا مبتدأ والخبر مقدم عليه على تأويل هذا القول مما يكثر رسول الله أن يقوله ومال   
 في الفتح الى ترجيح الوجه السابق والمتبادر هو الثاني وهو الذى اتفق عليه أكثر   
 الشارحين (فيقص عليه من شاء الله أن يقص) بفتح السين وضم القاف فيهما كذا في رواية   
 النسفي وفي رواية غيره ما وهى للمقصود ومن اللقاص قاله كله المصنف (وأنه قال ذات   
 غداة) بالحاء لفظ ذات أو هو من إضافة المسمى الى اسمه ومن إضافة الجزء الى الكل   
 وهذا اولى لأن السؤال لم يقع في جميع الغداة وعليه فهو صفة لمحدوف أى ساعة صاحبة   
 غداة (هل رأى أحد منكم رؤيا فقالوا ما منا أحد رأى شيئاً قال لكنى انانى الليلة آتيا)   
 بعد الهمة وكسر الفوقية وعند ابن أبي جاتم من حديث علي بن مسكان وفي الجنائز   
 رأيت الليلة رجلين آتيا وقال في آخر الحديث انهم ماجبريل وميكائيل قال الطيبي "وجه   
 الاستدراك انه كان يجب أن يعبر لهم الرؤيا فلما قالوا ما رأينا كأنه قال انتم ما رأيتم لكنى   
 رأيت آتيا وأيضاً انه استدراك على ما يتوهم من انه لو سكت لم يكن رأى شيئاً   
 ومنشأ التوهم حبه لتعير ما يراه هو أو غيره والليله بالنصب على الظرفية والمعنى أنالى في   
 الليلة الماضية والاعلوم انه وقت الاخبار كان في النهار لا في الليل (وانهما آتيا)   
 بوجه ساكنة تفوقية فهملة ثلثة فالف فنون كذا رواه الاكثر والكشيمى "انبعثا   
 بنون فوحدة وبعد الالف موحدة قال الجوهرى بعثه وابتعثه أرسله وقال ابن هبيرة   
 معنى ابتعثا ابتعثا ويحتمل أن يكون رأى في المنام انهما يقطعا فرأى ما رأى في المنام



ووصفه بعد أن افاق على أن منامه كالقطعة لكن لما رأى مثالا كشفه التعبير دل على أنه  
 كان مناما (تقال إلى انطلق) بكسر الهمزة (فانطلقت) لفظ البخاري في التعبير وانما  
 قال إلى انطلق وإلى انطلقت معهما وفي الجنائز رأيت الليلة رجلين أتياي فأخذا بيدي  
 فأخرجاني إلى الأرض المقدسة وعند أحد إلى أرض فضاء وأرض مستوية وفي حديث  
 علي عند ابن أبي حاتم فانطلقا إلى السماء (فأتيا علي رجل مضطجع) وفي الجنائز مستلق  
 على فناء (وإذا أخر قاتم عليه بصخرة) وفي الجنائز نفرا وأصخرة بالشك وفي حديث علي  
 فررت على ملك وأمامه آدمي وبه مائة صخرة ضرب بها طامة الأدمي (وإذا هو يهوى  
 بالصخرة) بفتح أوله وكسر الواو أي يسقط يقال هوى بالفتح هوى وهوى يسقط إلى أصل  
 وضبطه ابن التين بضم أوله من الرباعي يقال هوى من بعد وهوى بفتح الواو من قرب  
 (رأته فتبلغ) الصخرة (رأته) بفتح أوله وسكون المثلثة وفتح الهمزة فغني معجمة أي  
 تشدخه وفي الجنائز فتشده بالشدخ كسر الشين الأجوف وقد فسره المملكان  
 بأنه الرجل يأخذ القرآن فيرضه وينام عن الصلاة المكتوبة وفي الجنائز وأما الذي رأيت  
 تشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن قسام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار يعمل به إلى  
 يوم القيامة أي ما رأيت (الحديث) رواه البخاري مطولا في التعبير من طريق عوف  
 وقبلة في الجنائز من طريق جرير بن أبي حازم كلاهما عن أبي رجاء عن سمرة بن جندب  
 فذكره بشرحه فيه طول وبدونه لا فائدة فيه (وأقام عليه الصلاة والسلام يسأل  
 أصحابه) بقوله (هل رأى منكم الليلة أحدا رؤيا ما شاء الله تعالى) أي مدة مشيئة  
 (ثم ترك السؤال فكان يعبر لمن قص) أي لمن ذكر ما رآه (منبرعا) من غير أن يسأل  
 أحدا (واختلف القلة في سبب ترك السؤال فقبل سبب ذلك حديث أبي بكر) نفي عن  
 الطرث الثقي وقيل اسمه مسروح أسلم بالطائف ثم نزل النمرة ومات بها سنة إحدى  
 أو اثنتين وخمسين (عند الرمذي وأبي داود أنه صلى الله عليه وسلم) كان يهجي الرؤيا  
 الصالحة ويسأل عنها وأنه (قال ذات يوم من رأى منكم رؤيا فقال رجل يا أبا رسول الله  
 رأيت رؤيا) رأيت كأن ميزاننازل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر ففرحت أنت بأبي بكر  
 ووزن) وفي رواية ثم وزن (أبو بكر وعمر فرج أبو بكر) على عمر (ووزن عمر وعثمان  
 فرج) عمر على عثمان هكذا في نسخ صحيحة وفي بعضها فرج عثمان بنصبه مفعول فرج  
 وفاعله مستتر أي فرج عمر عثمان (ثم رفع الميزان فرأينا الكراهة) ظهرت (في وجه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية فأنساها رسول الله ثم قال خلافة نبوة ثم يوفي  
 الله الملك من يشاء (قالوا فن حينئذ لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم أحدا عن رؤيا قال  
 بعضهم وسبب كراهته عليه الصلاة والسلام إشارته لسر العواقب وإخفاء المراتب فلما كانت  
 هذه الرؤيا كاشفة لما نزلهم مينة لفضل بعضهم على بعض في التعيين خشى أن يتوار  
 ويتوالى يتتابع (ما هو أبلغ في الكشف من ذلك والله في سر خلقه) أي المخلوقين بإيجاده  
 (بحكمة بالغة) أي تامة (ومينة نافذة) بجمجمة أي ما خفية (وقال ابن قتيبة) عبد الله  
 ابن مسلم الدينوري (فيما ذكر ابن المنير) في معواجهه (سبب تركه السؤال حديث ابن

(زمل) بكسر الزاي وسكون الميم ولام الجهنى واسمه عبد الله على الاصح معناه تجزأ بكسر  
 عن الامانة وأنه لا عبرة بقول القاموس تابعي مجهول غير ثقة وقول الصغاني معناه غلط  
 وأنه هو الغلط وقد أنصف من قال فيه لكثرة دخوله فيما لا يعنيه كذا لفظ فيه (كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال صلى الله عليه وسلم وهو ثاقب رجليه  
 سبحان الله وبحمده وأسبغ الله) بالواو عند ابن قتيبة وعند غيره بلا واو (ان  
 الله كان ثوابا سبعين مرة ثم يقول سبعون بسبع مائة) لأن الحنة بعشر أمثالها (لا خير  
 فيها) كانت ذنوبه في يوم أكرم من سبع مائة ثم يستقبل الناس بوجهه (أى يجعل وجهه  
 الميم) (فيقول هل رأى أحد منكم شيئا) في منامه (قال ابن زمل قتلت ذات يوم أبا رسول  
 الله قال) رؤياك (خير لقاء وشرف فقاء وخير لقاء شرف) على أعدائنا والحمد لله رب العالمين  
 أقصص رؤياك) حدث بهم على وجهها (قال رأيت جميع الناس على طريق رجب) براء  
 مفتوحة فقهلة ساكنة فوحدة أى واسع (لا حب) بلام فقهلة مكسورة واضح  
 (سبل) أى لا معوية فيه (والناس على الجادة) يجيم فألف فقهلة مفتوحة فقهلة فقاء  
 تأنيث أى وسط الطريق (منطقة) وفيها هم كذلك اشقي) بفتح الهمزة واسكان الهجاء  
 فقاء فقاء بفتح الهمزة أى أشرف (ذلك الطريق) بفتح الهمزة وسكون الزاي  
 وجيم موضع ترى فيه الذواب (لم تعنى مثله برف) بفتح التحتية وكسر الراء فقاء (رفقا)  
 أى يكثر ماؤه (ينظر نداء فيه من أنواع الكلال) بكاف فلام مفتوحة جيم فقهلة فقاء  
 ونباهة فقهلة وبابه (فكأنى بالردة) براء مفتوحة فعين فقهلة ساكنة فلام فقاء  
 تأنيث القطعة من الفرسان (الاولى حين اشرفوا) الرواية عند ابن قتيبة الذى هو ناقص  
 عنه اشفوا بفتح فسكون فقاء بمعنى اشرفوا فذكروا المصنف بالهني (على المارج كبروا  
 ثم اكبروا) أى اوسلوا (روا لهم في الطريق فلم يضاوه) أى لم يخبروا عنه (عينا  
 ولا شمالا) زاد في رواية فكأنى انظر اليهم منطلقين (ثم خافت الرعدة الثانية  
 من بعدهم وهم اكبر منهم اضعا فاشفوا) اشرفوا واطلعوا (على المارج كبروا ثم اكبروا  
 روا لهم في الطريق ففهم المرتع) بضم الميم وسكون الراء وكسر القوقية أى الذى يجلى رقبته  
 ترتع أى تنسى وزعى كب شامت (ومنها الاستدناخت) بكسر الهجاء واسكان الهمزة  
 خبطة قبضة من حشيش مختلط (ومضوا على ذلك قال ثم قدم عظم) بضم فسكون أكثر  
 (الناس فلما اشفوا على المارج كبروا) فرحا (وقالوا هذا خير المنزل قالوا فى المارج عيشا وشمالا  
 فلما رأيت ذلك لزم الطريق حتى أتيت اقصي) ابعده (المارج فاذا انقلب يا رسول الله على  
 منبره سبع درجات وأنت فى أعلاها درجة وإذا عن يمينك رجل أفتى) بقاء ونون قال  
 ابن الأثير هو السائل الاتى المرتفع وسطه وقيل هو توفى وسط القصبة والاولى  
 بالمذبح (آدم) بالذى امير (إذا هوتكم بسمو) يعاود ويرفع على جلسائه (يكاد  
 يفرغ) بفتح الباء وسكون الفاء وفتح الراء وعين مهملة أى يعاود (الرجال طولا وإذا عن  
 يسارك رجل رابعة) بفتح الراء وسكون الواو وفتح أى ليس بالطويل ولا القصير  
 (تارت) بفتحة فألف فقاء فقهلة أى مسترخ من جوع أو غيره (أجر كثير خيلان) جمع

هكذا فى النسخ ولا وجود له فى  
 القاموس وصوابه بكسر  
 الضاد واسكان الغين المهملة  
 الخ اه

خال أي شامت (الوجه) زاد في الرواية كما سماهم شعرة بالماء (إذا هو نكلم أممهم)  
 أممتم معكم وراكم (اليه) سمعوا كلامه (صكراماله وإذا امام) قدام (ذلك)  
 شيخ كما نكلم تشدون به وإذا امام ذلك ناقة بجفاء) بفتح العين المهملة وسكون الجيم ففاء  
 وهو زودته وزولة (شارف) بفتح نون فاء فراء أي مسنة (وإذا أنت نكبت فيها  
 يا رسول الله قال فاستمع) بنون ففوقية ففأف مبني للجهول أي تعبر (لأن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ساعة) قطعة من الزمان (ثم سري) أي كشف (عنه فقال  
 أما ما رأيت من الطريق الربح الداحب السهل فذلك) أي تعبته (ما حلتكم عليه من  
 الهدى فأنتم عليه وأما المرح الذي رأيت فالدنيا وغضارة) بفتح الميمين فالف فراء ففاء  
 تأنيث طيب (عنها) ولذته ونصبه (لم يتعلق بها ولم تردنا ولم نردنا) كذا في رواية ابن  
 قتيبة وفي رواية غيره مضيت أنا وأصحابي لم يتعلق مني ولم يتعلق منا ولم نردنا (وأما الرعية  
 الثانية والثالثة وقص) أي ذكر (كلامه فأن الله وأنا إليه راجعون) أسف من ههنا فم على  
 الدنيا وانهم سماكم عليهم فاسترجع (وأما أنت فعلى طريفة صالحة على نزال عليهم ساحتى  
 تلقاني) أمير لقوله لزم الطريق حتى أتيت أقصى المرح فإذا ابلك (وأما المنبر فالدنيا  
 سبعة آلاف سنة ما في آخرها ألها وأما الرجل الطويل الأدم فذلك مربي نكرمه) نحن  
 أي نعلمه (بفضل كلام الله أياه) مثله في رواية ابن قتيبة وفي رواية غيره فذلك موسى إذا  
 تكلم يعلم الرجال بفضل كلام الله تعالى أياه وهذا المناسبت لتعبير قوله إذا تكلم يعلم  
 (وأما الرجل الزبقة الناز) بالموقية أي المسترخي (فذلك) أي تعبته (عيسى عليه  
 السلام) وذلك مناسب لحاله فإنه كان كثير الصيام والسياسة وعبادة الله فاسترخى  
 من ذلك (نكرمه) نعلمه بالامضاء اليه (بفضل منزلته من الله) وأما الشيخ الذي رأيت  
 كما تشاقتدي به فذلك إبراهيم صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ثم أوحينا إليه أن اتبع  
 صله إبراهيم (وأما الناقة الجفافة الشارفة الذي رأيتني أبغضها فهي الساعة عليها أي على  
 الأئمة تقوم لاني بهدي ولا أئمة بعد امتي قال الراوي فاسأل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بعد هذا أحدكم رؤيا إلا أن يجي الرجل متبرعا) بعض منامه عليه من غير سؤال  
 (فيصته بها) أي بمعبرها (رواه ابن قتيبة) بأسناده واقصر ابن المنبر على عزوله وزاد  
 المصنف (الطبراني) في الكبير (والبيهقي في الدلائل) النبوية (ومسنده صنف جدا)  
 ولا يلزم منه أن ابن زمل ليس بصحابي إذ ضعف الدليل لا يضعف المدلول (ومن غرائب  
 ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من التعبير أن زارة) بضم الزاي (ابن عمرو) بفتح العين وسما  
 ابن السكبي زارة بن قيس بن الحرث بن عدي (الخنزي) بفتح النون والحاء المتبعة نسبة  
 إلى الخنن قبيلة من مذبح من اليمن (قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد الخنن)  
 في نصف المحرم سنة إحدى عشرة قاله أبو حاتم وبه جزم ابن سعد عن الواقدي وقال أبو  
 عمر قدم زارة في نصف رجب سنة تسع وجمع باحتمال قدومه وحده في هذا التاريخ ثم  
 قدم مع قومه في التاريخ المبداه وهو سنة قدوم قومه وكذا آخر الوفود (فقال يا رسول  
 الله اني رأيت في طريق هذا رؤيا) زاد في رواية هالتي وفي أخرى رأيت في سفرى هذا عجبا

(رأيت أناثا) بفقوة ونون الاتي من الحيرة ولا يقال أناثة قاله ابن السكيت (تركها  
 في الحى) وفي رواية خلفتها في أهلى (ولدت جدبا) الذ كمن اولاد المعز (اسفع) بفتح  
 فسكون ففتح اسود مشرب بجمرة (احوى) كالتأكيدها قبله (فقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هل لك من امرأة تركتها خصرة حملا) اسم فاعل من أسمر على الشئ اقام  
 عليه والمراد أن حمله ما حقق ثابت (قال نعم تركت أمة أظنها قد حملت قال قد ولدت غلاما  
 وهو ابنك) جملة استثنائية دفع بها ما قد يدخل عليه من الرسة اذا رأى اللون القريب  
 (قال فبالله اسفع احوى) أى ما الحال الداعى الى محبته به هذا اللون المخالف للون آية  
 (قال ادن منى فدنأ منه قال هل بك برص تكلمه) استنهام تقريرى أريد به طلب اعترافه به  
 ليرتب عليه الجواب فيكون أكرم للجهة وأمره بالقرب منه لعله انه يخفيه (قال نعم) هو  
 ولكن (والذى بعثك بالحق مارآه مخلوق ولا علم به أحد) غيرك فهذا من آياته صلى الله عليه  
 وسلم (قال فهو ذلك) أى اللون الذى فى ابنك اثر البرص الذى فىك (قال) زرارة (ورأيت  
 النعمان بن المنذر) ملك العرب (وعليه قرطان) بضم القاف ثمانية قسوط وهو ما يعلق  
 فى شصمى الاذن (ودم الجبان) بضم الدال وضم اللام وفتحها شئ يشبه السواد  
 (ومسكان) بفتح الميم والسين المهملة سواران (قال ذلك ملك) بضم فسكون (العرب  
 رجع الى أحسن زيه) بكسر الزاى وشدة الياء هبته (وبهجهته) حسنه لان النعمان  
 كان ملكا على العرب فالهوى عادت العرب الى ما كانوا عليه من العز والشرف وذهبت  
 غلبة القرس والعجم بظهوره صلى الله عليه وسلم (قال ورأيت عجوزا عظماء) بزنة حمراء  
 أبيض شعر رأسها (تخرج من الارض قال تلك بقية الدنيا) فلم يبق منها الا القليل بالنسبة  
 لما مضى كالباقى من عمر العجوز مما مضى (قال ورأيت نارا خرجت من الارض فخالق ينى  
 وبين ابنى يقال له عجزو) بن زرارة أو زده فى الاصابة فى القسم الاول وقال صحبه محملة  
 (ورأيتها تقول انظى انظى) بزنة قفى النيار أوله سها ولظى معرفة جهنم كما فى القساموس  
 (بغير واعى) أى اجمع الغيب واليقين فلا ترك واحد منهما (أكلكم أكلكم) تأكيده  
 لعقلى (لاأول أكلكم وما لكم) عظم بيان لاأكلكم وفى نسخ أكلكم كلكم بالتوكيد  
 المعنوى وما بهد به بالنصب بدل من المكاف وهذا الذى فى ابن المنير عن ابن قتيبة (فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم تلك قبته يسكون فى آخر الزمان) معناه آخر اجمع انها قتل عقاب  
 رضى الله عنه باعتبار أنها الفاظ أمرها ونهيها غير أنها لما يكون فى آخر الزمان الذى يتدور  
 فيه الاحكام وتزول حتى كأنها لا أثر لها والمراد آخر زمان خلافة النبوة ومعناه آخر اجمع انه  
 بقى منها خلافة على والحسين لقرب قتل عثمان من آخرها (قال وما القبته) لانها لغة  
 نطلي على معان فسأله أعمأ أراد (قال بقتك) بكسر التاء وضوحا بطن (الناس  
 بأمامهم) انطيفة وبقاونه على غفلة وإعيل تفسيرها بالافتك التسببه عنها لانها المبتل  
 والخروج عن الاعتدال وذلك يتسبب عنه البطش والقتل (ثم يستخرجون) بجملة وجيم  
 أى يتنازعون (استنجا أطباق الرأس) عظامه (وخالف صلى الله عليه وسلم بين أصحابه)  
 لم يبينوا منه المخالفة وقال منبأ نقبا (بجانب المسيح) الله محسن (للاشارة الى غلبتها

على الناس فيعطى المبطّل انه محق لان اجتهد اذ اذله (ودم المؤمن عبد المؤمن احلى)  
 اذ والذي في ابن المنير وغيره - اهل من الحلق - ضد الحرام (من شرب الماء البارد) وكأنه  
 لفظة اشتباه الحال فيقول أنه محق فيراه أشد حلا من شرب الماء وخسه لفظة حله من  
 جهة حل كالأشبار والأقطار ونحوهما وبقيّة الحديث كما مر في الوفود ان مات ابنك قبل  
 أدركت السنة وان ماتت أدركها ابنك قال يا رسول الله ادع الله أن لا أدركها فقال  
 صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها مات حتى ابنه فكان بمن خلق عثمان وعند ابن أبي شيبة  
 وغيره فكان أول خلق الله خلق عثمان بالكوفة (فانظر الى هذا التعمير البارز من  
 مشكاة النبوة بمحذوا سلاوة الحق مكسوا واطلاوة الصدق) مثل الطهارة الحسن والبهيبة  
 والقبول كما في القاسموس (مجلوا بأنوار الوحي والاسمع الذي أصاب جده لون آخر)  
 هذا مخالفت لما هو قول المجدد السفع السواد بضرب الى الحجرة ثم قال ومن اللون سواد  
 أشرب حرة (والاحوى الاسود ليس بالشديد) في ذلك (والمسكن السوار من  
 ذهب) كأنه بيان للمراد والافادى قاله ابن سيده والجنوري المسك بالتحريك أى يقتضيه  
 اسورة من ذبل أو عاج الواحدة مسكة زاد ابن الاثير في الجامع فان كانت من غير ذلك  
 اصبفت الى ما هي منه فيقال من ذهب أو وضة أو غيرهما والذبل بجهمة وموحدة شئ  
 كالعاج وقيل ظهر السطفاة الجبرية (وأطباق الرأس عظاهم والاستبحار الاختلاف  
 والاشتباها فان قلت تعبيره عليه الصلاة والسلام السوارين هنا يرجع الى بشرى وعبرهما  
 أى السوارين اللذين رآهما في يديه الكريمين (بالكذاين فيما مر) وذلك ضد البشرى  
 (أجيب) أى أجاب ابن المنير في معراجيه (بأن النعمان بن المنذر كان ملك العرب وكان  
 ملكا من جهة الاكسرة وكانوا يدورون الملوك) يجعلون لهم الاساور (ويجعلونهم)  
 بالحل (وكان السواران من زى النعمان) بكسر الراء (ليسا بمنكرين في حقه  
 ولا بموضعين في غير مرضه ما عرفا) فلذلك عبرهما ببشرى (وأما النبي صلى الله عليه  
 وسلم فنهى عن لباس الذهب لاسادته) فضلا عنه (بخبر) حقيق (أن بهه) بفتح  
 الباء وضم الهاء (ذلك لانه ليس من زيه فاستدل به على امره بوضع في غير موضعه) وهو  
 التكبذبان (ولكن حدث العاقبة بذهاهما) المأخوذ من لفظ ذهب لان حروفهما  
 واحدة (ولله الحمد) على ذلك (ومن ذلك) أى تعبيره صلى الله عليه وسلم (ماروى عن  
 قيس بن عباد بن عمار) المهمة (وتحنيف الموحدة) آخره دال المهمة الضمى ضم  
 المجبة وفتح الموحدة أبى عبد الله البصرى ثقة تابعى كبيره اذ رآه قدم المدينة في  
 خلافة عمر وروى عن عده في الصحابة مات بعد الثمانين قال (كنت في حلقة) يكون  
 الام (فيها سعد بن مالك) هو ابن أبي وقاص (وابن عمر) عبد الله (فتر عبد الله بن  
 سلام) بتحفيف اللام اتفاقا الاسرائيلى من ذرية يوسف الصديق أسلم أول ما دخل النبي  
 صلى الله عليه وسلم المدينة كما في الصحيح وغلط من قال قبل الوفاة النبوية بعامين ومان سنة  
 ثلاث وأربعين والبضارى في المناقب كتب بالباقي مسجد المدينة قد دخل رجل على  
 وجهه اثر الخشوع (فقالوا هذا رجل من أهل الجنة) وعند مسلم كتب بالمدينة في فاس

فبينهم بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء رجل في وجهه اثر الخشوع فقال بعض القوم هذا رجل من اهل الجنة هذا رجل من اهل الجنة هذا رجل من اهل الجنة ثلاثا فصرى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وعنده ايضا عن خرشة بن الحر كنت جالسا في حلقة في مسجد بالمدينة وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام فجعل يتحدثهم حديثا حسنا فلما قام قال القوم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا وللنساء جاء شيخ يتوصك ا على عاصف ذكر نحوه قال الحافظ ويجمع بينهما بانهم ما قصتان اتفقنا لجلين فكأنه كان في مجلس يتحدث كافي رواية خرشة فلما قام ذاهبا مر على حلقة فيها سعد وابن عمر فحضر ذلك قيس بن عباد كافي روايته وكل من خرشة وقيس اتبع ابن سلام ودخل عليه منزله وسأله فاجابه ومن ثم اختلف الجواب بالزيادة والنقص سواء كان زمن اجتماعهما بابن سلام اتحادا أم تعدد (فقلت له انهم قالوا كذا وكذا) بين في مسلم أن قائل ذلك رجل واحد وفيه زيادة ولفظه ثم خرج فاتبعته فدخل منزله ودخلت فحدثنا فلما استأنس قلت له انك لما دخلت قبل قال رجل كذا وكذا وكذا أنه نسب القول للجماعة والناظر به واحد رضاهم به وسكوتهم عليه وفي رواية خرشة فقلت والله لا تبعه فلا علم مكان بيته فانطلق حتى كاد يخرج من المدينة ثم دخل منزله فاستأذنت عليه فأذن لي فقال ما حاجتك يا ابن أخي فقلت سمعت القوم يقولون لما قلت من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فاجبتني أن أكون معك (فقال سبحان الله ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم) انكار منه على من قطع له بالجنة فكأنه ما سمع حديث سعد بن أبي وقاص ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يشي على الارض انه من اهل الجنة الا عبد الله بن سلام ورواه الشيخان وكأنهم هم سمعوه ويحتمل أن يكون هو ايضا سمعه لكنه كره الثناء عليه بذلك فواضعوا ويحتمل أن يكون انكارا منه على من سأله عن ذلك أن يكونه فهم منه التعجب من خبرهم فأخبره بأن ذلك لا يجب فيه لما ذكره من قصة المنام وأشار بذلك القول الى انه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به اذا كان الذي أخبره به من اهل الصدق وفي رواية خرشة فقال الله أعلم بأهل الجنة وسأحدثكم قالوا ذلك فذكر المنام وهذا يقوى احتمال انه انكر عليهم الجزم ولم يشكر أصل الاخبار بأنه من اهل الجنة وهذا شأن الخائف المراقب المتواضع وفي رواية النسائي الجنة لله يدخلها من يشاء زاد ابن ماجه الحديث (انما رأيت كأنما عمود وضع في روضة خضراء) أي وسطها فعمود البخاري في المناقب رأيت كأنني في روضة ذكر من سمعها وخضرتها كذا وكذا وسطها عمود من حديد أسفله في الارض وأعله في السماء قال الكرماني يحتمل أن يراد بالروضة جميع ما يتعلق بالدين والعمود الاركان الخمسة وبالعمود الوثن الايمان (فمنصوب فيها) بضم النون وكسر المهملة فهو وحدة وللمستقل والكشمية قبضت بفتح القاف والموحدة فضاء مجمة ساكنة قاء المتكلم (وفي رأسها عمود) في رواية المناقب في مسلم في اعلاه أي العمود وعمود فيعلم منه ان ضمير رأسها للعمود وأشبه وهو مذكور باعتبار الدعامه (وفي أسفله منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبالفاء ويشال أيضا

يفتح الميم حكاه عياض وغيره (والمصنف الوصيف) مدرج في الخبر وهو تفسير من ابن  
 سيرين بدليل قوله في رواية مسلم بجاء في مصنف قال ابن عون والمصنف الخادم كذا فيقال  
 الحافظ وفي البخاري في المناقب قال في خليفته حذ شامعا حذ ثنا ابن عون عن محمد حذ ثنا  
 قيس بن عباد عن ابن سلام قال وصيف مكان منصف والوصيف الخادم الصغير ذكر الكنان  
 أو أخی (نقال) المنصف (ارقه) بهاء السكت وفي رواية بإسقاطها (فرقيه) بكسر  
 القاف على الأفصح وحكى فتحها كذا قال الحافظ وقال عياض روى بكسر القاف  
 وفتحها والفصح الكسر أى ضعدت (حتى أخذت بالعروة) وفي المناقب كسمل فقبل لي  
 ارقه قلت لأستطيع فأنا في منصف فرقع ثيابي من خلتي فرقيت حتى كنت في أعلاها  
 فأخذت بالعروة فقبل لي استمسكت فاستيقظت وانما التي يدي (فقصصته على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال بعون عبد الله وهو أخذ بالعروة الوقتي) تأنيث الاو في العهد  
 الوثيق من الحبل الوثيق المحكم وهو غنيل للمعلوم بالمطرو والاستدلال بالمشاهدة المحسوس  
 حتى يصوره السامع كأنه يتقار اليه بعينه فيحكم اعتقاده والمعنى وهو أخذ من الدين عقدا  
 وثيقا لا يتغيره شبهة (رواه البخاري) في التعبير ومسلم في الفضائل كلاهما من طبر بن قزرة  
 ابن خالد عن محمد بن سيرين عن قيس بهذا اللفظ مختصرا وأخرجه في المناقب من طريق  
 عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن قيس مطولا (وفي رواية خرشة) بجمع بين ينسماواه  
 مفعولان ابن الحارث بنهم الحاء وشذرا المهملة في العزاري كان يتيما في حجر عمر قال أبو داود  
 له صحبة وقال الجلي ثقة من كبار التابعين مات سنة اربع وسبعين وروايته عنه مسلم عنه  
 عن ابن سلام وسأحدثك ثم قالوا ذلك (ينا انا ثم اتاني رجل فقال لي قم فأخذ بيدي  
 فانطلقت معه فاذا انا ببحر وادع بجم ودال مستددة) زاد عياض ومخففة (جميع جاذوهي  
 الطريق المسلول) البين (عن ثمالى قال) عبد الله بن سلام (فأخذت لا أخذ فيم بأى  
 أسير فقال لا تأخذ فيها فانها طريق اصحاب الشمال وفي رواية المدلسي من طريقه) أي  
 خرشة عن ابن سلام (فينا انا أمشي اذ عرض لي طريق عن شمالى فأدبرت لأن اسلكها ففقال  
 انك لست من أهلها) أي فلا تسلكها (وفي رواية مسلم) المذكورة عن خرشة عن ابن  
 سلام عقب قوله الشمال (فاذا جولد منزع على يميني) قال القرطبي برفع منهج على  
 الصفة أى ظاهر واضح (فقال لي خذ) أى سر (ها هنا فأقني جبلا فقال لي اصعد قال  
 فجعلت اذا اردت ان اصعد خررت) سقطت على استي كما في مسلم متصلا بقوله (حتى  
 قعات ذلك مرارا) قال ثم انطلق بي حتى اتيت بي عمودا رأسه في السماء وأبصرت في الارض  
 فقال لي اصعد فوق هذا فقلت كيف اصعد هذا ورأسه في السماء قال فأخذ بيدي فزحلت بي  
 برأى وجيم أى رفعتي وروى بجاء مهملة بمعناه قال القرطبي ورواية الجيم اصح وأولى قال  
 فاذا انما متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت فأبصرت  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقصصته عليه كافي مسلم (وفي رواية) عبد الله (بن عون)  
 البصري عن محمد بن سيرين عن قيس بن عباد عن ابن سلام عند الشيخين فقصصته على  
 النبي صلى الله عليه وسلم (فيقال تلك الروضة روضة الاسلام) أى جميع ما يتعلق بالدين (وذا)

العمود عود الاسلام) أي ابرص كانه الخسة أو كذا الشهاده ووجدها (وتلك العروة  
عروة الوثقى) أي الايمان قال في المفهم معنى الوثقى القوية التي لا انقطاع لها وأضيفت  
عروة هذا الى صفتها كسجد الجامع وصلاة الاولى ورواه أبو ذر ورواه تلك العروة الوثقى بدون  
عروة الثانية (لا تزال متمسكة بالاسلام) لفظ الصحيحين من هذا الطريق فأنت على الاسلام  
نعم في مسلم في رواية خرشة وإن تزال متمسكة به (حتى تموت) وذلك الرجل عبد الله بن سلام  
هذه البقية هذه الرواية عندهما وهو يحتمل أنه قوله ولا مانع أن يحسب بذلك ويريد نفسه  
ويحتمل أنه من كلام الراوى قاله الحافظ (وفي رواية خرشة عن النسي وابن ماجه قال)  
صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن سلام لما قص عليه (رأيت) بفتح الهمزة (شيرا)  
فيستحب قول ذلك للعبير (أما المنهج فالمحشر وأما الجبل فهو منزل الشهداء زاد مسلم) من  
رواية خرشة (ولن تناله وهذا علم من اعلام نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فأتى عبد الله  
ابن سلام لم يمت شهيدا وانما مات على فراشه في أول خلافة معاوية بالمدينة) سنة ثلاث  
وأربعين (وقوله هم انه من أهل الجنة اخذوه من قوله لما ذكر طريق الشمال انك  
لست من أهلها) ومن كان كذلك فهو من أهل الجنة أو من قوله صلى الله عليه وسلم فأنت على  
الاسلام حتى تموت ومن مات عليه فهو من أهلها قال الابي: قوله في رواية مسلم وسأحدثك  
لم ذلك أي لم قالوا ذلك نص في أنه فهم عنهم أنهم قالوه مستدين للرواية وانما فيها أنه يموت  
على الاسلام وهو يستلزم دخول الجنة فهو ما أنه دخول أولى وكأنه هو لم يره أوليا (وانما  
قال ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم على سبيل التواضع وذكر اهية) بكسر الهمزة  
وخفة الهمزة (أن يشار اليه بالأصابع خشية أن يدخله العجب عافانا الله من سائر المنكارة)  
قال عياض لا تنطبق بالجنة الا لمن أخبره صلى الله عليه وسلم انهم من أهلها وأخبر أنه يموت  
على الاسلام فهو لا أن بلغهم حديث سعد بن أبي وقاص قالوا ذلك الا من علم وانكلمه عليهم يحتمل أنه  
لم يبلغه حديث سعد بن أبي وقاص ولم يذكره فواضعا ونسرا قال الابي: والياني اظهر لانيه وان  
لم يبلغه حديث سعد بن أبي وقاص بل على دخوله الجنة مطلقا لا دخوله أو لا أي مع السابقين  
ومر اد أولئك أنه يدخلها دخولا أوليا انتهى وتقدم اجتماعه أنه ان كان على سبيل الله  
لفهمه منه التعجب من خبرهم بأن ذلك لا يجب فيه للرواية لا ينبغي لاجتماع انكار ما لا يعلم اذا  
اخره أهل الصدق قال المصنف ويحقق هذا قوله فاستيقظ وانها التي يدي أي حقيقة من  
غير تأويل على ظاهر اللفظ وتصح كون رؤيا مهيبة كشفا كشفه الله كرامة انتهى  
وقه ترك على قول الحافظ أي أن الاستيقاظ كان حين الاخذ من غير فاصل ولم يرد أنها  
بقيت في يده في حال يقظته ولو حل على ظاهره لم يتنج في قدرة الله لكن الذي يظهر خلافه  
ويحتمل أن يريد أن أثره باقي في يده بعد الاستيقاظ كأن يصبح في يده مقبوضة (وقال  
القبورياني) على العارفي كتاب البستان (الروضة التي لا يعرف نيتها تعبر بالاسلام لنضارتها  
وجبين جمعتها) زيادة على غيرها (وتعبر أيضا بكل مكان فاضل وقد تعبر بالمعصية وكتب  
العلم والعالم ونحو ذلك انتهى) باعتبار الرائي والزمان والمكان (وقال غيره من المعبرين  
الحلقة والعروة المجهولة) التي لا تعرف من أي نوع هي (تدل لمن عكسها على قوته في دينه



(لإحلامه فيه) لأن أصل العروة الشئ المتعلق به حبلا كان أو غيره وقيل هي شجرة تبقى على  
 الجذع سميت عروة لأن العرب تعلق به إلى زمان الحصب (ومن ذلك ما رواه البخاري) في  
 مواضع من طرق كلها عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت (عن) أمه (أم العلاء)  
 بفتح العين والمتاحها كنية لها بنت الحرث بن ثابت بن خارجة بن ثعلبة وهي أم خارجة  
 الرازي عنها عند أحمد والطبراني عن سالم أبي النضر عن خارجة بن زيد عن أمه أن عثمان  
 ابن مطعون لما قضى قالت أم خارجة طيب أبا السائب الحديث فلا يلزم من كونه أباهما  
 في رواية الزهري أن تكون أخرى فقد يهمل الإنسان نفسه فضلا عن أمه ووقع عند أحمد  
 وابن سعد عن ابن عباس لما مات عثمان بن مطعون قالت أمه أنها تلك الجنة فذكر نحو  
 القصة وفيه نظر فلهذا امرأة بلان وهو هي أم العلاء ويحتمل أنه كان تزوجها قبل زيد بن ثابت  
 ويحتمل تعدد القول منها جميعا وهذا الطهر (وهي امرأة من سائهم) أي الأنصار في  
 رواية للبصري امرأة من الأنصار وقائل هذا الزهري (بأبنت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) قالت طاردا لعثمان بن مطعون في السكفي حين اقترعت الأنصار على سكني المهاجرين  
 فاشتكى فزصناه حتى توفي ثم جعلناه في ثوابه فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقامت  
 رجة الله عليك أبا السائب وشهادتي عليك لقد أكرمك الله قال وما يدريك قلت لأدري والله  
 قال أما هو فتدجأه البكري أن لا رجولة الخير من الله والله ما أدري وأما رسول الله ما يدري لي  
 ولا بكم قالت أم العلاء فوالله لا زكي أحد بعده قالت (وأريت) بمهمزة مضمومة  
 فراء مكسورة وفي رواية ورأيت بتقديم الراء على الالف (لعثمان بن مطعون) وفي رواية  
 للبخاري فأخبرني ذلك فأتيت لعثمان (بعد موته في اليوم عينا) من ماء (نجري  
 جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك) الذي رأيته (له) عليه السلام (فقال  
 ذلك) بكسر الكاف (عله) الذي كان يعمل في حياته (يجري له) ثوابه بعد موته (وعد  
 قيل يحتمل أنه كان لعثمان ثمن من عمله في ثوابه جارية كالصدقة) فإنه كان من الأغنياء (وأكره  
 مغلطاي وقال لم يكن له ثمن من الأمور الثلاثة التي ذكرها مسلم في حديث أبي هريرة رفته  
 إذا مات ابن آدم احتطع عمله إلا من ثلاث) الأمن صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح  
 يدعو له (ونعقبه الحافظ) وفي نسخة شيخ الحافظ (ابن حجر) بأنه كان له ولد صالح شهد بدرا  
 وما بعده وهو السائب مات في خلافة أبي بكر (الصديق) فهو أحد الثلاث (في حديث  
 مسلم) قال وقد كان عثمان من الأغنياء فلا يعد أن تكون له صدقة استمرت بعد  
 موته) فقد أخرج ابن سعد عن مرسل أبي بردة بن أبي موسى قال دخلت امرأة عثمان بن  
 مطعون على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فرأين هينما يقتلن مالك ثمانى قرين اغنى من  
 بذلك قالت الحديث ويحتمل أن يراد بعمل عثمان مرابطته في جهاد أعداء الله فإنه مما  
 يجري له عمله كما ثبت في السنن وصححه الترمذي وأبو حبان والحاكم عن فضالة بن عبيد رفته  
 كل ميت يحتم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينبغي له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن  
 من قسنة القبر وله شاهد عند مسلم والسائي والبراء عن سلمان رفته وباط يوم وليلة في نبيل  
 الله خبر من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأمس السائب وله

شواهد اخرى فليجمل حال عثمان على ذلك ويزول الاشكال من أصله هذا بقية كلام  
 الحافظ ومز الكلام في غير هذا الموضع على قوله ما أدري ما يفعل بي ولا بكم وعلى أن الخصال  
 النسابة بعد الموت عشرة وأنها اقصر في خير مسلم على ثلاث لا مكان رجوع ما عداها اليها  
 (وقال المذهب العين الجارية) في المنام (تحتمل وجوها فان كان ماؤها صافيا عبرت  
 بالعمل الصالح والا فلا وقال غيره العين الجارية تحتمل جوار من صدقة أو معروف حتى  
 أوميت) قد أحدثه أو أجراه (وقال آخر) وفي الفتح وقال آخرون (عين الماء نعمة وبركة  
 وخير وبلوغ أمنية ان كان صاحبها) أي الذي رآها مناما (مستورا فان كان غير عفيف  
 أصابته مصيبة تنكي لها أهل داره والله أعلم فهذا طرف من تعبيره عليه الصلاة والسلام  
 يهدي الى غيره مما يشابهه والا فلا الذي نقل عنه صلى الله عليه وسلم من عزائب التأويل  
 ولطائف التعبير كما قاله ابن المنبر) في المعراج (لا تحصره المجلدات) لكثرة (وأنت  
 اذا تأملت أن كل كرامة أو تيمنا واحدا من هذه الامة في علم أو عمل هي من آثار معجزة نبيه  
 صلى الله عليه وسلم وسر تصديقه) لنبيه (وبركات) اتباع (طريقه وغرات الاهتداء بهديه  
 ونوفية واستحضرت ما أوتيه الامام محمد بن سيرين) السابعي المشهور (من لطائف  
 التعبير مما شاع وزاع وامتلأت به الاسماع طبق الارض صدقا وصوابا وعجايبا بل بحرا  
 عجايبا) يضم العين وموحدين أي كثير الماء (قضيت) جواب اذا تأملت (بأن ما منحه  
 صلى الله عليه وسلم من العلوم والمعارف لا تحيط به العبارات ولا تدرك حقيقة كنهه) اضافة  
 يسانية في المصباح كنه الشيء حقيقة ونهايته (الاشارات واذا كان هذا ابن سيرين)  
 يدل من اسم الاشارة (واحد) بالرفع صفة ابن (من اتمته عليه الصلاة والسلام) والخبر  
 (نقل عنه من فن التعبير ما لا يعد) لكثرة (فكيف به صلى الله عليه وسلم عليه وزاده فضلا  
 وشرفا لديه وأفاض علينا من سخائب علومه ومعارفه وتعطف علينا بهواطفه  
 \* (الفصل الثالث في انباءه) \*

يسكر الهمزة أي اخباره (صلى الله عليه وسلم بالانباء) بفتح الهمزة جمع نبا بالهمزة أي  
 الاشبار (المغيبات) أي الامور التي بعدت عنا فلم يتعلق علمنا بها (اعلم ان علم الغيب)  
 أي ما غاب عنا جمعه غيوب (يختص بالله تعالى) علام الغيوب (وما وقع منه على  
 لسان رسوله صلى الله عليه وسلم) على لسان (غيره) من الانبياء والصالحين (فن  
 الله تعالى أما بوحى) للانبياء (أو الهام) لغيرهم (والشاهد لهذا) أي الدليل  
 عليه (قوله تعالى عالم الغيب) ما غاب عن العباد (فلا يظهر) يطلع (على غيبه احدا)  
 من الناس (الامن ارتضى من رسول ليكون) العلم به (معجزة) أي لمن اظهر  
 على يديه (واستدل به على ابطال الكرامات) لانها اذا كانت اخبارا عن  
 غيب فالعلم بها مناف لقوله الامن ارتضى من رسول فان المستثنى منه شامل لما يظهر  
 على يد بعض الاولياء من الغيب (وأجيب بتخصيص الرسول بالملك والافهار بما يكون  
 بغير توسطه) أي الملك (وكرامات الاولياء) الحاصلة باطلاعهم (على الغيبات) فهو  
 متعلق بمحذوف (انما تكون برؤيا الملك) للغيوب ويلقون ما يطلعون عليه الى من

شاء الله بوحى أو إلهام فلا حاجة إلى تأويل رؤيا بأمر الله الملائكة للباس بأن يعلمهم  
 على ذلك بطريق من الطرق (كما اطلاق اطلاقا على الأحوال الآخرة) أى علمها  
 (نوسط الأعيان فى حديث من) فى غزوة تبوك (الله عليه الصلاة والسلام قال) لما صلت  
 بآله وقال بعض المسافقين لو كان نبيا لعلم مكانه ما قتال على الله عليه وسلم (والله اعلم  
 بالايمان ربى) والله اخبرنى انها مكان كذا حبسها شجرة وأرسل فأتى بها (وكفى  
 ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام من الأبياء المنبئة عن العيوب ليس هو إلا من اعلام  
 الله به) لتكون تلك العيوب (اعلاما) يبعث الهمزة جمع علم أى دليل (على نبوت  
 بقرته ودلائل) أى علامات (على صدق رسالته) عطف تفسير وقد توافرت الاحاديث  
 واتفقت معانيها على اطلاع صلى الله عليه وسلم على العيب كما قال عباس ولا يأتى إلا  
 الله تعالى أنه لا يعلم الغيب إلا الله وقوله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير لآل منى  
 علمه من غير واسطة كما أفاده المتر اما اطلاع عليه باعلام الله فمعنى لقوله الامن ارضى من  
 رسول قال فى المطائىف المتن اطلاع العبد على غيب من غيوب الله بنور من به دليل خبراته و  
 فراسة المؤمن فانه بطريقه نور الله لا يستغرب وهو معنى كتب بصره الذى يصبر به فى كان  
 الحق بصره أطلعه على غيبه فلا يستغرب وقال بعض العارفين قوله الامن ارضى من  
 رسول لا يأتى قول العارفين المرصى فى تفسيره أو مستدقنى أو روى ولا زيادة فيه على النص  
 فان السلطان اذا قال لا يدخل على الدوم الا الوزير لا يأتى دخول اتباع الوزير معه فكذلك  
 الولي اذا اطاعه الله على غيبه لم يره بنور نفسه وانما يراه بنور متبوعه وما كلفنا الله الايمان  
 بالغيب الا وقد يفتح لنا باب غيبه والى هذا اشار العزالي فى اماليه على الاحياء ثم قال ولا يخفى  
 ان المراد بالرسول فى الآية ملك الوحي الذى بواسطته كشف الغيوب فيرى الامور  
 بشاهدة أو القاء فى روع أو ضرب مثل فى بقطة أو مقام ليعلم على الغيب من اراد فائدة  
 ذلك الامتنان على من رزقه الله ذلك واعلامه بأنه لم يصل اليه بمحولة وقوته فلا يظهر على غيبه  
 احدا من عباده الا على يدى رسول من ملائكته ارسله ان ترغ قلبه لانصبا بأمهات العلوم  
 الغيبية فى اوديته حتى يصل الامر الى الغيب المكنونة فى حرائق الانوارية انتهى وهو تفسير  
 من المهمات والثانى هو ما اشار اليه المصنف بقوله واستدل الخ تعالى به شواهدى لكن لم يمتنع  
 هذا التفسير الحسن (وقد استمر واتسرها أمره عليه الصلاة والسلام بين أصحابه) ولو  
 طاعرا كالمسافقين والمؤلفة (بالاطلاع على العيوب حتى ان) مخففة من الثقيلة أى  
 انه (كان بعضهم) أى بعض أصحابه بحسب الظاهر وهم بعض المؤلفة قبل خلوس  
 اعلامهم والمافقون (ليقول لصاحبه) أى من هو معه اذا اراد ان يتكلم شئ فى حقه  
 صلى الله عليه وسلم (امكن) لا تنطق بشئ من أمره (فواقه لو لم يكن عنده من يحبره)  
 بما تعلق به فى شأنه من ملك ونحوه (لاخبرته بتجارة البطماء) ارضى مستودع به يسئل فيها  
 وتجارتها ما فيها من الحصباء أى انها تحبره بما غاب عنه حقيقة ان فرض انه ليس عنده  
 من يحبره غير ما فلا داعى لبعده مبالغة فى هذا المقام روى انه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من  
 وأمر بلال بأن يؤذن فوق الكعبة قال عثمان بن ابي سفيان لقد أكرم الله سيدنا اذ لم يرحل

هكذا هو فى المعنى والمضى فى  
 كتب اللغة البطماء والابطح  
 يصلح واسع فيه دقائق الحما

اليوم وقال الحارث بن هشام أما وجد محمد وذا نعيم هذا الغراب الاسود وقال أبو سفيان  
ابن حرب لا أقول شيئا ولو تكلمت لا خيرة هذه الحصيا فتخرج صلي الله عليه وسلم وقال  
قد علمت الذي قلتم وذكروا قتالهم فقال الحارث وعتاب تشهد أنك رسول الله ما كان  
معنا احد فنقول أخبرك ثم حسن اسلام الثلاثة بعد فالغاية انما تعلق ببعض المؤاكلة  
والمناقاة في سماهم أصحابه بحسب الظاهر كما اشترت اليه فأما أصحابه المؤمنون فانهم  
جازمون باطلاعه على الغيب لكنهم لا يتكلمون بشيء في حقهم ولا يريدون اخفاء كلام عنه  
حتى يأمر بعضهم بعضا بالسكوت ولذا قصر في الشفاء الغاية على المناقاة (ويشهد له قول  
ابن رواحة) عبد الله الانصاري الامير الشهيد بمؤنة من قصبدة (وفيما رسول الله يتلو  
كأبه) القرآن (اذا انشق معروف من الصبح طامع) أي مرتفع يقال طمع الصبح يسطع  
بفتحتين ارتفع (ارانا الهدي) يعني الايمان (بعد العمى) أي الكفر (فقلوبنا به) أي  
بالهدي (موقوفات أن ما قال واقع) لا محالة (وقول حسان بن ثابت) الانصاري في جملة  
قصبدة (ي ترى ما لا يرى الناس حوله) كرويته لجبريل وغيره من الملائكة وكرويته  
الجنة والنار وغيرهما في صلاة الكسوف دون الناس وهم حوله وقد قال اني اري ما لا ترون  
(ويتلو كتاب الله) القرآن العظيم (في كل مشهد) محضر (فان قال في يوم مكالمة غائب) (أي  
أي مقالة اخبر بها عن امر غائب) أي نسبتها الى الصدق حاصل بيسرة فظهر  
(في خجوة اليوم) الذي قالها فيه (اوعد) أي ما يليه (وهذا الفصل ينقسم قسمين  
الاول فيما اخبر به عليه الصلاة والسلام بما نطق به القرآن العظيم من ذلك قوله تعالى وان  
كنتم في ريب) شك (مما نزلنا على عبدنا) محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن أنه من عند الله  
(فأول سورة من مثله) أي المنزل ومن البيان أي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار  
عن الغيب فانكم عريون فصح ما مثله (الى قوله فان لم تفعلوا) ما ذكره لجهنم (وان  
تفعلوا) ذلك ايد الظهور بما حازه (فقوله ولن تفعلوا) اخبار عن غيب) هو عدم اتيانهم بسورة  
من مثله (تقضى العادة بخلافه) لانهم كانوا غاية في البلاغة مع استكفائهم ان يغلبوا  
خصوصا في الفصاحة فيا فعلوا ولا قدروا ومرتبط هذا في المعجزات (ومن ذلك قوله ته الى  
و) اذكر (اذ بعدكم الله احدى الطائفتين) العبراء والنضير (انهم اليكم ووتدون) تريدون  
(ان غير ذات الشوك) أي البأس والسلاح (تكون لكم) اقله عددها وعددها بخلاف  
النضير (الاية فانها) أي القصة وفي نسخة فانه أي الشبان (كان اقرش فافلتان احدهما  
ذات عزيمة دون الاخرى فأخبر الله تعالى عما في ضمائرهم) وهو ودهم للنعمة دون القتال  
(وأفجزلهم ما وعد) من النصر البالغ يوم بدر (ولاشك ان الوعد كان قبل اللقاء لان الوعد  
بالثاني بعد وقوعه غير جائز) اذ هو مجزئ عيب (ومن ذلك قوله تعالى سيسرهم الجمع ويولون  
الذبر) قال الزجاج يعني الادبار لان اسم الواحد يقع على الجمع أي سيفرق جمعهم ويغلبون  
(وهذا الخبر عن المستقبل لان السين تعين الاستقبال يعني) بالجمع (كقار قرش يوم بدر)  
وقسمه علم من اعلام النبوة لان الآية نزلت بمكة وأخبرهم انهم سيسرهم في الحرب فيكان  
كما قال وعند ابن أبي حاتم عن عكرمة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان عمر بن الخطاب

قال البخاري أتى جع بن زهم أي جمع يغلب قال فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تثبت في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فمرفت تأوي بها يومئذ (وقد كان عددهم مابين تسعمائة الى ألف) أي تسعمائة وخمسين مقاتلا عند ابن عقبة وابن عاثم وفي صحيح مسلم عن عمر كانوا ألفا وهو أولى بالصواب على أنه يمكن الجمع بأن الحسين وغيره مقاتلين لا محاق فدايعقتلا ومتر بطل ذلك (وكانوا مستعدين بالمال والصلاح وكان عدد المسلمين ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا) على ارجح الاقوال (وليس معهم الا درسان احدهما الربيع بن العوام والاخرى للمقداد بن الاسود هزم الله المشركين ومكّن المسلمين من قتل أبي طالب (سبعين) (ر) من (اعتقام أموالهم) وأسر سبعين (ومن ذلك قوله تعالى في كه ارقريز سنائي في قلوب الذين كفروا الرعب) يسكون العين وجمها (عا) اشركوا) بسبب اشراكهم (بألفه ما لم ينزل به سلطانا) حجة على عباده وهو الاصل (يريد ما قذف) تفسيرنا في (في قلوبهم من الخوف) نفير الرعب (يوم احدث في تركوا القتال ورجعوا من غير سبب) بحسب الظاهر (ونادى أبو سفيان) مضرب من حرب (يا محمد موعدنا موسم بدر الغابيل) أي الا تأتي بعد هذا وفي نسخ لغابيل أي اعلم قابل (ان شئت فقال عليه الصلاة والسلام) امر من الخطاب قل نعم هو موعدنا وينكم (ان شاء الله تعالى قبل لما رجعوا) انواعه من الطريق نعموا وعزوا وان يعودوا عليهم (أي على المؤمنين) (ليست أموالهم) بالقتل (والتي الله تعالى الرعب في قلوبهم) فاستقر واراجع (ومن ذلك قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض) أي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التي التقى فيها الجيشان والنادي بالفرز القوس (وهم) أي الروم (من بعد غلبهم) أضيف المصدر الى المعول به أي غلبة فارس اياهم (سيفلون) فارس (في بضع سبعين الى قوله لا يحلب الله وعده) بالنصر (وسبب نزول هذه الآية كسرى) ملك الامرس (وقصر) ملك الروم (تفانلا فغلب كسرى قبصر فساء) احزن (المسلمين ذلك لان الروم أهل كآب) وفارس عباد أوثان (ولنعظيم قبصر كآب النبي صلى الله عليه وسلم وغزير كسرى كآب) من باب العلة العائية والا فالاية مكتوبة والمكتوبة اليها ما والى غيرهما من الماولة اعلم كانت سنة سبع من الهجرة (وفرح المشركون به) وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم وهذا السبب رواه ابن أبي حاتم عن الزهري بلاغا (فاخبر الله تعالى بأن الروم بعد أن غلبوا سيفلون في بضع سنين والبضع مابين الثلاثة الى العشرة فغلبت الروم أهل فارس يوم الحديبية وأخرجوهم من بلادهم وذلك بعد سبع سنين) من غلبة فارس على الروم (ومن ذلك قوله تعالى) قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صابدين) تعاقبهم الشيطان على أن الأول قيدي الثاني أي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له بوثرها واصل اليها فتمنوا (وان تموتوا أبدا) بما قدمت ايديهم فانيه عليهم بالطاير (وأخبر) بالبناء للمفعول النبي أي أخبره الله (أنهم لا يقتنون الموت بالقلب ولا يتموتون) بالناطق باللسان مع قدرتهم عليه ابدا) ففني عنهم غنيته في جميع الازمنة المستقبلة بقوله ابدا وقوله ان (فأخبر) صلى الله عليه وسلم بذلك الذي أوحى اليه (فوجد محبته كما أخبر

فلولم يعلموا ما يلحقهم من الموت) أى العذاب الاليم بعده (لسارعوا الى تكذيبه بالتقنى)  
اذ هم احرص شئ على تكذيبه لو قدروا (ولولم يعلم ذلك) صلى الله عليه وسلم (خشى  
أن يجيبوا اليه فيقتضى عليه بالكذب) فظهر بذلك مجزئه وبانت حجة بصدق خبره عن  
الغيب (قال البيضاوى - وهذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا الموت لنقلوا  
واتشرفوا على التقنى ليس من عمل القلب فيخفى) بل هو أن يقول ليت كذا ولو كان بالقلب لقالوا  
نتمينا هذا كلام البيضاوى - وهو اختصار لقول الكشاف فان قلت التقنى من اعمال القلوب  
وهو سر لا يطلع عليه أحد فمن اين علم انهم ان يتمنوه قلت ليس التقنى من اعمال القلوب وانما  
هو قول الانسان بلسانه ليت كذا وليت كذا فمن ومحال أن يقع التكذيب بما في الضمائر  
والقلوب ولو كان بالقلوب لقالوا قد تمينا بقولنا ولم ينقل انهم قالوه قال القبطى - وواشيه  
استدل على ان التقنى ليس من افعال القلوب بأن التكذيب انما يكون بأمر ظاهر وفيه  
ان التكذيب انما يكون باظهار المعجز للزام من لم يقبل الدعوى والتقنى ليس بمعجز فهو كقول  
الخصم احلف لي ان كنت صادقا ويمكن أن يقال التكذيب هنا الطلب دفع المعجزة فان اخباره  
بأنهم ان يتمنوه ابد المعجزة طلب دفعها بتمنيهم والدفع انما يكون بأمر ظاهر (وروى مرفوعا  
لو تمنوا الموت لغص) بفتح المجهمة والصاد المهملة أى مات كما حزم به التمساقى وضبطه غيره  
بضم المجهمة وفتح المهملة المشددة وهما لغتان (كل انسان منهم بريقه) أى رضاب فيه  
وخصه لانه اذا جف فيه امرع هلاكه (فان مكانه) سريرا (وما بقى يهودى  
على وجه الارض) كذا ساق الحديث البيضاوى - وأشار بحشيه الحافظ السيوطى الى أنه  
لم يرد بهذا اللفظ فقال اخرج البخارى - والترمذى - عن ابن عباس عن النبي صلى الله  
عليه وسلم لو تمنوا الموت لشرق احدهم بريقه ولا بن حريز من وجه آخر عن ابن عباس  
موقوفا لو تمنوه يوم قال لهم ذلك ما بقى على وجه الارض يهودى الامات واليهقى عنه  
رفعه لايقوله ارجل منهم الاغص بريقه انتهى وأخرجه احمد بسند جيد عن ابن عباس  
مرفوعا لو أن اليهود تمنوا الموت لما نوا وأخرجه البيهقى - من طريق الكلبى - عن أبي صالح  
عن ابن عباس رفعه والذي نفسى بيده لايقوله ارجل منهم الاغص بريقه وبهذا اللفظ  
الاخر أوردته فى الشفاء وقال يعنى يموت مكانه وقدمت ذكر هذا وما قبله فى وجوه اجماع  
القرآن (ومن ذلك قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم  
فى الارض) بدلا عن الكفار (كما استخلف الذين من قبلهم) من بني اسرائيل بدلا عن  
الجبارة الآية سبب نزولها ما أخرجه ابن مردويه فى تفسيره والدارمى - ومن طريقه  
الطبرانى - والضياء فى المختارة والحاكم وصححه عن أبي بن كعب قال لما قدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وآتتهم الانصار ومنهم العرب عن قوس واحدة  
فكانوا لا يبيتون الا بالسلاح ولا يصحجون الا فيه فقالوا اترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين  
مطمئنين لا نخاف الا الله فزلت الآية (هذا وعد من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بأنه  
سيجعل آمنه خلفاء الارض أئمة الناس) قادتهم (و) يجعلهم (الولاة) أى الحكام  
عليهم (وبهم تصلى البلاد وتخشع) تذلل (اهم العباد) وهذا كالتفسير لقوله وليكن لهم

دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بأن يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد  
 فيلكروها (وليس لهم) بالتحقيق والتشديد (من بعد خوفهم من الناس) الكفار  
 (امنا وسكنا فيهم) لفظا ومعنى (وقد فعل تعالى ذلك فيهم وشهد الحمد والمنة) لان وعده  
 عز وجل - مضمّن الوقوع (فانه لم يمت صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليه مكة وخبر  
 والبحرين) بلصفاً ثنية بجر اسم لموضع بين البصرة وعمان (وسائر جزيرة العرب) قال  
 أبو عبيدة هي ما بين حفر أبي موسى الى اقصى تهامة طولا وأما العرض فخابين يبرين الى  
 منقطع السحابة وقال الاصمعي هي ما بين عدن ايبين الى اطراف الشام طولا وأما العرض  
 فمن جدة وما والاها من شاطئ البحر الى ريف العراق (وأرض اليمن بكالها) وهو اقليم كبير  
 معروف (وأخذ الجزيرة من محبوس هجر) بقتلين اقليم معلوم (ومن بعض اطراف الشام)  
 كالبكة وغيرها (وحاداه هرقل ملك الروم وصاحب مصر والاسكندرية وهو المفوقس) مع انه  
 لم يلم واحد منهما (وملوك عمان) بضم العين وتحقيف الميم موضع باليمن اما عمان بالفتح  
 والتشديد بلدة بطرف الشام من بلاد الباقاء فلا تزدادها (والنجاشي ملك الحبشة الذي  
 تولى بعد أحمدة رجه الله) دعاه لاصحمة كما هو ظاهر اذ هو الذي اسلم وكان رداه لبحرين  
 الى الحبشة ونعاه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحمة يوم موته وصلى عليه اما الذي تولى بعده  
 فكافر لم يعرف له اسلام ولا اسم والنجاشي لقب لكل من ملك الحبشة (ثم امامات رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واختار الله له ما عنده من الكرامة) التي لا يدرك مدادها (قام بالامر  
 بعده خليفته أبو بكر الصديق رضي الله عنه فلم) جمع (شعث ما وهي) تفرق (عند موته  
 عليه الصلاة والسلام) من ضعف الامر بردة قبائل تقدم ذكرها في الرؤيا ومنع الزكاة حتى  
 رجعوا الى الحق وهو جواب لما دخلته الماء على قلته (وأطد) بفتح الهمزة والطاء  
 الماهلة المشددة ودال مهملة ثبت (جربة العرب ومهدا وبعث الجيوش الاسلامية الى  
 بلاد فارس حجة خالد بن الوليد) سيف الله (ففتحوا من اطرافها وجيشا آخر حجة أبي عبيدة)  
 عامر بن الجراح أمين هذه الامة (الى أرض الشام وجيشا ثالثا حجة عمرو بن العاصي الى  
 بلاد مصر ففتح الله للجيش الشامي في أيامه بصرى) بضم الموحدة (ودمشق) بكسر الدال  
 وفتح الميم وقد تكسر (ومخاليها) جمع مخلاف بكسر الميم والخاء مجمة بناء على استعمال  
 مخلاف في غير اليمن بمعنى الناحية أي نواحيها (من بلاد حوران)

(وما والاها ونوفاه الله واختار له ما عنده ومن على الاسلام وأهلها بأن ألهم الصديق أن  
 يختلف عمر الفاروق فقام في الامر بعده قياما تاما لم يدرك الفلك) بفتح الخاء (بعد الانبياء)  
 وهدأ أبي بكر كما زاده الضاوي (على مثله في قوة سيره وكال عدله وتم في أيامه فتح البلاد  
 الشامية بكالها وديار مصر الى آخرها وأكثرت اقليم فارس وكسر) حزم (كسرى وأهانه  
 غاية الهوان وتفهقر) رجع (الى اقصى مملكته وقصر قصر واستزعه من بلاد الشام  
 فأنحاز الى قسطنطينية) بضم القاف (وأنفق أمواله ما في سبيل الله كما أخبر بذلك ووعده  
 صلى الله عليه وسلم) وقد قال بعض السلف خلافة أبي بكر وعمر حتى في كتاب الله ثم تلا هذه  
 الآية وفي المجالسة عن ابن قتيبة هذه الآية شاهدة لخلافة الصديق وقوله ليس يختلفهم

أى بعد النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بقوله من بعد خوفهم أمنا الصحابة لانهم كانوا  
 الخائفين في صدق الاسلام وقبل الهجرة والمستضعفين ثم وجدوا بعد هذا جميع ما وعدهم  
 الله به من النصر والظهور والعز قاله في التماس السعد (ثم لما كانت الدولة العثمانية)  
 أى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه (امتدت الممالك الاسلامية الى أقصى مشارق  
 الارض ومغاربها ففتحت بلاد المغرب الى أقصى ما هنالك اندلس) بفتح الهمزة والذال  
 وضم اللام اقليم بالمغرب (وقبروان) بفتح القاف والراء والواو ببلد بقرية (وسبتة) بفتح  
 الهمزة وسكون الواو ووقية مدينة (بحايلي البحر المحيط) فتح (من ناحية المشرق الى  
 أقصى بلاد الصين) بكسر الصاد اقليم (وقتل كسرى وباده) هلك (ملكه بالسكينة) تصديقا  
 لقوله صلى الله عليه وسلم لما فرق كتابه والله بمنزعه وملكه (وفتحت مدائن العراق وخراسان)  
 بضم المعجمة والتخفيف اقليم من الرى الى مطلع الشمس (والاهواز) بفتح الهمزة والواو  
 بينهما ما هاء ساكنة ثم ألف فزاي بلد مشهور (وقتل المسلمون من التركة مقتلة عظيمة جدا وحي  
 بالخراج من المشارق والمغارب الى حضرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان وذلك ببركة تلاوته  
 ودراسته وجعه الامة على حفظ القرآن فهاتين تتقلب فيما وعدنا الله ورسوله وصدق  
 الله ورسوله) وهذا جاء به المصنف من مؤلف لطيف لشيوخه السخاوى سماه التماس السعد  
 في الوفاء بالوعد وقال عقب هذا وبهذا ظهر قوله صلى الله عليه وسلم الذي ثبت في الصحيح ان  
 الله زوى الى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيلبغ ملك أمتي ما زوى لي منها وقوله  
 صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم حين وفد عليه أن عرف الحيرة قلت لم أرها سمعت بها قال  
 فوالذي نفسي بيده ليقن الله هذا الامر حتى تخرج الطعينة من الحيرة حتى تظوف بالبيت  
 في غير جوار أحد ولتقمن كنوز كسرى بن هرمز قلت كسرى بن هرمز قال نعم كسرى بن  
 هرمز وليبذلن المال حتى لا يقبله أحد قال عدى فهذه الطعينة تخرج من الحيرة فتظوف  
 بالبيت في غير جوار واحد ولقد كنت فين فتح كنوز كسرى والذي نفسي بيده لتكونن الثالثة  
 لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها وقوله بشر هذه الامة بالسنا والرفعة والدين  
 والنصر والتقكين في الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدينا لم يكن له في الآخرة نصيب  
 (ومن ذلك قوله تعالى ضربت عليهم الذلة) الذل والهوان (والمسكنة) أى اثر الفقر من  
 السكون وانخرى فهي لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكنه (فالهمود  
 اذل الكفار في كل مكان وزمان كما اخبر) الله تعالى ومن ذلك انه ليس لهم ملكة قط بل هم  
 مبتدون في البلدان (ومن ذلك قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله) محمدا صلى الله عليه وسلم  
 (بالمهدي ودين الحق يظهره) يعليه (على الدين كله) جميع الاديان الخائفة له (ولو  
 كره المشركون) ذلك (وهذا ظاهر في العيان) بكسر العين المشاهدة (بأن دين الاسلام  
 كما اخبر) بأنه يظهره (عال) مرتفع (على جميع الاديان) باعتبار ارفعها ان الدين عند  
 الله الاسلام (ومن ذلك) الاخبار بالغيب (قوله تعالى اذا جاء نصر الله) نبيه صلى الله  
 عليه وسلم على اعدائه (والفتح) فتح مكة (الى آخرها) أى السورة (فكان كما اخبر دخل  
 الناس في دين الله افواجا) جماعات بعدما كان فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءته



العرب من افطار الارض طائعين (حامات صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام الى غير ذلك مما يطول استقصاؤه) تدعه والكشف عنه  
 \* (القسم الثاني في) بيان (ما) أى شئ كثير (اخبره عليه الصلاة والسلام من العيوب سوى ما في القرآن العزيز) العالب على غيره (فكان) فوجد بعد احكامه (كما اخبر) أى على الوجه الذى اخبر (به) بعضه وقع (في سياه) ونقصه وقع (بعد عساه) على طبق ما قال (ما اخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد رفع) أى أظهر وكشف (في الدنيا) بحيث أحطت بجميع ما فيها (فأما انظار اليها) والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما انظر الى كفى هذه (أشاره الى انه نظر حقيقة دوع به احتمال انه أريد بالطار العلم ولا يرد أنه اخبار عن مشاهدة فلا يلاق الترجيح لأن اخباره بذلك اخبار عن غيب عن الساس ثم يعلم باعتبار صدقه ووجوب اعتقاده ما يشق أن كل ما علمه الساس بعده من جلة ما رآه حين رفته له الدنيا صلى الله عليه وسلم (وعن حديثه) من اليان رضي الله عنه ما (قال قام) أى خطيبا بعد بالقسام عن الخطبة لأن الخطيب يحط بقاتما (فبنا) أى الصحابة أى قام ونفى عنه فالطريقة مجازية (رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما) نسخ الميم اسم لموضع القيام ومنه لا مقام لكم أى لا موضع أمّا على قراءة قسم الميم فالمراد موضع الإقامة أو نفس الإقامة بمجمله مصدر من أقام (شاردا شيا) يكون كجاءى أبي داود أى يوجد ويحدث بعده من مهم الأحوال المسلية ومن يتولى أمورهم بعده وما يكون بعده من الفتن والحرب فيكون ناقصة وبالجملة صفة شيا (في مقامه ذلك) من وضع الطاهر موضع الميم لكمال العناية به (الى قيام الساعة) القيامة (الاحداث به) أى ذكره بوجده والمعل في تأويل الاسم كقولهم السندك الله الافعلت والاستثناء متصل لدخول المحدث به في شياؤة في مستطوع عنه لئس (حفظه) أى ما حدث به (من حفظه) أى استقر في حفظه بعض من سمعه لأعتاشهم به (ونسبه من نسبه) عن سمعه أى لم يداوموا به كره له بدوه وأورد ضمير حفظه ونسبه رعاية لله ط شيا (فدعله الصحابة في هؤلاء) الحاضرون عنده من الصحابة (وايه) أى الشأن (ليكون) يوجد (منه الشئ) في الخارج (قد نسبه) لطول العهد (فأراه) بعد وجوده (فأعروه فأدكره) أى أتذكره واستحضره (كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه) فيه تقديم وتأخير أى كما أن الرجل اذا غاب عنه رجل كان يعرف وجهه ومنه وهو في مخبئه لكنه لم يذكره فاذا رآه تذكره وعرفه فليس اذا متهلقا بيد كريل على المعلوم من الكلام وهو من تشبيه المتهول بالمحسوس تشبهاً تخيلياً (ثم قال حديثه ما أدرى أبى اصحابي) هذا الحديث (أم تأسوه) أى أظهر وانسبانه خوف القصة لالقه الاتهام به كما زعم بل لانه من الاسرار التي لا ينبغي أن يحدث بها كل أحد (والله) أقسم لتأكيد (ما ترون رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد) عفاف ودال مهمه له ومن رائدة أى عزلة (قصة) محاربة وإيقاع ضرر بالمسلمين كالخروج وغيره الذين معهم جند تدفعهم كاتسح الجمل والهرس من يقوده وفيه استعارة بالسكينة شبه القصة بحيل تقاديقا وداوأت لها

الغائب فخذلا (الى أن تنقضي الدنيا) تم وتنتهي مدتها ويخرب العالم (يلحق) يصل (من  
 معه) من آتباعه والضمير للغائب (ثلثمائة فصاعد الا) قد (سمعتنا) صلى الله عليه وسلم  
 (باسمه واسم أبيه وقبيلته) التي عرف بها أعم من كونه منها نسبيا أو حلقا أو عقبا عندهم  
 أو غير ذلك بحيث لم يكن فيه شبهة والجلة مصفة فائدة أي انه انما ذكرهم من  
 بينهم ثلثمائة فأريد فان نقص عنهم الميزلة (رواه أبو داود) من طريق أبي وائل عن حذيفة  
 به وروى صدره الشيخان حتى قوله عرفه ولذا عزاه المصنف لابي داود زيادة ثم قال  
 حذيفة الى آخر الحديث (وروى مسلم) في أخر صحيفته في كتاب القنن (من حديث ابن  
 مسعود في) أخر (الرجال) من طريق أبي قتادة العدوي عن يسير بن جابر بنهم النخبة  
 فبين مهملة مصغرا ويقال أصله أسير فسميت الهمة قال حاجت ربح جراحه بالكوفة فجاء  
 رجس ليس له جبري ألا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال ففقد وكان متسكنا فقال  
 ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يصر بفتنة ثم قال يده هكذا ونجهاها نحو الشام  
 فقال عدو يجهلهم لاهل الشام ويجمع لهم أهل الشام قلت الروم يعني قال نعم ويكون  
 عند ذلك القتال ردة شديدة يفتح إزاء أي هزيمة فيشرط المسلمون شرط الموت لا ترجع  
 الاغلبة فيقتتلون حتى ينجح بينهم البسل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتبقى الشرطة  
 ثم يشرط المسلمون شرط الموت لا ترجع الاغلبة فيقتتلون حتى ينجح بينهم البسل فيبقى  
 هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتبقى الشرطة ثم يشرط المسلمون شرط الموت لا ترجع  
 الاغلبة فيقتتلون حتى ينجح بينهم هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتبقى الشرطة فإذا كان  
 اليوم الرابع عهد اليهم بقية الاسلام فيجعل الله البيرة عليهم فيقتتلون مقتلة انما قال لا يرى  
 مثلها وأما قال لم ير مثلها حتى ان الطائر لم يجر بجناحيهم فباختلفهم حتى ينجح ميتا فيستعذبون  
 الاب كانوا امانة فلا يحدون بقي منهم الا الرجل الواحد فأى غنمة يصرح أو أى ميراث  
 يقاسم فينبأهم كذلك اذ سمعوا باناس هم أكثر من ذلك فجاءهم الصريح ان الرجال  
 قد خلفهم في دارهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون (فيستنون عشرة فوارس طلعة)  
 بطاء مهمة بوزن فعلية القوم يعشون امام الجيش يعترفون طلع العدو بالكسر أي خبره  
 (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم)  
 التي يركبون عليها (هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ) أو من خير فوارس على  
 ظهر الارض يومئذ هكذا في مسلم بالشك لبدلهم نفوسهم في نصر دين الله تعالى وقوله  
 ليس له خبري بكسر الهاء والجيم مشددة والقصر أي شأن ودأب وقوله فيشرط المسلمون  
 ضبط بوجهين بفتنة ثم فوقية وفتح السين والراء المشددة قطاء وبفتنة فسين ما كنهه فقوة  
 ذطاء مهمة والشرطة بضم الميم أول طائفة من الجند تقدم للقتال ومعنى عهد بدل  
 مهمة ثمض والذين يفتح المامة وسكون الموحدة أي الهزيمة على الروم وقوله فباختلفهم  
 أي يجازونهم (فوضع) انكشف وانجلى (من هذا الخبر وغيره مما نسبنا في من الاخبار  
 وضع) بهما من ينهون أي ظهر وعبره فقتل اذ خرجي وضع (من خواطر الارار  
 الاخبار أنه صلى الله عليه وسلم عزهم) أعلمهم بما يقع في حياته وبعد موته وما قد انجى

قوله الا يا عبد الله الخ هكذا في  
 النسخ ولعل فيه سقطا والاصل  
 فقال الا الخ ويجوز لفظ الحديث  
 اه

وقروعه) أى وجب وجوباً لا يمكن إسقاطه (فلا يسيل الى فونه) بل لا بد منه (وقال  
 أبو ذر) فى حديث رواه أحمد والطبرانى وغيرهما (لقد ترك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) أى ذهب عنا وانتقل الى الآخرة (والحال انه) (ما يجترأ طائر جناحه فى)  
 جوف (السماء الا ذكر ما منه علما) أى عرفنا به لعلامات فيه تدل على اشياء تقصد من  
 طيرانه على الصفة التى هو عليها كذا فى الشرح وقال غيره أى ذكر لنا من طيرانه علما يتعلق  
 به فكيف بعينه ما فى الأرض وهذا تخيل لبيان كل شئ تنصبه النار واجمالاً اخرى  
 والمعنى لم يدع شيئاً الا ينه لساجيت لا يخفى علينا شئ بعده وقد كان خطب قبل وفاته خطباً  
 أطال فيها مرة من الصباح الى الظهر ومرة من الظهر الى قبيل الغروب لم يدع شيئاً الا ينه  
 لأصحابه وفى رواية الا ذكر ما منه علما (ولاشك ان الله تعالى قد أطلعهم على ازيد من  
 ذلك وألقى عليه علم الأولين والآخرين) وعطف على ما فهم مما سبق انه فيما يتعلق  
 بأحوال الدنيا بما يمكن علمها والاطلاع عليها قوله (وأما علم عوارف المعارف الاكتمية  
 فتلك لا يتأهل عددها واليه صلى الله عليه وسلم ينتهى مددها) لا الى غيره اذ لا يصل الى  
 ذلك (ومن ذلك) القيب الذى أخبر به قبل وقوعه (مارواه الشيخان) من طريق  
 مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب (عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى  
 النجاشي) بفتح النون واسمه اصحمة (للناس) أى أخبرهم بموته (فى اليوم الذى مات  
 فيه) فى رجب سنة تسع فانه ابن جبر وجماعة وقيل مات قبل الفتح وفيه جواز للاعلام  
 بالجناسة ليجتمع الناس للصلاة والسجدة المنية عنه هو ما يكون معه صباح خلا قال اعم  
 الاعلام بالموث للاجتماع فان شهروا الجنائز خير والدعاء الى الخير خير اجماعاً فانه ابن عبد البر  
 وفى رواية للبخارى نعى لنا النجاشي يوم مات فقال استغفروا لاختكم (وخرجهم الى  
 المصلى) مكان بطنان فقلوه فى رواية ابن ماجه تخرج وأصحابه الى البقيع أى ببيع بطنان  
 أو المراد موضع معد للجنائز ببيع العرقه غير مصلى العيدين والاول أظهر فانه الحاد  
 وفى الصحاح عن جابر مرعاً قد نوى اليوم رجلاً صالحاً من الجيش دهلم فمضوا عليه  
 وللبخارى فمضوا فمضوا على اخيكم اصحمة وسلم مات عبد الله صالح اصحمة وفى الامامية  
 جاء فى بعض طرق حديث أبي هريرة اصبحنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأنناه جبريل فقال ان اخاك اصحمة النجاشي قد نوى فمضوا عليه فوثب ووثبنا معه حتى  
 جاء المصلى (فصنفهم) لازم والباقى معنى مع أى صفه هم أو مستعد والباء زائدة للتركيد  
 أى صفهم لان الظاهر ان الامام متقدم فلا يوصف بأنه صاف معهم الا على المعنى الآخر  
 قاله الحافظ (ومضى عليه وكبر أربع تكبيرات) اشاعة لموته على الاسلام لان بعض الناس  
 لم يعلم بأنه أله وفى صحيح ابن حبان عن عمران بن حصين فقاموا واصلوا خلفه وهم لا يظنون  
 الا أن جنازه بين يديه وفى صحيح أبي عروبة عن عمران فمضينا خلفه ونحن لا نرى الا أن  
 جنازته قد أمنا وذكر الواحدى بلاسدى عن ابن عباس قال كشف لى صلى  
 الله عليه وسلم عن سرير النجاشي حتى رآه وصلى عليه وعلى هدا فصلاته كصلاة الامام على  
 ميت رآه ولم يره المأموم ولا خلاف فى جوازها وقد أشبهت الكلام على هذا الحديث

في شرح الموطأ والله الحمد (وفي حديث انس عند أحمد والبخاري) وأبي داود والترمذي  
والنسائي (إن النبي صلى الله عليه وسلم صعد) بكسر العين علا (أحد) الجبل المعروف  
بالمدنية وسلم عن أبي سعيد وأجد بالسناد صحيح عن بريدة حراء وجع تعتقد القصة التي مسلم  
عن أبي هريرة أنه كان على حراء ومعه المذكورون هذا وزاد علي وطلمة والزبير (ومعه)  
أبو بكر وعمر وعثمان فرجع) أي تحرك واضطرب (بهم الجبل فصر به برجله) الشريفة  
صلى الله عليه وسلم (وقال له أيت أحد) منادي يحذف الاداة وذاؤه خطابه وهو يحتمل  
الجاز والحقيقة وهو الظاهر ويؤيده خبر به برجله (فانما عليك نبي وصديق) بكسر الصاد  
وشدة الدال ملازم للصدق وفي الطبراني رجال ثقات أن عليا كان يحلف أن الله أنزل اسم  
أبي بكر من السماء الصديق (وشهيدان) عمر وعثمان قال ابن المنير قبل حكمة ذلك أنه  
لما رجف أراد صلى الله عليه وسلم أن يبين أن هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل  
بقوم مؤمنين لما حرقوا الكفار وأن تلك رجفة الغضب وهذه رجفة الطرب ولذا انص على  
مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به لأرجفائه فافتر الجبل بذلك  
فاستقر وتقدم لهذا مزيد (فكان) كما أخبر عليه الصلاة والسلام ومن ذلك ما رواه  
الشيخان من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا هلك كسري) بكسر  
الكاف على الأفصح وقد تنقح لقب لكل من ملك الفرس أي إذا مات كسري أو شروان بن  
هرمز (فلا كسري بعده) بالعراق (وإذا هلك) مات (قيصر) لقب لكل من ملك  
الروم والمراد هرقل (فلا قيصر بعده) بالشام (والذي نفسي بيده لتنفقن) بضم الفوقية  
ويكون النون وكسر القاف وضم القاف (كنوزهما) مالهما المدفون أو الذي جمع  
وأخر (في سبيل الله) عز وجل وقد وقع ذلك في نسخة الناصرية بفتح القاف والقاف مصححة  
ورفع كنوزهما قاله المصنف (قال النووي) قال الشافعي (الامام) وسائر العلماء معناه  
لا يكون كسري بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه عليه الصلاة والسلام فلا يشك  
بقاء مملكة الفرس مدة لأن آخرهم قتل في زمن عثمان وبقا مملكة الروم إلى الآن (فأعلمنا)  
صلى الله عليه وسلم بانقطاع ملكه ما من هذين الاقليين فكان كما قال فأما كسري  
فانقطع ملكه بالكلية من جميع الارض وغرق ملكه كل غرق) فرق جيشه في البلاد كل  
تفرق (واضح) بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم لما فرق كتابه اليه أن يفرق ملكه كل  
فرق وأحسن القائل

وكسر كسري يفرق الكتاب فقد \* إذا فقه الله تمزيقا بقرين

(واما قيصر فانه زعم من الشام ودخل أقصى بلادهم فافتتح المسلمون بلادهم) الشامية كلها  
وما والاها (واستقرت للمسلمين وقته الحمد) وانما بقي ملكه في غيرها لانه قبل كتاب النبي  
صلى الله عليه وسلم وأجله وكاد أن يسلم انتهى قال الشافعي وسبب الحديث أن قريشا كانوا  
بأنون الشام والعراق تجار فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما لدخولهم في الاسلام  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم ذلك تطييبا لقلوبهم وتبشير لهم بأن ملكهم ما سيزول عن  
الاقليين المذكورين وقال الخطابي معناه فلا قيصر بعده ملك مثل ما ملك وذلك أنه

كان بالشام وبهايت المقدس الذي لا يتم للتصاري تلك الابه ولا يملك على الروم أحد الا اذا  
 كان دخله انا مراً او انا جهر افانجلي عنها قيصر واستغفرت خزائنه ولم يخلفه أحد من  
 القياصرة في تلك البلاد بعده (وقد وقع ذلك في خلافة سيدينا عمر كما قدمته) وعاش قيصر  
 الى سنة عشرين على الصحيح وقيل مائت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والذي حارب  
 المسلمين بالشام ولده واقبه أيضا قيصر واما كسري بن هرم الذي كتب اليه صلى الله عليه  
 وسلم فذلك في زمنه وتولى ابنه شيرويه ثم هلك عن قرب فأمروا عليهم بقتله فقتل صلى الله  
 عليه وسلم ان يبلغ قوم ولوا امرهم امرأة (وقال عليه الصلاة والسلام) كما رواه البيهقي  
 (سرافقة) المدبني الذي أمرض له ليرده عن الهجرة فساخت قوائم فرسه فطلب الامان  
 (كيف بك) جواب عما أبيهم من الاحوال وهو استخبارهم بتهمة التعجب من حاله التي  
 هو عليها لان كل أحد لا يملك عن حال من الاحوال اذا طرأ عليه ما لم يعهده مثله ونال ما لم  
 يتلوه مثاله فكفى عنه بما ذكر وفيه من البلاغة ما لا يخفى (اذ البست) أي وضعت  
 في ساعدك (سوارى كسري) منقضى سوار بضم السين وكسر هاء مثل هذا يسمى لبسا  
 في اللغة (فلما أتىهم ساعراً ألبسهم ما ياباه) أي سرافقة تخفيها لله مجزأة وهذا جاء على التلب  
 والاصل ألبسهم ما ياباهما (وقال) عمر (الحمد لله) على تصديق كلمة النبوة واعزاز دينه وزوال  
 شوكة اعدائه وما فتح الله على يديه (الذي سلمه ما كسري وألبسهم ما عرافقة) اعرا بفتح  
 بدوى من بني مدليج متكشف وفي رواية البيهقي انه وضعها في يديه بلفظ منكبيه فقال عز  
 الحمد لله الذي جعل سوارى كسري بن هرم في يدي سرافقة بن مالك ثم قال له قل الله أكبر  
 الله أكبر وسجد الله على منه بنه سمة الفخ واعزاز الدين وكبر تغليظ الملك الملك الذي يؤق  
 ملكه من يشاء وينزعه ممن يشاء فتبارك الله الذي يبدى الملك الذي قصم من نازعه رداء  
 كبريائه فلا سلطان الا سلطان ولا عز اغير من أعز ولا يس في هذا السوء مال الذهب وهو حرام  
 لانه اغاقله تخفيفاً المجزأة الرسول من غير أن يقرهما فانه روى انه أمره فترعهما وجعلها  
 في الغنية ومثل هذا لا يعتد استعمالاً (ومن ذلك اخباره عليه الصلاة والسلام بالمال) أي  
 الذهب (الذي تركه عه العباس) لما خرج الى بدر ومعه عشرين أوقية من ذهب ليطلعها  
 المشركين فأخذت منه في الحرب (عند أم الفضل) زوجته لثريته الاولاد ان مات (بعد  
 أن كتمه) وسأل ان يحسب العشرين أوقية من قدانه فأتى صلى الله عليه وسلم فقال تركني  
 أنسكف فربنا فقال فأبى الذهب الذي دفعته الى أم الفضل وقت خروجك من مكة فقال  
 ما علمه غيري وغيرها وما يدريك قال اخبرني ربى (وأسلم كما تقدم ذلك في غزوة بدر) العنابي  
 (من المقصد الاول) واخباره صلى الله عليه وسلم بشأن كآب حاطب الى أهل مكة) لما عزم  
 على فتحها ورميها من الاشكال وجوابه غنة (وبعوض ناقة من ضلت) ببعض طريق  
 تبوك فقال بعض المنافقين لو كان نبيا لم ينه عن قتال ابي لا اعلم الا ما علمني الله وقد نزلني الله  
 عليها (وكيف تعاقبت بخنماها في الشجرة) فقال وهي في الوادي في شرب كذا وكذا ذوق  
 حبستها شجرة بزمامها فانظروا حتى تأتوني بها كما تمر (ولما رجع) انصرف (المشركون  
 يوم الاحزاب قال صلى الله عليه وسلم الا ان) أي من الآن (تغزوه) تقصدهم بالحرب

(ولا يغزونا) لا يقصدوننا فكان كذلك (فلم يغز رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد  
 فانه اعترف في سنة ست فصدوه ووقعت الهدنة بينهم الى أن نقضوها فغزاهم وفتح مكة (وبعث  
 صلى الله عليه وسلم جيشا) عدته ثلاثة آلاف (الى مكة) بضم الميم وسكون الواو وبغير همز  
 عند الاصل كمنوع عند الاقل بالهمز (وأمر عليهم زيد بن حارثة) حبه ومولاه بالاسامة  
 (ثم قال فان أصيب) أي قتل (جعفر بن أبي طالب) أميرهم (فان أصيب فبعده الله بن  
 رواحة) الأمير فان أصيب فليرض المسلمون برجل من ينتهم بجعلونه عليهم كما هو بقية  
 الحديث (فلما اتفق المسلمون بمروءة جالس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فكشف له حتى  
 نظروا الى معتركهم) بضم الميم وفتح الراء موضع العراك والمعاركة أي القتال وفي نسخة  
 متركهم (وقال أخذ الراية زيد بن حارثة) أي جعلها على العادة أن حاملها الأمير وقد  
 يدفعها المقدم عسكره والأخفى معه من حين دفعها له صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة كما قدم  
 المصنف انه عقد لواء أيض ودفعه الى زيد (حتى استشهد) طعنا بالرمح (فصلى عليه)  
 أي دعا له (ثم قال استغفروا له ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب) فقال لي على فرسه فأحاط  
 به القتال فترل عنها وقال (حتى استشهد) بضم الراء رجل من النصارى فقطعه نصفين  
 (فصلى عليه) دعا له (ثم قال استغفروا لاختيكم جعفر ثم أخذ الراية عبيد الله بن رواحة  
 فاستشهد فصلى عليه) دعا له فليس المراد صلاة الجنازة اذ هم شهداء معركة (ثم قال  
 استغفروا لاختيكم فأخبر أصحابه بقتلهم في الساعة التي قتلوا فيها وموتة دون دمشق  
 بأرض البلقاء) بفتح الواو وسكون اللام وبالقاف والمدة ينة معروفة هناك قال  
 عياض ويثني عليه السلام وينهم مسيرة شهر أو أزيد واعترض بأن بين المدينة وموتة  
 نحو عشر مراحل يعرف ذلك من سلك طريقها لئلا يسهل لم يعرفه له بعد بلادهم وروى أنه  
 يقتضي انه قاله من عند نفسه بلائذ وليس كذلك فانه يختلف باختلاف الاحوال كما شئ  
 وسير الجبال بأجبالها بخلاف الفرسان ويطول الايام وقصرها (وعن أسماء بنت عميس)  
 بهما تين مصغر وزوجة جعفر (قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة اليوم الذي  
 قتل فيه جعفر وأصحابه) ثلاثة عشر بجعفر وقتلت أسماءهم بغزوة وموتة وأن الكفار كانوا  
 أكثر من مائتي ألف فقتل منهم مقتلة عظيمة وأصابوا غنيمة وفي هذا امر يزيد عز طاهر للاسلام  
 كما لا يخفى (فقال يا أسماء أين بنو جعفر) عبد الله وشهد وعون (فجئت بهم فجنهم  
 وشههم ثم ذرفت) بفتح الذال والراء وبالفاء أي سالت (عيناه بالدموع فبكي فقلت  
 يا رسول الله أبلغك عن جعفر) زاد في رواية ابن اسحق وأصحابه (نبي قال نعم قتل  
 اليوم) وعند ابن اسحق نعم أصيبوا هذا اليوم (رواه يعقوب الاسفرايني) بكسر  
 الهمزة وسكون السين وفتح الفاء والراء وكسر القمية بلا همز نسبة الى اسفرين ببلدة  
 بنو اسحق نيسابور (في كتابه دلائل الانحياز وخرجه ابن اسحق) محمد بن السيرة (والبعوي)  
 الكبير عبد الله بن محمد بن عبد العزيز فاش مائة وثلاث سنين (ومن ذلك قوله غايه الصلاة  
 والسلام زويت) بضم الزاي يعني للعبه ولأي جعلت (الى الارض) وضم بعضها البعض  
 لا طلع على جميعها كما حرم به عياض وجوز بعض انه كناية عن دفع الحجب وسعة الاطلاع

والخروج من صفة البشر الى صفة غيره والمراد غالب الارض أطلق عليه اسم الكل مبالغة  
في الكثرة والاسراع ثم يحتمل أن ذلك لئلا يأسر أو غيرهما من الليالي أو الايام (فرايت  
مشارقتها ومفادها) كناية عن جبهتها كافي قوله وبالمشارك والمغارب والجمع باعتبار  
تعدد المطالع أو أنهم يذكرون الجنوب والشمال لأن معظم امتداد هذه الامة في جهتي  
المشرق والمغرب (وسيلع ملك امتي ما زوى) ثم "وجمع (الى منها) أي الارض او المشارق  
والمغارب وهذا الحديث أخرجه مسلم عن ثوبان عن ثوبان عن ثوبان عن ثوبان عن ثوبان  
مشارقتها ومفادها وان ملك امتي سيلع ما زوى في منها وان اعطيت الكثرين الاجر  
والايض الحديث قال عياض انهما الذهب والفضة كذا كسرى وقصر ملكي الشام  
والعراق لانه في حديث آخر أضاف الدرهم الى العراق وكانت مملكة كسرى  
والهيناز الى الشام وهي مملكة قبصر (فكان كذلك امتدنت) انبعث أو انشئت  
(في المشارق والمغارب ما بين أقصى ارض الهند الى أقصى ارض المشرق الى بحر طنجة)  
بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الجيم بلب ساحل بحر المغرب (حيث لا عمارة)  
بكسر العين (وراء) أي ليس بعده بلاد ولا جوار ثم معودة (وذلك) الذي امتداه هذه  
الامة (ما) أي قدر (لم يملكه أحد من الامم) السابقة (ومن ذلك اعلامه قريشاً بأكل  
الارضة) بفتح الهمزة والراء والضاد المججمة دويبة (ما في حقيقتهم) وفي نسخة ما في  
الصحيفة وهم وصول مفعول اكل المصدر والارضة فاعل أي اعلامه أن الارضة اكلت  
الحروف المكتوبة في الصحيفة (التي تظاها وابعها على بني هاشم وقطعوا بها رحمتهم وأنها  
أبقت فيها كل اسم لله فوجدوها كما قال عليه الصلاة والسلام) وسبقت القصة  
معهلة في المقصد الاول (ومن ذلك ما رواه الطبراني في الكبير والبرز) والمصطلح برجال  
ثقات كما قال المنذرى ورواه ابن حبان نحوه كله (من حديث ابن عمر) عبد الله  
(قال كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد منى) هو مسجد الخيف (وأنا  
رجل من الانصار ورجل من ثقيف فسلمنا) فرد عليهم ما ولم يذكره لانه معلوم (ثم قال  
يا رسول الله جئنا نسألك) كل عن سؤال (فقال ان شئتم أن أخبركم بما جئتمنا لاني  
عنه فقلت) بناءً على التسليم (وان شئتم أن أمسك) عن الاخبار (وتسألاني فقلت فقال  
أخبرنا يا رسول الله) زاد في حديث أنس عند البيهقي "تزداد أعياناً وتزداد يقيناً" (فقال  
الثقيف "للانصارى صل") وفي رواية ابن حبان عن ابن عمر جاء أنصارى فقال يا رسول الله  
كلمات أسأل عنهن قال اجلس وجاه ثقيف فقال يا رسول الله كلمات أسأل عنهن فقال سببتك  
الانصارى فقال الانصارى انه غريب وان الغريب حقاً فادأبه فأقبل على الثقيف فقال  
ان شئت الخ فذكر الحديث الى أن قال فقام الثقيف ثم أقبل على الانصارى فذكر نحوه  
وفي حديث أنس عند البيهقي فقال الانصارى للثقيف صل فقال بل أنت تسأله فأبى أعرف  
حقك فظاها هذا كالرواية التي ساقها المصنف أن الانصارى تقدم بالسؤال وصرح  
رواية ابن حبان أن المقدم هو الثقيف لانه ترتيب بين بعد ذكره والواخبار المصطفى بما جاء  
يسأل عنه وقوله فقام الثقيف ثم أقبل على الانصارى ولعل وجه الجمع أن الانصارى

لما علم أن الحق في التقديم وطلب تقديم التقى لكونه غرسا وأبي التقى وقال بل أنت  
 فسله فأنى أعرف حقلك أى بسبق السؤال وسبق الاسلام لم ير من ذلك الانصارى وصهم  
 على تقديم التقى عليه اكرامه له لغرضه ولمعرفة حقه (فقال) الانصارى (أخبرني  
 يا رسول الله فقال حديثي نساأني عن مخرجك) خروجك (من بيتك تؤم) تقصد (البيت  
 الحرام ومالك فيه) من الثواب (وعن ركعتيك بعد الطواف ومالك فيهما وعن  
 سبعك بين الصفا والمروة ومالك فيه وعن وقوفك عشية عرفة) بها (ومالك فيه وعن  
 رميك الجمار) يوم النحر وبعدة (ومالك فيه وعن تحركك) هديك (وعن حلاقتك رأسك  
 ومالك فيه مع الافاضة فقال والذي بعثك بالحق لعن هذا حيث سألتك) قال صلى الله  
 عليه وسلم فأنك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لم تضع فأنك خفا ولم ترفع الا كتب  
 الله لك به حسنة ومحابه علك خطيئة وترفع بها لك درجة وأما ركعتيك بعد الطواف  
 فأنهما كعتق رقبة من بنى اسمعيل وأما طوافك بالصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة وأما  
 وقوفك عشية عرفة فإن الله يطمئ الى السماء الدنيا فيباهي بك الملائكة فيقول هؤلاء  
 عبادي جاؤني شعاعا من كل فج عميق يرجون رحمتي ومغفرتي فلو كانت ذنوبكم عدد  
 الرمال وزبد البحر اغفرتم لأفضوا عبادي مغفورا لكم ولن شفعتم له وأما رميك الجمار  
 فذلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الكبائر الموبقات وأما تحركك فهو خير لك عند ربك  
 وأما حلاقتك رأسك فذلك بكل شعرة حلقتم احسنة ويعمى علك بها خطيئة قلت يا رسول الله  
 فان كانت الذنوب اقل من ذلك قال يتركك في حسناتك وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فأنك  
 تطوف ولا ذنب لك يأتي مالك حتى يقع بين كفيتك ثم يقول اعلم لم يسهل قبل فقد غفر لك  
 ماضى قال التقى أخبرني يا رسول الله قال حيث نساأني عن الصلاة اذا غسلت وجهك  
 انترت الذنوب من أشعار عينيك واذا غسلت يديك انترت الذنوب من أطراف يديك واذا  
 مسح برأسك انترت الذنوب عن رأسك واذا غسلت رجليك انترت الذنوب من أظفار  
 قدميك الحديث وفيه ذكر الركوع والسجود والصلاة والصوم فاقصر المصنف على  
 حاجته منه وهو الاخبار بالغيب أما بقية الحديث فعلم عند أصحابه فلا يقال اقتصاره  
 يقتضى انه صلى الله عليه وسلم لم يجبه عن سؤاله وأن التقى اكتب بسؤال الانصارى وليس  
 كذلك لاسما والتقى هو السابق بالسؤال (ومن ذلك ما روى عن وائله)  
 بثلاثة (ابن الاصفه) بقاف ابن كعب النبي نزل الشام ومات في سنة ثمان وخمسين وله  
 مائة وخمسين سنة (قال ائمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من أصحابه يحثهم  
 فجلس وسط الحلقة) ففتح السنين وسكونها (فقال بعضهم يا وائله قم  
 عن هذا المجلس فقد نهينا عنه) بضم التون للعلم بالناهي صلى الله عليه وسلم روى أبو داود  
 عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم من جلس وسط الحلقة وهو عند الترمذي  
 وقال حسن صحيح بلفظ أن رجلا جلس وسط الحلقة فقال حذيفة ملعون على لسان محمد  
 أولعن الله على لسان محمد من جلس وسط الحلقة قال السالك على شرط الشيخين (فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوني) اتركوني (واباه) يستفاد منه أن تحمل النهي

يوجد هنا في بعض نسخ المتن  
 بعد قوله وعن تحركك زيادة  
 (ومالك فيه) اه

في نسخة

في نسخة



ما لم يكن لم حاجة (فاني أعلم ما الذي اخرجني من منزله فقلت يا رسول الله ما الذي اخرجني من  
 منزلي) أي أخبرني به لارداد ايماني (قال اخرجك من منزلك لتسأل) أي ارادة وصولك  
 الى التسأل (عن البر وعن الشك قال) واثلة (قلت والذي بعثك بالحق ما اخرجني غيره  
 فقال صلى الله عليه وسلم البر) بالكسر أي العمل المرفوض الذي هو في تركية النص  
 كالبز بافهم في تغذية البدن والحصر بمجازي فالمراد معظم البر (ما استقر) أي ثبت  
 (في الصدر) المحتوى على القلب (واطمان اليه القلب) لانه سبحانه مظهر عباده على  
 الميل الى الحق والسكون اليه وركز في طبعهم حبه قال عباس البر مشترك بين الصلة والصدق  
 واللفظ والمبرة وحسن الصفة والعشرة وهذه يجمعها حسن الخلق أي يستلزمها  
 ولذا قال صلى الله عليه وسلم في حديث التوامس البر حسن الخلق (والشك ما لم  
 يستقر) يثبت وبرسخ (في الصدر) بل تتحرك وخطرو لم يمازح نور القلب ولم يطمئن  
 اليه (دع) اترك (ما يريك الى ما لا يريك) بفتح الباء وضه اقبها ما والفتح اكثر رواية  
 وأصح أي اترك ما اعترض لك الشك فيه مقلدا الى ما لا شك فيه فاذا شككت في كون  
 الشيء حسنا أو قبيحا أو حلالا أو حراما فتركه واعدل الى ما يثبت حسنه وحله  
 والامر للتدب لان اتقاء الشبهات مستحب لا واجب على الاصح لم يثبت نحن اتقى  
 الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه (وان اعتاك المقنون) أي جمعا لك رخصة  
 وذلك لان على قلب المؤمن نورا يتقد فاذا ورد عليه الحق التقى هو ونور القلب فامتزجا وانلغا  
 فاطمان القلب وهش واذا ورد عليه الساطل فمر نور القلب ولم يمازجه فاصطرب القلب  
 قال القرطبي واعماله في الجواب على هذا الادراك القلبي لعلمه بجودة فهمه وتووير قلبه  
 كما في الحديث الآخر العلم سراز القلوب أي القلوب المتشرعة للايمان المستقيمة  
 بنور العلم التي قال فيها مالك العلم نور يضعه الله حيث شاء وهذا الجواب لا يحسن لقلب  
 الطبع بعيد الهم وانما يحسن أن يجاب بأن يفسره الاوامر والنواهي وأحكام الشرع  
 وقال غيره الكلام في يموس ماتت منها الشهوات وزالت عنها حجب القلوب لاني النصوص  
 المرتبكة في الكدورات المحسوفة بحجب الذات فانهم انطمس الى الشك والجهل وتسكرن  
 اليه ويستقر فيها طمس لاهل التخليط من هذه العلامات شي لان الحق لا يثبت الا في قلوب  
 طاهرة وكذا الحكمة واليقين ونحو هذا السؤال سألته وابصة بن معبد وأخبره صلى الله  
 عليه وسلم بما جاء بسأل عنه أيضا اخرج أحمد والدارمي وغيرهما عن وابصة بن معبد أنه  
 جاء يخطي الناس حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا وابصة تحت شي بما جئت به  
 أو احذ لك قال بل أنت يا رسول الله فهو أحب الي قال جئت تسأل عن البر والاثم قلت نعم  
 قال استفت نصك البر ما سكبت اليه البفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في العفس  
 وزدد في الصدر وان اقنوك وأخرج مسلم عن التوامس بن سمعان قال سألت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت  
 أن يطلع عليه الناس وأخرج احمد برجال ثقات عن أبي ثعلبة الخشني قال قلت يا رسول الله  
 أخبرني بما يحل لي وما يحرم فصعد النبي صلى الله عليه وسلم وصوب في البصر ثم قال البر

ما كنت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما لا تسكن اليه النفس ولم ينامن اليه القلب وان افناله المقتون (ومن ذلك قوله لفاطمة رضي الله عنها في مرضه) الذي توفي فيه كما في الصحيحين من طريق مسروق عن عائشة قالت اقبلت فاطمة عشي يوم أن مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر اليها حديثا فبككت ثم أسر اليها حديثا ففحككت فقلت ما رأيت كالיום اقرب فرح من حزن فساءلتهما قال فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض فساءلتهما فقالت أسر الى أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سبعة مرة وأنه عارضني الآن مرة من ولا اراه الا حضرا جلي (وأنك أول أهل لحاقاني) بفتح اللام والهاء المهملة وفي رواية لحوقاني وبقيته الحديث فبككت فقال أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين ففحككت وفي الصحيحين أيضا من رواية عروة عن عائشة عن فاطمة سألتني فأخبرني أنه يقبض في وجهه فبككت ثم سألتني فأخبرني أني أول أهل يمينه اتبعه ففحككت وانفقت الروايات على أن بكاءها لعلامه اياها بعونه وضم مسروق لذلك كونها أول أهل لحوقاه واختلاف في سبب ضحكها ففي رواية مسروق اخباره انها سيدة نساء أهل الجنة وفي رواية عروة كونها أول أهل لحوقاه ورجح الحفاظ رواية مسروق لاشتمالها على زيادة ليست في رواية عروة وهو من الثقات الضابطين للنسائي من طريق أبي سلمة عن عائشة في سبب البكاء انه ميت وفي سبب الضحك الاميرين (فعاثت بعده غانية اشهر) في قول ضعيف (وقيل ستة اشهر) وهو الصحيح المشهور الذي في البضاري وغيره عن عائشة ورجحه الواقدي قائلًا وذلك اثلاث خالون من رمضان سنة احدى عشرة (وقوله عليه الصلاة والسلام لانسائه) فيما رواه مسلم والنسائي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أسر عكني لحاقا طولا لكن يدا) قالت فكانت طاول أيتنا طول يد اقا قالت (فكانت) أطولنا يدا (زنيبت بنت جحش لانها كانت تعمل يديها) أي تدبغ وتخزص كما في رواية (وتصدق) به في سبيل الله قال عياض معنى تطاول تتقايس لانهن جلن الطول على حقه فكنه فكانت سودة أطولن يدا أي جارحة فكانت تظن أنها هي حتى انكشف ذلك بموت زينب فعلم أنه انما اراد طول اليد بالصدقة فانه يعبر به عن الجود والكرم يقال فلان طويل اليد والباع وفي ضده قصير اليد وجعد الانامل انتهى وماتت بالمدينة سنة عشرين وقيل احدى وعشرين (ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لعلي) بن أبي طالب (اندرى من اشق الاخرين قلت الله ورسوله أعلم قال فأتاك اخوجه احدى المناقب) وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم لعلي من اشق الاولين قال عاقر الناقة قال فمن اشق الاخرين قال الله ورسوله أعلم (وعند ابن أبي حاتم) قال (الذي يضربك على هذا) بدل قوله فأتاك (وأشار الى يافوخه) بنحية وفاء وخاء معجمة (وعند المحاملي) بفتح الميم الاولى وكسر الثانية نسبة الى بيع المحامل التي يحمل عليها الناس في السفر الحافظ أبي عبد الله الحسين بن اسمعيل بن محمد الضبي البغدادي محدثها كان فاضلا ديناصدوقا صنف وجمع وكان يحضر مجلسه عشرة آلاف رجل وفي قضاء الكوفة ستين سنة ثم استعفى ولد سنة خمس وثلاثين

وما تبين وما نُسبته ثلاثين وثلاثين (قال على بن محمد بن الوليد) رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لتضيق هذه من هذه وأشار إلى بيته (يقوله هذه الأولى (درأه) بهذه النسبة  
 وأنت باعتبارها ما هو إلا رأس مذكور أي بضربه على رأسه ضرب يميل به آدمه حتى يبل  
 حنقه فشببه دمه بالحساب الصحيح المعروف لتغير لونها كما تغير الحجاب بقية استعارة  
 (ومعنا النعك الذي يضربك على هذه) أي رأسه باعتبارها إمامة (تقبل منها) من  
 دمه (هذه وأخذ بليته) بيان للإشارة (ضربه) بسيف ممدود في جبهته ووصلت  
 إلى دماغه (عبد الرحمن بن بيلم) بضم الميم وسكون اللام وفتح الجيم بزم به التورى وغيره  
 وسكن بضمهم كسرهما الماردي أحد الموارج الذين يكفرون من نكسب الكبيرة (وعند  
 الطبراني وأبي نعيم من حديث جابر عن فوع) أنه صلى الله عليه وسلم قال لي (أما زلت  
 بضم الميم الأولى وفتح الثانية شديدة أي مولى (مستظف) بفتح اللام أي مولى الخلافة  
 عطف بيان على مؤثر لأن التأمر أعم (وأما مقتول وإن هذه) بليته (مخضوبه من)  
 دم (هذه) أي رأسه (وقال صلى الله عليه وسلم لمعاوية أما لك ستلى أمر أمتي من بعدى  
 فإذا كان ذلك) أي ولايتك (فأقبل) بفتح الموحدة (من عسهم وتجاوز) بفتح  
 الواو (عن سيدهم) مخصوص بغير الحدود (قال معاوية فما زلت أروها) أي البشارة  
 المذكورة (حتى تقامى هذا) أي استقرت في الخلافة (رواه ابن عسار) بسند  
 ضعيف (وأخرج ابن عسار أيضا عن عروة بن ربيع) بالراء مصغرا للفتح صدوق يرسل  
 كثيرا ما من سنة خمس وثلاثين ومائة على الصحيح وخرو من صفار التابعين الذين رأوا الواحد  
 والثلاثين من الصحابة ولم يثبت له سمع من أحد منهم خديته معضل وهو (لن يغلب معاوية  
 أبدا) وأن عليا قال يوم صفين بكسر الهمزة والفاء الشديدة موضع قرب الرقة بشاطئ  
 القرات كانت به الوقعة بين علي ومعاوية في غرة صفر سنة سبع وثلاثين ودامت أياما  
 كثيرة (لذ كرت هذا الحديث ما قاتلت معاوية أبدا) وهو معضل كما علمت بل قيل أنه  
 موضوع ولوائح الوضع ظاهرة فيه فإن عليا ما رجع عن رأيه بل كان عازما على قتاله  
 ثم شمله عنه فقال الموارج كما بين في التواريخ (ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام  
 يقتل هذا منكم ما وشاروا إلى عثمان رضي الله عنه خزيه البغوي) عجي السنة المتأخر  
 (في المصابيح) وجعله (من) الأحاديث (الحسان) لأنه قسم المصابيح إلى صحيح  
 وهو ما أخرجه الشيخان والي حسان وهو ما رواه أصحاب السنن ونعقب بأن في السنن  
 الضعيف (ر) هذا أخرجه (الترمذي) وقال حديث غريب (فأصرح بأنه حسن  
 وخزيه أحد فكان كما قال عليه الصلاة والسلام) فإنه يبيع بالخلافة باجماع الصحابة  
 بعد موت عمر في المحرم سنة أربع وعشرين (فاستشهد في الدار) بعد عصر يوم الجمعة  
 من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين فكانت خلافته دون اثنتي عشرة سنة بأيام (وبين  
 يديه المحقق فتفتح الدم على هذه الآية) أي سقط عليها (فسيكسبكم الله ودر السمع  
 العلين) إشارة إلى أنه لم يحصل منه ما يثم يبل شال عظيم الثواب بصبره (وفي الشفاء)  
 لنباس (أنه عليه الصلاة والسلام قال يقتل عثمان وهو يشر إلى العصف وإن الله عسى

يوجد هنا في بعض نسخ المتن بعد  
 قوله ربيع زيادة (مرفوعا) اهـ

أى أرجو منه والرجاء منه واقع (أن يلبسه قميصا) يعنى الخلافة استعارها الله  
 القميص استعارة تحقيقية ورثتها بقوله (وانهم يريدون خلعه) أى عزله من الخلافة  
 وهم مائتان من أهل الكوفة ومائتان وخمسون من أهل البصرة وستمائة من أهل مصر  
 طلبوا ذلك منه لا موري بطول شرحها مفصلة في التواريخ فامتنع لما جاءه أنه صلى الله عليه  
 وسلم قال له لعل الله يمهلككم فاستمسكوا بي فأسلمهم فخلعوه حتى يخلعوه (وأنه  
 سمع قطردمه على قوله فاستمسكوا بهم الله) وهو السميع العليم أى يأخذ نارك من قتلك  
 (انتهى) وقد أخرجه الحافظ عن ابن عباس بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 يا عثمان تقتل وأنت تقرأ سورة البقرة فتقع قطرة من دمك على قوله (فستمكفكم الله)  
 الظاهر منه أن دمه قطر على رسم هذه الآية في المحصف الذى كان يقرأ فيه واستبعد  
 احتمال أنه أريق دمه عند آخر تلاوة الآية (لكن قال الذهبي أنه حديث موضوع) وأقره  
 السيوطي كما أقره المصنف (وقد روى مسلم) في الفتن والبخارى في أواخر الحج وفي النظام  
 وفي علامات النبوة وفي الفتن فاهذا الإيهام من المصنف كلاهما من طريق ابن شهاب  
 عن عروة (عن أسامة بن زيد) رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف)  
 نظار من مكان مرتفع (على أطم) بضم الهمزة والطاء (من أطام) بفتح الهمزة والطاء  
 والمدة (المدينة) أى حصن من حصونها (ثم قال) لأصحابه (هل زورن ما أرى انى لأرى)  
 يصيرى (مواقع) أى مواضع سقوط (الفتن خلال بيوتكم) أى فواجبا بأن تكون  
 الفتن مثلت له حتى رآها كما مثلت له الجنة والنار في القبلة حتى رآها وهو يصلى أو تكون  
 الرؤية بمعنى العلم (كما وقع القطر) شبه سقوط الفتن وكثرتها بالمدينة بسقوط القطر  
 في الكثرة والعموم (فكانت قسنة قتل عثمان) التى هى المبدأ (وتابعت الفتن) بعده  
 كالجل وصفين والتهويل وقل الحسين (الى قسنة الحزبة) بفتح الحاء المهملة والراء الثقيلة  
 ارض ذات حجارة سود كأنها احترقت بالنار بظاهر المدينة (وكانت) بها الواقعة (لثلاث  
 بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة وجرى فيها وقائع كثيرة موجودة في كتب  
 التواريخ) لا حاجة الى الاطالة بذلك (وأخرج البيهقي عن الحسن) بفتح الحاء البصري  
 لأنه المراد عند الإطلاق عند أهل الحديث ونسخة الحسين بالتصغير خطأ لأن الحسين  
 ابن على قتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين قبل وقعة الحزبة بسنتين فأخطأ من زعم أنها  
 الصواب لأن الحسين لم يدرك زمن الحزبة فيقال له وكذلك أخوه الحسين وسبب الوهم ظنه  
 أن المراد بالحسن الكبير السبط وهو خطأ فأنما المراد البصري (قال لما كان يوم  
 الحزبة قتل أهل حتى لا يكاد يتلفت منهم احد وأخرج البيهقي) (أيضا عن أنس بن مالك قال  
 قتل يوم الحزبة سبعمائة رجل من حلة القران) أى حفظه (منهم ثمانمائة من الصحابة)  
 وفي البخارى عن سعيد بن المسيب أن هذه الواقعة لم تسبق من أصحاب المدينة احدا  
 (وذلك في خلافة يزيد) أى زمن ملكه فجهه الله وعامله بعده وسبب ذلك أن أهل المدينة  
 لما ظهر فسق يزيد خلعه وأخرجوا عامله عثمان بن محمد بن أبي سفيان من بينهم فبعث اليهم  
 عبدك راعته سبعة وعشرون ألف فارس وخمسة عشر ألف راجل (وأخرج أيضا عن

قوله في الكثرة لا يخفى ما فيه مع  
 قوله أولا وكثرته افكان الأولى  
 حذف احدهما اه صححه

معية قال اتهم أبو مسلم بن عتبة (أمير جيش يزيد) المدينة) أي اباح للبيش منهم أو الدنل  
 قوا (ثلاثة أيام واقتض) القاتل أو العاصي لآبهم ول (هم ألف عدوا) قبل رحلت قاتل  
 الأيام ألف امرأة من غير زوج وبلغت القتل من الموالى والنساء والعبد والسيان عشرة  
 آلاف ثم بعد الثلاثة أيام أخذ عليهم البيعة ليزيد على أنفسهم عبيده إن شاء أعقب وإن شاء قتل  
 ثم سار بالبيش إلى مكة لقتال ابن الزبير فأتى بحديد واستخلف على الجيش حبيب بن غنيم بهد  
 يزيد اليه بذلك قول مكة وحاصر هاو روى الكعبة بالجنين فجاءه الخبر عوت يزيد فدخل  
 بالبيش إلى الشام (وقال عليه الصلاة والسلام) في حديث (لأبي موسى) الأشعري  
 (وهو) أي النبي صلى الله عليه وسلم (على قف) بضم القاف وثلاثة ألفا ذلك حول (بئر  
 أريس) يقع الهرة وكسر الزاء وسكون التحتية فسين منه مائة بستان بالقرب من قبا يجوز  
 فيه الحرف وعدمه وأصل القف ما غلظت من الأرض وارتفع والجمع قفاف كمال النخ  
 وقال المستف القف حافة البئر والدكة التي حولها (المطرق عثمان الباب) أي باب  
 المدينة قال أبو موسى وبها من جريد جلست عنده فجاءه إنسان يهزله الباب فقلت من هذا  
 قال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فقلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال  
 (الآن له وبشره بالجنة على) قبل يعني مع والاقرب أنهم باعوا اللام (بالى نصيبه) فخطبه  
 فقلت له ادخل وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلوى تصيبك فحمد الله ثم قال الله  
 المستعان فدخل وذلك (إشارة إلى ما يقع من اعتقاده يوم الدار) وأدى المحاضرة  
 قبل القتل مدة ومنع الماء عنه فيها وروى عند البيهقي أن عثمان قال يا رسول الله والذي  
 بعثك بالحق ما تقنيت ولا تحبب ولا مست ذكرى يميني منذ بايعتك فأى بلاد به بئى قال  
 هو ذلك (بل اسرح من ذلك كله ما رواه أحمد عن ابن عمر) بن الخطاب (قال ذكر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قسنة) أى أخبر بوقوعها (فمر رجل فقال يقتل فيم اخذا  
 يومئذ طمأ قال) ابن عمر (فقطرت) تأملت الرجل الذى أشار إليه حين مر (فأذا هو  
 عثمان) بن عفان (واستأذنه جميع) فسر مع بأن المراد بالبلوى القتل وفي الطبراني  
 الكبير عن زيد بن ثابت مره وعامر بن عثمان وعدى جبل من الملائكة فقالوا شهيد من  
 الآدميين يقتله قومه أنا ننجي منه (وأخبر عليه الصلاة والسلام بوقعة الجمل) يوم الجيش  
 عاشرجامدى الأولى وقبل خامس عشره سنة ثمان وثلاثين أضيفت إلى الجمل الذى ركبته  
 عائشة في مسيرها وأمامه عسكر اشتراه لها بعل برأمة العماليق بما تقي درهم على  
 الصبح وقبل بأرضه مائة وكانت حاجبة مكة فلفها قتل عثمان فخصت الناس على طلب دمه  
 وكان أهل القدر والحل قدامه أعيا بالخلافة منهم طلبة والزبير واستأذناه في العمرة  
 فخرج إلى مكة فالتبا عائشة فاتفقوا معها على طلب دمه حتى يقتلوا قتله فخرجوا في ثلاثة  
 آلاف رجل ألف من مكة والمدينة ولما أجمع ذلك عليا بالمدينة خرج إليهم خوف القسنة  
 فسمعوا نراكب وبعث ابنه الحسن وعامر بن ياسر إلى الكوفة فبعد المنبر فكان الحسن  
 في أعلاه وعامر أسفل منه فقال عمار كما عند البحارى أن عائشة قد سارت إلى البصرة  
 وواقعهم الزوجة بيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم أباة تطيعون أم هي وعد

قوله إلى ما يقع الخ في بعض نسخ  
 المتروك ما تقدم الخ اه

الاحمائي - سعد عمار المنبر فخر رض الناس في الخروج الى قتال عائشة وفي رواية فقال  
 الحسن ان عليا يقول اني اذ كر الله رجلا رضى الله حقا لا تنفر فان كنت مظلوما اعاني  
 وان كنت ظالما اخذمني والله ان طلحة والزبير لا قول من بايعني ثم نكثوا ولم استأثر بمال  
 ولا بدات حكمي فخرج اليه اثنا عشر ألف رجل ومراد عمار بما قال ان الصواب مع علي  
 وان عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن كونها زوج النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وذلك  
 من انصاف عمار وشدة ورعه وصدق لهجته وتجزية قول الحق فلم تستخفه الخصومة الى  
 تنقيص خصمه بل شهد لعائشة بزيد الفضل مع ما بينهما من الحرب لصدور ذلك منها عن  
 اجتهاد (و) اخبر بوقعة (صفين) كسجين موضع قرب الرقة بشاطئ الفرات كانت به  
 الوقعة العظمى بين علي ومعاوية فتزعم مفرسة سبع وثلاثين فن ثم احتز الناس السفر  
 في صفين وذلك ان عليا بايعه أهل الحل والعقد به قتل عثمان وامتنع معاوية في أهل الشام  
 فكتب اليه علي مع جرير الجبلي بالدخول في الطاعة فأبى وذكر يحيى بن سليمان الجعفي  
 احديشوخ الضاري في تاليفه في صفين بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني أنه قال لمعاوية  
 أنت تنازع عليا في الخلافة وأنت مثله قال لا واني لاعلم أنه افضل مني وأحق بالامر ولكن  
 أستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما وأنا ابن عمه ووليده اطلب بدمه فأتوا عليا فقولوا له يدفع  
 لنا قتله عثمان فأقوه فكلموه فقال يدخل في البيعة ويحاكمهم الى فامتنع معاوية فخرج  
 اليه علي في أهل العراق في سبعين ألفا فيهم تسعون بدريا وسبع مائة من أهل بيعة الرضوان  
 وأربعمائة من سائر الأمهات من الانصار والاهل من سائر الامصار وخرج معاوية في أهل الشام في ثمانين ألفا  
 وخمسة آلاف ليس فيهم من الانصار الا النعمان بن بشير ومسلمة بن مخلد فالتقى الجمعان  
 بصفين فتراسلوا فلم يتم لهم أمر فوقع القتال ودامت الحرب مائة يوم وعشرة ايام فقتل  
 من أهل الشام سبعون ألفا ومن العراق عشرين ألفا وقليل من الشام خمسة وأربعون  
 ألفا ومن العراق خمسة وعشرون ألفا وآل الامر في معاوية ومن معه الى طلب التكسيم  
 ثم رجع علي الى العراق فخرجت عليه الحزبية فقتلهم بالنهر وان ومات بعد ذلك رضى الله  
 عنه وظهر بقتل عمار مع علي أنه المصيب وقد روى ابن عساكر أنه صلى الله عليه وسلم قال  
 يا علي ستقتل الله الباغية وأنت على الحق فمن لم ينصر لك يومئذ فليس مني (و) اخبر  
 ب(قتال عائشة والزبير عليا) في وقعة الجمل ولم يكن معهم معاوية (كما أخرجه الجاهل ومعه  
 والبيهقي عن أم سلمة) حدثت أبي أمية أم المؤمنين (قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خروج بعض أمتهات المؤمنين) على الخليفة (فضحكت عائشة) تعجبا من خروج  
 المرأة على الخليفة (فقال انظري يا حياء) تصغير حياء للتعجب وهي البيضاء المشرب  
 بياضها بالحرارة وهو أحسن الالوان فهذا حديث صحيح فيه يا حياء فريد على زاعم أن كل  
 حديث فيه ذلك موضوع (أن لا تكوني أنت ثم التفت) صلى الله عليه وسلم (الى علي) رضى  
 الله عنه (فقال ان وليت من أمرها شيئا فارق بها) قائم مثل الامر فانه لما عقر الجمل  
 وانما زواجل أخوها محمد وعبد الرحمن بن ابري هو دجها فوضعا بين يدي علي فأمر بها  
 فأذنت يتما كما عند ابن أبي شيبة باسناد جيد وفي رواية أن عليا أمر بحمل الهودج من

بين القسطنطيني فاحتله أخوها محمد وعمار بن ياسر وجهز على عائشة وأخرج أخاها أحمد معها  
 وشبهها على بنفسه أميالا وشرح فيه معها يوما (وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
 مرفوعا) اختصار لقوله أنه صلى الله عليه وسلم قال لسانه (ايتمكن صاحب الجمل  
 (الاديب) به حزمة مفتوحة ودال مهملة ساكنة فوحدين كما ضبطه المصنف في شرح  
 البخاري وفي القاموس الاديب انتهى. وفي ادغامه لمساكة الحوآب ونسخة الاسمر من تخفيف  
 البهال (تخرج حتى تنجها كلاب الحوآب) بجاء مهملة مفتوحة فواو ساكنة فهمزة  
 مة توحدة وبعضهم يقولون بنهم ايلاء وشدة الواو والمشهد والاول اسم ماء أو قرية فيها  
 ماء بطريق البصرة قيل سمي باسم حوآب بنت كلب بن زهرة لزوجها به فكان كما قال فلما وصلت  
 عائشة الى الحوآب وأما يوجبها نحتها الكلاب صالت عن اسمها فقيل الحوآب فقات  
 رد وفي وأخبرت بالحديث فقال لها الزبير يا أم المؤمنين أصلي بين الناس فسارت وكان  
 ما كان وقيل سلفها بعض من معها أنه ليس بالحوآب وليس نوحها للصليح بن علي والزبير  
 كما زعم انما هو للطلب بدم عثمان كما مر (ويقتل حولها) لعمرواية البرار يقتل عن عيناها  
 وعن شيها (قتلى كثيرة) غناية آلاف وقيل سبعة عشر ألفا ومن أصحاب علي نحو ألف  
 وقيل من أصحابه خمسة آلاف ومن أصحابها عشرة آلاف وقيل من كل فريق خمسة آلاف  
 (تجوز) نسلم هي (بعد ما كادت) قاربت عدم النجاة (رواه البرار وأبو نعيم) وصرح  
 بكسابقه أن المراد عائشة وأن الحوآب الماء القريب من البصرة وقيل المراد بالحوآب  
 مخلاف بالساطف قتلت به سلى مولاة عائشة وكانت مع نساء لها حتى بذلك وهذا لا يتبع  
 لانه مخرج بأنها تجوز وتلك قتلت وبأنها صاحبة جمل ويقتل حولها قتلى كثيرة ولم يكن  
 لسلي شيء من ذلك (وأخرج الحاكم وجمعه والبيهقي عن أبي الاسود) الديلمي بكسر الميم  
 وسكون التحتية ويقال الدؤلي بالنعم بعد هامة مفتوحة البصري اسمه طالم بن عمرو بن  
 سفيان ويقال عمرو بن طالم ويقال بالتحصير فيهما ثقة من رجال الجميع فاضل مخضرم  
 مات سنة تسع وستين (قال شهدت الزبير) بن العوام (مخرج) من الصفي يوم الجمل  
 (بريد عليا) لما نادى على وهو على مهله النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الزبير فدعى له فأقبل  
 (فقال له علي) أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما سرتنا ونحن  
 في مكان كذا وكذا وكل منافعك لصاحبه فقال يا زبير تحب عليا فقلت ألا أحب ابن  
 جالي وأبا ابن عمته وعلي ديني فقال (تقاتله) وعند أبي يعلى أما رأيت لقتلاته (وأنت له  
 طالم) لانه لم يفعل ما يوجب قتاله (فقتل الزبير منصرفا) تاركا للقتال (وفي رواية أبي يعلى  
 والبيهقي) فقال الزبير لي ولكن نبيت) وفي رواية قال نعم ولم اذ كر ذلك الى الآن فانصرف  
 وفي رواية أن سبب رجوعه انه قال لأصحاب علي أفبكم عمار بن ياسر قالوا نعم فأغمد سيفه  
 وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية ولا مانع انه قال  
 ذلك ثم ذكره علي الحديث زيادة في اعلامه ثم سار على فرسه فقتله عمرو بن برموز بن وادي  
 السباع غيلة وهو نائم وجاء الى علي متقربا بذلك فبشره بالنار أخرجه أحمد والترمذي

وغيرهما وصحبه المالك من طرق بعضهم فروع كما في الفتح وقد كان الحرب من ارتفاع  
 الشمس الى العصر فلما غلب على قادي مناديه لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا جرحا ولا تندخلوا  
 دارا ثم دخل البصرة وجمع الناس وباعهم ورجع الى الكوفة واستعمل ابن عباس على  
 البصرة (ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في الحسن بن علي) خاتم خلافة النبوة  
 قال أبو بكر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو  
 يقبل على الناس مرة وعليه اخرى وفي رواية ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول (ان اخي  
 هذا سيد) أي شريف رئيس مسود في قومه لشرف نسبه وذاته وفضله على غيره من  
 جهات وكفاه فضلا وشرفا قول سيد الملق صلى الله عليه وسلم فيه سيد (وسيد صلح الله)  
 كذا في نسخ والذي في البخاري في الاربعه مواضع ولعل الله أن يصلح به) أي بسببه  
 ثم وقع مثل ما هنا في الثناء لكانه لم يعزه للبخاري فلا تعقب عليه بخلاف المصنف  
 (بين فتين) تنبيه فتمه أي فرقين وقوله (عظيمين) كبيرتين ثبت عند البخاري في الصلح  
 دون باقي المواضع (من المسامين) يعني من كان معه ومن كان مع معاوية وفيه انه لم يخرج  
 أحدا من الطائفتين في تلك الفتنة يقول أو عمل عن الاسلام اذا جدا هدا مصيبة والاخرى  
 مخطئة وكل مأجور واستعمل لعل استعمال عسى لا شرا كهما في الرجاء والاشهر في خبر  
 لعل أن لا يقترب بأن كقوله تعالى لعل الله يحدث وفيه أن السيادة انما يستحقها من يستحق به  
 الناس لانه على السيادة بالاصلاح (رواه البخاري) في الصلح وعلامات النبوة والمناسقب  
 والفتن وفيه علم من أعلام النبوة فظاهر فانه اخبر عن غيب (فكان كما قال عليه الصلاة  
 والسلام لانه لما قتل علي بن أبي طالب) كرم الله وجهه (ببيع الحسن) أكثر من  
 اربعين الفا على الموت وكانوا اطوع وأحب له من أيه كما في الاستيعاب وغيره (فبقى  
 سبعة أشهر خليفة بالعراق وما وراء النهر من خراسان ثم سار الى معاوية وسار معاوية اليه  
 فلما تراءى الجمعان) نظر بعضهم الى بعض (بموضع يقال له يستكين بناحية  
 الانبار) يفتح الهمة وواسكان التون وموحدة بلد على الفرات (من ارض السواد)  
 بالفتح والتخفيف أي سواد العراق (فعلم الحسن) أن لن تغلب احدي الفتنتين حتى  
 يذهب إليك (أكثر الاخرى) فدعا ورعه وشفقته على خلق الله تعالى الى ترك الملك  
 والنزول عنه (فكتب الى معاوية يخبره انه يصير الامر اليه على أن يشترط عليه أن لا يطلب  
 أحدا من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان في أيام أبيه) علي (فأجابه معاوية)  
 وقد طار فرحا الى ما طلب لكنه قال (الا عشرة) فأطالهم بما كان منهم قيس بن سعد (فلم يرزل  
 يراجع الحسن وقال لا أصالحك وأنت تطلب أحدا منهم لاقين ولا غيره) حتى بعث اليه  
 معاوية (برق) بكسر الراء وفتحها جلد رقيق يكتب فيه (أبيض وقال اكتب ما شئت فأنا  
 ألتزمه واصطالحا على ذلك) وعلى أن الامر للحسن بعد معاوية وساء ذلك أكثر الناس  
 حتى كانوا يقولون للحسن يا ذل المسلمين وعار المؤمنين فيقول العار خير من النار (فكان  
 الامر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سيصلح به بين فتين عظيمين) من المسامين  
 (وأخرج الدواليبي) بضم الدال وفتحها (ان الحسن) بن علي رضي الله عنهما (قال كانت



(جاءهم العرب) ساداتهم وبساتلهم التي حسب اليها البطون (بيدي يسانون من سالت  
 وجمادون من سارت تتركها) أي الخلافة وكان أسق الساس بها كما قاله غير واحد  
 (انتقام وجهه الله تعالى وحسن دماء المسلمين) لا قلة ولا ذلة ولا عدل وفي البخاري  
 عن الحسن البصري استقبل واقه الحسن بن علي معاوية بتكائب امثال الجبال فقال  
 عروبن العاصي اني لاري كتاب لا توتي حتى تقتل افراسها فقال معاوية وكان واقه خير  
 الرجلين أي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء وعؤلاء هؤلاء من لي بأموال الناس من لي بنسبهم  
 من لي بنصيبهم فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن حمزة وعبد الله  
 ابن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه أي المبلغ وقولاه واطلدا اليه وأياما  
 قد خلا عليه فذكر ذلك فقال له سما ابوسعبد المطلب قد أصابنا من هذا المال وان هذه  
 الامة قد عانت في دماها قال فانه بعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك وبألك قال في  
 بهذا قالوا نحن وفي الكامل لابن الأثير أن معاوية أرسل رسوله المذكورين قبل وصول  
 كتاب الحسن اليه ومعهما صحيفة يخاض مخنوم على أمهاتها وكتب اليه معاوية أن اكتب  
 الى في هذه الصحيفة التي خفت اسفلها باثنتي فها ذلك وذكر ابن سعد عن عروبن دينار أن  
 معاوية كان يعلم أن الحسن أكرم الناس للفتنة فراسله وأصلح الذي يهملوا أعطاه عهد ان  
 حدث به حدث والحسن حتى لم يعلني هذا الامر اليه وعن عبد الله بن جعفر قال لي الحسن  
 اني رأيت رأيا أحب أن يتابعني عليه قلت ما هو قال رأيت أن أعود الى المدينة فأراها  
 وأتخذني الامر لمعاوية فقد طالت الفتنة وسفكت الدماء وقطعت السبل فقلت حرام الله  
 خبرا عن أمية محمد فبعث الى حسين فقال أعينك فلم يزل به حتى رضى ثم سار الحسن الى  
 المدينة وعاش بعد ذلك عشر سنين ومات مجرم ما في حياة معاوية (ومن ذلك اعلامه  
 عليه الصلاة والسلام بقتل الحسين بالطف) بمقتضى الطاء المهمة وشدة الغناء موضع بناحية  
 الكوفة على شاطئ نهر الفرات (وأخرج يده قربه) أي الطغ (وقال فيها مصدعه) ففتح  
 الجهم وتكسر والاول اقبس وأصبح والتعبر به ايعا الى انه حتى شهيد لان أمه لم تحل بسطوع  
 فيه التام (رواه البعوي) الكبير الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد (في مجمعه) في العداية  
 (من حديث انس بن مالك بلفظ استأذن ملك القنطر) هو اسرافيل الموكب به وبالبيان  
 كما عند البيهقي وغيره عن عبد الرحمن بن سابط وعند أحمد وابن سعد عن علي والطبراني  
 عن عائشة رفعاه اخبرني جبريل أن حسينا يقتل بشاطئ الفرات لفظا على ولطف عائشة  
 اخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بهدي بأرض الطغ وباني في هذه التربة واخبرني أن  
 فيها مصعبه والجميع بينهم ما هم معا اخبراه بذلك في وقتين (به) تبارك وتعالى (أن يزور  
 النبي صلى الله عليه وسلم فأذله وكان في يوم اتم سائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أم سائة  
 احصلي عليا الباب لا يدخل علينا أحد قبضناهي على الباب) فتحطه (أدخلك الحسين  
 واقصم) دخل بمرعة (قد دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يلثمه) بكسر المنة وتسج (وبقبله) بموحدة عطف تمسير (وقال له الملك اتبعه قال  
 انتم قال ان أمتك ستقتله) فيأودوا (وان حنث أربك المكان الذي يقتل به فأراه)

قوله واسرافيل هكذا في السج  
 ولعل صوابه ميكايل كما في  
 الحائث للسيوطي اه

اياهم (جاء بسلمة) بكسر فسكون (أو تراب أحر) شك الراوى (فأخذته أم سلمة فجعلته  
 في ثوبها) أى ثم وضعته في القارورة كما في الرواية الآتية (قال ثابت) البنانى رواه  
 عن انس (كان قول انهما) أى الارض المعبر عنها بالمكان (كربلاء) وجاء في رواية نهم صلى  
 الله عليه وسلم التراب وقال ربيع كربلاء (وخرجه أبو حاتم) محمد بن حبان الحافظ في صحيحه  
 ورواه أحمد بن حنبل (والسلمة بالكسر) للسین المهملة كما في الفصاح والقاموس وقول بعض  
 المجتمة سبق قلم واسكان الهاء (الرمال الحسن ليس بالدقاق) بضم الدال (الناعم  
 وفي رواية الملاء) بفتح الميم والملام الشديدة عمر الموصلى لأنه كان يلا بجوامع المسجد بالموصل  
 احتسابا (قالت) أم سلمة (ثم ناولنى) صلى الله عليه وسلم (كفامن تراب أحر) وقال ان هذا  
 من تربة الارض التى يقتل فيها الحسين (فمضى صار دما فاعلى انه قد قتل) فيه مجهزة  
 أخرى هى الاخبار بأن أم سلمة تعيش بعد قتل الحسين (قالت أم سلمة فوضعت في قارورة  
 عندي وكنت اقول ان يوما يقول فيه دما ليوم عظيم الحديث) وتفصيل قصته يحرق  
 الأكباد ويذيب الاجساد وقد أفردها خلقي بالتأليف واختصارها انه لمسامات معاوية  
 ونوفى ابنه يزيد أبى الحسين أن يسايحه وكتب اليه رجال من الكوفة لهم الينابيعك فأبنت  
 أسق من يزيد فنهاه جمع منهم ابن عمر عن الخروج الى الكوفة لانهم لو صدقوا لخرجوا عامل  
 يزيد من بينهم فأبى الانطروج فقالوا لا تخرج بأهلك فأبى الا أن يصحبهم معه فخرج من مكة الى  
 العراق فأخرج اليه عبيد الله بن زياد عامل الكوفة جيشا فالتقى بكرة بلاء وقتل الحسين من  
 عسكر ابن زياد قتلى كثيرة حتى قتل وخذله الذين بعثوا اليه (فاستشهد الحسين كما قاله عليه  
 الصلاة والسلام بكر بلاء من أرض العراق بشاحية الكوفة ويعرف الموضع أيضا بالطف)  
 اشارة الى الجمع بين الروايتين وقال غيره كربلاء قريب من الطف (وقته) أى بأشرفه (سنان)  
 بكسر السين المهملة ونونين (ابن انس الضعفى وقيل غيره) يعنى شمر بن ذى الجوشن  
 الضبابى وعند البيهقي كسفت الشمس عند قتله كسفة أبدت الكواكب نصف النهار  
 وفي رواية واستمرت ثلاثة ايام وسمعت الجن تنوح عليه (واما قتله بعثوا برأسه) أولا  
 الى ابن زياد فجعل فى طست فجعل ينكب كما فى البخارى أى يضرب بقضيب فى انفه وعينه  
 ثم بعث به (الى يزيد) بن معاوية مع نساء الحسين مكشفات الوجوه كالأسرى (فتزلوا اول  
 من حله فجاءوا بشربون بالراس) أى جعلوه ظرفا للجمهر (فبغضهم كذلك اذ خرجت عليهم  
 من الحائط يدهمها قلم من حديد فكنبت سطر ايدهم

اترجوا أمة قتلت حسينا \* شفاعته جده يوم الحساب

فهرى واوتر كوا الراس خرجه منصور بن عمار زاد غيره ثم عادوا وأخذوه أو أخذوه غيرهم  
 وقدم به على يزيد بدمشق فطيف به فيها وبين يديه رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ أم حبيب  
 أن اصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجبا فأطلق الله الرأس بلسان ذرب فقال حالى  
 أعجبهم من أصحاب الكهف قتلى وحلى اخرجهم ابن عساكر عن منهل بن عمرو ثم طيف به  
 فى البلاد الى أن انتهى الى عسقلان فدفعه اميرها بها فلما غلب الفرج على عسقلان استنقذ  
 الرأس منهم الصالح طلائع رزك وزير القاطمين بمال جزيل وبني عليه المشهد بالقاهرة



متواتر قال القرطبي "ولما لم يسد معاوية على انكاره قال انما قتله من أخرجه فأجابه على  
بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قتل حرة حين أخرجه قال ابن دحية وهذا من الازام  
المفهم الذي لا جواب عنه ووجه الاعتراض عليها قال القرطبي "فرجع معاوية وتأوله على  
الطلب وقال حسن الفتنة الباغية أي الطالبة لدم عثمان من البغاء بضم الباء والتدو هو  
الطلب قال الابن البقي عرف الخروج عن طاعة الامام مغالبة له ولا يخفى بعد التأويلين  
أو خطوهم والاول واضح وكذا الثاني لان تركه على القصاص من قتله عثمان الذين  
قاموا بطلبه ورأوه مستندا اجتهدهم ليس لانه تركه واحدة وانما تركه لما تقدم أي  
حتى يدخلوا في الطاعة ثم يدعوه على من قتل قال وأيضا عدم القصاص منكرا قاموا بالتغيير  
والقيام لتغيير المنكر انما هو ما لم يؤد الى مفسدة أشد وأيضا المجتهد انما يحسن به الظن اذا لم  
يبين مستندا اجتهدا اما اذا بينه وكان خطأ فلا والله در الشيخ يعني ابن عرفة حيث كان يقول  
الصحة حصنت من حارب عليها انتهى وقال الامام عبد القاهر الجرجاني في كتاب الامامة  
اجمع فتهاه الجواز والعراق من فريق أهل الحديث والرأي منهم مالك والشافعي وأبو  
حنيفة والاوزاعي والجمهور والاعظم من المسلمين والمتكلمين على أن عليا مصيب في قتاله  
لاهل صفين كما هو مصيب في أهل الجمل وأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون له لكان لا يكفرون  
بغيرهم وقال الامام أبو منصور المازني "أجمعوا على ان عليا كان مصيبا في قتال أهل الجمل  
طلحة والزبير وعائشة بالبصرة وأهل صفين معاوية وعسكره وفي روض السهيلي "ان عاملا  
لعمر قال له رأيت الليلة كأن الشمس والقمر يقتتلان ومع كل نجوم قال عمر مع أيهما كنت  
قال مع القمر قال كنت مع الآية المعجزة اذهب لان عليا لم يعلل أبدا وعزله فقتل  
بصفين مع معاوية وامنعه طاب بن سعد (ومن ذلك ما رواه ابو عمر) يوسف (بن عبد البر) أن  
عبد الله بن عمر رأى رجلا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم رأيتك قال نعم قال ذلك جبريل اما بالفتح والتخفيف (انك ستفقد بصرك فعمى  
في آخر عمره) ذكر الغزالي وجماعة أن رؤية الملائكة ممكنة لانها كرامة يكرم الله بها من  
يشاء من أوليائه ووقع ذلك لجماعة من الصحابة ولما رأى ابن عباس جبريل قال له النبي  
صلى الله عليه وسلم لن يراه خلق الا اعمى الا أن يكون نبيا ولكن يكون ذلك آخر عمره رواه  
الحاكم وكذا أنه عائشة وزيد بن أرقم وخلق لما جاء يسأل عن الايمان ولم يعملوا الا  
الظاهر أن المراد من رأه منفردا به كرامة له قاله بعض المحققين وهو وجهه ورد بأن رؤية  
ابن عباس ليست كذلك بل كرويته لما جاء يسأل عن الايمان وهم لانه لما سأل عن الايمان  
رأه جميع الحاضرين بخلاف قصة ابن عباس فانفرد برؤيته دون من حضر (ومن ذلك  
قوله عليه الصلاة والسلام لما ثبت بن قيس بن شماس) بفتح المعجمة والميم الثقيلة فأف فهم له  
خطيبه وخطيب الانصار لما افقده حين نزل لارتفعوا انكم فوق صوت النبي الآية  
لخفاف أن تكون نزلت فيه لانه رفيع الصوت فدعا به فقال (نعيش حميدا) محمودا في  
أفعالك وأقولك عند الله وعند الناس (وتقتل شهيدا) زاد في رواية وتدخل الجنة (رواه  
الحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم فقتل يوم مسيلة الكذاب باليمامة) وعند ابن أبي

سأتم عن انس فيكرا عيسى بن اظهرنا ونحن نعلم انه من أهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان  
في بعضا بعض الانكشاف فأقبل وقد تكفن ونحط فقاتل حتى قتل ومزمز بدلالة  
في المقصد الثاني (ومن ذلك قوله لعبد الله بن الزبير) لما احتجم وأعطاه الدم وقال اذهب  
فواره حيث لا يرأ احد قال فذهبت فشر به ثم اتيته فقال ما صنعت بالدم قلت غيبتة قال  
لعلك شربته قلت شربته قال (ويل) للتصبر والتألم (لله من الثماس) إشارة الى محاسنه  
وتهديه وقتله وصلبه (وويل للثماس منك) لما أصابهم من حربه ومحاسنه مكة بسببه  
وقتل من قتل وما أصاب أمه وأهلها من المصائب والمالحق قاتليه من الاثم العظيم وتخريب  
الكعبة فهو بيان لما تسبب عن شرب دمه لانه بضعة من النبوة نورانية قوت قلبه حتى  
زادت شجاعته وعلت همته عن الانقياد لغيره عن الاستحقاق اماره فصلا عن الخلافة  
(فكان من أمره مع الجراح) التفتي لما بعثه عبد الملك بن مروان لقتاله بجيش عظيم  
(ما كان) من حصاره ورميه الكعبة بالمجنين ثم قتله وصلبه اباما الى غير ذلك وساء انه  
لما شرب دمه صلى الله عليه وسلم اقضوع فيه مسكار بقيت رائحته موجودة في فمه الى أن  
صلى بعد قتله سنة ثلاث وسعين وكانت خلافة تسع سنين قال الامام مالك وكان أحق بها  
من عبد الملك وأبيه مروان (ومن ذلك حديث أبي هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه  
وسلم قال ان هذا الدين) أي الاسلام (بدأ) بهم زآخره أي ابتدا اقل أمره وبالف مقصورة  
أي ظهر من العدم الى الخارج قيل والاول أظهر هنا (نبوة ورجة) بالنصب حال  
أو غير أو ينزع الخافض أي بدأ بنبوته صلى الله عليه وسلم ورجته للعالمين بانقادهم من  
الضلال والكفر وأمر الجاهلية في الحياة النبوية (ثم) بعده (يكون خلافة ورجة)  
زمن الخلفاء الراشدين وفي السفاء ثم يكون رجة وخلافة بتقديم الرجة لكونه سابقا لهم  
واستمرت زمنهم وآخرها أول الانشأت من النبوة (ثم يكون) الذين بعدهم الخلافة  
(ملكاً) بثلاث الميم (عضوا) بفتح العين المهملة ومجتمعتين (ثم يكون) بتحيةة الدين  
(سلطاناً) وفي رواية عقوبتهم المهملة والعوقية أي خروجا عن طاعة الله تعالى (وجبرية)  
بفتح الجيم وسكون الموحدة فتحها فراء مكسورة فحسية ثقيلة أي قهرا وتكبيرا (وقوله ملكا  
عضوا أي يصيب الرعية فيه عسف) بفتح العين وسكون السين المهملتين وفاء أي أخذ  
بذنب الغير (وطم) عطف عام على خاص (كانهم بعضون) بفتح الياء أي بعض بعضهم  
على بعض (فيه عضا) وهراستة عارة شبه ظلمهم وعسفهم ببعض حيوان مفترس بعض  
من رآه (وفي حديث سفيانة) مولى النبي صلى الله عليه وسلم عما به ذلك لانه كان معه في سفر  
فأعيا بعض القوم فألقوا عليه أمتعة كثيرة فحملها واسمه هيران أو زومان أو غير ذلك  
كما تقدم (عند أبي داود والترمذي) والنسائي وأحمد وأبي يعلى وابن حبان (قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى في أمتي) قال الحافظ أراد خلافة النبوة  
وأماما معاوية ثم بعده فعلى طريق الملوك ولوسمرا خلفاء وأخرج البيهقي في المدخل  
عن سفيانة أول الملوك معاوية (ثلاثون سنة) فلم يكن فيها الا الاربعة والحسن بن علي  
ختاهم فان مدة الصديق سنان وثلاثة أشهر وتسعة أيام وعمر عشرين سنين وستة أشهر

وخمسة أيام وعثمان إحدى عشرة سنة وواحد عشر شهرا وتسعة أيام وعلى أربع سنين  
 وتسعة أشهر وسبعة أيام والحسن باقى الثلاثين الى أن نزل معاوية فى نصف جادى الاولى  
 سنة احدى وأربعين من الهجرة (ثم ملك بعد ذلك) لان اسم الخلافة انما هو ابن صدق  
 عليه هذا الاسم بعده بالسنة والخالفون ملوك وان تسوا خلفاء (قال سعيد) بكسر  
 العين (ابن جهمان) بضم الجيم واسكان الميم الاسلمى أبو حفص البصرى تابعى صغير صدوق  
 له افراد روى له اصحاب السنن مات سنة ست وثلاثين ومائة (أمك) عليك كفى رواية  
 أبى داود (خلافة أبى بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وخلافة علي) اى احبس نفسك على  
 عد خلافتهم ولا تتجاوز له لغيره فانما حبينهاها (فوجدناها ثلاثين سنة) يعنى بمدة الحسن  
 كفى الشفاء ومن لم يعد لها فلانهم تطل ولم يدن له ما دان للاربعة فكانه اندرج فى خلافة  
 آية فهمما كرجل واحد فهو من الاربعة (فقل له ان بنى امية يزعمون أن الخلافة فيهم فقال  
 كذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك) لانهم غيروا أمر الدين وعتوا وتجبوا وأولهم  
 يزيد بن معاوية (وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس أن أم الفضل) لبابة بنت الحارث زوج  
 العباس واقتطعت الرواية عند أبى نعيم وابن حبان وغيرهما عن ابن عباس قال حدثتني أم  
 الفضل انما (مرت به صلى الله عليه وسلم) وهو جالس فى الحجر (فقال انك حامل بغلام فاذا  
 ولدته فأتيني به قالت فلما ولدته) قبل الهجرة ثلاث سنين بالشعب قبل خروج بنى هاشم  
 منه (أتيت به فأذن فى اذنه الهنئى وأقام فى اذنه اليسرى) فيه اشكال لان الاذان والاقامة  
 انما كانا بالمدينة اللهم الا أن يكون صلى الله عليه وسلم كان يعلم كلمات الاذان والاقامة  
 ولم يوح اليه انه يدعو بهم الى الصلاة حتى استشار أصحابه وكانت الرؤيا والعلم عند الله  
 (وألبأ) بفتح الهمزة واسكان اللام فوحدة فهمزة أى صب فى فيه (من ريقه) كما يصب  
 اللبن فى فم الصبي وهو اول ما يحلب عند الولادة (وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي ان خلفاء)  
 زاد فى رواية فلنجد به كيدا (قالت فأخبرت العباس فأنا فذكر له ذلك) الذى حدثته به  
 عنه (فقال هو ما أخبرت هذا أبو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح) لقب اول خلفائهم  
 عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (حتى يكون منهم المهدي) بن المنصور أخى  
 السفاح ولها عشر سنين حتى مات سنة تسع وستين ومائة (حتى يكون منهم من يصلى بعيسى  
 ابن مريم) إشارة الى بقائهم الى آخر الزمان (وأخرج أبو يعلى عن معاوية) بن أبى سفيان  
 وأوله عند أبى يعلى عن معاوية ابن خديج قال كنت عند معاوية نأنا كتاب عامله انه وقع  
 بالترك وهزمهم فغضب معاوية من ذلك ثم كتب اليه لاتفاقنا لهم حتى يأتى لك أمرى فأتى  
 (جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتظهرن الترك على العرب حتى تلحقها عصابات  
 الشيع) بالكسر نبت معروف (والقيصوم) نبت وهو صنفان اتى وذكروا النافع منه  
 أطرافه وزهره مرجحوا ذلك البدن منه للنافع فلا يقشعرا الا يسيرا ودخانها يطرد الهوام  
 وشرب صحبه نيتا نافع لعسر النفس والبول والطمث ولعرق النساء وينبت الشعر ويقتل  
 الدود قاله القاموس قال فى فتح البارى قد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا  
 فى زمن الصحابة حديث اتركوا الترك ما تركوكم وقد رواه الطبرانى عن معاوية مرفوعا

وقاتل المسلمون الترك في مصر بنى امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح ذلك  
شيئا بعد شيء وكثر المسيحي منهم وتنافس فيهم الملوكة لما فهم من الثقة والبأس حتى كان اكثر  
عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاثر على الملك فقتلوا ابنه المتوكل كل ثم اولاده واحدا بعد  
واحد الى ان خالط المملوك الذي لم يكن كان الملوكة الساسانية من الترك ايضا لم يكو ابلاد  
البحر ثم غلب على ملك الممالك آل سبكتكين ثم آل سلجوق وانتقلت ملكهم الى العراق  
والشام والروم ثم كان بقايا اتباعهم بالشام وهم آل زنكي واتباع هؤلاء هم بيت ايوب  
واستكثر هؤلاء من الترك فغلبوهم على الشام ومصر والحجاز وحرج على آل سلجوق  
في المائة الخامسة العزيز بنو البلاد وقتلوا في العباد ثم كانت الطائفة الكبرى بالطوار  
جنكزخان بعد السقماة فاستعرت بهم الدنيا فارتاحوا خصوصا المشرق بأمره حتى لم يبق بلد منه  
حتى دخله شرهم ثم كان حراب بغداد وقتل الخليفة المعتصم آخر خلفائهم على ايديهم  
في سنة اربع وستين وسبعمائة ثم لم يزل بقاياهم يعرجون الى ان كان ذلك ومعناه الاعرج  
واسمه قمر بفتح المنة وضم الميم ورجعوا شيعت فطرق البلاد الشامية وعاث فيها وأحرق  
دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى  
أن اخذ الله وتفرق بنوه بالبلاد فظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان بني قنطوراء  
اقل من يساب أمتي ملكهم اخرجهم الطير افرج عن معاوية وهم الترك وقنطوراء بالمد والقصير  
قبل كانت جارية لابرهم الخليل فولدت له اولادا فاشترى منهم الترك حكا ابن الاثير  
واسمعه بعد وأما شيخنا في القاموس فخرم به وحكي قول آخر ان المراد به السودان وكانه  
يعني بقوله أمتي أمة السب لامة الدعوة يعني العرب انتهى (ومن ذلك اخباره عليه  
الصلاة والسلام بعالم المدينة النبوية) (الخرج) الترمذي وحسنه والنسائي (الحاكم  
وصححه عن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم يوشك الناس أن يضربوا) وفي رواية  
يوشك أن يضرب الناس (اكباد الابل) يطلبون العلم هكذا في الرواية عند الترمذي  
والحاكم قبل قوله (فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة) وفي رواية أخرى أنه من عالم المدينة  
وفي أخرى آباء الابل مكان اكباد الابل وفي أخرى يطلبون العلم مكن يطلبون العلم وفي  
رواية لامة قضى الساعة حتى يضرب الناس اكباد الابل من كل ناحية الى عالم المدينة  
يطلبون علمه (قال سفيان بن عيينة) الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي الثقة الحافظ  
الفقهاء الامام الحجة مات سنة ثمان وتسعين ومائة وله احدى وتسعون سنة (نرى هذا  
العالم بالثبوت أنس) وفي رواية عن سفيان كنت اقول هو ابن المسيب حتى قلت كان  
في زمنه سليمان وسالم وغيرهما ثم أصبحت اليوم اقول انه ملك وذلك انه عاش حتى لم يقله  
نظير بالمدينة وفي رواية عن سفيان كانوا يرثونه مالك بن أنس قال ابن مهدي يعني بقوله كانوا  
التابعين وقال غيره هو اخبار عن غيره من نظرائه أو ممن هو فوقه قال القاضي عمدة الوهاب  
لا ينافي هذا الحديث احد من ارباب المذاهب ادليس منهم من له امام من أهل المدينة  
فيقول هو امامي ونحن يقول انه صاحبنا بشهادة السلفه وبأنه اذا اطلق بين العلماء قال  
عالم المدينة وامام دار الهجرة فالمراد به مالك دون غيره من علمائها قال القاضي عياض

فونجه احتجابنا بهذا الحديث من ثلاثة أوجه الأول تأويل السلف وما كانوا يقولوا ذلك إلا عن تحقيق الثاني شهادة السلف الصالح له واجماعهم على تقديمه يظهر أنه المراد اذ لم تحصل الاوصاف التي فيه لغيره ولا طبقوا على هذه الشهادة لسواء الثالث ما نبه عليه بعض الشيوخ أن طلبية العلم لم يضربوا أصكباد الا بل من شرق الارض وغربها الى عالم ولا رحلوا اليه من الاتفاق رحلتهم الى مالک شعر

قالنا اس اكنس من أن يحمده وارجله \* من غير أن يجدوا نار احسان

(وقال عبد الرزاق) بن حماد الصنعاني الحافظ الثقة أحد تلامذة مالک (ولم يعرف بهذا الاسم) أي عالم المدينة (غيره) من علمائها (ولا ضربت ايكاد الا بل الى أحد مثل ما ضربت اليه) من شرق الارض وغربها (وقال أبو مصعب) احمد بن أبي بكر واسمه القاسم بن الحرث بن زراراة بن مصعب الزهرى المديني القرقيبة الصدوق مات سنة ثنتين وأربعين ومائتين وقد أناف على التسعين وهو من تلامذة مالک (كان الناس يزدهون على باب مالک ويقتتلون عليه من الزحام يعني اطلب العلم) وكان له حاجب يأذن أو لا للغاسمة فإذا فرغوا اذن للغاسمة (ومن روى عنه من الأئمة المشهورين محمد بن مسلم بن عبيد الله بنهم العين ابن عبد الله بن قيس (ابن شهاب) القرشي (الزهرى) شيخ مالک ومات قبله بخمسين وخمسين سنة (والسفيان بن) ابن سعيد النوري وابن عيينة وهما من أقرانه (والشافعي) الامام (والادريجي) عبد الرحمن بن عمر والثقة الفقيه (امام أهل الشام) من أقران مالک مات سنة سبع وخمسين ومائة قبل مالک بأزيد من عشرين سنة (والثيب بن سعد) بن عبد الرحمن الذهبي أبو الحرث المصري ثقة ثبت فقيه امام مشهور (امام أهل مصر) مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة قبل مالک بقليل وهو من أقرانه (و) روى عنه من أقرانه أيضا الامام (أبو حنيفة) النعمان بن ثابت الكوفي يقال أصله من فارس ويقال مولى بني تميم الفقيه العلم البشير مات وله سبعون سنة في سنة خمس ومائة على الصحيح قبل مالک بنحو ثلاثين سنة ذكر السيوطي أنه روى عنه حديثين أخرجهما الخطيب أحدهما من طريق القاسم بن الحكم العرني بنهم العين الميمونة وفقه الراي ونون قال حدثنا أبو حنيفة عن مالک عن نافع عن بن عمر قال أتى كعب ابن مالک النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن رابعة له كانت ترحى في غنمه فتخوفت على الشاة الموت فذبحتها بجمع فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يأكلها وثانيهما من طريق اسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن مالک عن عبد الله بن الفضل عن نافع عن جبير بن مطعم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسهما من ولهما والبكر تستأمر وصيتهما اقرارها اتهمين وقال ابن عبد البر في الحديث الثاني قيل رواه أبو حنيفة عن مالک ولا يصح لكن جزم تأييد تلامذة عياض بأنه رواه عنه وزاد في تزوين الممالك ثلثا عن أبي حنيفة عن مالک عن نافع عن ابن عمر قال اذا ضللت الفجر والمغرب ثم ادركتهما فلا تعذب ما وقد أورد في الشفا فيما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيب حديث ابن مسعود زعمه لو كان العلم معناه بالتريا لتناول رجال من فارس وفي لفظ تناولوا رجلا بالافراد فجزم السيوطي بأنه أبو حنيفة لأنه



لم يبلغ من إنشاء فارس في العلم مبلغه أحد ولا مبلغ أصحابه والمراد بفارس الفرس جنس  
من النجم كان جده الامام منهم لا البلد المعروف لا سكن هذا على انه منهم أمّا على انه مولى  
نعم فلا يفسره وهما قولان حكاهما الحافظ في تقييده (وهما جاباء أبو يوسف) يعقوب  
ابن ابراهيم الانصارى الكوفى ثقة حافيا كثير الحديث صدوق مات سنة اثنتين  
وثمانين ومائة وله تسع وسبعون (ومحمد بن الحسن) الشيباني اقام عند مالك مدة  
وسكان يحبه فأسمعه ثلثمائة حديث من لفظه (وعبد الرحمن بن مهدي) بن حسان  
الغبري أحد الحفاظ الثقات الاثبات (شيخ الامام احمد) وشيخ غيره وخضعه لشهرته  
وجلالته (ويحيى بن يحيى) بن بكير بن عبد الرحمن التميمي أبو ذكريا البسابوري (شيخ  
البخاري ومسلم) ثقة ثبت امام وهو غير يحيى بن يحيى بن كثير البني الا بدليسي وقد  
يلبسان على من لم يعلم وهما معا كابن مهدي وابن الحسن من رواية الموطأ أمّا أبو يوسف  
فانما روى الموطأ عن مالك بواسطة (وأبوجاء قتيبة بن سعيد) بن جميل بنغ الجيم  
ابن طريف الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المججمة اسمع يحيى وقيل على ثقة ثبت  
مات سنة اربعين ومائتين عن تسعين سنة (شيخ البخاري ومسلم) وشيخ باقي الاثمة الستة  
وهو من رواية الموطأ (وذوالنون المصري) ثوبان بن ابراهيم أبو القيس الثوري أوحد  
وقته علماء وورعا وأديبا ولد باخيم وهو أقول من عبر عن علوم السازلات وأسكر عليه أهل  
مصر وقالوا أحدث عالم تكلم فيه الصحابة وسعوا به الى الخليفة المتوكل ورده عنده  
بالزندقه فأحضره من مصر فلما دخل عليه وعطه فبكي المتوكل ورده مكرما مات سنة خمس  
وأربعين ومائتين وقد قارب سبعين قال ابن السبكي كان أهل مصر يسمونه الرنديقي فلما  
مات أطلت الطير الخضر بخازنه ترفرف عليه الى أن وصل الى قبره فلما دفن غابت فاحترم  
أهل مصر قبره انتهى وعنده بعض الحفاظ من رواية الموطأ (والفضيل بن عياض) بن  
مسعود التميمي أبو علي الراحد المشهور والعابد الثقة الامام أصله من حراسان وسكن مكة  
ومات سنة سبع وثمانين ومائة وقيل قبلها (وعبد الله بن المبارك) المروزي الحنطلي  
مولاهم ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جعت فيه خصال الخير مات سنة احدى وثمانين  
ومائة وله ثلاث وستون سنة (وابراهيم بن ادهم) بن منصور الجعفي وقيل التميمي  
أبو اسحق البجلي الراحد صدوق مات سنة ثنتين وستين ومائة قبل مالك بمدة وهو من أقرانه  
(كما نقله العلامة عيسى بن مسعود) بن منصور بن يحيى بن يونس (الرواي) الفقيه العالم  
المتفنن انتفع به الناس واتهمت اليه رياسة المالكية بالديار المصرية وشرح المدونة وصحح  
مسلم في اثني عشر مجلدا وتاريخ نحو عشر مجلدات ورد على ابن تيمية في مسئلة الطلاق  
وابن الحاجب سبع مجلدات الى كتاب الصيد وغير ذلك ولدا بالمغرب سنة اربع وستين  
وسمائة ومات بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة (في كتابه المنهج السالك الى معرفة  
قدر الامام مالك) قال ابن عبد البر ألف الناس في فوائد مالك كتب كثيرة انتهى والرواة  
عنه كثيرون جدا بحيث لا يعرف لاحد من الاثمة رواية كرواته ذكر عياض انه  
ألف فيهم كتابا ذكر فيه نيفا على ألف وثلثمائة وعذ في مداركه نيفا على ألف ثم قال اغماذ كرنا

المشاهير وزكا كثيرا وقال الدارقطني لا نعلم احدا ممن تقدم أو تأخر اجتمع له ما اجتمع لمالك  
 روى عنه رجلان حديثا واحدا بين وقتيهما نحو من مائة وثلاثين سنة الزهري شيخه  
 توفي سنة خمس وعشرين ومائة وأبو حذافة السهمي توفي بعد الحسين ومائتين روى عنه  
 حديث القرية بنت مالك في سكنى المعتدة (و) من ذلك (اخباره) بعالم قريش عن  
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها علاء طباق  
 يكسر الطامع طباق أي نواحي (الارض) كأنه غطاها من جميع جوانبها (علما) اللهم  
 انك اذقت اولها نكالها وبالا فاذق آخرها نوالها بآية الحديث الذي (رواه أبو داود)  
 سليمان بن داود بن الجارود (الطالبي) الحافظ (في مسنده وفيه الجارود) بالجيم راويه  
 عن أبي الاحوص عن ابن مسعود (بجهول) والراوى عنه مختلف فيه كما في المقاصد (لكن  
 له شواهد) تفويه (عن أبي هريرة في تاريخ بغداد للخطيب) من حديث وهب بن كيسان  
 عنه رفعه اللهم اهد قريشا فان عالمها علاء طباق الارض علم اللهم كما اذقتهم عذابا فاذقهم  
 نوالا دعاهم ثلاث مرات وراويه عن وهب فيه ضعف كما في المقاصد (وعن علي وابن عباس  
 في) كتاب (المدخل للبيهقي) وثانيهما أي حديث ابن عباس عند أحمد والترمذي  
 وقال حسن بلفظ اللهم اهد قريشا فان علم العالم يسع طباق الارض (قال الامام احمد  
 وغيره هذا العالم هو الشافعي) الامام (لانه لم ينتشر في طباق الارض من علم عالم قرشي  
 من الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم الشافعي) التعليل بهذا لغير احمد قال البخاري  
 الحديث منطبق على الشافعي ويؤيده قول احمد كما في المدخل اذا سئلت عن مسئلة  
 لا اعرف فيها اخبرنا اخذت فيها بقول الشافعي لانه امام عالم من قريش قال وروى عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال عالم قريش علاء الارض علما (وما كان الامام احمد ليدكر حديثا  
 موضوعا يصح به أو يستأنس به في أمر شيخه الشافعي) لفظ البخاري به لا اخذ  
 في الاحكام بقول شيخه الشافعي (وأما قوله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 قال عالم قريش علاء الارض علما أي فأني وبعبارة شيخه وانما اورده (بصبغة  
 القريض) المقتضية للضعف (احتياطاً للشك في ضعفه فان اسناده لا يحتمل من الضعف قاله  
 العراقي) الحافظ زين الدين (ردا على الصغاني في زعمه انه حديث موضوع) ولا وجه له  
 فغاية ما فيه أن مفرداته ضعيفة وشبهها بالشواهد يرتقي الى درجة الحسن لغيره (وقد  
 جمع الحافظ ابن جرير في كتاب سماه لذة العيش في طرق حديث الائمة من قريش  
 كما افاده شيخنا) البخاري في المقاصد الحسنة فكيف يتصور وضعه ولا كذاب  
 فيه ولا متهم (وأخبر عليه الصلاة والسلام بأن طائفة من امته لايزالون ظاهرين على  
 الحق) أي غالبين من خالفهم وفي رواية لمسلم يقاتلون على الحق ظاهرين (حتى يأتي  
 أمر الله) وفي رواية حتى تأتيهم الساعة وقال النووي أمر الله هو الريح الذي يأتي  
 فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة واستدل به أكثر الخائبة وبعض من غيرهم على انه  
 لا يجوز خلو الزمان عن مجتهد وعورض بحديث ابن عمر من فوجا عند البخاري وغيره ان الله  
 لا يزع الحلم بعد أن اعطاهموه ولكن يزعهم منهم يقبض العلماء بعلمهم قبيح ناس جهال

يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون وفيه دلالة على جواز خلق الزمان عن مجتهد  
وهو قول الجمهور ولأنه صرح في رفع العلم بقبض العلماء وترئيس الجمهور وإذا اتفق العلم  
ومن يحكمكم به استلزم استفتاء الاجتهاد والمجتهد (رواه الشيخان) البخاري في آخر  
العلامات والاعتصام والتوحيد ومسلم في المهاد (من حديث المغيرة بن شعبه) عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس وفي رواية طائفة من امتي طاهرين حتى يأتيهم أمر الله  
وهم طاهرون قال البخاري هم أهل العلم وفي الترمذي عن البخاري عن شعبه على  
ابن المديني هم اصحاب الحديث وقال النووي يجوز أن الطائفة جماعة متعددة من انواع  
المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وحقه ومحدث ومفسر وقائم بالامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر وزاهد وعابد قال ولا يلزم اجتماعهم يلدوا واحدا بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد  
وتفرقهم في الاقطار وأن يكونوا في بعض دون بعض ويجوز اخلاط الارض كلها من بعضهم  
أولاً فاولا إلى أن لا يبقى الا فرقة واحدة يلدوا واحداً فاذ انقضوا إلى امر الله انتهى وفي  
مسلم عن سعد بن أبي وقاص مرفوعا لا يزال أهل العرب طاهرين على الحق حتى تقوم  
الساعة قال علي بن المديني هم العرب لانهم المخصوصون بالسقي بالغرب وهي الدولة  
العظيمة وقال غيره هم أهل المغرب بالميم لوروده بيم في بعض الطرق وفي حديث أبي امامة  
عند الطبراني لا تزال طائفة من امتي طاهرين على الحق طاهرين لعدوهم حتى يأتي أمر  
الله وهم كذلك قبل يارسول الله وأين هم قال بيت المقدس والمراد بهم الذين يحصرهم  
الديجال فينزل عيسى اليهم فيقتله وفي البخاري عن معاذ وهم بالشام وفي المفهم رواية  
أهل المغرب بالميم تدل على ابطال التأويلات فيه قال والمراد بالمغرب جهة المغرب من  
المدينة إلى اقصى بلاد المغرب قبل دخول فيه الشام وبيت المقدس فلا منافاة بين الروايات  
وأرسل الطرمطوسي رسالة لأهل المغرب ذكر فيها هذا الحديث وقال هل أرادكم صلى  
الله عليه وسلم الاما أنتم عليه من التمسك بالسنة وطهارتكم من البدع واقتفاء اثر السلف  
وقد جمع بين هذا وبين حديث مسلم عبد الله بن عمرو مرفوعا لا تقوم الساعة الا على شرار  
الناس الحديث بأن المراد بهم قوم يكونون بموضع مخصوص ويكون موضع آخر طائفة  
طاهرون على الحق وبأن ذلك بعد هبوب الريح بعد موت عيسى فلا يبقى أحد في قلبه مثقال  
ذرة من ايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس فعليه تقوم الساعة وهذا يتحقق خلق  
الارض عن مسلم فضلا عن هذه الطائفة العسكرية قال الحافظ وهذا اول ما يتسلك به  
في الجمع بين الحديثين انتهى ويرى في الخصائص شيء من هذا (و) أخبر (بأن الله يبعث)  
بقبض (الى هذه الامة على رأس) أي اول (كل مائة سنة) من الهجرة كما صرح به  
السبكي وغيره وتجوز أن المراد من الموالد النبوي أو البعثة أو الوفاة بعيدا ذا التاريخ  
من الهجرة (من يجدد لها دينها) أي يبين السنة من البدعة ويكفر العلم وينصر أهل  
ويكسر أهل البدع ويذلهم قالوا ولا يكون الاعمال بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة  
قال ابن كثير وقد ادعى كل قوم في امامهم انه المراد بهذا الحديث والطاهر أنه يعم جملة العلم  
من كل طائفة وكل صنف من مفسر ومحدث وحقه ونحوه وتلقى وغيرهم وفي القصة

بعض الائمة على أنه لا يلزم أن يكون في رأس كل قرن واحد فقط بل الامر فيه كما ذكر  
الزورى في حديث لا تزال طائفة وسبق كلامه ولا يشترط أن يكون المجدد بمجرد  
واشترطه بعضهم ولا أن يكون هاشميا وأما خبر أبي داود المجدد من أهل البيت فذلك  
لما ورد من فروع آل محمد كل تقي وأسانيده وان كانت ضعيفة لكنهم اعتقدت وشواهد  
كثيرة (رواه الحاكم) في الفتن (وصححه) لأن رجاله كلهم ثقات وقدر رواء أبو داود  
في الملاحم من سنته والطبراني في الاوسط والبيهقي في المعرفة كلهم عن أبي هريرة عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة  
من يبعث لها دينها (و) من ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم (بشهاب) أي موت  
(الامثل فالامثل) أي الافضل فالافضل (رواه الحاكم وصححه) والطبراني والبخاري  
في التاريخ كلهم عن ربيعة بن ثابت انه صلى الله عليه وسلم (قال تذهبون) بفوقية  
أوله (الخبر فالخبر) بالتشديد حتى لا يبقى منكم الامثل هذه وأخذ حشفة من غمر وأشار بها  
هذا بقية الحديث (و) أخبر (بالخوارج رواء الشيخان من حديث أبي سعيد) سعد  
ابن مالك بن سنان (الخدري) العمادي ابن العمادي (بلفظ يفتي) بالميم (نحن عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قسم قسم) بفتح القاف مصدر قسمت الشيء فانقسم  
شيء الشيء المقسوم بالمصدر والواو للسال زاد في رواية يوم نحين وفي أخرى للبخاري ان  
المقسوم كان تيرابعه على بن أبي طالب من الذين قسمه بين عينه وأقرع بن حابس  
وزيد النخيل والرابع اتمامه واما عامر بن الطفيل وبين الحفاظ أن الشك في عامر وهم  
من بعض رواة لانه مات قبل ذلك كافر اذ قالوا بانه علقمة بن علاثة بضم المهملة وخفة  
اللام ومثناة (اذ اتاه ذو النجوى بصرة) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر  
الصاد المهملة بعد هاء راء واجهه نافع كما عند أبي داود وروجه الهبلي وقيل اسمه  
جر قوص بن زهير وفي الرواية وهو رجل من بني عيم (فقال يا رسول الله اعدل) في القسمة  
(فقال) صلى الله عليه وسلم (وبك ومن بعدك ان لم اعدل) وفي رواية للبخاري فقال  
يا رسول الله اتق الله قال وبك اولسب احق أهل الارض أن يتق الله (خبت وخسرت  
ان لم اعدل) قال المصنف لم يضبط في اليونانية تاء خبت وخسرت هنا وضبطهما  
في غيرهما بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب والفتح أشهر وأوجه قال التوربشتي وهو على  
ضمير المخاطب لا على ضمير المتكلم وانما رد الخسبة والخسرة ان إلى المخاطب على تقدير عدم  
العدل منه لأن الله تعالى بعثه رحمة للعالمين وليقوم بالعدل فيهم فاذا قدر أنه لم يعدل فقد  
خاب المجترب بأنه مبعوث اليهم وخسر لان الله لا يحب الخاسرين فضلا أن يرسلهم إلى عباده  
وقال الكرماني أي خبت أنت وخسرت لك كقولك تابعا ومقتبلا ما لا يعدل (فقال  
عمر يا رسول الله دعني) وفي رواية أبئتني فيه (أضرب) بالجرم جواب الامر وفي رواية  
فأضرب بالنصب بفاء الجواب (عنقه) فقال عليه الصلاة والسلام دعني لا تضرب عنقه  
فان قلت كيف منع من قتله مع انه قال لن ادركتهم لاقتلهم اجاب في شرح السنة بأنه انما  
اباح قتلهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا للناس ولم تكن هذه المعاني

موجودة حين منع من قتله وأول ما مجسم ذلك في زمان علي رضي الله عنه فقتلهم سم حتى  
 قتل كثير منهم انتهى ولمسلم عن يابر فقال عمر دعني بأمر رسول الله فأقتل هذا المنافق فقال  
 معاذ الله أن يقتل الناس أني أقتل أصحابي وقال الامماني - انما ترك قتله لانه لم يكن  
 أظهر ما يستدل به على ما وراءه فلو قتل من ظهره الصلاح عند الناس قبل استحكام  
 الاسلام ووروده في القلوب نحرهم عن الدخول في الاسلام وأما بعده صلى الله عليه وسلم  
 فلا يجوز ترك قتالهم اذا اظهروا وأجمع وخروجوا عن الجماعة وخالفوا الأئمة مع  
 القدر على قتالهم وفي رواية للبخاري - فداه رجل ابنه خالد بن الوليد قتله ولمسلم فقال  
 خالد بن الوليد بالجزم وجمع بينهما بأن كلا منهما مأمول ذلك ويؤيده ما في مسلم فقام عمر  
 ابن الخطاب فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه قال لا ثم ادبر فقام اليه خالد بن الوليد  
 سيف الله فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه قال لا قال في فتح الباري فهذا نص في أن  
 كلاهما مأمول وقد امتنع كل سؤال خالد في ذلك لأن بعث علي إلى اليمن كان عقب بعث خالد  
 اليه والذهب المقصود أن ارسله على من اليمن وأجيب بأن عليا لما وصل إلى اليمن  
 رجع خالد من المدينة فأرسل على بالذهب فغضب خالد فبعثه (فان له أصحابا) ليست  
 الفاء لتقبل بل لتعقب الاخبار أي قال دعه ثم عقب مقالته بضمهم فقال (بمحق) يكسر  
 القاف يستقل (احكم صلاته مع صلاتهم) لما رآه عليهم من انه ارا الحشوع وشجوه  
 (وصيامهم مع صيامهم) وعند الطبري من رواية عاصم بن شعيب عن أبي سعيد خدرى  
 رآهم يعملون مع أعمالهم ووقف عاصم أصحاب شجرة الحروري بأنهم يصومون النهار  
 ويقومون الليل ولطبراني عن ابن عباس في قصة مناظرة الخوارج قال فأتيتهم فلم أر أشد  
 اجتماداً منهم (يقرون القرآن لا يجاوزوا زياتهم) بفوقية وقاف جمع زفوة بفتح فسكون  
 وضيم القاف قال في القاموس ولا تفسم "تأوه العظم ما بين نغرة النحر والعنق يريد أن  
 قرأتم لا يرفعها الله ولا يقبله العله باعتقادهم أو لانهم لا يفتحه ونها ويحبها لها على غير  
 الماراد بها فلا يثابون عليها وليس لهم سخط الامر وروى على لشانهم فلا يصل إلى صلواتهم فضلا  
 عن أن يصل إلى قلوبهم لأن المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب (عرقون) يخرجون  
 سرية (من الاسلام) هكذا رواه البخاري في التوحيد ورواه في العلامات وغيره بمرقون  
 من الذين قال الحافظ في المتباري في قوله من الاسلام رد على من أول الذين حذا بالطاعة  
 وقال المراد أنهم يخرجون من طاعة الامام وهي صفة الخوارج الذين كانوا لا يطيعون  
 الخلفاء والذي يظهر أن المراد بالدين الاسلام كما فسره الرواية الاخرى وسخر الكلام  
 مخرج الزحرواتهم بفعلهم ذلك يخرجون من الاسلام الكامل (كأخرج السهم من الرمية)  
 بفتح الزا وكسر الميم وشدة الحصة فعلة بمعنى مفعولة وهو الصيد المرمى شبهه مرفوعهم من  
 الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ومن شبهة مرة خروجه لفرة  
 الرامي لا يعلق من جسد الصيد بشئ زاد في التوحيد يقولون أهل الاسلام ويدعون أهل  
 الاوثان ثم أدركتهم لاقتلهم قتل عاد وحذف المصنف من رواية الشيخين عقب قوله الرمية  
 ينظر الى فعله فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر الى مصافه فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر الى نفسه وهو

قوله العقاب ته في عظامه

فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قدزه فلا يوجد فيه شيء قد سبق القرث والدم وينظر بالبناء  
 للعجب هول في الجميع والنصل حديد السهم ورمافه برا مكدورة فقه له قفاء أى عصبته  
 التي تكون فوق مدخل النصل جميع رصفه بحركات ونضبه يفتح النون وحكى ضمها وكسر  
 الضاد المعجمة فتحية ثقيلة فسر في الحديث بالقدر بكسر القاف وسكون الدال أى عود  
 السهم قبل أن يرأس ويصل وقيل هو ما بين الريش والنصل قاله الخطابي قال ابن فارس  
 سعى بذلك لانه يرى حتى عاد نضوا أى هزلا وحكى الجوهرى عن بعض أهل اللغة أن  
 النضى النصل والاول أولى وقد ذه بضم القاف ومجتبى الاولى متوعدة جمع قذة وهى  
 ريش السهم يقال لكل واحدة قذة ويقال هو أشبه بالقذة لانها تجعل على مشال واحد  
 والقرث بقاء ومثلثة ما يجتمع في الكرش والدم يعنى لم يظهر أثرهما فيه وكذلك حولا لم  
 يتعلقوا بشئ من الاسلام (آيتهم) بالمدى علامتهم (رجل أسود) اسمه نافع كما عند  
 ابن أبي شيبة وقال ابن هشام ذوالخوبصرة (احدى عضديه) ما بين المرفق والكف  
 (مثل ندى المرأة) بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة (أو) قال (مثل البضعة) بفتح  
 الموحدة وسكون المعجمة القطعة من اللحم (تدردر) بفتح الفوقية والدال المهملة  
 بينهم ما راسا كنة وأخره راء أخرى وأصله تدردر حذفت إحدى التاءين تخفيفا أى  
 تحزرك وتذهب وتجي وأصله حكاية صوت الماء في بطن الوادى اذا اندفع (يجرجرون  
 على حين) بكسر المهملة وسكون الباء ونون أى زمان (فرقة) بضم الفاء أى افتراق  
 وفي رواية الكشميهنى وهى رواية الاسماعيلى على خير بخاء معجمة وراء أى افضل وفرقة  
 بكسر القاء أى على افضل طائفة (من الناس) على وأصلها ولا حمد وغيره على حين مرة  
 بفتح القاء وسكون الفوقية قال الحافظ رواية فرقة بضم القاء هى المعتمدة وهى التى عند  
 مسلم وغيره ويؤيدها ما فى مسلم أيضا تفرق مارقة عند فرقة من المسلمين نقلها الأولى الطائفتين  
 بالحق أخرجه هكذا مختصرا من وجهين وفي هذا وفى قوله صلى الله عليه وسلم يقتل عمارا  
 الفئة الباغية دلالة واضحة على أن عليا ومن معه كانوا على الحق وأن من قتلهم كانوا  
 مخطئين في تأويلهم (قال أبو سعيد) الخدرى (فأشهد أنى سمعت هذا) الحديث (من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد أن على بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه) بالنهروان  
 وفي رواية البخارى وأشهد أن عليا قتلهم ونسبة قتلهم له لانه القاتل بذلك (فأمر بذلك  
 الرجل) الذى قال صلى الله عليه وسلم آيتهم الخ (فالقس) بضم الفوقية بمعنى الامة فعول  
 أى طاب فى القتل (فوجد) وفي مسلم فلما قتلهم على قال اظروا قتلهم ينظروا أشأ فقال  
 ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثا ثم وجدوه فى خربة (فأتى به)  
 وعند الطبرى فقال على اطلبوا ذلثدية فطلبوه فلم يجدوه فقال ما كذبت ولا كذبت  
 فوجدوه فى ودة من الارض عليه ناس من القتل فاذا رجل على يديه مثل سلاسل السنور  
 فكبر على والناس (حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى نعتته)  
 يزيد ما نعتهم من كونه أسود الخ قال بعض أهل اللغة النعت يختص بالمعاني كالطول  
 والقصر والعنى والخمر والصفة بالفعل كالضرب والجرح وقال غيره النعت لاشئ الخاص

والصفة أعم وعند أجدو البيراني والحاكم عن عبد الله بن شذاد أنه دخل على عائشة  
مراجعة من العراق فثقلت حدتي عن أمر هؤلاء الذين قتلهم علي قال إن عليا لما كاتب  
معاوية وحكما الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فملوا بأرض يشال لها  
سروراء بجانب الكوفة وعتبوا عليه فقالوا انسلخت من قبض البسكة الله ومن اسم سمائل  
الله ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكمكم الا الله فبلغ ذلك عليا فجمع الناس فدعا  
بمصدق عليه فعمل يقول أيها المصنف حدث الناس فقالوا اما هذا انسان اعماه ومداد وورق  
ونحن نتكلم عار وينا منه فقال كاب الله بيني وبين هؤلاء يقول الله في امرأة ورجل وإن  
خفتم شقاق بينهما الآية وأمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من امرأة ورجل وضمو اعلی  
أن كاتب معاوية وقد كاتب صلى الله عليه وسلم سبيل بن عسرو لقد كان لكم في رسول الله  
أسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس فساظرهم فرجع منهم أربعة آلاف منهم عبد الله بن  
الكوأ فبعث علي إلى الآخرين أن يرجعوا فأبوا فأرسل اليهم كونا حيت شتم وبينا  
وبسكم أن لا نسفكوا دما سرا ما ولا تقطعوا سيلا ولا نظرا أحدا فان علمتم تشدب اليكم  
الحرب قال عبد الله بن شذاد هو الله ما قتلهم حتى قطعوا السيل وسفكوا الدم المحرام  
(وأخبر عليه الصلاة والسلام أيضا بالرافضة) فرقة من الشيعة تابعوا زيد بن علي بن  
الحسين ثم قالوا له تبرأ من الشيعين فأبى وقال كانوا زري حتى قتر كوه ورفسه ووافضوا  
والرواض كل جندتر كوا فأنذهم والرافضة فرقة منهم (أخرج البيهقي عن علي قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام) بكسر  
الهاء وضهايته كونه بالمسروج عن المطاعة والاعتقاد الماسد (وأخبر أيضا بالقدرية)  
سجوا بذلك لا تكارهم القدر واسنادهم أفعال العباد إلى قدرتهم وفي الحديث القدر  
سر الله فلا تنشوا سر الله رواه أبو نعيم عن ابن عمر وابن عدي عن عائشة مرفوعا بسنادين  
ضعيفين ورواه الديلمي بلفظ فلا تكفوا أعلاه (والمرجئة) الفائلين بالارباب وهو تأخير  
العمل عن النية والاعتقاد أو بأنه لا يضر مع الايمان معصية كما لا يضر مع الكفر طاعة  
وعند البيهقي عن ابن عباس رفعه صفهان من أمتي لا يسم لهم في الاسلام المرجئة  
والقدرية قبل وما المرجئة قال الدين يقولون للايمان قول ولا عمل قبل وما القدرية قال  
الدين يقولون لم يقدّر الله الشر (وقالهم مجوس جذه الامة) لأن اضافة القدرية  
الخبر إلى الله والشر لغيره تشبه لصافة المجوس الكواش إلى خالفين خافي الخير وخالق الشر  
لكن يقولون ذلك في الايمان والاحداث والقدرية يقولونه في الاحداث دون الايمان  
وتركيب الحديث من قبيل القلم أحد السابيين ولعله إشارة إلى تعظيم المشار إليه وإلى السعي  
على القدرية والتعجب منهم أي انظروا إلى هؤلاء كيف امتازوا من هذه الامة المكرمة بهذه  
الهيئة الشبيهة حيث رلوا من اوج المازل الرفيعة إلى حضض السفالة والرديلة قاله الطيبي  
(رواه البيراني في الاوسط عن انس) وأخرجه يدون ذكر المرجئة أبو داود والحاكم من  
حديث أبي حازم عن ابن عمر رفعه القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان  
ماؤا فلا تشهدوهم ورواه ثقات لكنه منقطع لأن أبا جازم لم يسمع من ابن عمر والبيه اشار

الحاكم فقال على شرطهما ان صح أن اياها زم جمع من ابن عمر قال بعضهم استأثر الله بسراً  
 التقدر ونهى عن طلبه ولو كشف لهم عنه وعن عاقبته لما صح التكليف كما لا يصح عند كشف  
 الغطاء يوم القيامة فالسعادة فضله والشقاوة عدله وانما ينكشف سر الله للخلائق اذا دخلوا  
 الجنة ولا ينكشف لهم قبل دخولها (وقد أخبر عليه الصلاة والسلام أصحابه بأشياء بين  
 مونة وبين قيام الساعة وحذر من مفاجأتها) آياتها بقعة يعنى انه حذر الانسان  
 من الغفلة بحيث يقبضه على غير تأهب والافقيها لا يمكن التحذير منها (كما يحذر من جاد  
 عن الطاعة وأن الساعة لا تقوم حتى تظهر رجلة من الامارات) العلامات الدالة على وقوعها  
 (في العالم فاذا اجابت الطامة) الداهية التي تظم أى تعلو على سائر الدواهي (الكبرى)  
 اكبر الدواهي (يطيش منها الجاهل والعالم كما روى من رفع الامانة والقرآن) من  
 الصدور والمصاحف (واشتهار الخيانة وجسد الاقران) بعضهم لبعض (وقلة الرجال  
 وكثرة النسوان) بحيث يكون للحسين امرأة قيم واحد (الى غير ذلك مما شهدت بصحته  
 الاخبار وقضى بحقيقة وقوعه الاعتبار) وظاهر هذا انه بيان للطامة فالمراد بها غير  
 المراد بها في الآية فهي هنا المحيية التي تم الناس من الاشياء المذكرة أما في الآية  
 فقال البيضاوى القيامة أو النفخة الثانية أو الساعة التي يساق فيها أهل الجنة إليها وأهل  
 النار إليها ويحتمل أن يقدر في المصنف مضاف فجور فاذا اجابت مقدمات الطامة (وقد تعين  
 أن نلم) أى نذكر من ألم بالشئ اذا فعله (بطرف من الاثار الصالح والحسان فروى  
 البخارى) من أفراد عن مسلم (من حديث أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لا تقوم الساعة حتى تقتل ثنتان) بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة تنبيه فتنة  
 أى جماعتان (عظيمتان) أى كثيرتان والمراد على ومن معه ومعاقبة ومن معه لما يتحارب  
 بصفتين (يكون بينهما مقتله) بفتح الميم مصدر ميمي (عظيمة) أى قتل عظيم فقتل  
 من الفريقين سبعون ألفاً وقيل أكثر (دعواهما واحدة) أى دينهما لأن كلامهما  
 كان يسمي بالاسلام أو المراد أن كلامهما يدعى انه الحق وقد كان على هو الامام والافضل  
 يومئذ باتفاق أهل السنة ولأن أهل الحل والعقد يادعوه بعد عثمان فهو المصيب فله أجران  
 ومخالفه محطى معذور بالاجماد فله أجر واحد (و) لا تقوم الساعة (حتى يبعث) يضم اوله  
 أى يخرج وليس المراد البعث بمعنى الابرسال المقيار للثبوت بل هو كقوله تعالى انا ارسلنا  
 الشياطين على الكافرين (دجالون) جمع دجال يقال دجل فلان الحق بالباطل أى غطاء  
 ومنه الدجال ودجسه سمى بذلك لتعويبه وتخطيئه على الناس ويطلق أيضاً على  
 الكذب فقوله (كذابون) تأكيده ولا يجمع ما كان على فعال جمع تكسير عند الجمع واثلاً  
 تذهب المبالغة منه وان كان قد جاء مكبراً فهو شاذ كما قال مالك في محمد بن ابي حنيفة  
 دجال من الدجاجلة قال عبد الله بن ادريس الا ودي ما عجلت أن دجالاً يجمع على دجاجلة  
 حتى يجمعها من مالك بن انس (قريباً) بالنصب حال من التكررة الموصوفة وفي رواية احمد  
 قريب بالرفع على الحقيقة (من ثلاثين) وفي مسلم عن جابر بن سمرة ان بين يدي الساعة ثلاثين  
 كذاباً دجالاً كلهم يزعم انه نبي يخرم بالثلاثين ولا ي داود والترمذي وصححه ابن حبان



عن ثوبان وأنه سيكون في امتي كذابون ثلاثون (كلهم يزعم أنه رسول الله) زاد في حديث  
ثوبان وأما خاتم النبیین لابي يعقوب وروى ابو يعقوب بإسناد حسن عن ابن الزبير لا تقوم  
الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً منهم مسيلة والعدي والمختار وعين بعضهم وجمع  
بينهما بأنه جبر الكسر وقد ظهر مصادق ذلك في آخر زمنه صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلة  
بالبسامة والاسود باليمن ثم خرج في خلافة الصديق طليحة بن خويلد في بني أسد بن خزيمه  
وصباح التميمية في بني عقيم وفيها يقول شعيب بن ربيع

أنصت فبنتا حتى نطيف بهما \* وأصبحت ابياء الناس ذكراً

فقتل الاسود قبل موته صلى الله عليه وسلم وقتل مسيلة في خلافة أبي بكر وناب طليحة  
ومات على الاعلام على الصحيح في خلافة عمر وقبل ان صباح تابت ثم كان اول من خرج  
بعدهم المختار بن أبي عبيد الله في غلب على الكوفة في أول خلافة ابن الزبير فاطهر بحجة  
أهل البيت ودعا الناس الى طليحة الحسين فقتلهم فقتل كثير ممن يشار ذلك أو أعان  
عليه فأحبه الناس ثم زين له الشيطان فادعى النبوة وزعم أن جبريل يأتيه فروى ابو  
داود الطيالسي بإسناد صحيح عن رفاعه بن عبد الله قال كنت أبطن نبي بالمختار فدخلت  
عليه يوماً فقال دخلت وقد قام جبريل قبلت من هذا الكبري وروى يعقوب بن صفيان  
بإسناد حسن عن الشعبي أن الاصمغ بن قيس أراه كتاب المختار إليه يذكر أنه نبي وروى  
أبو داود في السير عن ابراهيم الخفي قال قلت لعبيدة بن عمرو أتري المختار منهم قال أما ما  
من الرأس ومنهم المحدث الكذاب خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل ونجح  
في خلافة بني العباس جماعة وليس المراد بالمحدث من ادعى السوء مطلقاً فانهم لا يمحسون  
كثرة لكن غالبهم ينسألهم ذلك من جدون أو سرداء وانما المراد من قامت له شوكة وبدت له  
شهرة كمن رصدها وقد أحل الله تعالى من وقع له ذلك منهم وبقى منهم من يلحقه بأصحابه  
وآخرهم المدجال الأكبر قاله في فتح الباري (و) لا تقوم الساعة (حتى يقبض العلم) يقبض  
العلماء وقد وقع ذلك ولم يبق الا رسمه (وتكثر الزلازل) وقد كثر ذلك في البلاد الشمالية  
والشرقية والعربية حتى قيل انها استخرت في بلدة من بلاد الروم التي للمسلمين ثلاثة عشر  
شهراً في حديث مسلمة بن عيسى عند أحمد وبين يدي الساعة سنوات الزلازل (وتتقارب  
الزمان) عند زمان المهدي لوقوع الامم في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لا يتساعده  
مفسر مده لانهم يستقصرون مدة ايام الرضا وان طالت ويستطيون ايام الشدة وان  
قصرت أو المراد بتقارب أهل الزمان في الجهل فيكونون كلهم جهلاء أو المراد الحقيقة بأن  
يعتدل الليل والنهار وانما بان تنطبق منطقة البروج على معدل الليل والنهار وروى أحمد  
والترمذي عن انس مرفوعاً لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر  
والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كالיום ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضربة  
بالنار (وتنظر الفتن) أي تكثر وتكثر فتكتم (ويكثر الهرج) يفتح الهاء وسكون الراء  
بعدها جيم (وهو القتل) وعند ابن أبي شبة قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل وهو  
صريح في أن تفسير الهرج مرفوع ولا يعارضه كونه جاعاً موقوفاً في غير هذه الرواية

ولا كونه بالناس الحبشة (وحتى يكثركم المال فيفيض) بفتح الياء والنصب عطفًا على  
سابقه أي يكثركم حتى يسيل (حتى يم) بضم التحتية وكسر الهاء وشدة الميم يحزن (الرجل)  
الذي في البخاري وبالمال مفعول (من يقبل صدقته) فاعل وفي رواية بفتح الياء وضم  
الهاء ورب المال فاعل ومن مفعوله كما في الفتح وغيره (وحتى يعرضه) بفتح الياء يظهره قال  
الطبري معطوف على مقدار المعنى حتى يم طلب من يقبل الصدقة صاحب المال فيطلبه حتى  
يجده وحتى يعرضه (فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب) بفتحين لاحاجة (لـ) به (لاستغناء  
عنه) قال القرطبي في التذكرة هذا مما لم يقع بل يكون فيما يأتي وقال الحافظ التقييد  
بقوله فيكم يشعر بأنه في زمن الصحابة وأما قوله فيفيض الخ فهو إشارة إلى ما وقع في زمن عمر  
ابن عبد العزيز أن الزجل كان لا يجد من يقبل صدقته بسطة عدله وإبصال الحقوق لاهلها  
حتى استغنوا وقوله حتى يعرضه الخ إشارة إلى ما سبق في زمن عيسى فيكون فيه إشارة إلى  
ثلاثة أحوال الأولى كثرة المال فقط في زمن الصحابة الثانية فيض بحيث يكثرو ويحصل استغناء  
كل أحد عن أخذ مال غيره ووقع ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز أخرج يعقوب بن سفيان  
في تاريخه بسند جيد عن يحيى بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال والله ما مات  
عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في  
الفقراء فما يرجع حتى يرجع بحاله فيذكر من يضعه فيهم فلا يجده فيرجع به قد أغنى عمر بن عبد  
العزيز الناس وسبب ذلك بسطة العدل وإبصال الحقوق لاهلها حتى استغنوا الثالثة كثرة  
وحصول الاستغناء عنه حتى يم صاحب المال لكونه لا يجد من يقبل صدقته ويرداد بأن  
يعرضه على غيره ولو كان يستحق الصدقة فيأبى أخذه وهذا في زمن عيسى عليه السلام  
ويحتمل أن يكون هذا الأخير عند خروج النار واشتغال الناس بالحشر فلا يلتفت أحد  
إلى شيء بل يقتصد بحياة نفسه ومن استطاع من أهله وولده (وحتى يتناول الناس في  
البنان) بأن يكون كل من يني بريد ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر أو المراد المباشرة في  
الزينة والخرفة أو أعم من ذلك وقد وجد ذلك وهو في ازدياد (وحتى يمر الرجل بقبر الرجل  
فيقول يا ليتني مكانه) لما يرى من عظم البلاء ورياسة الجهلاء وخول العلماء واستيلاء  
الباطل في الأحكام وعموم الظلم واستحلال الحرام والتحكم بغير حق في الأموال  
والاعراض والأبدان كما في هذه الأزمان فقد علا الباطل على الحق وتغلب العبيد على  
الأحرار من سادات الخلق فباعوا الأحكام ورضى بذلك منهم الحكماء فلا حول ولا قوة  
إلا بالله ولا ملأ ولا منجاء من الله إلا إليه وقيل ذلك لما يقع لبعضهم من مصيبة في نفسه أو أهله  
أو ماله وإن لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه وفي مسلم عن أبي هريرة عن فوعلات أنه ذهب الدنيا  
حتى يمر الرجل على القبر فيتمترغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين  
إلا البلاء وسبب ذلك أنه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب  
أهون على الرجل فيمتنى أهون المصيبتين في اعتقاده وذكر الرجل للغالب والأفقر المرأة يمكن  
أن تمتنى الموت لذلك أيضًا لأنه لما كان الغالب أن الرجال هم المبتلون بالشدائد والنساء  
محجبات لا يصلين نار الفتنة خصمهم ثم لا يلزم كونه في جميع الناس والمبالاة بالأزمان بل

بهذا في آياته على بعض الناس في بعض البلاد في بعض الأزمان وهو أخبار عما يكون لا تعرض  
 لحكم شرعي فلا ينافي النهي عن غنى الموت وعلى التفسير الأول بفساد الدين فيجوز تحببه  
 ليسمى دينه حديث وإذا أردت بالناس قسمة فاقبض اليك غير مفتون كما قال ابن عبد البر  
 (و) لا تقوم الساعة (حتى تطلع الشمس من مغربها) غاية لعدم قيامها قال الكرماني فإن  
 قيل بين أهل الهيئة أن الطليكان بسيطة لا تختلف متضامتان ولا يتعارق اليها خلاف  
 ما هي عليه قلت قواعدهم متقوضة ومقدماتهم ممنوعة وليس لها صحتها فلا امتناع  
 في انطباق منطقة البروج على معدل البسل بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا  
 انتهى وأية ذلك أن بطول البسل حتى يكون قدر البليتين رواء ابن مردويه عن حذيفة رفعه  
 (فإذا طالت وراها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من  
 قبل) صفة نفسا (أو كسبت في إيمانها خيرا) عطف على آمنت والمعنى لا ينفع الإيمان  
 حينئذ نفسا غير مقدمة إيمانها أو مقدمة إيمانها غير كاسية في إيمانها خيرا قال الناصر بن  
 المنير رام الزمخشري الاستدلال بالآية على حذبه أن الكافر والعاصي في الملوذ سواء  
 لأنه سوى بينهما في عدم الاتعاض بما يستدركه بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك فإن هذا  
 الكلام في البلاغة يلعب باللف وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن  
 مؤمنة قبل إيمانها به ولا نفسا لم تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين  
 فجعلهما كلاما واحدا مجازا وبلاغة ويظهر بذلك أنها لا تتخالف مذهب أهل الحق  
 ولا ينفع بعد ظهور الآيات اكتساب الخير وإن تقع الإيمان المتقدمة من الملوذ فهي بالرد على  
 مذهبه أولى من أن تدل له انتهى وفي مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن ثلاث إذا خرجن لم ينفع  
 نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة قال الحافظ  
 والذي يفرج من مجموع الأخبار أن خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير  
 الأحوال العالمة في معظم الأرض ويختتم ذلك بعرج عيسى عليه السلام وأن طلوع  
 الشمس من مغربها هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير أحوال العالم العلوي ويختتم  
 ذلك بقيام الساعة وفي مسلم عن عبد الله بن عمر ورفع أول الآيات طلوع الشمس من  
 مغربها وسروح الدابة على الناس ضحك فأبى ما خرجت قبل الأخرى فالأخرى منها قريب  
 وقال أبو عبد الله الحاكم الذي يظهر أن طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم يخرج  
 الدابة في ذلك اليوم أو الذي يقرب منه قال الحافظ والحكمة في ذلك أن عند طلوعها من  
 مغربها يفتق باب التوبة فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلا لمقصود من اغلاق  
 باب التوبة وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار التي تحترق الناس بالحق في بدء الخليقة  
 من حديث انس وروى عبد بن حميد والطبراني بسند صحيح عن عائشة إذا خرجت أول  
 الآيات طرحت الأقلام وطويت الصحف وخطت الحفظة وشهدت الأجسام على الأعمال  
 وهذا موقف وحكمه الرفع (ولتقوم الساعة) وقد نشر الجلال فيهما) بغير تحببه  
 بعد الوحدة ليتبايعانه (فلا يتبايعانه ولا يطويانه) ولما كمن عن عقبه بن عامر رفعه تطلع  
 عليكم قبل الساعة مصابة سوداء من قبل المغرب مثل القوس فما زال ترتفع حتى تلا

قوله ليتبايعانه هكذا في النسخ  
 وأصل صوابه ليتبايعاه كما هو  
 ظاهره اهـ صححه

السما ثم ينادى منادياً يا أيها الناس ثلاثاً يقول في الثالثة ائى امر الله قال والذي نفسى  
بيده ان الرجلين لينشران الثوب بينهما فلا يطويانه (ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل  
بلمن لتقمته) بكسر اللام وسكون القاف خاء مهملة أى ناقته اللبون (فلا يطعمه) أى فلا  
يشربه (ولتقومن الساعة وهو يلط) بضم التحتية وكسر اللام وسكون التحتية فطاء مهملة  
أى يصلح بالعين (حوضه) فيسد شقوقه لئلا يوبقى منه دوابه (فلا يسقى فيه) أى تقوم  
القيامة قبل أن يسقى فيه (ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته) بضم الهمزة لقمته (الى فيه)  
فيه (فلا يطعمها) أى تقوم الساعة قبل أن يضع لقمته فيه أو قبل أن يضعها أو يشبعها  
وعند البهيقي عن أبي هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل أكلته في فيه يلو كها فلا يسقى فيها  
ولا يلفظها وهذا كله اشارة الى انها تقوم بغنة وأسرعه ارفع اللقمة الى الفم (فهذه ثلاثة  
عشر علامة جمعها أبو هريرة في حديث واحد) كما سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم  
(ولم يبق بعد هذا ما ينظر من صحيح العلامات والاشراط) لقيام الساعة (وقد ظهراً أكثر  
هذه العلامات فأما قوله حتى تقتل فتان عظيمتان دعواهما واحدة) الاسلام وأن كلا  
على الحق (فيريدهن معاوية وعلى) بصفين (قال القاضي أبو بكر) محمد (بن العربي)  
الحافظ الفقيه (وهذا أول خطب طرق الاسلام وتعبه القرطبي بأن أول أمرهم)  
أى فجأ (الاسلام موت النبي صلى الله عليه وسلم) لانقطاع خبر السماء مع ما أذن به من  
اقبال الفتنة والحوادث والكرب فهو الخطب الكالخ والرز لا هل الاسلام الفادح وقد  
مع أبو ذؤيب الهزلي في نومه الهانف يقول

خطب أبجل أناخ بالاسلام • بين النخيل ومعقد الآطام

قبض النبي محمد محبوبنا • تمى الدموع عليه بالتسجيم

وهو المصيبة العامة كما قال صلى الله عليه وسلم لعز المسلمين في مصائبهم المصيبة في يعنى  
لان كل مصاب به دونها اذ كل مصاب به عنه عوض ولا عوض عنه صلى الله عليه وسلم  
(ثم بعده موت عمر) بن الخطاب (لان بموته صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي) وقال جمع من  
الصحابة انكرونا لقبنا أى لم يشاهدوا فيها تلك الانوار التي كانت في حياته (وكان أول  
ظهور الشر ارتداد العرب وغير ذلك) كرفع المنافقين رؤسهم (وموت عمر) سيف  
الفتنة (لانه كان قفلهما وضح انه صلى الله عليه وسلم أخبر أن الفتنة لا تطهر ما دام عمر حياً  
(فقتل عثمان وكان من قضاء الله وقدره ما كان) من الحروب الكثيرة وغيرها (وما يكون)  
من ذلك الى قيام الساعة (وأما قوله دجالون كذابون قريب من ثلاثين فقد جاء عددهم  
معيناً من حديث حذيفة) بن اليمان الذي اعلمه صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون  
الى قيام الساعة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي دجالون كذابون  
سبعة) بسين فوحدة (وعشرون منهم أربع نسوة منهن سجاح) التميمية (وأما  
خاتم النبيين لاني بهدي اخرجها الحافظ أبو نعيم) أحمد بن عبد الله الاصماني (وقال هذا  
حديث غريب) تفرد به معاوية بن هشام لكن اخرجوه أحمد بسند جيد وسبق الجمع بينه  
وبين حديث جابر بن سمرة وثوبان وابن الزبير من الجزم بالثلاثين بأنه على طريق جبر الكسر

وأما ما رواه أحمد وأبو يونس عن ابن عمر ثلاثون كذابون أو أكثر وللطبراني عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا فسندهما ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحصل على المبالغة في الكثرة لا التحديد (قال القاضي عياض هذا الحديث قد ظهر وقوعه من قبلنا من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى الآن عن أشهر بذلك لو جده هذا العدد ومن طالع كتب التواريخ عرف صحة هذا) قال ولولا الإطالة لنقلنا ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الأكبر أنهم يدعون النبوة وذلك يدعى الألوهية مع اشتراك الكل في التوبة والاعتناء بالسائل قال الأبى دعوى النبوة لقطاً ومعنى حتى يدخل فيه ما يقع لكثير أن يقول قيل لي أو أذن لي وقد كان الشيخ يسكر هذه المقالة ويقول لا قبلها ولا من المرجاني الذي صحت ولايته قال وقد اختلف بم يعرف النبي أن الذي يخاطبه ملك فكيف يدع لغيره أن يأتي بكلام فيه نعمة توهم أن الذي يقول له ذلك ملك كذا قال وفيه نظر لأن المراد كما مر من الحفاظ من قامت له شوك لا مطلق من ادعى النبوة إذ لا يصحون كثرة وغالبهم ينشأه ذلك من جذور أو سوداء وليس قول من قال من الأولياء قيل لي أو أذن لي من دعوى النبوة في شيء إنما هو من باب الإلهام والالقاء في القلب المشار إليه بمحدثات اقوال فراسة المؤمنين فإنه ينظر بنور الله ثم قرأ أن في ذلك لايات للمتوسمين أحرجه الترمذي مرفوعاً (وقوله حتى يقبض العلم فقد قبض العلم ولم يبق إلا رسمه) أنه الدال عليه (وأما الرالزل فوقع منها شيء كثير وقد شاهدنا بعضها وأما قوله حتى يكثر فيكم المال أو حتى يتم رب المال) كذا في نسخ روى نفسها الرجل موافقة لما قدم لكن الذي في البخاري رب المال كما مر (فهذا ما يقع) وقد استقصيه (وقوله حتى يمز الرجل بغير الرجل فيقول باليتي مكانه) ذلك (ما يرى من عظيم البلاء ورياسة الجهلاء وخول) بنعيمين (العلماء) سقوطهم وعدم حفظهم مأخوذ من خول المتزل خولا إذا غفروا درس (وفي ذلك مما ظهر كثير منه) زاد عياض أو ما يرى من البلاء والمحن والقسوة كما قال في الحديث الآخر والذي نفسي بيده لياقين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل ولا المقتول على أي شيء قتل رواه مسلم وعلى الوجهين فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (وفي حديث أبي هريرة عند الشيخين) كليهما في الفتن (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار) أي تنفجر (من أرض الحجاز يضيء لها أعناق الأبل يصرى) بضم الموحدة وفتح الراء مقصود ونصب أعناق مفعول بضيء على أنه متعده والقائل السارأى يجعل على أعناق الأبل ضوءاً وبصري مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاثة مراحل وفي كامل ابن عسدي عن عمر رفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالسار بضيء له أعناق الأبل يصرى وفي أسناده عمرو بن سعيد التميمي قال الحفاظ ذكره ابن حبان ولبنه ابن عدي والدارقطني وهذا ينطبق على السار المذكورة (وقد خربت نار عظيمة على قرب من حلة من المدينة وكان بدوهم لازلة عظيمة في ليلة الأربعاء بعد العشاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة) لا خلاف في السنة وأما اليوم فجزم القرطبي في التذكرة بما قال المصنف وقال في جمل الإيجاز اضطرب المساقون في تحيين

اليوم الذي ابتدأت فيه فالأكثر أن ابتداءها كان يوم الأحد مستهل جمادى الآخرة  
وقيل ابتدأت ثالث الشهر وجمع بأن القائل بالآول لأنها كانت خفيفة إلى ليلة  
الثلاثاء يومها ثم ظهرت ظهور الشريعة الخاصة والعام (وفي يوم الثلاثاء اشتدت  
حركتها وعظمت رجفتا وتابعت حطمتها) كسرها كلها ثم عليه (وارتجت) اضطربت  
(الأرض عن عليها وبعثت) ارتفعت (الاصوات ليارثها) خالفها (ودامت الحركة  
أثر الحركة حتى أيقن أهل المدينة بوقوع الهلكة) بتحتين بمعنى الهلاك (وزلزلوا) حركوا  
(زلزالا شديدا) من شدة الفزع وهذا انما نقله المصنف في شرح البخاري عن القليل  
القسطلافي في جبل الایجاز بعد يوم الثلاثاء وإلفظه وجمع بأن القائل بالآول بأنه ساكنات  
خفيفة إلى ليلة الثلاثاء يومها ثم ظهرت ظهورا شديدا واشتدت حركتها إلى آخر ما هنا  
وقال عقب قوله زلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ثار في الجودخان مراكم  
أمره متفاقم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشى الأبصار انتهى فهو صريح في وقوع  
الاشتداد الموصوف في عاذا كفي يوم الأربعاء لاني يوم الثلاثاء كما قال المصنف فقوله  
(من جملة ثمانية عشر حركة في يوم واحد دون ليلته) صريحه أنه يوم الثلاثاء والمنقول  
أنه يوم الأربعاء كما علم (قال القرطبي) في تذكرة كنه كان بدو هازلة عظيمة ليلة الأربعاء ثالث  
جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة إلى ضحوة النهار يوم الجمعة فسكنت بقرينة  
عند قاع التنعيم بطرف الحجرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط عليه شرايف  
كشرايف الحصون وأبراج ومواذن ويرى رجال يقودونهم لا تمسروا على جبل الأذنة  
وأذا به ويخرج من مجموع ذلك ثم أخرجهم رأوا زوق لدوى كدوى الرعد يأخذ الضحور  
والجبال بين يديه وينتهي بها إلى خط الركب العراقي فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل  
العظيم وانتهت النار إلى قريب المدينة قال (وكان يأتي المدينة ببركة صلى الله عليه وسلم  
نسيم بارد وشهد من هذه النار غليان البحر) لفظ القرطبي غليان كغليان البحر  
(وانتهت إلى قرية من قرى اليمن فأخرقها قال) القرطبي (وقال في بعض أصحابنا واقد  
رأيتها صاعدة في الهواء من مسيرة خمسة أيام) من المدينة (قال ومعت أنها ريثت من  
مكة ومن جبال بصرى) مصداق قوله صلى الله عليه وسلم تنشى ملها اعناق الأبل ببصرى  
وقال أبو شامة وردت كتب من المدينة في بعضها أنه ظهر نار بالمدينة انفجرت من الأرض  
وسال منها واد من ثار حتى حاذى جبل أحد وفي آخر سال منها واد يكون مقداره أربع  
فراصخ وعرضه أربعة أميال يجري على وجه الأرض يخرج منه مهاد وجبال صفار  
(وقال الشيخ قطب الدين القسطلاني) أقامت اثنين وخمسين يوما قال وكان انطفاؤها في  
السابع والعشرين من شهر رجب ليلة الأربعاء والمعراج) أي الذي اتفق فيه ذلك (وبالجملة  
فاستيفاء الكلام على هذه النار يخرج عن المقصود) من الاختصار (وقد نفي عنها القرطبي  
في التذكرة وأفرد بها المؤلف الشيخ قطب الدين القسطلاني في كتاب سماه جبل الایجاز  
في الایجاز يسارا لخارج فأتى فيه من رقائق الحقائق بالعجب العجيب) ومن جملة ذلك قوله  
فيه حكى لي جمع ممن حضر أن النفوس ~~سكنت~~ من حلول الويل وقتت من ارتقاب

تقول الاجل ونسج الجوارود في الجوار بالاستغفار وعزموا على الافلاخ عن الاسرار  
 والتوبة عما اجترعوا من الاوزار وفزعوا الى الصدقة بالاموال قصرت عنهم النار  
 ذات اليمين وذات الشمال وظهور حسن بركة تيمنا صلى الله عليه وسلم في ائمتهم وبين  
 طلعتهم في رفقة بعد رفقة فقد ظهر أن النار المذكورة في الحديث هي النار التي ظهرت  
 بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره ويريى النظر هل هي من داخل كالكسوف  
 او من خارج كما عتقته نزلت والطاهر الاول ولعل التنفس حصل من الارض لما تزلزلت  
 وترايلت عن مركزها الاول وقد تضمن الحديث في ذكر النار ثلاثة امور: خروجها من  
 الجحاز وسيلانها ومنه بالنار وقد وجدنا وأما النوات وهو اضاءة اعناق الابل بصرى  
 فقد جاء من اشهره فاذا ثبت هذا فقد صحت الامارات ونعت العلامات وان لم يثبت فحصل  
 اضاءة اعناق الابل بصرى على وجه المبالغة وذلك في لغة العرب سانع وفي باب التشبيه في  
 البلاغة بالغ وللغريب في التصريف في الجحاز ما يقضى للفتن بالسبق في الاجحاز وعلى هذا  
 يكون القصد بذلك التعظيم بشأهم والتعظيم لمكانهم والتعظيم من فورائهم وعليانهم ما وقد  
 وجد ذلك على وفق ما اخبر وقد جاء من اخبر أنه ابصرها من تيمنا وبصرى على مثل ما هي من  
 المدينة في البعد فتعين أن المراد وارتفع الشك والعتاد وأما النار التي تحترق الساس فإما  
 أخرى قاله المصنف (واقه الموفق للصواب) سبحانه لا احصى ثناء عليك أنت كما ائنت  
 على نفسك ما شاء الله لا قوة الا بالله اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك  
 وصلى الله وسلم على سيد المرسلين

### (المقصد التاسع)

(في فوائد لطيفة) أي قليلة سهلة تناول من لطع بالضم صغر (من لطائف اعتقاداته  
 صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى مخاطبا له صلى الله عليه وسلم ولقد لتحقق (نعلم أنك  
 يضيئ صدرك بما يقولون) من الاستهزاء والتكذيب (فسبح بحمده ربك) أي في سبحان  
 الله وبحمده (وكن من الساجدين) أي المصلين كما قال أهل التفسير لا خصوص السجود لانه  
 لا يكون مستقلا وسجود التلاوة تابع للقرأة وسجود الشكر على القول به لانه انما يكون  
 بسبب نعمة حصلت فالمناسب سجده على الصلاة لانهم اتدفع ضيق الصد وتظهر أرحاما بالصلاة  
 (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فأمره تعالى بعبادته حتى يأتيه الموت وهو المراد باليقين وإنما  
 سمى الموت باليقين لانه أمر متيقن) تسمية محاذرة لان اليقين اعتقاد أن الشيء كذا مع  
 اعتقاد أنه لا يكون الا كذا اعتقاد مطابقا للواقع غير ممكن الزوال فاطلاقه على الموت من  
 تسمية الشيء بما يتعلق به وظاهر قول القاهر من اليقين اراحة الشك كاليقين بحركة الموت أنه  
 يطلق عليه حقيقة الا أن يكون على عادته في التساهل بادخال الجحاز في الحقيقة اللغوية (فإن  
 قبل ما اعانده في قوله حتى يأتيك اليقين وكان قوله واعبد ربك كافيا في الاحرار بالعبادة أوجب  
 القرطبي تبعاً لغيره بانه لو قال واعبد ربك مطلقا بدون التقييد بالغاية (ثم عدده مرة  
 واحدة كأن مطيعا) أي بمثل الامور ومثاقدا (ولما) بفتح اللام وخفة الميم (قال حتى  
 يأتيك اليقين) أي لما احتج الى ذلك في افادة المقصود وبصح شد الميم والجواب محذوف

هو علم ان المراد انقضاءه طول حياته دل عليه قوله (أى اعبد ربك في زمان حياتك) كلها  
(ولا تحمل لحظة من لحظات) بفتح الحاء (الحياة من هذه العبادات كما قال العبد الصالح)  
عيسى عليه السلام (وأوصاني) امرئى (بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وهذا مصر منه)  
أى القرطبي ومن تبعه (الى ان الامر المطلق لا يقيد التكرار) أى لا يدل على طلبه (وهى  
مستثناة معروفة في كتب الاصول اختلف فيها وهى هل الامر المطلق) عن التقييد بشرط  
اوصفة (يقيد التكرار) لظاهر قول الصبياني في الحج اكل كل عام (او المرة الواحدة او لا يقيد  
شيأ منهم على مذهب) ثلاثة (الاول انه لا يقيد التكرار ولا ينافيه) بحيث لو كرر ما أمر به  
لا يقال فيه لم يتنل (بل انما يقيد بطلب فعل المأمور به) أى طلب حصول الماهية (من غير  
اشعار بالمرارة او المراتب) لكن المرة ضرورية لاجل تحقيق الامتثال اذ لا توجد الماهية  
الحقيقية (بأقل منها وهذا مختار الاحكام) أى امام الحرمين (مع نقله عن الاقلين) من  
الاصوليين (ورجحه الاعمى وابن الحاجب وغيرهما) الثاني انه يقيد التكرار مطلقا  
سواء علق بشرط اوصفة او لم يعلق بذلك لان التمس يقتضى التكرار فكذلك الامر بجماع ان  
كلا منهما مطلب (كما ذهب اليه الاستاذ أبو اسحق الاسفرائينى وأبو حاتم القزوينى نقل عن  
للتكرار أمدا استوعبه والاسموعب زمان العمر لكن بحسب الامكان فلا يستوعب  
زمان قضاء الحاجة والنوم وغيرهما من الضروريات) وفي نسخة من الضرورات على تقدير  
مضاف أى مقتضى الضرورات والاولى اولى (الثالث انه يدل على المرة حكمه الشيخ أبو  
اسحق في شرح المعجم عن اكثر أصحابنا) الشافعية (وأبى حنيفة وغيرهم وان علق بشرط  
اوصفة) مفهوم قوله (ولا المطلق) اقتضى التكرار بحسب تكرار المعلق به) فالشرط (نحو  
وان كنتم جنبا فامروا) فكما وجدت الجذبة لزوم التطهير (و) العدة نحو (الزانية  
والزاني فاجلداوا كل واحد منهما مائة جلدة) فكما وجد الزنا زنت المائة (التهبى ملخصا  
من شرح العلامة أبى الحسن) نور الدين على (الاشعري) بضم الهمزة وسكون الهمزة  
نسبة الى اشعرون بلدة بصعيد مصر كان اماما عالما زاهدا ورعا متقشفا في ما كانه وملبسه  
وفراشه قال الشعر اوى صحبته نحو ثلاث سنين كانت كلفه مائة من حسن سمته  
وجلاوة كلامه وقلة كلامه ولم يزل على ذلك حتى مات رحمه الله (انظره في مجمع الجوامع  
للعلامة ابن السبكي) رحمه الله ولا اشعري أيضا نظم المنهاج في الفقه وشرحه وشرح الفقه  
ابن مالك المشهور (وقد روى جبير) بجيم وهو حدة مصغر (ابن زهير) بنون وقاه مصغر  
ابن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي تابعي ثقة جليل مخضرم ولا يبه صحبة مائة سنة فانين  
وقبل بعدها (مرسلان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوصى الى ان اجمع المال واكون  
من التاجرين) جمع تاجر اذا الدنيا يجمعها من لا عقل له كما ورد (ولكن اوصى الى ان  
سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين رواه البخاري) الحسين  
ابن مسعود بن محمد الامام الحافظ (في شرح السنة) أحد تصانيفه المباركة فيها القصد  
الصالح فانه كان من العلماء الزاينين والتعب ونسك وقناعة باليسير مات سنة ست عشرة  
وخمسائة في شوال وله ثمانون سنة (و) رواء (أبو نعيم) احمد بن عبد الله (في الحلية)



أى كآبه حلية الاولياء (عن أبى مسلم الخولاني) بفتح الهمزة واسكان الواو ونسبة الى  
 خولان ابن عمرو قيلة زلت بالنام الراهد العابد الشاى واحمد عبد الله بن نوب بضم النون  
 رفغ الواو وحدة رقىل غير ذلك تابعى كبير ثقة رقىل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره  
 وعاش الى زمن يزيد بن معاوية (وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فى هذه الآية بأربعة  
 اشياء التسليم) بقوله تسلم (والصمود) بمجمل بك (والسجود) الصلاة (والعبادة) اعم  
 منها وفى البيضاءى تسلم بمجمل بك فافزع الى الله تعالى فيما بابك بالنسب والحمد  
 بكفك وبكشف الله عنك اوقعه عما يقولون حامدا لله على ان هذا الحق وكمن  
 الساجدين من المسلمين وعنه صلى الله عليه وسلم كان اذا سر به امر فزع الى الصلاة  
 (واختار العلماء فى أنه كيف صار الاقبال على مثل هذه الطاعات بمصاردا ل صيق القلب  
 والمزنى) اشار الى ان القلب هو المراد بالصدر فى الآية عير بالصدر عنه مجازا لمجاورته له  
 والاحقيقة الصدر ما زل من العظام عن الترتين الى المعدة وهى المتصفت منه (بحكى  
 الامام نضر الدين الرازى عن بعض المحققين انه قال اذا اشتغل الانسان بمثل هذه الانواع  
 من العبادات انكشف له اسرارها (الروية) أى العالم الذى يتعلق به علم الرب تعالى  
 مما غاب عن ادراكه (ومنى حصل ذلك الانكشاف صارت الدنيا بالكلية) أى يجعلها  
 (محققة) عنده (واذا صارت محققة خف على القلب فقدانها) بكسر الفاء أى عدمها (اصدر  
 اعقد بفتح فسكون) (ووجدناها) بكسر الواو مصدر وجد وجودا أى بانى لفته (فلا  
 يستوحش من فقدانها ولا يستريح بوجودها) لحقارها (وعند ذلك يزول الحزن والغم وقال  
 أهل السنة اذا زل بالعبادة بعض المكاره فزع) بكسر الراء ونقصها القبا (الى الطاعات) كآبه  
 يقول نجيب على عباد تلك سواء اعطيتنى النيران) التى تسر (او القيتنى فى البحر وهان)  
 اذهما من حقيقة العبودية (وقال تعالى فاعبدوا واصطبروا لعبادته) أى اصبر عليها (فأمره  
 تعالى عليه السلام بالعبادات والمصابرة على حشاق التكليف فى الانذار الابلاغ) كآبه  
 وهو المشقة على ذلك لانه لا يشق عليه تغييره من العبادات وان تورمت قدماء من القيام  
 (فان قال لم يقل واصطبر على عبادته) مع ان المعنى على ذلك (بل قال واصطبر لعبادته)  
 قلت (فالجواب) مجرب بذلك (لان العادة جعلت بغيره القرن) بكسر القاف وسكون الراء  
 المتأدم فى علم او تنال او غير ذلك (فى ذلك للجواب اصطبر لقرنك أى اثبت له فيما يورده عليك  
 من حشاق والمعنى) هنا (أن العادة تورد عليك شدة ومشاى فاقبضها بما قاله النضر  
 الرازى) وحاصله ان اللام للتعليل ومفعول اصطبر محذوف أى اصطبر على المكاره والمشاق  
 لاجل العبادة (وكذا البيضاءى) بلفظ اعنا عدى باللام لتضمنه معنى الثبات لآه ادة فيما  
 يورده عليه من الشدائد والمشاق كقولك للعباد اصطبر لقرنك (وقال الله تعالى رقه غيب  
 السموات والارض) أى علم ما غاب فيما (واليه يرجع) بالنسبة لما على يعود والله فعول يرد  
 (الامر كله) فيستقيم من معنى (فاعبدوه وتوكل عليه) فى بقائه كافيك (فاول درجات  
 السيرة الى الله تعالى) أى السعى فى طلب الوصول الى القرب منه عز وجل (عبودية الله)  
 بالاجتهاد فيها (واحرها التوكل عليه) بأن يهوى جميع اموره اليه خصوصا بحيث

توله بفتح فسكون هكذا فى الصحاح  
 وصوابه بضم نون لانه من باب  
 ضرب كآلى الصباح اهـ

لا يعتمد على غيره في أمر ما حتى لو سأل غيره في شيء لا حظ أن المسؤول لا يفعل له وأن الله هو  
المعطي فان اراد وصول شيء للعبد على يد بعض خلقه ألهمه فعله وأقدره عليه (واذا كان  
العبد لا يزال مسافرا) أي مشغولا بالعبادة (إلى لقاء ربه) ففيه استعارة تصريحية بتعبية  
شبه الاشتغال بالطاعة بسفر انسان إلى مقصد يريد واشتق منه الوصف بمسافر (لا يقطع  
سيرة إليه مادام في قيد الحياة فهو محتاج إلى زاد العبادة) أي ما يوصله إليها كاجتهاده في  
الطاعات وكثرة التواقل فالعابد كأنه جعل طاعاته مؤدية للوصول إلى الله كما عام المسافر  
يوصله إلى مقصده (لا يستغنى عنه البتة) بقطع الهمة (ولو أفي بأعمال الثقلين) الانس  
والجن (جميعا) وكلما كان العبد إلى الله تعالى اقرب (قربا معنويا) كان جهاده في الله  
اعظم من غيره (قال تعالى وجاهدوا في الله) أي لله ومن اجله أعداء الله الظاهرة كاهل  
الزيف والباطنة كالنفس والنفس روى البيهقي في الزهد وضعف اسناده عن جابر قال  
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الا صغر  
إلى الجهاد الا كبر قيل وما الجهاد الا كبر قال مجاهدة العبد نفسه (حق جهاده) أي جهادا  
فيه حقا خالصا لوجهه فعكس وأضيف الحق إلى الجهاد مبالغة ~~كقوله~~ هو حق عالم  
وأضيف الجهاد إلى الضمير اتساعا ولأنه يختص بالله من حيث انه مفعول لوجه الله ومن  
اجله قاله البيضاوي تبعنا للزحني قال الطيبي يعني ان أصل المعنى جاهدوا في الله  
جهادا حقا فهو يفيد أن هناك جهادا واجبا والمطلوب منهم الاتيان به فاذا عكس  
وأضيف الصفة إلى الموصوف بعد الاضافة إلى الله تعالى افاد اثبات جهاد مختص بالله  
والمطلوب القيام بواجبه وشرائطه على وجه التمام بقدر الوسع والطاقة (ولهذا كان  
صلى الله عليه وسلم اعظم انطلق اجتهدا وقيامًا بوظائف العبادة ومحافظة عليها إلى ان توفاه  
الله تعالى وتأمل أصحابه) أي احوالهم (رضي الله عنهم فانهم كانوا كالماتر قوا من القرب)  
المعزى من الله (مقام اعظم جهادهم) لانفسهم ولاعداء الله (واجتهادهم) في الطاعات  
(ولا تلتفت إلى ما بينه بعض المتسبين إلى التصوف حيث قال القرب الحقيقي ينقل العبد  
من الاعمال الظاهرة إلى الاعمال الباطنة ويربح الجسد والخوارج من كده) أي تعب العمل  
زاعما بذلك سقوط التكليف عنه وهو لا اعظم كفر او الحاد حيث عطلوا العبودية وظنوا  
انهم استغنوا عما حصل لهم من الخيالات الباطلة التي هي من امانى النفس) اكاذيبها  
(ويخدع الشيطان) ما ينجده به الانسان ليناله (فلو وصل العبد من القرب إلى اعلى مقام  
يناله العبد لما سقط عنه من التكليف مثقال حبة مادام قادر عليه) باجماع (وقد اختلف  
العلماء هل كان عليه الصلاة والسلام قبل بعثته متعبدا بشرع من قبله ام لا) قيل صوابه اولا  
لان ام لا تعادل هل وفيه نظر (فقال جماعة لم يكن متعبدا بشيء) من شرائع من قبله (وهو  
قول الجمهور) كالباقي وغيره من الحقين قال عياض فالمعاصي على هذا القول غير  
موجودة ولا متصورة في حقه حينئذ اذا احكام الشرعية انما هي بالاولى والنواهي  
وتقرر الشريعة (واجتوبوا بأنه لو كان كذلك لانتقل) اليابعد (ولما امكن كتمه واستره  
في العادة) الجارية بين الناس في مثله أن من تعبد بشرع يظهره وينقله من اطلاع عليه

بسلامة نصيبنا لا يحنى (إد كان) بقله وعدم كسائه (من مهم امره) أى تعبد به بشرع غيره  
 عند أهل ذلك الدين (وأولى) أى أحق (ما أنبىل) بها دعوة موحدة معنى للغة قول  
 أى اعنى وأهم (به من سيرته) وصفاته المأثورة (ولمعرفة أهل تلك الشريعة) بأن  
 من أهل ملتهم اشرف الانياء (ولا يحتجوا به عليه) أى لاستندل أهل تلك الشريعة على  
 الذى صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم لاتباعه فأمكن كتم على شريعته لم يتبعها معهم الا ان  
 وتأمر بابتدائه ما كنت توافقه فيه (ولم يؤثر) أى ينقل (نحو من ذلك) المدكور من العقل  
 والطهور والافكار (حالة) أى اصلا وكنها ما تستعمل عنى ككافة وعامة (وذهبت  
 طائفة الى امتناع ذلك عقلا) أى بدليل عقلى لا يدخل للعقل فيه (قالوا) معاليم لذلك  
 (لانه بعد أن يكون متبوعا) مقتدى به فيما شرعه الله وأمره بدعوة الناس اليه (من عرف  
 تابعا) لشرع غيره متعبدا به قبل بعثته قال عياص بنبوا هذا على التحصيل والتفصيل  
 العقليين وهى طريقة غير سليمة (والتعليل الاول المستند الى العقل اولى) احق وأظهر  
 لوجهين أحدهما إجماع الناس على قول ضعف كما قاله عياص والناس فى ان العقل يجوز أنه  
 تابع باعتبار متبوع باعتباره وأما إجماع فى جهة واحدة (وذهب آخرون) فى الشفاء  
 طائفة (الى اوقف فى أمره عليه الصلاة والسلام) أى التوقف من غير تعيين اطرف (وترك  
 قطع الحكم عليه بشئ من ذلك) الحال المتعلق بعداده قبل البعثة (ادلى بحمل الوجهين  
 منها) أى المسئلة (العقل) أى لم يمتد محالات تساوي ما عده فى الامكان زاد عياص  
 ولا استبان عندها أى الطائفة فى أحدهما طريق النقل (وهذا مذهب الامام ابى المعالى  
 عند الملك الجوى) امام الحرمين وقوله (وكذا العرائى والامدى) زيادة على ما فى الشفاء  
 (وقال آخرون) فى الشفاء وقالت فرقة (كان عاملا شرع من له) من الانبياء (ثم اختلجوا  
 هل يتبع ذلك الشرع) نعيين صاحبه (ام لا) فيقال كان على شرع لم يعلم (وقد ذهب بعضهم  
 عن النعيين واجم) بجما تخيم أى تأخر ولم يجسر عليه لعدم دليل دام عنه على التعيين  
 (وجسر) فجزأ وأقدم (بعضهم على النعيين وصهم) عزم وتغادى على فلتا ولم يرجع  
 عنه (ثم اختلفت هذه الفرقة المعبية فمن كان يذبح فقبل نوح) لانه اقول رسول  
 الى أهل الارض كما فى الصحيح أى بالاهلاك والاداء لقومه فلا يرد أن اقول الرسل آدم لان  
 رسالته كانت كالتربية لنبية (وقيل ابراهيم) لانه افضل الرسل بعد نبينا (وقيل موسى)  
 لانه كليم الله وكاتبه احل الكتيب قبل وجود القرآن (وقيل عيسى) لانه اقرب الرسل زمانا  
 اليه (بهذه جملة المذاهب) المقولة (فى هذه المسئلة والاظهر) أى الاقوى دليلا (فما  
 مذهب اليه التماسى أبو بكر) محمد بن الطيب السافلى وهو قول الجهم والمقول أولا  
 وقد وصف أبو بكر فى الشفاء بأنه سيف السنة ومتمدى فرق الامة اشارة الى ترجيحه  
 وانه لا يفتى بالعدل عنه ولانه مالكي على مذهب عياص لاشاعته كما وهم (وأبعدها  
 مذهب المعيين ادلو كان شئ من ذلك للعقل) ادعته لا يحنى (كما قدمناه لكه) لم ينقل فدل  
 على عدمه (ولم يحج) أى يستمر (بهذه) على التماس (ولا حجة لهم فى ان عيسى آخر الانبياء)  
 مدله واهمهم اليه ولا شئ بينهم وأولى به كإداه اليه من عيسى (فلما شرعته

من جاء بعده) لانه المتبادر ينادى الرأى قبل التأمل وعند التأمل لا يلزم من جاء بعده  
 (اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى) وانما كانت لبني اسرائيل كفاي التزويل واذ قال عيسى  
 ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم (بل الصحيح انه لم يكن لبني دعوة عامة الا انبياءنا  
 صلى الله عليه وسلم) فانها سمت الثقلين اجماعا والملائكة على احد القوانين ورجع ومقابل  
 الصحيح ان دعوة بعض من قبلة عامة أيضا لقول نوح لا تدر على الارض من الكافرين  
 ديارا اذ لو لم يرسل لهم ما استحقوا الهلاك بمخالفتهم وهذا ان سلم فهو عموم نسبي لا حقيقي  
 كما انبياء عليه الصلاة والسلام (انتهى ملخصا من كلام القاضي عياض) في الشفاء (وهو  
 كلام حسن يذيع) في الحسن (لكن قوله فهذا جملة المذاهب فيه نظر لانه بقي عليه منها شيء  
 فقد قيل شرعية آدم عليه السلام أيضا) لانه الاب الاول (وهو محكي عن ابن برهان)  
 بفتح الواو حدة احمد بن علي بن برهان الفقيه صاحب الغزالي (وقيل جميع الشرائع) بأن  
 يتعبد بما شاء منها بالالهام (حكاه صاحب المحصول عن المالكية وأما قول من قال انه  
 كان على شريعة ابراهيم وليس له شرع متفرد به وأن المقصود من بعثته صلى الله عليه  
 وسلم احياء شرع ابراهيم وعول في اثبات مذهبه على قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة  
 ابراهيم حنيفا فهذا قول ساقط مردود لا يصدر مثله الا عن متخيف) أي رقيق (العقل)  
 أي ناقصه (كثيف) غليظ (الطبع) لا يفهم شيئا (وانما المراد بهذه الآية الاتباع  
 في التوحيد) أي الايمان بالله وحده وما يتعلق بالعقائد الحقة مما يشترك فيه جميع الانبياء  
 (لانه لما وصف ابراهيم عليه السلام في هذه الآية بأنه ما كان من المشركين فلما قال ان اتبع  
 كان المراد منه ذلك) أي التوحيد لا اتباع شريعته (ومثله قوله تعالى أو انك الذين هدى  
 الله فبما هم اقتده) فالمراد به سدا هم ما تنفقوا عليه من التوحيد دون فروع الشرائع فانه  
 لا يضاف لكل وكل وقد قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا (وقد سمى الله فهم من لم  
 يبعث) أي لم يرسل بشريعة خاصة وأمر بدعوة الناس اليها (ولم تكن له شريعة) جديدة  
 (تخصه) كيوسف بن يعقوب) بن ابيحق بن ابراهيم (على قول من يقول انه ليس برسول)  
 وانما هو نبي على شريعة أبيه يعقوب او على ملة ابراهيم والجمهور على انه رسول بعث الى  
 القبائل لقوله تعالى واقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فان المراد يوسف بن يعقوب والقابل  
 بأنه ليس برسول قال المراد في الآية حفيده يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب (وقد  
 سمى الله تعالى جماعة منهم) سرد أسماءهم على التوالي (في هذه الآية) ثم امره بالاقتداء بهم  
 (وشرائعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها) حتى يؤمر باتباعهم جميعا في فروع الشرائع العملية  
 التعبدية (فدل على ان المراد ما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى) القلبية  
 التي لم يختلف فيها ونحوها من اصول الدين وهذا اورد عياض ردا على من قال كان  
 يتعبد قبل البعثة على شريعة ابراهيم فأورده المصنف ردا على من قال كان بعده على  
 شريعته لانه اهم بالاعتناء برده وكلاهما حسن ولما كان ساقطا صادرا عن قلة العقل  
 لم يعتن عياض برده وانما قال عقب قوله بل الصحيح انه لم يكن لبني دعوة عامة الا انبياءنا  
 ولا حجة أيضا لآخرين أي القائلين بأنه كان قبيل البعثة متبعا لشرعية ابراهيم في قوله

تعالى ان اتبع مله ابراهيم حنيفا ولا لادخرين في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا  
فعمل هذه الآية على اتباعهم في التوحيد كقوله أولئك الذين هدى الله فبهم داخمون اقتده  
وقد سمى فيهم من لم يبعث الخ ما ذكره المصنف هنا بالحرف وقال بعده هل يلزم من قال  
بمنع الاتباع بهذا القول في سائر الاديان غير تبينا او يخالفون فيهم أماس منع الاتباع  
علا فطر دأصله في كل رسول بالامرية وأما من مال الى القل فأما قوله وتقر رابعه  
ومن قال بالوقف فعلى أصله ومن قال بوجوب الاتباع لمن له قبلته مع سابق حجه في كل نبى  
اتمى (فان قيل النبي صلى الله عليه وسلم اتعاني الشر لى وأبى التوحيد بناء على الدلائل  
القطعية العقلية والفعلية (واذا كان كذلك لم يكن متايها للاحد فيمنع من قوله ان  
اتبع على هذا المعنى) الذى هو التوحيد (فوجب حله على الشرائع التى يصح حصول  
المنازمة فيها) كما قال ذلك البليد القليل العقل (أجاب العذر الرازى بأنه يحتمل  
أن يكون المراد الامر بمتابعته في كيفية الدعوة الى التوحيد وهو أن يدعو اليه بطريق  
الرفق والسهولة) كما قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة (وايراد  
الدلائل مرة بعد أخرى) والمجادلة مع كل واحد بحسبه (بأنواع كثيرة على ما هو الطريقة  
المألوفة في القرآن) كما وقع لابراهيم من الاستدلال بالكوكب ثم القمر ثم الشمس  
(وقد قال صاحب المكشاف لفظه ثم في قوله ثم أوحينا اليك تدلى على تعظيم قدر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واجلال حله فان اشرف ما أوفى خليل الله من الكرامة وأجل  
ما أوفى من العمة) عليه من الله تعالى (اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ملته من قبل)  
بكسر ففتح أى جهة (أن هذه الآية دللت على تباعد) أى اوتباع (الدعوى في المرتبة على  
سائر المذاهب التى مدحه الله بها انتهى ومراده) أى الزمخشري (بالمذاهب المذكورة  
في قوله ان ابراهيم كان أمية) اما ما قدوة جامعها لعمال الخير التى لا تسكاد توجد الامزجة  
في اشخاص عديدة كقوله

وليس على الله بمستكر \* أن يجمع العالم في واحد

(قامتاه) مطعافا بامر (حنيفا) ما تلاحن الباطل الى الدين القيم (ولم يك من  
المشركين) كما زعمت فريش أنهم على مله ابراهيم (شاكرا لانعه) ذكر بلفظ القلة تبينها  
على انه لا يحتمل بشكر التعم القليلة فكيف بالكثرة (اجتباء) اصطفاها (وهذا الى صراط  
مستقيم) في الدعوة الى الله (وآتياء في الدنيا حسنة) بأن حبه للناس حتى ان  
ارباب المال يتولونه ويثنون عليه أو رزقه اولاد طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة  
والثناء الحسن في كل أهل الاديان (وانه في الآخرة لمن الصالحين) الذين اهتم الدرجات  
الى في الجنة كما سأله بقوله وألحقني بالصالحين (وقال ابن العراقي) أحمدولى الدين بن  
عبد الرسيم الحافظ ابن الحافظ (في شرح تقريب الاسانيد وليت شعري كيف تلك العبادة)  
التي كان يتعبد بها صلى الله عليه وسلم قبل بعثته (وأى أنواعها وعلى أى وجه فعلها يحتاج  
ذلك لعل ولا استحضره الآن انتهى (وقال شيخ الاسلام) سراج الدين أبو حنيفة  
(البلقيني) يضم فكون فكسر (في شرح البخاري لم يجز في الاحاديث التى وقفا عليها

( كيفية تعبد به عليه الصلاة والسلام لكن روى ابن الحنفى وغيره ) كالبهيقي ( انه عليه السلام كان يخرج الى حراء ) الجبل المعروف بمكة ( في كل عام شهر من السنة ) وهو رمضان كما رواه البيهقي ( يتسكع أى يتعبد فيه وكان من تسكع قريش في الجاهلية أن يطعم ) المتسكع ( من جاءه من المساكين حتى اذا انصرف من مجاورته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة ) يعنى فيحتمل أن يكون تسكع صلى الله عليه وسلم في حراء كذلك ( وحمل بعضهم ) كابن المراتب ( التعبد على التفكير ) في مصنوعات الله ( قال ) البلقيني ( وعندى أن هذا التعبد يشتمل على انواع وهى الانعزال عن الناس ) لانه عبادة لاسمها من كان على باطل ( كما صنع ابراهيم عليه السلام باعترافه قومه ) قال تعالى وأعتزلكم وما تدعون من دون الله ( والانعطاع الى الله تعالى ) عن الخلق والراحة من اشغال الدنيا وفراغ القلب وناهيك من ذام عبادة ( فان انتظار الفرج عبادة كما رواه على بن أبى طالب مرفوعا ) اخرجه ابن أبى الدنيا والبيهقي ( والدليل ) عن على ( رفعه انتظار الفرج من الله عبادة ) وينضم ( الى ذلك الافكار ) أى التفكير الذى قاله بعضهم كما مرفقوله ( وعن بعضهم كانت عبادته في حراء التفكير ) تكرار ( انتهى ) كلام البلقيني ( وفي شرح المصنف للبخارى وانما كان يتلو بحراء دون غيره لان جنته عبد المطلب اقول من كان يتلو فيه من قريش وكانوا يعظمونه بجلالته وسننه فتبعه على ذلك فكان يتخلو بمسكن جنته وكان الزمن الذى يتخلو فيه شهر رمضان فان قريشا كانت تفعله كما كانت تصوم يوم عاشوراء انتهى ( وقد آن ) مكان وزنا ومعنى أى قرب ( أن اشرع ) أى دخل وقت شروعى ( فيها قصدته على النحو ) الوجه ( الذى أوردته ) عبرته تفهنا وفراوا من تكرار اللفظ بعينه ( وقد اقتضت من عباداته عليه الصلاة والسلام على سبعة انواع ) بسبب فوجدة

### • ( النوع الأول في الطهارة ) •

لغة النظافة أى النقاء من الدنس والنجس ( وفيه فصول ) سبعة

### • ( الأول في ذكر وضوئيه صلى الله عليه وسلم وسواك ) •

وهو طهارة لغوية ( ومقدار ما كان يتوضأ به ) حياء طهارة تجوز لانها لما كانت تفعل به اطلقها عليه

• ( اعلم أن الوضوء بالضم ) للواو ( الفعل وبالفتح الماء الذى يتوضأ به على المشهور فيها ) وحكى في كل منهما الامران ( وهو مشتق من الوضأة ) بالهمز وزن ضخامة الحسنة والهجة ( ونسب به لان المصلى يتطه به فيصير وضيا وقد استقطب بعض العلماء كما حكاه في فتح البارى ايجاب النية ) القصد وهو عزمة القلب قاله النووي وقال البيضاوى هي ابتعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض صحيح من جلب نفع أو دفع ضرر حالا أو مالا وخصه الشرع بالارادة التوجهة نحو الفعل لا بقاؤه رضا الله وامتنال حكمه ( في الوضوء من قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا الا ان التقدير اذا أردتم القيام الى الصلاة فتوضؤوا لاجلها ) لان ترتيب الوضوء على القيام اليها مشعرا بأنه لاجلها ( ومثله قوله ) أى القائل الآن لفظ الفتح قولهم ( اذا رأيت الامر فقم أى لاجله وقال ابن القيم لم يرو أنه صلى الله

عليه وسلم كان يقول في أول رضوخه فوبت رفع الحدث ولا غيرها) أي غيره هذه النية من  
 المبات المستمرة (لا هو ولا اصحابه البتة ولم يرو عنه لا بد صحيح ولا ضعيف انتهى قلت أما  
 النسخة بالنية فلا نعلم أنه روى عنه صلى الله عليه وسلم (كما قال) وأما كونه عليه السلام  
 اتفقوا فقد قال الامام غير الذين الرازي في المعالم) أي معالم التبريل اسم تفسيره  
 (اعلم ما إذا أردنا البعث في أمر من الأمور أنه هل فعله الرسول صلى الله عليه وسلم) أم لا  
 (فلنأتي) وفي نسخة الى (أما طرقة) أراد ما فوق الواحد ثم ذكر الاطرادين  
 أو ترك ما زاد عليها اختصارا (الاول اذا أردنا أن نقول) جوابا لما قال (أنه عليه السلام)  
 هل (توضايع النية والترتيب) أم لا (فلناشك ان الرضوخ مع النية والترتيب أفضل والدم  
 الضرورى حاصل بأصل المطلق لم يوافق) يلزم وبذا وم (على تركه الافضل طول عمره  
 فثبت أنه اتى بالوضوء المرتب المتوهم) بالترصعة (ولم يثبت عندنا أنه اتى بالوضوء العادى  
 عن النية والترتيب والشك) الحاصل من عدم ورود دليل على ذلك (لأبعاد من اليقين)  
 الحاصل من أنه لا يمكن تركه الاكل طول عمره (فثبت أنه اتى بالوضوء المرتب المتوهم  
 فوجب أنه يجب علينا مثله) لكن شئت اثباته بذلك لا ينجى الوجوب كما هو ظاهر اذ قد  
 يتركه لبيان أنه لا يجب بهذا الدليل ينتج عدم الوجوب (والطريق الثاني ان نقول لو أنه  
 عليه السلام ترك النية والترتيب وجب علينا تركه) أي المذهب كونه سميا (لأنه لا  
 الدالة على وجوب الاقتداء به ولما لم يجب علينا تركه ثبت أنه ما تركه بل فعله) لكن شئت ذلك  
 لا يدل على وجوب الفعل لأنه يفعل السنة وليس تركه مثل هذا فوجب علينا التمسك بما علم  
 أنه يتركه ما لم يجب لا فائدة أنه ليس بواجب حكمه ما أنه يفعل المكروه في حق غيره لبيان  
 الجواز وشاب على ذلك (في الصحيحين وغيرهما) كسجد الترمذى وابن ماجه ومالك  
 في الموطا رواية محمد بن الحسن (من حديث عمر مرفوعا عما لا يعمل بالنية) بالافراد  
 في معظم الروايات على الاصل لاتحاد عملها وهو القلب كما أن من جدها واحدا وهو  
 الاخلاص لا واحد الذي لا يترك له فاسب افرادها بخلاف الاعمال فتعلقه بالظواهر وهي  
 متعددة فاسب جمعها وفي رواية بالنيات بالجمع باعتبار تنوعها لأن المصدر انما يجمع باعتبار  
 تنوعه أو باعتبار مقاصد الماوى كقصده تعالى أو تحصيل موعوده أو انقاذه وعنده وفي  
 رواية الجواز الاعمال بالنية وله أيضا العمل بالنية بالافراد في ما وحذف اما ولان بيان  
 الاعمال بالنيات مجتزئها وجميع الاعمال (واعمال الكل امرئ ما نوى) أي الذى نواه  
 أو نيته وصدق الكل امرأة ما نوت لان النساء متقائق الرجال وفي القاموس امر مثلث  
 الميم الانسان أو الرجل وأتى بهذه الجملة بعد ما يقتضيه اجتماع اتحاد معناه ما لان التقدير وانما  
 لكل امرئ نواب ما نوى فالاولى نيهت على أن الاعمال لاتعبر بالنية والناسية على أن  
 لتعامل نواب العمل على قدر نيته ورد بأن الاعمال حاصلة بنوابها للهامل لا لغيره فبين عين  
 معنى الجملة الثانية وقيل معنى الثانية حصر نواب الاجر المرتب على العمل لعامله ومعنى  
 الاولى صحة العمل بكم واجراؤه ولا يلزم منه نواب فقد يفتح بالعمل ولا نواب عليه كالصلاة  
 في التوب المصوب على أوسع المذاهب قاله ابن عبد السلام وتعبق بانقضائه ان العمل يفتن

قوله صحة الحكم هكذا في النسخ  
 ولعل الصواب صحة العمل بدليل  
 قوله بعد فقد يصح العمل تأمل

نية يصح بها في الدنيا ويحصل بها الاكتماء ونية بها يحصل الثواب في الآخرة إلا أن  
يقدر في ذلك وصف النية أن لم يحصل ضح ولا ثواب وان حصل ضح وحصل الثواب فلا  
اشكال وقبل الشائفة تفيد اشتراط تعيين النوى فلا يكتفى بنية الصلاة بلا تعيين بل لابد من  
تعيينها بالظاهر أو بالضرر مثلاً وأنها تفيد منع الاستتابة في النية لأن الجملة الأولى لا تقتضي  
منعها بخلاف الثانية ولا يردنية ولي الصبي في الحج فانه صحيحة وسج الانسان عن غيره  
والتوكيل في تزكية الزكاة لأن ذلك وقع على خلاف الاصل في الوضع وقال القرطبي  
الجملة اللاحقة مؤكدة للسابقة فذكر الحكم بالأولى وأكده بالثانية تنبيهاً على سر  
الاخلاص وتحذيراً من الرياء المانع منه وقد علم أن الطاعات في أصل صحتها وأضعافها  
مرتبطة بالنيات وبها ترفع إلى خلق البريات (قال البخاري) في آخر كتاب الايمان باب ما جاء  
أن الأعمال بالنية والطسبة ولكل امرئ ما نوى (فدخل فيه) أي في هذا الكلام  
(الايمان) على رأيه لأنه عنده عمل وأما الايمان بمعنى التصديق فلا يحتاج إلى نية كما أن  
أعمال القلوب (والوضوء) لأنه عمل (والصلاة) فتجب نيتها باتفاق (والزكاة)  
فلا بد من نيتها نعم أن أخذها الامام من المصنوع سقطت ولو لم يوصاحب المال لأن السلطان  
قام بمقامه (والحج) وانما يصرف إلى من حج عن غيره فلا دليل خاص وهو حديث ابن  
عباس في قصة شبرمة (والصوم) فتلزم نيته عند الأئمة الأربعة إلا أن تعيين الرضا نية  
لا يشترط عند الحنفية (والاحكام) أي النعمانات التي يدخل فيها الاحتياج إلى  
التحكمايات (وأشار بذلك إلى الوضوء إلى خلاف من لا يشترط فيه النية كما نقل عن الأوزاعي  
وأي شئفة وغيرهما وجمهورهم أنه ليس عبادة مستقلة بل وسيلة إلى عبادة كالصلاة)  
ووجود التلاوة ومن المصحف (ووقضوا بالتييم فانه وسيلة وقد اشترط الحنفية فيه النية)  
وأجابوا بأنهم ساطهازة ضعيفة تحتاج إلى تقويتها بالنية ورق قياسه على التيمم غير  
مستقيم فإن الماء خلق مطهراً قال تعالى وأمرنا من السماء ماء فاهو راء والتراب ليس  
كذلك فكان التطهير به تعبد احتجوا محتاج إلى النية أو التيمم نية لغة عن القصد فلا يصدق  
بدونه بخلاف الوضوء نفسه قياسه على التيمم فانه المصنف (واستدل الجمهور على اشتراط  
النية في الوضوء بالأدلة الصحيحة المصروفة بعد الثواب عليه فلا بد من قصد غيره عن غيره  
ليحصل الثواب الموعود به) ولا يكون ذلك مع عدم النية (وقوله انما الأعمال بالنيات ليس  
المراد منه نفي ذات العمل لأنه قد يوجد بغير نية) كان يأتي بأفعال الوضوء بدونها (بل  
المراد نفي احكامها كالصفة والكمال لكن الجدل على نفي الصفة أولى لأنه أشبهه بنفي الشئ  
نفسه) لأنه إذا انتفت صفة لم يحصل به المقصود من سقوط الطلب عن المكلف فأشبهه  
ما انتفت ذاته بأن لم يفعل في عدم حصول القصد بكل منهما بخلاف ما اتفق على كماله كمن  
ترك تسبيح الصلاة فافانفت ثوابه انما منع سقوط الطلب عن المكلف (ولأن اللفظ دل  
على نفي الذات بالصرح وعلى نفي الصفات بالتبع فلما منع الدليل نفي الذات) لوجود العمل  
بالنية (بقيد دلالة على نفي الصفات مستمرة) وإذا لحاظ قال شيخنا شيخ الاسلام  
يعني البلقيني الأحسن تقدير ما يقتضي أن الأعمال تتبع النية لقوله من كانت هجرته



الخ وعلى هذا يستدل المحذوف كونه مطلقاً من اسم فاعل أو فعل ثم لفظ العمل يتناول فعل  
 الجوارح حتى اللسان قد دخل الاقوال قال ابن دقيق العيد وأخرج بعضهم اسم الاقوال وهو  
 بعيد ولا تردده في أن المذنب يتناولها وأما التروك فهي وإن كانت فعل كتب لكن  
 لا يطاق عليها لفظ العمل وقد تعقب على من سعى التروك علماً لكونه على اللسان بأن من سلف  
 لا يسهل عملاً فقال قولاً لا يثبت وأجيب بأن من جمع اليقين إلى العرف والتروك لا يسمى عملاً  
 في العرف ولهذا يفتقر عليه والتحقق أن القول لا يدخل في العمل حقيقة ويدخل مجازاً  
 وهذا الفعل كقوله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه بعد قوله زحف القول وأما عمل  
 القلب فالبينة ولا يتناولها الحديث لتلازم التسلسل والمعرفة وفي جملة ما تناظره قال بعضهم  
 هي محال لأن النية قصد المتبوي وإنما قصد المرء ما يعرف فيلزم أن يكون عارفاً قبل المعرفة  
 وتعقبه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني بما حاصله ان كان المراد بالمعرفة مطلق  
 الشعور فليعلم وان كان المراد النظر في الدليل فلا لأن كل ذي عقل يشعر مثلاً بان له من يدره  
 فاذا اخذ في النظر في الدليل عليه ليحققه لم تكن النية حينئذ محالاً (وقال ابن دقيق العيد  
 الذين اشترطوا النية قدروا صحة الاعمال والذين لم يشترطوها قدروا كمال الاعمال)  
 اذ لا بد من محذوف يتعلق به الجواز والجرور فتدرك كل ما يوافق رأيه (ورجى الاول لأن  
 الجملة أكثر وما للحقيقة من الكمال فالجمل عليها أولى) لا كثرية (وفي هذا الكلام إيهام  
 أن بعض العلماء لا يرى اشتراط النية) أي وجوبها في شيء من الاعمال (وليس اختلاف بينهم  
 في ذلك الا في الوسائل) كالوضوء (وأما المقاصد) كالصلاة (فلا اختلاف بينهم في اشتراط  
 النية لها ومن ثم خالف المنفية في اشتراطها للوضوء) أي قالوا لا تشترط (كأن تقدم وظائف  
 الأوزاعي في اشتراطها في التيمم أيضاً) نظر الكونه وسبيله فلم يناقض أصله بخلاف المنفية  
 فاشتراطها فيه متناقضوا كما مر (نعم بين العلماء اختلاف في اقتران النية بأول العمل) هل  
 هو شرط أم لا (كما هو معروف في مبسوطات الفقه) فلا حاجة إلى الاطالة به زاد الحافظ  
 الظاهر أن الالف واللام معاينة للتميز والتقدير الاعمال بنيتها ما على هذا أفيد على  
 اعتبار نية العمل من كونه صلاة أو غيرها ومن كونها فرضاً أو نفلاً لظهور أمثلاً أو غصراً  
 مقصورة أو غير مقصورة وهل يحتاج في مثل هذا إلى تعيين العدد فيه بحث والراجح الاكتفاء  
 بتعيين العبادة التي لا تنفك عن العبد المعين كالمسافر مثلاً ليس له أن يقصر إلا بنية القصر  
 لكن لا يحتاج إلى نية ركعتين لأن ذلك هو مقتضى القصر (وأما قوله أي الجحاري فدخل  
 فيه الايمان فتوجب دخول النية في الايمان على طريقة الجحاري ان الايمان عمل وأما  
 الايمان بمعنى التصديق فلا يحتاج إلى نية كما سائر أعمال القلوب من خشية الله) أي الخوف  
 منه (وتعظيمه ومحبته والتقرب اليه لانها مقبرة) بكونها (لله) لا لغيره (فلا يحتاج  
 إلى نية تميزها) بل لا يمكن النية فيها كما اشار إليه بقوله الآتي ومتى فرضت النية مقودة  
 استحال تحققه (لأن النية انما تميز العمل لله تعالى عن العمل لغيره برباً وتتميز مراتب  
 الاعمال كالفرق بين التدب وتميز العبادة عن العادة كالصوم عن الحمية) عن الأكل لشربه  
 (وقوله أيضاً والاحكام أي المعاملات التي يدخل فيها الاحتياج إلى المحاكمات فيشمل

اليوم والالتكئة والاقارب وغيرها) واستأنف بالرفع قوله (وكل صورة لم تشترط فيها النية  
فذلك لأجل خاص وقد ذكر ابن المنير ضابطاً) ممزاً (لما يشترط فيه النية مما لا يشترط فيه)  
وفي نسخة وما لا يشترط فلا يقتدر بميزالكن الذي في الفتح مما لا يشترط (فقال كل عمل  
لا يظهر له فائدة عاجلة) كالصلاة لا يظهر رافعها فائدة ترتب عليها حالاً (بل المقصود به  
طلب الثواب) في الآخرة (فالنية مشترطة فيه) فلا يصح بدونها (وكل فعل ظهرت فائدته  
ناجزة وفائدة أخرى) بقاف وضاد مجمة أى طلبته (الطبيعة قبل الشريعة للملازمة بينهما) بين  
الطبيعة والفعل كالأكل والشرب والجماع مما مستفقتة ناجزة كشرب وري وكسر شهوة  
(فلا تشترط فيه النية إلا لمن قصد به معنى آخر يرتب عليه الثواب) لقصد التقوى على  
العبادة بالأكل والشرب وحصول ولا صالح أو عفة نفسه أو المرأة بالنكاح فيستوقف على  
النية (قال) ابن المنير (وانما اختلف العلماء في بعض الصور من جهة تحقيق مناط التفرقة)  
بين الأمرين (قال) وأما ما كان من المعاني المحضة كالنوم والرجاء فهذا لا يقال بأشراط  
النية فيه لأنه لا يمكن أن يقع الامتوبيا فلا يصح اشتراطها فيه (ومتي فرضت النية  
مفقودة فيه استصحابات حقيقته فالتنية فيه شرط عقلي) لا يمكن تحلقه وحذفه من كلام  
ابن المنير المنقول في الفتح مالفظة ويقاربه أنه لا تشترط النية للنية فراراً من التسلسل (وأما  
الاقوال فحتاج إلى النية في ثلاث مواطن أحدها التقرب إلى الله تعالى فراراً من الرياء)  
بخصية (والثاني التمييز عن الالفاظ المحملة لغير المقصود والثالث قصد الانشاء ليخرج سبق  
اللسان انتهى ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري) آخر كتاب الايمان وما قبله في شرح أول  
حديث فيه (وقد اختلف العلماء في الوقت الذي وجب فيه الوضوء فقال بعضهم أول  
ما فرض بالمدينة وتسلم بقوله تعالى اذا قمتم إلى الصلاة) محدثين كما قد رالا كثرون وقال  
آخرون الأمر عام بلا تقدير إلا أنه في حق المحدث على الإيجاب وفي حق غيره على النذب  
وقيل كان واجباً ثم نسخ فصار مندوباً وبطلت له حديث عبد الله بن الغسيل الاتي (فأغسلوا  
وجوهكم الآية) ووجه التمسك من كون الآية تنزل بالمدينة وهو تمسك ضعيف (ونقل  
ابن عبد البر اتفاق أهل السير على أن غسل الجنابة فرض عليه صلى الله عليه وسلم وهو بحكمة  
كما فرضت الصلاة) بحكمة (وأنه لم يصل قط الا بوضوء وقال) ابن عبد البر (وهذا مما لا يجهله  
عالم بالانخبار) وهذا مما يضعف القول بأن الوضوء أول ما فرض بالمدينة (وقال الحاكم  
في المستدرك) أهل السنة قامت بهم حاجة إلى دليل الرد على من زعم أن الوضوء لم يكن  
قبل نزول آية المائدة ثم ساق حديث ابن عباس دخلت فاطمة (الزهر) سيدة النساء (على  
النبي صلى الله عليه وسلم وهي تسكي فقال هزلء الملاء من قريش قد تعاهدوا بالبيعة لولك  
فقال اتوني بوضوء) بالفتح ما أتوا به (فتوضأ قال الحافظ ابن حجر وهذا يصلح أن يكون رداً  
على من أنكرو وجود الوضوء قبل الهجرة لا على من أنكرو وجوده حينئذ) فلا يصح رداً عليه  
أذ لا يلزم من فعله الوجوب (وقد جزم) أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد (بن الجهم) المروزي  
نسب لجد أبيه لشهرته به (المالكى) الفقيه المحدث قال الخطيب له مصنفات حسان محشوة  
بالانوار يحنج لمذهب مالك ويرد على مخالفيه وكتب حديثاً كثيراً وكتبه تبي عن مقدار

عنه روى عن اسمعيل القاضي وجعفر القريائي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم وعنه  
 الأبهري والدينوري مات سنة تسع وعشرين وقيل ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (بأنه كان  
 قبل الهجرة هندو يابو حزم ابن حزم بأنه لم يشرع إلا بالمدينة) ورد عليه حديث فاطمة  
 السابق (ورد عليه) أيضا (بما أخرجه عبد الله بن لهيعة) بفتح اللام وكسر الهاء ابن عتبة  
 المصري أبو عبد الرحمن المصري قاضيها عالم صدوق استرقت كتبه فاختلط ورواية ابن  
 المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما روى له أبو داود والترمذي وله في مسلم بعض  
 شيء مقرون مات سنة أربع وسبعين ومائة وقد ناف على الثمانين (في) كتاب (الغزالي  
 التي يرويه عن أبي الأسود) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزيز  
 الأسدي المدني يقيم عروة ثقة من رجال الجميع مات سنة بضع وثلاثين ومائة (عن عروة)  
 ابن الزبير (أن جبريل عليه السلام علم النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء عند نزوله عليه  
 بالوحى وهو مرسل) لا عروة تابعي كبير (ورواه أحمد من طريق ابن لهيعة أيضا لكن  
 قال عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد عن أبيه) زيد بن حارثة الأصماني (أحمد من قبل  
 أنه أقول من أسلم) (وأخرجه ابن ماجه من رواية رشدين) بكسر الراء وسكون الميم (ابن  
 سعد) بن صالح المهري بفتح الميم وسكون الهاء أبي الجراح المصري ضعيف رجع أبو سالم  
 عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس كان صالحا في دينه فأدر كنه غفله الصالحين خلطوا الحديث  
 مات سنة ثمان وثمانين ومائة وله ثمان وسبعون شرح له الترمذي وابن ماجه (عن  
 عقيل) بنهم ابن ابن خالد بن عقيل بالفتح الإيلي بفتح الهمزة فتحية ساكنة فلام الأوى  
 مولاهم ثقة ثبت من رجال الجميع سكن المدينة ثم الشام ثم مصر مات سنة أربع وأربعين  
 ومائة على الصحيح (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فقوه ولكن لم يذكره  
 ابن حارثة في السند) بل قال عن عروة عن أسامة (وأخرجه الطبراني في الأوسط من  
 طريق الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل موصولا) عن الزهري عن عروة عن أسامة عن  
 أبيه (ولو ثبت لكان على شرط الصحيح) للشيخين (لكن المعروف رواية ابن لهيعة) عن  
 أبي الأسود عن عروة مرسل (وعن) عمرو بن عامر الأنصاري (عن) أنس قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة) وعند التلوي عن عمرو بن عامر أنه سأل أنسا  
 أ كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة قال نعم قال الحافظ أي مفرضة زاد  
 الترمذي من طريق حميد عن أنس طاهر وغير طاهر وظاهره أن تلك كانت عادته لكن  
 حديث الصحيح عن سويد بن الثعمان خرجنا عام خيبر حتى إذا كنا بالصمصاء صلى لنا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم العصر إلى أن قال ثم صلى لنا المغرب ولم يتوضأ يدل على أن المراد  
 الغالب وقال الطحاوي يحتمل أن ذلك كان واجبا عليه ثم نسخ يوم الفتح لحديث بريدة عن  
 الأتي ويحتمل أنه كان يفعله استحبابا ثم خشي أن يفتن وجوبه فتذكره لبيان الجواز قال  
 الحافظ وهذا هو الأقرب وعلى تقدير الأول فالسح كان قبل الفتح بدليل حديث سويد فإنه  
 كان في خيبر وهي قبل الفتح زمان (قبله) لفظ البخاري قلت (كيف كنتم تصنعون)  
 قال الحافظ القائل عمرو بن عامر والمراد الصمصاء (قال) أنس (يجزي) بنهم قوله

من اجزأى يكنى وللاسماعيلي يكنى (أحدنا) بالنصب مفعول فاعله (الوضوء ما لم يحدث) ولا بن ماجه وكنا نحن نصلى الصلوات كلها بوضوء واحد (رواه البخاري وأبو داود والترمذي) والنسائي وابن ماجه (وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة) استحباباً وبالالماء وسعه ولا وسع غيره أن يتخالفه ولأن الأصل عدم الوجوب قاله المصنف (رواه الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي الحافظ صاحب المسند ثقة فاضل متقن شيخ مسلم وأبي داود والترمذي (وروى مسلم) وأبو داود والترمذي (عن بريدة) انضم الموحدة مصغراً ابن الحبيب به مدين مصغراً أبي سهل الأسدي رضى الله عنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم الفتح) فتح مكة (صلى الصلوات) الخمس كما زاده في رواية أبي داود والترمذي فأعرب من قال أي جمع بين صلاتين (بوضوء واحد فقال له عمر) بن الخطاب (فعات شيباً لم تكن تفعله) وفي رواية أنه صنعته اليوم شيباً لم تكن تصنعه (فقال عمداً) أي قصداً (فعاته) وفي لفظاً صنعته (يا عمر يعني إيمان الجواز) للناس وخوف أن يعتقد وجوب ما كان يفعل من الوضوء لكل صلاة وقيل أنه ناسخ لوجوب ذلك وتعبق بقول أنس كان خاصاً به دون أمته وأنه كان يفعله للفضيلة كذا في شرح المصنف مسلم (وفي رواية أحمد وأبي داود من حديث عبد الله بن حنظلة (بن أبي عامر) الراهب الأنصاري له رقية وأبوه غسيل الملائكة قتل يوم أحد وأم عبد الله جميلة بنت عبد الله بن أبي أسلم عبد الله يوم الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وكان أمير الأنصار بها كما في التقريب كغيره فكانه سقط من قلم المصنف أو نساخه ابن حنظلة ولا يعتذر له بأنه نسب إلى جده لأن قوله (الغسيل) صفة لحنظلة لا لابنه عبد الله الراوي واسقاطه يؤهم أنه صفة له كما ظنه من لم يراجع غزوة أحد (أنه صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء لكل صلاة طاهراً) كان (أو غير طاهر فلما شق) صعب (ذلك عليه) أمر بالسؤال عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء إلا من حدث) أي ناقض للوضوء لكن نومه ليس يناقض كما رتقى الخصائص (واختلاف العلماء في موجب الوضوء) وكذا الغسل واقتصر على الوضوء لأن الكلام فيه (تقيل يجب بالحدث) أي الناقض (وجوباً موسماً) إلى القيام إلى الصلاة (وقيل) يجب (به وبالقيام إلى الصلاة معاً) فلا يجب بالحدث وحده ولا بالقيام لها وهو متوضئ (ورجحه جماعة من الشافعية) وغيرهم (وقيل بالقيام إلى الصلاة حسب) أي فقط وأورد عليه أنه لو دخل وقت الصلاة ولم يرد فعلها بل قصد تركها أو أخرها إلى خروج الوقت لا يجب عليه الوضوء تلك المدة لعدم قياسه إلى الصلاة وأجيب بأن المراد القيام لها بالفعل أو بالخطاب وهو بدخول الوقت يخاطب بالصلاة وبكل ما تروق عليه (ويذكر له ما رواه أصحاب السنن عن ابن عباس مرفوعاً أنما أمرت بالوضوء إذا غلبت إلى الصلاة) بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية (وقد غلبت) مجديت عبد الله بن أبي عامر هذا) المذكور أنفاً (من قال بوجوب السؤال عليه صلى الله عليه وسلم) من قوله فلما شق ذلك عليه أمر بالسؤال عند كل صلاة (لكن) لا تستل في لانه (في أسناده محمد بن اسحق) بن يسار صاحب المغازي (وقد رواه بالغلبة

وهو مدلس) وان كان محدوقا فلا يقبل منه حتى يصرح بالسماع (والخصائص لا تقبل  
الابدال صحيح) وأخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في السنن عن عائشة مرفوعة عن عائشة  
على فرائض وهن لكم سنة الوتر والسواك وقيل بالليل) فهذا شاهد لحديث ابن مسعود  
وقد صححه ابن حريجة وغيره اتماما هلا واما لانهم وقفوا على طريق صرح به بالسماع ولذا  
اعتمد المالكية والشافعية وجوبه عليه (وقد روى أحمد في مسنده بإسناد حسن من حديث  
وائله) بثلاثة (ابن الاسقع) بالقاف (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت) على  
لسان جبريل أو بالهام أو برزيا المصام (بالسواك) أمرت ب (حتى خشيت أن يكتب) أي  
يعرض (على) وهذا وان كان اسناده حسنا لكن قال المذري وغيره فيه ليث بن أبي  
سليم وهو ثقة مدلس وقد روى بالضعفة وقد جعله المصنف في مقصد الخصائص من صحيح من لم  
يجعل السواك واجبا عليه لانه طاهر في عدم الوجوب وحاول شيخنا الجليل مع ينه وبين  
الحديث قبله ثلاث حق على فرائض بما حاصله انه واجب عليه لكل صلاة مستحب فيها  
عدا ذلك والذي خشى أن يكتب عليه وجوبه عند القيام من نوم ودخول منزل وتجوها  
مما يطلب فيه وهو محتمل على بعده (وقد سكت بعضهم الاجماع على انه ليس بواجب علينا)  
معشر الامة (لكن سكت عن بعض الشافعية انه أوجب للصلاة ونوزع فيه) بأنه لا دليل عليه  
(وانتموا على انه يستحب مطلقا) في كل وقت فعل فيه أراد الصلاة أم لا (ويتأكد)  
استصحابه (في أحوال منها عند الوضوء) والنقل والتميم (وارادة الصلاة ومنها عند  
القيام من النوم لما ثبت في الصحيحين من حديث حذيفة بن اليمان) أنه صلى الله عليه  
وسلم كان اذا قام من الليل يشوص (بفتح التميمية وضم المجه) وسكون الواو وصادمه  
يدلك (قام بالسواك لكن قد يقال المراد قام من الليل للصلاة فيسكون المراد السواك  
للصلاة أو عند الوضوء) فلا يدل على انه للقيام من النوم ويدل على ذلك أن في رواية لمسلم  
كان اذا قام للتهجد وقال الولي العراقي يحتمل وجهين أحدهما أن معناه اذا قام للصلاة  
بدليل الرواية الاخرى الثاني اذا اتبعه وفيه حذف أي من نوم الليل ويحتمل أن من لا بداء  
العابية من غير تقدير حذف نوم انتهى وقد يؤيد الثاني رواية أحمد وأبي داود عن  
عائشة كان صلى الله عليه وسلم لا يرقد من ليل ولا نهبا الا تسوك قبل أن يتوضأ فان طاهره  
انه كان يتسوك قبل شروعه في الوضوء اذ يستحب في السواك للوضوء كونه قبل المضمضة  
وهذا غير الاستبالة عند الاستيقاظ وقال بعضهم الكلام في مقتضى هذا الحديث فان  
نظر اليه مع قطع الطر عن رواية مسلم أقاد به بمجرد الاتباع وان روعيت الرواية الاخرى  
لان الروايات تفسر بعضها لم يعد ذلك لكن له دلائل آخر (ومنها عند قراءة القرآن كما جزم به  
الراعي ومنها عند تغير العلم) بأكل أو شرب أو كثرة كلام ولويد كراهه (سواء فيه تغير الراحة  
أو تغير اللون كصفرة الاسنان كما ذكره الراعي) ومنها عند دخول المنزل كما جزم به  
السوي في زوائد الروضة لما روى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (كاهم في الطهارة  
من حديث) شريح بن هاني عن (عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل بيته يبدأ  
بالسواك) لاجل السلام على أهله اذا السلام اسم شريف وليطيب به الطيب لقبيل أخله

زيادة في حسن العشرة وتعليم الامة لا لتغير فيه بصحت أو كلام كما زعم لانه صلى الله عليه وسلم المنزه المبرأ عن أن يلحقه شيء من ذلك ولانه كان يبدأ بالنافلة أول دخوله بيته ولانه كما قال عباس والقرطبي لا يعلقه ذوهر وبعده يحضرة الناس ولا ينبغي فعله في المسجد ولا في المحافل قبل المراد بالدخول لئلا في مسند أحمد باسناد صحيح عن شريح بن هاني سألت عائشة بأى شيء كان يبدأ صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليك بيتك لئلا قالت بالسؤال ويختم بركعتي الفجر وألقاظ الخبر الواحد يفسر بعضها ببعض وقد حكى ابن منده الاجماع على صحة هذا الحديث وتعبه مغلطاي بأنه ان أراد اجماع العلماء فاطمة فتعذر أو اجماع الامة فغير صواب لان البخاري لم يخرج فيه فأى اجماع مع مخالفة كذا قال ولا طائل تحته فالمراد اجماع علماء الحديث وعدم اخراج البخاري له ليس فيه انه لم يقل بصحته فانه لم يخرج في جامعه كل ما صح عنده فقد صح عنه أخف من الصحيح مائة ألف حديث والذي في جامعه لم يبلغ نصف عشرها (ومنها عند ارادة النوم كاذكره الشيخ أبو حامد) الاسفراخي (في الروني) اسم كتاب (وروى فيه مارواه ابن عدي في الكامل من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستألك اذا أخذ مضجعه) برزقة مقعد كما في القاموس (وفيه حرام) مهملةين مفتوحتين كما في التبصير (ابن عثمان) المدني (متروك) هالك (ومنها عند الانصراف من صلاة الليل لما رواه ابن ماجه) والنسائي وأحمد (من حديث ابن عباس باسناد صحيح) كما قال الحافظ وقال المنذرى رواه ثقات وقال الحاكم على شرطهما وتعبه مغلطاي (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ركعتين ركعتين) بالتكرير (ثم يصرف فيستألك) وعند أبي نعيم باسناد جيد عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يستألك بين كل ركعتين من صلاة الليل قال الولي العراقي ومقتضاه انه لو صلى صلاة ذات تسليم كالضحى والتراويح يستحب أن يستألك لكل ركعتين وبه صرح النووي (ويجزئ بكل خشن ولو باصبع غيره الخشنه) المتصلة لا المنفصلة لا باصبعه ولو متصلة على الاصح في المنهاج (وقد جزم النووي في شرح المهذب ودقائق المنهاج انه يجزئ بها قطعاً قال) الولي العراقي (في شرح تقريب الاسانيد وما أدرى ما وجه التفرقة بين اصبعه واصبع غيره وكونه جزءاً منه لا يظهر منه ما يقتضي منعه بل كونهما اصبعه البالغ في الازالة) التي هي المقصود بالسؤال من اصبع غيره (لانه لا يتمكن بها) أى اصبعه (أكثر من تمكن غيره أن يسوكه باصبعه لاجرم) اى حقا (قال النووي في شرح المهذب المختار) عنده من حيث الدليل وان كان خلاف ما اعتقده في المنهاج (اجزأه مطلقاً) باصبع غيره أو باصبعه (قال وبه قطع القاضي حسين والمحامي في الباب والبغوي واختاره في البحر) للروائي انتهى وقد أطبق أصحاب الشافعي وغيرهم (على استحباب الازالة روى الطبراني) والدولابي وأبو أحمد الحاكم (من حديث أبي خيرة) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية قراءة ثابته قال الخطيب لأعلم أحد اسماءه وهو العبدى ثم (الصنابحي) بضم الصاد المهملة وفتح النون وكسر الموحدة الخفيفة نسبة الى صنابح بن كثير بن اقصى بطن من عبد القيس كما في الاصابة

والنعم (وله حصة حديثنا) أوله كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
عبد القيس وكأربعين رجلا نسأله عن الديار والغير الحديث ثم قال فيه ثم أمر لبارس رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بأمر فقال استأجروا هذا قتلنا رسول الله هذا البريد ولكن  
يقول كرامته وعليه فقال اللهم ثبته لعبد القيس أكلوا طائفي غير مكرهين أنفذت قوم  
لم يسألوا إلا عن أمورهم (وفي مسند ذلك الحاشية) وفي مسند ذلك الحاشية (في) قصة (دخول  
أخي لعبد الرحمن بن أبي بكر) المصدق (في مرضه صلى الله عليه وسلم) الذي توفي فيه  
(ومعه سوانة من أرائك فأخذته عائشة) لما سأل رسول الله عليه وسلم اليه. (فطعن) (فطعن)  
بعضه وحضه (ثم أعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمت به) بهم مقدمه له فتوقفت  
دلتنا أسنانه (والحديث في الصحيحين وليس فيه ذكر الأرائك) فذكره في رواية الحاشية كروم  
أوشدود (وفي بعض طرقه عند البصري) ومعه سوانة من جريد الخيل) فصرح بخلاف  
ما روى الحاشية كروم الحديث واحد وله في البخاري في هذه الطريق عما روى النبي صلى الله  
عليه وسلم في بيتي وفي يومين محوري وغيره وكانت أحدنا تقود بدعاء إذ امرض  
فذهبت أعزده مرفوع رأسه إلى السماء وقال في الرقيق الأعلى في الرقيق الأعلى ومترعد  
الرحمن بن أبي بكر وفي يده جريدة رطبة فطر إليها النبي صلى الله عليه وسلم فطنت أن لها  
حاجة فأحدثتها فحضت رأسها ونقصتها فدفعتها إليه فاستقر بها كاحسن ما كان مستأنم  
بأولها فدفعتها يده أرملة طفت من يده فجمع الله بين ريق وريقه في آخر يوم من الدنيا وأولى  
يوم من الآخرة (وقد روى أبو يعقوب في كتاب السوانة حديث عائشة قالت كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يستأجر عرسا) بقية رواية أبي يعقوب ولا يستأجر  
طولا لهذا وفي أسناده عند الله بن حكيم وهو متروك كما في المقياسد وعورضه بذكر الطويل  
في خبر آخر وجمع بأنه في اللسان والخلق طولا وفي الأسنانه عرسا (وروى البيهقي) في الدين  
(أبضا) وكذا العقبلي (من حديث) معبد بن المسيب عن (ربعة من أكرم) بثلاثة الخراعي  
(قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأجر عرسا الحديث) بقية وبشرط مصا  
ويشمن ثلاثا ويقول هأ وأمرأ وأمرأ وأمرأ في الأصابع أسناده إلى ابن المسيب ضعيف  
وقال ابن السكيت لم يثبت حديثه وفي المقياسد منه ضعيف جدا بل قال ابن عبد البر ربعة  
قتل بجبر فلم يذكره معبد وقد رواه البيهقي والبغوي والمعالي وابن عدي وابن مندة وابن  
قانع والطبراني من حديث ثابت بن كثير وهو ضعيف عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب  
عن حميد بن زريق قال ابن عبد البر في التمهيد ولا ينعان من جهة الاسم (قال أصحنا  
والمراد بقوله عرسا عرس الأسنان) طاهرا وباطنا كما قال بعضهم (في طول الصم وحل  
الأولى أن يشار المستأجر بينه أو شمالة قال بعضهم يمينه بالحديث كان) صلى الله عليه وسلم  
(بجبه التين في زجله) تسريح شعره (وتعلاه) لبس ثغله (وطهوره) رموه وغلبه فبدأ  
بالهضوا الأيمن من اليمين والرجلين والثنى الأيمن في العمل (وسواكه) فيسوقه إلى جهة  
اليمين قبل اليسرى (وبناء بعضهم على أنه هل هو من باب التطهير والتطهير أو من باب إزالته  
القاذورات) فان قلبا بالأزل استحب أن يكون باليمين وان قلبا باليسار فبما له حديث

قوله يسيرة أي هجرة وصل  
ولا حاجة للنسب علما كالأبني  
اه

عائشة كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لظهوره وطعامه واليسرى لخلائه (بالمدة)  
(وما كان من اذى رواه أبو داود بأسناد صحيح قال) الولي بن العراقي (في شرح قريب  
الاسانيد وما استدل به) من حديث كان يجبه اليمنى (على انه يستحب باليمن ليس فيه  
دلالة فان المراد منه بالشق الايمن في الترجل) أى يسر حقه قبل الايسر (والبداءة بيمين  
التعل) للرجل اليمنى قبل اليسرى (والبداءة بأعضاء) الجهة (اليمنى في التطهير) فيغسل  
اليمنى والرجل اليمنى قبل اليسرى فيهما وشق جسده الايمن قبل الايسر في الغسل  
(والبداءة بالجانب الايمن) من القم (في الاستقبال) وأما كونه يفعل ذلك بيمينه فيحتاج الى  
نقل (اذ لا تعرض فيه لليد اليمنى) كان يفعل بها لكنه الظاهر منه لاسيما مع قوله في الحديث  
وفي شأنه كله ولذا اعتمد الشافعية والمالكية انه باليد اليمنى خلافا لقوله (واظهاره أنه من باب  
ازالة الاذى كالاتخاذ ونحوه فيكون باليسرى وقد ضرح بذلك أبو العباس القرطبي فقال  
في المفهم) في شرح مسلم (حكايه عن مالك) الامام (انه لا يسوئ في المساجد لانه من  
باب ازالة القدر) لكن لا دلالة فيه على التسوئ بالشمال اذ لا يلزم من كراهة مالك السوئ  
بالمساجد انه لا يتقذر باليمن ارجح من القم بالسوئ وان كان طاهرا كون التسوئ نفسه  
بالشمال بل باليمن **كبر** أما القم كادخال الاكل وان كان ذار الحاجة كرهته كشوم (واقته  
أعلم) بالحقكم فيه (وأما مقدار ما كان عليه الصلاة والسلام يتوضأ ويغتسل به من الماء  
فعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع) لفظ مسلم  
وفي البخاري كان يغسل جسده او كان يغتسل بالصاع قال الحافظ الشوك من البخاري أو من  
شيخه أبي نعيم لما حدثه به فقد رواه الاسماعيلي من طريق أبي نعيم فقال كان يغتسل ولم  
يشك ثم انه ربما اقتصر على الصاع وهو أربعة أمداد وربما زاد (الى خمسة أمداد) فكانت  
انسام يطلع على انه اغتسل بأكثر لانه جعلها النهاية وفي مسلم عن عائشة انها كانت تغتسل  
والنبي صلى الله عليه وسلم من اياه واحد وهو الفرق قال ابن عيينة والشافعي وغيرهما هو  
ثلاثة أصبع وفي مسلم أيضا عنهما كان صلى الله عليه وسلم يغتسل من اياه يسع ثلاثة أمداد  
فهذا يدل على اختلاف الحال في ذلك بقدر الحاجة (ويتوضأ بالمدة) وهو اياه يسع رطلا  
وباشا بالعدد ادى قاله جمهور العلماء وقال بعض الحنفية رطلين (وفي رواية) عن انس  
(كان) صلى الله عليه وسلم (يغتسل بضع من مكايك) بجمع فكاف فألف فكافين بينهما  
خمس مائة كفة جمع مكول (ويتوضأ بمكول) بفتح الميم وتشديد الكاف المضمومة وسكون  
الواو آخره كاف مجزور بالياء أى مذكى بفسره الرواية قبله (رواه البخاري ومسلم وأبو داود  
وعنده يتوضأ بأياه يسع رطلين) فقوله اولا يتوضأ بأياه اعلى اذ الرطلان ازيد من المدة عند  
الجمهور (ويغتسل بالصاع) ورواه الترمذي وعنده أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال يجزئ  
نصفه اولى أى يكفى (في الوضوء رطلان من ماء) أى أقل بدليل فعله (وعن عائشة قالت  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمدة) بضم الميم (رواه أبو داود  
وفي مسلم عن سفيانة مثله ولا نجد بأسناد صحيح عن جابر مثله وفي الباب عن أم سلمة وابن عباس  
وابن عمر وغيرهم وهو **كبر** ما جاء عن الصحابة في تقدير وضوئه وغسله صلى الله عليه



وسلم وروى أبو يعلى والطبراني بإسناد ضعيف عن أبي أمامة أنه صلى الله عليه وسلم نوحاً  
يصفه وروى ابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن زيد أنه رأى صلى الله عليه  
وسلم نوحاً بناتاً مقبلات يلقنهن ما راعيه ودفن أذنيه بعصى حين مسحهما وثلب بالفراد  
ولا يداود عن أم عمارة أنه صلى الله عليه وسلم نوحاً يلقى ميثا التنية وجمع بين هذه الروايات  
بأنها كانت اعتسالات وروايات في أحوال وجدفها ~~أستمر~~ ما سمعته وأبده فليس  
المراد التعدد بالصواع والمدخل فالمراد بهما كان شعبان من المالكية وبعض الحنفية  
وهو أيضاً حق من يكون خلقه معتدلاً (و) في البخاري والترمذي وابن ماجه (عن ابن  
عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم وميمونة) أم المؤمنين (كما يفتسلان من أمام  
واحد) من الجنابة ورواه مسلم عن ابن عباس قال أخبرني ميمونة أنها كانت تقبل هي  
والنبي صلى الله عليه وسلم من أمام واحد لكن قال البخاري كان ابن عيينة يقول أخبرني  
ابن عباس عن ميمونة والصحيح ما رواه أبو نعيم يعني شيخه الفضل أنه من مسند ابن عباس  
لامن مسند ميمونة (والصاع خمسة أرتال وثلب برطل بغداد وهو على ما قاله الترمذي  
مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم) وقيل ثمانية أرتال وقيل أربعة  
(وحذر صلى الله عليه وسلم أمته من الأسراف فيه ومرتبه وهو يتوضأ فقال ما هذا  
الأسراف يا سعد قال) مستفهما (أني لأوضوهم فإل نهم وإن كنت على خير جاز رواه  
أحمد) وابن ماجه (بإسنادين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي) السهمي (وقال  
صلى الله عليه وسلم إن لأوضو شيطاناً يقال له الولهان) يفتح الواو وسكون الهمزة وهو في  
الأصل وصف معناه التهمير من شدة الشق معي به هذا الشيطان لا غوايه الناس في  
التصر في الوضوء حتى لا يعاوا هل من الماء العسواء لاوكم غسل مرة أو أكثر ونحو ذلك  
من التكرار والأوهام (فأنقوا وسواس الماء) أي اذروا وسوسة الولهان فوضع الماء  
موضع خبيره بمبالغة في كمال وسواسه في شأن الماء وإيقاع الناس في التهمير والوسواس  
بالفتح اسم من وسوس إليه تشبه إذا حدثته وبالكسر اسم مصدر ويقال لما يختر بالقلب  
ولما لا يخبره وسواس قال في النصاب الوسوسة من أقات الطهارة وأصلها جوسل  
بالسنة أو خبال في القتل ومثبعها متكبر مدل بنفسه مسيئ العاقل بعبادة الله معتد على  
عمله معجب به وقوته وعلاجهما باللهي عنها والاكثاء من جهان المثل الخلاق إن يث  
يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز قال الحكيم الترمذي أما القلوب التي  
ولها عظيمة الله وجلاله فهامت واستقرت فقد اتقى عنهم وسواس عذوبهم ومن هنا أب  
صلى الله عليه وسلم الوسوسة فقال هكذا خرجت عظيمة الله من قلوب بني إسرائيل حتى  
نهدت أيدهم وغابت قلوبهم ثم روى حديثاً أن رجلاً في النبي صلى الله عليه وسلم قتال  
أنى أدخل في صلاتي فلا أدري أعلى شفع أم على وتر من وسوسة أجد هاني مدري قتال  
صلى الله عليه وسلم إن وجدت ذلك فاطعن بأصبعك هذه السبابة في الخذل البصري  
وقال بسم الله فانهما كين الشيطان أو مذبة الشيطان (رواه الترمذي من حديث أبي  
ابن كعب) وقال غريب ليس أسناده بالقوى لأنهم أحد أسنده غير خارجة بن مصعب

قوله أنب الوسوسة هكذا في  
السخ أي لام صاحبنا قال  
أه مصعبه

اتهمى وخارجة ضعيف جداً كما قال الحافظ وغيره وأخرجه ابن خزيمة والحاكم في صحيحهم ما من طريق خارجة وتعجب من ذلك ابن سيد الناس فقال لا أدري كيف دخل هذا في الصحيح والله أعلم

\*(الفصل الثاني في وضوئه صلى الله عليه وسلم)\*

مرة مرة) لكل عضو من أعضاء الوضوء (ومرتين مرتين) كذلك (وثلاثاً ثلاثاً) كذلك (عن ابن عباس قال توضع رسول الله صلى الله عليه وسلم) فغسل كل عضو من أعضاء الوضوء (مرة مرة) بنصبهم ما على المفعول المطلق المين للكمية أو على الظرفية أي توضع في زمان واحد لأن كل غسلة واقعة في زمان واحد فلو تعدد الغسل لتعدد الزمن أو على المصدر أي توضع مرة من التوضؤ أي غسل الأعضاء غسلة واحدة (رواه البخاري وأبو داود وغيرهما) كالنساء وابن خزيمة وهو مجمل بناءً بيانه في رواية أخرى عند البخاري والنسائي وأبي داود عن ابن عباس أن أحبهم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فدعا يائناً فيه ماء فأخذ غرفة من ماء فغضض بها واستنشق ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا أضافها إلى يده الأخرى فغسل بها وجهه ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليسرى ثم قبض قبضة من الماء ثم نقض يده ثم مسح رأسه زاد النسائي وأذنيه مرة واحدة ثم أخذ غرفة من ماء فرش على وجهه اليمنى حتى غسلها ثم أخذ غرفة أخرى فغسل بها رجله اليمنى اليسرى ثم قال هكذا وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ (وهو بيان لمجمل) الأمر في (قوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا الآية إذا الأمر يفيد طلب إيجاد الحقيقة ولا يتعين بعدد فين الشارح) بفعله (أن المزة الواحدة لا يجب) وما زاد على ذلك الاستحباب (أذ هو المدين لم يراد الله تعالى) وأما حديث أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا عبداً فتوضأ مرة مرة وقال هذا وضوءه لا يقبل الله الصلاة إلا به فقيه بيان بالقول والفعل معاً لكنه حديث ضعيف أخرجه ابن ماجه وله طرق أخرى كلها ضعيفة كما قاله في فتح الباري) ومن تلك الطرق ما رواه الطيالسي وأحمد وأبو يعلى وابن ماجه عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة وقال هذه وظيفة الوضوء الذي لا تحل الصلاة إلا به ثم توضأ مرتين مرتين فقال هذا وضوء من أراد أن يضعف له الأجر مرتين ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً وقال هذا وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي (وعن عبد الله بن زيد) ابن عاصم بن كعب الأنصاري المازني شهد أحداً ما بعدها واختلف في شهوده يدبراً له عدة أحاديث استشهد يوم الحرة سنة ثلاث وستين وهو غير صاحب رؤيا الأذان وغلط البخاري وغيره من زعم أنه هو واسم جده أن الأذان عيديره (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مرتين مرتين) بالنصب فهما على المفعول المطلق أو الظرف أو المصدر كما سابق (وقال هو نور على نور ذكره رزين) بن معاوية الأندلسي وانما نسبته له لزيادة وقال هو نور الخ وهي ضعيفة والافا حديث في البخاري عن عبد الله بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرتين مرتين وفي أبي داود والترمذي وصححه وابن حبان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرتين مرتين (وعن عثمان رضي الله عنه أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم توشأ ثلاثاً ثلاثاً لكل عضو (رواه أحمد ومسلم) فكذا اختصر أن  
عثمان قال ألا أرى لكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توشأ ثلاثاً ثلاثاً زاد في رواية  
لمسلم وعنده رجال من الصحابة أي فلم يحالفوه وعند البيهقي أن عثمان توشأ ثلاثاً ثلاثاً ثم قال  
لا محاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هكذا  
قالوا نعم (وعنه) أي عثمان (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توشأ ثلاثاً ثلاثاً وقال هذا  
وضوءي ووضوء الأنبياء من قبلي ووضوء إبراهيم) عطف خاص على عام للشفقة (ذكره رزين)  
بفتح الراء وكسر الزاي ابن معاوية في كتابه المسحى تجريد الأصحاب (وضعه النووي في شرح  
مسلم كما حكاه في مشكاة المصابيح) أي ضعف زيادة وقال هذا وضوء الخ (ولم يأت) كما أشار  
إليه البخاري بقوله ولم يزد على الثلاث قال الحافظ أي لم يأت (في شيء من الأسانيد  
المرفوعة في صفة وضوئه صلى الله عليه وسلم أنه زاد على الثلاث بل وودعنه ذم من زاد عليها  
فمن عمرو) بفتح العين (ابن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي (عن أبيه) شعيب  
بن سماعة (عن جده) عبد الله الصماني فتعبر جده لشعيب أو لابنه عمرو ويحمل على  
الحديث الأعلى فالحديث متصل على الصحيح (أن النبي صلى الله عليه وسلم توشأ ثلاثاً ثلاثاً ثم  
قال من زاد على هذا أنقص فقد أساء وظلم رواه أبو داود واستاده جيد) أي مقبول  
(لكن عده مسلم في جهالة ما أنكره على عمرو بن شعيب لأن ظاهره ذم النقص عن الثلاثة)  
والنقص عنها جائز وفعله الصماني فكيف يعبر عنه بأساً وظلم (وأجيب بأنه أمر نسبي  
والإساءة تتعلق بالنقص) أي أساء من نقص عن الثلاث بالنسبة لمن فعلها الإساءة  
(والعلم بالزيادة عن الثلاث) لله مكرهاً وأحرماً (وقيل فيه حذف تقديره من نقص)  
شيئاً (من) غلة (واحدة) بأن ترك لمة في الوضوء مرة (ويؤيده ما رواه نعيم) بنهم النون  
(ابن حبان) بن معاوية بن الحرث الخزاعي أبو عبد الله الروزي نزول مصر صدوق نقبه  
عارف بالفرائض مات سنة ثمان وعشرين ومائتين على الصحيح (من طريق المطلب)  
بشدة الطاء ابن عبد الله بن المطلب (بن حنطب) بن الحرث الخزاعي صدوق كثير التديس  
والإرسال نسبته إلى جده حنطب بسكون النون ووقع ليحيى الأندلسي في الموطأ سميته  
حويطب وغلطوه (مرفوعاً الوضوء مرة ومرة وثلاثاً) أي كل منها جائز (فإن نقص  
من واحدة أو زاد على ثلاثة فقد أساء وهو مرسل) لأن المطلب تابعي صغير (رجاله  
ثقات) فتيه بيان ما أجمل في حديث عمرو بن شعيب (وأجيب عن الحديث أيضاً) أي  
حديث عمرو (بأن الرواة لم ينفقوا على ذكر النقص فيه بل أكثرهم يقتصر على قوله فمن زاد  
فقط كذا رواه ابن حزيمة في صحيحه وغيره) ومن الغرائب ما حكاه أبو حامد الأسفرايني عن  
بعض العلماء أنه لا يجوز النقص من الثلاث كأنه تمسك بظاهر الحديث المذكور وهو  
مجموع بالاجماع وأما قول مالك في المسدودة لأحب الواحدة إلا من العالم فليس فيه  
إيجاب زيادة عليها قاله الحافظ (قال الشافعي) لأحب أن يزيد المتوضئ على ثلاث فإن  
زاد لم أكرهه أي لم أحرمه لأن قوله لأحب يقتضي الكراهة وهذا هو الأصح عند  
الشافعية أنه يكره (الزيادة على الثلاث) (كراهة تنزيه) وقيل يحرم والقولان مشهوران على

حدثوا عند المالكية (وحكى الدارمي من الشافعية عن قوم أن الزيادة على الثلاث تبطل الوضوء كالزيادة في الصلاة وهو قياس فاسد) لأن الصلاة كلها شيء واحد تفسد بدخول ما ليس منها فيها فبطلت بالزيادة بخلاف الوضوء فكل واحد من أفعاله مستقل ولو فعل معه أجنبيا عنه لم يطل **ككأكل وشرب وكلام** (وقال أحمد واسحق وغيرهما لا تجوز الزيادة على الثلاث) وقال بعض الحنفية إن اعتقد أن الزيادة سنة أخطأ ودخل في الوعيد والافلا ولا سيما إذا قصد القرية لحديث الوضوء على الوضوء نور على نور وهو حديث ضعيف (وقال ابن المبارك لا آمن أن يأتي من زاد على الثلاث) (وبلزم من القول بتحريم الزيادة على الثلاث أو كراهتها أنه لا يندب تجديد الوضوء على الإطلاق) أي بلا قيد بل إنما يندب أن صلى بالاول فرضاً أو نفلاً أو فعل به فعلا يتوقف عليه كس المصحف وسجدة تلاوة وقيل الفرض فقط وقيل غير ذلك

\*) **الفصل الثالث في صفة وضوئه صلى الله عليه وسلم**

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه دعا بآنا) فيه ماء وفي رواية دعا بوضوء بشق الواو اسم للماء المعتد للوضوء بالضم الذي هو الفعل (فأفرغ) بقاء التعقيب أي صب (على يديه) وفي رواية على كفيه (ثلاث مرّات) بدوقية أخرى وفي رواية مرار (فغسلهما) قبل ادخالهما في الأنا) وهذا يحتمل أنه غسلهما مجموعتين وهو أفضل عند الشافعية أو مفترقتين وهو الأفضل عند المالكية وفيه غسل اليدين قبل ادخالهما في الأنا) وإن لم يكن عقب نوم احتياطاً (ثم أدخل يمينه في الأنا) وأخذ منه الماء وأدخله في فيه (فخضض) بأن أدار الماء فيه وفي رواية تمضمض بآء بعد الفاء (واستنشق) بأن أدخل الماء في أنفه وفي رواية بدله واستنثر بدوقية فخلطه بينهما فون ساكنة أي أخرج الماء من أنفه بعد الاستنشاق وثبت الثلاثة في رواية للبخاري وعند أبي داود وابن المنذر فتمضمض ثلاثاً واستنثر ثلاثاً وانفقت الروايات على تقديم المضمضة (ثم غسل وجهه) غسل (ثلاثاً) غسل (يديه) **ككل واحدة (ثلاثاً إلى) أي مع (المرفقين)** وفي رواية ثلاث مرار (ثم مسح برأسه ثم غسل رجله ثلاث مرّات) لكل رجل (إلى) أي مع (الكعبين ثم قال) عثمان زاد في رواية للبخاري رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ نحو وضوئي هذا (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه) بشيء من الدنيا كما زاده الحكيم الترمذي في روايته لهذا الحديث وفي مسند أحمد والوسط للطبراني لا يحدث نفسه فيهما إلا بخير فلا يضر حديثه نفسه بما في ما يتلو من القرآن وغيره أو بأمر أو لا تخشع العزير عبد السلام وغيره قال القاضى عياض أي يحدث به يجنبه لأنه أضافه إليه فهو من كسبه فلا تؤثر الخطرات التي لا يقدر على دفعها وقال بعضهم المراد من لم يحصل له حديث النفس أصلاً ورأساً انتهى قال الحافظ وشهد له ما أخرجه ابن المبارك في الزهد بلفظ لم يسر فيها وردة التوى وقال المواب حصول هذه الفضيلة مع طريان الحوادث العارضة غير المستترة نعم من لم يحصل له حديث النفس أصلاً أعلى درجة بلا ريب انتهى وقال ابن دقيق العيد يصح أن يحمل على النوعين لأن الحديث ليس في التكليف

حتى يرفع فيه العسر واعاقبه ترتيب ثواب مخصوص على عمل مخصوص من حصل له ذلك  
العمل حصل له ذلك الثواب وغير بعيد أن يحصل ذلك لمن يتجرد عن شواغل الدنيا وعمر  
قلبه بذكرا لله تعالى وقد ذكر ذلك عن بعضهم انتهى وروى عن سعد ما ثبت في صلاة فحذت  
نفسه فيها بغيرها قال الزهري رحم الله سعدا انه كان لأمر ما على هذا ما طنت أن يكون هذا  
الافني (غفر له ما تقدم من ذنبه) قال الحافظ طاهر مريم البكار والصغار لكن  
خصه العلماء بالصغار لوروده مقيدا بالصغار في غير هذه الرواية وهو في حق من له كبار  
وصغار من ليس له الا صغار كغفر عنه ومن ليس له الا كبار شفق عنه بمقدار ما صاحب  
الصغار ومن ليس له صغار ولا كبار يزاد في حسناته بنظر ذلك (رواه البخاري) وسلم  
وعبرهما من طرق تدور على ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن جبران عن عثمان ووقع في  
سند ابن أبي شيبة ومعه معان وجه آخر اسناده صحيح عن جبران عن عثمان زيادة  
وما تأخر قال الحافظ وأصل الحديث في الصحيحين من أوجه ليس في شيء منها زيادة ما تأخر  
وأخرجه أيضا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي شيخ النسائي في مسنده  
عثمان له قال ووقع للبخاري في الرقاق في آخر هذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لا تغتروا أي تستكثروا من الاعمال السيئة بناء على أن الصلاة تكفر بها فان الصلاة التي  
تكفر الخطايا هي التي يتسلها الله وأني للعبد بالاطلاع على ذلك (وقد استدلل به منهم بقوله  
ثم أدخل بيته على عدم اشتراط نية الاعتراف ولا دلالة فيه نفي ولا اثباتا) لأن النية أمر  
ما لا يطلع عليه وقوله (وأما اشتراط نية الاعتراف فليس في هذا الحديث ما يثبتها  
ولا ما ينفيها) تكرار محض اذ هو مدلول ما قبله (قال الفزاري مجتزعا لاغترافا لا بصير الماء  
مستعملا لأن الاستعمال اعيايق في المغترف منه) أما ما أخذه في يده فظهر ويرفع  
الحديث عن اليد التي أخذها (وبهذا قطع البغوي وقد ذكرنا في حكمة تأخير غسل  
الوجه أنه لا اعتبار أوصاف الماء لأن اللون يدرك بالبصر والطعم بالشم والريح بالأنف  
فقدمت المنصة والاستنشاق وهما مسنونان قبل الوجه وهو مقرر واحتياطا  
للعادة) وحكمة الاستنثار تتلطف ما دخل الأنف اعانة على القراءة لأن تنقية مجرى  
النفس تيسر مخارج الحروف (وقال النووي في قوله نحو وضوء في هذا العمل بقل مثل لأن  
حقيقة مماثلته لا يقدر عليها غيره لكن تعبه في فتح الباري بأنه ثبت التعبير بها في رواية  
البخاري في الرقاق بكسر الراء وقافه جمع رقيق وهو الذي فيه رقة وهي الرجمة ضد  
الغلظة قال الكرماني أي كآب الكلمات المرفقة للقلوب ويقال لكثير الحيات في وجهه  
وفي رواية النسائي عن البخاري كتاب الرقاق والمعنى واحد (من طريق معاذ بن عبد  
الرحمن) بن عثمان بن عبيد الله القرشي التيمي ذكره ابن سعد وابن حبان في ثقات التابعين  
وأبوه صحابي وذكره ابن السكن في ترجمة والده وقال له ما صحبة وذكره ابن فكيهون  
في الصحابة ونسبه نخلقة وقال البخاري صحيح أبان وروى عنه الزهري بعد في أهل الجاز  
وقال به منهم جمع معاذ بن عمرو بن الخطاب ولا يصح وكذا قال أبو حاتم لا يصح سماعه من عمر  
قال الحافظ فإذا لم يسمع من عمر فكيف يدرك العصر النبوي وحديثه في الصحيحين

والسائر (عن حمران) بضم المهملة ابرأبان مولى عثمان اشتراه زمن أبي بكر الصديق ثقة  
من رجال الجميع مات سنة خمس وسبعين وقيل غير ذلك (عن عثمان ولقطة من توشأ مثل  
هذا الموضوع في) كتاب (الصلوات) من البخاري (من رواية معمر) عن الزهري عن عطاء  
ابن يزيد عن حمران (من توشأ وضوء في هذا وسلم من طريق زيد بن أسلم عن حمران من  
توشأ مثل وضوء في هذا قال) الحافظ (وعلى هذا قال التعبير بفهم من قصر في الرواية)  
أي الرواية بالعنى (لأنها) أي لفظة نحو (تطلق على المثلية مجازاً) والحاصل لهم  
على ذلك أن المثل ليس هنا عبارة عن المساواة من كل وجه لتعديده اذهو كما قال الابن  
المساوي لأنه في جميع صفات المثل ولا يقدر على مثل وضوئه غيره فقط نحو يقتضي المقاربة  
دون المماثلة من كل وجه فالثواب يترتب في ذلك على المقاربة لا على المماثلة لتعديدها وذلك  
مما تقتضيه الشرع بعد السجدة من التوسعة وعدم التصيق انتهى (ولأن مثل وإن كانت  
تقتضي المساواة ظاهراً لكنها تطلق على الغالب) أي تطلق على ما إذا اشترك شيان في  
أمر وكان في أحدهما أكثر في الآخر مستغفر فالجميع أجزائه فيجوز إطلاق المثل على  
ما غلب فيه ذلك المعنى وإن لم يساوا الآخر (فهذا قلتم الروايات) أي رواية نحو ورواية مثل  
أما روايتي من توشأ وضوء في فلامنا فاة بينهما وبين واحدة من الروايتين فلم تظهر نسخة الروايات  
بالجمع على أن الذي في الفتح الروايات بالثنية (ويكون الموقوف) مما يحصل به المماثلة  
(بحسب لا يحل بالمقصود) اذ لو أخذ به لم يكن شيئاً انتهى كلام الحافظ قال المصنف نعم  
عليه السلام بصفاتي الأشياء وخفيات الأمور لا يعلمها غيره وحيث أنه يكون قوله مثل  
بمقتضى الظاهر قال البرماوى في شرح العمدة وانما يسأل نحو على معنى مثل مجازاً أو على  
حرف المقصود لأن التكيفية المتروكة عليها ثواب معين باختلاف شيء منها بحيث لا تتوارى  
بمختلف ما يفعل لا مثلاً الأمر مثل فعله صلى الله عليه وسلم فيكتفي فيه بأصل الفعل  
الصادق عليه الأمر (وعن عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري أنه قيل له) اختلفت رواية  
الروايات في تعيينه فأجابهم قال إن رجلاً قال لعبد الله بن زيد يا أبا عبد الله ما هو الخبر قال  
إن يحيى بن عمار المازني قال لعبد الله بن زيد وبعضهم قال عن عمرو بن أبي يحيى بن عمار  
أنه سمع جده أبا حسين يسأل عبد الله بن زيد والبخاري من طريق وهيب عن عمرو بن  
أبيه شهد عمرو بن أبي حسين يسأل عبد الله بن زيد وجمع الحافظ بأنه اجتمع عند ابن زيد  
أبو حسين الانصاري وابنه عمرو وابن أبي يحيى بن عمار بن أبي حسين فسألو عن صفة  
الوضوء وتولى السؤال منهم عمرو بن أبي حسين نفسه له حقيقة والي أبي حسين مجاز  
لأنه الأصغر وكان حاضرًا وكذا نسبته ليحيى بن عمار مجازاً لأنه ناقل الحديث وحضر  
السؤال وزيد رواية الإسماعيلي عن عمرو بن يحيى عن أبيه قال قلنا لعبد الله فإنه يشعر  
بأنهم اتفقوا على سؤاله لكن قولهم عمرو بن أبي حسين وزيد ذلك وضوءاً روايتي أبي  
أفيم عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن عمرو بن أبي حسين قال كنت كثير الوضوء ففات  
لعبد الله بن زيد (توشأ لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي وضوءه مثل وضوئه  
لأن الأمانة بالفعل أبلغ في التعليم أو أطلق عليه وضوءه مبالغة (فدعا باناً) والبخاري

قوله لا يعلمها هكذا في النسخ وأصل  
الاولى لا يعلم لثلاثه والاولى من  
رابطه تأمل اه معجمه

فدعا يور عن ما يفوقه مفتوحة الطست أو شبهه أو مثل القدر من مسفر أو بخارة  
والبخاري رواية في أول هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزجناه ماء  
في نور من مسفر بضم الميم وقد تكسر مسفر من جدد النحاس قيل سمى بذلك لأنه  
يشبه الذهب وسمى أيضا التشبه بفتح التاء والموحدة قال الحافظ والتور المذكور  
هو الذي وضأه عبد الله بن زيد حين مثل فيكون أبلغ في حكاية صورة الحال على وجهها  
والنظر رواية مالك تستطيع أن ترى كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى  
فقال عبد الله بن زيد ثم (قد عايناها كفا) يسمون في رواية البخاري فكفا بفتح  
الكاف وهما القتان بمعنى والمراد أفرغ المائنة أي الأناء كما صرح به في رواية مالك بلفظ  
أفرغ (على يديه) بالتيه وفي رواية مالك يده بالافراد على الجنس والمراد يدهم الكهان  
لا غير (انهم ثلاثا) هكذا في رواية خالد بن عبد الله عن مسلم وروى سليمان بن  
بلال عند البخاري والدارقطني عند أبي نعيم كلهم عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن عبد الله  
ابن زيد وفي رواية مالك عن عمرو بن دينار قال الحافظ وهو لا يحفظ وقد اجتمعوا في يدهم  
مقدمة على الحافظ الواحد وقد ذكر مسلم عن وهيب أنه سمع هذا الحديث من زين بن عمرو  
أملاء قنأ كذا ترجم روايته ولا يحصل على واقعين لا تحذف الهمزة والاصل عدم التعدد  
(ثم أدخل يده) في الأناء (فاستغفر بها) منه (فنهض واستنشق من كف واحد)  
وفي رواية واحدة زاد في رواية وهيب واستنشق (فقال ذلك ثلاثا) بأن نهض واستنشق  
من غرفة ثم ثانية وثالثة كذلك وهذا المارح عند المالكية والشافعية وقال عياض في  
شرح مسلم اختلاف في المسح عند مالك فقيل هذه الصفة وهو ظاهر الحديث وقيل أن  
يتنفض ثلاثا فثلاث غرفات ثم يستنشق كذلك لأنهما عضوان فيأخذ لكل عضو  
بثلاث نسقا ويؤيده رواية أبي داود فرأيت يده فصل بين المضمضة والاستنشاق وقيل  
بأنهما ثلاث مرات بغرفة واحدة وهو دليل قوله في رواية البخاري فنهض واستنشق من  
غرفة واحدة ثم هو محتمل لأن يكون جميعهما أو فصل فنهض ثلاثا ثم استنشق ثلاثا أو الجميع  
من غرفة وقال الأبي الحديث يحتمل جميع الصور وهو أظهر في الأولى بهي كما قال عياض  
هو ظاهر الحديث وقد سقط من غالب نسخ المصنف ثم أدخل يده إلى هنا مع ثبوته عندهم  
عزاه لهم (ثم أدخل يده فاستغفر بها فقبل وجهه) فلا (ثلاثا) لم تختلف الروايات في  
هذا ويلزم من استدلالهم بهذا الحديث على وجوب تعميم المسح بالأس أن يستدل به على  
وجوب الترتيب لقوله ثم في الجميع لأن كلامه الحكيم يعم في الآية ينسبه السنة بالفعل  
كذا قال الحافظ ولا يلزم ذلك لأن استقام الباء في قوله مسح رأسه في رواية مالك وغيره  
مع كونها في الآية ظاهري وجوب مسح جميعه ولا سيما وقد أكد في رواية بلفظ  
كله بخلاف لفظ ثم لا يقيد وجوب الترتيب بل يتحقق بالسنة والالزام أن الترتيب وشيخه  
واجب لأنه يعم في الآية أيضا (ثم أدخل يده فاستغفر بها فقبل يديه إلى المرفقين)  
أي مع عند الجمهور كما ينسبه السنة في الدارقطني بإسناد حسن عن عثمان فعمل يديه  
إلى المرفقين حتى مس أطراف العبدن وله بإسناد ضعيف عن جابر كان صلى الله عليه وسلم

قوله وهو دليل الخ هكذا في الصحيح  
ولعل الأنسب بسباق الأقوال  
قبيله أن يقول ودليله قوله الخ  
فأشمل اه متصفا

اذا توضأ اذ ار الماء على مرقبيه وللزار والطارى عن ثعلبة بن عباد عن أبيه من فوطان  
 يغسل ذراعيه حتى جاوز المرفق والطحاوى عنه ثم يغسل ذراعيه حتى بسيل الماء على  
 مرقبيه فهذه الاحاديث يقوى بعضها بعضا (مرتين مرتين) بالتكرار لم تختلف الروايات  
 عن عمرو بن يحيى في ذلك وفي مسلم عن حبان بن واسع عن عبد الله بن زيد أنه رأى النبي  
 صلى الله عليه وسلم يتوضأ وفيه يديه اليسرى ثلاثاً ثم الأخرى ثلاثاً فيحصل على أنه وضوء آخر  
 لا اختلاف يخرج الخديشيين (ثم أدخل يده فاستخرجها فمخبر رأسه) بالبناء في رواية خالد  
 هذه وفي رواية مالك وغيره بدوهما وزاد بعضهم كله (فأقبل بيديه) منى الى قضاء (وأدبر)  
 بهما زاد في رواية وهيب عند الشيخين مرة واحدة (ثم غسل رجله الى) أى مع  
 (الكعبين) النائبين في جنبى الرجل على الصحيح المعروف عند أهل اللغة (ثم قال)  
 عبد الله بن زيد (هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا السباق  
 لفظ مسلم من طريق خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى بن عمار عن أبيه عن عبد الله بن  
 زيد (وفي رواية) يعنى رواية مالك عن عمرو بن أبيه عن ابن زيد (فأقبل بهما) الى جهة  
 قضاء (وأدبر) أى رجع كما فسره بقوله (بدأ بيمينه) بفتح الدال المشددة (رأسه  
 ثم ذهب بهما الى قضاء ثم ردهما حتى رجع الى المكان الذى بدأ منه) قال الحافظ الظاهر  
 أن قوله بدأ الخ من الحديث وليس مذكراً من كلام مالك فهو حجة على القائل يبدأ بيمينه  
 الرأس الى أن ينتهى الى مقدمه لظاهر قوله وأدبر ويرد عليه أن الأوالات تقتضى الترتيب  
 والبخارى رواية فأدبر بيديه وأقبل فلم يكن ظاهراً حجة لأن الاقبال والادبار من الأمور  
 الإضافية ولم يعين ما أقبل اليه ولا ما أدبر عنه ومخرج الطريقين متخالفهما معنى واحد  
 وعينت رواية مالك البداءة بالمقدم فيحصل قوله أقبل على أنه من تسمية الفعل بآتيته أى  
 بدأ بقبل الرأس وقيل في توجيهه غير ذلك (رواه) بخوه (البخارى) من طرق (ومسلم)  
 بلفظه كما بينته أولاً (ومالك) في الموطأ بخوه ومن طريقه رواه الشيخان أيضاً (وأبو داود  
 والترمذى والنسائى) من طريق مالك وغيره (وفي رواية لابي داود ثم مسح برأسه وأذنيه  
 ظاهرهما وباطنهما وفي أخرى له) أى أبى داود (وأدخل أصابعه) بالجمع على ارادة  
 الخنس والمراد السنين لكن الذى فى أبى داود وأدخل أصابعه بالقبضة (في صمغتي  
 أذنيه) بضم الصاد الخرق الذى يقضى الى الرأس وهذا يشادى بالقصور على القرطبي  
 فى قوله لم يحيى فى حديث عبد الله بن زيد ذكر الأذنين ويمكن أن ذلك لأن اسم الرأس يعمهما  
 وقد ردد عليه أيضاً بنارواه الحاكم والبيهقى ومعهما عن عبد الله بن زيد قال رأيت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فأخذ ماء لا ذنيه خلاف الماء الذى مسح برأسه (وفي رواية  
 أبى داود والترمذى والنسائى عن عبد خير) بلفظ متشبه ويقال اسمه عبد الرحمن سكاء  
 الخليل قال الحافظ لعله غير فى الاسلام (ابى عماره) بضم الغين بدل منه (ابن زيد بن  
 خولى) بفتح الخاء المحجمة وسكون الواو وتشديد الباء الهمداني (الكوفي) أدرك الجاهلية  
 وأسلم فى زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره ولم يصح له محبة روى عن الصديق وابن مسعود  
 وعائشة وعلى وغيرهم (وهو من كبار أصحاب علي بن أبى طالب) وعمر أزيد من مائة



وعشر من سنة كإرواء الدولاب وذكره الامام أحمد في الاثبات عن علي بن ربيعة ابن  
 معين والنسائي والبخاري وذكره مسلم في النسخة الاولى من التاجين وروى عنه ابن المسيب  
 والشعبي وآخرون قال انما على وقد صلى قد عابها وروى بالغ ما ينظر به فقاما ما ينظر  
 بانظره وروى قد صلى ما يريد الالباء بان توضحا وعن برأه (فأقيا بانظره ماء وطست)  
 يحصل انما عفت مسرلا وانما يحصل انما في الماء في قدح أو بريق ونحو ذلك وبطست يلقى  
 فيه ما ينزل من الماء (فأمر عن الماء على يمينه فغسل يديه ثلاثا) من المرات (ثم غمس  
 واستن) يده اليسرى كافي رواية النسائي استعمل من التبريد ومن ثلثة وهو طرح الماء  
 الذي يستنقه المتوضي أي يجهده برشح افضه لتطيف داخل ثم يخرجه بيده اليسرى ويكره  
 قوله بغيرها عند مالك لا يشبهه قول الدابة والشمور وعند الشافعية لا كراهة (ثلاثا) فغسل  
 وتبر من الكف الذي يأخذ الماء (ثم غم غسل وجهه ثلاثا وغسل يده اليمنى ثلاثا وغسل  
 يده اليسرى ثلاثا ثم جعل يده في الماء فغسل برأه) جميعه مرة واحدة ثم غسل برأه اليمنى  
 ثلاثا ورسله اليسرى ثلاثا ثم قال من ستره أن يعلم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو  
 هذا) أي مثله أو أطلقه عليه مبالغة (قال ابن القيم والعصم انه صلى الله عليه وسلم لم يكرر  
 مسح رأسه) وبه قال أكثر العلماء انليس في شيء من طرق الاحاديث العجوة في العجوة  
 وغيرهما ككرر بل في بعضها كحديث ابن زيد وعلى التصريح مرة واحدة ولذا قال ابن  
 المنذر الثابت من النبي صلى الله عليه وسلم مسح مرة واحدة وقال أبو داود واحديث عثمان  
 الخضاص كلها تبدل على أن مسح الرأس مرة واحدة (وقال النووي الاحاديث العجوة فيها  
 المسح مرة واحدة وفي بعضها الاقتصار على قوله مسح) بدون ذكر عدد (واخرج للشافعي  
 في قوله باستحابة ككرر مسحه ثلاثا) بحديث عثمان رضي الله عنه (المسح  
 في صحيح مسلم) وبعض طرقه (انه صلى الله عليه وسلم نوصا ثلاثا ثلاثا) فان طاهره بمسح  
 الرأس (وبالقياس على باقي الاعضاء انتهى وأجيب بأنه) أي حديث مسلم المذكور (بجمل  
 معين في الروايات العجوة) في مسلم وغيره (أن المسح لم يكرر فيجعل) طاهر هذه الرواية  
 (على الدالب ويخص بالمفسول) لأن الحديث واحد والنحو وهو عثمان واحد وان تعددت  
 الطرق فهذا محتمر معين في الروايات البسولة فيعمل عليه (أ) أجيب عن القياس (بأن  
 المسح مبنى على التقيد فلا يقاس على الفصل الذي المراد منه المبالغة في الاستيعاب)  
 فلم يتم القياس (وبأن العدد لو اعتمد في المسح لصار في صورة الفصل) لأنه اذا كثر وترس  
 الفصل (ادحقيقة الفصل حران الماء) لاسماعد من لم يوجب ذلك وقد اتفق على  
 كراهة غسل الرأس بدل المسح وان كان محزنا أجيب بأن الحقة تقتضي عدم الاستيعاب  
 وهو مشروع بانفاق فليكن العدد كذلك ويرد بأن الاستيعاب اخف من التكرار بالاشادة  
 داعيا اتفق على الاستيعاب لاتفاق الروايات على انه صلى الله عليه وسلم استوعب (واخرج  
 الشافعية أيضا عاروا أبو داود في سنته من حديث عثمان من وجهين) أي طريقتين (جمع  
 أحدهما ابن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم مسح رأسه ثلاثا ولا يادق من الثقة بولته) لكن  
 محل ذلك كما قال ابن عبد البر وغيره ما لم يكن من لم يزد أو قى من زاد فمكون الزيادة

سنة كإرواء الدولاب

شاذة وإن صح استنادها وهو هنا كذلك أو هي كما يأتي بحجولة إن صححت على إرادة استيعاب  
المسح لأنهم مسحات مستقلة (وفي رواية أبي داود وأيضاً الترمذي من حديث الربيع)  
بضم الراء وفتح الموحدة وكسر التحتية الشديدة وعين مهملة (بنت معوذ) بضم الميم وفتح  
المهملة وكسر الواو وثقله وذال معجمة ابن عفران الانصارية الجارية من صفار الصحابة  
وأبوها من شهداء بدر أن النبي صلى الله عليه وسلم قوضاً (فغسل كفيه ثلاثاً ثلاثاً ووضأ) أي  
غسل (وجهه ثلاثاً وعضه واستنشق مرة واحدة) لبيان الجواز أو المسراد فعل الست  
بغرفة لبيان الجواز أيضاً والمتبادر الأول (ووضأ يديه ثلاثاً ومسح برأسه مرتين بدأ بمؤخر  
رأسه ثم مقدمة) بيان لمرتين فليست مسحتين بدليل أنها لم تقل وبدأ بالواو ثم بدؤه بالمؤخر  
ليسان الجواز إن صححت هذه الرواية وقال الأبي هذا مكان لا مرأى في وقت (و) مسح  
(بأذنيه كتيهما ظاهرهما وبطنيهما) بدل أو عطف بيان لأذنيه (ووضأ رجله ثلاثاً  
ثلاثاً لكل رجل) (وقد أجاب العلماء) الشافعية (عن أحاديث المسح مرة واحدة بأن ذلك  
ليسان الجواز ويؤيده رواية مرتين هذه) ولأننا سند فيها لأنه بين فيها معنى مرة في بقوله بدأ الخ  
وتقدير بدأ في كل مرة يعيد فالأصل عدم التقدير ولو سلم فهو مشترك في الإلزام في مسح مرتين  
ليسان الجواز أي عدم الحرمة لأنه يفعل المكروه في حق غيره للجواز (وقال ابن السمعاني)  
في كتاب الاعتصام (كما حكاه في فتح الباري اختلاف الرواية يحمل على التعدد فيكون مسح  
تارة مرة وتارة ثلاثاً فليس في رواية مسح مرة حجة على منع) أي كراهة (التعدد ويحتاج للتعدد  
بالقياس على المغسول لأن الوضوء طهارة حكمية) ليس مقصوراً على محل الحدث بل يكون  
في غيره بخلاف الطهارة العينية لا تجاوز محل حاول موجبها كإزالة النجاسة (ولا فرق  
في الطهارة الحكمية بين الغسل والمسح) إشارة إلى أن الجامع بينهما الطهارة ورد ما سبق  
من منع القياس وليس بشئ لأنه لما ورد نص القرآن بالغسل في الأعضاء والمسح في الرأس  
ظهر أنه التخفيف فيمنع قياسه عليه وإن اجتمع في مطلق الطهارة الحكمية وإلى هذا أشار  
ابن السمعاني نفسه فقال كما في الفتح عقب قوله بين الغسل والمسح ما نصه وأجيب بما تقدم  
أن المسح مبنى على التخفيف بخلاف الغسل ولو شرع التكرار لصارت صورته صورة  
المغسول إلى آخر ما مر (قال) أي صاحب الفتح لابن السمعاني لأنه بعد أن انفصل  
عن كلام ابن السمعاني قال (ومن أقوى الأدلة على عدم التعدد الحديث المشهور الذي  
صححه ابن خزيمة وغيره من طريق) أي حديث (عبد الله بن عمرو بن العاصي في صفة  
الوضوء) النبوي حيث قال صلى الله عليه وسلم (بعد أن فرغ) صلى الله عليه وسلم (من  
زاد على هذا قد أساء وظلم) لاستظهاره على الشارع (فان في رواية سعيد بن منصور)  
الحديث المذكور (التصريح بأنه مسح رأسه مرة واحدة فدل على أن الزيادة في  
مسح الرأس على المرة غير مستحبة) بل مكروهة إذ لو استحبت لم يقل من زاد على هذا  
فقد أساء وظلم مع كونه مسح مرة واحدة (ويحمل ما ورد من الأحاديث في تنليل المسح أن  
صححت على إرادة الاستيعاب بالمسح لأنهم مسحات مستقلة متعددة بل يمسح الرأس جميعاً  
بين الأدلة انتهى) كلام الحافظ وهو في غايه الظهور (وفي حديث عبد الله بن زيد المتقدم)

عن البخاري وغيره في بعض طرقه (عند البخاري الذي ذكره قبل ثم مسح رأسه بيديه)  
 بالنتنية وفي رواية بالافراد على ارادة الجفنة (فأقبل بهما) أي بيديه وفي رواية بهما بالافراد  
 (وأدبر وفي رواية) للبخاري وغيره من طريق مالك (بدأ بآفة قدم رأسه حتى ذهب بهما) أي  
 يديه (الى قدامه ثم ردهما الى المكان الذي بدأ منه) وهذا تكرار اعاده لزيادة قوله (وزاد)  
 اسحق بن عيسى بن نجيع العدادي أبو يعقوب (بن الطباع) بفتح الطاء المهملة والموحدة  
 المشددة وألف يعي مهملة ثقة من رواية الموطأ روى له مسلم وأصحاب السنن مات سنة  
 أربع عشرة وقيل خمس عشرة ومائتين (بهذه قوله ثم مسح رأسه كله) قال البخاري سئل  
 مالك أيجزى أن يمسح بعض الرأس فاحتج بحديث عبد الله بن زيد قال الحافظ السائل له عن  
 ذلك اسحق بن عيسى بن الطباع بينه ابن حريجة من طريقه وادخله سألت مالك عن الرجل  
 يمسح مقدم رأسه في وضوئه أيجزى ذلك فقال حدثني عمرو بن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن  
 زيد قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوئه من ناصيته الى قفاه ثم رديه الى  
 ناصيته مسح رأسه كله فقوله (كما هو رواية ابن حريجة) أي زيادة كله والافرواية الموطأ  
 والتبعين وغيرهما من طريقه مسح رأسه بدون باء خلاف ما يوحى به قوله (وفي رواية  
 غيره كما تقدمت برأسه بزيادة الباء) بل لم تقع زيادة الباء الا في رواية خالد كما بيده كلام  
 الحافظ (الموافقة لقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم قال البيضاوي الباء أي في الآية مرادة)  
 للتعدية وبه تمكن من أوجب الاستيعاب وقيل موضع الدلالة من الآية والحديث أن الآية  
 تشمل الكل على أن الباء زائدة والباء على أنها تبيعية فبان به فعله صلى الله عليه  
 وسلم أن المراد الاول ولم ينقل عنه أنه مسح بعض رأسه الا في حديث المعيرة أنه مسح على  
 ناصيته وعمامته كما في مسلم وذلك أيضا من أدلة الاستيعاب اذ لو لم يكن واجبا ما مسح على  
 العمامة مع الناصية فكان ذلك له دلالة كان في مسحه وهو مظنة العذر (وقيل للتبعيض)  
 واسكره جماعة حتى قال ابن برهان من زعم أن الباء تبيعية لبعض فقد جاء أهل اللغة  
 بما لا يبررونه وأجيب بأنه منقول عن الاصمعي والفارسي والتمني وجماعة (فانه)  
 أي التبعيض (العراق بين قولك مسحت المذيل والمذيل ووجهه) أي دلالتها على  
 التبعيض (أن يقال إنه تبدل على تشمين الفعل معنى الاصاق مكانه يقول وألصقا)  
 بفتح الهمزة وكسر الصاد (المسح رؤوسكم وذلك لا يقتضي الاستيعاب) لعدده بالصاقه  
 ببعض الرأس (بخلاف ما لو قيل وامسحوا برؤوسكم) بدون باء (فانه) يفيد الاستيعاب  
 (كقوله اغسلوا وجوهكم انتهى) وقال القرطبي الباء للتعدية يجوز حذفها وانثباتها  
 كقولك مسحت رأس النبي ومسحت برأسه وقيل دخلت الباء لتعدي معنى آخر  
 وهو أن الفعل لغة يقتضي معسولا به والمسح لغة لا يقتضي معسولا به ولو قال وامسحوا  
 رؤوسكم لاجر المسح باليد بغير ماء ففك أنه قال وامسحوا برؤوسكم الماء وهو على القلب  
 والتقدير وامسحوا برؤوسكم بالماء (وقال) الامام (الثافعي) رضي الله عنه احتفل قوله تعالى  
 وامسحوا برؤوسكم جميع الرأس) بناء على أن الباء للتعدية (أو بعضه) بناء على أنها  
 للتبعيض (فذلك السنة أن بعضه يجزى) وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح ناصيته

هذا أسقطه من كلام الشافعي (والفرق بينه وبين قوله تعالى وامسحوا بوجوهكم في التيمم) إذا لم يزل فيه مسح جميع الوجه اتفاقاً (أن المسح فيه بدل عن الغسل) فلا بد أن يأتي بالمسح على جميع موضع الغسل (ومسح الرأس أصل فافتقاراً) فلا يقاس عليه (ولا يرد كون مسح الخلف بدلاً عن غسل الرجلين) فقياسه استيعاب مسح أعلاه وأسفله وبطلان مسألة تأرك مسح أسفله مع أنها صحيحة (لأن الرخصة فيه ثبتت بالإجماع) وأصله قول علي لو كان الدين يؤخذ بالقياس لكان مسح أسفل الخلف أولى من أعلاه وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مسح على أعلاه (وقد روى) الشافعي (من حديث عطاء) بن أبي رباح (أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فحصر العمامة عن رأسه ومسح بمقدم رأسه) وهذا محتمل أنه فعل ذلك حين مسح على الناصية في السفر فيكون للعذر فسقط عليه الاستدلال (وهو مرسل) فلا حجة فيه بمفرده (لكنه اعتضد) تقوى (بجميته من وجه آخر) حال كونه (موصولاً أخرجه أبو داود من حديث انس وفي أسناده أبو معقل لا يعرف حاله) أي مجهول ولا اسمه قال في التقريب أبو معقل عن انس في المسح على العمامة مجهول من الخمامة (لكن اعتضد كل من المرسل والموصول بالآخر وحصلت القوة من الصورة المجموعة) لكن قد علم أن حديث انس في المسح على السمامة وحديث عطاء في مسح مقدم الرأس من غير تعرض لمسح على العمامة ولا تكون في سفر فان لم يقل باحتمال أن حديث عطاء مختص من هذا كما قد يحدثين فلا يعتضد أحدهما بالآخر والشافعي لا يحتج بالمرسل وحده وان قلنا به سقط الاستدلال بمرسل عطاء كما انشئت اليه آتفاً ليقابل يكون من أدلة وجوب الاستيعاب إذ لو لم يكن واجباً ما مسح على العمامة والناصية (وهذا مثال لما ذكره الشافعي من أن المرسل يعترض بمرسل آخر أو مسند) أي موصول (وفي الباب أيضاً عن عثمان في صفة الوضوء قال ومسح مقدم رأسه أخرجه سعيد بن منصور وفيه خالد بن يزيد بن أبي مالك) الدمشقي (مختلف فيه) قال في التقريب ضعيف مع أنه كان فقيهاً وقد اتهمه ابن معين أي بالكذب (وصح عن ابن عمر ~~الاكتفاء~~ بمسح بعض الرأس قاله ابن المنذر وغيره ولم يصح عن أحد من الصحابة أنكار ذلك قاله ابن حزم) ولا حجة فيه إذا اختلف فيه لا يجب أنكاره (قال الحافظ ابن حجر وهذا كله بما يقوى المرسل المتقدم ذكره انتهى) وقد علم ما فيه (واختلف في القدر الواجب في مسح الرأس) بعد الاتفاق على طلب استيعابه (فذهب الشافعي في جماعة إلى أن الواجب ما يطلق عليه الاسم ولو شعرة واحدة أخذاً باليقين) بناء على أن البناء للنبض (وذهب مالك وأحمد وجماعة إلى وجوب الاستيعاب أخذاً بالاحتياط) ولأنه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه مسح بعض رأسه إلا في حديث المغيرة وقد كان في سفر وهو مظنة العذر فله فعل ذلك لعذر ولهذا مسح على العمامة بعد مسح الناصية كما هو ظاهر من سياق مسلم قالوا لم يكن الاستيعاب واجباً ما مسح على العمامة بعد الناصية فهو من أدلة فرضية الاستيعاب كما قدمته وإليه أشار القرطبي نقلاً عن علمائنا (وقال أبو حنيفة في رواية الواجب ربعه لأنه عليه السلام مسح على ناصيته وهو) أي ما منه (قريب من الربع والله أعلم) بالحق من ذلك (وعن طلحة بن مصرف) بضم الميم وفتح

الصاد المهمة وشذراء الياي بتقصية الكوفي ثقة فاضل مات سنة ثلثي عشرة ومائة أو  
 بعدها (عن أبيه) مصرف بن عمرو بن كعب أو ابن كعب بن عمرو والياي الكوفي مجهول  
 قاله في التقريب (عن جده) كعب بن عمرو بن مصرف الياي وقيل هو عمرو بن كعب بن  
 مصرف حديثه عند أبي داود قاله في الاصابة والتقريب (قال دخلت على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهو توضأ والماء يسيل من وجهه وطيته على صدره فرأيت يفضل بين  
 المضمضة والاستنشق) أي يفعل ثلاثة المضمضة تسقائم ثلاثة الاستنشق كذلك لأنهما  
 عضوان يأتيا لكل عضو ثلاثة تسقائم فلهذا بفرقة واحدة كما في حديثه التالي (رواه أبو  
 داود) في سننه (وعنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمضمض ثلاثا واستنشق  
 ثلاثا من كف واحد) تذكرة الكف لغة قليلة وقيل لا يعرف تذكرة هاهنا يوثق به ويجمع بين  
 هذا وما قبله بأنه راهصل بينهما بفرقة واحدة بأن تختص منها ثلاثا على الولاة ثم استنشق  
 منها ثلاثا كذلك وان اقتضى كلام عباس أنه فصل بينهما ابست غرفات وعليه يكون رآه  
 مرتين (رواه ابن ماجه) محمد القزويني (وفي حديث مسلم أن عثمان بن عفان دعا بآباءه)  
 فيه ما للوضوء (فأفرغ على كفيه) بالتفتية معطوف على دعا والفاء لتعقيب لكن ثم فعل  
 مقدوم وهو من فحوى الكلام تقديره دعا بآباءه فأحضر فأفرغ والجار والمجرور متعلق  
 بأفرغ (ثلاث مرار) بكسر الميم وتكرير الراء مرتين (فكف لهما ثم أدخل يمينه في الإناء)  
 الذي أفرغ منه على كفيه بعد غسلهما (فمضمض) بغير ناء بعد الفاء (واستنشق ثم غسل  
 وجهه ثلاث مرات) بفتح الميم آخره فوفية قاله المصنف في شرح مسلم (وفي حديث عبد الله  
 ابن زيد عند البخاري) ومسلم كلاهما من طريق خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى عن أبيه  
 عن عبد الله بن زيد (أنه أفرغ من الإناء على يديه فغسلهما ثم غسل) أي فمضمض (ومضمض  
 واستنشق) لفظ البخاري أو مضمض قال الحافظ بالشك أي هل قال غسل أي فمضمض أو قال  
 مضمض قال وأخرجه مسلم عن محمد بن الصباح عن خالد بن سنده هذا من غير شك وله فله ثم  
 أدخل يده فاستخرجها فمضمض واستنشق وأخرجه الامام علي بن طريق وهيب عن خالد  
 بلا شك أيضا فالظاهر أن الشك من سنده شيخ البخاري وأغرب الكرماني فقال الظاهر أن  
 الشك فيه من التابعي انتهى فلو عزاه المصنف لمسلما أو له بالاستقمام (من كفة واحدة)  
 قال الحافظ كذا في رواية أبي ذر وفي نسخة من غرفة واحدة وللاكثر من كف بغيرها  
 قال ابن بطال المراد بالكف الغرفة فاشتق لذلك من اسم الكف عبارة عن ذلك الماء  
 ولا يعرف في كلام العرب الحاق هاء التأنيث في الكف ومحصله أن المراد بقوله كفة فعلة  
 لأنها تأنيث الكف وقال صاحب المصنف في كفة بالضم والفتح كغرفة وغرفة أي من  
 ماء ملاء كفه من الماء زاد المصنف وفي رواية ابن عساكر من كف واحدة (ثم قال)  
 عبد الله بن زيد بعد أن فرغ من وضوئه (هكذا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال النووي فيه) أي الحديث من القوائد (أن السنة في المضمضة والاستنشق أن  
 يأخذ الماء لهما يمينه) كما فعل صلى الله عليه وسلم (ثم قال) النووي (وفي الأفضل في كيفية  
 المضمضة والاستنشق خصة أوجه الأسح تختصم ويستنشق بثلاث غرفات

يتضمن من كل واحدة ثم يستشق) كما في رواية خالد المذكورة بلفظ من كفة واحدة  
 ففعل ذلك ثلاثاً فانه اضربحة في الجمع في كل غرفة بخلاف رواية وهيب فتخص واستشق  
 واستنثر ثلاثاً بثلاث غرفات فانه بطرقها احتمال التوزيع بلا تسوية كائنه عليه ابن دقيق  
 العيد (والثاني يجمع بينهم بغرفة واحدة يتضمن منها ثلاثاً ثم يستشق منها ثلاثاً)  
 على ما في حديثي أبي داود وابن ماجه (والثالث يجمع أيضاً بغرفة ولكن يتضمن  
 منها ثم يستشق ثم يتضمن منها ثم يستشق ثم يتضمن منها ثم يستشق) على ما في  
 بعض الروايات (والرابع يفصل بينهم بفترتين فيتم تضمين من احدهما ثلاثاً ثم  
 يستشق من الاخرى ثلاثاً والخامس يفصل بست غرفات) بأن يتضمن بثلاث غرفات  
 ثم يستشق بثلاث غرفات وقال بعض المالكية انه الافضل (قال النووي) (والصحيح  
 الاول) أعاده مع قوله أولاً الاصح لقوله (وبه جاءت الاحاديث الصحيحة) وهو أيضاً الاصح  
 عند المالكية بحيث حكى ابن رشد الاتفاق على أنه الافضل (وقد ذهب الامام أحمد وأبو  
 ثور) ابراهيم بن خالد الكلبى الفقيه (الى وجوب الاستشاق وهو أن يبلغ الماء الى خياشمه  
 مستقيماً بقوله عليه الصلاة والسلام في حديث أبي هريرة) في البخاري ومسلم وغيرهما  
 (اذا نوضاً أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينثر) بوزن يفتعل كذا لا يذر والاصلي  
 وغيرهما ثم لينثر بمثلثة مضمومة بعد النون الساكنة والروايتان لا صحاب الموطأ أيضاً قال  
 الفراء يقال نثروا نثرًا واستنثروا استنثاراً ذلك النثره وهي طرف الانف في الطهارة قاله الحافظ  
 وقال النووي لينثر بكسر الميم المثلثة بعد النون الساكنة على المشهور وحكى ضعفاً (انظر  
 الاجم) اذا الاصل فيه الوجوب (وجه الجمهور ومالك والشافعي وأهل الكوفة) ومنهم أبو  
 حنيفة وفي نسخة مالك ولا وعلى أنه يدل من الجمهور (على التذب لقوله عليه السلام  
 للإعرابي نوضاً كما أمرك الله) أخرجه الترمذي وحسنه الحاكم وصححه فاحاله على  
 الآية (وليس في الآية ذكر الاستشاق) قال الحافظ وأجيب باحتمال أن يراد  
 بالامر ما هو اعم من آية الوضوء فقد أمر الله باتباع نبيه ولم يحك أحد عن وصف وضوءه  
 على الاستقصاء أنه ترك الاستشاق بل ولا المضمضة وهذا ردة على من لم يوجب المضمضة  
 أيضاً وقد ثبت الامر بهما أيضاً في سنن أبي داود باسناد صحيح وذكر ابن المنذر أن الشافعي  
 لم يوجب على عدم وجوب الاستشاق مع صحة الامر به الا لكونه لا يعلم خلافاً في أن تاركه  
 لا يعيد قال وهذا دليل فقهي فانه لا يحفظ ذلك عن أحد من الصحابة ولا التابعين الاعطاء  
 وثبت عنه أنه رجع عن وجوب الاعادة (واقه اعلم) بالحكم (وعند أبي داود وكان عليه  
 الصلاة والسلام يصح الماقين) بقاف قبلها ألف لغة في مؤق العين بهمزة ساكنة ويجوز  
 ابدالها واوا مؤخرها ففعل المزدحمهما غسلهما غسلًا خفيفاً وقال الازهرى أجمع  
 أهل اللغة على أن الموق والماق لغتان بمعنى المؤخر وهو ما يلي الصدغ (وعن عثمان أنه صلى  
 الله عليه وسلم كان يخلل لحيته) أى يدخل الماء في خلالها بأصابعه (رواه الترمذي وابن  
 ماجه وعنده) أى ابن ماجه باسناد ضعيف (من حديث ابن عمر كان عليه الصلاة والسلام  
 اذا نوضاً أحدكم عارضيه بغض العرك) يعنى عرك خفيفاً (ثم شبك لحيته) أى خلالها

(بأما بعه) أى أدخل أصابعه مبلولة فيها (من تحتها) والعارض ما نبت على عرش اللحي  
فوق الذقن وقيل عارضا الأنياب صفحتها كذا فى الفائق قال ابن الكمال وقول ابن  
المعز

كان خط عذارش عارضة \* عيدان اس على ورود وشرب

يدل على صحة النساق وفساد الاول وكان قائله لم يصرق بين العذار والعارض (وعن انس  
كان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ أخذ كفا) يفتح الكاف غرفة (من ماء فدخله تحت سنكه  
ويحمله به لحية ويقول بهذا) الفعل (أمرنى ربي عز وجل - رواه ابو داود) والحاكم بإسناد  
فيه مقال وقد قال احمد وابو حاتم لا يثبت فى تحليل اللحية شئ لكن قيل اراد أن احاديثه  
ليس شئ منها يرتقى درجة الصحة بذاته والاقتداء بها من أكثر من عشرة من الصحابة لو كان  
كل طريق منها ضعيفا لكانت الحجة يجمعونها فكيف وبعضها لا ينزل عن درجة الحسن  
الا أن البخارى قال لم تثبت المواظبة بل مجرد الفعل الا فى شذوذ من الطرق انتهى وقد  
كره مالك فى المدونة تحليل اللحية الكثيفة وهو المشهور فتخلله صلى الله عليه وسلم مع أن  
لحيته كثيفة لبان الجواز (وعن ابى رافع) اسلم أو ابراهيم أو غير ذلك أقوال عشرة  
اصحها اسلم (كان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ) زاد فى رواية وصومه للصلاة (حرك  
شامته) زاد فى رواية فى أصبعه أى عند غسل اليد التى هو فيها يصل الماء الى ما تحته  
يقينا (رواه ابن ماجه والدارقطنى وضعفه) وكذا ضعفه ابن عدى والبيهقى وعبد  
الحق وابن القطان وغيرهم ومن ثم لم يأخذه مالك (وعن المستورد) بنهم الميم ومكون  
السين المهملة وفتح الفوقية وكسر الراء ومعهلة (ابن شاذان) بن عمرو القرظى القهبرى  
يجازى - نزل الكوفة له ولا يسه حجة مات سنة خمس وأربعين (كان صلى الله عليه وسلم  
اذا توضأ يذ لك أصابع رجليه بخنصره) أى يختصر إحدى يديه والظاهر أنها اليسرى  
قاله بعض الشراح (رواه الترمذى وأبو داود وابن ماجه) وقال الترمذى حسن غريب  
قال اليعمرى يشبه بالغرابية الى تفرد ابن لهيعة به عن يزيد بن عمرو وليس كذلك فنقد رواه  
اللبش بن سعد وعمر بن الحرث عن يزيد كرواية ابن لهيعة وناهيك بها جلالة وبلا فالحدث  
اذا صح مشهور (وعن عائشة) كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لظهوره  
وطعامه (بأى كى باليمين زاد فى رواية وشرايه) وكانت اليسرى لخلائه (بالمسد) وما كان من  
أدى) قال الابن هو ما تكرهه النفس ومنه سعى الخيض أذى انتهى وهذا أصل فى أن  
ما كان من باب التكريم يفعل باليمن وما كان بخلاف ذلك يفعل باليسرى (وعن المغيرة بن شعبه  
أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر) هو سفره لغزوة تبوك فى رجب سنة ثمان  
(وأنه عليه الصلاة والسلام ذهب لحاجة له) هى التبرز (وأن مغيرة بنه ليل يصب الماء عليه  
وهو توضأ) جملة اسمية وقعت حالا (رواه البخارى ومسلم) فى الطهارة (وعن صفوان  
ابن عسال) بمخلفين منقل المرادى صحابى معروف غزامع النبي صلى الله عليه وسلم ثنى  
عشرة غزوة نزل الكوفة (قال صبيح على البى) صلى الله عليه وسلم الماء فى السفر والحضر  
فى الوضوء رواه ابن ماجه وفى ذلك) المذكور من حديث المغيرة وصفوان (جواز استعانة

الرجل بغيره في صب الماء في الوضوء من غير كراهة) خلافاً لما قال مكروه أو خلاف الأولى  
لأنهم سألوه لا يلقى بالمعبد ورد بأنه إذا ثبت أنه صلى الله عليه وسلم فعله لا يكون خلاف  
الأولى واجب بأنه يفتى عليه لسان الجواز فلا يكون في حقه خلاف الأولى بخلاف غيره وقال  
الكرمانى إذا كان الأولى تركه كيف يتردد في كراهته وأوجب بأن كل مكروه فله خلاف  
الأولى من غير عكس إذا المكروه يطلق على الحرام بخلاف الآخر (وكذا احضار الماء من  
باب أولى) لا كراهة فيه أصلاً قال الحافظ لکن الأفضل خلافه (ولادليل في هذين الحديثين  
الجواز الاعانة بالمباشرة) أى مباشرة المعين لغسل الأعضاء خلافاً لاستدلال البخارى  
بحديث المغيرة على الاعانة بالمباشرة وقد تعقبه ابن المنير بما حاصله أنه فرق بين الاعانة بالصب  
وبين الاعانة بمباشرة الغير لغسل الأعضاء فدل الحديثان على الأول دون الثاني وأقره  
الحافظ (وقد روى الحاکم في المستدرک من حديث الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتحتية  
ثقبلة (بنت معوذ) بن عفراء (أنها قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء) بفتح  
الواو مائة وضوءه (فقال اسكبى) صبي (فكبت عليه وهذا أصرح في عدم الكراهة من  
الحديثين المذكورين لكونه في الحضر) فيه أنه قال في حديث صفوان في السفر والحضر لكن  
هذه العبارة جاء بها من الفتح وإنما قالها في الحديثين اللذين أوردتهما البخارى وهما حديث  
المغيرة وحديث أسامة لما أفاض من عرفة عدل إلى الشعب فقضى حاجته قال أسامة بن  
زيد فغلبت أصب عليه وهو يتوضأ وكلاهما في السفر فلذا قال الحافظ إن حديث الربيع  
أصرح لكونه في الحضر (ولكونه بصيغة الطلب) الأمر بقوله اسكبى قال الحافظ لكنه ليس  
على شرط البخارى نعم الأفضل أن لا يستعين أصلاً (والله أعلم) وفي شرح المذهب حديث أن  
عمر بادراً صب الماء على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أن لا يستعين في وضوءه بأحد باطل  
لا أصل له (وفي الترمذى من حديث معاذ بن جبل كلن صلى الله عليه وسلم إذا توضأ أصبح  
وجهه بطرف ثوبه) يتشعب به قال الترمذى غريب وإسناده ضعيف وبه يجرم الحافظان  
العراقى والعسقلانى (و) في الترمذى أيضاً والحاکم (عن عائشة كانت له عليه السلام  
خرقة تشف بها بعد الوضوء) وفي لفظ بعد وضوءه فيجوز التشف بلا كراهة وعليه جماعة  
من الصحابة ومن بعدهم ومالك وغيره وذهب آخرون إلى كراهته لحديث جهمونة أنها أتته  
صلى الله عليه وسلم بمنديل فردته ولقول الزهرى أن ماء الوضوء يوزن وأجاب الأولون بأنها  
واقعة حال يتطرق إليها الاحتمال وبأجوبة أخرى تأتي في فصل الغسل (قال الترمذى هذا  
الحديث ليس بالقائم) ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء هذا سقطه  
من كلام الترمذى قبل قوله (وأبو معاذ) سليمان بن أرقم (الرازى) البصرى راويه عن  
الزهرى عن عروة عن عائشة (ضعيف عند أهل الحديث) كالبخارى وإبى حاتم ويحيى  
والنسائى وابن حبان وبقيّة كلام الترمذى وقد رخص قوم من أهل العلم من الصحابة ومن  
بعدهم في التمدل بعد الوضوء ومن كرهه إنما كرهه لما قبل أن الوضوء يوزن روى ذلك عن  
سعيد بن المسيب والزهرى (وقد احتجهم صلى الله عليه وسلم صلى ولم يتوضأ ولم يزد على غسل  
مخارجهم) جمع محجب بزنة جعفر موضع الخجامة (رواه الدارقطنى) فدل على أن خروج الدم



لا يقتض الوضوء (وأكل) صلى الله عليه وسلم (كف شاة) أي له وفي رواية للجباري  
مع رقة شاة أي أكل ما على العرق بفتح الميم له وسكون الراء وهو العظم ويقال له أبشاش العراق  
بالضم وأفاد القاضي اسميل أن ذلك في بيت ضباعة بنت الربيع بن عبد المطلب وهي بنت عمه  
صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنه كان في بيت ميمونة قتي الصديقين عنها أنه صلى الله عليه وسلم  
أكل عندها كفتها ثم صلى ولم يتوضأ ولا مانع من التردد كما في النسخ (ثم صلى ولم يتوضأ  
رواه الجباري ومسلم) عن ابن عباس وهو صريح في أنه لا وضوء مما است السار وأما  
أحاديث زيد وأبي هريرة وعائشة توضأوا مما است النار رواها مسلم فحمله على الوضوء  
الافقوى وهو غسل اليد ومنهوخة كما أشار إليه بقوله (والنساء) وأبي داود وصححه  
ابن حزيمة عن جابر (قال كن آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء  
مما غيرت النار) وفي رواية مست النار (وشرب صلى الله عليه وسلم لبنا فلم يمتضمض)  
ليان الجواز ولا ينافي استحباب المضمضة لحديث الصديقين عن ابن عباس أن النبي صلى  
الله عليه وسلم شرب لبنا ثم دعا بما مضى وقال إن له دسما وليان أن أمره في رواية ابن  
ماجه مضى ومن اللبن فإن له دسما للاستحباب (ولم يتوضأ صلى رواء أبو داود) باسناد  
حسن عن انس (وأني صلى الله عليه وسلم) وهو سائر إلى غزاة خيبر بعدما صلى العصر  
(بسويق) فتح أو شمير أو سلت مقاروصه أعرابي فقال عدة المسافر وطعام الجبلان  
وبلعة المريض (فأمر به فترى) يضم الثلاثة وشذ الراء ويجوز تحقيقها أي بل بالاء ليسه  
(فأكل منه) في الرواية وأكلنا (ثم قام إلى المغرب فمضمض) قبل الدخول في الصلاة  
وفي الرواية وقد مضى وفانته ما وان كان لادسم في السويق أنه يحبس بقاياه بين الاسان  
ونواحي المم فيشفه بلعه عن الصلاة وبقيته الحديث ثم صلى ولم يتوضأ (رواه الجباري)  
في ستة مواضع (وما لك) في المواطن وعن عبد الله بن يوسف عنه رواء الجباري  
في الطهارة (والنساء) وابن ماجه كلهم من حديث سويد بن النعمان (وكان صلى الله  
عليه وسلم إذا قام من النوم دعا توضأ وبعالم يتوضأ لأن عينه تنام ولا ينام قلبه) وكذلك  
الانبياء وفي مسلم مرفوعا روي الانبياء وحى (كما في الجباري وغيره) في قصة بيات ابن  
عباس عنده في بيت ميمونة اذ توضأ لما قام من النوم الا قول ثم تجد ثم نام حتى يفتح ثم اناه  
المشادي فسادا بالصلاة فقام معه فصلى ولم يتوضأ (وفيه دليل على أن النوم ليس حدثا  
مطنة الحدث فلا أحدث لعلم بذلك) لعدم نوم قلبه (فتكون المضمضة شعوره بالوقوف  
بجلاف غيره قال الخطابي اعان مع قلبه النوم لم يبحى الوحى الذي يأتيه في منامه) وكذلك  
الانبياء ولذا جاز لابراهيم الاقدام على ذبح ولده برؤيا المنام والله أعلم

\*( الفصل الرابع في مسحه صلى الله عليه وسلم على الخفين )

اعلم أنه قد صرح بجمع من العلماء الخياط بأن المسح على الخفين (وخو خاص بالوضوء لا مدخل  
للفعل فيه بالاجماع كما في النسخ (متواتر) أي تله جمع عن جمع يؤمن نواظروهم على الكذب  
بلا قيد عدد على الاصح (وبجمع بعضهم رواه بخا وروا الثمانين) بيان لتواتره (منهم  
العشرة) المبشرة بالجنة وروى ابن أبي شيبة وغيره عن الحسن البصري حديثي

سبعون من الصحابة بالمسح على الخفين ونقل ابن المنذر عن ابن المبارك قال ليس في المسح على الخفين عن الصحابة اختلاف لأن كل من روى عنه منهم انكاره فقد روى عنه اثباته (وقال ابن عبد البر لا أعلم أنه قد روى عن أحد من فقهاء السلف انكاره الا عن مالك) في رواية أنكرها أكثر أصحابه (مع أن الروايات الصحيحة عنه مصرحة بآثاره وموطؤه يشهد للمسح في الحضر والسفر وعليه جميع أصحابه وجميع أهل السنة هذا بقية كلام ابن عبد البر) وقد أشار الشافعي في الام إلى انكار ذلك على المالكية (الذين نقلوا انكاره عن مالك لأن الشافعي من أصحابه وقد قال أبو عمر أنكرها أكثر أصحابه وقال الباجي رواية الانكار وقعت في العتبية وظاهرها المنع وانما معناها أن الغسل أفضل منه قال ابن وهب آخر ما فرق مالك على المسح في الحضر والسفر وقال نحوه ابن نافع وأن مالكاً انما كان يتوقف فيه في خاصة نفسه مع افتائه بالجواز وهذا مثل ما صح عن أبي أيوب الصحابي (والمعروف المستقر عندهم) أي المالكية (الآن قولان الجواز مطلقاً) للعاشر والمسافر وهو المشهور (وثانيهما للمسافر دون المقيم وهذا الثاني مقتضى ما في المدونة وبه جزم ابن الحارث) وهو ضعيف والمشهور والاطلاق وصرح الباجي بأنه الاصح وقال قال أصح المسح عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أكبر أصحابه أثبت عندنا من أن تتبع مالكاً على خلافه يعني في هذه الرواية انتهى وقد حكى الاجماع على جوازه الا أن قوماً ابتدعوا كالحوارج فقالوا لم يرد به القرآن والشريعة لان علياً امتنع منه ورد بأنه لم يثبت عن علي باسناد موصل يثبت بمثله كما قاله البيهقي وقال الكرخي من الخفية أناف الكفر على من لا يرى المسح على الخفين (وقال ابن المنذر اختلف العلماء أيهما أفضل المسح أو الغسل للرجلين (والذي اختاره) ابا (أن المسح أفضل لاجل) الرد على (من طعن فيه من أهل البدع من الحوارج والرافض) واحياء ما طعن فيه المخالفون من السنن أفضل من تركه هذا بقية كلام ابن المنذر (وقال النووي مذهب أصحابنا) الشافعية وكذا المالكية (أن الغسل للرجلين) (أفضل من المسح) على الخلف (لكن بشرط أن لا يترك المسح) رغبة عن السنة كما قالوا في تفضيل القصر على الانعام هذا بقية كلام النووي كما في الفخ وهو متعين (وقد تسلك من اكتفى بالمسح) على الرجلين نفسهما ولم يوجب غسلهما (بقوله تعالى وارجلهم) بالجزم (عطفاً على) رؤسكم من (قوله وامسحوا برؤسكم فذهب الى ظاهرهما جماعة من الصحابة والتابعين) اذ التقدير وامسحوا برجلهم (وحكى عن ابن عباس في رواية ضعيفة والثابت عنه خلافه) أن المسح لا يجزئ (وعن عكرمة والشعبي) بمرحلة بعد المهرلة (وقادة الواجب الغسل) عملاً بقرائة وأرجلهم بالنصب (او المسح) لنفس الرجلين عملاً بقرائة الخفض فالفرض التخيير عنده هو لا وليس المعنى مسح الخلف بدليل سابق الكلام ولا حقه لكن هذا الذي نقله المصنف عن الثلاثة مخالف لنقل القرطبي عنهم ان الواجب المسح لا الغسل وبعبارة كان عكرمة يمسح على رجله وقال ليس في الرجلين غسل وقال عامر الشعبي نزل جبريل بالمسح ثم قال ألا ترى ان التيمم يمسح فيه ما كان غسلاً وبقي ما كان مسحاً وقال قتادة اقترض الله غسلين ومسيحين وذهب ابن جرير

الطبري الى ان مرضهما التغير بين الغسل والمسح وجعل القراءتين كل رابعتين انتهت فاعا  
نقل التغير عن ابن جرير فلعلى للثلاثة قولين (وعن بعض أهل الطاهر يجب الجمع بينهما)  
بين مسح نفس الرجلين ثم غسلهما قال القرطبي قال القصاص ومن أحسن ما قيل ان  
المسح والغسل واجبان جميعا فالمسح واجب على قراءة الحفص والغسل واجب على قراءة  
النصب والقراءتان بمنزلة آيتين انتهت فليس المراد بالجمع بين غسل الرجلين ثم المسح على  
الخفصين (وجه الجهور) القائلين بأن الواجب غسل الرجلين ولا يصح مسحهما  
(الاحاديث الصحيحة من فعله صلى الله عليه وسلم كما سيأتي) قريبا (ان شاء الله تعالى  
فانه بيان للمراد) في الآية زاد القرطبي وهو اللازم من قوله في غير ما حديث وقد رأى  
قوما يتوضئون وأعتابهم تلوح فنادى بأعلى صوته ويل للأعتاب من النار أسبقوا  
الوضوء وفي رواية ويل للأعتاب ويطون الأقدام من النار فوفا بالنار من مخالفة  
مراد الله ومعلوم أنه لا يعذب بالنار الا من ترك الواجب وأن المسح ليس شأنه الاستيعاب  
(وأجابوا عن الآية بأجوبة منها أنه قرئ) عند حجرة والكسائي وحذف عن عاصم  
(وأرجلكم بالنصب عطف على أيديكم) وذلك نص في وجوب الغسل وانما قدم عليه مسح  
الرأس لا فائدة أنه يفعل قبل غسل الرجلين ولذا اختلف في أن الترتيب سنة أو واجب وقد  
جاء عن علي أن هذا من المتقدم والمؤخر من الكلام (وقيل انه معطوف على محل رؤسكم)  
لان محل النص مفعول اسحوا لكن عطفه عليه لا يعطى الغسل الذي هو المطلوب فلا يصح  
جوابا للجهور عن الآية الذي الكلام فيه (كقوله تعالى يا جبال أوبي معه) فجبال مرفى  
على الضم محل نصب فعطف عليه (والطبري بالنصب) باجتماع القراءتين في الجري باعتبار  
المحل وعلى القول بأنه عطف على فضلا من قوله ولقد آتينا داود منا فضلا لا شاهد فيه  
(وقيل المسح في الآية محمول على مشروعية المسح على الخفين فحما لقراءة الجوز) ابن كثير  
وأبو عمرو وحرة وشعنة عن عاصم (على مسح الخفين وقراءة النص على غسل الرجلين)  
جمع بين القراءتين فأفاد الجوز مسحهما لكى اذا كانا عليهما خفان قال القرطبي وثلقينا  
هذا القيد من النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يسمح رجله الا وعليهما خفان فيمن فعله الحال  
التي تفصل فيه الرجل والحال التي تسمح فيه وهذا حسن (وجعل البيضاوي) تبعا لثانئة  
(الجوز على الجوار قال ونظيره كثير في القرآن كقوله تعالى) اني أخاف عليكم (عذاب يوم  
أليم) أى مؤلم فأليم في الحقيقة صفة لعذاب لا ليوم فجوز لا جوارى وقال في سورة هود  
يوصف به العذاب وزمانه للمبالغة بكتبتة ونهارك صائم (وحور عين بالجوز في قراءة حمزة  
والكسائي) للجمهورية لا كواب وأباريق وما بعده وان كان عطف على ولدان المرفوع في  
قوله يطوف عليهم ولدان وقيل عطف على جنات بتقدير مضاف أى هم في جنات ومصاحبة  
حور أو على كواب لان معنى يطوف عليهم ولدان محلدون بأ كواب ينعمون بأ كواب  
وقرأ غيرهما وحور بالرفع عطف على ولدان أو مبتدأ محذوف الخبر أى وفيها أو واهم حور  
وقرئ بالنصب على تقدير يوتون حورا ولا تساعد فيما عدا الجوار (وقوله) أى العرب  
(بحر ضرب خرب) بالجوز لجمهورية وان كان بالرفع صفة لجوز اذ هو الذي يوصف بخرب

دون ضب (والنخاسة باب في ذلك) يعبر عنه بعضهم بالعطف على اللفظ دون المعنى فيكون  
دليلاً على غسل الرجلين إذا مراعى المعنى لا اللفظ وإنما خفض للجوار وهذا مذهب الأخفش  
وأبي عبيدة وغيرهما وجعلوا منه أيضاً قوله يرسل عليه كما شواظ من فارو ونحاس بالجر لأن  
النحاس الدخان وقوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ بالخفض للجوار فالعنى محفوظ  
في لوح وقول امرئ القيس \* كبير اناس في جباد من تل \*  
خفض من مل للجوار فالزمل الرجل وهو مرفوع وقال زهير

لعب الزمان بها وغيرها \* بعدى سوا في المزن والقطر

قال أبو حاتم الوجه القطر بالرفع جرز للمجاورة (وفائدة التنبيه على أنه ينبغي أن يقتصد)  
أي توسط (في صب الماء عليها ويغسلها بغسلها بقرب من المسح) دفعاً له وهم المبالغة في  
غسلها بما بالزيادة على الثلاث الملقاة ما لا وساخ ورد ذلك النحاس وقال هذا القول غلط  
عظيم لأن الجوار لا يكون في كلام يقاس عليه وإنما هو غلط ونظيره الأقواء انتهى يعنى  
فلا ينبغي أن يحتمل عليه أفصح الكلام وقد أمكن غيره وأجاب قوم عن قراءة الخفض بأن  
المسح في الرجلين هو الغسل حكاه ابن عطية قال القرطبي وهو الصحيح فإن لفظ المسح مشترك  
يطلق بمعنى المسح وبمعنى الغسل كما حكاه أبو زيد عن العرب فيخرج أن المراد بقراءة الخفض  
الغسل لقراءة النصب التي لا احتمال فيها لكثر الاحادث الثابتة بالغسل والتوعد على  
ترك غسلها ما في أخبار مصاح لا تخص كثر أخرجهما الاثمة انتهى (وعن المغيرة بن  
شعبة أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك) بعدم الصرف على المشهور  
لوزن الفعل كقول (قال قنبر) بالتشديد أي خرج (صلى الله عليه وسلم) لقضاء  
 حاجته ولا بن سعد عن مغيرة لما كان بالخروج وتبول في الحاجة (قبل) بكسر فتح أي  
جهة (الغاظ) أي المكان المظلم الذي تقضى فيه الحاجة فاستعمل في أصل حقيقة  
اللغوية فليس المراد الفضلة (فحملت معها أداة) بكسر الهمزة أي مطهرة من جلد وكان  
حملها بأمر مقي رواية للشيخين فقال بمغيرة خذ الأداة (قبل القبر) أي الصبح ولا بن  
سعد فتبعته بما بعد القبر ويجمع بأن خروجه كان بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح  
زاد في رواية للشيخين فأنطلق حتى نوارى عني ثم قضى حاجته وعند أحمد أن الماء أخذ  
المغيرة من أعراية صبيته له من قرية من جلد مية فقال له صلى الله عليه وسلم سلها فان كانت  
دبغتها فهو طهورها فقلت أي والله لقد دبغتها (فأرجع أخذت أهرق الماء على يديه) بضم  
الهمزة وفتح الهاء واسكانها أي أصب وفي رواية قصبت عليه (من الأداة فغسل يديه) زاد  
في رواية أحمد فأحسن غسلهما والبخاري يتضمن واستشق (ووجهه) زاد أحمد  
ثلاث مرات (وعليه جبة) هي ما قطع من الثياب مشمراً قاله في المشارق (من صوف)  
والبخاري ومسلم وعليه جبة شامية ضيقة الكمين زاد أبو داود من جباب الروم (ذهب  
يحسر) بكسر السين المهملة يكشف كالمصنف على مسلم وكأنه الرواية والافق الغبة ضم  
السين أيضاً (عن ذراعيه فضاك كم الجبة فأخرج يده) بأفراد كم ويد على إرادة الجنس في  
الموطأ ثم ذهب يخرج يديه من كمي جبة فلم يستطع من ضيق كمي الجبة فأخرج يدهما (من)

تحت الجبة وألقى الجبة على مكبيه) لأنه كان عليه أزار نخمها (وغسل ذراعيه) بالثنية  
ولاحد فغسل يده اليمنى ثلاث مرات ويده اليسرى ثلاث مرات (ثم مسح بشاميته وعلى  
العمامة) لهله للعدراذ السمر مظنة فصبه دلالة على وجوب الاستيعاب اذ لو كفى البعض  
ما مسح على العمامة قال المازري استدل به الخنفيه على أن الواجب الناصية وأحمد  
على جوازه على العمامة وهو ردة عليهم ما فيقال لا بي خيفة لم تقتصر على الناصية ويقال  
لاحد لوجاز الاقتصار عليها فلم مسح الناصية (ثم أهويت) أي مددت يدي أو مددت  
أو أشرت أو أمأت (لا نزاع خفيه فقال دعهما قائم أدخلتهما) أي الرجلين حال كونهما  
(طاهرتين) من الحديث ولا يبي داود فاني أدخلت القدمين الخفين وهما طاهرتان (فمسح  
عليهما) وفي هذا الردة على من زعم أن المسح عليهما منسوخ بآية المائدة لأن هذه النسخة  
في غزوة تبوك وهي آخر مغازيه وكانت سنة تسع بعد المائدة بانساق لانهارت في غزوة  
الربيع سنة ست وقد روى الجماعة عن جرير بن عبد الله البجلي رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه زاد الترمذي في رواية فقبل له قبل المائدة  
أم بعد ها فقال ما أسلت إلا بعد المائدة قال الأعشى قال إبراهيم الضبي وسكان اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجههم هذا الحديث لأن اسلام جرير كان بعد نزول المائدة  
قال الدسائي كان اسلامه قبل موته صلى الله عليه وسلم يسير وقال غيره بأربعين ليلة وفيه نظر  
لأنه شهد حجة الوداع وفي قبل الوفاة النبوية بمحور ثلاثة أشهر (ثم ركب) راحلته (وركب)  
راحتي (الحديث) ذكر فيه انه ما انطلقا فوجد الناس قد مروا ابن عوف فأدركه صلى الله عليه  
وسلم الركعة الثانية وقضى الاولى بعد سلام عبد الرحمن وتقدم في الاذان من المقصد الاول  
مبسوطا (رواه مسلم) وأبو داود وغيرهما مطولا وروى بعضه البخاري وفيه فوائد كثيرة  
ذكر جله منها صاحب الفتح وغيره (وعند الترمذي من حديث المغيرة أيضا أنه صلى الله عليه  
وسلم مسح على الخفين على ظاهرهما) فأفاد أنه لا يكتفى مسح أسفل وروى عن المغيرة أيضا  
أنه صلى الله عليه وسلم كان يمسح على اعلى الخلف وأسفله فأفادت هذه الرواية أن ذلك عادة  
ورواية الترمذي فعلها مرة في السفر لأفادته أن ترك مسح الأسفل لا يطل المسح بحال  
الاعلى وقد روى أبو داود والدارقطني عن علي لو كان الدين بالرى لكان أسفل الخلف أولى  
بالمسح من اعلاه ولكن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح اعلاه (وعند أبي داود  
من حديثه) أي المغيرة (أيضا ومسح على الجوربين) مثنى جورب وزن فوعى  
معرب ما كان على شكل الخلف من صوف ونحوه وجهه الفقهاء على ما اذا جلد ظاهره وهو  
ما يلبى السماء وباطنه وهو ما يلبى الارض (والنعلين) أي الخفين ولعل المعنى انه ليبهما فوق  
الجوربين ولذا قال المالكية يجوز مسح الخلف ولو على خف أو خف على جورب قال أبو  
داود كان عبد الرحمن بن مهاد لا يحدث بهذا الحديث لأن المعروف عن المغيرة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين (وعنه قال مسح صلى الله عليه وسلم على الخفين فقلت  
يا رسول الله نسيت) حمزة الاستفهام مقدرة (فقال بل أمت نسيت) يشعر به لم المغيرة قبل  
رؤيته يمسح فيصنع ان النبي صلى الله عليه وسلم علم بأنه رآه قبل ذلك يمسح أو علم بأنه بلغه

من الصحابة قبل لا يتشاور المسح فيهم (بهذا أمرني ربي عز وجل) بالوشى أو بالواحدة  
أو في القرآن على قراءة الخلف (رواه أبو داود وأحمد وعمر بن أمية الضميرى) بفتح  
الضاد المجمة واسكان الميم (قال رأيته عليه السلام) اختصارا لقوله رأيت النبي صلى الله  
عليه وسلم (يصحح على عمامته) أى كمل عليها بعد مسح الناصية في مسلم عن المغيرة  
ثم مسح بناصره وعلى العمامة وإلى هذا ذهب الجمهور وذهب أحمد والأوزاعي وجاعة إلى  
جواز الاقتصار في المسح على العمامة تسكابظا هـ هذا الحديث وقياسا على الخفين فإن  
الرأس عضو يسقط فرضه في التيمم بخلاف المسح على حائل كالأقدام وأجاب الخطابي بأن الله  
فرض مسح الرأس وحديث مسح العمامة محتمل للتأويل فلا يترك المتيقن للعمول وقياسه  
على الخلف بعيدا مشقة نزعه دونها وذهب بأن الآية لا تنقي الاقتصار على المسح على العمامة  
لأسماء عند من يحمل المشترك على حقيقته ومجازه لأن من قال قبلت رأس فلان يصدق ولو  
على حائل وبأن المجيزين الاقتصار على مسح العمامة شرطوا مشقة نزعهما بأن تكون محسكة  
كعباءة ثم العرب ورد الأول بأن الأصل حمل اللفظ على حقيقته ما لم يرد نص صريح بخلافه  
والنصوص وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أو فعلا بمسح الرأس فتحمل رواية مسح  
العمامة على أنه كان لعذر بدليل المسح على الناصية معها كما في مسلم سلمنا أنه حديث آخر  
لا يختلف الخروج فيحتمل أنه فعله لعذر لم يمسح رأسه ولا شيء منه أصلا وبالجملة  
فهى قضية فعالية تطرق إليها الاحتمالات وردت الثاني بأنهم ولو شرطوا مشقة نزعهما لا يجمع  
الخلف لأنه مأخوذ من الآثار لا من القياس ولو كان منه لما زاد المسح على القضاة في المبدئين  
فلا يقاس على الخفين شيء (وخرجه رواه البخاري وأحمد) وغيرهما وأعل الأصيلي إسناده  
بمارده عليه في فتح المبارى (وقال على بن أبي طالب جعل صلى الله عليه وسلم المسح على  
الخفين) أى مدته (ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر) سفر قصر (ويوما وليله للماقيم)  
وقال به الجمهور والائمة الثلاثة ونسب مالك مثله في كتاب البشر لكن أنكر أهل مذهبه  
ذلك السكاب والمشهور عنه مسح بلا توقيت ما لم يخلعه أو يوجب عليه غسل أو يحتل شرط من  
شرائطه وروى مثله عن عمرو بن مالك أيضا من الجمعة إلى الجمعة وحلت على أنه ينزعه  
لغسله إلا أنه أراد التأقيت (رواه مسلم) عن شرح بن هاشم قال سألت عائشة عن المسح على  
الخفين فقالت عليك بعل بن أبي طالب رضى الله عنه فأسأله فإنه كان يسافر مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفي لفظه فقالت أنت عليا فإنه أعلم بذلك متى فأتيت عليا فقال فليذكره  
واختلف في رفع هذا الحديث ووقفه على علي قال ابن عبد البر من رفعه أثبت وأحفظ من  
وقفه وقال ابن العربي أحاديث التوقيت صحيحة وأحاديث عدمه ضعيفة وعند ابن خزيمة  
عن صفوان بن عسال قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نمسح على الخفين إذا نحن  
أدخلناهما على طهر ثلاثا إذا سافرنا ويوما وليله إذا أقننا قال الحافظ صحيح لكن ليس على  
شرط البخاري وفي الباب عن أبي بكره صححه الشافعى وغيره

\* (الفصل الخامس في تيممه صلى الله عليه وسلم) \*

هو لغة القصد وشرعا القصد إلى الصعيد لمسح الوجه واليدين فقط (اعلم أن التيمم ثابت

بالكتاب) بقوله فتجيموا صعيدا طيبا (والسنة) لثبوت تيممه صلى الله عليه وسلم  
(والاجماع) عليه من الامة (وهو من خصائص هذه الامة) المحمدية (وأجمعوا على  
ان التيمم لا يكون الا في الوجه واليدين سواء كان عن حدث أصغر أو أكبر) وما قبل عن  
ابن مسعود وغيرهم أنهم ما منعوا تيمم الجنب واستدلوا بقوله تعالى ولا جنبا الا عابري سبيل حتى  
تغتسلوا فثبت عنهم أنهم ما رجعوا عن ذلك (وسواء تيمم عن الاعضاء كلها او بعضها واختلفوا  
في كيفية التيمم) فذهبنا ومذهب الاكثرين (وأبى حنيفة) أنه لا بد من ضربتين ضربة  
لوجه وضربة لليدين (الى المرفقين) لاحاديث وردت بذلك لا تخلو من مقال وذهب مالك  
وأحمد والشافعي في القديم الى أن الواجب ضربة واحدة والمسح الى الكوعين واعتزى  
الدوري والمحقق وغيرهما بأنه الأقوى دليلا لاهية الاحاديث بذلك وقصم الاحاديث  
المصرية والى المرفقين على السنة جماعة من سماع (وعن حنيفة) بن الجهم (قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوا بفتح الماء والصاد وسكون اللام أى زدنا في الفضل  
أو بضم الفاء وكسر الصاد مثددة أى فضلنا الله (على الناس ثلاث) من الخصال (جعلت  
صفوفا كصفوف الملائكة) قال الزين العراقي المراد به التراس وانما الصف الاول  
قالوا في الصلاة فهو من خصائص هذه الامة وكان الامم السابقة يصلون منفردين وكل  
واحد على حدة (وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت ترتها طهورا اذا لم نجد الماء)  
هذه الخصلة الثانية قال في رواية مسلم وذکره في أخرى يعنى أنهم ما نسبنا ما أو نحوه (رواه  
مسلم) وهذه الخصلة المهمة بين ابن خزيمة والشافعي وهى وأعطيت هذه الآيات من آخر  
سورة البقرة من كثر تحت العرش لم يعطها نبى قبلى والنص على عدم دلائل على نفي ما عده  
فلا ينافى حديث مسلم عن أبي هريرة فضلت على الانبياء بسبب اوله اطعم أوله على بعض  
ما خص به ثم اطعم على الباقي فان خصائصه كثيرة جدا (وفي رواية أبي امامة عند البخاري  
وجعلت الارض كلها الى ولا تقي مسجدا وطهورا) فزاد ولا تقي (وهذا عام) لقوله الارض  
كلها فوهجة مالك وأبى حنيفة وأحمد في رواية ومن وافقهم في جواز التيمم بجميع اجزاء  
الارض وان لم يكن ترابا (ولكن) حديث حنيفة المذكور (خاص) لقوله ترابها  
(ينبغي أن يحصل التمسك عليه فيقتصر الطهور بالتراب) كما ذهب اليه الشافعي وأحمد  
في رواية وأجاب الاولون بان شرط المخصص أن يكون منافيا للعام ولفظ تراب أو تراب  
لا ينافيه فالنص عليه ليس تخصيصا بل من باب النص على بعض أفراد العام كقوله تعالى  
فيهما فاكهة ونخل ورمان فخصه ايمان أو نسيته على غيره وقد قاما به لانه لا يجوز غيره  
(ومنع بعضهم الاستدلال بلفظ التربة) المذكورة في حديث حنيفة (على خصوصية  
التيمم بالتراب بأن قال تربة كل مكان ما فيه من تراب أو غيره) فيكون من أدلة التعميم  
(وأوجب بأنه ورد في الحديث بانظر التراب أخرجه ابن خزيمة وغيره وفي حديث على  
وجعل لي التراب طهورا) بفتح الطاء على المشهور (أخرجه احمد والبيهقي بإسناد حسن)  
فصح الاستدلال به على التخصيص وقد علم منع التخصيص لفقد شرطه والصعيد اسم لوجه  
الارض وهو نص القرآن وليس بهديان الله تعالى بيان وقد قال صلى الله عليه وسلم للجنب

عليك بالصعيد فإنه يكفيك منصرفه على العام في وقت البيان ودعوى أن الحديث سنيق  
لاظهار التخصيص أو التشرية فلا يجوز تغير التراب لما اقتصر عليه في حديث حذيفة وعلى  
منوعة وسند المنع أن شأن الكريم الامتنان بالأعظم والسكوت عن الادون على أنه امتن  
بالكل في حديث جابر في الصحين بقوله وجعلت الأرض مسجداً وطهوراً فقد حصل  
الامتنان بهذا تارة وبالأخرى لمناسبة اقتضاء الحال وأما زعم أن اقتران اللفظ  
بالتأكيدي في رواية بقوله كلها في المجددون الاسترخيل على افتراق الحكم والإعطاف  
أخذهما على الآخر بل تأكيدي كما في رواية جابر قد فوج بأن حديث جابر دل على عدم  
الافتراق إذ لو أريد اقتراف الحكم ما تركه فيه وقد يكون المقام اقتضى تأكيد كون الأرض  
مسجداً وداعياً على منكر ذلك دون كونهما صعيداً الثبوت بالقرآن فلا دلالة فيه على افتراق  
الحكم البتة (وعن عمار) كذا في النسخ والذي في الصحين من عدة طرق عن سعيد بن  
عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه (قال جابر رجل) قال الحافظ لم أقف على تسميته وفي رواية  
للطبراني أنه من أهل البادية وفي رواية للبضاري أن عبد الرحمن بن أبزي شهد ذلك (أى  
عمر بن الخطاب فقال أني أجنت) بفتح الهمزة أى صرت جنباً (فلم أصب الماء) بضم الهمزة  
أى لم أجده قال الحافظ هذه الرواية اختصر فيها جواب عمر وليس ذلك من البضاري فقد  
أخرجه البيهقي من طريق آدم شيخه فيه بدونها أيضاً وقد أورده البضاري في الباب الذي  
بعد من رواية سنة انفس عن شعبة بالاسناد المذكور ولم يسقه تماماً من رواية واحد منهم  
ثم ذكر جواب عمر مسلم من طريق يحيى بن سعيد والنسائي من طريق جراح بن محمد كلاهما  
عن شعبة ولفظهما فقال لا تصل زاد السراج حتى يجرد الماء والنسائي نحوه وهذا مذهب  
مشهور عن عمر وافقه عليه ابن مسعود ووقع فيه مناظرة بين ابن مسعود وأبي موسى  
وقيل إن ابن مسعود رجع عن ذلك (فقال عمار) بن ياسر أحمد الباقين الاولين هو وأبوه  
شهدا المشاهدة كلها (لعمرأما) بفتح الهمزة والميم الخفيفة (تذكر) زاد في رواية تأخير  
المؤمنين (أنا) وفي رواية أذ (كنا في سفر) وفي رواية للشيخين في سرية وزاد فأجبتنا  
(أنا وأنت) تفسير لضمير الجمع في كنا (فأما أنت فلم تصل) لأنه كان يعتقد أن التيمم عن  
الحديث الأصغر لا الأكبر دليل قوله للسائل لا تصل حتى تجرد الماء. (وأما أنا فقمه كتب)  
في رواية فخر غث في الصعيد كما عثرغ الدابة بغين بحجة أى تقلبت فإنه استعمل القياس لأنه  
رأى أن التيمم إذا وقع بدل الوضوء وقع على هيئة الوضوء فرأى أنه إذا وقع عن الغسل يقع  
على صفة الغسل (فصلت فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم) لما عدت من السيرة  
(فقال إنما كان يكفيك هكذا) بكاف بعد الهاء (وشرب النبي صلى الله عليه وسلم  
بكفيه الأرض ونفخ فيها) وفي رواية ثم أدناهما من فيه وهي كناية عن النفخ وفيها الإشارة  
إلى أنه نفخ نفخاً خفيفاً (ثم مسح بهما وجهه وكفيه إلى كوعيه) فقيه دلالة على أن هذه  
الصفة هي الواجبة في التيمم والزيادة عليها لو ثبتت بالامردات على النسخ ولزم قبولها لكن  
انما وردت بالنسبة لعل فحصل على الأكل وهذا هو الاظهر من حيث الدليل قال النووي في  
شرح المذهب هذا القول وإن كان مرجوحاً عند الأصحاب فهو الأقوى في الدليل وأجاب



في شرح مسلم بأن المراد بيان صورة الخسب لتعليم وليس المراد بيان جميع ما يحصل به التبع  
وتهيب بأن ساق التمسيد على أن المراد جميع ذلك لأن ذلك هو الظاهر من قوله إما كن  
بكفك وقياسه على الرضوخ قياس في ساقه الحصى وهو فاسد الاعتبار وقد عارضه من  
لم يشترط ذلك بقياس آخر وهو الإطلاق في آية السرقة ولا حاجة لذلك مع وجود المصنف  
ساق هؤلاء يعني الستة الذين رووه عن شعبة عن البخاري يدل على أن التعليل وقع بالنسبة  
ولمسلم من طريق يحيى بن سعيد والاسماعيلي من طريق يزيد بن هرون وغيرهم عن شعبة أن  
التعليل وقع بالقول وانقطع عما كان يكسبك أن تنسب يديك الأرض زاذي عيسى ثم تنسج ثم  
تمسح به ما وجهك وكسبك فإله كاه الحافظ يعني فجمع له صلى الله عليه وسلم بين التعليل بالدول  
والله على غايته إن بعض الرواة حفظوا ما لم يحفظوا آخر تركه اكتفاء بالله لانه أبلغ (رواه  
البخاري ومسلم) بطريق متعددة (واستدل بالفتح على استحباب تخفيف التراب) على  
(مادة استحباب التكرار في التمسح لأن التكرار يستلزم عدم التخفيف) زاد في الصحيح  
وعلى أن من غسل رأسه بدل المسح أجراً أخذ من كون عماد غزغ في التراب ليعلم وأجراً  
ذلك ويستفاد من الحديث وقوع اجتهد العصابة في زمه صلى الله عليه وسلم وأن المجتهد  
لا لوم عليه إذا بذل وسعه وإن لم يصب الحق وأنه إذا عمل بالاجتهاد لا يجب عليه إعادة وفي  
تركه أمر غير متضاهاً فمكأن قال إن فاقه الطهورين لا يسل ولا قضاء عليه انتهى (وعن  
أبي الجهم) بسم الجهم وفتح الهاء مصغر قال الحافظ قيل اسمه عبد الله وحكي ابن أبي حاتم  
عن أبيه قال يقال هو الحارث بن السمعة فعلى هذا الموطأ ابن في قوله (ابن الحارث) زائد (ابن  
السمعة) بكسر الميم وفتح الميم ابن عمرو بن عتيك الخزرجي لكن صحح أبو حاتم أن الحارث  
اسم أبيه لا اسمه أي فليست ابن زائدة وقال ابن منده عبد الله بن جهم بن الحارث بن السمعة  
بجعل الحارث اسم جده ولم يوافق عليه وكأه أراد أن يجمع الأقوال المتفقة فيه وفي مسلم  
أبي الجهم بأسكان الهاء والصواب أنه بالتصغير وفي العصابة شخص آخر يقال له أبو الجهم  
وهو صاحب الانبيانية وهو غير هذا لأنه قرشي وهذا أنصاري ويقال في كل منهما بمحذوف  
الالف واللام وبأبائهما انتهى من فتح الباري (قال مررت على النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو يبول فمسحت عليه فلم يرز) بالحركات الثلاث في الدال الكسر لانه الأصل والفتح لانه  
أخف وهو الذي في السريع وغيره والنسب لاتباع الراية المصنف (على) حتى قام إلى جدار  
لحنه بعضاً كانت معه ثم وضع يديه على الجدار ففح وجهه وذراعيه) كذا في هذه الرواية  
والذي في الصحيحين يديه قال الحافظ وللدارقطني والشافعي وذراعيه وله شاهد من  
حديث ابن عمر أخرجه أبو داود ولكن خطأ الحافظ راويه في رفعه وصوبوا وقده وأخرجه  
مالك موقوفاً بعنه وهو الصحيح والناس في حديث أبي جهم يلقط يديه لأذراعيه فأنها  
رواية شاذة مع ما في أبي الجهم راويها عند الشافعي وأبي صالح عن الليث راويها عند  
الدارقطني من الضعيف انتهى (ثم ردة على) السلام زاد في رواية الطبراني في الأوسط  
وقال انه لم ينعني أن ارده عليك إلا أني كنت على غير طهر رأيت أنه كره أن يذكر الله على غير طهارة  
قال ابن الجوزي لأن السلام من أسماء الله لكه منسوخ بآية الوضوء أو يحدث عائشة كان

صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيائه قال النووي والحديث محمول على أنه كان عادما للعلماء حال التيمم لا تمتناعه حال القدرة سواء كان لقرض أو لنفل قال الحافظ وهو مقتضى صنيع البخاري يعني ترجيح بقوله التيمم في الحضر إذا لم يجد الماء لكن تعقب استدلاله به على جواز التيمم في الحضر بأنه ورد على سبب وهو ذكر الله فلم يرد به استحباب الصلاة واجيب بأنه لما تيمم في الحضر لرد السلام مع جواز بدو الطهارة فن خشي فوات الصلاة في الحضر جازله التيمم بطريق الأولى وقيل يحتمل أنه لم يرد بذلك التيمم ورفع حديث ولا استحبابه محذور وانما أراد التشبيه بالمظهرين كما يشرع الامساك في رمضان لمن يسبح له القمطر أو أراد تخفيف الحديث بالتيمم كما يشرع تخفيف الجنب بالوضوء وهذا الاحتمال بعيد (رواه البغوي في شرح السنة وقال حديث حسن) ورواه أيضا الشافعي والدارقطني والطبراني وأصله في الصحيحين وأبي داود والنسائي عن أبي الجهم قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقبه رجل بمعنى نفسه فسلم عليه فلم يرد عليه حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ثم ردد السلام وفي مسلم عن ابن عمر أن رجلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فسلم عليه فلم يرد عليه (وهذا) أي حته للجدار (محمول على أن الجدار كان مباحا وكان علوا كالإسان به لم رضاه) بحته كما قاله النووي وتبعه الحافظ وغيره قال بعض شراح البخاري وهو تكلف بلا فائدة لما تقر أنه صلى الله عليه وسلم إذا احتاج إلى شيء وجب على ماله أن يملكه بذله وأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم كذا قال

### • الفصل السادس في غسله صلى الله عليه وسلم •

والغسل بضم الغين اسم للاغتسال أي فهو اسم مصدر (وقيل إذا أريد به الماء فهو مفعوم وأما المصدر) أي الفعل الواقع من المقتسل ولفظ الفتح وإذا أريد به الفعل (فيجوز فيه) أي الاسم المفعول (الضم والفتح حكاه ابن سيدي) بكسر السين المهملة واسكان التثنية (وغيره وقيل المصدر بالفتح والاعتسال) الحاصل بالمصدر (بالضم) فصب الماء على البدن غسل بالفتح والآخر الحاصل منه للبدن غسل بالضم ويقال فيه اعتسال (وقيل الغسل بالفتح فعل المقتسل وبالصم الماء الذي يقتل به وبالكسر ما يجعل مع الماء كالاشنان) بضم المهملة وكسر هالقة وفي شرح المصنف للبخاري الغسل بفتح الغين أفصح وأشهر من ضمها مصدر بمعنى الاعتسال وبكسر هاء اسم لما يغسل به وهو لغة سيلان الماء على الشيء (وحقيقة الغسل جريان الماء على الأعضاء وحقيقة الاعتسال غسل جميع الأعضاء مع تمييز للعبادة عمالعة بالنية) أذهى الميزة لذلك (ووجوب الغسل على الجنب مستفاد من قوله تعالى وإن كنتم جنبا فاطهروا) أي اغتسلوا ووجه الاستفادة أن صبغة الفعل تدل عليه صريحا لأن الوضوء هو الطهارة لا التطهر (وقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) أي اجتنبوها حالة السكر (الآية في الآيات الأولى أجمال وهو قوله فاطهروا) لأن الطهارة تقتضي الغسل وغيرهما فهي من الجميل الذي لم تنضج دلالة لكن منع ذلك بعض شراح البخاري بأن صبغة الفعل تدل على الغسل صريحا لأن الوضوء هو

الطهارة لا التطهر وعلى الاجمال فقد (فيه قوله في الآية الثانية) في الذكر (حتى نغتسلوا)  
 لأن الاغتسال لغة تعميم البدن بالماء (ويؤيده قوله تعالى) شأن المرأة (الخاصة)  
 ولا يشترط حتى يطهرن من الدم بانقطاعه (فاذا نظهروا المفسر) هذا الثاني  
 (بأنه على انقطاعه) زاد الحافظ ودلت آية النساء على أن استحبابه الجنب الصلاة وكذا  
 البت في المسجد تنوقف على الاغتسال (وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على  
 نسائه) يجامعهن (بغسل واحد) قال النووي يحتمل أنه كان يتوضأ بينهما ويحتمل  
 أن لا يدل على جوار ترك الوضوء انتهى وفيه دلالة على أن القسم ليس بواجب عليه  
 اذ وطئ المرأة في يوم الاخرى ممنوع لكن قيل انه وان لم يجب عليه كونه الترمه تطيبا  
 له وسهوا فيحتمل ان يكون باذن صاحبة اليوم أو في يوم لم يثبت فيه قسم كيوم قدومه من  
 سفر أو في اليوم الذي بعده كمال الدور لانه يستأنف القسم بعد أو من خصائصه ساعة  
 يطوف فيها من ليل او نهار لاحق لواحدة منهن فيها ثم يدخل عند صاحبة البوابة وفي حديث  
 انس عند البخاري كان يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل أو النهار وفي حديث  
 عشرة امرأة وفي رواية له يومئذ تسع نسوة وجع بأنه ضم إلى التسع أمية مارية وبريحانة  
 وأطلق عليهما نساءه تغليبا وبغير ذلك كما تر بسط ذلك في الخصائص (رواه مسلم من حديث  
 انس) فزاد على رواية البخاري بغسل واحد قلنا عزاء له دون (وعن أبي رافع) اسمه أسلم  
 على المشهور من عشرة أقوال سبقت قال (طاف النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم على  
 نسائه بغسل عنده وعنده) أي كل من جامعها اغتسل عندها (قال) أبو رافع  
 (قلت يا رسول الله ألا تجعله غسلا واحدا آخر) بكسر الحاء (قال هكذا أركي وأطيب  
 وأطهر رواه احمد وأبو داود والنسائي) وفيه استحباب الغسل (وقد أجمع العلماء على  
 انه لا يجب الغسل بين الجماعين) رواه كان للجماعة أولا وألفيها (وأما الوضوء فاستحب  
 الجمهور وقال أبو يوسف انه لا يستحب وأوجه ابن حبيب من المالكية وأهل الطاهر  
 الحديث) أبي سعيد الجدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا أتى أحدكم أهله  
 أي جامعها) ثم أراد أن يعود إلى جامعها (فليتوضأ بينهما وضوءا) كما لا زاد في رواية  
 ابن خزيمة فانه أنشط للعود قال عدل على أن الأمر للتدب والارشاد انتهى ويدل له  
 أيضا ما رواه الطحاوي عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يجامع ثم يعود ولا يتوضأ  
 (رواه مسلم) وأبو داود والترمذي وابن خزيمة كلهم عن أبي سعيد (وجله بعضهم على  
 الوضوء للعوى فقال المراد به غسل المخرج) ورده ابن خزيمة بخبر رواه في هذا الحديث  
 بلفظه فليتوضأ وضوءه للصلاة وقال القاضي عياض الجمهور على غسل الفرج خوف أن  
 تدخل البجاسة في المخرج دون ضرورة مع ما فيه من النظافة التي ثبت عليها الشريعة  
 وتكفي للذة لأن ما يتعلق به من بلل الفرج وانتشر عليه من المني مفيد للذة الجماع  
 المستأنف ورطوبة الفرج عند ما تحببها من البجاسة الجارية عليها كالمبيض  
 والمني وتغلبه الزاوي بأن عمليه باختلاطه بالحيض وغيره من البجاسات ليس بمسجل  
 خلاف وأما الخلاف لو كان مغسولا لتطيقا ليس فيه إلا الرطوبة والبله خاصة (وقالت

عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعتسل (أى شرع في الغسل أو أراد الغسل من الجنابة) أى لا جلها من سببية (بدأ فغسل يديه) بالتقية قبل ادخالهما في الماء (ثم يتوضأ) ولا يذرى ثم يتوضأ (كما يتوضأ للصلاة) احترازاً عن الوضوء الملقى وهو غسل المدين وظاهره أنه يتوضأ وضوءاً كاملاً ولا يؤخر غسل رجله وهو المشهور عن مالك والشافعي (ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها) أى بأصابعه التى أدخلها في الماء ولمسلم ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر واليهى (ثم يشرب شعره الماء) (أصول الشعر) أى شعر رأسه (ثم يصب على رأسه ثلاث غرفات يديه) بفتح الراء جمع غرفة على المشهور في جمع القلة والأصل في ميم الثلاثة أنه من جوع اقله وهذه رواية الكشي عن الأصبلي وغيرهما ثلاث غرف بضم الغين وفتح الراء جمع كثرة ما اقامه مقام جمع القلة أو بناء على قول الكوفي أن جمع قلة كعشر سور وثمانى حجج (ثم يفيض) بضم الياء من أفاض أى بسيل (الماء على جلده) أى بدنه وقد يكفى بالجلد عن البدن فله الرافعى (كاه) أى كده دلالة على أنه عم جميع بدنه بالغسل بعدما تقدم دفعا لتوهم اطلاقه على أكثره بخورا واستدل به من لم يشترط الدلك لأن الاقضية الاسالة قال المأزرى لا حجة فيه لأن أفاض بمعنى غسل فالخلاف فيه قائم قال الحافظ ولا يخفى ما فيه انتهى فلم يظهر فيه شئ (رواه البخارى) فى أول الغسل من طريق مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به ورواه مسلم من طرق عن غيره بخومه (و) قوله بدأ فغسل يديه (يحتمل أن يكون غسلهما للتنظيف بماءهما) مما قد يستقدروا بقوة حديث ميمونة كما فى الفتح (ويحتمل أن يكون هو الغسل المنعرج عند القيام من النوم ويدل عليه زيادة ابن عيينة) سفيان (فى هذا الحديث عن هشام) عن أبيه عن عائشة (قبل أن يدخلها فى الماء رواه الشافعي والترمذى وزاد أيضاً ثم يغسل فرجه وكذلك المسلم) من رواية أبي معاوية (وأبى داود) من رواية حماد بن زيد كانهما عن هشام ولفظه مسلم كان إذا اعتسل من الجنابة يبدأ فغسل يديه ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه وله من طريق زائدة عن هشام فغسل يديه قبل أن يدخل يديه فى الماء (وهى زيادة جليلة لأن تقديم غسله يحتمل به الامن من مسه فى أثناء الغسل) فينتقض الوضوء (ويحتمل أن يكون الابتداء بالوضوء قبل الغسل سنة مستقلة بحيث يجب غسل أعضاء الوضوء) بعد ذلك (مع بقية الجسد) اذ لم يغسلها بنية الفرض قال الحافظ ويؤيده التأكيدي بقوله كله وعلمه فيتنوى المغتسل الوضوء ان كان محدثاً والافسنة الغسل (ويحتمل أن يكفى بغسلها فى الوضوء عن اعادة) فى الغسل (وعلى هذا فيحتاج الى نية غسل الجنابة فى أول عضو) من أعضاء الوضوء ليقع غسله عن الجنابة فهو جواب عما يقال لا يصح هذا الاحتمال لا تنفائية رفع الجنابة فيه بناء على وجوب نية قال الحافظ واليه جنح الداودى شارح المختصر من الشافعية فقال بعدما غسل أعضاء الوضوء لكن نية غسل الجنابة (وانما تقدم أعضاء الوضوء) على هذا الاحتمال (نشر يفالها ولتحصل له صورة الطهارتين الصغرى) الوضوء (والكبيرة) الغسل (ونقل ابن بطال) وتليده ابن عبد البر (الاجماع على أن الوضوء لا يجب مع الغسل)

لانه وضوء وريادة (وهو مردود وقد ذهب جماعة منهم أبو ثور وداود وغيرهما إلى أن الغسل لا ينوب عن الوضوء للمحدث وقوله في حديثه أصول الشعر أي شعر رأسه ويدل عليه رواية حماد بن سلمة) بن دينار (عن هشام) بن عروة عن أبيه عن عائشة (عند البيهقي) بلفظ (يحلل به شاق رأسه الأيمن فيمتنع بها أصول الشعر ثم يفضله بشق رأسه الأيسر كذلك) كما فعل في الأيمن (وقال القاضي عياض احتج به بعضهم على تحليل شعر النخية في الغسل أما المردود قوله أصول الشعر) يقطع المنظر عن رواية البيهقي المسد كورة أولا نعم لا انعطى التخصيص (وأما بالقياس على شعر الرأس) يجتمع أن كلا شعر (وقاعدة التحليل ابصال الماء إلى الشعر والبشرة) أي الجلد (و) فائدة (مباشرة) فهو يابتر عطف على التحليل (الشعر باليد ليحصل تعميمه بالماء) وتأيس البشرة لئلا يصيبها بالصب ما تنأذى به كأي كلام عياض وهو في الفتح متصلا بقوله (وهذا التحليل غير واجب اتفاقا إلا أن كان الشعر متلبا انتهى يقول) يمنع (بين الماء وبين الوصول إلى أصوله) كمنع وشعره (واختلف في وجوب ذلك فلم يوجب إلا أكثر ونقل عن مالك) وهو من مذهب (والزني) أحمد عيل تأييد الشافعي (وجوبه) لذاته تعبد عند مالك (واحتج له ابن بطال بالاجماع على وجوب صرا اليد على أعضاء الوضوء عند غسلها فيجب ذلك في الغسل قياسا لعدم الفرق بينهما) إذ كل طهارة ترفع الحدث (وتعقب بأن جميع من لم يوجب ذلك أجازوا غسل اليد بالماء للمتنوع من غير صرا فبطل الاجماع واتمت الملازمة) التي ادعاهم البطلان بالاجماع (وفي قوله في هذا الحديث ثلاث غرفات استحباب التثليث في الغسل قال النووي ولأنه لم فيه خلافا) يعنى في مذهبه بدليل قوله (ألا ما انفرد به الماوردي) من الشافعية (فانه قال لا يستحب التكرار في الغسل) والاشهر ومذهب مالك أن استحباب التثليث خاص بالرأس كما هو مدلول قول الحديث ثم يصب على رأسه ثلاث غرفات (قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ومنه نطحت ما ذكره) من أول هذا القول (قلت وكذا قال الشيخ أبو علي السنجي في شرح القروع) وكذا قال القرطبي (وحمل التثليث في هذه الرواية على رواية القاسم عن عائشة فانه مشتصاها أن كل غرفة كانت في جهة من جهات الرأس هذا بشية كلام الحافظ وقوله وحمل على القرطبي (وقالت مجبونة) أم المؤمنين (وضعت له) لغسلها للنبي (صلى الله عليه وسلم ماء للعل) متعلق بمحذوف أي كاستأر معدا وقوله النبي طرف لغو متعلق بوضعت فلم يعلق حرفا جز متحدا اللفظ والمعنى بمعامل واحد (فصل يديه) بالتمية للكشميتي وللمسحلي وغيره يديه (مرتبة أو ثلاثا) الشك من الأعمش كما سيأتي من رواية أبي عوانة عنه وغفل الكرماني فقال الشك من مجبونة قاله الحافظ ورده العيني بأن الذي يأتي مرة أو مرتين ففيه خلط ورواية بأخرى كذا قال وهو مردود بأن محي ذلك عنه في رواية أخرى وإن بلفظ آخر يعين كون الشك منه دون غيره فانه حديث واحد وقد رواه ابن فضيل عن الأعمش فصب على يديه ثلاثا ولم يشك أخرجه أبو عوانة في مسند وجهه قال الحافظ فكان لا يعثر كان يشك فيه ثم تذكر بخبره لأن سماع ابن فضيل منه متأخر (ثم انزع على شماله ففصل مدا كبره) جمع ذكر على غير قياس

وقيل واحد مذكاراً منهم فرقوا بين العضوين خلاف الاتي قال الاخفش هو من  
الجمع الذي لا واحد له وقال ابن خروف انما جمعه مع انه ليس في الجسد الا واحد بالنظر الى  
ما يتصل به يعنى من الخصيتين وحواليهما ما وأطلق على الكل اسمه فكأنه جعل كل  
جزء من المجموع كذا كفي حكم الغسل (ثم مسح يده بالارض) اما لانه تعلق به من راحة  
أول زوجة وبدأ بفرجه لتسكون طهارة الحدث بعد طهارة الثلبت وليسلم من نقض طهارة  
الوضوء لومسه انشاء اغتساله قال الحافظ وفيه تقديم غسل السكينة على غسل الفرج لمن  
يريد الاغتراف لئلا يذخلهما في الماء وفيهما ما لانه يستغفر أما اذا كان الماء في ابريق  
مثلاً فالاولى تقديم غسل الفرج لتتوالى اعضاء الوضوء وفي رواية ثم ضرب بشماله الارض  
فذلك كماله كاشديداً (ثم مضى واستنشق وغسل وجهه ويديه) بالنسبة (ثم أقاض)  
الماء (على جسده ثم يقول عن مكانه فغسل قدميه) قال القرطبي كأن أزرى حكمه  
تأخيرهما ليحصل الافتتاح والاختتام بأعضاء الوضوء (رواه البخاري) بطرق عديدة  
مدارها على الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة وكذا أخرجه  
مسلم وأصحاب السنن (ولم يبق في هذه الرواية) أي رواية عبد الواحد عن الاعمش (بعدد)  
بل قال أقاض الماء على جسده (فيحصل على أقل معنى وهو المرة الواحدة لان الأصل عدم  
الزيادة عليها) ولذا ترجم عليه البخاري الغسل مرة واحدة قاله ابن بطال وأقره الحافظ وزعم  
اليعنى أن فيه تكافاً قال شيخنا البياضي وأعل وجهه أن فيه باخرة الامر قصر الحديث  
على مرة واحدة مع انه يتناول المرة فالأكثر ورد. شيخنا لما ذكره له بأنه لا تكلف فيه  
والتوجيه المذكور ليس بشيء اذا المرة محقة وما زاد عليها مشكوك فيه (وفيه مشروعية  
المضمضة والاستنشاق في غسل الجنابة لقوله ثم مضى واستنشق ومسح يديه المضمضة للقول)  
أي لقولهم (بوجوبهما) في الغسل (وأجيب بأن الفعل المجزئ لا يدل على الوجوب)  
لتحقيقه بغيره (الا اذا كان بياناً لمجمل تعلق به الوجوب) فبدل عليه من هذه الجهة لاس  
مجزئ الفعل (وليس الامر هنا كذلك) بل مجزئ فعل (وعنها) من رواية سفيان الثوري عن  
الاعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة قالت (توضأ صلى الله عليه وسلم  
وضوءاً للصلاة) احتراز عن اللغوى الذي هو غسل البدن (غير رجله) فأخرهما  
لتسكون البداءة والقام بأعضاء الوضوء قاله المأزري (وغسل فرجه وما أصابه من  
الاذى) من رطوبة فرج المرأة والبول وغيرهما قال الحافظ فيه تقديم وتأخير لان غسل  
الفرج كان قبل الوضوء اذا والا لا تقتضى الترتيب وقد بين ذلك ابن المبارك عن الثوري  
عند البخاري فأتى بتم الدلالة على الترتيب في الجمع ويأتى في المتن قرياً لفظ رواية ابن المبارك  
(ثم أقاض عليه الماء) أي على جسده وللدارقسطي ثم غسل سائر جسده ولا بد من ما جبه ثم  
أقاض على سائر جسده (ثم نحي رجله فغسلهما رواه البخاري) ومسلم وأصحاب السنن  
(وفيه التصريح بتأخير غسل الرجلين في وضوء الغسل الى آخره وهو مخالف لظاهر رواية  
عائشة) السابقة حيث قالت ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة فان ظاهره انه لم يؤخر غسل رجله  
كما في الفتح لاس من قولها ثم يفيض الماء على جلده كله كما وهم فيه الشارح (ويمكن الجمع بينهما

ما يجعل رواية عائشة على الجواز) بأن أطلقت الوضوء مريضة ما عهد على رجله تعبيرا  
بالكل عن البعض وفي شرح المصنف للبخاري حمله القائل بأنها خير على أكثر الوضوء حذرا  
للمطلق على المقيد وأجيب بأنه ليس من المطلق والمقيد لأن ذلك في الصفات لا في غسل  
برء وتركه (أو يجمعه على حالة أخرى) بأن يكون فعل عند كل واحدة ما روتها إذ ليس هو  
غسلا واحدة (وبحسب اختلاف هاتين الحالتين اختلف نظر العلماء) في أيهما أفضل  
(مذهب الجمهور والى استحباب تأخير غسل الرجلين) مطلقا (وعن مالك) في رواية (إن كان  
السكان غير نظيف لم يستحب تأخيرهما والا فالتقديم) وله وجه وبه يجمع بين الحديثين قال  
المصنف وكذا نقل عن الشافعية أيضا (وعند الشافعية) وكذا المالكية (في الإفصل قولان  
قال النووي أحدهما وأشهرهما ومختارهما أنه يكمل وضوءه) وكذا هو المذهب ورعن مالك  
كما صرح به الفاكهاني وغيره وبقيّة كلام النووي لأن أكثر الروايات عن عائشة وميمونة  
كذلك كذا قال وليس في شيء من الروايات عنهما التصريح بذلك بل هي إما محمولة كرواية  
نوصار وضوءه لثلاثة أو طاهرة في تأخيرهما كرواية أبي مباركة عن هشام عن أبيه عن عائشة  
عند مسلم بلفظ ثم أقام على سائر جسدته ثم غسل رجله وهذه الزيادة تفترق بين الأبو معاوية  
دون أصحاب هشام والحنوف في حديث عائشة نوصا كما يتوضأ للصلاة بمعنى فسر رواية أبي  
معاوية شاذة قال لكن لها شاهد عند أبي داود عن أبي سلمة عن عائشة بلفظ فاذا فرغ غسل  
رجليه ووافقها أن أكثر الروايات عن ميمونة طاهرة أو صريحة في تأخيرهما كما ثبت  
الباب وروايتها متقدمة في الحفظ والنفقة على جميع من رواه عن الأعمش وقول من قال إنما  
فعل ذلك لبيان الجواز متعقب برواية أحمد عن أبي معاوية عن الأعمش بإسناد كل إذا غفل  
من الحنابلة الحديث وفي آخره ثم يقتضي في غسل رجله فقيه ما يدل على المواطبة قاله الحافظ  
ملخصا (ولم يقع في شيء من طرق هذا الحديث التخصيص على مسح الرأس في هذا الوضوء)  
لأفصل (وتحسب به المالكية لقوله لم يمسح وضوءه غسل لا يمسح فيه الرأس بل يكفي فيه  
بغسلها) أي الرأس أشبه وهو مذ كبراعتها وأنه قطعة من البدن وهو غسل طاهر (١) من  
زهير بن معاوية عن أبي إسحق قال حدثني سليمان بن صرد (عن جبير) بضم الجيم وفتح  
الموحدة (ابن مطعم) بن عدي العصباني من سادات قريش (قال قال صلى الله عليه وسلم)  
وفي مستخرج أبي نعيم ذكره وعند النبي صلى الله عليه وسلم غسل من الحنابلة فقال (أما)  
بالفتح وشبهه الجيم (أما فاقص) بضم الهمزة (على رأسي ثلاثا) أي ثلاث أحصاف  
وعند أحمد فأحمد مله كفى فأصب على رأسي (وأشار بيديه كليهما) كذا لا أكثر  
والسكتة بيني كلاهما وحكي ابن التين أن في بعض الروايات كتابهما وهي مخرجة على من  
براهما قبيح وأنها الاستغفار كقوله قد بلغنا في الحديث غايتها وهذا القول في رواية  
الكشيحي وهو مذهب المعتزلي كذا خلافا لبعريين ويمكن أن يرجح الرفع فيه سماعا على  
لقطع وتسمي أما محذوف وهو في مسلم من طريق أبي الاحوص عن أبي إسحق عن سليمان  
بن جبير قال قال محمد بن أبي بكر عن بعض القوم أمّا أنا فأغسل رأسي  
يكذا وكذا مذ كرا الحديث وله من وجه آخران السائلين عن ذلك وقد تعقب قاله الحافظ

لثبوت القسم في بعض طرق الحديث لانه حديث واحد طوله بعض روايته واختصره بعضهم لان ما تقتضي القسم اذ هو لا يجب لها قد تكون للتأكد كما قاله الزمخشري وغيره فلا يحتاج الى قسم اذ مثله لا يجهل ذلك حتى يعترض عليه به كما فعل العيني لاسيما والكرمانى بيده وقد قال انه لا يجب لها بل لان الطرق يفسر بعضها بعضها كما اشار اليه ثم قال ودل قوله ثلاثا على أن المراد بذلك اكد أكثر منها والسياق يشعر بأنه كان لا يفيض الا ثلاثا وهي محتملة لان تكون لل تكرار ولان تكون للتوزيع على جميع البدن لكن يقوى الاول حديث جابر في البخاري كان صلى الله عليه وسلم يأخذ ثلاثا كعصفية يضعها على رأسه ثم يفيض على سائر جسده قال الحافظ ان الثلاث للتكرار ويحتمل أن لكل جهة من الرأس غرفة كما في حديث القاسم عن عائشة (رواه البخاري) ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (وفيه) أي البخاري وكذا مسلم وربي زاد ودوالنسائي (عن أبي هريرة قال اقيمت الصلاة وعدلت) أي سويت (الصوف قياما) جمع قائم نصب حال من مقدر رأى حال كونهم قائمين أو مصدر على التمييز المفسر للايهام أي عدلت الصوف من حيث القسم (نخرج البنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) صريحه أنه بعد الاقامة والتعديل مع أنه قال اذ اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني وأوجب بأنه محمول على الغالب فما هي من السادر أو النسي متأخر عنه فيمكن انه سبب النسي (فلما قام في الصلاة) بضم الميم أي موضع صلاته (ذكر) قبل ان يكبر للصلاة كما في رواية أخرى للبخاري (أنه يجنب فقال انما مكانكم) بالنصب أي الزموا وفيه اطلاق القول على الفصل في رواية الاعراب على فائشار بيده أن مكانكم ويحتمل أن يكون جمع بين الكلام والاشارة قاله الحافظ (ثم رجع) الى الطيرة (فاغتسل ثم رجع البنا ورأسه يقطر) من ماء الغسل ونسبة القطر الى الرأس مجاز من باب ذكر المحمل وارادة الحال (فكبر فصلينا معه وقوله ذكر أي تذكر لانه قال ذلك لفظا و) حيث لم يلفظه (علم الراوي بذلك من قرأه) الحال (أو باعلامه) صلى الله عليه وسلم (بعد ذلك) أي بعد السلام من الصلاة وهذا الثاني متعين في رواية الدارقطني فصلى بهم وقال اني كنت جنب فنجسيت أن أغتسل وانما يصار الى القرائن مع عدم النص (وظاهر قوله فكبر الا كفءا) بالاقامة السابقة فيؤخذ منه جواز التحلل الكبير بين الاقامة والدخول في الصلاة وقال النووي هو محمول على قرب الزمان فان طال فلا بد من اعادة ما قال ويدل على قرب الزمان في هذا الحديث قوله مكانكم وقوله خرج البنا ورأسه يقطر وقال القرطبي في المفهم مذهب مالك أن القارئ ان كان لغير عذر ابتداء الاقامة طال القيسل أم لا وان كان لعذر فان طال استأنف الاقامة والابن عليها انتهى (وعنده) أي البخاري (أيضا من حديث ميمونة قالت وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا) بضم الغين أي ماء للاغتسال كما سبق في الرواية التي ساقها المصنف أولا عن ميمونة بلفظ ماء لاغسل (فسترته بشوب) أي غطيت برأس الماء أي نظرفه وفيه خدمة الزوجة لزوجه وغطية الماء كذا أعاد ضمير سترته لاما الكرماني وتبعه البرماوى والمعنى والمصنف وغيرهم وقال المولى حسين الكفوي الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لان في رواية للبخاري عن ميمونة سترت



البحر صلى الله عليه وسلم وهو يقتل من الجنابة والحديث واحد فجميعهم التفسير لما  
غير صحيح انتهى بل هو صحيح ولا ينافيه الرواية المذكورة لأنها من الماء أو لاسر وضعته  
لأنه يصيبه ماء وهو فلا يغسل صلى الله عليه وسلم صفة فذكر بعض الرواة ما لم يذكره الآخر  
فكشفه فأخذ الماء (وتب) وفي رواية نصب بالماء (على يديه) وفي رواية يده بالافراد  
على ارادة الجنس (فصلها ثم صب بيته على ثوبه فغسل فرجيه) الفاء هنا لتعقيب  
وأما قوله في رواية أخرى للجباري ان النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل من الجنابة فغسل  
فرجه يده فذكر الحديث فقال الحافظ هذه القصة تفسيرية وليست تعقيبية لأن غسل  
الفرج لم يكن بعد الخارج من الاعمال (فغسل يده الأرض فصبها ثم غسلها فغسل  
واستشق وغسل وجهه وذراعيه) مع مرافقه (ثم صب الماء على رأسه وأفاض على  
جسده) الماء (ثم نقي) عن مكانه (فغسل قدميه) قالت مبرورة (فما ولته ثوباً لم يأخذه)  
وفي رواية فما ولته خرقة فقال هكذا ولم يردّها بضم اوله وسكون ثالته من الارادة يجوز  
بجذف الياء والاصل يريدّها ومن فتح اوله وثبت الدال فقد حذف وأسد المعنى وفي المطالع  
أنها رواية ابن السكيت قال وهي وهم وقد رواه أحمد بن حنبل فقال هكذا وأشار يده  
أن لا يزيدّها (فانطلق) أي ذهب (وهو يمشي يديه) من الماء بجملة اسمية وقعت حالاً (ودد  
استدل بعضهم بقوله ما ولته ثوباً لم يأخذه على كراهة التنسّف بعد الغسل ولا يجهل فيه  
لأنها واقعة حال) معلية (ينظر في اليأس) قال (وليه بقوله) ويجوز أن يكون عدم الأخذ  
لامر آخر لا يتعلق بكراهة التنسّف بل يتعلق بالخروقة أو غير ذلك (أدلم يميني إلى الكراهة  
قال المهلب) بن أحمد بن أسيد بن أبي مبررة العيصي الأندلسي من العلماء راى أصحاب المنع  
في الفقه والعبادة والطور روى عن الأصمعي والافاسي وابن ذر الهروي وغيرهم وعنه  
ابن الماربط وابن السكيت وغيرهما وروى قصاصاً مألوفة وأجاب جميع الجباري بالاندلس فقراء  
نصفها وشريحه ومات سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة كافى في الديباج وغيره وليس هو المهلب  
ابن أبي مبررة السابق كما يوهمه نقل ترجمته ههنا من التهذيب إذ معنوم أن السابقي لم يشرح  
الجباري فاعا هو شارح الجباري المهلب بن أحمد إذ قال في شرحه (يحمل تركه الثوب  
لإبقاء بركة الماء وللتواضع) ولا يلزم منه كراهة التنسّف (أولشي رأه في الثوب من حرر  
أو وضع) فنكره ذلك لا كراهة (وقد وقع عند أحمد) والامام علي في هذا الحديث من رواية  
أبي عوانة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (قال قد كنت ذلك) الحديث (لأبراهيم النخعي  
فقال لا بأس بالمسح) أي لا يكره (واعادته مخافة أن يصير عادة) فبشيء عده متركها  
(وقال النخعي) أبو القاسم أحمد بن محمد بن عمار ورد بطنا للشعور (في شرحه) للجباري  
وهو واسع جداً (في هذا الحديث دليل على أنه) صلى الله عليه وسلم (كان يتنّف) ولولا ذلك  
لم تأنه بالمسح (وعده استدلال جيد) وقال ابن دقيق العيد قد صمّم الماء يده بدل على أن  
لا كراهة في التنسّف لأن كلاهما لازالة) وهذا قياس ظاهر وقد اعتلّ من قال بالكراهة  
أيضاً بما جاء عن سعيد بن المسيب والزهري أنه يوزن وقد ثبت بأن وزنه انما هو في الآخرة  
ولا بد من مقارنته الجسد (وقال النووي) اختلف أصحابنا في ذلك على خمسة أوجه أشهرها

قوله يجوز مسح الماء هكذا  
في المسح ورواه بالسكون  
وحذف الياء حيث لا تنفاسها  
سأكة مع الدال كما لا يخفى  
أه معناه

أن المسح بتركه) وإن فعله خلاف الأولى (وقيل مكروه) لأنه عبادة يكره أزاله أثرها  
كدم الشهيد وخلاف فم الصائم قال القرطبي ولا يمت قياس ذلك على دم الشهيد لأن أزاله  
دمه حرام وأزاله الخلو بالسلو الجائرة وقال الزواوي القياس على الشهيد غير بين لأن  
الشهيد سقط عنه التكليف بالموت ولو جرح أحد في سبيل الله وعاش لزمه غسل دمه مع أنه  
أثر عبادة (وقيل مباح) بلا كراهة وهو مذهب مالك قال النووي في شرح مسلم وهو الذي  
تختاره ونعمل به لاحتياج المنع والاستحباب إلى دليل (وقيل مستحب) للسلامة من غبار  
نجس ونحوه (وقيل مكروه في الصيف) للترفع (مباح في الشتاء) لضرورة البرد وعن ابن  
عباس يكره في الوضوء دون الغسل قال المازري يحسنه ما روى أن أم سلمة تناولت النبي صلى  
الله عليه وسلم الثوب ليتنشف به فلم يأخذه وقال أف احب أن يبقى على أثر الوضوء ولم يثبت  
عنده نص فأما على الكراهة في الغسل انتهى أولان الوضوء لا يكون العبادة بخلاف  
الغسل فيكون اتدف وتبرد وتنظف ونحو ذلك قال النووي وهذا كله إذا لم تكن حاجة كبر  
أو التقاع نجاسة فإن كان فلا كراهة قطعاً انتهى وفي الذخائر وإذا تنشف فلا أولى أن لا يكون  
بذيله وطرف توبه ونحوهما يعني لما يقال أنه يورث الفقر والتسبب (وفي هذا الحديث) أيضاً  
(جواز نفذ اليد من ماء الغسل وكذا ماء الوضوء) بالقياس عليه وربحه في الروضة وشرح  
المهذب إذ لم يثبت في النهي عنه شيء لكن الأشهر تركه لأن التفض كالترتيب من العبادة فهو  
خلاف الأولى وربحه في التحقيق وبه جزم في المنهاج قاله المصنف (لكن فيه حديث ضعيف  
أورده الرافعي وغيره ولفظه لا تنفضوا أيديكم في الوضوء فانها مراوح الشيطان قال ابن  
الصلاح لم أجده وثبته النووي) قال الحافظ وقد أخرجه ابن حبان في الضعفاء وابن أبي  
حاتم في العلل من حديث أبي هريرة ولو لم يعارضه هذا الحديث الصحيح لم يكن ضالماً لأن  
يحتج به (وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام وهو جنب) جلة  
حالية (غسل فرجه) مما أصابه من الأذى (وتوضأ للصلاة رواه البخاري) ومسلم وغيرهما  
(وقبه رذ على من غسل الوضوء على التنظيف) هو الطماوي محتجاً بأن ابن عمر راوى  
حديث إذا توضأ أحدكم فليركن يتوضأ وهو جنب ولا يغسل رجله كما في الموطأ عن نافع  
عنه وأجيب بأنه ثبت تعقيب الوضوء بالصلاة من روايته ومن رواية عائشة فيحمل تركه على  
أنه كان لعذر (وقوله وتوضأ للصلاة أي وضوءاً كما يتوضأ للصلاة أي وضوءاً شرعياً لا لغوياً)  
كان الأنسب أن يؤخر قوله فيه رذ إلى هنا (وليس المراد أنه توضأ لأداء الصلاة) إذ لا يصح  
مع الجنابة (والحكمة فيه أنه يحقق الحدث ولا سيما على القول بجواز تفرق الغسل فينبويه  
فترفع الحدث عن تلك الاعضاء المخصوصة على الصحيح ويؤيده ما رواه ابن أبي شبة) عبد الله  
ابن محمد بن إبراهيم وهو أبو شبة (بسند رجاله ثقات عن شداد) بفتح المجمة والبدال الثقيلة  
(ابن أوس الصحابي قال إذا جنب أحدكم من الليل ثم أراد أن ينام فليوضأ فانه نصف غسل  
الجنابة) وقيل الحكمة فيه أنه أحدى الطهارتين فعلى هذا يقوم التيمم مقامه وقد روى  
البيهقي بإسناد حسن عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا جنب (أي صار جنباً) فأراد  
أن ينام توضأ أو تيمم) فهذا يؤيد قيام التيمم مقامه (ويحتمل أن يكون التيمم هنا عند عسر وجود

(الماء) لاصطفا (وقيل غير ذلك) في حكمة الوضوء فليل لانه انشط الى العود والى العمل  
 (انتهى ملخصا من فتح الباري) اى جميع ما ذكره في هذا الفصل من التسليم على الاحاديث  
 التي ذكرها جميعا انه اتي بما اراد منه لا التلخيص المتعارف

«(الفصل الثاني في ذكر صلته صلى الله عليه وسلم)»

أى ذكر ما يتعلق به من بيان موافقة ما فرضها وغير ذلك (اعلم ان الصلاة تحصل بثنتين  
 العبودية) أى كون المصلى عبدا باقية لله تعالى فى اوامره كالسجود الذى يحق بغيره ومع  
 انشرف الاعضاء بالارض ولو تزاية بلا حائل (وأداء حق الربوبية) بضم الراء أى الحق الذى  
 وجب للرب تعالى عما أمر به أو نهى عنه ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر (وسائر) أى  
 باقى (العبادات وسائر) الى تحقيق سر الصلاة) وهو كمال الايقاد الى الله (وقد جمع الله  
 تعالى المصلين في ركعة ما فرق على اهل السموات) من انواع العبادات (الله ملائكة  
 فى الركوع منذ خلقهم الله تعالى لا يرضون من الركوع الى يوم القيامة) وهذا كذا السجود  
 والقيام والقعود) كما يات به الاخبار (واجتمع فيها اقسام العبادات) كذا فى نسخ وهو  
 طاهرة وفى اخرى من اليهوديات وكما يها بابلت باعتبار القيام بها واقبال الشخص لها  
 والا فاليد كور من قولهم من الطهارة الخ كله عبادات وقد صرح به فى قوله تعالى يجمع  
 عبادات (ما لم يجمع فى غيرها من الطهارة والمص) عن الكلام الاجنبى (واستقبال  
 القبلة) والاستفتاح بالتكبير والقراءة والقيام والركوع والسجود والتسليم فى الركوع  
 والدعاء فى السجود الى غير ذلك ففى مجموع عبادات عديدة لان الذكر بمجزة عادة) فاصلة  
 على غيرها ولا يذكر الله اكبر (والقراءة بمجزة عادة وكذا كل فرد فرد) فاعادة كل عباد  
 (وقد أمر الله بالصلاة فى قوله سبحانه انزل ما اوحى اليك من الكتاب) القرآن تفرق بالالى الله  
 عز وجل وتحتفظ بالاعاطة واستكشاف المعانيه فان القارئ المتأمل قد يشكك بالتمكيد  
 ما لا يشك فيه اقول ما قرع سمعه (وأمر الصلاة) ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر بان  
 تكون مبالاة بها عن المعاصى حال الاشتغال بها وغيرها من حيث انها تذكر الله وتورث  
 النفس خشية منه وقد روى احمد وغيره عن ابي هريرة قال جاء رجلا الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال ان فلانا يصلى بالليل فاذا اصبح سرق قال انه سينهاه ما تقول ووقع فى الكشاف  
 والبيضاوى روى أن من من الانصار كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات  
 ولا يذبح شيئا من العواشى الا ان تصيبه موصف له عليه السلام فقال ان صلته سينهاه  
 لم يلبث ان تاب لكن قال الحافظ والى الذين العراقى لم اقف عليه وبعه السيوطى (وقال  
 تعالى وأمر اهل بالصلاة واصطبر) اصبر (عليها) وداوم روى ابن مردويه عن  
 ابي هريرة قال حين رلت هذه الآية كان صلى الله عليه وسلم باقى باب على فبقول الصلاة  
 رسلكم الله عابدا لىذهب عسكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا (وفى ذلك كما به  
 عليه صاحب كتاب السور) فى امقاط التدبير التاج من عطا الله مرتبه من ترجمته (امد الله  
 بده اشارة الى أن الصلاة تكليف للمعوس شاقا عليها لانها تاتى فى اوقات ملاذ العباد  
 وأشغالهم تنطالهم بالمحرواح عن ذلك كله) أى تكون منسلا لوجههم عن ملاذهم وأشغالهم

الفصل الثاني فى ذكر صلته  
 على الصلاة عليه

(الى القيام بين يديه والفراغ عما سوى الله) بفعل الصلاة قبل خروج وقتها (فذلك قال واصطبر عليها قال ومما يدل على أن في القيام بالصلاة تكاليف العبودية وأن القيام بها على خلاف مائة مضمية البشرية قوله تعالى واستغنيوا) اطلبوا المعونة على اموركم (بالصبر) الجلس للنفس على ما تكره (والصلاة) أفرد بها بالذكر تعظيما لشأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه أمر يادر الى الصلاة وقيل الخطاب اليه ولما عاقبهم عن الايمان الشراء وجب الرابسة أمرها بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلاة لانها تورث الخشوع وتبقى الكبر (وانها) أى الصلاة (لكبيرة) تنقله (الى الاعلى الخاشعين) الساكنين الى الطاعة (يُجعل الصبر والصلاة مقتربين إشارة الى انه يحتاج في الصلاة الى الصبر) الكامل وهو أنواع أشار اليها بقوله (صبر) بالجزء يدل نكرة من معرفة لكون النكرة موصوفة لفظا بقوله كائن (على ملازمة أو فاتها) أو موصوفة في المعنى (وصبر على القيام عسونا فاتها وواجباتها) ومستحباتها (وصبر يمنع التغلّب فيها عن غفلاتها) لا شتعالها بالصلاة واعراضها عن الدنيا (ولذلك قال تعالى بعد ذلك وانها الكبيرة الاعلى الخاشعين فأفرد الصلاة بالذكر) بقوله وانما تعظيما لشأنها (ولم يفرد الصبر به اذ لو كان كذلك لقال وانها لكبير) لأن الصبر مذكر (فقد يدل على ما قلناه) فقد التحقّق (أولاً أن الصبر والصلاة مقتربان متلازمان فكان احدهما هو عين الآخر) فوصف الصلاة بالكبر عزلة وصف الصبر به لتلازمهما (كما قال تعالى في الآية الاخرى والله ورسوله أحق أن يرضوه) بالطاعة فهو حيد الضمير لتلازم الرضاين وقيل خبر الله اورسوله محذوف (اتمهي ملخصاً ثم ان الكلام فيها يتقسم الى خمسة اقسام القسم الاول في الفرائض وما يتعلق بها وفيه ابواب الاول في الصلوات الخمس وفيه فصول الاول في فرضها) أى ايجابها أصلاً وقدرها (عن انس قال فرضت على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة امرى به خمسون صلاة ثم قصت) بان حطمتها بمر اجعته معنى الله عليه وسلم بإشارة موسى عليه الصلاة والسلام خمساً وخمسين (حق جعلت خمساً ثم نادى) الله تعالى (يا محمد انه لا يتبدل) لا يغير (القول لدى) في ذلك (وان الشبه هذه الخمس خمسين) قال الحافظ هذا من اقوى ما استدل به على انه تعالى كام نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بلا واسطة (رواه الترمذى هكذا مختصراً ورواه البخارى ومسلم من) جملة (حديث طويل) عن انس عن مالك بن معصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم (تقدم في مقصد الاسراء مع ما قبله من المباحث) المنبغة (وعن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم) بأن انزل الله عليه وأمره أن يسلم به (في الحضر أربعة وفي السفر ركعتين) في الرابعة (وفي الخوف ركعة) رواه مسلم وأبو داود والنسائي وقوله وفي الخوف ركعة محمول على أن المراد ركعة مع الامام يقتدى به فيها (وينفرد بالآخرى) بعدما يفارقة قبيلتها وحده فليس المراد ظاهر وان ذهب اليه قوم (وعن عائشة قالت فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين) بالسكرار لا فائدة عموم التنبيه لكل صلاة في الحضر والسفر هكذا في رواية كريمة للبخارى بالسكرار فلا اشكال فيها بخلاف ما وقع في رواية غيرها ركعتين بدون تكرار ويوافق روايتها سائر الروايات في الصحيحين وغيرهما زاد في رواية لاجد الا المغرب فانها كانت ثلاثاً

قوله لكون النكرة الخ فيه أن  
صفة الابدال لا توقف على ذلك  
ولهذا قول البخاري

(ثم اتفهما) اربعا (في الحضر وأقرب صلاة السفر على القريضة الأولى) بضم الهمزة (رواه  
 البزارى) وسلم وغيرهما (وعنده في كتاب الهجرة من طريق معمر عن الزهري عن عروة  
 عن عائشة فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر صلى الله عليه وسلم ففرضت اربعا فعين في هذه  
 الرواية ان الزيادة في قوله في الحديث الذي قبله وفيه في صلاة الحضر وقعت بالمدينة  
 لم يتقدم له بهذا اللفظ ثم هو لفظ البزارى في أول كتاب الصلاة فقال الحافظ في شرحه هذا  
 الكلام (وقد أخذ بظاهر هذا الحديث الحنفية وبنوا عليه ان القصر في السفر عزيمة) لانه  
 أمر بها في السفر كذلك ولم تغير (لارخصة) لانه الحكم المتغير الى سهولة العذر مع قيام  
 السبب للحكم الاوّل قال المصنف وقائدة الخلاف تظهر فيما اذا اتم المسافر يكون الشفع  
 الثاني عندنا فرضا وعندهم خلا لما ان الوقت سبب للاربع والسفر سبب للقصر فيختار  
 أيهما شاء ولهم قول ابن عباس المتقدم (واضح مخالفوهم بقوله تعالى فليس عليكم جناح  
 أن تقصروا من الصلاة لأن فني الجناح لا يدل على العزيمة) بل على الاباحة لكن بغير  
 النبي صلى الله عليه وسلم ترقى الى السنة (والقصر انما يكون في شيء ما طول منه) واجاب  
 الحنفية بأنه ليس المراد بالآية قصر الذات بل قصر الصفة كترك الاستقبال عند الخوف  
 بدليل بقية الآية وردّه ابن جرير بأن الآية من المتصل لفظا المتفصل معنى فقد ورد أن قوله  
 ان خفتم زل بعد قوله ان تقصروا ومن الصلاة بسنة فهو منقطع عما بعده أي بقوله واذا كنت  
 فيهم (ويدل على أنه رخصة أيضا قوله عليه الصلاة والسلام) كما في مسلم عن يعلى بن امية قلت  
 لعمر انما قال الله تعالى ان خفتم وقد أمن الناس فقال عجبت عما عجبت منه فسلّ رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال (صدقة تصدق الله بها عليكم) والصدقة لا يجيبه وله افا القصر  
 ليس بواجب واجاب الحنفية بأن ذلك في غير صدقة الله تعالى كيف وقد أمر بقوله ياقلوه  
 (فاقبلوا صدقته) والاصل في الامر الوجوب (رواه مسلم) عن عمر كما رأيت فافاد صلى الله  
 عليه وسلم ان الشرط في الآية لبيان الواقع وقت البرول فلامفهوم له وهذا جاء به المصنف من  
 فتح الباري وفيه أيضا بعده الذي يطهر في وجهه تجتمع الأدلة أن الصلوات فرضت ليلة الاسراء  
 ركعتين الا المغرب ثم زيدت بعد الهجرة الا الصبح كما روى ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي  
 عن عائشة فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة  
 واطمأن زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وترك صلاة العجرا طاول القراءة وصلاة  
 المغرب لانها وزل النهار انتهى ثم بعد أن استقر فرض الرباعية خفف عنا في السفر عند  
 نزول قوله فليس عليكم جناح ويؤيده ما ذكره ابن الاثير في شرح المسند ان قصر الصلاة  
 كان في السنة الرابعة من الهجرة وهو مأخوذ من قول غيره ان نزول آية الخوف كان فيها  
 وقيل كان قصر الصلاة في ربيع الاخر من السنة الثانية ذكره الدولابي وأورده السهلي  
 بلنا بعد الهجرة بعام او نحوه وقيل بعد الهجرة بأربعين يوما فعلى هذا المراد بقوله عائشة  
 ما قرئت صلاة السفر أي باعتبار ما آل اليه الامر من التحفيف لأنهم استمرت منذ فرضت  
 فلا يلزم من ذلك أن القصر عزيمة فائدة ذهب جماعة الى أنه لم يكن قبل الاسراء صلاة  
 مفروضة الا ما وقع الامر به من صلاة الليل بالاتحاد وذهب الحربي الى ان الصلاة كانت

مقروضة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي ورده جماعة من اهل العلم انتهى (وأما خبر  
فرضت الصلاة ركعتين أى في السفر فغناهم لمن أراد الاقتصار عليه ما جعلا بين الاخبار)  
فليس فيه أنه عزيمة (قاله في المجموع) هو شرح المذهب للنووي وأوله وأما خبر وما قبله من  
الفتح كما علم

(الفصل الثاني في ذكر تعيين الاوقات التي صلى فيها صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس)  
مرتين (عن جابر) بن عبد الله (أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعلمه موافق  
الصلاة) صحيحة ليله فرضها في الاسراء كما يأتي وجابر لم يذكر ذلك فهو من رسل صحابي فاما  
أنه تلقاه عنه صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي ادرك ذلك (فتقدم جبريل ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر حين زالت  
الشمس) أي مالت من جانب الشمال الى اليمين اذا استقبلت القبلة (وأما حين كان الظل  
مثل ظل شخصه) أي الشيء المشخص وهو جسم مشخص له شخص وارتفاع (فصنع كما  
صنع) في الظهر وبينه بقوله (فتقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس  
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العصر) في أول وقته (ثم أتاه حين وجبت الشمس)  
أي غابت وأصل الوجوب السقوط والمراد سقوط قرص الشمس وفاعل وجبت هنا مذكور  
وهو الشمس وسقط في رواية البخاري عن جابر كان صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة  
والعصر والشمس نقية والمغرب اذا وجبت الحديث فقال الحافظ فاعل وجبت مستتر  
وهو الشمس ولا يداود والمغرب اذا غربت الشمس ولا ي عوانة والمغرب حين تجب الشمس  
أي تسقط وفيه أن سقوط قرصها يدخل به المغرب ومحلها ما اذا لم يحصل بين رؤيتها غاربة وبين  
الرائي حائل (فتقدم جبريل ورسول الله خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فصلى المغرب) (أول وقته) (ثم أتاه حين غاب الشفق) أي الحرة التي ترى في انقار المغرب كما في  
الموطأ وعليه أكثر العلماء وقال ابو حنيفة انه البياض الذي يليها وتعقب بأنه مختص في اللغة  
والاستعمال بالحرة لقول اعرابي وقد رأى نورا احمر كانه شفق وقال المفسرون في قوله تعالى  
فلا أقسم بالشفق انه الحرة وقال الخليل بن احمد رقت البياض فوجدته يبقى الى ثلث الليل  
وقال غيره الى نصفه فلورب الحسك عليه لزم ان لا يدخل وقت العشاء حتى يمضي ثلث الليل  
أو نصفه ولا فائز به والا حديث فاطمة بخلافه (فتقدم جبريل ورسول الله خلفه والناس  
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء) أول وقته (ثم أتاه حين انشق الفجر) أي  
ظهر والشفق بالفتح انقراج في الشيء فهو صف الفجر به مجاز من اطلاق اسم المحلل على الحال  
(فتقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فصلى الصبح) أول وقته (ثم أتاه جبريل في اليوم الثاني حين كان ظل الرجل مثل شخصه)  
لم يقل مثله لأن الرجل مسماه المناهية وهي انما توجد في ضمن الافراد وليست مرتبة ولا ظل  
لها والظل انما هو للصورة الخارجية المعبر عنها بالشخص وهو سواد الانسان يرى من بعدهم  
استعمل في ذاته قال الخطابي ولا يسمى شخصا الا جسم موافق له شخص وارتفاع (فصنع  
كما صنع بالامس) من تقدمه والتي خلفه والناس خلف النبي صلى الله عليه وسلم (فصل)

الطهر) في الوقت الذي صلى فيه العصر بالامس - (ثم أتاه حين كان الطل مثلي) بالتنبيه  
 (شخصه فممنع كما صنع بالامس فصلى العصر) في آخر مختارها (ثم أتاه حين وجبت الشمس  
 فصنع كما صنع بالامس فصلى المغرب) في أول وقتها كما صلاها أمس فيه دلالة قوية على ان  
 وقتها مصيب لأن جبريل صلاها بالبي صلى الله عليه وسلم في اليومين في وقت واحد (ثم أتاه  
 حين غاب الشفق فصنع كما صنع بالامس فصلى العشاء) سرح في هذه الرواية بأنه صلاها  
 في اليومين بوقت واحد وفي التالية لها ثم صلى العشاء الى ثلث الليل أو نصف الليل فيجمع  
 بينهما بأنه أتاه حين غاب الشفق في اليوم ولكن بقي عنده في الثاني بدون صلاة العشاء الى  
 ثلث الليل وهذا الجمع متعين لأن المخرج واحد وهو جابر ويشهد له حديث ابن عباس بعده ثم  
 صلى العشاء الاخرة حين ذهب ثلث الليل (ثم أتاه حين امتد الفجر) في أفق السماء (وأصبح)  
 أي دخل في الصباح (والصوم بادية) أي طاهرة (متنبكة) محتاطة ببعضها بعض لكثرة ما ظهر  
 منها وروى احمد لا تزال اتني بجبريل ما لم يؤخر والمغرب انطارا للطلام مضاهاة لليهود وما لم  
 يؤخروا الفجر لمحاق اليوم مضاهاة للمصري (وصنع كما صنع بالامس فصلى الغداة) أي  
 الصبح (ثم قال ما بين هاتين الصلاتين) في اليومين (للملاة وقت) ويأتي في حديث ابن عباس  
 والوقت فيما بين هاتين الوقتين (رواه النسائي) والترمذي وغيرهما (وفي رواية) له أيضا  
 عن جابر (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر حين زالت الشمس) أي مالت  
 الى جهة الغروب (وكان التي قد رالشراك) بكسر الهمزة أحديسور العمل التي على وجهها  
 وقدره هنا ليس على معنى التعديد (ثم صلى العصر حين كان التي قد رالشراك وكان طيل  
 الرجل مثله) بالافراد (ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء حين غاب الشفق)  
 الحرة (ثم صلى الفجر) أي الصبح (حين طلع الفجر ثم صلى الغداة أي الظهر) تفسيرها بما رواه  
 يخالف قوله في الحديث السابق فصلى الغداة أي الصبح وفي الصباح الغداة المنصورة مؤنة  
 وجوز ابن الانباري تذكيرها على معنى أول النهار وعلى هذا فاطلاق الغداة على كل من  
 صلاتي الصبح والظهر بحجاز علاقته المجاورة لقرب كل من الصلاتين لوقت المنصورة كذا مشاه  
 شيخنا والذي يظهر لي أن الغداة اسم لليوم فانما اطلاق كالغداة على اليوم بتمامه تسمية للكل  
 باسم البعض ونصها على الطرية أو بترج الخاض أي في الغداة أي اليوم الثاني بعد اليوم  
 الذي صلى فيه أولا وقول المصنف أي الظهر يمان لفعل صلى لا تفسير للغداة (حين كان  
 التل طول الرجل) وقت صلاه العصر في اليوم الأول (ثم صلى العصر حين كان طيل الرجل  
 مثله) بالتنبيه (ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء الى ثلث الليل أو نصف  
 الليل شك أحد رواه ثم صلى الفجر) أي الصبح (فأسفر) وفي أبي داود وغيره وصحبه ابن  
 شزيمة وغيره عن أبي مسعود الا تصارى وصلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح مرة بغلس  
 ثم صلى مرة أخرى فأيسر بها ثم كانت صلاته بعد ذلك التغلس حتى مات لم يعد الى ان يسفر  
 (وعن ابن عباس) قال (قال صلى الله عليه وسلم أمتي) بفتح الهمزة والميم الثقيلة صلى بي  
 اماما (جبريل عند البيت) كذا رواه الأكثر ورواه الشافعي والطحاوي وتوابيه في عند باب  
 البيت وهي مينة المراد من الأولى (مرتين فصلى الظهر في الأولى حين كان التي عمل

الشمس) وقت الزوال في ذلك اليوم لانه اخره عن الزوال الى ان صار كذلك كما يأتي وقد جاء في رواية أبي داود وغيره بيان المراد ولقطة عن ابن عباس فصرى في الظهر حين زالت الشمس وكانت قدر الشمس في قوله وكانت الخ اخبار عن صفته وقت الزوال يومئذ (ثم صلى العصر حين كان ظل كل شيء مثله) بالافراد في رواية حين كان ظله مثله (ثم صلى المغرب حين وجبت) أي غابت (الشمس وأفطر الصائم) أي جازله الفطر (ثم صلى العشاء حين غاب الشفق) الحرة (ثم صلى اتعبر حين برق الفجر) بموحدة وراء بلا نقط مفتوحين أي لمع وأما برق بضم السين الموحدة فمعناه تفتيح حتى صار لا يظفر أودهن حتى لا يصبر كافي القاموس وغيره ومنه قوله تعالى فإذا برق البصر وترأنا نفع بالفتح أي لمع من شدة شخوصه (وحرم الطعام على الصائم وصلى المرة الثانية الظهر حين كان) أي صار (ظل كل شيء مثله) بالافراد (كوقت العصر بالامس ثم صلى العصر حين كان ظل كل شيء مثله) بالثنية (ثم صلى المغرب لوقت الاولى) أي في الوقت الذي صلا فيه في المرة الاولى (ثم صلى العشاء الاثيرة حين ذهب ثلث الليل ثم صلى الصبح حين أسفر ثم التفت الى) بشدائد المتكلم (جبريل) فاعلى التفت (فقال يا محمد هذا) زاد في رواية وقتك (وقت الانبياء من قبلك) أي مثل وقت من فرض عليه منهم صلاة مخصوصة بوقته لا أنه وقت لكل الانبياء فلا ينافي أن الخمس من خصائص هذه الامة ولم يجتمع لاحد غيرهم كما مر في التلخيص (والوقت فيما بين هذين الوقتين) موسع في أي تبرأ أو قضاها فيه لا يأثم قال ابن عبد البر لم أجده قوله هذا أو قبله ووقت الانبياء من قبلك الا في هذا الحديث يعني حديث ابن عباس وقال ابن العربي ظاهره يوم أن هذه الصلوات في هذه الاوقات مشروعة للانبياء قبله وليس كذلك وانما معناه هذا أو قبله المشروع لك يعني الوقت الموسع المجيد وبطرفين الاول والاخر ووقت الانبياء قبلك أي صلاتهم كانت واسعة الوقت وذات طرفين مثل هذا فلا يمكن هذه الصلوات على هذا المقتل الا لهذه الامة خاصة وان كان غيرهم قد بشارتهم في بعضها وقد روى ابو داود في حديث العشاء اعتموا بهذه الصلاة فانكم قد فضلتم بها على سائر الامم ولم تصلها امة قبلكم ولا يرد عليه ماوردان للعشاء لبوقس لانه اجيب بانها كانت له نافلة ولم تكتب على امته كالتعمد وجب على من نادى وتناوب في ذلك كما مر في التلخيص (رواه الترمذي وغيره) كابي داود وأحمد والشافعي وصححه الحاكم وضعفه ابن بطال بحديث العيصين أن عمر بن عبد العزيز آخر العصر فأشكر عليه عروة بن الزبير وروى له حديث صلاة جبريل بالمصطفى مرة واحدة قال فلو كان هذا الحديث صحيحا لم يشكر عروة على عمر صلاته آخر الوقت مخجبا بصلاة جبريل مع أنه قد صلى في اليوم الثاني في آخر الوقت وقال الوقت ما بين هذين وأجيب باحتمال أن صلاة عمر خرجت عن وقت الاختيار وهو مصير ظلي كل شيء مثله لاعتنا وقت الجواز وهو مغيب الشمس فينتج انكار عروة ولا يلزم منه ضعف الحديث وبأن عروة أنكر مخالفة ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصلاة في أول الوقت ورأى ان الصلاة بعد ذلك انما هي لبيان الجواز فلا يلزم منه ضعف الحديث أيضا وقد روى سعيد بن منصور عن طلحة بن حبيب عن سنان بن الحارث عن رجل صلى الصلاة وما فاتته وما فاتته من



وفتها خبره من اهله وماله (وقوله صلى بي الظاهر حين كان ظله مثله أى فرغ منها حينئذ)  
 أى حين فراغه منها (كما شرع فى العصر فى اليوم الاول) وهذا تأويل (وحيث فلا اشتراك  
 بينهما فى وقت) بقدر واحد هما كما تقول المالكية ثم اختلفوا هل فى آخر وقت الظهر وأولى  
 أول وقت العصر ميناء هل معنى صلى فرغ أو شرع وهو ظاهر الحديث وقال ابن عمر بن نافع  
 ما بينهما اشتراك ولقد قلت فيه أقدم العلماء (ويدل له حديث مسلم) عن عبد الله بن عمرو  
 مرفوعا (وقت الظهر إذا زالت الشمس) زادى رواية لمسلم عن بطن السماء (مالم تحضر  
 العصر وقوله فى حديث جابر صلى الظهر حين زالت الشمس يقتضى جواز فعل الظهر) أى  
 صلاتها (إذا زالت الشمس ولا يتطرحها أو جوبا ولا نديا بمصير إلى مثل الشراك) بالكسر  
 سير النعل (كما اتفق عليه أئمتنا ودلت عليه الأخبار الصحيحة) وكذا اتفق عليه أئمة غيرهم  
 الألف كوفين فقالوا لا تجب بأول الوقت ونقل ابن بطال أن الفقهاء بأسرها على خلاف  
 ما نقل الكرخى عن أبي حنيفة أن الصلاة فى أول الوقت تنع نقلا قال الحافظ والمروفي  
 عند الحنفية تضعف هذا القول قال والحديث يقتضى أيضا أن الزوال أول وقت الظهر  
 إذ لم ينقل أنه صلى قبله وهذا هو الذى استقر عليه الإجماع وكان فيه خلاف قديم من بعض  
 الصحابة أنه يجوز صلاة الظهر قبل الزوال ومثله عن أحمد وأصحق فى الجمعة انتهى (وأما  
 حديث ابن عباس فالمراد به أنه حين زالت الشمس كان الذى محيى مثل الشراك لأنه استمر  
 إلى أن صار مثل الشراك) وإن كان ذلك ظاهره فخالفة غيره من الأحاديث وهى يفسر بعضها  
 بعضها (ذكره فى المجموع) شرح المذهب للزوى (وقرين) محمد (بن أمحق) بن يسار (فى  
 المغازى أن صلاة جبريل به صلى الله عليه وسلم كانت صبيحة الليلة التى فرضت فيها الصلاة وهى  
 ليلة الإسراء ولفظه) كافى القح حدثنى عتبة بن مسلم عن نافع بن جبير وقال عبد الرزاق عن  
 ابن جريج قال (قال نافع بن جبير) بضم الجيم ابن مطعم بن عدى المولى (وغیره) فسقط من  
 قلم المصنف أو نسخا به بعض الكلام (لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليلة  
 التى أمرى به) فيها (لم يرعه) بفتح الهمزة واسكان الراء لم يفزع (الاجبريل نزل حين راغت)  
 يفن مجة أى مات (الشمس ولذلك سميت الأولى أى صلاة الظهر) لأنها أول صلاة  
 صلاها جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم صبيحة الإسراء على المشهور فى الأحاديث ولابن أبى  
 خيثمة والدارقطنى وابن حبان فى الضعفاء بإسناد ضعيف عن ابن عباس لما فرضت الصلاة على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أثناء جبريل فصلى به الصبح حين طلع الفجر وفى حديث أبى  
 هريرة عند التيساى قال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء يعلمكم دينكم فصلى  
 الصبح حين طلع الفجر (قأمر) صلى الله عليه وسلم (فصيح بأصحابه الصلاة جامعة)  
 برفعها أو نصبها أو رفع الأول ونصب الثانى وعكسه (هاجتموا وصلى به جبريل وصلى  
 النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه فذكر الحديث وفيه رد على من زعم أن بيان الأوقات  
 أعما وقع بعد الهجرة والحق أن ذلك وقع قبلها ببيان جبريل) صبيحة المعراج (وبعدها  
 بيان النبي صلى الله عليه وسلم) كادت عليه الأحاديث (واغدا دعاهم بقوله الصلاة جامعة  
 لأن الأذان لم يكن شرع حينئذ) وانما شرع بالمدينة (واستدل بهذا الحديث على جواز

الا قيام بن ياتم بغيره ويحجب عنه بما يحجب عن قصة أبي بكر في صلاته خلف النبي صلى الله عليه وسلم وصلاة الناس خلفه (أي أبي بكر) (قائه محمول على الله) (أي أبي بكر) (كان مبلغا فقط) والامام النبي صلى الله عليه وسلم (كما يأتي تقريره ان شاء الله تعالى) في الامامة هكذا قال الحافظ وتعليقه السيوطي بأنه واضح في قصة أبي بكر واما هنا ففيه نظر لانه يقتضي أن الناس اقتدوا بجبريل لا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو خلاف الظاهر والمعهود مع ما في رواية نافع بن جبير عن التصريح بخلافه أي بقوله وصلى به جبريل وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه قال والأولى ان يحجب بأن ذلك كان خاصا بهذه الواقعة لانها كانت للبيان المعلق عليه الوجوب زاد الحافظ واستدل به أيضا على جواز صلاة المفترض خلف المقتل من جهة أن الملائكة ليسوا مكافين بعنل ما كلف به الانس قاله ابن العربي وغيره وأجاب عما ضاحك ان لا تكون تلك الصلاة واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وتعليقه بما تقدم من انها كانت صحيحة ليله فخر في الصلاة وأجاب بما يقال أن الوجوب كان معلقا بالبيان فلم يتحقق الوجوب الا بعد تلك الصلاة قال وأيضاً لانهم أن جبريل كان متفلاً بل كانت تلك الصلاة واجبة عليه لأنه مكلف بتليغها فهي صلاة مفترض خلف مفترض وقال ابن المنير قد يدعى به من يجوز صلاة مفترض مفترض آخر كذا قال وهو مسلم له في صورة المؤداة مثلاً خلف المؤداة في صورة الظهر خلف العصر مثلاً انتهى رحمه الله (وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر والشمس) أي ضوءها (في حجرة) بضم المهملة وسكون الجيم يت (عائشة لم يظهر النبي) أي الظل في الموضع الذي كانت الشمس فيه (من حجرتها) ولا يارضه رواية الصيحين أيضاً والشمس في حجرتها قبل ان تظهر أي ترتفع لأن المراد بظهور الشمس خروجها من الحجرة وبنظره ورائتي انبساطه في الحجرة وذلك لا يكون الا بعد خروج الشمس فلا خلاف بين الراويين (رواه البخاري ومسلم) بطرق عديدة عن عائشة (وقال انس كان صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس مرتفعة حية) هو من باب الاستعارة والمراد بقاء حرها وعدم تغير لونها والواو للعالي (فيذهب المذهب الى العوالي) جميع عاليتها ما حول المدينة من القرى جهة نجدها اما من جهة ما بينهما فيقال السافلة (فيأتيهم والشمس مرتفعة) دون ذلك الارتفاع لم يكن لم تصل الى السافلة الذي توصف فيه بأنها منخفضة وكان انسا اراد بالذهب نفسه كما يشعر بذلك رواية التماسي والطحاوي والمفظة عن أبي الايض عن انس قال كان صلى الله عليه وسلم يصلي بنا العصر والشمس يضاء مخلقة ثم أرجع الى قومي في ناحية المدينة فأقول لهم قوموا فصاروا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى قال الطحاوي نحن نعلم ان قوم انس لم يكونوا يصلون الا قبل اصفار الشمس فدل ذلك على انه صلى الله عليه وسلم كان يجعلها وقال السيوطي بل اراد أنهم من ذلك لما رواه الدارقطني والظبي عن عاصم بن عمر ابن قتادة قال كان ابي عبد رجلين من الانصار من رسول الله صلى الله عليه وسلم دارا بولياية وأهله بشباء وأبو عيسى ومسكنه في بني حارثة فكانا يصلان معه صلى الله عليه وسلم ثم يأتيان قومهما واما ما رواه التميمي صلى الله عليه وسلم بها (وبعض العوالي) هذا مدرج من

الزهري - كما بينه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري - في هذا الحديث فقال قال الزهري  
 وبعض العوالي (من المدينة على أربعة أميال) كذا وقع هنا أي بين بعض  
 العوالي والمدينة هذه المسافة وليهقي موصولا والبخاري تعليقا وبه العوالي بشم  
 الموحدة ودال مهملة وليهقي أيضا أربعة أميال أو ثلاثة ولا ي عوانة وأبي العباس  
 السراج عن الزهري - العوالي من المدينة على ثلاثة أميال ووقع عند الحمالي على ستة  
 أميال وأمد الرزاق عن معمر عن الزهري - على مياين أو ثلاثة فحصل أن أقرب العوالي  
 مسافة ميلين وأبعد هاسته أن كانت رواية الحمالي محذوفة وفي المدونة عن مالك أيده  
 العوالي مسافة ثلاثة أميال كأنه أراد معظم علمهم أو لا فأبعد هاتمان (أميال) فله عباس  
 وبه جزم ابن عبد البر وخلق آخرهم صاحب النهاية ويحتمل أنه أراد أنه أبعد الأمكنة التي  
 كان يذهب إليها الذهاب في هذه الواقعة فله الحفاظ لمصا (رواه البخاري - ومسلم) من  
 طرق مدارها على ابن شهاب عن أنس (وفي ذلك دليل على تعبد صلى الله عليه وسلم بصلاة  
 العصر لوصف الشمس بالارتفاع) العلوق (بعد أن تخفى مسافة أربعة أميال) إذ لا يمكن  
 أن يذهب الذهاب أربعة أميال والشمس لم تتغير إلا إذا صلى حين صار ظل كل شيء مثله  
 (والمراد بالشمس ضوءها) لا عينها إذ لا يتصور دخولها في الجسرة حتى يخرج فهو من باب  
 الجواز وكذا المراد في حديث أنس الذي يوصف بالارتفاع والحياة إنما هو الضوء  
 أماعينها فلا تزال بيضاء نقية إلى أن تغرب (وهو سلمة بن الأكوع) الصعابي الشهم (أنه  
 صلى الله عليه وسلم كان يصلي المغرب إذا غربت الشمس وتوارت) أي استترت (بالجباب)  
 شبه غروبها وروى الجباب بجعلها (رواه البخاري) من ثلاثين فقال حدثنا المكي  
 ابن إبراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة (ومسلم) واللفظه فاجأ لفظ البخاري فقال  
 كأنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب إذا توارت بالجباب قال الحفاظ المراد الشمس  
 ولم يذكرها اعتمادا على أفهام السامعين كقوله في القرآن حتى توارت بالجباب فله الخطابي  
 وقد روى مسلم من طريق حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بأنه إذا غربت  
 الشمس وتوارت بالجباب فدل على أن الاختصار في المتن من شيخ البخاري وبه خرج  
 الأسماء بي - ورواه عبد بن حميد عن صفوان بن عيسى وأبو عوانة والأسماء على من طريق  
 صفوان أيضا عن يزيد عن سلمة بلفظ كان يصلي المغرب ساعة تغرب الشمس حين يغيب  
 حاجبها والمراد حاجبها الذي يبقى بعد أن يغيب أ كثرها ورواية توارت أصرح في المراد  
 (والترمذي) وأبو داود وابن ماجه (وعن رافع) بالراء (ابن خديج) بفتح الميم وكثير  
 المهملة واسكان التخمبة وجيم قال (كان صلى المغرب معه) اختصارا لقوله مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم (فبصرف أحدنا) من المسجد (وأنه ليسر) بضم النجمة واللام للتأكيده  
 (مواقع) محل وقوع (نبه) لبقائه الضوء أي المواضع التي تصل إليها مهمه إذا رويها  
 وروى أحمد بإسناد حسن عن ناس من الأنصار قالوا كأنه صلى مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم المغرب ثم رجع فتراى حتى تأتى ديارنا فإخفى علينا ما وقع من أمرنا (رواه البخاري  
 ومسلم) وابن ماجه (والنبل بفتح النون) وسكون الموحدة (البهام العربية) وهي موزنة

لا واحد لها من لفظها قاله ابن سبيد وقيل واحد هائلة مثل غرغرة (أي يصرم واقع  
 سهامه اذ ارى بها) لانهم كانوا يترامون بها في رجوعهم كما علم (وسقضاء المبادرة بالمغرب  
 في اول وقتها بحيث ان الشراغ منها يتبع والضوء باق) من قوله ليصرم واقع نيله وفيه أيضا  
 دلالة على عدم تطويلها وأما الاحاديث الدالة على التأخير لقرب الشفق فليسان الجواز  
 (وكن صلى الله عليه وسلم اذا كان الحزأرب بالصلاة) الباء للتعدية أو زائدة أي أخرها حتى  
 تسكس شدة الحز والمراد بها الظهور لانها التي يستند الحز غالبا في اول وقتها وقد صح  
 أبردوا بالظهور فيحمل المطلق على المقيد وحل بعضهم الصلاة على عومه بناء على ان  
 المفرد المعترف بهم فقال به اشهب في العصر وأجحد في رواية عنه في العشاء حديث قال تؤخر  
 في الصيف دون الشتاء ولم يقل به أحد في المغرب ولا في الصبح لضيق وقتها (واذا كان  
 البرد دخل) الصلاة في اول وقتها (رواه الترمذي من حديث انس) بن مالك (و) كان يؤخر  
 العصر اجساما (مادامت الشمس يضاء فنية) بنون فقاف أي خالصا صافية لم يتغير  
 لونها (رواه أبو داود من حديث علي بن شيبان) بن محرز بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن  
 عبد العزيز بن جهم الحنفي السجيمى الباهلي أبو يحيى أحد وفد بنى حنيفة له أجداد  
 عند البخاري في الادب المفرد وأبي داود وابن حبان وابن خزيمة منها من طريق عبد الله  
 ابن بدر عن عبد الرحمن بن علي بن شيبان عن أبيه (وكان أحد الوفاء قال خرجنا حتى  
 قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه كما في الاصابة وفي التقريب صحابي  
 يقر عنه ابن سير عبد الرحمن (وقال عليه السلام اذا قدم) بضم القاف وكسر الهمزة  
 المشتددة وفي رواية اذا وضع وأخرى اذا ضمير (العشاء) بفتح العين والمذا الطعم المأكول  
 عشيمة وهو ضيق الغداء زاد في رواية لابن حبان والطبراني وأحمد بن حنبل (فأبدوا به  
 قبل صلاة المغرب) ثم صلوا ليكون القلب فارغا لما جاء الرب (ولا تتجاولوا) قال الحفاظ  
 بضم القوية وفتحها والجيم مفتوحة فجملا ويروي بضم اوله وكسر الجيم (عن عشاءكم)  
 لا يشبه تغل قلبكم به (رواه البخاري ومسلم) من حديث انس (وعند أبي داود) عن جابر  
 مرفوعا (لا تؤخروا الصلاة لطعام ولا غيره) ولا معارضة بينهما اذ هو مجرول على  
 من لم يشغل قلبه بالطعام جمعا بين الاحاديث وروته عائشة بلفظ اذا وضع العشاء وأقيمت  
 الصلاة فأبدوا بالعشاء وفي رواية عنها بلفظ اذا حضر وابن عمر بلفظ اذا وضع عشاء أجحدكم  
 وأقيمت الصلاة فأبدوا بالعشاء ولا يجمل حتى يفرغ منه وكهنا في الصحيحين لكن الذي روه  
 في حديث عائشة بلفظ وضع أكثر كما قاله الاسماعيلي قال الحفاظ والفرق بينهما ان الحضور  
 أعظم من الوضع فيحمل قوله حضر أي بين يديه لتألف الروايتين لا تقياد المخرج ويؤيده  
 حديث انس رضي الله عنه بلفظ اذا قدم ولمسلم اذا قرب وعلى هذا فلا يسلط الحكم  
 بما اذا حضر العشاء لكن لم يقرب كما لو لم يغبرف وظن قوم أن هذا من تقديم حق العبد  
 على حق الله قال ابن الجوزي وليس كذلك وانما هو صيانة لحق الله ليدخل الخلق في عبادته  
 بقلوب مقبلة ثم ان طعام القوم كان قليلا لا يقطع عن لحاق الجماعة غالبها هذا وما يمتنع  
 في بعض كتب الفقه اذا حضر العشاء والعشاء فأبدوا بالعشاء فلا أصل له في كتب الحديث

هذا المصنف كما في شرح الترمذي لشجاعت أبي العسل لكن رأيت بخط الحافظ مطلب الدين يحيى  
 الخطابي أسرح ابن أبي شيبة عن اسمعيل بن علي عن ابن اسحق عن عمه الله بن رافع عن أم  
 سلمة عن موهبة عن عمار بن العلاء وحضر العشاء فأبى وأبى العشاء فان كان مصبطه فذلك والا  
 فقد رواه أحمد في مسنده عن اسمعيل بن علف وحضر الصلاة ثم راجعت مصنف ابن أبي  
 شيبة فمأيت الحديث فيه كما أخرجه أحمد انتهى (وأعني) بفتح الهمزة والموقية واسكان  
 الميم عليه وسلم بالعشاء أي أسرح صلاتها (بمسلة) من الليالي  
 وكاتب عافته تقديمها (حق ما دام عمر) بن الخطاب (الملاة) بالنصب على الأغراء  
 قاله المصنف وقال الحافظ بالنصب يفعل معمر تقديره مثلاً صل الصلاة وساع هذا الحديث  
 لدلالة السياق عليه (نام النساء والمباين) أي الطاهرون في المسجد وأما مصنفهم  
 بذلك لأنهم مطة لله الصرع الموم وحمل الشقة والرحمة بخلاف الرجال وفي حديث ابن  
 عمر في هذه القصة حتى رعدوا في المسجد ثم استيقظوا وشقوه في حديث ابن عباس وهو محمول  
 على أن الذي رعد بعضهم لا كلهم ونسبة الرقاد إلى الجميع بخار (مخرج صلى الله عليه وسلم  
 ومال) لاهل المسجد (ما ينظرها) أي الصلاة في هذه الساعة (من أهل الأرض أحد  
 غيركم) بالرفع صفة أحد والنصب على الاستئناس قاله المصنف (قال) أي الراوي وهو عائشة  
 (ولا تصلي) بضم الموقية وفتح اللام المشددة أي العشاء في جماعة (يوشد الأبا لم يسه) لأن  
 من كان معه من المستمعين لم يكونوا يصليون إلا معاً أو ما غير مكة والمدينة من البلاد لم  
 يكن الإسلام دخلها (وكانوا) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (يصلون فيما بين أن  
 يعيب الشق) الأسم المصروف إليه الاسم (إلى ثلث الليل الأول) بالترصعة ثلث وفي هذا  
 بيان الوقت المختار لصلاة العشاء لما يشعربه السياق من المرافعة على ذلك وقد ورد بصيغة  
 الأمر في هذا الحديث عند النسائي يلفظ ثم قال صلوا فيما بين أن يعيب الشق إلى ثلث  
 الليل وليس بين هذا وبين قوله في حديث ابن عباس أنه أخرها إلى نصف الليل معارضة لأن  
 حديث عائشة محمول على الأغلب من عافته صلى الله عليه وسلم كما في القبح (رأى رواية)  
 عن عائشة أعم صلى الله عليه وسلم ليلة بالعشاء (وذلك قبل أن يمشوا الإسلام) أي في غير  
 المدينة وأقاموا الإسلام في غيرها بعد فتح مكة (وفي رواية) عن ابن عباس أعم صلى الله  
 عليه وسلم ليلة بالعشاء حتى رعد السام واستيقظوا ورددوا واستيقظوا فقام عرف فقال  
 الصلاة (مخرج) نبي الله (ورأسه يقطر ماء) غير محمول على الفاعل أي ماء رأسه قال  
 الحافظ وكناهه اعتسل قبل أن يخرج (يقول لولا أن اشتق على أمتي أو على الناس) شك  
 الراوي (لا مرتهم بالصلاة هذه الساعة) ليقطع الموم وطول مدة الصلاة فيمكروا بجرهم  
 لاسم في صلاة ما داموا منطرون الصلاة (رواه) أي المذكور من الروايتين (البصارية  
 ومسلم) الرواية الأولى عن عائشة والثانية عن ابن عباس ورواه مسلم عقب حديث عائشة  
 قال ابن شهاب وذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما كان لكم أن تدرؤوا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم للصلاة وذلك حين صاح عمر وقوله مدروا بفتح الموقية وسكون الميم  
 وضم الزاي بعدها راء أي تلجوا وروى بضم أوله وحده فراء مكسورة فراء يعنى تخرجوا

(وفي رواية أبي داود) والنسائي وأحمد وابن خزيمة وغيرهم (من حديث أبي سعيد) صلينا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العتمة (فلم يخرج حتى مضى نومه من شطرا الليل) أي  
قريب من نصفه (فقال خذوا مقاعدكم) أي اجلسوا (فأخذنا مقاعدا فقال إن الناس  
قد صابوا وأخذوا مضاجعهم) أي ناموا (وانكم لن تزالوا في صلاة) أي نوابها  
(ما انتظرت الصلاة ولولا ضعف الضعيف) خلقة (وسقم السقيم) مرضى المرضى  
اسقط من حديث أبي سعيد المذكور وحاجة ذي الحاجة (لاخرت هذه الصلاة) أي  
العشاء (إلى شطرا الليل) أي نصفه (وفي حديث أبي هريرة) لو أن أشق على أمتي لامرئهم  
أن يؤخروا العشاء إلى ثلث الليل أو نصفه (بحتم الشك وغيره) (صححه الترمذي) وخوف  
المشقة اختياره رفع طلب الرابحة لأن الحكم باقي لمن تكلفها فبقه فضل التأخير لأنه نبيه على  
تفضيله بشعره أن ترك الأمر به إنما هو للمشقة (فعلى هذا من وجد به قوة على تأخيرها ولم  
يغلبه النوم ولم يشق على أحدهم المأمورين فالتأخير في حقه أفضل وقد قرئ ذلك النووي  
في شرح مسلم وهو اختيار كثير من أهل الحديث من الشافعية وغيرهم) ونقل ابن المنذر عن  
الليث وأصحق أن المستحب تأخير العشاء إلى قبل الثلث (وقال الطحاوي) يستحب  
إلى الثلث (وبه قال مالك) في رواية (وأحدوا كثرة الصحابة والتابعين وهو قول الشافعي  
في الجديد) أي الذي قاله بصحر (وقال في القديم) الذي قاله بال عراق (التجديد) أول  
الوقت (أفضل وكذا قال في الاملاء وصححه السوي) وجماعة وقالوا إنه مما يفتى به على  
القديم وتعب بأنه ذكره في الاملاء وهو من كتبه الجديدة) فليس على القديم فقط وحاصله  
أنه قال بالقولين في الجديد في ترجح التجديد بموافقة القديم (والمتأخر من حيث الدليل أفضلية  
التأخير) ولا يعارضه فضيلة أول الوقت لما في الانتظار من الفضل (قاله في فتح الباري)  
واسقط منه ومن حيث أي والمتأخر من حيث النظر التفصيل والله أعلم انتهى والمعتمد  
عند المالكية والشافعية تفضيل التقديم وقد جاء ما يدل على نسخ التأخير روى أحمد  
والطبراني بسند حسن عن أبي بكرة قال أخبر النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء تسع  
لسال فقال له أبو بكرة أي الصديق يا رسول الله لو أنك مجت ببالكان أمثل لقيامنا بالليل  
فكان بعد ذلك يهل وقال ابن بطال لا يصلح التأخير إلا للآفة لأنه صلى الله عليه وسلم  
أمر بالتخفيف وقال إن فيهم الضعيف والسقيم وهذا الحاجة فترك التطويل عليهم بالانتظار  
أولى

### \* (الفصل الثالث في ذكر كيفية صلاته صلى الله عليه وسلم) \*

أي الصفة المتعلقة بها أعم من كونها قائمة بالصلاة أو مقدمة عليها فلا يرده عنه من جملة  
الصفة أقامها الله وأدامها (وفي فروع) \* (الأول في صفة افتتاحه صلى الله عليه وسلم)  
أي وما يفعله من التكبير والتعوذ ودعاء الافتتاح ورفع اليدين ولعله يتجوز بالافتتاح عن  
مطلق السنن التي تفعل في الصلاة (روى أبو داود) عن أبي امامة أو عن بعض أصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم (أنه صلى الله عليه وسلم سمع بلالا يقيم الصلاة) لفظ أبي داود أن بلالا  
أخذ في الإقامة (فلما قال قد قامت الصلاة قال) النبي صلى الله عليه وسلم (أقامها الله

وأدائها) - عا. أو غير والمظاهر الأول قال السارح وبه دلالة على أن يلا لا أقامها بغيره  
 عليه الصلاة والسلام لأنه لا يفعلها بدون إشارة منه كذا قال (وكان صلى الله عليه وسلم  
 يفتتح الصلاة بالتكبير) أي قول الله أكبر فلا يجوز غيره ولو قال الله الكبير لفوات مدلول  
 أفعل التفضيل بناء على أن معناه أكبر من أن يدركه - عظمته وقيل أنه بمعنى التكبير  
 ولا فرق بينهما إلا بأن المسموع المدعوف في عرف الشرع واللغة الله أكبر والمحل محل الأفعال  
 لحديث سلوا كباركم حتى أتوا صلى كما تزره عياض وغيره (رواه عبد الرزاق من حديث  
 عائشة) رضى الله عنها (وروى البخاري عن ابن عمر قال وأبى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم افتتح التكبير) نصب بنزع الخافض أي بالتكبير (في الصلاة واستدل به على تعيين  
 لفظ التكبير دون غيره من ألفاظ التعظيم) كالعظيم والرحمن (وهو قول الجمهور ووافقه  
 أبو يوسف) صاحب أبي حنيفة (وعن الحنفية تنقذ الصلاة) (بكل لفظ يقصد به التعظيم)  
 ومن جهة الجمهور حديث رفاعة في قصة النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تسموا الصلاة إلا  
 من الناس حتى تنوضأ فيسمع الوضوء مواضعه ثم يكبر ورواه الطبراني - بلعبا ثم يقول الله  
 أكبر - حديث أبي حنيفة كان صلى الله عليه وسلم إذا أقام إلى الصلاة اعتدل قائما ورفع يديه  
 ثم قال الله أكبر - رواه ابن ماجه وصححه ابن حزم وابن حبان (وقد روى البزار بإسناد  
 صحيح على شرط مسلم عن علي) رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أقام  
 إلى الصلاة قال الله أكبر) وهذا كعب أبي حنيفة وابن عمر في بيان أن التكبير قول الله أكبر  
 فلو قال أكبر الله أو غيره مما يخالف هذا اللفظ لم يعتد به (ولا جدد ولا سائر من طريق واسع  
 ابن حبان) بفتح المهملة والموحدة النقلة (أنه سأل ابن عمر عن صلاة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال) كان يقول (الله أكبر كل وضع ورفع ولعل أن تكبيرة الاحرام ركن  
 عند الجمهور وقيل شرط وهو مذهب الحنفية ووجه عند الشافعية وقيل سنة قال ابن  
 المنذر ولم يقل به أحد غير الزهري) قال الحافظ ونقله غيره عن سعيد بن المسيب والأوزاعي  
 ومالك ولم يثبت عن أحد منهم سريرا وانما قالوا فيمن أدرك الإمام راكعا تجزئه تكبيرة  
 الركوع ثم تنقله الكبري من الحنفية عن إبراهيم بن عليه وأبي بكر بن الأصم  
 وشيوخهم للجمهور كثيرة (ولم يختلف أحد في إيجاب السنة للصلاة) أي وجوبها  
 تجوز لأن الإيجاب خطاب الشارع والوجوب ما يتعلق بالمكلف وهو المراد (قال  
 البخاري في آخر) كتاب (الايمن باب ما جاء في قوله عليه الصلاة والسلام الأعمال  
 بالنية فدخل فيه الايمان والوضوء والصلاة والركعة) إلى آخر كلامه وقد سبق في أول  
 هذا المقصد (قال ابن القيم في الهدى السوي كان صلى الله عليه وسلم إذا أقام إلى الصلاة  
 قال الله أكبر ولم يقل شيئا قبلها ولا تلفظ بالسنة) هذه واحدة والثانية قوله (ولا قال  
 أصلي) والثالثة (صلاة) والرابعة (كذا) أي الصبح مثلا والحلمة  
 (مستقبل القبلة) والسادسة (أربع ركعات) والسابعة (اماما أو مأموما)  
 والثامنة (ولا اداء) والتاسعة (ولا قضاء) والعاشر (ولا فرض الوقت) قال  
 (وهذه عشر بدع) علم عدتها (لم يقل عنه صلى الله عليه وسلم أحد قط بإسناد صحيح

ولا ضعف ولا مسند) أي موصول (ولا مرسل لفظه واحدة البتة) بقطع الهمزة (بل  
ولا عن أحد من الصحابة ولا استجبه أحد من التابعين ولا الأئمة الأربعة وقول الشافعي  
في الصلاة أنه ليست كالصيام فلا يدخل أحد فيها إلا بد كراى تكبيرة الاحرام) لأنها  
ذكر (ليس إلا) أي ليس شيء غير ذلك وهذا جواب ايراد على قوله ولا الأئمة الأربعة يخالف  
قول الشافعي لا يدخل فيها إلا بد كراى فأجاب بما حاصله ان التنوين للتنوع أي نوع خاص  
منه وهو تكبيرة الاحرام (وكيف يستحب الشافعي) أمر الم يفعله صلى الله عليه وسلم  
في صلاة واحدة ولا أحد من الصحابة) استبعد لجل كلام الشافعي على شيء من ذلك مع  
بجلاته ومعرفته بالسنة وأقوال الصحابة وأفعالهم (وعبارة الشافعي في كتاب المناسك  
ولو نوى الاحرام بقلبه ولم يلب اجزأه) يعني انه قد (وليس كالصلاة لان في أولها انطقا  
واجبا هذا نصه قال الشيخ أبو علي السنجي في شرح التلخيص وابن الرفعة في المطالب  
والزركشي في الديباج) أي شرحه الصغير على المنهاج (وغيرهم انما أراد الشافعي بذلك)  
أي قوله في أولها انطقا (تكبيرة الاحرام قطعا) لقوله واجبا (اتمى وبالجمله فلم ينقل أحد  
انه عليه السلام باللفظ بالنية ولا علم أحد من الصحابة بالتلفظ بها ولا أقره على ذلك بل المنقول  
عنه في السنن) لابي داود والترمذي وابن ماجه باب سجد حسين عن علي (انه) صلى الله  
عليه وسلم (قال مفتاح الصلاة) أي يجوز الدخول فيها (الطهور) بضم الطاء وفتحها  
روايتان كما أفاده الولي العراقي قال والانه يظهر الفتح لان الماء مفتوح واسم عمله فتح وقال  
غيره بفتح الفعل وفتحها آتية لان الفعل لا يمكن بدون آتية (وتحريمها التكبير) أي  
سبب كون الصلاة محرمة ما ليس منها التكبير وأصل التحريم المنع مني الدخول فيها محرم  
لانه يحرم الكلام وغيره وتنبك به الحنفية على أن التكبير ليس من الصلاة اذ الشيء لا يضاف  
إلى نفسه وأجيب بأنه قد يضاف الجزء الى الجمله كدهان الدار (وتحليلها) وهو جعل  
الحرم حلالا (التسليم) التحليل ما كان حرما على المصلي أي انها صار لهم ما كثر الشك فيها  
مصدران مضافان الى الفاعل قال الخطابي فيه ان التسليم ركن للصلاة كالتكبير وأن  
الفعل انما يكون به دون الحديث والكلام لانه عزفه بأن وعينه كما عين الطهور وعزفه  
فانصرف الى الطهارة المعروفة والتعريف يأل مع الاضافة يوجب التخصيص ففيه رد على  
الحنفية وقال الخطابي شبه الشروع في الصلاة بالدخول في حرمة الملبس المحمي عن الاغيار  
وجعل فتح باب الحریم بالطهیر عن الادناس والاوصار وجعل الالتفات الى الغير والسفل  
به تنبيهها على التكميل بعد الكمال (وفي الصحيحين) عن أبي هريرة رضي الله عنه (انه صلى  
الله عليه وسلم لما علم النبي صلواته) هو خلاص بن رافع الزرقاني (قال له اذ انت الى الصلاة  
فكبر) تكبيرة الاحرام (ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن) أي الفاتحة لأنها ما تيسر لكل  
أسد وعند أبي داود ثم اقرأ بآتم القرآن وبما شاء الله ولا حدودا من حبان ثم اقرأ بآتم القرآن ثم  
اقرأ بما شئت ثم اركع (فلم يأمره بالتلفظ بشيء قبل التكبير) وذلك دليل على انه ليس بمطلوب  
(ثم اخلف العلاء في التلفظ بها فقال فائكون هو بدعة لانه لم ينقل فعله) كما سبق (وقال  
آخرون هو مستحب لانه عون على استحضار النية القلبية وعبادة اللسان كما انه عبودية



القلب والافعال المنوية عبودية الجوارح وبضو ذلك أجاب الشيخ في الدين) على بن عبد  
الكافي (السبكي) والمخالف عماد الدين بن كثير وأطنب ابن القيم في غير الهدى في رد  
الاستحباب وأكثر من الاستدلال بما في ذكره طول بخارجنا من المقصود) من الاختصار  
(لا سيما والذي استقر عليه أصحابنا استحباب النطق بها) بأن يقول أصلي الظهر مثلا  
فرص الله أربع ركعات أداء أو فصلا مستقبل القبلة هذا جلة ما يستحب النطق به عند  
الشامعية (وقاسه بعضهم على ما في الصحيحين من حديث اقر الله به مع النبي صلى الله عليه  
عليه وسلم يلبي بالمح والعمرة جية يقول لبيك عمرة وحجبا) والجامع بينهما وبين الصلاة  
أن كلا عبادة لهائية وقد نطق به في الاحرام فيقاس عليه احرام الصلاة (وفي البخاري)  
في الحج والمزارة والاعتصام (من حديث عمر بن الخطاب) سمعت رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم يقول وهو بوادي العقيق) أي فيه وهو بقرية البقيع منه وبين المدينة أربع  
اميال (أنا في الليلة آن) هو جبريل (من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك) أي  
وادي العقيق وعند ابن عدي عن عائشة مرفوعة عني وبالعقيق فانه مبارك بخاء معجمة  
وتحتية أمر بالتخييم أي التزول به لكن سكي ابن الجوزي عن حرة الاصماني انه تصيف  
والصواب بالفوقية وله اتجاه لأن في معظم الطرق ما يدل على انه من الختام وقد وقع في  
حديث عمر بن الخطاب وأبا هاشم فان جبريل أتاني به من الجنة الحديث وأسانيد ضعيفة (وقال  
عمرة في حجة) برقع عمرة فلا كثر ونصبها لابي ذر على حكاية اللفظ أي قل جعلتها عمرة وأبعد  
من قال معناه عمرة مدرجة في حجة أي ان عمل العمرة يدخل في عمل الحج فيجزي لها  
طواف واحد ومن قال معناه انه معترف في تلك السنة بعد فراغ حجه وهذا أبعد مما قبله  
لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك ثم يحتمل انه أمر أن يقول ذلك لأصحابه ليعلمهم  
مشروعية القرآن وهو كقوله دخلت العمرة في الحج فانه الطبري واعترضه ابن المنبر  
بأنه ليس نظيره لانه تأسيس قاعدة وقوله عمرة في حجة بالشكير يستدعي الوحدة وهو إشارة  
الى العمل الواقع من القرآن اذ ذلك ويؤيده رواية البخاري في الاعتصام بافظ عمرة وحجة  
بواو العطف فانه كلامه الحافظ وعلى رواية رفع عمرة فمضى خبر مبني على حذف أي قل هذه  
عمرة في حجة كافي شرح المصنف (وهذا انفسر بحج باللفظ والحكم كما يثبت بالنص يثبت  
بالقياس) اذ هو من الأدلة (اسكن تعقب هذا بأنه عليه السلام قال ذلك في ابتداء  
احرامه تعليم للصحابه ما يملكون به ويقصدونه من الحسن) لان الاصح انه كان مفردا  
(وامتثالا لأمر الذي جاءه من ربه تعالى في ذلك الوادي) وقد صلى عليه السلام أكثر  
من ثلاثين ألف صلاة فلم ينقل عنه انه قال نويت أصلي صلاة كذا وكذا) أي الصبح  
أو الظهر مثلا (وتركة سنة) في حقنا يعني أن ما تركه يسقط لنا تركه ان لم يعم دليل  
آخر على طلبه منا (كما أن فعله سنة) يسقط لنا اتباعه فيه الالدليل على انه من  
خصائصه (فليس لنا أن نسوي بين ما فعله وتركه فتأني من القول في الموضع الذي تركه  
ينظر ما أتى به في الموضع الذي فعله) لانه خلاف السنة (والفرق بين الحج والصلاة  
أظهر من أن يقاس أحدهما على الآخر) لاختلاف احكامهما فلا يصح القياس (انتهى)

ما قاله هذا المتعقب فليست أمثلة فان في منعه القيام نظر افا لجامع بينهما ان كلا عبادة  
وعدم نقل ذلك عنه لا يتهض لاحتمال انه كان يسر بالنية اذ لا يطلب الجهر بها هذا وجه  
أمره بما أتأمل وفيه أن كون كل عبادة اشاء هو الى منعه بالفرق بينهما واحتمال اسراره يلزم  
منه الاحتجاج بالاحتمال مع انه لا يمتنع به عند أحد (وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام  
الى الصلاة) أي شرع فيها (رفع يديه حتى يكونا) بختية ولا يذرت بهوقية (حذو)  
بجاء مهملة وذال مججمة ساكنة أي مقابل (منكبیه) ختية منكب وهو مجمع عظم  
العضد والمنكب وبهذا قال الجمهور ومالك والشافعي وذهب الحنفية الى حديث مالك بن  
الطويرث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى كبر ثم رفع يديه حتى يحاذي بها اذنيه رواه  
مسلم وفي لفظه حتى يحاذي بهما فروغ اذنيه ورجح الاول بأنه أصح اسنادا واتفق  
عليه الشيخان (ثم يكبر) للإسراع وهذا اللفظ مسلم وبه قال الحنفية وقال غيرهم ثم  
لا ترتيب في الذكر رواية البخاري يرفع يديه حين يكبر وهو حديث واحد وقد رواه  
الشيخان كان يرفع يديه حذو منكبيه اذا افتتح الصلاة فالرفع مقارن للتكبير وانتهأ ومع  
انتهأه كما هو قضية المقارنة وهذا هو الأصح عند المالكية والشافعية وبه صرح أيضا في  
رواية أبي داود عن وائل بن حجر أنه صلى الله عليه وسلم رفع يديه مع التكبير وقال صاحب  
الهداية من الحنفية الأصح يرفع ثم يكبر لان الرفع صفة في الكبر ياء عن غير الله والتكبير  
اثبات ذلك له والتي سابق على الاثبات كما في كلمة الشهادة قال الحافظ وهو مبنى على أن  
ذلك حكمه الرفع وقيل حكمه اقترانها أن يراه الأصم ويسمعه الاعم وقيل الاشارة  
الى طرح الدنيا والقبال بكليته على العبادة وقيل الى الاستسلام والافتقار الى ما سب فعله  
قوله الله أكبر وقيل الى استعظام ما دخل فيه وقيل الى تمام القيام وقيل الى رفع  
الجناح بين العبد والمعبود وقيل ليس مستقبل بجميع بدنه قال القرطبي هذا أشبهها (فاذا  
أراد أن يركع فعل مثل ذلك) أي رفع يديه حذو منكبيه مع التكبير (واذا أراد أن يرفع)  
رأسه من الركوع (فعل مثل ذلك) وفي رواية واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما أي  
يديه (كذلك أيضا) حذو منكبيه (وقال سمع الله من حمده) معنى سمع هنا أجاب  
والمعنى ان من حمده متعزضات ثوابه اجابه وأعطاء ما تعرض له (ربنا ولك الحمد) الرواية  
بنسبة الوارد وهي زائدة أو عاطفة على محذوف أي حمده خال أو هي واو الحال ورجحه  
ابن الاثير وفيه أن الامام يجمع بينهما لان غالب احواله صلى الله عليه وسلم الامامة وبه قال  
الشافعي وجماعة ان المصلي مطلقا يجمع بينهما وقال مالك وأبو حنيفة يقول الامام سمع  
الله من حمده فقط والمأموم ربنا لك الحمد فقط لحديث اذا قال الامام سمع الله من حمده  
فقلوا ربنا لك الحمد فقصر الامام على قول ذلك والمأموم على قول الآخر وهذه قسمة  
منافية للشركة كحديث البيعة على المدعى واليمين على من انكر وأجابوا عن هذا الحديث  
بجملة على صلواته صلى الله عليه وسلم متفردا أو على صلواته النافلة جنعا بين الحاديئين  
والمفرد يجمع بينهما على الأصح (وفي أخرى فهو) فهو ما ذكرناه لانه حديث متخذ  
المخرج اختلفت ألفاظ رواه (وقال) أي زاد (ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين)

يرفع من السجود) فتقوله في رواية ولا يفعل ذلك في السجود أى لافي الهوى اليه ولا في الرفع منه بدليل هذه الرواية قال الحافظ وهذا يشمل ما إذا نض من السجود الى الثالثة والرابعة والتشهدين ويشمل ما إذا قام الى الثالثة بلا تشهد لانه غير واجب وإذا قلنا باستحباب جلسة الاستراحة لم يدل هذا اللفظ على قبي ذلك عن القيام منها الى الثالثة والرابعة لكن روى الدارقطني بإسناد حسن عن ابن عمر هذا الحديث وفيه ولا يرفع بعد ذلك فنظاره يشمل النبي عماء الموالين الثلاثة (رواه البخاري ومسلم) من طريق تدور على ابن شهاب عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر (وعند أبي داود من حديث علقمة كان إذا قام من سجدين كبير ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما منع حين اقتبح) أى إذا قام من السجدين في الركعة الثانية عند القيام من التشهد الاول فيوافق حديث ابن عمر الا في قريش ولا يخالف ظاهره ما قبله (وهو قطعة من حديث رواه الترمذي أيضا وكان يكبر في كل خنض) للركوع والسجود (ورفع) لرأسه من السجود لامن الركوع لانه كان يقول سمع الله لمن حمده كما تفي حديث ابن عمر (رواه مالك) عن ابن شهاب عن علي ابن الحسين من سلا وزاد في تزل تلك صلته حتى لقي الله وأخرجه أيضا عن ابن شهاب عن أبي سلمة أن أبا هريرة كان يعلى لهم فيكبر كلما خنض ورفع فلما انصرف قال والله اني لاشبهكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه من طريقه الشيخان والحكمة فيه تجديد العهد في أثناء الصلاة بالتكبير الذي هو شعار النية المأمورية في اول الصلاة المقرنة بالتكبير التي كان من حقها أن تستحب الى آخر الصلاة قاله الناصر بن المنبر (قال النووي) اجعت الامة على استحباب رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام) واعترض عليه بأن الغنى حكمي في التبصرة رواية عن مالك انه لا يستحب وحكامه الباحث عن كثير من متقدمي المالكية وبأن الاوزاعي والجميدى شيخ البخاري وابن خزيمة وداود وبعض الشافعية والمالكية قالوا بوجوبه فأين الاجماع ولذا كان اسم العبارات قول ابن عبد البر أجمع العلماء على جواز رفع اليدين عند افتتاح الصلاة وقول ابن المنذر لم يختلفوا أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة قال ابن عبد البر وكل من نقل عنه الوجوب لا يطل الصلاة بتركه الا في رواية عن الاوزاعي والجميدى وهذا شذوذ وخطأ (واختلفوا فيما سواها فقال الشافعي وأحمد وجهه والعلماء يستحب أيضا رفعهما عند الركوع وعند الرفع منه) عملا بحديث ابن عمر (وهو رواية عن مالك) رواها عنه ابن وهب وأشباه وأبو سعيد وغيرهم يل قال محمد بن عبد الحكم لم يروا أحدا عن مالك ترك الرفع قهما الا ابن القاسم والذي ناخذ به الرفع لحديث ابن عمر وأجاب الاصيلي بأن مالك كما ياخذ به لان ما فعله واقعه على ابن عمر وهو أحد الاساذين الاربعة التي وقدها نافع ورفعهما سالم يعني فلما اختلفا وهما ثقتان جليلان ترك مالك في المشهور وعنه القول باستحباب ذلك في المعلن لان الاصل صيانة الصلاة عن الانفعال وبها نعلم تعامل الحافظ في قوله لم أر للمالكية دليلا ولا متكما لأقول ابن القاسم (وللشافعي) قول انه يستحب رفعهما في موضع رابع وهو إذا قام من التشهد الاول وهذا القول هو المصواب) أى المشهور ولكن الحافظ نازع النووي في أن الشافعي

نص عليه بأنه قال في الائمة لا تأمره برفع يديه في شيء من الذكر في الصلاة الا في لهار كوع وسجود  
الاف في هذه المراسع الثلاثة وقال الخطابي لم يقل به الشافعي وهو لازم على اصله في قبول  
الزيادة (وقد صرح فيه حديث ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يضع له رداء  
البخاري) من رواية عبد الاعلى عن عبيد الله عن نافع وأبو داود من رواية بخاري بن  
دثار كلاهما عن ابن عمر لكن قال أبو داود ذوا الثقي يعني عبد الوهاب والليث وابن جريح  
عن نافع عن ابن عمر موقوفاً وهو الصحيح وحكي الاصحاح على أن بعض شيوخه أو ما إلى أن  
عبد الاعلى أخطأ في رفعه لكن له شواهد منها حديث على وحديث أبي حميد رواهما أبو  
داود وصححه ابن خزيمة وابن حبان وقال البخاري في جرحه رفع اليدين ما زاد به ابن عمر  
وعلى وأبو حميد في عشرة من العصابة صحيح لانهم لم يحكوا صلاة واحدة فاختلوا فيها  
واختلوا في بعضها على بعض والزيادة مقبولة من اهل العلم (وكان صلى الله عليه وسلم  
يضع يديه اليمنى على اليسرى في الصلاة (رواه أبو داود) عن وائل بن حجر يلفظ ثم يضع يده  
اليمنى على ظهر كفة اليسرى والرسخ من السباعه وصححه ابن خزيمة وغيره والرسخ بضم الراء  
وسكون الهاء له فحمة المفصل بين الساعدين والكعب (ومذهب الشافعي والاكثري أن  
المصلي يضع يديه تحت صدره فوق سترته) لرواية ابن خزيمة عن وائل انه وضعها على صدره  
وللزيادة عند صدره (وقال أبو حنيفة وبعض اصحاب الشافعي تحت سترته) لما في زيادته  
المستند من حديث على انه وضعهما تحت الشجرة واسيناده ضعيف قال العلماء الحكمة في  
هذه الهيئة انه صفة السائل الذليل وهو أمتنع من العيش وأقرب إلى الخشوع ومن اللطائف  
قول بعضهم القلب موضع النية والعادة أن من احترز على حفظ شيء جعل عليه يديه قال  
ابن عبد البر لم يأت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه خلاف وقاله جمهور العصابة والمتابعين  
وهو الذي ذكره مالك في الموطأ لم يحسب ابن المنذر وغيره من مالك غيره وروى ابن القاسم  
عنه الإرسال ومنا رآه أكثر اصحابه وعنه التفرقة بين الفريضة في كراهة القبض والنيافة  
فيحوز (وكان عليه الصلاة والسلام يسكت بين التكبير والقراءة) قال الحافظ ضبطناه  
بفتح اقله من السكوت وحكي التكبر ماني عن بعض الروايات بضم اوله من الاسم كانت  
قال الجوهرى يقتل تكلم الرجل ثم سكت بغير ألف فاذا لا انقطع كلامه فلم يسككم قبل أسكت  
(اسكانه) بكسر اوله وزن افعال من السكوت وهو من المصداق الشاذم نحو أتبته اتيانه  
قال الخطابي معناه سكوت يقتضي بعده كلاماً لمع قصر المدة فيه وسباق الحديث يدل على  
أنه اراد السكوت عن الظاهر لا عن مطلق القول أو السكوت عن القراءة لا عن الذكر (فيقال له  
أبو هريرة بأبي أنت وأمي) الباء متعلقة بمحذوف اسم أو فعل أي أنت مفدى أو أندبك  
وفيه جواز قول ذلك وزعم بعضهم انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم (اسكانه)  
بكسر اوله والرفع على الابتداء وقال الظهري بالنصب مضعول بفعل مقدر أي أسألك  
اسكانه أو على نزع الخافض والذي في روايتنا بالرفع لا أكثر وللمستعمل والسرغسي بفتح  
الهمزة وضيم السين على الاستيفهام وفي رواية الحمدي ما تقول في سكنتك بين التكبير والقراءة  
وليسلم رأيت سكوتك وكلمه معرباً عن أن هناك قولاً لانه قال (ما تقول) أي فيه ولم يقل

هل نقول وله استدلال على أصل القول بحركة الدم كما استدلت عليه على القراءة بحركة اللبنة قاله ابن دقيق العيد (قال أقول اللهم يا عديني وبين خطايي كما باعدت بين المشرق والمغرب) المراد بالمباعدة محو ما حصل منها والبعيدة عما سبأ في منها وهو شجار لأن حقيقة المباعدة انما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه أن التقاء المشرق والمغرب مستحيل فكانه أراد أن لا يسبق لها منه اقتراب بالكلية وقال الكرماني كز ولغظ بين لأن العلف على التعمير الجبرور وبعاد فيه الخفافض (اللهم تقني من خطايي كما بينق الثوب الأبيض من الدنس) تقني مجاز عن زوالها ومحو أثرها لما كان الدنس في الأبيض أظهر من غيره من الألوان وقع التشبيه قاله ابن دقيق العيد (اللهم اغسل خطايي بالماء والثلج والبرد) قال الخطابي ذكرهما تأكيداً كيداً ولأنهما ما أن لم تهما ما لا يدي ولم يتهما ما الاستعمال وقال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذي يتكرر عليه ثلاثة أشياء متقية يكون في غاية النقاء قال ويحتمل أن المراد أن كل واحد من هذه الأشياء مجاز عن صفة يقع بها المحو وكأنه كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وأشار الطيبي إلى هذا مجازاً فقال يمكن أن المطلوب من ذكر الثلج والبرد بعد الماء شمول أنواع الرحمة والمغفرة بعد العفو لاطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة ومنه قولهم بر دائقه مضجعه أي رحمه ووقاه عذاب النار انتهى وبقرينه ورود وصف الماء بالبرودة في حديث عبد الله بن أبي أوفى عند مسلم وكأنه جعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها ماسية عنها فعبثاً اطفاء حرارتها بالغسل وبأنه فيه باستعمال المبردات ترقيا عن الماء إلى أبرد منه وقال التوربشتي خص هذه الثلاثة بالدلالة لئلا يمتزج من السماء وقال الكرماني يحتمل أن يكون في الدعوات الثلاث إشارة إلى الأزمنة الثلاثة فالمباعدة للمستقبل والتقنية للحال والغسل للماضي انتهى

وصكان تقديم المستقبل للاحتكام بدفع ما سبأ في قبل رفع ما حصل وهذا الدعاء صدر منه صلى الله عليه وسلم على سبيل المباعدة في اظهار العبودية وقيل قاله على سبيل التعليم لائقه واعتراض بأنه لو أراد ذلك لجره به وأجيب بورد الأمر بذلك في حديث سمرة عند البزار وفيه ما كان الصحابة عليه من المحافظة على تتبع أحواله صلى الله عليه وسلم في حر كانه ومكانه وأسراره وإعلانه حتى حفظ الله بهم اسم الدين وفيه من روعة الدعاء بين التكبير والقراءة خلافاً للمشهور عن مالك انتهى من فتح الباري (رواه البخاري ومسلم)

من حديث أبي هريرة (وعن علي كان صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة المكتوبة (وفي رواية) لم يصاعن علي كان (إذا افتتح الصلاة كبر) تكبيرة الاحرام (ثم قال) قيل الشروع في الفاتحة ولترمذي وقال حسن صحيح عن علي كان صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة المكتوبة وقع يديه ويقول حين يفتتح الصلاة بعد التكبير (وجهت وجهي) أي صرفت جلتي وأخلصت نيتي في العبادة (لذي فطر السموات والأرض خنيقا) حال كوني ما نل عن جميع الأديان غير الاسلام بريئاً عن كل المعبودات زاد الدارقطني في روايته مسلماً وكأنه تفسير خنيقا (وما أأمن المشركين ان صلاتي ونسكي) الذي في الحج والعمرة أو الحج نفسه أو عبادتي كلوا (ومحباي ومحباي) حياتي وموتى بعني جميع

طاعتني في حياي وما أموت عليه من الايمان والعمل الصالح خالصا (لله رب العالمين  
لا شريك له وبذلك) القول والاختلاس (أمرت وأنا من المسلمين) المتكلمين في الاسلام  
وفوضوا أمورهم لله تعالى وفي الطريق الثانية عند مسلم وأنا أول المسلمين بكافي التنزيل لأن  
اسلام كل نبي متقدم على اسلام أمته وكذلك في رواية جابر عند التسي والدارقطني (اللهم  
أنت الملك) زاد في بعض طرق الحديث الحق (لا اله الا أنت) اثبات للالهية المطلقة  
لله تعالى على سبيل المحصر بعد اثبات الملك له كذلك في قوله أنت الملك لما دل عليه نعرف  
الخير باللام تزيما من الأدنى الى الأعلى زاد أبو رافع عند الطبراني سبحانه وبجهدك  
وانما انزروا في قوله (أنت ربّي) لتخصيص الصفة وتقيدها بالاضافة الى نفسه  
(وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي) حال مؤكدة مقترنة لضمون الجمله السابقة اعترافا  
بالعصية (فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا أنت) قدم قوله ظلمت نفسي  
على سؤال المغفرة أدبا كقول آدم وحواء ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا الآية وقال ذلك  
تعلينا وارشاد الامته أو تواضعا وبجسب المقام فانه يرى مقامه بالا من دون ما ارتقى اليه  
اليوم فيستغفر من مقامه بالا من (واهدني لا حسن الاخلاق) أي أرشدني لافضلها  
وأكملها (لا يهدي لا حسنها الا أنت) وقد أجاب الله تعالى دعاءه فجمع له ما تفرق  
في العالمين حتى قال وانك اعلى خلق عظيم (واصرف عني سيئها) واصرف عني سيئها  
(الا أنت) وقد أجابه عز وجل فلم يكن له خلق سيئ قط (ليكن) اجابه لك بعد اجابة (وسعدك)  
مساعدة بعد مساعدة وهما من المصادراتي لانتساع عمل الاضافة منشاء (والخير كله  
في يديك والشر ليس اليك) أي لا يضاف اليك مخاطبة ونسبة تأدبا لانه وان كان بقضائه  
وقدره وخلقه واختراعه لكنه ليس بحسبه ورضاء بخلاف الخير فانه بتقديره وارادته  
ورضاه ومحبه جميعا فبالنظر الى جانب المحبة والرضا يضاف اليه الخير كما قال سيدك الخير  
وبالنظر الى جانب القدرة والخلق والارادة يضاف اليه كلاهما كما قال سبحانه قل كل  
من عند الله والمقام يقتضي ذلك فانه طلب الهداية لا حسن الاخلاق والصرف عن سيئها  
فناسب ان يقول الخير كله في قبضة قدرتك ليس شيء منها في يد غيرك فأنت الهادي اليها  
لا يهدي اليها الا أنت وبهدايتك يحصل الاهتداء الذي هو الصمدية في الامور وهو الوسيلة  
للمقرب اليك والشر ليس يتقرب به اليك وقد زاد الشافعي في روايته حديث علي  
والمهدي من هديته وفيه تلج الى ما ذكر (انابك واليك) أي انأبست عينك في أداء  
ما وجب علي وأتقرب بعد القسيام به اليك وقول النورى معناه التجامى وانتماء اليك  
وتوفيقك تعقب بأن تقديره هذا يوصي الى أن في الكلام تقدما وتأخيرا والاصل وأنا اليك  
وبك وهذا لا يحتاج اليه فالوجه ما سبق وأيضاً سياق الكلام يدل على انه طالب  
الهداية الى أحسن الاخلاق والصرف عن مساوئها وذكر أن اسمعته في الاخذ بحسن  
والشر ليس مضافا اليه محبة ورضاءم ذكر أن اسمعته في الاخذ بحسن  
الاخلاق والاجتناب عن الرذائل به تعالى وتقربه بتحصيل ذلك اليه فهذا بمنزلة النتيجة لما  
تقدمه من الكلام ولهذا ترك العاطف وأخرجه مخرج الاستثناء فكانه قيل له اذا عطيتك

ما طلبته ما تعدل به فقال استعين بك في التحصيل وانتقرب به اليك بعد الحصول زاد الشافعي  
لا يلبث منك الا اليك وكذا في رواية أبي رافع عند الطبراني (بارك) تعاطمت (وعالمين)  
عما تروهمه الا وهام وتصوره العقول (استغفر لك وأتوب اليك الحديث) ذكرى بقيته  
دعاه في الركوع والرفع منه وفي السجود وما بين التشهد والسلام (رواه مسلم) باللفظ  
الذي ساقه المصنف بالحرف من حديث علي - ورواه الشافعي - واحمد وأبو داود والترمذي  
والنسائي عن علي - أيضا والنسائي - والدارقطني - عن جابر والنسائي - عن محمد بن مسلمة  
والطبراني عن أبي رافع وفي رواياتهم بعض زيادة ونقص وعجب قول القائل ما ذكره المصنف  
بيان لمجوع رواياتهم من غير بيان الكل واحد على انفرادهم مع ان المصنف انما عجز الصحابي  
واحد ورواه واحد فاعلمنا في ما زعمه لو عز المتعدد وأجل قال النووي - فيه استحباب  
الاستفتاح بما في هذا الحديث الا ان يكون اما ما القوم لا يؤثرون التطويل (وعن عائشة كان  
صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال) بعد تكبيرة الاحرام (سبحانك اللهم وبحمدك  
وتبارك اسمك وتعالى جدك) تترده جلالة وعظمته مما نسب اليه (ولا اله غيرك رواه الترمذي  
وأبو داود) ونقل الساجي عن الشافعي استحباب الجمع بينه وبين التوجه واختاره ابن خزيمة  
وجاءه من الشافعية وحديث أبي هريرة أصح ما ورد في ذلك قاله الحافظ (وعن جبير بن مطعم  
أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة) قال عمرو ولا أدري أى صلاة هي كذا في  
أبي داود وهو محتمل أنه شيخه عمرو بن مرزوق أو شيخ شيخه عمرو بن مرة وكل يفتح العين (قال)  
في افتتاحها (الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة) بالنسبة اول النهار (وأصيلا)  
ثلاثا كما في أبي داود وذكرا ثلاثا بالالفظ في الجنتين قبلها (اعوذ) اعتصم (بالله من الشيطان  
من نفسه) بدعاء ومجبة (ونفسه وهمة قال ابن عمر) مفسر الكذا في السجود وما به عمرو كما  
في أبي داود أى شيخه أو شيخ شيخه أما ابن عمر فلا ذكر له في هذا الحديث (نفسه الكبير) أى سجد  
عليه (ونفسه الشعر) سعى بضالته كالشيء يقفه الاسنان من فيه كالرقبة قاله المهروري  
(وهمة الموتة) بنهم الميم واسكان الواو بلا همز ضرب من الجنون كما صرح به السهيلي وغيره  
قال المهروري سعى الجنون همزا لانه جعله من الخض واله مزوكل شيء دفعته فقد همزته (رواه  
أبو داود) وقال حدثنا عمرو بن مرزوق قال اخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عاصم الغزالي  
عن جبير بن مطعم عن أبيه وأخرجه أيضا من وجه آخر عن عمرو بن مرة باسناد عن جبير  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في التطوع وذكر نحوه انتهى (وعن محمد بن مسلمة)  
الانصاري اكبر من اسمه محمد من الصحابة (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام  
يصلي نظرتا) لا يشافي ذلك رواية الترمذي عن علي - كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة  
لامكان الجمع بأنه كان يقوله في المكتوبة والتطوع جملا بالحديثين (قال الله اكبر وجهت  
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وذكر) محمد ابن مسلمة  
(الحديث مثل حديث جابر) عند النسائي - والدارقطني - بنحو حديث علي - المتقدم لفظه  
فأحال عليه وان لم يقدم نقله عن جابر (الا أنه قال وأما من المسلمين) بدل قوله وأما اول  
المسلمين وهما روايتان عن علي - في مسلم كما مر (ثم قال اللهم انت الملك لا اله الا انت سبحانك

اللهم وبجملته ثم يقرأ رواه النسائي في سننه

\* (الفرع الثاني في ذكر قراءة عليه الصلاة والسلام للبسملة أول الفاتحة) أي هل كان يقرأ بها أم لا وهل يجهر بها أو يسر (روى عن ابن عباس قال كان صلى الله عليه وسلم يفتح الصلاة بيسم الله الرحمن الرحيم رواه أبو داود) وضعفه كإياي (وقال الترمذي ليس اسناده بذلك) أي لا يحتج به لضعفه (ورواه الحاكم عن ابن عباس قال كان صلى الله عليه وسلم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم) بدل قوله يفتح الصلاة (ثم قال) الحاكم (صحيح) على عادته في التماسهل اذ كيف يصح مع ضعف اسناده ولذا ضعفه أبو داود والترمذي (وفي صحيح ابن خزيمة عن أم سلمة) هند بنت أبي أمية (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ البسملة في أول الفاتحة في الصلاة وعندها آية لكن راويه عمر) يضم العين (ابن هرون) بن يزيد النخعي مولاهم (البلخي) المتوفى سنة أربع وتسعين ومائتين (وفيه ضعف) بل قال في التقریب متروك وكان حافظا (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) بالتصغير هو عبد الله بفتح العين ابن عبيد الله بضمها ابن أبي مليكة يقال اسمه زهير (عنها) أي أم سلمة فهذا سهل مفرط من ابن خزيمة اذ كيف يدخل في الصحيح من في اسناده ضعيف متروك (وروى الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه) بفتح الميم وتكسر (في تفسيره عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين سبع آيات احدها البسملة وهي السبع المثاني) في قوله تعالى واقد آتنا له سبع مائة من المثاني (والقرآن العظيم) عطف عام على خاص أو مبتدأ حذف خبره أي الذي أوتيته ورجحه الحافظ لمجي مرواية بذلك ومتر في الخصائص بسطه (وهي أم الكتاب ورواه الدارقطني) ابضا عن أبي هريرة مرفوعا بنحوه (أي بما يقرب منه) (أو مثله) أي بما يماثله (وقال رواه كاهن ثقات وروى البيهقي عن علي وابن عباس وأبي هريرة أنهم فسروا قوله تعالى سبع مائة المثاني بالفاتحة وأن البسملة هي الآية السابعة منها) وخالفهم غيرهم في العدة من الصحابة وغيرهم فلم يعدوها من أوامها يكون قول الخصائي حجة اذ لم يخالفه غيرهم من الصحابة خصوصا وقد تأيد بشخص النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال الحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين

ولم يذكر البسملة والحديث في مسلم وغيره ولا عطاء بعد عروس (وعن شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون القراءة) لذى في البخاري الصلاة قال الحافظ أي القراءة في الصلاة وقد رواه ابن المنذر والجوزي بلفظ كانوا يفتتحون القراءة وكذا رواه البخاري في جزء القراءة خلف الامام وقال انما أبين من رواية القراءة (بالحمد لله رب العالمين) بضم الدال على الحكاية (رواه البخاري) حدثنا حفص بن عمر عن شعبة به (أي كانوا يفتتحون بالفاتحة) هذا قول من أثبت البسملة في أولها ورد بأنها التماسهي الحمد فقط وأوجب بمنع الحصر ويستند حديث الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني رواه البخاري وقيل المعنى كانوا يفتتحون بهذا اللفظ كما يظهر الحديث وهذا قول من نفي قراءة البسملة وتجوز أنهم كانوا يقرؤون البسملة مراعين وسنده



أنه محل الراجح وقد اختلف الرواة عن شعبة في لفظ الحديث فرواه جماعة من أصحابه بصط  
 البخاري (وفي رواية مسلم) من طريق أبي داود الطيالسي ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة  
 عن قتادة عن أنس قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان  
 (فلم أسمع أحدا منهم يقرأ باسم الله الرحمن الرحيم) وفي مسلم من رواية الطيالسي عن  
 شعبة قلت اقتادة أنت سمعته من أنس قال نعم نحن سألناه (كذا أخرجه مسلم وغيره)  
 كان خطيب من رواية حنن بن عمرو شيخ البخاري فيه عن شعبة وأخرجه ابن خزيمة من رواية  
 محمد بن جعفر باللفظين وهؤلاء من أثبت أصحاب شعبة ولا يقال هذا اضطراب من شعبة  
 لا ما قول قدر رواه جماعة من أصحاب قتادة باللفظين ولا يرد أنه اضطراب من قتادة لأن جماعة  
 من أصحاب أنس روه كذلك قاله الحافظ مختصا (لكنه حديث معلول أعله الحافظ تاجو)  
 مذكور (في كتب علوم الحديث وفي شرح ألفية العراقي) الحافظ عبد الرحيم زين الدين  
 (لشيخنا الحافظ أبي الخير) محمد بن عبد الرحمن (السجواني في باب العلل مانعه) شرحا  
 لقول المعام

وعله المتن كنى البسملة • اذ ظن راوونفسها نقله

ومع أن أنسا يقول لا • احتفظ شيئا فيه حينئذ

(وعله المتن) أي لفظ الحديث (القادة فيه الحديث) أي قراءة البسملة في الصلاة المروى  
 عن أنس (في صحيح مسلم وغيره) (اذ ظن راوون رواه حين سمع قول أنس صليت خلف  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يقتضون) القراءة أو الصلاة كما مر  
 (بالحمد لله رب العالمين) بصم الدال على الحسابة (نق البسملة فنقله مصر) صاحب طبعه وقال  
 ولا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول القراءة ولا في آخرها (مبالغة في نفيا إذا قال  
 بأنها إذا لم تقرأ في أول الفاتحة تقرأ في آخرها أو أراد لا تقرأ أول السورة التي بعد الفاتحة  
 (وفي لفظ فلم يكونوا يقتضون القراءة بسم الله الرحمن الرحيم فصار بمقتضى ذلك حديثنا  
 مرفوعا) لأن فيه النبي صلى الله عليه وسلم (والراوى لذلك مخطئ في ظنه ولذا) أي خطئه  
 في ظنه (قال الثاني رحمه الله في الآم ونقله عنه الترمذي في جامعه المعنى) في اللفظ  
 الأول (أنهم يبدؤن بقراءة أم القرآن قبل ما يقرؤون بعدها لا أنهم يتركون البسملة أصلا)  
 وهو تأويل مخالف لما هو الحديث وبعد ذلك يحتاج لإثبات أنهم كانوا يسمعون إذا غاب  
 ما في هذا التأويل أنه لا دليل فيه على تركها فكذلك الدليل فيه على فعلها (ويتأكد)  
 (بثبوت تسمية أم القرآن بحملة الحمد لله رب العالمين في صحيح البخاري) جواب عن  
 سؤال بسطه في فتح الباري فقال وتعب يعنى هذا التأويل بأسمائها تسمى الحمد فقط وأجيب  
 بمنع الحصر وسنده ثبوت تسميتها بحملة الحمد لله رب العالمين في البخاري عن أبي سعيد  
 ابن العلى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن الحديث  
 وفيه الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني انتهى لكن ولو سلم أنها تسمى بذلك أيضا  
 فليس فيه أن البسملة منها الذي هو المسمى وقد روى مالك في الموطأ أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال لا بين كعب أني لا ربحوا أن تعلم سورة ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن

مثالها الحديث وفيه انه قال لا بى كيف تقرأ اذا اقتبحت الصلاة قال فقرأت عليه الحمد لله رب العالمين حتى آيت على آخرها فقال صلى الله عليه وسلم هي هذه السورة وهي السبع المثاني الحديث وقد قرأها أبى بلال بسجدة بحضرة فتأكد قول من قال المارادي يقتضون بهذا اللفظ (وكذا حديث قتادة قال سئل انس) بضم السين والسائل فتادة كما في رواية قبل هذه في البخارى عن قتادة قال سألت انس بن مالك (كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت مدام) بغير همز أى ذات مد أى بمد الحرف الذى يستحق المد (ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله) أى اللام التى قبل هاء الجلالة (ومد الرحمن) أى الميم التى قبل النون (ومد الرحيم) أى الحاء المد الطبيعى الذى لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة عليه لا كما يظن بعضهم من الزيادة عليه نعم اذا كان حرف المتبىء بحرف يكلمة أو سكون لازم كأولئك والحاققة ويجب زيادة المد أو بتمهل عنها أو سكون عارض يكلمة أو الوقف على الرحيم جاز وقد أخرج ابن أبى داود عن قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فى القجر ق فمد هذا الحرف لها طلع نصيب فمد نصيب قاله المصنف (أخرجه البخارى فى صحيحه) فى أو آخر كتاب التفسير (وكذا صححه الدارقطنى والدارمى) فى نسخة بدله والهازمى (وقال انه لا لعله) اظناب له جاء به دفعه لانه وهم أن البخارى انفرد بصحيحه وأن مسلماً لم يخرج له لعله والاقتضاج البخارى كاف ولما كان الحديث ليس نصاً فى قراءة البسملة أول الفاتحة فى الصلاة اذ لا تصرح فيه بذلك وقد قام الاجماع على استحباب ابتداء القراءة بها فى غير الصلاة فلا معنى لذكره هنا اشار لبيان وجهه بقوله (لأن الظاهر كما اشار اليه ابو شامة أن فتادة لما سأل انسان الاستفتاح فى الصلاة بأى سورة وأجاب بالحمد لله سأله عن كيفية قراءته فيها) ولا نسلم ان هذا الظاهر اذ لا دليل فى اللفظ عليه بل الظاهر أنه سأله عن كيفية قراءته للقرآن من حيث هو لا بقيد افتتاح الصلاة وسأله أيضاً عما كان يفتتح به الصلاة كما هو مدلول الحديثين وأن أحدهما ليس مرتباً على الاول ولولمنا ذلك فغايته التشبث بالاحتمال فلا يفيد الدعوى انها آية من الفاتحة تجب فى الصلاة (وكانه) أى اباشامة (لم يراهم السائل ما نعا من تعيينه بفتادة خصوصاً وهو السائل أولاً) عن حديث الافتتاح وهذا مما يتعجب منه من مثل السجائى ثم من المصنف فى اقراره فانه يعطى ان السائل المهم لم يبين مع الله مابين فى رواية قبل هذه بلصقتها فى البخارى بأنه فتادة كما مر وليس هذا مراد أبى شامة انما مراده ترتب السؤال الثانى على الاول فوصل الى مراده من اثبات الابتداء بالبسملة (وقد أخرج ابن خزيمة) محمد بن اسحق (فى صحيحه وصححه الدارقطنى) أيضاً (أن ابامسلة) بفتح الميم (سعيد) بكسر العين (بن يزيد) بتخية قبل الزاى ابن مسلة الأزدي البصرى التصريف من رجال الجميع (سأل انساناً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح بالحمد لله أو بيسم الله فقال لا احفظ فيه شيئاً قال وهذا مما يتأيد به خطأ الناس) لكن فى فتح البارى وأمام قدح فى حجة بأن ابامسلة سعيد بن يزيد سأل أنسا عن هذه المسئلة فقال انك لتسألنى عن شئ لا احفظه ولا سألنى عنه احد قبلك ودعوى أبى شامة ان انساناً

سئل عن ذلك سؤالاين فقال أبو مسلم هل كان الافتتاح باليسلمة أو الحمد وسؤال قتادة  
هل كان يد بالفتحة أو غيرها قال ويدل عليه قول قتادة في مسلم نحن سألناه فليس  
يجيد لأن احمد روى بإسناد العيصين أن سؤال قتادة نظير سؤال أبي مسلم والذي في مسلم  
انما قاله عن رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة ولم يبين صورة المسئلة وقد بينا أبو يعلى  
والسراج وعبد الله بن احمد في رواياتهم عن الطيالسي عن شعبة أن السؤال كان عن افتتاح  
القراءة باليسلمة وأسرح من ذلك رواية ابن المنذر عن أبي جابر عن شعبة عن قتادة سألت  
أبا أيقرا الرجل في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فقال صليت ورا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فظهر اتحاد سؤال  
أبي مسلم وفتادة وغايته أن انما اجاب فتادة بالحكم دون أبي مسلم فلهذا تذكرا لما سألناه  
فتادة بدليل قوله في رواية أبي مسلم ما سألتني عنه احد قبلك أو قاله لهما معا فظهر فتادة دونه  
فان فتادة أحفظ منه بالأراغ انتهى (ولكن قد روى هذا الحديث عن انس جماعة منهم  
حميد الطويل البصري (وقتادة) بن دعامة (والتحقيق أن المأثور رواية حميد خاصة)  
لارواية فتادة كما قاله الجماعة (أذرفه واهم من الوليد بن مسلم) الدمشقي ثقة لكنه كثير  
التدليس والتسوية (عن مالك) الامام (عنه) أي حميد (بل ومن بعض اصحاب حميد) كابن  
عينة وعبيد الله بن عمر (عنه) أي حميد (فانما في سائر الموطآت) المروية (عن) الامام  
(مالك) عن حميد عن انس (صليت) لفظ الموطأ قال قت (وراه أبي بكر وعمر وعثمان) قال  
الباقى أي وقفت مستقبلا القبلة القيام المعتاد في الصلاة على وجهه جميعا فبقية رنما  
ولا يصحز كهما (فكاهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم) اذا افتتح الصلاة قال ابن عبد  
البر هكذا في الموطأ عند جماعة رواه فيما علمت موقوفا (لاذ كر للنبي صلى الله عليه وسلم  
فيه وكذا الذي عند سائر) أي باقى (اصحاب حميد عنه انما هو في الوقف خاصة وبه يشرح)  
يحيى (بن معين عن ابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم البصري ثقة من رجال الجمع (حيث  
قال أن حميدا كان لذارواه عن انس) بلا واسطة (لم يرفعه واذ قال فيه عن فتادة عن انس  
رفعه واما رواية فتادة وهي من رواية الوليد بن مسلم وغيره عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن  
عمر (أن فتادة كتب اليه) أي الى الاوزاعي (أن انما حدثه) أي فتادة (قال صليت)  
خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين  
(مذكروا) عقب هذا (بما لا يذكر) بسم الله الرحمن الرحيم لافي أول قراءة ولا في آخرها  
أحرجه مسلم (ولم يثنى اصحابه عنه على هذا اللفظ بل اكثرهم لاذ كر عندهم للنبي فيه)  
وبه يتصرفون على فكانوا يقتضون بالحمد لله رب العالمين (وجماعة منهم) يروونه (بما لم  
يكونوا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم) فيأق احتمال أنهم كانوا يسرون بها (ومن  
اختلف عليه فيه اصحابه شعبة) بن الجراح راوى الحديث عن فتادة عن انس (بجماعة  
منهم غندر) لقب لمحمد بن جعفر في إحدى الروايتين عنه (لاذ كر عندهم لثنى عنه وابوداود)  
سليمان بن داود بن الجارود (الطيالسي) فقط حسبما وقع من طريق غير واحد عنه  
بلهظ فلم يكونوا يقتضون القراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي موافقة للاوزاعي و) رواه

(أبو عمر) حفص بن عمر بن عبد العزيز (الدوري) شيخ (البخاري وكذا الطبري)  
 أبو داود (وعند) محمد بن جعفر في الرواية الثانية عنه (بلفظ لم اسمع احدا منهم يقرأ  
 بسم الله الرحمن الرحيم بل كذا اختلف) فيه (غير قتادة من اصحاب انس كالحق) ابن  
 عبد الله (بن أبي طلحة) الانصاري نسبة الى جده (وثابت البناني) بضم الواو وحده وثابت  
 بنهم ما ألق (باختلاف عليهم) مالك بن دينار ثلاثة منهم عن انس يدون في واهق وثابت  
 أيضا في الرواية الثانية عنهما (ومنصور بن زاذان) برأى فآلف فذال مجة الواسطي  
 النعني ثقة ثبت عابد (وأبو قلابه) بكسر القاف والتخفيف عبد الله بن زيد الجرمي (وأبو  
 نعامة) بنون ومهملة قيس بن عباية بفتح المهملة وخنة الموحدة فألف فحسية (كلهم عنه)  
 أي انس (باللفظ الثاني للجهر خاصة ولفظ اسحق منهم يفتخون القراءة بالجهر لله رب  
 العالمين) يعني في احدي الروايتين عن اسحق كما قدمه (وحينئذ فطريق الجمع بين هذه  
 الروايات كما قال شيخنا يعني) السخاوي (شيخ الاسلام ابن حجر) في فتح الباري (يمكن بحمل  
 نفي القراءة على نفي السماع ونفي السماع على نفي الجهر وبزيده أن لفظ رواية منصور بن  
 زاذان فلم يسمعنا قراءة بسم الله الرحمن الرحيم (وأصرح من ذلك رواية الحسن بن عن  
 انس عند ابن خزيمة باللفظ كما لو ايسر ون بسم الله الرحمن الرحيم) (وبهذا الجمع زالت  
 دعوى الاضطراب) لفظ الفتح فاندفع به ذات لعل من اعلاه بالاضطراب كابن عبد البر لأن  
 الجمع اذا امكن تعين المصير اليه (كما أنه ظهر أن الاوزاعي الذي رواه عن قتادة مكتوبة مع  
 كون قتادة ولداً له وكانت مجهول لعدم تسميته لكن لم ينفرد به) الاوزاعي بل تابعه  
 جماعة عن قتادة (وحينئذ فيجيب عن قول انس لا احفظه بأن المبت مقدم على الثاني  
 خصوصاً وقد تضمن النفي عدم استحضار انس لاهم شيء يستحضره وبما كان نسباً له حين  
 سؤال أبي مسلمة له وتذكره له بعد فانه ثبت أن قتادة أيضاً سأل) أي انس (أيقرأ الرجل  
 في الصلاة بسم الله فقال صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر) وعثمان  
 (فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله) فظهر أن سؤال أبي مسلمة وقتادة سواء خلا فالدعوى  
 أبي شامة كما قدمته (ويحتاج اذا استقر محصل حديث انس على نفي الجهر الى دليل له  
 وان لم يكن من مباحثنا) يعني في مصطلح الحديث اذ يحتمل ههنا اغماه في التعليل وفي فتح  
 الباري بعد رده دعوى أبي شامة وجمعه بين جواب انس لابي مسلمة وقتادة بأنه اجاب  
 قتادة بالجهر دون أبي مسلمة أو قاله لهم ما عايناه فقله قتادة دونه فانه احفظ منه بل نزاع واذا  
 انتهت البحث بنا الى أن محصل نفي الجهر بالبسملة رواية انس على ما ظهر من طريق الجمع  
 بين مختلف الروايات عنه فسحق وجددت رواية فيها اثبات الجهر قدمت على نفيه لا مجرد تقديم  
 رواية المثبت على الثاني لأن انس بعد جد أن يعجب النبي صلى الله عليه وسلم مدة عشر  
 سنين ثم يعجب بابكر وعمر وعثمان خسا وعشرين سنة فلا يسمع منهم الجهر في صلاة واحدة  
 بل ليكون انس اعترف أنه لا يحفظ هذا الحديث كما أنه لبعده عهده به ثم تذكر منه الجزم بالإفتتاح  
 بالجهر اولم يستحضر الجهر بالبسملة فيعين الاخذ بحديث من اثبت الجهر انتهى  
 فسيحان الله تؤدى حجة العصبية الى دعوى مثل هذا في انس بمجرد انفراد أبي مسلمة بشروله

عنه لا يحط ما سألني عنه في قدم على روايات غيره ونحس قوله له بأسطر قليلة أو قاله لهما  
معاجلة طه قنادة دون أبي مسلمة فانه احتط من أبي مسلمة بالأصراع ثم بعد ذلك التفت الزائد  
غاية ما فيه نفي دلالة الحديث على نفي البسطة لا على ثبوتها إذا الاحتمال قائم مع ما لم على ذلك  
التعسف من حظه الى إثبات القرآن بحجة الاتحاد وهو لا يثبت به (وقد ذكره الشارح)  
للإمامة مصنعا العراقي (دليلا) فقال

(وأرشد شيخنا يعني الحافظ ابن حجر لما يؤخذ منه ذلك بل قال ان قول زعيم) بضم الهمزة  
ابن عبد الله المدي مولى آل عمر (المجر) بكون الجيم وضم الميم الاولى وكسر الثانية  
صفة للجيم ولا يسهل لأن كلامه ما كان يجمر أي يجمر المسجد (صليت وراء أبي هريرة  
وقرأ اسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ أم القرآن) فيه دليل ظاهر على أن البسطة ليست من أم  
القرآن (سحق باع ولا الصالحين) سقط من المصنف أو ساءله وقال آمين (وقال الناس  
آمين ولكن كل واحد واداءهم من الجالوس في الانتساب) أي الركعتين الأولىين بعد الشهادتين  
الأول (يقول الله اكبر يقول اداسلم والذي نفسي بيده اني لاشبهكم صلاة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم) وخبر قوله ان قول زعيم هو (اصح حديث ورد فيه ولا علة له وعن صحبه ابن  
سريحة وابن حبان ورواه النسائي والحاكم) والمراح وغيرهم (وقد ثبت عليه النسائي  
المجهر بسم الله الرحمن الرحيم ولكن تعسف الاستدلال به لاحتمال أن يكون أبو هريرة  
اراد بقوله اشبهكم في معظم الصلاة لا في جميع أحوالها الاسمي وقد رواه عنه) أي أبي هريرة  
(جماعة غير زعيم بدون ذكر البسطة) في الصحيحين وغيرهما تقدم على رواية الواحد  
(وأجيب) عن الثاني (بأن يعيانه في زيادة مقبولة) ورد ثابن محل قول زيادة الثقة  
ما يمكن من لم يرد أو ثقوا كثر عندنا كما قد به ان هذا الخبر وغيره وهو كما ذلك وأجيب  
عن الاول بقوله (والخبر ظاهر في جميع الاجراء فيحصل على عمومته حتى يثبت دليل محصه)  
وجوابه أن سنده الجواب يكفي فيه الاحتمال وهو قائم بخلاف مادة القفس ولا بد من  
الحقن ثم الى هنا كلام الحافظ في القفس وما بعده زيادة من السجدة وروي (ومع ذلك) أي  
كون زيادة الثقة مقبولة (في طرقه احتمال أن يكون سماع زعيم لها) أي البسطة (من أبي  
هريرة) حصل (حال محافضة) أي امراره (لقربه منه) يعني فلا يخالف رواية الجماعة  
عنه بدون البسطة لكن يدفع هذا الاحتمال ما يأتي أن أباه هريرة كان يرى المجهر بها (وقد  
قال الامام خر الدرس الرازي في تصديقه في الصائحة وروى الشافعي بإسناده أن معاوية)  
ابن أبي صفية (قدم المدينة) في خلافه (فصلي بهم ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم  
ولم يركع بعد الحقص الى الركوع والسجود فلما سلم ناداه المهاجرون والاصهار) أي  
الحاضرون منهم ساعته (بامعوية سرقتم الصلاة) أي نفقت منها شيئا وفي نسخة  
أسرقتم بالاستعظام وعدمه أظهر مما لانه توهم له فيما فعله (أين بسم الله الرحمن الرحيم  
ابن السكيت بعد الركوع والسجود فأعاد الصلاة مع التسمية والتكبير) لانه يحتمل اذا  
استناده الى موافقتهم حيث قد (م قال الشافعي) بعد روايته هذه القصة (وكان معاوية  
ملطفا عظيم القوة شديد الشوكه فلولا أن المجهر بالتسمية والكير كان الامر المنقر بعد كل

في  
الكتاب

قوله باستناده في بعض نسخ  
ابن حبان زيادة ونقصها (وكذا  
رواه الحاكم في مستدركه ان  
الح

الصحابه من المهاجرين والانصار لما قدروا على اظهار الانكار عليه بسبب قوته انتهى  
كلام الرازي ولا دليل في القصة لما ذكرنا المسئلة ذات خلاف فأنكروا عليه بعد ذلك  
فأداء اجتهاده الى موافقتهم وأعاد الصلاة دفعا لما قد يحصل مما يؤدى الى التقاطع  
خصوصا وهو يريد أن يدل ما في نفوسهم له اذ كان ذلك بعد الحروب الواقعة معهم في صفين  
(وهو حديث حسن أخرجه الحاكم في صحيحه) يعني المستدرك (والدارقطني وقال  
ان رجاله ثقات) لكنه ليس برفوع كإتري (ثم قال الامام الرازي) (بعد) بضم  
الذال (وقد ينان هذا يعني الانكار المتقدم) على معاوية (يدل على أن الجهر بسم الله  
الكامة) أي البسلة (كلامه المتواتر فيما بينهم) لكن تركه أي الجهر لا يلزم منه بطلان  
الصلاة اذ هو سنة فاعادة معاوية والجماعة الصلاة لا يقول بها المستدلون بهذه القصة  
(وكذا قال الترمذي عقب ايراده بعد أن ترجم بالجهر بالبسلة حديث) مفعول ايراده  
(معمر بن سليمان) التيمي البصري (عن اسمعيل بن حماد بن أبي سليمان) الاشعري  
مولاهم الكوفي صدوق (عن أبي خالد الوالي) بلام مكسورة فوحدة (الكوفي)  
اسمه هرمز ويقال هرم (عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتح  
صلاته بيسم الله الرحمن الرحيم وواقفه) أي الترمذي (على تحريك الدارقطني وأبو  
داود وضعفه بل وقال الترمذي) نفسه الذي ترجم عليه بذلك (ليس اسناداه بذلك) أي  
لا يصحح به لضعفه (و) رواه (البيهقي في المعرفة) واستشهد به بحديث سالم بن عبد الله  
(الافطس) الاموي مولاهم الحراني ثقة روى بالاربعاء (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجر بيسم الله الرحمن الرحيم عتبا صوته الحديث  
وهو عند الحاكم في مستدركه أيضا مانعه) مفعول قوله وكذا قال الترمذي وما بين ذلك  
اعتراض (وقد قال بهذا عدة) أي جماعة (من اهل العلم من اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم منهم أبو هريرة وابن عمرو وابن الزبير ومن بعدهم من التابعين رأوا الجهر بيسم الله  
الرحمن الرحيم وبه يقول الشافعي) أي باسحاب الجهر بها (اتهم) كلام شارح الافية  
(وقال الشيخ أبو امامة بن النخاش والذي روى تحقيق هذه المسئلة) بحقه عنها (ينبغي  
أن يعرف أن هذه المسئلة بعلم القراءات امس) من بحقه عنها في الاحاديث لانها آحاد فلا  
يتمسك بها هنا اذ القرآن لا يشهد الا بالقطع حتى قيل ان كان الحق الثبوت فالتأني  
اسقط آية وان كان التني فالتب زائدة والنقص في القرآن كفر لكن قال ابن  
الحاجب قوة الشبهة من الختامين منعت من التكفير (وذلك أن من القراء الذين سحت  
قراءتهم وتواترت عن النبي صلى الله عليه وسلم منهم من كان يقرأ آية من الفاتحة منهم  
عاصم) بن هذيل وهو ابن أبي النجود بنون وجيم الاسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ  
صدوق في الحديث له أو هام وهو حجة في القراءة روى له السبعة لكن حديثه في الصحيحين  
مقرن ما تسنة ثمان وعشرين ومائة (وحجة) بن حبيب الزيات القاري أبو عمارة  
الكوفي التيمي مولاهم صدوق زاهد ولد سنة ثمان ومات سنة ست وأثمان  
وخسين ومائة روى له مسلم والاربعة (والكسائي) علي أبو الحسن المشهور (وابن

كتب) عبد الله الدارى المسكى أبو سعيد القارى أحد الاثمة صدوق مات سنة عشرين  
 ومائة (وغيرهم من العصاة والتابعين ومنهم من لا يصفها آية من الفاتحة كآب عامر)  
 عداته بن عامر بن يزيد الدمشقى المقرئ تابعى ثقة روى له مسلم والترمذى مات سنة  
 ثمانى عشرة ومائة وله سبع وثلاثون سنة على الصحيح (وأبى عمرو) بن العلاء بن عامر بن  
 العريان المازنى الصوى اسمه زياد على الأشهر وأبو العريان وهو الأصح عند المولى مات  
 سنة أربع وخمسين ومائة (ونافع) بن عبد الرحمن بن أبى نعيم المدنى وقد ينسب إليه  
 صدوق في الحديث ثبت في القراءة مات سنة تسع وستين ومائة (في رواية عنه) وفى  
 رواية ورش وروى عنه قالون اثباتاً قال السيوطى "فدل على أن القراءتين تواترا عنده  
 فقرأهم ما معاً كل بأصانيد متواترة وقد قرأ نصف القراء السبعة بأصانيد متوافقة بعضها  
 فمن قرأ بها هى متواترة فى حرفه اليه ثم منه اليها ومن قرأ بجذوها أخذها فى حرفه متواتر  
 اليه ثم منه اليها (وحكم قراءتها فى الصلاة حكم قراءتها خارجها فى قراءتها على قراءة من جعلها  
 من أم القرآن لزمه فرضاً أن يقرأها) فى الصلاة (ومن قرأ على قراءة من لم يقرأها من أم  
 القرآن فهو بخير بين القراءة والترك) بمعنى أن قراءتها لا تسقط الصلاة ولا ينافى أن مشهور  
 مذهب مالك كراهتها فى صلاة القوم (فحينئذ الخلاف فيها كالخلاف فى حرف من حروف  
 القرآن وكلا القولين صحيح ثابت لا مطعن على منبته ولا على منقبه) عبره لا مشاكسة  
 والا فالظاهر نفيه قال القاموس نفاه بقبه ويقفه من أبى حيان نخاه فنى هو واتى نقي  
 (ولا ريب أن النبى صلى الله عليه وسلم نارة قرأها وتارة لم يقرأها هذا هو الانصاف)  
 ويؤيده ما جاء عن ابن عباس قال نزلت الفاتحة مرة بمكة ومرة بالمدينة يسجد فى واحدة  
 وبدونها فى الأخرى (ثم قال) أبو امامة (والمسقى) وفى نسخة والمستقى بن سنان التميمى  
 لا الطالب وحده اظهار (الذى يجب المصير اليه أن كلامه القولين ثابت لأنه لا يختلف اثنان  
 من أهل الاسلام أن هذه القراءات السبع كلها حق متطويع بها من عند الله) نزلت على  
 النبى صلى الله عليه وسلم (ياست هذه) أى البسملة (أول كلمة ولا أول حرف اختلف  
 فى أثباته وحذفه ونقل سورة فى القرآن ليس فيها ذلك كلفظ هو فى سورة الحديد والفق  
 الجديد) بيان لما فى السورة فإن بعضهم قرأوا من يتول فان الله هو الغنى الجديد ومنهم من قرأ  
 بحذف هو (وافظ من فى سورة التوبة) براءة (فى قوله بنات فجرى من تحتها الاسماء)  
 فإنها قراءة ابن كثير وقراءة غيره بدون من (والصوات عديدة وواوات وهاءات كذلك) قرئ  
 بأصانيد ونفقه فى السبع (وكل حداس نتيجة كون القرآن أنزل على سبعة أحرف وهذا  
 هو الذى يدل على بطلان قول من لم يجعلها من الفاتحة أو وضع اختلاف الناس وقوله)  
 بالمر عطف على بطلان (ان الاختلاف لا يثبت معه قرآن) لأن شرطه الاتفاق وهذا  
 إشارة الى قول أبى بكر بن العربى يكفينا أن يثبت من الفاتحة اختلاف الناس فيها  
 والقرآن لا يختلف فيه (ما أدري ما هذا العنان) لثبوت القراءة المتواترة بالوجهين (وهذا  
 الذى ذكرناه هو الذى يريحك من تلك الضرورات من الحياتين) من أن القرآن لا يثبت  
 بالحق ولا يثنى بالحق ثم قال ولا ريب أن الواقع من النبى صلى الله عليه وسلم كلا الأمرين

الجهر والاسرار) وترك القراءة بها أصلاً كما صرح به أولاً بقوله وتارة لم يقرأها (جهر) وأسر غير أن أسرارها كان أكثر من جهرها) وكذا خلفاؤه (وقد صح في الجهر أحاديث لا مطلق فيها المنصف نحو ثلاثة أحاديث كما أنه قد صح في الأسرار بها أحاديث لا مطلق فيها إيعاز) أي خال (من المعصية ولا يلتفت لمن يقول إن الواقع من النبي صلى الله عليه وسلم كان الجهر فقط) لأنه خلاف الواقع (انتهى) كلام أبي امامة وذكره بخومه الحافظ ابن حجر كما نقله عنه تلميذه البقاعي في معجمه وأشار إليه باختصار استاذ القراء المتأخرين الشمس ابن الجوزي (وقيل لبعض العارفين بماذا ترى ظهر الامام الشافعي - وغلب ذكره فقال ارى ذلك لاظهار البسلة لكل صلاة) وعلوم الشافعي وعبادته وورعه وتقواه اجل من أن يقصر سبب ظهوره على اظهار مسئلة محتلف فيها قد يعاود يشايل قصير عليها كالتعريض له والله اعلم

(الفرع الثالث في قرأته الفاتحة وقوله آمين بعد ها) معناه اللهم استجب عند الجهور وقيل غير ذلك مما يرجع جميعه إلى هذا المعنى كما بسطه في الفتح (كان صلى الله عليه وسلم إذا قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين وسئل أي رفع) بها صوته وفي رواية وخفض بها صوته (ولو صححت لا يمكن الجمع بينهما بأنه كان يجهر في الجهرية ويخفف في السرية كما هو المذهب عند الشافعية لكن خطأ البخاري رواية خفض بها صوته (رواه الترمذي) أي ما ذكر من الروايتين (وفي رواية أبي داود ورفع بها صوته) وهي مبنية رواية مدنيها (وفي رواية له جهرا آمين وقال ابن شهاب) محمد بن مسلم (فصكان صلى الله عليه وسلم إذا قال ولا الضالين جهرا آمين أخرجه السراج) بشدة الزاوية نسبة إلى عمل السروج أبو العباس محمد بن اسحق بن ابراهيم الثقفي - مولاهم النيسابوري - الحافظ الامام الثقة روى عن اسحق بن راهوية وغيره ومنه الشيخان وغيرهما مات في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة عن بضع وستين سنة وهذا أخرجه السراج من رواية روح ابن عباد عن مالك عن ابن شهاب بهذا اللفظ وهو في الموطأ والصحيحين بلفظ قال ابن شهاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول آمين لم يقل يجهر في رواية روح شاذة ثم هو مرسل وقد وصله حفص بن عمر العدني عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أخرجه الدارقطني وقال تفرد به حفص (وهو ضعيف ولا بن حبان من رواية الزبيدي) بضم الزاي بعدها موحدة محمد بن الوليد الحمصي ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري مات سنة بضع وأربعين ومائة (عن ابن شهاب كان إذا قرأ من قراءة آتم القرآن رفع صوته وقال آمين) مرة واحدة وفي رواية ثلاث مرات قال الحافظ الظاهر أنه يعني أنه رأى في ثلاث صلوات فعل ذلك لانه ثلث التامين (والحميدي من طريق سعيد) بن أبي سعيد كيسان (المقبري) بفتح الموحدة وضما (عن أبي هريرة نحوه بلفظ إذا قال ولا الضالين) ولا يابى داود من طريق أبي عبد الله ابن عم أبي هريرة عن أبي هريرة مثله وزاد حتى يسمع من يليه من الصف الاول (ولا يابى داود وصححه ابن حبان من حديث وائل بن حجر) بضم المهملة وسكون الجيم ابن سعد الحضرمي صحابي جليل وكان من مالوك اليمن ثم سكن الكوفة ومات زمن معاوية (نحو



رواية الزبيدي) فاعتقد مرسل الزهري بسند أبي هريرة ووائل (وقبه وذعل من أومأ  
إلى الصبح فقال أنما حكان صلى الله عليه وسلم يجر بالثأين في ابتداء الإسلام ليأله  
ذئ وائل بن جبراعا سلم في وائل الأمي) وأجيب بأنه كان يجر أحيانا البيان الجواز  
(المرع الرابع في ذكر قرأته بعد الصلاة في صلاة الغداة) أي الصبح (عن أبي برزة)  
بفتح الموحدة فرأى ما كنة فزأى مفتوحة فهاه الاصل في فعله بثرون مفتوحة فضاء مجة  
ساكنة فلام ابن عبيد بن عمير معاني مشهورة بكنته سلم قبل الفتح وغزا سبع غزوات  
ثم نزل البصرة وغزا خراسان ومات بها سنة خمس وستين على الصحيح قال (كان صلى  
الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الغداة ما بين الستين إلى المائة) من الآيات وقد رها في رواية  
الطبراني بالحاقة ونحوها ولم أنه صلى الله عليه وسلم قرأ فيها بالصافات ولما كمل الواقعة  
والسراج بسند صحيح بأقصر سورتين في القرآن وهذا الاختلاف وغيره يرجع إلى اختلاف  
الاحوال قال الكرماني القياس أن يقول ما بين الستين والمائة لأن أظلمين يقتضي  
الدخول على متعدد ويحتمل أن التقدير بين الستين وفرة ما خذف لفنا فوقها لاله  
الكلام عليه (رواه النسائي) فيه تقصير كبير فقد رواه الشيخان معان أي برزة بهذا  
اللفظ ولعله أراد أن يكتب رواء البخاري فظني عليه القلم (وعن عمرو) بفتح العين (ابن  
حريث) بضم المهملة ومثلثة ابن عمرو القرشي الخزومي صحابي صغير مات سنة خمس  
وسماتين (أنه مع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في النجر) أي الصبح (والدليل إذا عسر)  
أقبل بطلامه وأدبر (رواه مسلم) والمراد يقرأ السورة التي منها هذه الآية بدليل أن (في  
رواية النسائي) عن عمرو بن حريث أنه سمعه (يقرأ في النجر إذا الشمس كورت) لمفت  
وذهب بنورها (وعن جابر بن سمرة) بن جنادة السوائي صحابي ابن صحابي (قال حكان  
صلى الله عليه وسلم يقرأ في النجر) أي الصبح (بن والقرآن الجيد ونحوها) كالنجم وتبارك  
(وكانت قرأته بعد) بوحدة وضم الدال أي بعد ذلك (تحقيقا رواء مسلم) قال الأب  
ليس معناه أنه صار بعد ذلك يحذف بل طاهره أن ق من التقفيف فالله ثم استمر على نحو  
ذلك من التقفيف ويشهد لذلك قوله في الرواية الأخرى كان يحذف يقرأ في النجر بن  
التمسي وصحف من قرأه بفوقية من العت وقال أي لا تطرأ ولا وان اطأها لانه صلى الله  
عليه وسلم كان أحسن الناس صوتا وصدقهم قلبا فترأه يوقع جماعه في قلوب الناس  
رغبة (وعن عبد الله بن السائب) القرشي الخزومي المكي له ولاية صحبة وكان  
قارئ أهل مكة مات سنة بضع وستين (قال صلى) لنسائي (صلى الله عليه وسلم الصبح  
بمكة) زاد في رواية النسائي في فتح مكة (فاستفتح سورة المؤمن) وفي نسخة المؤمنون  
وكلاهما صحيح (حتى جاء ذكر موسى وهرون) أي قوله تعالى ثم أرسلنا موسى وأخاه  
هرون (أو ذكر عيسى) أي وجعلنا ابن مريم وآمه آية (شك الراوي) محمد بن عباد بن  
جعفر راوى الحديث عن رجال ثلاثة عن عبد الله بن السائب كما في مسلم (أو اختلف عليه)  
من رواه عنهم من قال موسى وهرون ومنهم من قال عيسى (أخذت النبي صلى الله عليه  
وسلم معه) بفتح السين وسكون العين المهملتين من السعال ويجوز ضم السين ولا بن ما به

فلما بلغ ذكر عيسى وانه أخذته معه اوقال شهقة وفي رواية له أخذته شرفة بمجعة وراه  
 وخاف (فركع الحديث رواه مسلم) وغيره وعلقه البخاري بلفظ لا يذكر لاختلاف في اسناده  
 وان لم يقدح (قال النووي) فيه جواز قطع القراءة بل قال في الفتح يؤخذ منه ان  
 قطع القراءة لعارض السعال ونحوه أو لم يقطع في القراءة مع السعال أو التحنن  
 ولو استلزم تخفيف القراءة فيما يستحب فيه تطويلها قال وقوله في رواية مسلم تحذف  
 أي ترك القراءة وفسره بعضهم برى التحامة الناشئة عن السعال والاول اظهر لقوله فركع  
 ولو كان أنزال ما عاقه عن القراءة لتحادي فيها (وجواز القراءة ببعض السورة)  
 ولو اختار (وكرهه مالك انتهى) ونعقب بأن الذي كرهه مالك كراهة تنزيه (ان يقتصر  
 على بعض السورة مختاراً) والمستدل به ظاهر في انه كان للضرورة فلا يرد عليه وكذا يرد  
 على من استدلل به على انه لا يكره قراءة بعض الآية أخذاً من قوله حتى جاء ذكر موسى  
 وهرون أو ذكر عيسى لان كلام من الموضعين يقع في وسط آية) يعني فيرد عليه بأنه ظاهر  
 في الضرورة كما اشار اليه الحافظ بقوله وفيه ما تقدم (ثم الكراهة لا تثبت  
 الا بدليل) ذكر الحافظ بعد هذا بنحو صفة دليله فقال سبب الكراهة فيما يظهر أن السورة  
 يرتبط بعضها ببعض فأى موضع قطع فيه لم يكن كاستهائه الى آخر السورة فانه ان قطع في  
 وقف غير تام كانت الكراهة ظاهرة وان قطع في وقف تام فلا يخفى انه خلاف الاولى وقد  
 تقدم في الطهارة قصة الانصاري الذي رماه العدو بسهم فلم يقطع صلاته وقال كنت في سورة  
 فكسرت أن اقطعها وأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك انتهى (وأدلة الجواز كثيرة  
 وفي حديث زيد بن ثابت انه صلى الله عليه وسلم قرأ الاعراف في ركعتين) أي ركعتي  
 المغرب روى ابن خزيمة عن عسرة قال قال زيد بن ثابت لم يرو انك تخفف القراءة في  
 الركعتين من المغرب فوالله لقد كان صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بسورة الاعراف  
 في الركعتين جميعاً وأصله في الصبح (وأم أبو بكر) الصديق (بالصلاة في صلاة الصبح بسورة  
 البقرة قرأها في الركعتين) أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن أبي بكر (وهذا اجماع  
 منهم) أي الصحابة (وقرأ صلى الله عليه وسلم في الصبح اذا زلزلت في الركعتين كليهما) أي  
 اتمها في الاولى وأعادها في الثانية كما جاء في رواية اخرى (قال الراوي) يعني الصحابي  
 وهو رجل من جهينة (فلا ادري أنسى) لانه مخالف لما دلت عليه في انه لا يعيد السورة في الركعة  
 الثانية (ام قرأ ذلك عمداً) لافادة ان ذلك لا يضر في الصلاة (رواه أبو داود) عن معاذ بن  
 عبد الله الجهني ان رجلاً من جهينة أخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في  
 الصبح اذا زلزلت فذكره وحاصل اختلاف الاحاديث بتطويل القراءة وتخفيفها يدل على  
 السعة وأنه لا حد والتخفيف هو المشروع للائحة والتطويل انما أخذ من فعله صلى الله عليه  
 وسلم وقد عارضه وقضى عليه امره بالتخفيف وعالله بما يوجب تأويل فعله لانه صلى الله عليه  
 وسلم شرعه في معرض البيان فيحصل تطويله على انه لبيان الجواز ولانه علم ان من وراءه ومن  
 يدخل بعده لا يشق ذلك عليهم ولذلك انما فعله في بعض الاحيان أولانه ما مور بتبليغ القرآن  
 وقراءته على الناس فخالفه في ذلك مخالف لحال غيره نقل ذلك أبو عبد الله الابن (وكان

صلى الله عليه وسلم يقرأ في صبح يوم الجمعة الم السجدة) بالنصب عطف بيان في الركعة الأولى (وهل أتى على الانسان حين من الدهر) في الركعة الثانية كما في رواية مسلم في نفسه هذا الحديث وبأقوى مثله من حديث علي (رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي) كما هم (من حديث) سفیان الثوري عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن الاعرج عن (أبي هريرة) ومسلم من حديث ابن عباس مثله وكذا ابن ماجه من حديث ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص والطبراني من حديث علي (وانما كان يقرأهما كما لمين) كما هو ظاهر الاحاديث (وقراءة بعضها خلاف السنة) الكاملة المطلوبة وان كان يحمل به أصل السنة كما هو مقر عند الشافعية (واعلم ان يقرأهما) أي حكمة تخصيصهما (المأشقة لما عليه من ذكر المبدأ والمعاد وخلق آدم ودخول الجنة والنار وأحوال يوم القيامة لأن ذلك كان ويقع يوم الجمعة) كذا في نسخ وفي بعضها كأن ويقع وفي بعضها لأن ذلك يقع بأسماء طكان أو كائن والوارد ومعنى الأولى على التوزيع أي لأن بعض ذلك وهو المبدأ أو خلق آدم كان أي وجد والباقي يقع يوم الجمعة (ذكره ابن دحية في العلم المشهور) اسم كتاب (وقرره تقي الدين راجحاً كما افاده الحافظ ابن حجر) في فتح الباري (وقال قد ورد لفظه وفيه دليل على استحباب قراءة هاتين السورتين في هذه الصلاة من هذا اليوم لما تشعبه الصيغة من مواظبته صلى الله عليه وسلم على ذلك أو كثارته منه بل ورد في حديث ابن مسعود التصريح بدوامته صلى الله عليه وسلم على قراءتهما في صبح يوم الجمعة أخرجه الطبراني واهله يديم ذلك وأصله في ابن ماجه لكن بدون هذه الزيادة ورجالها ثقات لكن صواب أبو حاتم الرازي (ارساله قال) أي الحافظ (وكان ابن دقيق العيد لم يقف عليه فقال في الكلام على حديث الباب ليس فيه ما يقتضي فعل ذلك دائماً اقتضاه قولاً) لأن كان مع المضارع لا يقتضيه على الاسم (وهو كما قال بالنسبة لحديث الباب فإن الصيغة ليست نصاً في الدوامه لكن الزيادة المذكورة نص في ذلك) منعه شيئاً بأن الدوام يحمل على الأكثر لأن في رواية أنه قرأ في الثانية بتيار الذي بيده الملاك فليست بنص وفي نسخة نصاً بنسبه معقول لمحذوف مثل تكون دعاء (وهذه الزيادة شاهد من حديث ابن عباس يلحق كل جمعة أخرجه الطبراني في الكبير وأما تعيين السورة للركعة فورد من حديث علي بن أبي طالب (عند الطبراني) في الاوسط) يلحق كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعة الأولى من صلاة الصبح يوم الجمعة الم تنزّل) بضم اللام على الحكاية (وفي الركعة الثانية هل أتى على الانسان) حين من الدهر وعلى المؤلف مواخذة لاقتضائه أن التعيين لم يقع في حديث أبي هريرة مع أنه في مسلم من طريق ابراهيم بن سعد عن أبيه عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صبح يوم الجمعة بالم تنزّل في الركعة الأولى وفي الثانية هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً وإياه تصحاب ذلك قال أكثر العلماء من الصحابة والتابعين والشافعية وأحمد وكره مالك في المدونة أن يقرأ بسورة فيها سجدة (وقد اختلف تغليل المالكية لكرهه قراءة السورة السجدة في الصلاة) صبح يوم الجمعة أو غيرها من بقية الصلوات جهرية أو سرية (فقبل لكونها تستعمل على زيادة مجرود

في الفرض قال القرطبي أبو العباس في المقهم (وهو تعليق فائدته مهادة هذا الحديث وقيل لخشية التخليط على المصلين ومن ثم فرق بعضهم بين الجهرية) فلا كراهة (والسرية) فيكره (لأن الجهرية يؤمن معها التخليط) وبه قال ابن وهب عملا بهذا الحديث (لكن صح من حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة فيها سجدة في صلاة الظهر فسجد بهم فيها رواه أبو داود والحاكم فيطالت التفردة) لا بطلان لانه صلى الله عليه وسلم يفعل المكررة لغيره لبيان الجواز (ومنهم من عال الكراهية) بالتخفيف برنة طواعية وفي نسخة الكراهية بلاياء (بخشبة اعتقاد العوام انها فرض) وهذا ما شاهدت حتى انهم يسألون عن صحة صلاة تاركها في صبح الجمعة (قال ابن دقيق العيد أما القول بالكراهية مطلقا فبإياه الحديث لكن اذا انتهى الحال الى وقوع هذه المفسدة) وهي اعتقاد المستحب فرضا (فذهبني أن يترك أحيانا لتدفع فإن المستحب قد يترك لدفع المفسدة المتوقعة وهو) أي الدفع (يحصل بالترك في بعض الاوقات انتهى) والى ذلك اشار ابن العربي بقوله ينبغي ان يفعل ذلك في الاغلب للقصد ويقطع أحيانا لا يظنه العامة سنة (وقال صاحب المحيط من الخفية يستحب قراءتها في صبح يوم الجمعة بشرط أن يقرأ غير ذلك أحيانا لا يظن الجاهل أنه لا يجوز غيره) زاد الحافظ وأما صاحب الهداية منهم فذكر أن عليه الكراهية هجران الباقي وإيها المقتضيل وقول الطحاوي يناسب قول صاحب المحيط فانه خص الكراهية بمن يراه حتملا لا يجوز غيره وأرى القراءة بغيره مكروهة (قال الحافظ ابن حجر ولم ادرى شيء من الطارق التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم سجد لما قرأ سورة الم تنزيل في هذا المحل الا في كتاب الشريعة لابن أبي داود) عبد الله ابن الحافظ الكبير سليمان بن الاشعث النخعي سألني صاحب التصانيف رحل وجمع وبرع وساد الاقران وكان فقيها عالما حافظا متقنا (من طريق اخرى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال غدوت على النبي صلى الله عليه وسلم) أي ذهب فعلي بمعنى الى أوضعه معنى نزل أو نحوه (يوم الجمعة في صلاة الفجر قرأ سورة فيها سجدة فسجد الحديث وفي اسناده من ينظر في حاله انتهى وعن علي عند الطبراني في المعجم الاوسط) الذي في التبع وتبعه المصنف في الشرح في المعجم الصغير (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في الصبح يوم الجمعة في الم تنزيل وهذه الزيادة حسنة تدفع احتمال ان يكون قرأ السورة ولم يسجد) في قوله حسنة نظر فان الحافظ قال في اسناده ضعف وتبعه المصنف في شرح البخاري وقيل حكمة اختصاص يوم الجمعة بقراءة سورة السجدة فضل السجود الزائد حتى قيل انه يستحب لمن لم يقرأ هذه السورة بعينها أن يقرأ سورة غير هاتين السجدة لكن عاب ذلك على قائله غير واحد من العلماء ونسبهم صاحب الهدى الى قلة العلم ونقص المعرفة لكن ثبت ذلك عن ابراهيم التيمي السكوني السابعي وابن عرون وابن سيرين من أهل البصرة فلا ينبغي القطع بتزييفه كما في الفتح والله أعلم

(الفرع الخامس في ذكر قراءته في صلاة الظهر والعصر عن أبي قتادة) الحارث أو الثعلب بن ربيعة يكسر الراء وسكون الموحدة (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقرأ في الطهر في الركعتين الأولى (بسم الله) وتختتم بقراءة الأولى (بسم الله) وفي رواية بسم الله في الركعتين (وسورتين) في كل ركعة متعاقبة في رواية بسم الله وسورة سورة (في الركعتين الأخرين) بسم الله وتختتم (بسم الله) فقط (وبسم الله) بسم الله من أسمع (الآية أحياها) أي في أحياها جمع حين وهو يدل على تكرار ذلك منه وفيه جوار قليل الجهر في السرية وليس فيه ما يفيد أنه قرأ بعد الفاتحة شيئا في الأخرين لأنه يتبادر ما قبله أنه كان يقرأ بسم الله الكتاب فأنما هو عائد للسورتين المقرأتين في الأولى ويطلع بذلك أن قوله وبسم الله الآية ثابت في جميع الطرق عند الشيعة وأما قوله وفي الركعتين الأخرين بسم الله الكتاب فثابت عندهما في طريق واحدة (ويطوّل في الركعة الأولى ما لا يطوّل في الركعة الثانية) كذا الكرمية من التطويل وما ذكره موصوفة أي تطويل لا يفيده في الثانية أو مصدرية أي غير طالته في الثانية فتكون هي مع ما في غيرها صفة مصدر محذوف ولا يورى ذكر الوقت والاصلي وابن عساكر ما لا يطول ولا يذرع المستلي والجوى بما لا يوجد كذا في المصنف وأصله قال المصنف وقال الحافظ موله ما لا يطول كذا الملا كثر ولكن كرمية ما لا يطول وما ذكره موصوفة أو مصدرية وفي رواية المستلي والجوى بما لا يطول (وهكذا) يقرأ في الأولى بسم الله الكتاب وسورتين وفي الأخرين بسم الله فقط ويطوّل في الأولى (في) صلاة (العصر وهكذا) يطول في الركعة الأولى (في) صلاة (الصبح) فالتشبيه في تطويل المقرأ وبعد الفاتحة فقط بخلاف تشبيه العصر فأعم (رواه البخاري ومسلم) من طريق همام عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه به وعندهما من طريق شيبان عن يحيى بن أبي كثير بإسناده بلفظ وكان يقرأ في صلاة العصر بفاتحة الكتاب وسورتين وكان يطوّل في الأولى أي ويقتصر في الثانية وكان يطوّل في الركعة الأولى من صلاة الصبح ويقتصر في الثانية وتقاس المغرب والعشاء عليها (قال الشيخ في الدين السبكي) كذا هو الذي في الفتح في الدين فقط والظاهر أنه ابن دحيق العبد لأنه علم بالاستقراء أنه إذا أطلقه فهو المراد (كان السبكي في تطويله الأولى على الثانية أن الشاط في الأولى يكون أكثر فتناسب التصنيف في الثانية حذر من المال) السامة انتهى وروى عبد الرزاق بن همام (عن معمر) بن راشد (عن يحيى) بن أبي كثير (في آخر هذا الحديث) فطننا أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة الأولى (ولابى داود وابن حزيمة فحرم من رواية أبي خالد عن سليمان عن معمر وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال إنى لأحب أن يطوّل الإمام الركعة الأولى من كل صلاة حتى يكثر الناس وفيه استحباب تطويل الأولى على الثانية ولا يخالف حديث سعد بن أبي وقاص في الصبح حيث قال أمّ أي طوّل في الأولى لأن المراد تطويلها على الأخيرتين لا التسوية بينهما في الطول (وعن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك بن سنان (قال كذا فحرم) بكسر الزاي وضمها ضبطه الروي وغيره (أي فقد رقيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطهر والعصر فحرمنا قدامه في الركعتين الأولى من الطهر وقد الم تنزيل) بسم الله على المسكبة (السجدة) ما لم يبدل والنصب بأعلى والرفع خبر أي وهي السجدة (وفي رواية) عن أبي سعيد كان

صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر في الأولين (في كل ركعة قدر ثلاثين آية وحزرها قيامه في)  
الركعتين (الآخرين قدر النصف من ذلك) لأنه كان يقرأ الفاتحة كما في مسلم عن  
حفصة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في السورة حتى تكون أطول من أطول منها فلا يجيء  
فيه لمن استدبل به على استحباب رائد عن الفاتحة في الآخرين (وحزرها قيامه في الركعتين  
الأوليين من العصر على قدر قيامه في الآخرين من الظهر وفي الآخرين من العصر على  
النصف من ذلك) لأنه يقرأ أم القرآن وفي رواية لابن ماجه ان الذين حزروا ذلك كلوا  
ثلاثين من العصابة (رواه مسلم) أي المذكور من الروايين (وعن جابر بن سمرة كان صلى الله  
عليه وسلم يقرأ في الظهر بالليل اذ يغشى) أي هذه السورة (وفي رواية) عنه (يسبح  
اسم ربك الاعلى) و يقرأ (في العصر نحو ذلك) أي أقل منه (رواه) أي المذكور من  
الروايين (مسلم) أيضا (وعنه) أي جابر بن سمرة (كان يقرأ في الظهر والعصر)  
أي في الركعتين الأوليين منهما بعد الفاتحة (بالسماوات البروج والسماء والطارق) أي  
بهايتين السورتين (رواه أبو داود والترمذي وعن البراء بن عازب العاصي ابن العاصي  
كان صلى الله عليه وسلم الظهر فنسمع منه الآية بعد الآية من لقمان والذاريات  
رواه النسائي قال ابن دقيق العيد فيه) أي في قوله في حديث أبي قتادة ويسمينا الآية  
أحيانا (دليل على جواز الاكتفاء بظاهر الحال في الاخبار دون التوقف على اليقين لأن  
الطريق إلى العلم بقراءة السورة في السرية لا يكون الا بسماع كلها وانما يفيد يقين) أي  
يقين (ذلك لو كان في الجهرية وكأنه) أي اخباره بأنه يقرأ سورتين في الأوليين من الظهر  
والعصر (مأخوذة من سماع بعضها) لا بمجرد بل (مع قيام القرينة على قراءتها) لأن  
سماع البعض لا يعطى ذلك بدون قرينة (ويحتمل ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم كان  
يخبرهم عقب الصلاة دائما أو غالباً بقراءة السورتين وهو بعيد جدا انتهى) لأنه ليس  
ثم ما يشهد له (وعن انس قرأ صلى الله عليه وسلم في الظهر يسبح اسم ربك الاعلى وهل أتاك  
حديث الغاشية) أي بالسورتين (رواه النسائي) وابن خزيمة وصححه (وعن أبي سعيد  
الخدري كانت صلاة الظهر تقام في المسجد النبوي) (فيذهب الذهاب إلى البقيع  
فيقتضى حاجته ثم يأتي أهله فيتوضأ ويدرك النبي صلى الله عليه وسلم في الركعة الأولى)  
لأنه كان يبدأ أول الوقت فيطيل الأولى لتوافر الجماعة لأنها تأتي والتاس في قائلتهم  
وتصبر قائمهم ولهذا استحب تأخير الظهر إلى ان يفيء الذي مذكرا وقد ورد هذا المعنى نصا  
في أبي داود قال فظننا أنه يريد أن يدرك الناس الركعة الأولى وعنده أيضا كان يقوم  
حتى لا نسمع وقع قدم أي حتى يكامل الناس قاله أبو عبد الله الأبي (رواه مسلم) في الصحيح  
والله اعلم

\* (الفرع السادس في ذكر قراءته في صلاة المغرب) \* نحوه قول البخاري باب القراءة  
في المغرب أي تقديرها لا ثباتها لأنها جهرية بخلاف ما تقدم في باب القراءة بالظهر فلم يراد  
اثباتها قاله الحافظ أي ان الجهرية يعلم بها جميع من صلى خلفه صلى الله عليه وسلم بل ومن صلى  
خلف غيره فلا حاجة للتبينة على أصلها وانما المحتاج اليه مقدارها بخلاف السرية يحتاج إلى

انباها لحنائها على المقتدى به صلى الله عليه وسلم (عن أم الفضل) لبابة بنهم اللام  
وموحدتين خفيقتين (بنت الحرث) الهلالية يقال انها أول امرأة اسلمت بهد خديجة  
والصحيح فاطمة بنت الخطاب اخت عمر زوج سعيد بن زيد (قالت سمعته صلى الله عليه وسلم  
يقول في المغرب بالمرسلات عرفا) أي بهذه السورة (رواه البخاري ومسلم) في الصلاة كلاهما  
من طريق مالك (ومالك) في الموطأ (وأبو داود والترمذي والنسائي) في الصلاة من  
رواية ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن أم الفضل ذهبت لبابة أمه  
منه وهو يقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بني والله لقد ذكرتني يقرأ تلك هذه السورة انها  
لا تقرأ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب فاتصرا المصنف على حاجته  
من الحديث لكن يوههم قوله (وفي رواية انها لا تقرأ سمعت من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) انها رواية ثانية ولا يصح ذلك كما ترى فكان الصواب اسقاط في رواية ويقول وانما  
لا تقرأ (ومصرح عقيل) بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح الابن أبي ثقف من رجال الجيع  
(في روايته عن ابن شهاب) الزهري لهذا الحديث بسنده المذكور (انما آخر صلاته  
صلى الله عليه وسلم ولفظه) عن ابن عباس عن أم الفضل قالت سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفا (ثم ماض لنا بعد ما حتى قبضه الله أو رده) أي رواده  
(البخاري) محتسرا فلو ذكره المصنف بلفظه وعقبه بقوله وفي رواية لا يحج (في باب  
الوفاء) النبوية آخر كتاب المغازي وقيدت بقولها ما مضى لما لا فائدة انما ليست آخر صلته  
مطلقا فلا يحالف ما صححه الترمذي عن جابر والنسائي عن انس ان آخر صلاة صلاها النبي  
صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر وأفاد البيهقي انها صلاة صبح يوم الاثنين وهي آخر صلاة  
صلاها (وعنده) أي البخاري (في باب انما جعل الامام ليؤتم به) من كتاب الصلاة (من  
حديث عائشة أن الصلاة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه في مرض موته كانت  
الظهر وجمع بينهما بأن الصلاة التي حكمتها عائشة كانت في المسجد) وأبو بكر خلفه يسمع  
الناس (والتي حكمتها أم الفضل كانت في بيته كما رواه النسائي) في حديث أم الفضل هذا  
(لكن يهكم عليه) أي الجمع المذكور (رواية) محمد (بن اسمعق) بن يسار (عن ابن شهاب)  
بسنده (في هذا الحديث) أي حديث ابن عباس عن أمه (بلفظ خرج اليها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو عاصب رأسه في مرضه فصلى المغرب الحديث ترواه الترمذي)  
فان طاهر قوله خرج من البيت الى المسجد هذا وجه العكر (ويمكن حل قوله خرج اليها  
من مكانه الذي كان راقدا فيه الى من في البيت فصلى بهم) في مكان آخر من البيت فادى  
خرج منه والذي خرج اليه كلاهما من البيت (قتلت الروايات) عن عائشة وأم الفضل  
فأريد بالجمع ما فوق الواحد ولا يشكل على حديث أم الفضل حديث عبد الله بن الحرث بن  
عبد المطلب قال آخر صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم المغرب فقرأ في الركعة الاولى سبح  
اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون لانه صلى الله عليه وسلم مرض أياما سمعه  
عبد الله يقرأ بالسورتين ثم لم يسمعه بعدها فاطلق عليها آخر بالنظر لما سمعه أو مراده آخر صلاة  
صلاها بالمسجد قبل مرضه فان ساغ هذا والاتفاق الصحيحين والموطأ أصح (وعن جبير)

بضم الجيم وفتح الموحدة (ابن مطعم) بن عدي بن نوفل بن عبد مناف أسلم يوم فتح مكة وقيل قبله وكان أحد الأشراف ومن حلفاء قريش وساداتهم عارفاً بالانساب مات سنة ثمان أو تسع وخسين (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور) أي بسورة الطور كما هو قال ابن الجوزي يحتفل أن الباء بمعنى من كقولهم يشربهم أعباد الله واستدل الطحاوي لذلك بما رواه بلقظ فسمعت به يقول إن عذاب ربك لواقع قال فأخبر أن الذي سمعه هو هذه الآية خاصة فلا دليل فيه على تطويل القراءة في المغرب قال الحافظ وليس في السبعة ما يثبتني قوله خاصة مع أن هذه الرواية تخصها بمضعفة وقد جاء في روايات أخرى ما يدل على أنه قرأ السورة كلها فمتد البخاري في التفسير فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء إلى قوله المسطورون كاذبني بطبر وشموه لقاسم بن أصبغ والطبراني وابن حبان سمعته يقرأ بالطور وكتاب مسطور ومثله لابن سعد وزاد فاستغفرت قرآنه حتى خرجت من المسجد انتهى (رواه البخاري) في الصلاة والجهاد والمغازي والتفسير (ومسلم) في الصلاة وكذا الموطأ وأبو داود والنسائي فيها وفي التفسير وابن ماجه فيه (زاد البخاري) في الجهاد وكان أي جبير بن مطعم جاء في أسرى بدر) ولابن حبان في فداء أهل بدر (وزاد الاسماعيلي) وهو يومئذ مشركاً (ولبخاري في المغازي) في آخر الحديث (وذلك أول ما وفر) أي دخل (الايمن في قلبي) أي مقبلة مائة من كين القلب ووطن حقيقته (ولطبراني) فأخذني من قرآنه الكبر) المشقة والصعوبة لما في السورة من النداء على الكفار وتوبيخهم (ولسعيد ابن منصور) فكان ما صدع) بالتخفيف (قلبي) أي شقته وفيه حجة أداء ما متحمله الراوي في حال الكفر بعد ما أسلم وكذا الفسق إذا دام حال العدالة (وفي قوله سمعته صلى الله عليه وسلم دليل على الجهر بها) وهو بما اخلاف فيه (و) عن عروة بن الزبير (عن مروان بن الحكم) بفتحين الاموي أمير المدينة من جهة معاوية قال (قال لي زيد بن ثابت) الانصاري (ما كنت تقرأ في المغرب بقصار المفضل) كذا للكشيميني وكذا في جميع الروايات عند أبي داود والنسائي وغيرهما وفي رواية للنسائي بقصار السور ورواه الاكثر في البخاري بقصار بالتسوين عوض عن المضاف اليه وعند النسائي من رواية أبي الاسود عن عروة عن زيد بن ثابت أنه قال لمروان يا أبا عبد الملك القراء في المغرب يقول هو الله اسجد وأنا أعطيناك الكوثر وصرح الطحاوي من هذا الوجه بالأخبار بين عروة وزيد فكان عروة سمعه من مروان عن زيد ثم لي زيد فأخبره قاله الحافظ والاستفهام للانكار (وقد سمعت) بضم التاء وفي بعضها بفتحها كذا المصنف وفتحها لا يصح إذ مروان لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم اتفاقاً وإنما اختلف هل له رؤية تبعدهما في الحساب والصحيح أنه لا محبة له (النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية البيهقي والاسماعيلي لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقرأ بطول الطولين) بتحتينيتين ثنية طول تانث أطول وهذه رواية الاكثر ولكن بطول بضم الطاء وسكون الواو وجهه الكرماني بأنه أطلق المصدر وأراد الوصف أي كان يقرأ بجملة دار طول الطولين وفيه نظر لانه يلزم منه أنه قرأ بقدر السورتين وليس هو المراد (رواه البخاري) وأبو داود والنسائي (زاد أبو داود) قال



قلت (وما طولى الطولين قال الاعراف) وبين النساى في رواية له أن النسي من قول  
عروة ولعله قال قلت يا أبا عبد الله هي كسيرة عروة وللبهيقي قال فقلت لعروة وللا-هاعلى-  
قال ابن أبي مليكة أى لعروة ولا يداود عن ابن أبي مليكة المائدة والاعراف والاعراف والاعراف  
عنه الانعام والاعراف ولا يمسلم الكنجي عن أبي عاصم النبيل يونس والاعراف فأنفقوا  
على تفسير الطولي بالاعراف وفي الأخرى ثلاثة والمحموظ الانعام قال ابن بطال البقرة  
أطول السبع فلما أرادها قال طولى الطول ولما لم يرد خال على أنه أراد الاعراف لانها  
أطول السور بعد البقرة وتعقب بأن النساء أطول من الاعراف اعتبارا بعدد الكلمات  
لان كلمات النساء تزيد على الاعراف بمائتي كلمة وأوجب بأنه اعتبر عدد الآيات وعدد  
آيات الاعراف أكثر من عدد النساء وغيرهما من السبع بعد البقرة وقال ابن المير تسمة  
الاعراف والانعام بالطولين انما هو تعرف في ما لانها ما أطول من غيرها ما قاله الحافظ  
(وفي رواية النساى من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم صلى المغرب بسورة الاعراف  
فركعتاه ركعتين) واستدل به الخطابي وغيره على امتداد وقت المغرب الى الشفق وفيه  
نظر لان القائلين بأن لها وقتا واحدا لم يحتد به بقراءة بل قالوا انه ان يطول الى الشفق ومهم  
من قال ولو غاب الشفق وحله الخطابي على أنه يقع ركعة في آذل الوقت ويديم الباقي ولو  
غاب الشفق ولا يحنى ما فيه لان تعمد اخراج الصلاة عن الوقت ممتنع ولو أجزأت فلا يحل  
فعله صلى الله عليه وسلم على ذلك (وعن عبد الله بن عتبة) بالقوية ابن مسعود الهذلي  
ابن أخي عبد الله بن مسعود كان صغيرا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثبت له عنه  
رواية وذكره العقيلي في الصحابة اتفقوا على ثلثه وكان رفيع القدر كثير الحديث والعيا  
فقيم أمان سنة أربع وقبل ثلاث وسبعين ككافي الاصابة قال (قرأ صلى الله عليه  
وسلم في صلاة المغرب بحم الدخان رواء النساى) مرسل كما علم وفي ابن حبان من حديث  
ابن عمر أنه قرأهم في المغرب بالذين كفروا وصعدوا عن سبيل الله (وهذه الاحاديث في  
القراءة مختلفة المقادير لان الاعراف من السبع الطول) أى سادستها وفي السابعة  
خلاف مرقى الحصائص (والطور من طوال المفصل والمرسلات من أواسطه) على قول  
(قال الحافظ ابن حجر ولم أر حديثا مرفوعا فيه التنصيص على القراءة فيها) أى المغرب  
(بشيء من قصار المفصل الاحديثا في ابن ماجه عن ابن عمر نص فيه على الكافرون) بالرفع  
حكاية (والاخلاص ومثله لان حبان عن جابر بن سمرة فأما حديث ابن عمر فطاهرا سنادا  
الحجة الا انه معلول قال الدارقطني اخطأ بعض رواة فيه) أى في قوله قرأهم ما في المغرب  
انما قرأهم ما في الركعتين بعده على المحفوظ (وأما حديث جابر بن سمرة ففيه سهو يدب سمالا  
وحوث تركه والمحفوظ أنه قرأهم) أى بالسورتين (في الركعتين بعد المغرب) لاني المغرب  
(واعتمد بعض اصحابنا وغيرهم) كالمانكية عن قال باستحباب القراءة فيها بقصار المفصل  
(حديث سليمان بن يسار) أحد الفقههاء (عن أبي هريرة قال ما رأيت أحدا يشبه) صلاة  
(بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من فلان قال سليمان فكان) فلان (يقرأ في الصبح  
بطوال المفصل وفي المغرب بقصار المفصل رواء النساى وصححه ابن خزيمة وغيره وهذا يشهر

بالمواظبة على ذلك) بناء على أن كل من مضارع تفيد الدوام (لكن في الاستدلال به نظر)  
اذغاية ما قال أشبهه ولم يقل مثلها فقرأته ذلك لا تستلزم أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ  
بهما ناصيا لهما واحتمال (نعم حديث رافع) بن خديج الانصاري (انهم كانوا ينضلون)  
بفتح التحتية فنون ساكنة ففوقية مفتوحة فصاد مججمة مكسورة أى يلعبون بالنضال أى  
السهام (بعد صلاة المغرب) مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم راجعون الى ديارهم فابحثي  
عليهم مواضع سهاهم كما ترقى الاوقات (يدل على تخفيف القراءة فيها) بحيث يتبع  
الفرغ منها والوضوء ياق اذ لو طول فيها لما أبصر واما موضع سهاهم في عودهم ومن فسر  
التناضل بالتسابق في الجري لا اقتداء به صلى الله عليه وسلم لانه لو كان يطول فيها لما تابوا  
في الجري اليه لعلهم بأنهم وان تأخروا قليلا يذكرونه في الركعة الاولى فقد سها لانه خلاف  
نص الحديث أن التناضل بعد صلاة المغرب معه وهم راجعون الى ديارهم وعلقه بقول  
المختار انفضل القوم وتناضلو وهو السبق زيادة سهو لان معناه اللعب بالسهام لا السرعة  
في المشي الى الصلاة المنتهى عنها ثم بهذا علم أن نسخة يتفلقون من التنقل تحريف (وطريق  
الجامع بين هذه الاحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان أحيانا يطيل القراءة في المغرب  
أما البيان الجواز اذ لو واظب على التقصير لتوهم عدمه (وأما العلة بعدم المشقة على  
المؤمنين) فيفيد جواز ذلك أيضا (وليس في حديث جابر) بن مطعم السابق (دايل على أن  
ذلك تكرر منه) لانه انما قال سمعته يقرأ في المغرب بالطور (وأما حديث زيد بن ثابت  
ففيه اشعار بذلك لكونه أنكر على مروان المواظبة على القراءة بقصار المفصل ولو كان  
مروان يعلم من غيره) أنه صلى الله عليه وسلم واظب على ذلك لاحتج به على زيد) وهو  
لم يحتج (لكن لم يرد زيد منه فيما يظهر المواظبة على القراءة بالطوال وانما ادا منه) أى  
مروان (أن يتعاهد ذلك) بقرانه أحيانا (كأراه) زيد (من النبي صلى الله عليه وسلم)  
لثلاثين فعله (وفي حديث أم الفضل) السابق (اشعار بأنه صلى الله عليه وسلم كان  
يقرأ في المغرب (في الصحة) خلاف المرض (بأطول من المرسلات) فيوافق حديث زيد  
بطولي الطولين (لكونه كان في حالة شدة مرضه وهو مظنة التخفيف) وقد قرأ  
بالمرسلات وهي طويلة كما ذكرنا في الفتح بلفظ في الصحة خلاف المرض وهو الذي يدل  
عليه السابق كما هو واضح ويقع في كثير من نسخ المصنف في الصح فان صحت فلعل وجه  
الاشعار أنه لما قرأ فيها مع شدة مرضه وضيق وقتها بالمرسلات أشعر بأنه يقرأ بأطول منها  
في غيرها لسهولة وقته وخص الصبح للنشاط فيها أكثر من غيرها (وهو يرد على أبي داود ادعاء  
نسخ التطويل في المغرب لانه روى عقب حديث زيد بن ثابت من طريق عروة) بن الزبير  
(أنه) أى عروة (كان يقرأ في المغرب بالتصاريح) أبو داود (وهذا يدل على نسخ  
حديث زيد ولم يبين وجه الدلالة) قال الجاقظ وكأنه لما رأى عروة رأى الخبر عمل بخلافه  
سأله على انه اطلع على ناسخه ولا يخفى بعد هذا الجمل (وكيف يصح دعوى النسخ) بمجرد فعل  
عروة (وأما الفضل تقول ان آخر صلاة صلاحها بهم قرأ فيها بالمرسلات) فليس ضمير أنه  
للنبي صلى الله عليه وسلم كما توهمه من قال ليس فيه تصريح بأنهم من قصار المنصل فلا ينافي

ما ترون الحافظ بل الضمير لعروة لانه أقرب مذكور وبه أفسح الحافظ في توجيه الدلالة كما رأيت (قال ابن خزيمة في صحيحه وهذا من الاختلاف المباح جائز لا معنى أن يقرأ في المغرب وفي العشيات كلها بما أحب إلا أنه إذا كان أماً ما استحب له أن يصدق القراءة انتهى) كلام الحافظ وزاد بعده وهذا أي كلام ابن خزيمة أولى من قول القرطبي ما ورد من تطويل القراءة فيما استقر عليه التطويل أو عكسه فهو متروك انتهى ونسب الترمذي عن مالك كراهة القراءة في المغرب بالطور والمرسلات ونحوهما وعن الشافعي استحباب ذلك غريب فالمعروف في مذهبهما أنه لا كراهة ولا استحباب بل هو جائز كما قاله ابن عبد البر وغيره نعم المستحب تقصير العمل بالمدينة بل وبغيرها (والراجح عند النووي) وكذا عند المالكية (أن المفضل) أوله (من الخبرات إلى آخر القرآن) يعني من الخلاف في المراد به مع الاتفاق على أن منتهاه آخر القرآن هل هو من أول الصافات أو شوري أو الجاثية أو العن أو الخبرات أو ق أو الرحمن أو الضم أو الصف أو شبارك أو سبح أو النضى إلى آخر القرآن أقوال قال الحافظ أكثرها مستغرب والراجح الخبرات ونقل المحب تولا شاذ أن المفضل جميع القرآن وأما ما رواه الطحاوي عن أبي موسى أن عمر كتب إليه اقرأ في المغرب آخر المفضل وآخر المفضل من لم يكن فليس تعبيرا للمفضل بل لا تحرمه فدل على أن أوله قبل ذلك

(المرع السامع في ذكر ما كان يقرأ في صلاة العشاء عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة العشاء والتين) بالواو على الجمكية وفي رواية بالتين (والزيتون) أي هذه السورة في الركعة الأولى ففي رواية للشيخين أيضا عن البراء أنه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في العشاء في إحدى الركعتين والتين والزيتون ولانتهى فقرأ في الركعة الأولى وفي كتاب العصابة لابن السكن في ترجمة ورقة بن خليفة رجل من أهل البصرة قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم فأتينا فعرض علينا الإسلام فأسلمنا وأسهمنا وقرأ في الصلاة بالتين والزيتون وأما ما رواه في ليلة القدر قال الحافظ يمكن أن كانت أي القراءة في الصلاة التي عن البراء أنها العشاء أنه قرأ في الأولى بالتين وفي الثانية بالقدر وأما ما رواه المفضل لكونه مسافرا والسفر يطلب فيه التخصيف وحديث أبي هريرة في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في العشاء إذا السماء انشقت محمول على المنظر طرأ قرأ فيها من أوسط المفضل قال البراء (فما سمعت أحدا أحسن صوتا أو قراءة) شك الراوي (منه صلى الله عليه وسلم) بل هو الأحسن على مدلول اللفظ عرفا وان صدق بالمساواة لعمدة (رواه البخاري ومسلم) وأصحاب السنن كلهم في الصلاة (وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتى في قراءته (على آية عذاب وقف) عن القراءة (وتعود) من العذاب ثم يعود للقراءة (رواه الترمذي من حديث حذيفة) بن البيان وهو في مسلم والسنن الأربع ومسنند أحمد عن حذيفة قال كان صلى الله عليه وسلم إذا قرأ بآية خوف تعوذ وإذا قرأ بآية رحمة سأل الله وإذا قرأ بآية فيها تنزيه سبح الله (وكان) صلى الله عليه وسلم إذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى قال سبحان ربِّي الأعلى (مبادرا لامتنال الأمر) (رواه أحمد

وأبو داود من رواية ابن عباس) عبد الله قال الحساكم صحيح على شرطهما وأقره الذهبي  
(وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم والتين والزيتون) أي هذه السورة (فاتتهى إلى)  
آخرها بأن قرأ (أليس الله بأحكم الحاكمين فليقل) عقبها (بلى) وأنا على ذلك من الشاهدين  
لأنه قول بنزلة السؤال فيحتاج إلى الجواب ومن حسن الخطاب أن لا يترك الخطاب جوابه  
فيكون السامع كالغافل أو كمن لا يسمع الادعاء ونداء (ومن قرأ لا أقسم يوم القيامة  
فاتتهى إلى قوله) آخرها بأن قرأ (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى فليقل بلى) أي هو  
قادر (ومن قرأ والمرسلات فليقل فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله) بالجمع في آمنا  
وان كان القائل واحدا للاشارة إلى أن الايمان سال في جميع أجزائه فكل جزء مؤمن كما قال  
عبد الله بن الزبير العجاني لما أسلم

آمن بالله والعظام لربي \* ثم قلبي الشهيد أنت التذير

والاخر في الجميع للاستحباب قال شيخنا وينبغي الاسرار بذلك لأنه من الدعاء والثناء (رواه  
أبو داود) بتمامه من حديث أبي هريرة (و) رواه (الترمذي) من حديثه (إلى قوله  
وأنا على ذلك من الشاهدين) فاقصر على سورة التين وقد روى البيهقي والحساكم وصححه  
وحسنه غيره عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ أليس ذلك بقادر على  
أن يحيي الموتى قال بلى وإذا قرأ أليس الله بأحكم الحاكمين قال بلى (وكان صلى الله عليه  
وسلم يسكت) بفتح أوله من السكوت وروى بضمه من الاسكات (بين التكبير والقراءة  
اسكاته) بكسر أوله من السكوت من المصادر الشاذة (وعنها) أي حماتها قوله فيها (سأله  
أبو هريرة) لاعتنا ذاتها ومتر الحديث بتمامه قريبا في الفرع الاول (ويسكت بعد الفاتحة)  
ثم يقرأ السورة (ويسكت ثالثة بعد قراءة السورة وهي سكتة لطيفة) أي صغيرة (جدا حتى  
يتراذله النفس ولم يكن يصل القراءة بالركوع وأما السكتة الاولى فإنه كان يجعلها  
بقدر الاستفتاح للصلاة (وأما الثانية فلاجل قراءة المأموم الفاتحة) لأنه يكره سبقه  
بقراءة غيره وقرأتهم مع قراءته الإمام عنده من قال يقرأها المأموم في الجهرية (فينبغي)  
للإمام (تطويها بقدرها) أي الفاتحة (ذكره صاحب الهدى) ابن القيم (وعن  
سمرة بن جندب قال سكتان حقت معا عن) أي من (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا دخل في صلاته) بعد التكبير وقبل القراءة (وإذا فرغ من القراءة ثم قال بعد ذلك وإذا  
قرأ ولا الضالين قال وكان يهجمه) من أعجب (إذا فرغ من القراءة أن يسكت حتى يتراذ)  
يتراجع (إليه نفسه) فيتحقق مفردا أنفاس (رواه الترمذي)

\* الفرع الثامن في صفة ركوعه صلى الله عليه وسلم \* عن أبي جحيد الساعدي (العجاني)  
المشهور أنه المنذر بن سعد بن المنذر وأبو مالك وقيل اسمه عبد الرحمن وقيل عمرو وشهد  
أحدا أو ما بعدها وعاش إلى سنة ستين قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام  
إلى الصلاة رفع يديه حتى يجاذي بهما منكبيه فذكر الحديث) في صفة صلاته (إلى أن قال  
ثم ركع ووضع راحتيه) أي كفيه (على ركبتيه) في ركوعه (ثم يعتدل) فيه (فلا يصوب)  
أي يحقق (رأسه ولا يرفع) بضم فسكون فكسر أي لا يرفع رأسه حتى يكون أعلى من

لهذه كافي النهاية (رواه أبو داود) سليمان بن الأشعث (والداري) عبد الله بن عبد الرحمن  
 \* (المرع التاسع في مقدار ركوعه صلى الله عليه وسلم عن ابن جبير قال سمعت أنس بن مالك  
 يقول ما صليت وراء أحد من التابعين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه صلاة صلاة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز) وبه قولنا من التابعين  
 لا يراد أنه صلى خلف العمرين وعثمان ونحوهم ولا شك أن صلاتهم أشبه بالصلاة النبوية من  
 صلاة عمر بن عبد العزيز (قال ابن جبير) (فخر زنا ركوعه) أي عمر (عشر تسبيحات وسجود  
 عشر تسبيحات ورواه أبو داود) في السنن وفيه فضيلة طاهرة لعمر بن عبد العزيز (وعن البراء)  
 ابن عازب قال (كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم) اسم كان (وسجوده) عطف  
 عليه (وبين السجدين) عطف على ركوع بقدر مضاف أي زمان ركوعه وسجوده وبين  
 السجدين أي الجلوس بينهما (واذا رفع) أي اعتدل من الركوع ولا يذرع وإذا رفع رأسه  
 من الركوع أي وقت رفع رأسه منه وإذا هنا المجزأ الزمان متسلطا عن الاستقبال (ما خلا)  
 يعني إلا (القيام) الذي هو القراءة (والقعود) بهما الذي للتشهد (قريبا)  
 خبر كان (من السواء) بفتح السين والمذأى المساواة والاستثناء هنا من المعنى كأنه قال كان  
 أفعال صلاته قريبة من السواء ما خلا القيام والقعود كما ينطو لها (رواه البخاري  
 ومسلم) وأبو داود والترمذي والسائي كلهم في الصلاة وعزوه لمسلم فيه نوع تسامح إذ لم يقع  
 عنده ما خلا القيام والقعود (قال النووي) هذا الحديث محمول على بعض الأحوال والا  
 فقد ثبت في الحديث تطويل القيام فإنه كان يقرأ في الصبح بالنسب) من الآيات (إلى المائة  
 وفي الظهر بالمسجدة) بالجزء بدل (وإنه) كانت تقام الصلاة فيذهب الداهب إلى  
 البقيع فيقضي حاجته ثم يرجع إلى أهله فيترضا ثم يأتي المسجد فيدرك الركعة الأولى وأنه  
 صلى الله عليه وسلم (قرأ سورة المؤمنین حتى بلغ ذكر موسى وهرون) أو ذكر عيسى كما مر  
 (وأنه قرأ في المغرب بالطور والمرسلات وفي البخاري) أنه قرأها (بالأعراف فكل هذا  
 يدل على أنه كانت له في إطالة القيام أحوال بحسب الأوقات وهذا الحديث الذي نحن فيه  
 جرى في بعض الأوقات انتهى) قول النووي وهو معنى على أن المراد بالقيام في قوله ما خلا  
 القيام ما يسهل الاعتدال وقيام القراءة وفي فتح الباري قيل المراد بالقيام الاعتدال  
 والقعود والجلوس بين السجدين وجرم به بعضهم وعكسه في أن الاعتدال والجلوس بين  
 السجدين لا يطولان ورد ابن القيم في حاشية السنن فقال هذا سوء فهم من فأنه لانه قد  
 ذكرهما بعينه ما فكيف يستثنيهما وهل يحسن قول القائل جاء زيد وعمرو ويكر وخالد  
 الأزيد او عرفانه متى أودني الجبي عنهما كل من أقضا انتهى وتعقب بأن المراد بذكرهما  
 ادخالهما في الطمأنينة وباستثناء بعضها إخراج المستثنى من المساواة وقال بعض شيوخنا  
 معنى قوله قريبا من السواء أن كل ركن من مثله كالقيام الأول قريب من الثاني  
 والركوع في الأولى قريب من الثانية والمراد بالقيام والقعود اللذين استثنيا الاعتدال  
 والجلوس بين السجدين ولا يخفى تكلفه واستدل بظاهره على أن الاعتدال ركن طويل  
 ولا سيما قوله في حديث أنس حتى يقول القائل قد نسي وفي الجواب عنه تعسف وقد روى

البخاري أيضا الحديث بغير استثناء وكذا أخرجه مسلم وغيره من طرق وقيل المراد بالقيام والقعود القيام للقراءة والجلوس للتهجد لأن قيام أطول من جميع الاركان غالبا انتهى (وقال ابن القيم مراد البراء أن صلاته صلى الله عليه وسلم كانت معتدلة فكان إذا أطال القراءة أطال القيام والركوع والسجود وإذا خفف) القراءة (خفف الركوع والسجود وتارة يجعل الركوع والسجود بقدر القيام وهذه) أي سيرته وطريقته وهذه التي كان عليها (عليه الصلاة والسلام الغالب تعديله للصلاة وتناسبها انتهى) وجواب عن الاستدلال بالحديث على تطويل الاعتدال في الرفع من الركوع وبين السجدين وأوضح منه قول الحافظ أجاب بعندهم عن حديث البراء بأنه ليس المراد بقوله قريبا من السواء أنه كان ركع بقدر قيامه وكذا السجود والاعتدال بل المراد أن صلته كانت معتدلة فكان إذا أطال القراءة أطال بقية الأركان وإذا خففها خفف بقية الأركان فقد ثبت أنه قرأ في الصبح بالصافات وثبت في السنن عن أنس أنهم حزروا في السجود قدر عشر تسبيحات فيصلى على أنه إذا قرأ دون الصافات اقتصر على دون العشر وأقله كما ورد في السنن أيضا ثلاث تسبيحات انتهى

• (الرفع العاشر فيما يقوله في الركوع) ما يقوله في (الرفع منه) فليس المراد أنه شيء واحد يقوله فيها كما خص الترجمة بالركوع وإن قال في الحديث الأول في ركوعه وسجوده وفي الثاني ما يقوله في كل منهما كما خص السجود بالثالثة ليجمع في كل منهما ما فيه وإن شاركه الآخر في بعضها (عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثرا أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك) نصب بفعل محذوف لزوما أي أسبح سبحانك (اللهم) وسبحت (بجملتك) فتملى الباء محذوف أي بتوفيقك وهذا ينك لا يجوز وقوى فيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والواو فيه للجمال أو لعطف الجملة على الجملة سواء قلنا إضافة الحمد إلى الفاعل والمراد منه لازمه مجازا وهو ما يوجب من التوفيق والهداية أو إلى المفعول ومعناه وسبحت ملتبساً بحمدي لك (اللهم اغفر لي) يتأول القرآن رواه البخاري في الصلاة والمغازي والتفسير (وسلم) وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة (ومعنى يتأول القرآن يعمل بما أمر به فيه) لا ما اصطلى عليه أهل الأصول من جعل الظاهر على المحتمل المربوح فإن كان دليل فصيح أو لشيء ففساد أو لاشئ فلعاب لا تأويل (في قوله تعالى فسبح بحمديك واستغفره أنه كان ثوابا) فالمراد بالقرآن بعضه وهو السورة المذكورة كما بين في رواية البخاري في التفسير مع بيان ابتداء هذا الفعل وأنه واظب عليه ولفظه ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن أنزل عليه إذا جاء نصر الله واليه المرجع والبرهان عليه أنه اختار الصلاة لهذا القول لأن حالها أفضل من غيرها من غير ما مر ودود فليس في الحديث أنه لم يقل ذلك خارج الصلاة بل في بعض طرقه عند مسلم ما يشعر بأنه كان يواظب على ذلك داخل الصلاة وخارجها (فكان عليه السلام يقول هذا الكلام البديع في الجزالة المستوفى ما أمر به في الآية) ففيه تعيين أحد احتماليها الذي لا يتحمل أن التسبيح بنفس الحمد لله ثم الحمد من معنى التسبيح الذي هو التزويه لا قضاء الحمد نسبة الأفعال المحمود عليها إلى الله تعالى

ويكنى في الامتنال ان تصار على الحمد ويحتمل أن المراد فسبح من قبل بالحمد فلا يمثل حتى  
 يجمعها وهو الطاهر قاله الحافظ (وعنها) أي عائشة (كان صلى الله عليه وسلم يقول  
 في ركوعه) في بعض الاوقات (وسجوده) هكذا في نسخة صحيحة وهو كذلك في مسلم ومطهر  
 في بعض نسخ المصنف (سبح قدوس) بضم السين والقاف وقصه ما قال في طلب كل اسم  
 على فعل مفعول متوحد الاوّل الاسم وسجودا قدوسا فالنعم فيه ما أذكر وروى بالنصب قياسا  
 بانما فعل أي أسبح سبوحا وبالرفع وهو أكثر استعماله على الخبر أي ذكر اسم هو  
 سبوح وبناؤه مبالغة من التسبيح والتقديس والمعنى أنه تبارك وتعالى مظهر ومنزه  
 عن صفات الخلقين والاطهر أنهم ما اسمان معنى مسبح ومقدس فأما قدوس فقد كورق  
 الالهة المحسنة وأما سبوح فنص على أنه من الاسماء ابن فارس والزيدي ذكره الابن (رب  
 الملائكة والروح) خاص على عام قيل هو جبريل وقيل ملك عظيم وقيل خلق لا تراهم الملائكة  
 (رواه مسلم) من أفرادها (وعن حذيفة) بن اليمان (أنه صلى الله عليه وسلم كل بقول في  
 ركوعه سبحان رب العظيم) أي ثلاثا كما في ابن ماجه والدارقطني عن حذيفة نفسه وزاد  
 الثاني وسجده وفي أبي داود عن عتبة بن عامر كان صلى الله عليه وسلم إذا ركع قال سبحان  
 رب العظيم وسجده ثلاثا (وفي سجوده سبحان رب الاعلى رواء) كذا في نسخ بعض  
 بعده وفي نسخة باسقاط رواء وقد أخرجه الشيخان وغيرهما عن حذيفة في حديث طويل  
 (وكان إذا رفع ظهره) مفرد ظهره وكان في نسخة صحيحة وهو الذي في مسلم في حديث ابن أبي  
 أوفى هذا ويقع في الدعاء رأسه وأما في مسلم في حديث أبي سعيد الاتي (من الركوع قال  
 سمع الله لمن حمده وبناؤه الحمد لله السموات والارض) زاد في رواية مسلم وما بينهما قال  
 المصنف عليه بكسر ميم مل الاسم ويفقه المصدر وفتح الهاء مرة أرحم من ضمها وفي الابن  
 الاشهر في ملء النصب على التميز ووجه ابن خالويه وحكى عن الزجاج تعين رفعه وبالفق  
 انكار النصب قال الخطابي هذا تمثيل وتقريب والكلام لا يشترط بالكايل ولا تسعة الاوعية  
 وانما المراد منه كثرة العدد حتى لو قدر أن تكون تلك الكلمات أجساما متلا لا ماكن لبلغت  
 من كثرتها ما يبلغ السموات والارضين وقال النووي حتى هذا يشير الى الاعتراف بالجزء من  
 أداء حق الحمد بعد استغراق المجهود فانه حمد مل السموات والارض وهذه ثم ياتيه حمد  
 القائمين به ثم ارتفع فأحال الامر فيه على المشقة فقال (ومل ما شئت من شيء بعد) وليس  
 ورا ذلك الحمد انتهى فان حمد الله تعالى أعز من أن يعثوره الحسبان أو يكتمعه الزمان  
 والمكان ولم يقته أحد من خلق الله في الحمد مبلغه ومتناهيه وهذه الرتبة استهت في صلى الله  
 عليه وسلم أن يسمى بأحمد (رواه مسلم) عن عبد الله بن أبي أوفى وتظهر قوله إذا رفع ظهره  
 أنه يقول التسميع بعد تمام الرفع من الركوع وليس عسر ادولدا (قال النووي) يبداً يعني  
 المصلي بقوله سمع الله لمن حمده حين يشرع في الرفع من الركوع ويمدحه حتى ينتصب قائماً ثم  
 يشرع في ذكر الاعتدال وهو ربنا لك الحمد الخ) فيقول قوله إذا رفع ظهره على معنى شرع  
 في رفعه ابتداء التسميع ومقدمه الى تمام قيامه وبهذا حصل الجمع بين ظاهر هذا الحديث أن  
 التسميع من ذكر الاعتدال وبين ما دل عليه حديث أبي هريرة وغيره أنه من ذكر الاعتدال

وهو المعروف (قال في هذا الحديث دلالة للشافعي وطائفة أنه يسحب الكل مصل من  
 امام ومؤموم ومنفرد أن يجمع بين سمع الله من عبده ورسالة الحمد في حال استوائه  
 واتسمائه) عطف تفسير (لأنه ثبت أنه صلى الله عليه وسلم فعلهما جميعا) والغالب كونه  
 اماما (وقد قال صلوا كما رايتوني أصلي) رواء البخاري انتهى (وقال أبو حنيفة ومالك  
 يقول الامام سمع الله من عبده فقط والمؤموم رسالة الحمد فقط حديث اذا قال الامام سمع الله  
 من عبده فقولوا ربنا ولك الحمد فنقص الامام على قول ذلك والمؤموم على الآخر وهذه قضية  
 منافية للشركة كحديث البينة على المتعي واليمين على من أسكر وأجابوا عن هذا الحديث  
 بحمله على صلاته صلى الله عليه وسلم منفردا والمنفرد يجمع بينهما على الأصح أو على صلاة  
 الشافعية توفيقا بين الحديثين (وقال ابن القيم كان عليه السلام اذا استوى قائما قال ربنا  
 ولك الحمد) بالواو (وربما قال ربنا ولك الحمد) بدون واو (وربما قال اللهم ربنا ولك الحمد)  
 بلا واو (صح عنه ذلك كله) واما الجمع بين اللهم والواو لم يصح انتهى قلت وقع في صحيح  
 البخاري من حديث أبي هريرة في رواية الاصيلي مرفوعا اذا قال الامام سمع الله من عبده  
 فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد فجمع بين اللهم والواو وهو يرد على ابن القيم قوله لم يصح  
 (كما ترى) ولا رذية لانه انما قال لم يصح من فعله صلى الله عليه وسلم وهذا امر اهم عبادته ولون  
 ولا يرد أن من السنة امره لا ن كلامه فيما كان يقول هو في صلته على انه لو سلم أنه يرد عليه  
 لا يمكنه أن يدعي شذوذ رواية الاصيلي هذه لخالفته لجميع رواء البخاري الذين منهم المستقلي  
 وهو أحفظهم فانهم رويوه بدون الواو وهو انما في الصحة لا الورود لكن العجب منه ثم من  
 المصنف الى اغاية فانه صح الجمع بينهما من فعله صلى الله عليه وسلم ففي البخاري قبل هذا  
 الباب باسقة باب ما يقول الامام ومن خلفه وروى فيه عن أبي هريرة قال كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم اذا قال سمع الله من عبده قال اللهم ربنا ولك الحمد قال المصنف باثبات الواو  
 ونص أحمد في بارائه عنه الاثر على ثبوتها في عدة احاديث وفي بعض الروايات رسالة الحمد  
 الحمد بحدفها انتهى وفي الفتح كذا ثبت بزيادة الواو في طرق كثيرة وفي بعضها بحدفها  
 انتهى فكان اللاتق ذكره في الرد لانه ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم في اكثر الروايات  
 الجمع بينهما فاستبحان من لا يسهو (وقال الشيخ تقي الدين) بن دقيق العيد (في شرح  
 العمدة كان اثبات الواو دال على معنى زائده لانه يكون التقدير ربنا المستجيب أو ما قارب ذلك)  
 من التقدير المناسب للمقام (ولذلك الحمد) فهي عاطفة على مقدر (فيكون الكلام مستقلا  
 على معنى الدعاء) بطلب الإجابة (ومعنى الخبر) بأنه مستحق لجميع المحامد (واذا قيل  
 باسقاط الواو دل على أحد هذين انتهى) قال المحقق وهذا بناء منه على أن الواو عاطفة  
 وقد قيل انها واو الحال فانه ابن الاثير وضعه مع ما عهد وقيل زائدة قال الاصمعي سألت أبا عمرو  
 عنهما فقال زائدة قول العرب يعني هذا فيقول نعم وهو لك بذرهم قالوا وزائدة (وقال ابن  
 العراقي) أحمد بن عبد الرحيم (اسقاط الواو حكمه عن الشافعي ابن قدامة وقال لأن الواو  
 للعطف وليس هنا شيء تعطف عليه) وقد رأيت انها لا تعطف على مقدر أو زائدة أو الحال فلم  
 تتعين للعطف شيء يجعل عليه في اسقاطها (وعن مالك وأحمد في ذلك خلاف) فروى ابن



القاسم عن مالك اثباته مع الله ثم روى عنه أنه ساقط الواو مع اثبات الله ثم روى  
الترمذي عن أحمد اثبات الواو وقال أنه ثبت فيه عدة أحاديث وروى غيره عنه حديثها  
(وقال النووي) كلاهما بايت به روايات كثيرة والختم أن على وجه الجواز وإن  
الأميرين بزبان ولا مرجح لاحدهما على الآخر انتهى) أي من حيث الثبوت والرد وإن  
كانت رواية الواو على توجيه ابن دقيق العيد أرجح من حيث المطرلات ما فيه زيادة أعظم  
من غيره ثم لا يرد عليه قول المصنف في شرح البخاري قال العلماء رواية الواو أرجح انتهى  
لأن رجحانها من حيث كثرة روايتها لا يرد رواية هذه لعدم التنافي بينهما (وعن أبي عبد  
الحديث) كان صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد بدون  
واو كافى - لم يأت بوجدني بعض نسخ المصنف بالواو خطأ من الكتاب (ملء السموات وملء  
الأرض) بالنصب تغيير أو حال أشهر من رفعه على الصفة وإن قال الزجاج أنه المتعين (وملء  
ماشت من شيء) كالعرش والكرسي وغيرهما مما لا يعلم غيره (بعد) أي بعدهما (أهل  
النساء والمجد) قال عياض حواهيم بالجيم أي نهاية الشرف ولا بن ماهاج والمجد بالحاء والاول  
أقبل لأن الحمد ذكر أولاً وهو أعم من الثناء المجرد وهو الدكر الجليل (أحق ما قال العبد)  
يحفل بالحمد والعهد وأنه النبي صلى الله عليه وسلم كافى الأبى (وكذلك عبد) أي كل واحد  
مننا أو جعلنا على إرادة الجنس بالهد (لأمانع) وفي نسخة اللهم لا مانع وهما روايتان في مسلم  
(لما أعطيت) أي لما أردت إعطائه والافيد الاعطاء من كل أحد لا مانع له إذا وافق  
لا يرتفع (ولا مانع) لما منعت ولا يتفع ذا الجسد منك الجسد) قال عياض أكثر رواياتنا في  
الجيم الفتح ونفس بالفتح والخط أي الخط منك في الدنيا في المال والولد لا يتفع في الآخرة  
وأنما يتفع فيها العمل وقيل الجسد العن وقيل العقلة والسلطان ومنه قوله تعالى جدر بنا  
وحكي الشبانى كسر الجيم وضعفه الطبري أي ابن جرير وقال لا عرفه لغيره أي لو روى  
الخط على العمل في الكتاب والسنة كثيرا المصيد أنه نافع ~~والصحيح~~ يمكن توجيهه بأن  
المعنى لا يتفع إذا اجتهد اجتهد الان يكون له سابقة خير فان العمل لا ينبغي بنفسه وإنما  
ينبغي فضل الله الحديث لا يدخل الجنة أحد بعمله وقد يكون المراد في كسب الدنيا والصفوة  
من المكافأة أي لا يكسب أحد إلا ما قضى الله ولا يسلم إلا بما أراد وهذا أشبه بظاهر  
الحديث وهو أصل التسليم وإثبات القدر ولذا ترجم عليه البخاري وأدخله في باب القدر  
أي أدخل حديث المغيرة فيما كان يقوله صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة وهو بخير هذا  
الحديث لا حديث أبي سعيد المذكوول لأن البخاري لم يروه قال الأبى تخلفك على الفتح معنى  
يدل أي لا يتفع ذا الخط حفظه يدل طاعتك كقوله تعالى بلغنا منكم ملائكة أي بدلكم  
وقيل هو بمعنى عند أي لا يتفع ذا الخط حفظه عندك وقيل المراد جده النسب أي لا يتفع أحد  
نسبه كما قال تعالى فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (رواه مسلم) من أفراد (قوله)  
ملء السموات وملء الأرض أي جدد الوكان أجساما ملأ السموات والأرض) فهو قتل  
لكثرة عدد الحمد كما قال الخطابي وقيل المراد ثوابه وقدير أدبه لك عظم الكلمة صكما  
يقال هذه الكلمة مثلا طباق الأرض قاله الأبى (ومعنى سمع الله إن جده أي أجاب ببنى

أن من جدد الله من زنا الثواب استجاب الله له فأعظم ما تعرض له فأنما أقول وبناك الحمد  
ليجوز ذلك) وإنما كان ذلك معناه لأنه يسمع كل شيء من حده وغيره (وقوله أهل منصوب  
على النداء) أي بأهل على الأظهر وأهل المدح ويجوز الرفع على الخبر أي أنت أهل خاله  
الآبي (وقوله وكذلك عبد الوارثي) أحق قول العبد) فأحق مبتدأ أو مصدرية (لما منع  
لما اعلمت الخ) ويجوز أن تكون ماموصولة أو نكرة موصوفة أي أحق شيء قاله العبد  
ويجوز أن أحق خبر لما قبله أي الحمد المذكور وأحق كافي الآبي (واعترض بينهما قوله وكذلك  
لأنه عبد) للتأكيد وشهادة من لا ينطق عن الهوى تؤكد أن يديم الإنسان هذا الذكر ويقع  
في كتب الغفهاء حق ما قال العبد وكذلك عبد بإسقاط الهمزة والواو وهو صحيح لغة  
لأرواية كافي الآبي (ومثل هذا الاعتراض) في أن الجملة معترضة بين كلامين  
من متكلم واحد (قوله تعالى قالت رب اني وضعتني واليه اعلم بما وضعت وليس الذكر  
كالأنثى على قرآن من قرأ بفخ العين واسكان الهمزة) لأن الاعتراض فيها بين جملتين كل منهما  
مستقلة بنفسها (المتكلم ما مقولتان لمريم وقوله والله اعلم بما وضعت أخبار بأن الله  
لا يخفى عليه شيء) والجملة بفخ الجيم في الموضوعين على المشهور بمعنى (الغنى أي لا يقع  
ذا الغنى) ضد الفقر (منك غناء) وإنما يقع في الإيمان والطاعة (وقيل في معناه غير ذلك كما مر  
(والله اعلم في رواية) عبد الله (بن أبي أوفى) بفخ الهمزة والفاء بينهما وادسا كنه (عند مسلم  
كان صلى الله عليه وسلم يقول بعد قوله من شيء بعد) بضم الدال (الهم طهرني بالتج والبرد)  
بفتحين المطر (وما البارد) استعارة للمبالغة في تعظيم التطهير من الذنوب فإن الأنواع  
الثلاثة هي المنزلة للتطهير وهو غتيل لأنواع المغفرة والمغنى اللهم طهرني بأنواع مغفرة  
التي تنحو للذنوب تطهير الأنواع الثلاثة للعدن والخبث وآخر الماء إشارة لشمول الرحمة  
بعد المغفرة لأن الماء أعم وأشمل في التطهير وخص البارد وإن كان السخن أبقى منه ليجانس  
ما قبله ولأن البرودة هي المناسبة لاطناء حرارة عذاب النار قال عياض والإضافة في ماء  
البارد من إضافة الشيء إلى نفسه كسجد الجامع والوكوفون يجيزونهم البهر بون  
يمنعونهم سادرون ولون ما جاء منها على حذف الموصوف أي مسجد الموضع الجامع انتهى  
وإضافة الشيء إلى نفسه يمنعها القربان ويجوز القاضي في أنها من ذلك وإنما هي من  
إضافة الموصوف إلى صفته بدليل ما مثل به ذكره كله أبو عبد الله الآبي

\* (الفرع الحادي عشر في ذكر صفة سجوده صلى الله عليه وسلم وما يقول فيه) كان صلى  
الله عليه وسلم إذا انتهى أي فرغ (من ذكر قيامه) الصادر (عن الركوع) أي  
الواقع بعد الرفع منه (بكبر) ويختر ساجدا ولا يرفع يديه إذا سخر للسجود كإدله عليه  
حديث ابن عمر في الصحيحين وغيرهما (وقد روي أنه عليه السلام كان يرفع يديه أيضا) إذا  
سخر للسجود (وصحبه بعض الحفاظ كابن حزم) اعتزلا رتبة رجاله كما قال (والذي غزم أن  
الراوي غلط من قوله كان يكبر في كل خفض ورفع إلى قوله كان يرفع يديه في كل خفض ورفع)  
أي أنه أبدل ذلك بهذا غلطا (وهو ثقة ولم يقطن) بضم الطاء وفتحها أي لم يتبعه من صحبه  
(لسبب غلظه) الذي قلناه (ووهم) حيث لم يقطن لذلك (فصححه) اعتقادا على كونه

قوله والحمد لله بفتح الجيم الغنى الخ  
هكذا نسخة الشارح ونسخة  
المتن والحمد بفتح الجيم الاجتهاد  
أي لا يرفع ذاك الحمد  
اجتهاده انما يرفع ربه  
وقيل الغنى الخ ١

ثقة (بسمه عليه في زاد المعاد) في حديث خير العباد لابن القيم (وكان عليه السلام يضع يده قبل ركبته) في السجود وأبدى له الزين بن المنير مناسبة وهي أن يضع يده قبل ركبته  
عن إيلام ركبته إذا اجتمع عليهما واستحب ذلك الأوزاعي ومالك قال لأنه أحسن في  
خشوع الصلاة وقارها (رواه أبو داود) وكان ورد من فعله ورد من أمره فكان في السنن  
بإسناد جيد عن أبي هريرة مرفوعا إذا سجد أحدكم فلا يركل بكامله البعير ولا يضع يده قبل  
ركبته وعروض بجديت عنه آخر عند الطحاوي لكن إسناده ضعيف وقال الحافظ  
والشافعية الأفضل أن يضع ركبته ثم يديه وفيه حديث في السنن أبشاع بن وائل بن حجر  
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد وضع ركبته قبل يديه ومن ثم قال النووي  
لا ينافي وترجيح أحد المذهبين على الآخر من حيث السنة للصحاح قال الحافظ ابن حجر  
في بلوغ المرام من الأحاديث الأحكام حديث أبي هريرة أقوى من حديث وائل لأن حديث  
أبي هريرة شاهد من حديث ابن عمر صححه ابن حزم عن نافع قال كان ابن عمر يضع يده قبل  
ركبته ويقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وذكره البخاري معلقا مرفوعا في  
الفتح أذني ابن حزم أن حديث أبي هريرة منسوخ بحديث سعد كأنه في الحديث قبل ركبتي  
فأمرنا بالركبتي قبل اليدين وهذا الوصف لكان فاطما للتراخ لكنه من أفراد إبراهيم بن  
إسماعيل بن يحيى بن مطهر بن كهل عن أبيه وهو ضعيفان انتهى (وقال) صلى الله عليه  
وسلم (أمرت) بضم الهمزة في جميع الروايات على البناء لما لم يسم فاعله والمراد به الله جل  
جلاله قال البيضاوي عرف ذلك بالعرف وذلك يقتضي الوجوب قبل رفعه نظرا لأنه ليس  
فيه صفة الفعل وفي رواية أمر النبي ولما كان هذا السبب يقتضي الخصوصية عقبه  
البخاري بلفظ دال على أنه لعدم الاثنية ولقطعه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم ورواه مسلم عن أبيه العباس مرفوعا إذا سجد العبد  
مجد معه سبعة أرباب وهذا يرجع أن الدور في أمرنا فون الجمع والأرباب بالجمع أرجح  
بكسر أوله وإسكان ثانيه وهو الفخو (أن أسجد على سبعة أعظم) وفي رواية أعضاء قال ابن  
دقيق العيدبي كل واحد عظميا باعتبار إجلاله وإن استحل كل واحد على عظم ويجوز أنه من  
نسبة الجملته باسم بعضها قاله الحافظ (الجهة) بالخفض عطف بيان لسبعة أعظم  
وما عطف عليه وهو (واليدن) قال ابن دقيق العيد المراد به ما استحل من لئلا يذلل  
تحت اليمن عن اقتراض السبع والكلب انتهى وفي رواية لمسلم بلفظ والكلب (والركبتين  
وأطراف) أصابع (القدمين) وهذه مبنية لرواية الرجلي (رواه البخاري ومسلم) بطرق  
متعددة (من حديث ابن عباس) عن النبي صلى الله عليه وسلم به يعلم أن قول ابن عباس  
في رواية الشيخين أيضا أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن نسجد الخ تلقاء عنه صلى الله  
عليه وسلم أما معانته وأما بلاغته ويجعل الله تلقاء عن أبيه عنه صلى الله عليه وسلم لأن  
مسلم راوي عن العباس حديث إذا سجد العبد الخ كذا في الفتح والاصل عدم إرسال  
الحصاني وكون العباس روى هذا الحديث بهذا اللفظ لا يقتضي أن ابنه تلقى عنه اللفظ  
المروى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما الظاهر في أنه بلا والله

سبعة  
تسعة  
عشر  
على سبعة

(قال النووي فينبغي للساجد أن يسجد على هذه الاعضاء كلها وأن يسجد على الجبهة والانف جميعاً فاما الجبهة فيجب وضعها مكشوفة على الارض) أو ما في حكم المكشوفة كالحائل خفيف عند المالكية (ويكنى بعضها) أي الجبهة في السجود عليه (والانف مستحب فلوتركه جاز ولو أقصر عليه وترك الجبهة لم يجز) بضم فسكون من الإبراء (هذا مذهب الشافعي ومالك والاكثرين وقال أبو حنيفة عليهم السلام مع الظاهر الحديث وقال الاكثرون بل ظاهر الحديث أنهم ما في حكم عضو واحد لانه قال فيه سبعة فلو جعلوا عضوين صارت ثمانية) قال ابن دقيق العيد في رد المحتار أنه لا يلزم منه أن يكتفى بالسجود على الانف كما يكتفى بالسجود على بعض الجبهة وقد احتج به هذا في حنيفة في الاكتفاء بالسجود على الانف قال والحق ان مثل هذا لا يعارض التصريح بكراية وان أمكن أن يعتقد أنهم ما كفوا واحداً في التسمية والعبارة لافي الحكم الذي دل عليه الامر قال الحافظ وجواز الاكتفاء على بعض الجبهة قاله كثير من الشافعية أخذوا من قول الأثير بكرة الاكتفاء على بعض الجبهة وأثرهم بعض الحنفية بما ستر ونقل ابن المنذر إجماع الغضائبة على أنه لا يهزئ على الانف وحده وذهب الجمهور إلى أنه يهزئ على الجبهة وحدها وعن الأوزاعي وأحمد وأحمد بن حنبل وابن حبيب وغيرهم يجب أن يحدها وهو قول للشافعي أيضاً (وكان عليه السلام إذا سجد فزع) بشد الزاء (بين يديه) أي شقي كل يد عن الجنب الذي يليها (حتى يبدو بياض ابطيه) لانه أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة والانف من الارض مع مغايرته لهيئة الكسلان وقال القرطبي يخفف بذلك اعتقاده عن وجهه ولا يتأثر الله ولا جبهته ولا يتأذى بملامحة الارض وقال التاصر بن المنير لظاهر كل عضو بنفسه ويمتد حتى يكون الانسان الواحد في سجوده كانه عدد قبل فيه أنه لم يكن عليه قبض لاكتشاف ابطيه ورد باحتمال ان التميمي واسع الاحكام ما أو أراد الراوي ان موضع بياضهما لو لم يكن عليه فوبلرى قاله القرطبي (رواه الشيخان) عن عبد الله بن مالك بن نجينة (وقالت ميونة) أم المؤمنين (جاني بين يديه) انظروا كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلي يديه (حتى لو شامت بهيمة ان غز بين يديه لمزت) فيستحب للرجل ذلك التفرج (رواه مسلم) وأبو داود والنسائي وابن ماجه بنحوه (ولم يذكر عنه صلى الله عليه وسلم أنه سجد على كور عمامته) بفتح الكاف (ولم يثبت عنه ذلك في حديث صحيح ولا حسن ولكن) في حديث ضعيف (روى عبد الرزاق في المنافع عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على كور عمامته وهو من رواية عبد الله بن محرز) بهملات الجزري القاضي (وهو متروك) روى له ابن ماجه ومات في خلافة المنصور (وذبحه أبو داود في المراسيل أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي فسجد بجبينه) أي عليه قاله يعني على والجبين ناحية الجبهة من محاذاة التزعة إلى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها قاله الأزهري وابن فارس وغيرهما (وقد أعمت) الرجل (على جبهته فحسر) كشف (صلى الله عليه وسلم عن جبهته) أي الرجل (وكان صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه قليله) (وجله) كثيره (أوله وآخره علانيته) جهره (وسره) رواه مسلم من حديث أبي

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

هريرة وقوله دفعه وبه بكسراؤه ما) أى الدال والهميم (أى قليله) تفسيره (وكثيره)  
 تفسيره (وعن عائشة قالت فقدت) بفتح القاف أى عذمت (رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ليلة من الفرائض) وفى رواية وكان معى على فرائض ولانى يعلى عنها كانت ليلتى منه صلى  
 الله عليه وسلم فأنزل فقلت أنه أنزل إلى بعض فساتنه فخرجت غيرة (فالمسته) زادنى  
 رواية فى البيت وجعلت اطلبه يدي (فوقعت يدي على بطن قدمه وهو فى السجود) الذى  
 فى مسلم وهو فى المسجد فقيه أنه لما التمسته فى البيت لم تجده فخرجت إلى المسجد وهو  
 صريح قوله فى بعض طرق الحديث ما خرجك (وهما منصورتان) وفيه أن الله لم يغير لذة  
 لا ينقض الوضوء واحتمال أنه كان فوق سائل خلاف الأصل (وهو يقول) زاد أبو يعلى  
 سبحانه اللههم وبجملته لا اله الا أنت (اللهم انى اعوذ برضائك من سخطك) أى بما يرضيك  
 عما يسخطك فخرج عن حقايقه باقامة حرمته محبوبة فهذا الله تعالى ثم الذى لنفسه قوله  
 (وبعافائك من عقوبتك) استعاض بها بعد استعاضته برضاء لاحتمال ان يرضى من جهة  
 حقونه ويعاقب على حقوق غيره (وأعوذ بك منك) قال عياض ترقى من الافعال إلى  
 منشى الافعال مشاهدة للحق وغيبة عن الخلق الذى هو محض المعرفة الذى لا يعبر عنه قول  
 ولا يشبهه وصفه ومحض التوحيد وقطع الالتفات إلى غيره وافراده بالاستعانة وغيره  
 (لا احمى ثناء) بثلاثة فنون والمقدأى وصفا جده (عليك أنت) مبتدأ خبره (كما أنت  
 على نفسك) أى الثناء عليك هو المماثل لثنائك على نفسك ولا تدور لاحد عليه ويحتمل  
 ان أنت تأ كيد لكاف من عليك باستعاذة الضمير المنفصل لا متصل (رواه مسلم) واحد  
 وأصحاب السنن الثلاثة وأبو يعلى بزيادة اللهم اغفر لى ما أسررت وما أعلنت بعد ذلك  
 سوادى وخيالى وآمن بك فزادى رب هذه يدي وما جنبك على نفسى يا عظيم برحى لكل  
 عظيم فاغفر لى الذنب العظيم قتلت بأبى انت وأتى انى شأن وانك انى شأن فرفع رأسه  
 فقال ما اخرجك قالت ظن ظنته قال ان بعض العلى انهم فاستغفرى الله ان جبريل انانى  
 فأمرنى ان أقول هذه الكلمات التى سمعتها فقولها فى سجودك فان من قالها لم يرفع رأسه  
 حتى يغفر أظنه قال له وفى رواية فالتصته يدي فوقعت عليه وهو ساجد يقول رب أعط  
 نفسى تقواها زكها انت خير من زكها انت وليها ومولاها (قال الخطيب فى هذا الحديث  
 معنى لطيف وذلك انه عليه السلام استعاض بآلقه وسأله ان يحججه رضاه من سخطه وبجعافاته  
 من عقوبته والرضا والسخط مستدان متقابلان وكذلك الماء فاذا والماء عاقبة فلما سار إلى ذكر  
 ما لا ضل له وهو الله سبحانه وتعالى (استعاض به منه لا غيره) قال الابن الاوى ان لا يكون  
 استعاض به منه حديث المرأة التى استعاضت من النبي صلى الله عليه وسلم فابعد هات  
 وقال لها ما قال واعا استعاض من عقوبته فالتقدير أعوذ من عقوبتك أنت سمى وذه  
 نظرا لانه على ما قدرته كثر فى المعنى مع قوله وبجعافائك من عقوبتك وليس هذا كقول  
 المرأة أعوذ بالله منك لأن قصدها البعد وأن لا يقرها والنبي صلى الله عليه وسلم قصد  
 بقوله وبك منك من يد القرب المعنوى واللبا إلى الله تعالى وقطع الالتفات إلى غيره كما مر عن  
 عياض وإلى الاشارة بقوله (ومعناه الاستعفاء من التقصير فى بلوغ الواجب من حق

عبادته والثناء عليه) ولذا عقبه بقوله لا أحصى ثناء عليك وأخذ من الحديث صحة قول سبحان من تواضع كل شيء لعظمته وقول الخطيب يوم الجمعة واجتمعنا مبشرين عيين لعظمته ووجه المانع أن التواضع والتفريع انما يكونان لذاته تبارك وتعالى قاله الأبي (وقوله لا أحصى ثناء عليك أي لا طيقه ولا أتق) بالله (عليه) جميعه بل أنما عجز عنه وإن أتيت بعضه أي لا طيق الثناء عليك بما تستحق أن يثنى به عليك (وقيل) معناه (لا أحيط به) لأنه انما يحاط بالثناء والثناء عليه لا نهاية له (وقال مالك) الامام معناه (لا أحصى نعمتك واحسانك والثناء بهم ما عليك وان اجتهدت في الثناء بهم ما عليك) لأن الثناء فرع الاحاطة بالتم وهي لا تحصى قاله الأبي (وقيل معناه لا اعتد لأن اصل معنى الاحصاء القدر بالحصى كما قال

ولست بالأكثر منهم حصى \* وانما العزة للكافر

فهو من نفي المازوم المعبر عنه بالاحصاء المفسر بالقدرة واوادة نفي اللازم وهو استيعاب المعداد فكأنه قيل لا أستوعب فالمراد نفي القدرة عن الايمان بجميع الثنائات او فروضها بنعمة من نعم الله تعالى لا عذاها اذ يمكن عداؤها كثيرة من الثناء (وقوله انت كما أثبت على نفسك اعتراف بالحجز عن تفصيل الثناء فإنه لا يقدر على بلوغ حقيقته ورد) بالحجز عطف على الحجز بتقدير الجار رأى ورد (الثناء الى الجملة دون التفصيل والاحصاء والتهين فوكل ذلك الى الله تعالى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا وكان لا نهاية لصفاته) سبحانه كذلك (لانها لا تثناء عليه لان الثناء تابع للمنى عليه) يضم الميم وسكون المثناة وفتح النون (فكل شيء اثنى به عليه وان كثروا طال ويونح فيه فقد راقه اعظم وسامانه اعز وصفاته اكثر) بجنلة (وأكثر) بوحدة (وفضله واحسانه اوسع وأسبح) فلا قدرة لاحد على وصفه بجميع ما يليق به (اتسهي) كلام الخطابي قال بعضهم وذلك أن عظمته تعالى وصفاته لا نهاية لها وعلوم البشر وقدرتهم متناهية فلا يتعلق واحد منهم بما لا يتناهى وانما يتعلق بذلك على الذي لا يتناهى ونحوه قدرته التي لا تتناهى فهو بعلمه الشامل يعلم صفات جلاله ويقدر بقدرته السامعة أن يحصى الثناء عليه انتهى (وههنا فائدة لطيفة ذكر بعض المحققين في) حكمة (نهيهم صلى الله عليه وسلم عن قراءة القرآن في الركوع والسجود) المروي في الموطأ ومسلم من حديث علي (وهي أن القرآن اشرف الكلام وحال الركوع والسجود حالان ذل والتخفاف من العبد فحسن الادب مع كلام الله تعالى أن لا يقرأ في هاتين الحالتين وتكون حالة القيام والانتصاب الاولى والله تعالى اعلم) وحى زهرة لا تختل العروة (وروى أبو داود) في الصلاة عن أبي سعيد (أنه صلى الله عليه وسلم سجد على الماء والطين) صحيح ليلته القدر ونصر العزو لابي داود تصغير شديد فالحديث فيه وفي الصحيحين والتساي وابن ماجه معزو لا وهو في البخاري في مواضع من الصلاة والصوم والاعتكاف ولقظه في بعضها عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وانها أي ليلته القد في العشر الاخرات في رأيت كأنني سجد في طين وماء وكان سقف السجدة من حديد الخلل وما ترى في السجدة شيا بأجسام قرعة فانه ناصلي بناصلي الله عليه وسلم حتى رأيت اثار الطين والماء على

ثلاثة من قوله  
سجد على الماء والطين  
سجود

جهته وأرنبته تصديق رواية (وكان يرفع رأسه من السجود مكبراً غير رافع يديه ويرفع منه رأسه قبل يديه ثم يجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى) أى يقبها (وكان عليه السلام يجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن جوارحه سكوناً يميل ثم يقوم إلى الركعة الثانية كما) يعيد ذلك ما (في صحيح البخارى وغيره) كآبى داود والرمذى والنسائى من حديث مالك بن الحويرث أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فإذا كان فى وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوى قاعدا فليس ما ذكره المصنف لفظ الحديث لافى البخارى ولا فى غيره (قال النووي) ومذهبنا استحبابها عقب السجدة الثانية فى كل ركعة يقوم عنها) وهذا قال طائفة من أهل الحديث وعن أحمد وروايتان ولم يستحبها الاكثر ومالك وأبو حنيفة واحتج له الطحاوى بخبر حديث أبى حميد عنها فإنه ساقه بلفظ فقام ولم يتورك وكذا رواه أبو داود قال لما تم الصلاة احتل أن ما فعله فى حديث مالك بن الحويرث أنه صلات به فقام من أجلها لأن ذلك من سنة الصلاة وبأنه لو كانت مقصودة لشرع لها ذكر مخصوصا وتعب بأن الأصل عدم العلة وحديث أبى حميد يدل على عدم وجوبها فكانه تركها البيان الجواز وأما الدكر فانه جلة خفيفة جدا استعنى عنه بالتكبير الم شروع للقيام فامسأ به إلى الموضع إلى القيام واجيب بأن كون الأصل عدم العلة لا يمنع احتمالها فيسقط الاستدلال وقد تمكس لم يقل باستحبابها بقوله صلى الله عليه وسلم لا تسادرونى فى انشام والعود فأتى قد بدت فدل على أنه كان يفعل لهذا السبب فلا تشرع الا فى حق من اتفق له نحو ذلك (ولا تستحب فى سجود التلاوة فى الصلاة) انما قال (وكان) صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدة بين اللهم اغفرلى وارحمنى واحمدنى وعافنى وارزقنى زادنى رواية وارحمنى (رواه أبو داود والدارقطنى من حديث ابن عباس) وبما أنه كان يقول بين السجدة بين اللهم اغفرلى مرتين

• (المرع الثانى عشر فى ذكر جلوسه للتشهد) كان صلى الله عليه وسلم إذا جلس للتشهد أى جنبه الصادق بالاول وغيره (يفرش) بضم الراء وكسر هاء يسط (رجله اليسرى وينصب) رجله (اليمنى رواه مسلم) عن عائشة أم المؤمنين حديث بلفظ وكان يقول فى كل ركعتين التحية وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى فليس فيه إذا جلس للتشهد واعاها من المصنف أى به استدلالا على الجلوس للتشهد (قال النووي) معناه يجلس مفترشا) أخذ من اطلاق الحديث (وفيه حجة لآبى حنيفة ومن وافقه ان الجلوس فى الصلاة يكون مفترشا) الجلوس بمعنى الجلوس اطلاقا فالله مصدر على اسم الصاعل أو باق على حاله بتقدير يكون فاعله مفترشا بكسر الراء مفتوح فتح على أنه مصدر ميجى بمعنى الافتراض لم يتحقق لتأويل (سواء) أى مستو (فيه جميع الجلوسات وعند مالك يست) أى يستحب الجلوس كله (منزوا) كأن يخرج رجله اليسرى من تحته ويقضى بوركته الى الارض وقال الشافعى (السنة) أى الافضل (أن يجلس كل الجلوسات مفترشا الا الجلوس التى يعقها السلام) فيجلس متورا كانه أقرب الى عدم اشتباه عدد الركعات ولأن الاول بعقبه حركة بخلاف الثانى ولأن المسبوق اذا رآه علم ما سبق به (والجلوسات) المطلوبة فى الصلاة (عند الشافعى أربع)

فلا يرد أن العاجز عن قيام الفرض يصلي جالساً وجواز الساقطة من جلوس ولو قادراً وأنه  
يفتقر في جميع ذلك عنده (الجلوس بين السجدين وجلسة الاستراحة في كل ركعة  
يعقبها قيام والجلسة للشهد الأول والجلسة للشهد الأخير والجميع يستن) أن يأتي به  
المصلي حال كونه (مفتراً) أو الاقتراش فيه (إلا الأخيرة ولو كان على المصلي سجود  
سهو فالأصح له أن يجلس مفترشاً في تشهدهم) سواء كان محسوباً له لكونه آخر صلته  
أو أتى به مع الإمامه بأن كان مسجوباً فاعتدى به في الركعة الثانية أو الرابعة (فإذا سجد)  
أي أراد أن يسجد (سجد في السهو تورك) وسجد (ثم سلم هذا تفصيل مذهبي) أي  
الشافعية (واحتج أبو حنيفة باطلاق حديث عائشة) فإن ظاهره شموله لجميع الجلسات  
(واحتج الشافعي بحديث أبي حميد الساعدي) عبد الرحمن أو المندرج (في صحيح البخاري)  
وفيه التصريح بالاقتراش في الجلوس الأول والتورك في آخر الصلاة) ولنظمه أنا كنت  
أحفظ لكم الصلاة صلى الله عليه وسلم رأيته إذا كبر فذكر الحديث إلى أن قال فإذا جلس  
في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى فإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله  
اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته ولا يداود حتى إذا كانت السجدة التي يكون  
فيها التسليم وابن حبان التي تكون خاتمة الصلاة آخر رجله اليسرى وقعد متوركاً  
على شقه الأيسر فقد بين ذلك أبو حميد بالاول عن رؤيته فعل النبي صلى الله عليه وسلم لأن  
أبا حميد صلى الله عليه وسلم أذ لم يشع ذلك في رواية البخاري كما زعم الشارح وانما رقع ذلك في رواية  
الطحاوي وابن حبان فالأولان انقسام يصلي وهم يتكلمون وجميع الحفاظ بأنه وصفها مرة  
بالقول ومرة بالفعل (وحمل) الشافعي (حديث عائشة هذا) المقتضى للاقتراش  
حتى في الشهد الأخير (على الجلوس في غير الشهد الأخير ليجمع بين الأحاديث التي هي)  
كلام النووي واحتج مالك بما رواه في الموطأ ومن طريق البخاري عن ابن عمر أن سنة  
الصلاة أن تنصب رجل اليمنى وتثني اليسرى فلم يفصل بين أول وآخر وقول الصابي  
السنة كذا مرفوع وحمل حديث عائشة وحديث أبي حميد على بيان الجواز والمشهور  
عن أحمد اختصاص التورك بالصلاة التي فيها تشهدان وقوفاً مع ظاهر حديث أبي حميد  
(فليتأمل قول ابن القيم في الهدى النبوي أنه لم ينقل أحد عنه صلى الله عليه وسلم أن هذا)  
أي الاقتراش (كان مفة جلوسه في الشهد الأول ولا علم أحد أقال به انتهى) ووجه  
التأمل أن أبا حميد صرح بأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك في صحيح البخاري  
كما علم وكذا رواه كثيرون فكيف يصح أن نقله عنه وكيف ينفي عنه قول أحمد به مع أن  
الشافعي استنبهه وابن القيم شافعي (وقال أبو حميد الساعدي) الانصاري (في عشرة)  
هكذا الأبي داود وغيره وأحمد بن منصور مع عشرة وفي البخاري في نفر وله بعض رواه مع  
نفر ولغظ مع يرجح أحد الاحتمالين في لفظ في لأنها محتملة لكون أبي حميد من العشرة أو زائداً  
عليهم (من أصحابه صلى الله عليه وسلم) وسمى منهم سهل بن سعد وأبو أسيد الساعدي ومحمد  
ابن مسلمة رواه أحمد وغيره وأبو هريرة وأبو قتادة عند ابن خزيمة وأبي داود والترمذي ولم  
أقف على نسبة الباقي قاله الحفاظ (أنا أعلمكم بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم) زادني



رواية أبي داود قالوا علم والله ما كنت بأكثر ما له اتباعا وفي الترمذي أيضا ما ولا أقدمه  
 حجة ولا بن حبان والطحاوي قالوا كيف قال تتبع ذلك منه حتى منقطعه (قالوا  
 فاعرض) صلاتك عليها التي تحكي بها الصلاة النبوية (عذرك الحديث إلى أن قال حتى  
 إذا كانت السجدة التي فيها التسليم) ولا بن حبان التي تكون سابعة الصلاة (أخرج رحمه  
 اليسرى وقدمته وركا على شقه الأيسر ثم سلم) وعند الطحاوي عن عيينة سلام عليكم ورسالة  
 الله وعن يساره كذلك (قالوا) أي العصابة المدكورون (صدقت هكذا كان يصلي)  
 تحكي الصلاة بالعدل (رواه أبو داود والدرامي) من رواية عبد الحميد بن جعفر عن محمد بن  
 عروبن عطاء عن أبيه قال سمعت أبا سعيد في عشرة وفي البصري من طريق الليث بإسناده  
 عن محمد بن عروبن عطاء أنه كان جالسا في مصر من العصابة فذكر ما صلاة النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال أبو جريد الساعدي أما حكيت أهلكم صلاة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم رأيته إذا كبر جعل يديه هكذا منكبيه إلى أن قال وإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم  
 رجله اليسرى ونصب الأخرى وقدمه على مقعده كما مر تحكي الصلاة النبوية بالقول ومتر  
 الجمع بينهما بأنه وصفه مرة بالقول ومرة بالعدل (وفي رواية لأبي داود) في حكايته قولا  
 (فأدأقده) صلى الله عليه وسلم (في الركعتين) الأولى للتحديق (قدمه على يمين قدمه اليسرى  
 ونصب اليمنى وإذا كان في الرابعة ألقى يوركه الأيسر إلى الأرض وأخرج قدميه من ناحية  
 واحدة) حيث أخرج قدمه اليسرى من تحت رجله اليمنى (الحديث) وفيه جواز وصف  
 الرجل نفسه بأنه أعلم من غيره إذا من العجب وأراد أن يكيد ذلك عند من سمعه لما في التعليم  
 والاختراع العلم من الفضل وأنه كان يحكي على كثير من العصابة بعض الأحكام وروى ما ذكره  
 بعضهم إذا ذكر (وكان عليه السلام) كما في مسلم من حديث ابن عمر (إذا دعوا في التشهد  
 وضع يده اليسرى) مبسوطة (على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد  
 ثلاثا وخمين) بأن فصر الوسطى واليسرى والخنصر على وسط الكف مع وضع الإبهام على  
 إله الوسطى كما قال الناجي (وأشار بالسبابة) توحيد الله وروى أحمد والطبراني برجال  
 ثقات عن حماد قال كان صلى الله عليه وسلم ينصب أصبعه السبابة وكان المشركون  
 يقولون أما يصنع محمد هذا بأصبعه اليسرى أم ركضوا أعماما كان يصنع ذلك يوحدهما به  
 (وفي رواية مسلم وضع يده على ركبته ورفع أصبعه اليمنى وقبض فنبش وحلق حلقة)  
 أحدهم ذاب عنهم رأيه ثم وأخذ بحديث ابن عمر الذي قبله وفسر بعضهم التحديق بأن  
 يضع طرف الوسطى في عقد في الإبهام وفسره الخطابي برؤس إصبع الوسطى والإبهام  
 حتى يكون كالحلقة لا يفصل من جوابها شيء ذكره الأبي (ثم رفع أصبعه فقرأ بآية يحتر كها)  
 فيستحب تحريكها لانهما مقعة الشيطان ويذكرها الصلاة وأحوالها فلا يوقع الشيطان  
 المولى في سحره (ويدعو) الله تعالى وفيه تحريكها دائما إذا دعا بعد الشهادتين (وفي  
 حديث ابن الزبير عنه) أي مسلم (أيضا كان يشير بها ولا يحتر كها الحديث)  
 ولا يحالف ما قبله لانه ترك البيان انه ليس بواجب (وعند أبي داود من حديث وائل بن حجر)  
 بجماعة من منومة وحيم ساكنة (مد) صلى الله عليه وسلم (مرفقه اليمنى وقبض فنبش

وساق حلقة ثم رفع أصبعه فرأيت يحرّكها ويدعو) الله تعالى (وكان صلى الله عليه وسلم  
يسبغ قبل بأصابعه القبلة في رفع يديه وركوعه وفي سجوده وفي التشهد) أي بنسبه  
(ويسبغ قبل بأصابع رجليه القبلة في سجوده)

• الفرع الثالث عشر في ذكر تشهده صلى الله عليه وسلم • تفعل من تشهد معنى بذلك  
لاستعماله على النطاق بشهادة الحق تغليبها على بقية أدكاره بشر فيها (كان صلى الله عليه  
وسلم يشهد دائماً في هذه الجلسة الأخيرة) المذكورة في الترفع قبله وقد ترجم البخاري  
باب التشهد في الآخرة وروى فيه حديث ابن مسعود في التشهد قال الحافظ أي الجلسة  
الآخرة قال ابن رشد ليس في حديث الباب تعيين محل القول لكن يؤخذ ذلك من قوله  
فاذا صلى أحدكم فليقل فإن ظاهره أي أتمّ صلاته لكن تعذر الحل على الحقيقة لأن التشهد  
لا يكون بعد السلام فلما تعين الجواز كان محله على آخره من الصلاة أولى لأنه هو الأقرب إلى  
الحقيقة قالت وهذا التقرير على مذهب الجمهور أن السلام جزء من الصلاة لأنه لا فصل منها  
فقط والاشبهه بتصرف البخاري أنه أشار بذلك إلى ما ورد في بعض طرقه من تعيين محل  
القول (ويعلم أصحابه أن يقولوا التحيات) جمع تحية ومعناها السلام أو البقاء والعظمة  
أو السلامة من الآفات والنقص أو الملك أفعال وقيل ليست التحية الملك نفسه بل الكلام  
الذي يحیی به الملك وجعت لأنه لم يكن يحیی إلا الملك خاصة وكان لكل ملك تحية فالمعنى التحيات  
التي كانوا يسألون بها على الملوك كما هي مستحقة لله وقال الخطابي ليس في تحياتهم شيء يصلح  
لثناء على الله فأجبت ألفاظهم واستعمل منهم معنى التعظيم أي أنواع التعظيم له وقال  
الحب الطبري يحتمل أن لفظ التحية مشترك بين المعاني المذكورة وكونها بمعنى السلام  
النسب هنا (المباركات) تلج أقواله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة وفي الموطأ في تشهد  
عمر بن الخطاب في كل شريعة وقيل المراد بالعبادات كلها وقيل الدعوات وقيل الرحمة وقيل  
التحيات العبادات القولية والصلاوات العبادات الفعلية والطيبات الصدقات المالية  
(الطيبات لله) أي ما طاب من الكلام وحسن أن يبقى به على الله دون ما لا يليق به صفاته  
عما كان الملوك يحبون به وقيل ذكر الله وقيل الأقوال الصالحة كالدعاء والثناء وقيل الأعمال  
الصالحة وهو أعم (السلام) قال النووي يجوز فيه وفيما بعده حذف اللام وإثباتها وهو  
أفضل وهو الموجود في روايات الصحاحين قال الحافظ لم يقع في شيء من طرق حديث ابن  
مسعود حذف اللام وإنما اختلف في ذلك في حديث ابن عباس وهو من أفراد مسلم قال  
الطبري والتعريف للعهد التقرير أي ذلك السلام الذي وجه إلى الأنبياء والرسل (عليك  
أيها النبي - ورحمة الله) أي إحسانه (وبركاته) أي زيادته من كل خير وأما اللبس في أن  
حقيقة السلام الذي يعرفه كل أحد وعمن يصدر وعلى من ينزل عليك وأما العهد  
الخارجي إشارة إلى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ولا شك أن هذه التقريرات  
أولى من تقرير التكرار لأن أصل سلام عليك سلت سلاماً عليك ثم حذف الفعل وأقيم المصدر  
مقامه وعدل عن النصب إلى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبوت المعنى واستقراره انتهى

وذكر صاحب الاقليد عن أبي حامد أن التنكير فيه للتعظيم وهو وجه من وجوه الترجيح  
 لا يوقف عن الوجوه المتقدمة وقال التوربشتي السلام بمعنى السلامة كالأقسام والاقسام  
 والسلام اسم من أسماء الله تعالى وضع المصدر موضع الاسم مبالغة والمعنى أنه سالم من كل  
 عيب وافة ونقص وفساد ومعنى السلام عليك الدعاء أي سلمت من المكروه وقيل معناه اسم  
 السلام عليك كأنه يبرك عليه باسم الله (السلام) الذي وجهه إلى الامم السالمة من الصلحاء  
 (علينا) يريد به المصلي نفسه والحاضرين من الامام والمأمومين والملائكة وفيه  
 استحياب البداءة بالنفس في الدعاء وفي الترمذي صحيحا عن أبي بن كعب أنه صلى الله  
 عليه وسلم كان إذا ذكر أحد أقدع له بدأ بنفسه وأصله في مسلم ومنه قول نوح وباراهيم كافي  
 التنزيل (وعلى عباد الله الصالحين) ججع صالح والاشهر أنه القائم بما يجب عليه من  
 حقوق الله وحقوق عباده وتفاوت درجاته (أشهد أن لا اله الا الله) زاد ابن أبي شيبة  
 من رواية أبي عبيدة عن أبيه وحسنه لاشريك له وسنده ضعيف لكن ثبتت هذه الزيادة  
 في حديث أبي موسى عند مسلم وفي حديث عائشة الموقوف في الموطأ وفي حديث ابن عمر عند  
 الدارقطني إلا أن سنده ضعيف وقد روى أبو داود ومن وجه آخر صحيح عن ابن عمر في التمهيد  
 أشهد أن لا اله الا الله قال ابن عرزدت فيها وحده لاشريك له وهذا طاهر الوقت قاله  
 الحافظ يعني ويحتمل الرفع على معنى زدت على رواية غيري لكسبه بعيد (وأشهد أن محمدا  
 عبده ورسوله) وفي رواية لمسلم أيضا وأشهد أن محمدا رسول الله ومن رواه من حذف  
 لفظ أشهد ولم يختلف طرق حديث ابن مسعود في أنه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وكذا  
 هو في حديث أبي موسى وابن عمر وعائشة المذکور وجابر وابن الزبير عند الطحاوي  
 وغيره وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يعلم  
 التشهد إذ قال رجل وأشهد أن محمدا رسوله وعبده فقال عليه الصلاة والسلام لقد كنت  
 عبدا قبل أن أكون رسولا قبل عبده ورسوله رجاله ثقات إلا أنه مرسل كافي الفتح (رواه  
 مسلم) وأصحاب السنن (من رواية ابن عباس) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا  
 التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول فذكره (وهو الذي اختاره الشافعي زيادة  
 المباركات لا تشهد ابن مسعود وان قاله) أي نقله (القاضي عياض) في الشفاء عن الشافعي  
 فإنه سبق قلم (وعبارة الشافعي فيما أخرجه البيهقي بسنده إلى الربيع بن سليمان) بن  
 عبد الجبار المرادي أبي محمد المصري الثقة المؤذن صاحب الشافعي وروى الأم وغيرها  
 من كتبه وقال فيه أنه أحفظ أصحابي روى له أصحاب السنن مات سنة سبعين ومائة بن ربه  
 ست وتسعون سنة قال (أخبرنا الشافعي جوابا لمن سأله بعدد كحديث ابن عباس)  
 المذكور في التمهيد عن اختياره فأجاب بقروله (فما ترى الرواية اختلفت فيه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) اختلافا قليلا متقارب المعنى اعصابه كلمة زائدة أو نافية (فروى ابن  
 مسعود خلاف هذا فساق الكلام إلى أن قال فلما رأيت واسعا وسعته يعني حديث ابن  
 عباس صحيحا ورأيت أكثر لفظا من غيره يعني من المرفوعات) لأن في الموقوفات ما هو أكثر  
 منه لفظا (أخذت به) أي اخترته (غيره) أي لأم (لمن أخذ بغيره) مما صح (هذا)

آخر كلامه وليس فيه تصريح بالافضلية) له على غيره (والعلم عند الله تعالى) لكن قوله  
أخذت به قريب من التصريح وقال بعد أن أخرج حديث ابن عباس في الامترويت  
أحاديث في التشهد مختلفة وكان هذا أحب اليّ - لانه أكملها ورجمه بعضهم لانه مناسب للفظ  
القرآن في قوله تحية من عند الله مباركة طيبة وأنما من رجمه بأن ابن عباس من أحدث  
الاصحابة فيكون أضبط لما روى أو بأنه أفقه من رواه أو بأن اسناده جازي - واسناد  
حديث ابن مسعود كوفي وهو ما يرجح به فلا طائل فيه من أنصف فممكن أن يقال الزيادة  
التي في حديث ابن عباس وهي المباركات لاتنا في حديث ابن مسعود ويرجح الأخذ بها لأن  
أخذ ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم كان في الأخير قاله الحافظ (وقال أبو حنيفة  
وأحمد وجهه ورافقه وأهل الحديث تشهد ابن مسعود) وهو ما رواه أحمد والأئمة الستة  
عنه قال كما إذا علمينا خلق النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله السلام على جبريل  
وميكائيل السلام على فلان وفلان فالتفت إلينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله هو  
السلام فإذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي  
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فأنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد  
لله صالح في السماء والأرض أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (أفضل  
لانه عند المحققين أشد صحة) قال الترمذي هذا أصح حديث في التشهد وسئل البراء عن  
أصح حديث في التشهد فقال حديث ابن مسعود جاء من يسف وعشرين طريقا ثم سرد  
أكثرها وقال لا أعلم أثبت منه ولا أصح أسانيد ولا أشهر رجلا قال الحافظ ولا خلافا بين  
أهل الحديث في ذلك ومن جرم به البغوي ومن مرجحاه أنه متفق عليه دون غيره وأن رواه  
الذقات لم يختاره وفي أفضاله دون غيره وأنه تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم تلقينا فروى  
الطحاوي عنه أخذت التشهد من في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقننيه كلمة وكلمة وفي البخاري  
عنه عافى صلى الله عليه وسلم التشهد وكفى بين كفيه كما يعافى السورة من القرآن ووافقه على  
لثاقه أبو سعيد الخدري عند الطحاوي وثبت الوافي والصلوات والطيبات وهو يقتضي  
المخاطبة بين المعطوف والمعطوف عليه فتكون كل جملة شأنا مستقلا بخلاف حذفها فتكون  
صفة لما قبلها وتعد الثناء في الأول صريح فيكون أولى ولو قيل إن الواو مقدرة في الثاني  
وبأنه ورد بصيغة الامر بخلاف غيره فجوز حكاية ولاحمد عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه  
وسلم عليه التشهد وأمره أن يعلم الناس ولم ينقل ذلك غيره فقيه دليل على مزينه (وقال  
مالك رحمه الله) وأصحابه (لتشهد عمر الموقوف عليه) وهو ما رواه في الموطأ عن ابن  
شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه سمع عمر بن الخطاب وهو على  
المنبر يعلم الناس التشهد يقول قولوا التحيات لله الزايات لله الطيبات الصلوات لله السلام  
عليك أيها النبي - ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله  
الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (أفضل لانه علمه الثامن على المنبر) النبوي  
والاصحابة متوافرون (ولم يشرحه أحمد) منهم (قدل على قنصله) على غيره وقد  
أورده بصيغة الامر كما رأيت قدل على زيادة مزينه مع عدم الانكار وتعقب بأنه موقوف

فلا يلقى بالمرءوع وأجيب بأن ابن مردويه رواه في كتاب التمهيد له من فروع ابن عمر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وشاهده حديث ابن عباس فإنه قريب منه لأنه قال الزا كان بدل  
المباركات وكانت بالمرءوع فكل ما روي به حديث ابن عباس يرجح به حديث عمر (ومذهب  
الشافعي أن التمهيد الأول سنة) لأنه صلى الله عليه وسلم قام من الركعتين ولم يرجع لما  
سجدوا له كما في الصحيح فلو كان واجبا لرجع إليه ولما جبره بالسجود قبل السلام ألا يجبر به  
الواجب كل ركوع وغيره (والثاني واجب) لطاهر الأمر (وجهه ورأى المحدثين أنهما  
واجبان) لطاهر الأمر بقوله قليل (وقال أحمد الأول واجب يجبر تركه بالسجود  
والثاني ركن تبطل الصلاة بتركه) حكذا في بعض نسخ ومثله في شرحه للبضاري عن أحمد  
وفي فتح الباري المتهور عن أحمد وجوبهما (وقال أبو حنيفة ومالك وجهه ورأى الفقهاء هما  
سنتان) لأنه لم يثبتهما للمسي صلاته وهو الصارف للأمر عن الوجوب (وعن مالك  
رواية ضعيفة) بوجوب الأخير رواه عنه أبو حمزة وقال من تركه بطلت صلاته (وقد  
كان عليه السلام يأتي بالتمهيد بن) موطأ عليه ما فهمه استناب (وفي الغيلانيات) أحد عشر  
بزا يخرج الدارقطني من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي  
وهو القدر المسموع لابي طاب بن غيلان من أبي بكر الشافعي (عن القاسم بن محمد) بن  
المعديني (قال علي بن عاصم) عنه (قالت هذا التمهيد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي) عدل عن الوصف بالرسالة  
مع انها عام في حق البشر ليجعل له الوصفين لأنه وصف بالرسالة في آخر التمهيد وإن كان  
الرسول البشري يستلزم النبوة لكن التفسير به ما أبلغ وقدم وصف النبوة لوجودها  
في الخارج كذلك لنزول قوله اقرأ باسم ربك قبل قوله قم فأذن (ورسمة الله وبركاته  
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله  
وهو مثل تشهد ابن مسعود سواء ورواه البيهقي بإسناد جيد) أي مقبول (قال  
النووي وفي هذا فائدة حسنة وهي أن تشهد عليه السلام بلفظ تشهدنا فكان يقول  
أشهد أن محمدا عبده ورسوله انتهى قال الحافظ ابن حجر وكأنه) أي النووي (يشير إلى ردة  
ما وقع في الرافعي) من قوله المنقول (أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في التمهيد وأشهد  
أنى رسول الله وذهبه بأنه لم يرو كذلك صريحا) وفي تخريج الأحاديث للعاقلة ولا أصل له  
كذلك بل ألفاظ التمهيد متواترة عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول أشهد أن محمدا رسول  
الله وعبده ورسوله وللاربعة عن ابن مسعود في خطبة الحاجة وأشهد أن محمدا رسول الله  
(ثم وقع في البضاري من حديث سلمة بن الأكوع قال خفت أزواد القوم فذكر الحديث)  
في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله  
الا الله وأنى رسول الله) ورواه مسلم بنحوه عن أبي هريرة وقد مر في المعجزات زاد في التخرج  
وفي معازي موسى بن عتبة معضلا أن وقد نصيف قالوا يا مراما أن تشهد أنه رسول الله ولا  
بشهادة في خطبته فلما بلغه قوله قال فاني أول من شهد أنى رسول الله وفي البضاري في  
الاطعمة في قصة جد نخل جابر واستيفاء غرماته وفضل له من التمر قوله صلى الله عليه وسلم

حين بشره جابر بذلك أشهد أني رسول الله انتهى فالجواب أنه قالها في موطن ليس منها  
 التشهد (ومن الخطأ أن تشهد ما قاله البضاوي) في شرح المصابيح (علمهم أن يفردوه  
 صلى الله عليه وسلم بالذكر) بقولهم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته (لشرفه  
 ومنزله عليه) ثم علمهم أن يخصوا أنفسهم أولا لأن الإقسام بها أهم ثم أمرهم بتعميم  
 السلام على الصالحين اعلاماً منه بأن الدعاء للمؤمنين ينبغي أن يكون شاملاً لهم هذا بقية  
 كلام البضاوي - كما في الفتح ثم فصله بكلام التوريشي في معنى السلام وقدمته ثم قال  
 (فإن قيل كيف شرع هذا اللفظ وهو خطاب بشيء مع كونه متباعداً في الصلاة فالجواب أن  
 ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم) أن يقصد خطابه بذلك وقصوده وصلاته صحيحة بخلاف  
 ما إذا قصد خطاب غيره فتبطل (فإن قلت فالحكمة في العدول عن الغيبة إلى الخطاب في  
 قوله عليك أيها النبي مع أن أفظ الغيبة هو الذي يقتضيه السياق كأن يقول السلام على  
 النبي - فبنتقل من تحية الله إلى تحية النبي - ثم إلى تحية النفس ثم إلى تحية الصالحين إجاب  
 الطيبي - بما يحصله نحن تتبع لفظ الرسول بعينه الذي علمه الصحابة) وإن كنا لا نعلم سر ذلك  
 (ويحتمل أن يقال على طريق أهل المعرفة بالله تعالى أن الصالحين لما استفتحوا باب الملكوت  
 بالتحية أذن لهم بالدخول في حريم الحى - الذي لا يموت فقرت أعينهم بالناجاة) لأن المصلى  
 يتأخر ربه (فنبهوا على أن ذلك بواسطة نبي الرحمة وبركة متابعتهم فالتفتوا) التفاتاً معنوياً  
 (فاذا الطيب) صلى الله عليه وسلم (في حريم الملك الحبيب) جل وعلا وفي نسخة  
 في حريم الطيب وهي التي في الفتح (حاضر فأقبلوا عليه قائمين السلام عليك أيها النبي  
 ورحمة الله وبركاته انتهى) زاد الحافظ وقد ورد في بعض طرق حديث ابن مسعود ما يقتضى  
 المغفرة بين زمانه صلى الله عليه وسلم فيقال بلفظ الخطاب وما بعده فيقال بلفظ الغيبة وهو  
 مما يخشع في وجه الاحتمال المذكور وفي الاستئذان من البضاوي بعد أن ساق حديث  
 التشهد عن ابن مسعود قال وعويين أظهروا قلباً قبض قلنا السلام يعني على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وأخرجناه أبو عوانة والسراج والبخاري وأبو نعيم والبيهقي من طرق متعددة  
 بلفظ قلنا السلام على النبي - بخلاف لفظه يعني قال السبكي - إن صح هذا دل على أن الخطاب  
 في السلام بعده لا يجب فيقال السلام على النبي انتهى وقد صح بالريب ووجدت له متابعاً  
 قويا قال عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن عطاء أن الصحابة كانوا يقولون والنبي صلى الله  
 عليه وسلم حي السلام عليك أيها النبي - فلما مات قالوا السلام على النبي - وهذا إسناد صحيح  
 وما روى سعيد بن منصور عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد فذكره  
 قال فقال ابن عباس إنما كنا نقول السلام عليك أيها النبي - إذ كان حياً فقال ابن مسعود  
 هكذا علمنا وهكذا تعلم قتلهم أن ابن عباس قاله بخشا وأن ابن مسعود لم يرجع إليه لكن  
 سنده ضعيف ومنقطع انتهى باختصار (وقال الترمذي الحكيم) محمد بن علي - (في قوله  
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين من أراد أن يحظى بهذا السلام الذي يستلذه الخلق في  
 صلاتهم فليكن عبداً صالحاً ولا حرم هذا الفضل العظيم) زاد الحافظ وقال الفاكهاني  
 ينبغي له صلى أن يتحضر في هذا المحل جميع الأنبياء والملائكة والمؤمنين يعني أئمة وفاق لفظه

مع قدمه (وقال القفال في فتاويه ترك الصلاة يضرب جميع المسلمين) بعدم فهمهم بالشواب  
 (لأن المصلّي يقول اللهم اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات ولا تبذأ أن يقول في التشهد السلام  
 علينا وعلى عباد الله الصالحين فيكون التارك للصلاة مقصرا في خدمة الله وفي حق رسوله  
 وفي حق نفسه وفي حق كافة المسلمين) وغيرهم من الملائكة والجن كما روي الحديث فأنكم إذا  
 قتلوهما أصابت كل عبد لله تعالى صالح في السماء والأرض قال الحافظ هو كلام معترض  
 بين قوله الصالحين وبين أشهد الخ قدم عليه اهتما لانه أنكر عليهم عدا الملائكة واحدا  
 واحدا ولا يمكن استيعابهم فعلمهم لفظا يشعل الجميع من غير الملائكة مع البين والمرسلين  
 والصدّيقين وغيرهم بلا مشقة وهذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم وجاء في بعض طرقه  
 سياق التشهد من ألبا وتأخير الكلام المذكور بعد وهو من تصرف الرواة (ولذلك عظمت  
 المعصية) وفي نسخة المصيبة وكلاهما صحيح (بتركها) بحيث يقتل - إذا تاركها - كسلا وكعرا  
 عند كثيرين (واستنبط منه السبكي أن في الصلاة حقا للعباد مع حق الله) وهو السلام  
 عليهم والدعاء لهم (وأن من تركها اخل بجميع حق المؤمنين من مضي ومن يحيى إلى يوم  
 القيامة لوجوب قوله فيها السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) لأن التشهد الأخير واجب  
 عند الشافعي ومن جعله ذلك ويحتمل أن يكون مراده بالوجوب الثبوت سواء قلنا بالوجوب  
 أو بالسنية وهذا أظهر ليكون الاستنباط على جميع المذاهب (انهى) وتقدم الكلام على  
 وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد التشهد الأخير (عند الشافعي) وطائفة وسننه  
 عند الأكثرين (وما في ذلك من المباحث في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم) من المقصد  
 السابع (وعند الطبراني مرفوعا عن سهل بن سعد لا صلاة) كاملة أو مجزئة (لم يوصل  
 على نيته) وكذا عند ابن ماجه والدارقطني (والحاكم عن سهل بن سعد مرفوعا لا صلاة لمن  
 لا وضوء له ولا وضوء لم يذكر اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يصل على النبي ولا صلاة لمن لم  
 يحب الانصار) (وعن أبي مسعود) عتبة بن عمرو (الانصاري عند الدارقطني) مرفوعا  
 (من صلى صلاة لم يصل فيها على وعلى أهل بيتي لم تقبل منه) وهذا يفرض أن المراد الصلاة  
 الشرعية لا دلالة فيه على وجوبها في الصلاة إذا لا تجب على أهل بيته عند من قال بوجوبها  
 عليه في الصلاة (وعن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا تشهد أحدكم  
 في الصلاة) أي فرغ من التشهد (فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى آل محمد وارضهم محمد  
 وآل محمد كما صليت وباركت وترجت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك جليل مجيد) رواه  
 الحاكم في المستدرک (واغتر قوم بتخصيصه فوهوا فاته من رواية يحيى بن السباق) فغنى  
 المصنف والمؤلف (وهو مجهول عن رجل منهم) فمن أين تأتبه الجهة (وبالعين ابن  
 العربي) أبو بكر الحافظ (في انه كان ذلك فقال حذار عما ذكره ابن أبي زيد) أبو محمد عبد الله  
 القيرواني (من زيادته وترحم فانه قريب من البدعة لانه صلى الله عليه وسلم عليهم) أي  
 العصابة (كيفية الصلاة عليه بالوحى) لانه ما ينطق عن الهوى (ففي الزيادة على ذلك  
 استدراك عليه) وهو لا يجوز (قال الحافظ ابن حجر ابن أبي زيد) كذلك في الرسالة الشهيرة  
 في الفقه (في صفة التشهد لما ذكره ما يستحب في التشهد ومنه اللهم صل على محمد وآل محمد

فزاد وترحم على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد إلى آخره) ومنه كما صليت وباركت  
 وترحمت على إبراهيم (فإن كان انكاره) أي ابن العربي على ابن أبي زيد (ذلك لكونه  
 لم يسمع في سلم) في الجملة (والافدعوى من يادعى أنه لا يقال واحد محمد) مردودة لثبوت  
 ذلك في عدة أحاديث أصحها في القصد السلام عليك أيها النبي (ورحمته الله وبركاته قال)  
 الحافظ (ثم وجدت لابن أبي زيد مستنداً فأخرج الطبري) محمد بن جرير (في نهضة) أي  
 كتابه المسمى بنهضة الأئمة (من طريق حنظلة بن علي) بن الأسقع الأسدي المدني تابعي  
 ثقة من رجال مسلم والسنن (عن أبي هريرة رفته من قال اللهم صل على محمد) قال الحازمي  
 أي عظمه في الدنيا بما علا ذكره وأخاه أودبته وإبقاء شريعته وفي الآخرة بإجراله من ربه  
 ونشأته في أمته وأيد فضيلته بالمقام المحمود ولما عجز البشر عن بلوغ قدر الواجب له من  
 ذلك شرع لنا أن نحيل ذلك لله تعالى بقوله اللهم صل على محمد (وعلى آل محمد) أتباعه  
 أو ذريته (كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت  
 على إبراهيم وترحم على محمد) ترهما يليق به (وعلى آل محمد كما ترجمت على إبراهيم وعلى آل  
 إبراهيم شهدت له يوم القيامة وشفعت) بفتح الفاء شفاعته خاصة زائدة على عموم شفاعته  
 (ورجال من رجال الصحيح الأسعدي سليمان بن مولى سعيد بن العاصي الراوي له عن حنظلة  
 ابن علي فإنه سمعهم يقول) فالجواب ضعيف (وهذا كله فيما يقال مضموماً إلى السلام أو الصلاة  
 وقد وافق ابن العربي الصيدلاني من الشافعية على المنع من ذلك) مطلقاً (ونقل القاضي  
 عياض عن الجمهور والجواز مطلقاً) سواء انقسم ذلك إلى الصلاة أو السلام أو لا وسواء كان  
 في الصلاة أو خارجها (وقال الشافعي في المفهم) يترحم مسلم (أنه الصحيح لورود الأحاديث  
 به وخالفه غيره) في تصحيح ذلك (في الذخيرة من كتب الحنفية عن محمد) بن الحسن صاحب  
 أبي حنيفة (بكره ذلك لأنه يسهل القص لأن الرحمة غالباً إنما تكون (فعل ما يلام عليه) ولا  
 يقع ذلك منه صلى الله عليه وسلم) وجرم ابن عبد البر عنه فقال لا يجوز لأحد أن يذكر النبي  
 صلى الله عليه وسلم أن يقول رحمه الله لأنه عليه السلام قال من صلى علي ولم يقل من ترحم  
 علي ولا من دعائي ولأن الله تعالى قال صلوا عليه (وان كان معنى الصلاة الرحمة  
 والله كنهه من هذا اللفظ نعتاً فلا يعجل عنه إلى غيره) وان صح المعنى كما نحن  
 سبحانه يقول عز وجل فلا يزال محمد صلى الله عليه وسلم وإن كان عزيراً جديلاً (وأخرج  
 أبو العباس) محمد بن إسحق (السرّاج عن أبي هريرة أنهم سمعوا) أي جماعة من الصحابة (قالوا  
 يا رسول الله كيف نهلي عليك) أي كيف اللفظ الذي يليق أن نصلّي به عليك لا نالنا فعله ولذا  
 عبر بكيف التي يسأل بها عن الصفة وفي الترمذي وغيره عن كعب بن جحرة لما سألت أن الله  
 وملائكته الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة (فقال قولوا اللهم  
 صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل  
 إبراهيم) البركة هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل هي بمعنى التطهير والتزكية وقيل تكثير  
 الثواب وقيل ثبات ذلك ودوامه (أنك حينئذ) فعل من الحمد بمعنى مفعول وهو من  
 حمد ذاته وصفاته أو المستحق لذلك أو بمعنى حامد أي يحمد أفعال عباده حول المبالغة



وذلك مناسبا لزيادة الاتصال واعطاء المراد من الامور العظام (مجيد) بمعنى ما جاز من  
المجد وهو الترف (وفي حديث بريدة) بمسودة مصرة الاحلى (وفيه اللهم ايسر صلواتك  
ورحمتك وبركتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم) نصح  
بقوله ورحمتك (ووقع في حديث ابن مسعود عند أبي داود والنسائي على محمد النبي الامي  
وفي حديث أبي سعيد على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم ولم يذكر آل محمد ولا آل  
ابراهيم) تفسيران بعض روايته (وعند أبي داود عن حديث أبي هريرة اللهم صل على محمد  
النبي وأزواجه امهات المؤمنين وذريته وأهل بيته) عطف شام على عام (ووقع في آخر  
حديث ابن مسعود في العالمين ائمة سيد محمد قال النورى في شرح المذهب ينبغي أن  
يجمع) المصلى في دعائه (على الاحاديث المصيبة فيقول اللهم صل على محمد النبي الامي  
وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم) ويقول (وبارك  
منك ويزيد في آخره في العالمين) وقال في الاذكار مثله وزاد عبدك ورسولك بعد قوله محمد في  
صل) لورودها في حديث أبي سعيد (ولم يزد هاني وبارك وقال) النورى (في التحقيق  
والفتاوى مثله الا أنه اسقط النبي الامي) مع وقوعه ما في حديث ابن مسعود (وقد تعقبه  
الاستوى فقال لم يتوسع ما ثبت في الاحاديث مع اختلاف كلامه) بل يأتي بكل حديث  
على ما جاء لانه يجمع (وقال الاذرى لم يسبق) النورى (الى ما قاله) من الجمع (والذي  
يظهر أن الفضل ان تشهد أن يأتي بكل الروايات ويقول كل ما ثبت هذا مرة وهذا مرة وإنما  
التفريق فانه يستلزم احداث صفة في التشهد لم ترد بمجموعة في حديث واحد وسبقه الى  
معنى ذلك) التعقب (ابن القيم) وهو تعقب جيد وقال النورى في حديث المذكور برب الصلاة  
يكبر ثلاثا وثلاثين ويحتمل المائة بلا اله الا اله الخ وفي رواية يكبر أربعين وثلاثين ينبغي أن يجمع  
بين الروايتين بأن يكبر أربعين وثلاثين ويقول معها لا اله الا اله الخ وتعقبوه أيضا بأن الظاهر  
أن يحتمل مرة بزيادة تكبيرة ومرة بزيادة لا اله الا اله على وفق ما وردت به الاحاديث لانه يلحق  
لانه صفة لم ترد (وقد كان صلى الله عليه وسلم يدعو الى) آخر (الصلاة) بعد التشهد في  
مسلم عن أبي هريرة مرفوعا اذا تشهد أحدكم فليقل فذكر ثم خضع وفي رواية عنده اذا فرغ  
أحدكم من التشهد الاخير فذكره قال الحافظ فكون هذه الاستعاذة مابقية على غير ما من  
الادعية وما ورد أن المصلى يتخير من الدعاء ما شاء يكون بعد هذه الاستعاذة وقبل السلام  
(اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر) فيه رد على من انكره (واعوذ بك من فتنة المسيح  
الدجال) بفتح الميم وخفة المهمل مكسورة قصبة فحاصلة وهو من اجده ما بطلان على  
عيسى وعلى الدجال السكن اذا أردت تسمية هذا هو المتهور وقال أبو داود عيسى مخفف  
والدجال مقل وقيل بالتشديد والتخفيف فيها جعلا لقب الدجال بذلك لانه مسح العين  
أولان احشنى وجهه خلق محسوسا لعين فيه ولا حاجب أولانه يسبح الارض اذا خرج  
أقوال روى عيسى مسجلا لانه يخرج من بطن أمه محسوسا باليد من أولان روى باسمه أولانه  
كان لا يسبح ذاعامة الا يرى أولامه الارض يساحته أولان رجلا لا اخمن لها أولامه  
المسح او حرا بالعبرانية ما مصافة قريب المسح أو المسح المدينى اقوال وذكر شيخنا محمد الدين

قوله احداث صفة كذا في  
التسبح ولعل الاوضع صيغة  
افراطا

الشيرازي في شرح المشارق في سبب تسميته مسيحا خسين قولاً انتهى ملخصاً (واعوذ بك  
 من فتنة المحيا وفتنة الممات) قال اللغويون الفتنة الامتحان والاختبار قال عباس بن  
 واستعمالها في العرف لكشف ما يكره قال الحافظ وتطلق على القتل والاحراق والنجاسة  
 وغير ذلك (اللهم واعدوك من المأثم) أي ما يأثم به الانسان أو هو الاثم نفسه وضعا  
 للمصدر موضع الاسم (والمغرم) أي الدين يقال غرم بكسر الراء اي اذن قيل والمراد به  
 ما يستدان فيما لا يجوز أو فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه فأما ما دين احتاجه وهو قادر على ادائه  
 فلا استعانة منه قال الحافظ ويحمل ان يراد به ما هو أعم من ذلك وقد استعاض صلى الله  
 عليه وسلم من غلبة الدين وقال القرطبي المغرم الغرم وقد نيه في الحديث على الضرر واللاحق  
 من المغرم انتهى وهو حق العباد والمأثم حق الله تعالى (فقال له قائل) هو عائشة فني  
 رواية النسائي عنها فقلت يا رسول الله (ما أكثر) بفتح الراء على التهجيب (مائسة فيذن من  
 المغرم فقال ان الرجل اذا غرم) بكسر الراء (حدث فكذب) بأن يحتج بشيء في وفاء ما عليه  
 ولم يقم به فيصير كاذباً (ووعده فأخلف) كذلك في رواية الجوى والمستحلى واذا وعد  
 أخلف والمراد أن ذلك شأن من يستدين غالباً كان يقول لصاحب الدين أو فيك يوم كذا ولم  
 يوفه والكذب والخلف الوعد من صفات المنافقين (رواه البخاري ومسلم) وأبو داود  
 والنسائي كلهم في الصلاة (من رواية عائشة) من طريق الزهري عن عروة عنها (قال  
 ابن دقيق العيد فتنة المحيا ما يعرض للانسان مدة حياته من الفتنة) أي الابتلاء (بالدينا  
 والشهوات والجهالات وأعظماها والعباد بالله تعالى أمر الخائفة عند الموت وفتنة الممات  
 يجوز أن يراد بها الفتنة عند الموت أضيق اليه لقرنها منه ويجوز أن يكون أراد بها فتنة  
 القبر) وقد صح معنى في حديث اسماء الأثري في الجنائز انكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريباً  
 من فتنة الدجال هذا أسقطه من كلام ابن دقيق العيد وهو في الفتح عنه قبل قوله (ولا يكون  
 مع هذا الوجه متكرراً مع قوله عذاب القبر لان العذاب مترتب على الفتنة والسبب غير  
 الميسب) زاد في الفتح وقبل أراد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر وبتفتنة الممات السؤال  
 في القبر مع الخبرة وهو من العاصم بعد الخصاص لان عذاب القبر داخل تحت فتنة الممات  
 وفتنة الدجال داخله تحت فتنة المحيا (وأخرج الحكيم) محمد بن علي الترمذي (في نوادر  
 الاصول عن سفيان الثوري) أن الميت اذا سئل من ربك تراءى له الشيطان فيشير الى  
 نفسه الى أن يركبك فلهذا ورد سؤال التفتيت له) للميت (حين يسأل) ثم اخرج بسند جيد  
 الى عمرو بن مرة كانوا يستحبون اذا وضع الميت في القبر أن يقولوا اللهم أعذه من الشيطان  
 (وقد استشكل دعاؤه صلى الله عليه وسلم بما ذكر مع انه) معصوم من ذلك (مفقوره  
 ما تقدم وما تأخر) أي ممنوع من موافقة ذنب فان الفقر السر (وأجيب بأجوبة منها  
 أنه قصد التعليم لا تنبيه) أن تدعوك بذلك (ومنها ان المراد منه السؤال لاقته فيكون المعنى  
 هنا عوذك لا امتي) فهو من مزيد أفته بهم (ومنها أسلوبك طريق التواضع وازها مار العبودية  
 والترام خوف الله تعالى وأعظماه والافتقار اليه وامتنال أمره في الرغبة اليه) بقوله  
 والى ربك فارغب (ولا يمتنع تكرير الطلب مع تحقق الاجابة لان في ذلك تحصيل الحسنات

ورفع الدرجات وفيه تفرغ لامتته على ملازمة ذلك لانه صلى الله عليه وسلم (إذا كان مع  
تحفة الغفيرة لا يترك التحريم) الى الله تعالى (فمن لم يتحقق ذلك أحرى بالملازمة) على ذلك  
(وأما الاستعاذة من فتنة الدجال مع تحفة أنه لا يدركه فلا اشكال فيه على الوجهين  
الاولين) قصد التعليم أو السؤال لامتته (وقيل على الثالث يحتمل ان يكون ذلك قبل ان  
يتحقق عدم ادراكه ويدل عليه قوله في الحديث الا تحرم عند مسلم ان يخرج) بكسر  
الهمزة (وأما نيكتم فأناجيته) أي الذي اجمعه وأبى دجوله وكذبه دونكم (الحديث والله  
اعلم) وهذا مما جاء به المصنف من فتح الباري بلا عزو (وعن ابن عباس أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد التشهد وقبل السلام (اللهم اني اعوذ) اعني بك  
من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر) العذاب اسم للذنوب والمصدر التعذيب فهو  
مضاف الى الماعل مجازاً أو الاضافة من اضافة المطروف الى طرفه على تقدير في أي من  
عذاب في القبر (وأعوذ بك من فتنة الدجال الاعور) العين اليمنى وقيل اليسرى ولا خائب  
فاحداهما مطروحة والاخرى معيبة والعور العيب (وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات  
رواه أبو داود) وهو قريب من حديث عائشة قبله أن في المصنف بعده بيان محل قوله في  
الصلاة انه بعد التشهد (وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يقول ما بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت) أخفت  
(وما أعلنت) أظهرت (وما أسررت) به على نفسي (وما أنت أعلم به مني أنت المقدم) من  
تنام بطاعتك فجعلهم انبياء وأولياء وعلماء (وأنت المؤخر) من نشأ من ذلك فلا يدركه  
التوفيق فيصير واfragen كفرة شياطين كما اقتضته حكمك (لا اله الا أنت رواه مسلم  
وغیره) في حديث قدم المصنف أوله في دعاء الاستفتاح (وفي رواية له) لمسلم (واذا سلم  
قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت) ولم يقل بين التشهد والتسليم (ويجمع بينهما بعمل  
الرواية السابقة على ارادة السلام لأن مخرج الطريقين واحد) وهو على رضي الله عنه  
(وأورده) أي رواه (ابن حبان) من حديث علي (بلفظ كان اذا فرغ من الصلاة وسلم  
وهذا ظاهر في انه بعد السلام) ويحتمل انه كان يقول ذلك قبل السلام وبعده فحفظ كل  
راوالم يحفظ الاخر وان اتحد المخرج (وسبق في الجواب عما استشكل في دعائه عليه  
السلام بهذا الدعاء) وفحواه (في ادعيته صلى الله عليه وسلم) وهو السبع السبع ختام  
ذا المقصد ولفظه وقد استشكل صدور هذه الادعية ونحوها منه صلى الله عليه وسلم مع  
قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ووجوب عصمته وأجيب بأنه امتثل  
ما أمره الله به من تسبيحه وسؤاله المغفرة في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ويحتمل أن  
يكون سؤال ذلك لامتته وللشريع اتهمى وهذا بعض الاجوبة الثلاثة السابقة أضافها  
واعاقلته لا لايتوهم أنه شئ زائد على ما هنا (وحاصل ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من  
المراضع التي كان يدعو بها في داخل صلاته ستة مواطن) تفنن فيه أولاً بمراضع وثانياً  
بمواطن (الاول عقب تكبيرة الاحرام كما في حديث أبي هريرة في الصحيحين اللهم باعدي بيني  
وبين خطاياي الحديث ونحوه) مما مر (الثاني في الركوع كما في حديث عائشة عند

الشيخين كان) صلى الله عليه وسلم (يكثرون يقول في ركوعه) وسجوده (سجائك  
 اللهم وبجملتك اللهم اغفر لي الثالث في الاعتدال من الركوع كما في حديث ابن أبي أوفى)  
 عبد الله بن علقمة (عنه) صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد قوله من شيء بعد اللهم طهرني بالنجس  
 والبرد وماء البارد الرابع في السجود وهو أكثر ما كان يدعو فيه وأمر به) في قوله وأما  
 السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فمن أن يستجاب لكم (السلام بين السجدةين اللهم اغفر لي  
 الخ السادس في التشهد) الأخير (وكان أيضا يدعو في القنوت وفي حال القراءة إذا مر  
 بآية راحة سأل وإذا مر بآية عذاب استعاذ) فتكون المواطن ثمانية (وتقدم كل ذلك  
 والله الموفق) لا غيره

(الفرع الرابع عشر في ذكر تسليحه من الصلاة \* كان صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن  
 يساره حتى يرى بياض خده) من الجهتين كما يأتي (رواه مسلم والنسائي من حديث عبد الله  
 ابن عامر بن ربيعة) العنزي حليف بني عدي أبي محمد المدني وإدعى عهد النبي صلى الله  
 عليه وسلم مات سنة بضع وثمانين (عن أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي  
 يسكون النون حليف الخطاب أسلم قديما وهاجر مات ليالي قتل عثمان (وفي حديث ابن  
 مسعود كان صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره) فيقول (السلام عليكم ورحمة  
 الله رواه الترمذي وزاد أبو داود حتى يرى بياض خده وفي رواية النسائي حتى يرى بياض  
 خده من ههنا) إذا سلم من جهة يمينه (وبياض خده من ههنا) إذا سلم من جهة يساره  
 (الحديث) ليكن دلالة على أنه كان يسلم تسليتين لا ينهض إذا لصراحة فيما ساقه من هذه  
 الأحاديث بذلك فيحصل أن المعنى كان يسلم عن يمينه تارة وعن يساره أخرى لا فائدة أن  
 التيامن بالسلام ليس بواجب وبقوله أن في الصحيحين عن ابن مسعود لا يجزئ أحدهم  
 للشيطان جزءا من صلاته يرى أن حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه لقد رأينا أبا النبي  
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ينصرف عن يساره لفظ البخاري ولفظ مسلم أكثر ما رأيت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن شماله ولا يعارضه رواية مسلم عن أنس أكثر ما رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه لأنه جمع بينهما بأنه كان يفعل تارة هذا وتارة  
 هذا فأخبر كل من ابن مسعود وأنس بما اعتقد أنه الأكثر قال ابن المنذر فيه أن المندوب  
 قد ينقلب مكرها إذا رفع عن رقبته لأن التيامن مستحب في كل شيء أي من أمور العبادة  
 لكن لما خشى ابن مسعود أن يعتقد وجوبه أشار إلى كراهته (وهذا كان فعله الراتب  
 رواه عنه خمسة عشر صحابيا) في شرحه للبخاري ذكره الطحاوي من حديث ثلاثة عشر  
 صحابيا وزاد غيره سبعة (وهم عبد الله بن مسعود وابن أبي وقاص) سعد بن مالك (وسهل  
 ابن سعد ووائل بن حجر) بجاء مهملة مضعومة بضم ساكنة (وأبو موسى الأشعري  
 وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وعبد الله بن عمر وجابر بن سمرة والبراء بن عازب) وكل من  
 حديثه حتى البراء صحابي ابن صحابي (وأبو مالك الأشعري) قيل اسمه عبيد وقيل  
 عبد الله وقيل عمرو وقيل كعب بن كعب وقيل عمرو بن الحرث صحابي مات في طاعون  
 عوام سنة ثمان عشرة وفي العناية أيضا أبو مالك الأشعري كعب بن عاصم وأبو مالك

الأشعري الحارث بن الحارث كما في التقریب فكان ينبغي تعيينه (وطلق) بفتح الطاء وسكون  
 اللام (ابن علي) الحنفي أبو علي الباصي له وفاة (وأوس بن أوس) الثقفني صحابي  
 سكن دمشق (وأبو ثور) بمثلثة الهمزة صحابي سكن مصر قال أبو أحمد الحاكم لا عرف  
 اسمه ولا سابق نسبه وفي الصحابة أيضا أبو ثور محمد بن معدي كرب الزبيدي كما في الإصابة  
 فهو واحد مما غلط من طنه أبا ثور الأزدي غافلا عن نقله عن التقریب أنه من النسابة يعني  
 بكبار التابعين كما قال في خطبته والمصنف في تعداد الصحابة (وعدي بن عمرو) صوابه ابن  
 عميرة بفتح العين المهملة وكسر الميم ابن زورارة بصم الراي الكندي صحابي له أحاديث  
 مسلم وغيره كما في الإصابة وغيرها (هذه مذهب الشافعي وأبي حنيفة وأحمد وأبو جهمور  
 ومذهب مالك في طائفة) كثيرة من السلف وحكاها ابن عبد البر عن الحلبي الأربعة وابن  
 عمر وأبو راس وابن أبي أوفى وجميع من التابعين (الشرع) أي الواجب فيما يشرح به من  
 الصلاة (تسليمة) واحدة أصل الآن المأموم يسكن له الرد على إمامه ثم على من  
 على يساره إن كان به معه إحدى تلك الصلاة لأن ردة السلام مشروع في الجمل والجملة وعملاء باروا  
 في الوطا عن نافع عن ابن عمر أنه كان يسلم ثلاثا إذا كان مأموما فاسقط قول من قال يحتاج  
 من زاد تسليمة ثالثة إلى دليل فهذا دليله مع عدم الاحتجاج عليه (ودليل مذهبا ما تقدم)  
 أنه كان يسلم عن يمينه وعن يساره فإن ظاهره تسليمتين وتقدم أنه لا دليل فيه لطروق  
 الاحتمال (وأما ما روي) عند ابن ماجه عن سهل بن سعد (أنه صلى الله عليه وسلم كان  
 يسلم تسليمة واحدة تلقا وجهه فلم يثبت من وجه صحيح) لأن في سنده عبد الله بن ابن  
 عباس بن سهل بن سعد وهو ضعيف لكن له شاهد عن سلمة بن الأكوع رأيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يسلم تسليمة واحدة أخرجه ابن ماجه والنسائي وضعفه بأن فيه يحيى بن راشد  
 المصري ضعيف (وأجود ما في ذلك حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يسلم تسليمة  
 واحدة) يقول (السلام عليكم) يرفع بها صوته حتى يوقظها من النوم وهو حديث  
 معلول وإن كان أسناده جيدا لمخالفة لأحاديث غيرها التي طاهرها تسليمتين (وهو في  
 السنن) للترمذي والنسائي وابن ماجه (لكنه في قيام الليل) أخذنا من قريها حتى  
 يوقظها (والذين رووا عنه تسليمتين رووا ما شاهدوا في الفرض والنفل) الذي كان يفعله  
 بحضورهم بحيث يشاهدونه فلا يرد عليهم تسليمة واحدة في قيام الليل لأنهم لم يكونوا عنده  
 نكسه يتوقف على أنهم رووا ذلك عنه في صلاة واحدة والأفهر ومحمّل (وحديث عائشة  
 ليس هو صريح في الإقتصار على تسليمة واحدة بل أخبرتنا أنه كان يسلم تسليمة واحدة  
 يوقظها بها) فيجوز أنه كان يأتي بالآخرى سرا لكن هذا ما يصح لو جعلت عائشة الإيقاظ  
 غاية للرعدة وهي أنما جعلته غاية لرفع الصوت فهو صريح في الإقتصار على واحدة لأنها  
 جعلتها صفة لتسليمة فرفت احتمال الجمار فهو نفس في الوحدة ثم وصفها بأنها يرفع صوته  
 بها رفعاً يينا حتى يوقظهم برفع صوته فلا يصح أيضا قوله (ولم تنف الأخرى بل سكنت عنها)  
 لأن كلامها صريح في النفي وعدم السكوت عنها (وليس سكوتها عها مقداً على رواية من  
 حفظها وضبطها وهم أكثر عدداً وأحاديثهم أصح) إسناد الكناغاية منهم ذلك إذا كان

في احاديثهم أنه كان يسلم في الصلاة الواحدة تسليمتين اخداهما عن يمينه والاخرى عن يساره  
 أما هذه فتطوهر بطرقها الاحتمال فيسقط بها الاستدلال مع معارضة ذلك لاحاديث سعد  
 وسلمة وعائشة الناصة على الواحدة وهي وان كانت مفرداتها ضعيفة فياجتماعها تنقوي  
 لاسيما وحديث عائشة اسناده جيد خصوصا وقد اعتضدت كما قال ابن عبد البر بالحديث  
 الحسن مفتاح الصلاة الطهور وتحليلها التسليم والواحدة يقع عليها اسم التسليم والعمل  
 المشهور المتواتر بالمدينة التسليمة الواحدة ومثله يحتج به لوقوعه في كل يوم مرارا وبفعل  
 الخلفاء الاربع وبهم القدوة انتهى ملخصا (والله أعلم) بالصواب من ذلك في نفس الامر  
 واختلاف في التسليم فقال مالك والشافعي وأحمد وجهه والعلما انه فرض لا تصح الصلاة  
 الا به (فلو خرج من الصلاة بدون السلام بطلت (وقال أبو حنيفة والثوري) سفيان  
 (والاوزاعي) سنة لوتر له صلاته) أي تاركه (وقال أبو حنيفة لو فعل منافيا للصلاة  
 من حدث أو غيره) كالسلام (في آخرها صحت صلاته) أقام فرائضها هذه (واحتج  
 بأنه عليه الصلاة والسلام لم يعلمه للاعرابي حين علمه واجبات الصلاة) اذ لو كان فرضا للعلم  
 له واحتج الجمهور بحديث أبي داود (والترمذي وابن ماجه) باسناد حسن عن علي بن  
 أبي طالب انه صلى الله عليه وسلم قال (مفتاح الصلاة الطهور) بضم الطاء وقهها روايتان  
 كما مر وتحرر بها التكبير هذا اسقطه هنا (وتحليلها التسليم) لتحليله ما كان حراما على المصلي  
 ففيه أن التسليم ركن للصلاة كالتكبير وأنه اتم ما يكون به دون الحدث والكلام لانه عرف بأل  
 وعينه كما بين الطهور وعرفته والتعريف بأل مع الاضافة يوجب التخصيص ففيه رد على  
 الحنفية قاله الخطابي قال الحافظ وأما حديث اذا حدث وقد جلس في آخر صلاته قبل ان  
 يسلم فقد جازت صلاته فقد ضعفه الحافظ (وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة طأطأ  
 رأسه) بالهمز أي طأطأه وخفضه ليكون أبعد من النظر الى ما يشغل (رواه أحمد) وبه أخذ  
 الشافعية (وكان لا يجاوز بصره اشارته) أي اصبعه التي يشار بها وهي السبابة (وكان  
 قد جعل الله قوته عينه في الصلاة) أي راحتا وسرورها (كما قال وجعلت قوته عيني في  
 الصلاة) لانهم محل المناجاة ومعدن المصافاة (رواه النسائي) في حديث من الكلام عليه  
 مبسوطا (ولم يكن يشغل) بفتح أوله وثالثه المجهم عنعه (عليه السلام ما هو فيه عن مراعاة  
 أحوال المؤمنين) فاذا حصل لهم خلل رجائهم عليه بعد كما قال انه لا يخفى على ركوهم  
 ولا خشوعهم وان لا راكع من وراء ظهره (مع كال اقباله وقربه من ربه) القرب المعنوي  
 (وحضور قلبه بين يديه) مزيد عناية وتكميل من الله تعالى له (وكان يدخل في الصلاة  
 فريد اطالها) أي التطويل فيها (فيسمع بكاء الصبي) بالمد أي صوته الذي يكون معه  
 (فيتجوز) بجمع وزاي يعنى يحقف (في صلاته) بتقصيرها (مخافة ان يشق على امه) أي  
 المشقة عليها وفي رواية ان تفتن امه أي تلهي عن صلاتها الاشتغال قلبها بمكانه زاد عبد  
 الرازق من مرسل عطاء أو تركه فيضيع (رواه البخاري وأبو داود والنسائي) في الصلاة عن  
 أبي قتادة ورواه الشيخان وغيرهما من حديث أنس من طرق بين في بعضها عند مسلم محل  
 التخصيف فقال فيقول السورة القصيرة ولا بن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن سابط مرسلاته

صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعة الأولى بسورة طويلة ثم سئلت آية فسمع بكاء صبي فقرأ في  
 الثانية بثلاث آيات وفيه شققة صلى الله عليه وسلم على أصحابه ومراعاة أسوال الكبير منهم  
 والصغير (وكان يؤتم الناس وهو حامل أمانة) بضم الهمزة وتخفيف الميم والمشهور في  
 الروايات ثلث حمل ونصب إمامة دروي بالإضافة كقراءة إنا لله بالحق أمره بالوجهين  
 (فت أبا العاصي) لخطأ أو مقسم أو مشتم أو يأسر (بن الربيع) بن عبد العري  
 ابن عبد شمس أسلم قبل الفتح وهاجر وأثنى عليه صلى الله عليه وسلم في مصاهرته ومات في  
 خلافة المديني وفي رواية فت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنسبها إلى أمها  
 أكبر بناته صلى الله عليه وسلم وترتيبها على بعد فاطمة بوصية منها ولم تعقب (على عاتقه)  
 وفي رواية لأحمد على رقبته (رواه مسلم وغيره) عن أبي قتادة قال رأيت النبي صلى الله عليه  
 ولم يؤتم الناس وأمانة على عاتقه وهو في الموطن والعصبيين عنه بلفظ كان يصلي وهو حامل  
 أمانة بنت زينب فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها (قال الثوري وهذا يدل المذهب الشافعي  
 ومن وافقه أنه يجوز حمل الصبي والصبي وغيرهما من الحيوان في صلاة العرش والقل  
 إمام والمأموم والمنفرد) عملا بطاهر هذه الرواية وكما هم قاسوا المأموم والقذفي  
 الإمام بطريق المساقاة الأولى (وحمل أصحاب مالك على السادة) وسعوا جواز ذلك في  
 المريضة (جواز المستوي الطرفين) معنى أنهم كرهوا ذلك (وهذا التأويل فاسد لأن قوله  
 يؤتم الناس صريح أو كالمصريح) انشراح (أنه كان في العرش) لأن المأزري وعياضا  
 والقرطبي استبعدوا ذلك بأن إمامته في النافلة ليست بعهودة والاستبعاد لا يمنع الوقوع  
 وقد أتم في القل في معنى مالكية وعثمان وغيرهما وأما رواية أبي داود بن شاذان في نظر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطهراء والعصر وقد دعاه بلال إلى الصلاة أذ خرج إليها  
 وأمانة على عاتقه فقام في صلاة فقامه فكبر وكبرنا وهي في حكمها فقد أعله ابن عبد  
 البر بأن أبا داود رواه من طريق ابن أبي عمير عن المقبري وقد رواه المديني عن المقبري عن أبي  
 العباس فلم يقل في الطهراء والعصر فلا دلالة فيه على أنه في فريضة انتهى (واقعه بعض  
 المالكية أنه منسوخ) إشارة لقول أبي عمر أنه نسخ بقصر العمل في الصلاة ورد بيان  
 النسخ لا يثبت بالاحتمال وبيان هذه القصة كانت بعد قوله صلى الله عليه وسلم إن في الصلاة  
 اشغالا لأنه كان قبل الهجرة بمدة (وبعضهم) فيما نقله عياض (أنه خاص به صلى الله  
 عليه وسلم) لعصمته من أن يقول وهو حاملها ورد بيان الأصل عدم الاختصاص وبيانه  
 لا يلزم من نبوته في أمره بونه في غيره فلا دليل ولا دخل للقياس في مثله (وبعضهم)  
 ورواه أشهب وابن مافع عن مالك (أنه كان لضرورة) حيث لم يجد من يكفيه أمرها  
 وقال بعض أصحابه لأنه لو تركها البكت وشغلت ممره أكثر من شغله بجملة أو قال المأجبي  
 أن وجد من يكفيه أمرها جاز في النافلة دون الفريضة وإن لم يجد جاز فيها (وكأها)  
 مردودة ولا دليل عليها ولا ضرورة إليها بل الحديث صحيح صريح في جواز ذلك لكنه  
 صادق بالكراهة لاسيما وهو يفعل المصاهرة لغيره لبيان الجوارى عدم منعه  
 (وليس فيه ما يخالف الشرع لأن الأدمي طاهر ومات جوفه من الجحاسة معفو عنها)

راعى معنى ما لافناه فاننا لان من البيان والبيان عين المبين فكانه قال والنجاسة التي  
 في جوفه معذرة عنها (لكونه في معدته وثياب الاطفال وأجسادهم محمولة على الطهارة)  
 وفي نسخة مبدية على الطهارة وكأنه أريد بالبناء الجمل (ودلائل الشرع متطاهرة على  
 هذا والافعال في الصلاة لا تسطها اذا قلت) بأن نعمت عن ثلاث (أو) كثرت (وتفرقت)  
 فان تواتر بطلت ثلاث ما لم يكن خفيفا كتحريك أصابعه في سبحة أو حلق مع قرار الكف  
 كما هو مذهب الشافعية (وفعله عليه السلام للجوان) وهو صادق بالكراهة (وتبها  
 على هذه القواعد التي ذكرتها) من أول قوله لأن الآدمي الى هنا السكن هذا انما يرد  
 على من عال بالنجاسة أو الفسول الكثير أمام من علل الكراهة بالشغل في الصلاة فلا يرد عليه  
 شيء من ذلك (وهذا يرد على ما ادعاه أبو سليمان الخطابي ان هذا الفعل يشبهه أن يكون  
 بغير تعمدها في الصلاة لكنها) أى الصبغة (كانت تتعلق به عليه الصلاة والسلام)  
 اذا سجد لانها ألقت (فلم يدفعها فاذا قام بقيت معه من غير فعله) فيقول العمل (قال)  
 الخطابي (ولا يتوهم انه جاهل ووضعها مرة بعد أخرى لأنه عمل كثير ويشغل القلب)  
 وكلاهما لا يجوز في الصلاة (واذا كان علم النجاسة شغلا فكيف لا يشغله هذا) الفاعل  
 (هذا الكلام الخطابي وهو باطل ودعوى مجردة) عن دليل (ومباردة قوله في صحيح مسلم  
 فاذا قام جاهلا وادفع من السجود أعادها) فهذا صريح في أن فعل الجمل والوضوء  
 منه ولا يجد (واذا قام جاهلا فوضعهما على رقبته) (وقوله في رواية غير مسلم خرج حاملا أمامه  
 وصلى وذكر الحديث) ولا يداود حتى اذا أراد أن يركع أخذها فوضعهما ثم ركب وسجد  
 حتى اذا فرغ من سجوده وقام أخذها فوضعهما في مكانها (وأما قضية النجاسة فانما لا تشغل  
 القلب بالافادة وحمل أمامه لاننا لم نثبت غفل القلب وان شغله فيترتب عليه فوائد وبيان  
 قواعد مما ذكرناه وغيره فاحتمل ذلك الشغل لهذه القوائد بخلاف النجاسة) فلا فائدة  
 فيها أصلا فاقترفا (والصواب الذي لا يعدل عنه ان الحديث كان للبيان والتنبية على هذه  
 القواعد فهو جازم لنا) أن نفعل مثله (وشرع مسنة الى يوم الدين انتهى) كلام النووي  
 (وكان صلى الله عليه وسلم يصلي فيجئ الحسن أو الحسين) أو للتبويب (فيركب على  
 ظهره فيطيل السجدة كراهية أن يلقيه عن ظهره) سرعا فيأذى (وكان ردة السلام  
 بالإشارة على من يسلم عليه وهو في الصلاة) ففيه أنه يجب على المصلي ردة السلام بالإشارة  
 (قال جابر بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاجة) وكان ذلك في غزوة بني المصطلق كما في  
 مسلم (فأوركته) لما رجعت من الحاجة (وهو يصلي فبكت عليه فأشار الى) ردة السلام  
 وقوله في رواية البخاري فلم يرد على معناه باللفظ (رواه مسلم) والبخاري بنحوه (وقال  
 عبد الله بن مسعود لما قدمت من الحبشة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فبكت  
 عليه فأومأ) أشار (بزأبه) ردة السلام (رواه البيهقي) وفيها مجاوز السلام على المصلي  
 بلا كراهة وهو قول مالك في المدونة وأحمد والجمهور وقال في رواية ابن وهب يكره  
 وكذا قال عطاء والشعبي وجابر (وكان صلى الله عليه وسلم يصلي وعائشة معترضة بينه وبين  
 القبلة) اعتراض الجنائز كما في نفس الحديث أى اعتراضا كاعتراض الجنائز بأن تكون



نائمة بين يديه من جهة يمينه الى جهة يساره كما تكون الجناسزة بين يدي المصلي عليها (فإذا  
 وجد غمزها) اشار أو طعن (يده) أي بأصبعه كما قاله البرهان الحاملي فائلا أن ذلك  
 جاء في رواية (فقبضت رجلها وادأفام بسطتها) قالت عائشة في رواية للشعبي والبيروت  
 يومئذ ليس فيها صاحب يعنى اذ لو كانت قبضت رجل - عند ارادة السجود ولما أحوجت  
 للغمز فهو اعتذار وفيه دلالة لذهب مالك أن لمس المرأة بالانفة لا ينقض الوضوء لأن شأن  
 المصلي عدم اللذة لاسيما النبي صلى الله عليه وسلم واحتمال الحائل الاصل عدمه  
 او انحصارية فهي لا تثبت بالاحتمال وعلى أن المرأة لا تبطل صلاة من صلى اليها وعليه  
 الشافعي وأبو حنيفة ومالك مع كراهته لذلك لئلا يتذكر منها ما يشغله عن الصلاة  
 أو يطمأئنه أو النبي صلى الله عليه وسلم معصوم (رواه البخاري) ومسلم وأبو داود وابن ماجه  
 من حديث عائشة بطرق عديدة وأما طعننا بربية (وكان عليه السلام لا يلتفت في صلاته)  
 لأنه يتقص الخشوع وألترك استقبال القبلة يعض البدن والاجماع على كراهته  
 راجح ورواها للثوري وقال الطاهريه تحرم الاضرورة وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يزال  
 الله مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت فاذا صرف وجهه عنه انصرف رواده أبو داود  
 والنسائي وابن خزيمة وزادوا أصليهم فلا تلتفتوا (وفي البخاري) (عن عائشة)  
 قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة قال هو اختلاس أي  
 اختطاف بسرعة وفي النهاية افعال من الخلسة وهي ما يؤخذ بها مكابرة وفيه نظر وقال  
 غيره المختلس الذي يختطف من غير غلبة ويهرب ولو مع معانة المالك والناسيب يأخذ بقوة  
 والسارق من يأخذ خفية فلما كان الشيطان قد يشغل المصلي عن صلاته بالالتفات الى شيء  
 ما يغير حجة يقيه أشبه المختلس (بمختلص) بالضمير للكشمي - ولما كثر مختلس بلا ضمير  
 (الشيطان من صلاة العبد) قال ابن بريزة أضيف الى الشيطان لأن فيه انقطاعا عن ملاحظة  
 التوجه الى الحق سبحانه وقال الطيبي سمي اختلافا تصوير التبع تلك العلة من الخناس لأن  
 المصلي يقبل عليه الرب تعالى والشيطان مرصده ينتظر فوات ذلك عليه فاذا انتفت اغتم  
 الشيطان الفرصة فسلبه تلك الحالة وقال غيره الحكمة في جعل سجود السجود واجرا للمشكوك  
 فيه دون الالتفات وغيره مما يتقص الخشوع أن السهو لا يؤاخذ به المكاف فشرع له الجبر  
 دون العمل ليتقن العبد له فيجتنبه (وروى أبو داود) والنسائي وغيرهما (من حديث سهل  
 ابن الحنفية) صحابي أنصاري أوسى والحنظلية أمه أو من أمهاته واختلف في اسم أبيه  
 (أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين من يحرم سننا الليلة قال أنس بن أبي مرثد) بفتح الميم  
 وسكون الراء وفتح المثناة واسمه كاز بفتح الكاف وشذ المون وزاى ابن الحصين (القوي)  
 بحجة ونون مقحون نسبة الى غنى بن يعمر صحابي ابن صحابي قال ابن مندة كان يثني وبين  
 ابنه في السنن عشرون سنة ويكنى أبا يزيد ومات سنة عشرين (أما ما روى رسول الله قال اركب  
 فركب فرسالة فقال مستقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاء) قال سهل ابن الحنفية  
 (فلما أصبحنا أتوب) بضم المثناة وكسر الواو وقيل نودي (بالصلاة فجعل صلى الله عليه وسلم  
 وهو يصلي يلتفت الى الشعب حتى اذا قضى الصلاة) أتمها (قال أبشروا قد جاء فارسكم)

قال  
 في  
 الحديث

وفي بقية الحديث فقال له صلى الله عليه وسلم هل نزلت الآية قال لا الا مصليا أو قاضيا حاجة  
فقال قد أوجبت فلا عذر أن لا تفعل بعدها قال في الاصابة استناده على شرط الصحيح  
(فهذا الالتفات من الاشتغال بالجهاد في الصلاة وهو يدخل في مداخل العبادات كصلاة  
الخوف) فلا كراهة فيه ولا يمنع الأقبال (وقرب منه قول عسر رضي الله عنه اني  
لا جهز الجليش) أي أدبر تجهيزه (وأنا في الصلاة فهذا جع بين الصلاة والجهاد) ولا ضير  
في ذلك (ونظيره التفكير في معاني القرآن واستخراج كنوز العلم منه) فإنه لا يضر الصلاة  
حيث لا يذهل عن شيء منها (وكان صلى الله عليه وسلم يصلي فعرض له الشيطان) ابليس  
لكن في رواية البخاري أن عفر بن ثمان الجن تفلت على قال الحافظ وهو ظاهر في ان اراد  
بالشيطان في هذه الرواية غير ابليس كبير الشياطين (ليقطع عليه صلاته) أذنه وان كان  
لا تسلط له في قول ولا في فعل ولا سبيل له الى وسوسته ولعبه الرزاق عرض لي في صورة هر  
ولم عن أبي الدرداء جاء بشهاب من نار ليجعل في وجهي ففهم ابن بطال وغيره أنه عرض  
على صورته التي خلق عليها وأن رؤيته كذلك خاص به صلى الله عليه وسلم وأما غيره فلا لاية  
انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم من دود (أأخذ صلى الله عليه وسلم وخنقه) خنقا  
شديدا (حتى سال لعابه) أي الشيطان (على يديه) صلى الله عليه وسلم والنسائي من حديث  
عائشة فأخذته فصرعته فخنقته حتى وجدت برلسانه على يدي والحديث في الصحيحين  
والنسائي واللفظ للبخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفر بن ثمان  
الجن تفلت على البارحة أو كسبه فحواله قطع على الصلاة فأمكنني الله منه فأردت أن  
أربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تخرجوا وتظروا اليه كما كنتم فذكرت قول أخي  
سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي أنك انت الوهاب فرددته خاسئا  
أي مطرودا ونقلت بالقصة وشدة اللام أي عرض لي قلته أي بغته وقال القزاز يعني ثوب  
وفي رواية عرض لي فشد علي قال صاحب المتهي كل زائل بايح ومنه سميت البارحة وهي  
أدنى ليلة ثلاث عتق ثم لا يشكل مع هذا قوله صلى الله عليه وسلم لعيمر والذي نفسي بيده  
ما لقيت الشيطان بعد ذلك الحافظ الاسالك في غير ذلك رواية الشنجان لا يلبس فيه الاقرار  
من مشاركتة في سلوك الطريق لشدة بأسه خوفا ان يفعل به شيا وهذا لا يقتضي عصيته فلا  
يمنع من وسوسته له بحسب ما نصل اليه قدرته بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم فلا سبيل له  
الى وسوسته بوجه وتعرض له ويقتله عليه اغما هو من الاذى الحسي سمانا ان عدم تسلطه  
على غير الوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة لانه اذا امتنع من سلوك الطريق فأولى  
ان لا يلبسه بحيث يتمكن من وسوسته لانه يمكن كما قال الحافظ أن عمر حفظه من الشيطان  
ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة له لان في حق النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة استحي وأما  
قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا اتى الشيطان في امتنعة ففهمها  
اجزؤه اصحها أن المراد بغيره فلا كما فسر ابن عباس كما قال تعالى لا يعلون الكتاب الا ما نبي  
أي تلاوة بقوله في امتنعة أي تلاوته فأخبر تعالى أن سنته في رساله انهم اذا قالوا لا زاد  
الشيطان فيهم من قبل نفسه لأنهم يقولون هم ذلك كما صوته عياض تبعا للحافظ أبي بكر محمد بن

عرض له الشيطان  
ليقطع عليه صلواته

العرفى القاضى تبعاً لابن جرير ليس فيه أنه يلقى اليهم الوسوسة فليصنعكم لآبائهم ما يلقى  
لصنعهم لا يزعم بعض المصنفين قطعاً بظاهر الآية ومتر الكلام عليه أمسوطاني القصد الأول  
(وروى مطوف) بنهم الميم وقع الظاهر المسملة وكسر الراء قبله (ابن عبد الله بن النخعي)  
بكسر اللين وانحاء اللجنتين الثانية شديدة وسكون التنية وبالراء العامرى الحارثى بفتح  
المهملة ثم بحجة أبو عبد الله البصرى ثقة عابد فاضل مات سنة خمس وتسعين (عن أبيه)  
عبد الله بن النخعي بن عوف العامرى صحابى من ملة النخعي (قال ابن الجبلى صلى الله  
عليه وسلم وهو صلى الله عليه وآله) برايين متعوطين بينهما تحية ما كى أى صوت (كأثر  
المرجل) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم ولا م قدر من العاص عند غلبتنا (بفتح ياء)  
لعلة التنية عليه بيل دمه فيسمع بلونه ذلك ولا يرد أن شدة البكاء فى الصلاة تطلها الآن  
يكاه صلى الله عليه وسلم لم يكن يصوت بل تدمع عيناه حتى تم ولا ياقضه المصنف فى يمت  
نحوه من شانه صلى الله عليه وسلم (وفى رواية لصدده أزيز كأثر الرحى) أى صوت كصوتها  
(من البكاء) من حبة الله يقال أزيت الرى اذا صوتت (رواه) أى المالك كور من الروايتين  
(أحمد) وأبو داود والنسائى وصححه ابن خزيمة وجبان (ولم يكن صلى الله عليه وسلم يدهض)  
بضم التنية وسكون الميم وميم غنمة مكسورة من بعض انحاء ما يدهضها وفتح الميم وشدة  
الميم مكسورة من غنم فمبضا (عنه) أى يطبق اجفانهما (فى صلاته) لانه غير مشروع  
(وعن أس قال كان فرام) بكسر القاف وتخفيف الراء مترقياً من صوف ذرا لوان  
أورقم وتقول (لما شئت من حيايتنا فقال) لها (صلى الله عليه وسلم أميلى)  
أى ازيلى وزماوعى (عنا قرا ملك هذا فانه) أى الشان (لا يزال نصايير) بغير  
ضمير وفى رواية تصاويره باضاقه الى الضمير فتصغير فانه قال الحافظ يحتمل عوده للشوب  
(نعرض) بفتح أوله وكسر الراء تلوح وللأصابع (نعرض بفتح العين وشدة الراء وأمله  
تعرض لى (فى صلاته) ولم بعد الصلاة ولم يقطعها وفى رواية للنسائى فأتى اذا رأته  
ذكرت الدنيا (رواه البخارى) فى الصلاة واللباس والنسائى (قلو كن بدهض ما عرضت)  
تصاويره (لهى صلاته وقد اختلف الفقهاء فى كراهته) لما فيه من التعوق فى الدين وعدم  
كراهته (والحق أن يقال ان كان تفجيع العين لا يحل بالشروع فهو أفضل) انما على الفل  
النسبى (وان كان يحول منه وبين الشروع مكان يكون فى قلبه زخرفة أو غيرهما  
يشغل قلبه فلا يكره التغميض قطعاً بل ينبغي ان يكون مستحباً فى هذه الحالة) لكونه  
وسيلة الى عدم ذهاب الشروع المطلوب (وقد كانت صلاته صلى الله عليه وسلم متوسطة  
عارية عن العلو) أى التشديد ومجاورة الحد قال تعالى لا تقبلوا فى دينكم وقال صلى الله عليه  
وسلم اياكم والعلو فى الدين فاما ذلك من كان قبلهم بالعلو فى الدين رواه أحمد والنسائى  
(كالوسوسة فى عقيدة البية ورفع الموشى والجهر بالاذكار والدعوات التى شرع الله تعالى)  
كالسج والدعاء فى الركوع والسجود (وتقول ما السنة تخفيفه كالتشهد الأول)  
وتصير الثانية عن الأولى (الى غير ذلك مما يعمله كثير من ابتلى بداء الوسوسة عافا الله  
عنهم) وهى نوع من الجنون وصاحبها بالاربيب بلا شك (مبتدع مستعبد فى افعاله وأقواله

قوله كثير فى بعض نسخ الشارح  
زبادة من الجهلاء (عن الخ)

شيأ لم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقله (ولا اخدم من العباد) وقد قال عليه السلام  
 أشاء حديث في مسلم وغيره عن جابر (أن خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم) يفتح  
 الله امره وسكون الدال فيه ما أي أحسن الظن طريقه وسيرة (ومر الامور محمد فاتها)  
 جمع محدثه وهي مالم يعرف من كتاب ولا سنة ولا إجماع قال الطيبي وغيره روى شر  
 بالنصب علقا على اسم الله وهو الأشهر وبالرفع عطفا على مجل ان مع اسمها (وعنه) صلى  
 الله عليه وسلم (أيضا) وأيكم ومحدثات الامور فان كل محدثه بدعة وكل بدعة ضلالة وكل  
 ضلالة في النار) أي صاحبها (ومما نسب الى امام الحرمين الوسوسة نقص في العقل وجهل  
 بالحكم الشرع) اذ لو كان عاقلا أو عالما ما وسوس (ومن غرائب ما يتفق اهؤلاء الموسويين)  
 يفتح الواو اسم مفعول أي الموسوس اليهم من الشيطان فحذف وايسال وفي التنزيل  
 فوسوس اليه الشيطان (أن بعضهم يشتغل بذكر الطهارة حتى تنفث الجماعة وربما فاته  
 الوقت) وأساسا (ومنهم من يشتغل في النية حتى تنفثه الكبيرة وربما تنفثه ركعة أو أكثر)  
 وربما فاته الصلاة مع الامام رأسا (ومنهم من يحلف أنه لا يزيد على هذه الكبيرة ثم يكذب)  
 فيزيد (ومن العجب أن بعضهم يوسوس في حال قيامه حتى يركع الامام فاذا خشي فوان  
 الركوع كبر سرعا وأدركه فني لم يحصل له النية في القيام الطويل حال فراغ باله فكيف حصل له  
 في الوقت الضيق مع شغل باله بفوات الركعة) وهذا بيان لوجه العجب (ومنهم من يكثر التلطف  
 بالكبير حتى يشوش على غيره من المأمومين ولا يرب أن ذلك مكروه) بل قد يحرم (ومنهم من  
 يزعج اعضاءه ويحني جبهته ويقيم عروق عينيه ويصرخ بالكبير كأنه يكبر على الهدى في الحزب  
 (ومنهم من يغسل عضوه غسلًا شاذه ييسره ويكبر ويقرأ بلسانه ويسمع بأذنه ويعلم بقلبه  
 ومع ذلك يصدق الشيطان في انكار يقين نفسه ويخذه ما رآه يصره ولا يسمعه بأذنه وقد سأل  
 رجل أبا الوفاء بن عقيل فقال اني أكبر وأقول ما كبرت وأغسل العضو في الوضوء وأقول  
 ما غلبته فقال ابن عقيل دع الصلاة فانها لا تجب عليك) وليس أمر احقيقا بل اني بآمين له  
 خطأ. وأن حاله كالمجنون وهذا من حسن الخطاب اذ لو قال له ابتداء انت مجنون لانكر عليه  
 ولم يفتق بكلامه ولم يصغ له (فقال له كيف ذلك) أي لا تجب علي وأنا مكلف (فقال لان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن المجنون حتى يفتق) من جنونه (ومن يكبر ثم يقول  
 ما كبرت فليس بعاقل والمجنون لا تجب عليه الصلاة في أراد التخص من هذه البلية فليسمع  
 سنة نبيه صلى الله عليه وسلم السوية) أي المستقيمة وفي نسخة السنة أي المرتفعة والاولى  
 أنسب هنا كما لا يخفى (وبفتق يملأه الخسفة فان غلب عليه الامر وضائق عليه المسالك  
 فليضرع الى الله ويتهل اليه في كشف ذلك) لعل الله تعالى بفضل يكشفه والله أعلم  
 \* (الفرع الخامس عشر في ذكر فضله صلى الله عليه وسلم) لفظا ومجلا (ليعلم أن القنوت  
 يطلق على القيام في الصلاة كما قديده المجد والمصباح وزاد ومنه افضل الصلاة طول القنوت  
 (والسكوت) ومنه وقوموا لله قانتين وفي البضاوي ذاهك كزينة في القيام والقنوت  
 المذكور وقيل خاتمين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح (ودوام العبادة والدعاء  
 والتسبيح والثناء) كما قال تعالى وله من في السموات والارض خلقا عبيدا وملاكا

(كله قاتون) خاضعون مطيعون (وقال تعالى أمن) بخصيف الميم وفي قراءة: أنس  
 بنى بل والمهمزة (هوقات) قائم بوظائف الطاعات (أما الليل) صاعته جمع أنابكسر  
 الهمزة وفتحها وانو واني بالواو الياء مع كسر الهمزة فمافهي أربع لغات كما في شرح  
 المصابيح (ساجدا وقائما) في الصلاة (الآية وقال تعالى وصدق) آمنت مرسم (كلمات  
 ربها) شرائعه (وكتبه) المتروكة (وكانت من الصائتين) من القوم المطيعين فعدل عن  
 القاسات لذلك ولرعاية العواص (والمراد به الدعاء في محل مخصوص من القيام) قال  
 الحافظ ودكر ابن العربي أن القنوت ورد عشرة معان فطمعها شيخنا الحافظ زين الدين  
 العراقي كما أنشدنا نفسه أجازة غير موزنة.

وله القنوت اعدد معانيه تجدد • مزيدا على عشر معاني مرضيه  
 دعاء شيوخ والعبادة طاعة • أقامها إقراره بالعمودية  
 سنكوت صلاة والقيام وطوله • كذا الدوام الطاعة الرابع القنية

(وعن أنس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا) لحاجة كما في رواية للجباري وهي  
 أن رجلا وغيرهم استعدوه فأمرهم بالسبعين وكان (يقال لهم القراء) جمع فإرى لكثرة  
 قراءتهم أو هي الدعاء للإسلام كما عهد ابن أمحن (وورث لهم) السبعين (بيان) بفتح  
 المهملة والنخبة المشددة فتنية حتى أي جماعة (مسليم) بضم السين أحدهما (وعلى)  
 بكسر الراء وسكون المهملة ولا م (و) الأسر (دكان) بفتح المعجمة وسكون الكاف آخره  
 نون غير منصرف (عند يتر يقال لها بئر معونة) بفتح الميم وضم العين وامكان الواو فنون  
 وهاء زادت في رواية للجباري فقال القوم والله ما أياكم اردنا ما نحن بمجازون في حاجة للبي  
 صلى الله عليه وسلم (فقتلهم) الأكعب بن زيد بن قيس بن مالك فتركوه وبه روى فارتس من  
 بين القتلى فعاش حتى استشهد يوم النخبة (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم شهرا  
 في صلاة الذداة) أي الصبح (وذلك بدء القنوت وما كان مقت) قال ذلك (قال عبد العزيز بن  
 صهيب) بضم المهملة وفتح الهاء فضيحة فوحدة راوى الحديث عن أنس (فأل رجل)  
 هو عاصم الاحول (أنساعن الصوت أبعث الركوع أم ع لرفع القراءه قال) أنس (بل  
 عند فراغ القراءة) وقبل الركوع (وفي) رواية (أخرى) في الصحيح عن أنس (فت  
 شهرا بعد الركوع يدعو على أحياء من العرب) بفتح الهمزة وسكون الحاء جمع حتى  
 (وفي) رواية (أخرى) في الصحيح أبضاع أنس (فتشه شهرا بعد الركوع في صلاة الصبح  
 يدعو على رجل وذمكون ويقول عصية) بضم العين مصفر (عصت الله ورسوله) أشد  
 العصيان بالكسر ونقض العهد فليس يباح الوجه التسمية بل يباح ما لهم عليه من العمل الصبح  
 (وفي) رواية (أخرى) في الصحيح أبضاع أنس (بعث صلى الله عليه وسلم سرية) سبعين  
 رجلا (يقال لهم القراء) لكثرة قراءتهم وكانوا يخطبون بالهارويشترون به الطعام للقراء  
 وأهل الصفة ويأتون بالطلب تارة إلى جراز واجه صلى الله عليه وسلم ويصلون بالليل  
 ويتداوسون القرآن (فأصيبوا) قتلوا (فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد) يجيم  
 أي حزن (على شيء ما وجد عليهم) لانه ما بعثهم لقتال أعداءهم مبلغون رسالته وداعون إلى

الاسلام وقد جرت عادة العرب قديما أنهم لا يقتلون الرسل ولتقتضهم العهد الذي كان بينهم  
 وبينه صلى الله عليه وسلم (فقتت شهرا في صلاة الفجر) أي الصبح (هذه رواية البخاري  
 ومسلم) ومزت القصة في المغازي (والبخاري) عن أنس قال (كان القنوت في المغرب  
 والفجر) أي الصبح لتكون ماطرف في التماس زيادة شرف وقتها جاء اجابة الدعاء (وفي رواية  
 أبي داود والنسائي) عن أنس (قتت) صلى الله عليه وسلم (في صلاة الصبح بعد الركوع  
 وفي أخرى قنت شهرا ثم تركه) لما نزل ليس لك من الامر شيء الآية (وفي أخرى للنسائي)  
 عن أنس (قتت شهرا يلحن رعدا وذكوان ولبيان) فكسر اللام وقصها وانما زام للنسائي  
 مع ان في البخاري في المغازي عن أنس فقتت شهرا يدعو في الصبح على احياء من احياء  
 العرب على رعل وذكوان وعصبية وبني لحيان لان في رواية النسائي بيان ان المراد بالادعاء  
 اللحن قال الحافظ ومجموع ما جاء عن أنس ان القنوت للعبادة بعد الركوع لا خلاف عنه في  
 ذلك وأما الغير الحاجة فالصحيح عنه أنه قبل الركوع وقد اختلف عمل الصحابة في ذلك  
 والظاهر أنه من الاختلاف المباح قال وظهري ان الحكمة في جعله قنوت النازلة في  
 الاعتدال دون السجود مع أنه مظنة الاجابة كما ثبت أقرب ما يكون العبد من ربه وهو  
 ساجد وثبت الامر بالادعاء فيه أن المطلوب من قنوت النازلة ان يشارك المأموم الامام  
 في الدعاء ولو بالتأخير ومن ثم اتفقوا على أنه يجهر به بخلاف القنوت في الصبح فاختلف في  
 سجده والظهور به انتهى (وعن ابن عباس) قال (قتت صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعاً)  
 فهو الميا (في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح في دبر كل صلاة) أي قبل  
 الفراغ منها أخذ من قوله (إذا قال سمع الله من حمده من الركعة الأخيرة) وعبر بالبر اقر به  
 من الآخر (يدعو على احياء) يفتح فسكون جمع حي (من سليم) بضم السين (على رعل  
 وذكوان وعصبية ويؤمن من خلفه) على دعائه (رواه أبو داود) وصححه الحاكم وهو من  
 مراسلات الصحابة لان ابن عباس كان حينئذ عكة مع أبويه فلم يشاهد ذلك وفيه ان الدعاء  
 على الكفار والظلمة جائز في الصلاة ولا يفسدها (وعن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر) أي الصبح بعد أن  
 كسرت رباعيته يوم أحد (يقول اللهم ان فلانا وفلانا وفلانا) هم صفوان بن أمية وسهيل  
 ابن عمرو والحارث بن هشام وكارواه البخاري في غزوة أحد عن سالم بن عبد الله بن عمر  
 مرسل ووصله احمد والترمذي وزاد في آخره قتيب عليهم كلهم وسعى الترمذي في روايته  
 أبو اسفيان بن حرب وفي كتاب ابن أبي شيبة منهم العاصي بن هشام قال في مقدمة ففتح الباري  
 وهو وهم فان العاصي قتل بيد رقيب ذلك قال وقتل السهيلي عن الترمذي فيهم هم وبن  
 العاصي فوهم في قتله انتهى فقد ربحم بالغيب من قال لعله لعنهم لعنهم لعنهم على الكفر  
 (بعد ما يقول سمع الله من حمده بياؤك الحمد) بإثبات الواو وفي رواية بائنا طاهما (ما نزل  
 الله عليه ليس لك من الامر شيء) انما أنت عبد مأثور بائنا ذرهم وجهادهم وفيه اسم ليس  
 ذلك خبر ومن الامر حال من شيء لانهم اصفته مقدمة (التي قوله فانهم ظالمون) بالكفر (رواه  
 البخاري) في غزوة أحد والتفسير والاعتصام وفيه أن سبب نزولها الدعاء على هؤلاء

وعورض بما رواه مسلم وأحمد والترمذي ونسائي عن انس قال كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج وجهه بجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يحسبه ويقول كيف بلغ قوم خضبوا وجهي بنهم وهو يدعوهم الى دينهم فأزل الله ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون وجعل الحافظ بأمره دعا على المذكورين في صلته بعد ما وقع له يوم أحد فزلت الآية فيما وقع له وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم قال لكن يشكل ذلك بما في مسلم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الفجر اللهم ألن لحيان ورعلا وذكوان وعصية حتى أزل الله ليس لك من الامر شيء ووجه الاشكال أن الآية نزلت في قصة أحد وقصة رعل وذكوان بعد هاتين طهرت في عدة الخبر وأن فيه ادراجا فان قوله حتى أنزل الله منقطع من رواية الزهري عن بلعه بين ذلك مسلم وهذا البلاغ لا يصح لما ذكره ويحتمل أن قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وقال في محل آخر فيه بعد والصواب انها نزلت بسبب قصة أحداته هي وقدمت ذلك في غزوتها وقال صاحب اللباب اتفق اكثر العلماء على نزولها في قصة أحد (وعن أبي هريرة) قال (كان) النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركعة الثانية من صلاة الصبح (قال الله تم أنجح) بكسر الجيم بعد همزة القطع وهي للتعدي يقال نجح فلان وأنجيته (الوليد بن الوليد) الخزومي اخا خالد أسلم وعذب في الله ثم شجوا وهاجر ومات في العهد النبوي (وسامة) بين أقره (ابن هشام) الخزومي اخا أبي جهل أسلم قديما وهاجر الى الحبشة ثم قدم مكة فقتله وعذبوه ثم هاجر بعد الخندق وشهد به وانه استشهد عرج الصفراء وقبل ما جنددين (وعياش) بختية وشين مجبة (ابن أبي ربيعة) الخزومي من السابقين المعذبين في الله (وأنج) (المستضعفين بمكة) عطف بآتم على خاص وهو لا يقوم اسوا من أهل مكة فعذبهم الكفار ثم نجوا ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم وهاجر واليه دروي الحافظ أبو بكر بن زياد النيسابوري عن جابر قال رفع صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة الأخيرة من صلاة الصبح ضيعة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم أنج الحديث وفيه قد عابذنا خمسة عشر يوما حتى اذا كان صبيحة يوم القارطر لئلا ندعاه (اللهم اشدد) بهمزة وصل (وطأنا) بفتح الواو وسكون الطاء اللهم له وفتح الهمزة أي بأهلك وعدوك (الى) كما روي عن أولاد (مضر اللهم اجعلها) أي الوطأة أو السنين أو الايام (عليهم) سنين (كسفي يوسف) عليه السلام في بلوغ غاية الشدة وسفي يجمع سنة وفيه شدوذان تغييره فردد من الفتح الى الكسر وكونه جمعا لغير عاقل وحكمة أيضا بخالف بلوع اليلامة في جوارع اربابه كبر بالمركات على النون وكونه متونا وغير متون منصرف فادغير منصرف فانه المصنف وقال شيخنا سني بكسر السين واسكان التختة مخففة والاصل كسنين يوسف حدثت النون للاضافة فلا على جمع المذكر السالم انتهى وقد استجاب الله له فأخذهم القمط والجذب حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف فأتاه أبو سفيان بن حرب وكان على دينهم فآله أن يدعو لهم فاستسقى لهم فمقوا كما في الصحيحين (وفي رواية في صلاة الفجر) بعد قوله من الركعة الثانية (وفي رواية ثم يلقتنا أنه ترك ذلك لما ابرأ الله تعالى عليه

ليس لك من الامر شيء الاية رواه البخارى (وصلى) بطرق وألفاظ متقاربة (وعن البراء) ابن عازب قال (صلى الله عليه وسلم) يفت في صلاة الصبح والمغرب رواه مسلم (الترمذى) وروى البخارى مثله عن انس كما مر (ولابى داود) عن البراء (في صلاة الصبح ولم يذكر المغرب) (تقصيرا من بعض الرواة) أو حذفاً لما نسخ (وعن أبى مالك الاشجعي) (البيهقي) ثقة روى له مسلم والاربعة واسمه سعد يسكن العين ابن طارق مات في حدود الاربعين ومائة (قال قلت لابي) طارق بن اشيم بعجة وزن اسرار ابن مسعود الاشجعي صحابي له احاديث قال مسلم لم يرو عنه غير انه (يا أبا ثعلبة) قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى بن أبي طالب ههنا بالكوفة خمس سنين) (نارف اصله مع علي) (أكانوا يفتنون قال أي) بفتح نساكون نداء القريب (نخى) (تصغير) (محدث) أي ما كانوا يفتنون والفتنوت محدث ويحتمل أن يكون مراده أنه لم يكن من أول فرض الصلاة وإنما حدث بعد الهجرة فهو نحو قول انس وذلك بعد الفتوت وما كنا نفتت (رواه الترمذى) في جامعه (وعن سعيد بن جبير قال أشهد أنى سمعت ابن عباس يقول ان الفتوت في صلاة القبر بدعة) حدثت بعده صلى الله عليه وسلم ويجوز أنه أراد أنهم لم تسكن من أول الاسلام على نحو ما جوزه في قول طارق محدث ويؤيده أنه روى أن ابن عباس كان يفتت (رواه الدارقطني) فان صاغ هذا التأويل والا فالتفتت مقدم على الثاني فقد صح أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل يفتت في الصبح حتى فارق الدنيا كما يأتي وحكاها الحفاظ العراقي عن الخلفاء الاربعة وأبى موسى وابن عباس نفسه والبراء وعن جماعة من التابعين والائمة وفي الصحاح عن عاصم بن سليمان الاحول قال سألت انس بن مالك عن الفتوت فقال قد كان الفتوت قلت قبل الركوع أو بعده قال قبله قلت فان فلانا أخبرنا عنك انك قلت بعد الركوع فقال كذب إنما قلت صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا أراه كان يفتت قوما يقال لهم الذراء زهاء سبعين رجلا إلى قوم من المشركين وكان بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم عهد ففقدوهم وقتلواهم ففتت شهرا يدعو عليهم وفي ابن ماجه بأسناد قوي عن انس انه سئل عن الفتوت فقال قبل الركوع وبعده وروى ابن المنذر عن انس أن بعض الصحابة قنتوا قبل الركوع وبعضهم بعده وروى محمد بن نصر عن انس أن أول من جعل الفتوت قبل الركوع أي داود عثمان لكي يدرك الناس الركعة (قال بعض العلماء الصواب أنه صلى الله عليه وسلم قنت وترك) ليفيد أنه ليس بواجب (وكان تركه للفتوت أكثر من فعله) أي للعبادة فلا ينافي قول انس لم يزل يفتت في النهر حتى فارق الدنيا ويدل له قوله (فانه) قنت عند التوازل للدعاء لقوم) بالتحية (والدعاء على آخرين) باللعن والقحط (ثم ترك لما قدم من دعائهم وخلصوا من الامر وأسلم من دعائهم فخافوا تأييد) فسر بذلك (وكان قنوته لمعارض فلما زال المعارض ترك الفتوت ولم يكن محتصا بالفجر) أي قنوت النازلة (بل كان يفتت في صلاة الفجر والمغرب) وبقيت الصلوات كما مر في حديث ابن عباس أما غير النازلة فلما كان في صلاة الصبح (ذكره) أي رواه (البخارى) في صحيحه عن انس (وذكره) أي رواه (مسلم عن البراء) ومبرأنا وبه تسلك الطحاوى في ترك الفتوت في الصبح



قال لانهم اجمعوا على نسخه في المغرب فيكون الصبح كذلك قال الحفاظ ولا يخفى ما فيه  
وعارضه بعضهم بأنهم اجمعوا على أنه صلى الله عليه وسلم قس في الصبح ثم اختلفوا اهل ترك  
فتمسك بما اجمعوا عليه حتى يثبت ما اختلفوا فيه (وصح عن أبي هريرة قال قال الله اني لا ما  
أقر بكم صلاة بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم) او اطبقت له وضبطت اصفه صلته فأما  
اعرف بها منكم (انه كان يقسم في الركعة الاخيرة من الصبح بعد ما يقول سمع الله ان حمده)  
أى في بعض الصلوات فلا يحالف قول انس كان يقسم قبل الركوع فأما العمل النبوي  
جواز له قبل وبعد (قال ابن أبي فديك) بأنهم والذال الممهلة مصغر نسبة الى جد أبيه فهو  
محمد بن اسمعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلمي مولاهم المدني أبو اسمعيل صدوق روى له  
الجماعة ما تسنة ما تبين على الصحيح (ولا ريب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك)  
أى قس (ثم تركه فها ذكره على الناقيل بكرة القنوت في الفجر مطلقا عند النوازل وغيرها  
ويقولون هرو منسوخ وفعله بدعة) ووجه الرذآن ما فعله صلى الله عليه وسلم لا يكون بدعة  
ودعوى السمع لا دليل عليها وتركه لا يقيده فانه لبيان الجواز (وأهل الحديث متوسطون  
بين هؤلاء) الراعيين أنه بدعة (وبين من استحبوه ويقولون فعله سنة) أى منقول عنه  
صلى الله عليه وسلم (وتركه سنة) لانه فعله وتركه (ولا ينكرون على من دوام عليه ولا يكرهون  
فعله ولا يرونه) يعتقدونه (بدعة ولا يرون) فاعله مخالفا لسنة من قس فقد أحسن) قول  
مستعجا (ومن ترك فقد أحسن) لانه ما ترك واجبا فهو كسائر المستحبات (اتمى) كلام هذا  
البعض (ومذهب الشافعي رحمه الله أن القنوت مشروع) أى مستحب (في صلاة الصبح  
دائما في الاعتدال ثابته الصبح لما رواه انس ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع  
في الفجر) أى الصبح (حتى فارق الدنيا) بالوفاء لكن لم يقيده بما بعد الركوع فالدليل قاصر  
عن الدعوى وقد قال الحفاظ الصحيح عن انس أنه قبل الركوع ولذا حال مالك انه الأفضل فأما  
أريد منه الدلالة على مشروعية القنوت لا يقيده كونه بعد الركوع (رواه أحمد وغيره) كبد  
الرزاق والدارقطني (قال ابن الصلاح قد حكم بخصته غير واحد من الحفاظ منهم الحاكم) في  
المستدرک (و) نلبذه (البيهقي) وأبو عبد الله محمد بن علي الحلبي (وفي البيهقي العمل  
بقضاء عن الخلفاء الاربعة) أى انهم كانوا يقتنون في الصبح دائما ولا يرد ما روى انهم كانوا  
لا يقتنون لانه اذا عارضت في وثبات قدم الاثبات وذلك دليل على عدم النسخ لان العمل  
بالمسوخ لا يجوز اتسافا (وقال بعضهم اجمعوا على أنه صلى الله عليه وسلم قس في الصبح ثم  
اختلفوا اهل ترك) كما ترك المغرب لم يترك (فتمسك بما اجمعوا عليه حتى يثبت ما اختلفوا  
فيه اتهم) ذكره هذا البعض ردا على دعوى الطحاوي نسخه بل ثبت انه واظب عليه  
حتى فارق الدنيا (وأما حديث ابن أبي فديك) محمد بن اسمعيل (عن عبد الله بن سعيد)  
بكسر العين (ابن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بنهم الموحدة وقصها أبي عبد الله  
مولاهم المدني (عن أبيه) سعيد المدني الثقة من رجال الجميع (عن أبي هريرة قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الثانية من صلاة الصبح  
يرفع يديه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اهدني فيمن هديت الخ) ويأتى قرينا (فقال ابن القيم

في زاد المعاد) في هدي خير العباد (ما أين) فعل تعجب (الاحتجاج به) أي أن دلالة على  
 القنوت في الصبح واضحة (لو كان صحيحاً أو حسناً ولكنه) ضعيف لأنه (لا يحتج بعبد الله  
 هذا) لضعفه (وان كان الحكم صحيح حديثه في القنوت) لأنه من تساهله في التصحيح  
 (أنه) وهذا الحديث رواه الحافظ **صحيحه** ورد عليه كما قاله ابن القيم) كما ترى (وقد  
 اتفقوا على ضعف عبد الله بن سعيد) بل قال في التقریب أنه متروك وإن روى له الترمذي  
 وابن ماجه (وعن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يقنت في صلاة الصبح وفي وتر الليل  
 بهؤلاء الكلمات) وهي (اللهم اهدني فيمن هديت أخرجه محمد بن نصر في كتاب قيام الليل)  
 له (والصحيح أنه لا يتعين فيه دعاء مخصوص بل يحصل بكل دعاء) مشتمل على الشناء (وفيه  
 وجه) أي قول لبعض السافعية (أنه لا يحصل إلا بالدعاء المشهور وهو اللهم اهدني فيمن  
 هديت) لطاعتك (وعافى فيمن عافيت) من البلاء والافتن والاسقام وهو كذا عادة  
 الأنبياء يسألون بعد البلاء عنهم (وتولني فيمن توليت) نصره وتأييده (وبارك لي فيما  
 أعطيت) أي في الذي أعطيتني (وقتي شر ما قضيت) قال العلامة الشهاب القرافي معناه  
 إن الله تعالى بقدر المسكر وبعدم دعاء العبد المستجاب فإذا استجاب دعاءه لم يقع المقضي  
 لغوات شرطه وليس هو رد القضاء المبرم ومن هذا أصله الرحم تزيد في العمر والرزق (فإنك  
 تقضي) بما تريد (ولا يقضي عليك وأنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت) زاد في رواية  
 للبيهقي "فإنك الجسد على ما قضيت أستغفرك وأتوب إليك" وما قضاه شامل للخير والشر  
 فكيف جدد عليه وقد طلب الوفاة منه أولاً والجواب أن المطلوب الوفاة منه هو المقضي  
 من مرض وغيره مما تكرر به النفس والمجود عليه هو القضاء الذي هو صفة تعالى وكما أجمله  
 يطلب الشناء عليهم (رواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث الحسن بن علي) رضي  
 الله عنهما (قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر فذكره  
 واستأدهم) أي رواه الثلاثة (صحيح) وهو قاصر على الوتر لكن (قال البيهقي قد  
 سمع أن تعليم هذا الدعاء وقع لقنوت صلاة الصبح ولقنوت الوتر) كما رواه الثلاثة المذكورون  
 (أنهى وقوله فإنك تقضي بالفناء والواو) أعاد بالواو (في قوله وأنه لا يذل) وفي رواية  
 بخذف الواو (وربنا قبل وتعاليت) بعد تباركت (الأن الفاء لم تقع في رواية أبي داود)  
 ووقعت في رواية غيره (وزاد البيهقي بعد قوله أنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاذبت)  
 بكسر الهمزة مع فتح الياء بلا خلاف بين علماء الحديث واللغة والتصرف قاله الحافظ  
 السيوطي وله آيات آخرها

وقل إذا كنت في ذكر القنوت ولا \* يعز يارب من عاذبت مكسورا

(وزاد ابن أبي عاصم في كتاب التوبة) (لستغفرك اللهم وتوب إليك) من جميع الذنوب  
 ولا بأس بهذه الزيادة عند الجمهور كما في الروضة (ويستحب الصلاة على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بعد الفراغ) من القنوت (لأن النسائي قد رواه من حديث الحسن بن علي  
 بسند صحيح أو حسن كما قاله) الزويزي (في شرح المذهب ولفظه أي النسائي وصلى الله  
 على النبي وحزم في الإذكار باستحباب الصلاة على الآل والسلام وخالفه صاحب التقليد)

هو التاج ابن الفركاح عصرى النوى (فقال أما ما وقع فى كتب أصحابنا من زيادة وسلم وما يعتاده الاثمة الآن من ذكر الال والازواج والاصحاب فكل ذلك لا أصل له) عن النبى صلى الله عليه وسلم (قلت وعبارة النوى فى الازواج والاصحاب أن يقول عقب هذا الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء فى رواية النسائى بإسناد حسن وصلى الله على النبى انتهى) كلامه (وقد عقب بأن لفظ الدعوى خلاف الدليل) كما هو ظاهر (وتزيد عليه ذكر الال والتسليم) فلا يصح الاستدلال به عليها للمغاظة والزيادة (ثم وقعت الزيادة عند الرافعى والروبانى معزوة لحديث الحسن بن على عند النسائى لكنها ليست عنده) أى النسائى (فى رواية أحد من الرواة عنه) لا ابن السفى ولا غيره (على أن أصله وصلى الله على النبى زائد على رواية الترمذى) وأبى داود والنسائى (وهى زيادة غريبة غير ثابتة) أى ضعيفة (لأجل عبد الله بن على أحد رواة لأنه غير معروف) أى مجهول (وعلى تقدير أن يكون هو عبد الله بن على من الحسن بن على) بن أبى طالب وهو مقبول الرواية (فهو منقطع لأنه لم يسمع من جدّه الحسن بن على) لأنه لم يذكره (فقد تبين أنه ليس من شرط الحسن لاقتطاعه) أن كان عبد الله حفيد الحسن (أو جهة له راويه) أن كان غيره (ولم تعبر الزيادة بحديثها من وجه آخر وحينئذ فقد تبين شدوها على ما لا يشفى) بل ضعفها (فم أصل الحديث إلى آخره فعالت حسن لاعتضاده برواية الترمذى وغيره) كلام فاق إذا مقتضاه أنه ليس بحسن لذاته وهو يخالف قوله أنفا وإسنادهم صحيح وقد صححه الترمذى وغيره لكنه ليس على شرط البخارى كما فى فتح البارى فأقل أحواله أنه حسن لذاته لا لاعتضاده (بخلاف الزيادة إذ لم يثبت فى غيره حديث سنن الصلاة على الال على ما جزم به النوى) فينبغى عدّها فى القنوت بعضها من أبعاض القنوت وهو الرابع عند الشافعية فيصير تركه بالسجود (قال فى المجموع) شرح المذهب للنوى (عن البغوى ويكره إطالة القنوت كالقنوت الأول وهو ظاهر على ما صححه فيه) أى المجموع (وفى تحقيقه) كتاب فى الفقه للنوى (فى باب سجود السهر ومن أن للاعتدال ركس طويلا أما على ما صححه فيهما) أى الكتابين (فى صلاة الجماعة من أنه ركس قصير وهو ما فى المنهاج والروضة فقد يقال) بالفاء جواب أمّا فى نسخ صحبته وفى بعضها بحذفها (القباض البطالان لأن تطويل الركس القصير عدم مبطّل ويحبب بحذف ذلك على غير محل القنوت إذ البغوى نفسه القائل يكرهه الأطالة قائل بأن تطويل الركس القصير مبطّل عمده ويسن للمنفرد والامام برضا التصور من الجمع فى الوترين القنوت السابق وبين قنوت عمر وهو اللهم اناستعينك الخ والاولى تأخير عن القنوت السابق اللهم اهدنى الخ (ويسن رفع يديه وراه اليه) بإسناد جيد) أى مقبول وتعمل السنة سواء كانتا مفترقتين أم ملتصقتين وسواء كانت الاصابع والراحة مستويين أو الاصابع أعلى منها والاصابع أن يجعل طولهن شمالا إلى السماء وطولهن إلى الارض كذا أنقضى به الوالد ويجعل فيه وفى غيره طهر ركفيه إلى السماء أن دعا لرفع يلاه ونحوه وعكسه أن دعا للحصول حتى قاله الشمس الرملى (قال فى المجموع وفى سنن مسج وجهه ما وجهه أن أشهرهما من)

يسن (وأصحهم ألا) يسن لعدم ثبوت شيء فيه وهو المعتقد (قال البيهقي) ولا أحفظ في  
 مسنده هنا) في القنوت (عن أحمد من السلف شيئا) وإن روى عن بعضهم في الدعاء خارج  
 الصلاة) وهو المعتقد كما جزم به في التحقيق (ومسح غير الصدر كالصدر مكرره وقال النووي  
 في الأذكار اختلاف أصحابنا في رفع اليدين في القنوت ومسح الوجه بما على ثلاثة أوجه  
 أحدهما يستحب رفعه ما ولا يصح الوجه والثاني يصح ويرفع) استحبابا بينهما (والثالث  
 لا يصح ولا يرفع وأفتوا على أنه لا يصح غير الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكرره  
 وهو المعتقد) انتهى ويجوز الامام دون المقر بالقنوت وإن كانت الصلاة سرية لا تبايع  
 رواه البخاري) أنه كان يفتي في الصبح والمغرب والركعة الثالثة سرية فيقاس عليها بقية  
 السرية) بل إن كان قنوته في المغرب لغير حاجة فقد نسخ وإن كان لنازلة فلا يقاس عليه  
 قنوت الصبح (المشروع لغير حاجة) (قال المارودي) وليكن جهرة به دون جهرة بالقراءة  
 فإن معصية المأموم أتمن كما كانت الصحابة يؤمنون خلفه صلى الله عليه وسلم في ذلك  
 رواه أبو داود وأبو إسحاق) وصححه الحاكم لكنه كان في قنوت الحاجة وهي الدعاء على سليم  
 وغيرهما شرأوا أحد في الصلوات الخمس كما مر فلا دلالة فيه على الجهر في قنوت الصبح المستحب  
 لغير حاجة (وبوافقه في الشفاء) من قائل تقضي الخ (سر) أو يسكت (ولا يؤمن) لأنه شأ  
 وذكر لا يدين به التأمين) والموافقة أولى كما في المجموع (والدعاء يشعل الصلاة على النبي صلى  
 الله عليه وسلم فيؤمن فيها سر) (الطبري) الشيخ يحجب الدين المكي وهو المعتقد (وإن لم  
 يصح قنوت الامام) بعده أو صميم (فت مع سر) كبقية الأذكار والدعوات) إذا الأولى  
 سر أروها (ولا قنوت لغير وزر) فيستحب فيه دائما (النازلة من خوف أو قسط  
 أو رياء) بالذم من غير عام ولا جوه (أو جراد أو غيرها) أي المذكورات (فيستحب أن  
 يفتي في مكتوبة غير الصبح) أما في قنوت القنوت فيه دائما فلا يتقبل بكونه لنازلة  
 (لا مندورة وصلاة جنازة ونافله) فلا يستحب القنوت لنازلة فيها (وفي البخاري من  
 حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في النازلة) وهو الدعاء لقوم بالنجاة  
 وعلى آخرين بالقطع (أنهى ملخصا من شرح البهجة) لابن الوردي (لشيخ الإسلام أبي  
 يحيى زكريا) بن أحمد (الانصاري) الخزرجي (معز بأدق من غيره) وافته تعالى  
 (أعلم)

(الفصل الرابع في ذكر سجود صلى الله عليه وسلم لله في الصلاة) قبل السلام وبعده  
 (أعلم أن السجدة هو الغلظة التي وذهاب القلب إلى غيره) فالغلظة عن شيء لم يحظر  
 في قلبه بخلافه فليس اسموعلي هذا (قوله الأزهري) الامام أبو منصور (وترق بعضهم  
 فيما حكاها القاضي عياض بين السجود والتسبيح من حيث المعنى) كما أنهم ما عتقوا أن لفظا  
 (زرع) أن السجود جاز في الصلاة على الأنبياء عليهم السلام بخلاف التسبيح قال لأن  
 التسبيح غلظة وآفة) كل مرض الذي يعرض للانسان ولذا عذم الأطباء من الأمراض  
 الدماغية المحتاجة للعلاج وهم مغرورون عنها (والسجود أعما هو شغل بال) أي يحصل عندما  
 يعرض من شغل البال بأمواله والتفكير لغيره بحيث يتبدل لغيره (فكان النبي صلى الله عليه

الفصل الرابع في سجود السجود

وسلم بسم وفي الصلاة) لمراقبته الله تعالى وتوجهه اليه (ولا يفعل) بضم الهمزة (عنها) لانه منزوع عن أن يستولى على قلبه الشريف ما يليه من العبادة (وكان شله عن حركات الصلاة) في السجود والركوع (ما في الصلاة) من فترة عينه بمشاهدة تجليات ربه وتدبر آياته (تغلبها الاغفلة عنها) بغيرها طدا كان بسم ولا ينسى (اتمى قال ابن ككيكدي) هو الامام الحافظ الفقيه الاصولي التصوي المفتي صلاح الدين ابو سعيد خليل بن ككيكدي السلافي المشهور المقدسي الشافعي ولد في ربيع الاول سنة أربع وتسعين وسبعمائة صاحب الصانيف المخررة المتقنة النافعة أخذ عنه الحافظ زين الدين العراقي وقال مات حافظ المشرق والمغرب صلاح الدين في ثالث محرم سنة إحدى وستين وسبعمائة (وهو) أي هذا الفرق (ضعيف من جهة الحديث ومن حيث اللغة) والتعبير بوجهة وحيث تفتن وكرامة نوارد الامايط (أما من جهة الحديث فلما ثبت في الصحيحين) عن ابن مسعود (من قوله صلى الله عليه وسلم انما أنا بشر مثلكم) فأثبت الالة قبل الحكم وهو (السي) ولم يكتف به حتى دفع من عباده يقول ليس نسبانه كسببنا تفصال (كجائسون) فكيف يتأتى ذلك الفرق (وأما) ضعفه (من حيث اللغة فقوله الأزهرى الماشي) المشهور الالة الخ (وشوه قول الجوهري وغيره) من أئمة اللغة ولذا قال في التلخ الفرق ليس بشيء (وقال في النهاية السمو في الشيء تركه عن غير علم) بل غفلة (والسوء عنه تركه مع العلم وهو فرق حسن دقيق) بدال آوله (وبه يظهر الفرق بين السمو والذى وقع من النبي صلى الله عليه وسلم غير) أي أكثر من (مرة) بأنه تركه غير عالم (والسوء عن الصلاة الذى ذم الله فاعله) بقوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون أي غافلون غير مباليين فآله البضاوى (وقد كان سهوه صلى الله عليه وسلم من انما نعم الله تعالى على أمته وإكمال دينهم) الماتين عليهم بذلك في الآية السكرية (ليقتدوا به فيما شرعه لهم عند السهو) اذ لو لم يقع ذلك منه لكان يحتمل لها غاية الاسف من وقوعه وان بين حكمه بالقول (وهذا معنى الحديث المقطع الذى في الموطا الا فى التنبيه عليه ان شاء الله تعالى) قريبا (انما أئسى) أما (أوانسى) بضم الهمزة والتشديد مبنى لما لم بسم فاعله للعلم به أي ينسبني الله تعالى أي يوجدني المسيان (لاسن) للامة شرعا (فكان ينسبني فيترتب على سهوه أحكام شرعية تخفى على سم وأتمته الى يوم القيامة) فليست أولئك عند جماعة وقال به منهم للثلاثى الشفاء بل قد روى لست أنسى ولكن أنسى لاسن ولا تنافى لان نسبته اليه باعتبار حقيقة اللغة ونسبه عنه باعتبار أنه ليس موجودا له حقيقة والموجود الحقيقي هو الله كما يقال مات زيد وأمانه الله وفرق بين الفاعل الحقيقي بحسب عرف اللغة وبحسب نفس الامر كما أشار اليه عباس بما حمله ان معنى لا ينسى لا يقع منه سبب يقتضى اضافة النسيان اليه بحيث ينشأ عن سبب منه ومعنى ينسى انه يقع منه نسيان هو أترادخال النسيان عليه من الله حيث أباته أراذ قيام صفة النسيان به وحيث نهى بعبارة أراه ليس بايجاد ومقتضى تابعه واعمال الموجود له الله تعالى (واختلف في حكمه) أي سجود السمو (فتسال الشافعية والمالكية مسنون كله) أي القبل والبعدي (وعن المالكية قول آخر

السجود للنقص واجب دون الزيادة) فانه سنة (وعن الخنابلة التفصيل بين الواجبات)  
 غير الاركان كما في الفتح (فيجب السجود لتركها سهواً وبين السنن القولية فلا يجب) السجود  
 (وهكذا يجب اذا سها بزيادة فعل أو قول يطل عليه) عند الخنابلة (وعند الحنفية  
 واجب كله) قبله وبعديه (ويجوز قوله عليه السلام في حديث ابن مسعود عند البخاري  
 ليسجد سجدتين والامر للوجوب) حتى يثبت الصارف عنه (وقد ثبت من فعله عليه السلام  
 وأفعاله في الصلاة محمولة على البيان وبين الواجب واجب ولا سيما مع قوله عليه السلام  
 صلوا كما رأيتموني أصلي انتهى) ذكر الخلاف وهو من فتح الباري وأقر فيه دليل الحنفية  
 ويشدح فيه أن من جملته أفعاله التسبيح والدعاء وهم لا يقولون بوجوب ذلك (وقد ورد  
 عنه صلى الله عليه وسلم السجود على خمسين الأول السجود قبل التسليم) من الصلاة (فعن  
 الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن عبد الله) بن مالك (ابن بكينة) بضم الموحدة وفتح  
 المهملة فتحية فتون اسم أم عبد الله أو اسم أم أيهه مالك فينبغي كتب ابن بكينة بالالف  
 وهي بنت الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن مالك بن القشب بكسر القاف وسكون الميمجة  
 وموحدة الأزدي أبو محمد خليف بن المطالب صحابي معروف مات بعد النخسين من الهجرة  
 (أنه قال صلى بنا) وفي رواية لنا أي بنا أو لاجلنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين  
 من بعض الصلوات) هي الظهور كما في الرواية التي نقلها (ثم قام فلم يجلس) فترك الجلوس  
 والشهد (فقام الناس معه) قال الباجي يحتمل أنهم علموا حكم هذه الحادثة وأنه اذا  
 استوى قائماً لا يرجع الى الجلوسة لانها ليست بفرض ولا محلا للفرض وأن يكونوا لم يعلموا  
 فسجوا فأشار اليهم بالقيام وقد قام المغيرة من ركعتين فسجوا به فأشار اليهم أن قوموا  
 ثم قال هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلما قضى صلاته) أي فرغ منها في رواية  
 ابن ماجه عن يحيى بن سعيد عن الأعرج حتى اذا فرغ من الصلاة الا أن يسلم فدل على أن  
 بعض الرواة حذف الاستثناء لوضوحه والزيادة من اضافة مقبولة فلا دلالة فيه لمن زعم  
 أن السلام ليس من الصلاة حتى لو أحدث بعد أن جلس وقبل أن يسلم غت صلاته وتعب  
 بأن السلام لا مكان لتحليل من الصلاة كان المصلي اذا انتهى اليه كمن فرغ من الصلاة  
 (ونظرنا) أي انتظرنا في رواية ونظر الناس (تسليمه كبر قبل التسليم فسجد سجدتين) يكبر  
 في كل سجدة كما في رواية للبخاري (وهو جالس) بجملة حالية متعلقة بقوله سجد أي انشأ  
 السجود جالسا (ثم سلم) بعد ذلك (رواه البخاري) ومسلم من طريق مالك وغيره عن ابن  
 شهاب عن الأعرج به (وفي رواية له) للبخاري من طريق مالك وكذا المسلم من طريق حماد بن  
 زيد كلاهما (عن يحيى بن سعيد) بن قيس الانصاري (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم  
 (عن عبد الله ابن بكينة) أيضاً أنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين) أي  
 من ركعتين (من الظهور لم يجلس بينهما) أي بين اثنتين والقيام (فلما قضى صلاته) أي فرغ  
 منها الا السلام (سجد سجدتين) يكبر في كل سجدة وسجد الناس معه (ثم سلم بعد ذلك)  
 لتحليل من الصلاة (وفي روايته) أي البخاري (أيضا) من طريق الليث عن ابن شهاب  
 (عن الأعرج عنه) أي ابن بكينة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في صلاة الظهور

وعليه جلوس) مع التشهد فيه وقام الناس معه الى الثالثة (فلما اتم صلاته) الا السلام  
 (مجدد سجدتين يكبر في كل سجدة) بتحتية مضمومة فوحدة مكسورة وفي رواية فكبر باناء  
 (وهو جالس قبل أن يسلم) بجهة حالية (وسجد هما الناس معه مكث ما نسي من الجلوس)  
 جبراله بالسجدتين (ورواه) أي المذكور من الروايات الثلاثة (مسلم أيضا و زاد النصاب بن  
 عثمان) عبد الله الأزدي الخزامي بكسر الميم و زاي منقطة المار في صدوقهم روى به  
 مسلم والاربعة (عن الاعرج عند ابن خزيمة بعد قوله) في الطريق الاولى (ثم قام فلم يجلس  
 فسجدوا به) أي بسبب قيامه تتبعه أي قالوا له سبحان الله حديث من نابه شيء في صلاته  
 فقل سجدتان الله (هنيئتي فرغ من صلاته) ولم يرجع لتسبيحهم لانه استقل قائما  
 وفي حديث ما روى عند النسائي وعقبه بن عامر عند الحاكم نحوه هذه القضية به هذه الزيادة  
 (في رواية الترمذي) قام في الطاهر وعليه جلوس فلما اتم صلاته سجد سجدتين يكبر في كل  
 سجدة (وهو جالس قبل أن يسلم) وليس في روايته شيء من ذلك عن روايات الصديقين المذكورة  
 فمما فائدة ذكره (وفي هذا مشروعية سجود السهر وأنه سجدتان فلو اقتصر على سجدة واحدة  
 ساها لم يلزمه شيء أو عاودا بطلت صلاته) ان تكرر الاقتصار عليها (لانه تكرر الاتيان  
 بسجدة زائدة ليست مشروعة) وذلك سبطل أمالوقوى السجدتين ثم بعد الاتيان بها واحدة  
 عن ترك الاخرى لم يضر لان قطع النفل جائز عند الشافعية (رأيه يكبرها ما يكبر  
 في غيرها من السجود) من قوله في الرواية الثالثة يكبر في كل سجدة (واستدل به على أن  
 سجود السهر وقبل السلام) سواء كان زيادة أو نقص (ولاحقة فيه يكون جميعه كذلك) لانه  
 عن نقص فلا يلزم أن تكون الزيادة كذلك (ثم رد على من زعم أن جميعه بعد السلام  
 كالمفصلة) والرد به طاهر وقد نفى الجواب عنه بأن المراد بالسجدتين سجدة واحدة الصلاة  
 أو المارة بالتسليم التسمية الثانية ولا يجزئ ضعف ذلك وبعده وزعم بعضهم انه صلى الله عليه  
 وسلم سجد في قصة ابن جحش قبل السلام وهو افرق بقوله ونظر فالتسليم أي استأمرنا واستدل  
 به أيضا على أن المأموم يسجد مع الامام اذا سجد الامام وان لم يسه المأموم) ونقل ابن حزم  
 فيه الاجماع لكن استثنى غيره ما اذا ظن الامام انه سجد فسد وتحقق المأموم أن الامام  
 لم يسه فيما سجد له وفي تصوره عسر وما اذا تيقن أن الامام سجد ونقل أبو الطيب الطبري  
 أن ابن سيرين استثنى المسبوق أيضا ذكره الفتح ولعل وجهه عسر تصوره ان الامام  
 اذا ترك تسبيح السجود مثلا فظن انه يشتغل بالسجود فسجد وعلم المأموم بان سجدة لذلك  
 لا يتابعه وعلمه ذلك عسر بطوا زانه سجدة لغيره الا أن تصوره بأنه كتب له اريد السجود لترك  
 التسبيح (وأن سجود السهر لا تشهد به) اذا كانت قبل السلام كما في الفتح (وأن محل  
 آخر الصلاة ولو سجده السهر قبل أن يتشهد ساها اعاد عند من يوجب التشهد الاخير وهم  
 الجمهور) فان سجد العالم قبل التشهد بطلت عند الشافعية (وفيها من سها عن التشهد  
 الاثر حتى قام الى الركعة ثم ذكر لا يرجع فقد سجدوا به) أي بسبب قيامه (صلى الله عليه  
 وسلم) تنبيهه (كما في رواية ابن خزيمة فلم يرجع) لانها ليست بغرض ولا محلا للمرض (ولو نعد  
 المحلى الرجوع بعد قلبه بالركن بطلت صلاته عند الشافعي) لانه لا يرجع من فرض لسنة

وقال مالك والجمهور لا تبطل لأنه يرجع إلى أصل ما كان عليه ومن زاد في صلاته ساجدا لا يبطل  
فالذي يرد على عمل ما سبقه منه الأولى وفيه أيضا أن اتشهده الأول سنة أذ لو كان فرضا  
لرجس حتى يأتي به كما لو ترك ركعة أو سجدة إذا لم يركض يستوي فيه الحمد والسهو  
الآتي الأثم

• (القسم الثاني السجود بعد التسليم عن أبي سارة) اسمعيل أو عبد الله أو اسمه كنيته ابن  
عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر  
أو العصر) بالشك وفي الموطأ وسلم صلاة العصر بالجزم وسلم أيضا عن أبي هريرة ينادي أنا  
أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر وله من وجه آخر إحدى صلاتي العشي  
قال ابن سيرين مما عاها أبو هريرة ولكن نسيت أنا للبخاري عن ابن سيرين واكثر غلطى أنها  
العصر وعند النسائي بإسناد صحيح عن ابن سيرين عن أبي هريرة صلى النبي صلى الله عليه  
وسلم إحدى صلاتي العشي قال أبو هريرة ولو كان نسيته قال الحافظ فين أن الشك منه  
والظاهر أنه روى الحديث كثيرا على الشك وربما غلب على ظنه أنها الظهر فجزم به وتارة  
يغلب على ظنه أنها العصر فيجزم به وطرا الشك على ابن سيرين أيضا لو كان سبب ذلك  
الإهتمام بما في القصة من الأسكاه وأبعد من قال يحمل على أن القصة وقعت مرتين  
وقال الولي بن العزقي المصواب أنها قصة واحدة وأن الشك من أبي هريرة كما صرح  
به في رواية النسائي وطرا الشك على ابن سيرين أيضا (فسلم من ركعتين فقال له ذواليدنين)  
الظرباقي السلي بنهم السنين كان يكون بالبادية فيجيبه فيسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم  
(لصلاة يا رسول الله أنقصت) بفتح همزة الاستفهام وفتح التثنية فالقول لازم وبضم النون  
هو مستعده وفي نسخة نقصت بلا همزة والجملة خبر الصلاة وما بينهما اعتراض (فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم لأصحابه) الذين صلوا معه (أحق) مبتدأ دخلت عليه همزة للاستفهام  
(ما يقول ذواليدنين) سادسة الخبر أو أحق خبر وتاليه مبتدأ والمستفهم عنه مقرر رأي  
من أني فعلت فعلا يؤهم نقصان الصلاة (فالوازم) حق ما يقول (فصلى ركعتين أحراو بن)  
بألف فراء وبعد الراء إلى الوقت وأبنا عساكر على خلاف القياس ولغيرهما الآخرين بفتحيتين  
بعد الراء كما أفاده المصنف (ثم سجد سجدتين) للسهو (قال سعد) يسكون العين ابن ابراهيم  
ابن عبد الرحمن بن عوف راوى الحديث عن أبي سلمة عنه (ورأيت عروة بن الزبير صلى من  
المغرب ركعتين فسلم) عقبهما سهوا (وتسكلم ثم صلى ما بقى منها وسجد سجدتين) للسهو (وقال  
هكذا فعل أبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ هذا الأثر يقرى القول بأن الكلام لصحة  
الصلاة لا يسلطها لكن يحتمل أن عروة تكلم ساجدا وظاننا أن الصلاة تمت ومرسل عروة هذا  
بما يقوى طر يق أبي سلمة الموصولة ويحتمل أن عروة سجد عن أبي هريرة فقد رواه عنه جماعة  
من رتبة عروة من أهل المدينة كابن المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبي بكر بن  
عبد الرحمن وغيرهم من الفقهاء (رواه البخاري وقوله صلى بنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ظاهر في أن أبا هريرة حضر القصة) المذكورة (وحمل الطحاوي على الجواز فقال أن  
المراد صلى بالمسلمين وبسبب ذلك قول الزهري أن صاحب القصة استشهد بيده فإن مقتضاه



ان تكون القصة وقعت قبل بدو قبل اسلام أبي هريرة بأكثر من خمس سنين) لأن اسلامه  
 في السابعة وبدو في الثانية (لكن اتفق أئمة الحديث كما نقله ابن عبد البر وغيره على أن  
 الزهري وهم غلط (في ذلك) غلطاً وتجب طرح روايته في هذا الحديث والغلط لا يعلم منه  
 أحد كما في كلام ابن عمر (وسببه) أي الوهم (أنه جعل القصة لذي الشمالين وذو الشمالين)  
 قال القاموس كان يعمل يديه (هو الذي قتل يدر وهو سحاحي وأسمه عمير) بضم العين مصغر  
 عمرو ابن عبد عمرو بن فضالة (وأما والبيدين فتأخر بعد النبي صلى الله عليه وسلم مدة لأنه  
 حدث بهذا الحديث بعد النبي صلى الله عليه وسلم كما أخرجه الطبراني وغيره وهو سحاحي)  
 بضم السين (وأسمه الخرباق) بكسر المجهمة (كأسياتي) قرأنا وقد وقع عنده من طريق أبي  
 سلمة عن أبي هريرة فقام رجل من بني سليم (فلما وقع عند الزهري بالخطأ قام ذو الشمالين وهو  
 يعرف أنه قتل يدر قال لاجل ذلك أن القصة وقعت قبل بدو) فهذا سبب الاشتباه (وقد يجوز  
 بعض الأئمة أن تكون القصة وقعت لكل من ذي الشمالين وذو اليدين وأن أبا هريرة روى  
 الحديثين فأرسل أحدهما) أي رواه عن غيره ولم يبينه فهو من سبل صحابي له حكم الوصل على  
 الصواب (ودو قصة ذي الشمالين) لأنه لم يشاهدها (وشاهد الأخرى وهو قصة ذي اليدين  
 وهذا محتمل في طريق الجمع) لأنه قريب فهو أولى من تمليط الثقة زاد الحافظ وقيل يحمل على  
 أن ذا الشمالين كان يقال له أيضاً وذو اليدين وبالعكس فكان ذلك سبب الاشتباه ويدفع الجواز  
 الذي ارتكبه الطحاوي ما رواه مسلم وأحمد وغيرهما من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي  
 سلمة في هذا الحديث عن أبي هريرة بالخطأ أيضاً أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
 اتفق معظم أهل الحديث من المصنفين وغيرهم على أن ذا الشمل اليدين غيره ذي اليدين ونس على  
 ذلك الشافعي في اختلاف الحديث (وروى البخاري أيضاً) وما قبله في أبواب المساجد  
 (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي هريرة قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى سلاتي  
 العشي) بفتح العين وكسر الشين وشذ الباء الطهور أو العصر (قال محمد بن سيرين وأكثروا  
 بالثلثة (فأى العصر) بالنصب على المفعولية ولا يذو العصر بل رفع قاله المصنف قال  
 الحافظ وأما رجع ذلك عنده لأن في حديث عمران ابن زبم بأن العصر (ركعتين ثم سلم ثم  
 قام إلى خشبة في مقدم المسجد) أي في جهة القبلة (فوضع يده عليها) أي على الخشبة وفي  
 رواية للبخاري فقام إلى خشبة معروضة أي موضوعة بالعرض ولمسلم ثم أتى جذعاً في قبلة  
 المسجد فاستند إليه فغضباً قال الحافظ ولا تنافي بين هذه الروايات لأنها تعمل على أن الجذع  
 كان ممتداً بالعرض وكانه الجذع الذي كان صلى الله عليه وسلم يستند إليه قبل اتخاذ المنبر  
 وبذلك جزم بعض الشراح (وفيهم أبو بكر وعمر فهما) وفي رواية للبخاري فهما بهما  
 النخبة (أن يكاماه) أي غلب عليهما ما احترامه وتعظيمه عن الاعتراض عليه كذا لا يصنف تبعاً  
 للمعنى وبه خلافة فلا اعتراض هنا عما هو استقفاها فاعلموا ما احترامه وتعظيمه مع علمها أنه  
 بين بعد ذلك وأما ذو اليدين فغلب عليه الحرص على تعلم العلم (وخرج سرعان الناس) بفتح  
 المهملات ومنهم من سكن الراوي وحكى عياض أن الأصملي ضبطه بضم ثم اسكان كأنه جمع  
 سريع منديل كتيب وكتاب والمراد بهم أوائل الناس خروجاً من المسجد وهم أصحاب

الحاجات غالباً (فقالوا أقصرت الصلاة) بمزة الاستفهام وفي رواية البخاري يجذفها فتجمل  
 تلك على هذه وفيه دليل على ورعهم اذ لم يجزوا بوقوع شيء بخبر علم وهابوا النبي صلى الله عليه  
 وسلم أن يسألوه وانما استفهموا لانه زمان النسخ وقصرت بضم القاف وكسر الميم  
 على البناء للمفعول أي ان الله قصرها وبفتح ضم على البناء للفاعل أي صارت قصيرة قال  
 النووي هذا أكثر وأرجح (و) قال (رجل) هنالك (يدعوه) أي يسميه (النبي صلى الله عليه  
 وسلم ذا اليمين) وفي رواية البخاري وفي القوم رجل في يديه طول يقال له ذا اليمين (فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم أنسيت أم قصرت الصلاة) بالبناء للفاعل أو المفعول (فقال لم  
 أنس) في اعتقادي لا في نفس الامر (ولم تقصر) بضم أوله وفتح ثالثة وبفتح أوله وضم ثالثة  
 روايتان وهو صريح في تبيينه مامعا وفيه تفسير للمراد بقوله في رواية الموطأ ومسلم كل ذلك  
 لم يكن وتأيد لقول أصحاب المعاني لفظ كل اذا تقدم على المتني كان نصيا لكل فرد لا المجموع  
 بخلاف ما اذا تأخر كان يقال لم يكن كل ذلك ولذا أجابه ذا اليمين عند مسلم والموطأ بقوله  
 قد كان بعض ذلك وأجابه في هذه الرواية (فقال بلى قد نسيت) لانه لما نسي الامرين وكان  
 مقتررا عند الصابي ان السهو لا يجوز عليه في الامور البلاغية جزم بوقوع النسيان  
 لا القصر (فصلى ركعتين) بانياس على ما سبق بعد أن تذكر أنه لم يتها كما رواه أبو داود  
 في بعض طرقه قال ولم يسجد للسهو حتى يقنه الله ذلك فلم يقدّم في ذلك كذا قال المصنف  
 (ثم سلم ثم كبر فسجد) للسهو (مثل سجوده) للصلاة أي قدره (أو أطول) منه (ثم رفع  
 رأسه) وكبر ثم وضع رأسه فكبر وسجد مثل سجوده أو أطول) منه (ثم رفع رأسه من  
 السجود) ظاهره الاكتفاء بتكبير السجود ولا يشترط تكبير الاحرام وعليه  
 الجمهور وقال القرطبي لم يختلف قول مالك في وجوب السلام بعد سجدة السهو قال وما  
 يتجمل منه بسلام لا بد له من تكبير احرام ويؤيده ما في أبي داود في هذا الحديث بألفاظ  
 فكبر ثم كبر وسجد للسهو (وعن عمران بن حصين) بجملة تين مصغر (أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم صلى العصر فلم من ثلاث ركعات ثم دخل منزله فقام اليه رجل يقال له الخرباق  
 وكان في يديه طول) ولذا لقب بذي اليمين (فقال يا رسول الله فذكر له صنيعة) فقال  
 أقصرت الصلاة يا رسول الله كما في رواية لمسلم أيضا (وخرج) من منزله (غضبا لما يجز رداه)  
 من الجحلة (حتى انتهى الى الناس فقال أصدق هذا قالوا نعم فصلي ركعة ثم سلم ثم سجد  
 سجدة) للسهو (ثم سلم رواه مسلم) من طريق اسمعيل بن ابراهيم عن خالد عن أبي قلابة  
 عن أبي المهلب عن عمران بن هذا اللفظ ثم رواه من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد عن أبي  
 قلابة عن أبي المهلب عن عمران قال سلم صلى الله عليه وسلم في ثلاث ركعات من العصر ثم قام  
 فدخل الجحرة فقام رجل بسيط اليمين فقال أقصرت الصلاة يا رسول الله فخرج مغضبا  
 فصلي الركعة التي كان تركه ثم سلم ثم سجد سجدة السهو ثم سلم (وهو من اقراده) أي مسلم  
 (لم يروه البخاري) فان لم ينهض الجمع بين التعارض ولم يقل بالتهديد قدم ما اتفقنا عليه على  
 ما انفرد به مسلم (ورواه أحمد وأبو داود) يعني حديث عمران المذكور (والخرباق  
 بكسر الخاء المجمة وسكون الراء بعد هاء واحدة وآخره قاف هو اسم ذي اليمين كما ذهب

إليه الاكثر) وعيل اسمه عير بن عبد عمرو وهو غلط في اللفظ والشمالين كما قاله في الالتفات  
 (وطول يديه يمكن أن يحتمل على الحقيقة أو على أنه كناية عن طولها ما بالعلم) أي كونه  
 يعمل بهم جميعا (أو بالبذل) الاعطاء الشيء بلا عوض ولعنا الحافظ وهو محمول على الحقيقة  
 ويحتمل أنه كناية عن طولها ما بالعلم أو بالبذل قاله القرطبي وجزم ابن قتيبة بأنه كان يعمل  
 يديه جميعا (قال الحافظ ابن حجر الطاهر في نظري توجد حديث أبي هريرة) بحديث  
 عمران فكذلك في الصحيح فكانه سقط من قلم المؤلف أي أن الصحابي يروى قصة واحدة فليس  
 المعنى ككون حديث أبي هريرة حديثا قصصا واحدة لم تعدد كما زعم إذ حديث أبي  
 هريرة وإن تعددت طرقه لا نزاع في أنه قصة واحدة ولم يفتح الباري وذو الالكتراني  
 أن اسم ذي اليمين الخرباق اعتمادا على حديث عمران عند مسلم وهذا مع من يوجد  
 حديث أبي هريرة بحديث عمران وهو الراجح في نظري (وإن كان قد جرح) أي مال (ابن خزيمة  
 ومن تبعه إلى تعدد هذه القصة) فواحدة رواها أبو هريرة وواحدة عمران (والحاصل  
 أهم على ذلك الاختلاف الواقع في السياقي في حديث أبي هريرة أن السلام وقع من ثنتين  
 وأنه صلى الله عليه وسلم قام إلى خشبة في المسجد وفي حديث عمران هذا ما سلم من ثلاث  
 وأنه دخل منزله لما فرغ من الصلاة) فهذان الاختلافان يقران التعدد لا سيما مع اختلاف  
 المخرج وهو الصحابي (فأما الأول فقد حكى) العلامة صلاح الدين خليل (بن كيكادي  
 العلاني) من بعض ترجمته (أن بعض شيوخه حمله على أن المراد به أنه سلم في ابتداء  
 الركعة لثلاثة واستبعده) العلاني لأنه خلاف المتبادر إذا التسلط وقع وهو جالس وأبى  
 ابتداء الثلاثة (ولكن طريق الجمع يمكن في ما يأتى من مناسبة) إذ يمكن تقدير مضاف  
 أي في إرادة ابتداء الركعة الثلاثة فلم يسموا قبل القيام (وليس) حمله على ذلك (بأبعد من  
 دعوى تعدد القصة) بل هي أبعد على مفاد النقي عرفا ومساو على مفاده لغة وكأنه أريد  
 الأول لقوله (فإنه يلزم منه كون ذي اليمين في كل مرة استنفهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن ذلك واستفهم النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة عن صحة قوله) لكن لا بعد في هذا ولولم  
 ما ذكر فاستفهم ذي اليمين أولا لا يمنع استفهامه ثانيا لأنه زمان نسخ لا سيما وقد اقتصر  
 في حديث عمران على قوله أقصرت الصلاة يا رسول الله كما قد منه عن مسلم وكذلك استفهام  
 المصطفى الصحابة عن صحة قوله أولا لا يمنع ذلك ثانيا إذ لم تقصر الصلاة وقد سلم معتقدا الكمال  
 والامام لا يرجع عن يقينه لقول المؤمنين الاكثر ثم جدائل عند الشافعي ولا اكثر ثم  
 جدا ولا شك في أن هذا أقرب من إخراج اللفظ عن ظاهره المحوحي إلى تقدير مضاف بلا قرينة  
 وكونه حديث أبي هريرة غير ناهض لاختلاف الخرج أي الصحابي ثم ماذا يصنع بقوله  
 فصل في ركعة وقوله في الرواية الثانية فصل في الركعة التي كان ترك وتقصيره بجنس  
 الركعة ينبوعه المقام بنو الطاهر قد عوى التعدد أقرب من هذا بكثير (وأما) الاختلاف  
 (الثاني) وهو قوله في حديث أبي هريرة قام إلى خشبة في المسجد فوضع يده عليه ما روى  
 حديث عمران دخل منزله (فلعل الراوي لما رآه تقدم من مكانه إلى جهة الخشبة طمأن  
 أنه دخل منزله لكون الخشبة كانت في جهة منزله) وهذا لا يخفى لما يلزم عليه أن عمران

أخبر باللقن ومخافته لظاهر قوله فخرج لاسيما مع قوله في الرواية الثانية فدخل الحجر ثم قال فخرج فلا ريب أن دعوى التعدد أقرب من هذا بكثير (فان كان كذلك) فلا خلاف بين الحديثين (والافرواية أبي هريرة أرجح لموافقة ابن عمر له عن سياقه كما أخرجه الشافعي وأبو دارد وابن ماجه وابن خزيمة) زاد الحافظ ولموافقة ذي اليمين نفسه على سياقه كما أخرجه أبو بكر الاثرم وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند وأبو بكر بن أبي خزيمة وغيرهم (انتهى) كلام الحافظ وليس في موافقتهم لأبي هريرة ما يمنع الجمع بالتمدد الذي صار إليه ابن خزيمة وغيره قال أعني الحافظ وقد تقدم في باب تشييد الأصابع ما يدل على أن ابن سيرين راوى الحديث عن أبي هريرة كان يرى التوحيد بينهما وذلك انه قال في آخر حديث أبي هريرة ثبت أن عزان بن حصير قال سمعت النبي وليست دلالة على ذلك قوية اذ المراد أن عزان قال في حديثه ثم سلم فقبه أثبات السلام عقب سجدة في السهو والخالى منه حديث أبي هريرة وبعد ذلك هل هو متحد مع حديث أبي هريرة أو حديث آخر مسكوت عنه (وعن معاوية بن حديج بنضم الحاء المهملة) وفتح الدال المهملة وسكون التحتية (آخره جيم) الكندي صحابي صغير وذكره يعقوب بن سفيان في التابعين وقال أحمد لا صحبة له والعمل مراده طويلاه لانه وفد وأسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم شهرين والافقد روى أحمد وابو عري عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غدوة في سبيل الله أو روضة خير من الدنيا وما فيها مات سنة اثنين وخمسين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوما فانصرف) أي سلم وخرج من المسجد (والحال انه قد بقي من الصلاة ركعة فادركه رجل فقال نسيت) بتقدير هتفت بالاستقها م أي أسيت (من الصلاة ركعة فرجع فدخل المسجد فأمر بلالا فأقام الصلاة فصلى بالناس ركعة) فوقع منه السهو ثم الكلام ثم البناء قال معاوية بن حديج (فأخبرت بذلك الناس فقالوا أو تعرف الرجل) القائل نسيت (قلت لا) أعرفه (الآن أراهم قري فقلت هو هذا فقلوا هذا طلبة بن عبيد الله التيمي أحد العشرة وفي هذا السياق دليل على أن معاوية بن حديج شاهد ذلك فهو صحابي رواء أبو داود والبيهقي في سننهما وابن خزيمة في صحيحه وعين في روايته (المصلاة المغرب) بالنصب يدل أي قال صلى المغرب (وقال ابن خزيمة وهذه القصة غير قصة ذي اليمين لأن المعلم) أي الخبر (لنبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة طلبة بن عبيد الله) بنضم العين (ومخبره في تلك القصة ذو اليمين) لأن (السهو منه عليه الصلاة والسلام في قصة ذي اليمين انما كان في الظهر أو العصر) على ما مر (وفي هذه القصة انما كان السهو في المغرب لا في الظهر ولا في العصر) فاقترعها لذين الوجهين (وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف) أي سلم (من اثنتين) أي ركعتين (فقال له ذو اليمين أقصر الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد أي أصارت قصيرة وبضم القاف وكسر الصاد أي أقصرها الله روايتان قال النووي الاولى أكثر وأرجح (أم نسيت يا رسول الله) فيه دلالة على ورعه لانه لم يجزم بشئ بلا علم بل استقهم لانه زمان نسخ (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق ذو اليمين) فيما قال (فقال الناس) أي الصحابة الذين

صلى الله عليه وسلم) صدق وفي رواية سلم قالوا صدق لم تصل الاربعين (فقام صلى الله عليه وسلم) أى اعتدل وحى كتابه عن الدخول في الصلاة (فصلى ركعتين اربعين) بتصنييع بعد الراى (ثم سلم ثم كبر) قال القرطبي فيه دلالة على ان التكبير للاحرام لا لشيء بهن المقننة للتراخي فلو كان التكبير لسجد لكان معه وتعب بأن ذلك من تصرف الرواة في رواية للجاري فصل على ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد فأتى بواو المصاحبة التي تقتضى المعية وهو مردود بأن الحديث واحد وليست رواية الواو بأولى من رواية العاء في قوله (مسجد) المقننة لعدم المعية فالواو من تصرف الرواة ويؤيده أن من غير البقاء أثبت وأقن (مثل سجوده) للصلاة (أو أطول) منه (ثم رفع) من سجوده (ثم كبر فسجد) ثانية (مثل سجوده للصلاة أو أطول) منه (ثم رفع) من السجدة الثانية (وفي رواية سلمة بن علفمة) النجاشي أبي بشر البصرى المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة (قلت لمحمد بن سيرين) البصرى (في) بتقدير حمرة الاستهزام أى (سجد في السهم وتشهد فقال ليس في حديث أبي هريرة رواه) أى المذكور من الرايين (البحارى و) رواه (مسلم ومالك) فى الموطأ أى المصنف الأول اذ لم يروا قول سلمة بن علفمة المذكور (وأبو داود والترمذى والنسائى قالوا الحديث ابن حجر لم يقع فى غير هذه الرواية لفظ القيام) المذكور بقوله فقام (وقد استشكل بأنه صلى الله عليه وسلم كان قائما) كفى الحديث السابق ثم سلم ثم قام الى خشبة فى مقدم المسجد (وأجيب بأن المراد بقوله فقام أى اعتدل لانه كان مستندا الى الخشبة كما مر) زاد الحافظ أو هو ركابة عن الدخول في الصلاة وقال ابن المنير فيه ايماء الى انه احرم ثم جلس ثم قام كذا قال وهو بعيد جدا انتهى ولا بعده فيه فضلا عن قوته اذ غاية ما قال فيه ايماء (وقد يفهم من قول محمد بن سيرين عن التمهيد ليس في حديث أبي هريرة انه ورد في حديث غيره وهو كذلك فقد رواه أبو داود والترمذى وابن حبان والحاكم من طريق أشعث) بمجمة فهاء لانه مثلثة (ابن عبد الملك) الحرانى بضم المهملة البصرى يكفى اياهانى ثقة فقيه مات سنة ثنتين وأربعين وقبل سنة ست وأربعين ومائتين (عن محمد بن سيرين عن خالد بن مهران) (المذا) بفتح المهملة وشدة الدال المجبة قيل له ذلك لانه كان يجلس عندهم وقيل لانه كان يقول احد على هذا النحو ثم يرمى أشار حماد بن زيد الى أن حمله تغير لما قدم من الشام وعاب عليه بعضهم دخوله فى عمل السلطان (عن أبي قلابه) بكسر القاف والتخفيف عند الله بن زيد الجرمي البصرى ثقة فاضل كثير الارسال قال الجلي فيه نصب بسير مات بالشام هاربا من القضا سنة أربع ومائة وقيل بعدها (عن أبي المهب) الجرمي البصرى عم أبي قلابه اسمه عمرو أو عبد الرحمن بن معاوية أو ابن عمرو وقيل الضمر وقيل معاوية ثقة من كبار التابعين (عن عمران بن حصير عن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فقام فسجد حديثين) لانه (ثم تشهد ثم سلم قال الترمذى حسن غريب) أى تقرظه واوبه (وقال الحاكم صحيح على شرطهما) أى الصحيحين وفيه نظر اذ لم يرويا لاشعث ثم علق له البحارى (وقال ابن حبان ما روى ابن سيرين عن خالد) المذا (غير هذا الحديث) وهو من رواية الاكابر عن الاماغر كفى النسخ (وضعه) أى هذا الحديث (اليهوى وابن عبد البر وغيرهما

وروى وارويه اشعت بخالفته غيره من الحفاظ عن ابن سيرين) فان المحفوظ عنه في حديث  
 عمران ليس فيه ذكر التشهد وروى السراج من طريق سائر بن علقمة أيضا في هذه القصة قلت  
 لابن سيرين فالتشهد قال لم اسمع في التشهد شيئا وكذا المحفوظ عن خالد الخذاء بهذا الاسناد  
 في حديث عمران ليس فيه ذكر التشهد كما أخرجه مسلم (فزيادة اشعت شاذة) وان كان ثقة لان  
 محل قبول زيادة الثقة ما لم يكن من لم يردّها أو وثق منه كما قال ابن عبد البر وغيره واهذا قال  
 ابن المنذر لا أحسب التشهد في سجود السهو يثبت (لكن قد ورد في التشهد في سجود  
 السهو عن ابن مسعود عند أبي داود والنسائي وعن المغيرة) بن شعبه (عند البيهقي) وفي  
 اسنادهما ضعف فقد يقال ان الاحاديث الثلاثة في التشهد باجماعها ترقى الى درجة  
 الحسن) وان كانت معدومة اضعافه (قال العلائي) وليس ذلك بعيد) لما علم ان الاجماع  
 يكسب قوة (وقد صرح ذلك عن ابن مسعود من قوله أخرجه ابن أبي شيبة انتهى ملخصا من  
 فتح الباري) بمعنى انه حذف منه ما لم يتعلق غرضه به لا التلخيص العرفي (وفي رواية أبي  
 سفيان) اسمه وهب أو قزمان بضم القاف وسكون الزاي قال ابن سعد ثقة قليل الحديث  
 روى له الستة (عن أبي هريرة عند مسلم) من طريق مالك عن داود بن الحصين عن أبي  
 سفيان عن أبي هريرة (صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه قصر يريح بحضور أبي هريرة  
 القصص (صلاة العصر فسلم من ركعتين فقام ذو اليمين فقال أقصرت الصلاة يا رسول الله  
 أم نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلي ذلك) أي القصر والنسيان  
 (لم يكن) واحدا منهما (فقال قد كان بعض ذلك يا رسول الله) وهو النسيان كما قال في  
 الرواية الاخرى بلى قد نسيت (وفي رواية أبي داود من طريق حماد بن زيد) بن درهم  
 البصري ثقة ثبت فقيه (عن هشام بن حسان) الازدى أبي عبد الله البصري ثقة من  
 أثبت الناس في ابن سيرين مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة روى له الجماعة (عن  
 ابن سيرين عن أبي هريرة في هذا الحديث قال فكبر) الاحرام (ثم كبر) للهوى (وسجد للسهو  
 وهذا يؤيد من قال لا بد من تكبيرة الاحرام في سجود السهو وبعد السلام) كما لا فائدة قال انه  
 واجب لكن لا يطل الصلاة بتركه (والجهد وورع) الا كفاؤه بأكبر السجود وهو ظاهر  
 غائب الاحاديث وقال أبو داود لم يثل احد كبر ثم كبر الاحاديث زيد فاشار الى شذوذ هذه  
 الرواية) لكنها تأيد بما فهمه القريظي من الرواية السابقة (ويحتمل ان تكون  
 الخشية المذكورة في هذا الحديث الخدع الذي كان عليه السلام يستند اليه قبل اتخاذ المنبر)  
 زاد الحفاظ وبذلك برز بعض الشراح (واعلم وقع الاستفهام هل قصرت لان الزمان  
 كان زمان النسخ) فجوز الباقول وقوعه في الصلاة كما وقع نسخ القبلة في الصلاة (وقوله  
 فقال لم أنس ولم تقصر) وهو الذي في اكثر الطرق كما في الفتح (سريح في ثني النسيان وثني  
 القصر وفيه تفسير للمراد بقوله في رواية أبي سفيان المتقدمة) قويا (كل ذلك لم يكن)  
 فعندنا لم أنس ولم تقصر (وتأيد لما قاله أصحاب المعاني ان لفظ كل اذا تقدمت وبعثها النفي  
 كان نفي الكل فرد لا للمجموع بخلافه ما اذا تأخرت كأن يقول لم يكن كل ذلك) وفي شرحه  
 للبخاري وهذا الشمل من أن لو قيل لم يكن كل ذلك لانه من باب تقوى الحكم فيعيد التأكيد

في المسند والمستند اليه بخلاف الثاني ادليس فيه تأكيد أصلاً فيصح أن يقال لم يكن كل ذلك بل بعمه كما تترى في علم البيان (ولهذا أجاب ذوالبدين في رواية أبي سفيان بقوله قد كان بعض ذلك وأجابه في هذه الرواية) أي رواية ابن سيرين (بقوله بل قد نسبت لانه لما في الامرين) بقوله كل ذلك لم يكن (وكان مقتررا عند الصحابة أن السهو وغيره يترفع عليه في الامور الباغية) أي التي طلب منه ابلاغها للناس (بحرم وقوع النسيان لا النقص وهو حجة لمن قال ان السهو يجاوز على الانبياء فيما طريقته التشرية) لا يترتب عليه من الدوام (قال ابن دقيق العيد وهو قول عامة العلماء والفقهاء وشذت طائفة فقالوا لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم السهو) تنزيهاً لتمامه عنه (وهذا الحديث يرد عليهم بمعنى حديث ابن مسعود فان فيه اعماءاً بأبشر منكم انسي) وزاد (كانسون) دفعاً لمن يقول ليس نسيانه كسبائنا (وان كان القاضي عياض نقل الاجماع على عدم جواز السهو في الاقوال التبليغية) التي امر بتبليغها الامة لانه يوجب التشكيك وتثبت الطاعن بها (وخص الخلاف بالافعال) وفرق عياض بأن الدليل قام على صدق القول بخلافه ولو سهواً ينافيه بخلاف الافعال فلا ينافيه ولا يقدح في القوة لان العقل من سمات البشر (انكم) أي العلماء (تقبوه) بأن الخلاف مطلق (ثم) استدرج الدافع كون وقوعه سهواً ينافي المجزأة (اتفق من جاوز ذلك على انه لا يترفع عليه بل يقع له بيان ذلك امامته صلاً بالفعل أو بعده كما وقع في هذا الحديث من قوله لم أنس ولم تقصر ثم تبين انه نسي ومعنى) الاولى فعني بالقاء (قوله لم أنس أي في اعتقادي لا في نفس الامر) اذ الواقع انه نسي (وباستفاد منه ان الاعتقاد عند فقد اليقين يقوم مقام اليقين) بذبحي أن يراد به ما يشغل العاقل لا ما اصطاح عليه الاصوليون انه حكم الدهي الجازم القابل للغير وأما الراجح الذي لا جزم معه فهو والحق قاله شيخنا (وفائدة السهو في مثل ذلك بيان الحكم الشرعي اذا وقع مثله لغيره) لان البيان بالفعل أظهر منه بالقول لمشاهدة صحة الفعل في زمن قليل بخلاف القول فيحتاج للتعصيل ولانه أرفع للاحتقال اذ لو قال من سهواً فليسجد سجدة في آخر صلاته احتمل انه أراد من سوا في أمر من أمور سواه كان في نفس الصلاة أو غيرها وان كان بعيداً (وأما من متع السهو مطلقاً في الاقوال والافعال وهم جماعة صوفية) ما أجابوا عن هذا الحديث بأجوبة فقبل قوله لم أنس نسي للنسيان ولا يلزم منه نسي السهو وهذا قول من فرق بينهما وقد تقدم قريباً (تصحيحه) بأنه خلاف اللغة والحديث (وبكفي فيه) أي تصحيحه (قوله في هذه الرواية بل قد نسبت وأقره على ذلك) اذ لو كان بينهما فرق لبيته ولم يترزه (وقبل قوله لم أنس على ظاهره وحقيقته وكان يتعمد ما يقع منه من ذلك ليقع التشرية من فعله لكونه أبلغ من القول وتعب بجهد ابن مسعود عند البخاري ومسلم) وأبي داود والنسائي وابن ماجه (بلفظ صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) الظهور على الأصح أو النقص (زاد أو نقص شك بعض الرواة) هو ابراهيم الحنفي وأبيه عن عاقمة عن ابن مسعود في البخاري قال ابراهيم لا أدري زاد أو نقص في مسلم قال ابراهيم والوهب مني أي الشك وفيه أيضاً قال ابراهيم وإيم الله ما ذلك الا من قلى (والصحيح انه زاد) في

الصحيحين من طريق الحكم عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله صلى الله عليه وسلم الظاهر خفا قال الحافظ فقل عن ابراهيم شك لما حدث منصورا وثيقا لما حدث الحكم ونابع الحكم على ذلك حماد بن أبي سليمان وطلحة بن مصرف وغيرهما وعين في رواية الحكم وحاد أيضا أنها الظاهر للطبراني من رواية طلحة عن ابراهيم أنها العصر وما في الصحيح أصح (فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث) بغتات والهمزة للاستفهام أي أوقع (في الصلاة شيء) يوجب تغيير حكمها عما عهدوه ودل استقهاهم عن ذلك على جواز النسخ عندهم وأنهم كانوا يوقعونه (قال وما ذلك) أي سبب سؤالكم وفيه اشعار بأنه لم يكن عنده شعور بما وقع منه من الزيادة (قالوا صليت كذا وكذا) كناية عما وقع زائد عن المعروف (فتنى) بحقة النون أي عطف (رجليه) بالثنائية وفي رواية بالافراد بأن جلس كهيئة قعود التشهد (واستقبل القبلة ومجد سجدين) للسهو (ثم سلم) واجتنب به على رجوع الامام لقول المأمومين لكن يحتمل انه تذكر عند ذلك أو أن سؤالهم أحدث عنده شك فوجد للشك الذي طرأ لا مجرد قوالهم (فلما أقبل علينا بوجهه) قال انه لو حدث في الصلاة شيء لنبأكم (أي أخبركم) أي بالحدث وفيه عدم جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة (ولكن انما أنا بشر مثلكم) أي بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخاطئين لا بالنسبة الى كل شيء (أنسى كما تنسون) بهزمة مفتوحة وسين مخففة قال الزركشي ومن قبله بضم أوله وتشديد ثالثة فهو مناسب التشبيه (فاذا نسيت فذكروني) في الصلاة بالتيسير ونحوه (واذا شك أحدكم) بأن استوى عنده طرعا العلم والظن (في صلاته فليختر) بحاء مهملة وراء مشددة أي فليقتضد (الصواب) بالاختيار بين اثنين فينبى عليه عند مالك والشافعي وقال أبو حنيفة معناه البناء على غالب الظن فلا يلزم بالاعتصار على الاقل وفي رواية لمسلم فليختر اقرب ذلك الى الصواب وله في أخرى فليختر الذي يرى انه منواب (فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدين) للسهو (ففيه اثبات العلة قبل الحكم) على نفسه بالنسيان (بقوله انما أنا بشر مثلكم) أنسى فكأنه قال انسى لاني بشر مثلكم وهو من سمات البشر وما سمى الانسان الانسية وأول ناس أول النسان (ولم يكف باثبات وصف النسيان له حتى دفع قول من عساه يقول ليس نسيانه كنسيا متافقا لكانتسون) فكيف يصح زعم أنه يتعمد فعل ذلك وقد رده عياض أيضا بأنه مع ضعفه متناقض بلا طائل لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في حالة واحدة (وهذا الحديث يرد أيضا قول من قال معنى قوله لم أنس انكار اللفظ الذي انفاه عن نفسه حيث قال اني لا أنسى) بالنسبة في إحدى الروايتين بدل لام التأنييد في الرواية الاخرى وهي اني لا أنسى أو أنسى التي لا تنفي التي قدمها المصنف ورت الخلاف في أن أو عليها للشك أو لغيره والروايتان حكاهما عياض وحكي أيضا ثالثة لست أنسى (ولكن أنسى) بضم الهمزة وفتح النون وشذ السين أي فنبى الله تعالى (لاستق) حكما شرعيا للناس كعلمهم بحود السهو قال عياض ولا جهة فيه اذ ليس فيه شيء حكم النسيان بجملة أي بجمعه وانما فيه في لفظه وذكر اهة لقبه أي اسمه كقوله بضمه لا حكم أن يقول نسيت آية



كذا ولكنه نسي أو نفي الغفلة وقلة الاهتمام بأمر الصلاة عن قلبه لكن شغلهم عنها ونسي  
 بعضهم أي بعضها (وانكار لفظ الذي أنكره على غيره حيث قيل) كما في الصحيحين عن ابن  
 مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم (بسم الله) كذا في النسخ بالكاف والذي  
 في الصحيحين لاحدهم بالها نعم في رواية لمسلم لا يقل أحدكم وما نكرة وصحوة مفسرة لفعل  
 بئس أي بئس شيء (أن يقول) مخصوص بالذم أي بئس شيء كائن للزجل قوله (نسبت)  
 بفتح النون وكسر السين مخففة (آية كذا وكذا) كذا في النسخ والمروي في الصحيحين آية  
 كيت وكيت بل هو نسي الحديث بختية تفوقية كتمان يعبرهم ما عن الجمل الكثيرة والمحدث  
 الطويل وسبب الذم ما في ذلك من الاشعار بعدم الاعتناء بالقرآن اذ لا يقع التسيان الا بترك  
 التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهدوا بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره فاذا زال  
 نسبت كأنه شهد على نفسه بالتفريط فتعاقى الذم ترك الاستدكار والتعاهد لانه يورث  
 التسيان وقوله بل هو نسي بضم النون وشدة السين المكسورة في جميع روايات البخاري  
 وكذا روايات في غيره وهو اضرب عن نسبة التسيان الى النفس المسبب عن الترك لانه  
 يوهم انه انفرد بفعله فالذي ينبغي أن يقول أنسيت أو نسيت مبنى للمفعول أي ان الله هو  
 الذي أنساه لان نسبة الافعال الى خالقها اقرار بالعبودية والاستسلام للقدره وان جازت  
 نسبتها الى مكاتبها وقيل معناه عوقب بالتسيان لتفريطه في تعاهده وقيل فاعل نسبت  
 النبي صلى الله عليه وسلم كأنه قال لا يقل أحد عنى اني نسيت فان الله هو الذي أنساني  
 ما نسخته ورفع تلاوته ولا صنع لي في ذلك ورواه بعض رواة مسلم بل نسي بخففة السين أي ترك  
 الله غير ملتفت اليه كقوله تسوا الله فتسبهم أي تركهم من الرحمة أو تركهم في العذاب (وقد  
 تعقبوا هذا أيضا بأن حديث اني لا أنسى لا اصل له) يعتقه في اثبات الاحكام واپس المراد  
 انه باطل لما فاته قوله (فانه من بلاغات مالك التي لم توجد موصولة بعد البحث) التبيين  
 (الشديد) عمن وصلها والبلاغ من اقسام الضعف لا الباطل معاذ الله لاسيما من مالك  
 (وهي أربعة قاله ابن عبد البر) أي قال وهي أربعة ولم يقع في كلامه التعبير بلاصل له كما  
 عبر المصنف به الملقا بل قال في شرح هذا الحديث هو أحد الاحاديث الأربعة التي  
 في الموطأ التي لا توجد في غيره مسندة ولا مرسله ومعناه صحيح في الأصول وقال في أوائل  
 شرحه ان بلاغات مالك ككلمات تتبع فوجدت موصولة الأربعة أولها هذا وانها  
 في الامتناع اذ انشأت بحرية ثم تشاءمت فقلت عين غديقة وثالثها في الصيام قول مالك  
 سمعت من انبياء الله صلى الله عليه وسلم أرى الناس قبله وما يشاء الله من ذلك فكانه تقاسم  
 أعمارهم ان لا يلغوا من العمل مثل الذي يلغ غيرهم في طول العمر فأعطا الله ليله القدر  
 خبر من ألف شهر رابعها في كتاب الجامع خبر معاذ آخر ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين رخصت رجلي في الفرز أن قال حسن خلقك للناس انتهى ومع كونهم بلاغات فلها  
 شواهد ترفعها عن درجة الضعف وقد ثبت ذلك في شرح الموطأ في محالها والله الحمد وقد قال  
 سفيان بن عيينة اذا قال مالك بلغني فهو اسناد صحيح انتهى فلا يضره قصور المتأخرين  
 عن وجود هذه الأربعة موصولة اذ لم يلزم موصولة في الكتب التي لم تفصل اليهم وقد قال

السيوطي في حديث اختلاف أمتي رحمة له خرج في بعض الكتب التي لم تصل إلينا لأنه عزاء بل جمع من الاجتهاد كأمام الحرمين في كتبهم يدون اسنادا ولا يرب انهم دون مالك به راحل (وأما الآخر) أي بشمالا أحدهم (فلا يلزم من ذم إضافة نسيان الآية ذم إضافة نسيان كل شيء فإن الفرق بينهما واضح جدا) إذ لا يقاس غير القرآن به (وقيل إن قوله لم أنس راجع إلى السلام أي سلت قصد إيانا على ما في اعتقادي أتى صليت أربعاً وهذا جدي وكون أن ذالدين فهم العموم) نسيان انعام الصلاة والسلام ناسيا (فقال بلى قد نسيته وكان هذا القول أوقع شكا الحجاج معه إلى استنابات) الواقع منه بقول (الحاضر بن) حين سألهم أحق ما يقول (وبهذا التقرير يدفع إيراد من استشكل كون ذى الدين عدلا ولم يقبل خبره بغيره فسيب التوقف فيه) أي في خبره (كونه أخبر عن أمر يتعلق بفعل المسؤل مغاير لما في اعتقاده) من التكامل أقوله (وبهذا يجب من قال) يستفاد من الحديث (أن من أخبر بأمر حسبي بحضرة جمع لا يحق عليهم ولا يجوز عليهم التواضع) التوافق (ولا شامل لهم على السكوت عنه ثم لم يكذبوا أنه لا يقطع بصدقه) أي المخبر مع سكوت الجميع بلا مانع وزوجه الاستفادة أنه صلى الله عليه وسلم سألهم مع سكوتهم على أخبار ذى الدين له صلى الله عليه وسلم بأنه نسي والجواب هو قوله (فإن سبب عدم القطع كون خبره معارضا باعتقاد المسؤل خلاف ما أخبر به) السائل فلا دلالة فيه على عدم القطع بصدق من كان كذلك مطلقا إذ عدم القطع هنا لسبب (وفيه) أي الحديث إضافة (أن الثقة إذا انفردت بزيادة خبر وكان المجلس مخددا وامتنع في العادة غفلتهم) أي أهل المجلس المخد (عن ذلك أنه لا يقبل خبره) حتى يوافقوه لأنه صلى الله عليه وسلم رجح لما أخبروه بموافقة خبر ذى الدين فذهب حجة قوية أن الامام لا يرجع عن يقينه إلى قول المأمومين إلا لكثرتهم جسمه أو فبرجعه كما في هذه القصة (وفيه سبب البناء على الصلاة لمن أتى بالمنا في سهوا) كالسلام (وقال سكون التماسي من سلم من ركعتين خطك ما في قصة ذى الدين لأن ذلك وقع على غير القياس فيقتصر) أي يوقف (به على مورد النص) بحيث لا يتجاوز (والزم بقصر ذلك على إحدى صلاتي العشي) الظهور والعصر لأنه مورد النص (فمنعه مثلا في الصبح) والعشاء والمغرب مع أن حذونا يقول بالبناء لمن سلم من ركعتين فيهما (والذي قالوا يجوز البناء مطلقا) يعني في جميع الصلوات (قدوة بما إذا لم يطل الفصل) واختلقوا في أن قدره بالعرف أو انطروج من المسجد أو بقدر ركعة أو قدر الصلاة التي وقع فيها السهو (وفيه) أن الكلام سهو لا يقطع الصلاة خلافا للعنفية) وأما قول بعضهم إن قصة ذى الدين كانت قبل نسخ الكلام في الصلاة فتضعف لأنه اعتمد قول الزهري أنها كانت قبل بدو تقديمه أنه وهم أو تعددت القصة لذى الشعاين المقتول يدر ولذى الدين الذي تأخرت وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت شهود أبي هريرة للقصة وشهدها عمران بن حصين وإسلامه متأخرا أيضا وروى معاوية بن حذاف قصة أخرى في السهو وقع فيها الكلام ثم البناء أخرجهما أبو داود وابن خزيمة وغيرهما وكان إسلامه قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بشهرين وقال ابن بطال يحتمل أن قول زيد بن أرقم ومنه ناعن الكلام

أي إذا وقع عند المصلحة الصلاة فلا يعارض قصة ذي الدين قاله الحافظ (واستدل به  
 على أن تعدد الكلام لمصلحة الصلاة لا يسلطها) لتكلمه صلى الله عليه وسلم وتكلم الصحابة  
 (ورعقب بأنه صلى الله عليه وسلم لم يتكلم إلا ناسيا) كيف يصح هذا المصريح قوله أحق  
 ما يقول ذو الدين أو صدق ذو الدين أميتوهم أن هذا نسيان (وأما قول ذي الدين  
 له بلى قد نسيته وقول الصحابة له صدق ذو الدين فأنهم تكلموا مع معتدين لتسخن في وقت يمكن  
 وقوعه فيه) لانه زمان تشرع (تتكلموا طمأنهم ليسوا في صلاة كذا قيل وهو فاسد  
 لأنهم تكلموا وبعد قوله عليه الصلاة والسلام لم تقصر وأجيب بأنهم لم ينطقوا وإنما  
 أرموا) أي أشاروا (كما عند أبي داود في رواية ساق مسلم أسنادها) ولم يبق له عليها  
 (وهذا اعتقده الخطابي وقال جمل القول على الإشارة بجاز شائع) أي مستعمل (بخلاف  
 عكسه) الإشارة على القول ليس بشائع (فينبغي رد الروايات التي فيها المصريح بالقول  
 إلى هذه الرواية) ولكن في هذا من النظر ما لا ينبغي إذ رد الروايات الكثيرة المطابقة على  
 التصريح بالقول مع اتفاق الشيخين وغيرهما على تخريجها بأسانيده عديدة إلى رواية  
 واحدة خصوصا مسلم لم يسبق لسطها مما لا يلحق فالإدلى بالجمع الثاني وإن قال المصنف تبعا  
 للحافظ (وهذا أقوى أقوى من قول غيره صحيح على أن بعضهم قال بالنطق وبهذه هم  
 بالإشارة) فإن الظاهر أن هذا الجمع هو الأقوى لاقترانه إبقاء الروايات على سمة منها الذي  
 هو الأصل دون دعوى الجواز (الكن يبق قول ذي الدين بلى قد نسيته) غير محاب  
 عنه ادلايمكن فيه دعوى أنه قال ذلك بالإشارة (ويجيب عنه وعن البقية على تقدير  
 ترجيح أنهم نطقوا) لانه الحقيقة وقد قالوا لا يعدل إلى الجواز ما وجد إلى الحقيقة سيدل  
 (بأن كلامهم كان جوابا للنبي صلى الله عليه وسلم وجوابا لا يتطوع الصلاة) لوجوب  
 إجابته (ورعقب بأنه لا يلزم من وجوب الإجابة عدم قطع الصلاة) فتدبر الكلام  
 وتبطل كما قد أعمى (وأجيب بأنه ثبت مخاطبته في التشهد وهو حي بقوله هم السلام  
 عليكم أيما النبي) ووجه الله وبركاته (ولم تفسد الصلاة والظاهر أن ذلك من خصائصه)  
 زاد الحافظ ويصح أن يقال ما دام النبي صلى الله عليه وسلم يرجع إلى الله في جواز جوابه  
 حتى تنقضي المراجعة فلا يختص الجواز بالجواب لقول ذي الدين بلى قد نسيته ولم تبطل  
 صلته قال المصنف واستدل بالحديث أيضا من قال من أصحاب مالك والشافعي أن  
 الأفعال الكثيرة في الصلاة التي ليست من جنسها إذا وقعت على وجه السهو  
 لا تبطلها لانه خرج سرعان الناس وفي بعض طرق الصحيح أنه عليه السلام شرح إلى منزله  
 ثم رجع وفي بعضها أنه أتى جمعا في قبله المسجد واستداليه وشبك بين أصابعه ثم رجع  
 الناس ربحي بهم وهذا أفعال كثيرة لم تكن القتال بأن الكثير يطل أن يقول هذه  
 غير كثيرة كما قاله ابن الصلاح وحكا القريظي عن أصحاب مالك والرجوع في الذكر والقلعة  
 إلى العرف على الصحيح (وعن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر فخا  
 قبله) لما لم (أريد في الصلاة) بهمة الاستفهام الاستخباري ولم يرد أي داود  
 فلما انفصل تشرش القوم بينهم فقال ما شأنكم قالوا يا رسول الله هل زيد في الصلاة

قال لا فتين ان سؤلهم لذلك كان بعد استفساره لهم عن مسألتهم وهو دال على عظيم  
ادبهم معه صلى الله عليه وسلم (قال وما ذلك) أي ما سبب سؤالكم عن الزيادة (قالوا)  
صليت خمساً فوجد بعد أن تكلم (بجنتين) للسهر (بعد ما سلم) من الصلاة  
(رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي بهذا اللفظ الا أن مسلماً يقل فيه  
بعد ما سلم وبعد الله هذا هو ابن مسعود) لأنه من رواية أهل الكوفة وإذا أطلقوا عبد الله  
أخبار يردون ابن مسعود (ففي هذه الأحاديث السجود بعد السلام وقد اختلف في ذلك فقال  
مالك والمزني) اسمعيل (وأبو ثور من الشافعية بالتفرقة بين ما إذا كان السهر  
بالنقص أو بالزيادة ففي الأول يسجد قبل السلام وفي الزيادة يسجد بعدهم وزعم ابن عبد البر  
أنه أولى) أحق بالاتباع (من قول غيره) أنه كله قبل السلام أو كله بعده (الجمع  
بين) جنس (الخبرين) الدال أحدهما على القبول والآخر على الرفض مع محتملهما فوجب  
العمل بهما لا مكان الجمع بذلك (قال وهو موافق للنظر) أي الفهم كفي حال المنظور  
فيه لا يثبت حكمه (لأنه في النقص جبر) لتحال (فينبغي أن يكون من أصل الصلاة)  
قبل الخروج منها بالسلام (وفي الزيادة ترغيم) اغاظة واذلال (للمشركين فيكون  
خارجها) وإذا لم يقل بالعكس في الجمع بين الخبرين (وقال ابن دقيق العيد لا شك ان الجمع  
أولى من الترجيح) لأحد الخبرين (و) من (ادعاء النسخ) لأحدهما لا احتجاجة إلى دليل  
والاحتمال لا يكفي مع إمكان الجمع بدونه (ويترجح الجمع المذكور بالنسبة المذكورة) عن  
ابن عبد البر (وإذا كانت المناسبة ظاهرة وكان الحكم على وفقها) من زيادة أو نقص وان  
لم يكن فيما رقع منه صلى الله عليه وسلم (كان عليه) الحكم (فيم) الحكم جميع محالها  
يعني خلافاً لا جدي في قصره على ما ورد (فلا يتخصص إلا بهن) ولم يوجد إذ فعل شيء  
لا يقتضي تخصيصه به وقصره عليه مع ظهور العلة فيم الحكم (وتعقب بأن كون السجود  
في الزيادة ترغيماً للمشركين فقط ممنوع بل هو جبراً أيضاً لما وقع من التحال فانه وان كان زيادة)  
في الحس (فهو نقص في المعنى) وهذا ممنوع فانه لم يتدع أنه للترغيم فقط كما زعم غايته أنه لم  
ينظر إلى كونه نقصاً في المعنى وإنما نظر إلى الحس حتى لا يحصل التعارض فيضطر إلى دعوى  
النسخ بلا دليل والترجيح بلا مرجح (وقال الخطابي لم يرجع) أي لم يصر (من فرق بين  
الزيادة والنقصان إلى فرق صحيح) فيه ان الفرق المذكور ظاهر جده فاضلا عن كونه لا يصح  
كما زعمه (وأيضاً قصة ذي اليمين وقع فيها السجود بعد السلام وهي عن نقصان) فيه نظر  
بل هو عن زيادة إذ فيه زيادة السلام والكلام والمشي (وأما قول النووي أقوى المذهب  
قول مالك) لأنه استعمل النص فيما ورد فيه وجمع بين الأحاديث المتعارضة وقاس على كل  
ما وافقه بجوامع العلة (ثم أحمّد) لقوله يسجد بعده فيما جاء فيه فهو أقوى من منعه أصلاً  
وكان دون الأول لأنه قصر عن العلة التي تعم الحكم (فقد قال غيره) معارضاً له (بل طريقة  
أحمد أقوى لأنه قال يستعمل كل حديث فيما يرد فيه) لفظ المنقول عن أحمد يسجد كما  
يسجد صلى الله عليه وسلم ففي سلامه من اثنين بعد السلام لحديث ذي اليمين وكذا إذا سلم  
من ثلاث بعد السلام لحديث عمران وفي الخبر بعد السلام لحديث ابن مسعود وفي القيام

من المتفق قبل السلام حديث ابن جينة وفي الشك يني على البقن ويسجد قبل السلام على  
 حديث أبي سعيد وابن عوف (وما لم يرد فيه شيء يسجد قبل السلام) لأنه يتم ما نقص من  
 سلامه (قال) أحمد (ولو لا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لرايت كراهة  
 قبل السلام لأنه من شأن الصلاة فيقبل قبل التسليم) فكان السجود عنده فيما ورد بعده  
 تعدياً وصحيف يزعم هذا الزاعم أنه أقوى رداً على النووي مع ظهور الالة المتقدمة  
 لمعومه في جميع محالها وقال اصحق بن راهويه مثله الا انه قال ما لم يرد فيه شيء يفرق بين  
 الزيادة والتقصان فخر ومذهبه من قول مالك وأحمد وزعم الحافظ انه اعدل المذاهب فيما  
 ينقله واما ما ذكره في طاهرته فقال لا يشترع الا في المواضع الخمس التي يسجد فيها صلى  
 الله عليه وسلم (وعند ما معنا الشافعي سجود السهو كله قبل السلام) ونحوه والاهلوا ب  
 مما ورد قبله بدعوى السخ والتبرج وتعود ذلك (وعند الحنفية كله بعد السلام واعتقد  
 الحنفية على حديث ابن مسعود) السابق أنفاً (ونذهب بأنه لم يرد في الركعة الا بعد  
 السلام حين سألوه هل يزيد في الصلاة وقد اتفق العلماء في هذه المسورة على ان يسجد السهو  
 بعد السلام لتعذره قبله لعدم علمه بالسهو) فلا يصح الاستدلال به على ان كراهة هذا السلام  
 (وأجاب بعضهم) أي الحنفية (بما وقع في حديث ابن مسعود) عند الشيخين (من الزيادة  
 وهي اذا شك أحدكم) بأن استوى عنده الطرفان (فليصتر) أي يقصد (الصواب فليتم عليه  
 ثم يسلم ثم يسجد يسجدتين) فقد صرح بأن السجود بعد السلام (وأجاب بأنه معارض  
 بحديث أبي سعيد عند مسلم وقطعه) مرفوعاً (اذا شك أحدكم في صلاته فلم يذكر صلى  
 فليطرح الشك) بأن لا يعمل عليه (ولين على ما سبق) أي يتقن (ثم يسجد يسجدتين قبل  
 ان يسلم به تمسك الشافعية) لقولهم كله قبل السلام فطرح كل من المذهبين أحد الحنفيتين  
 (وجمع بعضهم بينهما بما يحمل الصورتين على حالتيهما) كما حدث قال الشك على وجهين  
 البقن والنصري فمن رجع الى البقن اتى الشك ويسجد قبل السلام على حديث أبي سعيد  
 وادرجع الى النصري وهو اكثر الزعم يسجد بعد السلام على حديث ابن مسعود (ورفع  
 البيهقي طرقة الضيق في سجود السهو قبل السلام أو بعده) سواء كان عن نقص أو زيادة جلا  
 للاخبار على انها من الاختلاف الجائز (ونقل الماوردي) وابن عبد البر (الاجماع على  
 الجواز واما الخلاف في الافضل وكذا أطلق النووي) الاجماع (ونذهب بأن امام الحرمين  
 نقل في النهاية الخلاف في الاجزاء عن المذهب) أي مذهب الشافعي (واستبعد القول  
 بالجواز) وكذا نقل القرطبي الخلاف في مذهب مالك وهو خلاف قول ابن عبد البر  
 لا خلاف عن مالك انه لو سجد السهو قبل السلام أو بعده لا شيء عليه فيجمع بأن الخلاف بين  
 أصحابه والخلاف عند الحنفية أيضاً قال القدوري لو سجد قبل السلام روى عن بعض  
 اصحابنا لا يجوز لانه قبل وقته وقال صاحب الهداية الخلاف في الاولوية وقال ابن قدامة  
 الحنبلي من ترك السجود الذي قبل السلام بطلت صلاته ان تعمدوا والاندراك ما لم يطل  
 الفصل هكذا في فتح الباري قبل قوله (ويمكن أن يقال الاجماع الذي نقله الماوردي  
 والنووي قبل هذه الآراء في المذاهب) الاربعة (المذكورة) لتأخيرهم والله اعلم

قوله مما ورد قبله هكذا في النسخ  
 ولعل صوابه مما ورد بعده  
 فليأتل اه صححه  
 قوله بالسهو في نسخة المتبعه  
 وانما تابعه العصابة لتجويرهم  
 الزيادة في الصلاة لانه كان زمان  
 يقع السخ واجاب الخ اه

(قوله الحافظ ابن حجر رحمه الله) وبما حذفت من كلامه الذي ذكره يتضح جمع المذاهب ووصفها بالذكورة (ولو عيها - هو بن فاكتر كفاء عند الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد والجمهور سجدتان للجميع) حديث ذي الدين فقد تكرر فيه سهو في أمور كل واحد منها لو انفرد طلب له السجود ومع ذلك سجد سجدتين فيه أنه لا يستكرز بكثر السهو ولو اختلف جنسه خلافا للأوزاعي وعند ابن أبي شيبة عن الخفي والشعبي لكل سهو سجدتان ورواه أحمد عن ثوبان مرفوعا وأسناده منقطع وحل على أن معناه من سجد إلى سهو كان شرعا له السجود أي لا يختص بما سجد فيه الشارع وروى البيهقي عن عائشة سجدتا السهو ويجوز أن من كل زيادة ونقصان (والجمهور أنه يسجد للسهو في الطلوع كالقصر) لنحو قوله في حديث أبي سعيد وابن مسعود إذا شك أحدكم في صلاته لأقصره والتطوع وخالف عطاء وابن سيرين وقادة فقالوا لا يسجد سهو في النافلة وقد اختلف في إطلاق الصلاة عليها ما حل هو من الاشتراك اللفظي أو المعنوي واليه ذهب جمهور الأصوليين بل جامع ما بينهما من الموافق فيه من الشروط التي لا تنفك ومالك الرازي إلى الأول لما بينهما من التباين في بعض الشروط لكن طريقة من أعمل المشترك في معانيه عند التردد تقتضي دخول النافلة أيضا في هذه العبارة

• الفصل الخامس فيما كان صلى الله عليه وسلم يقول بعد انصرافه من الصلاة •  
 أي خروجه منها بالسلام (وبالوجه) أي مقداره (بعد ما وسرعة انقضاءه) يترن فقام ففوقية أي انصرافه (بعد ما عن ثوبان كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته) أي خرج منها بالتسليم (استغفر) أي طلب المغفرة من الله (ثلاثا) من المراتب زائدة في رواية البراز وسبح جهنم بيده اليمنى قبل للأوزاعي أحد رواه كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله كما في مسلم قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي استغفاره عقب القراء من الصلاة استغفار من رؤية الصلاة (وقال) بعد الاستغفار ولفظ مسلم ثم قال والظاهر أن التراخي ليس بمراد هنا (اللهم أنت السلام) أي المختص بالترفع عن النقائص والعيوب لا غيرك (ومنتك السلام) لأن غيرك تقدم الخسب للخصيص أي واليك يعود السلام لأن غيرك في معرض التقصير والخوف فقتر اليك لا لمجا ولا ملاذله هو الفاذل أو قد ظاهرا أن أحد أسلم من غيره فهو بالحقيقة راجع اليك وإلى توفيقك إياه قاله بعضهم وقال التوربشتي أرى قوله ومنتك السلام وأورد أمور البيان لقوله أنت السلام وذلك أن الموصوف بالسلامة فيما يتعارفه الناس لما كان قد يعرضه آفة تصيبه بضرر وهذا لا يتصور في صفاته تعالى بين أن وصفه سبحانه بالسلام لا يشبه أوصاف الخلق فانهم يصعدون الافتقار وهو المتعال عن ذلك فهو السلام الذي يعطى السلامة ويمنعها ويحفظها ويقيضها (تباركت) تعظمت وتجدت ووجبت بالبركة واصل الكلمة للدوام والثبات ومنه البركة ولا تستعمل هذه اللفظة إلا لله تعالى عما تتوهمه الأوهام (يا ذا الجلال) العظمة (والإكرام) الاحسان (رواه مسلم) وأحمد وأصحاب السنن الأربعة (ولم يكت مستقبلا القبلة إلا بمقدار ما يقول ذلك وقد ثبت أنه كان إذا صلى) صلاة أي خرج منها (أقبل على أصحابه) ففي البخاري وغيره

الفصل في ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من الصلاة

من سجدة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه قال الرزين بن المبر  
استدبار الامام المأمومين انما هو طلق الامامة فاذا انقضت الصلاة زال السبب فاستقباهم  
حينئذ يرفع الجلاء والرفع على المأمومين وقال غيره حكمة ذلك تعريف الداخل باقتضاء  
الصلاة اذ لو بقي الامام على حاله لا وهم أنه في التشهد مثلاً وما اقتضاء من جعل طهره للقبلة  
ليس عراد فقد روى أبو داود عن يزيد بن الاسود كان صلى الله عليه وسلم اذا انصرف انصرف  
أى الى جهة شقة الايمن أو الايسر والافضل جعل يمينه الى الهرب وبساره الى الناس عند  
المنحنى وعكسه عند الشافعى وروح بعضهم المصنف الاولى في محراب المدينة لانه ان فعل  
الثانية استدبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو قبلة آدم فمن بعده من الانبياء (ويجمل ما ورد  
من الدعاء بعد الصلاة على انه كان يقوله بعد أن يقبل على أصحابه بوجهه الشريف) واقباله  
انما كان بعد الاستغفار (فقد كان عليه السلام يسرع الانهال) بنون فعاوه فوقية  
أى الانصراف (الى المأمومين وكان يقبل) ينصرف (عن يمينه) كثيراً (وعن شماله) قليلاً  
بيان الجواز فلا ينافى أن الافضل التيامن (وقال ابن مسعود) لا يجعل أحدكم للشيطان  
شيئاً ولم جزءاً من صلاته يرى أن حقاً عليه أن لا ينصرف الا عن يمينه لقد (رأيت صلى الله  
عليه وسلم كثيراً ينصرف عن يساره) استنبط منه ابن المنبر أن المنذور قد ينقلب  
مكرهاً اذا خيف على الناس أن يرفعوه عن رتبته لان التيامن مستحب في كل شيء أى من  
أمر العباد لکن لما خشي ابن مسعود أن يعتقد وجوبه أشار الى كراهته وقال أبو عبيدة  
ان انصرف عن يساره هذا اصاب السنة يريد والله اعلم حيث لم يلزم التيامن على أنه سنة  
مؤكدة أو واجب والا فليقل أن التيامن سنة حتى يكون التيامن بدعة انما البدعة في رفع  
التيامن عن رتبته (رواه الشيخان) عن ابن مسعود لكن لفظ مسلم عنه أكثر ما رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن شماله (وقال أنس أكثر ما رأيت صلى الله عليه  
وسلم ينصرف عن يمينه رواه مسلم) من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن السدي قال سألت  
أنساً كيف أنصرف اذا صليت عن يميني أو عن يساري قال أما أنا فأكثرت ما رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه قال الحافظ رواية البخاري بمعنى الحديث ابن مسعود  
لانما رخص حديث أنس يعني لان رواية البخاري دللت على كثرة انصرافه عن يساره وهو  
لا يستلزم انه الاكثر بل يشعر بأن الاكثر انصرافه عن يمينه وهو ما ذكره أنس قال اعني الحافظ  
أما رواية مسلم أى الحديث ابن مسعود فظاهرها التعارض لانه عبر في كل منهما بصيغة أهلى  
وجمع النورى بينهما بأنه صلى الله عليه وسلم كان يفعل تارة هذا وتارة هذا فاخبر كل بما اعتقد  
انه الأكثر وانما ذكره ابن مسعود أن يعتقد وجوب الانصراف عن اليمين وجمع الحافظ بحمل  
حديث ابن مسعود على حالة الصلاة في المسجد لان سجدة صلى الله عليه وسلم كانت من جهة  
يساره وحمل حديث أنس على ما سوى ذلك كحال السفر ثم اذا تعارض اعتقاد ابن مسعود  
وأنس رجع ابن مسعود لانه أعلم واسن وأجل وأكثر ملازمة لآبي صلى الله عليه وسلم واقرب  
الى تربيته في الصلاة من أنس وبأن في حديث أنس من تكلم فيه وهو السدي وبأنه متفق  
عليه بخلاف حديث أنس في الامرين وبأن رواية ابن مسعود توافق ظاهر الحال لان حجر

النبي صلى الله عليه وسلم كانت على جهة يساره كما رتبتم ظهوره في انه يمكن الجمع بوجه آخر وهو  
أن من قال كان أكثر انصرافه عن يساره نظر الى هيئته في حال الصلاة ومن قال كان  
أكثر انصرافه عن يمينه نظر الى هيئته في حال استقباله القوم بعد سلامه من الصلاة  
فعلى هذا لا يختص الانصراف بجهة معينة ومن ثم قال العلماء يستحب الانصراف الى جهة  
ساحته لكن اذا استوت الجهتان في حقهما فاليمين أفضل لعموم الاخبار المصروفة بفضل  
التيامن بحديث عائشة كان يحب التيامن الخ انتهى (وقالت أم سلمة) أم المؤمنين (كان صلى  
الله عليه وسلم اذا سلم) من الصلاة (مكث في مكانه) الذي صلى فيه (يسرا قال الزهري)  
محمد بن مسلم راوى الحديث عن هند بنت الحارث عن أم سلمة (قترى) بضم النون أى نظرت  
(والله أعلم) أن مكثه صلى الله عليه وسلم في مكانه (لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن  
الرجال) وفي لقنا لئلا يتقدم من ينصرف من النساء وفي أخرى لكي ينفذ النساء قبل أن  
يدركهن من انصرف من القوم (رواه البخاري) في مواضع ثلاثة متقاربة وفي كل موضع  
ذكر تعليل الزهري كاذكرت واختلاف الفاظه من الرواة والمعنى واحد قال الحافظ وفي  
الحديث مراعاة الامام أحوال المؤمنين والاحتياط في اجتناب ما قد يفضي الى المحذور  
واجتناب مواقع التهم وصكراة محالطة الرجال للنساء في الطرقات فضلا عن البيوت  
ومقتضى التعليل المذكور أن المأمومين اذا كانوا رجالا فقط لا يستحب هذا المكث وعليه حمل  
ابن قدامة حديث عائشة فذكر الحديث المسوق بقوله (وقالت عائشة كان) صلى الله عليه  
وسلم (اذا سلم) من الصلاة (لا يقعد) في مصلاه (لا المقدار ما يقول اللهم أنت السلام) أى  
السلام من كل ما يليق بحلال الربوبية وكال الالهية (ومنك) لامن غيرك لانك أنت  
(السلام) الذي تعطى السلامة لا غيرك واليك يعود السلام وكل ما يشاهد من سلامة فانها  
لم تظهر الا منك ولا تضاف الا اليك (تباركت باذا الجلال) العظمة (والاكرام) الاحسان  
أى تعاطفت وارتفعت شرفا وعزة وجلالا قال البيضاوى انما ذلك في صلاة بعد هاراسة أما  
التي لارائت بعد هار كالحج فلا قال غيره لما صح أنه صلى الله عليه وسلم كان يقعد بعد الصبح في  
مصلاه حتى تطلع الشمس (رواه مسلم) واصحاب السنة الاربعة (وهذا الحديث يثبت به من  
قال ان الدعاء بعد الصلاة لا يشرع) للعصر بأنه انما كان يقعد بقدر ما يقول ذلك (والجواب  
أن المراد بالنبي المذكور) بقوله لا يقعد (نفي استمراره عليه السلام جالساً على هيئته قبل  
السلام لا بقدر أن يقول ما ذكر) فليس نقياً مطلقاً حتى يكون حجة لعدم مشروعية الدعاء  
وقال الحافظ يؤخذ من مجموع الأدلة أن الامام أحوال الان الصلاة انما أن تكون بمثابة طوع  
بعد هار ولا الاول اختلف هل يتشاغل قبل التطوع بالذكر المأثور وعليه الاكثر أو يبدأ  
بالتطوع وعليه الحنفية ووجه الجمهور حديث معاوية اذا صليت الجمعة فلا تصلها باصواتك  
حتى تتكلم أو يخرج فان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ويؤيده تفسيره في الاخبار  
الصحيحة بذكر الصلاة وزعم بعض الحنابلة أن المراد بذكر الصلاة ما قبل السلام تعقب حديث  
ذهب أهل الدنور فبينه يسبحون بذكر كل صلاة وهو بعد السلام جزافاً كما ما شابهه وأما  
الصلاة التي لا تطوع بعد غائت شاغل الامام ومن معه بالذكر المأثور ولا يتعين له مكان بل



ان شاذ انصرفوا وذكروا وان شاذا مكثوا وذكروا وعلى الثاني ان كان للامام عادة ان يعلمهم أو يعطهم فيستحب أن يقبل عليهم جميعا وان كان لا يزيد على ذلك المأثورة هل يقبل عليهم جميعا أو يقتل فيجعل عينه من قبل المأمومين وبساره من قبل القبلة ويدعو الناس هو الذي يجرم به أكثر الشافعية ويحتمل ان قصر من ذلك أن يستمر مستقبلا لقبلة لانهم البقي بالدعاء ويحصل الاول على ما لو طال الذكر والدعاء انتهى (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول) في دبر كل صلاة مكتوبة كما في البخاري وسلم كان اذا فرغ من الصلاة وسلم له أيضا اذا قضى الصلاة (لا اله الا الله) بالرفع خبر لا وعلى البديل من التخيير المستقر في الخبر المقتدر أو من اسم لا باعتبار محله قبل دخولها عليه (وحده) نصب سال اي منفردا (لا شريك له) تأكيد لو حده فالتصنيف بالوحدة انية لا شريك له (له الملك) بضم الميم أي اصناف المحلوقات (وله الحمد) زاد الطبراني من طريق آخر رواه ثقات عن المغيرة يجي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير (وهو على كل شيء قدير) ولا جد والنسائي وابن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك ثلاث مرات (الله لا مانع لما أعطيت) أي الذي اعطيته أي اردت اعطاه والافيعد الاعطاء من كل أحد لا مانع اذ الواقع لا يرتفع (ولا معطى لما منعت) أي الذي منعه زاد عبد بن حميد في مسنده ولا راد لما قضيت لكن حذف قوله ولا معطى لما منعت ورواه الطبراني تاما من وجه آخر وقد اجاز البغداديون ترك تنوين الاسم الطول فاجازوا لا طالع جبلا بجره في ذلك بحسرى المضاف كما جرى مجراه في الاعراب قال الجلال بن هشام وعلى ذلك يفرح الحديث قال البدو الدماميني بل يفرح على قول البصريين أيضا يجعل مانع اسم لا مفردا مبني معها التركيبة معها تركيب خمسة عشر وأما لتضمنه معنى من الاستغفارة في الخلاف المعروف في المسئلة والخبر محذوف أي لا مانع مانع لما اعطيت واللام للتبوية قلت أن تقول تتعلق وأن تقول لا تتعلق وكذا القول في ولا معطى لما منعت وجرز الحذف ذكر مثل المحذوف لحسنه دفع التكرار فظهر بذلك ان التنوين على رأي البصريين ممنع ولعل السر في العدول عن تنوينه ارادة التنصيص على الاستغفار ومع التنوين يكون الاستغفار ظاهر الانصاف انتهى (ولا ينفع ذا الجحيم منك الجحيم) بفتح الجيم فيهما في جميع الروايات ومعناه الغنى كما نقله البخاري عن الحسن أو الحظ وقيل أبو الأب أي لا ينفع أحد انسبه وعن أبي عمر والشيباني انه رواه بالكسر وقال معناه ذا الاجتهاد اجتهاده وأنكره الطبري ووجه القراز بأن الاجتهاد في العمل نافع لان الله قد دعا الخلق اليه فكيف لا ينفع عنده قال فيحتمل أن المراد الاجتهاد في طلب الدنيا وتضييع امر الآخرة وقال غيره لعل المراد لا ينفع بجزءه ما لم يقارنه التسول وذلك لا يكون الا بفضل الله ورحمته وقيل المراد السعي التام في الحرص أو الاسراع في الهرب قال النووي الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور انه بالفتح وهو الحظ في الدنيا بالمال أو الولد أو العظمة أو السلطان والمعنى لا ينفعه حظه منك واعا ينفعه فضلك ورحمتك ومن في قوله منك بمعنى البديل كقوله تعالى ارضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدل الآخرة بجزءه الخاطي واختاره في المغني وفي الصحاح معني من حاضرك أي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه وانما ينفعه العمل الصالح وقال بعضهم ليس للبديل

ولا يخفى عند بل المعنى من قضائك أو سطوتك أو عذابك وقال ابن دقيق العيد يجب تعلق  
قوله منك ينفع من نعمنا معنى يمنع وما قاربه ولا يجوز تعلقه بالجند كما يقال خطي منك كبير لأن  
ذلك نافع وفيه استحباب هذا المذكر عقب المسالوات لما اشتمل عليه من لفظ التوحيد ونسبة  
الأفعال إلى الله تعالى والمنع والاعطاء مقام القدرة (رواه الشيخان) البخاري في الصلاة  
والاعتصام والرفاق والقدر والدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي كلهم  
(من حديث المغيرة بن شعبه) أن معاوية كتب إلى المغيرة أكتب إلى ما سمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة فإني المغيرة على كتابته ورأى أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان قد كره وفيه العمل بالمكتابة وأجر أو ما يجري السجاع في الرواية ولو لم تقترب بالاجابة  
والاعتماد على خبر الواحد وعند البخاري في القدر قال ورأى أن قد تمت بعده على معاوية  
فسمعه بأمر الناس بذلك فسمعه المبادرة إلى امتثال السنن واتباعها وزعم بعضهم أن  
معاوية كان مع الحديث المذكور وانما أراد الاستثبات من المغيرة وكان حينئذ نائبا على  
السكوة وأصبح بجاني المواطن من وجه آخر عن معاوية أنه قال على المنبر أيها الناس إنه لا مانع  
لما أعطى الله ولا معطى للمانع الله ولا ينفع ذا الجند منه الجند من يراد الله به خيرا يفهمه في الذين  
ثم قال سمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الأعداد (وكان  
يقول بأعلى صوته) أقطعت مسلم كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم فذكر الحديث وفي  
آخره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بين في دبر كل صلاة وفي رواية أنه كان ابن الزبير  
يخطب على المنبر ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم يقول في دبر المسالوات  
أو الصلاة فذكره ولم يقع فيه لفظ بأعلى صوته فكان المصنف أخذ من قوله يهلل بين لأن  
الاهلال رفع الصوت (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) عقلا ونقلا واليه كم الله واحد لا إله إلا هو  
الرحمن الرحيم ولا تتخذوا للذين آمنوا هاهنا هاهنا وحده في آيات آخر (له الملك  
وله الحمد) في الأولى والآخرة (وهو على كل شيء قدير لا حول) لا يتحول عن المعصية  
(ولا قوة) على الطاعة (الابا لله) هكذا أسره النبي صلى الله عليه وسلم وقال هكذا أخبرني  
يجبريل (لا إله إلا الله) أعاده ثلاثا يذكره (ولا تعبد إلاه) أي شخصه بالعبادة (له النعمة)  
مفرد بمعنى الجسع أي النعم السوانج التي لا تحصى بالعد (وله الفضل وله الشان) بثلاثة فتنون  
والله الوصف بالمدح (الحسن الجليل لا إله إلا الله مخلصين) حال مع أنه جمع والله واحد على  
تقدير مخلص وف هو بعد مخلصين ومن حذف الفعل وما اتصل به من مفعول له وأفعال قوله  
تعالى والذين تباركوا بالدين قالوا اتقوا الله واعتقدوا بالآيات أي بعبادته لمخالفتهم في  
عبادتهم (له الدين) بأن لا تقبل معه غيره ولا تدركه غيره معه من أهل أو مال أو غيرهما بل  
نعبده ونذكره دون كل مخلوق (ولو كره الكافرون) أفرادنا أياما بالعبادة عادونا  
لذلك وأظهروا العداء (رواه مسلم) في الصلاة (من حديث عبد الله بن الزبير) بن العوام  
أمير المؤمنين (وعن سعد بن أبي وقاص) مالك الزهري أحد العشرة (أنه كان يعلم فيه  
هؤلاء الكلمات) الخمس وفي رواية قال تعوذوا بكلمات كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ  
بهن وفي أخرى عن سعد كان يأمر هؤلاء الخمس ويحدثهن عن النبي صلى الله عليه وسلم

قوله ويحدثهن هكذا في النسخ  
وعنه ويحدثهن كما هو ظاهر  
وليحذر إيه مبهمة

وفي أخرى كان بعد يأمر بجمس ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأمر بين  
والكل في البخاري (ويقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ به من عبودية  
وارشاد الامنة (دبر) بضم الدال والموحدة وقد فسكن أي عقب (الصلاة اللهم اني أعوذ)  
استجير وأعتصم ولفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء نفسه تحقيق الطلب كما قيل في غفر الله لك بلفظ  
الماضي (بك) يا الالصاق المعنوي اذ لا يلتصق شيء بالله ولا صفاته لكنه التصاق يخصص  
كانه خص الله بالاستعاذة قال القدر ولم يقل بالله أعوذ مع أن تقديم المفعول يفيد الحصر  
عند طائفة لان الايمان بلفظ الاستعاذة امتثال الامر وقال غيره لان تقديم المفعول  
تثني وانسياط والاستعاذة هرب الى الله تعالى وتذلل (من الجدين) بضم فسكون مد  
الشجاعة (وأعوذ بك من البخل) بضم فسكون ويقصحين بمعنى واحد والثاني قرأ الكافي  
ومجزة ضد الكرم أي بشي من الخير سواء كان مالا أو علما أو جاها أو نحو ذلك والموثوق  
بالتمس ويسمى شجاعة ويقابلها الجبن وأما بالمال ويسمى سخاوة ويقابلها البخل ولا تجتمع  
السخاوة والشجاعة الا في نفس كاملة ولا يندم ان النفس قناعت في النفس فاستعاذ  
منهما كما لا يخفى (وأعوذ بك من أرذل العمر) بذال محبة الهرم الشديد المضعف للقدرة  
والعقل والفهم الذي فيه تنقص الاحوال من الخرف وضعف الفكر حتى لا يعلم ما كان يعلم  
قبل وهو أسوأ العمر قال الطيبي المطالب عند المحققين من العمر التفكير في آلا الله ونعماته  
تعالى من خلق الموجودات فيقوموا ابواب شكرها بالقلب والجوارح والخرف المنافي لما  
كالشيء الردي فينبغي أن يستعاذ منه وفي روايات البخاري وأعوذ بك أن أرذل العمر  
العمر (وأعوذ بك من قنعة الدنيا) يعني قنعة الدجال كما عند البخاري في بعض المواضع  
وقال ذلك كما عند الامام علي عبد الملك بن عمرو وهو رواية الحديث عن مصعب بن معد  
عن أبيه وفي اطلاق قنعة الدنيا على الدجال اشارة الى أن قنعة أعظم الفتن الكاسية في الدنيا  
(وعذاب القبر) من اضافة الظروف الى ظرفه وهو ما ذكر من الاحوال والشدائد وفي  
رواية وأعوذ بك من عذاب القبر (رواه البخاري) في كتاب الدعوات في ثلاثة مواضع  
مقاربة وفي غيره وفي بعضها اختلاف بالتقديم والتأخير ولا يضر ذلك (وعن زيد بن ارقم  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دبر) بضمين قال الازهرى دبر الامر يعني  
بضمين ودبره يعني بضم فسكون آخره واتهم أبو عمر والزهدي أنه لا يقال بالضم الا للبارحة  
ورديتمل قراهم أعتق غلامه عن دبر أي عقب (كل صلاة) ظاهرا يعمل الفرض والعمل  
لكن جل أكثر العلماء حديث تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين على  
الفرض لقوله في رواية لمسلم مكتوبة بحال لم تطلقا عليها والظاهر أن يقال مثله في هذا  
الحديث وهل يكون التشاغل بعد المكتوبة بالارادة بعدها فاما لايتها وبين الذكر المذكور  
أولا قال الحافظ محل نظر قال ومقتضى الحديث أن الذكر المذكور يقال عند فراغ الصلاة  
فإن تأخره قل بحيث لا يمتد معرضا أو نسي أو تشاغل بما ورد أيضا بعد الصلاة كآية الكرسي  
فلا يضر (اللهم) يا (وبساو) يا (وب كل شيء) في الداء بلفظ رب بعد اللهم الجامع لمعاني  
الاسماء مزيد الاستعفاف والتذلل لانه مقام دعاء (الاشهد) فمعيل بمعنى فاعل

(انك الرب وحدك لا شريك لك) في شيء (اللهم ربنا ورب كل شيء) انما شهيد ان العباد كما هم اخوة في الوجود والعبودية ان كل  
ورسولك قدم العبودية لان مريد شرف بها ولانه كان عبدا قبل ان يكون رسولا كما ورد  
(اللهم ربنا ورب كل شيء) انما شهيد ان العباد كما هم اخوة في الوجود والعبودية ان كل  
من في السموات والارض الا انت الرحمن عبد او قال ابن رسلان لان اباهم آدم وحواء وانهم  
كاهم اخوة في الدين لا شرف لبعضهم على بعض الا بالاعتقوى وزبادتها انتهى بحمل العباد على  
بنى آدم ثم على المؤمنين مع ان قوله العباد عام لا سيما وقد أكد به كلهم (اللهم ربنا ورب كل  
شيء اجعلني من خالصها) أي وفقني للاخلاص (لك واهلي) اغاربه وازواجه (في كل ساعة من  
الدين والاسرة) باعطاء ثنائها ثواب المخلصين (بأذ الجلال) العظيمة (والاكرام) الاحسان  
(اسمع واسجب) عطف تفسير اذا المراد بطلب السماع استجابة الدعاء كما قالوا في جميع الله ان  
حمده وقال ابن رسلان اسمع دعائي والله تعالى يسمع كل مسموع لا يعزب عن ادراكه  
مسموع وان شئني لكن المراد سماع مخصوص بالاقبال على الداعي والاحسان اليه واسجب  
أي أجب دعائي (الله الاكبر الله الاكبر) مرتين كما في أبي داود فلا عبرة بما في نسخ الا ما وفيه  
التكبير عقب الصلاة وفي الصحيحين عن ابن عباس كنت أعرف انقضاء صلاة النبي صلى الله  
عليه وسلم بالتكبير وسلم ما كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتكبير  
قال عياض الظاهر انه لم يكن يحضر الجماعة لانه كان صغيرا عن لا يواظب على ذلك ولا يلزم به  
فكان يعرف انقضاءها بالتكبير وقال غيره يحتمل انه حاضر في أواخر الصلوة فكان لا يعرف  
انقضاءها بالتسليم وانما يعرفه بالتكبير قال ابن دقيق العيد وبوخذه منه انه لم يكن هناك مبلغ  
جهر الصوت يسمع من بعد (الله نور السموات والارض) أي منورهما أو هاذي أهلها  
أو منورهما أو المؤمنين أو ذويه سبعة وبعال أو خالق النور اذا التورع عن تعالى الله عنه (الله  
الاكبر حسبي الله) كافي (ونعم الوكيل) هو (الله الاكبر الله الاكبر) مرتين (رواه أبو داود  
وأحمد) وكذا التناهي كلهم من طريق أبي مسلم الجيلي عن زيد والبرار والطبراني رجال ثقات  
عن أنس كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى وفرغ من صلاته مسح بيمينه على رأسه وفي لفظ علي  
جبهته وقال بسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الغم والحزن وفي لفظ  
الغم والحزن والبرار وأبي يعلى بسنة ضعيف عن أنس ما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صلاة مكتوبة قط الا قال حين اقبل علينا بوجهه اللهم اني أعوذ بك من كل عمل يخزي في أعوذ  
بك من كل صاحب يردني وأعوذ بك من كل أمل يلهيني وأعوذ بك من كل فقر ينسيتني وأعوذ  
بك من كل غنى يطغيني ولا ينبغي ان يروي عن أبي سعيد كان صلى الله عليه وسلم يقول بعد ما سلم سبحان  
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين للطبراني عن ابن عباس  
كما نعرف انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سبحان ربك رب العزة الى آخر السورة  
(ورأيت في كتاب الهدي لابن القيم وأما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبلا القبلة سواء  
للمنفرد والامام والمأموم فلم يكن ذلك من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ولا روى عنه  
بإسناد صحيح ولا حسن وخبر بعضهم ذلك بصلاحي التبعز أي الصبح والعصر ولم يفعل النبي  
صلى الله عليه وسلم ولا خلفاء بعده ولا ارشاد له أمته وانما هو اختصاص رآه من رآه عروضا



قد ورد الأمر بالذكر في الصلاة) بالتسليم والتحميد والتكبير (والمراد به بعد السلام إجماعاً)  
لفظ الحافظ بزمنا (فكذلك هذا حتى ثبت ما يخالفه) ولم يثبت قعين أنه بعده (وقد أخرج  
الترمذي من حديث أبي أمامة) صدى بن عجلان (قيل يارسول الله أي الدعاء أسمع)  
أي أوفق لاستماع الدعاء وأولى بالإجابة (قال جوف الليل الأخير) أي دعاء جوف الليل  
حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فصار مفعولاً وجوف بالانصب على الظرف  
أي الدعاء جوف الليل ويجوز الجزع على مذهب من يرى حذف المضاف وترك المضاف إليه  
على إعرابه وأما الأخير فعلى الأحوال الثلاثة يتبع جوف في إعرابه قاله التوربشتي وقال  
الطبري أغابته قيم جواً إذا ضم في السؤال اسم مكان كما فعل في النهاية حيث قال أي  
الساعات أسمع أي أوفق لاستماع الدعاء فيه وأولى بالاستجابة وهو من باب نهاره صائم  
وليه قائم أو تضرع في الجواب الدعاء كما فعله التوربشتي (ودبر الصلوات المكتوبات)  
فصرح بخلاف ما أنشأ ابن القيم (وقال) الترمذي حديث (حسن وأخرج الطبراني من  
رواية جعفر بن محمد الصادق) نعت لجعفر صادق في مقاله وأبو يعقوب بالهاجرة العلم  
(قال الدعاء بعد المكتوبة أفضل من الدعاء بعد النافلة) فضلاً (كفضل المكتوبة على  
النافلة) وهذا يدل على شهرة ذلك في التابعين وأتباعهم ومثله انما هو توقيف (قال) الحافظ  
(وفهم كثير من الخطابة أن من ادعى ابن القيم في الدعاء بعد الصلاة مطلقاً) سواء بقي مستقبل  
وقال عقب السلام أم لا (وليس كذلك فإن حاصل كلامه أنه تعالى بقيد استمراره مستقبل  
المجلى القبله وإبراده عقب السلام) لقوله أول كلامه وأما الدعاء بعد السلام من الصلاة  
مستقبلاً القبله (ليكن قوله بعد وغاية الادعية المتعلقة بالصلاة انما فعلها فيها وأمر بها فيها  
ظاهراً في نفي الدعاء بعد هاهنا مطلقاً كما فهمه الكثير إلا أن قوله آخر أنه بعد فعل الأذكار  
الواردة يصلي على النبي ويدعو ويؤيد ما فهمه الحافظ كما أفاده بقوله (وأما إذا انقلب) أي  
انصرف (بوجهه أو قدم الأذكار المشروعة فلا يمنع عنده الايمان بالدعاء حيثئذ) بدليل  
آخر كلامه وأوله ولا ينافيه قوله وغاية الخ لأن مراده حيث لم يتقبل أو يذكر الوارد (التمهي)  
كلام الحافظ (وكان عليه السلام حين تقام الصلاة في المسجد) لعل المراد إذا دخل وقت  
الاقامة عادة والافتان في أقامته للامام فلا يقيم المؤذن الا بآذنه (إذا رآهم قليلاً جلس)  
حتى يتكاملوا (وإذا رآهم جماعة) كثيرة (ضئ) بهم (رواه أبو داود) في سننه (وقال أبو  
مسعود) عقبه بالشاف ابن عمر والشافري (البدوي) لأنه شهد غزوة بدر في قول جماعة  
والله أشار الجباري ورجحه الحافظ وقيل لم يشهدا وانما نسب إليها لأنه نزلها (كان صلى  
الله عليه وسلم يمسح مناكبنا في الصلاة) أي يمسح المناكب بأن يمسح منكب من قرب منه  
(ويقول) للجميع (استموا) أي اعتمدوا لندباني صفوف الصلاة بأن تقوموا على سمت  
واحد لأن تسوية الصفوف من شأن الملائكة ولأن تقديم البعض ربما أغر صدور الباقيين  
بشوش خبوعهم كما أشار إليه بقوله (ولا تختلفوا) أي لا يتقدم بعضكم على بعض في  
الصفوف (تختلف قلوبكم) وفي رواية صدوركم قال الطبري بتصوير تختلف من قبيل لا تمدن  
من الأسفل كلك وفيه أن القاب تابع للاعضاء فان اختلفت اختلف وإذا اختلفت فسد

فصدت الاعضاء لانه ونسها (اليعني) بكسر الهمزة والاولى لام الامر وبعد الثانية بـاء مقصورة وثمة التون ويحذف الياء وخفة الدون روايتان ذكرهما النووي وغيره فمعهما حذفه الجازم والثانية لغة محكية قليلة قلبت بقليل كما زعم الطبري اى بقرب منى من الولي وهو القرب (منكم اولوا الاحلام) جمع سلم بالكسر وهو الثاني والتنب في الامور (والهوى) جمع نية بالنهم وهى العقل سمي بذلك لانه ينهى صاحبه عن التبعيض قاله في المجموع وغيره وفى شرح مسلم التنب العقول وأولو الاحلام العقلاء وقيل المباهون فعلى الاول يكون الفطنان بمعنى ولاختلاف المعطى أحدهما على الآخر كما كيدا على الثاني معناه المباهون العقلاء انتهى وفى الرياض أهل الحلم أهل الفضل فعناه الفاضلون (ثم الذين يلونهم) فى ذلك الوصف قال ذلك ثلاثا كما (رواه مسلم) وأحمد والنسائي (وقال ابن عباس) بت عندنا فى ميمونة هذا الحديث بطوله الى أن قال ثم (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى) بالليل (فتمت عن يساره فأخذ يدي من وراء ظهره) صلى الله عليه وسلم (بعدنى) بضم الياء واسكان الميم وكسر الهمزة (كذلك من وراء ظهره) الشريف (الى الشق الايمن) وفى رواية فتناولنى من خلف ظهره فجعلنى على يمينه وفى أخرى فأخذ برأسى فأقامنى عن يمينه وفى أخرى فأدارنى من خلفه حتى جعلنى عن يمينه وأخذ بأذنى اليمنى يفتلها زادنى رواية محمد بن نصر فعرفت أنه انما صنع ذلك ليؤنسنى يده فى ظلمة الليل ولم يمت الى جنبه الا يسرا فأخذنى يده فجعلنى من شقه الايمن فجعلت اذا أعصبت يأخذ بشصمة أذنى وفيه وقد عني من زعم أن أخذ الأذن انما كان حال ادارته من اليسار الى اليمين ثم كما برواية الجعافى فأخذ بأذنى فأدارنى عن يمينه لكن لا يلزم من ادارته على هذه الصفة أن لا يعود الى مسك اذنه لما ذكر من تأنيبه وايضا طه لانه حاله يقتضى ذلك لصفره (رواه البخارى) فى مواضع مطولة ومختصرة (ومسلم) بامعاطرة وألفاظه مطولة ومختصرة فى صلاة الليل رويها الله (وقال أنس مقل النبي صلى الله عليه وسلم عن قيس) ركبته فى دى الحجة سنة خمس من الهجرة كما اخذاه ابن حبان ولا يداود وغيره عن جابر ركب صلى الله عليه وسلم فرما بالمدية فصرعه على جذع نخلة (فجسم) بضم الجيم وكسر الطاء الماهلة وشين مجة اى خدش وقيل انخس فوق الخدش وحسبك أنه لم يذكر أن يصلى فافا قاله ابن عبد البر (شقه الايمن) بأن قسر جلده فأنخس قسر الجلد وفى رواية مائة وهى مفسرة نخلة من الشق الايمن لان الخدش لم يستوعبه فليست تصحيفا كما رعم (فدخل عليه فعوده) سمي من العاذين زيادة على أنس أبو بكر وجابر فى مسلم وغيره وعمرى مصنف عبد الرزاق (فخسرت الصلاة) المكتوبة كما فى حديث جابر عند أبى داود وغيره قال الحافظ لكن لم أقف على تعيينها الا أن فى حديث أنس فعلى بنا يومئذ فكأنها خاربة الظهر أو العصر (فعلى بنا فاعدا) لان قدمه انصكت كما رواه الامام على فى حديث أنس وأبو داود وابن خزيمة عن جابر لمقط فصرعه على جذع نخلة فانصكت قدمه ولا ينافى جشم شقه لاحتمال وقوع الامر بين (فصليناراه فعوده) هذه رواية الزهرى عن أنس وظاهرها يحالف حديث عائشة فى العيصين صلى وراهم قوم قبا ما نأشوا اليهم أن اجلسوا فى هذه الرواية اختصارا مكانه

قوله انصه ما الخ مستفاد ان ما ذكره انما هو فى الروايتين اللتين ذكرهما النووي وليس كذلك بل هو فى حذف حرف العلة الجازم وعدم حذفه كما لا يقتضى منه انتهى معجمه

اقتصروا على ما آل اليه الحال بعد أمرهم بالجلوس وفي الصحيح عن حميد عن أنس رضي الله عنه  
 جالساً وهم قيام وفيها أيضاً اختصاراً لأنه لم يذكر قوله لهم اجلسوا والجمع بينهما أنهم ابتدؤا  
 الصلاة قياماً فأومأ إليهم أن اجلسوا فقعدهوا فقتل كل من الزهري وحميد أحد الأمرين  
 وجمعتهم عائشة وكذا جابر في مسلم وجمع بينهما في رواية الحافظ (فلما قضى الصلاة)  
 أي أتمها بالسلام وفي رواية فلما انصرف (قال انما جعل الإمام) إماماً (أي يؤتم) أي يقف  
 (به) ويتبع ومن شأن التابع أن لا يسبق متبوعه ولا يساويه ولا يتقدم عليه في موقفه بل  
 يراقب أحواله ويأتي على أمره بخوفه وعمله ومقتضى ذلك أن لا يخالفه في شيء من الأحوال  
 (فأذا ركع فأركعوا حتى قال) حذف منه وأذا رفع فأرفعوا فإذا قال سمع الله من عباده  
 فقروا وربنا ولك الحمد (وإذا صلى فاعيدوا فاعيدوا) وفي رواية فإذا صلى جالساً فصلوا  
 جلوساً (أجمعون) بالواو في جميع طرق حديث أنس تأكيده لضمير الفاعل في قوله فصلوا  
 وأخطأ من ضعفه فإن المعنى عليه واختلف في حديث أبي هريرة فرواه بعض رواة إجماعين  
 بالياء نصب على الجالس أي جلوساً مجتمعين أو تأكيده لضمير مقدر منصوب كأنه قيل  
 أعيد بكم أجمعين أفاده الحافظ (زاد بعض الرواة وإذا صلى قائماً فصلوا قياماً رواه  
 البخاري ومسلم) بطرق عديدة وألفاظ متقاربة (قال الحميدي) بضم الحاء عبد الله بن  
 الزبير المكي (ومعاني سائر الروايات متقاربة) وإن اختلفت ألفاظها (وزاد البخاري) أي  
 عن شيخه الحميدي المذکور ولفظه قال أبو عبد الله أي البخاري قال الحميدي (قوله إذا  
 صلى جالساً فصلوا جلوساً هو في مرضه القديم) الحاصل له قبل مرض موته (وقد صلى في  
 مرضه الذي مات فيه) حال كونه (جالساً والنام خلقه قياماً) بالنصب على الحال  
 وفي رواية قيام بالرفع أي وهم قيام (لم يأمرهم بالقعود وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر من  
 أمره) لفظ البخاري من فعل النبي (صلى الله عليه وسلم) أي فإمكان قبله منسوخ  
 الحكم وفي رواية قال الحميدي هذا منسوخ لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرضه  
 الذي مات فيه والناس خلقه قياماً لم يأمرهم بالقعود قاله المصنف (انتهى) كلام البخاري  
 (قال الشافعي) وأبو حنيفة وجهه والسلف ومنهم مالك في رواية عنه ضعيفة (لا يجوز  
 للقادر على القيام أن يصلي خلف القاعد) لعذر (الاتمام) فيجوز ونصح الصلاة (واختصروا  
 بأنه صلى الله عليه وسلم صلى في مرض موته بعد هذا أعاد أو أبو بكر والناس خلقه قياماً)  
 فأقر الصحابة على القيام خلقه وهو قاعد وأنكر أحمد وإسحق وغيرهما دعوى النسخ وقالوا  
 إن صلى الإمام جالساً صلى المأموم كذلك ولو قدر على القيام قال أحمد وفعله أربعة من الصحابة  
 بعده صلى الله عليه وسلم جابر وأبو هريرة وأسيد بن حضير وقيس بن حماد شيخ القاف وسكون  
 الهاء الانصاري (وان كان بعض العلماء) المانعين صلاة القائم خلف القاعد (زعم  
 أن أبا بكر رضي الله عنه كان هو الإمام) وقد صلى قائماً (والنبي صلى الله عليه وسلم مقدر  
 به) فلا يرد نقضاً على قولهم بالبطلان (لكن الصواب أنه صلى الله عليه وسلم كان هو  
 الإمام) والرواية المشهورة عن مالك بطلان المأموم قائماً بالقاعد وقاله محمد بن الحسن  
 وقال ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لحديث جابر يعني عن الشعبي فرواه لا يؤمن



أسد يمدى بالأسد وقعب بأن جباراً ضعيف مع أسد الله الحسن قراءه وياض بأن الخلفاء  
الراشدين لم يظهروا أحدهم والتحق لا يثبت بعده صلى الله عليه وسلم لكن موافقهم على ترك  
ذلك تشبه لصحة الحديث قال واجبة للمصروحة أنه لا يصح التقديم بين يديه لنبي الله تعالى  
عن ذلك ولا أن التمهيد لا يكون أحد شافعه ولا يقال أبو بكر ما كان لأبي جعفر  
أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه ولا يشك كل عليه صلته خلفه  
الرحمن بن عرف وأبي بكر لأن محل الجمع إذا أمته وعليه السلام أما إذا أمته غيره، ويأيدوا بناء  
فلا يمنع بدليل قصتي أبي بكر وعبد الرحمن إذ كل منهما أم غيره فغيره بغيره وأما والحق  
والى فهو هذا أشار ابن عبد البر وتقول ابن العربي عن بعض النسخ أن الحال أحد وجود  
التصحيح وحاله صلى الله عليه وسلم وأقبلت به وعدم العرض عنه تقتضي الدلالة على  
أى حال كان عليه وليس ذلك لغيره ولا يرد عليه حديث صلوا كما رأيتموني أصلي لأنه عام  
(الباب الثاني في ذكر صلته صلى الله عليه وسلم بالجمعة)

الباب الثاني  
في ذكر صلته

بضم الميم على اليهود وقد سكن وقراءها الأعراس وحكى الواحد على عن القراءتهم  
وحكى الزباج كسرهما كما في الصحيح وفي الصباح هذه اللغات إذا أضيف إليها يوم أمنا أن أريد  
بالجمعة الجمعة الأسبوع فيكون الميم لا غير قال الحافظ اختلاف في تسمية اليوم بذكر  
الاتفاق على أنه كان يسمى في الجاهلية العربية بفتح الهمزة ومنهم من قال بفتح الهمزة  
كحال المطلق جمع فيه ذكر ما أورد في المبتدأ واستاده ضعيف وقيل لأن خلق آدم جمع  
فيه ورد ذلك من حديث سلمان أخرجه أسد وابن خزيمة وغيرهما في أثناء حديث ولله شاهد  
عن أبي هريرة ذكره ابن أبي حاتم موقوفاً بأسناد قوي وأما ما روي بأسناد ضعيف  
وهذا أصح الأقوال وبالله ما أخرجه عبد بن حميد عن ابن سيرين بأسناد صحيح البه في قصة  
تجميع الأنصار مع أسد بن زوارة وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة فعلى يوم وذكروهم  
نحوه الجمعة بين أجمعهم واليه وقيل لأن كعب بن لؤي كان يجمع قومه فيه فيذكرهم  
وبأمرهم يعظم الحرم ويخبرهم بأنه سيبعث منه نبي رواء الزبير بن بكار عن أبي سارة بن عبد  
الرحمن من مقطوعاً وقيل إن نصيباً الذي كان يجمعهم ذكره قطب في أحاليه وقيل لا جتماع  
الناس للصلاة فيه وبه يرم ابن حزم فقال أنه اسم أصلي لم يكن في الجاهلية وإنما كان يسمى  
العروبة وفيه نظر فقد قال أهل اللغة أن العروبة اسم قديم كان للجاهلية وقالوا في الجمعة يوم  
العروبة فالظاهر أنهم غيروا أسماء الأيام السبعة بعد أن كانت تسمى أول أهل  
جبار ديار موثى عروبة شيمار انتهى

(عن أنس بن مالك قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عراً) برزقه مفتاح آلة النظر  
وجمعها سائر أوزن جوار وغواش (يضاً عنها نكتة سوداء) كذا في الصحيح بالون والذي  
في مسند الشافعي وكذا قال أبو السعادات بن الأثير في شرحه بغير الواو وسكون الكاف  
كأنه قطعة في الشيء يقال في عينه وكذا ويقال للبسر إذا بدا فيه الأوطاب قد وكن نوكيساً  
ومعنى تشبه بالجمعة بالمرآة أيضاً مثل في تتألم أوصافها وحسنها من بين الأيام ويجوز أنه  
عني بالوكنة الساعة المخصوصة في الجمعة بالمدح تشبهاً بوكنة البسر لأن تلك النقطة التي

يُبتدئ بالارطاب أشرف ما في البسرة كمال الساعة التي في الجمعة أشرف ساعاتها ويجوز  
أن يرديها صلاة الجمعة التي تميز بها هذا اليوم على باقي الأيام وأن يرديها الوكعة أنه اتزمن  
المراة البيضاء كإزمن الخال الوجه الحسن فشبّه الوكعة بالخال انتهى (فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم) لجبريل (ما هذه فقال هذه الجمعة فضلت) يضم القاء مبنى للمفعول أي  
ميزت (بها أنت وأنتك) بكثرة الخصال الحسنة التي أعدت لكم فيها (والناس لكم  
فيها تبع اليهود والنصارى) بدل من الناس والمعنى أن لهم يومين بعد يوم الجمعة كما  
في الحديث الآخر فالناس لنا تبع اليهود وغدا والنصارى بعد غد (ولكم فيها خير) عظيم  
كما يفيد التنوين (وفيها ساعة) حقيقة كما في مسلم والشيخين وأشار صلى الله عليه وسلم بيده  
إليها (لا يوافقه عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجيب له) خرج بالخبر غيره فلا يستجاب  
ولا حمد من حديث سعد بن عبادة ما لم يسأل أمثلاً وقطعة رحم وهو نحو بخير والقطعة من  
الائم فهو خاص على عام اهتمامه وفي تلك الساعة اثنان وأربعون قولاً أربعمائة لآل  
أحمد ما في مسلم وأبي داود عن أبي موسى مرفوعاً هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن  
تتقضى الصلاة والثاني أنها آخر ساعة في يوم الجمعة رواه مالك وأحمد وأبو داود والنسائي  
والترمذي وصححه هو وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال على شرط الشيخين عن  
عبد الله بن سلام ورواه أبو داود والنسائي والحاكم بإسناد حسن عن جابر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم وابن جرير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها آخر ساعة بعد  
العصر يوم الجمعة وريح كلا جماعة واختار صاحب الهدى أنها منحصرة في أحد الوقتين وأن  
أحدهما لا يعارض الآخر لاحتمال أنه صلى الله عليه وسلم دل على أحدهما في وقت وعلى  
أحدهما في وقت آخر وكذا قال ابن عبد البر الذي ينبغي الدعاء في الوقتين المذكورين  
وسببهما إلى نحو ذلك الإمام أحمد وهو أولى في طريق الجمع ومعهما هذين القولين أما  
موافق لهما أو لاحدهما أو ضعف الاستناد أو موقوف استند فأنه إلى اجتهد دون توقيف  
كما سبق في الفتح (وهو عندنا) معشر الملائكة (يوم المزيد) الذي يقع فيه مزيد الأكرام لنا  
ولكم كما بينه بقوله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) ما يجرى وما يوم المزيد فقال إن ربك اتخذ  
في الفردوس وادياً أفجج) أي واسعاً يقال فاح الوادي فهو أفجج على غير قياس والقياس فائج  
(فيه كتيب) مفرد كتب يضم الكاف والمثلثة وهو التل ونسخة الجمع تصحيف فالذي في  
المسند بالافراد (من مسك) فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله ما شاء من ملائكة (تعظيماً لليوم  
وزيادة في أكرام هؤلاء الملائكة بما يعطيهم من الخير فيه) (وحوله) أي الكتيب وعلى  
الجمع فالضمير للوادي لكن علم أنها تصحيف (منابر من نور عليها مقاعد النبيين) جمع نبي  
(وحقت تلك المنابر بمنابر من ذهب مكالة باليساقوت) من الجواهر معرب وأجوده الإحمر  
الرماني نافع للوسواس والخفقان وضعف القلب شراباً ولحمود الدم تعليقاً قاله القاموس  
(والزمرذ) برأى أوله وذال معجزة آخره قال المجد بضمات وشدة الراء الزبرجد معرب (عليها  
الشهداء والصديقون مجلسوا من ورائهم على تلك الكتيب) كذا في النسخ والذي في المسند  
على ذلك الكتيب بإشارة المذكر وأفراد الكتيب (فيقول الله أنار بكم قد صدقتمكم) بخفة

الهدال وشدها) (وعدى) لكم بالثواب (فما نرى أعطكم) سؤلكم (فيقولون ربنا إنك  
رضوانك) بكسر الراء وشدها لغة قيس وتيمم معنى الرضا وهو خلاف السخط (فيقول قد  
رضيت عنكم ولكم ما تنتمون ولا يخطر ببالكم مما لا عين رأت  
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا تعلم نفس ما أختق لهم من قرة أعين (فهم يحبون  
يوم الجمعة لما يعطونهم ويحبهم فيه من الخير) البالغ الغاية (وفيه استوى ربك على العرش)  
استوا يليق بجلاله (رواه التلخفي في مسنده) وهو الأسديث التي أسندها الشافعي  
مرقوعها وموقوفها وقعت في مسجع أبي العباس الأصم عن الربيع بن سليمان من  
كتاب الأتم والمبسوط الأربعة أسديث رواها الربيع عن البويطي عن الشافعي التلخفا  
محمد بن جعفر بن مطر النيسابوري من الأبواب لأبي العباس الأصم وقيل بل جزءها  
الأصم بنفسه ولم يرتبها ولذا وقع فيها تكرار في غير ما موضع قاله بعضهم (وروى مسلم  
من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم  
وأشرف يومه لا نوافله ولا غيرها فإذا كنا لله فاضلة فأصلها ما أخير وأشرف يومه  
وهي هنا فاضلة غير أنها مضافة لكثرة موصوفة بقوله (طلعت عليه الشمس يوم الجمعة)  
أي أنه أفضل من كل يوم طلعت عليه شمس لما فيه من الأمور والعظام والأشياء الجسام كما  
أخبر عليه السلام ونفس على بعضها بقوله (فيه خلق آدم) الذي هو أصل البشر ومن  
ولده الأنبياء والأولياء والصالحين وهذه نعم عظيمة (وفيه أدخل الجنة) وذلك أساس النعمة  
ورأس المحبة وهو المقام الموعود له قبلين على الطاعة (وفيه أخرج منها) لالطرد بل لقضاء  
أوطاره ثم يعود إليها قاله ابن العربي وقال الطبري فان قيل دخوله الجنة فيه فضل اليوم  
فما الفضل في خروجه اجيب بأنه لما كان سببا لتكثير النسل وبث عباد الله تعالى في الأرضين  
وأظهار عبادة الله التي خلق الخلق لأجلها وما أقيمت السموات والأرض إلا لهما وكان لا يتم  
ذلك إلا بخروجه منها كان أخرى بالفضل من استقراره فيها وعند مسلم في حديث آخر عن  
أبي هريرة مرفوعا وخلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة قال ابن كثير فان كان يوم  
خلقه يوم أخرجه وقتنا الأيام الستة كهذه الأيام فقد أقام في الجنة بعض يوم من أيام الدنيا  
وفيه نهار وان كان أخرجه في غير اليوم الذي خلق فيه وقتنا كل يوم بألف سنة كما قال ابن  
عباس ومجاهد والضحاك واختاره ابن جرير فقد ثبت هنالك مدة طويلة زاد في رواية مالك  
وأبي داود وغيرهما وفيه تيب عليه وفيه مات فقبول توبته مظهر لطف الله تعالى به وكان  
رحمته عليه وفيه ارشاد لمن زل واقترف الآثم بالتوبة وموته فيه رجوعه إلى الوطن وهو  
عاقبة كل حي وفيه راحة المؤمن من تعب الدنيا (ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة)  
وبه يعلم حال كل نفس وفيه الوصول إلى دار الثواب فهو سبب لتجديد جزاء الأنبياء والمؤمنين  
وأطهار كرامتهم وشرفهم فهو من الفضائل أيضا (وروى البيهقي في الدعوات)  
والبزار وابن عساكر وأبو نعيم كلهم (من حديث أنس كان صلى الله عليه وسلم إذا دخل  
رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان) قال ابن رجب فيه ذنب الدعاء  
بالبقاء إلى الأزمان الفاضلة لأدراك الأعمال الصالحة فيها فان المؤمن لا يزيد عمره إلا خيرا

(وكان يقول ليلة الجمعة) نصب على الطريقة (ليل أغتر) أى صبيح (ويوم الجمعة يوم أزهر)  
 أى غير مشرق ولفظ رواية البيهقي وكان إذا كانت ليلة الجمعة قال هذه ليلة غتره ويوم  
 الجمعة يوم أزهر فيحتمل أنه يقول هذا كله عند دخول الليلة وهو الظاهر فيوم في يوم  
 الجمعة مرفوع ويحتمل نصبه أن كان يقوله عند دخول يومها أمّا ليلة الجمعة فمضروب  
 لا غير كاتين من رواية البيهقي ثم الحديث ضعفه البيهقي ثم النورى وغيرهما فمن قال لم  
 يصح في فضل رجب غيره لم يصح (ويوم الجمعة من الخواص ما يبلغ العشرين ذكرها ابن  
 القيم في الهدى النبوى لأطيل بذكرها سيما وليست من غرضي) لعل مراده ما سلم لابن  
 القيم والافنى الفتح ذكر ابن القيم في الهدى ليوم الجمعة اثنتين وثلاثين خصوصية فسرد  
 أعنى في الفتح ستا وعشرين ثم قال وذكر فيها أشياء أخر فيها نظر وتركنا أشياء بطول تتبعها  
 (وهو أفضل أيام الأسبوع كأن يوم عرفة أفضل أيام العام وكذلك ليلة القدر) أفضل  
 ليالى السنة (وليلة الجمعة) أفضل ليالى الأسبوع (ولهذا كان لوقفة الجمعة يوم  
 عرفة منزلة) فضيلة تميز بها (على سائر الأيام) بل جمعه فضل الأسبوع والعام (وقال أبو  
 أمامة بن النخاس يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع ويوم النحر أفضل أيام العام) يخالف  
 من فضل يوم عرفة عليه (قال وغير هذا لا يسلم فانه من اعتراض يعجز عن دفعه انتهى)  
 وفي شرح مسلم للمصنف صرح أئمتنا الشافعية بأن يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع ويوم  
 عرفة أفضل أيام السنة وفي أفضل الأيام مطلقا وجهان أحدهما يوم عرفة ومقتضى  
 حديث خير يوم طلع فيه الشمس تفضيله مطلقا كما هو الوجه الثانى (وعن أبي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نحن الآخرون) زمانا في الدنيا (السابقون) أهل  
 الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة (يوم القيامة) في الحشر والحساب والقضاء لنا قبل الخلائق  
 وفي دخول الجنة وفي حديث حديثه عند مسلم نحن الآخرون من أهل الدنيا والاولون  
 يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق وقبل المراد بالسبق هنا احرار فضيلة اليوم السابق  
 بالفضل وهو يوم الجمعة وهو وان كان مسبوقا بسبقه قبله لكنه لا يتصور اجتماع الايام  
 الثلاثة متوالية الا ويكون يوم الجمعة سابقا وقبل المراد بالسبق الى القبول والطاعة  
 التي حرمها أهل الكتاب فقالوا سمعنا وعصينا والاول أقوى قاله الحافظ (يبدأهم) أى  
 اليهود والنصارى (أوتوا الكتاب) أى التوراة والانجيل فاللام للجنس (من قبلنا)  
 وفي رواية مسلم غير أن كل أمة أدت الكتاب من قبلنا وهذا شامل لجميع الكتب  
 السماوية بدليل كل أمة ثم خص اليهود والنصارى بالذكر لانهم أقرب زمانا وكما بهم أقوى  
 تيمنا واخذلافهم أوضح بطلانا قال الحافظ وسقط من الاصل أى البخارى قوله وأوتينا  
 من بعدهم وهى ثابتة في رواية أبي زرعة الدمشقي عن أبي اليان شيخ البخارى فيه  
 أخرجه الطبرانى في مسند الشاميين وكذا المسلم من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد ورواه  
 البخارى تاما بعد أبواب من وجه آخر عن أبي هريرة فقول القرطبي المراد بالكتاب  
 التوراة فيه نظر لقوله وأوتينا من بعدهم فلو أريد التوراة ما صح الاخبار لانما أوتينا  
 القرآن (ثم هذا) أى يوم الجمعة (يومهم) الذى فرض الله عليهم تعظيمه وهذه رواية

النجاشي للبضاري ورواه الاكثر الذي فرض عليهم بالبناء للجهول واشير اليه به ذالانه  
 ذكر في اقل الكلام عند مسلم من طريق آخر عن أبي هريرة ومن حديث حذيفة قال  
 قال صلى الله عليه وسلم اضل الله عن الجمعة من كان قبلها الحديث كما افاده الحافظ (فاختلوا  
 فيه) هل يلزم تعيينه أم يسوع ابداله بغيره فاجتهدوا فاختلوا (فهذا ما الله به) بجوهر البيان  
 والتوفيق (فالناس لنا تبع) فيه (اليهود) أي توعية اليهود (غدا) يوم السبت  
 (وتبعية) (النصارى بعد غد) يوم الاحد كذا اقدرة ابن مالك ليسلم من الاخبار بل طرف  
 الرمان عن الجنة وسبقه الى نحو ذلك عياض قال الحافظ وهو أبوجه من قول القرطبي  
 نصيب غدا اطراف متعاقبة عند وف تقديره اليهود يمثلون غدا وكذا قوله بعد غد ولا بد  
 من هذا التقدير لان طرف الزمان لا يتغير به عن الجنة ولا ينزى عنه عن سعيد المقبري عن أبي  
 هريرة وهو لنا واليه وديوم السبت ولله نصارى يوم الاحد والمعنى انه لما به بداية الله ولهم  
 باختيارهم وختمهم في اجتهادهم (رواه البضاري) بهذا اللفظ اقل الجمعة عن أبي الهيثم  
 عن شعيب عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة (وفي رواية) حفيان (بن عيينة عن أبي  
 الزناد) عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عن أبي هريرة (عند مسلم) قال قال صلى الله عليه  
 وسلم (نحن الآخرون ونحن السابقون) يعطف احدي الصفتين على الاخرى ايذا بالان  
 كل واحدة منهما مستقلة في بيان الفضيلة وكرر نحن ايماء الى ان لكل واحد من هذين  
 الوصفين اختصاصا بهذه الامة لا يوجد في غيرها لان حصولها جميعا مختص بهم فقط  
 ويحصل لغيرهم واحد منهما فهذه الامة وان كانت آخر الامم صورية فهم أولهم حقيقة فانه  
 الولي العرافي (أي الآخرون زمانا والاولون منزلة) وفي نسخة والسابقون لكن الذي في  
 الفتح الاولون وهي أنسب لان المراد تفسير السابقون في الحديث بالاولون في كل شيء يوم  
 القيامة (واراد باليوم) في قوله ثم هذا يومهم (يوم الجمعة) لذكره أولا في بعض طرق  
 الحديث (وقوله بيد بفتح الموحدة واسم كان المثناة من تحت وفتح الدال المهملة أي  
 غير) وزنا ومعنى وبه جرم الخليل والكسائي ووجه ابن سيده وعن الشافعي معنى بدم  
 أجل واستبعد عياض ولا بعده فيل معناه انا سبقنا بالفضل اذهبنا للجمعة مع تأخرنا  
 في الزمان بسبب انهم ضلوا عنهم تقدمهم ويشهد له ما في فوائد ابن المقرئ عن أبي صالح عن  
 أبي هريرة باللفظ نحن الآخرون في الدنيا ونحن أول من يدخل الجنة لانهم أولوا الكتاب من  
 قبلنا وفي موطن سعيد بن عقير عن مالك عن أبي الزناد بلفظ ذلك بانهم أولوا الكتاب  
 وقال الداودي هي بمعنى على أو مع قال القرطبي ان كانت بمعنى غير فصب على الاستثناء  
 وان كانت بمعنى مع فصب على الطرف وقال الطبري هي للاستثناء وهو من تأ كيد المدح  
 بما يشبهه الدم والمعنى نحن السابقون للفضل غير انهم أولوا الكتاب من قبلنا وبوجه  
 التأ كيد ما أديج فيه من معنى النسخ لان النسخ هو السابق في الفضل وان تأخر في الوجود  
 وبهذا التقرير يربطه قوله نحن الآخرون مع كونه أمرا واضحا قاله الحافظ (واذا عرف  
 هذا فتولوا تعالى انما جعل السبت) أي تعطيه والتخلي فيه للعبادة (على الذين اختلوا  
 فيه أي على نبيهم موسى حيث أمرهم بالجمعة) فتناظره وقالوا السبت أفضل (فاختاروا)

السبت) فأوحى الله اليه دعهم وما اختاروا لانفسهم (فاختلفوا في السبت كان اختلافا  
 على نبيهم في ذلك اليوم لاجله) فانما أمرنا وأولا بالجمعة صريحا (فان قيل هل في العقل  
 وجه يدل على أن يوم الجمعة أفضل من السبت والاحد وذلك لان أهل الملل اتفقوا على أنه  
 تعالى خلق العالم في ستة أيام وبدأ الخلق والتكوين في يوم الاحد) وختمه في يوم الجمعة  
 فكان القراع في يوم السبت فقالت اليه ودعهم فوافق ربنا في ترك الاعمال) وتتفرغ  
 للعبادة (فعبثوا السبت لهذا المعنى) فالزوايه وشدد عليهم أمره (وقالت النصارى  
 مبدأ الخلق والتكوين يوم الاحد فتجعل هذا عبدا لنا) لان بدء الخلق موجب للشكر  
 والعبادة (فهذان اليومان معقولان) فعظمهما اليه ودوا النصارى الحكمة عقلية بزعمهم  
 (نما الوجه) من جهة العقل (في جعل يوم الجمعة عبدا فالجواب أن يوم الجمعة هو يوم  
 الكمال والقام وحصول الكمال والتمام يوجب النزع الكامل والنسود العظيم) أفاضل  
 متقاربة المعاني (تجعل يوم الجمعة يوم عيد أولى) احق (من هذا الوجه) العقلية  
 (والله اعلم) وقال البيضاوي لان الله تعالى خلق الانسان للعبادة وكان خلقه يوم الجمعة  
 فالعبادة فيه أولى ولانه تعالى اوجد في سائر الايام ما ينتفع به الانسان وفي يوم الجمعة اوجد  
 الانسان نفسه والشكر على نعمته الوجودية وأخرى (قال ابن بطال وليس المراد في  
 الحديث انه فرض عليهم يوم الجمعة بعينه) اي بالنص عليه (فتركوه لانه لا يجوز لاحد  
 أن يترك ما فرض الله تعالى عليه وهو مؤمن وانما يدل) الحديث (والله اعلم انه فرض عليهم  
 يوم من الجمعة ووكّل) تعيينه (الى اختيارهم ليقوموا فيه بشريعتهم فاختلفوا فيه) أي  
 الايام هو (ولم يحدد اليوم الجمعة) الذي هو أفضل الايام وذوهاوا عن الفضائل الواقعة  
 فيه كخلق آدم وغير ذلك وعن تلك الحكم العقلية الثلاثة (كذا قال) ابن بطال قال الحافظ  
 وقال اليه عناص ورشعه بأنه لو كان فرض عليهم بعينه لقبلت نفاها فويل فاختلفوا وقال  
 النووي يمكن أنهم أمروا به صريحا فاختلفوا وهل يلزم بعينه أو يسوغ ابداله بيوم آخر  
 فاجتهدوا في ذلك فأخطوا انتهى ويشهد له ما رواه الطبري باسناد صحيح عن مجاهد في  
 قوله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال أرادوا الجمعة فأخطوا وأخذوا  
 السبت مكانه فيحتمل أن يراد بالاختلاف اختلاف اليه ودوا النصارى في ذلك (ولكن  
 قدروى ابن أبي حاتم) باسناد صحيح (عن اسمعيل السدي) بضم المهملة (التصريح بأنه  
 فرض عليهم يوم الجمعة بعينه فأبوا ولغظه ان الله فرض على اليهود يوم الجمعة فأبوا وقالوا  
 يا موسى اجعل لنا يوم السبت) لفظ السدي كما في الفتح ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا  
 فاجعله لنا (فجعل عليهم وليس ذلك بعجيب من مخالفتهم) فقد عهدت لهم صريحا (كما  
 وقع لهم في قوله تعالى ادخلوا الباب) أي باب القرية وهي بيت المقدس أو أريحا (معدا)  
 متحين (وقولوا) مسئلتنا (حظة) أي ان تخط عنا خطايانا فقالوا احبة في شعرة ودخلوا  
 برحمتهم على استأفهم (وهم القائلون نعمنا) قولك (وعصينا) أمرنا (ويحتمل قوله  
 فهذا انما الله به بان نص لنا عليه وأن يراد الهداية اليه بالاجتهاد) الذي طابق الجواب  
 (ويشهد لنا ما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن محمد بن سيرين قال سمعت) بالتشديد أي

شهد الجمعة (أهل المدينة) كما قال عبيد الله بن عبد الله بن عبيد بن عمير (قيل أن يومه مهران رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل أن تتزل الجمعة) أي فرضها ابتداءً من صلى إذا نودي الجمعة من يوم الجمعة فاحضروا إلى ذكراته (فتألفوا أنفسهم) بينه وبين قبيحهم فأنفوا قبيحهم (أي لم يوردوا ما ينجسهم وفيه كل سبعة أيام وفيه نصارى مثل ذلك فلم يأتوا به لما لم يأتوا به من قبله) كراهة له صلى الله عليه وسلم (وتشكره) على نعمه (بطلوه يوم الغريفة وابتعدوا إلى أسد بن زرارة فنه صلى الله عليه وسلم يومه) ركعتين فأتى قبل المنسروع حينئذ الظهر وألا كنفوا عنها من كنفه عما يكون بتوقيف لا بالاجتهاد فألبوا بأن الصلاة فرضت أولاً ركعتين ثم أتى الصبح من عائشة وأما زيد في صلاة الحضر بعد الهجرة أتت بقليل أو بقدر عام بما روى في أسد بن زرارة وفيه إجماع والنظية قبل الصلاة لا الركنان إجماعاً هما الطهر فلا ضيق في تقديمه بعد ورعه قبل صلاتهما أما على أنها فرضت أربعة كما في مسلم عن ابن عباس فالسؤال وادواهم إلا أن يقال يحتمل أن أسد أعلم بأنها فرضت بمكة ولم يتمكن صلى الله عليه وسلم من إقامتها على ما لم يأت في ريباً معصفاً (وأمر الله بعد ذلك) أي بعد الهجرة النبوية للمدينة (إذا نودي الجمعة من يوم الجمعة) فاحضروا إلى ذكراته وذروا البيع فقيموا الجمعة فرضت لأن الأذان من خواص الفرائض ولأنه لا ينهى عن المباح ثم هي قديم الأذان فأنهى إلى تركه واجب وبضاف إلى ذلك الترويج على نفسه وإزالة الريبة فبدل على أنها إنما فرضت بالمدينة وعاليه الأكثر وقال الشيخ أبو حامد فرضت بمكة قال الحافظ وهو غريب (وهذا وإن كان مرسلًا) لأن ابن سيرين من التابعين (فله شاهد باسناد حسن أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه ابن خزيمة) وغير واحد كما في الفتح (من حديث كعب بن مالك) الأنصاري أحد الثلاثة الذين خلفوا (قال كعب أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسعد بن زرارة) يضم الزاوي التباري ثم العقبان الثلاث ومات في شوال سنة إحدى من الهجرة بالمدينة وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم (فدفع ابن سيرين يدل على أن أولئك العصابة) أسعد ومن معه (اخترنا يوم الجمعة بالاجتهاد ولا يمنع ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم له بالوح وهو بمكة فلم يكن من إقامتها) أي هناك أي بمكة فغاية المشركين حينئذ زاد الحافظ وقد ورد فيه حديث ابن عباس عند الدارقطني (ولذلك جمع بهم أول ما قدم المدينة) كما حكاه ابن أبي عمير وغيره فقد حصلت الهداية للجمعة بوجهي البيان والتوفيق (أسمي) كلام فغالب يرى بما ذكره عنه من أول قوله يحتمل قوله فهذا أنا الله بلفظه وما قبله عن ابن بطال الخ منه أي بانيه من تصرف (وقال) محمد (بن الحسن) إمام المغازي لما قدم عليه الصلاة والسلام المدينة أقام حياءً بضم الحاء (بن عمرو بن عوف) من الأنصار (يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجدهم) أي أسس على التقوى (ثم خرج يوم الجمعة فأدركه الجمعة في بني سالم فصارها في المسجد الذي في بطن الوادي فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة وذلك قبل تأسيس مسجده) صلى الله عليه وسلم (وكان صلى الله عليه وسلم يمسى الجمعة حين غيل الشمس) عن كعب بن الأشعث وفيه أشعار مما غلطت على ذلك وأما رواية عبد

التي بعدها في البخاري عن أنس كاتبك بالجمعة وتقبل بعد الجمعة قطاها ثم كانوا  
يسألون ما بآكر النهار لكن طرقت الجمع أولى من دعوى التعارض والتبكير بطلان على فعل  
الشيء في أول وقته أو تقديمه على غيره وهو المراد هنا والمعنى أنهم كانوا يبدئون بالصلاة قبل  
القبولة بخلاف ما جرت به عادتهم في صلاة الظهر في الحزنة كانوا يقبلون ثم يصلون  
لمشروعية الإبراد ولهذا التذكرة أو ورد البخاري طريق جديد عن أنس عقب طريق عثمان بن  
عبد الرحمن عنه قال ابن المنير فسر البخاري حديث أنس الثاني بحديثه الأول إشارة منه  
إلى أنه لا تعارض بينهما قال الحافظ ولم يصرح البخاري برفع حديث أنس الثاني وقد  
أخرج الطبراني وابن حبان فزاد فيه مع النبي صلى الله عليه وسلم (رواه البخاري من  
حديث أنس) وهو من أفراد عن مسلم كحديث كاتبك بالجمعة (وفي رواية) للبخاري  
أيضا من أفراد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتد العبد بذكر الصلاة صلاها في  
أول وقت سأل الأصل (وإذا اشتد الحزب أبرد بالصلاة) قال الراوي (يعني الجمعة)  
قياسا على الظهر لا بالنص لأنه أكثر الأحاديث تدل على التفرقة في الظهر وعلى التبكير في  
الجمعة مطلقا من غير تفصيل ولما البخاري إلى مشروعية الإبراد بالجمعة ولم يثبت الحكم  
بذلك وإنما قال باب إذا اشتد الحزب يوم الجمعة لأن قوله يعني يحتمل أنه قول التابعي مما فهمه  
وأن يكون من نقله فرج عندهم الحاقها بالظاهر لأنها أتم الظاهر وزيادة أو بدل عن الظاهر  
قاله ابن المنير (وفي رواية سهل بن سعد عند البخاري) في مواضع مطولا ومختصرا بلفظه  
(ومسلم) عنه قال (كنا نأصلي معه صلى الله عليه وسلم الجمعة وتقبل) بفتح الزون أى  
نستريح (بعد) صلاة (الجمعة) ولفظ مسلم عن سهل ما كنا نقبل ولا نتعدى إلا بعد صلاة  
الجمعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما فعلوا ذلك عوضا لما فهم من ذلك في وقته  
المعتاد لا شغلا لهم بالنأب للجمعة ثم حضورها فلا حاجة فيه لمن أخذ منه جواز صلاة الجمعة  
قبل الزوال بل أخذ منه ابن المنير أن الجمعة بعده لأن العادة في القائل أن تكون قبله فأخبر  
إلصاقهم أنهم كانوا يشتدون بالتعب للجمعة عوض القائل ويؤخرون القائل حتى تكون  
بعد صلاة الجمعة (ثم اعلم أن الخطبة) أى جنسها تشمل الخطبتين (شرط في انعقاد الجمعة  
لأنصح الأئمة) أى ما يدل على شرط تقديمه على الصلاة (وقال سعد بن جبيرة) التابعي  
(هو بمنزلة الركعتين من صلاة الظهر فإذا تركها وصلى الجمعة فقد ترك ركعتين من صلاة  
الظهر) أى حكمه حكم من ترك ذلك ومعلوم أنه لا تصح صلاته وهذا يأتي على القول بأنما  
بدل عن الظهر ففي ظهر مقصورة وقيل هي فرض يومها وهو المرجح عند الشافعية والقولان  
مرجحان عند المالكية وعليه فإذا ترك الخطبة وصلى الجمعة لا تصح أيضا لكن لا يفقد  
شرطها الذي هو الخطبتان لأنقص ركعتين كما يقول الأول (ولم يكن يؤذن في زمانه صلى  
الله عليه وسلم على المنارة) أى بالمئذنة (وبين يديه وأتباعا كان يؤذن بلال وحده بين يديه صلى  
الله عليه وسلم إذا جلس على المنبر كما صرح أئمة الحنفية والمالكية والشافعية وغيرهم  
من المجتهدين فهو بالرفع عطف على أئمة (وعبارة البرهان) أبى الحسن على من أبي  
بكر (الرفيائي) بفتح الميم وسكون الراء وكسر الفين المجهمة وتخصيصا كونه نونين بينهما

ان الخطبة شرط في انعقاد الجمعة



ألفت نسبة إلى مريعتان مدينة بفرغانة ببلد وراءنا من خراسان (من الحمية في هداية  
 وإذا صعد الامام على المنبر جلس وأذن المؤذن بين يدي المنبر ذلك جرى التوارث ولم يكن  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الاذان) دون الذي يفعله الآن قبله على  
 المايير (وعبارة ابن الحاجب من المالكية ويحرم السعي) كذا في النسخ والذي في ابن  
 الحاجب ويحرم الاشتغال عن السعي قال في التوضيح الاشتغال بالبيع وغيره (عند أذان  
 جلوس الخطبة) أي جلوس الاستراحة قبلها (وهو المعهود) أي في زمانه صلى الله عليه  
 وسلم ولم يكن في زمانه يؤذن على المايير وبين يديه كما يفعل اليوم قال في التوضيح ولما قرأ شيخنا  
 هذا الحل سأئني عن عبارة ابن الحاجب التي تحرفت على المصنف وعن شرح لها لم يكن  
 عندي شيء فقلت له لعله أراد السعي في البيع والشراء والاجارة وبين الصفوف ونحو ذلك  
 من الامور الممنوعة بالاذان الثاني في الله جل ما هو مذهب مالك فأمر بكتب ذلك  
 هذا وحذف المصنف من ابن الحاجب بعده وله وهو المعهود قبل مرة وقيل مرتين وقيل  
 ثلاثا قال في التوضيح القول بأنه مرة نقله ابن القاسم عن مالك في المجموعة ونقل في النوادر  
 عن ابن حبيب انه كان المؤذنون ثلاثة واحد بعد واحد (ولما كان) أي صار (عثمان)  
 خليفة حذف الخبر (وهكثروا) أي الناس الذين يحضرون الجمعة بالمدينة (أمر  
 بالاذان قبله) أي قبل الاذان الذي بين يدي الخطيب (على الزوراء) بفتح الراء وسكون  
 الواو فراء ممدودة (ثم نقله همام) بن عبد الملك وكان بعد عثمان بمائتين سنة (إلى المسجد)  
 أي أمر بفعله فيه (وجعل الأسر) الذي يفعل بعد جلوس الخطيب على المنبر (بين يديه)  
 مرة واحدة بمعنى أنه أبقاء بالمسكان الذي يفعل فيه فلم يغيره بخلاف ما كان يفعل بالزوراء  
 حقوله إلى المسجد على المايير (اتهي) كلام ابن الحاجب (ونحوه) نصب مفعول فعله  
 (قال) وفاعله (عبد الحق في) كتاب (تهذيب الطالب وأما قول ابن أبي زيد في رسالته وهذا  
 الاذان الثاني أحده بنو أمية) يعني عثمان ولوعمره كان أولى لانه ولن كان أمواليكم  
 ثالث الخلفاء الراشدين بنو أمية صار علما بالقلبة على من بعده على وابنه الحسن (وقال  
 شارحوه) أي كتاب الرسالة (الفاكهاني وغيره يعني الثاني في الاحداث وهو الاول  
 في الفعل) الذي يفعل على المايير (قال) الفاكهاني (وكان بعض شيوخنا يقول  
 الاول في الفعل (هو الثاني) في الاحداث (والثاني) في الفعل (هو الاول) في المشروعية  
 (ومنشؤه) أي مبناه وفي نسخ ومفسره (ما تقدم) هو قوله يعني الثاني الخ (اتهي) كلام  
 السناكهاني (وعبارة الزركشي كغيره من الشافعية ويجلس الامام على الميتراف)  
 محل الراحة وهو أعلى المنبر (ليستخرج من تعب الموقود) هذا أحد القولين في تعليقه والثاني  
 للادان فعله لا يستريح في العبد اذا لاذن لها (ثم يؤذن المؤذن بعد جلوسه) للاستراحة  
 (فان التأذين كان حين يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن قبله) أي قبل الاذان بين  
 يديه (اذان لما كان زمن) حلالة (عثمان) أي في أشائها (وكثر الناس) المسارون الذين  
 يحضرون الجمعة بالمدينة (أمرهم بالتأذين ثانيا) أي باحداث اذان ثان على الزوراء  
 وان كان الاول فعلا (ثم يديم الجلوس إلى فراغ المؤذن اتهي وعن السائب بن يزيد بن

سمي الكندي صحابي صغير له أحاديث قليلة ووجهه في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وولاه  
 عمر سوق المدينة مات سنة إحدى وتسعين وقيل قبلها وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة  
 (قال كان النداء) الذي ذكره الله في القرآن (يوم الجمعة أوله) بالرفع بدل من اسم كان  
 وخبرها قوله (إذا جلس الإمام على المنبر) وعند ابن خزيمة عن السائب كان ابتداء الاذان  
 الذي ذكره الله في القرآن يوم الجمعة إذا خرج الإمام وإذا أقيمت الصلاة (على عهد النبي  
 صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر) أي مدة خلافتهما (فلما كان عثمان) أي خليفة (وكنز  
 الناس) زاد في رواية الاسماعيلي بالمدينة وظاهره ان عثمان أمر بذلك في ابتداء خلافته  
 لكن في مستخرج أبي نعيم ان ذلك كان بعد مضي مدة من خلافته (زاد النداء الثالث)  
 بعد دخول الوقت (على الزوراء ورواه البخاري) من أفراد عن مسلم من طريق ابن أبي  
 ذئب عن ابن شهاب عن السائب وله عنده طرق تدور على الزهري عن السائب (وقال)  
 البخاري عقب روايته في رواية أبي ذر له وحده (الزوراء موضع بالسوق بالمدينة) على  
 المعتقد وجزم ابن بطال بأنه حجر كبير عند باب المسجد وفيه نظر لما في رواية ابن خزيمة  
 وابن ماجه بل نظ زاد النداء الثالث على دار في السوق يقال لها الزوراء وكان يؤذن له عليها  
 فإذا جلس على المنبر أذن مؤذنه الاوّل فاذا نزل أقام الصلاة وفي رواية فاذا ن مؤذن بالزوراء  
 قبل خروجه ليعلن الناس أن الجمعة قد حضرت وفي مسلم عن أنس أن نبي الله وأصحابه كانوا  
 بالزوراء والزوراء بالمدينة عند السوق قاله الحافظ (وفي رواية له) للبخاري (أيضا)  
 من طريق عقيل عن ابن شهاب عن السائب (ان التأذين الثاني يوم الجمعة أمر به عثمان  
 حين كنز أهل المسجد) النبوي في اثنا مخرجه (وهو يفسر بما فسر به قول ابن أبي  
 زيد السابق) انه الثاني في الاحداث أول في الفعل (وعند ابن خزيمة) عن الزهري عن  
 السائب (كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر أذانين  
 يوم الجمعة قال ابن خزيمة قوله أذانين يريد الاذان والاقامة قفيليا) لانه شرعا غير الاقامة  
 فغلب عليها اسمها باسمه (أولاً اشتراكهما في الاعلام) فلا تغليب لان الاذان لغة الاعلام  
 وفي الاقامة اعلام يدخل وقت الصلاة كالاذان فهو حقيقة لغوية في كل منهما (وللتاسي)  
 عن الزهري عن السائب (كان بلال يؤذن إذا جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر  
 فاذا نزل) عنه (أقام) الصلاة (وفي رواية وكيع) بن الجراح (عن ابن أبي ذئب) محمد بن  
 عبد الرحمن عن الزهري عن السائب عن ابن خزيمة (فأمر عثمان بالاذان الاول) فعلا  
 (ونحوه للتاسي من هذا الوجه) أي عن وكيع الخ (قال في فتح الباري ولا منافاة بينهما  
 لانه باعتبار كونه من يد يسمى ثالثا) قبله الاذان بين يديه ثم الاقامة فهو ثالث (وباعتبار  
 كونه مقدما على الاذان) بين يدي الخطيب (والاقامة يسمى أولا وأما قوله في رواية  
 البخاري) المذكورة ثانيا (ان التأذين الثاني) ليوم الجمعة أمر به عثمان حين كنز أهل  
 المسجد (فتوجه) أي منصرف أو منساق (بالنظر الى الاذان الحقيقي لا الاقامة)  
 فلا خلاف (وقال الشيخ خليل) بن اسحق (في التوضيح) اسم شرعه على ابن الخطيب  
 (واختلاف الثقل) هل كان يؤذن بين يديه عليه الصلاة والسلام أو على المنار الذي نقله

أصحها بناءً أنه كان على المنار نقله ابن القاسم) عبد الرحمن (عن مالك في المجموعة) اسم كاهن  
 (ونقل ابن عبد البر في كافيته) اسم كاهن له في الفقه (عن مالك في الاذان بين يدي الامام  
 ليس من الامر القديم وقال غيره) أي غير مالك (هو أصل الاذان في الجمعة) الذي كان  
 في العهد النبوي (وكذا نقل صاحب تهذيب الطالب) لعبد الحق (والمأزني وفي  
 الاستذكار) اسم الشرح الصغير على الموطأ لابن عبد البر (أن هذا الشبهة على بعض  
 أصحافنا فانه **ذكر** أن يكون الاذان يوم الجمعة بين يدي الامام كان في زمنه عليه الصلاة  
 والسلام وأبي بكر وعمر وأن ذلك حدث في زمن هشام) بن عبد الملك (قال) في الاستذكار  
 (وهذا قول من قل - علمه) بالاحاديث وكأنه يعني الداودي وفي فتح الباري تواردت  
 الشراح على انه معنى قوله الاذان الثالث ان الاولين الاذان والاقامة لكن نقل الداودي  
 ان الاذان أولاً كان في سفل المسجد فلما كان عثمان جعل من يؤذن على الزوراء فلما كان  
 هشام يعني ابن عبد الملك جعل من يؤذن بين يديه فصاروا ثلاثة فحسب فعل عثمان ثالثاً لذلك  
 انتهى وهذا الذي ذكره يعني ذكره عن تكلف رده فليس له فيما قاله سلف ثم هو خلاف  
 الظاهر فتسمية ما أمر به عثمان ثالثاً يستدعي سبق اثنين قبله وهشام اعماً كان بعد عثمان  
 بمائتين سنة انتهى (ثم استشهد) في الاستذكار (بحديث السائب بن يزيد) يساء  
 قبل الراي (المروى في البخاري السابق) قريباً (ثم قال) بعد ذكره (وقد رفع الاشكال  
 فيه ابن اصبغ عن الزهري عن السائب بن يزيد قال كان يؤذن) بالبناء للمفعول والمؤذن  
 يلا (بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس على المنبر يوم الجمعة وأبي بكر وعمر  
 انتهى) كلام التوضيح (والحكمة في جعل الاذان في هذا المحل) أي بين يدي الخطيب  
 (ليعرف الناس يحلوس الامام على المنبر فينبضون) بضم الباء من أنصت أكثر من فصحها  
 من نصت **ب** ضرب أي فهم يستمعون (له اذا خطب فانه المولب) وفي نسخة فينبضوا  
 يحدف النون عطفًا على يعرف (قال في فتح الباري وفيه تطرفات في سياق محمد بن اصبغ  
 عند الميراني وغيره) عن الزهري (في هذا الحديث) عن السائب (أن بلالا كان يؤذن  
 على باب المسجد فالظاهر أنه كان لطلق الاعلام لالمعصوم الانسان) ثم لما زيد الاذان  
 الاول كان للاعلام وكان الذي بين يدي الخطيب للانسان هذا حذفه من كلام الفتح ثم قال  
 فيه بعد قليل (والذي يظهر أن الناس أخذوا بفعل عثمان في جميع البلاد اذ ذلك لكونه  
 كان حينئذ خليفة مطاع الامر) وفي رواية للبخاري عن السائب فاذن به على الزوراء  
 فثبت الامر على ذلك ولا بن خزيمة فثبت ذلك حتى الساعة (لكرد كراما كهني) في تاريخ  
 مكة (ان اول من أحدث الاذان الاول بمكة الحاج) بن يوسف النخعي (وبالضرورة زياد)  
 ابن أبيه وهذا استدراك على قوله في جميع البلاد زاد الحافظ وبلغني ان أهل المغرب الادنى  
 الآن لا تأذن للجمعة عندهم سوى مرة (وفي تفسير جوهر) تصغير جابر (عن النخعي) من  
 زيادة الراوي عن ردين سنان عن مكحول كافي الفتح قل قوله (عن معاذ) بن جبل  
 (ان عمر أمر مؤذنين) بالتسمية بدليل قوله (ان يؤذن للناس الجمعة خارجاً عن المسجد حتى  
 يسمع الناس وأمر أن يؤذن بين يديه كما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ثم قال

عمر بن الخطاب (أي تعداد الاذان) (في كثرة المسلمين) فهذا يخالف حديث السائب  
وبما أسقطه من قول القح عن مرد بن سنان عن مكحول يفتخ قوله (وهذا منقطع بين  
مكحول ومعاذ ولا يثبت) قال الحافظ لا يثبت معاذاً كان خرج من المدينة إلى الشام في أول  
ما غزوا الشام واستقر إلى أن مات بالشام في طاعون عمواس (وقد تواردت الاخبار أن  
عثمان هو الذي زاد فهو المعتمد) دون هذا الاثر (و) لكن (قد روى عبد الرزاق ما يقوى  
هذا الاثر عن ابن جريج) عبد المسالك (قال قال سليمان بن موسى) الاموي مولا عيسى  
الدمشقي صدوق فقيه في حديثه بعض لين (أول من زاد الاذان بالمدينة عثمان فقال عطاء  
كلا) ودع عن ذلك القول (انما كان عثمان يدعو الناس) للصلاة (ولا يؤذن غير اذان  
واحد انتهى) لكن عطاء لم يدرك عثمان بن عفان فرواية من أثبت ذلك عنه مقدمة على  
انكاره) ولا سيما ومن أثبت السائب وهو صحابي وفي صحيح البخاري متصلاً (ويمكن  
الجمع بأن الذي كان في زمن عمر بن الخطاب) ليس اذاناً بل ذكرًا مجرداً يدعو به الناس إلى  
الصلاة (استقر على عهد عثمان ثم رأى ان يجعله اذاناً وأن يكون على مكان عال ففعل ذلك  
فتسبب اليه لكونه بالقباط الاذان وترك ما كان يجعله عمر لكونه مجرداً اعلام) وهذا وإن كان  
يعيد احتمال لاجل الجمع على تقدير الصحة (وروى ابن أبي شيبة عن ابن عمر) عبد الله (قال  
الاذان الاول يوم الجمعة بدعة فيحسن ان يكون قال ذلك على سبيل الانكار وأن يكون  
أراد به انه لم يكن في زمنه عليه الصلاة والسلام لأن كنى ما لم يكن في زمنه عليه الصلاة  
والسلام يسمى بدعة لكن منها ما يكون حسناً) كزيادة الاذان المذكور (ومنها ما يكون  
غير ذلك ثم ان فعل عثمان رضي الله عنه كان اجاعاً سكو تيمناً لانهم لم يشكروه عليه انتهى)  
ما التفتله من فح الباري بتقديم وتأخير وفيه أيضاً وثني بما مضى أن عثمان أحدثه لا بقلام  
الناس بل دخول وقت الصلاة قياساً على بقية الصلوات فألحق الجمعة بها وأبقى خصوصيتها  
بالاذان بين يدي الخطيب وفيه استنباط معنى من الاصل لا يبيطه وأما ما أحدث الناس قبل  
وقت الجمعة من الدعاء اليها بالاذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهو في بعض البلاد  
دون بعض واتباع السلف الصالح أولى واستدل البخاري بحديث السائب على الجلوس على  
المنبر قبل الخطبة بخلاف البعض الحنفية واختلف من أثبت هل هو للاذان أو لأحة الخطيب  
فعلى الاول لا يسن في العيد الا اذان هنالك واستدل به أيضاً على التأذين قبل الخطبة وعلى  
ترك التأذين اثنين معا وعلى أن خطبة الجمعة سابقة على الصلاة ووجهه ان الاذان لا يكون  
الا قبل الصلاة وإذا كان يقع حين يجلس الامام على المنبر دل على سبق الخطبة على الصلاة  
وزاد البخاري وأبو داود والنسائي في بعض طرق حديث السائب ولم يكن للنبي صلى الله عليه  
وسلم مؤذن غير واحد وهو ظاهر في ارادة النبي تأذين اثنين معاً أو المراد أن الذي كان يؤذن هو  
الذي كان يقيم أو المراد في الجمعة فلا يرد الصبح وعرف بهذا الرد على قول ابن حبيب انه صلى  
الله عليه وسلم كان اذا قرأ المنبر وجلس أذن المؤذنون وكانوا ثلاثة واحدا بعدوا واخذوا فرغ  
النبأ ثم قام وخطب فانه دعوى تحتاج الى دليل ولم يرد ذلك من طريق مقصلة يثبت مثلها  
انتهى (وأول جمعة جمعها النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه كما تقدمت في حديث الهجر في

بنى سالم بن عوف) عن الانصار (في بطن واداهم) في منجد لهم وقدم المصنف في الهجرة  
 اسم الوادي واسم المسجد وأنه لذلك سمي مسجد الجمعة (خطيبهم) وصلى بهم وكانوا مائة وربع  
 اربعون كما مر (وهي أول خطبة خطيبها بالمدينة وقال فيها الحمد لله أجمعهم) جمع بين الجملةتين  
 الاسمية والقولية ايماء لاستحقاقه الجدين وقدم الاسمية لانها أصكمل وتابعا للقرآن  
 (وأستعينه) اطلب أعاقته في جميع الامور (وأستغفروه) اطلب عنه الغفران وحر  
 السر على الذنب بأن يحول بينه وبينه كما هو اللائق مقامه (وأستدبه) اطلب منه الهداية  
 أي الدوام عليها أو المواد طلب ذلك لآفته (وأؤمن به ولا أكفره) أي لا أبجده شكيا عما يجب  
 له ولا أجوز ما يستحيل عليه أقي به الرد على من يزعم انه مؤمن به ويجهل له ولذا كالمهور  
 أو بشر بعبادته أحدا كآهل الاوثان (واعادى من يكفره) لانهم اعداؤه والهرب  
 يعادى عدو محبوه (وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له) تأكيد لوحده (وأشهد  
 أن محمدا عبده ورسوله) بجميع السالين (أرسله بالهدى ودين الحق والذور) القرآن  
 (والموعظة) مواعظ القرآن أو القول الرقيق (والحكمة) القرآن أو غيره (على فترة)  
 انقطاع (من الرسل) اذ لم يكن معه مدبرين بحسب رسول ومدة ثلاثمائة سنة كما  
 في البخاري عن سلمان وهو أصبح ما قيل فيها (وقلة من العلم) بحيث لم يكن منه جين البعثة  
 الا بقايا من أهل الكتاب متفرقين في الاراضي (وضلالة من الناس) بالكفر والمعاصي  
 (وانقطاع من الزمان) أي زمان الانبياء (ودنو) قرب (من الساعة) القيامة  
 (وقرب من الاجل) انتهاء مدة الدنيا (من بطع الله ورسوله فقد رشد) بفتح الشين المجمة  
 وكسر ها (ومن يعص الله ورسوله فقد غوى) بفتح المجمة والواو أي انه ملك في الشر  
 (وفترط) قصر وضع (وضل ضللا بعيدا) صاحبه عن الحق (أو سيحكم بقوى الله  
 فانه) أي الشأن وفي نسخة فانه أي التقوى وفي أخرى فانه خير ما أوصى به المسلم المسلم  
 أن يحضه) بضم الحاء أي يحمله (على الآخرة) أي على الاعمال النافعة له فيها (وأن يأمره  
 بتقوى الله) فانه أقوى ما ينفعه وينجي من العذاب (واحدروا) خافوا (ما حذركم  
 الله بنفسه) وفي نسخة من نفسه (فان تقوى الله لمن عمل به) أي بما حذر الله منه  
 بأن امثل أو امره واجتنب نواحيه (على وجل) بفقتين (ومخافة من ربه عون) خبر أن  
 (وصدق على ما يتعون) يطلبون (من الآخرة) من ثوابها والعبادة من عقابها (ومن  
 يصل الذي بينه وبين الله من أمره في السر والعلانية) الجهر (لا ينوي به الاوجه الله)  
 بأن يحصل لله به سرا وجهرا (يكن له ذكر في عاجل أمره وذر أخيرا بعد الموت) في القبر  
 ويوم القيامة (حين يقتدر) يحتاج (المراء الى ما تقدم) في الدين من الاعمال الصالحة  
 (وما كان مما سوى ذلك) وهو السوء (يودلوا) بينه وبينه أمدا بعيدا) غاية في نهاية البعد  
 فلا يصل اليها (ويحذركم الله نفسه) أن يغضب عليكم أو يحذركم عقابه (والله رؤوف بالعباد)  
 ومنه تحذيرهم (هو الذي صدق قوله وأنجز وعده لا خلف لذلك فانه يقول ما يبدل) ما يغير  
 (القول لدى وما أتانا بخلام) أي بدى ظلم ان الله لا ينظم مثقال ذرة (للعبيد) فأعذبهم  
 بغير حرم (فانقوا الله في عاجل أمركم وآجله) بالمدخل العاجل (في السر والعلانية)

فانه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا ومن يتق الله فقد فوزا عظيما (بال غاية  
 مطلوبه) (وان تقوى الله توفى) بنظم القوية وفتح الواو وكسر القاف المشددة أي تدفع  
 (مقته) وغشيه (ولو في عقوبته وسخطه) أي يحفظ المتيق من مخالفة أمره (وان تقوى  
 الله يبيض الوجه) كما قال تعالى وأما الذين ايسفت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون  
 (وترضى الرب) وترفع الدرجة (عند الله تعالى وعند خلقه) (تخذوا ويحفظكم) نصيبكم  
 (ولا تفرطوا في جنب الله) أي طاعته (فقد عليكم كتابه ونهج لكم سبيله) أي بين  
 لكم طريقه الموصلة اليه وهي الاحكام الشرعية (ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين)  
 أي يظهره للعقل (فأحسنوا) بالصدقة (فأحسن الله اليكم وعادوا أعداءكم) المكفار  
 (وبجاهدوا في الله) لا فامة دينه (حق جهاده) باستقراغ الطاقة فيه ونصب حق على  
 المصداق (هو احبناكم) اختاركم لدينه (وسماكم المسلمين ليهلك) أي يكفر (من هلك  
 عن دينه) أي بعد حجة ظاهرة قامت عليه (ويجنا) يؤمن (من جنى عن دينه ولا حول  
 ولا قوة الا بالله) فذكر اذ كراه الله واعمالوا لما عند الموت فانه (أي الشأن) (من يصلح  
 ما بينه وبين الله يكتفه الله ما بينه وبين الناس ذلك بأن الله يقضي) يحكمهم (على الناس  
 ولا يقضون عليه ويحكم من الناس) ما أراد (ولا يملكون منه الله أكبر) أعظم وأجل من  
 ان يملك منه (ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) ذكر هذه الخطبة القرطبية في تفسيره  
 وغيره) وفيها من البلاغة والفصاحة وعذوبة الالفاظ وسهولتها وقرب فهمها وقلة الفاظها  
 وكثرة معانيها والالتفات بالقرآن قبل نزوله بلفظه نارة نحو ليهلك من هلك فانما في عز وجل  
 بعد هذه الخطبة وكذلك يؤيدون آية منه وفيه الآية فان السورة مدنية كلها وهذه الخطبة  
 قبلها ومعناها أخرى كقوله والتور والموعة والحكمة على قدر من الرسل فانها بمعانيها  
 في سورة المائدة وهي من أواخر ما نزل وكقوله فان تقوى الله يبيض الوجه الخ فانها في آل  
 عمران بمعناها وغير ذلك مما لو أراد ذو البصيرة ان يجمع جراحا فلا في شرحها الامكنه ولا بدع  
 وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى وحى (وقد كان صلى الله عليه وسلم يخطب متوكئا  
 على قوس) نارة (أو عصا) نارة أخرى فأول التسوية لالتك في أي داود كان اذا قام  
 بخطب أخذ عصا فتمسك بها وهو على المنبر (وفي سنن ابن ماجه) ومسنده لاله الجاهل ومسن  
 البيهقي عن سعد القرط (انه صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب في الحرب خطب على قوس)  
 مناسب لانه من آلات الحرب ويقع في بعض نسخ شعبة أو سيف ولا وجود له في ابن ماجه  
 ولا غيره فهي خطأ (واذا خطب في الجمعة خطب على عصا) يرسم بالالف لانه من قبله عن  
 داود (وعند أي داود) اسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم قام متوكئا على قوس (أو عصا)  
 في خطبة الجمعة (قالوا) فبرأ منه لرد ابن القسيم له كما يأتي (الحكمة في التوكؤ على نحو  
 السيف) أي السيف ونحوه من آلة الحرب كالقوس وتأويه بان النخوة المماثل أي على  
 ما يشبهه السيف وليس بسيف لان التحولفة المثل حتى لا يخالف ابن القيم انما لم يجمع معه  
 لو كان فائلا هذه الحكمة يقول بالتقوى وانما قالوا بالاثبات بلا مستند فانكره ابن القيم عليهم  
 (الاشارة الى ان هذا الدين قام بالسلاح) والسيف من أعظمه (ولهذا اقتضه بالسيف)

ذكر قوله عليه وسلم يخطب متوكئا على قوس

كعادة من يريد الجهاد فيه وفاز فيه العلامة ابن القيم في الهدى المبوي) يعني كتابه المسمى  
 زاد المعاد في هدي خير العباد (أذ قال) ما لفظه لم يحفظ انما صلى الله عليه وسلم نو كما على  
 سيف وكثير من الجهلة يظنون انه كان يحمل السيف على المبرأشارة الى قيام الدين به وهو جهل  
 قبيح لان الواو اورد المعنا والقوس ول (ان الذين لم يقيموا بالقرآن والوحى) واما السيف  
 فليحق المشركين والمدينة التي كانت خطبته فيها انما انتصت بالقرآن هذا كلامه برتته وتبرأ  
 منه المصنف بقوله (كذا قال فالتة أعلم) لكن قد اقترع جماعة فاعياهم وذه لو ثبت انه نو كما  
 على سيف وتجو ير أن ذلك هو الطاهر لمصره على بعث السرايا والغزو ولا يجدي نفعه اذا طلب  
 العقل لا يدفعه تجوز العقل (وكان صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر للخطبة (سلم) على  
 الناس وبه تمسك النافعية في سنة ذلك (رواه ابن ماجه) عن جابر وسنده ضعيف جدا كما  
 قاله الحافظ وقال الزيلعي حديث واه وسأل عنه ابن أبي حاتم أياه فقال هذا موضوع ومن ثم  
 لم يأخذه مالك ولا أبو حنيفة (وكان صلى الله عليه وسلم بخطب) يوم الجمعة حال كونه  
 قائما ثم يجلس) بعد فراغه من الاولى (ثم يقوم فيخطب) الخطبة الثانية حال كونه قائما  
 رواه مسلم من رواية جابر بن سمرة) وزاد في نيلنا انه كان بخطب جالساً فقد كذب فقد والله  
 صليت معه أكثر من ألفي صلاة واستشكل صلاته معه صلى الله عليه وسلم الى جمعه ثنتية ألف  
 اذ هو محال لان ذلك اعما يكون في نصف وأربعين سنة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يصل هذا  
 المقدار من الجمع وأجيب بأنه لعله اعتبر أعداد الركعات وعد الخطبتين ركعتين فاذا صلى معه  
 صلى الله عليه وسلم الجمعة عشر سنين وشيئا ولا بعد في مداومته معه ذلك المقدار حصل له ألفا  
 صلاة جمعة بعد الركعات بعد كل ركعة صلاة وجعل الخطبة ركعتين وأهل الحجاز يسمون  
 الركعة صلاة والصلاة ركعة وقد أخرجه النسائي وابن ماجه بدون قوله والله الخ (وق  
 رواية له) لمسلم قبل هذه عن جابر بن سمرة قال (ثالث له) اختصار لقوله للنبي (صلى  
 الله عليه وسلم خطبتان) يوم الجمعة (يجلس بينهما يقرأ) فيهما (القرآن ويذكر الناس)  
 بلا والله تعالى والجنة والنار والمعاد ويأمرهم بالتقوى ويبين مواقع رضا الله وموارد  
 غضبه فهو استئناف لبيان ما كان يقوله في الخطبتين كما أنه قبل ما ذا كان يقوله فيهما وبأنى  
 انه كان يقرأ في القرآن المجيد وأنه قرأ وادوا بما لا يلقى علينا ربه فليس متعلقا بقوله  
 يجلس بينهما والا فاني قوله بعده ثم يجلس فلا يتكلم (وفي حديثه ابن عمر عند أبي داود  
 كان عليه الصلاة والسلام بخطب خطبتين) وفصل ما أجل فقال (كان يجلس اذا صعد  
 المنبر) جلسة الاستراحة (حتى يفرغ المؤذن ثم يقوم فيخطب) الخطبة الاولى  
 (ثم يجلس) للفصل بين الخطبتين (فلا يتكلم) بهر افعلا ينافي رواية ابن حبان انه كان يقرأ فيه  
 أى الجلوس وقال الحافظ معاده ان الجلوس بينهما لا كلام فيه وليس فيه نفي ان يذكر الله  
 او يدعوهم سرا وقال المصنف يستحب أن يكون جلوسه بينهما قد روى الا خلاص تقريرا  
 لاتناع السلف والخلف وأن يقرأ فيه شيئا من كتاب الله للاتباع رواه ابن حبان (ثم يقوم  
 فيخطب) الخطبة الثانية (قال ابن المذور الذي عليه أهل العلم) سقط من قوله جل قبل أهل  
 وهو في الفتح (من علماء الامصار الخطبة قائما) وجوبا (ونقل غيره عن أبي حنيفة أن القيام

في الخطبة سنة وليس بواجب وعن مالك رواية أنه واجب فان تركه أماء) أي عصى لقوله  
الواجب. (وصحت الخطبة) لأن وجوبه ليس بشرط على هذه الرواية (وعند الباقي)  
من الأئمة (أن القيام شرط) للصحة (يشترط للقادر كالصلاة واستدلوا بحديث جابر بن  
سمرة) المقتدم قريبا (وبعواظبه صلى الله عليه وسلم على القيام) كما قال جابر بن سمرة  
فمن نأله أنه كان يخطب جالساً فقد كذب (وبعشر وعية الجالوس بين الخطبتين) اتفاقاً لما  
اختلف في سنته ووجوبه (فأولئك القعود مشروعا) أي جائزاً (في الخطبتين ما احتج  
إلى الفصل بالجلوس) لكن في جعل هذا دليلاً نظر إذا القيام مشروع باتفاق والقائلون  
بأنه سنة أجازوا الجلوس ولم يوجبوه فلهذا ان يقولوا أنما يشرع الجلوس بينهما لمن خطب قائماً  
(ولأن الذي نقل عنه الجالوس وهو معاوية كان معذوراً) وهو أول من جلس على المنبر  
(بعند ابن أبي شيبة من طريق) عامر (السعي) أن معاوية أنما خطب قاعداً لما كثر شعثهم  
بطنه) ولعله وحيت كان الجلوس للعذر وصحت الخطبة وجاز لاقتداء به زاد الحافظ وأما  
من احتج به بأنه لو كان شرطاً ما صلى من أنكر ذلك مع القاعد فجوابه أنه محمول على أن من  
صلى ذلك بشئى الفسقة أو أن الذي قد قعد بجهاد كما قالوا في إتمام عثمان الصلاة في السفر  
وقد أنكره ابن مسعود ثم صلى خلفه فأنتم تبعوه واعتذروا بأن الخلاف شر انتهى وليس  
مراده أن أحد أنكر على معاوية ثم صلى معه حتى يعتز به لأنه لا حاجة لذلك بعد جله على أنه  
كان لعذر إتمامه ما قد قعد قبل ذلك بقرب في جله أدلة الجهر ورعى وجوب القيام بقوله  
ويحدث كعب بن عجرة أنه دخل المسجد وعبد الرحمن ابن أم الجحيم يخطب فاعداً قال كبر  
عليه وتلاوتر كونه قائماً وفي رواية ابن خزيمة ما رأيت تكليم قط أمام يوم المسلمين يخطب  
وهو جالس يقول ذلك مرتين انتهى فكان كعباً صلى معه بعد أنكاره عليه مع كونه لا غفلة  
لا أحد الأمرين المذكورين ولا يشكل تنظيره بأن القيام هنا شرط عند المنكر بخلاف قصر  
السفر فخصه بجزء العدة والى الإتمام كما اعترضه بعض هذا لأن مراده مطلق التنظير  
لخصية القيمة أو الاجتهاد وإن اختلف حكم المستثنين قال الحافظ وروى ابن أبي شيبة عن  
طائفة قال أول من خطب قاعداً معاوية حين كثر شعثهم بطنه وهذا المعضل يعشده ما روى  
سعيد بن منه وعن الحسن قال أول من احتراح في الخطبة يوم الجمعة عثمان وكان إذا أعيا  
بجلس ولم يتكلم حتى يقوم وأقول من خطب جالساً معاوية وروى عبد الرزاق عن معمر عن  
قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يخطبون يوم الجمعة قداماً حتى شق  
على عثمان القيام فكان يخطب قائماً ثم يجلس فلما كان معاوية خطب الأولى جالساً والأخرى  
قائماً ولا حاجة في ذلك لمن أجاز الخطبة قاعداً لأنه تبيين أن ذلك للضرورة انتهى (واستدل  
الشافعي بوجوب الجلوس بين الخطبتين) الذي قاله الأكر والأئمة الثلاثة (لأنه سنة) (ما تقدم)  
من قوله في حديث ابن عمر ثم يجلس فلا يتكلم (وبعواظبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك  
مع قوله صلوا كما رأيتوني أصلي) ونصه ابن دقيق العيد بأن ذلك يتوقف على ثبوت  
أن إمامة الخطبتين داخله تحت كيفية الصلاة والأفوه استدلالاً بجزء القول (وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول بعد النماء) على الله تعالى (أما بعد كما قاله البخاري) بمعناه حيث

والاستدلال الذي على وجوب الجلوس بين الخطبتين



ترجم باب من قال في الخطبة بعد الحمد أما بعد رواه عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذين المير يحفل أن من موصولة بمعنى الذي والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم يحفل أنهم الشريطة والجواب محذوف أي فقد أصاب السنة وعلى التقديرين فيبقى للخطيب أن يسميه ما هو بأسياراً ما انتهى عليه وقد ذكر البخاري في الترجمة ستة أحاديث أولها حديث أسماء بن كوف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أما بعد ثانياً حديث عرو بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أما بعد ثالثاً حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما بعد رابعاً حديث أبي جهم الساعدي أنه قام عتبة بعد الصلاة فشهد عليكم فتعجزوا عنها رابعاً حديث أبي جهم الساعدي أنه قام عتبة بعد الصلاة فشهد رابعاً على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أما بعد خامساً حديث السور بن مخرمة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبته حين تشهد بقوله أما بعد سادساً حديث ابن عباس بعد صلى الله عليه وسلم المبرور كان آخر مجلس جلس عليه الحديث وفيه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد الحديث في الوصية بالنصار قال الحافظ وقد تتبع طرق الأحاديث التي فيها أما بعد الحافظ عبد القادر الرازي فرواه عن اثنين وثلاثين حديثاً منها ما أخرجه عن السور بن مخرمة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب خطبته قال أما بعد ورجاله ثقات ورواهه المواطبة على ذلك وبسند قادم الأحاديث أن الخطيب يل تقال في صدر الرسائل والمصنفات (وكان صلى الله عليه وسلم إذا خطب) أي وعظ (أجرت عينا وتلاصوته واشتد غضبه) ليتوجه الناس إلى استماع كلامه بجوامع همهم ويحرفون أن ذلك في الإبلان هم جداً بحيث أنه صلى الله عليه وسلم يلقه بغاية الجدية ونهاية الاجتهاد ويبدل وسعه لاسم إذا كانت الخطبة مشقة على ذكر الساعة وقرئها وفيه أنه على الخطيب أن يعلى صوته لسمع جميع من في مجلس وعظه وأن تكون حركاته وأفعاله مدبرة لافواه فان مطابقة قوله لفعله وموافقة عمله لمراده إلى قبول أمره ونهييه وانفضى إلى استماع حله ونزله فالتصامع التصح إذا رأى المصاح فاعلاماً أحربه تاركاً ما ينبغي عنه بالرد إلى قبول نصيحه وأما اشتد غضبه صلى الله عليه وسلم فيصير حاله كما قال عياض أن يكون لأمير خولق فيه شرعه ويحتمل أن يريد أن صفته صفته الغضب برفع صوته باللفة في يبلغ ما يحيط ويؤيد هذه أقوله (حتى كأنه مندرجيس) أي كمن يندرقو ما من جيش عظيم فصد الأتار عليهم فيكان المندرق برفع صوته وتحمض صياحه ويشد غضبه على تعاقبهم كذلك سألته صلى الله عليه وسلم عند الاعتذار (يقول صبحكم) العذر أي أنا كم وقت الصباح (مسأكم) العذر أي أنا كم وقت المساء والمراد الإذابة بأغارة العذر في الصباح أو المساء (وبقول) صلى الله عليه وسلم (بعثت أياكم الساعة) بالرفع والنصب روايتان فالنصب مع قول معه والرفع عطف على تاء بعثت وحسن للتأكيده بالنعيم المتفضل (كها تين وبقرن) بضم الراء على المشهور والتصحيح وحكى كسرهما قاله النووي (بين أعبيه السبابة والوسطى) يئالونه كها تين وروح النصب بأن التثنية واقع في المال الساعة بعينه على أن شريعه

إذا خلت الحجة عنده  
وعلا صوته واشتد غضبه

متصلة بالساعة وأنه لا شيء بعده كما أنه لا يصعب بين هاتين الاصبعين وأنهما متصلتان وريح  
الرفع بأن التشبيه واقع في التفاوت الذي بين رؤس هاتين الاصبعين والمعنى ان قيام  
الساعة قرب زمان بعينه كقرب التفاوت بين رؤس هاتين الاصبعين وأن الزمان المتخلل  
بين بعينه وقيام الساعة قليل كما ان التفاوت بين رؤس هاتين الاصبعين قليل ويؤيد هذا  
ما رواه الترمذي عن أنس رفعه بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بعض رواه بالسبابة  
والوسطى فافضل احدهما على الاخرى فهذا صريح في أن التشبيه واقع في التفاوت بين  
الاصبعين لا في الاتصال وأخرج أيضا عن المستور دين شذاذ عن فوجا بعثت في نفس  
الساعة فسبقهما كما سبقت هذه هذه لاصبعيه السبابة والوسطى (ويقول أما بعد  
فان خير الحديث كتاب الله) القرآن سماه حديثا لنزوله منجما لا لكونه ضد القديم (وخير  
الهدى هدى محمد) بضم الهاء وفتح الدال فيهما وفتح الهاء وسكون الدال فيهما قال  
التوروي ضبطناه بالوجهين وكذا ذكره جماعة بالوجهين قال عياض رويناه في مسلم بالضم  
وفي غيره بالفتح وبه ذكره الهروي وفسره بالطريق أي أحسن الطريقين طريق محمد (صلى الله  
عليه وسلم) يقال فلان حسن الهدى أي الطريقة والمذهب وأما على رواية الضم فمعناه  
الدلالة والارشاد وهو الذي يضاف الى الرسل والقرآن والعباد قال تعالى وانك لمهدي  
الى صراط مستقيم وقال تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقرب وقال وهدي لامة متقين  
واذا اضيف الى الله فهو بمعنى التأييد والتوفيق والعصمة كقوله انك لا تهدي من احببت  
وليكن الله يهدي من يشاء قال المصنف وعلى التحقيق يرجع الكل الى معنى واحد اذ الكل  
يخلق الله وقدرته وازادته وانما يضاف الى المخلوق لانه كاسبه واسطة في الاتصال  
قال ويرجع رواية الفتح والسكون مناسبتها لقوله (وشرا الامور محدثاتنا) بفتح الدال  
فان المراد بها التي ليس لها في الشرع اصل يشهد لها بالصحة والجواز قال ويرجع المشهورة  
أي ضم الهاء وفتح الدال بأنه لما ذكره كتاب الله علم ان المراد الارشاد الحاصل منه صلى  
الله عليه وسلم بتبليغ ذلك الكتاب الذي هو خير الحديث وايضا هو تبيينه وهي الهداية  
المزيلة للضلال من العالمين (وكل بدعة ضلالة) هي لغة ما عمل من غير مثال سابق واستعمل  
في الشرع بهذا المعنى أيضا وتنقسم الى واجبة كعلم أدلة المساكين للرد على الملاحدة  
والمبتدعة ومنذوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس والربط ومباحة كالتبسط في  
الاطعمة والاشربة ومخترنة كاقراءات الحسن المخرجة للقرآن ومكروهة ككثير الاشياء  
المنصوص على كراهتها قال التوروي فالحديث من العام بخصوص ولا ينافيه تأكيد كيد بكل  
لانها لا تمنع التخصيص كقوله تعالى تدمر كل شيء (وكل ضلالة في النار ثم يقول) صلى الله  
عليه وسلم (انا أولى) أحق (بكل مؤمن من نفسه) في كل شيء من أمور الدين والدنيا  
وسكهم أنفذ عليهم من حكمهم فعليهم أن يبدلوا هادونه ويجعلوا هاداه أو هو أولى بهم أي  
ارأف بهم وأعطف عليهم وأفزع لهم (من) مات (ترك ما لا فلاح له) وازنه (ومن ترك  
دينا) لا وفاء له (أو) ترك (ضامعا) فتح الصادعيا لالة وأطفا لا لا قدرة لهم على القيام  
بعبادتهم فهم محتاجون الى كافي يقوم بهم (فالي وعلى) يحتمل انهما ارجعنا الى كل

واحد من المذكورين قبلهما أي من ترك ضياعها فلم يجزى اليه ويكون القيام بما لم يحرم  
 علي ومن ترك ديناً فلصاحبه التوجه اليه ويكون أدائه علي وغيره علي الدالة علي الوجوب  
 ايما الي عظام أمر الضياع وشدة القيام بما لم يحرم جريان التفاوت بينه وبين أداء الدين فان فيه  
 بقا النفس وهو أقوى الهمم وفيه اشعار بان ذلك تبرع بالنسبة الي الدين فلصاحبه الابرار  
 وتحصل المثوبة بذلك بخلاف أمر الضياع فالقيام بما لم يحرم واجب قطعاً (رواه مسلم  
 والتمساي من حديث) عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن  
 (جابر) بن عبد الله (وفي رواية لمسلم) من طريق سليمان بن بلال عن جعفر عن أبيه عن جابر  
 قال) كانت خطبته صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فحمد الله وثنى عليه) بما هو أهله  
 (ثم يقول علي اثر ذلك) بكسر الهمزة وسكون المثلثة (وقد علا) ارتفع (صوته وذكر  
 نحوه) لفظ مسلم ثم ساق الحديث عنده وفرق بين اللفظين عند الحديثين فاذا قالوا بجملة يريدون  
 يافظه واذا قالوا نحوه أرادوا أنه بغير لفظه كما يشهد في القم (وفي) رواية (أخرى) لمسلم أيضاً  
 من طريق سفيان عن جعفر عن أبيه عن جابر قال (كان) صلى الله عليه وسلم (يخطب  
 الناس) بضم الطاء (يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول من يهد الله فلا مضل له ومن  
 يضل فلا هادي له وخبر الحديث كتاب الله ثم ذكر نحو ما تقدم لفظ مسلم ثم ساق الحديث  
 بمثل حديث الثقفي (وعن أم حنبل بنت حارثة بن النعمان) الانصارية صحابية مشهورة  
 وهي أخت عمرة بنت عبد الرحمن لامها روت عنها امرأة (قالت) لقد كان تنورنا وتنور رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم واحداً استنبت أول ثلاثة (ما أخذت) أي حققت (ق والقرآن المجيد)  
 أي السورة بتمامها (الاعن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها كل) يوم (جمعة)  
 علي المنبر اذا خطب الناس قال العلماء سبب اختياره لانهم اشتغلوا علي ذكر الموت والبعث  
 وأحوالهم وفيها المواعظ البليغة والزواجر الاكيدة فانه النورى وقال المصنف وقال  
 انظري اراد به أول السورة لأجبعها لان جميعها لم يقرأ في الخطبة فكذلك قال فليست مثل  
 (رواه مسلم) من طرق (وعن الحكم بن حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء ونون  
 (الكلبي) بضم الكاف وفتح اللام ثم قام من بني كلفة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن  
 هوازن صحابي قليل الحديث قال مسلم لم يرو عنه الا شعيب بن زريق الطائفي قال كنت  
 جالساً عند الحكم وله صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ يحدثنا (قال قدمنا  
 الي النبي صلى الله عليه وسلم سبع سبعة أو تسعة) شك الراوي قال فلذئذ لما  
 قد خلنا فقلنا يا نبي الله تدعونا لنسبحك فعدنا لنسبحك وأمرنا فأمرنا وأمرنا لنسبحك  
 من ترو الساق اذ ذلك دون قال (فلتتنا عنده أياماً شهدنا فيها الجمعة فقام صلى الله عليه وسلم  
 متوكئاً علي قوس أو قال علي عصا) شك الراوي (فحمد الله وثنى عليه كلمات) نسب  
 بفتح الخافض أي بكلمات أوضعتني معنى ذلك كلمات (خفيفات) أي قليلات اللفظ  
 (طيبات مباركات) لكثرة معانيها وبلاغتها الفاظها (ثم قال) يا أيها الناس انكم ان تفعلوا  
 أو ان تطلقوا) شك الراوي (كل ما أمرتكم به) ليجزكم عنه (ولكن سددوا) بهم ملات أي  
 لازمو العواب من القول والفعل (وأبشروا) من الله بالقبول والثواب علي ذلك (رواه

أحمد وأبو داود) وأبو يعلى وغيرهم (وعن يعلى بن أمية) التميمي حليف قريش (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر وفادوا يا مال) اسم خازن النار وقرئ يا مال بكسر اللام على الترخيم وفيه إشعار بأنهم لا يستطيعون تأديته إلا لفظ بتمامه ولله در من قال

ما كان أغنى أهل نار جهنم \* عن قولهم يا مال وسطا جميع

عجزوا عن استكمال لفظة مالك \* فلا جعل ذا نادره بالتخيم

(أما من علينا ربك) ليعتدنا قال المصنف في شرح مسلم يحتفل أنه صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فقط وأنه قرأ السورة كلها انتهى والثاني بعيد جدا فان قيل كيف نادوا مع قوله لا يفتر عنهم وهم فيه مجلسون أي ساكنون سكوت بأس أوجب بأنهم أزمه متطلوالة وأحباب عتقة فخصاف بهم الاحوال فيسكنون أو قاتل الغلبة اليأس عليهم وبسبب غيبتهم أو قاتل الشدة ما بهم (رواه البخاري) في موضعين من بدء النطق وفي التفسير (ومسلم) في الجمعة (وعن أبي الدرداء قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال) زاد في رواية جابر يا أيها الناس (توبوا إلى الله) وان كنتم من الكاملين فيما ما بحق العبودية واعظا ما للربوبية لارغبة في الثواب ولا رهبة من العذاب وفي رواية جابر توبوا إلى ربكم (قبل أن تموتوا) والموت قد يأتي على غفلة قالوا يجب تعجيل التوبة (وبادروا) أي سابقوا وبعجلوا من المبادرة وهي الاسراع (بالاعمال الصالحة) النافعة عند الله (قبل أن تستغلوا عنها) ينحصر مرض وهرم والبيهقي عن أبي امامة رفعه بإدروا بالاعمال هرما باغصا وموتا خالسا ومرضا حابسا وتسويقا مؤبسا (وصالوا) بكسر الصاد وضم اللام من الوصل (الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا) وفي رواية جابر يكثر ذكره لكم فسادهم بكثرة ذكره لهم (وأكثروا الصدقة) زاد جابر في السر والعلانية (ترزقوا) يكثر رزقكم ويزيد بركتكم وفي رواية جابر تفرحوا وتحمدا وتزقوا وتبصروا وتبجروا (وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) بضم التاء وكسر الصاد من أجنب أي بكنة خبر أرضكم (وانواع من المنكر تنصروا) على عدوكم (أيها الناس ان أكنكم) أي أعقلكم وأفضلكم (أكثركم ذكر الموت) لوقوعه لا محالة (وأكرمكم) أفضلكم (أحسنكم استعدادا له) بالاعمال الصالحة وترتد الخصال (ألا) بالفتح والتحقيق (وان من علامات العقل التجاني) بجيم وفاء التباعد (عن دار الغرور) الدنيا (والانابة) الرجوع (إلى دار الخلود) الاخرة (والترؤد لسكنى القبور) بالاعمال الحسنة (والإتاهب) الاستعداد (ليوم القشور) البعث (رواه) كذا في نسخ وبعده يفاض (ورواه ابن ماجه) والبيهقي (من حديث جابر ابن عبد الله) مختصر بدون قوله وأمروا بالمعروف إلى هنا (ينحروا) وزاد عقب قوله وتنصروا وتبجروا واعلموا أن الله قد اقتضى عليكم الجمعة في مقامى هذا في يومى هذا في شهرى هذا في عامى هذا إلى يوم القيامة فريضة مكتوبة من وجد إليها سيلا غيب تركها في جياتي أو بعد موتى بخودها وأستخفها فاجتهدوا له امام عادل أو جابر فلا جمع الله له شمله ولا يارك له في أمره ألا ولا صلواته ألا ولا وضوءه ألا ولا حج له ألا ولا بركة حتى يتوب من تاب تاب الله عليه

ألا لا تزمن امرأته رجلا ولا يؤتم عراقي مهاجرا ولا يؤتم فاجرا ومننا الآن بغيره سلطان  
يخاف سيفه وسلطته هذا اعلم حديث جابر عند ابن ماجه والبيهقي (وفي مراسيل  
أبي داود عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال كان صدر خطبة النبي صلى الله عليه  
وسلم) أي أولها (الحمد لله حمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا)  
ختمه بالثمة وقوتها وترينها (من يد الله فلا مضى له ومن يضل الله فلا هادي له)  
إذا الامر كله في قبضته وحق ارادته سبحانه (وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا  
عده ورسوله أرسله بالحق بشيرا) للمؤمنين (ونذيرا) للعاصين (بين يدي الساعة) أي  
وقامها بقرب (من يطع الله ورسوله فقد رشد) بفتح الشين المجهمة وكسر الجيم (ومن  
يعصم ما فقد غوى) بفتح المجهمة والواو قال عياض وقع في رواية مسلم بكسر الواو وفتحها  
والضواب السخ وهو من النقي وهو الاتهم ماله في الشر ومترآن من خمائمه صلى الله عليه  
وسلم أن له أن يجمع الله ورسوله في ضمير واحد بخلاف غيره فلا ينافي قوله للذي خطب عنه  
فقال ومن يعصم ما فقد غوى فقال صلى الله عليه وسلم يس الخطيب أنت قل ومن يعص الله  
ورسوله رواء مسلم وهذا المرسل قد رواء أبو داود بإسناد صحيح عن ابن مسعود قال علمنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله فذكره بلفظه الا انه قال ومن يعصهما  
فانه لا يضرك الا نفسه ولا يضرك الله شيئا فأنما عدل المصنف الى المرسل لقوله أوله كان  
صدر خطبة النبي صلى الله عليه وسلم أما المسند فصدره بأنه عاهاهم خطبة الحاجة (نأل  
الله ربنا أن يجعلنا من يطيعه ويطيع رسوله ويطيع رضوانه ويحجب مضطه) الطاهر أنه من  
كلام الزهري ويحتمل أنه من المرفوع تعليم الائمة (وعنده) أي أبي داود (أيضا عته)  
أي الزهري (قال بلفنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا خطب) بعد  
الحمد والثناء (كل ما هوأت قريب لا بعد لما هوأت) وان أبطأ يريد الله أمرا ويريد الناس  
أمرا ما شاء الله كان) وجد لا محالة (ولو كره الناس ولا ما بعد لما تروى الله ولا مقرب  
لما بعد الله لا يكون شيء الا بإذن الله عز وجل) وقال جابر بن عبد الله (رضي الله عنهم) كان  
صلى الله عليه وسلم إذا خطب يوم الجمعة يقول بعد أن يحمده الله) يثني عليه بما هو أهل له  
(ويصلي على أنبيائه أيها الناس ان لكم معالما) أي مظان تستدلون بها على معرفة الحق  
من الباطل أو هي جمع معلم مصدر ميمي بمعنى العلم أي ان لكم علوما (فأتوها الى معالكم)  
أي علومكم فلا تتجاوزوها ويوافقه قول الحسن البصري يا أيها الناس ان لكم علما  
فأتوها الى علمكم (وان لكم نهاية فأتوها الى نهايتكم) فلا تعدوها (ان العبد المؤمن بين  
مخافتين) وبينهما بقوله (بين أجل قدمضي لا يدري ما الله قاض) ما كم (فيه) هل يحاسب  
وبعاقب على ما فعل فيه أو يعفو عنه (وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله مانع فيه) أو فقه  
فيه أم لا (فلأخذ العبد من نفسه لنفسه) بأن يحاسبها على أفعالها ويطيع عن العصيان  
ويتوب (ومن دنياه لا تحرقه) بالاعمال الصالحة (ومن الشيبة قبل الكبر) المانع من كثرة  
العبادة (ومن الحياة قبل الممات والذي نفسي بيده) قسم (كان يقسم به كثيرا) ما بعد  
الموت من مستعقب) بضم فسكون ففتح القوتين بينهما عاين ساكنة اسم مفعول من

استغيب أي طلب منه الاعتبار وهو إزالة العيب وهو الأورم (وما بعد الدينار دار  
 الجنة) المتقين (والنار) القجار (أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم وعن عمرو  
 ابن العاصي (إن النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم ما فقال) زاد الطيراني من حديث  
 شاذل أبي الناس (الأن الذي يعرض) بفحين ساع (حاضر يأكل منها البر) أي التقى  
 (والفاجر) أي العبادي ولو بالكفر (ألا) بالفتح والتخفيف للتنبيه (وان الآخرة أجل)  
 في حديث شاذل وعد (صادق يقضي) أي يحكم وبه عبر شاذل (فما لك قادر) على  
 كل شيء زاد في حديث شاذل يحق الحق ويطل الباطل أي الناس كونوا أبناء الآخرة  
 ولا تكونوا أبناء الدنيا فإن كل أمة يتبعها ولدها هذا آخر رواية شاذل (ألا وان الخير  
 كله بعد آفيمه) أي بجميعة (في الجنة) ألا وان الشر كله بعد آفيمه (جمع حذفه كحضور  
 في النار) ألا فاعلموا أنتم من الله على حذر) أي خوف ولا تغتروا بالأعمال فإن النافع هو  
 ما يقبل ولا اطلاع عليه ولأنه إذا وضع عدله على عبده لم يبق له حسنة (واعلموا أنكم  
 معرضون) كذا في نسخ أبو الويلين الرأه والضاد من عرض وفي نسخ معرضون بدون  
 الواو أي منساقون من المحشر (إلى أعمالكم) ومعرضون عليها فتجاوزون عليها أن خير الخبير  
 وإن شئتم كما أفاده بقوله (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) (ذرة) غلة صغيرة (خير يره) يرى  
 ثوابه (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) يرى جزاءه (رواه الشافعي) وعند أبي نعيم في  
 الحلية نحوه (وروي بعضه الطبراني من حديث شاذل كاعلم) (وأختلف هل يجب الانصات  
 ومنع من جميع أنواع الكلام حال الخطبة أم لا) كلام مجمل يصدق بوجوبه لمن سمع وغيره  
 فيجوز فيه الخلاف وبين قرب من الإمام أوبعد عنه وبما إذا كان الكلام بعد الجلوس  
 وبما إذا كان قبله وتغير يحمل الخلاف يعلم من حكاية الأقوال الامة فذهب الجمهور إلى  
 منع جميع أنواع الكلام حال الخطبة ولو لم يسمعها الحديث المتفق عليه إذا قلت لصاحبك  
 يوم الجمعة أنت والامام يخطب فقد لغوت زاد في رواية أحمد عليك بنفسك ولحديث علي  
 رفته ومن دنا فلم يصب فان عليه كفلين من الوزر أخرجه أحمد وغيره لأن الوزر لا يترتب  
 على من فعل مباح ولو كان مكرها كراهة تنزيه (وعن الشافعي في المسئلة قولان) في منعه  
 وبإباحته مع الكراهة (مشوهران) عنه فلا ينافي أن أرحمهما عند أصحابه الثاني  
 (وبناهما بعض الأصحاب على الخلاف في أن الخطبتين يدل عن الركعتين أم لا فعلى الأول  
 يحرم) طرمة الكلام في الصلاة (لأعلى الثاني) فلا يحرم (والثاني هو الأرجح عندهم) أي  
 الشافعية فيجوز مع الكراهة ولو لم يسمع (فمن ثم أطلق من أطلق منهم إباحة الكلام حتى شنع  
 من شنع عليهم من المخالفين) في إطلاق الإباحة بلا كراهة لما يلزم عليه من ترك الإباحة  
 مع كراهتها ومعهما (وعن أحمد أيضا روايتان) بالحرمة والكراهة (وعنه) الشافعي  
 وأحمد أيضا التفرقة بين من يسمع الخطبة) فيسن له الانصات (وبين من لا يسمعها) فلا  
 لكن الأولى أن يسنه قتل بالتلاوة والذكر (وأعرب ابن عبد البر فنقل الإجماع على وجوب  
 الانصات على من سمعها إلا عن قليل من التابعين) ولفظ ابن عبد البر لإخلاف علمته بين  
 فقهاء الأمصار في وجوب الانصات على من سمعها في الجمعة وأنه غير جائز أن يقول إن يسمعه

لا خلاف في وجوب  
 الانصات

من الجواب يكلم والامام يخطب أئمت ونحوها أخذنا من الحديث وروى عن الشعبي  
 ونا من قليل أنهم كانوا يكلمون الأئمة حين قراءة الامام في الخطبة خاصة وفعلم ذلك مردود  
 عند أهل العلم وأحسن أحوالهم انه لم يبلغهم الحديث نقله الحافظ وتعبه بقوله ولشافعي  
 قولان فذكر ما قدمه المصنف ثم قال واختلف أذا خطب بما لا يثبت من القول وعلى ذلك  
 يحصل ما نقل عن السلف من الكلام حال الخطبة والذي يظهر أن من نفي وجوبه اراد  
 انه لا يشترط في صحة الجمعة بخلاف غيره انتهى وفيه نظر اذا القائلون بوجوب الامساك  
 لا يجوزونه شرطا في صحتها وعلى ما ظهر له يكون الخلاف مغنيا وليس كذلك وقد قال هو قبل  
 ذلك في حديث علي مر فوها عند أحد من قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا الجمعة له مانعه  
 قال العلماء معناه لا جمعة كاملة للاجماع على اسقاط فرض الوقت عنه انتهى (ودخل  
 سليمان) بهمة مصغر ويقع في نسخ معينة أبو سليك والعراب حذف أبو فانه وقع في أكثر  
 روايات الصحابين عن جابر جازم بالابهام وفي رواية لم تدخل سليمان وهو ابن هبة وقيل  
 ابن عمرو (الطائفي) بفتح الميم ثم المهمل بعد هاء من غطفان بن سعد بن قيس عيلان  
 ووقع عند الطبراني جاء النعمان بن زوغل قال أبو حاتم الرازي وهو وهم من بعض الرواة في  
 نسخة الاثني للطبراني أيضا عن أبي ذر أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال  
 لا يذر صليت ركعتين قال لا الحديث وفيه ابن ابي عمير وشذبه قوله وهو يخطب فألحديث  
 المشهور عن أبي ذر أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد أشبه ابن  
 حبان وغيره ومن المستغرب ما حكاه ابن بشكو ال أن الداخل المذکور يقال له أبو هبة  
 فان كان محفوظا لمعلمه مكتبة سليمان صادفت اسم أبيه قاله الحافظ ملخصا (وهو  
 صلى الله عليه وسلم يخطب) زاد في رواية لمسلم يوم الجمعة (فقال له صلى الله عليه وسلم  
 صليت) كذا لاكثر حذف همزة الاستفهام وثبتت للاصلي وكذا لم ولنقطه أصليت  
 يا فلان (قال لا) ما صليت (قال ثم فادرك ركعتين) وفي رواية فصل ركعتين وزاد في رواية  
 لمسلم وشذبه زعيم ما يجيب وزايعي خفف وأسرع فيه ما لتسمع الخطبة (رواه البخاري ومسلم  
 وأبو داود) من طرفي كلاهما عن جابر بن عبد الله (واستدل به على أن الخطبة لا تمنع الدخول  
 من صلاة تحية المسجد) بل يستحب له فعلها كما ذهب إليه أحمد واسحق وفقها المحدثين وحكي  
 عن الحسن البصري وغيره من المنقذين وقال مالك والليث وأبو حنيفة والثوري  
 وجهمور السلف من العصاة والتابعين لا يصلح ما وهو مروى عن عمر وعثمان وعلى حكاه  
 عياض (وتعقب بأنها واقعة عين) أي مادة معينة (لأعوام لها فيحصل اختصاصها بسليمان  
 ويدل عليه قوله في حديث أبي سعيد) انك تدري (عند أصحاب السنن) وغيرهم (جابر بن جابر  
 والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب في هيئة بدة) بفتح الموحدة والمجبة التبعة أي رثة بالية  
 (فقال له أصليت) بهمة الاستفهام (قال لا) ما صليت (قال ثم قبل ركعتين) تحية  
 المسجد وقبلية الجمعة (وحض) بهمة فحجة سهل (الساس على الصدقة عليه) لبنة اذنه  
 الحديث فأمره بأن يصلي ركعتين كما رواه بعض الساس وهو غامض في صدق عليه) وقد  
 فهموا ذلك فتصدقوا عليه بشريين كما يأتي فلا دلالة فيه على العموم قال الحافظ ويؤيده أن

في هذا الحديث عند أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن هذا الرجل دخل المسجد في  
هيئة بذة فأمرته أن يصلي ركعتين وأنا أأرجو أن يعطين له رجل فيصدق عليه وعرفهم هذه  
الرواية الردة على من طعن في هذا التأويل فقال لو كان كذلك لقال لهم إذا رأيتم ذابذة  
فتصدقوا عليه وإذا كان أحد ذابذة فليقيم فليركع حتى يصدق الناس عليه والذي يظهر أنه  
صلى الله عليه وسلم كان يعنى في مثل هذا بالاجمال دون التفصيل كما كان يسرع عند المعاشاة  
(وورد أيضا ما يؤيد الخصوصية وهو ما أخرجه ابن حبان وهو قوله صلى الله عليه وسلم لسليك  
في آخر الحديث لا تعودن مثلها) لفظ ابن حبان لئلا هذا كما في القمع فنهيه عن العود صريح  
في أنه منه بذلك للبداهة (ومما يضعف الاستدلال به على جواز التحية في تلك الحالة) أي  
سأله الدشول والامام بخطب (أنهم) أي الشافعية (أطلقوا أن التحية تفوت بالخلوس)  
وسليك فبعد قبل أن يصلي كما في مسلم (فهذا) المذكور من الأوجه (ما اعتل به من طعن  
في الاستدلال بهذه التصة على جواز التحية) للداخل (وكلاهما مردودان الأصل عدم  
الخصوصية) فيه نظر إذ لم يحزم بالخصوصية انما أيدت احتمالا لكون القصة واقعة عين  
وتأيد هذا الاحتمال بحديث أبي سعيد وغيره فهو قاض في الاستدلال (والتعليل بكونه  
عليه الصلاة والسلام قصد) بأمره بالركوع (التصدق عليه لا يمنع القول بجواز التحية فإن  
المبايعين منه لا يجوزون التقاطع أهله التصديق قال ابن المنبر) في الحاشية (لوساغ ذلك لساغ  
مثله في التقاطع عند طلوع الشمس) وغروبها المحرم في الوقتين (وسائر الأوقات المذكورة  
ولا قال به) من المبايعين التحية والامام بخطبه واللازم ممنوع وسنده أن المراد منع دلالة  
القصة على الجواز لانها قضية عين محتملة أنها لعله التصديق في خصوص هذه القضية  
وان لم يقولوا بها حتى في جمعة غير هذه فضلا عن طلوع شمس وغروب (ومما يدل على أن أمره  
بالصلاة لم يخص في قصد التصديق بما وده عليه الصلاة والسلام بأمره بالصلاة في الجمعة  
الثانية بعد أن حصل له في الجمعة الأولى ثوبان تصديق به ما عليه) بالبناء لا بقول (قد دخل  
بهما في الثانية تصديق بأحدهما فنهياه صلى الله عليه وسلم عن ذلك) التصديق بالثوب  
لاحتياجه للثوبين جميعا (أخرجه النيسابوري وابن خزيمة من حديث أبي سعيد أيضا ولا أحمد  
وابن حبان أنه كرر أمره بالصلاة ثلاث مرات في ثلاث جمع) يحتمل أنه فعل ذلك بعد عودته في  
كل من الثلاث لظنه أن الأمر في كل مرة خاص بهما أو للنسيان كما يأتي (فدل على أن قصد  
التصديق عليه جزمه لا علة كاملة) قد يمنع دلالة على ذلك فإن أمره في الجمعة الثانية  
لكونه تصديق بأحد الثوبين وقد علم أن الذي أبقاه لا يكفي فأمره بالتصدق عليه فاعلم لم يقع  
فأمره في الثالثة ليتحقق عليه فهو علة كاملة ويكفي مثل هذا من جهة المانع (وأما إطلاق  
من أطلق أن التحية تفوت بالخلوس فقد شكك النووي في شرح مسلم عن المحققين أن ذلك في  
حق العلم العامد) لانهم نقل وهو يفوت بفوات وقته (أما الجاهل والناسي فلا) تفوت  
بخلوسه (وحال هذا الداخل) سليلك (المجولة في المرة الأولى على أحدهما) الجهل  
أو النسيان (وفي المراتب الأخيرة على النسيان) قد لا يسل هذا الجهل إذ يحتمل أنه عالم  
بأن الداخل والامام بخطب لا يصلي التحية وأن أمره في الأولى لعله التصديق عليه فلذا



جلس في الثانية حتى أمره مكانه فهم انه لصدقة عليه أي ساجلس في الثالثة لا سيما وقد قال  
 له النبي صلى الله عليه وسلم في الأولى لا تتوذن لئلا حدا (والحامل للمانعين على التأويل  
 المذكور أنهم زعموا أن طاهره معارض للأمير بالانصات والاستماع للخطبة) قال  
 ابن العربي عارض قصة سليك ما هو أقوى منها كقوله تعالى وإذا قرأ القرآن فاستمعوا  
 له وأنصتوا وقوله صلى الله عليه وسلم إذا قلت لصاحبك أمت والامام يختبئ يوم الجمعة  
 فقد لغوت متفق عليه قال فادامتنح الامر بالمعروف وهو أمر اللادعي بالانصات مع قصر  
 زمنه خضع التساغل بالتحية مع طول زمنها أولى (وقد أجاب الحادط ابن جبر عن ذلك) بأن  
 المعارضة التي تقول الى اسقاط احد الدليلين انما يعمل به عند تعدد الجمع والجمع هنا  
 ممكن انما الآية فليست الخطبة كلها قرآنا أو ما فيها من القرآن فالجواب عنه كالجواب  
 عن الحديث وهو تخصيص عمومه بالداخل وأيضا فليس التحية يجوز أن يطلن عليه انه  
 منعت كقول أبي هريرة سكونك بين التكبير والقراءة ما تقول فيه فأطلق على القول  
 سر اسكون كذا قال (و) أجاب (عن غيره من أدلة المانعين) وهي عشرة (بما يطول  
 ذكره) مع انه لا كبير فائدة فيه اذ المذاهب تقررت انما هو تخصيص أدهان (ثم قال وهذه  
 الاجوبة التي قدمناها تندفع من أصلها بعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي قتادة  
 اذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين) وهو ظاهر في ان المراد بهما التحية  
 (متفق عليه) يعني أخرجه الشيخان ولا دفع لانه دخله التخصيص بما اذا كان الداخل  
 متطهرا باتفاق وبما اذا كان وقت جواز عند قوم ودخول التخصيص بضعف الاستدلال  
 بالعموم (قال وورد أخص منه في حال الخطبة في رواية شعبة) بن الجراح أمير المؤمنين في  
 الحديث (عن عمرو) بفتح العين (ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهو يختبئ اذا أتى أحدكم والامام يختبئ) يوم الجمعة (أو قد خرج  
 يريد أن يختبئ) (فليس ركعتين متفق عليه) أي رواه مسلم والبخاري (ولمسلم من طريق أبي  
 سفيان) طلحة بن باقر القرشي "مولا هم المكي" (عن جابر أنه قال ذلك في قصة سليك ولفظه  
 بعد قوله فاركهم) له من أوله يا سليك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يختبئ فجلس فقال له يا سليك قم فاركهم ~~ركعتين~~ (وتجوز) أي خفف وأسرع  
 (فيهما) لتسمع الخطبة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (اذا أتى أحدكم يوم الجمعة والامام يختبئ  
 فليركم ركعتين وليتجوز بهما) فنص على تعميم الحكم بعد أمره لسليك ولذا (قال السويدي  
 هذا النص لا يتطرق اليه التأويل ولا اطلاق عالمنا لغيره هذا الحديث وبعدهما مجازا  
 اذ لا به محال لانه لا ان اعتقد عدم صحته لعله أو شذوذ وان كان صحيحا فيحتمل انه (وقال  
 العارفي بالله أبو محمد) عبدا لله (بن أبي جرة) ينجيم وراء (هذا الذي أخرجه مسلم نص في  
 الباب لا يحتمل التأويل انتهى) وقد قال قوم انما أمره صلى الله عليه وسلم بسنة الجمعة  
 التي قبلها لا بالتحية (ومستندهم قوله عليه الصلاة والسلام في قصة سليك عند ابن ماجه  
 أصليت ركعتين قبل أن تجي لأن طاهره قبل أن تجي من البيت) ولو أريد التحية لم يتجح إلى  
 استنماها لانه قد رآه لما دخل (ولهذا قال الاوزاعي ان كان على في البيت قبل أن يجي

فلا يصلي إذا دخل المسجد) لأن السنة الجامعة وقد صلاها فلا يعبدها (وتعقب بأن المانع من صلاة الجمعة) والامام مختط (لا يبيح التسفل حال الخطبة مطلقا ويحتمل أن يكون معنى قوله قبل أن تجيء أي إلى الموضع الذي أنت فيه الآن وفائدة الاستفهام احتمال أن يكون صلاها في مؤخر المسجد ثم تقدم ليقر من سماع الخطبة ويؤيده أن في رواية مسلم أصليت الركعتين بالالف واللام وهي العهد ولا عهد هناك أقرب من تحية المسجد) كذا وقع في الفتح ولفظ مسلم عن شيخه قتيبة بن سعيد واسحق بن إبراهيم عن سفيان عن عمرو عن جابر دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال أصليت قال لا قال قم فصل الركعتين وفي رواية قتيبة قال فصل ركعتين فبين أن اختلاف شيخه بالتعريف والتذكير إنما هو في الأمر لا في الاستفهام (وأما سنة الجمعة التي قبلها أن يأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى) في الفرع السابع في رتبة الجمعة في القسم الثاني من صلاته الثالثة بما فيه طول حاصلة قول الحفاظ هنا لم يثبت فيها شيء (وكانت صلاته صلى الله عليه وسلم الجمعة قصدا) أي متوسطة (بين الطول والقصر) (والتحفيف) المباح (في خطبته) قصدا بين الطول والقصر فالتطوير في الخطبة رعايا يفضي إلى المال أو يوقعها في آخر الوقت وهذا لا يقتضي مساواة الخطبة للصلاة فلا ينافي ما رواه مسلم مرفوعا أن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطبوا الصلاة وأقصروا الخطبة ولا خلاف بين الحديثين لأن طول الصلاة بالنسبة إلى الخطبة لا تطويل يشق على المؤمنين فهي حينئذ قصدا أي معتدلة والخطبة قصدا بالنسبة إلى وضعها فالخطبة متوسطة بالنظر إلى الخطب وقصيرة نظر إلى الصلاة (رواه مسلم والترمذي من رواية جابر بن سمرة) الصحابي ابن الصحابي ميات بالكوفة بعد سنة سبعين (زاد في رواية أبي داود) حديث جابر بن سمرة (يقرأ بآيات من القرآن) في الخطبة (ويذكر الناس) يعظهم بما يلين القلوب (وله) أي لابي داود (في رواية أخرى) وصحها الحاكم عن جابر بن سمرة (كان) صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة أي الأمر بالطاعة والوصية (في يوم الجمعة) لثلاث ليل السامعون (انما هي) أي الموعظة هكذا في النسخ الصحيحة هي بالتأنيث وهو الذي في أبي داود والحاكم خلاف نسخ انما هو مخرب وان أمكن توجيهه بأن يقال أي ما يأتي به أو وعظه المفهوم من الموعظة انما هو (كلمات يسيرات) في الغالب فان عرض ما يقتضي التطويل طول (ومن عمرو) فتح العين (ابن حريث) بهمة ومثله مصغر ابن عمر بن عثمان بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم القرشي المخزومي صحابي صغير مات سنة خمس وعشرين (الله صلى الله عليه وسلم خطب) الناس أي وعظهم يوم فتح مكة كما في حديث جابر في مسلم والسنن (وعليه عمامة سوداء) إشارة إلى السواد والنصر وظهوره على جميع الأديان لأن جميع الألوان ترجع إلى الاسود ولا يرجع هو إلى لون منها (قد أدرخى طرفها) بالافراد لا التثنية كما وقع في بعض النسخ قاله عياض وقال القرطبي شرح التثنية يعني بهما الأعلى والأقل (بين كنفه رواه مسلم) ولابي الشيخ عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يدير كور العمامة على رأسه ويعزسها من وراءه ويرخيها ذواية قال الحفاظ العراقي مقتضاه أن الذي كان يرسله بين كنفه من

الطرف الاعلى (قال ابن القيم في الهدى) التبرى (وكان عليه الصلاة والسلام اذا اجتمع  
الناس نرج اليهم وحده من غير شاور يشيع بين يديه ولا لبس لسان ولا طرحة ولا مراد)  
كما يفعله ذلك بعض البلاد (فاذا دخل المسجد سلم عليهم فاذا صعد المنبر استقبل  
الناس بوجهه وسلم عليهم ثم يجلس) كما رواه الميهقي عن ابن عمر كان اذا دنا من منبره يوم  
الجمعة سلم على من عنده من الجالوس فاذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه ثم سلم خلفه ابن  
حيان وابن القفلان وغيرهما (وبأخذ يلال في الاذان فاذا قرع منه قام صلى الله عليه وسلم  
نخطب من غير فصل بين الاذان والخطبة لا يباراد خبر) اى حديث (ولا غيره) فالترقية بدعة  
مكرهه الا أن يشترطها واقف قيعم لهما ولا تنصرف في حصول سنة الاذان بين يدي الخطيب  
قال في المدخل المحجب من الانكار على مالك يعمل اهل المدينة وهو لا يفعلون الترقية  
محتجين بعمل اهل الشام انتهى ولا حجة لهم في انه صلى الله عليه وسلم قال لم ير في حجة الوداع  
استقبلت الناس كما لا يجتنب (ولم يكن يأخذ بيده سيقا ولا غيره وانما كان يعتمد على قوس  
او عصا قبل أن يتخذ المنبر وكان يأمر الناس بالتقوى) أى القرب (منه وبأمرهم بالانصات)  
ليه وما يقول على وجهه ويعملوا به (اتمنى وينظر في قوله ولم يكن يأخذ بيده سيقا  
ولا غيره وانما كان يعتمد على قوس او عصا قبل أن يتخذ المنبر) فانه يخالف لما مر أنه كان  
يخطب متوكئا على قوس او عصا كيف وفى أبي داود كان اذا قام يخطب أخذ عصا فتركها  
عليه او هو على المنبر (وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بسورة الجمعة في الركعة الاولى  
و) بسورة (اذا جاءك المنافقون) في الركعة (الثانية) رواه مسلم والترمذى وأبو داود  
من طريق عبيد الله بن أبي رافع قال استخلف مروان أباه ريرة على المدينة وخرج الى  
مكة فمضى لما أبوه ريرة الجمعة فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الأخيرة اذا جاءك المنافقون  
قال فأدركت أباه ريرة حين انصرف فقلت انك قرأت بسورتين كان على بن أبي طالب  
يقرأ بهما بالكوفة فقال أبوه ريرة انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما يوم  
الجمعة فيستحب قراءتهما في الجمعة للاتباع (والحكمة) كما نقله النووي عن العلماء (في قرأته  
صلى الله عليه وسلم بسورة الجمعة اشتمالها على وجوب الجمعة وغير ذلك) من أحكامها  
كقوله فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وغير ذلك مما فيها من القواعد والحث على التوكل  
والذكر وغير ذلك وقراءة سورة المنافقين لتوبيخ حاضرهم منهم) أى من المنافقين  
(وتنبيههم على التوبة وغير ذلك مما فيها من القواعد لانهم ما كانوا يجتمعون في مجلس أكثر  
من اجتماعهم فيها) أى الجمعة خوفا مما صدر منه صلى الله عليه وسلم من الوعيد الشديد  
بتحريق بيوتهم ونحو ذلك فاذا كانوا حاضرين يحصل لهم سماع هذه السورة الدالة على قبح  
حالهم وشناعة ما كسبوا التوبيخ العظيم والزجر البليغ (وفي حديث النعمان بن بشير عند  
مسلم) قال (كان) صلى الله عليه وسلم (يقرأ في) صلاة (العبدن وفي) صلاة (الجمعة)  
بسم اسم ربك الاعلى (في الاولى) وهل أمانك حديث الغاشية (في الثانية) قال القرطبي لعل  
قراءته بسورة الجمعة والمنافقين كان في اول الامر فلما عقل الناس أحكام الجمعة وحصل  
توبيخ المنافقين عدل عنهما الى قراءة سحر وهل أمانك لما تضمنت من الوعد والتذكير ليحف على



له دلالة فيه أيضا على أنهم الانصاع بهم لانه حكاية حال فعلية واستشعر ذلك فذكر  
 دفعه بقوة (قال شيخ الاسلام زكريا) بن احمد (الانصاري الخزرجي قال) (الزوري  
 في المجموع) شرح المذهب (قال اصحابنا وجه الدلالة ان الامة اجمعت على اشتراط العدد)  
 كيف هذا الاجماع مع اول الاقوال انها تنقص من الواحد (والاصل الظاهر) بناء على  
 انهم بابل والاربع عندهم انهم ارض يومها (ولاتم الجماعة الابعة بددت فيه توقف  
 وقد ثبت سواها بأربعين وثبت صلحا كما رأيت في أصلي ولم يثبت صلته لها بأول من ذلك  
 فلا تجوز بأقل منه) وهذا مع ما فيه من التعسف ينشأ على حكاية اجماع منقوضة وعلى قول  
 ضعيف عندهم في مقام المنع اذ في ثبوت صلته بأقل دعوى في بلاد دليل (قال وأما خبر  
 انصاعهم) أي انصرافهم (فليس الاثناعشر رجلا) قبل هم العشرة وبلال وابن مسعود  
 وفي رواية عمار بدل ابن مسعود وحكاية السهلي وعند البجلي عن ابن عباس ان منهم الطاهي  
 الاربعة وابن مسعود وأما من الانصار وفي جملتهم جابر وفي تفسير اسمعيل ابن أبي زياد  
 أن سالمه ولي أبي حذيفة منهم (فليس به أن ابتداءها كان بأبي عشر بل يحمل عودهم  
 او عود غيرهم مع جماعهم اركان الخلقة وفي مسلم) ما معناه (انقصوا في الخلقة) وله  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحطب وفي رواية له ثنا النبي صلى الله عليه وسلم قائم زاد  
 الترمذي وغيره يحطب (وفي رواية البخاري انقصوا في الصلاة) وله في غلقن في مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم اذ أقلت عبر تحصل طعنا ما (وهي محمولة على الخلقة جميعا بين  
 الاخبار) حتى نصلي بنظر الصلاة من تسعة التي مما قارب (استقى) كلام المجموع عدا  
 على من استدلى على صحتها بأبي عشر من حديث الحديث المتفق عليه بما ذكره من الاحتمالين  
 البعيدين أو الملموعين فان وجه الدلالة من الحديث أن العدد المختص في الابتداء يقتضي  
 الدورام فلما لم يتطال الجماعة بانه من الرائد على الاثنى عشر دل على أنه كاف وبسط الجدال  
 بطول بلاطائل (الثاني عشر أربعون غير الامام عند اصحابنا الثاني) أيضا به قال عمر بن  
 عبد العزيز وطائفة) لا نقول كعب أربعون ولا على غير الامام (الثالث عشر ثمانون  
 عند أحمد في رواية وحكى عن عمر بن عبد العزيز) أيضا (الرابع عشر ثمانون حكاية المأزري  
 الخراساني عشر جمع كثير بغير حصر) في عدد معين (ولعل هذا الاخير أرجح من حيث  
 الدليل) اذ لم يسل دليل من أدلة من حصر من القادح (قوله في فتح الباري) أي قال حكاية  
 الاقوال المسد كورة مجردة دون قوة واشترط كونهم في قوله الثاني عشر فانه ليس فيه  
 فلو حكاية على وجهه وأخر قوة واشترط الى آخر ما زاده لكان المناسب (واذا علم) بالحق  
 من تلك الاقوال

(الباب الثالث في ذكر تهنيد صلوات الله وسلامه عليه)

وما يتعلق بذلك من الاحكام وفضل التهنيد (قال الله تعالى له عليه الصلاة والسلام ومن  
 الليل فتهجد به أي بالقرآن والمراد منه) أي من الخير في به (الصلاة المشقة على القرآن  
 واليسود في اللغة النوم) فمعي تهجد اترك النوم بالاستعمال بالصلاة وفي البخاري رواية  
 أي يذر الهروي فتهجد به اسهر به قال الحافظ وحكاية الطبري أيضا في المجاز لا يعبدة

باب الثالث في ذكر تهنيد

قوله فتهجد به أي أسهر الصلاة الليل وتفسير التهجد بالهر معروف في اللغة وهو من  
الاضداد يقال تهجد إذا سهر وتهجد إذا نام **حكم** أما الجوهري وغيره ومنهم من فرق  
بينهما فقال هجدت نمت وتهجدت سهرت حكاه أبو عبيدة وصاحب العين فلي هذا أصل  
التهجد النوم ومعنى تهجدت طرحت عن النوم (وعن أبي عبيدة) بنم أوله آخره هاء  
ثابت معمر بن المثنى النبي مولا هم البصري النحوي القنوي صدوق اخباري روى  
برأى الخوارج مات سنة ثمان ومائتين وقبل بعد ذلك وقد قارب المائة (الهاجد التامم  
والهاجد المصل بالليل) فهو من الاضداد (وعن الأزهري الهاجد التامم) والجمع هجود  
(وقال المازني) أبو عثمان (التهجد الصلاة بعد الرقاد) أي النوم ليلا هنا وإن كان  
الاصح لغة أن الرقاد النوم ليلا أو نهارا للمقابلة في قوله تعالى وتحسبهم باقظاء وهم رقدوا  
(ثم) بعد الصلاة الأولى (صلاة) فرقع مبتدأ حذف خبره (أخرى بعد رقدته) أي نومه  
(ثم صلاة أخرى) كذلك (بعد رقدته) وقال وهكذا كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم (وقال الطبري) التهجد السهر بعد نومه ثم صافه عن جماعة من السلف (وقوله نافله ثالث  
أي صلاة زائدة في فرائضك) أي الأمور المقرضة عليك صلاة وأغبرها خصت بمبادون  
أتمك لأن النفل لغة الزيادة فلا ينافي أنه واجب عليه زيادة في رفع درجاته (ويمكن نصرة هذا  
القول) أي تقويته ببيان دليله (بأن قوله) تعالى (فتهجد أمروا بصيغة الأمر للوجوب)  
وضعا (فوجب كون هذا التهجد واجبا) عليه صلى الله عليه وسلم كما هو قول الأكثر  
ومالك (وروى الطبري) محمد بن جرير ونسخته الطبراني فتهجد فالتذييل في الفتح الطبري  
(عن ابن عباس إن النافلة) أي الزيادة (للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة) دون غيره  
والهاهنا كذا (لأنه أمر بقيام الليل) بقوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا (وكتب)  
فرض (عليه دون أمته واسناده ضعيف) لكن تقوى بالأمر في الآية (وقيل معناه  
زيادة في الخاصة) من الشوائب (لأن نطق غيره بكفر ما على صاحبه من ذنب) من الصغار  
(ونطقه هو صلى الله عليه وسلم يقع خالصا) لاشائبة فيه من جبر واجب بقله لا يقع  
خلل في شيء من عباداته (لكنه لا ذنب عليه) زاد الحافظ وروى معنى ذلك الطبري  
وابن أبي حاتم عن مجاهد باسناد حسين وعن قتادة كذلك ورجح الطبري الأول وليس الثاني  
يعيد من الصواب (فكل طاعة يأتي بها عليه الصلاة والسلام سوى المكتوبة إنما تكون  
زيادة للدرجات وكثرة الحسنات) إذ لا ذنب تكفر الطاعات (فلهذا ممي نافلة)  
أي زيادة (بخلاف الأمانة فإن لهم ذنوبا محتاجة إلى التكفير) فإن هذه الطاعات  
يحتاجون إليها لتكفير الذنوب والسيئات (كما قال تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات  
(وروى مسلم من طريق محمد) يسكنون العين (ابن هشام) بن عامر الانصاري المدني ثقة  
من رجال الجمع حدثه ديارض الهند (عن عائشة) أوله عن محمد قلت لعائشة أئمتني  
عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ألبت تقرأينها المزمل قلت بل قالت  
(إن الله أئمتني) أي فرض (قيام الليل في أول هذه السورة تعني) عائشة (يا أيها  
المزمل) قم الليل الا قليلا (قيام النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه حولا) حذف منه

قوله فرقع الخ فيه نظر فتأمل

أب

وأما الله خاتم النبيين فمشرها (حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التفتيح) في قوله  
 فأقرأ ما ينصركم (فصار قيام الليل طوقا بعد فرضه) وهذا ظاهر في أنه كان فرضا  
 عليه وعلى الناس وقيل فرض على وحده متدوب لغيره لأنه خضع بالخطاب بيها المنزل  
 وقيل لم يفرض لقوله نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه اذ ليست صيغة فوجوب (وروى  
 محمد بن نصر في قيام الليل من طريق مالك) بكسر السين وشفة الميم وكاف ابن الوليد الخنفي  
 البجلي ثم الكوفي (عن ابن عباس شاحدا الحديث عائشة في أن بين الإيجاب والتسريح  
 سنة) وهكذا أخرجه محمد بن نصر عن أبي عبد الرحمن السلمي والحسن وعكرمة وقتادة  
 بأسانيد صحيحة عنهم وإنما احتاج حديث عائشة مع صحته إلى شاهد لأن ما خولفت فروى ابن  
 جرير عن سعيد بن جبيرة قال لما أنزل الله على نبيه يا أيها المنزل مكث النبي صلى الله عليه  
 وسلم على هذه عشرين يوما يقوم الليل كما أمره الله وكانت طائفة من أصحابه يقومون معه  
 فأمر الله بعد عشرين يوما أن يترك يقوم الليل إلى ثلثي الليل في قوله فأقرأ الصلاة  
 تخفف الله عنهم بعد عشرين قال الحافظ ومقتضى ذلك أي حديث عائشة ومن وافقها  
 أن التسريح وقع بمكة لأن الإيجاب متقدم عن فرض الخمس ليلة الأسراء وكانت قبل الهجرة  
 بأكثر من سنة (وسمى الشافعي عن بعض أهل العلم أن آخر السورة نسخ اقتراض قيام  
 الليل الأما ينصركم ثم نسخ فرض ذلك بالصلوات الخمس) واستشكل محمد بن نصر ذلك  
 بأن الآية تدل على أن قوله تعالى فأقرأ ما ينصركم إنما نزلت بالمدينة لقوله فيها وآخرون  
 يقاتلون في سبيل الله والقتال إنما وقع بالمدينة لا بمكة والأسراء كان قبل ذلك قال الحافظ وإنما  
 استدل به غير واضح لأن قوله تعالى علم أن سيكون ظاهري الاستقبال فكأنه سبحانه آت  
 عليهم بتجديل التفتيح قبل وجود المشقة التي علم أنهم استقنع (وروى محمد بن نصر من حديث  
 جابر أن نسخ قيام الليل وقع لما نوبه وراجع أبي عبيدة) عاصم بن الجراح (في جيش الخبيط)  
 بفتح الميم والواحدة وطاء مهملة (وكان ذلك بعد الهجرة) بقية (لكن في إسناده علي بن  
 زيد) بن عبد الله بن زهير بن عبد الله (بن جده) بضم الجيم وسكون الدال وعين مهملة  
 نسب إلى جده بفتح هـ التميمي القرشي الجبازي ثم البصري مات سنة إحدى وثلاثين  
 ومائة (وهو ضعيف) فلا حجة فيه ادعى أن الآية الناصحة للوجوب مدنية وهو مخالف  
 لما عليه الأكثر أن السورة كلها أمكية ثم ذكر الجاهل أنها أمكية الآية الأخيرة (فوجب  
 قيام الليل قد نسخ في حقنا) بإجماع وشذ بعض التابعين فأوجبوه ولو قدر حاشا (وهل  
 نسخ في حقهم صلى الله عليه وسلم أم لا أكثر أصحاب) الشافعية (لا) أي لم ينسخ في حقهم  
 (والصحيح نعم) نسخ (وقوله الشيخ أبو حامد عن النص) للإمام الشافعي قال الذروي وهو  
 الأصح أو الصحيح في مسلم عن عائشة ما يدل عليه انتهى يعني حديثها السابق ودلالته ليست  
 بقوة لاحتماله (وقالت عائشة) رضي الله عنها (قام صلى الله عليه وسلم حتى نزلت قدماه)  
 غلظت وانتفخت من كثرة التهدد (وفي رواية) عن عائشة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان  
 يقوم من الليل (حتى تفتطرت) أي تشقق (قدماه) من كثرة القيام قال البخاري  
 والعلور الشوق انتفخت وتشقق (عن أبي هريرة) حتى ترتفع قدماه برأى وعين

مهملة قال الحافظ ولا اختلاف بين هذه الروايات إذ حصل الاستفاح والورم وحصل الزاح  
 والتشقق (قلت لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
 قال أفلا أكون عبدا شكورا) كثير الشكر وخص العبد بالذكرا شعارا بغاية الأكرام  
 والقرب من الله تعالى والعبودية ليست إلا بالعبادة والعبادة عين الشكر (قالت عائشة  
 فلما بدن) بفتح الموحدة والدال المهملة كذا رواه العذري وأرضاه أبو عبيد أي كبر وأسن  
 وقال عياض بدن بضم الدال محققة كذا رواه عن الأكثر وعن العذري بالتشديد وأراه  
 أصلا حسا وقال أبو عبيد من رواه بضم الدال المحققة فليس له معنى لأنه من البدانة وهي كثرة  
 اللحم ولم يكن صلى الله عليه وسلم سمينا ولا ينكر التخفيف فقد صحته الرواية وقد جاء معناه  
 مفسرا من قول عائشة فلما كبر وأخذ اللحم وفي رواية أسن وكثر لحمه وقول أبي عبيد لم يكن  
 ذلك وصفه صلى الله عليه وسلم صحيح لأنه لم يكن في أصل خلقته بأكبر اللحم لكنه لما أسن  
 وضعف عن كثير مما كان يفعله في حال النشاط من الأعمال الشاقة استرخى لحمه وزاد على  
 ما كان في أصل خلقته زيادة بيرة بحيث يصدق عليه ذلك الاسم قاله القرطبي وقال  
 النووي الذي ضبطناه ووقع في أكثر نسخ بلادنا بالتشديد (وكثر لحمه صلى جالسا فإذا أراد  
 أن يركع قام فقرأ) في رواية الشيخين حتى إذا بقي نحو من ثلاثين آية أو أربعين آية قام فقرأهن  
 (ثم ركع رزاه البخاري ومسلم) ولا يخالفه حديث عائشة في مسلم أيضا كان إذا قرأ  
 وهو قائم ركع وسجد وهو قائم وإذا قرأ فاعند ركع وسجد وهو قاعدا جلده على حاله  
 الأولى قبل أن يدخل في السجدة يعني الحديثين ولا في داود وصححه الحاكم عن أم قيس  
 بنت محسن أنه صلى الله عليه وسلم لما أسن وجل اللحم اتخذ عودا في مصلاه يعمد به على  
 (والقاء في قوله أفلا أكون للسينية وهي) ناشئة (عن محذوف تقديره أأترك تهجدى) لما  
 غفر لي (فلا أكون عبدا شكورا والمعنى أن المغفرة سبب لكون التجدد شكرا فكيف أتركه)  
 كان المعنى ألا أشكره وقد أنعم عليّ وخصني بخير الدارين فان شكورا من ابنة المبالغة  
 يستدعي نعمة عظيمة (قال ابن بطال في هذا الحديث أخذ الإنسان على نفسه بالشدّة  
 في العبادة وإن أضرت ذلك سيده لأنه صلى الله عليه وسلم إذا فعل ذلك مع علمه بما سبق له) من  
 الله تعالى (فكيف بمن لم يعلم بذلك فضلا عن لم يأمن أنه استحق الثواب به) ومحل ذلك كما  
 قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ما لم يفهم ذلك إلى الملل) السائمة (لأن حال النبي صلى  
 الله عليه وسلم كانت أكمل الأحوال فكان لا يمل) بفتح الميم (من عبادة ربه وإن أضرت ذلك  
 سيده) الشريف (بل صح أنه عليه الصلاة والسلام قال) خيب إلى من ديناً كم  
 النساء والطيب (وجعلت قرّة عيني) بردها من الفرح والسرور (في الصلاة) لأنها محل  
 المناجاة ومعدن المصافاة فلا يحصل له سائمة وإن شئت عليه وفي حديث قال لي جبريل قد  
 حبيت تلك الصلاة فخدمها ما شئت (كما أخرجه النسائي من حديث أنس) ومز الكلام عليه  
 مبسوطة (فأما غيره صلى الله عليه وسلم) قسم قوله فكان لا يمل من عبادة ربه والقاء واقعة  
 في جواب شرط مقدم وهو حيث علم ذلك علم أن غيره ليس مثله (فإذا خشي الملل ينبغي له  
 أن لا يكد) بضم الكاف أي تعب (نفسه) بحيث يؤدي إلى السائمة (وعليه)



يحمل قوله صلى الله عليه وسلم خذوا من الأعمال) صلاة وغيرها (ما تطيقون فان الله لا يمل)  
 من الثواب (حتى تتلوا) من العمل واستناد الملل اليه سبحانه على طريق الازدواج  
 والمساكلة والعرب تذكرا أحد اللغتين موافقة للاحتراف تعالما معنى قال تعالى وبراء  
 سبعة ستة مثلهما والافعال على الله محال وقيل فيه غير ذلك (انتهى لكن بعد است) أنت  
 بمرحني من دسه في التراب (الفس أو الشيطان على المجتهد في العبادة بمنزلة ما ذكره خصوصا  
 اذا كبر) بكسر الميم (است) (تقول له قد ضعف) بنهم العين (وكبرت فأنت) بقطع الهمزة  
 (على نفسك) أي اوجها (لئلا يقطع عملك بالكلية) أي بجله (وهذا وان كان  
 ظاهرا جليا) حسنا (لكن فيه دسائس) جمع دسيسة أمور خفية (فانه ان أطلعاه  
 وقد يكون استدراجا يقول به الى ترك العمل شيئا فشيئا الى أن يقطع العمل بالكلية) الجملة  
 (وما ترك سيد المرسلين المفقود) الممنوع المستور عن الوقوع في ذنب (شيأ من عمله بعد  
 كبره) أي دخوله في السن (ثم كان يصلي بهض ورده جالس بعد أن كان يقوم حتى تعطرت)  
 ثيابه (قدماه) وفي مسلم عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة أحب  
 أن يدارم عليها وكان اذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى بالنهار ثلث عشرة ركعة ولا  
 أعلم نبي الله قرأ القرآن كله في ليلة ولا صلى ليلة الى الصبح ولا صام شهرا كاملا غير رمضان  
 (فكيف بن انقلب طهره الاوزار ولا يأمن من عذاب النار أن يعقل) بنهم الفاء (حال  
 شيبته) صباه (ويتوانى) أي يتكاسل (عند ظهور شيبته) بياض شعره المؤذن  
 بالرحيل (فينبغي للانسان أن يستعد قبل حلول شيبته) المؤذن الى العجز عن الطاعة  
 فيندم على ما فرط في جنب الله أي طاعته وقد أوردنا الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله  
 (اغتنم خيرا قبل خسر) أي اعمل خيرا قبل حلول حصة أشياء الى أن قال في الحصة  
 الرابعة (وشبابك قبل هرمك) أي اغتنم الطاعة حال قدرتك قبل هجوم هجر الكبر عليك (فان  
 من شاب فقد لاح صبح سواد ليل شعره) أي بياضه الساطع المزيل للسواد وآثاره كناية  
 عن الموت المزيل للحياة اللازم للشيخوخة عادة فطويع الهارب من سواد الليل مزيل لآثاره كما  
 أن قوة بياض الشعر واستكمالها مزيل لسواده الذي هو علامة الشيخوخة وبويع الإحمال  
 (وقد قال تعالى منذر لمن يدخل في الصلح) الذي أوعده وابتجول العذاب فيه عليهم (لن  
 موعدهم الصبح ألبس الصبح قريب فكيف يقرب من دخل في الصبح) بالمعيل كناية عن  
 الدخول في علامات الموت (وطهر كوكب نهاره في أفق) بنهم الهمزة والفاء وتكسر أي  
 ناحية (رأسه ولاح) ولاح الحديث لتيم الفائدة عن ابن عباس رفعه اغتنم خيرا قبل  
 خسر حياتك قبل موتك وجهتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك  
 وغناك قبل فقرك أخرجه البيهقي في الشعب وشيخه الحاكم وقال صحيح على شرطه ما عن  
 ابن عباس ورواه النسائي والبيهقي وأبو نعيم عن عمرو بن ميمون عن مولا قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعطه اغتنم خيرا فذكره (قال القزطبي) أبو العباس في الفهم  
 (من من سأله صلى الله عليه وسلم عن سبب تحمله المشقة في العبادة) يقول لم تصنع هذا وقد  
 غفر الله لك (انه لا يعبد) بالبناء للمفعول (الله خوفا من الذنوب وطلباً للمغفرة والرحمة

فمن تحقق انه غفر له لا يحتاج الى ذلك فأفادهم النبي صلى الله عليه وسلم بجوابه لهم بقوله  
 أفلا أكون عبدا شكورا (ان هناك طريقا آخر للعبادة وهو الشكر على المغفرة) على  
 اتصال الذمعة بان لا يستحق عليه فيها شيئا فبقيت كثرة الشكر على ذلك والشكر الاعتراف  
 بالذمعة والقيام بالخدمة) للمتمم بأن يفعل ما أمر به بل ما يعلم ان فيه قياما بحقه وان لم يأمره  
 (فمن كثرت ذلك منه سمى شكورا ومن ثم قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور) أي المتوفر  
 على أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه أكثر أوقاته ومع ذلك لا يتودى حقه لأن  
 توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكر آخر الى غير نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن  
 الشكر قاله البيضاوي (وفيه) أي الحديث (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه  
 من الاجتهاد في العبادة والخشية من ربه قال العلماء انما ألزم الانبياء أنفسهم بشدة الخوف)  
 حيث داوموا على المحافظة على شدة الخوف من الله تعالى (لعلهم يعظم نعم الله عليهم وأنه  
 استأمرهم بما قبل استحقاقها فبذلوا ما يحبهم ودهم في عبادته ليوثوا بعض شكره مع أن حرق  
 الله أعظم من أن يقرمها بالعباد والله أعلم) (ذكر سياق صلاته صلى الله عليه وسلم  
 بالليل) النوافل أي ما سبق فيها مصدر يعني اسم المفعول (عن شريح) بضم الشين  
 المحبة وآخروهم هذه مصغر (ابن هاني) بن يزيد الحارثي المذحجي أبي المقدم الكوفي  
 التميمي الكبير الثقة روى له مسلم وأصحاب السنن والبخاري في الادب المفرد وقل مع  
 ابن أبي بكرة بسجستان ومن ذريته شريح بن هاني الحارثي الأصغر مجهول لاروايته  
 في شيء من الكتب الستة وانما ذكره في التقريب للتمييز فليس هو المراد (طالت عائشة  
 رضى الله عنها ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء قط فدخل بيتي الا صلى أربع  
 ركعات) تارة (أوست ركعات) أخرى فأول التسوية للشك على الظاهر (رواه أبو داود  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقوم اذا جمع الصارخ) أي الديك لأنه يكثر الصياح في الليل (رواه  
 البخاري) في الرخاقي وفي موضعين من الصلاة (ومسلم) وأبو داود والنسائي كلهم في  
 الصلاة (عن عائشة وهو يصرخ في النصف الثاني) قال الحافظ وقع في مسند الطيالسي  
 في هذا الحديث والصارخ الديك والصرخة الصيحة الشديدة وحرث العادة أن الديك يصيح  
 عند نصف الليل غالبا قاله محمد بن نصر قال ابن التين هو موافق لقول ابن عباس نصف الليل  
 أوة له بخليل أو بعده بقليل وقال ابن بطال الصارخ يصرخ عند ثلث الليل فكأنه كان يصرخ  
 الوقت الذي ينادي فيه هل من سائل كذا انتهى وروى أحمد وأبو داود وابن ماجه بإسناد  
 جيد عن زيد بن خالد الجهني مرفوعا لا نسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة وفي لغة فانه يدهو  
 الى الصلاة قال المصنف وليس المراد أنه يقول بصراخه حقيقة الصلاة بل حرث العادة انه  
 يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليهم وايدى حكر  
 الناس بصراخه الصلاة وفي الطبراني مرفوعا ان لله ديكاً يبص جناحه مو شحان بالزجر  
 والياقوت واللؤلؤ جناح بالشرق وجناح بالغرب رأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء  
 يؤذن في كل بحر يسمع تلك الصيحة أهل السموات والارض الا الثقلين فعند ذلك يهيبه  
 ديوك الارض فاذا دنا يوم القيامة قال الله منهم جناحيك وغض صوتك فتهلم أهل

إلى الموان والارض الا النقلي أن الساعة قد اقتربت وله وليه في و ابن عدى وضعه عن  
 جابر رفعه ان الله ديه كارج لاه في الخوم وعقته تحت العرش مطوية فاذا كان عتمة من  
 الليل صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة (وقالت عائشة كان عليه الصلاة والسلام  
 ينام أول الليل ويقوم آخره) لفضله ولانه اقرب الى الاسبابة (فبصل) ربه أى أن هذا  
 كان آخر فعله أو أغلب حاله والافقد قالت عائشة من كل الليل أوثر على الله عليه وسلم من  
 أوله وآخره وأوسطه فأتته وتره الى السهر (ثم يرجع الى فراشه) في رواية مسلم ثم ان  
 كانت له حاجة الى أهله قضى حاجته ثم ينام أى ليستريح من تعب القيام وينشط لصلاة الصبح  
 واليوم بعد قيام الليل مستحسن لانه يذهب تعب السهر وصفرة الوجه (فاذا أذن  
 المؤذن) ولم فاذا كان عند النداء الأول (وتب) بثلاثة وموسدة ثم مضى وقام بسرعة  
 مع فيه النشاط للعبادة زاد الاسود عدمه سلم ولا والله ما قالت فام - (فان كانت به حاجة)  
 لا غسل بأن جامع قبل أن ينام (اغسل) ولا اسود عدمه سلم عنها فاقاض عليه الماء ولا  
 والله ما قالت اغسل وأما علم ما تريد قال الحافظ وكان بعض الرواة ذكره بالمسح وحافظ  
 بعضهم على القسط (والا) يكن جامع (فوضا) زاد مسلم ثم صلى ركعتين (ثم خرج) الى المسجد  
 للصلاة وفي التعبير به فائدة هي انه كان يقضى حاجته من ثيابه بعد احداثه الليل بالتم بعد فاق  
 الجدير به اداء العبادة قبل قضاء الشهوة مع اسماء في حقه عبادة مطلقا قال الطبري ويمكن  
 أن ثم هاترا في الاخبار أخبرنا أولاً أن عاتقه كانت مستمرة بنوم أول الليل وقيام آخره  
 ثم يتفق أحاديثاً أن يقضى حاجته ثم ينام في كلتا الحالتين فاذا اتقه عند النداء الأول اغسل  
 ان كان جنباً والاتوا (رواه الشيخان) واللغة للجارية (وقالت) عائشة (أيضا) كان  
 عليه الصلاة والسلام ربما اغتسل في أول الليل (من الجنابة) وربما اغتسل في آخره  
 بهذا اليوم على وصيه وان كان جنباً كما دلت عليه الاخبار الجهاد كان اذا أراد أن ينام  
 وهو جنب فوضا وغلطوا رواية من روى كان ينام وهو جنب من غير أن يغسل ما هو على تقدير  
 حصته وفعلا أحيا بالبيان الجواز (وربما أوتر في أول الليل وربما أوتر في آخره) وهو أغلب  
 أتوا (وربما حذر) أعلن (بالقراءة) (وربما خفت) أسرتهم البيان الجواز وان كان الإفصل  
 في صلاة الليل الجهر (وقالت أم سلمة) هذا أم المؤمنين (كان) صلى الله عليه وسلم (بصلي بنا)  
 بعد صلاة العشاء والتسبيح ما شاء كما في رواية النسائي التالية (ثم ينام قدر ما صلى ثم يصلي  
 قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح رواه أبو داود والنسائي والترمذي) ولا يهارضه  
 حديث عائشة قوله لأن كلامها ومن أم سلمة أخبر عما شاهدته من حاله (وي رواية للنسائي)  
 أيضا عن أم سلمة (كان يصلي العتمة) يقتصر العشاء وصح الهوى عن تسبيحها عمة  
 (ثم يسبح ثم يصلي بعدها ما شاء الله من الليل ثم يصرف) من الصلاة (بحر قد مثل) أى قدر  
 (ما صلى) ثم يستيقظ لس فومه ذلك فيصلي مثل ما نام وصلاته تلك الآخرة تكون الى الصبح  
 أحيا ما دلا بخلاف قول عائشة فاذا أذن المؤذن الخ (وعن أس) قال ما كانا نأه أن نرى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في الليل مصليا الا رأينا (مصليا) ولا نشأه أن نراه نائما الا رأينا  
 قال الحافظ أى ان صلاته وفومه كان يختلف بالليل ولا يرتب وقامه عينا بل بحسب ما تيسر له

القيام ولا يارضه قول عائشة **كان إذا سمع الصارح قام** فإن عائشة تخبر عما لها عليه اطلاع بذلك أن صلاة الليل كانت تقع منه غالباً في البيت فغير أنس بحول على ما رواه ذلك وعنهما من كل الليل أو ترفد على أنه لا ينص الوتر بوقت بعينه (رواه النسائي) والبخاري في قيام الليل وفي الصيام عن أنس كان صلى الله عليه وسلم لا تشاء أن تراه من الليل معطياً إلا رأيته ولا نائماً إلا رأيته (وكان إذا استيقظ) أي اتبعه (من الليل قال لا إله إلا أنت سبحانك اللهم) أسبح (بجملة ذلك استغفر للذي) حفظاً لنفسه واستقصاء للعمل واعتراً فإما بالعبودية (وأما لك رحمتك اللهم زدني علماً) علماً بقوله تعالى وقل رب زدني علماً (ولا تزغ) غل عن الحق (قاي بعد اذهبتني) أرشدني إليه (وهي من ذلك) من عندك (رحمة) نذيتنا (أنك أنت الوهاب) رواه أبو داود ومن حديث عائشة (فيه تقصير فقد رواه البخاري من حديثها) (وعنها) أيضاً (كان عليه الصلاة والسلام إذا ذهب) بها مفتوحة فمؤجلة ثقيلة أتبعه من النوم (من الليل **كبر الله**) أي قال الله أكبر (عشراً وحداً لله) أي قال الحمد لله (عشراً) من المرات (وقال سبحان الله وبحمده عشراً) وقال سبحان الملك بكنس اللام (القدوس) وهما من أجمانه في القرآن (عشراً واستغفر الله) أي قال اللهم اغفر لي وأهدني وارزقني كما في رواية (عشراً وحداً) قال لا إله إلا الله (عشراً) قال اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشراً ثم يفتح الصلاة (المعداة بالليل (رواه أبو داود) في السنن (وقد زوى) فعل مفعوله (حديث قيامه بالليل ووتره) وفاعله (عائشة وابن عباس) وفي حديثين ما بعض اختلاف (قال ابن القيم وإذا اختلف ابن عباس وعائشة في شيء من أمر قيامه عليه الصلاة والسلام بالليل فالقول قول عائشة لكونها أعلم بالليل بقيامه بالليل) كما اعترف بذلك ابن عباس لمن سأله عن وتره ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة رواه مسلم (أنه هي) قول ابن القيم (فأما حديث ابن عباس غرواه البخاري ومسلم بل غلطت عند خاتمي ميمونة أمه) والنبي صلى الله عليه وسلم عندها) في ليلتها زاد في رواية لا تترك كيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل وفي أخرى غفقت لها إذا قام فأيقظني (فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه) زوجه ميمونة (ساعة) مدة من الزمان (ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر) بالرفع ضمة ثلاث (أو نصفه) وفي رواية فنام حتى إذا انصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل فتردد في ذلك لحفاه عليه لانه كان حينئذ ابن عشرين سنة فحدث في القول في الرواية وترك المسامحة فيها والافصاح صلى الله عليه وسلم إنما كان في النصف الآخر (وقد ينظر إلى السماء) للتدبر (فقرأ إن في خلق السموات والأرض) وما فيها من العجائب (واختلاف الليل والنهار) بالذهب والجبي والزيادة والنقصان (حتى ختم السورة ثم قام إلى القرية فأتى شقيقها) بكسر السين المجمة فتون فألف فتتألف خيطاً يطيه فيها (ثم صب في البقعة) يفتح الجيم (ثم توضأ وضوءه أحسن ما بين الوضوءين) من غير تقدير ولا تدبير وفسره بقوله (لم يكن) من الماء (وقد أبلغ) الوضوء أما كنهه دون أن يصب من الماء كثيراً (فقام فعلى فوضأت) وفي رواية فصنعت مثل ما صنع (فعمت عن يساره فأخذ

يأتي (الذي يشتملها كما في رواية) (فأدركني عن عيونه) فسر هذه الإدارة في رواية أخرى  
 بشروها بنزدي من وراء ظهره بعد أن كذلت من وراء ظهره إلى الشق الأيمن (فتبانت)  
 بنورين أي تكاملت وهي رواية لم أرها (صلاته ثلاث عشرة ركعة) كذا انفق أكثر  
 أصحاب كريب عن ابن عباس عليه وآله وسلم شريك عنه فقال صلى إحدى عشرة وروايتهم  
 مقدمة لمامعهم من الزيادة ولا منهم أسقط وحل بعضهم الزيادة على الركعتين بعد العشاء  
 لا يجزئ بعده لاسيما مع رواية للتخمين فصل في ركعتين ثم ركعتين فعدت مزار ثم أوتر ثم  
 اضطلع حتى أتاه المؤذن فصلى ركعتين خفيفتين هكذا قال الحافظ أول كلامه وهو يعبر  
 في قوله آخره المحقق من عدد صلاته تلك الليلة إحدى عشرة وأما ثلاث عشرة فيصنعها أنه  
 منها سنة العشاء ويوافقه رواية عند البخاري عن ابن عباس كانت صلاته صلى الله عليه  
 وسلم ثلاث عشرة ولم يكن هل سنة التجر منها أو لا ويذهب في رواية التمساي بلفظ كان يصلي  
 ثمان ركعات ويوتر بثلاث ويصلي ركعتين قبل صلاة الصبح ولا يعكر على هذا الجمع الإظهار  
 حديث الباب فيمكن جعل قوله صلى ركعتين ثم ركعتين أي ركعتين قبل أن ينام ويكون منها  
 سنة العشاء وقوله ثم ركعتين الخ أي بعد أن قام انتهى ولا يجزئ ما فيه من النصف البعيد  
 وأول كلامه رده كما رأيت وهو خير من هذا (ثم اضطلع فنام حتى أفق وكان إذا نام نفخ)  
 إشارة إلى أن ذلك عادته لانه اتفاق هذه الليلة (فأدركني) بالذاعلة (بلال) بالصلوة فصل  
 ولم يوضح) وهذا من خصائصه لأن عينه تنام ولا ينام قلبه ليعي الوحي إذا أوحى إليه في  
 المنام (وكان يقول في دعائه) تلك الليلة واسلم جعل يقول في صلاته أو في سجوده وفي  
 رواية له فإذا المؤذن نفخ إلى الصلاة وهو يقول ولا خلف فقال ذلك في الصلاة الليلة وفي  
 حال خروجه إلى صلاة الصبح (اللهم اجعل في قلبي نورا) عظيما كما يقصده التكبير بكشف  
 عن المعلومات (وفي بسري نورا) يكشف عن المبصرات لتبلى بأنواع المعارف وتبلى به  
 صنوف الحقائق (وفي معنى نورا) مظهر المسموعات (وعن معنى نورا) عن بساري  
 نورا) قال الطبيب خص القلب والبصر والسمع بنى القرنية لأن القلب بيت الفكر في آلاء  
 الله والبصر مسارح آيات الله المصونة والاسماع مراعى أنواع وحى الله ومحيط آياته المبررة  
 وخص العين والشمال بعن أيذا تابعا والاذن عن قلبه وسمعه وبصره إلى من عن عيونه  
 وشماله من أنبائه (وهو في نورا وتحتي نورا وأما في نورا) وخلق نورا واجعل لي نورا  
 عظيما شاملا لأنوار السابقة وغيرها كما نوار الاحياء الالهية وأنوار الارواح الهلوية وغير  
 ذلك وفي رواية لم ألقها واجعلني نورا ثم رواء من وجه آخر وقال فيه وقال واجعلني نورا  
 ولم يشك وفي رواية أخرى بدل ذلك وعظم لي نوراً يشد العطاء المهيبة وفي أعظمهم مزة  
 قطع مأل النور في أعضائه وجهاته ليرد في أفعاله وتصرفاته ومتقلباته نوراً على نور فهو  
 دعا يدوام ذلك فإنه كان حاصله لا لمحالة أو هو تعليم لامتته وقال الشيخ أكل الدين أنما النور  
 الذي عن عيونه فهو المؤبد والمعين على ما يطلبه من النور الذي بين يديه والنور الذي عن  
 يساره فنور الوفاة والنور الذي شاعره هو النور الذي يسعى بين يدي من يتبدي به ويتبعه  
 فهو لهم من بين أيديهم وهو صلى الله عليه وسلم من خلفه فيكونه على بصيرة كما أنه المتبع على

بصورة قال الله تعالى قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بينة إيمان وأما النور الذي  
هو قوه فهو منزل نور المهدي قدسي يعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يسلمه نظر وهو الذي يهتدي من  
العلم بالله ما تركه الأدلة العقلية إذ الم يكن لها إيمان فإن كان لها إيمان نوراني قبله بناويل  
للمجمع بين الأمرين (وزاد بعضهم) أي رواية حديث ابن عباس عندهم (وفي لسان نوراً)  
عقب قوله وفي قلب نوراً (وذكر عدي) يفتح المجهولين وموحدة أطناب المناهل (ولم ي  
ودعي وشعري وبشري) ظاهر حسده الشريف فحصل أربع عشرة دعوة وفي رواية لـ  
ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستدفع عشرة كلمة قال سلمة حدثنيها كريب فقلت  
عنها اثني عشرة ونسيت ما بقي فذكرها وقال في آخره واجعل في نفسي نوراً وأعظم لي  
نوراً وفي رواية للترمذي في هذا الحديث اللهم اجعل لي نوراً في قبري ثم ذكر القلب ثم الجهات  
الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر ثم المع والدم ثم العظام ثم قال في آخره اللهم أعظم لي  
نوراً وأعظم لي نوراً واجعل لي نوراً وعند ابن أبي عاصم في آخره وهب لي نوراً على نور (وفي  
رواية فضلي ركعتين خفيفتين ثم قرأها بآتم الكتاب في كل ركعة) ثم للترتيب المذكور  
يعني الواو (ثم سلم ثم صلى إحدى عشرة ركعة بالوتر ثم قام فأناها بـ (فقال الصلاة) حضرت  
فهو يرفع أو بالنصب أي احضر الصلاة (بارسول الله فقام فركع ركعتين) سنة الضم  
(ثم صلى بالناس) في المسجد الصبح (وفي رواية فقام فضلي ثلاث عشرة ركعة منها ركعتان  
بالفجر حررت قيامه في كل ركعة تدرأها بالمزمل) أي قرأها (وفي رواية) عند النسائي  
عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس (فصل ركعتين ركعتين) بالتكبير (حتى صلى ثمان ركعات  
ثم أوتر بخمس لم يجلس بينهما) أي صلاها بتشهد واحد وهذه صريحة في الوصل والرواية  
السابقة مختلفة فحصل على هذا لكن عند ابن خزيمة يعلم من كل ركعتين فيحصل شخصه  
بالتين فلا خلف (وفي رواية النسائي أنه صلى الله عليه وسلم صلى إحدى عشرة ركعة بالوتر)  
كانه لم يعد الركعتين الخفيفتين التين افتتح بهما صلاته (ثم قام حتى استقل) أي استغرق  
في قومه (فراية يفتح فأناها بـ (فقال الحديث وفي أخرى له) أي النسائي (فموضاً واستأله وهو  
يقر هذه الآية) أي جنسها فلا يشافي أنه قرأ (إن في خلق السموات والأرض) حتى انتم  
السورة (ثم صلى ركعتين ثم عاد فقام حتى سمعت نفضه ثم قام فموضاً واستأله ثم صلى ركعتين  
ثم قام ثم قام فموضاً واستأله صلى ركعتين وأوتر) بخمس ركعات وقد صلى قبلها ست ركعات  
فمكون إحدى عشرة فنقص منها ركعتين (واسلم) عن ابن عباس أنه رقد عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (فاستيقظ) ألفاظ عطف ما بعده على محذوف فقوله أنه رقد عند  
رسول الله معنى قول ابن عباس لا حكاية لفظه فالتقدير أنه قال رقدت في بيت خالتي ميمونة  
ورقد رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فاستيقظ (فموضاً ونوضاً) تجديد اللوض أو أن  
قلبه المقدس أحس بحدوث حدث (وهو يقول إن في خلق السموات والأرض) حتى انتم  
السورة ثم قام فضلي ركعتين أطل فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فقام حتى نفض  
ثم فعل ذلك ثلاث مرات (ست ركعات) غير الركعتين الخفيفتين اللتين كان يفتح الصلاة بهما  
فبلغ ثمانياً وقوله ست مع ما بعده يدل من ثلاث مرات لأنه إذا حصل في كل ركعة

ركوعان صحيح أن يدل ست ركعات من ثلاث مرات أي يفعل ذلك في ست ركعات وثم في قوله  
 ثم يدل ذلك لمرأى الاحاد وتقرر او تأكيذا لا يبرز العطف كذا لا يلزم منه انه فعل ذلك أربع  
 مرات (كل ذلك يستلزم وتوصاه ويقرأ هذه الآيات ثم أوثر ثلاث) فالجميع احدى  
 عشرة وهي بعد الركعتين الخمصتين لأن ذكره كقول الركعتين يدل على انها غير الخمصتين  
 وفيه العدد ثلاث عشرة فتتفق الاحاديث ولا تختلف كذا قاله المصنف في شرح مسلم وفيه  
 نظر لانها اعانت ثانيا بالركعتين الخمصتين فكيف يعدهما ناسيا ويعلمه بخادرك وقد قال في دفع  
 المارئي زاد أي في هذه الرواية على الرواة تكرار الوضوء ومعه وتقص عنهم ركعتين أو أربعاً  
 ولم يذكر ركعتي العبر أيضاً وأطلق ذلك من حديث بن أبي ثابت أحد رواة فان به مقالاً انتهى  
 (وأما حديث عائشة) قسيم قوله أولاً فأما حديث ابن عباس (فمن سجد بن هشام) بن  
 عامر الاصمري بن عم أنس بن مالك (قال انطلقت الى عائشة فقلت يا أم المؤمنين أئبيني  
 عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء واللام وسكون اللام أيضاً (فألت  
 ألت تقرأ القرآن قلت بلى قالت كلن خلقه القرآن) في العمل بأحكامه والسأذ  
 ما دأبه والاعتناء بامثاله وقصه وحسن تلاوته ويحتمل كما قال القرطبي أن تريد الآيات  
 التي أنشأ عليه صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى وامنك على خلق عظيم وكقوله الرسول الجيد  
 الآية الآية وما في معنى ذلك قال بعدهم وفيه إيعاء الى التحلي بأخلاق الله فعبثت عن المعنى  
 بقوله ذلك استصفاً من سمات الجلال وسر العال بلطف المقال وهذا من وفور علمها وأدبها  
 (قلت يا أم المؤمنين أئبيني عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالت كانهن) بصح السنن  
 وكسر العين من أعد أي نهني (له سواك وطهوره) الماء الذي يطهر به (فيه منه الله ماشاء  
 أن يعينه) أي يوقطه من اليوم وما موصولة والعائد محذوف أي ماشاء فيه تعني المقدار  
 و(من الليل) بيانية قال الطبري ان قلت تقرر عند علماء المعاني أن مقبول شأ وأراد لا  
 يذكر في الكلام الصحيح إلا أن تكون فيه غرابة فتحو قوله ولو شئت أن أبكر دما لكيتبه  
 وقوله تعالى لو أراد الله أن يحد ولد الاصطفي ما ين العرابة في قوله ماشاء أن يعينه قلب كني  
 بالعطف البعث شاهد على العرابة كأنه تعالى به حبيبه لقضاء مهمته من مفاغة ومناجاة بينهم  
 ومن مكاشفات وأحوال قال تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب الله وأدما رأى ما  
 غرابة أغرب من هذا (فتسواك وتوصاه ويصل تسع ركعات ولا يجلس فيها الا في النامية)  
 بالميم (فيدكر الله ويحمده ويدعو) أي يتشهد فالجاء اذن لطلاق النماء اذ ليس في التحيات  
 لفظ الحمد أو المراد يذكر الله ويحمده ويدعو بعد التشهد (ثم ينهض) من الركعة الثامنة  
 (ولا يجل) منها (ثم يقوم فيصلي التسعة ثم يقعد فيذكر الله تعالى ويحمده) يلقى عليه  
 بالتشهد (ويدعوه) بعد التشهد (ثم يلم تسلياً بسجدة) ليستيقظ ناعماً (ثم يصلي ركعتين  
 بعد ما يصلي من التور وهو قاعد) بيا بالجو از الصلاة بعد التور وصلاة العمل قاعدة قال أحمد  
 لا يفعلها ولا أمتنع فعلها ما و أنكره مالك (فثلث احدى عشرة ركعة بآخ) خطاب  
 من عائشة بعد (فأما أن) بألف و معظم تسع مسلم من بدوهم الاول هو المشهور  
 (صلى الله عليه وسلم وأخذ اللهم) أي غلب عليه حتى حين فضعت حركته وقدرته على

القيام (أو تر يسبع) بسبع فوحدة (ومنع في الركعتين مثل صنيعة الأول قلباً تسع يائى  
رواه مسلم) مطولاً وفيه قصة (وللنساء كانهن سواك وطهوره فيبعثه الله) أى  
لوقت الذى (شاء أن يبعثه من الليل) يسانه (فيستأذنه ويصلى تسع ركعات  
لا يجلس فيهن الا عند الثامنة ويحمد الله) وقوله (ويصلى على نبيه) زيادة على ما في مسلم  
(وبعد وينت) أى فيهن (ولا يسلم ثم يصلى التاسعة ويقعد ويحمد الله ويصلى على نبيه)  
زيادة أيضاً على ما في مسلم فذكر رواية النساء لهذه الزيادة في الموضوعين (ثم يسلم تسليماً  
يسجد ثم يصلى ركعتين وهو قاعس زاد في أخرى فلكل إحدى عشرة ركعة يائى فلما أسن  
صلى الله عليه وسلم وأخذ النجم أو تر يسبع) بوحدة بعد السبعين (ثم صلى ركعتين وهو جالس  
بعد ما سلم) حلها ما بهضمهم على انهما ركعتا الفجر وفيه بعد (فلكل تسع) بنوقية فسبعين  
(يايى وفي رواية له) للنساء (فصلى ست ركعات يحفل الى أنه سوى ينتن في القراءة  
والركوع والسجود ثم يوتر ركعة ثم يصلى ركعتين وهو جالس ثم يضع جنبه) على الارض  
يسترجح حتى يأتية المؤذن (وعن عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته  
بركعتين خفيفتين) خلفه القراءة فيهما أولاً قصاره على الفاتحة لينشط بهما لما بعدهما  
(رواه مسلم وأحمد) ولم يروه البخارى (وعنها) أيضاً (كان صلى الله عليه وسلم يصلى فيما  
بين أن يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر إحدى عشرة ركعة ويسلم من كل ركعتين ويوتر)  
منها (بواحدة) فيه أن الوتر يكون واحدة وأن الركعة الواحدة صلاة ومنعه أبو  
حنيفة وقال لا تكون صلاة والحديث يردّه (فيسجد السجدة من ذلك بقدر ما يقرأ أحدكم  
خسعين آية قبل أن يرفع رأسه فاذا سكبت المؤذن) أى فرغ (من) اذان (صلاة الفجر)  
الصبح (وثين) أى ظهر (لنا) كذا في النسخ والذي في الصحيح له (الفجر قام فركع ركعتين  
خفيفتين) سنة الصبح وهذا يدل على أن التين لم يكن بالاذان والى ما كان لقوله أو بين له  
الفجر فائدة بعد قولها سكبت المؤذن (ثم اضطلع) للاستراحة من سهر التيمم (على شية  
الايمن) لانه كان يحب التيمم (حتى يأتية المؤذن للاقامة وادأبود لود) وهو في مسلم  
بدون قوله فيسجد السجدة الى قوله فاذا سكبت وباقه سواء فلم يعزم مسلم لهذه الزيادة ثم هو  
في البخارى عنها كان يصلى إحدى عشرة ركعة كانت تلك صلاته يهوى بالليل فيسجد السجدة  
من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خسعين آية قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم  
يضطلع على شية الايمن حتى يأتية المؤذن للصلاة (وعنها) أي عائشة (قالت كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصلى) من الليل كما في الحديث فسقط من قلم المصنف أى يعصه (ثلاث  
عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس ولا يجلس في شى) من الخمس (الا في آخرها) وما قبلها كان  
يسلم من كل ركعتين كما في رواية أبي داود بلفظ يصلى ثلاث عشرة ركعة بركعتيه قبل الصبح  
يصلى بستاً مشى مشى ويوتر بخمس لا يقعد بينهما الا في آخرهن (رواه البخارى ومسلم) من  
طريق عن هشام عن أبيه عنها قال أبو عبد الله الاي طريق هشام عنه أنكىها مالك ورواها  
في موطنه كاناس وقال منذ صار هشام بالعراق انا ما نمت ما لم نعرف اسمي وانفذ الموطأ  
واخرجه البخارى من طريق مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول



الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة قال ابن عبد البر ذكر قوم من رواة هذا الحديث عن هشام انه كان يوتر من ذلك بحمس لا يجلس في شيء من المجلس الا في آخرها ورواه  
 محمد بن سلمة وأبو عوفان ورواه غيره وأبو بكر الطمياط ورواه عن هشام كإرواء مالك  
 والرواية المحافضة لها ما حدثت بها عن هشام أهل العراق وما حدثت به هشام قبل حروجه الى  
 العراق أسع عندهم (وفي البصائر عن مسروق) بن الأجدع قال (سألت عائشة عن)  
 عدد صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل (فقلت) يصلي (سبعاً) نافلة (وتسبعا)  
 أخرى (واحدى عشرة) وقع ذلك منه في أوقات بحسب اتساع الوقت وضيقه أو لاعد من  
 مرض أو غيره أو كبر سن وفي النسخة عنها كان يصلي من الليل تسعاً فائت سبعاً  
 (سوى ركعتي المغرب وعده) أي البصائر (أيصاعى القاسم بن محمد عنها) أي عائشة (كن)  
 صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل) أي بعضه (ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا  
 المغرب) وهو في مسلم عن القاسم عنها بلط كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة ويركع ركعتي المغرب ثلاث عشرة ركعة (قال  
 القرطبي) أبو العباس في شرح مسلم (أشككت روايات عائشة على كثير من أهل العلم)  
 ابتياها بإحدى الرأى (حتى نسب بعضهم حديثها الى الاضطراب) الموجب للضعف  
 (وهذا اعنيتم) لو كان الراوى عنها واحداً وأخبرت عن وقت واحد والصواب أن كل  
 شيء ذكرته من ذلك محمول على أوقات متعددة بحسب اتساع الوقت وتارة وضيقه أخرى  
 والمرضى والصحة ونحو ذلك (وأحوال مختلفة بحسب النشاط وبيان الجوان) لفظ القرطبي  
 وليست أن ذلك جائز (انتهى) فأما ما أبايت به مسروقاً حين سأله (فأرادها أن ذلك وقع منه  
 في أوقات مختلفة فتارة يصلي سبعاً) بسبب فوحدة (وتارة يصلي تسعاً) بموقفة فسين (وتارة  
 احدى عشرة) وأما حديث القاسم عنها فمحمول على أن ذلك كان غالب أحواله (وهي إذا  
 تجتمع رواياتهم ائتمت دعوى اضطرابهم) قيل والحكمة في عدم الزيادة على احدى عشرة  
 ركعة في تجميد الليل (أن التجميد والوتر يخص زمان صلاة الليل وفرائض النهار الطهور وهي  
 أربع والعصر وهي أربع والمغرب وهي ثلاث وتر النهار فتناسب أن تكون صلاة الليل كصلاة  
 النهار في العدد جلة وتفصيلاً وأما مناسبة ثلاث عشرة فبضم صلاة الصبح لكونها نهارية  
 الى ما بعدها انتهى) وهذا قد ذكره الطمياط بلط وطهرى أن الحكمة المحققة فيه المصنف  
 لانه قال في شرحه للبصائر يعكس عليه صلاة الصبح قائمها نهارية لآية كلوا واشربوا حتى يتبين  
 لكم الخطيط الأبيض من الخطيط الأسود والحديث ليلية الحديث لئلا قبل الليل من همما فقد  
 أفطر الصائم فليست على انتهى وقد تاملته فوجدت ذلك لا يعكس عليه فإنه قد صرح بكأرباب  
 بأن الصبح نهارية وهو للصواب وعن الاعشى ليلية وهو شاذ وعن الشعبي وقت مفرد  
 لأمس الليل ولأمس النهار والمغرب وان كانت ليلية لكنها تنضاف للنهار باعتبار أنها وتره كما أفاده  
 قوله وتر النهار ولا بن حريصة وابن حبان والبيهقي في حديث عائشة وتركت صلاة المغرب  
 لانها وتر النهار أي تركت على أصل المخرج فلم تقصر للمغرب (وعن زيد بن خالد الجهني)  
 بضم ففتح المرقى مصلياً شهر مات بالكوفة سنة ثمان ومئتين أو سبعمائة وله خمس وثلاثون

سنة (انه قال لا ريقن) يضم الميم وشدة التثنية وأصله النظر الى الشيء ثم راقن البعداوة واستعبر هنا مطلق النظر وعمل من الماضي فلم يقل ريقن نظر الاستعصار ذلك الجملة المناسبة ليدركها السامع أبلغ تقريراً رأى لا يقرن نظر الطويل (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم البسطة) قال المصنف للظاهر أن زيد لم يكن مضجعه داخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لأنه غير محرم فيحصل أنه كان في موضع مقابل للموضع الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي فيه بالليل فلما أن يكون ذلك في حجرة المحضر الذي كان في المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيه أو أماً أن يكون في السفر وعند أبي داود وابن ماجه في هذا الحديث فتو سدت عنه أو فسطاطه وهو محمول على أن ذلك كان حين سمعه قام يصلي لاقبل ذلك لأنه من الجسم انتهى عنه وأما رقبته للصلاة في القرب المحود انتهى فخرج شيخنا بأنه كان في سفر يحتاج لنقل (قال) زيد (فصل) رسول الله (ركعتين خفيفتين) هما الركعتان اللتان كان يفتن بهما قيام الليل (ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين) ثلاثاً كبداً أو إرادة الغاية الطول وانتهائه ثم أخذ بركعتين خفيفتين (فصل) ركعتين وهما دون الركعتين (التي قبلهما) ثم صلى ركعتين وهما دون (التي قبلهما) في الطول (ثم صلى ركعتين وهما دون (التي قبلهما) ثم صلى ركعتين وهما دون (التي قبلهما) في الطول ثم أوتر) بواحدة (فذلك ثلاث عشرة ركعة) ذكر هذا مع أنه مستفاد من العدة الثلاثية ركعتان منه (رواه مسلم) والترمذي والنسائي الثلاثة عن قتيبة عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه أن عبد الله بن قيس بن مخزوم أخبره عن زيد بن خالد أنه ذكره (وقوله ثم صلى ركعتين وهما دون (التي قبلهما) ذكره (أبو جرير) بعد (ركعتين طويلتين طويلتين) بعد (ركعتين خفيفتين) هكذا في صحيح مسلم وموطأ مالك) عند جرج رواته الإيجي الأندلسي غلط فذكره الخس مرات (وسن أبي داود) عن القتيبي عن مالك (و جامع الأصول) الصحيحين والموطأ وأبي داود والترمذي والنسائي (لابن الأثير) أي السماعات الميسرة صاحب النهاية مراد المصنف بذلك رد ما وقع ليجي الأندلسي حيث ذكره وهما دون (التي قبلهما) خمس مرات بناء على ما عنده في أول الحديث صلى ركعتين طويلتين طويلتين قال ابن عبد البر لم يأت به أحد من رواته الموطأ والذي فيه عند جرجهم فصل ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين فأمط بجي ذكر الخفيفتين وقال طويلتين طويلتين وغيره يقول ثلاثاً فوجه بجي في الموضعين وذلك مما عذ عليه من سقطه وغلطه والغلط لا يسلم منه أحد انتهى (فقد كان قيامه عليه الصلاة والسلام بالليل أنواعاً أحدها ست ركعات بسلم من كل ركعتين ثم يوتر ثلاثاً كما في حديث ابن عباس عنده مسلم) ومقرئاً (فإنها) أنه كان يفتن صلاة ركعتين خفيفتين ثم يوتر إحدى عشرة ركعة بسلم من كل ركعتين ويوتر ركعة واحدة رواه (أي مجموعاً لاجتماعه) البخاري ومسلم من حديث عائشة (والا فلا تتاح ركعتين خفيفتين ليس في البخاري وقد مر في سابق المصنف عزاه لمسلم وأجد (فإنها ثلاث عشرة كذلك رواه مسلم من حديث زيد بن خالد الجهني) ومقرئاً (واللهما) غابان ركعتان بسلم من كل ركعتين ثم يوتر بخمس مرة (فتح فسكون) متواليه) صفة كائفة

كان قيامه بالليل أنواعاً

مرد الحديث أني به على الولاية (لا يجلس الا في آخره) ورواه البخاري ومسلم من حديث  
 (ابن عباس) وسبق ما فيه (خامسها) تسع ركعات لا يجلس فيها الا في الركعة الثامنة (ما لم  
 يبد كراهه ويحجمه ويدعو) أي يتشهد قال الجدي اذن لطلق النساء اذ ليس في النيات لهط  
 الحمد أو المراد أنه يذكر الله ويحجمه ويدعو بعد التشهد (ثم ينهض) من الركعة الثامنة  
 (ولا يسلم) منها (ثم) يقوم (يصلي) الركعة (التاسعة) ثم يقعد فيذكر الله ويحجمه (أي  
 يتشهد (ويدعو) بعد التشهد (ثم يسلم) أسقط منه تسليما بمعناه (ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم  
 قاعدا) لهط مسلم وهو قاعد لبيان جوار الصلاة بعد الوتر وصلاة النفل قاعدا (رواه مسلم  
 من حديث عائشة) في جلة حديث طويل (سادسها) يصلي سبعا كل تسع ثم يصلي بعدها  
 ركعتين باليسار ورواه مسلم أيضا من حديثها) فيه تسع فهو حديث واحد لهطها في مسلم  
 بعد قوله وهو قاعد فلما أسن وأخذم اللهم أو تر يسع وصنع في الركعتين مثل صنعه الأول  
 وقد قدمه المستفقر يبا على الصواب وأجاب بعضهم عن هذا الحديث بأن المراد بالوقوف  
 الجلوس الطويل الذي يشتغل فيه بالذكر والتحميد بعد التشهد لا الجلوس للتشهد فقط فإنه  
 يجلس بعد كل ركعتين كما في الروايات الأخرى والمراد بالسلام بعد التاسعة التسليم الذي  
 يرفع به صوته لا يقاطعهم لانه قرب الصبح ووقت الوتر لا أنه لا يسلم بعد كل ركعتين فالمنفي في  
 قولها لا يجلس الا في الثامنة ولا يسلم الا في التاسعة الجلوس المقيد بالطول والتسليم المقيد  
 برفع الصوت لا مطلق الجلوس والتسليم وبزيده رواية أبي داود في هذا الحديث فيصلي  
 ثمان ركعات يسوق في القراءة والركوع والسجود ويسلم تسليمة شديدة فوقف ما بين هذه  
 الزيادة أن تخصيص الثمان لأجل تسوية القراءة والركوع والسجود فيها رذ كر التسليم بعد  
 التاسعة لبيان أنه جلوس طويل فالمنفي إنما هو وصفة الجلوس لا الجلوس نفسه وكذا في  
 التسليم (سابعها) كان يصلي مني مني) أي اثنين اثنين وأعادة مني مني في التأكيد (ثم  
 يوتر بثلاث لا يفصل بين روائه أحدها) وصححه الحاكم وفعل ذلك لبيان الجواز فلا حجة  
 فيه له في الثلاث ووصولة فان الأخبار الصحيحة تأباه (ثامنها) ما رواه الترمذي عن  
 حديثه بن البيان (أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ذات ليلة (في رمضان  
 في ركع) صلى الله عليه وسلم (فقال في ركوعه سبحان ربّي العظيم مثل ما كان قائما) أي نحو  
 من قيامه كما يأتي (ثم جلس يقول رب اغفر لي رب اغفر لي) بال تكرار (جاء في الأربع  
 ركعات) من انتهاء صلاته (حتى جاء بلال يدعو إلى العداة) أي صلاة الصبح (ورواه أبو  
 داود) عن حذيفة (ولفظه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل) أي بعصه  
 (فكان يقول الله أكبر ثلاثا ذاك الملك والملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة ثم استفتح)  
 بعد أم القرآن (فقرأ البقرة ثم ركع فكان ركوعه نحووا) أي قريبا (من قيامه) فأطلق النفل  
 في السابقة على الهواء الحديث واحد (وكان يقول في ركوعه سبحان ربّي العظيم ثم رفع  
 رأسه من الركوع فكان قيامه نحووا من ركوعه يقول) فيه (لبي الحمد) أي بعد ما قال  
 سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد كما في الرواية التالية (ثم مجد فكان سجوده نحووا من قيامه  
 وسكان يقول في سجوده سبحان ربّي الأعلى ثم رفع رأسه من السجود وكان يتعد فيما بين

السجدة نبحوا من سجوده) فيه اطالة الجلوس بين السجدين والمخرج خلافه لادلة أخرى  
 (وكان يقول) فيه (رب اغفر لي رب اغفر لي) أي يكرر هذا القول إلى أن يسجد الثانية  
 (فصل في أربع ركعات قرأ فيهن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام ثلث عشرة)  
 ابن الجراح أحد رواة (ورواه البخاري ومسلم) في قوله البخاري نظر فانه لم يرو ملكونه  
 ليس على شرطه كما في فتح الباري وتبعه المصنف على البخاري وانما هو من أفراد مسلم عن  
 حذيفة (بلفظ صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت) في  
 نفسي (ركعتين عند المائة ثم مضى) في القراءة ولم يركع (فقلت) في نفسي (بصلى بها) أي  
 البقرة (في ركعة خفي فقلت ركعتين) قال النووي قوله يصلي بها في ركعة معناه  
 ظننت انه يصلي بها فيقسمها على ركعتين وأراد بالركعة الصلاة بكاملها وهي ركعتان قال  
 ولا يثبت من هذا التأويل لينتظم الكلام بعده وعلى هذا فتقوله ثم مضى معناه قرأ معظمها  
 بحيث غاب على ظني انه لا يركع الركعة الاولى الا في آخر البقرة فحينئذ قلت يركع الركعة  
 الاولى بها وقال الابي قوله فقلت يركع بها انظر هذا مع قوله أولا فقلت يصلي بها في ركعة  
 وأجيب بأن المراد بالركعة التسليم أو أن الثاني تأكيدي (ثم افتتح سورة النساء فقرأها ثم  
 افتتح آل عمران فقرأها) حال كونه (يقرأ مترسلا) أي بالرفق والترتيل (اذا مر بآية فيها تسبيح  
 سبح واذا مر بسؤال سأل) لفظ مسلم واذا مر بآية فيها سؤال سأل (واذا مر بتعوذ تعوذ)  
 قال المصنف في شرح مسلم فيه استحباب تطويل قراءة نافلة الليل وأن طول القيام أفضل من  
 كثرة الركوع والسجود واستدلال الخالف بسجدة أي ذكره فوعا من ركعتين ركعة وسجدة  
 سجدة رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئته أجيب بانه لادلة فيه على ان كثرة تسبيحا أفضل  
 من طول القيام بل على أن الله تعالى يعطي للمصلي في كل ركوعه وسجوده ثوابا ويحط عنه  
 ذنوبا لا أنه تعالى لا يعطيه في طول القيام شيئا وفيه أيضا أن ترتيب السور على ما في المصحف  
 العملي ليس بتوقيف بل على سبيل الاجتهاد وهذا مذهب مالك والجمهور واختيار  
 القسائي أبي بكر الباقلاني وأصح القوانين عندهم مع احتماليهما وأما من يقول انه توقيف  
 واستقر الامر على ذلك في زمنه صلى الله عليه وسلم في العيرضة الاخيرة فيحصل فعله هذا  
 على انه قبلها واستقرار الامر وعلى ما ذكرنا كانت السورتان في مصحف أبيه واتفق على  
 أن لا يصلي أن يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل التي صلى بها في الاولى نعم يكره ذلك  
 في الركعة الواحدة أو ان يتلو القرآن وأجازه بعضهم وتأول يحيى من يحيى من السلف عن  
 قراءة من قرأ سورة ~~سورة~~ وسأل ذلك فيمن يقرأ من آخر السورة آية بعد آية كما يفعله من يظهر  
 قوة الحفظ واتفق على أن تأليف كل سورة وترتيب آياتها وتوقيف من الله تعالى على ما عليه  
 الآن في المصحف وعلى ذلك نقله الامة عن نبيها صلى الله عليه وسلم انتهى (ثم ركع فجعل  
 يقول) في ركوعه (سبحان ربي العظيم فكان ركوعه نحوا من قيامه ثم قال سمع الله لمن  
 حجه زاد في رواية) لمسلم (وبنالك الحمد) بغير واو قبل للث (ثم قام قياما طويلا فقرأ  
 عيار ركعتين) قال النووي فيه جواز تطويل الاعتدال عن الركوع وأصحابنا يقولون لا يجوز  
 ويطلبون به الصلاة (ثم سجد فقال) في سجوده (سبحان ربي الاعلى فكان سجوده قريبا

من قيامه وزاد السامع في روايته لهذا الحديث (لا يترى بآية تخويف أو تعظيم لله عز وجل  
 الا ذكره) أي فكر في أمر ما تره واستحضره ليراد قسره من الله تعالى (وقد كانت  
 هشة) أي صغرة (صلاته عليه الصلاة والسلام ثلاثة) من الأنواع (أحدها أنه كان  
 أكثر صلاته قائما من حصه) أم المؤمنين (قالت ما رأيته) الضمير من المصنف احتصار  
 لقوله رسول الله (صلى الله عليه وسلم صلى في حصته) بضم السين ومكون للموحدة  
 سميت النافلة بذلك لاشتغالها على التسبيح من تسمية الكل باسم البعض وخصت به دون  
 الفريضة قال ابن الأثير لأن التسبيح في العرائض نفل وفي السوافل نوافل في مثله (قاعد)  
 بل تمام حتى تروى قد صاه (حتى كان قبل وفاته بهام فكان يصلي في حصته قاعدا)  
 ابقاء على نفسه ليستديم الصلاة (الحديث) بقيته ويقرب بالورقة غير أنه أحسن تكون  
 أطول من أطول ثم (رواه أحمد وسلم والسنن وصححه الترمذي) كلهم من طريق  
 مالك وغيره وهو في الموطأ (الثاني) كان يصلي قاعدا ويركع قاعدا روى البخاري وسلم  
 وغيرهما من حديث عائشة (بلفظ) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ليلا طويلا قائما  
 وليلا طويلا قاعدا وكان إذا قرأ قائما ركع قائما (وإذا قرأ أو هو قاعدا ركع وهو  
 قاعد) فيه التشغل قاعدا مع القدرة على القيام وهو أجمع (الثالث) كان يقرأ قاعدا فإذا  
 بقي بغير من قرأته قام فركع قائما روى مسلم) وكذا البخاري فكان المصنف سها عنه  
 أو سقط من نسخه (من حديث عائشة ولفظه) أي الحديث عندهما عنهما (أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يصلي) النافلة (جالسا) قيل مائة بهام كما في حديث حفصة  
 (وبقرأ وهو جالس فإذا بقي من قراءته قد رما يكون ثلاثين آية أو أربعين آية) فتأمل أو  
 الشك من الراوي أي بما قالت عائشة وأنها قالت تمام ما يجب وقول ذلك منه صلى الله عليه  
 وسلم مرة كذا ومرة كذا أو يجب طول الآيات وقصرها (قام وقرأ وهو قائم) فجمع بين  
 ما يطيقه من القيام والجالس ابقاء على نفسه ليستديم الصلاة (ثم ركع ثم سجده ثم فعل  
 في الركعة الثانية مثل ذلك) المدكور من القراءة وغيرها (وعن عائشة كان صلى الله  
 عليه وسلم يصلي متربعاً) سمي بذلك لأنه جعل نفسه أرباعاً على الأرض فقيه فضل التربع  
 الواقع بدل القيام وعليه مالك في المشهور لأنه أقوى في الراحة الأعضاء فلا يشوش  
 على المنتزع (رواه الدارقطني) وكان عليه الصلاة والسلام يصلي ركعتين بعد الوتر جالسا  
 كما في مسلم عن عائشة كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس وقيل المصنف بقوله (نارة)  
 للإشارة إلى أنه لم يداوم على ذلك فليسا بسنة اعتما فعلها لبيان الجواز (ونارة بقرائهم ما هو  
 جالس فإذا أراد أن يركع قام فركع) واستدل لذلك بقوله (قالت عائشة كان يوتر  
 بواحدة) حفصولة عن شفع قبلها (ثم يركع ركعتين يقرأ فيهما وهو جالس فإذا أراد أن  
 يركع قام فركع روى ابن ماجه) محمد بن الترمذي (وعن أبي أمامة) مدي بن جعلان الباذلي  
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيهما  
 إذا زلزلت والكافرين روى أحمد) الإمام ابن حبل (واختلف في هاتين الركعتين فأكرهما  
 مالك وكذا الثوري في المجموع) شرح المذهب (وقال أحمد لا يفعله ولا أمنعه انتهى)

والسواب انه انما فعلها ما يانا لجواز الصلاة بعد الوتر) وجواز التقليل جالسا (ولقطة كان لا يتعدى دواما ولا اكرية عننا) انما لقرينة تدل على ذلك على قول من قال بتعديدهما بالقرينة نحو كان حاتم يقرى النصف (وعلم من ظن ما سنة رابعة) للوتر (فانه صلى الله عليه وسلم ما داومهما) أى ما داوم فعلهما ما حتى يكونا سنة (ولاتسبه السنة بالفرض حتى يكون للوتر صلاة به سنة) رابعة كالظهور والعشاء اذا السنة يجوز تركها لما بخلاف الفرض فلا جامع وقد مر على النبي صلى الله عليه وسلم العيد وهو سنة فلم يصل فيه ولا بعده (وأما قيامه عليه الصلاة والسلام ليلة النصف من شعبان) أى ذكره ليلة (فنع عائشة رضى الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل) ليلة نصف شعبان (فصلى فأطال السجود) زيادة على عادته (حتى ظننت أنه قد قضى) أى مات (فلما رأيت ذلك) أى أنه صرته وعلمته (نفت البسه) وما زلت أتفقده (حتى حركت إبهامه) أى إبهام قدمه (فحزرت) إبهامه واشخصه كله ليعلم أنه حتى قطعه ثم وقد زادت في رواية فأطاعت وفي أخرى ففرحت وفي رواية للبيهقي وضعت يدي على باطن قدميه فبكاهن حركت الإبهام مع الوضع فلا خاف (فرجعت فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من صلاته) إشارة الى أنها لما حركته فحزرت لم يحذف سجوده ولا رفع رأسه فوراً بل استدام لاطلة السجود (فقال بعائشة أو بأجبراء) تصغير جبراء وهى البيضاء المشرب لها بها الحرة وهى أحسن الألوان والثلث من الراوى (أظننت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خاس) بخاء محبة وسين مهله (أى غدر) (بك) وذهب في الحديث الى غير ذلك من أزواجه مع أن الله سبحانه العصمة وسجد واسطة بينه وبين خلقه فوضع الظاهر موضع الشعر إشارة الى أن القدر لا ينفى أن يظن بالأنبياء الكمال عصمتهم عنه وعن غيره من النقاى البشرية والعيوب الإنسانية (قلت لا والله يا رسول الله والله كفى ظننت أنك قبضت طول سجودك فقال أتدري) بـ سنة الاستسهاام وفي رواية بحذفها أى أتعلمين (أى) بالنسب والرفع (ليلة هذه) فى الفضل وكثرة الثواب لقائم فيها الذى علمه بأنهم ليلة نصف شعبان (قلت الله ورسوله أعلم قال هذه ليلة النصف من شعبان) ولها عند الله شرف عظيم كأفاده قوله (أن الله عز وجل يطالع على عباده) اطلاع غفران ورحمة (ليلة النصف من شعبان) لم يقل فيها وإن كان أحضر لئلا يتوهم أن اطلاعه خاص بليلة نصف تلك السنة فقط فإشارته الى أنه فى كل سنة (أعفى للمستقرين ويرحم المترحمين) بكسر الحاء طالى المتقربة والرحمة (وبوخز أهل الحقد) بكسر الحاء الانطواء على العداوة والبغضاء (كأهم) أى يتركهم بمقدارهم فلا يغدر لهم حتى يتوبوا ويؤاخذوا صراحتهم لانهم متفقون به بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم أن الله ليغفر الذين يكثرزون البغضاء لا خزانهم فى صدورهم رواه الديلمي وفيه تحذير شديد متقرب من العداوة والبغضاء وتفيد الغلو ببقائه من أعظم السكار وأقطع القبايح لاسيما إن كانوا أئمة (رواه البيهقي) فى الشعب (من طريق العلان الحرث) بن عبد الوارث الحضرمي الديلمي صدوق ثقة روى بالقدر واخطأ ما بين سنة ست وثلاثين ومائة وهو ابن سبعين سنة روى له مسلم

قيام ليلة النصف من شعبان

والاربعة (عنها) اى عتة (وقال) اليه في هذا (مرسل جديد يعنى ان العلماء لم يجمع من  
 ثنية) غاراد بالارسال الاختصاص قال اليه في "وعدت ان يكونوا العلماء أخذوا من مكحول  
 (وورد في مثل اية) الذم من شهاب أسديت كذبة لكن ضعفها الاكثرون) من المعتز  
 لضعف روايته او كون بعضهم يجهلون (وصحح ابن حبان بعضها وخزجه في صحيحه) تساهلا  
 في بعضها واطلا فلا سم الصحيح على الحسن في بعضها اجماع الاحتجاج بها (ومن امثاله)  
 أصل معناه أمثاله والمضى هنا أقرب القبول وان كان ضعيفا لان ضعفه لم يستند  
 (كبابه عليه المانظ) عبد الرحمن (بن رجب) الحنبلي (حديث عائشة رضي الله عنها  
 قالت فتدت) بفتح الصاد اى عدت (التي صلى الله عليه وسلم) ليله كما في الرواية وفي  
 لمع ذات ليله اى طلبته في فراشه وفي البيت ليله نصف شعبان فلم أجده وفي رواية لليه في  
 والدارقطني "عها كانت ليله نصف البقي وكان صلى الله عليه وسلم عندي فلما كان في جوف  
 الليل فقد نه مأخذني ما يأخذ النساء من الفيرة فتأفعت بجرطي (خرجت) من البيت  
 اطلبه زاد في رواية فتطلبته في حجر نساءه فلم أجده (فاذا هو بالبيع) اى ببيع القرقد  
 مقبرة المدينة حال كونه (رافعا رأسه الى السماء) ينتهل الى الله تعالى ويستغفر لاهل  
 البيع فلما رآه علم أنها طنت انه ذهب لبيع ضرته (اقال) ا كنت تخافين ان يحيف  
 يجرود (الله عليك ورسوله) استفهام انكارى ترضى وفي ذكر الله ايماء الى ان وقوعه من  
 رسوله محال ان كان من الله تعالى والظاهر عليه محال ان الله لا يظلم من قال ذرة (ثلاث  
 بارسل الله طنت انك أتيت بعض نساءك) اى أزواجك وذلك جائز لك لعدم وجوب  
 القسم عليك وان كانت تقول بوجوبه فالوقت زمن نسخ فجوزت انه ابغى له بعد المنع ولا يرد  
 كيف تعلق جنبه مع علمها بعصمته وقد خالت في رواية ما ذلبي اى خوف الحيف وفي أخرى  
 ما بي من ذلك ولكن طنت انك أتيت بعض نساءك (فقال) عجيبا لها عن خلطاطنها  
 مع علمها انه لم يخرج من بيتها في ليلتها طالبا لشي من شهوات الدنيا واهلها لا سر جليل  
 عظيم أخرى (ان الله تعالى ينزل ليله الذم من شعبان الى السماء الدنيا) اى القربى  
 هذا قال ابن العربي الزول راجع الى أفعاله لا الى ذاته فهو عبارة عن ملكه الساكن بأمره  
 ونبيه فانزول حتى صفه الملك المبعوث بذلك أو معنوى بمعنى لم ينزل ثم فعل فسمى ذلك  
 انزولا عن مرتبة الى مرتبة فهى عريضة صحيحة فحاصله انه تأوله بوجهين اما أمره أو الملك  
 أو استمارة به في لطفه بالاعين وأجابتهم ونحو ذلك وحكى الاقل عن مالك وضعفه ابن عبد  
 البر بان أمره بما شاء من رحمة ونعمته ينزل بالليل والهار بلا توقيت ولو صح ذلك عن مالك  
 لكان معناه ان الاغلب في الاستجابة ذلك الوقت وقيل غير ذلك ومذهب الامم  
 تفويض معناه الى الله مع اعتقاد صرفه عن ظاهره وهو أعلم اذا تأويل المعين لا يجب كما قال  
 اليه في (فيقرر لاكثر من عدد شعر غنم كلب) بفتح فسكون فوحدة زاد في رواية اليه في  
 في الدعوات قيل وما غنم كلب قال قيل لم يكن في العرب أكثر غنمهم وكلب عتة  
 قبائل باليمن وقضاة وبني عامر وغيرهم ولم يبين في الحديث أيها أراد قال بعضهم لكن  
 الظاهر انه أراد التي باليمن لانها الاكثر بوجهين ودل قوله أكثر على ان قوله في رواية أخرى

بعدد شمر غنم كلب ليس المراد حصر المغفرة في عدد شمرها بل هو كناية عن كثرة المغفرة وأصرح منه حديث فيغفر لجميع خلقه الا كذا وكذا (رواه أحمد) وابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه والبيهقي. كلهم من طريق الخجاج بن ارطاة عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عائشة (وقال الترمذي ان البخاري ضعفه) لفظ الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث الخجاج وسقط محمد بن يعقوب هذا الحديث وقال يحيى لم يسمع من عروة والخجاج لم يسمع من يحيى انتهى وهو مسلم في الثاني وأما سماع يحيى من عروة ونفاة أيضا أبو زرعة وأبو حاتم فيما ظنوه وأثبت ابن معين والثبت بن قديم على الثاني وقول الترمذي لا نعرفه الا من هذا الوجه تقصير فقد جاء من ثلاثة أوجه غيره كما بينه الحافظ الزين العراقي وبالجمله في بعضها بعضه فارتفع الى الحسن لغيره ولذا قال ابن رجب انه من أمثاله ما قال ومن أمثاله أيضا حديث معاذ بن عمار قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع لجميع خلقه الا مشرك أو من سحر فان ابن حبان قد صححه وكفى به عمادا انتهى وفيه مرد على قول ابن دحية لم يصح في ليلة نصف شعبان شيء الا ان يريدني الصحة الاصطلاحية فان حديث معاذ هذا حسن لا صحيح وقد رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي ورواه ابن ماجه من حديث أبي موسى بن يقطين ان الله لم يطلع الخ ورواه البراء والبيهقي من حديث أبي بكر قال الحافظ المنذري واستناده لا بأس به (وفي سنن ابن ماجه بأسناد ضعيف) كما جزم به المنذري والعراقي مينا وجه ضعفه لكن ليس فيه كذاب ولا وضاع وله شواهد تدل على ثبوت أصله (عن علي) أمير المؤمنين (مرفوعا) عن النبي صلى الله عليه وسلم (إذا كان كذا في النسخ ووجد بخط الحافظين الزين العراقي والسيوطي كانت ليلة النصف من شعبان فيقومون ليلها) أي أحبوا بالعبادة وانصبوا أقداركم لله قاتنين (وصوموا نهارها) استحبوا باقيها (فإن الله تعالى ينزل بفتح التحيبة فيها القروب الشمس) أي عند غروب شمس رابع عشر شعبان أي توارى في مغيبها واللام للتوقيت نحو كتبه نجس خلون والمعنى ان وقت نزوله مقارن غروب الشمس (الى سماء الدنيا) من قبيل مسجد الجامع والقيام من السماء الدنيا كما في عدة أحاديث اخر نزول وحمة ومن زيد لطف واجابة دعوة وقبول مهذرة لانزول سرية وانتقال تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقوله لغروب الشمس علم منيتها على غيرها من المرات فان النزول الالهى من الثابت الاخير أو من نصف الليل (فيقول ألا) بفتح الهمزة وخفة اللام حرف تنبيه يدل على تحقق ما بعده وتوكيده (استغفر فأغفره) ذنوبه فلا عاقبة عليها والظاهر أن المراد بالاستغفار الاستغفار المقرون بالتوبة المتوفرة بالشروط ولذا قيل الاستغفار من غير اقلع توبة الكذابين وروى البيهقي مرفوعا المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالاستغفر من ذنوبه فان لم يكن توبة فالمرجوع من الله المتغرة اذا سأله العبد بخالص رغبة وكبر قلب كما أشار الى ذلك العراقي بقوله الاستغفار الذي هو توبة الكذابين هو الاستغفار بمجرد اللسان بدون شركة القلب فيه كما يقال بحكم العادة وعند الفقهلة استغفر الله من غير تأثر قلبه فانه يرجع لمجرد حركة اللسان ولا جدوى له فان أضيق اليه فضرع القلب وابتهاله في طلب المغفرة بما خلاص



فهو حجة في نفسه انصلح له مع البيعة وعليه يعمل خديت ما أمر من استغفر ولو عاد في  
 اليوم سبعين مرة ثم قال بل الاستغفار باللسان قطع حسنة أيضا إذ حركة اللسان من  
 غفلة نبي من سره في ثلاث الساعة بغيره أو يقصر في سبب في الليالي الفاضلة كليله الصف  
 وانما هو متصل بالاصافة الى عمل القلب ولذا ما قال بعضهم لا يعمى للفرق لسان  
 يجري بالذكريات وقلبي غافل قال له احمد الله الذي استعمل بيارحة من جوارحك في  
 ذكره (الاستغفار) طالب رزق (فأرزقه) فاني انا الكريم المتكبر فذل بأرزاق العباد  
 وبه يوجب على غفلتهم عن السؤال لاسيما في مواطن الاجابة وفي الترمذي وغيره  
 مرفوعة انه من لم يسأل الله يعذب عليه ولا يجيب على مرفوعة اسألو الله في كل شيء حتى التسع  
 فان الله ان لم يسره لم يتيسر (الامبني فأعاقبه) من بلائه خص هذه الثلاثة بالذكرا لانها  
 مدار كل مطلب اما على جلب السلام وهو ديني أو ديني وأثار بالاستغفار الى الاول  
 ويطلب الرزق الى الثاني واما على دفع المالا يلائم واليه أشار بسؤال العافية وزاد قوله (أله  
 كذا لا كذا حتى يطالع العجر) قصد المزيدي التعميم وإشارة الى كثرة الجود والعملاء  
 والافاضال والانعام في تلك الليلة والاذن فيها بالادعاء بكل مانع في الدين أو الدنيا ما لم يدع باثم  
 أو قطيعة رحم كفي حديث ومثلها ما كل ما لا يجوز الدعاء به قال الزين العراقي مزبلة  
 نصف شعبان مع ان الله ينزل كل ليلة فيغفر لمن استغفر ويعتق من الناس شاء أنه ذكر مع  
 النزول فيها وصفاً آخر وهو ان يعتق من النار بعدد شعر غنم كلب وليس ذلك في نزول كل ليلة  
 ولان النزول كل ليلة موقت بشمار الليل أولئك وفيها من الغروب غسلت المزية على تقدير  
 صحة الحديث في باطن الامر والا فلا يصح شيء من طرقه (استوى) وقد كان التابعون من  
 أهل الشام كنهان بن معدان) بفتح فسكون الكلاحي الحمصي مع أبا امامة وثوبان  
 والمازني وكثيرين مرة وخلفاء كثيرين ابقا في سبعين صحابيا وهو ثقة عابد رسل كثيرا روى  
 له الجماعة مات سنة ثلاث ومائة ويقال سنة أربع أو ثمان ومائة (ومكحول) الدمشقي  
 ثقة فقيه كثير الارسال روى عن أنس وأبي امامة ورواه وغيرهم خرج له مسلم والاربعة  
 مات سنة بضع عشرة ومائة زاد غير المصنف ولقمان بن عامر (يجهلون ليلة النصف) من  
 شعبان في العبادات ومعهم أخذ الناس تعظيمها ويقال انهم بلغهم في ذلك آثارا مرثية فلما  
 اشتهر ذلك عنهم اختلف الناس فيه فنهض من قبله منهم ومنهم من أباه (وقد أكر ذلك أكثر  
 العلماء من أهل الطراز منهم عطاء) بن أبي رباح مفتي مكة ومحدثها (وابن أبي مليكة عبد الله)  
 بفتح العين ابن عبيد الله بصحبه ابن عبد الله بفتحها ابن أبي مليكة يقال امامه زهير التيمي  
 المدني ثقة فقيه من رجال الجليج ادره ثلاثين من الصحابة (وقوله عبد الرحمن بن زيد بن  
 أسلم عن فقهاء أهل المدينة وهو قول اصحاب مالك وغيرهم) من الشافعية والمراد بعضهم  
 والا فأكثروا لم يتعزوا بذلك أصلا (وقالوا ان ذلك كله بدعة) ادلم يأت فعله عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم ولا عن أحد من اصحابه (واختلف علماء أهل الشام) القائلون بذلك في صفة  
 اجابتها على قولين أحدهما انه يستحب احياؤها جماعة في المساجد وكان تابعين مقلدين  
 ولقمان بن عامر الحمصي التابعي روى عن أبي امامة وغيره (يلبسون) من اطلاق الجمع

على الاثنين والافالقياس بليسان (فما أحسن ثيابهم وتبحرون) بالعود وغوه  
 (ويكحلون ويقومون في المسجد ليلتهم تلك وواقعهم اسحق بن راهويه على ذلك وقال في  
 قيامها في المسجد جماعة ليس ذلك بيده نقله عنهم حرب الكرماني في مسائله والثاني أنه  
 يذكره الاجتماع لها في المساجد للصلاة والتقصص والدعاء ولا يذكره ان يصلي الرجل فيها خاصة  
 نفسه) للأحاديث المصرحة بطلب قيامها وان كانت مفردة اما ضعيفة لانه لم يشته  
 ضعفها واندرجت تحت مطلق الامر بقيام الليل قال ابن رجب (وهذا) أقرب وهو قول  
 (الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (امام أهل الشام وفقههم وعالمهم) قال الحياكم كان امام  
 عصره عموما وأهل الشام خصوصا (ولا يعرف للامام أحد كلام في ليلة النصف من شعبان  
 ويخرج في استحباب قيامها عنه روايتان من الروايتين عنه في قيام ليلتي العيد فانه في رواية  
 لم يسحب قيامها جماعة لانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه فعلها  
 واستحبها في رواية لعله فعل عبد الرحمن بن زيد بن الاسود وهو من التابعين وكذلك قيام ليلة  
 النصف من شعبان لم يثبت فيها شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن (أحد من) أصحابه  
 انما ثبت عن طائفة من التابعين من أعيان فقهاء أهل الشام) فيخرج عن أحد القولان  
 على قيام قوليه في العيد (اتتهى ملخصا من اللطائف) لابن رجب (وأما قوله تعالى  
 في سورة الدخان انا أنزلناه في ليلة مباركة فالمراد بها انزاله تعالى القرآن في ليلة القدر كما قال  
 تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر) الشرف والعظم (وكان ذلك في شهر رمضان كما قال تعالى شهر  
 رمضان الذي أنزل فيه القرآن) من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا (قال الحافظ ابن كثير  
 ومن قال انها) أي الليلة المباركة (ليلة النصف من شعبان كما روى) عند ابن جرير وابن  
 المنذر وابن أبي حاتم (عن عكرمة) في قوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم قال في ليلة النصف  
 من شعبان يبرم أمر السنة وينسخ الاحياء من الاموات ويكتب الحاج فلا يزالاد فيهم أحد  
 ولا ينقص منهم أحد (فقد ابعد التبعة) بنهم فسكون أي اغرب في القول حيث تكلم  
 بكلام بعد وأصل الاجتماع الذهاب لطلب الكلا في موضعه (فان نص القرآن انها) أي  
 الليلة المباركة (في رمضان) لقوله في ليلة القدر مع قوله الذي أنزل فيه القرآن ولذا قال  
 الجمهور والفرق انما يكون في ليلة القدر وروى الحياكم وصححه عن ابن عباس قال حتى انك  
 ترى الرجل يمشي في الاسواق وقد وقع اسمه في الموتى ثم قرأ انا أنزلناه في ليلة مباركة  
 الى آخرها قال يعني ليلة القدر ففي تلك الليلة يفرق أمر السنة الى مثلها من قابل موقوف  
 حكمه الرفع لانه لا يقال رأيا فلا معدل عنه وتبع عكرمة شذوثة قليلة وبالجمله فهو قول  
 ضعيف جدا بل قال ابن العربي وغيره انه باطل وفي الكشف قيل أي جمع بين القولين يبدأ  
 في استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة أي نصف شعبان ويقع الفراغ في ليلة  
 القدر فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الخروب والزالزال والصواعق والخسوف  
 الى جبريل ونسخة الاعمال الى اسمعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب  
 الى ملك الموت انتهى وروى البيهقي عن ابن عباس انه قال ان الله يقضى الاقضية ليلة  
 النصف من شعبان ثم يسلمها الى الملائكة في ليلة القدر وهذا ان صح يؤيد الجمع المذكور

ويذكر على جمع بعضهم بأن ابتداء ذلك يكون ليلة نصف شعبان ونماه في ليلة القدر ثم دفع  
 ابن كثير عن نفسه ما يرد على تصويب ان الليلة المباركة ليلة القدر من حديث تقطع الأسبال  
 من شعبان بأنه حديث ضعيف وان رواه الشيخ وغيره فقال (وأما الحديث الذي رواه  
 عبد الله بن صالح) المصري (عن الثبتي) بن سعد الامام (عن عقيل) بالتصغير ابن نباله  
 (عن الزهري) بن شهاب قال (أخبرني عثمان بن محمد بن المغيرة بن الاخنس) بالفتح وسكان  
 النجدة التقي الاخنسي الجازي صدوق له اوهام وروى له الاربعة (قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم تقطع الأسبال من شعبان الى شعبان) أي غير وفرد أسماء من عيوب ذلك  
 الليلة الى مثلهما من العام المقابل عن أسماء من لم يمت في تلك الليلة لكن بسلم ذلك الى ليلة الموت  
 في ليلة القدر كما مر عن ابن عباس ونقله القرطبي عنه بلفظ ان ابن عباس قال ان الله تعالى  
 ينفي الاضحية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى مديرات الامور في ليلة القدر وهو  
 أربعة من الملائكة اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل (حتى ان الرجل يسبح)  
 المرأة (ويؤدله) الولد (وقد خرج اسمه في ديوان الموق) وسخى ان المرأة لتسبح وتصل  
 وتلد وقد خرج اسمها في ديوان الموق فاكتفى بأحد النظمين عن الآخر لقطع بعدم الفارق  
 ونظائر قوله تقطع الأسبال أن ذلك لا يختص بالاضحية ولا يصح قوله حتى ان الرجل الخ لانه  
 خص النوع الانساني لشرفه بالقوة الفاعلة المذكورة للخطاب (فهو حديث مرسل) لأن  
 عثمان بن محمد من صفوة التابعين وقد وصله الدليل من وجه آخر عن عثمان بن محمد المذكور  
 عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال ابن المديني عثمان روى عن ابن المسيب منا كبر ولذا  
 قال (ومثله لا يعارض به النصوص التي) كلام ابن كثير أي لارسله وللإختلاف في عثمان  
 فوقفه ابن معين وضعفه غيره وقال بعض الحفاظ اوساله أصح من واصله وله شاهد عند ابن  
 مردويه يستند فيه مقال (وأما قيامه عليه الصلاة والسلام في شهر رمضان وهو الذي  
 يسمى بالتراويح جمع تراويح وهي المرة الواحدة من الراحة) كسلبية من السلام (وجبت)  
 الصلاة جماعة في ليالي رمضان (بذلك) أي تراويح (لأنهم أول ما اجتمعوا عليها كانوا  
 يستريحون بين كل تسليتين) من مسلاتين وكل تسليتين من ركعتين قال الثبتي قد روى  
 الرجل كذا كذا ركعة (فمن عانته رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
 دخل العشر الاواخر) أي عشر الليالي الاواخر اما وحدها أو بأيامها فقلب المزمع على  
 المذكور ولذا حذف الياء لكن لفظ الاواخر ليس في حديث عائشة بل في حديث علي عند  
 ابن أبي شيبة كما صرح به المصنف كغيره بلفظ العشر الاخير (من رمضان أحيا الليل)  
 استغفره بالسهر في الصلاة وغيرها وأحيا عظمه لقوله ما في الصحيح ما علمته فام له حتى  
 الصباح (وأيقظ أهله) للصلاة والعبادة (وجد) اجتهد في العبادة زيادة على العادة  
 (وشد المتر) بكسر الميم وسكون الهمزة أي أزاله قبل هو كناية عن شدة جده واجتهاده في  
 العبادة كما يقال فلان يشد وسطه ويسعى في كذا وفيه نظر فأنه أعطف شدة المتر على  
 الجدة وهو يقتضي التغاير والصحيح ان المراد به اعتزال النساء وبهذا فسره السلف والائمة  
 المتقدمون وجرم به عبد الرزاق عن الثوري واستشهد بقول الشاعر

قوله ابن الاخنس في نسخة المتن  
 أن الاخنس وليعبراه معصمه

سبحان رمضان

قوم اذا حاربوا شذوا وما نزلهم \* عن النساء ولو باثت بأطهار .  
 ويحتمل ان يراد الاعتزال والتشهير معا فلا يثنى في شدة المنزلة حقيقة ولا ينفي في عاصم باستناد  
 مقارب عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا كان رمضان قام وتام فاذا دخل العشر  
 شدة المنزلة واجتنب النساء ولطيف في عن أنس كان اذا دخل العشر الاواخر من رمضان  
 طوى فراشه واعتزل النساء (رواه البخاري) في الصوم لكن بالقطر كان اذا دخل العشر  
 الاواخر شدة منزله وأحيا ليله وأيقظ أهله قال المصنف من باب الاستعارة شبه القيام فيه  
 بالحياة في حصول الاتقاع التام أي أحيا ليله بالعبادة أو أحيا نفسه بسهره فيه لأن النوم  
 أخو الموت وإضافته الى الليل اتساعا لأن النائم اذا حي بالقطرة حي ليله بحياته (ومسلم)  
 في الصوم واللفظ له (وأبو داود والنسائي) في الصلاة وابن ماجه في الصوم (ومسلم) عن  
 عائشة (فالت كان صلى الله عليه وسلم يجتهد في رمضان) في أنواع العبادات فليبين في  
 عنها كان اذا دخل رمضان تغير لونه وكثرت صلاته وابتهل في الغراء واتسفت لونه ولا ينسعد  
 عنها والبيهقي عن ابن عباس كان اذا دخل رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل  
 (مالا يجتهد في غيره) من الشهور (و) يجتهد (في العشر الاواخر منه) زيادة على اجتاده  
 فيه من أوله (مالا يجتهد في غيره) من العشر من قبله قبل الأولى في غيرها لأن العشر اسم  
 مجموع الياالي والايام وهي مؤنثة تغليب المؤنث هنا على المذكر لذكره دوران العدد على  
 السنة العرب ومنه يترصد بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا كافي المصباح وهو مردود  
 بصحة هذا عن عائشة في مسلم وهي من القضاة يمكن واحتمال انه من تغيير الرواية وفيهم  
 من أبس بعمر في يمنع الاحتجاج بالاجابات العجيبة فلا يلتفت اليه لاحياء وقد جاء على الاصل  
 من تغليب المذكر (وفي رواية الترمذي) عنها (كان يجتهد في العشر الاواخر) جمع آخره  
 (مالا يجتهد في غيره) أي يجتهد في العبادة في رمضان ويريد فيها في العشر الاخير فهو معنى  
 ما قبله اذا خرج من أحد (وعنها) أي عائشة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من) صلاة  
 الليل (في المسجد) ذات ليله من ليالي رمضان وفي رواية البخاري صلى في حجرته وليس المراد  
 بهايشه بل الحضور اتي كان يجتهد بها بالليل في المسجد فيجعلها على باب بيت عائشة فيصلي  
 فيه ويحس عليه كما جاء صريحه عند البخاري في اللباس كل يجتهد حصيرا بالليل فيصلي عليه  
 ويسطه بالهار فيجلس عليه ولا حجة عن عائشة فأمرني أن أنصب له حصيرا على باب حجرتي  
 ففعلت فخرج (فصلى بصلاته ناس ثم صلى من) الليلة (القبالة) وبعض الرواة من القابل  
 بالتدكير أي الوقت ولا حجة من الليلة المقبلة (فكثرت الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة  
 فلم يخرج اليهم عليه الصلاة والسلام) رفقاهم (فلما أصبح) أي خرج لصلوة الصبح (قال)  
 بعد ما صلاها كافي (الرواية الثانية) (قد رأيت الذي صنعت) من الاجتماع للصلوة (ولم يعنى  
 من الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم) فتعجزوا عنها (وذلك في رمضان)  
 من قول عائشة وفي رواية خشيت أن يفرض عليكم قيام هذا الشهر (رواه البخاري ومسلم  
 وأبو داود وفي رواية البخاري ومسلم) عن عائشة (أنه صلى الله عليه وسلم خرج) من  
 حجرته (من جوف الليل صلى في المسجد فصلى بصلاته رجال) متقدمين به (فأصبح الناس

قوله تغير لونه في بعض النسخ تغير  
 لونه وعامه فلا تذكر ارفع قولها  
 واتسفت لونه كما لا يخفى اهـ

يحدّثون بذلك فاجتمع في الليلة الثانية (أكثر منهم) رفع أكثر فاعل اجتمع (خرج  
 عليه الصلاة والسلام في الليلة الثانية فصاروا بصلاته فأصبح الناس يذكرون ذلك فكثر أهل  
 المسجد في الليلة الثالثة فخرج صلى الله عليه وسلم (فصاروا بصلاته) وفي لفظ فصرى فصاروا  
 بصلاته وفي آخر فصل بصلاته بضم الصاد منى للمفعول واسقاط فصاروا أيضا (فلما كان  
 في الليلة الرابعة عجز) أى ضاق (المسجد عن أهله) ولا حداثا مثلا المسجد حتى اقتصر  
 بأهله وله أيضا غص المسجد بأهله (لم يخرج إليهم صلى الله عليه وسلم فطفق رجال منهم  
 يقولون أفلا يخرج إليهم) أى إلى القوم الذين ينتظرونه وكانهم أرادوا غير أنفسهم فلم  
 يقولوا أيننا أو هو التمام ولا حداث حتى سمعت ناسا منهم يقولون الصلاة وله أيضا فقالوا  
 ما شأنه وفي حديث زيد بن ثابت تفقدوا صوته وطوا أنه قد تفرج فعل بعضهم يتخفح ليخرج  
 إليهم وفي لفظ عن زيد فرفعوا أصواتهم وحسبوا الباب رواهما البخاري قال ابن عبد البر  
 تفسر هذه الليالي المذكورة في حديث عائشة بمروراه السمان بن بشير فذكر حديثه  
 الآخر في قرية في المتر ثم قال وأما عدد ما صلى في حديث ضعيف عن ابن عباس أنه صلى  
 عشرين ركعة والوتر أخرجه ابن أبي شيبة وروى جابر أنه عليه الصلاة والسلام صلى في  
 ثمان ركعات ثم أوتر وهذا أصح وقال الحافظ لم أرفق شيئا من طرق حديث عائشة إلا أن عدد  
 صلاته في تلك الليالي لكن روى ابن خزيمة وابن حبان عن جابر صلى بنا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في رمضان ثم أوتر فلما كانت القابلة اجتمعنا في المسجد وروينا أن يخرج إلينا حتى  
 أصبحنا ثم دخلنا فقلنا يا رسول الله الحديث فإن كانت القصة واحدة احتفل إن جابرا بمن جاء  
 في الليلة التالية فلذا اقتصر على وصف ليلتين (حتى خرج للصلاة الفجر) أى الصبح  
 (فلما قضى الفجر) أى أتم صلاته (أقبل على الناس) بوجهه الوجهية (ثم نهده)  
 في صدر المطبوعة (فقال ما بعد فانه لم يحف على شأنكم) لفظ مسلم ولفظ البخاري مكانكم  
 (الدلة) ولكني خشيت أن تعرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها) بكسر الجيم مضارع عجز  
 بمنحها أى تشق عليكم فتعجزوا عن القدرة عليها وليس المراد العجز الكلي لانه يسقط  
 التكليف من أصله (وفي رواية) للبخاري في الصيام (بخبره ومعناه مختصرا) بلفظ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى وذلك في رمضان قال المصنف كبره ساقه حاشا مختصرا  
 جدا وذكر كلمة من قوله وشيأ من آخره وساقه تاما في أبواب التهجد (قال وذلك في  
 رمضان) من قول عائشة رضي الله عنها (قال في دفع الساري طاهر هذا الحديث أنه  
 صلى الله عليه وسلم توقع ترتب اقتراف الصلاة بالليل جماعة على وجود المواظبة عليها وفي  
 ذلك اشكال) لأن المواظبة على النوافل لا تقتضي ذلك فقد واطب على رواتب الفرائض  
 وتابعه أصحابه ولم تفرض (وقد بناء بعض المالكية على قاعدتهم في أن الشروع ملزم  
 للاتمام) وفيه نظر لأن وجوبه بالشروع لا يخرج عنه كونه تفضيلا لا يلزمه أن يأتي به  
 قبل أن يشروع فيه والكلام هنا في خوف وجوب الابتداء به إذا وجدت المواظبة عليه  
 (وأجاب المحب الطبري) الحافظ أحمد المكي تبعا للمباني (بأنه يحتمل أن يكون الله  
 عز وجل أوصى إليه المأموران واطبعت على هذه الصلاة معهم اقترفتها عليهم فأحب التحصيف

عنهم) فترك ذلك زاد الباسي ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم ظن أن ذلك سيفرض  
عليهم لمباحث عادته أن ما دام عليه على وجه الاجتماع من القرب فرض على أمته  
انتهى وتعتب بأنه واظب على رواتب الفرائض وتابعه أصحابه ولم تفرض (وقيل)  
وهو احتمال ثالث للباسي أيضا (خشى أن يظن أحد من الأمة) بعده (من مداومته  
عليها الوجوب قال القرطبي أي يظنونه فرضا فيجب على من ظن ذلك كما اذا ظن المجتهد حل  
شي أو تحريمه فانه يجب عليه العمل به) وهذا أقرب من الاحتمالين قبله (وقد استشكل  
الخطابي أمل هذه الخشية مع ما ثبت في حديث الاسراء من أن الله تعالى قال من غير)  
في الفعل (ومن خسون) في الثواب (لا يبدل القول لدي) فاذا آمن التبديل كيف يقع  
الخوف من الزيادة) اذ لو وقعت كانت تبديلا وهو محال (وهذا يدفع في صدور الاجوبة  
المتقدمة) أي رتبة عليها فتسقط شبه الاجوبة بأناس لها صدور اذ اقترنت بأقوى  
منها سقطت لكن المذهب و رها جوا بان فقط والحفاظ انما ذكر هذا البعد ذكرها وذكر  
الاحتمال الذي رتبته عن الباسي وبعد ذكر قول ابن بطال يحتمل أن هذا القول صدر  
منه صلى الله عليه وسلم لما كان قيام الليل فرضا عليه دون أمته خشى ان يخرج اليهم  
والتمزموا معه أن يسوي بينهم وبينه في حكمه لأن أصل الشرع المساواة بين النبي وأمة  
في العبادات ويحتمل انه خشى من مواظبتهم عليها أن يضعفوا عنها فيبقى تاركها باقرا  
اتباعه صلى الله عليه وسلم فهذه خمسة أجوبة قال الحفاظ بعد ذكرها وجوابي الخطابي  
الاثني بن وذكر الحديث الإلهي وهذا يدفع في صدور هذه الاجوبة كلها (وأجاب عنه) أي  
الاشكال (الخطابي) بأن صلاة الليل كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وأفعاله الشرعية  
يجب على الأمة الاقتداء به فيها يعني عند المواظبة) لا مطلقا (فترك الخروج اليهم لئلا يدل  
ذلك في الواجب من طريق الامر بالاقتداء به) في القرآن (لا من طريق إنشاء فرض جديد  
زائد على الخمس وهذا كما لو يجب المرء على نفسه صلاة فترغب عليه ولا يلزم من ذلك زيادة  
فرض في أصل الشرع) لانه وجوب عرض بالندرة على الناظر لا مطلقا (قال الخطابي  
وغيره) احتمال آخر وهو أن الله تعالى قد فرض الصلاة خمسين ثم حط معظمها بشقاعة نبيه  
صلى الله عليه وسلم فاذا عادت الأمة فيما استوجب لها والتمزت ما استغنى لهم منهم عليه  
الصلاة والسلام منه لم يستنكر أن يثبت ذلك فرضا عليهم) كما التزم ناس الرعية من قبل  
أنفسهم ثم عاب الله عليهم التقصير فيها قوله فارعوها حتى رعايتها تخشى صلى الله عليه وسلم  
أن يكون سبيلهم سبيل أولئك فقطع العمل بشققة عليهم هذا بقية كلام الخطابي (قال الحفاظ  
ابن حجر وقد تلقى هذين الجوابين عن الخطابي جماعة كابن الجوزي وهو مني على أن قيام  
الليل كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى وجوب الاقتداء بأفعاله في كل من الامر من  
تزام) أي اختلاف بين العلماء (ثم أجاب) الحفاظ (عنه) أي الاشكال فقال بعد قوله  
وحديث من خمس يدفع في صدور هذه الاجوبة كلها وقد فتح الباري (بثلاثة أجوبة) سواها  
(أحدها انه يحتمل أن يكون المخوف) منه (اقتراض قيام الليل بمعنى جعل التهجدي  
المسجد جماعة شرط في صحة النقل بالليل قال ولوى) بالهمز لا بالياء أي يشير (إليه قوله في

حديث زيد بن ثابت حتى خشيت أن يكتب) يفرض (عليكم) قيام الليل (ولو كتب عليكم ما كتب به) لفلبة التوم والكل - (فصلوا أيها الناس في يومئذكم فنعهم من التجميع في المسجد اشفاقا) أي خوفًا عليهم (من اشتراطه وأمن مع آذنه لهم في المواظبة على ذلك في يومهم من اقتراضه عليهم) متعلق بقوله أمن (وثانيها أن يكون الخوف افتراض قيام الليل على الكفاية لا على الاعيان فلا يكون زائدا على الجنس) (الفرضة على الاعيان) (بل هو نظير ما ذهب اليه قوم في العبد ونحوه) كصلاة الفرض جماعة أنه فرض كفاية وليس بزائد على الجنس (وثالثها يجهل أن يكون المخوف افتراض قيام رمضان خاصة) دون غيره (فقد وقع في حديث الباب) المذكور وعن عائشة (أن ذلك كان في رمضان) بقولها وذلك في رمضان (وفي حديث صفيان بن حسين) أحدر رواة هذا الحديث عن الزهري عن عروة عن عائشة عند أحمد (خشيت أن يفرض عليكم قيام هذا الشهر) أي رمضان (فعلى هذا يرفع الاشكال) من أصله (لأن قيام رمضان لا يتكرر بكل يوم في السنة فلا يكون ذلك قد رازا قدا على الجنس) الذي جاء منه الاشكال (وأقوى هذه الاجوبة الثلاثة في نظري الاول) لا اعتضاده بحديث زيد بن ثابت وبليته الثالث لا اعتضاده بأن ذلك كان في رمضان لاسيما انصرح بعض طرقه بقوله خشيت أن يفرض عليكم قيام هذا الشهر (وعن العثمان بن بشير قال ساء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين إلى ثلث الال الاول ثم قسامه ليلة خمس وعشرين إلى نصف الليل ثم قسامه ليلة سبع وعشرين) قال ابن عبد البر وهذا الحديث يفسره الليثي المذکورات في حديث عائشة يعني لأن الاحاديث يفسر بعضها ببعض فليست غيرها (حتى ظننا أن لا يدرك الفلاح وكانوا يسمونه) أي الفلاح (الصور) وكان فيه قلبا والاصل يسمون الصور الملاح (رواه النسائي) في السنن (واختلف العلماء هل الأفضل في صلاة التراويح أن تصلي جماعة في المسجد أو في البيوت فرادى فقال الشافعي وجهه وأصحابه وأبو حنيفة وبعض المالكية وغيرهم الأفضل صلاتها جماعة كما فعله عمر بن الخطاب) أجمعهم على أبي بن كعب (والعصابة واستقر أهل المسألة عليه لأنه من الشعار الطاهرة فأشبهه صلاة العيد) التي الأفضل فعلها جماعة (فإن قلت قد ذكر أن الحافظ ابن حجر حمل قوله عليه الصلاة والسلام إنى خشيت أن يفرض عليكم على التجميع في المسجد وقال انه أقوى الاجوبة) فذلك بصادم التعليل المذکور (فالجواب انه صلى الله عليه وسلم لما مات حمل الأمن من ذلك) أي خشية فرضها (ورجى بحر التجميع لما في الاختلاف من اختلاف) وفي نسخ من اقتراح (الكلمة ولأن الاجتماع على واحد أنشط لكثير من المسلمين وقال ماقت وأبو يوسف) يعقوب (وبعض الشافعية وغيرهم الأفضل صلاتها فرادى في البيوت لقوله عليه الصلاة والسلام أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة) ففي المسجد أفضل (فالواو انما فعلها صلى الله عليه وسلم في المسجد) في الليالي الثلاث (بيان الجواز ولأنه كان سبكتما) ومحل فضلها فرادى في البيوت عند مالك ما لم تعطل المساجد وأن ينشط إلى فعلها وحده (وأما عدد الركعات التي كان صلى الله عليه

وسلم يصليها في رمضان) يعني إحدى عشرة بالوتر (فعن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف  
(الله سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في) ليالي (رمضان)  
قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة أي غير ركعتي الفجر  
كما رواه القاسم عنها وفيه أن صلاته كانت متساوية في جميع السنة ولا ينافيه حديثها  
كان إذا مضى العشر يتبعه بغيره مالا يتجدد في غيره لعله على تطويل الركعات دون زيادة  
العدد (يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن) أي انهن في نهاية من كمال الحسن  
والطول مستغنيان بظاهر ذلك عن السؤال عنه (ثم يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن  
وطولهن) يعني أربعاً في الحسن والطول وترتيب القراءات وتجدد ذلك فلا ينافي أنه كان يجلس  
في كل ركعتين ويسلم لقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى وشمال أن يأمر بشيء  
ويفعل خلافه (ثم يصلى ثلاثاً) يوتر منها بواحدة والركعتان شفع في مسلم عن عروة عنها  
كان يصل في الليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة وزاد في بعض طرق الحديث يسلم  
من كل ركعتين (قالت عائشة فقلت) بقاء العطف على السابق (بارسول الله  
أنتام قبل أن توتر) بهمة الاستفهام الاستخباري لأنهم لم تعرف النوم قبل الوتر لأن  
أباها كان لا ينام حتى يوتر وكان يوتر أول الليل فكان سقر راعندها أن لا نوم قبل الوتر  
فأجابها صلى الله عليه وسلم بأنه ليس بغيره (فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام  
قلبي) لأن القلب إذا قويت حياته لا ينام إذا نام البدن وانما يكون ذلك للأنبياء كما قال  
صلى الله عليه وسلم أنا معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا ولا يعارضه نومه بالوادي  
لأن رؤية الفجر تتعلق بالعين لا بالقلب كما سبق مبسوطاً (رواه البخاري ومسلم) والسنة  
الثلاث كلها من طريق مالك عن سعيد المقبري عن أبي سلمة (وأما ما رواه ابن أبي شبة)  
عبد الله بن محمد بن إبراهيم وهو أبو شيعة (من حديث ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يصل  
في رمضان عشرين ركعة والوتر فاستناده ضعيف) وعبر عنه بعضهم بغيره والمنكر من أقسام  
الضعيف فهو ما عني فلا عليك من الخيالات العقلية (وقد عارضه حديث عائشة هذا)  
المتفق على صحته (وهي أعلم بحال النبي صلى الله عليه وسلم ليلاً من غيرها) فيقدم حديثها  
لهذين الوجهين (وقد كان الأمر من زمته عليه السلام استمر على أن كل واحد يقوم  
في رمضان في بيته منفرداً حتى انقضى صدر) أي مدة شحوسنتين (من خلافة عمر) بن  
الخطاب كما رواه مالك عن ابن شهاب (وفي البخاري) عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن  
ابن شهاب عن عروة عن عبد الرحمن بن عبيد (أن عمر خرج ليلته) لفظه قال خرجت مع  
عمر بن الخطاب ليلة (في رمضان إلى المسجد النبوي) فإذا الناس أوزاع) بفتح الهمزة  
وسكون الواو فزأى فافعين مهلهل جماعات (متفرقون) نعت لفظي لأن كيد مثل نفعه  
واحدة لأن الأوزاع الجماعات المتفرقة لا واحدة من لفظه وقال ابن فارس والموهري  
والجند الأوزاع الجماعات لم يقولوا متفرقون فعليه يكون النعت للتخصيص أراد أنهم كانوا  
يتفرقون في المسجد بعد صلاة العشاء متفرقين (يصل الرجل لنفسه ويصل الرجل فيصلي  
بصلاته الهمة) ما بين ثلاثة إلى عشرة وهذا بيان لما أجله أو لا بقوله أوزاع (فقال عمر)



والله (الذي لا يرى) من الرأي (لوجهه هؤلاء على قارئ واحد لكان أجمع) - لسط الموطأ  
 المكان أمثل أي لانه انشط لكثير من المصلين ولما في الاختلاف من انقراق الكلمة  
 (ثم عزم) صمم على ما رآه (يجمعهم على أبي بن كعب) أي جعله اماما لهم قال الباسي  
 وابن القيم وغيرهما استنبط من ذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم من صلى معه تلك المسألة  
 واعا كره لهم ذلك خشية أن تفرض عليهم فلما مات صلى الله عليه وسلم أمس ذلك وظل  
 ابن عبد البر عاصم عمر رضي الله عنه ما رضىه صلى الله عليه وسلم ولم ينعه من المواطبة عليه  
 الاخشية أن يفرض على أمته وكان بالمؤمنين رؤسا جميعا فلما أمس ذلك عمر أقامها وأحيها  
 في سنة أربع عشرة من الهجرة (ثم خرج) لسط الرواية عن عبد الرحمن ثم خرجت  
 معه ليلة أخرى (فاذا الناس يصلون بصلاة قارئهم) أي امامهم قال ابن عبد البر فيه ان  
 عر كان لا يصل معهم اما لشغله بأمر الناس واما لافراده بنفسه في الصلاة (فقال نعمت  
 البدعة هذه) قال الباسي نعمت بالنساء على مذهب البصريين لأن نعم فعل لا يتصل به إلا  
 النساء وفي نسخ نعمة بالهاء وذلك على أصول الكوفيين وهذا نصريح منه بأنه أول من جمع  
 الناس في قيام رمضان على امام واحد لأن البدعة ما ابتدأ بعقله المبتدع ولم يتقدمه غيره  
 فابتدعه عمر وتابعه العصاة والناس الى حلم حرا انتهى وقال ابن عبد البر وصعها بنعمت  
 لأن أصل ما فعله سنة وانما البدعة الممنوعة خلاف السنة انتهى فسمها بدعة لأنه  
 صلى الله عليه وسلم لم يسبق لها الاجتماع ولا كانت في زمن الصديق وهي لغة  
 ما أحدث على غير مثال سبق وتطلق شرعا على مقابل السنة وهي ما لم يكن في العهد  
 النبوي ثم تنقسم الى الاحكام الخمسة وحديث كل بدعة ضلالة عام مخصوص وقد رغب فيها  
 عمر بقوله نعمت البدعة وهي كلمة تجمع الحسن كلها كما أن بشر تجمع المساوي كلها وإذا  
 أجمع العصاة على ذلك مع عز زال عنه اسم البدعة (والتي تنامون) بقوة أي الصلاة  
 وتحمية أي الرفقة والجماعة التي تنامون (عنها أصل من) الصلاة (التي تقومون)  
 بقوة وتحية كسابقه (يريد آخر الليل) فهذا نصريح منه بأن الصلاة آخر الليل أفضل  
 من أوله وقد أثنى الله على المستغفرين بالاصحار وقال المصريون في قولهم مقوب، سوف  
 استغفر لكم ربى أخرهم الى الصحرا لانه أقرب للاجابة (وكان الناس يقومون أوله) ثم جعله  
 عمر آخر الليل كما قاله ابن عبد البر (واعما اختار أيا لانه كان أقرأهم) وقد قال صلى الله  
 عليه وسلم يؤتم القوم أقرأهم (كما قال عمر) على أقساما وأبي أقرأوا واما لما ترك أشياء من  
 قراءة أبي قاله ابن عبد البر (وروى سعيد بن منصور عن طريق عروة) بن الزبير (أن عمر جمع  
 الناس على أبي بن كعب فكان يصل بالرجال وكان تميم) بن أوس بن خزيمة (الداري)  
 العصاة الشهير أسلم سنة تسع وأقام بالمدينة الى ان قتل عثمان فسكن بيت المقدس حتى  
 مات سنة أربعين (يصل بالنساء) ورواه محمد بن نصر في كتاب قيام الليل من هذا الوجه فقال  
 سليمان بن أبي حنيفة يدل تميم قال الحافظ ولعل ذلك كن في وقتين (وفي الموطأ) عن محمد بن  
 يوسف عن السائب بن يزيد أنه قال (أمر عمر) بن الخطاب (أبي بن كعب وتسمي الداري)  
 بالالف عند كثير رواة الموطأ ومنهم ابن القاسم والقنبي ورواه يحيى بن ابدلسي ويحيى بن

بكبر وغيرهما الذي وبالياء وكلاهما مراب لا اجتماع الوصفين له فبالالف نسبة الى جده  
 الاعلى المدار بن هاني وبالياء نسبة الى دير كان فيه تعميم قبل اسلامه (أن يقولوا للناس  
 في رمضان) باحدى عشرة ركعة وقد كان القاري يقرأ بأثنين حتى كان ثمانية على العصى  
 وما كان يعرف الا في فروغ القبر هذا بقيته في الموطن الا أنه ليس فيه انطفا في رمضان قلعل  
 أصل عبادة المصنف أى في رمضان بأى التفسيرية (وروى البيهقي باسناد صحيح) عن  
 السائب بن يزيد (أن الناس كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب في شهر رمضان بعشرين  
 ركعة قال الحلبي والنسب) أى الحكمة (في كونهم عشرين ان الرواتب في غير شهر رمضان  
 عشر ركعات) بمعنى المؤكدة لان الرواتب عند الشافعية اثنان وعشرون منها عشرة  
 مؤكدة (فوضعت لانه) أى رمضان (وقت جدد وتشهير) اعتناء بالعبادة (وفي الموطن)  
 عن يزيد بن رومان أنه قال كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب في رمضان بثلاث  
 وعشرين ركعة وجمع البيهقي بينهم بأبنهم كانوا يوترون بثلاث) بعد العشرين فلا خلاف  
 (وفي الموطن عن محمد بن يوسف) الكندي المدنى الثقة الثبت (عن السائب بن يزيد)  
 بنحبة فزاد الكندي آخر من مات بالمدينة من الصحابة سنة احدى وتسعين (انما احدى  
 عشرة) أى أمر عمر أيا وتعبا باحدى عشرة ومثل فظه قريبا قال الباجي لعل عمر أخذ ذلك  
 من قول عائشة ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة (وقال  
 عبد العزيز بن محمد الدرداء) عن محمد بن يوسف عن السائب (احدى وعشرون)  
 وصححه ابن عبد البر وزعم ان مالكاً كان يقول احدى عشرة وأنه وهم وليس كما قال  
 فقد رواه سعيد بن منصور من وجه آخر عن محمد بن يوسف فقال احدى عشرة كما قال مالك  
 مع ان شرطه ان يشذوذ تعذر الجمع وقد قال ابن عبد البر نفسه يحتمل أن يكون ذلك أولاً ثم  
 خفف عنهم طول القيام وتقلهم الى احدى وعشرين ونحوه قول البيهقي قاموا باحدى  
 عشرة ثم عشرين وأوتروا بثلاث وكذا نحوه قول المصنف (والجمع بين هذه الروايات  
 يمكن باختلاف الاحوال) فأمرهم أولاً باحدى عشرة ثم باحدى وعشرين (ويحتمل  
 ان ذلك الاختلاف بحسب تطويل القراءة وتخفيفها حيث يطيل القراءة تقل الركعات)  
 لان تطويل القراءة أفضل فأمرهم به أولاً (وبالعكس) حيث تكثر الركعات تقل القراءة  
 تخفيفاً عليهم واستمداد بعض الفضيلة بزيادة الركعات قاله الباجي بمعناه (وقد روى  
 محمد بن نصر) المروزي (من طريق داود بن قيس) المدنى الثقة الفاضل (قال أدركت  
 الناس في إمارة أبان بن عثمان) بن عفان (وعمر بن عبد العزيز) يعنى بالمدينة يقومون بست  
 وثلاثين ركعة ويوترون ثلاث وقال مالك) الامام (هو الامير القديم عندنا) بالمدينة (وعن  
 الزعفراني عن الشافعي) رأيت الناس يقومون بالمدينة بتسع وثلاثين وبسبعة وثلاث  
 وعشرين وليس في شيء من ذلك ضيق) لانه نافله (وعنه قال ان أطالوا القيام وأقلوا  
 السجود فحسن وان أكثروا السجود وأخفوا القراءة فحسن والاول أحب الى) لقلوله  
 صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة طول القنوت (انتهى) وهل يجوز لغير أهل المدينة صلاحها  
 سناً وثلاثين قال النووي قال الشافعي لا يجوز ذلك لغيرهم لان لاهلها شرفاً لم يجز له عليه

السلام) إليها (ومدفعه) بها (وبعالمه قول) الشافعي فوقه ليس في شيء من ذلك ضيق  
لأنه فاسله وقد أسنده عنه البيهقي وقول (الحلي) من اقتدى بأهل المدينة مقام يست  
وثلاثين فحسن أيضا) لأنهم إنما أرادوا بما صنعوا الاقتداء بأهل مكة في الاستكثار  
من الفضل لا المنافسة كما ملن بعضهم هكذا على الحلي معه قال المصنف وإنما فعل أهل  
المدينة هذه الرادة معا وإذا أهل مكة فأنهم كانوا يطوفون سبعين كل تزويجتين فجعل  
أهل المدينة مكان كل سبع أربع ركعات وقد حكى الوري العراقي أن والده الحافظ لما ولي  
إمامة مسجد المدينة أحيا سنتهم القديمة في ذلك مع مراعاة ما عليه الأكثر فكان يصلي  
الترابيع أول الليل بعشرين ركعة على المعتاد ثم يقوم آخر الليل في المسجد بست عشرة  
ركعة فيضمن في الجماعة في شهر رمضان تحتمين واستقر على ذلك عمل أهل المدينة فهم عليه إلى  
الآن (وبني) أي يجب (أن يسلم من كل ركعتين فلو صلى أربعاً بسلمة لم تصح) لملائه  
(وفاً القاضي حسين في فتاويه ولو صلى سنة الطهور أو العصر أربعاً بسلمة واحدة جاز  
والفرق أن الترابيع بعشر وعبدة الجماعة) فيها (أشبهت الترائض) ولا تغير عما ورد (قوله  
النووي في فتاويه وسرح به في الروضة) اسم كتاب شهيد للنووي (وقد كان صلى الله عليه  
وسلم يطيل القراءة في قيام رمضان بالليل أكثر من غيره) دليل ذلك أنه (قد صلى معه  
حذيفة) بن الجيان (ليلة في رمضان قال فقرأ بالبقرة ثم النساء ثم آل عمران) فيه حجة  
أقول الجوهري أن ترتيب السور ليس بتوقيف بل اجتهد وصححه المبالغة ومن يقول أنه  
توقيف يجعل فعله هذا على أنه قبل العروة الأخيرة (لا يترتبة بقوانين الأركان) أي  
استعاذ من ذلك وفيه سلم وإذا مرتباً به فيها أصبح سبع وإذا مرتباً به فيها سؤال سأل وإذا  
تعوذ تعوذ (قال) حذيفة (فأصل) النبي صلى الله عليه وسلم (الركعتين حتى جاءه بلال  
فأذن) بالمدح عليه (بالصلاة) أي صلاة الصبح (أخرجهم أجدوا أخرجه النساء) وعنده  
أي النساء (أيضا أنه صلى الأربع ركعات) حتى جاءه بلال يدعو إلى صلاة الغداة وفي  
أبي داود أنه صلى أربع ركعات قرأتين البقرة وآل عمران والنساء والمائدة أو الأعمام شأن  
شعبة وأصل الحديث في مسلم بدون قوله في رمضان ولذا لم يزمه هنا وقد مر قريباً (وكان  
لشافعي) الإمام (في رمضان ستون سنة يقرأها في غير الصلاة) واحدة ليلاً وأخرى بالنهار

تم طبع الجزء السابع من شرح المواهب اللدنية بالخ الحيدية لسيدى محمد الزرقاني جعله الله  
تعالى مع أصفى ما في دار التهان وأعاد علينا من بره كانه وأستأن من خسر نعماته  
وكان ذلك بدو الطباغة الميرية المصرية في أيام الحضرة الخديوية السعيدية لأزالت  
بأنفاس تلك الحضرة معدداً للنشر العلوم النافعة ومطلعاً لآثارهم من المعارف الساطعة

وبليه الجزء الثامن آتله الباب الرابع في صلاته صلى الله عليه وسلم الوتر

هذا الجزء خالص الكبرياء